جامع البيان عن تأويل آي القرآن

تفسير الطبري

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤هـ - ٣١٠هـ

طبعة جديدة مخرجة للشواهد الشعرية كاملة بأسلوب جديد
ومخرجة للآثار كاملة مع الحكم عليها

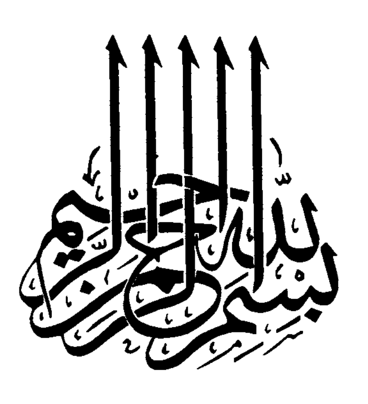
خرج أحاديثه وعلق عليها
إسلام منصور عبد الحميد

خرج شواهده الشعرية

أحمد عاشور إبراهيم
أحمد رمضان محمد

المجلد الحادي عشر

دار الحديث
القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

تفسير الطبري



اسم الكتـــاب : تفسير الطبري

اسم المؤلـــف : الإمام ابن جرير الطبري

اسم المحقـــق : إسلام منصور عبد الحميد وآخرون

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد الصفحات : ٨٠٨ صفحة / مجلد ١١

عدد المجـلدات : ١٢ مجلدًا

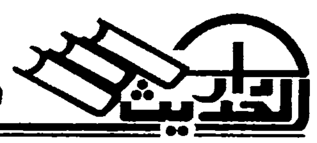
سنة الطبـــع : ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢١٤٦

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٣٠٠-٢٤٧-٦





طبـــع . نشــــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٢٥٨٩٩٤٠٩ / ٢٥٩١٨٧١٩ / ٢٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٢٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com



تفسيرُ سورةِ الملك

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝﴾

يَعْني بقولِه تعالى ذِكْره: ﴿تَبَٰرَكَ﴾: تَعاظَمَ وتعالى ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ بيَدِه مُلْك الدُّنيا والآخِرة وسُلْطانهما، نافِذ فيهما أمره وقَضاؤُه، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، يقول: وَهوَ عَلى ما يَشاء فِعْله ذو قُدْرة لا يَمنَعه مِنْ فِعْله مانِع، وَلا يَحول بَيْنه وبَيْنه عَجز.

وقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ فَأماتَ مَنْ شاءَ وَما شاءَ، وَأحْيا مَنْ أرادَ وَما أرادَ إلى أجَل مَعْلوم، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، يقول: ليَخْتَبِركم فيَنْظُر أيّكم له أيّها النّاس أطْوَع، وَإلى طَلَب رِضاه أسْرَع، وَقد:

٣٤٥٦٦- **حدثني** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ قال: أذَلَّ الله ابن آدم بالموْتِ، وَجَعَلَ الدُّنْيا دار حَياة وَدار فَناء، وَجَعَلَ الآخِرة دار جَزاء وَبَقاء[(١)].

٣٤٥٦٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ذُكِرَ أنّ نَبيّ الله ﷺ كانَ يَقول: «**إنّ الله أذَلّ ابن آدم بالموْتِ**»[(٢)].

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ يَقول: وَهوَ القويّ الشّديد انْتِقامه مِمَّنْ عَصاهُ، وَخالَفَ أمره ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ذُنوب مَنْ أنابَ إلَيْه وَتابَ مِنْ ذُنوبه.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: مُخْبِرًا عَنْ صِفَته ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ طَبَقًا فَوْق طَبَق، بعضها فَوْق بعض.

وقوله: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ يقول جَلّ ثَناؤُه: ما تَرَى في خَلْق الرّحْمَن الذي

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] من مراسيل قتادة، والسند إليه حسن؛ من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

خَلَقَ، لا في سَماء وَلا في أرض، وَلا في غير ذَلِكَ ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾، يَعْني: مِن اخْتِلاف.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٥٦٨- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾: ما تَرَى فيهم مِن اخْتِلاف [١].

٣٤٥٦٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ قال: مِن اخْتِلاف [٢].

واخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة والبصْرة وَبعض الكوفيّينَ: ﴿مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ بألِفٍ. وَقَرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء الكوفة: (مِنْ تَفَوُّتٍ) بتَشْديدِ الواو بغيرِ ألِف.

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ أنّهما قِراءتانِ مَعْروفتانِ بمَعْنًى واحِد، كَما قيلَ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ وَلا تُصَعِّر؛ وَلا تُصاعِر، وَتَعَهَّدْت فُلانًا، وَتَعاهَدْته؛ وَتَظَهَّرْت، وَتَظاهَرْت؛ وَكَذَلِكَ التّفاوُت والتّفَوُّت.

وَقوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ يَقول: فَرُدَّ البصَر، هَلْ تَرَى فيه مِنْ صُدوع ووُهِيٍّ؟ وَهيَ مِنْ قول اللّه: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّۚ﴾ [الشورى: ٥] بمَعْنَى: يَتَشَقَّقن وَيَتَصَدَّعْنَ، والفُطور مَصْدَر فَطَرَ فُطورًا. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٥٧٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ قال: الفُطور: الوُهِيُّ [٣]

٣٤٥٧١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ يَقول: هَلْ تَرَى مِنْ خَلَل يا ابن آدَم [٤].

٣٤٥٧٢- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿مِن فُطُورٍ﴾ قال: مِنْ خَلَل [٥].

٣٤٥٧٣- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ قال: مِنْ شُقوق [٦].

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وقوله: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ يقول جلَّ ثناؤه: ثُمَّ رُدَّ البصر يا ابن آدم كَرَّتَيْنِ، مَرّة بَعْد أُخْرَى، فانظُرْ ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ أَوْ تفاوُت ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ يقول: يَرْجِع إِلَيْك بَصَرك صاغِرًا مُبْعَدًا مِنْ قولهم لِلْكَلْبِ: اخْسَأ، إذا طَرَدوه؛ أيْ: أُبْعِدَ صاغِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: وَهوَ مَعي كالّ. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٧٤- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ يقول: هَلْ تَرى في السّماء مِنْ خَلَل ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ بِسَوادِ اللّيْل [(١)].

٣٤٥٧٥- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: ذَليلاً، وَقوله: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: مُرْجِف [(٢)].

٣٤٥٧٦- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أيْ: حاسِرًا ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أيْ: مُعْيٍ [(٣)].

٣٤٥٧٧- **حَدَّثَني** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿خَاسِئًا﴾ قال: صاغِرًا، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: مُعْيٍ لَم يَرَ خَلَلاً وَلا تَفاوُتًا [(٤)].

وَقال بعضهم: الخاسِئ والحسير واحِد.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٧٨- **حَدَّثَني** يونُس قال أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ الآية، قال: الخاسِئ، والحاسِرُ واحِد؛ حَسَرَ طَرْفه أنْ يَرَى فيها فَطْرًا، فَرَجَعَ وَهوَ حَسير قَبْل أنْ يَرَى فيها فَطْرًا؛ قال: فَإذا جاءَ يَوْم القيامة انْفَطَرَت ثُمَّ انْشَقَّت، ثُمَّ جاءَ أمر أكْبَر مِنْ ذَلِكَ، انْكَشَطَت [(٥)].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾

يَقول تعالى ذِكْره: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ وَهيَ النُّجوم، وَجَعَلَها مَصابيح لإضاءَتِها، وَكَذَلِكَ الصُّبح إنّما قيلَ له صُبح؛ لِلضَّوْءِ الذي يُضِيءُ لِلنّاسِ مِنَ النّهار، ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾،

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [حسن] لمن أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] أسنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

يَقول: وَجَعَلْنا المصابيح التي زَيَّنّا بها السّماء الدُّنيا رُجومًا لِلشَّياطينِ تُرْجَم بها، وقد:

٣٤٥٧٩- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ إنّ اللّه جَلَّ ثَناؤُه إنّما خَلَقَ هَذِه النُّجوم لِثَلاثِ خِصال: خَلَقَها زينة لِلسَّماءِ الدُّنيا، وَرُجومًا لِلشَّياطينِ، وَعَلامات يُهْتَدَى بها؛ فَمَنْ يَتَأَوَّل مِنها غير ذَلِكَ، فقد قال برَأْيِه، وَأَخْطَأَ حَظَّه، وَأَضاعَ نَصيبه، وَتَكَلَّفَ ما لا عِلْم له بِه[١].

وَقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ يَقول جَلَّ ثَناؤُه: وَأَعْتَدْنا لِلشَّياطينِ في الآخِرة عَذاب السّعير تُسَعَّر عليهم فَتُسْجَر.

القَول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ الذي خَلَقَهم في الدُّنيا ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخِرة ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ يَقول: وَبِئْسَ المصير عَذاب جَهَنّم. وَقوله: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا﴾ يَعْني: إذا أُلْقِيَ الكافِرونَ في جَهَنّم ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا﴾ يَعْني: لِجَهَنّم ﴿شَهِيقًا﴾ يَعْني بالشّهيقِ: الصَّوْت الذي يَخْرُج مِنَ الجوْف بِشِدّةٍ كَصَوْتِ الحِمار، كَما قال رُؤْبة في صِفة حِمار:

حَشْرَجَ في الجوْف سَحيلًا أَوْ شَهَقْ
حَتّى يُقال ناهِق وَما نَهَقْ[٢]

وَقوله: ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ يَقول: وهى تَغْلي. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٨٠- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُجاهِد ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾ يَقول: تَغْلي كَما يَغْلي القِدْر[٣].

القَول في تأويل قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: تكاد جَهَنّم ﴿تَمَيَّزُ﴾ يَقول: تَتَفَرّق وَتَتَقَطّع من الغيظ عَلَى أهلها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [الرجز] القائل: رؤبة بن العجاج (مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية). اللغة: (حشرج): ردد الصوت في حلقه ولم يخرجه. (سحيلا): الصوت الذي يدور في صدر الحمار في نهيقه. (شهق): الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار من النهيق، والشهيق بمنزلة آخر صوته في الشّهيق. (نهق): نُهاقُ الحمار صوته، والنّهيقُ صوت الحمار؛ فإذا كرَّر نَهيقه واشتدَّ قيل: (أخذه النُّهاقُ) ونَهَقَ الحمار يَنْهِقُ ويَنْهَقُ ويَنْهُق بالضم. المعنى: من قصيدة لرؤبة يصف فيها حمارًا وحشيًا فيقول: إذا ردد الحمار صوته في حلقه دون أن ينهق ويخرج صوته حسبوه نهق ولم ينهق، وهذا دليل على قوته.

(٣) [ضعيف] الثوري عن مجاهد مرسل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٥٨١- **حدثني** عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ يقول: تَتَفرّق [١].

٣٤٥٨٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ تكاد يُفارِق بعضها بعضًا وَتَنفَطِر [٢].

٣٤٥٨٣- **حدثنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ يقول: تَفرّق [٣].

٣٤٥٨٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ قال: التّميُّز: التّفرّق مِنَ الغيْظ عَلى أهل مَعاصي الله؛ غَضَبًا لِلّهِ وانتِقامًا لَهُ [٤].

وَقوله: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ﴾ يقول جَلّ ثَناؤه: كُلّما أُلقيَ في جَهَنّم جماعة، ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ يقول: سَألَ الفوْجَ خَزَنةُ جهَنّم، فَقالوا لَهُم: ألَم يَأتِكم في الدُّنيا نَذير يُنْذِركم هَذا العذاب الذي أنتُم فيه؟ فَأجابَهُمُ المساكين فقالوا: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ يُنْذِرنا هَذا، فكذبنا وقلنا لَه: ﴿ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ يقول: في ذَهاب عَنِ الحق بَعيد.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَقال الفوْج الذي أُلْقيَ في النّار لِلْخَزَنةِ: ﴿ لَوْ كُنَّا﴾ في الدُّنيا ﴿ نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ مِن النُّذُر ما جاءونا به مِنَ النّصيحة، أوْ نَعْقِل عَنهم ما كانوا يَدْعونَنا إلَيْه ﴿ مَا كُنَّا﴾ اليوْم ﴿ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يَعْني: أهل النّار.

وَقوله: ﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ﴾ يَقول: فَأقَرّوا بذَنْبِهِم.

وَوُحّدَ (الذّنب) وَقد أُضيفَ إلى الجمع لِأنّ فيه مَعْنَى فِعْل، فَأدّى الواحِد عَن الجمع، كَما يُقال: خَرَجَ عَطاء النّاس، وَأعْطية النّاس. ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يَقول: فَبُعْدًا لِأهلِ النّار.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٥٨٥- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يقول: بُعْدًا [٥].

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد، يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٤٥٨٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ قال: قال (سُحْقًا) وادٍ في جهَنَّم(١).

والقُرّاء عَلَى تَخْفيف الحاء مِن السُّحْق، وَهوَ الصَّواب عندنا؛ لِأنّ الفصيح مِنْ كَلام العرَب ذَلِكَ، وَمِنَ العرَب مَنْ يُحَرِّكها بالضَّمّ.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣﴾

يقول تعالى ذِكْره: إنّ الذينَ يَخافونَ رَبّهم بالغَيْبِ: يَقول: وَهم لَم يَرَوْه ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ يَقول: لَهم عَفْو مِنَ اللّه عَنْ ذُنوبهم ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ يَقول: وَثَواب مِنَ اللّه لَهم عَلَى خَشْيَتهم إيّاه بالغَيْبِ جَزيل.

وَقوله: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ يقول جَلَّ ثَناؤه: وَأَخْفوا قولكم وَكَلامكم أيّها النّاس أوْ أعْلِنوه وَأظْهِروهُ، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، يَقول: إنّه ذو عِلْم بضَمائِر الصُّدور التي لَم يُتَكَلَّم بها، فَكيف بما نُطِقَ به وَتُكُلِّمَ بهِ؛ أُخفيَ ذَلِكَ أوْ أُعْلِنَ؛ لِأنّ مَنْ لَم تَخْفَ عليه ضَمائِر الصُّدور فَغيرها أحْرَى أنْ لا يَخْفَى عليه.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥﴾

يقول تعالى ذِكْره: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ الرّبّ جَلَّ ثَناؤه ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ مَنْ خَلَقَه؟ يَقول: كيف يَخْفى عليه خَلْقه الذي خَلَقَ ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾ بعِبادِه ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ بهم وَبِأعْمالِهم، وَقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: اللّه الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض ذَلولاً سَهَّلَها لَكُم، ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾، اختَلَفَ أهل العِلْم في مَعْنَى ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ فَقال بعضهم: مَناكِبها: جِبالها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٨٧- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ يَقول: جِبالها(٢).

٣٤٥٨٨- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الأعْلَى، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، عَنْ بَشير بن كَعْب أنّه قَرَأ هَذِه الآية: ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ فَقال لِجارِيةٍ لَه: إنْ دَرَيْت ما مَناكِبها، فَأنْتِ حُرّة لِوَجْهِ اللّه؛ قالت: فَإنّ مَناكِبها: جِبالها، فَكَأنّما سُفِعَ في وَجْهه، وَرَغِبَ في جارِيَته، فَسَأَلَ فَمِنهم مَنْ أمَرَهُ، وَمِنْهم مَنْ نَهاهُ، فَسَأَلَ أبا الدَّرْداء، فَقال: الخَيْر في طُمَأْنينة، والشَّرّ في ريبة، فَذَرْ ما يَريبك إلى ما لا يَريبك(٣).

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٤٥٨٩- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا مُعاذ بن هِشام، قال: ثني أبي، عَنْ قَتادة، عَنْ بَشير بن كَعْب، بِمِثْلِه سَواء[(١)].

٣٤٥٩٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾: جِبالها[(٢)].

٣٤٥٩١- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ قال: في جِبالها[(٣)].

وَقال آخَرونَ: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: أطْرافها وَنَواحيها.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٥٩٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ يقول: امشوا في أطْرافها[(٤)].

٣٤٥٩٣- **حدثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ سَعيد، عَنْ قَتادة، أنّ بَشير بن كَعْب العدَويّ، قَرَأ هَذِه الآية ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ فَقال لِجاريَتِه: إنْ أخْبَرْتني ما مَناكِبها، فَأنْتِ حُرّة، فَقالت: نَواحيها؛ فَأرادَ أنْ يَتزَوّجها، فَسَألَ أبا الدّرْداء، فَقال: إنّ الخيْر في طُمَأنينة، وَإنّ الشّرّ في ريبة، فَدَعْ ما يَريبك إلى ما لا يَريبك[(٥)].

٣٤٥٩٤- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ قال: طُرُقها وَفِجاجها[(٦)].

وَأوْلَى القوْلَيْنِ عندي بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: فامشوا في نَواحيها وَجَوانِبها؛ وَذَلِكَ أنّ نَواحيها نَظير مَناكِب الإنسان التي هيَ مِنْ أطْرافه.

وَقوله: ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ يقول: وَكُلوا مِنْ رِزْق اللّه الذي أخْرَجَه لَكم مِنْ مَناكِب الأرض، ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ يقول تعالى ذِكْره: وَإلى اللّه نَشْركم مِنْ قُبوركم.

القوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ أيّها الكافِرونَ ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

يقول: فإذا الأرض تَذْهَب بكم وتَجيء وتَضطَرِب ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وهوَ اللّه ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ وَهوَ التُّراب فيه الحصْباء الصِّغار، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾، يَقول: فَسَتَعْلَمونَ أيها الكفَرة كيف عاقِبة نَذيري لَكُم، إذْ كَذَّبتُم بهِ، وَرَدَدْتُموه عَلَى رَسولي.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝١٩﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَلَقد كَذَّبَ الذينَ مِنْ قَبْل هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ مِنْ قُرَيْش مِنَ الأُمَم الخالية رُسُلهم، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ يَقول: فَكيف كانَ نَكيري تَكْذيبهم إيّاهُم؟ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾، يَقول: أوَلَم يَرَ هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ إلى الطَّيْر فَوْقهم صافّات أجْنِحَتهنّ ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ يَقول: وَيَقْبِضْنَ أجْنِحَتهنّ أحْيانًا؟ وَإنّما عُنِيَ بذَلِكَ أنّها تَصُفّ أجْنِحَتها أحْيانًا، وَتَقْبِض أحْيانًا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٩٥- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ قال: الطَّيْر يَصُفّ جَناحه كَما رَأيت، ثُمَّ يَقْبِضهُ[1].

٣٤٥٩٦- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ بَسْطهنّ أجْنِحَتهنّ وَقَبْضهنّ[2].

وَقوله: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ يَقول: ما يُمسِك الطَّيْر الصّافّات فَوْقكم إلاّ الرّحْمَن؛ يَقول: فَلَهم بذَلِكَ مُذَكِّر إنْ ذُكِّروا، وَمُعْتَبَر إن اعْتَبَروا، يَعْلَمونَ به أنّ رَبّهم واحِد لا شَريك لَهُ، ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾، يَقول: إنّ اللّه بكُلّ شَيْء ذو بَصَر وَخِبْرة، لا يَدْخُل تَدْبيره خَلَل، وَلا يُرَى في خَلْقه تَفاوُت.

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝٢٠﴾

يَقول تعالى ذِكْره: لِلْمُشْرِكينَ به مِنْ قُرَيْش: مَنْ هَذا الذي هوَ جُنْد لَكم أيها الكافِرونَ بهِ، يَنْصُركم مِنْ دون الرّحْمَن إنْ أرادَ بكم سوءًا، فَيَدْفَع عَنكم ما أرادَ بكم مِنْ ذَلِكَ؟ ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: ما الكافِرونَ باللّه إلاّ في غُرور مِنْ ظَنّهم أنّ آلِهَتهم تُقَرِّبهم إلى اللّه زُلْفَى، وَأنّها تَنْفَع أوْ تَضُرّ.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝٢١﴾

يَقول تعالى ذِكْره: أم مَنْ هَذا الذي يُطْعِمكم وَيَسْقيكُم، وَيَأتي بأقْواتِكم إنْ أمسَكَ رَبّكم رِزْقه

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

الذي يَرْزُقكم عَنْكُم؟ وَقوله: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ يقول: بَلْ تَمادَوْا في طُغْيان وَنُفور عَنِ الحقّ واستِكْبار. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٥٩٧- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ يَقول: في ضَلال (١).

٣٤٥٩٨- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قول اللّه: ﴿بَل لَّجُّواْ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ قال: كُفور (٢).

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٢﴾

يَقول تعالى ذِكْره: ﴿أَفَمَن يَمْشِى﴾ أيّها النّاس ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ لا يُبْصِر ما بَيْن يَدَيْهِ، وَما عَنْ يَمينه وَشِماله ﴿أَهْدَىٰٓ﴾: أشَدّ استِقامة عَلَى الطّريق، وأهْدَى لَهُ، ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ مَشْيَ بَني آدَم عَلَى قَدَمَيْه ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يَقول: عَلَى طَريق لا اعْوِجاج فيه؟

وَقيلَ ﴿مُكِبًّا﴾؛ لِأنّه فِعْل غير واقِع، وَإذا لَم يَكُنْ واقِعًا أدْخَلوا فيه الألِف، فَقالوا: أكَبَّ فُلان عَلَى وَجْهه، فَهوَ مُكِبّ؛ وَمِنْه قول الأعْشَى:

مُكِبًّا عَلَى رَوْقَيْه يَحْفِر عِرْقَها عَلَى ظَهْر عُرْيان الطّريقة أهْيَما (٣)

فَقال: مُكِبًّا؛ لِأنّه فِعْل غير واقِع، فَإذا كانَ واقِعًا حُذِفَت مِنْه الألِف، فَقيلَ: كَبَبْت فُلانًا عَلَى وَجْهه، وَكَبَّهُ اللّه عَلَى وَجْهه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] وَقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [الطويل] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (مكبًا): ناكسًا رأسه إلى الأرض؛ تقول: أكَبَّ فلان على الشيءِ: أقبلَ عليه يفعله ولَزِمَه، وانكَبَّ بمعنًى. وأكَبَّ الرّجلُ يُكِبُّ إكبابًا إذا ما نَكَسَ. وأكَبَّ للشيء: تَجانأ. ورجل مُكِبٌّ ومِكْبابٌ: كثير النَّظَر إلى الأرض. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [الملك: ٢٢]، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. وفي (معاني القرآن) للفراء قال: وقوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ [...] تقول: قد أكبَّ الرجل: إذا كان فعله غير واقع على أحد، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف، فتقول: قد كبَّه الله لوجهه، وكببتُه أنا لوجهه. (روقيه): الرّوْق: القَرْن من كلّ ذي قَرن، والجمع: أرواق؛ ومنه شعر عامر بن فُهيرة: (كالثور يَحْمي أنْفَه برَوْقِه). (عرقها): عِرْق كل شيء: أصله، والجمع: أعْراق وعُروق. والضمير فيها عائد على شجرة الأرطاة. (على ظهر عريان الطريقة): على ظاهر الطريق. (أهيما): منهار لا يتماسك، وهو من صفة عريان الطريقة. المعنى: البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي، والبيت في وصف ثور شبه به ناقة. يقول: أكب الثور على أصل الشجرة بقرينه يحفر فيها بيتًا يؤويه، في هذا الموضع المكشوف، الذي تنهال رماله غير متماسكة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٥٩٩- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول: مَنْ يَمشي في الضّلالة أهْدَى، أم مَنْ يَمشي مُهْتَديًا[1]؟

٣٤٦٠٠- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدَّثني الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ قال: في الضّلالة ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: حَقّ مُسْتقيم[2].

٣٤٦٠١- **حدثنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ يَعْني: الكافِر ﴿أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ المُؤْمِن؟ ضَرَبَ اللّه مَثَلًا لَهُما[3].

وَقال آخرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ أنّ الكافِر يَحشُرهُ اللّه يَوْم القيامة عَلَى وَجْهه، فَقال: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ يَوْم القيامة أهدى أم من يمشي سويًّا يَوْمئِذٍ؟

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٠٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ هوَ الكافِر أكَبَّ عَلَى مَعاصي اللّه في الدُّنْيا، حَشَرَهُ اللّه يَوْم القيامة عَلَى وَجْهه، فَقيلَ: يا نَبيّ اللّه كيف يُحشَر الكافِر عَلَى وَجْهه؟ قال: «**إنّ الذي أمشاه عَلَى رِجْلَيه قادِر أنْ يَحشُره يَوْم القيامة عَلَى وَجْهه**»[4].

٣٤٦٠٣- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ قال: هوَ الكافِر يَعْمَل بمَعْصيةِ اللّه، فَيَحشُرهُ اللّه يَوْم القيامة عَلَى وَجْهه، قال مَعْمَر: قيلَ لِلنَبيّ ﷺ: كيف يَمشونَ عَلَى وُجوهِهِم؟ قال: «**إنّ الذي أمشاهم عَلَى أقدامهم قادِر عَلَى أنْ يُمشيهم عَلَى وُجوههم**»[5].

٣٤٦٠٤- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: المُؤْمِن عَمِلَ بطاعةِ اللّه، فَيَحشُرهُ اللّه عَلَى طاعَته[6].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

يقول تعالى ذِكْره: قُلْ يا محمد لِلَّذين يُكَذِّبونَ بالبعْثِ مِن المُشْرِكينَ: اللّه الذي أنشأكم فخلَقكُم، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾ تَسْمَعونَ به ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ تُبْصِرونَ بها ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ تعْقِلونَ بها، ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، يقول: قَليلاً ما تَشْكُرونَ رَبكم عَلى هَذِه النِّعَم التي أنْعمَها عَلَيْكم.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: قُلْ يا محمد: اللّه ﴿الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يَقول: اللّه الذي خَلَقكم في الأرض ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ يقول: وَإلى اللّه تُحْشَرونَ، فتُجْمَعونَ مِنْ قُبوركم لِمَوْقِفِ الحِساب، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، يقول جَلَّ ثَناؤه: وَيَقول المُشْرِكونَ: مَتَى يَكون ما تَعِدنا مِنَ الحشر إلى اللّه إنْ كُنْتُم صادِقينَ في وَعْدكم إيّانا ما تَعِدونَنا.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: قُلْ يا محمد لِهَؤُلاءِ المُسْتَعْجِليكَ بالعذابِ وَقيام السّاعة: إنّما عِلْم السّاعة، وَمَتَى تَقوم القيامة عند اللّه، لا يَعْلَم ذَلِكَ غيره، ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، يَقول: وَما أنا إلاّ نَذير لَكم أُنْذِركم عَذاب اللّه عَلَى كُفْركم به ﴿مُّبِينٌ﴾: قد أبانَ لَكم إنْذاره.

وَقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: فَلَمّا رأى هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ عَذاب اللّه ﴿زُلْفَةً﴾، يَقول: قَريبًا، وَعايَنوهُ، ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَقول: ساءَ اللّه بذَلِكَ وُجوه الكافِرينَ. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في قوله: ﴿زُلْفَةً﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٦٠٥- **حدّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَن الحسَن، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال: لَمّا عايَنوهُ[(١)].

٣٤٦٠٦- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا يَحْيَى بن أبي بُكَيْر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي رَجاء، قال: سَألْت الحسَن، عَنْ قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال: مُعايَنة[(٢)].

٣٤٦٠٧- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال: قَدِ اقْتَرَبَ[(٣)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] يحيى بن أبي بكير القيسي ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله تقدموا.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٤٦٠٨- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ لِما عايَنَت مِنْ عَذاب اللّه [(١)].

٣٤٦٠٩- حدثنا ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ قال: لَمّا رَأوْا عَذاب اللّه زُلْفة، يَقول: سيئَت وُجوههم حين عايَنوا -مِنْ عَذاب اللّه وَخِزْيه- ما عايَنوا [(٢)].

٣٤٦١٠- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ قيلَ: الزُّلْفة حاضِر، قد حَضَرَهم عَذاب اللّه عَزَّ وَجَلَّ [(٣)].

﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾، يَقول: وَقال اللّه لَهُم: هَذا العذاب الذي كُنتُم به تَدْعُونَ رَبكم أنْ يُعَجِّله لَكُم. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٦١١- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ قال: استِعْجالهم بالعذاب [(٤)].

واختَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قِراءة الأمصار ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ بتَشْديدِ الدّال بمَعْنَى تَفْتَعِلونَ، مِن الدُّعاء. وَذُكِرَ عَنْ قَتادة والضَّحّاك أنَّهما قَرَأا ذَلِكَ: (تَدْعونَ) بمَعْنَى: تَفْعَلونَ في الدُّنْيا.

٣٤٦١٢- حدثني أحمد بن يوسُف، قال: ثنا القاسِم، قال: ثنا حَجّاج، عَنْ هارون، قال: أخبَرَنا أبان العطّار وَسَعيد بن أبي عَروبة، عَنْ قَتادة أنّه قَرَأها: (الذى كُنتُم به تَدْعُونَ) خَفيفة؛ وَيَقول: كانوا يَدْعونَ بالعَذابِ، ثُمَّ قَرَأ: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٢] [(٥)].

والصّواب مِن القِراءة في ذَلِكَ، ما عليه قُرّاء الأمصار؛ لِإجْماعِ الحُجّة مِنَ القُرّاء عليه.

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: قل يا محمد لِلْمُشْركينَ مِنْ قَوْمك: ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ أيها النّاس ﴿ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ ﴾ فَأماتَني ﴿ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ فَأخَّرَ في آجالنا ﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ باللّه مِن عذاب موجِع مُؤْلِم؟ وَذَلِكَ عَذاب النّار؛ يَقول: لَيْسَ يُنْجي الكُفّار مِنْ عَذاب اللّه مَوْتنا وَحَياتنا؛ فلا حاجة بكم إلى أنْ تَسْتَعْجِلوا قيام السّاعة، وَنُزول العذاب، فَإنَّ ذَلِكَ غير نافِعكم، بَلْ ذَلِكَ بَلاء عَلَيْكم عَظيم.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣)، (٤) [illegible] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره بِنَبيِّه محمد ﷺ: قُلْ يا محمد: رَبّنا ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ يقول: صَدَّقنا به، ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾، يَقول: وَعليه اعْتَمَدْنا في أُمورنا، وَبِه وَثِقْنا فيها، ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، يَقول: فَستَعْلَمونَ أيها المُشْرِكونَ بالله الذي هوَ في ذَهاب عَنِ الحقِّ، والذي هوَ عَلَى غير طَريق مُسْتقيم مِنّا وَمِنْكم إذا صِرْنا إلَيْهِ، وَحُشِرْنا جَميعًا.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: قل يا محمد لِهَؤُلاءِ المُشْرِكينَ: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ أيها القوْم العادِلونَ بالله ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ يقول: غائِرًا لا تَناله الدِّلاء ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾، يَقول: فَمَنْ يَجيئكم بماءٍ مَعين، يَعْني بالمعينِ: الذي تَراه العُيون ظاهِرًا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٦١٣- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ يقول: بماءٍ عَذْب [(١)].

٣٤٦١٤- **حَدَّثَنا** عبد الأعْلَى بن واصِل، قال: ثني عُبَيْد بن هاشم البزّاز، قال: ثنا شَريك، عَنْ سالِم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ لا تَناله الدِّلاء ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ قال: الظّاهِر [(٢)].

٣٤٦١٥- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أيْ: ذاهِبًا ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ قال: الماء المعين: الجاري [(٣)].

٣٤٦١٦- **حَدَّثَنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول، في قوله: ﴿مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ ذاهِبًا ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ جارٍ [(٤)].

وَقيلَ: ﴿غَوْرًا﴾ فَوَصفَ الماء بالمصْدَر، كَما يُقال: لَيْلةٌ غَمٌّ، يُراد: لَيْلة غامّة.

آخر تفسير سورة (المُلْك)



(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٣) [حسن] لمن أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الملك) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (ن)

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣﴾

اخْتَلَفَ أهلُ التَّأويلِ في تأويلِ قولِه: ﴿نٓۚ﴾ فقال بعضهم: هوَ الحوتُ الذي عليه الأرَضونَ.

ذِكر مَن قال ذلِك:

٣٤٦١٧- **حدثنا** محمد بن المُثنَى، قال: ثنا ابن أبي عَديّ، عَنْ شُعْبة، عَنْ سُلَيْمان، عَنْ أبي ظَبْيان، عَنِ ابن عبّاس، قال: أوَّل ما خَلَقَ اللّه مِنْ شَيْءِ القلَم، فَجَرَى بما هوَ كائِن، ثُمَّ رُفِعَ بُخار الماء، فَخُلِقَت مِنْه السّموات، ثُمَّ خُلِقَ النون فَبُسِطَتِ الأرض عَلَى ظَهْرِ النون، فتَحَرك النونُ فمادت الأرض فأُثْبِتَتْ بالجِبالِ، فَإنّ الجِبال لَتَفْخَر عَلَى الأرض، قال: وقرأ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (١).

٣٤٦١٨- **حدثنا** تَميم بن المُنْتَصِر، قال: ثنا إسْحاق، عَنْ شَريك، عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبي ظَبْيان، أوْ مُجاهِد عَنِ ابن عَبّاس، بنَحْوِهِ، إلاّ أنّه قال: فَفُتِقَت مِنْه السّموات (٢).

٣٤٦١٩- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا يَحْيَى، قال: ثنا سُفْيان، قال: ثني سُلَيْمان، عَنْ أبي ظَبْيان، عَنِ ابن عَبّاس، قال: (أوّل ما خَلَقَ اللّه القلَم، قال: اكْتُبْ، قال: ما أكْتُب؟ قال: اكْتُبْ القدَر، قال: فَجَرَى بما يَكون مِنْ ذَلِكَ اليَوْم إلى قيام السّاعة، ثُمَّ خَلَقَ النّون، وَرَفَعَ بُخار الماء، فَفُتِقَت مِنْه السّماء وبُسِطَت الأرضُ عَلَى ظَهْر النون، فاضْطَرَبَ النون، فَمادَتِ الأرض، فأُثْبِتَت بالجِبالِ، فَإنّها لَتَفْخَر عَلَى الأرض (٣).

٣٤٦٢٠- **حدثنا** واصِل بن عبد الأعْلَى، قال: ثنا محمد بن فُضَيْل، عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبي ظَبْيان، عَن ابن عَبّاس قال: وَأوّل ما خَلَقَ اللّه مِنْ شَيْءِ القلَم، فَقال لَه: اكْتُبْ، فَقال: وَما أكْتُب؟ قال: اكْتُبْ القدَر، قال: فَجَرَى القلَم بما هوَ كائِن مِنْ ذَلِكَ إلى قيام السّاعة، ثُمَّ رَفَعَ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرط البخاري.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

بُخار الماء فَفُتِقَ مِنه السَّموات، ثُمَّ خَلَقَ النون فَدُحيَت الأرض عَلَى ظَهره، فاضطَرَبَ النون، فمادَتِ الأرض، فَأُثبِتَت بالجِبالِ، فَإنها لَتَفخَر عَلَى الأرض[١].

٣٤٦٢١- **حدثنا** واصِل بن عبد الأعلَى، قال: ثنا وَكيع، عَنِ الأعمَش، عَنْ أبي ظَبْيان، عَنِ ابن عَبّاس نَحْوه[٢].

٣٤٦٢٢- **حدثنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، أنَّ إبراهيم بن أبي بَكر، أخبَرَه عَنْ مُجاهِد، قال: كانَ يُقال النون: الحوت الذي تَحت الأرض السّابِعة[٣].

٣٤٦٢٣- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، قال: قال مَعْمَر، ثنا الأعْمَش، أنَّ ابن عَبّاس قال: أوَّل شَيْء خُلِقَ القلَم، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْو حَديث واصِل عَنِ ابن فُضَيل، وَزادَ فيه: ثُمَّ قَرَأ ابن عَبّاس ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[٤].

٣٤٦٢٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ عَطاء، عَنْ أبي الضُّحَى مُسْلِم بن صُبَيْح، عَن ابن عَبّاس، قال: إنَّ أوَّل شَيْء خَلَقَ رَبّي القلَم، فَقال لَه: اكْتُبْ، فَكَتَبَ ما هوَ كائِن إلى أنْ تَقوم السّاعة، ثُمَّ خَلَقَ النون فَوْق الماء، ثُمَّ كَبَسَ الأرض عليهِ[٥].

وَقال آخرونَ: ﴿نٓ﴾ حَرْف مِنْ حُروف الرَّحْمَن.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٢٥- **حدثنا** عبد الله بن أحمد المرْوَزيّ، قال: ثنا عَليّ بن الحُسَيْن، قال: ثنا أبي، عَنْ يَزيد، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس ﴿الٓرۚ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾ حُروف الرَّحْمَن مُقَطَّعة[٦].

٣٤٦٢٦- **حدثني** محمد بن مَعْمَر، قال: ثنا عَيّاش بن زياد الباهِليّ، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي بِشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس، قوله ﴿الٓرۚ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿نٓ﴾ قال: اسم مُقَطَّع[٧].

وَقال آخرونَ: ﴿نٓ﴾: الدّواة، ﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾: القلَم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٢٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب، قال: ثنا أخي عيسَى بن عبد الله، عَنْ ثابِت الثُّمَاليّ، عَنِ ابن عَبّاس قال: إنَّ الله خَلَقَ النون وَهيَ الدّواة، وَخَلَقَ القلَم، فَقال: اكْتُبْ،

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] الأعمش عن ابن عباس مرسل.

(٥) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط.

(٦) [ضعيف] علي بن الحسين بن واقد القرشي أبو الحسن، ضعيف الحديث.

(٧) [ضعيف] عياش بن زياد الباهلي مجهول.

فَقال: ما أكْتُبُ؟ قال: اكْتُبْ ما هوَ كائِن إلى يَوْم القيامة؛ مِنْ عَمَل مَعْمول، برّ أوْ فُجور، أوْ رِزْق مَقْسوم؛ حَلال أوْ حَرام، ثُمَّ ألْزَمَ كُلّ شَيْء مِنْ ذَلِكَ شأنه، دُخوله في الدُّنْيا وَمَقامه فيها كَم، وَخُروجه مِنها كيف؛ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى العِباد حفَظَة وَلِلْكِتابِ خُزّانًا، فالحفَظَة يَنْسَخونَ كُلّ يَوْم مِنَ الخُزّان عَمَل ذَلِكَ اليوْم، فَإِذا فَنيَ الرِّزْق وانقَطَعَ الأثَر، وانقَضى الأجَل، أتَتِ الحفَظة الخزَنة يَطْلُبونَ عَمَل ذَلِكَ اليوْم، فَتَقول لَهُمُ الخزَنة: ما نَجِد لِصاحِبِكم عندنا شَيْئًا، فَتَرْجِع الحفَظة فَيَجِدونَهم قد ماتوا؛ قال: فَقال ابن عَبّاس: ألَسْتُم قَوْمًا عَرَبًا تَسْمَعونَ الحفَظة يَقولونَ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وَهَلْ يَكون الاسْتِنْساخ إلاّ مِنْ أصْل[1]؟

٣٤٦٢٨- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الحسَن وَقَتادة، في قوله ﴿نٓ﴾ قال: هوَ الدّواة[2].

٣٤٦٢٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا الحكَم بن بَشير، قال: ثنا عَمرو، عَنْ قَتادة، قال: النّون: الدّواة[3].

وَقال آخرونَ: ﴿نٓ﴾: لَوْح مِنْ نوره.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٦٣٠- **حدّثنا** الحسَن بن شَبيب المُكَتِّب، قال: ثنا محمد بن زياد الجزَري، عَنْ فُرات بن أبي الفُرات، عَنْ مُعاوية بن قُرّة، عَنْ أبيهِ، قال: قال رَسول الله ﷺ: «﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: **لَوْح مِنْ نور يَجْري بما هوَ كائِن إلى يَوْم القيامة**»[4].

وَقال آخرونَ: ﴿نٓ﴾: قَسَم أقْسَمَ الله به.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٦٣١- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يُقْسِم الله بما شاءَ[5].

٣٤٦٣٢- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قول الله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال: هَذا قَسَم أقْسَمَ الله به[6].

وَقال آخرونَ: هيَ اسم مِنْ أسْماء السّورة.

وَقال آخرونَ: هيَ حَرْف مِنْ حُروف المُعْجَم؛ وَقد ذَكَرْنا القوْل فيما جانَسَ ذَلِكَ مِنْ حُروف

---

(١) [**ضعيف**] ثابت بن أبي صفية الأزدي الثمالي ضعيف الحديث.
(٢) [**صحيح لقتادة فقط**] معمر عن الحسن مرسل.
(٣) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [**ضعيف جدًا**] كل رجاله ضعفاء أو متروكين، عدا معاوية وأبيه.
(٥) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

الهِجاء التي افْتُتِحَت بها أوائِل السّوَر، والقوْل في قوله نَظير القوْل في ذَلِكَ.

واخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة: ﴿نٓ﴾ فَأظهَرَ النون فيها وَفي ﴿يسٓ﴾ عامّة قُرّاء الكوفة خَلا الكِسائيّ، وَعامّة قُرّاء البصْرة؛ لِأنّها حَرْف هِجاء، والهِجاء مَبنيّ عَلَى الوُقوف عليه وَإن اتّصَلَ، وَكانَ الكِسائيّ يُدْغِم النون الآخِرة مِنْهُما وَيُخفيها بناء عَلَى الاتّصال.

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ عندنا أنّهما قِراءَتانِ فَصيحَتانِ بأيّتِهِما قَرَأ القارِئ أصابَ، غير أنّ إظْهار النون أفْصَح وَأشْهَر، فَهوَ أعْجَب إليّ.

وَأمّا القلَم: فَهوَ القلَم المعْروف، غير أنّ الذي أقْسَمَ به رَبّنا مِنَ الأقْلام: القلَم الذي خَلَقَهُ اللّه تعالى ذِكْره، فَأمَرَه فَجَرَى بِكِتابةِ جَميع ما هوَ كائِن إلى يَوْم القيامة.

٣٤٦٣٣- **حَدّثني** محمد بن معاويةَ الأنْماطيّ، قال: ثنا عَبّاد بن العوّام، قال: ثنا عبد الواحِد بن سُلَيْم، قال: سَمِعْت عَطاء، قال: سَألْت الوليد بن عُبادة بن الصّامِت: كيف كانَت وَصيّة أبيك حين حَضرَه الموْت؟ فَقال: دَعاني فَقال: أيْ بُنَيّ، اتّقِ اللّه، واعْلَم أنّك لَنْ تَتّقيَ اللّه، وَلَنْ تَبْلُغ العِلْم حَتّى تُؤْمِن باللّه وَحْده، والقدَر خَيْره وَشَرّه، إنّي سَمِعْت رَسول اللّه ﷺ يَقول: **«إنّ أوّل ما خَلَقَ اللّه خَلَقَ القلَم، فَقال لَه: اكْتُبْ، قال: يا رَبّ وَما أكْتُب؟ قال: اكْتُبْ القدر»**، قال: **«فَجَرَى القلَم في تلك السّاعة بما كانَ وَما هوَ كائِن إلى الأبَد»**[1].

٣٤٦٣٤- **حَدّثني** محمد بن عبد اللّه الطّوسيّ، قال: ثنا عَليّ بن الحسَن بن شَقيق، قال: أخْبَرَنا عبد اللّه بن المُبارَك، قال: أخْبَرَنا رَباح بن زَيْد، عَنْ عمرَ بن حَبيب، عَنِ القاسِم بن أبي بَزّة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس أنّه كانَ يُحَدّث أنّ رَسول اللّه ﷺ قال: **«أوّل شَيْء خَلَقَ اللّه القلَم، وَأمَرَه فَكَتَبَ كُلّ شَيْء»**[2].

٣٤٦٣٥- حَدّثنا موسَى بن سَهْل الرّمليّ، قال: ثنا نُعَيْم بن حَمّاد، قال: ثنا ابن المُبارَك بإسْنادِه عَنِ النّبيّ ﷺ نَحْوه[3].

٣٤٦٣٦- **حَدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ أبي هاشِم، عَنْ مُجاهِد قال: قُلْت لابنِ عَبّاس: إنّ ناسًا يُكَذّبونَ بالقدَر، فَقال: إنّهم يُكَذّبونَ بِكِتابِ اللّه، لَآخُذَن بِشَعْرِ أحَدهم، فَلَأَنْفُضَنّ بِهِ، إنّ اللّه كانَ عَلَى عَرْشه قَبْل أنْ يَخْلُق شَيْئًا، فَكانَ أوّل ما خَلَقَ اللّه القلَم، فَجَرَى بما هوَ كائِن إلى يَوْم القيامة، فَإنّما يَجْري النّاس عَلَى أمر قد فُرِغَ مِنْه[4].

٣٤٦٣٧- **حَدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا عبد الصّمَد، قال: ثنا شُعْبة، قال: ثنا أبو هاشِم، أنّه سَمِعَ مُجاهِدًا، قال: سَمِعْت عبد اللّه - لا نَدْري ابن عُمَر أوْ ابن عَبّاس قال -: إنّ أوّل ما

(١) [ضعيف] عبد الواحد بن سليم المالكي البصري حديثه حديث منكر، أحاديثه موضوعة، كما قال الإمام أحمد.
(٢) [صحيح] كما سيأتي بعده. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٤) [صحيح] أبو هاشم الرماني الواسطي ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله تقدموا.

خَلَقَ اللَّه القلَم، فَجَرَى القلَم بما هوَ كائِن؛ وَإنّما يَعْمَل النّاس اليَوْم فيما قد فُرِغَ مِنْهُ[(١)].

٣٤٦٣٨- حَدَّثَني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: ثني مُعاوية بن صالِح؛ وَحَدَّثني عبيد اللَّه بن آدَم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا اللّيْث بن سَعْد، عَنْ مُعاوية بن صالِح، عَنْ أيّوب بن زياد، قال: ثني عَبّادة بن الوليد بن عُبادة بن الصّامِت، قال: أخبَرَني أبي، قال: قال أبي عُبادة بن الصّامِت: يا بُنَيّ سَمِعْت رَسول اللَّه ﷺ يَقول: **«إنّ أوّل ما خَلَقَ اللَّه القلَم، فَقال لَه: اكتُبْ فَجَرَى في تلك السّاعة بما هوَ كائِن إلى يَوم القيامة»**[(٢)].

٣٤٦٣٩- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ قال: الذي كُتِبَ به الذِّكْر[(٣)].

٣٤٦٤٠- حَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، عَنِ ابن أبي نَجيح، أخبَرَه عَنْ إبْراهيم بن أبي بَكْر، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ قال: الذي كُتِبَ به الذِّكْر[(٤)].

وَقوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يَقول: والذي يَخُطّونَ وَيَكْتُبونَ. وَإذا وُجِّهَ التّأويل إلى هَذا الوجْه كانَ القسَم بالخلْقِ وَأفعالهم. وَقد يَحتَمِل الكلام مَعنًى آخَر، وَهوَ أنْ يَكون مَعْناه: وَسُطُرهم ما يَسطُرونَ، فَتَكون (ما) بمَعْنَى المصْدَر. واذا وُجِّهَ التّأويل إلى هَذا الوجْه كانَ القسَم بالكِتابِ، كَأنّه قيلَ: ن والقلَم والكِتاب. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٤١- حَدَّثَنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال: وَما يَخُطّونَ[(٥)].

٣٤٦٤٢- حَدَّثَني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يَقول: يَكْتُبونَ[(٦)].

٣٤٦٤٣- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿وَمَا

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وقد أخرجه أحمد [٥/ ٣١٧ (٢٢١٩٧)] قال: حدثنا أبو العلاء، الحسن بن سَوار، حدثنا لَيث، عن مُعاوية، عن أيوب بن زياد، حدثني عُبادة بن الوليد بن عُبادة. وفي [٥/ ٣١٧ (٢٢١٩٩)] قال: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حَبيب. والتِّرمِذيّ [٢١٥٥ - ٣٣١٩] قال: حدثنا يحيى بن موسى، حدَّثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا عبد الواحد بن سُليم، قال: قدمتُ مكة فلقيتُ عطاء بن أبي رباح. ثلاثتهم (عبادة، ويزيد، وعطاء) عن الوليد بن عُبادة بن الصامت . . . فذكره.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٦) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

يَسْطُرُونَ﴾ قال: وَما يَكْتُبونَ(١).

٣٤٦٤٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: وَما يَكْتُبونَ(٢).

يُقال مِنه: سَطَرَ فُلان الكِتاب فَهوَ يَسْطُر سَطْرًا: إذا كَتَبَه؛ وَمِنه قول رُؤْبة بن العجّاج:

إنّي وَأسْطار سُطِرْنَ سَطْرا(٣)

وَقوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: ما أنتَ بنِعْمةِ رَبّك بمَجْنونٍ، مُكَذِّبًا بذَلِكَ مُشْركي قُرَيْش الذينَ قالوا لَه: إنّك مَجْنون.

وَقوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَإنّ لَك يا محمد لَثوابًا مِنَ اللّه عَظيمًا عَلَى صَبْرِك عَلَى أذَى المُشْرِكينَ إيّاكَ، غير مَنْقوص وَلا مَقْطوع، مِنْ قولهم: حَبْل مَنِينٌ: إذا كانَ ضَعيفًا، وَقد ضَعُفَت مِنّته: إذا ضَعُفَت قوّته.

وَكانَ مُجاهِد يَقول في ذَلِكَ، ما:

٣٤٦٤٥- حدثني به محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ قال: مَحْسوب(٤).

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [الرجز] القائل: رؤبة بن العجاج (مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية). اللغة: (وأسطار): السَّطْرُ والسَّطَرُ: الصَّفُّ من الكتاب والشجر والنخل ونحوها، والجمعُ من كل ذلك: أسْطُرٌ وأسْطارٌ وأساطيرُ؛ عن اللحياني، وسُطورٌ. والسَّطْرُ: الخطُّ والكتابة، وهو في الأصل مصدر. الليث، يقال: سَطْرٌ من كُتُب، وسَطْرٌ من شجر معزولين ونحو ذلك؛ وأنشد: (إني وأسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا)، وسَطَرَ يَسْطُرُ، إذا كتب؛ قال الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[القلم:١]؛ أي: وما تكتب الملائكة؛ وقد سَطَرَ الكتابَ يَسْطُرُه سَطْرًا وسَطَّرَه واستَطَرَه، أي: كتبه.
المعنى: البيت في ديوان رؤبة بن العجاج من أبيات يمدح فيها نصر بن سيار، يقول:

مِدْحةَ مَحْصورٍ تَشَكَّى الحصْرا
رَأيْتُه كَما رَأيْتُ نَسْرا
كُرَّزَ يُلْقي قادِماتٍ زُعْرا
دَجْرانَ لَم يَشْرَبْ هُناكَ الخمرا
إنّي وَأسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا
لَقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرا
بَلَّغَكَ اللّه فَبَلِّغْ نَصْرا
نَصْر بنَ سَيّارٍ يُثِبْني وَفْرا

فقد روي أن (نصرًا) في البيت الأول، وهو صاحب نصر بن سيار، منعه من الدخول إلى نصر بن سيار وهو أمير خراسان في الدولة الأموية، فتلطف به وأقسم له بأنه يدعو له، وطلب منه أن يبلغ أرجوزته ومديحه لنصر بن سيار لكي ينال المعونة والعطاء الوافر.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝﴾

يقول تعالى ذِكره لِنَبيِّه محمد ﷺ: وَإِنك يا محمد لَعَلَى أدب عظيم، وَذَلِكَ أدب القُرْآن الذي أدَّبَهُ الله، وَهوَ الإسْلام وَشَرائِعه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ.

٣٤٦٤٦- **حدثنا** عَليّ قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يقول: دين عَظيم [(١)].

٣٤٦٤٧- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يقول: إنك عَلَى دين عَظيم، وَهوَ الإسْلام [(٢)].

٣٤٦٤٨- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: الدّين [(٣)].

٣٤٦٤٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، قال: سُئِلت عائِشة عَنْ خُلُق رَسول الله ﷺ فقالت: كانَ خُلُقه القُرْآن، تَقول: كَما هوَ في القُرْآن [(٤)].

٣٤٦٥٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ سَعيد بن هِشام سَألَ عائِشة عَنْ خُلُقِ رَسول الله ﷺ فقالت: ألَسْت تَقْرَأ القُرْآن؟ قال: قُلْت: بَلَى، قالت: فَإنّ خُلُق رَسول الله ﷺ كانَ القُرْآن [(٥)].

٣٤٦٥١- **حدثنا** عُبَيْد بن آدَم بن أبي إياس، قال: ثني أبي، قال: ثنا المُبارَك بن فَضالة، عَنِ الحسَن، عَنْ سَعيد بن هِشام، قال: أتَيْت عائِشة أمّ المُؤْمِنينَ رَضيَ الله عَنْها، فَقُلْت: أخْبِريني عَنْ خُلُق رَسول الله، فَقالت: كانَ خُلُقه القُرْآن؛ أما تَقْرَأ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [(٦)].

٣٤٦٥٢- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني مُعاوية بن صالِح، عَنْ أبي الزّاهِريّة، عَنْ جُبَيْر بن نُفير قال: حَجَجْت فَدَخَلْت عَلَى عائِشة، فَسَألْتها عَنْ خُلُق رَسول الله ﷺ فَقالت: كانَ خُلُق رَسول الله ﷺ القُرْآن [(٧)].

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف من مراسيل قتادة.
(٥) [صحيح] أخرجه مسلم [٧٤٦] وغيره.
(٦) [ضعيف] مبارك بن فضالة يدلس عن الحسن.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٤٦٥٣- **حدثنا** عُبَيْد بن أسباط، قال: ثني أبي، عَنْ فُضَيْل بن مَرْزوق، عَنْ عَطيّة، في قوله ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: أدب القرآن[١].

٣٤٦٥٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: عَلَى دين عَظيم[٢].

٣٤٦٥٥- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحاك يَقول، في قوله: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يَعْني: دينه، وأمره الذي كانَ عليهِ، مِمّا أمَرَهُ اللّه، وَوَكَلَه إلَيْهِ[٣].

وَقوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ يقول تعالى ذِكْره: فَستَرَى يا محمد، وَيَرَى مُشْرِكو قَوْمك الذينَ يَدْعونَك مَجْنونًا ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٥٦- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحاك يَقول في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ يقول: تَرَى وَيَرَوْنَ[٤].

وَقوله: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ؛ فَقال بعضهم: تَأويله بأيّكُمُ المجْنون، كَأنّه وَجَّهَ مَعْنَى الباء في قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ إلى مَعْنَى (في). وَإذا وُجِّهَتِ الباء إلى مَعْنَى (في) كانَ تَأويل الكلام: وَيُبْصِرونَ في أيّ الفريقَيْنِ المجْنون؛ في فَريقك يا محمد أوْ في فَريقهم؟ وَيَكون (المجْنون) اسمًا مَرْفوعًا بالباءِ.

ذِكر مَن قال مَعْنَى ذَلِكَ: بأيِّكمُ المجنون:

٣٤٦٥٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجاهِد: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ قال: المجْنون[٥].

٣٤٦٥٨- **قال**: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجاهِد ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ قال: بأيّكُمُ المجْنون[٦].

وَقال آخَرونَ: بَلْ تَأويل ذَلِكَ: بأيِّكُمُ الجُنون؛ وَكَأنّ الذينَ قالوا هَذا القَوْل وَجَّهوا المفْتون إلى مَعْنَى الفِتنة أوْ الفُتون، كَما قيلَ: لَيْسَ له مَعْقول وَلا مَعْقود رَأْيٍ: بمَعْنَى: لَيْسَ له عَقْل وَلا عَقْد رَأْي، فَكَذَلِكَ وَضَعَ المفْتون مَوْضِع الفُتون.

---

(١) [حسن] عبيد بن أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد القرشي صدوق.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٦) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

ذِكر مَن قال: المفتون: بمَعْنَى المصْدَر، وبِمَعْنَى الجُنون:

٣٤٦٥٩- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿ بِأَيِيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ قال: الشَّيطان [١].

٣٤٦٦٠- **حُدِّثْت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك، يَقول في قوله: ﴿ بِأَيِيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾: يَعْني: الجُنون [٢].

٣٤٦٦١- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، يَقول: بأيِّكُمُ الجُنون [٣].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أيّكم أوْلَى بالشَّيْطانِ؛ فالباء عَلَى قول هَؤُلاءِ زيادة، دُخولها وَخُروجها سَواء، وَمَثَّلَ هَؤُلاءِ ذَلِكَ بقولِ الرّاجِز:

نَحْنُ بَنو جَعْدة أصْحاب الفلَجْ
نَضْرِب بالسَّيْفِ وَنَرْجو بالفرَجْ [٤]

بِمَعْنَى: نَرْجو الفرَج، فَدُخول الباء في ذَلِكَ عندهم في هَذا المَوْضِع وَخُروجها سَواء.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٦٢- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ

---

(١) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [الرجز]. القائل: النابغة الجعدي (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (أرباب): أصحاب. (الفلج) بفتح الفاء واللام: قال أبو عبيد في (معجم ما استعجم): موضع لبني قيس، وهو في أعلى بلاد قيس. وأصله النهر الصغير. انتهى. وقال ياقوت في (معجم البلدان): الفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير ابني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. والفلج في اللغة: الماء الجاري، ويقال: عين فلج، وماء فلج. قال أبو عبيد: الفلج: النهر. وقال ابن السيد: الفلج الجاري من العين. (البيض) بالكسر: السيوف؛ أي: نقاتل بالسيوف. (ونرجو بالفرج)؛ أي: ونرجو الفرج؛ على أن الباء الثانية زائدة في المفعول به سماعًا، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. قال ابن عصفور في (الضرائر): وزيادة الباء هنا ضرورة. قال ابن السيد في (شرح أدب الكاتب): إنما عدى الرجاء بالباء؛ لأنه بمعنى الطمع، والطمع يتعدى بالباء؛ كقولك: (طمعت بكذا).

المعنى: البيت من أرجوزة للنابغة الجعدي يقول فيها:

نَحنُ بَنو جَعدةَ أربابُ الفلَج
نَحنُ مَنَعنا سُبْلَه حَتّى اعتَلَج
نَضرِبُ بالبيضِ وَنَرجو بالفرَج

يفخر الشاعر بقومه بني جعدة يقول: نحن بنو جعدة أصحاب الفلج، المسيطرون على أرضه، وقد منعنا طرقه على المار به حتى اعتلج وطال نباته، ونحميه وندافع عنه بسيوف بيض راجين الفرج.

﴿٦﴾ ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ يقول: أيكم أولَى بالشَّيطانِ [١].

٣٤٦٦٣- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَور، عَن مَعمَر، عَن قَتادة، في قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ قال: أيكم أولَى بالشَّيطانِ [٢].

واختَلَفَ أهل العربيّة في ذَلِكَ نَحو اختِلاف أهل التّأويل، فَقال بعض نَحويّي البصرة: مَعنَى ذَلِكَ: فَستُبْصِرُ ويُبْصِرونَ أيّكُمُ المفتون. وَقال بعض نَحويّي الكوفة: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ المفتون هَهُنا، بمَعنَى الجُنون، وَهوَ في مَذهَب الفُتون، كَما قالوا: لَيسَ له مَعقول وَلا مجلودٌ؛ قال: وَإنْ شِئتَ جَعَلْتَ ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ في أيّكم في أيّ الفريقَينِ المجنون؛ قال: وَهوَ حينَئِذٍ اسم لَيسَ بمَصْدَرٍ.

وَأولَى الأقوال في ذَلِكَ عندي بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعنَى ذَلِكَ: بأيّكم الجُنون، وَوُجّهَ المفتون إلى الفُتون بمَعنَى المصْدَر؛ لِأنّ ذَلِكَ أظْهَر مَعاني الكلام، إذا لَم يُنْوَ إسْقاط الباء، وَجَعَلْنا لِدُخولِها وَجهًا مَفهومًا. وَقد بَيَّنّا أنّه غير جائِزٍ أنْ يَكون في القُرْآن شَيْء لا مَعنًى لَه.

وَقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ يَقول تعالى ذِكره: إنّ رَبّك يا محمد هوَ أعْلَم بمَنْ ضَلّ عَنْ سَبيله، كَضَلالِ كُفّار قُرَيْش عَنْ دين اللّه، وَطَريق الهُدَى، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾. يَقول: وَهوَ أعْلَم بمَن اهْتَدَى، فاتّبَعَ الحقّ، وَأقَرّ بِهِ، كَما اهْتَدَيْت أنْتَ فاتّبَعْت الحقّ، وَهَذا مِنْ مَعاريض الكلام. وَإنّما مَعنَى الكلام: إنّ رَبّك هوَ أعْلَم يا محمد بك، وأنك لمهتدي وَبِقَوْمِك مِنْ كُفّار قُرَيْش، وَأنّهُمْ لَضالّونَ عَنْ سَبيل الحقّ.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيّه محمد ﷺ: فلا تطع يا محمد المكذبين بآياتِ اللّه وَرَسوله.

﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾. اختَلَفَ أهل التّأويل في تَأويله، فَقال بعضهم: مَعنَى ذَلِكَ: وَدّ المُكَذّبونَ بآياتِ اللّه لَوْ تَكفُر باللّه يا محمد فَيَكفُرونَ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٦٦٤- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ يقول: وَدّوا لَوْ تَكفُر فَيَكفُرونَ [٣].

٣٤٦٦٥- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، فَقال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ قال: تَكفُر فَيَكفُرونَ [٤].

---

(١) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

٣٤٦٦٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ قال: تَكْفُر فيَكْفُرونَ[١].

وقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَدّوا لَوْ تُرَخِّص لَهم فيُرَخِّصونَ، أَوْ تَلينَ في دينك فيَلينونَ في دينهم.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٦٦٧- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ يقول: لَوْ تُرَخِّص لَهم فيُرَخِّصونَ[٢].

٣٤٦٦٨- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ قال: لَوْ تَرْكَن إلى آلِهَتهم، وتَترُك ما أنتَ عليه مِنَ الحقّ فيُمالِئُونَكَ[٣].

٣٤٦٦٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ يقول: وَدّوا يا محمد لَوْ أدْهَنْت عَنْ هَذا الأمر، فأدْهَنوا مَعَك[٤].

٣٤٦٧٠- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ قال: وَدّوا لَوْ يُدْهِن رَسول اللَّه ﷺ فيُدْهِنونَ[٥].

وَأَوْلَى القَوْلَيْنِ في ذَلِكَ بالصّوابِ؛ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: وَدَّ هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ يا محمد لَوْ تَلينَ لَهم في دينك بإجابَتِك إيّاهم إلى الرُّكون إلى آلِهَتهم، فيَلينونَ لَك في عِبادَتك إلَهك، كَما قال جَلَّ ثَناؤُه: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[الإسراء: ٧٤، ٧٥] وَإنما هوَ مَأخوذ مِنَ الدُّهْن؛ شَبَّهَ التَّلْيين في القَوْل بتَلْيينِ الدُّهْن.

وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ وَلا تُطِعْ يا محمد كُلَّ ذي إكْثار لِلْحَلِفِ بالباطِلِ ﴿مَّهِينٍ﴾ وَهوَ الضّعيف. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل، غير أنّ بعضهم وَجَّهَ مَعْنَى المهين إلى الكذّاب، وَأحْسَبه فَعَلَ ذَلِكَ لأنه رَأى أنّه إذا وُصِفَ بالمهانةِ فإنّما وُصِفَ بها لِمَهانةِ نَفْسه وكانَت عليه، وَكَذَلِكَ صِفة الكذوب، إنّما يَكْذِب لِمَهانةِ نَفْسه عليه.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٦٧١- حدثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ والمهين: الكذّاب[(١)].

٣٤٦٧٢- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ قال: ضَعيف[(٢)].

٣٤٦٧٣- **حدثنا** بشر، مَقال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ وَهوَ المِكْثار في الشّرّ[(٣)].

٣٤٦٧٤- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ يَقول: كُلّ مِكْثار في الحلِف مَهين ضَعيف[(٤)].

٣٤٦٧٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَعيد، عَنِ الحسَنِ وَقَتادة: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ قال: هوَ المِكْثار في الشّرّ[(٥)].

وَقوله: ﴿هَمَّازٍ﴾ يَعْني: مُغْتاب لِلنّاسِ يَأْكُل لُحومهم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٧٦- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس، قوله: ﴿هَمَّازٍ﴾ يَعْني: الاِغْتياب[(٦)].

٣٤٦٧٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿هَمَّازٍ﴾ يَأْكُل لُحوم المُسْلِمينَ[(٧)].

٣٤٦٧٨- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿هَمَّازٍ﴾ قال: الهمّاز: الذي يَهْمِز النّاس بيَدِه وَيَضْربهُم، وَلَيْسَ باللّسانِ، وَقَرأ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الذي يَلْمِز النّاس بلِسانِهِ، والهمز أصْله الغمز، فَقيلَ لِلْمُغْتابِ هَمّاز؛ لِأنّه يَطْعَن في أعْراض النّاس بما يَكْرَهونَ، وَذَلِكَ غَمز عليهِم[(٨)].

وَقوله: ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ يَقول: مَشّاء بحَديثِ النّاس بعضهم في بعض، يَنْقُل حَديث بعضهم إلى بعض. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ

٣٤٦٧٩- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿هَمَّازٍ﴾ يأكُل لُحوم المُسْلِمينَ ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾: يَنقُل الأحاديث مِنْ بعض النّاس إلى بعض [(١)].

٣٤٦٨٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال ثني أبي، قال ثني عَمّي قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾: يَمشي بالكذِب [(٢)].

٣٤٦٨١- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الكلْبيّ، في قوله: ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ قال: هوَ الأخْنَس بن شَريق، وَأصْله مِنْ ثَقيف، وَعِداده في بَني زُهْرة [(٣)].

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾

وقوله: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾، يقول تعالى ذِكْره: بَخيل بالمالِ ضَنين به عَنِ الحُقوق.

وَقوله: ﴿مُعْتَدٍ﴾ يقول: مُعْتَدٍ عَلَى النّاس ﴿أَثِيمٍ﴾: ذي إثْم بربِّه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٨٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿مُعْتَدٍ﴾ في عَمَله ﴿أَثِيمٍ﴾ بربِّهِ [(٤)].

وَقوله: ﴿عُتُلٍّۭ﴾ يقول: وَهوَ عُتُلّ، والعُتُلّ: الجافي الشّديد في كُفْره، وَكُلّ شَديد قَويّ فالعرَب تُسَمّيه عُتُلاً؛ وَمِنْه قول ذي الإصْبَع العدْوانيّ:

والدّهْر يَغْدو مِعْتَلاً جَذَعا [(٥)]

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [السريع]. القائل: ذو الإصبع العدواني (جاهلي). اللغة: (معتلا): العُتُلُّ: هو الشديد الجافي، والفظُّ الغليظ من الناس. والعُتُلُّ: الشديد، وقيل: الأكول المنوع، وقيل: هو الجافي الغليظ، وقيل: هو الجافي الخُلُق اللئيم الضّريبة، وقيل: هو الشديد من الرجال والدواب. وفي التنزيل: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]؛ قيل: هو الشديد الخُصومةِ، وقيل: هو ما تقدم. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، والبيت من شواهد أبي عبيدة في (مجاز القرآن) أنشده عند قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: العتل: الفظ الكافر في هذا الموضع، وهو الشديد من كل شيء بعد ذلك؛ قال ذو الإصبع العدواني: (والدهر يغدو معتلا جذعا) أي: شديدا. (جذعا): أعذْتُ الأمرَ جَذَعًا؛ أي: جَديدًا كما بَدَأ. والدهر يسمى جَذَعًا؛ لأنه أبدًا جَديد كأنه فتًى لم يسن. المعنى: والدهر يمضي شديدًا، فهو أبدًا جديد كالفتى الصغير السن.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٦٨٣- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿عُتُلٍّ﴾ العُتُلّ: العاتِل الشّديد المُنافِق [١].

٣٤٦٨٤- **حدثني** إسْحاق بن وَهْب الواسِطيّ، قال: ثنا أبو عامِر العقَديّ، قال: ثنا زُهَيْر بن محمد، عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عَنْ عَطاء بن يَسار، عَنْ وَهْب الذّماريّ، قال: تَبْكي السّماء والأرض مِنْ رَجُل أتَمّ اللّه خَلْقه، وَأرحَب جَوْفه، وَأعْطاه. مَقْضَمًا مِن الدُّنْيا، ثُمَّ يَكون ظَلومًا لِلنّاسِ، فَذَلِكَ العُتُلّ الزّنيم! [٢]

٣٤٦٨٥- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن إدْريس، عَنْ لَيْث، عَنْ أبي الزُّبَيْر، عَنْ عُبَيْد بن عُمَيْر، قال: العُتُلّ: الأكول الشّروب القويّ الشّديد، يوضَع في الميزان فلا يَزِن شَعَيْرة، يَدْفَع الملَك مِنْ أولَئِكَ سَبْعينَ ألْفًا دُفْعة في جَهَنّم [٣].

٣٤٦٨٦- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ أبي رَزين، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: العُتُلّ: الشّديد [٤].

٣٤٦٨٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ أبي رَزين، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: العُتُلّ: الصّحيح [٥].

٣٤٦٨٨- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: ثني مُعاوية بن صالِح، عَنْ كَثير بن الحارث، عَنِ القاسِم، مَوْلَى مُعاوية قال: سُئِلَ رَسول اللّه ﷺ عَن العُتُلّ الزّنيم، قال: «**الفاحِش اللّئيم**» [٦].

٣٤٦٨٩- **قال مُعاوية**: وثني عياض بن عبد اللّه الفِهْريّ، عَنْ موسَى بن عُقْبة، عَنْ رَسول اللّه ﷺ بِمِثْلِ ذَلِك [٧]

٣٤٦٩٠- **حدثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: فاحِش الخُلُق، لَئيم الضّريبة [٨].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] زهير بن محمد التميمي صدوق من رجال الصحيحين. وأبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي ثقة من رجال البخاري ومسلم. و إسحاق بن وهب بن زياد العلاف صدوق من رجال البخاري.

(٣) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٤) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] لإرساله.

(٧) [ضعيف] لإرساله، والفهري ضعيف.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٤٦٩١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: الحسن وقتادة: هو الفاحش اللئيم الضريبة[(١)].

٣٤٦٩٢- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله ﴿عُتُلٍّ﴾ قال: هو الفاحش اللئيم الضريبة[(٢)].

٣٤٦٩٣- **قال:** ثنا ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه في الدنيا مقضما فكان للناس، ظلوما، فذلك العتل الزنيم!**»[(٣)].

٣٤٦٩٤- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، قال: العتل: الصحيح الشديد[(٤)].

٣٤٦٩٥- **حدثني** جعفر بن محمد البزوري، قال: ثنا أبو زكريا، وهو يحيى بن مصعب، عن عمر بن نافع، قال: سئل عكرمة عن ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ فقال: ذلك الكافر اللئيم[(٥)].

٣٤٦٩٦- **حدثني** علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا يحيى -يعني: ابن يمان- عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: الفاحش اللئيم الضريبة[(٦)].

٣٤٦٩٧- **حدثنا** ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة، قال: العتل: الزنيم الفاحش اللئيم الضريبة[(٧)].

٣٤٦٩٨- **حدثنا** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عُتُلٍّ﴾ قال: شديد الأشر[(٨)].

٣٤٦٩٩- **حُدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: ﴿عُتُلٍّ﴾ قال: العتل: الشديد[(٩)].

﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، ومعنى ﴿بَعْدَ﴾ في هذا الموضع معنى (مع)، وتأويل الكلام: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، أي: مع العتل زنيم، وقوله: ﴿زَنِيمٍ﴾ والزنيم في كلام العرب: الملصق بالقوم وليس منهم؛ ومنه قول حسان بن ثابت:

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] فيه من لم أستطع الوقوف عليه. (٦) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرا.

(٩) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

وَأَنْتَ زَنِيم نيطَ في آل هاشِم ... كَما نيطَ خَلْفَ الرّاكِب القَدَحُ الفَرْدُ[(١)]

وَقال آخر:

زَنِيم لَيْسَ يَعْرِف مَنْ أبوهُ ... بَغيّ الأمّ ذو حَسَب لَئيم[(٢)]

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٠٠- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿زَنِيمٍ﴾ قال: والزّنيم: الدّعيّ، وَيُقال: الزّنيم رَجُل كانَت به زَنَمة يُعْرَف بها، وَيُقال: هوَ الأخْنَس بن شَريق الثّقفيّ حَليف بَني زُهْرة. وَزَعَمَ ناس مِنْ بَني زُهْرة أنّ الزّنيم هوَ: الأسْوَد بن عبد يَغوث الزُّهْريّ، وَلَيْسَ بهِ[(٣)].

---

(١) [**الطويل**] روي: (وَكُنتَ دَعيًا نيطَ في آلِ هاشِم). وروي: (وأنتَ منوطٌ نيطَ في آلِ هاشم). القائل: حسان بن ثابت (صحابي جليل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم وحسن إسلامه، وقال روائع القصائد في مدح رسول الله ﷺ، فسمي شاعر الرسول). اللغة: (زنيم): الزنيم: الدعي الملصق بالقوم وليس منهم. وفي (معاني القرآن) للفراء قال في قول الله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾: الزنيم الدّعيّ المُلصق بالقوم وليس منهم. فقال الزجاج مثله. قال: وقيل: الزنيمُ الذي يُعرف بالشر كما تُعرف الشاة بزنمتها. والزنمتان: المعلّقتان عند حلوق المعزى. والبيت من شواهد أبي عبيدة في (مجاز القرآن) قال: الزنيم: المعلق في القوم ليس منهم، قال حسان بن ثابت: (وأنت زنيم...) البيت. ويقال للتيس: زنيم، له زنمتان. (نيط): ناطَ الشيءَ يَنوطُه نَوْطًا: عَلّقه. ويقال: نيطَ عليه الشيء عُلّقَ عليه. (القدح): القِدْحُ بالكسر: السهمُ قبل أن يُنَصّلَ ويُراشَ؛ وقال أبو حنيفة: القِدْحُ العودُ إذا بلغ فَشُذّبَ عنه الغُصْنُ وقُطِعَ على مقدار النّبْل الذي يراد من الطّول والقِصَر؛ قال الأزهري: القِدْحُ قِدْحُ السهم، وصانعه: قَدّاحٌ أيضًا. والجمع: أقْدُحٌ وقِداحٌ وأقاديحُ، الأخيرة جمع الجمع، وفي الحديث: (لا تجعَلوني كَقَدَح الراكب) أي: لا تُؤَخّروني في الذّكْرِ؛ لأن الراكب يُعَلّقُ قَدَحَه في آخر رَحْلِه عند فراغه من تَرْحاله ويجعله خلفه. المعنى: البيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو بها أبا سفيان بنِ الحارث، وكان قد هجا رسول الله ﷺ، وكان حسّان أعرفَ الناسِ بهجاءِ قُرَيش في الجاهلية، فقال له رسولُ الله ﷺ: يا حسّانُ إنّ أبا سُفيان قد هَجاني، وقرابَتُه مني ما قد عرَفْتَ، فكيفَ تصنعُ؟ فقال: يا رسولَ الله؛ لأسُلّنّكَ منه كما تُسَلُّ الشّعْرةُ مِنَ العجينِ، فقال له: هلْ عندَكَ من شِعرٍ يا حسّان؟ فأخرجَ لسانَه فإذا هو مثلُ ذنبِ الحيّة. فقال له: اذْهَبْ فإنّ جبريلَ معكَ. فكان مما هجا حسّان به أبا سُفيان قولُه:

وأنتَ منوطٌ نيطَ في آلِ هاشم ... كما نيطَ خلفَ الرّاكبِ القَدَحُ الفرْدُ

يريد: وأنت يا أبا سفيان دَعِيٌّ قد علق ولصق في آل هَاشم ونسب إليهم واستَ منهم، كما يعلّق الراكبُ السهمَ في آخر رَحْلِه عند فراغه من تَرْحاله ويجعله خلفه.

(٢) [الوافر] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (زنيم): هو الدّعِي في النسب الذي لم يعرف له أب، فهو ملصق في قوم ليس منهم، لا يُحتاج إليه، فكأنه فيهم كالزنمة (أي: كزنمة العنز المعلقة عند حلقها). (بغي): بَغَتِ الأمةُ تَبْغي بَغْيًا، وباغَت مُباغاة وبِغاء، بالكسر والمدّ، وهي بَغِيٌّ وبَغوٌ: عَهَرَت وزَنَت، وقيل: البغيُّ الأمةُ، فاجرة كانت أو غير فاجرة، وقيل: البغيُّ أيضًا الفاجرة، حرة كانت أو أمة. المعنى: يقول: هو فيهم زنيم لا يعرف له أب، وأمه بغي عاهرة طلوب للرجال، وحسبه وضيع لئيم.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٤٧٠١- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: أخبَرَنا ابن إدريس، قال: ثنا هِشام، عَنْ عِكْرِمة، قال: هوَ الدَّعيّ[(١)].

٣٤٧٠٢- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: ثني سُلَيمان بن بلال، عَنْ عبد الرّحمَن بن حَرْمَلة، عَنْ سَعيد بن المُسَيِّب، أنّه سَمِعَه يَقول في هَذِه الآية: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال سَعيد: هوَ المُلْصَق بالقوْم لَيْسَ مِنْهُم[(٢)].

٣٤٧٠٣- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنِ الحسَن، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: الزّنيم الذي يُعْرَف بالشّرِّ، كَما تُعْرَف الشّاة بزَنَمَتِها؛ المُلْصَق[(٣)].

٣٤٧٠٤- حدثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، أنه زعَم أن الزنيمَ الملحقُ النّسَبِ[(٤)].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي له زَنَمة كَزَنَمةِ الشّاة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٠٥- حدثنا ابن المُثَنّى، قال: ثنا عبد الأعْلَى، ثنا داوُد، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس أنّه قال في الزّنيم قال: نُعِتَ، فَلَم يُعْرَف حَتّى قيلَ: ﴿زَنِيمٍ﴾، قال: وَكانَت له زَنَمة في عُنُقه يُعْرَف بها[(٥)].

وَقال آخَرونَ: كانَ دَعيًا.

٣٤٧٠٦- حدثني الحُسَيْن بن عَليّ الصُّدائيّ، قال: ثنا عَليّ بن عاصِم، قال: ثنا داوُد بن أبي هِنْد، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: نَزَلَ عَلَى النّبيّ ﷺ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ قال: فَلَم نَعْرِفه حَتّى نَزَلَ عَلَى النّبيّ ﷺ ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: فَعَرَفْناه له زَنَمة كَزَنَمةِ الشّاة[(٦)].

٣٤٧٠٧- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن إدْريس، عَنْ أصْحاب التّفْسير، قالوا: هوَ الذي يَكون له زَنَمة كَزَنَمةِ الشّاة[(٧)].

٣٤٧٠٨- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: الزّنيم، يَقول: كانَت له زَنَمة في أصْل أُذُنه. يُقال: هوَ اللّئيم المُلْصَق في النّسَب[(٨)].

وَقال آخَرونَ: هوَ المُريب.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٢) [حسن] عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو الأسلمي، صدوق من رجال مسلم. وسليمان بن بلال القرشي ثقة من رجال الصحيحين. وبقية رجاله تقدموا.
(٣) [ضعيف] جابر الجعفي متروك. (٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥)، (٦)، (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٠٩- **حدّثنا** تَميم بن المُنْتَصِر، قال: ثنا إسْحاق، عَنْ شَريك، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: الزّنيم: المُريب الذي يُعْرَف بالشرّ[1].

٣٤٧١٠- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنِ الحسَن بن مُسْلِم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر قال: الزّنيم: الذي يُعْرَف بالشرّ[2].

وَقال آخَرونَ: هوَ الظّلوم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧١١- **حدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، في قوله ﴿زَنِيمٍ﴾ قال: ظَلوم[3].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي يُعْرَف بأبنةٍ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧١٢- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس أنّه قال في الزّنيم: الذي يُعْرَف بأُبنةٍ، قال أبو إسْحاق: وَسَمِعْت النّاس في إمرة زياد يَقولونَ: العُتُلّ: الدّعيّ[4].

وَقال آخَرونَ: هوَ الجِلْف الجافي.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧١٣- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثني عبد الأعْلَى، قال: ثنا داوُد بن أبي هِنْد، قال: سَمِعْت شَهْر بن حَوْشَب يَقول: هوَ الجِلْف الجافي الأكول الشّروب مِنَ الحرام[5].

وَقال آخَرونَ: هوَ عَلامة الكُفْر.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧١٤- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، ثنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ أبي رَزين، قال: الزّنيم: عَلامة الكُفْر[6].

٣٤٧١٥- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنصور، عَنْ أبي رَزين، قال: الزّنيم: عَلامة الكافِر[7].

---

(١) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٢) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٤٧١٦- **حدثني** الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، أنّه كانَ يَقول: الزّنيم يُعْرَف بهَذا الوصْف كَما تُعرَف الشّاة[١].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي يُعْرَف باللُّؤْمِ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ

٣٤٧١٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ عِكْرِمة، قال: الزّنيم: الذي يُعْرَف باللُّؤْم، كَما تُعرَف الشّاة بزَنَمَتِها[٢].

وَقال آخَرونَ: هوَ الفاجِر.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧١٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ أبي رَزين في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: الزّنيم: الفاجِر[٣].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾

اخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿أَن كَانَ﴾ فَقَرَأ ذَلِكَ أبو جَعْفَر المَدَنيّ وَحَمزة: (أأنْ كانَ ذا مال) بالاستِفْهام بهَمزَتَيْنِ، وَتَتَوَجَّه قِراءة مَنْ قَرَأ ذَلِكَ كَذَلِكَ إلى وَجْهَيْنِ: أحَدهما: أنْ يَكون مُرادًا به تَقْريع هَذا الحلّاف المهين، فَقيلَ: ألِأنْ كانَ هَذا الحلّاف المهين ذا مال وَبَنينَ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وَهَذا أظْهَر وَجْهَيْه. والآخَر: أنْ يَكون مُرادًا به: ألِأنْ كانَ ذا مال وَبَنينَ تُطيعهُ، عَلَى وَجْه التَّوْبيخ لِمَنْ أطاعَه. وَقَرَأ ذَلِكَ بَعْد سائِر قُرّاء المدينة والكوفة والبَصْرة: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ عَلَى وَجْه الخبَر بغَيرِ استِفْهام بهَمزةٍ واحِدة؛ وَمَعْناه إذا قُرِئَ كَذَلِكَ: وَلا تُطِعْ كُلّ حَلّاف مَهين، أن كان ذا مال وبنين، كَأنّه نَهاه أنْ يُطيعه مِنْ أجل أنّه ذو مال وَبَنينَ. وَقوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يَقول: إذا تُقْرَأ عليه آيات كِتابنا، قال: هَذا مِمّا كَتَبَه الأوَّلونَ استِهْزاء به، وَإنْكارًا مِنْه أنْ يَكون ذَلِكَ مِنْ عند الله. وَقوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِك، فَقال بعضهم: مَعْناه: سَنَخْطِمُه بالسَّيْفِ، فَنَجْعَل ذَلِكَ عَلامة باقية، وَسِمة ثابِتة فيه ما عاشَ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧١٩- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ فَقاتَلَ يَوْم بَدْر، فَخُطِم بالسَّيْفِ في القِتال[٤].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ سَنَشينُه شَيْنًا باقيًا.

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٠- **حدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ شَيْن لا يُفارِقه آخِر ما عليهِ [(١)].

وَقال آخَرونَ: سيما عَلَى أنفه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢١- **حدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ قال: سَنَسِمُ عَلَى أنفه [(٢)].

وَأوْلَى القوْلَيْنِ بالصَّوابِ في تَأْويل ذَلِكَ عندي قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: سَنُبَيِّنُ أمره بَيانًا واضِحًا حَتَّى يَعْرِفوهُ، فلا يَخْفَى عليهِم، كَما لا تَخْفَى السِّمة عَلَى الخُرْطوم. وَقال: معنى قول قَتادة: شَيْن لا يُفارِقه آخِر ما عليهِ، وَقد يَحْتَمِل أيْضًا أنْ يَكون خُطِمَ بالسَّيْفِ، فَجُمِعَ له مَعَ بَيان عُيوبه لِلناسِ الخطْم بالسَّيْفِ. وَيَعْني بقولِه: ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ سَنَكْويه.

وَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: سَنَسِمُه سِمة أهل النّار، أيْ: سَنُسَوِّدُ وَجهه. وَقال: إنّ الخُرْطوم وَإنْ كانَ خُصَّ بالسِّمةِ، فَإنّه في مَذْهَب الوجه؛ لِأنّ بعض الوجه يُؤَدِّي عَنْ بعض، والعرَب تَقول: واللّه لَأسِمَنّك وَسْمًا لا يُفارِقك، يُريدونَ الأنْف. قال: وَأنْشَدَني بعضُهم:

لَأُعَلِطَنّه وَسْمًا لا يُفارِقُهُ ... كَما يُحَزّ بحَمي الميسَم البحِرُ [(٣)]

والبَحِرُ: داء يَأْخذ الإبِل فَتُكْوَى عَلَى أنفها.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [البسيط] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (لأعلطنه): العِلاطُ: صفحة العُنق من كل شيء. والعِلاطانِ: صفحتا العنق من الجانبين. والعِلاطُ: سِمة في عُرْض عنق البعير والناقة، والسِّطاعُ بالطّولِ. وقال أبو علي في التذكرة من كتاب ابن حبيب: العِلاط يكون في العنق عَرْضًا، وربما كان خطًّا واحدًا، وربما كان خطّين، وربما كان خُطوطًا في كل جانب، والجمع، أعْلِطةٌ وعُلُطٌ. والإعْليطُ: الوسْمُ بالعِلاطِ. وعَلَطَ البعيرَ والناقةَ يَعْلِطُهما ويَعْلُطُهما عَلْطًا وعَلَّطَهما: وسَمهما بالعِلاطِ، شُدّد للكثرة، وربما سمي الأثر في سالِفتِه عَلْطًا كأنه سمي بالمصدر؛ قال:

لأعْلِطَنّ حَرْزَمًا بِعَلْطِ ... بِلِيتِه عند بُذوح الشَّرْطِ

حَرْزَمٌ: اسم بعير والبُذوحُ: الشُّقوقُ. وعَلَطه بالقول أو بالشرِّ يَعْلُطُه عَلْطًا: وَسَمَه على المثل، وهو أن يرميه بعلامة يعرف بها، والمعنيان متقاربان. والعِلاطُ: الذكر بالسّوء، وقيل: عَلَطه بشرٍّ ذكره بسوء. (بحمى الميسم): يقال: حمى المسمار حميًا وحموًا: سخن في النار، وأحميت المسمار في النار إحماء. و(الميسم): المكواة التي يوسم بها الدواب. (البحر): من الإبل هو الذي قد أصابه داءٌ من كثرة شرب الماء، يقال منه: بَحِر البعيرُ يبْحَر بَحَرًا. قال الأزهري: الداء الذي يصيب البعير فلا يروى من الماء هو النجر بالنون والجيم، والبجر بالباء والجيم، وإما فهو داءٌ يورِثُ السُّلَّ. المعنى: يهجو الشاعر بهذا البيت رجلا، ويتوعده بالشر مقابل شره؛ شرًا يبقى أثره عليه كأثر الكي في جسد البعير.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝١٨﴾

يَعْني تعالى ذِكْره بقولِه: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ أيْ: بَلَوْنا مُشرِكي قُرَيْش، يَقول: امتَحَنّاهم فاختَبَرْناهُم، ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ يقول: كَما امتَحَنّا أصْحاب البُسْتان ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ يَقول: إذْ حَلَفوا لَيَصْرِمُنّ ثَمَرها إذا أصْبَحوا. ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ ولا يَقولون: إن شاء الله.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٢- **حَدّثنا** هَنّاد بن السّريّ، قال: ثنا أبو الأحْوَص، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة، في قوله: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[القلم: ٢٤] قال: هم ناس مِنَ الحبَشة كانَت لِأبيهم جنّة كانَ يُطعِم المساكين مِنها، فلَمّا ماتَ أبوهُم، قال بَنوهُ، واللّه إنْ كانَ أبونا لَأحْمَق حين يُطعِم المساكين، فأقسَموا لَيَصْرِمُنّها مُصبِحينَ، وَلا يَستَثنونَ، وَلا يُطْعِمونَ مِسْكينًا[1].

٣٤٧٢٣- **حَدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ قال: كانَتِ الجنّة لِشَيْخ، وَكانَ يَتَصدَّق، فَكانَ بَنوه يَنهَوْنَه عَن الصّدَقة، وَكانَ يُمسِك قوت سَنَته، وَيُنْفِق وَيَتَصَدَّق بالفَضْلِ؛ فَلَمّا ماتَ أبوهم غَدَوْا عليها فقالوا: ﴿لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[2].

وَذُكِرَ أنّ أصْحاب الجنّة كانوا أهل كِتاب.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٤- **حَدّثنا** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟﴾ ... الآية، قال: كانوا مِنْ أهل الكِتاب[3].

والصّرْم: القطْع.

وَإنّما عُنيَ بقولِه ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ لَيَجُدُّنَّ ثَمَرَتها، وَمِنْه قول امرئ القَيْس:

صَرَمَتكَ بَعْد تَواصُل دَعْدُ ... وَبَدا لِدَعْدٍ بعض ما يَبْدو[4]

(١) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [الكامل]. روي: (هَجرَتكَ بَعْدَ ما تَواصُلِ دَعْدُ). القائل: نسبه المؤلف لامرئ القيس (الجاهلي)، ولم نجده في شعره، ولعله لغيره، وقد ورد في (العقد الفريد) على الرواية الثانية (هجرتك) غير منسوبًا. اللغة: (صرمتك): هجرتك. وفي (اللسان صرم): الصّرْمُ: القطْعُ البائنُ، وعم بعضهم به القطع أيَّ نَوْع كان، صَرَمَه يَصْرِمُه صَرْمًا وصُرْمًا فانْصَرَم. التهذيب: الصّرْمُ الهِجْرانُ في موضعه. وفي الحديث: (لا يَحِلُّ لمسلم أن يُصارِمَ مُسْلِمًا فوقَ ثلاثٍ) أي: يَهْجُرَه ويقطع مُكالمَتَه. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، على أن الصرم في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: فَطَرَقَ جَنّة هَؤُلاءِ القوْم لَيْلاً طارِق مِنْ أمر الله وَهم نائِمونَ، وَلا يَكون الطّائِف في كَلام العرَب إلاّ لَيْلاً وَلا يَكون نَهارًا، وَقد يَقولونَ: أَطَفْت بها نَهارًا.

وَذَكَرَ الفرّاء أنّ أبا الجرّاح أَنْشَدَه:

أَطَفْت بها نَهارًا غير لَيْل وَأَلْهَى رَبَّها طَلَبُ الرِّخال[1]

والرِّخال: هيَ أَوْلاد الضّأن الإناث.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في مَعْنَى ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٥- حدّثني سُلَيْمان بن عبد الجبّار، قال: ثنا محمد بن الصّلْت، قال: ثنا أبو كُدَينةَ، عَنْ قابوس، عَنْ أبيهِ، قال: سَأَلْت ابن عَبّاس عَن الطّوفان ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: هوَ أمر مِنْ الله[2].

٣٤٧٢٦- حدّثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ قال: طافَ عليها أمر مِنْ أمر الله وَهم نائِمونَ[3].

وَقوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في الذي عُنيَ بالصّريم، فَقال بعضهم: عُنيَ به اللّيْل الأسْوَد، وَقال: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَصْبَحَت جَنّتهم مُحْتَرِقة سَوْداء كَسَوادِ اللّيْل المُظْلِم البهيم.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٧- حدّثني محمد بن سَهْل بن عَسْكَر، قال: ثنا عبد الرّزّاق، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أَخْبَرَنا شَيْخ لَنا، عَنْ شَيْخ مِنْ كَلْب -يُقال له: سُلَيْمان- عَن ابن عَبّاس، في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ قال: الصّريم: اللّيْل. قال: وَقال في ذَلِكَ أبو عَمرو بن العلاء رَحِمَهُ الله:

مُّصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] بمعنى: القطع. (دعد): اسم امرأة معروف، والجمع: دَعدات وأدْعُدٌ ودُعودٌ، يصرف ولا يصرف. المعنى: يقول: هجرتك دعد بعد ما كان بينكما من الود والوصال، وبدا لها بعض ما يبدو من فعل النساء.

(١) [الوافر] روي: (وألهى ربها طلب الرجال). القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (أطفت): أطاف به وعليه: طَرَقَه لَيْلاً. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [القلم: ١٩]. ويقال أيضًا: طافَ، وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: لا يكون الطائف إلا ليلاً، ولا يكون نهارًا، وقد تتكلم به العرب فيقولون: أطفتُ به نهارًا، وليس موضعُه بالنهار، ولكنه بمنزلة قولك: لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام؛ لأنّ القطا لا يَسْري ليلاً؛ وأنشد أبو الجرّاح: (أطَفْتُ بها نهارًا غيرَ لَيْلٍ...) البيت. (الرخال): الرِّخْل والرِّخِل: الأُنثى من أولاد الضأن، والذّكَر حَمَلٌ، والجمع: أرخُل ورِخال، ورُخال، بضم الراء، مثل: ظِئْر وظُؤار، وشاة رُبَّى ورُباب، ورِخْلانٌ أيضًا. المعنى: يريد: طرقتها في وضح النهار وليس بالليل، وقد ألهى صاحبها طلب الرخال من الضأن.

(٢) [ضعيف] قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ألا بَكَرَت وَعاذِلَتي تَلُوم ... تُهَجِّدني وَما انْكَشَفَ الصّريم[(١)][(٢)]

وَقال أيضًا:

تَطاوَلَ لَيْلُك الجوْن البهيم ... فَما يَنْجاب عَنْ صُبْح صَريم

إذا ما قُلْت أقْشَعَ أوْ تَناهَى ... جَرَت مِنْ كُلّ ناحية غُيوم[(٣)]

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأصْبَحَت كَأرضٍ تُدْعَى الصّريم مَعْروفة بهَذا الاِسْم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٢٨- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قال: أخْبَرَني تميم بن عبد الرّحْمَن أنّه سَمِعَ سَعيد بن جُبَيْر يَقول: هيَ أرض باليَمَنِ يُقال لَها: ضَرَوان مِنْ صَنْعاء عَلَى سِتّة أميال[(٤)].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فَتَنادَى هَؤُلاءِ القَوْم وَهم أصْحاب الجنّة. يَقول: نادَى بعضهم بعضًا ﴿مُصْبِحِينَ﴾ يَقول: بَعْد أنْ أصْبَحوا، ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ وَذَلِكَ الزّرْع ﴿إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾ يَقول: إنْ كُنتُم حاصِدي زَرْعكُم، ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾، يَقول: فَمَضَوْا إلى حَرْثهم وَهم يَتَسارُّونَ

---

(١) [ضعيف] لما فيه من مجاهيل.

(٢) [الوافر]. القائل: نسبه المؤلف إلى أبي عمرو بن العلاء، ولم نعثر على نسبته، ولعله أراد أنه مما أنشده أبو عمرو. اللغة: (بكرت): بَكَرَ على الشيء وإليه يَبْكُرُ بُكورًا وبكَّرَ تَبْكيرًا وابْتَكَرَ وأبْكَرَ وباكَرَه: أتاه بُكْرةً، كله بمعنًى؛ أي: وقت الإصباح. (تهجدني): أهْجَدْتُ الرجل أنمتُه، وهَجَّدْتُه أيقظتُه. وقال غيره: هَجَدْتُ الرجل أنمتُه، وأهْجَدْتُه: وجدته نائمًا. (الصريم): الصّريمُ: الليل. وقيل: الصبحُ لانقطاعه عن الليل. والصّريم: الليلُ لانقطاعه عن النهار، والقطعة منه صَريمٌ وصَريمةٌ؛ الأولى عن ثعلب. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾؛ أي: احترقت فصارت سوداءَ مثلَ الليل؛ وقال الفراء في (معاني القرآن): أي: احترقت، فصارت سوداء مثلَ الليل المسودّ. ويقال: فأصبحت كالصريم؛ أي: كالشيء المصروم الذي ذهب ما فيه. وقال قتادة: فأصْبَحَت كالصّريم، قال: كأنها صُرِمَت، وقيل: الصريم أرضٌ سوداء لا تنبت شيئًا. الجوهري: الصّريمُ المجذوذُ المقطوع، وأصبحت كالصّريم؛ أي: احترقت واسودّت، وقيل: الصّريمُ هنا الشيء المصْرومُ الذي لا شيء فيه، وقيل: الأرضُ المحصودة، ويقال لليل والنهار: الأصْرَمانِ؛ لأن كل واحد منهما يَنْصَرِمُ عن صاحبه. المعنى: يقول: ألا استيقظت مبكرًا قبل أن ينكشف الليل عن الصبح فتوقظني حين هبت عاذلتي تلومني.

(٣) [الوافر] القائل: (غير معروف، وقد أنشدهما والذي قبلهما أبو عمرو بن العلاء). اللغة: (الجون): الجَوْنُ: الأسْوَدُ المُشْرَبُ حُمرةً. (البهيم): الخالص السواد لا يخالطه بياض. وهو ما كان لَونًا واحدًا لا يُخالِطه غيره، سَوادًا كان أو بياضًا. (ينجاب): انجابَ الشيءُ ينجاب انجيابًا: إذا انشقّ وانكشفَ. الصّريم: الليلُ، لانقطاعه عن النهار، والقطعة منه صَريمٌ وصَريمةٌ؛ عن ثعلب وقيل: الصبحُ لانقطاعه عن الليل. (أقشع): تَصَدَّعَ وَأقْلَعَ. (تناهى): انتهى. المعنى: يقول: تطاول ليلك ذو الظلام الحالك، فما يكاد ينكشف عن الصبح، وإذا ما قلت أقلع وزال ظلامه جاءت السحب بالغيوم من كل جانب فزادته ظلمة وسوادًا.

(٤) [ضعيف] تميم بن عبد الرحمن مجهول.

بَيْنهم. ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ . يقول: وَهم يَتَسارّونَ يَقول بعضهم لِبعضٍ: لا يَدْخُلَن جَنّتكم اليوْم عَلَيْكم مِسْكين. كَما:

٣٤٧٢٩- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ۝ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ۝ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ يقول: يُسِرّونَ: ألا يدخلنّا اليومَ عليكم مِسكين [(١)].

٣٤٧٣٠- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة قال: لَمّا مات أبوهم غَدَوْا عليها، فَقالوا: لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين [(٢)].

اخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى (الحرْد) في هَذا المَوْضِع، فَقال بعضهم: مَعْناه: عَلَى قُدْرة في أنْفُسهم وَجِدّ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِك:

٣٤٧٣١- حدّثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: ذَوي قُدْرة [(٣)].

٣٤٧٣٢- حدّثني يَعْقوب بن إبْراهيم قال: ثنا هُشَيْم، قال: أخْبَرَنا حَجّاج عَمّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ مُجاهِد في قول اللّه: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى جِدّ قادِرينَ في أنْفُسهم [(٤)].

٣٤٧٣٣- قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى جَهْد، أوْ قال عَلَى جِدّ [(٥)].

٣٤٧٣٤- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ غَدا القوْم وَهم مُحْرِدونَ إلى جَنّتهم، قادِرونَ عليها في أنْفُسهم [(٦)].

٣٤٧٣٥- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى جِدّ مِنْ أمرهم [(٧)].

٣٤٧٣٦- حدّثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ عَلَى جِدّ قادِرينَ في أنْفُسهم [(٨)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد، يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى أمرٍ وأسَّسُوه قد أجْمَعوا عليه بَيْنهم، وأسَّسوه في أنْفُسهم.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٣٧- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ إبْراهيم بن المُهاجِر، عَنْ مُجاهِد ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: كانَ حَرْث لِأبيهم، وَكانوا إخْوة، فَقالوا: لا نُطْعِم مِسْكينًا مِنْه حَتَّى نَعْلَم ما يَخْرُج مِنْه ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ عَلَى أمر قد أسَّسوه بَيْنهم [(١)].

٣٤٧٣٨- **حَدَّثَنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ قال: عَلَى أمر مُجْمَع [(٢)].

٣٤٧٣٩- **حَدَّثَنا** هَنّاد، قال: ثنا أبو الأحْوَص، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى أمر مُجْمَع [(٣)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى فاقة وَحاجة.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٤٠- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قال: قال الحسَن، في قوله: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى فاقة [(٤)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: عَلَى حَنَق.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٤١- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قال: عَلَى حَنَق [(٥)].

وَكَأنَّ سُفْيان ذَهَبَ في تَأويله هَذا إلى مِثْل قول الأشْهَب بن رُمَيْلَة:

أُسود شَرًى لاقَت أُسود خَفيَّة   تَساقَوْا عَلَى حَرْد دِماء الأساوِد [(٦)]

---

(١) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة في ما يرويه عن عكرمة، إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

(٤) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [الطويل]. القائل: الأشهب بن رميلة (مخضرم، ولد في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، ولم يجتمع بالنبي ﷺ، وَعَمَّرَ حتى العصر الأموي). اللغة: (شرى): الشَرى: موضعٌ تُنسب إليه الأُسْدُ، يقال للشُجعانِ: ما هم إلا أُسودُ الشَرى؛ قال بعضهم: شَرى موضع بعَيْنه تأوي إليه الأُسْدُ، وقيل: هو شَرى الفُراتِ وناحيَتهُ، وبه غياضٌ وآجامٌ ومَأسَدةٌ. والشَرى: طريقٌ في سَلْمى كثير الأُسْدِ. (خفية): الخفيَّةُ: غَيْضةٌ ملتفة من النبات، يتخذ فيها الأسد عرينه فيستتر هنالك. (حرد): الحرد الغيظ والغضب، حَرِدَ حَرْدًا فهو حَرِدٌ وَحارِدٌ أي: غضبان. قال الفراء:

يَعْني: عَلَى غَضَب.

وَكانَ بعض أهل المعْرِفة بكَلام العرَب مِنْ أهل البصْرة يَتَأوّل ذَلِكَ: وَغَدَوْا عَلَى مَنْع.

وَيوَجِّهه إلى أنّه مِنْ قولهم: حَارَدَتِ السَّنة إذا لَم يَكُنْ فيها مَطَر، وَحارَدَتِ النّاقة إذا لَم يَكُنْ لَها لَبَن، كَما قال الشّاعِر:

فَـإذا مـا حـارَدَت أوْ بَـكَـأت فُتَّ عَنْ حاجِب أُخْرَى طينُها (١)

وَهَذا قول لا نَعْلَم له قائِلاً مِنْ مُتَقَدّمي العِلْم قاله و إنْ كانَ له وَجْه، فَإذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكانَ غير جائِز عندنا أنْ يَتَعَدّى ما أجْمَعَت عليه الحُجّة، فَما صَحَّ مِنَ الأقوال في ذَلِكَ إلاّ أحَد الأقوال التي ذَكَرْناها عَنْ أهل العِلْم. وَإذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكانَ المعْروف مِنْ مَعْنَى الحرْد في كَلام العرَب القصْد مِنْ قولهم: قد حَرَدَ فُلانٌ حَرْدَ فُلانٍ: إذا قَصَدَ قَصْده؛ وَمِنْه قول الرّاجِز:

وَجاءَ سَيْل كانَ مِنْ أمر اللّه

﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾؛ يريد: على جِدٍّ وقُدْرةٍ في أنفسهم. وقال غيره: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾، قال: منعوا وهم قادرون؛ أي: واجدون. وقال الأزهري في كتاب الليث: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾، قال: على جدّ من أمرهم، قال: وهكذا وجدته مقيدًا والصواب على حَدٍّ؛ أي: على منع؛ قال: هكذا قاله الفراء. (الأساود): جمع أَسْوَدٍ، وهو اسم للحية، ولذلك جمع كما تجمع الأسماء على فاعل، مثل: أرانب، ولو كان صفة لجمع على سود. المعنى: البيت من قصيدة للأشهب بن رميلة، وسببه أن ستّين من بني دارم -وهم قوم الشاعر- لقوا عدادهم من بني فراس بن غنم، فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون، فقال شاعر بني دارم هذا:

وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القومُ كلُّ القوم يا أمّ خالدِ

هُم ساعدُ الدهرِ الذي يُتقى به وما خيرُ كفٍّ لا تَنوء بساعدِ

أسودُ شَرىً لاقت أسودَ خفيّةٍ تَساقَوا على حَردٍ دماءَ الأساود

يقول: إن الذين مارت دماؤهم بفلج هم القوم فلا قوم بعدهم؛ فهم ساعد الدهر وعصاه التي نتوكأ عليها ونتقي بها الشدائد والمصائب، وهم كأسود الشرى لاقت أسود خفية فتساقوا على حنق وغضب دماء الحيات المليئة بالسم فهلكوا جميعًا. قال الجاحظ في (الحيوان): ضَرَبَ المَثَلَ بجنسين من الأسود، إذْ كانا عندَه الغايةَ في الشدّة والهوْل، فلم يقنع بذلك حتى ردَّ ذلك كُلّه إلى سموم الحيّات.

(١) [الرمل]. روي: (فَتَّ عَنْ خاتم أُخْرَى طينُها). وروي: (فض عَنْ خاتم أُخْرَى طينُها). القائل: (غير معروف). اللغة: (حاردت): حاردت الإبل حرادًا؛ أي: انقطعت ألبانها أو قلّت. والحارِد: القليلة اللبن من النوق، والحرود من النوق: القليلة الدر. وحاردت السنة: قل ماؤها ومطرها، وقد استعير في الآنية إذا نفد شرابها. (بكأت): بكأت الناقة والشاة بكاء وبكؤت تبكؤ بكوءًا، وهي بكئ وبكيئة: قل لبنها. وقيل: انقطع. (فت): الفت: الدق. فت الشيء يفته فتًّا وَفَتّته: دَقَّهُ، وقيل: فَتّه: كسره. المعنى: يصف الشاعر باطية مملوءة بالشراب يتبعها برزين يشرب به، فإذا هي قل شرابها أو نفد فَتَّ عن الأخرى طينها فشربنا منها يقول:

ولَـنـا بـاطـيـةٌ مَـمـلـوءةٌ جَـوْنـةٌ يَـتـبَـعُـهـا بـرزيـنُـهـا

فـإذا مـا حـارَدَت أوْ بَـكـأت فُتَّ عَنْ حاجِبِ أُخْرَى طينها

الباطية النّاجود الذي يُجعل فيه الشراب، وجمعه: البواطي، وقد جاء في أشعارهم. وقيل: الباطيةُ من الزجاج عظيمة تُملأ من الشراب، وتوضع بين الشَّرْبِ يَغرِفونَ منها ويَشرَبون، إذا وُضِعَ فيها القدَحُ سَحَت به ورَقَصَت من عِظَمِها وكثرة ما فيها من الشراب. والبرزين: إناء يتخذ من قشر طلع الفحال، يشرب به.

يَحْرِد حَرْد الجنّة المُغِلَّهْ (١)

يَعْني: يَقْصِد قَصْدها، صَحَّ أنّ الذي هوَ أوْلَى بتَأويلِ الآية قولُ مَنْ قال: مَعْنَى قوله ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ وَغَدَوْا عَلَى أمر قد قَصَدوه واعْتَمَدوهُ، واستَسَرّوه بَيْنهم، قادِرينَ عليه في أنْفُسهم.

القوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ۝٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۝٢٨﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فَلَمّا صارَ هَؤُلاءِ القوْم إلى جَنّتهم، وَرَأوْها مُحْترِقًا حَرْثها، أنْكَروها وَشَكّوا فيها، هَلْ هيَ جَنّتهم أم لا؟ فَقال بعضهم لِأصْحابه -ظَنًّا مِنه أنّهم قد أغْفَلوا طَريق جَنّتهم، وَأنّ التي رَأوْا غيرها-: إنّا أيّها القوْم لَضالّونَ طَريق جَنّتنا، فَقال مَنْ عَلِمَ أنّها جَنّتهم، وَأنّهم لَم يُخْطِئوا الطّريق: بَلْ نَحْنُ أيّها القوْم مَحْرومونَ؛ حُرِمنا مَنْفَعة جَنّتنا بذَهابِ حَرْثها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٤٢- **حَدّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ أيْ: ضَلَلْنا الطّريق، بَلْ نَحْنُ مَحْرومونَ، بَلْ حورِفنا فَحُرِمنا (٢).

٣٤٧٤٣- **حَدّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾، يَقول قَتادة: يَقولونَ: أخْطَأنا الطّريق، ما هَذِه بجَنّتِنا، فَقال بعضهم: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حُرِمنا جَنّتنا (٣).

وَقوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ يَعْني: أعْدَلهم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٤٤- **حَدّثَني** محمد بن سَعْد، قال؛ ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [الرجز] القائل: (قال ابن السيد في شرح الكامل: هذا الرجز لقطرب بن المستنير). روي: (أقبل سيل جاء من عند الله)، وروي: (قد جاء سيل جاء من عند الله)، وروي: (يحرد حرد الحية المغلة). اللغة: (يحرد): الحرد: القصد، كما يقول الرجل للرجل: قد أقبلت قبلك، وقَصْدت قصدك، وحَرَدتُ حَرْدُك، وهو موضع الشاهد عند المؤلف، واستشهد به ابن السكيت في (إصلاح المنطق)، وابن الأنباري في (شرح المفضليات)، والبيضاوي في (تفسيره) على أن الحرد في قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ بمعنى القصد. (الجنة): البستان. (الحية) بالحاء غير المعجمة والياء: يجوز أن يريد بالحية الأرض المخصبة. يقال: حييت الأرض: إذا أخصبت، وماتت: إذا أجدبت، فيكون مثل رواية من روى: الجنة. (المغلة): التي فيها الغلة؛ يقال: أغلت: إذا خرجت فيها غلة. المعنى: يقول: قد جاء السيل بأمر الله تعالى فقصد قصد ذلك البستان، فأثمر بإذن الله وخرجت فيه الغلة.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس، قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ قال: أعْدَلهم، ويُقال: قال خَيْرهم [١].

وَقال في البقرة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: الوسَط: العدْل.

٣٤٧٤٥- حدَّثني عليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عليّ، عَن ابن عبّاس، قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ يقول: أعْدَلهم [٢].

٣٤٧٤٦- حدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا الفُرات بن خَلّاد، عَنْ سُفيان، عَنْ إبراهيم بن مُهاجِر، عَنْ مُجاهِد ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾: أعْدَلهم [٣].

٣٤٧٤٧- حدَّثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ قال: أعْدَلهم [٤].

٣٤٧٤٨- حدَّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ أشعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ قال: أعْدَلهم [٥].

٣٤٧٤٩- حدَّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أي: أعْدَلهم قولاً، وَكانَ أسْرَعَ القوْم فزَعًا، وأحْسَنهم رَجْعة ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [٦].

٣٤٧٥٠- حدَّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ قال: أعْدَلهم [٧].

٣٤٧٥١- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ يقول: أعْدَلهم [٨].

وَقوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ يقول: هَلّا تَسْتَثْنونَ إذْ قُلْتُم: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ فتقولوا: إنْ شاءَ اللّه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٥٢- حدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ إبْراهيم بن المُهاجِر، عَنْ مُجاهِد ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ قال: بَلَغَني أنّه الاِستِثْناء [٩].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به. (٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٩) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به.

٣٤٧٥٣- قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ مُجاهِد ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ قال: يَقول: تَسْتَثنونَ، فَكانَ التَّسبيح فيهم الاِستِثناء [(١)].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: قال أَصْحاب الجنّة: سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تَرْكنا الاِستِثْناء في قَسَمنا، وَعَزَمنا عَلَى تَرْك إطْعام المساكين مِنْ ثَمَر جَنّتنا.

وَقوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾ يقول جَلَّ ثَناؤه: فَأَقْبَلَ بعضهم عَلَى بعض يَلوم بعضهم بعضًا عَلَى تَفْريطهم فيما فَرَّطوا فيه مِن الاِستِثْناء، وَعَزْمهم عَلَى ما كانوا عليه مِنْ تَرْك إطْعام المساكين مِنْ جَنّتهم.

وَقوله: ﴿يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾ يَقول: قال أَصْحاب الجنّة: يا وَيْلنا إنّا كُنّا مُبْعَدينَ: مُخالِفينَ أمر اللّه في تَرْكنا الاِستِثْناء والتَّسْبيح.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل أَصْحاب الجنّة: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ بتَوْبَتِنا مِنْ خَطَإ فِعْلنا الذي سَبَقَ مِنّا خَيْرًا مِنْ جَنّتنا، ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾، يَقول: إنّا إلى رَبّنا راغِبونَ في أنْ يُبْدِلنا مِنْ جَنّتنا إذْ هَلَكَت خَيْرًا مِنْها.

قوله تعالى ذِكْره ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ يَقول جَلَّ ثَناؤه: كَفِعْلِنا بجَنّةِ أَصْحاب الجنّة، إذْ أَصْبَحَت كالصّريم بالذي أَرسَلْنا عليها مِن البلاء والآفة المُفْسِدة فَعَلْنا بمَنْ خالَفَ أمرنا وَكَفَرَ برُسُلِنا في عاجِل الدُّنيا، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ يَعْني: عُقوبة الآخِرة بمَنْ عَصَى رَبّه وَكَفَرَ بهِ، أكْبَر يَوْم القيامة مِنْ عُقوبة الدُّنيا وَعَذابها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٥٤- **حَدّثَنا** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ يَعْني بذَلِكَ عَذاب الدُّنيا [(٢)].

٣٤٧٥٥- **حَدّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال اللّه: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ أيْ: عُقوبة الدُّنيا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي: عقوبةُ الآخرةِ ﴿أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [(٣)].

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٤٧٥٦- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ قال: عذاب الدنيا: هلاك أموالهم، أي: عقوبة الدنيا (١).

وقوله: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا، لارتدعوا وتابوا وأنابوا، ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾

يقول تعالى ذكره: إن للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه ﴿عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني: بساتين النعيم الدائم.

وقوله: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: أفنجعل أيها الناس في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي بالطاعة، وذلوا لي بالعبودية، وخشعوا لأمري ونهيي، كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم، وركبوا المعاصي، وخالفوا أمري ونهيي؟ كلا، ما الله بفاعل ذلك.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أتجعلون المطيع لله من عبيده، والعاصي له منهم في كرامته سواء؟ يقول جل ثناؤه: لا تسووا بينهما؛ فإنهما لا يستويان عند الله، بل المطيع له الكرامة الدائمة، والعاصي له الهوان الباقي.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾﴾

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش: ألكم أيها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين في كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بأن لكم ما تخيرون، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٤٧٥٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ قال: فيه الذي تقولون تقرءونه: تدرسونه، وقرأ: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] إلى آخر الآية (٢).

وقوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ يقول جل ثناؤه: إن لكم في ذلك الذي تخيرون من الأمور لأنفسكم، وهذا أمر من الله، توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل، ويتمنون من الأماني الكاذبة.

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يقول: هَلْ لَكم أيمان عَلَيْنا تَنْتَهي بكم إلى يَوْم القيامة، بأنّ لَكم ما تَحْكُمونَ؟ أيْ: بأنّ لَكم حُكْمكُم، وَلَكِنّ الألِف كُسِرَت مِنْ ﴿إِنَّ﴾ لَمّا دَخَلَ في الخبَر اللّام: أيْ هَلْ لَكم أيْمان عَلَيْنا بأنّ لَكم حُكْمكُم؟!

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى:

﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ۝٤١﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: سَلْ يا محمد هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ أيّهم -بأنّ لَهم عَلَيْنا أيْمانًا بالِغةً بحُكْمِهم إلى يَوْم القيامة- ﴿زَعِيمٌ﴾ يَعْني: كَفيل بهِ، والزّعيم عند العرَب: الضّامِن والمُتَكلِّم عَن القَوْم، كما:

٣٤٧٥٨- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ يقول: أيّهم بذَلِكَ كَفيل[1].

٣٤٧٥٩- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ يَقول: أيّهم بذَلِكَ كَفيل[2].

وَقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: ألِهَؤُلاءِ القَوْم شُرَكاء فيما يَقولونَ وَيَصِفونَ مِنَ الأُمور التي يَزْعُمونَ أنّها لَهُم، فَلْيَأتوا بشُرَكائِهم في ذَلِكَ إنْ كانوا -فيما يَدّعونَ مِن الشُّرَكاء- صادِقينَ.

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾

يَقول تعالى ذِكْره ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال جَماعة مِن الصّحابة والتّابِعينَ مِنْ أهل التّأويل: يَبْدو عَنْ أمر شَديد.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٦٠- **حَدّثني** محمد بن عُبَيْد المُحارِبيّ، قال: ثنا عبد الله بن المُبارَك، عَنْ أُسامة بن زَيْد، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: هوَ يَوْم حَرْب وَشِدّة[3].

٣٤٧٦١- **حَدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَن المُغيرة، عَنْ إبْراهيم، عَنِ ابن عَبّاس ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عَنْ أمر عَظيم كَقولِ الشّاعِر:

وَقامَتِ الحرْب بنا عَلَى ساق[4][5]

---

(١) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**] أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني ضعيف يعتبر به.

(٤) [**ضعيف**] لما فيه من انقطاع، وضعف.

(٥) [**الرجز**] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (ساق): الساقُ في اللغة: الأمر الشديد، وكَشفُه مَثَلٌ في شدة الأمر، كما

٣٤٧٦٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ وَلا يَبْقَى مُؤْمِن إلاّ سَجَدَ، وَيَقْسو ظَهْر الكافِر فَيَكون عَظْمًا واحِدًا. وَكانَ ابن عَبّاس يَقول: يُكْشَف عَنْ أمر عَظيم؛ ألا تَسْمَع العرَب تَقول:

وَقامَتِ الحرْب بنا عَلَى ساق (١) (٢)

٣٤٧٦٣- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثنا أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يَقول: حين يُكْشَف الأمر، وَتَبْدو الأعْمال، وَكَشْفه دُخول الآخِرة، وَكَشْف الأمر عَنْهُ (٣).

٣٤٧٦٤- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثنا مُعاوية، عن عليٍّعَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ هوَ الأمر الشّديد المُفْظِع مِنَ الهوْل يَوْم القيامة (٤).

٣٤٧٦٥- **حدثني** محمد بن عُبَيْد المُحارِبيّ وابن حُمَيْد، قالا: ثنا ابن المُبارَك، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: شِدّة الأمر وَجِدّه، قال ابن عَبّاس: هيَ أشَدّ ساعة في يَوْم القيامة (٥).

يقال للشحيح: يدُه مغلولة، ولا يدَ ثَمّ ولا غُلّ، وإنما هو مَثَلٌ في شدّة البخل، وكذلك هذا. لا ساقَ هناك ولا كَشْف؛ وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال: شمّر ساعِدَه وكشفَ عن ساقِه للاهتمام بذلك الأمر العظيم. ابن سيده في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، إنما يريد به شدة الأمر، كقولهم: قامت الحربُ على ساق، ولسنا ندفع مع ذلك أنَ الساق إذا أُريدت بها الشدة فإنما هي مشبَّهة بالساق التي هي تعلو القدم، وأنه إنما قيل ذلك لأن الساقَ هذه الحاملة للجُملة والمُنهِضةُ لها فذُكِرت هنا لذلك تشبيهًا وتشنيعًا؛ وعلى هذا بيتُ الحماسة لجدّ طرفة:

(كَشَفَت لهم عن ساقِها وبدا من الشرِّ الصُّراح)

وقد يكون يُكْشَفُ عن ساقٍ على أصله؛ لأن الناس يَكشِفون عن ساقِهم ويُشمّرون للهرب عند شدّة الأمر؛ ويقال للأمر الشديد ساقٌ؛ لأن الإنسان إذا دَهِمته شِدّة شَمّر لها عن ساقَيْه. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، وقال أبو عبيدة في (مجاز القرآن): ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ إذا اشتد الحرب والأمر، قيل: قد كشف الأمر عن ساقه. المعنى: روى السيوطي في (الإتقان) قال: أخرج الحاكم في (المستدرك) من طريق عكرمة عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب؛ أما سمعتم قول الشاعر:

اصبر عناق إنه شر باق
قد سن لي قومُك ضربَ الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة.

(١) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) تقدم قبل واحد.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٥) [ضعيف] ابن جريج ثقة مدلس، لم يسمع التفسير من مجاهد.

٣٤٧٦٦- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال: شِدّة الأمر، قال ابن عَبّاس: هيَ أوّل ساعة تَكون في يَوْم القيامة، غير أنّ في حَديث الحارِث قال: وَقال ابن عَبّاس: هيَ أشَدّ ساعة تكون في يَوْم القيامة [(١)].

٣٤٧٦٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران عَنْ سُفْيان، عَنْ عاصِم بن كُلَيْب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: عَنْ شِدّة الأمر [(٢)].

٣٤٧٦٨- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال: عَنْ أمر فَظيع جَليل [(٣)].

٣٤٧٦٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال: يَوْم يُكْشَف عَنْ شِدّة الأمر [(٤)].

٣٤٧٧٠- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ كانَ ابن عَبّاس يَقول: كانَ أهل الجاهِلِيّة يَقولونَ: شَمَّرَتِ الحرب عَنْ ساق يَعْني الله تعالى إقْبال الآخِرة وَذَهاب الدُّنْيا [(٥)].

٣٤٧٧١- **حدثنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، قال: ثنا أبو الزعراء، عَنْ عبد اللّه، قال: يَتَمَثَّل اللّه لِلْخَلْقِ يَوْم القيامة حَتَّى يَمُرّ المُسْلِمونَ، قال: فَيَقول: مَنْ تَعْبُدونَ؟ فَيَقولونَ: نَعْبُد اللّه لا نُشْرِك به شَيْئًا، فَيَنْتَهِرهم مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثًا، فَيَقول: هَلْ تَعْرِفونَ رَبّكُم؟ فَيَقولونَ: سُبْحانه إذا اعْتَرَفَ إلَيْنا عَرَفْناهُ، قال: فَعند ذَلِكَ يُكْشَف عَنْ ساق، فلا يَبْقَى مُؤْمِن إلاّ خَرّ لِلّه ساجِدًا، وَيَبْقَى المُنافِقونَ ظُهورهم طَبَق واحِد، كَأنّما فيها السّفافيد، فَيَقولونَ: رَبّنا، فَيَقول: قد كُنْتُم تُدْعَوْنَ إلى السُّجود وَأنْتُم سالِمونَ [(٦)].

٣٤٧٧٢- **حدثني** يَحْيَى بن طَلْحة اليَرْبوعيّ، قال: ثنا شَريك، عَنِ الأعْمَش، عَنِ المِنْهال بن عَمرو، عَنْ عبد اللّه بن مَسْعود، قال: يُنادي مُنادٍ يَوْم القيامة: ألَيْسَ عَدْلاً مِنْ رَبّكم الذي خَلَقَكُم، ثُمَّ صَوَّرَكُم، ثُمَّ رَزَقَكُم، ثُمَّ تَوَلَّيْتُم غيره أنْ يوَلّي كُلّ عبد مِنْكم ما تَوَلّى؟ فَيَقولونَ: بَلَى، قال: فَيُمَثَّل لِكُلّ قَوْم آلِهَتهم التي كانوا يَعْبُدونَها، فَيَتَّبِعونَها حَتَّى تورِدهم النّار،

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [ضعيف] عامة رواية أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود، و لا أعلم أحدًا روى عنه إلا سلمة بن كهيل، و اسمه عبد الله بن هانيء.

وَيَبْقَى أهل الدّعْوة، فَيَقول بعضهم لِبعضٍ: ماذا تَنْتَظِرونَ، ذَهَبَ النّاس؟ فَيَقولونَ: نَنْتَظِر أنْ يُنادَى بنا، فَيَجيء إلَيْهم في صورة، قال: فَذُكِرَ مِنها ما شاءَ اللّه، فَيَكْشِف عَمّا شاءَ اللّه أنْ يَكْشِف، قال: فَيَخِرّونَ سُجَّدًا إلاّ المُنافِقينَ؛ فَإنّه يَصير فَقار أصْلابهم عَظْمًا واحِدًا مِثْل صَياصي البقَر، فَيُقال لَهُم: ارْفَعوا رُءوسكم إلى نوركم ثُمّ ذَكَرَ قِصّة فيها طول [(١)].

٣٤٧٧٣- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا أبو بَكْر، قال: ثنا الأعْمَش، عَنِ المِنهال عَنْ قَيْس بن سَكَن، قال: حَدّثَ عبد اللّه وَهوَ عند عُمَر: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قال: إذا كانَ يَوْم القيامة. قال: يَقوم النّاس بَيْن يَدَيْ رَبّ العالَمينَ أربَعينَ عامًا، شاخِصة أبْصارهم إلى السّماء، حُفاة عُراة، يُلْجِمهُمُ العرَق، وَلا يُكَلّمهم بَشَر أربَعينَ عامًا، ثُمّ يُنادي مُنادٍ: يا أيّها النّاس ألَيْسَ عَدْلاً مِنْ رَبّكم الذي خَلَقَكم وَصَوّرَكم وَرَزَقَكم ثُمّ عَبَدْتُم غيره، أنْ يوَلّي كُلّ قَوْم ما تَوَلَّوْا؟ قالوا: نَعَم؟ قال: فَيُرْفَع لِكُلّ قَوْم ما كانوا يَعْبُدونَ مِنْ دون اللّه؛ قال: وَيُمَثّل لِكُلّ قَوْم -يَعْني: آلِهَتهم- فَيَتّبِعونَها حَتّى تَقْذِفهم في النّار، فَيَبْقَى المُسْلِمونَ والمُنافِقونَ، فَيُقال: ألا تَذْهَبونَ فَقد ذَهَبَ النّاس؟ فَيَقولونَ: حَتّى يَأْتِيَنا رَبّنا، قال: وَتَعْرِفونَه؟ فَقالوا: إن اعْتَرَفَ لَنا، قال: فَيَتَجَلّى، فَيَخِرّ مَنْ كانَ يَعْبُده ساجِدًا، قال: وَيَبْقَى المُنافِقونَ لا يَسْتَطيعونَ؛ كَأنّ في ظُهورهم السّفافيد. قال: فَيُذْهَب بهم فَيُساقونَ إلى النّار، فَيُقْذَف بهِم، وَيَدْخُل هَؤُلاءِ الجنّة، قال: فَيُسْتَقْبَلونَ في الجنّة بما يُسْتَقْبَلونَ به مِن الثّواب والأزْواج والحور العين، لِكُلّ رَجُل مِنْهم في الجنّة كَذا وَكَذا، بَيْن كُلّ جَنّة كَذا، بَيْن أدْناها وَأقْصاها كذا ألْف سَنة، هوَ يَرَى أقْصاها كَما يَرَى أدْناها؛ قال: وَيَسْتَقْبِله رَجُل حَسَن الهيْئة، إذا نَظَرَ إلَيْه مُقْبِلاً حَسِبَ أنه رَبّه، فَيَقول لَه: لا تَفْعَل إنّما أنا عبدك وَقَهْرَمانك عَلَى ألْف قَرْية قال: يَقول عُمَر: يا كَعْب، ألا تَسْمَع ما يُحَدّث به عبد اللّه [(٢)]؟

٣٤٧٧٤- **حدّثنا** ابن جَبَلة، قال: ثنا يَحْيَى بن حَمّاد، قال: ثنا أبو عَوانة، قال: ثنا سُلَيْمان الأعْمَش، عَنِ المِنْهال بن عَمرو، عَنْ أبي عُبَيْدة وَقَيْس بن سَكَن، قالا: قال عبد اللّه -وَهوَ يُحَدّث عُمَر- قال: وَجَعَلَ عُمَر يَقول: وَيْحك يا كَعْب، ألا تَسْمَع ما يَقول عبد اللّه -إذا حُشِرَ النّاس عَلَى أرجُلهم أربَعينَ عامًا شاخِصة أبْصارهم إلى السّماء، لا يُكَلّمهم بَشَر، والشّمس عَلَى رُءوسهم حَتّى يُلْجِمهُمُ العرَق، كُلّ بَرّ مِنهم وَفاجِر، ثُمّ يُنادي مُنادٍ مِنَ السّماء: يا أيّها النّاس، ألَيْسَ عَدْلاً مِنْ رَبّكم الذي خَلَقَكم وَرَزَقَكم وَصَوّرَكُم، ثُمّ تَوَلّيْتُم غيره، أنْ يوَلّيَ كُلّ رَجُل مِنكم ما تَوَلّى؟ فَيَقولونَ: بَلَى؛ ثُمّ يُنادي مُنادٍ مِنَ السّماء: يا أيّها النّاس، فَلْتَنْطَلِق كُلّ أُمّة إلى ما كانَت تَعْبُد، قال: وَيُبْسَط لَهم السّراب، قال: فَيُمَثّل لَهم ما كانوا يَعْبُدونَ، قال: فَيَنْطَلِقونَ حَتّى يَلِجوا النّار، فَيُقال لِلْمُسْلِمينَ: ما يَحْبِسكُم؟ فَيَقولونَ: هَذا مَكاننا حَتّى يَأْتِيَنا رَبّنا، فَيُقال لَهُم: هَلْ

---

(١) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.
(٢) [حسن] أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ صدوق، وبقية رجاله تقدموا.

تَعْرِفونَه إذا رَأَيْتُموه؟ فَيَقولونَ: إن اعْتَرَفَ لَنا عَرَفْناهُ (١).

٣٤٧٧٥- قال: وثني أبو صالِح، عَنْ أبي هُرَيْرة، عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «حَتَّى إنّ أحَدهم لَيَلْتَفِتُ فَيُكشَفُ عَنْ ساق، فَيَقَعونَ سُجودًا، قال: وَتُدْمَج أَصْلاب المُنافِقينَ حَتَّى تَكون عَظْمًا واحِدًا، كَأنّها صَياصي البقَر، قال: فَيُقال لَهُم: ارفَعوا رُءوسكم إلى نوركم بقدرِ أعمالكُم؛ قال: فَتَرْفَع طائِفة مِنهم رُءوسهم إلى مِثْل الجِبال مِن النور، فَيَمُرّونَ عَلَى الصِّراط كَطَرْفِ العين، ثُمَّ تَرْفَع أُخرَى رُءوسهم إلى أمثال القُصور، فَيَمُرّونَ عَلَى الصِّراط كَمَرِّ الرِّيح، ثُمَّ يَرْفَع آخرونَ بَيْن أيْديهم أمثال البُيوت، فَيَمُرّونَ كحُضْرِ الخيل؛ ثُمَّ يَرْفَع آخرونَ إلى نور دون ذَلِكَ، فَيَشِدُّونَ شَدًّا؛ وَآخرونَ دون ذَلِكَ يَمشونَ مَشْيًا حَتَّى يَبْقَى آخِر النّاس رَجُل عَلَى أُنمُلة رِجْله مِثْل السِّراج، فَيَخِرّ مَرّة، وَيَسْتَقيم أُخرَى، وَتُصيبه النّار فَتَشْعَثُ مِنه حَتَّى يَخرُج، فَيَقول: ما أُعطِيَ أحَد ما أُعطيت، وَلا يَدْري مِمّا نَجا، غير أنّي وَجَدْت مَسَّها، وَإنّي وَجَدْت حَرّها» وَذَكَرَ حَديثًا فيه طول اخْتَصَرْت هَذا مِنهُ (٢).

٣٤٧٧٦- حَدَّثَني موسَى بن عبد الرّحْمَن المسروقيّ، قال: ثنا جَعْفَر بن عَوْن، قال: ثنا هِشام بن سَعْد، قال: ثنا زَيْد بن أسْلَم، عَنْ عَطاء بن يَسار، عَنْ أبي سَعيد الخُدْريّ، قال: قال رَسول اللّه ﷺ: «إذا كانَ يَوْم القيامة نادَى مُنادٍ: ألا لِتَلْحَق كُلّ أُمّة بما كانَت تَعْبُد، فلا يَبْقَى أحَد كانَ يَعْبُد صَنَمًا وَلا وَثَنًا وَلا صورة إلاّ ذَهَبوا حَتَّى يَتَساقَطوا في النّار، وَيَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُد اللّه وَحْده مِنْ بَرّ وَفاجِر، وَغُبَّرات أهل الكِتاب، ثُمَّ تُعْرَض جَهَنّم كَأنّها سَراب يُحَطِّم بعضها بعضًا، ثُمَّ يُدْعَى اليهود، فَيُقال لَهُم: ما كُنتُم تَعْبُدونَ؟ فَيَقولونَ: عُزَيْرًا ابن اللّه، فَيَقول: كَذَبْتُم؛ ما اتَّخَذَ اللّه مِنْ صاحِبة وَلا وَلَد، فَماذا تُريدونَ؟ فَيَقولونَ: أيْ رَبّنا، ظَمِئْنا فَيَقول: أفَلا تَرِدونَ؟ فَيَذْهَبونَ حَتَّى يَتَساقَطوا في النّار، ثُمَّ تُدْعَى النّصارَى، فَيُقال: ماذا كُنتُم تَعْبُدونَ؟ فَيَقولونَ: المسيح ابن اللّه، فَيَقول: كَذَبْتُم ما اتَّخَذَ اللّه مِنْ صاحِبة وَلا وَلَد، فَماذا تُريدونَ؟ فَيَقولونَ: أيْ رَبّنا، ظَمِئْنا اسقِنا، فَيَقول: أفَلا تَرِدونَ؟ فَيَذْهَبونَ فَيَتَساقَطونَ في النّار، فَيَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُد اللّه مِنْ بَرّ وَفاجِر. قال: ثُمَّ يَتَبَدَّى اللّه لَنا في صورة غير صورَته التي رَأيْناه فيها أوّل مَرّة، فَيَقول: أيّها النّاس لَحِقَت كُلّ أُمّة بما كانَت تَعْبُد، وَبَقيتُم أنْتُم فلا يُكَلِّمه يَوْمَئِذٍ إلاّ الأنْبياء، فَيَقولونَ: فارَقْنا النّاس في الدُّنْيا، وَنَحْنُ كُنّا إلى صُحْبَتهم فيها أحْوَج، لَحِقَت كُلّ أُمّة بما كانَت تَعْبُد، وَنَحْنُ نَنْتَظِر رَبّنا الذي كُنّا نَعْبُد، فَيَقول: أنا رَبّكُم، فَيَقولونَ: نَعوذ باللّه مِنك، فَيَقول: هَلْ بَيْنكم وَبَيْن اللّه آية تَعْرِفونها؟ فَيَقولونَ: نَعَم، فَيُكْشَف عَنْ ساق، فَيَخِرّونَ سُجَّدًا أجْمَعونَ، وَلا يَبْقَى أحَد كانَ سَجَدَ في الدُّنْيا سُمعة وَلا رياءً وَلا نِفاقًا، إلاّ صارَ ظَهْره طَبَقًا واحِدًا، كُلَّما أرادَ أنْ

---

(١) [حسن] محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد العتكي مولاهم أبو جعفر البصري صدوق. وبقية رجاله تقدموا.

(٢) [حسن] تقدم إسناده قبله.

يَسْجُد خرَّ عَلَى قَفاه؛ قال: ثُمَّ يَرْجِع يُرْفَع بَرّنا وَمُسيئُنا، وَقد عادَ لَنا في صورَته التي رَأيْناه فيها أوَّل مَرّة، فَيقول: أنا رَبّكُم، فَيَقولونَ: نَعَم، أنتَ رَبّنا ثَلاث مَرّات»(١).

٣٤٧٧٧- حَدَّثني محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكَم، قال: ثني أبي وشعيبُ بن اللَّيْث، عَن اللَّيْث، قال: ثنا خالِد بن يَزيد، عَنْ ابن أبي هِلال، عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عَنْ عَطاء بن يَسار، عَنْ أبي سَعيد الخُدْريّ، أنّ رَسول اللَّه ﷺ قال: «يُنادي مُناديه فَيَقول: ليَلْحَق كُلّ قَوْم بما كانوا يَعْبُدونَ، فَيَذْهَب أصْحاب الصَّليب مَعَ صَليبهم، وَأصْحاب الأوْثان مَعَ أوْثانهم، وَأصْحاب كُلّ آلِهة مَعَ آلِهتهم حَتَّى يَبْقى مَنْ كانَ يَعْبُد اللَّه مِنْ بَرّ وَفاجِر وَغُبَّرات أهل الكِتاب، ثُمَّ يُؤْتَى بجَهَنّم تَعْرِض كَأنّها سَراب» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوه، غير أنّه قال: «فَإنّا نَنْتَظِر رَبّنا» فَقال: إنْ كانَ قاله فَيَأتيهم الجبّار، ثُمَّ حَدَّثَنا، الحديث نَحْو حَديث المسْروقيّ(٢).

٣٤٧٧٨- حَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن المُحارِبيّ، عَنْ إسْماعيل بن رافِع المدَنيّ، عَنْ يَزيد بن أبي زياد عَنْ رَجُل مِن الأنْصار، عَنْ أبي هُرَيْرة أنّ رَسول اللَّه ﷺ قال: «يَأخُذ اللَّه لِلْمَظْلوم مِن الظّالِم حَتَّى إذا لَم يَبْقَ تَبِعة لِأحَدٍ عند أحَد جَعَلَ اللَّه مَلَكًا مِنَ الملائِكة عَلَى صورة عُزَيْر، فَتَتبَعه اليهود، وَجَعَلَ اللَّه مَلَكًا مِنَ الملائِكة عَلَى صورة عيسَى فَتَتبَعه النّصارَى، ثُمَّ نادَى مُنادٍ أسْمِع الخلائِق كُلّهم، فَقال: ألا ليَلْحَق كُلّ قَوْم بآلِهَتِهم وَما كانوا يَعْبُدونَ مِنْ دون اللَّه، فلا يَبْقَى أحَد كانَ يَعْبُد مِنْ دون اللَّه شَيْئًا إلاّ مُثّلَ له آلِهَتُه بَيْن يَدَيْهِ، ثُمَّ قادَتهم إلى النّار حَتَّى إذا لَم يَبْقَ إلاّ المُؤْمِنونَ -فيهم المُنافِقونَ- قال اللَّه جَلَّ ثَناؤُه: أيّها النّاس ذَهَبَ النّاس، الحقوا بآلِهَتِكم وَما كُنتُم تَعْبُدونَ، فَيَقولونَ: واللَّه ما لَنا إلاّ اللَّه، وَما كُنّا نَعْبُد إلَهًا غيره، وَهوَ اللَّه ثَبّتَهُم، ثُمَّ يَقول لَهم الثّانية مثل ذَلِكَ: الحقوا بآلِهَتِكم وَما كُنتُم تَعْبُدونَ، فَيَقولونَ مِثْل ذَلِكَ، فَيُقال: هَلْ بَيْنكم وَبَيْن رَبّكم من آية تَعْرِفونَها؟ فَيَقولونَ: نَعَم، فَيَتَجَلّى لَهم مِنْ عَظَمَته ما يَعْرِفونَه أنّه رَبّهم، فَيَخِرّونَ له سُجّدًا عَلَى وُجوههم، وَيَقَع كُلّ مُنافِق عَلَى قَفاهُ، وَيَجْعَل اللَّه أصْلابهم كَصَياصي البقَر»(٣).

٣٤٧٧٩- وَحَدَّثني أبو زَيْد عُمَر بن شَبّة، قال: ثنا الوليد بن مُسْلِم، قال: ثنا أبو سعدٍ رَوْح بن جَناح، عَنْ مَوْلًى لِعُمَر بن عبد العزيز، عَنْ أبي بُرْدة بن أبي موسَى، عَنْ أبيهِ، عَنِ النّبيّ ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: «عَنْ نور عَظيم، يَخِرّونَ له سُجّدًا»(٤).

٣٤٧٨٠- حَدَّثني جَعْفَر بن محمد البُزوريّ، قال: ثنا عُبَيْد اللَّه، عَنْ أبي جَعْفَر، عَن الرّبيع

---

(١) [حسن] هشام بن سعد القرشي صدوق من رجال مسلم.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! ويزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث. وإسماعيل بن رافع المدني ضعيف يعتبر به.
(٤) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وروح ضعيف. والوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي مدلس التسوية، لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه، وهو ما لم يفعله هنا.

في قول اللّه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: يُكْشَف عَنِ الغِطاء، قال: وَيُدْعَوْنَ إلى السُّجود وَهم سالِمونَ (١).

٣٤٧٨١- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا ابن المُبارَك، عَنْ أُسامة بن زَيْد، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: هوَ يَوْم كَرْب وَشِدّة (٢).

وَذُكِرَ عَن ابن عَبّاس أنه كانَ يَقْرَأ ذَلِكَ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ بمَعْنَى: تَكْشِف القيامة عَنْ شِدّة شَديدة، والعرَب تَقول: كَشَفَ هَذا الأمر عَنْ ساق: إذا صارَ إلى شِدّة، وَمِنْه قول الشاعِر:

كَشَفَتْ لَهُم عَنْ ساقِها ... وَبَدا مِنَ الشَّرّ البَراحْ (٣)

وقوله: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ يقول: وَيَدْعوهُمُ الكشف عَن السّاق إلى السُّجود لِلّه تعالى فلا يُطيقونَ ذَلِكَ. وَقوله: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ يقول: تَغْشاهم ذِلّة مِنْ عَذاب اللّه، ﴿وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾، يَقول: وَقد كانوا في الدُّنْيا يَدْعونَهم إلى السُّجود لَهُ، وَهم سالِمونَ، لا يَمنَعهم مِنْ ذَلِكَ مانِع، وَلا يَحول بَيْنه وَبَيْنهم حائِل.

وَقد قيلَ: السُّجود في هَذا المَوْضِع: الصّلاة المكْتوبة.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٨٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم التَّيْميّ ﴿وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ قال: إلى الصّلاة المكْتوبة (٤).

---

(١) [ضعيف] جعفر بن محمد البزوري لم أقف عليه.

(٢) [ضعيف] أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ضعيف يعتبر به. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [مجزوء الكامل] القائل: سعد بن مالك البكري، قال التبريزي: هو جد طرفة بن العبد (الجاهلي) اللغة: قوله: (كشفت لهم عن ساقها): مَثَلٌ يضرب لشدة الحرب، وإنما أهلها في ذلك الوقت يكشفون عن الساق، فجعل الفعل لها، والمراد انكشفت الحرب لهم عن تشمر أهلها واشتدادها. وقد قيل: الساق اسمٌ للشدة، وفسر عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ فقيل: المعنى: يوم يكشف عن شدة. وكذلك كشفت الحرب عن ساقها، معناه: أبرزت عن شدتها. وقوله: (وبدا من الشر الصراح) أي: الخالص الذي لا يمتزج به خيرٌ، ولا يرجى بعده صلاحٌ. ويقال: صَريحٌ وصُراحٌ، كما يقال: طويلٌ وطوالٌ، وعريضٌ وعراضٌ. ويقال: صرحت الخمرة: إذا انكشفت عنها زَبَدتها. المعنى: البيت من قصيدة قالها سعد في حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب، واعتزل عنها الحارث بن عباد، وقال: هذا الأمر لا ناقتي فيه ولا جملي، فَعَرّض سعد في هذا الشعر بقعوده عن الحرب. وخبر هذه الحرب مذكور في كتب التاريخ، يقول فيها:

يا بُؤْسَ لِلْحَربِ التي ... وَضَعَتْ أراهِطَ فاستَراحوا

كَشَفَتْ لَهُم عَن ساقِها ... وَبَدا مِنَ الشَّرِّ الصُّراحُ

فالهَمُّ بَيْضاتُ الخُدو ... رِ هُناكَ لا النَّعَمُ المُراحُ

يقول: يا أسفا على داهية الحرب التي تركها أراهط، فاستراحوا من شدائدها المورثة للشدائد التي بها نَيلُ المكارم، فقد اشتدت غمراتها وبدا محض شرها، فهمتنا في ذلك الوقت أن نسبي النساء لا أن نُغير على الإبل.

(٤) [صحيح] كما في العلل لأحمد [٢/ ٥٩٠/ ٣٧٤٩-٣٧٥٠] وسند المصنف ضعيف.

٣٤٧٨٣- حدثنا ابن حُمَيد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي سِنان، عَنْ سَعيد بن جُبَير ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ قال: يَسْمَعُ المُنادي إلى الصَّلاة المكْتوبة فلا يُجيبهُ [١].

٣٤٧٨٤- قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ أبيهِ، عَنْ إبراهيم التَّيْميّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ قال: الصَّلاة المكْتوبة [٢].

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في قوله: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ الآية. قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٧٨٥- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ قال: هُمُ الكُفّار؛ كانوا يُدْعَوْنَ في الدُّنْيا وَهم آمِنونَ، فاليوْم يَدْعوهم وَهم خائِفونَ، ثُمَّ أخْبَرَ اللَّه سُبْحانه أنّه حالَ بَيْن أهل الشِّرْك وَبَيْن طاعَته في الدُّنْيا والآخِرة، فَأمّا في الدُّنْيا فإنّه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] وَأمّا في الآخِرة فإنّه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [٣].

٣٤٧٨٦- حدثنا بِشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ذَلِكم واللَّه يَوْم القيامة. ذُكِرَ لَنا أنّ نَبيّ اللَّه ﷺ كانَ يَقول: «**يُؤْذَن لِلْمُؤْمِنينَ يَوْم القيامة في السُّجود، فَيَسْجُد المُؤْمِنونَ، وَبَيْن كُلّ مُؤْمِنَيْنِ مُنافِق، فَيَقْسو ظَهر المُنافِق عَن السُّجود، وَيَجْعَل اللَّه سُجود المُؤْمِنينَ عليهم تَوْبيخًا وَذُلًّا وَصَغارًا، وَنَدامة وَحَسْرة**». وَقوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾، أيْ: في الدُّنْيا ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ أيْ: في الدُّنْيا [٤].

٣٤٧٨٧- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، قال: بَلَغَني أنّه يُؤْذَن لِلْمُؤْمِنينَ يَوْم القيامة في السُّجود، بَيْن كُلّ مُؤْمِنَيْنِ مُنافِق، يَسْجُد المُؤْمِنونَ، وَلا يَسْتَطيع المُنافِق أنْ يَسْجُد؛ وَأحْسَبه قال: تَقْسو ظُهورهم، وَيَكون سُجود المُؤْمِنينَ تَوْبيخًا عليهِم، قال: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [٥].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٤ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ۝٤٥﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيّه محمد ﷺ: كِلْ يا محمد أمر هَؤُلاءِ المُكَذِّبينَ بالقُرْآنِ إلَيَّ؛ وَهَذا كَقولِ القائِل لِآخَر غيره يَتَوَعَّد رَجُلًا: دَعْني وَإيّاهُ، وَخَلِّني وَإيّاهُ، بِمَعْنَى أنّه مِنْ وَراء مَساءَته.

---

(١) [صحيح] كما عند أحمد في العلل [٢/ ٥٨٠/ ٣٧٥٣]. وسند المصنف ضعيف.

(٢) [صحيح] تقدم قبل واحد.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

و(مَنْ) في قوله: ﴿وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ في مَوْضِعِ نَصْب؛ لِأنّ مَعْنَى الكلام ما ذَكَرْت، وَهوَ نَظير قولهم: لَوْ تُركْت وَرَأيَك ما أفْلَحْت. والعرَب تَنصِب (وَرَأيك)؛ لِأنّ مَعْنَى الكلام: لَوْ وَكَلْتُك إلى رَأيك لَم تُفْلِح.

وَقوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول جَلَّ ثناؤه: سَنَكيدُهم مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمون وَذَلِكَ بأنْ يُمَتِّعَهم بمَتاعِ الدُّنيا حَتَّى يَظُنّوا أنّهم مُتِّعوا به بخَيْرٍ لَهم عند اللّه، فَيَتَمادَوْا في طُغْيانهم، ثُمَّ يَأخُذهم بَغْتة وَهم لا يَشْعُرونَ.

وَقوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَأُنْسِئ في آجالهم مُلاوة مِن الزّمان، وَذَلِكَ بُرْهة مِنَ الدّهر عَلَى كُفرهم وَتَمَرُّدهم عَلَى اللّه، لِتَتَكامَل حُجَج اللّه عليهِم، ﴿إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾، يَقول: إنّ كَيْدي بأهلِ الكُفْر قَويّ شَديد.

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى:

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٦ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤٧﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: أتَسْألُ يا محمد هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ باللّه عَلَى ما أتَيْتهم به مِنَ النّصيحة، وَدَعْوَتهم إلَيْه مِنَ الحق، ثَوابًا وَجَزاء؟ ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، يَعْني: مِنْ عِزَّةِ ذَلِكَ الأجر مُثْقَلونَ، قد أثْقَلَهُمُ القيام بأدائِهِ، فَتَحامَوْا لِذَلِكَ قَبول نَصيحَتك، وَتَجَنّبوا لِمُعْظَم ما أصابَهُم مِنْ ثِقَل الغُرْم الذي سَألْتهم عَلَى ذَلِكَ الدُّخول في الذي دَعَوْتهم إلَيْه مِن الدّين.

وَقوله: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ يَقول: أعندهم اللّوْح المحفوظ الذي فيه نَبأ ما هوَ كائِن، فَهم يَكْتُبونَ مِنْه ما فيهِ، وَيُجادِلونَك بهِ، وَيَزْعُمونَ أنّهم عَلَى كُفْرهم برَبّهم أفْضَل مَنْزِلة عند اللّه مِنْ أهل الإيمان به؟!

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝٤٨ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝٤٩﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: فاصْبِرْ يا محمد لِقَضاءِ رَبّك وَحُكْمه فيك، وَفي هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ بما أتَيْتهم به مِنْ هَذا القُرْآن، وَهَذا الدّين، وامضِ لِما أمَرَك به رَبّك، وَلا يُثْنيك عَنْ تَبْليغ ما أُمِرْت بتَبْليغِه تَكْذيبهم إيّاكَ وَأذاهم لَك. وَقوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ الذي حَبَسَه في بَطْنه، وَهوَ يونُس بن مَتّى ﷺ فَيُعاقِبك رَبّك عَلَى تَرْكك تَبْليغ ذَلِكَ، كَما عاقَبَه فَحَبَسَه في بَطْنه. ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، يَقول: إذْ نادَى وَهوَ مَغْموم، قد أثْقَله الغمّ وَكَظَمَهُ، كَما:

٣٤٧٨٨- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ يَقول: مَغْموم [(١)].

٣٤٧٨٩- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿مَكْظُومٌ﴾ قال: مَغموم[(١)].

وَكانَ قَتادة يَقول في قوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾: لا تَكُنْ مِثْله في العجَلة والغضَب.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٩٠- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ يَقول: لا تَعْجَل كَما عَجِلَ، وَلا تُغاضِبْ كَما غَضِبَ[(٢)].

٣٤٧٩١- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة مِثْله[(٣)].

وَقوله: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ يَقول جَلَّ ثَناؤُه: لَوْلا أَنْ تَدارَكَ صاحِب الحوت نِعْمةٌ مِنْ رَبّه، فَرَحِمَه بها، وَتابَ عليه مِنْ مُغاضَبَته رَبّه ﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ﴾ وَهوَ الفضاء مِنَ الأرض: وَمِنْه قول ابن جَعْدة:

وَرَفَعْتُ رِجْلًا لا أخاف عِثارها ... وَنَبَذْت بالبَلَدِ العراء ثِيابي[(٤)]

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى قوله: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ فَقال بعضهم: مَعْناه: وَهوَ مُليم.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٩٢- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثني أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ يَقول: وَهوَ مُليم[(٥)].

وَقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهوَ مُذْنِب.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٩٣- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر، عَنْ أبيه عَنْ بَكْر ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ قال: وهوَ مُذْنِب[(٦)].

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) **[صحيح]** كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن؛ من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) **[الكامل]** القائل: الأعلم الهذلي. اللغة: (عثارها): العثْرةُ: الزلّةُ. (نبذت): النّبْذُ: طرحك الشيء من يدك أمامك أو خلفك. (العراء): وجه الأرض الخالي، المعنى: يقول الشاعر:

لما رأيت بني نفاسة أقبلوا ... يغشون كل وتيرةٍ وحجاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... وخشيت وقع مهند قرضاب
رفعت رجلًا لا أخاف عثارها ... ونبذت بالبلد العراء ثيابي

أي: سرت بثبات لا أخاف أن تذل قدمي، وطرحت ثيابي في الفضاء العاري.

(٥) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٦) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٥٠ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٥٢﴾

يقول تعالى ذِكْره: فاجْتَبَى صاحِبَ الحوت رَبُّهُ، يَعْني: أنه اصْطَفاه واخْتاره لِنُبوَّتِه ﴿فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يَعْني: مِنَ المُرْسَلينَ العامِلينَ بما أمَرَهم به رَبُّهم، المُنْتَهينَ عَمّا نَهاهم عَنْه.

وَقوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يقول جَلَّ ثَناؤُه: ويَكاد الذينَ كَفَروا يا محمد يَنْفُذونَك بأبْصارِهم مِنْ شِدّة عَداوَتِهم لَك، ويُزيلونَك فَيَرْموا بك عند نَظَرهم إلَيْك غَيْظًا عَلَيْك.

وَقد قيلَ: إنّه عَنَى بذَلِكَ: وَإنْ يَكاد الذينَ كَفَروا مِمّا عانُوك بأبْصارِهم لَيَرْمونَ بك يا محمد، وَيَصْرَعونَك، كَما تَقول العَرَب: كادَ فُلان يَصْرَعني بشِدّةِ نَظَره إلَيَّ. قالوا: وَإنّما كانَت قُرَيْش عانوا رَسول اللّه ﷺ لِيُصيبوه بالعيْنِ، فَنَظَروا إلَيْه لِيَعينوهُ، وَقالوا: ما رَأَيْنا ولا مثلَه، أوْ إنّه لَمَجْنون، فَقال اللّه لِنَبيِّه عند ذَلِكَ: وَإنْ يَكاد الذينَ كَفَروا لَيَرْمونَك بأبْصارِهم لما سمعوا الذكر ويقولون: إنه لمجنون.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في مَعْنَى ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٧٩٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن عُيَيْنة، عَنْ عَمرو، عَنْ عَطاء، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ يقول: يَنْفُذونَك بأبْصارِهم مِنْ شِدّة النَّظَر، يقول ابن عَبّاس: يُقال لِلسَّهْم: زَهَقَ السَّهْم أوْ زَلَقَ(١).

٣٤٧٩٥- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يقول: لَيَنْفُذونَك بأبْصارِهِم(٢).

٣٤٧٩٦- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يقول: لَيُزْهِقونَك بأبْصارِهِم(٣).

٣٤٧٩٧- **حَدَّثَني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أخْبَرَنا مغيرةُ، عَنْ إبْراهيم، عَنْ عبد اللّه أنّه كانَ يَقْرَأ: (وَإنْ يَكاد الذينَ كَفَروا لَيُزْهِقونَك)(٤).

٣٤٧٩٨- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ قال: لَيَنْفُذونَك بأبْصارِهِم(٥).

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [**ضعيف**] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه صحيح.

(٥) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٤٧٩٩- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ قال: ليزهقونك، وقال الكلبي ليصرعونك [1].

٣٤٨٠٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ لينفذونك بأبصارهم معاداة لكتاب الله، ولذكر الله [2].

٣٤٨٠١- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ يقول: ينفذونك بأبصارهم من العداوة والبغضاء [3].

واختلفت القراء في قراءة قوله ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة (لَيَزْلَقُونك) بفتح الياء من زلقته أزلقه زلقًا. وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء من أزلقه يزلقه.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى؛ والعرب تقول للذي يحلق الرأس: قد أزلقه وزلقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقوله ﴿لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ يقول: لما سمعوا كتاب الله يتلى، ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾. يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم: إن محمدًا لمجنون، وهذا الذي جاءنا به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه، ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾. وما محمد إلا ذكر ذكر الله به العالمين؛ الثقلين الجن والإنس.

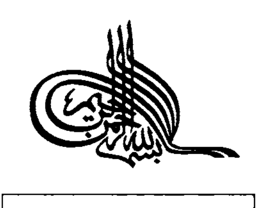
آخر تفسير سورة (ن والقلم)



(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (القلم) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (الحاقة)

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤﴾

يَقول تعالى ذِكْره: السّاعة ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ التي تَحِقّ فيها الأُمور، وَيَجِب فيها الجزاء عَلَى الأعْمال، ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾، يَقول: أيّ شَيْء السّاعة الحاقّة. وَذُكِرَ عَنِ العرَب أنّها تَقول: لِما عَرَف الحاقّة مِنّي والحقّة مِنّي هَرَب، وَبِالكسْرِ بمَعْنًى واحِد في اللُّغات الثّلاث، وَتَقول: وَقد حَقَّ عليه الشّيْء إذا وَجَبَ، فَهوَ يَحِقّ حُقوقًا.

وَ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ الأولَى مَرْفوعة بالثّانية؛ لِأنّ الثّانية بمَنْزِلةِ الكِناية عَنْها، كَأنّه عَجِبَ مِنْها، فَقال: الحاقّة: ما هيَ! كَما يُقال: زَيْد ما زَيْد! والحاقّة الثّانية مَرْفوعة بـ(ما)، وَ(ما) بمَعْنَى (أيْ)، وَ(ما) رُفِعَ بالحاقّةِ الثّانية، وَمِثْله في القُرْآن ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[الواقعة: ٢٧] و﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾[الواقعة: ١، ٢] فَـ(ما) في مَوْضِع رَفْع بالقارِعةِ الثّانية، والأُولَى بجُملةِ الكلام بَعْدها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٠٢- **حَدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، في قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ قال: مِنْ أسْماء يَوْم القيامة، عَظَّمَهُ اللّه، وَحَذَّرَه عِباده(١).

٣٤٨٠٣- **حَدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ شَريك، عَنْ جابِر، عَنْ عِكْرِمة قال: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ القيامة(٢).

٣٤٨٠٤- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ يَعْني: السّاعة، ، أحَقَّت لِكُلِّ عامِلٍ عَمَله(٣).

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك. وشريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ. ويحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي ضعيف يعتبر به.

(٣) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٤٨٠٥- حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿الْحَاقَّةُ﴾ قال: أحقت لكل قوم أعمالهم[(١)].

٣٤٨٠٦- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ يعني القيامة[(٢)].

٣٤٨٠٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ﴾[القارعة: ١، ٢] و﴿الْوَاقِعَةُ﴾[الواقعة: ١] و﴿الطَّامَّةُ﴾[النازعات: ٣٤] و﴿الصَّاخَّةُ﴾[عبس: ٣٣] قال: هذا كله يوم القيامة الساعة، وقرأ قول الله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾[الواقعة: ٢، ٣] والخافضة من هؤلاء أيضًا خفضت أهل النار، ولا نعلم أحدًا أخفض من أهل النار، ولا أذل ولا أخزى؛ ورفعت أهل الجنة، ولا نعلم أحدًا أشرف من أهل الجنة ولا أكرم[(٣)].

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وأي شيء أدراك وعرفك أي شيء الحاقة؟

٣٤٨٠٨- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان قال: ما في القرآن ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾[الأحزاب: ٦٣] فلم يخبره، وما كان ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أخبره[(٤)].

٣٤٨٠٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ تعظيمًا ليوم القيامة كما تسمعون[(٥)].

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ يقول تعالى ذكره: كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم. والقارعة أيضًا: اسم من أسماء القيامة.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٤٨١٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ أي: بالساعة[(٦)].

٣٤٨١١- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ قال: القارعة: يوم القيامة[(٧)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥)، (٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ﴾ قوم صالح فأهلكهم الله بالطّاغيةِ.

واختُلِفَ في مَعْنَى الطّاغية التي أهلكَ الله بها ثمود أهلُ التّأويل فقال بعضهم: هيَ طُغْيانهم وكُفْرهم بالله.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٨١٢- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى وَحدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ قال: بالذُّنوبِ [(١)].

٣٤٨١٣- **حدّثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ فقَرأ قول الله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١] وقال: هذه الطّاغية طُغْيانهم وكُفْرهم بآياتِ الله. الطّاغية طُغْيانهم الذي طَغَوْا في مَعاصي الله وَخِلاف كِتاب الله [(٢)].

وقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهلِكوا بالصّيْحةِ التي قد حازت مَقادير الصّياح وَطَغَت عليها.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٨١٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ بعَثَ الله عليهم صَيْحة فأهمَدَتهم [(٣)].

٣٤٨١٥- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ قال: أرسَلَ الله عليهم صَيْحة واحِدة فأهمَدَتهم [(٤)].

وَأَوْلَى القوْلَيْنِ في ذَلِكَ بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأُهْلِكوا بالصّيْحةِ الطّاغية.

وَإنّما قُلْنا ذَلِكَ أَوْلَى بالصّوابِ؛ لِأنّ الله إنّما أخبَرَ عَنْ ثَمود بالمعْنَى الذي أهلَكَها بِهِ، كما أخبَرَ عَنْ عاد بالذي أهلَكَها بِهِ، فَقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ وَلَوْ كانَ الخبَر عَنْ ثَمود بالسّبَبِ الذي أهلَكَها مِنْ أجْله، كانَ الخبَر أيْضًا عَنْ عاد كَذَلِكَ، إذْ كانَ ذَلِكَ في سياق

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

واحِد، وَفي إتباعه ذَلِكَ بخَبَرِه عَنْ عاد بأنّ هَلاكها كانَ بالرّيحِ الدّليل الواضِح عَلَى أنّ إخْباره عَنْ ثَمود إنّما هوَ ما بيّنْت.

وَقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَأمّا -عاد قَوْم هود- فأهلَكَهُم اللّه بريحِ صَرْصَر، وَهيَ الشّديدة العُصوف مَعَ شِدّة بَرْدها ﴿عَاتِيَةٍ﴾ يَقول: عَتَت عَلَى خُزّانها في الهُبوب، فَتَجاوَزَت في الشّدّة والعُصوف مِقْدارها المعْروف في الهُبوب والبَرْد.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٨١٦- **حَدّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ يَقول: بريحِ مُهْلِكة بارِدة، عَتَت عليهم بغيرِ رَحْمة وَلا بَرَكة، دائِمةٍ لا تَفْتُر[(١)].

٣٤٨١٧- **حَدّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ والصّرْصَر: البارِدة، عَتَت عليهم حَتّى نَقّبَت عَنْ أفْئِدَتهم[(٢)].

٣٤٨١٨- **حَدّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ موسَى بن المُسَيّب، عَنْ شَهْر بن حَوْشَب، عَنِ ابن عَبّاس، قال: ما أرسَلَ اللّه مِنْ ريح قَطُّ إلاّ بمِكْيالٍ، وَلا أنْزَلَ قَطْرة قَطُّ إلاّ بمِثْقالٍ، إلاّ يَوْم نوح وَيَوْم عاد؛ فَإنّ الماء يَوْم نوح طَغَى عَلَى خُزّانه، فَلَم يَكُنْ لَهم عليه سَبيل، ثُمّ قَرَأ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: ١١] وَإنّ الرّيح عَتَت عَلَى خُزّانها فَلَم يَكُنْ لَهم عليها سَبيل، ثُمّ قَرَأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[(٣)].

٣٤٨١٩- **حَدّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، قال: ثنا أبو سِنان، عَنْ غير واحِد، عَنْ عَليّ بن أبي طالِب كَرّمَ اللّه وَجْهه، قال: لَم تَنْزِل قَطْرة مِنْ ماء إلاّ بكَيْلٍ عَلَى يَدَيْ مَلَك؛ فَلَمّا كانَ يَوْم نوح أُذِنَ لِلْماءِ دون الخُزّان، فَطَغَى الماء عَلَى الجِبال فَخَرَجَ، فَذَلِكَ قول اللّه: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ وَلَم يَنْزِل مِن الرّيح شَيْء إلاّ بكَيْلٍ عَلَى يَدَيْ مَلَك إلاّ يَوْم عاد، فَإنّه أُذِنَ لَها دون الخُزّان، فَخَرَجَت، وَذَلِكَ قول اللّه: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ عَتَت عَلَى الخُزّان[(٤)].

٣٤٨٢٠- **حَدّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ قال: الصّرْصَر: الشّديدة، والعاتية: القاهِرة التي عَتَت عليهم فَقَهَرَتهم[(٥)].

٣٤٨٢١- **حَدّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدّثَني

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شهر وابن حميد ضعيفان.

(٤) [ضعيف] لما فيه من انقطاع وضعف.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿صَرْصَرٍ﴾ قال: شَديدة(١).

٣٤٨٢٢- **حُدِّثْتُ** عَن الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ يَعْني: بارِدة عاتية، ﴿عَاتِيَةٍ﴾ عَتَت عليهم بلا رَحْمة وَلا بَرَكة(٢).

وَقوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: سَخَّرَ تلك الرِّياح عَلَى عاد سَبْع لَيالٍ وَثَمانية أيّام حُسومًا. واختلف أهلُ التأويلِ في معنى قولِه: ﴿حُسُومًا﴾، فَقال بعضهم: عُنِيَ بذَلِكَ: تِباعًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٢٣- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ يَقول: تِباعًا(٣).

٣٤٨٢٤- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة(٤).

٣٤٨٢٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال حَكّام، عَنْ عَمرو، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد، عَنْ أبي مَعْمَر، عَنِ ابن مَسْعود ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة(٥).

٣٤٨٢٦- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، عَنْ أبي مَعْمَر، عَنْ عبد الله بن مَسْعود مِثْل حَديث محمد بن عَمرو(٦).

٣٤٨٢٧- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد، عَنْ أبي مَعْمَر، عَنْ عبد الله ﴿حُسُومًا﴾ قال: تِباعًا(٧).

٣٤٨٢٨- **قال:** ثنا يَحْيَى بن سَعيد القَطّان، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ سِماك بن حَرْب، عَنْ عِكْرِمة، في قوله: ﴿حُسُومًا﴾ قال: تِباعًا(٨).

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٢) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٣) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.
(٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [**صحيح**] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة. إلا أن يرويه عنه سفيان - كما هنا- أو شعبة كما سيأتي بعده.

٣٤٨٢٩- **حدثنا** ابن المُثَنَّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ سِماك بن حَرْب، عَنْ عِكْرِمة أنّه قال في هَذِه الآية: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة [(١)].

٣٤٨٣٠- **حدثنا** نَصر بن عَليّ، قال: ثني أبي، قال: ثنا خالِد بن قَيْس، عَنْ قَتادة ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة لَيْسَ لَها فَترة [(٢)].

٣٤٨٣١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة لَيْسَ فيها تَفْتير [(٣)].

٣٤٨٣٢- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿حُسُومًا﴾ قال: دائِماتٍ [(٤)].

٣٤٨٣٣- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، عَنْ أبي مَعْمَر عبد اللّه بن سَخْبَرة، عَنِ ابن مَسْعود ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعةً [(٥)].

٣٤٨٣٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان قال: قال مُجاهِد: ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: تِباعًا [(٦)].

٣٤٨٣٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: مُتَتابِعة، و ﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] قال: مَشائيم [(٧)].

وقال آخرونَ: عُنيَ بقولِه: ﴿حُسُومًا﴾ الرّيح، وَأنّها تَحْسِم كُلّ شَيْء، فلا تُبْقي مِنْ عاد أحَدًا، وَجَعَلَ هؤلاء الحُسوم مِنْ صِفة الرّيح.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٨٣٦- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: حَسَمَتهم لَم تُبْقِ مِنهم أحَدًا. قال: ذَلِكَ الحُسوم مِثْل الذي يَقول: احسِم هَذا الأمر. قال: وَكانَ فيهم ثَمانية لَهم خَلْق يَذْهَب بهم في كُلّ مَذْهَب؛ قال: قال موسَى بن عُقْبة: فَلَمّا جاءَهُمُ العذاب قالوا: قوموا بنا نَرُدّ هَذا العذاب عَنْ قَوْمنا؛ قال: فَقاموا وَصَفّوا في الوادي، فَأوْحَى اللّه إلى مَلَك الرّيح أنْ يَقْلَع مِنهم كُلّ يَوْم واحِدًا، وَقَرَأ قول اللّه: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ

---

(١) [صحيح] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة. إلا أن يرويه عنه شعبة - كما هنا- أو الثوري كما في الذي قبله.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] الثورى عن مجاهد مرسل، وابن حميد ضعيف.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ قال: فإنْ كانت الرِّيح لَتَمُرّ بالظَّعينةِ فتَسْتَدْبِرها وحمولَتها، ثُمَّ تَذْهَب بهم في السّماء، ثُمَّ تكُبّهم عَلَى الرُّءوس، وقرأ قول اللّه: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ قال: وكَانَ أمسكَ عَنْهُمُ المطر، فقرأ حتَّى بَلَغَ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٤، ٢٥] قال: وما كانَت الرِّيح تَقْلَع مِنْ أولَئِكَ الثّمانية كُلّ يَوْم إلاّ واحِدًا؛ قال: فلَمّا عَذَّبَ اللّه قَوْم عاد، أبقَى اللّه واحِدًا يُنْذِر النّاس، قال: فكانَت امرَأة قد رَأت قَوْمها، فقالوا لَها: أنتِ أيضًا؟ قالت: تَنَحَّيْت عَلَى الجبَل؛ قال: وقيلَ لَها بَعْد: أنتِ قد سَلِمت وقد رَأيت، فكيف لا رَأيْت عَذاب اللّه؟ قالت: ما أدْري غير أنْ أسْلَم لَيْلة: لَيْلة لا ريح[(١)].

وأَوْلَى القوْلَيْنِ في ذَلِكَ عندي بالصّوابِ قول مَنْ قال: عُنيَ بقولِه ﴿حُسُومًا﴾ مُتَتابِعة؛ لإجماعِ الحُجّة مِنْ أهل التّأويل عَلَى ذَلِكَ.

وكانَ بعض أهل العربيّة يَقول: الحُسوم: التِّباع؛ إذا تَتابَعَ الشّيْء فلَم يَنْقَطِع أوَّله عَنْ آخِره قيلَ فيه حُسوم؛ قال: وإنّما أخذوا -واللّه أعْلَمُ- مِنْ حَسَمَ الدّاء: إذا كُوِيَ صاحِبه؛ لأنّه لَحم يُكْوَى بالمِكْواةِ، ثُمَّ يُتابَع عليه.

وقوله: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ يقول: فتَرَى يا محمد قَوْم عاد في تلك السّبْع اللّيالي والثّمانية الأيّام الحُسوم صَرْعَى قد هَلَكوا ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾، يَقول: كأنّهم أصول نَخل قد خَوَت، كَما:

٣٤٨٣٧- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: وَهيَ أُصول النّخْل[(٢)].

وقوله: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ يقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: فَهَلْ تَرَى يا محمد لِعادٍ قَوْم هود مِنْ بَقاء؟

وقيلَ: عُنيَ بذَلِكَ: فَهَلْ تَرَى مِنهم باقيًا؟

وكانَ بعض أهل المعْرِفة بكَلام العرَب مِن البصْريّينَ يَقول: مَعْنَى ذَلِكَ: فَهَلْ تَرَى لَهم مِنْ بَقيّة، ويَقول: مَجازها مَجاز الطّاغية، مَصْدَر.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وجاء فرعون مِصْر.

واخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ فقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة والكوفة ومَكّة خَلا الكِسائيّ: ﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ بفَتحِ القاف وسُكون الباء، بمَعْنَى: وَجاءَ مَنْ قَبْل فِرْعَوْن مِنَ الأُمَم

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

المُكَذِّبة بآياتِ اللّه، كَقَوْمِ نوح وَعاد وَثَمود وَقَوْم لوط، بالخطيئةِ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ عامَة قُرّاء البَصْرة والكِسائيّ: (وَمَنْ قِبَله) بكَسْرِ القاف وَفَتح الباء، بمَعْنَى: وَجاءَ مَن مَعَ فِرْعَوْن مِنْ أهل بَلَده مِصر مِن القِبْط. والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ عندي أنّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ صَحيحَتا المعْنَى؛ فَبِأيَّتِهِما قَرأَ القارِئ فَمُصيب.

وَقوله ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ يَقول: والقُرَى التي ائْتَفَكَت بأهلِها فصارَ عاليها سافِلها ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ يَعْني بالخطيئةِ. وَكانَت خَطيئَتها: إتيانها الذُّكْران في أدْبارهم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في مَعْنَى قوله ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٣٨- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾: المؤتفكات قَرْية لوط، وَفي بعض القِراءة: (وَجاءَ فِرْعَوْن وَمَنْ مَعَهُ)(١).

٣٤٨٣٩- **حَدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ قال: المُؤْتَفِكات: قَوْم لوط، وَمَدينَتهم وَزَرْعهم، وَفي قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[النجم: ٥٣] قال: أهْواها مِنَ السّماء: رَمَى بها مِن السّماء؛ أوْحَى اللّه إلى جِبْريل عليه السّلام، فاقْتَلَعَها مِنَ الأرض، رَبَضَها وَمَدينَتها، ثُمّ هَوَى بها إلى السّماء؛ ثُمّ قَلَبَهم إلى الأرض، ثُمّ أتبعَهم الصّخر حِجارة، وَقَرَأَ قول اللّه: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾[هود: ٨٢، ٨٣] قال: المُسَوَّمة: المُعَدّة لِلْعَذابِ(٢).

٣٤٨٤٠- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ يَعْني: المُكَذِّبينَ(٣).

٣٤٨٤١- **حَدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ هم قَوْم لوط، ائْتَفَكَت بهم أرضهم(٤).

وَبِما قُلْنا في قوله: ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٤٢- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ قال: الخطايا(٥).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.　　(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وقوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ يقول جلَّ ثناؤه: فعَصَى هؤلاءِ الذين ذكَرهم الله، وهم فِرعَوْن ومَنْ قَبْله والمؤتَفِكات -رسولَ ربِّهم.

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ يقول: فأخَذهم ربُّهم بتكذيبِهم رُسُله ﴿أَخْذَةً رَابِيَةً﴾، يَعْني: أخْذة زائِدة شَديدة نامية، مِنْ قولهم: أربَيْت: إذا أخَذَ أكْثَر مِمَّا أعْطَى، مِن الرِّبا. يُقال: أربَيْت فَرَبا رِباك، والفِضّة والذّهَب قد رَبَوا. وبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٤٣- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ قال: شَديدة [١].

٣٤٨٤٤- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ يَعْني: أخْذة شَديدة [٢].

٣٤٨٤٥- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قول الله: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ قال: كَما يَكون في الخيْر رابية كَذَلِكَ يَكون في الشّرّ رابية، قال: رَبا عليهِم: زادَ عليهِم، وقَرَأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [النحل: ٨٨] وقَرَأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٩] يقول: رَبا لِهَؤلاءِ الخيْر ولِهَؤلاءِ الشّرّ [٣].

وقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ يقول تعالى ذِكْره: إنّا لَمّا كَثُرَ الماء فتَجاوَزَ حَدّه المعْروف كانَ لَهُ، وذَلِكَ زَمَن الطّوفان.

وقيلَ: إنّه زادَ فَوْق كُلّ شَيْء بقدرِ خَمس عَشْرة ذِراعًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ، ومَن قال في قوله: ﴿طَغَا﴾ مِثل قولنا:

٣٤٨٤٦- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ قال: بَلَغَنا أنّه طَغَى فَوْق كُلّ شَيْء خَمس عَشْرة ذِراعًا [٤].

٣٤٨٤٧- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ ذاكم زَمَن نوح طَغَى الماء عَلَى كُلّ شَيْء خَمس عَشْرة ذِراعًا بقدرِ كُلّ شَيْء [٥].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٤٨٤٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب القُمّيّ، عَنْ جَعْفَر بن أبي المُغيرة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ قال: لَم تَنزل مِن السّماء قَطْرة إلاّ بعِلْم الخُزّان إلاّ حَيْثُ طَغَى الماء؛ فإنّه قد غَضِبَ لِغَضَبِ اللّه، فَطَغَى عَلَى الخُزّان، فَخَرَجَ ما لا يَعْلَمونَ ما هوَ (١).

٣٤٨٤٩- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ إنما يَقول: لَمّا كَثُرَ (٢).

٣٤٨٥٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ يَعْني: كَثُرَ الماء لَيالي غَرَّقَ اللّه قَوْم نوح (٣).

٣٤٨٥١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ﴾ قال محمد بن عَمرو في حَديثه: طَما؛ وَقال الحارِث: ظَهَرَ (٤).

٣٤٨٥٢- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن بن الفرَج، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، عَنِ الضّحّاك في قوله: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾: كَثُرَ وارْتَفَعَ (٥).

وَقوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ يَقول: حَمَلْناكم في السّفينة التي تَجْري في الماء.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٥٣- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ والجارية: السّفينة (٦).

٣٤٨٥٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ والجارية: سَفينة نوح التي حُمِلْتُم فيها (٧).

وَقيلَ: ﴿حَمَلْنَٰكُمْ﴾، فَخاطَبَ الذينَ نَزَلَ فيهم القُرْآن، وَإنّما حَمَلَ أجْدادهم نوحًا وَوَلَده؛ لأنَّ الذينَ خوطِبوا بذَلِكَ وَلَد الذينَ حُمِلوا في الجارية، فَكانَ حَمل الذينَ حُمِلوا فيها مِنَ الأجْداد حَملاً لِذُرّيّتِهم عَلَى ما قد بَيَّنّا مِنْ نَظائِر ذَلِكَ في أماكِن كَثيرة مِنْ كِتابنا هَذا.

وَقوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ يَقول: لِنَجْعَل السّفينة الجارية التي حَمَلْناكم فيها لَكم ﴿تَذْكِرَةً﴾، يَعْني: عِبْرة وَمَوْعِظة تَتّعِظونَ بها. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٨٥٥- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ فَأَبْقاها اللَّه تَذْكِرة وَعِبْرة وَآية حَتَّى نَظَرَ إِلَيْها أوائِل هَذِه الأُمَّة، وَكَم مِنْ سَفينة قد كانَت بَعْد سَفينة نوح قد صارَت رَمادًا[(١)].

وَقوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ يَعْني: حافِظة عَقَلَت عَنْ اللَّه ما سَمِعَت.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٨٥٦- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ يقول: حافِظة[(٢)].

٣٤٨٥٧- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ يقول: سامِعة، وَذَلِكَ الإعْلان[(٣)].

٣٤٨٥٨- **حَدَّثَنا** نَصْر بن عَليّ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا خالِد بن قَيْس، عَنْ قَتادة ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: أُذُن عَقَلَت عَنْ اللَّه[(٤)].

٣٤٨٥٩- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ أُذُن عَقَلَت عَنْ اللَّه، فانْتَفَعَت بما سَمِعَت مِنْ كِتاب اللَّه[(٥)].

٣٤٨٦٠- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: أُذُن سَمِعَت، وَعَقَلَت ما سَمِعَت[(٦)].

٣٤٨٦١- **حُدِّثْت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سمعت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾: سَمِعَتها أُذُن وَوَعَت[(٧)].

٣٤٨٦٢- **حَدَّثَنا** عَليّ بن سَهْل، قال: ثنا الوليد بن مُسْلِم، عَنْ عَليّ بن حَوْشَب، قال: سَمِعْت مَكْحولاً يَقول: قَرَأ رَسول اللَّه ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ثُمَّ التَفَتَ إلى عَليّ، فَقال: «**سَأَلْت اللَّه أنْ يَجْعَلَها أُذُنك**»، قال عَليّ رَضيَ اللَّه عَنْه: فَما سَمِعْت شَيْئًا مِنْ رَسول اللَّه ﷺ فَنَسيته[(٨)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٨) [ضعيف] لإرساله.

٣٤٨٦٣- **حدثني** محمد بن خَلَف، قال: ثني بِشر بن آدم، قال: ثنا عبد الله بن الزُّبَير، قال: ثني عبد الله بن رُستُم، قال: سَمِعت بُرَيدة يقول: سَمِعت رَسول الله ﷺ يقول لِعَليّ: «**يا عَليّ، إنّ الله أمَرَني أنْ أُدنيك ولا أُقصيك، وأنْ أُعلّمك وأنْ تَعيَ، وحُقّ على الله أنْ تَعيَ**»، قال: فنَزَلَت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [١].

٣٤٨٦٤- **حدثني** محمد بن خَلَف، قال: ثنا الحسَن بن حَمّاد، قال: ثنا إسْماعيل بن إبْراهيم أبو يَحيَى التَّيْميّ عَنْ فُضَيْل بن عبد الله، عَنْ أبي داوُد، عَنْ بُرَيْدة الأسْلَميّ، قال: سَمِعت رَسول الله ﷺ يَقول لِعَليّ: «**إنّ الله أمَرَني أنْ أُعلّمك وأنْ أُدنيك، ولا أجفوك ولا أُقصيك**»، ثُمّ ذَكَرَ مِثله [٢].

٣٤٨٦٥- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: واعية يَحذَرونَ مَعاصي الله أنْ يُعذّبَهم الله عليها، كما عُذّبَ مَنْ كانَ قَبلهم تَسمَعها فَتَعيها، إنّما تَعي القُلوب ما تَسمَع الآذان مِنَ الخَيْر والشّرّ، مِنْ باب الوَعْي [٣].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ۝١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١٥﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فإذا نَفَخَ في الصور إسْرافيل نفخة واحدة، وَهيَ النّفْخة الأولَى، ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾، **يَقول:** فَزُلْزِلَتا زَلْزَلة واحِدة.

وكان ابن زَيد يقول في ذٰلِكَ ما:

٣٤٨٦٦- **حدثني** به يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: صارَت غُبارًا [٤].

وَقيلَ: ﴿فَدُكَّتَا﴾ وَقد ذَكَرَ قَبْل الجِبال والأرض، وَهيَ جِماع، وَلَم يَقُلْ: فَدُكِكْنَ؛ لِأنّه جَعَلَ الجِبال كالشّيْءِ الواحِد، كَما قال الشّاعِر:

هُما سَيِّدانَا يَزْعُمانِ وَإنّما ... يَسودانِنا أنْ يَسَّرَت غَنَماهُما [٥]

(١) [ضعيف] عبد الله بن رستم مجهول الحال. وبشر ليس بالقوي.

(٢) [ضعيف] أبو داود نفيع بن الحارث الهمداني متروك. والفضيل بن عبد الله الرهاوي مجهول الحال. وإسماعيل بن إبراهيم التيمي ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [الطويل] القائل: أبو أَسَيْدة الدُّبَيريُّ. اللغة: (يسرت): يسرت الغنم: كثرت وكثر لبنها ونسلها. (غنماهما): الغَنَم: الشاء لا واحد له من لفظه، وقد ثنّوْه فقالوا: غنَمانِ؛ قال ابن سيده: وعندي أنهم ثنوه على إرادة القَطِيعين أو السِّرْبين؛ تقول العرب: تَرُوح على فلان غَنَمانِ؛ أي: قطيعان؛ لكل قَطِيع راع على حدة. قال: وكذلك تروح على فلان إبلان: إبل هاهنا، وإبل هاهنا، والجمع أغْنام وغُنوم. المعنى: البيت أنشد في (اللسان) وقبله بيت آخر، وهما:

إنّ لَنا شَيْخَيْنِ لا يَنفَعانِنا ... غَنِيَّيْنِ لا يَجْدِي عَلَيْنا غِناهُما

هُما سَيِّدانِ يَزْعُمانِ وإنّما ... يَسودانِنا إنْ يَسَّرَت غَنماهُما

وكما قيل: ﴿أَنَّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾[الأنبياء: ٣٠].

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، يقول جلَّ ثناؤه: فَيَوْمئذٍ وَقَعَت الصَّيحة؛ السّاعة، وقامتِ القيامة.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾

يقول تعالى ذِكْره: وانصَدَعَت السّماء ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ يقول: فهي يومئذ مُنْشَقّة مُتَصَدِّعة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٦٧- **حدّثني** موسى بن عبد الرّحمن المسروقيّ، قال: ثنا أبو أُسامة، عَنِ الأجلَح، قال: سَمِعْت الضّحّاك بن مُزاحِم، قال: إذا كانَ يَوْم القيامة أمَرَ اللّه السّماء الدُّنيا بأهلِها، وَنَزَلَ مَنْ فيها مِنَ الملائِكة، فَأحاطوا بالأرضِ وَمَنْ عليها، ثُمَّ الثّانية، ثُمَّ الثّالِثة، ثُمَّ الرّابِعة، ثُمَّ الخامِسة، ثُمَّ السّادِسة، ثُمَّ السّابِعة، فَصَفّوا صَفًّا دون صَفّ، ثُمَّ نَزَلَ الملَك الأعْلَى عَلَى مُجَنِّبَته اليُسْرَى جَهَنّم، فَإذا رَآها أهل الأرض نَدّوا، فلا يَأتونَ قُطْرًا مِنْ أقْطار الأرض إلاّ وَجَدوا سَبْعة صُفوف مِنَ الملائِكة، فَيَرْجِعونَ إلى المكان الذي كانوا فيهِ، فَذَلِكَ قوله اللّه: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[غافر: ٣٢: ٣٣] وَذَلِكَ قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر: ٢٢: ٢٣] وقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[الرحمن: ٣٣] وَذَلِكَ قوله: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾[(١)].

٣٤٨٦٨- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ يَعْني: مُتَمَزِّقة ضَعيفة[(٢)].

﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ يقول تعالى ذِكْره: والملَك عَلَى أطْراف السّماء حين تُشَقّق وَحافاتها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٦٩- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ يقول: والملَك عَلَى حافّات السّماء حين تَشَقّق؛ وَيُقال: عَلَى شُقّة كُلّ شَيْء تَشَقَّقَ عَنْهُ[(٣)].

أي: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما؛ أي: كثرت وكثرت ألبانها ونسلها، والسؤدَدُ يوجب البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس عندهما من ذلك شيء.

(١) **[ضعيف]** أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي ضعيف يعتبر به.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٤٨٧٠- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: أطْرافها (١).

٣٤٨٧١- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: عَلَى حافَات السَّماء (٢).

٣٤٨٧٢- **حدثني** موسَى بن عبد الرَّحْمَن المَسْروقيّ، قال: ثنا أبو أُسامة، عَنِ الأجْلَح، قال: قُلْت لِلضَّحَّاكِ: ما أرجاؤُها؟ قال: حافَاتها (٣).

٣٤٨٧٣- **حدثني** بشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثني سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ عَلَى حافَاتها (٤).

٣٤٨٧٤- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: بَلَغَني أنّها أقْطارها، قال قَتادة: عَلَى نَواحيها (٥).

٣٤٨٧٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: نَواحيها (٦).

٣٤٨٧٦- **حدثني** الحارِث، قال: ثنا الأشْيَب، قال: ثنا وَرْقاء، عَنْ عَطاء بن السّائِب، عَنْ سَعيد بن المُسَيِّب: الأرجاء: حافَات السَّماء (٧).

٣٤٨٧٧- **قال**، ثنا الأشْيَب، قال: ثنا أبو عَوانة، عَنْ عَطاء بن السّائِب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: عَلَى ما لَم يَهِ مِنْها (٨).

٣٤٨٧٨- **حدثنا** محمد بن سِنان القَزّاز، قال: ثنا حُسَيْن الأشْقَر، قال: ثنا أبو كُدَيْنة، عَنْ عَطاء عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ قال: عَلَى ما لَم يَهِ مِنْها (٩).

وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في الذي عُنيَ بقولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةٌ﴾ فَقال بعضهم: عُنيَ به ثَمانية صُفوف مِنَ الملائِكة، لا يَعْلَم عِدَّتهنّ إلاّ اللّه.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي ضعيف يعتبر به.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط.

(٨) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط. وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد.

(٩) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٧٩- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا طَلْق عَنْ ابن ظُهَيْر، عَنِ السُّدّيّ، عَنْ أبي مالِك، عَنِ ابن عَبّاس: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: ثَمانية صُفوف مِنَ الملائِكة، لا يَعْلَم عِدَّتهم إلاّ الله [١].

٣٤٨٨٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: هيَ الصُّفوف مِنْ وَراء الصُّفوف [٢].

٣٤٨٨١- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحْيَى بن واضِح، قال: ثنا الحُسَيْن، عَنْ يَزيد، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: ثَمانية صُفوف مِنَ الملائِكة [٣].

٣٤٨٨٢- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال بعضهم: ثَمانية صُفوف لا يَعْلَم عِدَّتهنّ إلاّ الله. وَقال بعضهم: ثَمانية أملاك عَلَى خَلْق الوعِلَةِ [٤].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ به ثَمانية أملاك.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٨٣- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: ثَمانية أملاك، وَقال: قال رَسول الله ﷺ: **«يَحْمِلُه اليوم أربَعة، وَيَوْم القيامة ثَمانية»**، وَقال رَسول الله ﷺ: **«إنّ أقْدامهم لَفي الأرض السّابِعة، وَإنّ مَناكِبهم لَخارِجة مِنَ السّمَوات عليها العرْش»** قال ابن زَيْد: الأربَعة، قال: بَلَغَنا أنّ رَسول الله ﷺ قال: **«لَمّا خَلَقَهُم الله قال: تَدْرونَ لِمَ خَلَقْتُكُم؟ قالوا: خَلَقْتنا رَبّنا لِما تَشاء، قال لَهُم: تَحْمِلونَ عَرْشي، ثُمّ قال: سَلوني مِنَ القوّة ما شِئْتُم أجْعَلها فيكُم، فَقال واحِد مِنْهُم: قد كانَ عَرْش رَبّنا عَلَى الماء، فاجْعَلْ فيّ قوّة الماء، قال: قد جَعَلْت فيك قوّة الماء؛ وَقال آخر: اجْعَلْ فيّ قوّة السّمَوات، قال: قد جَعَلْت فيك قوّة السّمَوات؛ وَقال آخر: اجْعَلْ فيّ قوّة الأرض، قال: قد جَعَلْت فيك قوّة الأرض والجِبال؛ وَقال آخر: اجْعَلْ فيّ قوّة الرّياح، قال: قد جَعَلْت فيك قوّة الرّياح؛ ثُمّ قال: احمِلوا، فَوَضَعوا العرْش عَلَى كَواهِلهم، فَلَم يَزولوا؛ قال: فَجاءَ عِلْمٌ آخر، وَإنّما كانَ عِلْمهم الذي سَألوه القوّة، فَقال لَهُم: قولوا: لا حَوْل وَلا قوّة إلاّ باللّهِ، فَقالوا: لا**

(١) [ضعيف] الحكم بن ظهير الفزاري متهم بالوضع.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

حَوْل وَلا قوّة إلاّ باللّهِ، فَجَعَلَ اللّه فيهم مِن الحوْل والقوّة ما لَم يَبْلُغه عِلْمهم، فَحَمَلوا» [١].

٣٤٨٨٤- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا سَلَمة، عَنِ ابن إسْحاق، قال: بَلَغَنا أنّ رَسول اللّه ﷺ قال: **«هُمُ اليوْم أربَعة»**، يَعْني: حَمَلة العرْش **«إذا كانَ يَوْم القيامة أيّدَهُم اللّه بأربَعةٍ آخَرينَ فَكانوا ثَمانية، وَقد قال اللّه:** ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾» [٢].

٣٤٨٨٥- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ عَطاء، عَنْ مَيْسَرة قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: أرجُلهم في التُّخوم لا يَسْتَطيعونَ أنْ يَرْفَعوا أبْصارهم مِنْ شُعاع النّور [٣].

وَقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ يقول تعالى ذِكْره: يَوْمَئِذٍ أيّها النّاس تُعْرَضونَ عَلَى رَبّكُم، وَقيلَ: تُعْرَضونَ ثَلاث عَرْضات.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٨٨٦- حدّثنا الحسَن بن قَزَعة الباهِليّ، قال: ثنا وَكيع بن الجرّاح، قال: ثنا عَليّ بن عَليّ الرّفاعيّ، عَن الحسَن، عَنْ أبي موسَى الأشْعَريّ، قال: تُعْرَض النّاس ثَلاث عَرْضات، فَأمّا عَرْضَتانِ فَجِدال وَمَعاذير. وَأمّا الثّالِثة، فَعند ذَلِكَ تَطير الصُّحُف في الأيْدي؛ فَآخِذ بيَمينِهِ، وَآخِذ بشِمالِهِ [٤].

٣٤٨٨٧- حدّثنا مُجاهِد بن موسَى، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَليمُ بن حَيّان، عَنْ مَرْوان الأصفرِ، عَنْ أبي وائِل عَنْ عبد اللّه، قال: يُعْرَض النّاس يَوْم القيامة ثَلاث عَرْضات: عَرْضَتانِ مَعاذير وَخُصومات، والعرْضة الثّالِثة تَطير الصُّحُف في الأيْدي [٥].

٣٤٨٨٨- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ نَبيّ اللّه ﷺ كانَ يَقول: **«يُعْرَض النّاس ثَلاث عَرَضات يَوْم القيامة، فَأمّا عَرَضَتانِ فَفيهِما خُصومات وَمَعاذير وَجِدال، وَأمّا العرْضة الثّالِثة فَتَطير الصُّحُف في الأيْدي»** [٦].

٣٤٨٨٩- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، بنَحْوِهِ [٧].

وَقوله: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ يَقول جَلّ ثَناؤه: لا تَخْفَى عَلَى اللّه مِنْكم خافية؛ لِأنّه عالِم بجَميعِكُم، مُحيط بكُلّكُم.

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] من بلاغات ابن إسحاق والسند إليه ضعيف؛ فيه سلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٣) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط. و شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾

يقول تعالى ذِكْره: فأمّا مَنْ أُعطيَ كِتاب أعْماله بيَمينِهِ، فَيقول تَعالوا اقرءوا كِتابيَة، كما:

٣٤٨٩٠- **حَدَّثني** يونُس بن عبد الأعْلَى، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قول اللّه: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ قال: تعالَوْا[(١)].

٣٤٨٩١- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: كانَ بعض أهل العِلْم يقول: وَجَدْت أكْيَس النّاس مَنْ قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[(٢)].

وقوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ يقول: إنّي عَلِمت أنّي مُلاقٍ حِسابيَهْ، إذا وَرَدْت يَوْم القيامة عَلَى رَبّي.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في تَأويل قوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٨٩٢- **حَدَّثني** عَليّ، ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ يقول: أيْقَنْت[(٣)].

٣٤٨٩٣- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾: ظَنّ ظَنًّا يَقينًا، فَنَفَعَهُ اللّه بظَنِّهِ[(٤)].

٣٤٨٩٤- **حَدَّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ قال: إنّ الظّنّ مِنَ المُؤْمِن يَقين، وَإنّ (عَسَى) مِنَ اللّه واجب ﴿فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧][(٥)].

٣٤٨٩٥- **حَدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ قال: ما كانَ مِنْ ظَنّ الآخِرة فَهوَ عِلْم[(٦)].

٣٤٨٩٦- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنْ مُجاهِد، قال: كُلّ ظَنّ في القُرْآن ﴿إِنِّى ظَنَنتُ﴾ يَقول: إني عَلِمت[(٧)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث، صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: فالذي وَصَفْت أمره، وَهوَ الذي أوتيَ كِتابه بيَمينِهِ، في عيشة مَرْضيّة، أوْ عيشة فيها الرِّضا، فَوَصَفْت العيشة بالرِّضا وَهيَ مَرْضيّة؛ لِأنّ ذَلِكَ مَدْح لِلعيشةِ، والعرَب تَفْعَل ذَلِكَ في المدْح والذّمّ، فَتَقول: هَذا لَيْل نائِم، وَسِرّ كاتِم، وَماء دافِق، فَيوَجِّهونَ الفِعْل إلَيْهِ، وَهوَ في الأصْل مَفْعول؛ لِما يُراد مِنَ المدْح أوِ الذّمّ، وَمَنْ قال ذَلِكَ لَم يَجُزْ له أنْ يَقول لِلضّارِبِ: مَضْروب، وَلا لِلْمَضْروبِ: ضارِب؛ لِأنّه لا مَدْح فيه وَلا ذَمّ.

وَقوله: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ يَقول: في بُسْتان عالٍ رَفيع، و﴿فِي﴾ مِنْ قوله: ﴿فِي جَنَّةٍ﴾ مِنْ صِلة ﴿عِيشَةٍ﴾.

وَقوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ يَقول: ما يَقْطِف مِنَ الجنّة مِنْ ثِمارها دانٍ قَريب مِنْ قاطِفه. وَذُكِرَ أنّ الذي يُريد ثَمَرها يَتَناوَله كيف شاءَ قائِمًا وَقاعِدًا، لا يَمنَعه مِنْه بُعْد، وَلا يَحول بَيْنه وَبَيْنه شَوْك. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٩٧- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي إسْحاق، قال: سَمِعْت البراء يَقول في هَذِه الآية: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ قال: يَتَناوَل الرّجُل مِنْ فَواكِهها وَهوَ قائم[(١)].

٣٤٨٩٨- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾: دَنَت فلا يَرُدّ أيْديهم عَنْها بُعْد وَلا شَوْك[(٢)].

وَقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ يَقول لَهم رَبّهم جَلّ ثَناؤُه: كُلوا مَعْشَر مَنْ رَضيت عَنْهُ، فَأدْخَلْته جَنّتي مِنْ ثِمارها، وَطيب ما فيها مِنَ الأطْعِمة، واشْرَبوا مِنْ أشْرِبَتها، هنيئا لَكم لا تَتَأذَّوْنَ بما تَأكُلونَ، وَلا بما تَشْرَبونَ، وَلا تَحْتاجونَ مِنْ أكْل ذَلِكَ إلى غائِط وَلا بَوْل ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ يَقول: كُلوا واشْرَبوا هَنيئًا: جَزاء مِنَ اللّه لَكُم، وَثَوابًا بِما أسْلَفْتُم، أوْ عَلَى ما أسْلَفْتُم، أيْ: عَلَى ما قَدّمْتُم في دُنْياكم لِآخِرَتِكم مِنَ العمَل بطاعةِ اللّه، ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ يَقول: في أيّام الدُّنْيا التي خَلَت فَمَضَت.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٨٩٩- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قال اللّه: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِى ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ إنّ أيّامكم هَذه أيّام خالية: هيَ أيّام فانية، تُؤدّي إلى أيّام باقية، فاعمَلوا في هَذِه الأيّام، وَقدّموا فيها خَيرًا إن استطَعتُم، وَلا قوّة إلاّ باللّهِ[(١)].

٣٤٩٠٠- حَدّثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِى ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾ قال: أيّام الدُّنيا بما عَمِلوا فيها[(٢)].

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيۡتَنِى لَمۡ أُوتَ كِتَـٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَـٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَأمّا مَنْ أُعْطيَ يَوْمئِذٍ كِتاب أعْماله بشِمالِهِ، فَيَقول: يا لَيْتَني لَم أُعْطَ كِتابيَهْ! ﴿وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾، يقول: وَلَم أدرِ أيّ شَيْء حِسابيَهْ!

وَقوله: ﴿يَـٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ يقول: يا لَيْتَ الموْتة التي مِتُّها في الدُّنْيا كانَت هيَ الفراغ مِنْ كُلّ ما بَعْدها، وَلَم يَكُنْ بَعْدها حَياة وَلا بَعْث؛ والقضاء: هوَ الفراغ.

وَقيلَ: إنّه تَمَنّي الموْت الذي يَقْضي عليهِ، فَتَخرُج مِنْه نَفْسه.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٠١- حَدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَـٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ تَمَنّى الموْت، وَلَم يَكُنْ في الدُّنْيا شَيْء أكْرَه عنده مِنَ الموْت[(٣)].

٣٤٩٠٢- حَدّثَني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يَـٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾: الموْت[(٤)].

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّى مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلۡطَـٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلۡسِلَةٍ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعًا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخبِرًا عَنْ قيل الذي أوتيَ كِتابه بشِماله: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّى مَالِيَهۡۜ﴾ يَعْني: أنّه لَم يَدفَع عَنْه ماله الذي كانَ يَملِكه في الدُّنْيا مِنْ عَذاب اللّه شَيْئًا، ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلۡطَـٰنِيَهۡ﴾، يَقول: ذَهَبَت عَنّي حُجَجي، وَضَلَّت، فلا حُجّة لي أحتَجّ بها. وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٤٩٠٣- حَدّثَني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ يقول: ضَلَّت عَنّي كُلّ بَيِّنة فَلَم تُغْنِ عَنّي شَيئًا [١].

٣٤٩٠٤- حدّثني عبد الرّحمَن بن الأسْوَد الطُّفاويّ، قال: ثنا محمد بن رَبيعة، عَن النّضر بن عَرَبيّ، قال: سَمِعْت عِكْرِمة يقول: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ قال: حُجّتي [٢].

٣٤٩٠٥- حدّثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ قال: حُجّتي [٣].

٣٤٩٠٦- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ أما واللّه ما كُلّ مَنْ دَخَلَ النّار كانَ أمير قَرْية يَجْبيها؛ وَلَكِنّ اللّه خَلَقَهُم، وَسَلّطَهم عَلَى أقْرانهم، وَأمَرَهم بطاعةِ اللّه، وَنَهاهم عَنْ مَعْصية اللّه [٤].

٣٤٩٠٧- حُدّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ يقول: بَيِّنَتي ضَلّت عَنّي [٥].

وَقال آخَرونَ: عُنيَ بالسُّلْطانِ في هَذا المَوْضِع: المُلْك.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٩٠٨- حدّثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ قال: سُلْطان الدُّنيا [٦].

وَقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ يقول تعالى ذِكْره لِمَلائِكَتِه مِنْ خُزّان جَهَنّم: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾، يَقول: ثُمّ في نارِ جَهَنّم أوْرِدوه لِيَصْلَى فيها، ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾. يَقول: ثُمّ اسلُكوه في سِلْسِلة ذَرْعها سَبْعونَ ذِراعًا، بِذِراع اللّهُ أعْلَمُ بقدرِ طولها. وَقيلَ: إنّها تَدْخُل في دُبُره، ثُمّ تَخْرُج مِنْ مَنْخِرَيْه. وَقال بعضهم: تَدْخُل في فيهِ، وَتَخْرُج مِنْ دُبُره.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٩٠٩- حدّثنا محمد بن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ نُسَير بن ذُعْلوق، قال: سَمِعْت نَوْفًا يَقول: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ قال: كُلّ ذِراع سَبْعونَ باعًا، والباع أبْعَد ما بَيْنك وَبَيْن مَكّة [٧].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي مجهول الحال.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [حسن] نسير بن ذعلوق الثوري مولاهُ أبو طعمة الكوفي صدوق. وبقية رجاله ثقات تقدموا.

٣٤٩١٠- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا يَحْيَى، قال: ثنا سُفيان، قال: ثني نُسَيْر، قال: سَمِعْت نَوْفًا يَقول في رَحْبة الكوفة في إمارة مُصْعَب بن الزُّبَيْر في قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ قال: الذِّراع: سَبْعونَ باعًا، الباع: أَبْعَد ما بَيْنك وَبَيْن مَكّة [١].

٣٤٩١١- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ نُسَيْر بن ذُعْلوق أبي طُعْمة، عَنْ نَوْف البِكاليّ ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ قال: كُلّ ذِراع سَبْعونَ باعًا، كُلّ باع أَبْعَد مِمّا بَيْنك وَبَيْن مَكّة. وَهوَ يَوْمئِذٍ في مَسْجِد الكوفة [٢].

٣٤٩١٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ قال: بِذِراعِ المِلِك فاسلُكوهُ، قال: تُسْلَك في دُبُره حَتّى تَخْرُج مِنْ مَنْخِرَيْهِ، حَتّى لا يَقومَ عَلى رِجلَيْهِ [٣].

٣٤٩١٣- **حدثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا يَعْمَر بن بَشرٍ المِنْقَريّ، قال: ثنا ابن المُبارَك، قال: أَخْبَرَنا سَعيد بن يَزيد، عَنْ أبي السَّمح، عَنْ عيسَى بن هِلال الصَّدَفيّ، عَنْ عبد اللّه بن عَمرو بن العاص، قال: قال رَسول اللّه ﷺ: «**لَوْ أنّ رَصاصة مِثْل هَذِهِ، وَأَشارَ إلى جُمجُمة، أُرْسِلَت مِنَ السّماء إلى الأرض، وَهيَ مَسيرة خَمس مِائة سَنة، لَبَلَغَتِ الأرض قَبْل اللّيْل، وَلَوْ أنّها أُرْسِلَت مِنْ رَأس السِّلْسِلة لَسارَت أَربَعينَ خَريفًا؛ اللّيْلَ والنّهارَ قَبْل أنْ تَبْلُغ قَعْرها أَوْ أَصْلها**» [٤].

٣٤٩١٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ جوَيْبِر، عَنِ الضّحّاك، ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ قال: السَّلْك: أنْ تَدْخُل السِّلْسِلة في فيهِ، وَتَخْرُج مِنْ دُبُره [٥].

وَقيلَ: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ وَإنّما تُسْلَك السِّلْسِلة في فيهِ، كَما قالتِ العَرَب: أَدْخَلْت رَأسي في القَلَنْسوة، وَإنّما تَدْخُل القَلَنْسوة في الرّأس، وَكَما قال الأعْشَى:

إذا ما السّراب ارْتَدَى بالأكَم [٦]

---

(١) [حسن] تقدم قبله.

(٢) [حسن] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف. (٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [حسن] دراج بن سمعان يقال: اسمه: عبد الرحمن، ودراج لقب أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص. أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد، كما قال السجستاني. ومدار الحديث على ابن المبارك. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) [ضعيف] جويبر بن سعيد الأزدي متروك.

(٦) [المتقارب] هذا عجز البيت، ورواية البيت كله كما في الديوان:

غَضوبٌ مِنَ السَّيْفِ زَيّافة إذا ما ارْتَدَى بالسّرابِ الأكَم

وروي:

غَضوبِ مِنَ السَوطِ زَيّافةٍ إذا ما ارتَدى بالسَّراةِ الأكَم

القائل: الأعشى، ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام).

اللغة: (زيافة): زَافَ البَعيرُ والرَّجُلُ يَزيفُ في مِشْيَتِه زَيْفًا وزُيُوفًا وزَيَفانًا، فهو زائفٌ وزَيْفٌ: أَسْرَعَ، وقيل: هو سُرْعةٌ في تمايُل. وقيل: زاف البعيرُ يَزيفُ تَبَخْتَر في مِشْيَتِه. والزَّيّافةُ من النوق: المُختالة. (الأكم): الأَكَمَةُ تَلٌّ من القُفِّ، وهو حَجر واحد. ابن سيده: الأَكَمَة: القُفُّ من حجارة واحدة، وقيل: هو دون الجبال، وقيل: هو الموضع

وَإنما يَرْتَدي الأكَم بالسّرابِ وَما أشبَهَ ذَلِكَ، وَإنما قيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَعْرِفةِ السّامِعينَ مَعْناهُ، وَأنه لا يُشْكِل عَلَى سامِعه ما أرادَ قائِله.

وَقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يَقول: افْعَلوا ذَلِكَ به جَزاء له عَلَى كُفْره باللّه في الدُّنيا، إنّه كانَ لا يُصَدِّق بوَحْدانيّةِ اللّه العظيم.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخبِرًا عَنْ هَذا الشّقيّ الذي أوتيَ كِتابه بشِمالِه: إنّه كانَ في الدُّنيا لا يَحُضّ النّاس عَلَى إطْعام أهل المسْكَنة والحاجة.

وَقوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾ يَقول جَلّ ثَناؤه: فَلَيْسَ له اليوْم -وَذَلِكَ يَوْم القيامة- ﴿هَٰهُنَا﴾، يَعْني: في الدّار الآخِرة ﴿حَمِيمٌ﴾، يَعْني: قَريب يَدْفَع عَنْهُ، وَيُغيثه مِمّا هوَ فيه مِنَ البلاء، كَما:

٣٤٩١٥- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾ القريب في كَلام العرَب [(١)].

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾. يَقول جَلّ ثَناؤه: وَلا له طَعام، كَما كانَ لا يَحُضّ في الدُّنْيا عَلَى طَعام المِسْكين، إلاّ طَعام مِنْ غِسْلين، وَذَلِكَ ما يَسيل مِنْ صَديد أهل النّار.

وَكانَ بعض أهل العرَبيّة مِنْ أهل البصْرة يَقول: كُلّ جُرْح غَسَلْته فَخرَجَ مِنه شَيْء فَهوَ غِسْلين، فِعْلين، مِنَ الغُسْل مِنَ الجُرّاح والدُّبُر. وَزيدَ فيه الياء والنون بمَنْزِلةِ (عِفرين).

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩١٦- **حدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ صَديد أهل النّار [(٢)].

٣٤٩١٧- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ قال: ما يَخرُج مِنْ لُحومهم [(٣)].

الذي هو أشدُّ ارتفاعًا ممّا حَوْلَه وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حَجَرًا، والجمع: أَكَمٌ وأُكُمٌ وأُكْمٌ وإِكامٌ وآكامٌ وآكُمٌ كأَفْلُسٍ؛ الأَخيرة عن ابن جني. ابن شميل: الأَكَمَةُ قُفٌّ؛ غير أن الأَكَمةَ أَطول في السماء وأعظم. ويقال: الأَكَمُ أَشرافٌ في الأَرض كالرَّوابي. ويقال: هو ما اجتمع من الحِجارة في مكانٍ واحدٍ، فَرُبَّما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ. ويقال: الأَكَمَةُ ما ارتَفَعَ عن القُفِّ مُلَمْلَمٌ مُصَعَّدٌ في السماء كثير الحجارة. المعنى: هذا البيت لأعشى بني قيس ثعلبة، من قصيدة له يمدح بها قيس بن معد يكرب، ويصف في هذا البيت ناقته، فيقول: إذا هي رأت السوط غضبت، وإذا كسا السرابُ الأكمَ وجدتها مختالة تسرع في مشيتها وتتبختر.

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٤٩١٨- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ شرّ الطّعام وأخبثه وأبشعه [(١)].

وكان ابن زيد يقول في ذلك، ما:

٣٤٩١٩- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ قال: الغِسْلين والزّقوم لا يَعْلَم أحد ما هو [(٢)].

وقوله: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ يقول: لا يأكل الطّعام الذي مِن غِسْلين إلاّ الخاطِئون، وهم المُذْنِبونَ الذينَ ذُنوبهم كُفْر باللّه.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

يقول تعالى ذِكْره: ﴿فَلَا﴾: ما الأمر كما تقولونَ مَعْشَر أهل التّكذيب بكِتابِ اللّه وَرُسُله، أُقْسِم بالأشياءِ كُلّها التي تُبْصِرونَ مِنها، والتي لا تُبْصِرونَ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٢٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ قال: أُقْسِم بالأشياءِ، حتّى أُقْسِم بما تُبْصِرونَ وَما لا تُبْصِرونَ [(٣)].

٣٤٩٢١- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيه، عَنِ ابن عبّاس في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ يقول: بما تَرَوْنَ وَبِما لا تَرَوْنَ [(٤)].

وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقول تعالى ذِكْره: إنّ هَذا القُرْآن لَقول رَسول كَريم، وَهوَ محمد ﷺ يَتلوه عليهم.

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ يقول جَلّ ثَناؤه: ما هَذا القُرْآن بقولِ شاعِر؛ لِأنّ محمدًا لا يُحْسِن قِيلَ الشِّعْر، فَتَقولوا: هوَ شِعْر، ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾، يقول: تُصَدِّقونَ قَليلاً به أنْتُم، وَذَلِكَ خِطاب مِنَ اللّه لِمُشْركي قُرَيْش، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾، يقول: وَلا هوَ بقولِ كاهِن؛ لِأنّ محمدًا لَيْسَ بكاهِنٍ، فَتَقولوا: هوَ مِنْ سَجْع الكُهّان، ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾. يقول: تَتَّعِظونَ به أنْتُم، وقَليلاً ما تَعْتَبِرونَ به. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٢٢- حَدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ طَهَّرَهُ اللّه مِنْ ذَلِكَ وَعَصَمَه ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ طَهَّرَهُ اللّه مِنَ الكِهانة، وَعَصَمَه مِنْها (١).

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَلَكِنه تنزيل من رب العالمين نَزَلَ عليهِ، وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بعضَ الأقاويلِ الباطِلة، وَتَكَذَّبَ عَلَيْنا، ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾، يَقول: لَأَخَذْنا مِنْه بالقوّةِ مِنّا والقُدْرة، ثُمّ لَقَطَعْنا مِنْه نياط القَلْب.

وَإِنّما يَعْني بذَلِكَ أنّه كانَ يُعاجِله بالعُقوبةِ، وَلا يُؤَخِّره بها.

وَقد قيلَ: إنّ مَعْنَى قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾: لَأَخَذْنا مِنْه باليدِ اليُمنَى مِنْ يَدَيْه؛ قالوا: وَإِنّما ذَلِكَ مَثَل، وَمَعْناه: إنّا كُنّا نُذِلّه وَنُهينهُ، ثُمّ نَقْطَع مِنْه بَعْد ذَلِكَ الوتين؛ قالوا: وَإِنّما ذَلِكَ كَقولِ ذي السُّلْطان إذا أرادَ الاِستِخْفاف ببعضِ مَنْ بَيْن يَدَيْه لِبعضِ أعْوانه، خُذْ بيَدِه فأَقِمهُ، وافْعَلْ به كَذا وَكَذا قالوا: وَكَذَلِكَ مَعْنَى قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ أيْ: لأَهَنّاه، كالذي يُفْعَل بالذي وَصَفْنا حاله.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في مَعْنَى قوله: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٢٣- حَدّثني سُلَيْمان بن عبد الجبّار، قال: ثنا محمد بن الصَّلْت، قال: ثنا أبو كُدَيْنة، عَنْ عَطاء، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ قال: نياط القَلْب (٢).

٣٤٩٢٤- حَدّثني ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ عَطاء، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس بمِثْلِهِ (٣).

٣٤٩٢٥- حَدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام، عَنْ عَمرو، عَنْ عَطاء، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس بمِثْلِهِ (٤).

٣٤٩٢٦- حَدّثني يَعْقوب، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ عَطاء بن السّائِب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: قال ابن عَبّاس ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: نِياط القَلْب (٥).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] كما سيأتي بعده.

(٣) [صحيح] مداره على عطاء بن السائب، وكان قد اختلط، وشعبة ممن روى عنه قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

(٥) [صحيح] تقدم قبله.

٣٤٩٢٧- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ عَطاء بن السّائِب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر بنَحْوِهِ [(١)].

٣٤٩٢٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، قال: ثنا سُفيان، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر بمِثْلِهِ [(٢)].

٣٤٩٢٩- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ يقول: عِرْق القلْب [(٣)].

٣٤٩٣٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ يَعْني: عِرْقًا في القلْب، ويُقال: هوَ حَبْل القلْب [(٤)].

٣٤٩٣١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ قال: حَبْل القلْب الذي في الظّهْر [(٥)].

٣٤٩٣٢- **حدثنا** بِشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ قال: حَبْل القلْب [(٦)].

٣٤٩٣٣- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ وَتين القلْب، وهوَ عِرْق يكون في القلْب، فإذا قُطِعَ ماتَ الإنْسان [(٧)].

٣٤٩٣٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ قال: الوتين: نِياط القلْب، الذي القلْب مُتَعَلّق بهِ [(٨)].

وإيّاه عَنَى الشّمّاخ بن ضِرار التّغْلَبيّ بقولِه:

إذا بَلّغْتِني وحَمَلْتِ رَحْلي عَرابة فاشْرَقي بدَمِ الوتين [(٩)]

---

(١) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٨) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٩) [**الوافر**] القائل: الشماخ بن ضرار الذبياني (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (عرابة): اسم رجل، وهو عرابة بن أوس بن قيظي. (فاشرقي): شَرِقَ الشيءُ شَرَقًا، فهو شَرِقٌ: اشتدت حمرته بدم أو بحسن لون أحمر. يقال: شَرِقَ الشيءُ: إذا اشتدت حمرته، وأشْرَقْته بالصِّبْغ: إذا بالَغْت في حُمرته. فمعنى شَرِقَت بالدم، أي: ظهر فيها

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: فما مِنكم أيها النّاس مِنْ أحَد عَنْ محمد -لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بعض الأقاويل، فأخَذْنا مِنْه باليمين، ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْه الوتين- حاجِزينَ يَحْجزونَنا عَنْ عُقوبته وَما نَفْعَله به.

وَقيلَ: ﴿حَاجِزِينَ﴾، فَجُمِعَ، وَهوَ فِعْل لِـ ﴿أَحَدٍ﴾، وَ﴿أَحَدٍ﴾ في لَفْظ واحِد رَدًّا عَلَى مَعْناه؛ لِأَنَّ مَعْناه الجمع، والعرَب تَجْعَل (أحَدًا) لِلْواحِدِ والاثْنَيْنِ والجمع، كَما قيلَ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وبَيْن: لا تَقَع إلاّ عَلَى اثْنَيْنِ فَصاعِدًا.

وَقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ **يَقول تعالى ذِكْره**: وَإنَّ هَذا القُرْآن ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾، يَعْني عِظة يُتَذَكَّر بِهِ، وَيُتَّعَظ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وَهم الذينَ يَتَّقونَ عِقاب اللّه بأداءِ فَرائِضه، واجْتِناب مَعاصيه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٩٣٥- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: القُرْآن[(١)].

وَقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ **يَقول تعالى ذِكْره**: وَإنّا لَنَعْلَم أنَّ مِنْكم مُكَذِّبينَ أيّها النّاس بِهَذا القُرْآن، ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، يَقول جَلَّ ثَناؤه: وَإنَّ التّكْذيب به لَحَسْرة وَنَدامة عَلَى الكافِرينَ بالقُرْآنِ يَوْم القيامة. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ولم يجر منها. (الوتين): عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه؛ قال أبو عبيدة: نياط القلب. وهو موضع الشاهد عند المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾، المعنى: البيت للشماخ بن ضرار التغلبي من قصيدة يمدح بها عرابة بن أوس بن قيظي، وكان عرابة مشهورًا بالكرم، قال المبرد في (الكامل): قال أبو العباس: وكان سبب ارتفاع عرابة أنه قدم من سفر، فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري، فتحادثا، فقال عرابة: ما الذي أقدمك المدينة؟ قال: قدمت لأمتار منها. فملأ له عرابة رواحله برًا وتمرًا، وأتحفه بغير ذلك، فقال الشماخ:

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين
إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة، فاشرقي بدم الوتين
ومثل سراة قومك لم يجاروا ... إلى ربع الرهان ولا الثمين

قال: وقد أحسن كل الاحسان في قوله:

إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

يقول: لست أحتاج إلى أن أرحل إلى غيرك، فقد كفيتني وأغنيتني. إلا أن الشماخ قد وعد ناقته بالذبح، فعاب عليه بعض الرواة قوله: (فاشرقي بدم الوتين)، وقال: كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها، فقد قال رسول الله ﷺ للأنصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ إني نذرت إن نجوت عليها أن أنحرها. فقال رسول الله ﷺ: (لبئس ما جزيتها!) وقال: (لا نذر في معصية، ولا نذر للإنسان في غير ملكه).

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٤٩٣٦- حدَّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: ذاكم يَوْم القيامة [(١)].

﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، يَقول: وَإِنّه لَلْحَقّ اليقين الذينَ لا شَكّ فيه أنّه مِنْ عند اللّه، لَم يَتَقَوَّله محمد ﷺ، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، يقولُ: فسبِّحْ بذِكْرِ رَبّك وَتَسْميَته العظيم، الذي كُلّ شَيْء في عَظَمَته صَغير.

آخِر تَفْسير سورة الحاقّة

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الحاقة) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ سَأَلَ سائِلٌ

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾

قال أبو جَعْفر: اختَلَفتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ فقَرَأته عامّة قُرّاء الكوفة والبصْرة: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ بهمزِ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾، بمَعْنى: سَألَ سائِل مِن الكُفّار عَنْ عَذاب اللّه، بمَنْ هوَ واقِع؛ وَقَرأ ذَلِكَ بعض قُرّاء المدينة: (سالَ سائِل) فَلَم يَهمِز سَألَ؛ وَوَجَّهه إلى أنّه فِعْل مِن السّيْل.

والذي هوَ أوْلَى القِراءَتَيْنِ بالصّوابِ قِراءة مَنْ قَرَأه بالهمزِ؛ لإجْماعِ الحُجّة مِن القُرّاء عَلَى ذَلِكَ، وَأنّ عامّة أهل التّأويل مِنَ السّلَف -بمَعْنَى الهمز- تَأوّلوه.

ذِكر مَن تأوّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَقال تأويله نَحو قولنا فيه:

٣٤٩٣٧- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: ذاكَ سُؤال الكُفّار عَنْ عَذاب اللّه وَهوَ واقِع (١).

٣٤٩٣٨- **حَدّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام، عَنْ عَنْبَسة، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجاهِد ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية [الأنفال: ٣٢]، قال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٢).

٣٤٩٣٩- **حَدّثَنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح عَنْ مُجاهِد، في قول اللّه عَزّ وجل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ قال: دَعا داعٍ ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: يَقَع في الآخِرة، قال: وَهوَ قولهم: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢] (٣).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٤٩٤٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ قال: سَأَلَ عَذاب الله أقوام، فبيّن الله عَلَى مَنْ يَقع؛ عَلَى الكافِرينَ [١].

٣٤٩٤١- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ قال: سَأَلَ عَنْ عَذاب واقع، فقال الله: ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾ [٢].

وَأَمّا الذينَ قرءوا ذَلِكَ بغيرِ هَمز، فإنّهم قالوا: السّائِل وادٍ مِنْ أوْدية جَهَنّم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٤٢- حدثني يونس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قول الله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ قال: قال بعض أهل العِلْم: هوَ وادٍ في جَهَنّم يُقال له: سائِل [٣].

وَقوله: ﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ يَقول: سَأَلَ بعَذابٍ لِلْكافِرينَ، واجِب لَهم يَوْم القيامة واقِع بِهِم. وَمَعْنَى ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾: عَلَى الكافِرينَ، **كالذي**:

٣٤٩٤٣- حُدّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ يَقول: واقِع عَلَى الكافِرينَ.

واللّام في قوله ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ مِنْ صِلة (الواقِع).

وَقوله: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: لَيْسَ لِلْعَذابِ الواقِع عَلَى الكافِرينَ مِنَ الله دافِع يَدْفَعه عَنْهُم.

وَقوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ يَعْني: ذا العُلوّ والدّرَجات والفواضِل والنّعَم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٤٤- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ يَقول: العُلوّ والفواضِل [٤].

٣٤٩٤٥- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ ذي الفواضِل والنّعَم [٥].

٣٤٩٤٦- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قول الله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ قال: معارج السّماء[(١)].

٣٤٩٤٧- **حدّثني** يونس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ قال: الله ذو المعارج[(٢)].

٣٤٩٤٨- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنِ الأعْمَش، عَنْ رَجُل، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ قال: ذي الدّرَجات[(٣)].

وقوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يقول تعالى ذِكْره: تَصْعَد الملائكة والرّوح، وَهوَ جِبْريل عليه السّلام ﴿إِلَيْهِ﴾، يَعْني: إلى الله جَلّ وَعَزّ، والهاء في قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾ عائدة عَلَى اسم الله ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يَقول: كانَ مِقْدار صُعودهم ذَلِكَ في يَوْم لِغيرِهم مِنَ الخلْق خَمسينَ ألْف سَنة؛ وَذَلِكَ أنّها تَصْعَد مِنْ مُنْتَهى أمره مِنْ أسْفَل الأرض السّابِعة إلى مُنْتَهَى أمره مِنْ فَوْق السّماوات السّبْع.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٤٩٤٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام بن سَلْم، عَنْ عُمرَ بن مَعْروف، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجاهِد ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: مُنْتَهَى أمره مِنْ أسْفَل الأرَضينَ إلى مُنْتَهَى أمره مِنْ فَوْق السّمَوات مِقْدار خَمسينَ ألْف سَنة، وَ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]: يَعْني بذَلِكَ نَزَلَ الأمر مِنَ السّماء إلى الأرض، وَمِنَ الأرض إلى السّماء في يَوْم واحِد، فَذَلِكَ مِقْداره ألْف سَنة؛ لِأنّ ما بَيْن السّماء إلى الأرض، مَسيرة خَمسمِائة عام[(٤)].

وَقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: تَعرُج الملائِكة والرّوح إلَيْه في يَوْم يَفْرُغ فيه مِنَ القضاء بَيْن خَلْقه، كانَ قدر ذَلِكَ اليَوْم الذي فَرَغَ فيه مِن القضاء بَيْنهم قدر خَمسينَ ألْف سَنة.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٤٩٥٠- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سِماك بن حَرْب، عَنْ عِكْرِمة ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: في يَوْم واحِد يَفْرُغ في ذَلِكَ اليَوْم مِنَ القضاء كَقدرِ خَمسينَ ألْف سَنة[(٥)].

٣٤٩٥١- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) **[ضعيف]** فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) **[ضعيف]** الليث بن أبي سليم ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٥) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ قال: يَوْم القيامة[(١)] .

٣٤٩٥٢- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة في هَذِه الآيَة ﴿خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ قال: يَوْم القيامة[(٢)] .

٣٤٩٥٣- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ : ذاكم يَوْم القيامة[(٣)] .

٣٤٩٥٤- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال مَعْمَر: وَبَلَغَني أيْضًا، عَنْ عِكْرِمة، في قوله: ﴿مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ لا يَدْري أحَدٌ كَم مَضَى، وَلا كَم بَقِيَ إلاّ اللّه[(٤)] .

٣٤٩٥٥- **حدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ فَهَذا يَوْم القيامة، جَعَلَهُ اللّه عَلَى الكافِرينَ مِقْدار خَمسينَ ألْف سَنة[(٥)] .

٣٤٩٥٦- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ يَعْني: يَوْم القيامة[(٦)] .

٣٤٩٥٧- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ قال: هَذا يَوْم القيامة[(٧)] .

٣٤٩٥٨- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني عَمرو بن الحارِث أنّ دَرّاجًا حَدّثَه عَنْ أبي الهَيْثَم عَنْ أبي سَعيد، أنّه قال لِرَسولِ اللّه ﷺ : ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ ما أطْوَل هَذا فَقال النّبيّ ﷺ : **«والذي نَفْسي بيَدِهِ، إنّه لَيُخَفّف عَلَى المُؤْمِن؛ حَتّى يَكون أخَفّ عليه مِنَ الصّلاة المكْتوبة يُصَلّيها في الدُّنيا»**[(٨)] .

وَقد رويَ عَنِ ابن عَبّاس في ذَلِكَ غير القول الذي ذَكَرنا عَنهُ، وَذَلِكَ، ما:

٣٤٩٥٩- **حدّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أيّوب، عَنِ ابن أبي مُلَيْكة،

---

(١) [صحيح] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة، إلا أن يرويه عنه سفيان كما هنا، أو شعبة كما في الذي بعده.

(٢) [صحيح] تقدم قبله.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح لمجاهد فقط] وهو عن عكرمة ضعيف؛ لأنه من بلاغات معمر عنه.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٨) [ضعيف] دراج بن سمعان يقال: اسمه عبد الرحمن، ودراج لقب أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص، أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، كما قال السجستاني.

أنَّ رَجلاً سَألَ ابن عبّاس عَنْ ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[السجدة: ٥]، فقال: فما يَوْم كانَ مِقْداره خَمسينَ ألف سَنة؟ قال: إنّما سَألتُك لِتُخبِرَني، قال: هُما يَوْمانِ ذَكَرَهُما اللّه في القُرْآن، اللّه أعْلَم بِهما، فَكَرِهَ أنْ يَقولَ في كِتاب اللّه ما لا يَعْلَم[١].

٣٤٩٦٠- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الوهّاب، قال: ثنا أيّوب، عَنِ ابن أبي مُلَيْكة، قال: سَألَ رَجُل ابن عَبّاس عَنْ ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[السجدة: ٥]، قال: فاتَّهَمَهُ، فَقيلَ له فيهِ، فَقال: ما ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؟ فَقال: إنّما سَألْتُك لِتُخبِرَني، فَقال: هُما يَوْمانِ ذَكَرَهُما اللّه جَلَّ وَعَزَّ، اللّه أعْلَم بِهِما، وَأكْرَه أنْ أقول في كِتاب اللّه بما لا أعْلَم[٢].

وَقَرَأت عامّة قُرّاء الأمصار قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ بالتّاءِ خَلا الكِسائيّ، فإنّه كانَ يَقْرَأ ذَلِكَ بالياءِ؛ بِخَبَرٍ كانَ يَرْويه عَنِ ابن مَسْعود أنّه قَرَأ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

والصّواب مِنْ قِراءة ذَلِكَ عندنا ما عليه قُرّاء الأمصار، وَهوَ بالتّاءِ؛ لإجْماعِ الحُجّة مِنَ القُرّاء عليه.

وَقوله ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: فاصْبِرْ يا محمدُ صَبْرًا جَميلاً، يَعْني: صَبْرًا لا جَزَع فيه. يَقول لَه: اصْبِرْ عَلَى أذَى هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ لَك، وَلا يُثْنيك ما تَلْقَى مِنهم مِن المكْروه عَنْ تَبْليغ ما أمَرَكَ رَبّك أنْ تُبَلِّغَهم مِن الرِّسالة.

وَكانَ ابن زَيْد يَقول في ذَلِكَ، ما:

٣٤٩٦١- حدّثني به يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ قال: هَذا حين كانَ يَأمُره بالعفوِ عَنهم لا يُكافِئهُم، فَلَمّا أُمِرَ بالجِهادِ والغِلْظة عليهم أُمِرَ بالشِّدّةِ والقتل حَتّى يَترُكوا، وَنُسِخَ هَذا[٣].

وَهَذا الذي قاله ابن زَيْد أنّه كانَ أُمِرَ بالعفوِ بِهَذِه الآية، ثُمّ نُسِخَ ذَلِكَ؛ قول لا وَجْه لَه؛ لأنّه لا دَلالة عَلَى صِحّة ما قال مِنْ بعض الأوْجُه التي تَصِحّ مِنها الدّعاوَى، وَلَيْسَ في أمر اللّه نَبيّه ﷺ في الصّبْر الجميل عَلَى أذَى المُشْرِكينَ ما يوجِب أنْ يَكون ذَلِكَ أمرًا مِنه له به في بعض الأحْوال، بَلْ كانَ ذَلِكَ أمرًا مِنَ اللّه له به في كُلّ الأحْوال؛ لأنّه لَم يَزَلْ ﷺ مِنْ لَدُنْ بَعَثَهُ اللّه إلى أن اخْتَرَمَه في أذَى مِنهُم، وَهوَ في كُلّ ذَلِكَ صابِر عَلَى ما يَلْقَى مِنهم مِنْ أذَى قَبْل أنْ يَأذَن اللّه له بِحَرْبِهِم، وَبَعْد إذْنه له بذَلِكَ.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُبَصَّرُونَهُمْ﴾

يَقول تعالى ذِكْره: إنّ هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ يَرَوْنَ العذاب الذي سَألوا عَنْهُ -الواقِع عليهم- بَعيدًا وُقوعه، وَإنّما أخْبَرَ جَلَّ ثَناؤُه أنّهم يَرَوْنَ ذَلِكَ بَعيدًا؛ لأنّهم كانوا لا يُصَدِّقونَ بِهِ، وَيُنْكِرون

(١) (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرطهما.
(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

البعْث بَعْد الممات، والثواب والعِقاب، فَقال: إنّهم يَرَوْنَه غير واقِع، وَنَحْنُ نَراه قَريبًا؛ لِأنّه كائِن، وَكُلّ ما هوَ آتٍ قَريب.

والهاء والميم مِنْ قوله: ﴿إِنَّهُمْ﴾ مِنْ ذِكْر الكافِرينَ، والهاء مِنْ قوله: ﴿يَرَوْنَهُ﴾ مِنْ ذِكْر العذاب.

وَقوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: يَوْم تَكون السّماء كالشّيْءِ المُذاب، وَقد بَيَّنْت مَعْنَى المُهْل فيما مَضَى بشَواهِدِهِ، واخْتِلاف المُخْتَلِفينَ فيهِ، وَذَكَرْنا ما قال فيه السّلَف، فَأغْنَى ذَلِكَ عَنْ إعادَته في هَذا المَوْضِع.

٣٤٩٦٢- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: كَعَكَرِ الزّيْت [١].

٣٤٩٦٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ تتحَوّل يَوْمئِذٍ لَوْنًا آخر؛ إلى الحُمرة [٢].

وَقوله: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ يَقول: وَتكون الجِبال كالصّوفِ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٩٦٤- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ قال: كالصّوفِ [٣].

٣٤٩٦٥- **حدثني** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ قال: كالصّوفِ [٤].

وَقوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَلا يَسْأل قَريب قَريبه عَنْ شَأنه لِشُغْلِه بشَأنِ نَفْسه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٤٩٦٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

﴿حَمِيمًا﴾ يُشْغَل كُلّ إنسان بنَفْسِه عَنِ النّاس [(١)].

وَقوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في الذينَ عَنَوْا بالهاءِ والميم في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ فَقال بعضهم: عُنيَ بذَلِكَ الأقْرباء أنّهم يُعَرّفونَ أقْربائِهِم، وَيُعَرّف كُلّ إنسان قَريبه، فَذَلِكَ تَبْصير اللّه إيّاهُم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٦٧- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ قال: يَعْرِف بعضهم بعضًا، وَيَتَعارَفونَ بَيْنهم، ثُمّ يَفِرّ بعضهم مِنْ بعض، يَقول: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] [(٢)].

٣٤٩٦٨- **حَدّثني** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يُعَرّفونَهم يَعْلَمونَ، واللّه لَيُعَرّفَنّ قَوْم قَوْمًا، وَأُناس أُناسًا [(٣)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ المُؤْمِنونَ أنّهم يُبَصّرونَ الكُفّار.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٦٩- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ المُؤْمِنونَ يُبَصّرونَ الكافِرينَ [(٤)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ الكُفّار الذينَ كانوا أتباعًا لِآخَرينَ في الدُّنْيا عَلَى الكُفْر، أنّهم يُعَرّفونَ المتبوعينَ في النّار.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٧٠- **حَدّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ قال: يُبَصّرونَ الذينَ أضَلّوهم في الدُّنْيا في النّار [(٥)].

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ بالصِّحّةِ، قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلا يَسْأل حَميم حَميمًا عَنْ شَأنه، وَلَكِنّهم يُبَصّرونَهم فَيَعْرِفونَهُم، ثُمّ يَفِرّ بعضهم مِنْ بعض، كَما قال جَلّ ثَناؤُه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝﴾ [عبس: ٣٤-٣٧].

وَإنّما قُلْنا ذَلِكَ أوْلَى التّأويلات بالصّوابِ؛ لِأنّ ذَلِكَ أشْبَهها بما دَلّ عليه ظاهِر التّنْزيل، وَذَلِكَ

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

أنّ قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ تلا قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ فلأنْ تكون الهاء والميم مِنْ ذِكْرهم أشْبَه مِنها بأنْ تكون مِنْ ذِكْر غيرهم. واختَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ فقَرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاءِ الأمصار سِوَى أبي جَعْفَر القارِئ وشَيْبة بفَتح الياء؛ وقَرَأه أبو جَعْفَر وشَيْبة: (وَلا يُسْأَل) بضَمّ الياء، يَعْني: لا يُقال لِحَميم: أيْنَ حَميمك؟ وَلا يُطْلَب بعضهم مِنْ بعض.

والصّواب مِنَ القِراءة عندنا فَتح الياء، بمَعْنَى: لا يَسْأَل النّاس بعضهم بعضًا عَنْ شأنه؛ لِصِحّةِ مَعْنَى ذَلِكَ، وَلإجْماع الحُجّة مِنَ القُرّاء عليه.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤﴾

يَقول تعالى ذِكْره: يَوَدّ الكافِر يَوْمئِذٍ وَيَتَمَنّى أنه يَفْتَدي مِنْ عَذاب اللّه إيّاه ذَلِكَ اليوْم ببَنيه، وَصاحِبَته، وَهيَ زَوْجَته، وَأخيه وَفَصيلَته، وَهم عَشيرَته ﴿ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾، يَعْني: التي تَضُمّه إلى رَحْله، وَتَنْزِل فيه امرَأته؛ لِقُرْبةِ ما بَيْنها وَبَيْنه، وَبِمَنْ في الأرض جَميعًا مِنَ الخلْق، ثُمَّ يُنجيه ذَلِكَ مِنْ عَذاب اللّه إيّاه ذَلِكَ اليوْم. وَبَدأ جَلّ ثَناؤه بذِكْرِ البنينَ، ثُمَّ الصّاحِبة، ثُمَّ الأخ، إعْلامًا مِنْه عِباده أنّ الكافِر مِنْ عَظيم ما يَنْزِل به يَوْمئِذٍ مِنَ البلاء يَفْتَدي نَفْسه- لَوْ وَجَدَ إلى ذَلِكَ سَبيلاً- بأحَبّ النّاس إلَيْهِ، كانَ في الدُّنْيا، وَأقْرَبهم إلَيْه نَسَبًا. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٤٩٧١- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ الأحَبّ فالأحَبّ، والأقْرَب فالأقْرَب مِنْ أهله وَعَشيرَته لِشَدائِد ذَلِكَ اليوْم[1].

٣٤٩٧٢- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ قال: قَبيلَته[2].

٣٤٩٧٣- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ قال: الصّاحِبة: الزّوْجة ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ قال: فَصيلَته: عَشيرَته[3].

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨﴾

يَقول تعالى ذِكْره: كَلاّ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَيْسَ يُنْجيه مِنْ عَذاب اللّه شَيْء. ثُمَّ ابْتَدَأ الخبَر

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

عَمّا أعدَّه له هُنالِكَ جَلَّ ثَناؤُهُ، فقال: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ وَلَظَى: اسم مِنْ أسْماء جَهَنّم، وَلِذَلِكَ لَم يُجرَ. واختَلَفَ أهل العربيّة في مَوْضِعها، فقال بعض نَحْويّي البصْرة: مَوْضِعها نَصب عَلَى البدَل مِنَ الهاء، وَخَبَر إنَّ: ﴿نَزَّاعَةً﴾؛ قال: وَإنْ شِئْت جَعَلْت ﴿لَظَىٰ﴾ رَفْعًا عَلَى خَبَر (إنّ)، وَرَفَعْت ﴿نَزَّاعَةً﴾ عَلَى الابْتِداء.

وَقال بعض مَنْ أنْكَرَ ذَلِكَ: لا يَنْبَغي أنْ يَتبَع الظّاهِر المَكْنِيَّ إلاّ في الشُّذوذ، قال: والاخْتيار ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾، ﴿لَظَىٰ﴾ الخبَر، وَ﴿نَزَّاعَةً﴾ حال. قال: وَمَنْ رَفَعَ استَأنَفَ؛ لِأنّه مَدْح أوْ ذَمّ، قال: وَلا تكون ابْتِداء إلاّ كَذَلِكَ.

والصّواب مِن القوْل في ذَلِكَ عندنا أنّ ﴿لَظَىٰ﴾ الخبَر، و(نزاعة) ابْتِداء، فَذَلِكَ رُفِعَ، وَلا يَجوز النّصب في القِراءة؛ لِإجْماع قُرّاء الأمصار عَلَى رَفْعها، وَلا قارِئ قَرَأ كَذَلِكَ بالنّصْبِ؛ وَإنْ كانَ لِلنّصْبِ في العرَبيّة وَجه؛ وَقَد يَجوز أنْ تَكون الهاء مِنْ قوله (إنّها) عِمادًا، وَلَظَى مَرْفوعة بـ(نَزّاعَةٌ)، وَ(لَظَى)، كَما يُقال: إنّها هِند قائِمة، وَإنّه هِند قائِمة، والهاء عِماد في الوجْهَيْنِ.

وَقوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ يَقول تعالى ذِكْره مُخبِرًا عَنْ (لَظَى) أنّها تَنْزِع جِلْدة الرّأس وَأطْراف البدَن؛ والشّوَى: جَمع شَواة، وَهيَ مِنْ جَوارِح الإنْسان ما لَم يَكُنْ مَقْتَلاً، يُقال: رَمَى فَأشْوَى: إذا لَم يُصِبْ مَقْتَلاً، فَرُبَّما وَصَفَ الواصِف بِذَلِكَ جِلْدة الرّأس، كَما قال الأعْشَى:

قالت قُتَيْلَة ما لَهُ ... قد جُلِّلَت شَيْبًا شَواتُهْ[1]

وَرُبَّما وُصِفَ بِذَلِكَ السّاق كَقولِهم في صِفة الفرَس: عَبْل الشّوَى نَهْد الجُزارة، يَعْني بِذَلِكَ: قَوائِمه، وَأصْل ذَلِكَ كُلّه ما وَصَفْت. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٧٤- **حَدّثني** سُلَيْمان بن عبد الجبّار، قال: ثنا محمد بن الصّلْت، قال: ثنا أبو كُدَيْنة، عَنْ قابوس، عَنْ أبيهِ، قال: سَألْت ابن عَبّاس عَنْ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: تَنْزِع أُمّ الرّأس[2].

٣٤٩٧٥- **حَدّثنا** إسْحاق بن إبْراهيم الصّوّاف، قال: ثنا الحُسَيْن بن الحسَن الأشْقَر، قال: ثنا يَحْيَى بن مُهَلَّب أبو كُدَيْنة، عَنْ قابوس، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: تَنْزِع الرّأس[3].

---

(١) [مجزوء الكامل]. القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (قتيلة): اسم امرأة. (شواته): الشوى: واحدها: شواة، وهي اليدان والرجلان والرأس من الآدميين. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. قال الفراء: في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: الشوى: اليدان، والرجلان، وأطراف الأصابع، وقحف الرأس. وجلدة الرأس يقال لها: شواة. وقال الزجاج: الشوى: جمع الشواة، وهي جلدة الرأس، وأنشد: (قالت قتيلة ما له...) البيت. المعنى: يقول: لما رأته قتيلة أنكرته وقالت: ما له قد كبر وكسا الشيبُ جلدةَ رأسه.

(٢) [ضعيف] قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به.

(٣) [ضعيف] تقدم قبله.

٣٤٩٧٦- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ يَعْني: الجُلود والهام[1].

٣٤٩٧٧- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: لِجُلودِ الرّأس[2].

٣٤٩٧٨- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ إبْراهيم بن المُهاجِر، قال: سَألت سَعيد بن جُبَيْر عَنْ قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ فَلَم يُخبِر، فَسألت عَنها مُجاهِدًا، فَقُلْت: اللّحم دون العظْم؟ فَقال: نَعَم[3].

٣٤٩٧٩- **قال:** ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ أبي صالِح ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: لَحْم السّاق[4].

٣٤٩٨٠- **حَدّثني** محمد بن عُمارة الأسَديّ، قال: ثنا قَبيصة بن عُقْبة السّوائيّ، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: نَزّاعة لِلَحْم السّاقَيْنِ[5].

٣٤٩٨١- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: مِهْران، عَنْ خارِجة، عَنْ قُرّة بن خالِد، عَنِ الحسَن ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: لِلْهام تَحْرُق كُلّ شَيْء مِنْهُ، وَيَبْقَى فُؤاده يصيح[6].

٣٤٩٨٢- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عامِر، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ ثُمّ ذَكَرَ نَحْوه[7].

٣٤٩٨٣- **حدّثنا** بشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ أيْ: نَزّاعة لِهامَتِه وَمَكارِم خَلْقه وَأطْرافه[8].

٣٤٩٨٤- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ تَبْري اللّحم والجِلْد عَنِ العظْم حَتّى لا تَترُك مِنْه شَيْئًا[9].

---

(١) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [**ضعيف**] إبراهيم بن مهاجر ضعيف يعتبر به، وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا فيه شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [**صحيح**] محمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال. ولكن أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٣٥٣٠٨] فقال: حَدَّثَنا أبو مُعاويةَ، عَنْ إسْماعيلَ، عَنْ أبي صالِحٍ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: لَحْمُ السّاقينَ. اهـ. وهذا سند صحيح.

(٦) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف. (٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٨) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٩) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

٣٤٩٨٥- حدثني يونُس، قال: أخبَرنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ قال: الشّوَى: الآراب العِظام، ذاكَ الشّوَى[1].

وَقوله: ﴿نَزَّاعَةً﴾ قال: تَقْطَع عِظامهم كَما تَرَى، ثُمَّ يُجَدَّد خَلْقهم، وَتُبَدَّل جُلودهم.

وَقوله: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يَقول: تَدْعو لَظَى إلى نَفْسها، مَنْ أَدْبَرَ في الدُّنْيا عَنْ طاعة اللّه، وَتَوَلَّى عَنِ الإيمان بِكِتابِه وَرُسُله.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٨٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ قال: عَنْ طاعة اللّه، ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾، قال: عَنْ كِتاب اللّه، وَعَنْ حَقّه[2].

٣٤٩٨٧- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ قال: عَنِ الحقّ[3].

٣٤٩٨٨- حدثني يونُس، قال: أخبَرنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ قال: لَيْسَ لَها سُلْطان إلاّ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَتَوَلَّى وَأَدْبَرَ عَنْ اللّه، فَأمّا مَنْ آمَنَ باللّه وَرَسوله، فَلَيْسَ لَها عليه سُلْطان[4].

وَقوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ يَقول: وَجَمَعَ مالاً فَحَمَلَه في وِعاء، وَمَنَعَ حَقّ اللّه مِنْهُ، فَلَم يُزَكِّ، وَلَم يُنْفِق فيما أوْجَبَ اللّه عليه إنْفاقه فيه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٤٩٨٩- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ قال: جَمعَ المال[5].

٣٤٩٩٠- حدثنا محمد بن مَنصور الطّوسيّ، قال: ثنا أبو قَطَن، قال: ثنا المسْعوديّ، عَن الحكَم، قال: كانَ عبد اللّه بن عُكَيْم، لا يَرْبِط كيسه، يَقول: سَمِعْت اللّه يَقول: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾[6].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن الزبيدي قد سمع من المسعودي قبل الاختلاط.

٣٤٩٩١- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ كان جموعًا قمومًا للخبيث[١].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝﴾

يقول تعالى ذكره: إن الإنسان الكافر خلق هلوعا، والهلع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٤٩٩٢- **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: هو الذي قال الله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ ويقال: الهلوع: هو الجزوع الحريص، وهذا في أهل الشرك[٢].

٣٤٩٩٣- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: شحيحًا جزوعًا[٣].

٣٤٩٩٤- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: ضجورًا[٤].

٣٤٩٩٥- **حدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ -يعني: الكافر- ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ يقول: هو بخيل منوع للخير، جزوع إذا نزل به البلاء، فهذا الهلوع[٥].

٣٤٩٩٦- **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عربي، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن حصين، قال يحيى، قال خالد: وسألت أنا شعبة عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ فحدثني شعبة، عن حصين أنه قال: الهلوع: الحريص[٦].

٣٤٩٩٧- **حدثنا** ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، قال: سألت حصينًا عن هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: حريصًا[٧].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٤٩٩٨- حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: الهلوع: الجزوع[1].

٣٤٩٩٩- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: جزوعًا[2].

وقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ يقول: إذا قلّ ماله وناله الفقر والعُدْم فهو جزوع مِن ذَلِك لا صَبْر له عليه، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، يقول: وإذا كثُر ماله، ونالَ الغِنَى فهو منوع لِما في يَده، بَخيل بِه، لا يُنفقه في طاعة الله، ولا يُؤدّي حَقّ الله مِنه.

وقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ يقول: إلا الذينَ يُطيعونَ الله بأداءِ ما افْتَرَضَ عليهم مِنَ الصّلاة، وَهم عَلى أداء ذَلِكَ مُقيمونَ لا يُضَيِّعونَ مِنها شَيئًا، فَإنّ أولَئِكَ غير داخِلينَ في عِداد مَنْ خُلِقَ هلوعًا، وَهوَ مَعَ ذَلِكَ بربّه كافِر لا يُصَلّي لِله.

وقيلَ: عُنيَ بقولِه: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ المُؤمِنونَ الذينَ كانوا مَعَ رَسول اللهِ ﷺ، وَقيلَ: عُنيَ به كُلّ مَنْ صَلّى الخمس.

ذِكر مَنْ قال ذَلِك:

٣٥٠٠٠- حدثنا ابن بشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن وَمُؤمّل، قالا: ثنا سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ إبراهيم ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ قال: المكتوبة[3].

٣٥٠٠١- حدثني زُرَيْق بن السَّخْتِ، قال: ثنا مُعاوية بن عَمرو، قال: ثنا زائِدة، عَنْ مَنصور، عَنْ إبراهيم ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ قال: الصّلَوات الخمس[4].

٣٥٠٠٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ إلى قوله: ﴿دَآئِمُونَ﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ دانيال نَعَتَ أُمّة محمد ﷺ قال: يُصَلّونَ صَلاة لَوْ صَلّاها قَوْم نوح ما غَرِقوا، أوْ عاد ما أُرسِلَت عليهم الرّيح العقيم، أوْ ثَمود ما أخَذَتهم الصّيحة، فَعَلَيْكم بالصّلاةِ؛ فإنّها خُلُق لِلمُؤمِنينَ حَسَن[5].

٣٥٠٠٣- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ إبراهيم ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ قال: الصّلاة المكتوبة[6].

٣٥٠٠٤- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [حسن] زريق بن السخب صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.
(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ ﴾ قال: هَؤُلاءِ المُؤْمِنونَ الذين مَعَ النَّبيِّ ﷺ عَلَى صَلاتهم دائِمونَ[١].

٣٥٠٠٥- **قال**: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَنا حَيْوة، عَنْ يَزيد بن أبي حَبيب، عَنْ أبي الخَيْر أنه سَأَلَ عُقْبة بن عامِر الجُهَنيّ، عَنْ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ﴾ قال: هم الذينَ إذا صَلَّوْا لَم يَلْتَفِتوا خَلْفهم، وَلا عَنْ أيْمانهم، وَلا عَنْ شَمائِلهم[٢].

٣٥٠٠٦- **حَدَّثَني** العبّاس بن الوليد، قال: أخْبَرَنا أبي، قال: ثنا الأوْزاعيّ، قال: ثني يَحْيَى بن أبي كَثير، قال: ثني أبو سَلَمة بن عبد الرّحْمَن، قال: حَدَّثَتني عائِشة زَوْج النَّبيّ ﷺ أنّ رَسول اللّه ﷺ قال: «**خُذوا مِنَ العمَل ما تُطيقونَ؛ فَإنّ اللّه لا يَمَلّ حَتَّى تَمَلّوا**» قالت: وَكانَ أحَبّ الأعْمال إلى رَسول اللّه ﷺ ما دُوْوِمَ عليه، قال: يَقول أبو سَلَمة: إنّ اللّه يَقول: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ﴾[٣].

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَإلاّ الذينَ في أموالهم حَقّ مُؤَقَّت، وَهوَ الزّكاة لِلسّائِلِ الذي يَسْأله مِنْ ماله، والمحْروم الذي قد حُرِمَ الغِنَى، فَهوَ فَقير لا يَسْأل. واخْتَلَفَ أهل التّأويل في المعْنيّ بالحقّ المعْلوم الذي ذَكَرَهُ اللّه في هَذا الموْضِع، فَقال بعضهم: هوَ الزّكاة.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٠٠٧- **حَدَّثَني** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الأعْلَى، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: الحقّ المعْلوم: الزّكاة[٤].

٣٥٠٠٨- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾: قال: الزّكاة المفْروضة[٥].

وَقال آخَرونَ: بَلْ ذَلِكَ حَقّ سِوَى الزّكاة.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٠٠٩- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ يَقول: هوَ سِوَى الصّدَقة يَصِل بها رحمًا، أوْ يُقْري بها ضَيْفًا، أوْ يَحْمِل بها كَلًّا، أوْ يُعين بها مَحْرومًا[٦].

---

(١) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [**صحيح**] أخرجه البخاري [٢٠-٤٣-١١٣٢-١١٥١-١٩٧٠-١٩٨٧-٦٤٦١-٦٤٦٢-٦٤٦٤-٦٤٦٥]، ومسلم [٧٨٥] وغيرهما.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

٣٥٠١٠- **حدثني** ابن المُثَنَّى، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، عَنْ شُعْبة، عَنْ أبي يونُس، عَنْ رَيَاح بن عُبَيْدة، عَنْ قَزَعة، أنّ ابن عُمَر سُئِلَ عَنْ قوله: ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾ أهيَ الزّكاة؟ فَقال: إنّ عَلَيْك حُقوقًا سِوَى ذَلِكَ[١].

٣٥٠١١- **حدثنا** أبو هِشام الرِّفاعيّ، قال: ثنا ابن فُضَيْل، قال: ثنا بَيان، عَن الشّعْبيّ، قال: إنّ في المال حَقًّا سِوَى الزّكاة[٢].

٣٥٠١٢- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنِ الأعْمَش، عَنْ إبْراهيم، قال: في المال حَقّ سِوَى الزّكاة[٣].

٣٥٠١٣- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُجاهِد: ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾ قال: سِوَى الزّكاة[٤].

وَأجْمَعوا عَلَى أنّ السّائِل هوَ الذي وُصِفَت صِفَته. واخْتَلَفوا أيْضًا في مَعْنَى المحروم في هَذا المَوْضِع؛ نَحْو اخْتِلافهم فيه في الذّاريات؛ وَقد ذَكَرْنا ما قالوا فيه هُنالِكَ، وَدَلّلْنا عَلَى الصّحيح مِنْه عندنا، غير أنْ نَذْكُر بعض ما لَم نَذْكُر مِن الأخْبار هُنالِكَ.

ذِكر مَن قال: هوَ المُحارَف:

٣٥٠١٤- **حدثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أخْبَرَنا الحجّاج، عَنِ الوليد بن العَيْزار، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَن ابن عَبّاس أنّه قال: المحْروم: هوَ المُحارَف[٥].

٣٥٠١٥- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني مُسْلِم بن خالِد، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد عَنِ ابن عَبّاس، قال: المحْروم: المُحارَف[٦].

٣٥٠١٦- **حدثنا** سَهْل بن موسَى الرّازيّ، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، عَنِ ابن عَبّاس قال: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾: المُحارَف الذي لَيْسَ له في الإسْلام نَصيب[٧].

---

(١) [**صحيح**] رياح بن عبيدة الباهلى مولاهم، البصرى، و يقال: الكوفى، و يقال: الحجازى ثقة، وقد وقع في طبعة التركي رباح بالموحدة التحتانية، وهو خطأ. وحاتم بن أبي صغيرة وهو ابن مسلم أبو يونس القشيري ثقة من رجال البخاري ومسلم. وبقية رجاله تقدموا.

(٢) [**صحيح**] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. وقد تابعه ابن أبي شيبة في المصنف [٣/ ١٩١/ ١٠٦٢٧].

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف [٣/ ١٩١/ ١٠٦٢٦] فقال: حَدَّثَنا وَكيعٌ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ مَنْصورٍ، وابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِدٍ ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ﴾، قال: سِوَى الزّكاةِ. اهـ. وسند المصنف ضعيف.

(٥) [**ضعيف**] الحجاج بن أرطأة، ضعيف يكتب حديثه.

(٦) [**ضعيف**] مسلم بن خالد بن قرقرة، الزنجى إمام في الفقه والعلم، ومع ذلك فهو ضعيف الحديث.

(٧) [**ضعيف**] قيس بن كركم الأحدب المخزومي الكوفي، قال الخطيب في الكفاية: تفرد عنه أبو إسحاق السبيعي. وقال الأزدي: ليس بذاك، ولا أحفظ له حديثًا مسندًا. وانظر لسان الميزان [١٥٠٩].

٣٥٠١٧- **ثنا** وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، عَنِ ابن عَبّاس أنّه قال: المخروم المُحارَف الذي لَيْسَ له في الإسْلام سَهْم[(١)].

٣٥٠١٨- **حَدَّثَنا** حُمَيْد بن مَسْعَدة، قال: ثنا يَزيد بن زُرَيْع، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، عَنِ ابن عَبّاس، في هَذِه الآية ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: السّائِل الذي يَسْأل، والمحْروم: المُحارَف[(٢)].

٣٥٠١٩- **حَدَّثَنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، قال: سَمِعْت أبا إسْحاق يُحَدِّث عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، عَنِ ابن عَبّاس أنه قال في هَذِه الآية ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: السّائِل: الذي يَسْأل، والمحروم: المُحارَف[(٣)].

٣٥٠٢٠- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، قال: سَألْت ابن عَبّاس، عَنْ قوله: ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: السّائِل: الذي يَسْأل، والمحروم: المُحارَف الذي لَيْسَ له في الإسْلام سَهْم[(٤)].

٣٥٠٢١- **حَدَّثَني** محمد بن عُمَر بن عَليّ المُقَدَّميّ، قال: ثنا قُرَيْش بن أنَس، عَنْ سُلَيْمان، عَنْ قَتادة، عَنْ سَعيد بن المُسَيِّب: المحروم: المُحارَف[(٥)].

٣٥٠٢٢- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار وابن المُثَنّى، قالا: ثنا قُرَيْش، عَنْ سُلَيْمان، عَنْ قَتادة عَنْ سَعيد بن المُسَيِّب، مِثْله[(٦)].

٣٥٠٢٣- **حَدَّثَني** يَعْقوب، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ أبي بشر، قال: سَألْت سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ المحروم، فَلَم يَقُلْ فيه شَيْئًا؛ قال: وَقال عَطاء: هوَ المخْدود المُحارَف[(٧)].

٣٥٠٢٤- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران عَنْ سُفْيان، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ قَيْس بن كُرْكُم، عَن ابن عَبّاس، قال: السّائِل: الذي يَسْأل النّاس، والمحروم: الذي لا سَهْم له في الإسْلام، وَهوَ مُحارَف مِن النّاس[(٨)].

٣٥٠٢٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: المحْروم: الذي لا يُهْدَى له شَيْء وَهوَ مُحارَف[(٩)].

٣٥٠٢٦- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قال: المحروم: هوَ المُحارَف الذي يَطْلُب الدُّنْيا وَتُدْبِر عَنْهُ، فلا يَسْأل النّاس[(١٠)].

---

(١) (٢) (٣) (٤) [ضعيف] تقدم قبله.

(٥) [ضعيف] قتادة يدلس عن ابن المسيب. (٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [ضعيف] هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح.

(٨) [ضعيف] قيس بن كركم الأحدب المخزومي الكوفي، قال الخطيب في الكفاية: تفرد عنه أبو إسحاق السبيعي. وقال الأزدي: ليس بذاك، ولا أحفظ له حديثًا مسندًا. وانظر لسان الميزان [١٥٠٩].

(٩) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(١٠) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٥٠٢٧- **حدثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ مَنصور، عَنْ إبْراهيم، قال: في المحروم: هوَ المُحارَف الذي لَيْسَ له أحَد يَعْطِف عليهِ، أوْ يُعْطيه شيْئًا [(١)].

٣٥٠٢٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام، قال: ثنا عَمرو، عَنْ مَنصور، عَنْ إبْراهيم، قال: المحروم: الذي لا فَيْءَ له في الإسْلام، وَهوَ مُحارَف في النّاس [(٢)].

٣٥٠٢٩- **حدثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: أخْبَرَنا أيّوب، عَنْ نافِع: المحروم: هوَ المُحارَف [(٣)].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي لا سَهْم له في الغنيمة.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٠٣٠- **حدثني** محمد بن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنِ الحكَم، عَنْ إبْراهيم أنّ ناسًا قَدِموا عَلَى عَليّ رَضيَ اللّه عَنه الكوفة بَعْد وَقْعة الجمَل، فَقال: اقْسِموا لَهُم، وَقال: هَذا المحروم [(٤)].

٣٥٠٣١- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم، قال: المحروم: المُحارَف الذي لَيْسَ له في الغنيمة شَيْء [(٥)].

٣٥٠٣٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم، مِثْله [(٦)].

٣٥٠٣٣- **قال**: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ قَيْس بن مُسْلِم الجدَليّ، عَنِ الحسَن بن محمد بن الحنَفيّة أنّ النّبيّ ﷺ بَعَثَ سَريّة، فَغَنِموا، وَفُتِحَ عليهِم، فَجاءَ قَوْم لَم يَشْهَدوا، فَنَزَلَت: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ يَعْني هَؤُلاءِ [(٧)].

٣٥٠٣٤- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ قَيْس بن مُسْلِم، عَنِ الحسَن بن محمد، أنّ رَسول اللّه ﷺ بَعَثَ سَريّة، فَغَنِموا، فَجاءَ قَوْم لَم يَشْهَدوا الغنائِم، فَنَزَلَت: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [(٨)].

٣٥٠٣٥- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا يَحْيَى بن أبي زائِدة، عَنْ سُفْيان، عَنْ قَيْس بن مُسْلِم الجدَليّ، عَنِ الحسَن بن محمد، قال: بُعِثَت سَريّة فَغَنِموا، ثُمّ جاءَ قَوْم مِنْ بَعْدهم، قال: فَنَزَلَت ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [(٩)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣)، (٤)، (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٧) [ضعيف] فهو مرسل، والسند لمن أرسله ضعيف.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وهو عن النبي ﷺ مرسل.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وهو عن النبي ﷺ مرسل.

٣٥٠٣٦- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا أبو نُعَيم، عَنْ سُفيان، عَنْ قَيس بن مُسْلِم، عَنِ الحسَن بن محمد أنّ قَوْمًا في زَمان النّبيّ ﷺ أصابوا غنيمة، فَجاءَ قَوْم بَعْد، فَنَزَلَت: ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[1].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي لا يَنْمي له مال.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٣٧- **حدثني** أبو السّائِب، قال: ثنا ابن إدْريس، عَنْ حُصَيْن، قال: سَأَلْت عِكْرِمة عَن السّائِل والمحْروم، قال: السّائِل: الذي يَسْألك، والمحْروم: الذي لا يَنْمي له مال[2].

وَقال آخَرونَ: هوَ الذي قد اجْتيحَ ماله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٣٨- **حدثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا وَهْب بن جَرير، قال: أَخْبَرَنا شُعْبة، عَنْ عاصِم، عَنْ أبي قِلابة، قال: جاءَ سَيْل باليمامةِ، فَذَهَبَ بمالِ رَجُل، فَقال رَجُل مِنْ أصْحاب النّبيّ ﷺ: هَذا المحْروم[3].

٣٥٠٣٩- **حدثني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: المحْروم: المُصاب ثَمَره وَزَرْعه، وَقَرَأ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾[الواقعة: ٦٤] حَتّى بَلَغَ ﴿مَحْرُومُونَ﴾[الواقعة: ٦٧] وَقال أصْحاب الجنّة: ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ ۝٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[القلم: ٢٦: ٢٧][4].

وَقال الشّعْبيّ، ما:

٣٥٠٤٠- **حدثني** به يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنِ ابن عَوْن، قال: قال الشّعْبيّ: أَعْياني أَنْ أَعْلَم ما المحْروم![5]

وَقال قَتادة، ما:

٣٥٠٤١- **حدثني** به ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الأعْلَى، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ قال: السّائِل: الذي يَسْأل بكَفِّهِ، والمحْروم: المُتَعَفِّف، وَلِكِلَيْهِما عَلَيْك حَق يا ابن آدَم[6].

٣٥٠٤٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ وَهوَ سائِل يَسْألك في كَفّه، وَفَقير مُتَعَفِّف لا يَسْأل النّاس، وَلِكِلَيْهِما عَلَيْك حَق[7].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وهو عن النبي ﷺ مرسل.

(٢)، (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥)، (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول: وَإلاّ الذينَ يُقِرّونَ بالبعْثِ يَوْم البعْث والمُجازاة.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ يقول: والذينَ هم في الدُّنيا مِنْ عذاب رَبّهم وَجِلونَ أنْ يُعَذِّبَهم في الآخِرة، فَهم مِنْ خَشْية ذَلِكَ لا يُضَيِّعونَ له فَرْضًا، وَلا يَتَعَدَّوْنَ له حَدًّا.

وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ أنْ يَنال مَنْ عَصاه وَخالَفَ أمره.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٣١﴾

يقول تعالى ذِكْره: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعْني: أقبالهم حافِظونَ عَنْ كُلّ ما حَرَّمَ الله عليهم وَضعها فيهِ، إلا أنّهم غير مَلومينَ في تَرْك حِفْظها ﴿عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ مِن إمائِهِم.

وَقيلَ: ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾، وَلَم يَتَقَدَّم ذَلِكَ جَحْد؛ لِدَلالةِ قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ عَلَى أنّ في الكلام مَعْنَى جَحْدَ، وَذَلِكَ كَقولِ القائِل: اعْمَلْ ما بَدا لَك إلاّ عَلَى ارْتِكاب المَعْصية؛ فَإنّك مُعاقَب عليهِ، وَمَعْناه: اعْمَلْ ما بَدا لَك إلاّ أنّك مُعاقَب عَلَى ارْتِكاب المَعْصية.

قوله: ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ فَمَنِ التَمَسَ لِفَرْجِه مَنْكَحًا سِوَى زَوْجَته، أوْ مِلْك يَمينه، فَفاعِلو ذَلِكَ هُمُ العادونَ، الذي عَدَوْا ما أَحَلَّ اللّه لَهم إلى ما حَرَّمَ عليهم فَهم الملومونَ.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٣٢ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝٣٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾

يقول تعالى ذِكْره: وَإلاّ الذينَ هم لأماناتِ اللّه التي ائْتَمَنَهم عليها مِنْ فَرائِضه وَأمانات عِباده التي ائْتُمِنوا عليها، وَعُهوده التي أخَذَها عليهم بطاعَتِه فيما أمَرَهم به وَنَهاهم، وَعُهود عِباده التي أعْطاهم عَلَى ما عَقَدَه لَهم عَلَى نَفْسه -راعونَ، يَرْقُبونَ ذَلِكَ، وَيَحْفَظونَه فلا يُضَيِّعونَهُ، وَلَكِنّهم يُؤَدّونَها وَيَتَعاهَدونَها عَلَى ما أَلْزَمَهُم اللّه، وَأَوْجَبَ عليهم حِفْظها، ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾، يقول: والذينَ لا يَكْتُمونَ ما اسْتُشْهِدوا عليهِ، وَلَكِنّهم يَقومونَ بأدائِها، حَيْثُ يَلْزَمهم أداؤُها غير مُغَيَّرة وَلا مُبَدَّلة. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، يَقول: والذينَ هم عَلَى مَواقيت صَلاتهم التي فَرَضَها اللّه عليهم وَحُدودها التي أَوْجَبَها عليهم يُحافِظونَ، وَلا يُضَيِّعونَ لَها ميقاتًا وَلا حَدًّا.

وَقوله: ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ يقول عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلاءِ الذينَ يَفْعَلونَ هَذِه الأفعال في بَساتين مُكْرَمونَ، يُكْرِمهُم اللّه بكَرامَتِه.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝٣٦ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾

يقول تعالى ذِكْره: فَما شَأن الذينَ كَفَروا باللّه قِبَلك يا محمد مُهْطِعينَ؟! وَقد بَيَّنّا مَعْنَى الإهْطاع، وَما قال أهل التأويل فيه فيما مَضَى بما أغْنَى عَنْ إعادَته في هَذا المَوْضِع، غير أنّا نَذْكُر في هَذا المَوْضِع بعض ما لَم نَذْكُره هُنالِكَ.

فَقال قَتادة فيهِ، ما:

٣٥٠٤٣- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ يقول: عامِدينَ[(١)].

وَقال ابن زَيد فيهِ، ما:

٣٥٠٤٤- **حَدَّثَنا** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ قال: المُهْطِع: الذي لا يَطْرِف[(٢)].

وَكانَ بعض أهل المعْرفة بكَلامِ العرَب مِنْ أهل البصْرة يقول: مَعْناه: مُسْرِعينَ.

وَرويَ فيه عَنِ الحسَن، ما:

٣٥٠٤٥- **حَدَّثَنا** به ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عامِر، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ قال: مُنْطَلِقينَ[(٣)].

٣٥٠٤٦- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا حَمّاد بن مَسْعَدة، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن، مِثْله[(٤)].

وقوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ يقول: عَنْ يَمينك يا محمد، وَعَنْ شِمالك مُتَفَرِّقينَ حلَقًا وَمَجالِس، جَماعة جَماعة، مُعْرِضينَ عَنْك وَعَنْ كِتاب اللّه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٠٤٧- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ قال: قِبَلك يَنْظُرونَ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ قال: العِزين: العُصَبُ مِنَ النّاس عَنْ يَمين وَشِمال، مُعْرِضينَ عَنْهُ، يَسْتَهْزِئونَ بهِ[(٥)].

٣٥٠٤٨- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ قال: مَجالِس مُجَنبِينَ[(٦)].

٣٥٠٤٩- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

﴿مُهْطِعِينَ﴾ يقول: عامِدينَ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: فِرَقًا حَوْلَ نَبيِّ اللّه ﷺ لا يَرْغَبونَ في كِتاب اللّه وَلا في نَبيّه [١].

٣٥٠٥٠- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة قوله: ﴿عِزِينَ﴾ قال: العِزين: الحِلَق المجالِس [٢].

٣٥٠٥١- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿عِزِينَ﴾ قال: حِلَقًا وَرُفَقًا [٣].

٣٥٠٥٢- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ قال: العِزين: المجْلِس الذي فيه الثّلاثة والأربَعة، والمجالِس الثّلاثة والأربَعة أولَئِكَ العِزونَ [٤].

٣٥٠٥٣- **حدّثنا** إسْماعيل بن موسَى الفزاريّ، قال: أخْبَرَنا أبو الأحْوَص، عَنْ عاصِم، عَنْ أبي صالِح، عَنْ أبي هُرَيْرة يَرْفَعه قال: **«ما لي أراكم عِزين؟»** والعِزينَ: الحِلَق المُتَفَرّقة [٥].

٣٥٠٥٤- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمّل، قال: ثنا سفيانُ، عَنْ عبد المَلِك بن عُمَيْر، عَنْ أبي سَلَمة، عَنْ أبي هُرَيْرة أنّ النّبيّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أصْحابه وَهم حِلَق حِلَق، فَقال: **«ما لي أراكم عِزين»** [٦].

٣٥٠٥٥- **حدّثني** أبو حُصَيْن، قال: ثنا عَبْثَر، قال: ثنا الأعْمَش، عَنِ المُسَيّب بن رافِع، عَنْ تَميم بن طَرَفة الطّائيّ، عَنْ جابِر بن سَمُرة، قال: دَخَلَ عَلَيْنا رَسول اللّه ﷺ وَنَحْنُ مُتَفَرّقونَ، فَقال: **«ما لهم عِزين؟»** [٧].

٣٥٠٥٦- **حدّثني** عبد اللّه بن محمد بن عَمرو الغزّيّ، قال: ثنا الفِرْيابيّ، قال: ثنا سُفْيان، عَنِ الأعْمَش، عَنِ المُسَيّب بن رافِع، عَنْ تَميم بن طَرَفة، عَنْ جابِر بن سَمُرة، قال: جاءَ النّبيّ ﷺ إلى ناس مِنْ أصْحابه وَهم جُلوس، فَقال: **«ما لي أراكم عِزين حِلَقًا؟»** [٨].

٣٥٠٥٧- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنِ الأعْمَش، عَنِ المُسَيّب بن رافِع، عَنْ تَميم بن طَرَفة، عَنْ جابِر بن سَمُرة، قال: جاءَ النّبيّ ﷺ إلى ناس مِنْ أصْحابه وَهم جُلوس، فَقال: **«ما لي أراكم عِزين حِلَقًا؟»** [٩].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [حسن] من أجل عاصم وإسماعيل، وبقية رجاله ثقات.

(٦) [حسن] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وقد أخرجه مسلم [٤٣٠] وغيره.

(٨) [صحيح] تقدم قبله.

(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٥٠٥٨- **حدثني** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنِ الأعْمَش، عَنِ المُسَيَّب بن رافِع، عَنْ تَميم بن طَرَفة الطّائيّ، قال: ثنا جابِر بن سَمُرة أنّ النّبيّ ﷺ خرَجَ عليهم وَهم حِلَق، فقال: «**ما لي أراكم عِزين؟**» يَقول: حِلَقًا، يَعْني قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [(١)].

٣٥٠٥٩- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عامِر، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ قال: ﴿عِزِينَ﴾: مُتفرّقينَ، يَأخُذونَ يَمينًا وَشِمالاً، يَقولونَ: ما قال هَذا الرّجُل [(٢)]؟

٣٥٠٦٠- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا حَمّاد بن مَسْعَدة، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن مِثْله [(٣)].

وَواحِد العِزين: عِزَة، كَما واحِد الثُّبين: ثُبة، وَواحِد الكُرين: كُرة. وَمِنَ العِزين قول راعي الإبِل:

أخَليفةَ الرّحْمَن إنّ عَشيرَتي أمسَى سَوامهم عِزين فُلولا [(٤)]

وَقوله: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ يَقول: أيَطْمَعُ كُلّ امرِئٍ مِنْ هَؤُلاءِ الذينَ كَفَروا قِبَلك مُهْطِعينَ أنْ يُدْخِلهُ الله ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أيْ: بَساتين نَعيم يُنَعَّم فيها.

واختَلَفَ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ فَقَرأت ذَلِكَ عامّة قُرّاء الأمصار: ﴿يُدْخَلَ﴾ بضَمّ الياء عَلَى وَجه ما لَم يُسَمَّ فاعِله، غير الحسَن وَطَلْحة بن مُصَرِّف؛ فإنّه ذُكِرَ عَنْهُما أنّهُما كانا يَقرَآنِه بفَتح الياء، بمَعْنَى: أيَطْمَعُ كُلّ امرِئٍ مِنهم أنْ يَدْخُل كُلّ امرِئٍ مِنْهم جَنّة نَعيم.

والصّواب مِنَ القِراءة في ذَلِكَ عندنا ما عليه قُرّاء الأمصار، وَهيَ ضَمّ الياء؛ لإجْماع الحُجّة مِنَ القُرّاء عليه.

وَقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، يَقول عَزَّ وَجَلَّ: لَيسَ الأمر كَما يَطْمَع فيه هَؤُلاءِ الكُفّار مِنْ أنْ يَدْخُل كُلّ امرِئٍ مِنهم جَنّة نَعيم.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [الكامل]. روي: (أوَلِيَّ أمرِ الله إنّ عَشيرَتي). القائل: الراعي النميري (الأموي). (سوامهم): السوائم: الإبل ترسل للرعي. (عزين): جمع عِزَة، وهي الجماعة القليلة. قال أبو عبيدة في (مجاز القرآن): عزين: جمع عزة، مثل ثبة وثبين، وهي جماعات متفرقة. قال الراعي: (أخَليفة الرّحْمَن إنّ عَشيرَتي . . .) البيت. وقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ معنى عِزين: حِلَقًا حِلَقًا، وجَماعةً جماعةً، وعِزونَ: جَمع عِزة، فكانوا عن يَمينِه وعن شِماله جماعاتٍ في تَفرِقة. وقال الليث: العِزةُ عُصْبة مِن الناس فَوْقَ الحَلْقة ونُقْصانُها واو. وفي الحديث: (ما لي أراكم عِزينَ؟) قالوا: هي الحَلْقة المُجتَمِعة من الناس كأنّ كلَّ جماعةٍ اعْتِزاؤها؛ أي: انْتِسابُها واحِدٌ، وأصلها: عِزْوة، فحذفت الواو وجُمِعَت جمعَ السلامةِ على غير قياسٍ، كثُبين وبُرين في جمع ثُبةٍ وبُرةٍ. (فلولا): الفلول: جمع فَلٍّ، وهو بقية الشيء الكبير، ومنه فُلول المعارك، وهم المنهزمون. المعنى: هذا البيت للراعي النميري من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة، وأخذهم أموال الزكاة كلها؛ يقول: إن السعاة لم يتركوا لنا من أموالنا إلا ما لا خير فيه، وما لا يرجى نفعه، فاستولوا عليها ولم يبق لنا منها إلا أشياء قليلة مفرقة هنا وهناك في مراعينا، وكانت من قبل كثيرة.

وَقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ يقول جلَّ وَعزَّ: إنّا خلقْناهم مِنْ مَنيّ قَذِر، وَإنّما يَسْتَوْجِب دُخول الجنّة مَنْ يَسْتَوْجِبه مِنهم بالطّاعةِ، لا بأنّه مَخلوق، فَكيف يَطْمَعونَ في دُخول الجنّة وَهم عُصاة كَفَرة؟! وَقد:

٣٥٠٦١- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ إنّما خُلِقْت مِنْ قَذِر يا بن آدم، فاتّقِ اللّه [١].

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فلا أُقْسِم برَبِّ مَشارِق الأرض وَمَغارِبها، ﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ يقولُ: إنا لقادِرون على أن نُهْلكَهم وَنَأتي بخَيْرٍ مِنْهم مِنَ الخلْق يُطيعونَني وَلا يَعْصونَني، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: وَما يَفوتنا مِنْهم أحَد بأمرٍ نُريده مِنْهُ، فَيُعْجِزنا هَرَبًا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٠٦٢- حدّثنا يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: أخْبَرَنا عُمارة بن أبي حَفْصة، عَنْ عِكْرِمة، قال: قال ابن عَبّاس: إنّ الشّمس تَطْلُع كُلّ سَنة في ثَلاثمِائة وَسِتّينَ كوّة، تَطْلُع كُلّ يَوْم في كوّة، لا تَرْجِع إلى تلك الكوّة إلى ذَلِكَ اليَوْم مِنَ العام المُقْبِل، وَلا تَطْلُع إلاّ وَهيَ كارِهة، تَقول: رَبّ لا تُطْلِعني عَلَى عِبادك، فَإنّي أراهم يَعْصونَك؛ يَعْمَلونَ بمَعاصيك أراهُم. قال: أوَلَم تَسْمَعوا إلى قول أُميّة بن أبي الصّلْت:

حَتّى تُجَرّ وَتُجْلَدَ [٢] [٣]

قُلْت: يا مَوْلاه، وَتُجلَدَ الشّمس؟! فَقال: عَضِضْت بهَنِ أبيك، إنّما اضْطَرّه الرّويّ إلى الجلْد.

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [مجزوء الكامل] القائل: نسب فيما رواه المؤلف عن ابن عباس لأمية بن أبي الصلت (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). ولم نجده في شعره، لكن وردت رواية أخرى في معناه، وهي كما في (الشعر والشعراء)، و(خزانة الأدب):

لَيْسَت بطالِعةٍ لَهم في رِسْلِها إلا مُعَذَّبةً وإلا تُجْلَدُ

المعنى: قال: يقولون: إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع، وقالت: لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله حتى تُدفع وتجلد، فتطلع. نقول: هذا التفسير لمعنى البيت من أن الملائكة تدفع الشمس للطلوع فتأبى فتجلد، إنما هو على سبيل التخييل والزجر لعبدة الشمس. ورواية البيت أيضًا في (الخزانة) مع البيت الذي قبله هي:

والشّمسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلةٍ حَمراءَ مَطْلَعُ لَوْنِها مُتَوَرِّدُ

تأبى فلا تَبْدو لَنا في رِسْلِها إلا مُعَذَّبةً وَإلا تُجْلَدُ

ومن هاتين الروايتين يتضح لنا فساد شاهد المؤلف وما أصابه من التحريف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرط البخاري.

٣٥٠٦٣- حدّثنا ابن المُثنّى، قال: ثني ابن عُمارة، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس في قول اللّه: ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ قال: إنّ الشمس تَطْلُع مِنْ ثَلاثمِائة وَسِتّينَ مَطْلَعًا، تَطْلُع كُلّ يَوْم مِنْ مَطْلَع لا تَعود فيه إلى قابِل، وَلا تَطْلُع إلاّ وَهيَ كارِهة، قال عِكْرِمة: فَقُلْت لَه: قد قال الشّاعِر:

حَـتّـى تُـجَـرّ وَتُـجْـلَـد [1] [2]

قال: فَقال ابن عَبّاس: عَضِضْت بهَنِ أبيك، إنّما اضْطَرّه الرّويّ.

٣٥٠٦٤- حدّثنا خَلّاد بن أسْلَم، قال: أخْبَرَنا النّضر، قال: أخْبَرَنا شُعْبة، قال: أخْبَرَنا عُمارة، عَنْ عِكْرِمة، عَن ابن عَبّاس: إنّ الشمس تَطْلُع في ثَلاثمِائة وَسِتّينَ كوّة، فَإذا طَلَعَت في كوّة لَم تَطْلُع مِنْها حَتّى العام المُقْبِل، وَلا تَطْلُع إلاّ وَهيَ كارِهة [3].

٣٥٠٦٥- حدّثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ قال: هوَ مَطْلَع الشّمس وَمَغْرِبها، وَمَطْلَع القمَر وَمَغْربه [4].

وَقوله: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾ يقول لِنَبيّه محمد ﷺ: فَذَرْ هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ المُهْطِعينَ عَنِ اليمين وَعَنِ الشّمال عِزين، يَخوضوا في باطِلهم، وَيَلْعَبوا في هَذِه الدُّنْيا، ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ يَقول: حَتّى يُلاقوا عَذاب يَوْم القيامة الذي يوعَدونَه.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ۝٤٤﴾

وَقوله: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ بَيان وَتَوْجيه عَن اليوْم الأوّل الذي في قوله: ﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ وَتَأويل الكلام: حَتّى يُلاقوا يَوْمهم الذي يوعَدونَه ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ وَهيَ القُبور: واحِدها جَدَث ﴿ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾، كَما:

٣٥٠٦٦- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ أيْ: مِنَ القُبور سِراعًا [5].

٣٥٠٦٧- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة مِثْله [6].

وَقد بَيّنّا الجدَث فيما مَضَى قَبْل بشَواهِدِهِ، وَما قال أهل العِلْم فيه.

وَقوله: ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ يَقول: كَأنّهم إلى عَلَم قد نُصِبَ لَهم يَسْتَبِقونَ. وَأجْمَعَت قُرّاء الأمصار عَلَى فَتح النّون مِنْ قوله: (نَصْب) غير الحسَن البصْريّ، فَإنّه ذُكِرَ عَنْه أنّه كانَ يَضُمّها مَعَ الصّاد؛ وَكَأنّ مَنْ فَتَحَها يوَجّه النّصب إلى أنّه مَصْدَر مِنْ قول القائِل: نَصَبْت الشّيْء أنْصِبه نَصْبًا.

(١) [مجزوء الكامل] تقدم بل واحد.

(٢) [حسن] من أجل حرمي بن عمارة، صدوق وإن كان من رجال الصحيحين.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَكانَ تَأويله عندهم : كَأنّهم إلى صَنَم مَنصوب يُسْرِعونَ سَعْيًا . وَأمّا مَنْ ضَمَّها مَعَ الصّاد فَإنّه يوَجّه إلى أنّه واحِد الأنْصاب ، وَهيَ آلِهَتهم التي كانوا يَعْبُدونَها .

وَأمّا قوله : ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ فَإنّ الإيفاض : هوَ الإسْراع ؛ وَمِنْه قول الشّاعِر :

لأنْـعَـتَـنْ نَـعـامَـة مِـيـفـاضـا
خَرْجاء تَغْدو تَطْلُب الإضاضا [١]

يَقول : تَطْلُب مَلْجَأ تَلْجَأ إلَيْه ؛ والإيفاض : السُّرْعة ، وَقال رُؤبة :

يُمْسِي بنا الجِدُ عَلَى أوْفاض [٢]

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل .

---

(١) [الرجز] . القائل : لم أهتدِ لقائله . اللغة : (ميفاضًا) : الإيفاضُ الإسْراعُ ؛ أي : يُسْرِعون . وقال الليث : الإبل تَفِضُ وَفْضًا ، وتَسْتَوْفِضُ ، وأوْفَضَها صاحبُها . ووفَضَتِ الإبلُ : أسرَعَت . وناقة ميفاضٌ : مُسْرِعةٌ ، وكذلك النعامةُ . وهو موضع الشاهد عند المؤلف عند قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ على أن معنى الإيفاض : الإسراع . (الخرجاء) : الخَرَجُ بالتحريك : لونان سوادٌ وبياض . يقال : كبشٌ أخْرَجُ ، وظَليمٌ أخرجُ بَيِّنُ الخَرَج . وتقول : اخرجّت النعامةُ اخرجاجًا ، واخراجّت اخْريجاجًا ؛ أي : صارت خَرْجاءَ . وقال الليث : ظليم أخرج ، وهو الذي لون سواده أكثر من بياضه . (الإضاض) : الإضاضُ بالكسر : الملجأ . ويقال : أضّني إليك كذا يَؤُضّني ويَئِضُّني ؛ أي : ألجأني واضطَرَّني . المعنى : يصف الشاعر نعامة خرجاء قد خالط بياضها سواد ، فهي تغدو مسرعة في العدو تطلب ملجأً تأوي إليه .

(٢) [الرجز] . القائل : رؤبة بن العجاج (مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية) . روي : (يُمسي بنا الجِدُّ عَلَى أوْفاضِ) . اللغة : (أوفاض) : يُقالُ : لَقيتُه عَلَى أوْفاضٍ ، وعلى أوْفازٍ ؛ أي : عَجَلةٍ ، الواحد : وَفْضٌ ، بالسُّكونِ ، كما في الصّحاح ، ويُحرّكُ عن ابن دُرَيْدٍ ؛ يُقالُ : جاءَ عَلَى وَفَضٍ ، وعلى وَفْضٍ ؛ أي : على عجل . المعنى : البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يقول فيها :

فَـلَـوْ رَأت بِـنْـت أبـي فَـضّـاضِ
شَزْرَ العِدَى مِنْ شُنُوءِ الإبْغاضِ
وَعَـجَـلـي بـالـقَـوْمِ وانـقِـبـاضـي
يُمسي بنا الجِدُّ عَلَى أوْفاضِ
يـقْـطَـع أجْـوازَ الـفَـلا انـقِـضـاضـي
بِـالـعِـيـسِ فَـوْقَ الـشَّـرَكِ الـرِفـاضِ
كَـأنّـمـا يُـنْـضَـحْـنَ بـالـخَـضْـخـاضِ
يَـخْـرُجْـنَ مِـن أجْـوازِ لَـيْـلٍ غـاضِ
نِـضْـوَ قِـداحِ الـنـابِـلِ الـنَّـواضـي

يريد : فلو رأت بنت أبي فضاض بغض الأعادي ، وعجلي بالقوم وانقباضي ، وجدهم في الأمر يمسيّ بنا على عجلة . يقول ابن الجواليقي في (شرح أدب الكاتب) : الأجواز جمع جوز وهو الوسط ، والانقضاض من قولهم : انقض الطائر انقضاضًا : إذا هوى في طيرانه ليسقط على شيء ، والعيس : الإبل البيض ، الذكر أعيس ، والأنثى : عيساء ، والشَرَكُ أخاديدُ الطريق ، الواحدة : شرَكَة ، والرفاض المتفرقة يمينًا وشمالا ، كأنما ينضحن ، أي : يعرقن بالخضخاض وهو القطران الرقيق ؛ شبه عرق الإبل به وعرقها أسود ، ويخرجن يعني : الإبل ، والغاضي : المظلم ، ويروى : (من أجواف) ، والنضو الخروج ، شبه خروجها من الليل بخروج القداح من الرمية .

ذِكر مَنْ قال ذلِك:

٣٥٠٦٨- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا ابن أبي عَديّ عَنْ عَوْف، عَنْ أبي العالية، أنّه قال في هَذِه الآية ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى عَلامات يَسْتَبِقونَ [١].

٣٥٠٦٩- **حدثنا** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى عَلَم يَسْعَوْنَ [٢].

٣٥٠٧٠- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يُوفِضُونَ﴾ قال: يَستَبِقونَ [٣].

٣٥٠٧١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾: إلى عَلَم يَسْعَوْنَ [٤].

٣٥٠٧٢- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى عَلَم ﴿يُوفِضُونَ﴾، قال: يَسْعَوْنَ [٥].

٣٥٠٧٣- **حدثنا** عَليّ بن سَهْل، قال: ثنا الوليد بن مُسْلِم، قال: سَمِعْت أبا عمرو يقول: سَمِعْت يَحْيَى بن أبي كَثير يَقول: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى غاية يَسْتَبِقونَ [٦].

٣٥٠٧٤- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ إلى عَلَم يَنْطَلِقونَ [٧].

٣٥٠٧٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى عَلَم يَسْتَبِقونَ [٨].

٣٥٠٧٦- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: النُّصُب: حِجارة كانوا يَعْبُدونَها، حِجارة طِوال يُقال لَها نُصُب. وَفي قوله: ﴿يُوفِضُونَ﴾ قال: يُسْرِعونَ إلَيْه كَما يُسْرِعونَ إلى نُصُب يوفِضونَ؛ قال ابن زَيْد: والأنْصاب التي

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه، وهو ما فعله هنا.
(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

كانَ أهل الجاهِلِيّة يَعْبُدونَها وَيأتونَها وَيُعَظِّمونَها، كانَ أحَدهم يَحْمِله مَعَهُ، فإذا رَأى أحْسَن مِنه أخَذَهُ وألْقى هَذا، فَقال لَه: ﴿كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦] (١).

٣٥٠٧٧- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عامِر، قال: ثنا مُرّة، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: يَبْتَدِرونَ إلى نُصُبهم أيّهم يَسْتَلِمه أوّل (٢).

٣٥٠٧٨- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا حَمّاد بن مَسْعَدة، قال: ثنا قُرّة، عَنِ الحسَن، مِثْله (٣).

وَقوله: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ يَقول: خاضِعة أبْصارهم لِلّذي هم فيه مِنَ الخِزْي والهوان، ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، يَقول: تَغْشاهم ذِلّة، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾، يَقول عَزّ وَجَلّ: هَذا اليَوْم الذي وُصِفَت صِفَته، وَهوَ يَوْم القيامة الذي كانَ مُشْرِكو قُرَيْش يوعَدونَ في الدُّنْيا أنّهم لاقوهُ في الآخِرة، وكانوا يُكَذِّبونَ به.

٣٥٠٧٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ يَوْم القيامة ﴿ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ (٤).

آخِر تَفْسير سورة (سَألَ سائِل)



(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على سورة (المعارج) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ نوحٍ عليه السلام

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾

يَقول تعالى ذِكْره: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ وَهوَ نوح بن لَمَك ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يقول: أرسَلْناه إليْهم بأنْ أنْذِرْ قَوْمك؛ و(أن) في مَوْضِع نَصب في قول بعض أهل العرَبيّة، وَفي مَوْضِع خَفْض في قول بعضهم، وَقد بَيَّنْت العِلَل لِكُلّ فَريق مِنْهُم، والصّواب عندنا مِنَ القَوْل في ذَلِكَ فيما مَضَى مِنْ كِتابنا هَذا، بما أغْنَى عَنْ إعادَته في هَذا الموْضِع، وَهيَ في قِراءة عبد اللّه فيما ذُكِرَ (إنّا أرسَلْنا نوحًا إلى قَوْمه أنْذِرْ قَوْمك) بغيرِ (أنْ)، وَجازَ ذَلِكَ لِأنّ الإرْسال بمَعْنَى القَوْل، فَكأنّه قيلَ: قُلْنا لِنوح: أنْذِرْ قَوْمك مِنْ قَبْل أنْ يَأتيَهم عَذاب أليم، وَذَلِكَ العذاب الأليم هوَ الطّوفان الذي غَرَّقَهُم اللّه به.

وَقوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: قال نوح لِقَوْمِه: يا قَوْم إنّي لَكم نَذير مُبين، أُنْذِركم عَذاب اللّه، فاحذَروه أنْ يَنْزِل بكم عَلَى كُفْركم به ﴿مُّبِينٌ﴾ يَقول: قد أبَنْت لَكم إنْذاري إيّاكُم. وَقوله: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل نوح لِقَوْمِه: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بأنِ اعْبُدوا اللّه، يَقول: إنّي لَكم نَذير أُنْذِركُم، وَآمُركم بعِبادةِ اللّه ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ يَقول: واتَّقوا عِقابه بالإيمانِ بهِ، والعمَل بطاعَتِه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ يَقول: وانْتَهوا إلى ما آمُركم بهِ، واقْبَلوا نَصيحَتي لَكُم، وَقد:

٣٥٠٨٠- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ قال: أرسَلَ اللّه المُرْسَلينَ بأنْ يُعْبَد اللّه وَحْده، وَأنْ تُتَّقَى مَحارِمه، وَأنْ يُطاع أمره (١).

وَقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ يَقول: يَغْفِر لَكم ذُنوبكُم.

فَإنْ قال قائِل: أوَلَيْسَت (مِنْ) دالة عَلَى البعْض؟ قيلَ: إنّ لَها مَعْنَيَيْنِ وَمَوْضِعَيْنِ؛ فَأمّا أحد المَوْضِعَيْنِ فَهوَ المَوْضِع الذي لا يَصِحّ فيه غيرها، وَإذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَم تَدُلّ إلاّ عَلَى البعْض،

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَذَلِكَ كَقولِك : اشْتَرَيْت مِنْ مَماليكِك ، فلا يَصِحّ في هَذا الموْضِع غيرها ، وَمَعْناها : البعْض ؛ اشْتَرَيْت بعض مَماليكك ، وَمِنْ مَماليكك مَملوكًا ، والموْضِع الآخَر : هوَ الذي يَصْلُح فيه مَكانها (عَنْ) فَإذا ، صَلَحَت مَكانها (عَنْ) دَلَّت عَلَى الجميع ، وَذَلِكَ كَقولِك : وَجِعَ بَطْني مِنْ طَعام طَعِمته ، فَإنّ مَعْنَى ذَلِكَ : أوْجَعَ بَطْني طَعام طَعِمته ، وَتَصْلُح مَكان (مِنْ) (عَنْ) ، وَذَلِكَ أنَّك تَضع مَوْضِعها (عَنْ) ، فَيَصْلُح الكلام ، فَتَقول : وَجِعَ بَطْني عَنْ طَعام طَعِمته ، وَمِنْ طَعام طَعِمته ، فَكَذَلِكَ قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ إنّما هوَ : وَيَصْفَح لَكُم ، وَيَعْفو لَكم عَنْها ؛ وَقد يَحْتَمِل أنْ يَكون مَعْناهُ يَغْفِر لَكم مِنْ ذُنوبكم ما قد وَعَدَكُمُ العُقوبة عليه . فَأمّا ما لَم يَعِدكم العُقوبة عليه فَقد تَقَدَّمَ عَفوه لَكم عَنْها . وَقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ يَقول : وَيُؤَخِّر في آجالكم فلا يُهْلِككم بالعذابِ ؛ لا بغَرَقٍ وَلا غيره ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ يَقول : إلى حين كَتَبَ أنّه يُبْقيكم إلَيْهِ ، إنْ أنْتُم أطَعْتُموه وَعَبَدْتُموهُ- في أُمّ الكِتاب .

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل .

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٨١- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو ، قال : ثنا أبو عاصِم ، قال : ثنا عيسَى ، وَحَدَّثَني الحارِث ، قال : ثنا الحسَن ، قال : ثنا وَرْقاء ، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح ، عَنْ مُجاهِد ، في قول اللّه : ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ قال : ما قد خُطَّ مِن الأجَل ، فَإذا جاءَ أجَل اللّه لا يُؤَخَّر [(١)].

وَقوله: ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ يَقول تعالى ذِكْره : إنّ أجَل اللّه الذي قد كَتَبَه عَلَى خَلْقه في أُمّ الكِتاب إذا جاءَ عنده لا يُؤَخَّر عَنْ ميقاته ، فَيُنْظَر بَعْده ﴿ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ يَقول : لَوْ عَلِمتُم أنّ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لأنَبْتُم إلى طاعة رَبّكُم .

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧﴾

يَقول تعالى ذِكْره: قال نوح لَمّا بَلَّغَ قَوْمه رِسالة رَبّه ، أوْ أنْذَرهم ما أمَرَه به أنْ يُنْذِرَهُموه فَعَصَوْهُ ، وَرَدّوا عليه ما أتاهم به مِنْ عنده : ﴿ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ إلى تَوْحيدك وَعِبادَتك ، وَحَذَّرْتهم بَأسك وَسَطْوَتك ، ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ ، يَقول : فَلَم يَزِدْهم دُعائي إيّاهم إلى ما دَعَوْتهم إلَيْه مِنَ الحقّ الذي أرسَلْتني به لَهم ﴿ إِلَّا فِرَارًا ﴾ يَقول : إلاّ إدْبارًا عَنْه ، وَهَرَبًا مِنْه ، وَإعْراضًا عَنْهُ ، وَقد :

٣٥٠٨٢- **حَدَّثَنا** محمد بن عبد الأعْلَى ، قال : ثنا محمد بن ثَوْر ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ قَتادة ، في قوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ قال : بَلَغَنا أنّهم كانوا يَذْهَب الرّجل بابنِه إلى نوح ، فَيَقول لابنِه : احذَرْ هَذا لا يُغْوِيَنّك ، فَأُراني قد ذَهَبَ بي أبي إلَيْه وَأنا مِثْلك ، فَحَذَّرَني كَما حَذَّرْتُك [(٢)].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا . (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا ، وسنده متصل .

وَقوله: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ يقول جلَّ وعزَّ: وإني كُلَّما دَعَوْتهم إلى الإقْرار بوَحْدانيَّتِك، والعمَل بطاعَتِك، والبراءة مِنْ عِبادة كُلِّ ما سِواك؛ لِتَغْفِر لَهم إذا هم فَعَلوا ذَلِكَ جَعَلوا أصابِعهم في آذانهم لِئَلاّ يَسْمَعوا دُعائي إيّاهم إلى ذَلِكَ، ﴿ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾، يَقول: وَتَغَشَّوْا في ثيابهم، وَتَغَطَّوْا بها لِئَلاّ يَسْمَعوا دُعائي.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٨٣- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ لِئَلاّ يَسْمَعوا كَلام نوح عليه السّلام (١).

وَقوله: ﴿ وَأَصَرُّواْ﴾ يقول: وَثَبَتوا عَلَى ما هم عليه مِنَ الكُفْر وَأقاموا عليه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٨٤- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ وَأَصَرُّواْ﴾ قال: الإِصْرار إقامَتهم عَلَى الشركِ والكُفْر (٢).

وَقوله: ﴿ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ يقول: وَتَكَبَّروا فَتَعاظَموا عَنِ الإِذْعان لِلْحَقِّ، وَقَبول ما دَعَوْتهم إلَيْه مِن النَّصيحة.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾

يَقول: ثم إني دعوتهم إلى ما أمَرْتني أنْ أدْعوهم إلَيْه ﴿ جِهَارًا﴾ ظاهِرًا في غير خَفاء، كَما:

٣٥٠٨٥- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ قال: الجِهار الكلام المُعْلَن به (٣).

وَقوله: ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ يقول: صَرَّحْتُ لَهُم، وَصِحْت بالذي أمَرْتني به مِنَ الإِنْذار، كَما:

٣٥٠٨٦- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ قال: صِحْت (٤).

٣٥٠٨٧- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُجاهِد ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ يقول:

---

(١)، (٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

صبخت بهم (١).

وقوله: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ يقول: وأسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفاء.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٠٨٨- **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ قال: فيما بيني وبينهم (٢).

وقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ يقول: فقلت لهم: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، وعبادة ما سواه من الآلهة ووحدوه، وأخلصوا له العبادة، يغفر لكم، إنه كان غفارًا لذنوب من أناب إليه، وتاب إليه من ذنوبه.

وقوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ يقول: يسقكم ربكم إن تبتم ووحدتموه وأخلصتم له العبادة -الغيث، فيرسل به السماء عليكم مدرارًا متتابعًا، وقد:

٣٥٠٨٩- **حدثني** يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا سفيان، عن مطرف، عن الشعبي، قال: خرج عمر بن الخطاب يستسقي، فما زاد على الاستغفار ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأيناك استسقيت، فقال: لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قرأ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ وقرأ الآية التي في سورة هود حتى بلغ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢] (٣).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾

وقوله: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ يقول: ويعطكم مع ذلك ربكم أموالًا وبنين، فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ يقول: يرزقكم بساتين ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ تسقون منها جناتكم ومزارعكم. وقال ذلك لهم نوح؛ لأنهم كانوا -فيما ذكر- قوم يحبون الأموال والأولاد.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٠٩٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ قال: رأى نوح قومًا تجزعت أعناقهم حرصًا على الدنيا، فقال: هلموا إلى طاعة الله؛ فإن فيها درك الدنيا والآخرة (٤).

---

(١) [ضعيف] الثوري عن مجاهد مرسل، وابن حميد ضعيف.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. (٣) [ضعيف] عامر الشعبي عن عمر مرسل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ اخْتَلَفَ أهل التَّأويل في تَأويل ذَلِكَ؛ فَقال بعضهم: مَعْناه: ما لَكم لا تَرَوْنَ لِلَّه عَظَمة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٩١- **حَدَّثني** عَليّ قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ يقول: عَظَمة [١].

٣٥٠٩٢- **حَدَّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: لا تَرَوْنَ لِلَّه عَظَمة [٢].

٣٥٠٩٣- **حَدَّثنا** محمد بن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، مِثْله [٣].

٣٥٠٩٤- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، عَنِ ابن أبي نَجيح وَقَيْس، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: لا تُبالونَ لِلَّه عَظَمة [٤].

٣٥٠٩٥- **حَدَّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا عمر بن عُبَيْد، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: كانوا لا يُبالونَ عَظَمة اللّه [٥].

٣٥٠٩٦- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ، يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ يقول: عَظَمة [٦].

٣٥٠٩٧- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: لا تُبالونَ عَظَمة رَبّكُم، قال: والرَّجاء: الطَّمَع والمخافة [٧].

وَقال آخَرونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لا تُعْطونَ اللّه حَقّ عَظَمَته.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٩٨- **حَدَّثني** سَلْم بن جُنادة، قال: ثنا أبو مُعاوية، عَنْ إسْماعيل بن سُمَيْع، عَنْ مُسْلِم البطين، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: ما لَكم لا تُعَظِّمونَ اللّه حَقّ عَظَمَته؟! [٨]

وَقال آخَرونَ: ما لَكم لا تَعْلَمونَ لِلَّه عَظَمة؟!

(١) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥) [صحيح]عمر بن عبيد الطنافسي، ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله ثقات تقدموا.
(٦) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٨) [حسن] إسماعيل بن سميع الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري ثقة على خارجيته. وسلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة السوائي العامري أبو السائب الكوفي صدوق.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٠٩٩- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ يقول: ما لَكم لا تَعْلَمونَ لِلّه عَظَمة؟! [1]

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ ما لَكم لا تَرْجونَ لِلّه عاقِبة.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٠٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أيْ: عاقِبة [2].

٣٥١٠١- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: لا تَرْجونَ لِلّه عاقِبة [3].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ما لَكم لا تَرْجونَ لِلّه طاعة؟!

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٠٢- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قول اللّه: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: الوقار: الطّاعة [4].

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: ما لَكم لا تَخافونَ لِلّه عَظَمة؟! وَذَلِكَ أنّ الرّجاء قد تَضَعه العرَب إذا صَحِبَه الجحْد في مَوْضِع الخوْف، كَما قال أبو ذُؤَيْب:

إذا لَسَعَته النّحْل لَم يَرْجُ لَسْعها ... وَخالَفَها في بَيْت نوبٍ عَواسِلِ [5]

يَعْني بقولِه: وَلَم يَرْجُ: لَم يَخَفْ. وَقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ يقول: وَقد خَلَقَكم حالاً بَعْد حال، طَوْرًا نُطْفة، وَطَوْرًا عَلَقة، وَطَوْرًا مُضْغة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [الطويل] القائل: أبو ذؤيب الهذلي (مخضرم). والرواية التي في ديوانه:

إذا لَسَعَته الدَبرُ لَم يَرجُ لَسعَها ... وَخالَفَها في بَيتِ نوبٍ عَواسِلِ

اللغة: (لسعته) اللّسعُ: لِما ضرَب بمُؤَخّرِه، واللّدْغُ لِما كان بالفم، لَسَعَته الهامّةُ تَلْسَعُه لَسْعًا ولَسَّعَته، ويقال: لَسَعَته الحيةُ والعقربُ. (وخالفها) أي: دخل بيتها ليأخذ عسلها، وقد خرجت إليه حين سمعت حسه؛ فخالفها إلى بيوت عسلها غير هياب للسعها. (نوب) جمع (نائب) وهو صفة للنحل، أي: إنها ترعى ثم تنوب إلى بيتها لتضع عسلها، تجيء وتذهب. (عوامل) هي التي تعمل العسل. (عواسل) النحل التي تصنع العسل، أو ذوات العسل. المعنى: يقول الشاعر: أنه إن لسعته النحلة لم يخف منها ومن لسعتها، بل إنه يدخل لبيتها ليأخذ عسلها من بيتها التي تروح وتأتي عليه وتضع فيه عسلها.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٥١٠٣- **حدَّثني** عليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عبّاس، قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ يقول: نُطْفة، ثُمَّ عَلَقة، ثُمَّ مُضْغة (١).

٣٥١٠٤- **حدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال: مِنْ تُراب، ثُمَّ مِنْ نُطْفة، ثُمَّ مِنْ عَلَقة، ثُمَّ ما ذُكِرَ حَتَّى يَتِمّ خَلْقه (٢).

٣٥١٠٥- **حدَّثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ طَوْرًا نُطْفة، وطَوْرًا عَلَقة، وطَوْرًا عِظامًا، ثُمَّ كَسا العِظام لَحْمًا، ثُمَّ أنْشَأه خَلْقًا آخر، أنْبَتَ به الشَّعْر، فَتَبارَكَ اللَّه أحْسَن الخالِقِينَ (٣).

٣٥١٠٦- **حدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال: نُطْفة، ثُمَّ عَلَقة، ثُم مُضغةً، ثُمَّ خَلْقًا طَوْرًا بَعْد طَوْر (٤).

٣٥١٠٧- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ يَقول: مِنْ نُطْفة، ثُمَّ مِنْ عَلَقة، ثُمَّ مِنْ مُضْغة (٥).

٣٥١٠٨- **حدَّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال: طَوْرًا النُّطْفة، ثُمَّ طَوْرًا أمشاجًا حين يَمشُج النُّطْفة الدَّم، ثُمَّ يَغْلِب الدَّم عَلَى النُّطْفة، فَتكون عَلَقة، ثُمَّ تكون مُضْغة، ثُمَّ تكون عِظامًا، ثُمَّ تُكْسَى العِظام لَحْمًا (٦).

٣٥١٠٩- **حدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال: نُطْفة، ثُمَّ عَلَقة، شَيْئًا بَعْد شَيْء (٧).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل نوح صَلَوات اللَّه وَسَلامه عليه لِقَوْمِه المُشْرِكين برَبِّهم، مُحْتَجًّا عليهم بحُجَج اللَّه في وَحْدانيته: ألم تروا أيّها القوْم فَتَعْتَبِروا ﴿كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بعضها فَوْق بعض؟

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [صحيح] كما عند البيهقي في الشعب [٧٤٦] من طريق ابن منصور، وسند المصنف ضعيف.

والطِّباق: مَصْدَر مِنْ قولهم: طابَقْت مُطابَقة وَطِباقًا. وَإنّما عُنيَ بذَلِكَ: كيف خَلَقَ اللّه سَبْع سَمَوات، سَماء فَوْق سَماء مُطابَقة؟

وقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ يقول: وَجَعَلَ القَمَر في السَّمَوات السَّبْع نورًا ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ﴾ فيهِنّ ﴿سِرَاجًا﴾.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١١٠- **حدّثنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا مُعاذ بن هِشام، قال: ثني أبي، عَنْ قَتادة ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ عبد اللّه بن عَمرو بن العاص كانَ يَقول: إنّ ضَوْء الشّمس والقَمَر نورهما في السّماء، اقْرءوا إنْ شِئْتُم: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ إلى آخِرِ الآية[١].

٣٥١١١- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، عَنْ عبد اللّه بن عَمرو أنّه قال: إنّ الشّمس والقَمَر وُجوههما قِبَل السَّمَوات، وَأقْفِيَتهما قِبَل الأرض، وَأنا أقْرَأ بذَلِكَ آية مِنْ كِتاب اللّه: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[٢].

٣٥١١٢- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ يَقول: خَلَقَ القَمَر يَوْم خَلَقَ سَبْع سماوات[٣].

وَكانَ بعض أهل العَرَبيّة مِنْ أهل البَصْرة يَقول: إنّما قيلَ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ عَلَى المجاز، كَما يُقال: أتَيْت بَني تَميم، وَإنّما أتَى بعضهم.

﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾، يَقول: واللّه أنْشَأكم مِنْ تُراب الأرض، فَخَلَقَكم مِنْه إنْشاءً، ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ يَقول: ثُمّ يُعيدكم في الأرض كَما كُنْتُم تُرابًا فَيُصَيِّركم كَما كُنْتُم مِنْ قَبْل أنْ يَخْلُقَكم ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ يَقول وَيُخْرِجكم مِنْها إذا شاءَ أحْياء -كَما كُنْتُم بَشَرًا مِنْ قَبْل أنْ يُعيدَكم فيها، فَيُصَيِّركم تُرابًا- إخْراجًا.

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل نوح لِقَوْمِهِ، مُذَكِّرهم نِعَم رَبّه: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ تَسْتَقِرّونَ عليها وَتَمتَهِدونَها. وَقوله: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ يَقول: لِتَسْلُكوا مِنها طُرُقًا شعابًا مُتَفَرِّقة؛ والفِجاج: جَمع فَجّ، وَهوَ الطّريق. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١١٣- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٢) [ضعيف] للانقطاع بين قتادة، وابن عمرو.
(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

فِجَاجًا﴾ قال: طُرُقًا وأعلامًا[(١)].

٣٥١١٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ قال: طُرُقًا[(٢)].

٣٥١١٥- حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس قوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ يقول: طُرُقًا مُختلفة[(٣)].

وقوله: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: قال نوحٌ: ربِّ إن قومى عَصَوْنِى، فخالفوا أمري، وردّوا عليَّ ما دعوتهم إليه من الهُدَى والرّشاد، ﴿وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾، يقول: واتّبعوا في معصيتهم إيّايَ مَنْ دعاهم إلى ذلك، مِمَّنْ كثُر ماله وولده، فلم تزده كثرة ماله وولده إلا خسارًا، وبُعدًا من الله، وذهابًا عن محجة الطريق.

واختلفتِ القُرّاء في قراءة قوله: ﴿وَوَلَدُهُ﴾ فقرأته عامة قُرّاء المدينة: ﴿وَوَلَدُهُ﴾ بفتح الواو واللام، وكذلك قرءوا ذلك في جميع القرآن، وقرأ ذلك عامة قُرّاء الكوفة بضمِّ الواو وسكون اللام، وكذلك كلّ ما كان من ذكر الولد من سورة مريم إلى آخر القرآن، وقرأ أبو عمرو كلّ ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح، فإنه كان يضمّ الواو منه.

والصّواب من القول عندنا في ذلك، إنّ كلّ هذه القراءات قراءات معروفات، متقاربات المعاني، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب.

وقوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ يقول: ومكروا مكرًا عظيمًا.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥١١٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كُبَّارًا﴾ قال: عظيمًا[(٤)].

٣٥١١٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ كبيرًا، كهيئة قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝٣٥﴾ [النبأ: ٣٥][(٥)].

والكُبّار: هو الكبير، كما قال ابن زيد، تقول العرب: أمر عَجيب وعُجاب بالتخفيف، وعُجّاب بالتشديد؛ ورجل حُسان وحُسّان، وجُمال وجُمّال بالتخفيف والتشديد، وكذلك كبير وكُبّار بالتخفيف والتشديد.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝﴾

يقول، تعالى ذِكْره مُخبِرًا عَنْ إخبار نوح عَنْ قَوْمه: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ كانَ هَؤُلاءِ نَفَرًا مِنْ بَني آدَم -فيما ذُكِرَ عَنْ آلِهة القَوْم الذين كانوا يَعْبُدونَها- وَكانَ مِنْ خَبَرهم فيما بَلَغَنا، ما:

٣٥١١٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ موسَى، عَنْ محمد بن قَيْس ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانوا قَوْمًا صالِحينَ مِنْ بَني آدَم، وَكانَ لَهم تُبّاع يَقْتَدونَ بهِم، فَلَمّا ماتوا قال أصْحابهم الذينَ كانوا يَقْتَدونَ بهِم: لَوْ صَوَّرْناهم كانَ أشْوَق لَنا إلى العِبادة إذا ذَكَرْناهُم، فَصَوَّروهُم، فَلَمّا ماتوا، وَجاءَ آخَرونَ دَبَّ إلَيْهم إبْليس، فَقال: إنّما كانوا يَعْبُدونَهُم، وَبِهم يُسْقَوْنَ المطَر، فَعَبَدوهُم[(١)].

٣٥١١٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ أبيهِ، عَنْ عِكْرِمة، قال: كانَ بَيْن آدَم وَنوح عَشْرة قُرون، كُلّهم عَلَى الإسْلام[(٢)].

وَقال آخَرونَ: هَذِه أسْماء أصْنام قَوْم نوح.

ذِكر مَنْ قال ذَلِك:

٣٥١٢٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانَ وَدٌّ لِهَذا الحيّ مِنْ كَلْب بدومة الجنْدَل، وَكان سواع لِهُذَيْل بِرُهاطٍ، وَكانَ يَغوث لِبَني غُطَيْف مِنْ مُراد بالجَوْفِ مِنْ سَبَأ، وَكانَ يَعوق لِهَمدان بِبَلْخَع، وَكانَ نَسْر لِذي كَلاع مِنْ حِمير، قال: وَكانَت هَذِه الآلِهة يَعْبُدها قَوْم نوح، ثُمّ اتَّخَذَها العرَب بَعْد ذَلِكَ، واللّه ما عَدا خَشَبة أوْ طينة أوْ حَجَرًا[(٣)].

٣٥١٢١- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانَت آلِهة يَعْبُدها قَوْم نوح، ثُمّ عَبَدَتها العرب بَعْد ذَلِكَ، قال: فَكانَ وَدٌّ لِكَلْبٍ بدومة الجنْدَل، وَكانَ سواع لِهُذَيْل، وَكانَ يَغوث لِبَني غُطَيْف مِنْ مُراد بالجَوْفِ، وَكانَ يَعوق لِهَمدان، وَكانَ نَسْر لِذي الكَلاع مِنْ حِمير[(٤)].

٣٥١٢٢- **حدثني** عليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: هَذِه أصْنام كانَت تُعْبَد في

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف [٣٤٦٢٩] فقال: حدَّثَنا يَحْيَى بنُ سَعيدٍ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ أبيهِ، عَنْ عِكْرِمةَ، قال: كانَ بَيْنَ آدَمَ وَنوح عَشَرةُ أقْرُنَ، كُلُّها عَلَى الإسْلام. اهـ. وسند المصنف ضعيف.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

زَمان نوح[١].

٣٥١٢٣- **حُدِّثتُ** عَن الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا﴾ قال: هَذِه أصْنام، وكانَت تُعْبَد في زَمان نوح[٢].

٣٥١٢٤- **حُدِّثتُ** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا﴾ هيَ آلِهة كانَت تكون باليمَنِ[٣].

٣٥١٢٥- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا﴾ قال: هَذِه آلِهَتهم التي يَعْبُدونَ[٤].

واختَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿وَدًّا﴾ فقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة: (وُدًّا) بضَمِّ الواو. وقَرأته عامّة قُرّاء الكوفة والبصْرة: ﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو.

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ عندنا أنّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ في قُرّاء الأمصار، فَبِأيَّتِهِما قَرأ القارِئ فَمُصيب.

وقوله: ﴿وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ﴾ يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل نوح: وَقد ضَلَّ بعِبادةِ هَذِه الأصْنام التي أُخذِت عَلَى صوَر هَؤُلاءِ النّفر المُسَمَّيْنَ في هَذا المَوْضِع كَثير مِنَ النّاس، فَنُسِبَ الضّلال إذْ ضَلَّ بها عابِدوها إلى أنّها المُضِلّة.

وقوله: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا﴾ يَقول: وَلا تَزِدِ الظّالِمينَ أنفُسهم بكُفرِهم بآياتِنا ﴿إِلَّا ضَلَٰلٗا﴾، إلاّ طَبْعًا عَلَى قَلْبه، حَتّى لا يَهْتَدي لِلْحَقِّ.

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾

يَعْني تعالى ذِكْره بقولِه: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾ مِنْ خَطيئاتهم ﴿أُغۡرِقُواْ﴾ والعرَب تَجْعَل (ما) صِلة فيما نويَ به مَذْهَب الجزاء، كَما يُقال: أيْنَما تكُنْ أكُنْ، وَحَيْثُما تَجْلِس أجْلِس، وَمَعْنَى الكلام: مِنْ خَطيئاتهم ما أُغْرِقوا.

وَكانَ ابن زَيد يَقول في ذَلِكَ، ما:

٣٥١٢٦- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾ قال: فَبِخطيئاتِهم ﴿أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾[٥].

وَكانَتِ الباء هَهُنا فَضْلاً في كَلام العرَب.

٣٥١٢٧- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ قال:

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢)، (٣) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤)، (٥) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

بخطيئاتِهم أُغرِقوا[(١)] .

واختَلَفتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿مِمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ فقَرأته عامّة قُرّاء الأمصار غير أبي عَمرو ﴿مِمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾ بالهمزِ وَذَلِكَ، وَقَرأ ذَلِكَ أبو عَمرو: (مِمّا خَطاياهُم) بالألِفِ بغيرِ هَمز.

والقوْل عندنا أنّهما قِراءتانِ مَعْروفَتانِ، فبِأيّتِهما قَرأ القارِئ فَهوَ مُصيب.

وَقوله: ﴿فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾: جَهنّم ﴿فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾ تَقْتَصّ لَهم مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِك بهِم، وَلا تَحول بَيْنهم وَبَيْن ما فُعِلَ بهِم.

وَقوله: ﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه: وقال نوحٌ ربِّ لا تذر على الأرضِ من الكافرين ديارًا. وَيَعْني بالدّيّارِ مَنْ يَدور في الأرض، فَيَذْهَب وَيَجيء فيها، وَهوَ فَيْعال مِنَ الدّوَران دَيْوارًا، اجْتَمَعَتِ الياء والواو، فَسَبَقَت الياء الواو وَهيَ ساكِنة، وَأُدْغِمَت الواو فيها، وَصُيِّرَتا ياء مُشَدَّدة، كَما قيلَ: الحيّ القَيّام مِنْ قُمت، وَإنّما هوَ قَيْوام: والعرَب تَقول: ما بها دَيّار وَلا عَريب، وَلا دَويّ وَلا صافِر، وَلا نافِخ ضَرَمةٍ، يَعْني بذَلِكَ كُلّه: ما بها أحَد.

القوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ۝٢٧ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ۝٢٨﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل نوح في دُعائِه إيّاه عَلَى قَوْمه: إنّك يا رَبّ إنْ تَذَر الكافِرينَ أحْياءً عَلَى الأرض، وَلَم تُهْلِكهم بعَذابٍ مِنْ عندك، يضلوا عبادك الذينَ قد آمَنوا بك، فَيَصُدّوهم عَنْ سَبيلك، ولا يلدوا إلا فاجرًا في دينك كفارًا لِنِعْمَتِك.

وَذُكِرَ أنّ قيل نوح هَذا القوْل وَدُعاءَه هَذا الدُّعاء، كانَ بَعْد أنْ أوْحَى إلَيْه رَبّه: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾[هود: ٣٦] .

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥١٢٨- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ أمّا واللّه ما دَعا عليهم حَتّى أتاه الوحْي مِنَ السّماء ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾[هود: ٣٦] فَعند ذَلِكَ دَعا عليهم نَبيّ اللّه نوح فَقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ثُمّ دَعا دَعْوة عامّة فَقال: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَۢا﴾[(٢)] .

٣٥١٢٩- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قال: تَلا قَتادة ﴿لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ثُمّ ذَكَرَ نَحْوه[(٣)] .

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وقوله: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ يقول: رَبِّ اغفُ عَنِّي، واستُرْ عَلَيَّ ذُنوبي وعَلَى والِدَيَّ، ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾، يقول: وَلِمَنْ دَخلَ مَسْجِدي وَمُصلاّيَ مُصَلّيًا، ﴿مُؤْمِنًا﴾، يقول: مُصدِّقًا بواجِبِ فَرْضك عليه.

وبِنَحْوِ الذي قُلْنا في معنى قولِه: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ قال أهل التأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٣٠- **حدثنا** بشر بن آدم، قال: ثنا عبد الرّحمَن بن مَهْديّ، قال: ثنا سُفيان، عَنْ أبي سِنان، عن ثابت، عَنِ الضّحّاك ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ قال: مَسْجِدي(١).

٣٥١٣١- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي سَلَمة، عَنْ أبي سِنان سَعيد، عَنِ الضّحّاك مِثْله(٢).

وقوله: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ يقول: وَلِلْمُصَدِّقينَ بتَوْحيدِك والمُصدِّقات.

وقوله: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ يقول: وَلا تَزِدِ الظّالِمينَ أنفُسهم بكُفرِهم إلاّ خَسارًا.

وبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

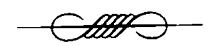
ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٣٢- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿إِلَّا تَبَارًۢا﴾ قال: خَسارًا(٣).

وَقد بَيَّنْت مَعْنَى قول القائِل: تَبّرت، فيما مَضَى بشَواهِدِهِ، وَذَكَرْت أقْوال أهل التّأويل فيه بما أغنَى عَنْ إعادَته في هَذا الموْضِع.

٣٥١٣٣- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، قال: قال مَعْمَر: ثنا الأعْمَش، عَنْ مُجاهِد، قال: كانوا يَضْرِبونَ نوحًا حَتّى يُغشَى عليهِ، فَإذا أفاقَ قال: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمي فَإنّهم لا يَعْلَمونَ(٤).

آخِر تَفْسير سورة نوح ﷺ



(١) [حسن] من أجل بشر بن آدم.

(٢) [حسن] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] الأعمش لم يسمع من مجاهد. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (نوح). والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ الجن

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾

يقول جَلَّ ثناؤه لِنَبيِّه محمد ﷺ : قُلْ يا محمد: أوْحَى اللّه إليّ ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ هذا القرآن ﴿فَقَالُوٓا۟﴾ لِقَوْمِهم لَمّا سَمِعوه ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾، يقولُ: يدلُّ على الحقّ وسبيل الصوابِ، ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾، يقولُ: فصدَّقنا به، ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ من خلقِه.

وَكانَ سَبَب استِماع هَؤُلاءِ النّفر مِنَ الجنّ القُرْآن، كَما:

٣٥١٣٤- **حدّثني** محمد بن مَعْمَر، قال: ثنا أبو هِشام، يَعْني: المخزوميّ، قال: ثنا أبو عَوانة، عَنْ أبي بشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس، قال: ما قَرَأ رَسول اللّه ﷺ عَلَى الجِنّ وَلا رَآهُم؛ انْطَلَقَ رَسول اللّه ﷺ في نَفَر مِنْ أصْحابه، عامِدينَ إلى سوق عُكاظ، قال: وَقد حيلَ بَيْن الشّياطين وَبَيْن خَبَر السّماء، وَأرْسِلَت عليهم الشُّهُب، فَرَجَعَت الشّياطين إلى قَوْمهم، فَقالوا: ما لَكُم؟ فَقالوا: حيلَ بَيْننا وَبَيْن خَبَر السّماء، وَأُرْسِلَت عَلَيْنا الشُّهُب، فَقالوا: ما حالَ بَيْنكم وَبَيْن خَبَر السّماء إلاّ شَيْء حَدَث، قال: فانْطَلِقوا فاضْرِبوا مَشارِق الأرض وَمَغارِبها فانْظُروا ما هَذا الذي حَدَثَ قال: فانْطَلَقوا فاضرِبوا مَشارِق الأرض وَمَغارِبها، يَتَتَبَّعونَ ما هَذا الذي حالَ بَيْنهم وَبَيْن خَبَر السّماء؛ قال: فانْطَلَقَ النّفَر الذينَ تَوَجّهوا نَحْو تِهامة إلى رَسول اللّه ﷺ بنَخْلة، وَهوَ عامِد إلى سوق عُكاظ، وَهوَ يُصَلّي بأصْحابِه صَلاة الفجر، قال: فَلَمّا سَمِعوا القُرْآن استَمَعوا له فَقالوا: هَذا واللّه الذي حالَ بَيْنكم وَبَيْن خَبَر السّماء. قال: فَهُنالِكَ حين رَجَعوا إلى قَوْمِهم، فَقالوا: يا قَوْمنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ قال: فَأنْزَلَ اللّه إلى نَبيّه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، وَإنّما أوحيَ إلَيْه قول الجِنّ(١).

٣٥١٣٥- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ عاصِم، عَنْ زِرّ، قال: قَدِمَ رَهْط زَوْبَعة وَأصْحابه مَكّة عَلَى النّبيّ ﷺ فَسَمِعوا قِراءة النّبيّ ﷺ ثُمّ انْصَرَفوا، فَذَلِكَ قوله: ﴿وَإِذْ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. وقد أخرجه البخاري [٧٧٣]، ومسلم [٤٤٩] وغيرهما.

صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: كانوا تِسْعة فيهم زَوْبَعة[(١)].

٣٥١٣٦- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ هوَ قول اللّه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٤٦] لَم تُحْرَس السَّماء في الفترة بَيْن عيسَى وَمحمد، فَلَمّا بَعَثَ اللّه محمدًا ﷺ حُرِسَت السَّماء الدُّنْيا، وَرُميَت الشَّياطين بالشُّهُبِ، فَقال إبْليس: لَقد حَدَثَ في الأرض حَدَث، فأمَرَ الجِنّ فَتَفَرَّقَت في الأرض لِتَأتيه بخَبَرِ ما حَدَث، وَكانَ أوَّل مَنْ بُعِثَ نَفَر مِنْ أهل نَصيبينَ وَهيَ أرض باليمَنِ، وَهم أشْراف الجِنّ، وسادَتهم، فَبَعَثَهم إلى تِهامة وَما يَلي اليمَن، فَمَضَى أولَئِكَ النَفَر، فَأتَوْا عَلَى الوادي وادي نَخْلة، وَهوَ مِن الوادي مَسيرة لَيْلَتَيْنِ، فَوَجَدوا به نَبيّ اللّه ﷺ يُصَلّي صَلاة الغداة فَسَمِعوه يَتلو القُرْآن، فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أنْصِتوا ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ﴾ يَعْني: فُرِغَ مِنَ الصَّلاة، ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، يقولُ مُؤْمِنينَ، لَم يَعْلَم بهم نَبيّ اللّه ﷺ وَلَم يَشْعُر أنّه صُرِفَ إلَيْهِ، حَتَّى أنْزَلَ اللّه عليه: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[(٢)].

وَقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، اخْتَلَفَ أهل التَّأويل في مَعْنَى ذَلِكَ، فَقال بعضهم: مَعْناه: فَآمَنّا به وَلَنْ نُشْرِك برَبِّنا أحَدًا، وَآمَنّا بأنّه تعالى أمر رَبِّنا وَسُلْطانه وَقُدْرَته.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥١٣٧- **حَدَّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثنا مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ يقول: فِعْله وَأمره وَقُدْرَته[(٣)].

٣٥١٣٨- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثنا أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، يَقول: تعالى أمر رَبِّنا[(٤)].

٣٥١٣٩- **حَدَّثنا** محمد بن بَشّار وَمحمد بن المُثَنَّى قالا: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ قَتادة في هَذِه الآية: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ قال: أمر رَبِّنا[(٥)].

٣٥١٤٠- **حَدَّثنا** ابن حُميدِ، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَن السُّدّيّ: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ قال: أمر رَبِّنا[(٦)].

٣٥١٤١- **حَدَّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ

(١) [حسن] كما عند المصنف في تفسير سورة الأحقاف، وهذا سند ضعيف.
(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ قال: تعالى أمره أنْ يَتَّخِذ -ولا يكون الذي قالوا- صاحِبة أو وَلَدًا، وقَرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ : ٢] حتى ختمَها، قال: لا يكون ذَلِك منه(١).

وَقال آخرونَ: عُنيَ بذَلِكَ جَلال رَبّنا وَذِكْره.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٤٢- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر بن سُلَيْمان، عَنْ أبيهِ، قال: قال عِكْرِمة، في قوله: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: جَلال رَبّنا(٢).

٣٥١٤٣- **حدّثني** محمد بن عُمارة، قال: ثني خلاد بن يَزيد، قال: ثنا أبو إسْرائيل، عَنْ فُضَيْل، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: جَلال رَبّنا(٣).

٣٥١٤٤- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سُلَيْمان التّميميّ، قال: قال عِكْرِمة: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾: جَلال رَبّنا(٤).

٣٥١٤٥- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ أيْ: تعالى جَلاله وَعَظَمَته وَأمره(٥).

٣٥١٤٦- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: تعالى أمر رَبّنا؛ تَعالَت عَظَمَته(٦).

وَقال آخرونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: غِنَى رَبّنا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٤٧- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر بن سليمان، عَنْ أبيهِ، قال: قال الحسَن، في قوله تعالى: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: غِنَى رَبّنا(٧).

٣٥١٤٨- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنِ الحسَن ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: غِنَى رَبّنا(٨).

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] فضيل بن عمرو الفقيمي ثقة من رجال مسلم. وأبو إسرائيل هو يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق من رجال مسلم. وخلاد بن يزيد الباهلي صدوق. وقد وقع في طبعة التركي (خالد) وهو خطأ. ومحمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال.

(٤) [صحيح] كما تقدم قبل واحد، وهذا سند ضعيف.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٥١٤٩- حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: غِنَى رَبّنا[١].

٣٥١٥٠- حدثنا الحسَن بن عَرَفة، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ سُلَيْمان التَّيْميّ، عَنِ الحسَن وَعِكْرِمة، في قول اللّه: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال أحَدهما: غِناهُ، وَقال الآخَر: عَظَمَته.

وَقال آخرونَ: عُنيَ بذَلِكَ الجدّ الذي هوَ أبو الأب، وقالوا: ذَلِكَ كانَ جَهَلةً من كلامِ الجِنّ[٢].

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٥١- حدثني أبو السّائِب، قال: ثني أبو جَعْفَر محمد بن عبد اللّه بن أبي سارة، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي جَعْفَر: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: كانَ كَلامًا مِن جَهَلة الجِنّ.

وَقال آخرونَ: عُنيَ بذَلِكَ ذِكْره[٣].

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٥٢- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، في قول اللّه: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، قال: ذِكْره[٤].

وَأَوْلَى الأقوال في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ قول مَنْ قال: عُنيَ بذَلِكَ: تَعالَت عَظَمة رَبّنا وَقُدْرَته وَسُلْطانه.

وَإنّما قُلْنا ذَلِكَ أوْلَى بالصّوابِ لِأنّ لِلْجَدّ في كَلام العرَب مَعْنَيَيْنِ؛ أحَدهما: الجدّ الذي هوَ أبو الأب، أوْ أبو الأمّ، وَذَلِكَ غير جائِز أنْ يوصَف به هَؤُلاءِ النّفَر الذينَ وَصَفَهُم اللّه بهَذِه الصِّفة؛ وَذَلِكَ أنّهم قد قالوا: ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ وَمَنْ وَصَفَ اللّه بأنّ له والَدًا أوْ جَدًّا وهوَ أبو الأبِ أوْ أبو الأمّ، فلا شَكّ أنّه مِنَ المُشْرِكينَ. والمعْنَى الآخَر: الجَدّ الذي هو بمَعْنَى الحظّ؛ يُقال: فُلان ذو جَدّ في هَذا الأمر: إذا كانَ له حَظّ فيهِ، وَهوَ الذي يُقال له بالفارِسيّةِ: البَخْتُ. وَهَذا المعْنَى الذي قَصَدَه هَؤُلاءِ النّفَر مِنَ الجِنّ بقيلِهِم: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، إنْ شاءَ اللّه، وَإنّما عَنَوْا أنّ حُظوَته مِن المُلْك والسُّلْطان والقُدْرة والعظَمة عالية، فلا يَكون له صاحِبة وَلا وَلَد؛ لِأنّ الصّاحِبة إنّما تَكون لِلضّعيفِ العاجِز الذي تَضْطَرّه الشّهْوة الباعِثة إلى اتّخاذها له، وَأنّ الولَد إنّما يَكون عَنْ شَهْوة أزْعَجَته إلى البُضاع الذي يَحْدُث مِنه الولَد، فَقال النّفَر مِنَ الجِنّ: عَلا مُلْك رَبّنا وَسُلْطانه وَقُدْرَته وَعَظَمَته أنْ يَكون ضَعيفًا ضَعْف خَلْقه الذينَ

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح.
(٣) [ضعيف] أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة، وأبوه مجهولان.
(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

تَضطَرّهم الشّهوة إلى اتّخاذ صاحِبة، أوْ وِقاع شَيْء يَكون مِنه وَلَد. وَقد بَيَّنَ عَنْ صِحّة ما قُلْنا في ذَلِكَ إخْبار اللّه عَنْهم أنهم قالوا: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، فأخبر جلّ ثناؤه أنّهم إنّما نَزّهوا اللّه عَن اتّخاذ الصّاحِبة والولَد بقولِه: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، يُقال مِنْه: رَجُل جَدّيّ وَجَديد وَمَجْدود، أيْ: ذو حَظّ فيما هوَ فيه، وَمِنْه قول حاتِم الطّائيّ:

اغْزوا بَني ثُعَل فالغَزْو جَدُّكُمُ عُدّوا الرَّوايا وَلا تَبْكوا لِمَنْ قُتِلا(١)

وَقال آخر:

تَـرَفَّـع جَـدّك إنّـي امـرُؤٌ سُقْتني إلَيْك الأعادي سِجالا(٢)

وَقوله: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ يَعْني: زَوْجة ﴿وَلَا وَلَدًا﴾. واخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾، فَقَرَأه أبو جَعْفَر القارِئ وَسِتّة أحْرُف أُخَر بالفتحِ، مِنها: ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾، ﴿وَأَلَّوِ

---

(١) [البسيط] روي:

أغزوا بَني ثُعَلٍ فالغزوُ حَظُّكُمُ عُدّوا الروابي وَلا تَبكوا لِمَن نَكَلا

القائل: حاتم الطائي (الجاهلي). اللغة: (جدكم): الجدُّ: الحظ والبختُ؛ والجمع: الجُدودُ. تقول: جُدِدْتَ يا فلان، أي: صرْت ذا جَدٍّ، فأنت جَديدٌ: حظيظٌ، ومَجدودٌ محظوظٌ، وجَدٌّ حظٌّ، وجَدّيٌّ حَظّيٌّ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ③﴾ قيل: جده عظمته، وقيل: غناه. وقال مجاهد: جَد ربنا: جلال ربنا. وقال بعضهم: عظمة ربنا، وهما قريبان من السواء. (الروابي): الأشراف، أو الأصل والشرف. تقول: فلان في رُباوة قومه: في أشرافهم. وهو في الروابي من قريش. ومرت بنا رِبوة من الناس. المعنى: البيت من قصيدة لحاتم الطائي يقول في مطلعها:

مَهلاً نَوارُ أقِلّي اللَومَ والعذَلا وَلا تَقولي لِشَيءٍ فاتَ ما فَعَلا

وفيها يحثُّ بني ثعل على الغزو فيقول:

أَبلِغ بَني ثُعَلٍ عَنّي مُغَلغَلةً جَهدَ الرِسالةِ لا مَحكًا وَلا بُطُلا
أُغزوا بَني ثُعَلٍ فالغزوُ حَظُّكُمُ عُدّوا الروابي وَلا تَبكوا لِمَن نَكَلا
وَيهًا فِداؤُكُمُ أُمّي وَما وَلَدَت حاموا عَلى مَجدِكُم واكفوا مَنِ اتَّكَلا
إذ غابَ مَن غابَ عَنهُم مِن عَشيرَتِنا وَأبدَتِ الحربُ نابًا كالحًا عَصِلا

فالغزو عند العرب هو سبب عزتهم وهيبتهم وجلالهم في أعين أعدائهم، وشجاعتهم وإقدامهم على الحرب والنزال هي حظهم من هذه الدنيا الذي عرفوا به، فهم يأبون الظلم، ويرفضون استذلال الملوك وأصحاب النفوذ لهم.

(٢) [المتقارب] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (جدك): الجدُّ: الحظ والبختُ؛ والجمع: الجُدودُ. تقول: جُدِدْتَ يا فلان؛ أي: صرْت ذا جَدٍّ، فأنت جَديدٌ: حظيظٌ، ومَجدودٌ: محظوظٌ، وجَدٌّ حظٌّ، وجَدّيٌّ: حَظّيٌّ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ③﴾ قيل: جده عظمته، وقيل: غناه. وقال مجاهد: جَد ربنا: جلال ربنا. وقال بعضهم: عظمة ربنا، وهما قريبان من السواء. يُرفع جَدك: دعاء له أن يرفع الله حظه وذكره في الدنيا. (سجالا): السّجْل: الدّلو الضّخمة المملوءةُ ماءً، مُذَكّر، وقيل: هو مِلْؤُها، وقيل: إذا كان فيه ماء قَلّ أو كَثُر، والجمع: سِجالٌ وسُجول، ولا يقال لها فارغة سَجْلٌ ولكن دَلْو. المعنى: يعتذر الشاعر إلى من يخاطبه عما دَسّه الوشاة ليفرقوا بينهما، فقد سقوه سجالا من الحقد والكره له، إلا أنه فطن لمكرهم فعاد إلى رشده متأسفًا على ما صدر منه تجاهه، وداعيًا له بأن يرفع الله حظه وذكره بين الناس.

ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ وَكانَ نافِع يَكْسِرها كلها إلاّ ثَلاثة أحْرُف؛ أحدها: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ والثاني: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾، والثالِثُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، وَأمّا قُرّاء الكوفة غير عاصِم، فَإنّهم يَفْتَحونَ جَميع ما في آخِر سورة النّجْم وَأوّل سورة الجِنّ، إلاّ قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا﴾، وَقوله: (قال إنما أدعو ربي) وَما بَعْده إلى آخِر السّورة، فإنّهم يَكْسِرونَ ذَلِكَ غير قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾، وَأمّا عاصِم فإنّه كانَ يَكْسِر جَميعها من أولها إلى قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فإنّه كانَ يَفْتَحها، وَأمّا أبو عَمرو، فإنّه كانَ يَكْسِر جَميعها من أولها إلى قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ فإنّه كانَ يَفْتَح هَذِه وَما بَعْدها، فَأمّا الذينَ فَتَحوا جَميعها إلاّ في مَوْضِع القَوْل، كَقولِه: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ وَقوله: (قال إنما أدعو ربي)، وَنَحْو ذَلِك، فإنّهم عَطَفوا (أنّ) في كُلّ السّورة عَلَى قوله ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾، وَآمَنّا بكل ذَلِك، فَفَتَحوها بوُقوع الإيمان عليها، وَكانَ الفَرّاء يَقول: لا يَمنَعَك أنْ تَجِد الإيمان يَقْبُح في بعض ذَلِكَ مِنَ الفتح، وَإنّ الذي يَقْبُح من ظُهور الإيمان قد يَحْسُن فيه فِعْل مُضارع لِلْإيمانِ، يُوجِبُ فَتح (أنّ) كَما قالتِ العَرَب:

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَّجْنَ الحواجِب والعُيونا[1]

فَنَصَبَ العُيون لإتباعِها الحواجِب، وَهيَ لا تُزَجّج، وَإنما تُكَحّل، فَأضْمَرَ لَها الكُحل، كَذَلِكَ يُضْمَر في المَوْضِع الذي لا يُحْسِن فيه (آمَنّا) (صَدَّقْنا) وَ(أُلهِمنا) وَ(شَهِدْنا). قال: وَيُقَوّي النّصْب قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ فَيَنْبَغي لِمَنْ كَسَرَ أنْ يَحْذِف (أنْ) مِنْ (لَوْ)؛ لِأنّ (أنَّ) إذا خُفِّفَت لَم تَكُنْ في حِكاية، ألا تَرَى أنك تَقول: أقول لَوْ فَعلْت لَفَعَلْت، وَلا تُدْخِل (أنْ). وَأمّا الذينَ كَسَروا كُلّها وَهم في ذَلِكَ يَقولونَ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ فَكَأنّهم أضْمَروا يَمينًا مَعَ (لَوْ) وَقَطَعوها عَنِ النّسَق عَلَى أوّل الكلام، فَقالوا: واللّه أنْ لَو استَقاموا؛ قال: والعرَب تُدْخِل (أنْ) في هَذا المَوْضِع مَعَ اليمين وَتَحْذِفها، قال الشّاعِر:

فَأُقْسِم لَوْ شَيْء أتانا رَسوله ... سِواك وَلَكِنْ لَم نَجِد لَك مَدْفَعا[2]

---

(١) [الوافر] القائل: لم أقف على البيت كاملا منسوبًا لأحد الشعراء، ولكن نسب للراعي النميري. والبيت عند الراعي روايته:

وَهِزَّةِ نِسوةٍ مِن حَيِّ صِدقٍ ... يُزَجِّجنَ الحواجِبَ والعُيونا

اللغة: (زججن): زجت المرأة حاجبها بالمزج: دققته وطولته، وقيل: أطالته بالأثمد. المعنى: يقول الشاعر: إذا ما البغايا ظهرن وقد دققن حواجبهن، وكحلن عيونهن لغرض الإغراء والغواية.

والشاهد من البيت: أن العين لا تزجج، إنما تكحل، فردها على الحواجب لأن المعنى يعرف.

(٢) [الطويل] القائل: امرؤ القيس (جاهلي). اللغة: (مدفعًا): مانعا. وفي البيت تقدير محذوف، وهو (لرددناه)، وهذا من سنن العرب في كلامها، الحذف اعتمادًا على فهم القارئ. المعنى: في قصيدته التي يقول فيها:

تَقولُ وَقَد جَرَّدتُها مِن ثِيابِها ... كَما رُعتَ مَكحولَ المدامِعِ أتلَعا

وَجَدِّكَ لَو شَيءٌ أتانا رَسولُهُ ... سِواكَ وَلَكِن لَم نَجِد لَكَ مَدفَعا

أتى بصاحبته وجردها من ثيابها فبادرته قائلة: لو جاء الرسول من أحد غيرك لرددته، ولكني لا أملك أن أدفع نداءً جاء منك.

قال: وَأنشَدَنى آخَر:

أما واللّه أنْ لَوْ كُنْت حُرًّا ... وَما بالحُرِّ أَنْتَ وَلا العتيق(١)

فأدْخَلَ (أنْ)، ومَنْ كَسرَ كُلّها، وَنصَبَ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فإنّه خُصَّ ذَلِكَ بالوحْي، وَجُعِلَ ﴿وَأَلَّوِ﴾ مُضمَرة فيها اليمين عَلَى ما وَصَفت، وَأمّا نافِع فإنّ ما فَتَحَ مِنْ ذَلِكَ فإنّه رَدّه عَلَى قوله: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وَما كَسَرَه فإنّه جعَلَه مِنْ قول الجِنّ. وَأحبّ ذَلِكَ إليّ أنْ أقرَأ به الفتح فيما كانَ وَحْيًا، والكسْر فيما كانَ مِنْ قول الجِنّ؛ لأنّ ذَلِكَ أفْصَحها في العربيّة، وَأبْيَنها في المغنَى، وَإنْ كانَ لِلقِراءاتِ الأُخَر وُجوه غير مَدْفوعة صِحّتها.

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يَقول عَزّ وَجَلّ مُخْبِرًا عَنْ قيل النّفَر مِنَ الجِنّ الذينَ استَمَعوا القُرْآن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ وَهوَ إبْليس. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥١٥٣- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ وَهوَ إبْليس(٢).

٣٥١٥٤- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ رَجُل مِنَ المكّيّينَ، عَنْ مُجاهِد ﴿سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ قال: إبْليس: ثُمّ قال سُفْيان: سَمِعْت أنّ الرّجُل إذا سَجَدَ جلَسَ إبْليس يَبْكي يَقول: يا وَيْله، أُمِرَ بالسّجودِ فعَصَى، فَلَه النّار، وَأُمِرَ ابن آدَم بالسّجودِ فَسَجَدَ، فَلَه الجنّة(٣)!!

٣٥١٥٥- **حدّثني** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قال: تَلا قَتادة: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾، فَقال: عَصاه واللّه سَفيه الجِنّ، كَما عَصاه سَفيه الإنس(٤).

وَأمّا الشّطَط مِن القَوْل، فإنّه ما كانَ تَعَدّيًا. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [الوافر] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (العتيق): العِتقُ: خلاف الرّق وهو الحرية، وكذلك العتاقُ بالفتح، والعتاقةُ؛ عَتَقَ العبدُ يَعْتِقُ عِتقًا وعَتقًا وعَتاقًا وعَتاقةً، فهو عَتيقٌ وعاتِقٌ، وجمعه: عُتقاء، وأعْتَقْتُه أنا، فهو مُعْتَقٌ وعَتيقٌ، والجمع كالجمع، وأمةٌ عَتيقٌ وعَتيقةٌ في إماءٍ عَتائِق. المعنى: يهجو الشاعر شخصا ما فيقسم عليه أن لو كان حرًّا لفعل به كذا وكذا، ولكنه ليس حرًّا ولا عتيقًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

ذِكرُ مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٥٦- **حَدَّثني** يونُس، قال: ثنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝﴾ قال: ظُلْمًا كبيرًا[(١)].

وَقوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ يقول: قالوا: وَأنَا حَسِبنا أنْ لَنْ تَقول بَنو آدَم والجِنّ عَلَى اللّه كَذِبًا مِنَ القوْل. والظَنّ في هذا الموضع بمَعْنَى الشكّ، وَإنما أنْكرَ هَؤُلاءِ النّفَر مِنَ الجِنّ أنْ تَكون عَلِمَت أنّ يكون أحدٌ يَجْتَرِئ عَلَى الكذِب عَلَى اللّه لَمّا سَمِعَتِ القُرْآن؛ لِأنّهم قَبْل أنْ يَسْمَعوه وَقَبْل أنْ يَعْلَموا تَكْذيب اللّه الزّاعِمينَ أنّ لِلَّه صاحِبة وَوَلَدًا، وَغير ذَلِكَ مِنْ مَعاني الكُفْر كانوا يَحْسَبونَ أنّ إبْليس صادِق فيما يَدْعو بَني آدَم إلَيْه مِنْ صُنوف الكُفْر؛ فَلَمّا سَمِعوا القُرْآن أيْقَنوا أنّه كانَ كاذِبًا في كُلّ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ قالوا: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝﴾ فَسَمَّوْه سَفيهًا.

وَقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل هَؤُلاءِ النّفَر: وَأنّه كانَ رِجال مِنَ الإنْس يَسْتَجيرونَ برِجالٍ مِنَ الجِنّ في أسْفارهم إذا نَزَلوا مَنازِلهم. وَكانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلهم فيما ذُكِرَ لَنا، كالذي:

٣٥١٥٧- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال: كانَ رِجال مِن الإنْس يَبيت أحَدهم بالوادي في الجاهِليّة فَيَقول: أعوذ بعَزيزِ هَذا الوادي، فَزادَهم ذَلِكَ إثْمًا[(٢)].

٣٥١٥٨- **حَدَّثنا** الحسَن بن عَرَفة، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ عَوْف، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كانَ الرّجُل مِنْهم إذا نَزَلَ الوادي فَباتَ بهِ، قال: أعوذ بعَزيزِ هَذا الوادي مِنْ شَرّ سُفَهاء قَوْمه[(٣)].

٣٥١٥٩- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، كانوا إذا نَزَلوا الوادي قالوا: نَعوذ بسَيِّدِ هَذا الوادي مِنْ شَرّ ما فيهِ، فَتَقول الجِنّ: ما نَملِك لَكم وَلا لِأنْفُسِنا ضَرًّا وَلا نَفْعًا[(٤)].

٣٥١٦٠- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال: كانوا في الجاهِليّة إذا نَزَلوا بالوادي قالوا: نَعوذ بسيِّدِ هَذا الوادي، من شر ما فيه. فَيَقول الجِنّيّونَ: تَتَعَوَّذونَ بنا وَلا نَملِك لِأنْفُسِنا ضَرًّا وَلا نَفْعًا[(٥)].

٣٥١٦١- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) [ضعيف] هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، قال: كانوا يَقولونَ إذا هَبَطوا واديًا: نَعوذ بعُظَماء هَذا الوادي[١].

٣٥١٦٢- حدَّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ذُكِرَ لَنا أنَّ هَذا الحيّ مِنَ العرَب كانوا إذا نَزَلوا بوادٍ قالوا: نَعوذ بأعَزّ أهل هَذا المكان. قال اللّه: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أيْ: إثمًا، وازدادَت الجِنّ عليهم بذَلِكَ جراءة[٢].

٣٥١٦٣- حدَّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾: كانوا في الجاهِليّة إذا نَزَلوا مَنْزِلاً يَقولونَ: نَعوذ بأعَزّ أهل هَذا المكان[٣].

٣٥١٦٤- حدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ أبي جَعْفَر، عَن الرَّبيع بن أنَس ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال: كانوا يَقولونَ: فُلان مِنَ الجِنّ رَبّ هَذا الوادي، فَكانَ أحَدهم إذا دَخَلَ الوادي يَعوذ برَبِّ ذلك الوادي مِنْ دون اللّه، قال: فَيَزيدهم ذَلِكَ رَهَقًا، وَهوَ الفرَق[٤].

٣٥١٦٥- حدَّثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قال كانَ الرَّجُل في الجاهِليّة إذا نَزَلَ بوادٍ قَبْل الإسْلام قال: إنّي أعوذ بكَبيرِ هَذا الوادي، فَلَمّا جاءَ الإسْلام عاذوا باللّه وَتَرَكوهُم[٥].

وَقوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، اخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى ذَلِكَ، فَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: فَزادَ الإنْس الجِنَّ باستِعاذَتِهم بعَزيزِهم، جَراءَةً عليهم، وازدادوا هم بذَلِكَ إثْمًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٦٦- حدَّثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ فَزادَهم ذَلِكَ إثْمًا[٦].

٣٥١٦٧- حدَّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قال: قال اللّه: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أيْ: إثْمًا، وازدادَتِ الجِنّ عليهم بذَلِكَ جَراءة[٧].

٣٥١٦٨- حدَّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ يَقول: خَطيئة[٨].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٥١٦٩- حَدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قال: فَيَزْدادونَ عليهم جُرأةً[١].

٣٥١٧٠- حَدَّثنا ابن حُمَيْد، قال ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قال ازْدادوا عليهم جُرأةً[٢].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ أنّ الكُفّار ازدادوا بذَلِكَ طُغيانًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٧١- حَدَّثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قال: زادَ الكُفّار طُغْيانًا[٣].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ فَزادوهم فَرَقًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٧٢- حَدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ أبي جَعْفَر، عَن الرّبيع بن أنَس ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: فَيَزيدهم ذَلِكَ رَهَقًا، وَهوَ الفرَق[٤].

٣٥١٧٣- حَدَّثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: زادَهُمُ الجِنّ خَوْفًا[٥].

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: فَزادَ الإنْس الجِنّ بفِعْلِهم ذَلِكَ إثْمًا؛ وَذَلِكَ أنهم زادوهم استِحْلالاً لِمَحارِمِ اللّه.

والرّهَق في كَلام العرَب: الإثْم وَغِشْيان المحارِم، وَمِنه قول الأعْشَى:

لا شَيْء يَنْفَعني مِنْ دون رُؤْيَتها هَلْ يَشْتَفي وامِق ما لَم يُصِبْ رَهَقا[٦]

يَقول: ما لَم يَغْشَ مُحَرّمًا.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله. (٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [البسيط] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (وامق): ومِقَه يَمِقُه، نادر، مِقةً ووَمقًا: أحبه. والتَوَمُّق: التودد، والمِقة: المحبة، والهاء عوض من الواو، وقد يَمِقه، بالكسر فيهما، أي: يُحبه، فهو وامِق. (رهقا): الرّهَقُ: غِشْيانُ المحارم من شرب الخمر ونحوه، تقول: في فلان رهَق؛ أي: يَغْشَى المحارم. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: قال ابن بري: وكذلك فسر الرّهق في شِعر الأعشى بأنه غِشيان المحارم وما لا خير فيه في قوله: (لا شيء يَنْفَعُني من دونِ رُؤيَتِها. . .) البيت. ولكن شارح الديوان قال: إن الرهق: الدنو من المحبوب والقرب منه، والتمتع بما ينوله، فأما إذا كان بعيدًا عنه فلا شفاء ولا قرار. وتحرير المعنى: أنه لا شيء ينفعه سوى رؤيته لمحبوبته، فالمحب لا يبرأ ويشتفي إلا بالدنو والقرب من محبوبه، فإذا حصل له ذلك قرت عينه واطمأنت نفسه.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل هَؤُلاءِ النَّفر مِنَ الجِنّ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝﴾ يَعْني: أنّ الرِّجال مِنَ الجِنّ ظَنوا كما ظَنّ الرِّجال مِنَ الإنس أنْ لَنْ يَبْعَث الله أحَدًا رَسولاً إلى خَلْقه، يَدْعوهم إلى تَوْحيده.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥١٧٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنِ الكلْبيّ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝﴾ ظَنّ كُفّار الجنّ كَما ظَنّ كَفرة الإنْس أنْ لَنْ يَبْعَث الله رَسولاً[(١)].

وَقوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾، يَقول عَزّ وَجَلّ مُخبِرًا عَنْ قيل هَؤُلاءِ النّفر: وَأنّا طَلَبنا السّماء وأركانها، ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ﴾، يَقول: فَوَجَدْناها قد مُلِئَت ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ يَعْني: حَفَظة ﴿وَشُهُبًا﴾ وَهيَ جَمع شِهاب، وَهيَ النُّجوم التي كانَت تُرْجَم بها الشّياطين.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥١٧٥- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ زياد، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: كانَتِ الجِنّ تَسْتَمِع، فَلَمّا رُجِموا قالوا: إنّ هَذا الذي حَدَثَ في السّماء لِشَيْءٍ حَدَثَ في الأرض؛ قال: فَذَهَبوا يَطْلُبونَ حَتّى رَأوْا النّبيّ ﷺ خارِجًا مِنْ سوق عُكاظ يُصَلّي بأصْحابِه الفجر، فَذَهَبوا إلى قَوْمهم مُنْذِرينَ[(٢)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول عَزّ وَجَلّ: وَأنّا مَعْشَر الجِنّ كُنّا نَقْعُد مِنَ السّماء مَقاعِد نَستَمِعُ ما يَحْدُث، وَما يَكون فيها، ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ فيها مِنّا ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝﴾ يَعْني: شِهاب نار قد رُصِدَ له.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥١٧٦- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾، إلى قوله: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝﴾، كانَت الجِنّ تَسْمَع سَمع السّماء، فَلَمّا

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

بعَثَ اللّه نبيّه محمد ﷺ، حُرِسَت السّماء، وَمَنَعوا ذَلِكَ، فَتَفَقَّدَت الجِنّ ذَلِكَ مِنْ أنفُسها، وَذُكِرَ لَنا أنّ أشراف الجِنّ كانوا بنَصيبينَ، فَطَلَبوا ذَلِكَ، وَضَرَبوا إليه حَتّى سَقَطوا عَلَى نَبيّ اللّه ﷺ وَهوَ يُصَلّي بأصْحابِه عامِدًا إلى عُكاظ [(١)].

٣٥١٧٧- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ حَتّى بَلَغ ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ فَلَمّا وَجَدوا ذَلِكَ رَجَعوا إلى إبْليس، فقالوا: مُنِعَ مِنّا السّمع، فقال لَهُم: إنّ السّماء لَم تَحْرُس قَطُّ إلاّ عَلَى أحَد أمرَيْنِ: إمّا لِعَذابٍ يُريد اللّه أنْ يُنْزله عَلَى أهل الأرض بَغْتة، وَإمّا نَبيّ مُرْشِد مُرسَلٍ؛ قال: فَذَلِكَ قول اللّه: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ [(٢)].

وقوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ **يقول عزّ وَجلّ** مُخبِرًا عَنْ قيل هَؤُلاءِ النّفَر مِنَ الجِنّ: وَأنّا لا نَدْري أعَذابًا أرادَ اللّه أنْ يُنْزله بأهلِ الأرض، بمَنْعِه إيّانا السّمع مِنَ السّماء وَرَجْمه مَنِ استَمَعَ مِنّا فيها بالشُّهُبِ ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ يقول: أم أرادَ بهم رَبّهم الهُدَى بأنْ يَبْعَث فيهم رَسولاً مُرْشِدًا يُرْشِدهم إلى الحقّ.

وَهَذا التّأويل عَلَى التّأويل الذي ذَكَرْناه عَنِ ابن زَيْد قَبْل.

وَذُكِرَ عَنِ الكلْبيّ في ذَلِكَ، ما:

٣٥١٧٨- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سعيدٌ، عَنِ الكلْبيّ في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ أنْ يُطيعوا هَذا الرّسول فَيُرْشِدهم، أوْ يَعْصوه فيُهْلِكهُم [(٣)].

وَإنّما قُلْنا القَوْل الأوّل لِأنّ قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عَقيب قوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ الآية، فَكانَ ذَلِكَ بأنْ يَكون مِنْ تَمام قِصّة ما وَلِيَه وَقَرُبَ مِنه أوْلَى بأنْ يكون مِنْ تَمام خَبَر ما بَعُدَ منه.

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ۝١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيلهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ وَهم المُسْلِمونَ العامِلونَ بطاعةِ اللّه، ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾، يَقول: وَمِنّا دون الصّالِحينَ، ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾، يَقول: قالوا: كُنّا أهْواء مُخْتَلِفة، وَفِرَقًا شَتّى، مِنّا المُؤْمِن والكافِر، والطّرائِق: جَمع

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

طَرِيقة، وَهِيَ طَرِيقة الرّجُل وَمَذْهَبه، والقِدَد: جَمع قِدّة، وَهِيَ الضُّروب والأَجْناس المُخْتَلِفة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٧٩- **حَدَّثَنا** محمد بن حُمَيْد الرّازيّ، قال: ثنا يَحْيى بن واضِح، قال: ثنا الحُسَيْن، عَنْ يَزيد، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ يقول: أَهْواءً مُخْتَلِفة [١].

٣٥١٨٠- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ يقول: أَهْواءً شَتَّى، مِنّا المُسْلِم، وَمِنّا المُشْرِك [٢].

٣٥١٨١- **حَدَّثَنا** بِشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ كانَ القَوْم عَلَى أَهْواء شَتَّى [٣].

٣٥١٨٢- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأَعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: أَهْواء مُخْتَلِفةً [٤].

٣٥١٨٣- **حَدَّثَني** محمدُ بنُ عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: مُسْلِمينَ وَكافِرينَ [٥].

٣٥١٨٤- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: شَتَّى؛ مُؤْمِن وَكافِر [٦].

٣٥١٨٥- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: صالِح وَكافِر، وَقَرَأَ قول اللّه: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾ [٧].

وَقوله: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يَقول: وَأَنّا عِلْمنا أنْ لَنْ نُعْجِز اللّه في الأرض إنْ أرادَ بنا سوءًا ﴿ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ إنْ طَلَبَنا فَنَفوته. وَإنّما وَصَفوا اللّه بالقُدْرةِ عليهم حَيْثُ كانوا، ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ﴾، يَقول: قالوا: وَأَنّا لَمّا سَمِعْنا القُرْآن الذي هدانا اللّه به إلى الطّريق المُسْتَقيم ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦۖ﴾، يَقول: صَدَّقْنا بهِ، وَأَقْرَرْنا أنّه حَقّ مِنْ عند اللّه، ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ

---

(١) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، يقولُ: فَمَنْ يُصدِّقْ بربِّه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾، يَقول: فلا يَخاف بنقص من حَسَناته، فلا يُجازَى عليها؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾: وَلا إثْمًا يَحْمِل عليه مِنْ سَيِّئات غيره، أَوْ سَيِّئة لم يَعْمَلها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٨٦- **حَدَّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، يَقول: لا يَخاف نَقْصًا مِنْ حَسَناته، وَلا زيادة في سَيِّئاته [(١)].

٣٥١٨٧- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، يَقول: وَلا يَخاف أَنْ يُنقَصَ مِنْ عَمَله شَيئًا [(٢)].

٣٥١٨٨- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ أيْ: ظُلْمًا، أَنْ يُظْلَم مِنْ حَسَناته فَيُنْقَص مِنها شَيْئًا، أَوْ يُحْمَل عليه ذَنْب غيره ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ وَلا مَأثَمًا [(٣)].

٣٥١٨٩- **حَدَّثني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾، قال: لا يَخاف أَنْ يَبْخَس مِنْ أَجْره شَيْئًا، ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ فَيُظْلَم وَلا يُعْطَى شَيْئًا [(٤)].

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾

قال أبو جعفر رحِمه الله تعالى: يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل النَّفَر مِنَ الجِنّ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ الذينَ قد خَضَعوا لِلَّه بالطّاعةِ ﴿وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ وَهُمُ الجائِرونَ عَنِ الإسْلام وَقَصْد السَّبيل. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٩٠- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ قال: العادِلونَ عَنِ الحقّ [(٥)].

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٥١٩١- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ قال: الظَّالِمونَ (١).

٣٥١٩٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾: الجائِرونَ (٢).

٣٥١٩٣- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ قال: الجائِرونَ (٣).

٣٥١٩٤- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد: المُقْسِط: العادِل، والقاسِط: الجائِر، وَذَكَرَ بَيْت شِعْر:

قَسَطْنا عَلَى الأملاكِ في عَهْد تُبَّع وَمِنْ قَبْل ما أدْرَى النُّفوسُ عِقابها (٤)

وَقال: وَهَذا مَثَل التَّرِبِ والمُترِب؛ قال: والتَّرِبُ: المِسْكين، وَقَرَأ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] قال: والمُترِب: الغنيّ.

وَقوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ يقول: قالوا: فَمَنْ أسْلَمَ لله وَخَضَعَ له بالطّاعةِ، فَأولَئِكَ تَعَمَّدوا وَتَوَخَّوا رَشَدًا في دينهم، ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾، يقول: وأما الجائِرونَ عَنِ الإسْلام، ﴿فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾، توقَد بهِم.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يقول تعالى ذِكْره: وَأنْ لَوِ استَقامَ هَؤُلاءِ القاسِطونَ عَلَى طَريقة الحقّ والاستِقامة ﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، يقول: لَوَسَّعْنا عليهم في الرِّزْق، وَبَسَطْنا لهم في الدُّنْيا، ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، يقول: لِنَخْتَبِرهم فيه.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم نَحْو الذي قُلْنا فيه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥١٩٥- حدثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (قسطنا): يقال: أقْسَطَ يُقْسِطُ، فهو مُقْسِطٌ: إذا عدَل، وقَسَطَ يَقْسِطُ، فهو قاسِطٌ إذا جارَ، فكأن الهمزة في أقْسَطَ للسَّلْب كما يقال: شَكا إليه فأشْكاه. وهو موضع الشاهد عند المؤلف على أن القاسطين معناه: الجائرون، قال الفراء في (معاني القرآن): وقوله: ﴿وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ وهم الجائرون الكفار. المعنى: يقول: لقد ظلمنا وجرنا على الأملاك في عهد تبع فلم ندر ما عقابنا على ما بدر منا من جور وظلم.

أبيه، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يَعْني بالاستقامة: الطّاعة. فأمّا الغدق فالماء الطّاهر الكثير ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، يقول: لِنَبْتَليَهم به [(١)].

٣٥١٩٦- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا سُفيان، عَنْ عُبَيْد الله بن أبي زياد، عَنْ مُجاهِد ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ طَريقة الإسْلام ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: نافِعًا كَثيرًا، لأعْطَيْناهم ماءً كَثيرًا ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ حَتّى يَرْجِعوا لِما كتَبه عليهم مِنَ الشّقاء [(٢)].

٣٥١٩٧- حدّثنا إسْحاق بن زَيْد الخطّابيّ، قال: ثنا الفِرْيابيّ، عَنْ سُفيان، عَنْ عُبَيْد الله بن أبي زياد، عَنْ مُجاهِد مِثْله [(٣)].

٣٥١٩٨- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ عُبَيْد الله بن أبي زياد، عَنْ مُجاهِد ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: طَريقة الحقّ ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، يقول: ماءً كثيرًا ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: لِنَبْتَليَهم به حَتّى يَرْجِعوا إلى ما كُتِبَ عليهم مِنَ الشّقاء [(٤)].

٣٥١٩٩- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ عَلْقَمة بن مَرْثَد، عَنْ مُجاهِد ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾، قال: الإسْلام ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: الكثير ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: لِنَبْتَليَهم بِهِ [(٥)].

٣٥٢٠٠- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ أبي سِنان، عَنْ غير واحِد، عَنْ مُجاهِد ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: المال، والغدَق: الكثير ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ حَتّى يَرْجِعوا إلى عِلْمي فيهم [(٦)].

٣٥٢٠١- حدّثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثَني الحارث قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: لأعْطَيْناهم مالاً كَثيرًا، قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: لِنَبْتَليَهُم [(٧)].

٣٥٢٠٢- حدّثني أبو السّائِب، قال: ثنا أبو مُعاوية، عَنْ بعض أصْحابه، عَنِ الأعْمَش، عَنِ المِنْهال، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾، قال: الدّين ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: مالاً كَثيرًا ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ يقول: لِنَبْتَليَهم بِهِ [(٨)].

٣٥٢٠٣- حدّثنا بِشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: لَوْ آمَنوا كُلّهم لأوْسَعْنا عليهم مِن الدُّنيا. قال الله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٢) [ضعيف] عبيد الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي ضعيف الحديث.
(٣) [ضعيف] تقدم قبله. (٤) [ضعيف] تقدم قبله.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [ضعيف] لجهالة الرواة عن أبي سنان. و شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٨) [ضعيف] فيه بعض أصحاب أبي معاوية الضرير.

فِيهِ﴾، يقول: لِنَبْتَلِيَهم بها [(١)].

٣٥٢٠٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: لَوْ آمنوا لَوُسِّعَ عليهم في الرِّزق ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: لِنَبْتَلِيَهم فيهِ [(٢)].

٣٥٢٠٥- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ أبي جَعْفَر، عَنِ الرَّبيع بن أنَس ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: عَيْشًا رَغَدًا [(٣)].

٣٥٢٠٦- حدثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾، قال: الغدَق الكثير: مال كَثير ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لِنَخْتَبِرهم فيهِ [(٤)].

٣٥٢٠٧- حدثنا عَمرو بن عبد الحميد الآمِليّ، قال: ثنا المُطَّلِب بن زياد، عَنِ السديّ، قال: قال عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْه في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: أيْنَما كانَ الماء كانَ المال، وأيْنَما كانَ المال كانَتِ الفِتنة [(٥)].

وقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأنْ لَوِ استَقاموا عَلَى الضَّلالة لأعْطَيْناهم سَعة مِن الرِّزق لِنَسْتَدْرِجهم بها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٠٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المُعْتَمِر بن سُلَيْمان، قال: سَمِعْت عِمران بن حُدَيْر، عَنْ أبي مِجْلَز، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾، قال: على طريقةِ الضَّلالة [(٦)].

وقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأنْ لَوِ استَقاموا عَلَى طَريقة الحقّ فآمَنوا لَوَسَّعْنا عليهم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٠٩- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾، قال: هَذا مَثَل ضَرَبَهُ اللَّه كَقولِه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] وَقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] والماء الغدَق يَعْني: المال الكثير ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لِنَبْتَلِيَهم فيهِ [(٧)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] السدي عن عمر مرسل، والسند إليه فيه عمرو بن عبد الحميد الآملي مجهول الحال.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

وقوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ يقول عزَّ وجلَّ: وَمَنْ يُعْرِض عَنْ ذِكْر رَبّه الذي ذكَّرَه بهِ، وَهوَ هَذا القُرْآن؛ وَمَعْناه: وَمَنْ يُعْرِض عَن استِماع القُرْآن واستِعْماله، يَسْلُكهُ اللَّه ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، يقول: يَسْلُكهُ اللَّه عذابًا شَديدًا شاقًّا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٢١٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابنِ عَبّاس قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، يَقول: شُقَّةً مِنَ العذاب يَصْعَد فيها [(١)].

٣٥٢١١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثني أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: مَشقّة مِنَ العذاب [(٢)].

٣٥٢١٢- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ جابِر، عَنْ مُجاهِد، مِثْله [(٣)].

٣٥٢١٣- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: جَبَل في جَهَنَّم [(٤)].

٣٥٢١٤- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، عذابًا لا راحة فيهِ [(٥)].

٣٥٢١٥- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: صَعودًا مِنْ عَذاب اللَّه، لا راحة فيهِ [(٦)].

٣٥٢١٦- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: الصَّعَد: العذاب المُتعِبُ [(٧)].

واختَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ فَقَرَأه بعض قُرّاء مَكّة والبصْرة (نَسْلُكهُ) بالنونِ اعْتِبارًا بقولِه: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أنّها بالنونِ، وَقَرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء الكوفة بالياءِ، بمَعْنَى: يَسْلُكهُ اللَّه، رَدًّا عَلَى الرَّبّ في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝﴾

يقال أبو جعفر رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، وأوحِيَ إليَّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟﴾ أيها النّاس ﴿مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ وَلا تُشرِكوا به فيها شَيْئًا، وَلَكِنْ أفْرِدوا له التّوْحيد، وَأخْلِصوا له العِبادة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٢١٧- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝﴾: كانَتِ اليهود والنّصارَى إذا دَخلوا كَنائِسهم وَبِيَعهم أشْرَكوا باللّهِ، فَأمَرَ اللّه نَبيّه أنْ يوَحّد اللّه وَحْده [(١)].

٣٥٢١٨- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ مَحْمود، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ قال: قالَتِ الجِنّ لِنَبيِّ اللّه: كيف لَنا نَأتي المسْجِد، وَنَحْنُ ناءونَ عَنْك؟ أو كيف نَشْهَد مَعَك الصّلاة وَنَحْنُ ناءونَ عَنْك؟ فَنَزَلَت: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝﴾ [(٢)].

٣٥٢١٩- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝﴾ قال: كانَتِ اليهود والنّصارَى إذا دَخَلوا كَنائِسهم وبيَعهم أشْرَكوا باللّهِ، فَأمَرَ اللّه نَبيّه أنْ يُخْلِص له الدّعْوة إذا دَخَلَ المسْجِد [(٣)].

٣٥٢٢٠- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ عِكْرِمة ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ قال: المساجِد كُلّها [(٤)].

وَقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝﴾ **يَقول**: وَأنه لَمّا قامَ عبد الله، **يقول**: محمد رَسول اللّه ﷺ يَدْعو اللّه يَقول: (وَلا إلَه إلاّ اللّه) ﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝﴾، **يَقول**: كادوا يَكونونَ عَلَى محمد جَماعات بعضها فَوْق بعض؛ واحِدها: لِبْدة، وَفيها لُغَتانِ: كَسْر اللاّم لِبْدة، وَمَنْ كَسَرَها جَمَعَها لِبَد؛ وَضَمّ اللاّم لُبْدة، وَمَنْ ضَمَّها جَمَعَها لُبَد بضَمّ اللاّم، ولابِد؛ وَمَنْ جَمَعَ لابِد قال: لُبَّدًا، مِثْل راكِع وَرُكَّع، وَقُرّاء الأمصار عَلَى كَسْر اللاّم مِنْ لِبَد، غير ابن مُحَيْصِن، فَإنّه كانَ يَضُمّها، وَهُما بمَعْنًى واحِد؛ غير أنّ القِراءة التي عليها قُرّاء الأمصار أحَبّ إلَيَّ، والعرَب تَدْعو

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

الجراد الكثير الذي قد رَكِبَ بعضه بعضًا لِبْدة؛ وَمِنْه قول عبد مَناف بن رِبع الهُذَليّ:

صابوا بستةِ أبياتٍ وأربعةٍ حتَّى كأنَّ عليهم جابيًا لِبَدًا (١)

والجابي: الجراد الذي يَجْبي كُلّ شَيْء يأكُله.

واختَلَفَ أهل التأويل في الذينَ عُنوا بقوله: ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾، فقال بعضهم: عُنِي بذَلِكَ الجِنّ أنهم كادوا يَرْكَبونَ رَسول الله ﷺ لَمّا سَمِعوا القُرْآن.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٢١- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ يقول: لَمّا سَمِعوا النَّبيّ ﷺ يَتلو القُرْآن، كادوا يركبونَه من الحرصِ لما سمِعوه يَتلو القرآن، وَدَنَوْا مِنْه فَلَم يَعْلَم بهم حَتَّى أتاه الرّسول، فَجَعَلَ يُقرِئه: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (٢).

---

(١) [البسيط]. القائل: عبد مناف بن ربع الحربي الهذلي (جاهلي). اللغة: (صابوا): صابوا بهم: أوقعوا بهم. (جابيًا): الجابي: الجراد الذي يَجْبي كلَّ شيءٍ يأكُلُه، ويروى بالهمز (جابئًا). (التهذيب): سُمّيَ الجرادُ الجابيَ لطُلوعِه. ابن الأعرابي: العرب تقول إذا جاءت السنة جاء معها الجابي والجاني، فالجابي الجراد، والجاني الذئب لم يهمزهما. (لبدا): لَبَدَ الشيءُ بالشيءِ يَلْبُد: إذا ركب بعضُه بعضًا. واللِّبْدة واللُّبْدة: الجماعة من الناس يقيمون وسائرُهم يَظْعنون كأنهم بتجمعهم تَلَبَّدوا. ويقال: الناس لُبَدٌ، أي: مجتمعون. وفي التنزيل العزيز: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾؛ وقيل: اللِّبْدةُ الجراد؛ قال ابن سيده: وعندي أنه على التشبيه. واللُّبَدَى: القوم يجتمعون، من ذلك. والمعنى: أن النبي ﷺ لما صلى الصبح ببطن نخلة كاد الجنُّ لما سمعوا القرآن وتعجَّبوا منه أن يسْقُطوا عليه. وفي حديث ابن عباس: (كادوا يكونون عليه لِبَدًا)؛ أي: مجتمعين بعضهم على بعض، واحدتها: لِبْدة؛ قال: ومعنى لِبَدًا يركب بعضُهم بعضًا، وكلُّ شيء ألصقته بشيء إلصاقًا شديدًا، فقد لَبَّدْتَه. المعنى: يذكر الشاعر قتال الأعداء يوم أنف عاذ، وأنهم وقعوا بهم، وأنهم من كثرة ما وقع عليهم الناس كأن عليهم جرادًا منقضًا. وهذه الوقعة يقال لها: يوم أنف بفتح الألف وسكون النون، وهو بلدٌ يلي ديار بني سليم من ديار هذيل. وقال السكري: أنفٌ: داران؛ إحداهما: فوق الأخرى، بينهما قريبٌ من ميل. ويقال: أنفُ عاذ فيضاف، بالعين المهملة والذال المعجمة، كذا قال السكري. وبدالٍ مهملة رواها أبو عمرو. وكانت بنو ظفر من بني سليم حربًا لهذيل، فخرج المعترض بن حنواء الظفري يغزو بني قرد من هذيل، وفي بني سليم رجلٌ من أنفسهم، كان دليل القوم على أخواله من هذيل، وأمه امرأةٌ من بني جريب بن سعد، واسمه دبية، فدلهم فوجد بني قرد بأنف، وبنو سليم يومئذ مائتا رجل، وزاملتهم حمار. فلما جاء دبية بني قرد، قالوا له: أي ابن أختنا، أتخشى علينا من قومك تخشى؟ قال: معاذ الله. فصدقوه وأطعموه، وتحدثوا معه ساعةً من الليل. ثم قام كل واحد منهم إلى بيته، ورمقه رجلٌ من القوم، وأوجس منه خيفة، حتى إذا هدأ أهل الدار فلم يسمع ركز أحدٍ ولا حسه، لم ير إلا إياه قد انسل من تحت لحاف أصحابه. فحذر بني قرد لذلك، فقعد كل رجل منهم في جوف بيته آخذًا بقائم سيفه، أو عَجْس قوسه ومعه نبله. وحَدَث دبية أصحابه، بمكان الدارين، فقدموا مائةً نحو الدار العليا، وتواعدوا طلوع القمر، وهي ليلة خمسةٍ وعشرين من الشهر، والدار في سفح الجبل، فبدا القمر للأسفلين قبل الأعلين، فأغار الذين بدا لهم القمر فقتلوا رجلاً من بني قرد، فخرجوا من بيوتهم فشدوا عليهم فهزموهم، فلم يرع الأعلين إلا بنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف، فزعموا أنهم لم ينج منهم ليلتئذٍ إلا ستون رجلاً من المائتين، وقتل دبية، وأدرك المعترض فقتل أيضًا. وقال عبد مناف بن ربع هذه القصيدة، وذكر فيها هذا اليوم.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٥٢٢٢- **حُدِّثتُ** عَنِ الحُسَيْنِ، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: كادوا يَرْكَبونه حِرْصًا عَلَى ما سَمِعوا مِنْه مِنَ القُرْآن [(١)].

قال أبو جَعْفَر: وَمَنْ قال هَذا القَوْل جَعَلَ قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ مِمّا أوحيَ إلى النَّبيّ ﷺ، فَيَكون مَعْناه: قُلْ أوحيَ إلَيَّ أنّه استَمَعَ نَفَر مِنَ الجِنّ، وَأنّه لَمّا قامَ عبد اللّه يَدْعوه.

وَقال آخرونَ: بَلْ هَذا مِنْ قول النَّفَر مِن الجِنّ لَمّا رَجَعوا إلى قَوْمِهم أخْبَروهم بما رَأَوْا مِنْ طاعة أصْحاب رَسول اللّه ﷺ لَهُ، وائتِمامهم به في الرُّكوع والسُّجود.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٢٢٣- **حَدَّثَني** محمد بن مَعْمَر، قال: ثنا أبو هشام، عَنْ أبي عَوانة، عَنْ أبي بِشْر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس، قال: قول الجِنّ لِقَوْمِهِم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: لَمّا رَأَوْه يُصَلّي وَأصْحابه يَرْكَعونَ بِرُكوعِه وَيَسْجُدونَ بِسُجودِهِ، قال: عَجِبوا مِنْ طَواعية أصْحابه لَه؛ قال: فَقال لِقَوْمِهم: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [(٢)].

٣٥٢٢٤- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ زِياد، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: كانَ أصْحاب نَبيّ اللّه ﷺ يَأتَمّون بِهِ، فَيَرْكَعونَ بِرُكوعِهِ، وَيَسْجُدونَ بِسُجودِهِ [(٣)].

وَمَنْ قال هَذا القَوْل الذي ذَكَرْناه عَنِ ابن عَبّاس وَسَعيد يَفْتَحُ الألِف مِنْ قوله: ﴿وَأَنَّهُ﴾ عَطَفَ بها عَلَى قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ مَفْتوحة، وَجازَ له كَسْرها عَلَى الابْتِداء.

وَقال آخرونَ: بَلْ ذَلِكَ مِنْ خَبَر اللّه الذي أوْحى إلى نَبيّه ﷺ؛ لِعِلْمِه أنّ الإنس والجِنّ تَظاهَروا عليه؛ لِيُبْطِلوا الحقّ الذي جاءَهم بِهِ، فَأبَى اللّه إلاّ إتمامه.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٢٢٥- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: تَلَبَّدَتِ الجن والإنس عَلَى هَذا الأمر لِيُطْفِئوهُ، فَأبَى اللّه إلاّ أنْ يَنْصُره وَيُمضيَهُ، وَيُظْهِره عَلَى مَنْ ناوَأهُ [(٤)].

٣٥٢٢٦- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿لِبَدًا﴾

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قال: لَمّا قامَ النّبيّ ﷺ تَلَبَّدَت الجِنّ والإنس، فَحَرَصوا عَلَى أنْ يُطْفِئوا هَذا النّور الذي أنْزَلَهُ اللّه [١].

٣٥٢٢٧- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: تَظاهَروا عليه بعضُهم عَلَى بعض، تَظاهَروا عَلَى رَسول اللّه ﷺ [٢].

وَمَنْ قال هَذا القَوْل فَتَحَ الألِف مِنْ قوله ﴿وَأَنَّهُ﴾.

وأَوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ قول مَنْ قال: ذَلِكَ خَبَر مِنَ اللّه عَنْ أنّ رَسوله محمدًا ﷺ لَمّا قام يَدْعوه كادَتِ العرَب تَكون عليه جَميعًا في إطْفاء نور اللّه. وَإنّما قُلْنا ذَلِكَ أوْلَى التّأويلات بالصّوابِ؛ لأنّ قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ عَقيب قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ وَذَلِكَ مِنَ اللهِ جَل وَعَزَّ خبر، فَكَذَلِكَ قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ وأُخْرَى أنه تعالى ذِكْره أتبَعَ بذَلِكَ قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ فَمَعْلوم أنّ الذي يَتْبع ذَلِكَ الخبَر عَمّا لَقيَ المأمور بأنْ لا يَدْعوَ مَعَ اللّه أحَدًا في ذَلِكَ، لا الخبَر عَنْ كَثْرة إجابة المدْعوّينَ وَسُرْعَتهم إلى الإجابة.

٣٥٢٢٨- **حدّثنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا هَوْذة، قال: ثنا عَوْف، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾، قال: لَمّا قامَ رَسول اللّه ﷺ يَقول: «**لا إله إلاّ اللّه**» وَيَدْعو النّاس إلى رَبّهم كادَتِ العرَب تلبَدُ عليه جَميعًا [٣].

٣٥٢٢٩- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا يَحْيَى، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ رَجُل، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: تَراكَبوا عليه [٤].

٣٥٢٣٠- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: بعضهم عَلَى بعض [٥].

٣٥٢٣١- **حدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، يَقول: أعْوانًا [٦].

٣٥٢٣٢- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال جَميعًا [٧].

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [**ضعيف**] من مراسيل الحسن، والسند إليه ضعيف؛ هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: هوذة عن عوف ضعيف.

(٤) [**ضعيف**] فيه راوٍ لم يسم!!

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٧) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٥٢٣٣- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قال: جميعًا [(١)].

٣٥٢٣٤- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، قال: واللبد: الشيء الذي بعضه فوق بعض [(٢)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر (قال) بالألف؛ ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خبرًا من الله عن نبيه محمد ﷺ أنه قال، فيكون معنى الكلام: وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه، قال لهم: إنما أدعو ربي، ولا أشرك به أحدًا.

وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الأمر من الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليك لبدًا، إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدًا.

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة: إني لا أملك لكم ضرًا في دينكم ولا في دنياكم، ولا رشدًا أرشدكم؛ لأن الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل شيء.

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾، يقول له: قل يا محمد لهم: إني لن يمنعني من الله أحد من خلقه إذا أراد بي أمرًا، ولا ينصرني منه ناصر.

وذكر أن هذه الآية أنزلت على النبي ﷺ؛ لأن بعض الجن قال: أنا أجيره.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٢٣٥- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرمي أنه ذكر له أن جنيًا من الجن من أشرافهم ذا تبع، قال: إنما يريد محمد أن نجيره، وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [(٣)].

وقوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾، يقول: ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه، **كما:**

٣٥٢٣٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأ ونصيرًا [(٤)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٢٣٧- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿مُلْتَحَدًا﴾ قال: مَلْجأً [١].

٣٥٢٣٨- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾، يقول: ناصِرًا [٢].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد ﷺ: قُلْ لِمُشرِكي العرَب: إني لا أملك لكم ضرًا ولا رَشَدًا ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾، يقول: إلاّ أنْ أُبَلِّغكم مِنَ اللّه ما أمَرَني بتَبليغِكم إيّاهُ، وإلاّ رِسالاته التي أرسَلَني بها إلَيْكم؛ فأمّا الرّشَد والخِذْلان، فَبيَدِ اللّه، هوَ مالك ذلك دون سائِر خَلْقه يَهْدي مَنْ يَشاء ويَخْذُل مَنْ أرادَ. وبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٢٣٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ فَذَلِكَ الذي أملِك بَلاغًا مِنَ اللّه وَرِسالاته [٣].

وَقد يَحْتَمِل ذَلِكَ مَعْنًى آخر، وَهوَ أنْ تَكون (إلاّ) حَرْفَيْنِ، وتَكون (لا) مُنْقَطِعة مِنْ (إنْ) فَيَكون مَعْنَى الكلام: قُلْ: إنّي لَنْ يُجيرَني مِنَ اللّه أحَد إنْ لَم أُبَلِّغ رِسالاته؛ وَيَكون نَصْب البلاغ مِنْ إضْمار فِعْل مِنَ الجزاء كَقولِ القائِل: إلاّ قيامًا فَقُعودًا، وَإلاّ إعْطاءً فَرَدًّا جَميلاً، بمَعْنَى: إنْ لا تَفْعَل الإعْطاء فَرَدًّا جَميلاً.

وقوله: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾، يقول تعالى ذِكْره: وَمَنْ يَعْصِ اللّه فيما أمَرَه وَنَهاهُ، فَكَذَّبَ به رَسولِهِ، فَجَحَدَ رِسالته، فَإنّ له نار جَهَنّم يَصْلاها، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، يقول: ماكِثينَ فيها أبَدًا إلى غير نِهاية. وَقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾، يقول تعالى ذِكْره: حتى إذا عايَنوا ما يَعِدهم رَبّهم مِنَ العذاب وَقيام السّاعة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾، أجُنْد اللّه الذي أشْرَكوا بهِ، أم هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ به؟!

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيّه: قُلْ يا محمد لِهَؤُلاءِ المُشْرِكينَ باللّه مِنَ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قَوْمك: ما أدْري أقَريب ما يَعِدكم به رَبّكم مِنَ العذاب وَقيام السّاعة، ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾، يَعْني: غاية مَعْلومة تَطول مُدّتها.

وَقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، يَعْني جَلَّ ذِكْرُه بعالِم الغيْب: عالِم ما غابَ عَنْ أبْصار خَلْقه، فَلَم يَرَوْه فلا يُظْهِر عَلَى غَيْبه أحَدًا، فَيَعْلَمه أوْ يُريه إلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسول، فَإنّه يُظْهِره عَلَى ما شاءَ مِنْ ذَلِكَ.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ

٣٥٢٤٠- حدّثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، فَأعْلَمَ اللّه سُبْحانه الرُّسُل مِنَ الغيْب الوحْي، أظْهَرَهم عليه بما أوحيَ إلَيْهم مِنْ غَيْبه، وَما يَحْكُم اللّه؛ فَإنّه لا يَعْلَم ذَلِكَ غيره [(١)].

٣٥٢٤١- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، فَإنّه يَصْطَفيهِم، وَيُطْلِعهم عَلَى ما يَشاء مِنَ الغيْب [(٢)].

٣٥٢٤٢- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: يُظْهِره مِنَ الغيْب عَلَى ما شاءَ إذا ارْتَضاهُ [(٣)].

٣٥٢٤٣- حدّثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ قال: يُنْزِل مِنْ غَيْبه ما شاءَ عَلَى الأنْبياء، أنْزَلَ عَلَى رَسول اللّه ﷺ الغيْب القُرْآن، قال: وَحُدّثْنا فيه بالغيْبِ بما يَكون يَوْم القيامة [(٤)].

وَقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧﴾، يَقول: فَإنّه يُرْسِل مِنْ أمامه وَمِنْ خَلْفه حَرَسًا وَحَفَظة يَحْفَظونَه.

وبنحوِ الذى قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٤٤- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ عَلْقَمة بن مَرْثَد، عَنِ الضّحّاك ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧﴾، قال: كانَ النّبيّ ﷺ إذا بُعِث

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

إلَيْه الملَك بالوحْيِ بُعِثَ مَعَه مَلائِكة يَحْرُسونَه مِنْ بَيْن يَدَيْه وَمِنْ خَلْفه، أنْ يَتَشَبَّه الشَّيْطان عَلَى صورة الملَك (١).

٣٥٢٤٥- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم ﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾، قال: مَلائِكة يَحْفَظونَهم مِنْ بَيْن أيْديهم وَمِنْ خَلْفهم (٢).

٣٥٢٤٦- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ طَلْحة، يَعْني: ابن مُصَرِّف، عَنْ إبْراهيم، في قوله: ﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾، قال: الملائِكة رَصَد مِنْ بَيْن يَدَيْه وَمِنْ خَلْفه يَحْفَظونَه مِنَ الجنّ (٣).

٣٥٢٤٧- حَدَّثَنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصورٍ، عن إبراهيم: ﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾، قال: الملائِكة يَحْفَظونَه مِن بين يديه ومن خلفه من الجنّ (٤).

٣٥٢٤٨- حَدَّثَني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيه، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾، قال: هيَ مُعَقِّبات مِنَ الملائِكة يَحْفَظونَ النَّبيَّ ﷺ مِن الشَّيْطان حَتَّى يَتَبَيَّن الذي أُرْسِلَ به إلَيْهِم، وَذَلِكَ حين يَقول: ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ أهلُ الشركِ ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ﴾ (٥).

٣٥٢٤٩- حَدَّثَنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ۝٢٧﴾ يعني: رصَدًا من الملائِكة (٦).

القولُ في تأويلِ قولِه عزّ وجلّ:

﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ۝٢٨﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: وَقوله: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ اخْتَلَفَ أهل التَّأويل في الذي عُنيَ بقولِه ﴿لِّيَعۡلَمَ﴾ فقال بعضهم: عُنيَ بذَلِكَ رَسول اللَّه ﷺ وَقالوا: مَعْنَى الكلام: ليَعْلَم رَسول اللَّه ﷺ أنْ قد أبْلَغَت الرُّسُل قَبْله عَنْ رَبّها.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٢٥٠- حَدَّثَنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ ليَعْلَم رَسول اللَّه ﷺ أنّ الرُّسُل قَبْله قد بَلَّغَت عَنْ رَبّها وَحَفِظَت (٧).

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٢٥١- حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾، قال: ليَعْلَم نبيّ الله ﷺ أنّ الرُّسُل قد أبْلَغَت عَنْ الله، وأنّ الله حَفِظَها، ودَفَعَ عَنها(١).

وَقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ليَعْلَم المُشْرِكونَ أنّ الرُّسُل قد بَلّغوا رِسالات رَبّهم.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٢٥٢- حدّثنا محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ قال ليَعْلَم مَنْ كَذّبَ الرُّسُل أنْ قد أبْلَغوا رِسالات رَبّهم(٢).

وَقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ليَعْلَم محمد أنْ قد بَلَّغَت الملائِكة رِسالات رَبّهم.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٢٥٣- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب القُمّيُّ، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ قال: أَرْبَعة حَفَظَة مِنَ الملائِكة مَعَ جِبْرائيل ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ محمد ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾ قال: وَما نَزَلَ جِبْريل عليه السّلام بشَيْءٍ مِنَ الوحْي إلاّ وَمَعَه أربَعة حَفَظة من الملائكة(٣).

وَأوْلَى هَذِه الأقوال عندنا بالصّوابِ، قول مَنْ قال: ليَعْلَم الرّسول أنّ الرُّسُل قَبْله قد أبْلَغوا رِسالات رَبّهم؛ وَذَلِكَ أنّ قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ مِنْ سَبَب قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ وَذَلِكَ خَبَر عَن الرّسول، فَمَعْلوم بذَلِكَ أنّ قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ مِنْ سَبَبه إذْ كانَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْه.

وَقوله: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ يَقول: وَعَلِمَ بكُلّ ما عندهم ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾، يَقول: عَلِمَ عَدَد الأشْياء كُلّها، فَلَم يَخْفَ عليه مِنها شَيْء، وَقد:

٣٥٢٥٤- حدّثنا محمد بن بَشّار، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي بشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر أنّه قال في هَذِه الآية ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾، ليَعْلَم الرُّسُل أنّ رَبّهم أحاطَ بهم، فيبَلّغوا رِسالات ربّهم(٤).

آخِر تفْسير سورة الجِنّ



(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الجن) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ المزمل

القوْل في تأويل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَعْني جل ثناؤه بقولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ يأيها المتزمّل، هوَ المُلْتَفّ بثيابِهِ، وإنّما عُنيَ بذَلِكَ نبيّ الله ﷺ.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في المعْنَى الذي وَصَفَ اللّه به نَبيّه ﷺ في هَذِه الآية مِن التّزمّل، فَقال بعضهم: وَصَفه بأنّه مُتَزمّل في ثيابه، مثل مُتَأهّب لِلصّلاةِ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٥٥- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ أيْ: المُتَزمّل في ثيابه[١].

٣٥٢٥٦- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ هوَ الذي تَزَمّلَ بثيابِهِ[٢].

وَقال آخَرونَ: وَصَفه بأنّه مُتَزَمّلٌ النُّبوّةَ والرّسالةَ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٥٧- **حدّثنا** محمد بن المُثنّى، قال: ثني عبد الأعْلَى، قال: ثنا داوُد، عَنْ عِكْرِمة، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ قال: زُمّلْت هَذا الأمر فَقُم بهِ[٣].

والذي هوَ أوْلَى القوْلَيْنِ بتَأويلِ ذَلِكَ عندنا ما قاله قَتادة؛ لِأنّه قد عَقّبَه بقولِه: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ فَكانَ ذَلِكَ بَيانًا عَنْ أنّه وَصْفه بالتّزَمّلِ بالثّيابِ لِلصّلاةِ، وَأنّ ذَلِكَ هوَ أظْهَر مَعْنَيَيْه.

وَقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ يَقول تعالى ذكره لِنَبيِّهِ ﷺ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ يا محمد كُلّه إلا قليلا مِنْهُ، ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ يَقول: قُم نِصْفَ اللّيْل أو انقص من نصفه قليلا، ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ خَيّرَهُ اللّه تعالى ذِكْره

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

حين فَرَضَ عليه قيام اللّيْل بَيْن هَذِه المنازِل أيّ ذَلِكَ شاءَ فَعَلَ، فكانَ رَسول اللّه ﷺ وأصْحابه - فيما ذُكِرَ- يَقومونَ اللّيْل، نَحْو قيامهم في شَهْر رَمَضان -فيما ذُكِرَ- حتّى خُفِّفَ ذَلِكَ عَنْهُم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٥٨- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا أبو أُسامة، عَنْ مِسْعَر، قال: ثنا سِماك الحنَفيّ، قال: سَمِعْت ابن عَبّاس يَقول: لَمّا نَزَلَ أوّل المُزّمّل، كانوا يَقومونَ نَحْو قيامهم في رَمَضان، وَكانَ بَيْن أوّلها وَآخِرها قَريب مِنْ سَنة[١].

٣٥٢٥٩- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا محمد بن بشر، عَنْ مِسْعَر، قال: ثنا سِماك، أنّه سَمِعَ ابن عَبّاس يَقول، فَذَكَرَ نَحْوه. إلاّ أنّه قال: نَحْوًا مِنْ قيامهم في شَهْر رَمَضان، أو مثلَ قيامِهم في رمضانَ، فكان بين أولِها وآخرِها سنةٌ[٢].

٣٥٢٦٠- **حدّثنا** ابن وَكيع، قال: ثنا زيد بن حباب، عَنْ موسَى بن عُبَيْدة، قال: ثني محمد بن طَحْلاء مَوْلَى أمّ سَلَمة، عَنْ أبي سَلَمة بن عبد الرّحْمَن، عَنْ عائِشة قالت: كُنْت أجْعَل لِرَسولِ اللّه ﷺ حَصيرًا يُصَلّي عليه مِنَ اللّيْل، فَتَسامَعَ به النّاس، فاجْتَمَعوا، فَخَرَجَ كالمُغْضَبِ، وَكانَ بهم رَحيمًا، فَخَشيَ أنْ يُكْتَب عليهم قيام اللّيْل، فَقال: **«يا أيها النّاس اكْلَفوا مِنَ الأعْمال ما تُطيقونَ؛ فَإنّ اللّه لا يَمَلّ مِن الثّواب حَتّى تَمَلّوا مِن العمَل وَخَير الأعْمال ما ديم عليهِ»** وَنَزَلَ القُرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ حتّى كانَ الرّجل يَرْبِط الحبْل وَيَتَعَلّق، فَمَكَثوا بذَلِكَ ثَمانية أشْهُر، فَرَأى اللّه ما يَبْتَغونَ مِنْ رِضوانه فَرَحِمَهم فَرَدّهم إلى الفريضة، وَتَرَكَ قيام اللّيْل[٣].

٣٥٢٦١- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ موسَى بن عُبَيْدة الحِمْيَريّ، عَنْ محمد بن طَحْلاء؛ عَنْ أبي سَلَمة بن عبد الرّحْمَن، عَنْ عائِشة قالت: كُنْت أشْتَري لِرَسولِ اللّه ﷺ حَصيرًا، فَكانَ يَقوم عليه مِنَ اللّيْل، فَتَسْمَع النّاس بصَلاتِهِ، فاجْتَمَعَت جَماعة مِنَ النّاس؛ فَلَمّا رَأى اجْتِماعهم كَرِهَ ذَلِكَ، فَخَشيَ أنْ يُكْتَب عليهِم، فَدَخَلَ البيْت كالمُغْضَبِ، فَجَعَلوا يَتَنَحْنَحونَ وَيَتَسَعّلونَ حَتّى خَرَجَ إلَيْهِم، فَقال: **«يا أيها النّاس، إنّ اللّه لا يَمَلّ حَتّى تَمَلّوا - يَعْني مِنَ الثّواب - فاكْلَفوا مِنَ العمَل ما تُطيقونَ فَإنّ خَير العمَل أدْوَمه وَإنْ قَلّ»** وَنَزَلَت عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ السّورة، قال: فَكُتِبَت عليهِم، وَأُنْزِلَت بمَنْزِلةِ الفريضة حَتّى إنْ كانَ أحَدهم لَيَرْبِط الحبْل فَيَتَعَلّق به؛ فَلَمّا رَأى اللّه جَلّ وعَزّ ما يَكْلَفونَ مِمّا يَبْتَغونَ به وَجه اللّه وَرِضاهُ، وَضَعَ ذَلِكَ عَنْهُم، فَقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله.

(٣) [ضعيف] موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني الضّعفُ على رواياته بيِّن كما قال ابن عدي.

ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ ﴾ إلى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾ فَرَدَّهم إلى الفريضة، وَوَضَعَ عَنهم النّافِلة، إلاّ ما تطوَّعوا بهِ[(١)] .

٣٥٢٦٢- **حَدَّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثنا مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ فأمَرَ اللّه نبيّه والمُؤمِنينَ بقيام اللّيْل إلاّ قَليلاً، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنينَ، ثُمَّ خَفَّفَ عَنهم ورحِمَهُم، فأنْزَلَ اللّه بَعْد هَذا: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴾[المزمل: ٢٠] فَوَسَّعَ اللّه -وَلَه الحمد- وَلَم يُضَيِّق[(٢)] .

٣٥٢٦٣- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب القُمّيُّ، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد، قال: لَمّا أنْزَلَ اللّه عَلَى نَبيّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ قال: مَكَثَ النّبيّ ﷺ عَلَى هَذا الحال عَشر سِنينَ يَقوم اللّيْل كَما أمَرَهُ اللّه، وَكانَت طائِفة مِنْ أصْحابه يَقومونَ مَعَهُ، فَأنْزَلَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ عليه بَعْد عَشر سِنينَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فَخَفَّفَ اللّه عَنهم بَعْد عَشر سِنينَ[(٣)] .

٣٥٢٦٤- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحْيَى بن واضِح عَنِ الحُسَيْن، عَنْ يَزيد، عَنْ عِكْرِمة والحسَن، قالا: قال في سورة المُزَّمِّل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝ ﴾ نَسَخَتها الآية التي فيها: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾[(٤)] .

٣٥٢٦٥- **حَدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ قاموا حَوْلاً أوْ حَوْلَيْنِ حَتَّى انتَفَخَت سوقهم وَأقْدامهم، فَأنْزَلَ اللّه تَخْفيفًا بَعْد في آخِر السّورة[(٥)] .

٣٥٢٦٦- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ قَيْس بن وَهْب، عَنْ أبي عبد الرّحْمَن، قال: لَمّا نَزَلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ قاموا بها حَوْلاً حَتَّى وَرِمَت أقْدامهم وَسوقهم حَتَّى نَزَلَت: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴾ فاستَراحَ النّاس[(٦)] .

٣٥٢٦٧- **حَدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ جَرير -بَيّاع المُلاء- عَنِ الحسَن، قال: الحمد لِلّه تَطَوُّع بَعْد فَريضة[(٧)] .

---

(١) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٥٢٦٨- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ مُبارَك، عَن الحسَن، قال: لَمّا نَزَلَت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ الآية، قامَ المُسْلِمونَ حَوْلاً، فَمِنهم مَنْ أطاقَهُ، وَمِنهم مَنْ لَم يُطِقْهُ، حَتَّى نَزَلَت الرُّخْصة[١].

٣٥٢٦٩- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة، قال: سمعتُ ابن عَبّاس، يقول: لَمّا نَزَلَت أوَّل المُزَّمِّل كانوا يَقومونَ نَحْوًا مِنْ قيامهم في شَهْر رَمَضان، وَكانَ بَيْن أوَّلها وَآخِرها نَحْوٌ مِنْ سَنة[٢].

وَقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ يَقول جَلَّ وَعَزَّ: وَبَيِّن القُرْآن إذا قَرَأته تَبْيينا، وَتَرَسَّلْ فيه تَرَسُّلاً.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٧٠- **حدثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أبو رَجاء، عَنِ الحسَن، في قوله ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: اقْرَأه قِراءة بَيِّنة[٣].

٣٥٢٧١- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فَقال: بعضه عَلَى أثَر بعض[٤].

٣٥٢٧٢- **حدثنا** محمد بن عبد اللّه المخزوميّ، قال: ثنا جَعْفَر بن عَوْن، قال: أخْبَرَنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾: يقولُ تعالى ذكرُه: وبَيِّنِ القرآنَ تَبْيينًا؛ بعضه عَلَى أثَر بعض، عَلَى تُؤَدة[٥].

٣٥٢٧٣- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قول اللّه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: تَرَسَّلْ فيه تَرَسُّلاً[٦].

٣٥٢٧٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أي: بيِّنه تبيينًا. قال: بعضه عَلَى أثَر بعض[٧].

٣٥٢٧٥- **حدثني** زَكَرِيّا بن يَحْيَى بن أبي زائِدة، قال: ثنا حَجّاج بن محمد، قال: قال ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: التّرْتيل: المدُّ؛ الطّرْح[٨].

---

(١) [ضعيف] مبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح.
(٢) [صحيح] كما تقدم في أول السورة، وسماك هو الحنفي.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٧) [صحيح] كما تقدم قبله بواحد، وهذا سند ضعيف.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٥٢٧٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أي: بيّنه تبيانا[١].

٣٥٢٧٧- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: بيّنه تبيانا[٢].

٣٥٢٧٨- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: بعضه على أثر بعض[٣].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾؛ فقال بعضهم: عُنيَ به إنّا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً العمل به.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٢٧٩- **حدثني** يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُليّة، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال: العمل به ثقيلٌ، قال: إنّ الرّجل ليهذّ السّورة، ولكنّ العمل به ثقيل[٤].

٣٥٢٨٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ثقيل والله فرائضه وحدوده[٥].

٣٥٢٨١- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله: ﴿ثَقِيلًا﴾ قال: ثقيل والله فرائضه وحدوده[٦].

وقال آخرون: بل عُني بذلك أنّ القول عينه ثقيل محمله.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٢٨٢- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها، فما تستطيع أن تتحرّك حتّى يُسرّى عنه[٧].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يكتب حديثه.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] عروة عن النبي ﷺ مرسل، والسند إليه صحيح.

٣٥٢٨٣- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قول اللّه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال: هوَ واللّه ثَقيل مُبارَك القُرآن، كَما ثَقُلَ في الدُّنيا ثَقُلَ في الموازين يَوْم القيامة[(١)].

وَأوْلَى الأقوال بالصَّوابِ في ذَلِكَ أنْ يُقال: إنّ اللّه جل جلاله وَصَفه بأنّه قول ثَقيل، فَهوَ كَما وَصَفَه به ثَقيل مَحْمَله ثَقيل العمَل بحُدودِه وَفَرائِضه.

وَقوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ يَعْني جَلَّ وَعزَّ بقولِه: إنّ ناشِئة اللّيْل: إنّ ساعات اللّيْل، وَكُلّ ساعة مِنْ ساعات اللّيْل ناشِئة مِنَ اللّيْل.

وَقد اختَلَفَ أهل التّأويل في ذَلِكَ؛ فقال بعضُهم: الليلُ كلُّه ناشئةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك:

٣٥٢٨٤- حدثني يَعْقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: أخبَرَنا حاتِم بن أبي صَغيرة، قال: قُلْت لِعبدِ اللّه بن أبي مُلَيْكة: ألا تُحَدِّثني أيّ اللّيْل ناشِئة؟ قال: عَلَى الثَّبْت سَقَطْت، سَألْت عَنها ابن عَبّاس، فَزَعَمَ أنّ اللّيْل كُلّه ناشِئة، وَسَألْت عَنها ابن الزُّبَيْر، فَأخبَرَني مِثْل ذَلِكَ[(٢)].

٣٥٢٨٥- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام، قال: ثنا عَنْبَسة، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: بلِسانِ الحبَشة إذا قامَ الرّجل مِن اللّيْل قالوا: نَشَأ[(٣)].

٣٥٢٨٦- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن، قال: ثنا إسْرائيل، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ نَشَأ: قامَ[(٤)].

٣٥٢٨٧- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن، قال: ثنا إسْرائيل، عن أبي إسحاق عَنْ أبي مَيْسَرة ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: نَشَأ: قامَ[(٥)].

٣٥٢٨٨- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنِ ابن أبي نَجيح، قال: إذا قامَ الرّجُل مِنَ اللّيْل، فَهوَ ناشِئة اللّيْل[(٦)].

٣٥٢٨٩- حدثنا هَنّاد بن السّريّ، قال: ثنا أبو الأحْوَص، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: هوَ اللّيْل كُلّه[(٧)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤)، (٥) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

٣٥٢٩٠- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال: إذا قُمت من اللّيْل فَهوَ ناشِئة[١].

٣٥٢٩١- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجاهِد، قال: كُلّ شَيْء بَعْد العِشاء فَهوَ ناشِئة[٢].

٣٥٢٩٢- حَدَّثَني يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال: قيام اللّيْل؛ قال: وَأيّ ساعة مِن اللّيْل قامَ فَقد نَشَأ[٣].

٣٥٢٩٣- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: أيَّ اللّيْل قُمت فَهوَ ناشِئة[٤].

٣٥٢٩٤- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ خارِجة، عَنْ أبي يونُس حاتِم بن أبي صَغيرة، عَنِ ابن أبي مُلَيْكة، قال: سَأَلْت ابن عَبّاس وابن الزُّبَيْر عَنْ ناشِئة اللّيْل فَقالا: كُلّ اللّيْل ناشِئة، فَإذا نَشَأت قائِمًا فَتلك ناشِئة[٥].

٣٥٢٩٥- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال: أيَّ ساعة تَهَجَّدَ فيها مُتَهَجِّد مِنَ اللّيْل[٦].

٣٥٢٩٦- حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ يَعْني: اللّيْل كُلّه[٧].

٣٥٢٩٧- حَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ أبي عامِر الخزّاز، وَنافِع، عَن ابن أبي مُلَيْكة، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال: اللّيْل كُلّه[٨].

٣٥٢٩٨- حَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: اللّيْل كُلّه إذا قامَ يُصَلّي فَهوَ ناشِئة[٩].

وَقال آخَرونَ: بَلْ ذَلِكَ ما كانَ بَعْد العِشاء، فَأمّا ما كانَ قَبْل العِشاء فَلَيْسَ بناشِئةٍ.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره. فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، ولكنه أخذه من القاسم الذي سمعه من مجاهد، والعلم عند الله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٢٩٩- **حدّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنْ أبي مِجْلَز في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: ما بَعْد العِشاء ناشِئة[1].

٣٥٣٠٠- **حدّثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أبو رَجاء في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: ما بَعْد العِشاء الآخِرة[2].

٣٥٣٠١- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، قال: سُئل الحسنُ -وأنا أسمعُ- فقال: ما كان بعدَ العشاءِ فهو ناشئةٌ[3].

٣٥٣٠٢- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: ناشِئة اللّيْل: ما كانَ بَعْد العِشاء فَهوَ ناشِئة[4].

٣٥٣٠٣- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا سُلَيْمان، قال: ثنا أبو هِلال، قال: ثنا قَتادة في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ قال: كُلّ شَيْء بَعْد العِشاء فَهوَ ناشِئة[5].

وقوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ اخْتَلَفَت قُرّاء الأمصار في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قُرّاء مَكّة والمدينة والكوفة ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ بفَتحِ الواو وَسُكون الطّاء، وَقَرَأ ذَلِكَ بعض قُرّاء البصْرة وَمَكّة والشّام: (وِطاءً) بكَسْرِ الواو وَمَدّ الألِف عَلَى أنّه مَصْدَر مِنْ قول القائِل: واطَأَ اللّسانُ القلْبَ مواطَأةً وَوِطاءً.

والصّواب مِنَ القَوْل في ذَلِكَ عندنا أنّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ صَحيحَتا المعْنَى، فَبِأيّتِهما قَرَأ القارِئ فَمُصيب.

وَيَعْني بقولِه: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ ناشِئة اللّيْل أشَدّ ثَباتًا مِن النّهار وَأثْبَت في القلْب، وَذَلِكَ أنّ العمَل باللّيْلِ أثْبَت مِنْه بالنّهارِ، وَحُكيَ عَنِ العرَب: وَطِئنا اللّيْل وَطْئًا: إذا ساروا فيه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال مِنْ أهل التّأويل، مَنْ قَرَأه بفَتحِ الواو وَسُكون الطّاء، وَإن اخْتَلَفَت عِباراتهم في ذَلِكَ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٠٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ أيْ: أثْبَتُ في الخيْر، وَأحْفَظ في الحِفْظ[6].

---

(١)، (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣)، (٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف، يعتبر به.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٣٠٥- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قال: القيام باللّيْلِ أشَدّ وَطْئًا: يَقول: أثْبَت في الخير (١).

٣٥٣٠٦- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ يقول: ناشِئة اللّيْل كانَت صَلاتهم أوّل اللّيْل ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ يَقول: هوَ أجْدَر أنْ تُحصوا ما فَرَضَ اللّه عَلَيْكم مِنَ القيام؛ وَذَلِكَ أنّ الإنْسان إذا نامَ لَم يَدْرِ مَتَى يَسْتَيْقِظ (٢).

٣٥٣٠٧- **حدثنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ قال: إنّ مُصَلّي اللّيْل القائِم باللّيْلِ ﴿أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾: طُمَأنينة، أفْرَغ له قَلْبًا، وَذَلِكَ أنّه لا تَعْرِض له حَوائِجُ وَلا شَيْء (٣).

٣٥٣٠٨- **حُدثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ يَقول: قِراءة القُرْآن باللّيْلِ أثْبَت مِنْه بالنّهارِ، وَأشَدّ مواطَأة باللّيْلِ مِنْه بالنّهارِ (٤).

وَأمّا الذينَ قَرءوا: (وِطاء) بكَسْرِ الواو وَمَدّ الألِف، فَقد ذَكَرْت الذي عَنَوْا بقِراءَتِهم ذَلِك كَذَلِكَ.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٣٠٩- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿أَشَدُّ وَطۡـٔٗا﴾ قال: أنْ تواطِئ قَلْبك وَسَمعك وَبَصَرك (٥).

٣٥٣١٠- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد (إنّ ناشِئةَ اللّيْلِ هيَ أشَدُّ وطاءً) قال: أن تواطِئ سَمعك وَبَصَرك وَقَلْبك (٦).

٣٥٣١١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: (أَشَدُّ وطاءً) قال: مواطَأة لِلقولِ، وَفَراغًا لِلقَلْبِ (٧).

٣٥٣١٢- **حدثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: سَمِعْت ابن أبي نَجيح يَقول في قوله: (إنَّ نَاشِئَةَ اليلِ هِيَ أَشَدُّ وطاءً وأقوَمُ قِيلًا) قال: أجْدَر أنْ يأتطى لَك سَمعك، أجدرُ أنْ يأتطى لَك بَصَرك (٨).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٥٣١٣- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد (أشد وِطاءً) قال: أجدَر أنْ تواطِئ سَمعك وَقَلْبك [(١)].

٣٥٣١٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَيلِ هِيَ أَشَدُّ وطاءً وأقومُ قِيلًا) قال: أن يواطِئ سَمعك وَبَصَرك وَقَلْبك بعضه بعضًا [(٢)].

وَقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ يقول: وَأصوَب قِراءة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٣١٥- **حدثني** يَحيَى بن داوُد الواسِطيّ، قال: ثنا أبو أُسامة، عَنِ الأعْمَش، قال: قَرَأ أَنس هَذِه الآية: (إنّ ناشِئة اللّيْل هيَ أشَدّ وَطْئًا وَأصْوَب قيلًا)، فَقال له بعض القَوْم: يا أبا حَمزة، إنّما هيَ ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال: (أقْوَم) وَ(أصْوَب) وَ(أهْيَأ) واحِد [(٣)].

٣٥٣١٦- **حدثني** موسَى بن عبد الرّحْمَن المسْروقيّ، قال: ثنا عبد الحميد الحِمّانيّ، عَنِ الأعْمَش قال: قَرَأ أَنس ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: (وَأصْوَب قيلًا) وَقيلَ لَه: يا أبا حَمزة، إنّما هيَ ﴿وَأَقْوَمُ﴾ قال أَنَس: (أقْوَم) و(أصْوَب) وَ(أهْيَأ) واحِد [(٤)].

٣٥٣١٧- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قولِه: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، قال: وأثبتُ قراءةً [(٥)].

٣٥٣١٨- **حدثنا** ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ مثلَه [(٦)].

٣٥٣١٩- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد مِثْله [(٧)].

٣٥٣٢٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ يقول: أدْنَى مِنْ أنْ تَفْقهوا القُرْآن [(٨)].

٣٥٣٢١- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: أحْفَظ لِلقِراءةِ [(٩)].

---

(١) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [ضعيف]الأعمش عن أنس مرسل لم يسمع منه.
(٤) [ضعيف]تقدم قبله.
(٥) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٦) [صحيح]تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٧) [صحيح]تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٩) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٥٣٢٢- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال: أقوَم قِراءة لِفَراغِه مِن الدُّنيا[١].

قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ يقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: إنّ لَك يا محمد في النّهار فَراغًا طَويلًا تَتَّسِع بِهِ، وتَتَقَلَّب فيه.

وبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٢٣- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾: فَراغًا طَويلًا، يَعْني: النَّوْم[٢].

٣٥٣٢٤- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال: مَتاعًا طَويلًا[٣].

٣٥٣٢٥- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قولَه: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾. يقولُ: فراغًا وبقيّةً ومُتقلَّبًا[٤].

٣٥٣٢٦- **حدثنا** ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ في قوله: ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال: فَراغا طَويلًا[٥].

٣٥٣٢٧- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال: لِحَوائِجك، فافْرُغْ لِدينِك باللّيْل، قال: وَهَذا حين كانَت صَلاة اللّيْل فَريضة، ثُمَّ إنّ الله مَنّ عَلَى العِباد فَخَفَّفَها وَوَضَعَها، وَقَرَأ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلى آخِر الآية، ثُمّ قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ حَتّى بَلَغَ قوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠] اللّيْل نِصفه أوْ ثُلُثه، ثُمَّ جاءَ أمر أوْسَع وَأفْسَح، وَضَعَ الفريضة عَنْه وَعَنْ أُمّته، فَقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩][٦].

٣٥٣٢٨- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عبيدٌ، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ فَراغًا طَويلًا[٧].

وَكانَ يَحْيَى بن يَعْمَر يَقْرَأ ذَلِكَ بالخاءِ.

---

(١) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[ضعيف]** مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف، يعتبر به.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

٣٥٣٢٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحْيَى بن واضِح، قال: ثنا عبد المُؤْمِن، عَنْ غالِب اللَّيْثِيّ، عَنْ يَحْيَى بن يَعْمَر مِنْ جَديلة قَيْس أنّه كانَ يَقْرأ: (سَبْخًا طَويلًا) قال: وَهوَ النَّوْم (١).

قال أبو جعفر: والتَّسْبيخ: تَوْسيع القُطْن والصّوف وتَنْفيشه، يُقال لِلْمَرْأةِ: سَبِّخي قُطْنك أيْ: نَفِّشيه وَوَسِّعيه، وَمِنْه قول الأخْطَل:

فَأرسَلوهُنَّ يُذْرِينَ التُّراب كَما ... يُذْرِي سَبائِخ قُطْن نَدْفُ أوْتار (٢)

وإنّما عُني بقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾: إنّ لَك في النّهار سَعة لِقَضاءِ حَوائِجك ونومِك، والسّبْح والسّبْخ قَريبا المعْنَى في هَذا الموْضِع.

القولُ في تأويلِ قولِه عزّ وجلّ: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: واذكر يا محمد اسم ربك فادْعه بِهِ، ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾، يَقول: وانْقَطِعْ إلَيْه انْقِطاعًا لِحَوائِجك وَعِبادَتك دون سائِر الأشياء غيره؛ وَهوَ مِنْ قولهم: تَبَتَّلْت هَذا الأمر: إذا قطعته وَمِنْه قيلَ لِأُمّ عيسَى ابن مَرْيَم، البتول؛ لانْقِطاعِها إلى اللّه وَيُقال لِلْعابِدِ المُنْقَطِع عَن الدُّنْيا وَأسْبابها إلى عِبادة اللّه: قد تَبَتَّلَ؛ وَمِنْه الخبَر الذي رويَ عَن النّبيّ ﷺ **«أنّه نَهى عَنِ التَّبَتُّل»**.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٣٣٠- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [البسيط]. القائل: الأخطل (الأموي). اللغة: (يذرين): ذَرَت الريح الترابَ وغيرَه تَذروه وتَذْريه ذَرْوًا وذَرْيًا وأذْرَته وذَرَّته: أطارَته وسفَته وأذهَبَته، وقيل: حَمَلَته فأثارته وأذْرَته: إذا ذَرَت التُّرابَ وقد ذَرا هو نفسُه. (سبائخ): جمع سبيخة، والسّبيخة: القُطْنة؛ وقيل: هي القطعة من القطن تُعَرَّضُ ليوضع فيها دواء وتوضَعَ فوق جُرْح؛ وقيل: هي القطن المنفوش المندوفُ، وجمعها: سَبائخ وسَبيخ. وكل من خُفِّفَ عنه شيء فقد سُبِّخَ عنه. ويقال: اللهم سَبِّخْ عني الحُمّى؛ أي: خَفِّفْها وسلَّها، ولهذا قيل لِقطَع القُطْن: إذا نُدِفَ: سَبائخ. ويقال: سَبِّخْ عنا الأذى؛ يعني: اكْشِفْه وخففه. والسَّبْخُ والتّسبيخُ: النوم الشديد؛ وقيل: هو رُقادُ كل ساعة. وسَبَّخْتُ؛ أي: نمت. وفي التنزيل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾، قرأ بها يحيى بن يَعْمَرَ، وقيل: معناه فَراغًا طويلًا. الفراء: هو من تَسْبيخ القطن وهو توسعته وتنفيشه. يقال: سَبِّخي قُطْنك؛ أي: نَفِّشيه ووَسِّعيه. ابن الأعرابي: من قرأ (سَبْحًا)، فمعناه: اضطرابًا ومعاشًا، ومن قرأ (سَبْخًا) أراد: راحة وتخفيفًا للأبدان والنوم. أبو عمرو: السَّبْخُ النوم والفراغ. الزجاج: السَّبْحُ والسَّبْخ قريبان من السّواء. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (ندف): نَدْفُ القطن: ضربه بالمندف والمندفة، أي: الخشبة التي تكون بيد النّداف يَطرق بها الوتر ليرقّ القطن، والفعل منه: نَدَف ينْدِفُ - بالكسر -، وحِرْفَتُه النِّدافة. المعنى: البيت من قصيدة للأخطل يمدح بها قريش، ويخص بالذكر آل أبي سفيان بن حرب، ويصف فيها كلاب الصيد وهي تطارد أسراب البقر، فرُحنَ يذرين التراب كما يضرب النداف القطن بالمندفة لينفشه ويرقه، يقول:

فَأرسَلوهُنّ يُذرينَ التُرابَ كَما ... يُذري سَبائِخَ قُطنٍ نَدفُ أوتارِ
حَتّى إذا قُلتُ نالَته سَوابِقُها ... وَأرهَقَته بِأنيابٍ وَأظفارِ
أنحى إلَيهِنّ عَينًا غَيرَ غافِلَةٍ ... وَطَعنَ مُحتَقِرِ الأقرانِ كَرّارِ

أبيهِ، عَنِ ابن عبّاس قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ له إخْلاصًا [(١)].

٣٥٣٣١- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا يَحْيَى، عَن ابن أبي نَجيح، عَنِ الحكَم، عَنْ مِقْسَم، عَنِ ابن عبّاس: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ له إخْلاصًا [(٢)].

٣٥٣٣٢- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ له إخْلاصًا [(٣)].

٣٥٣٣٣- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، مِثْله [(٤)].

٣٥٣٣٤- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُجاهِد مِثْله، إلاّ أنّه قال: أخْلِصْ إلَيْهِ [(٥)].

٣٥٣٣٥- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ إلَيْه إخْلاصًا [(٦)].

٣٥٣٣٦- حدثني يَعْقوب، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ أبي يَحْيَى المكّيّ، في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ إلَيْه إخْلاصًا [(٧)].

٣٥٣٣٧- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ إلَيْه المسْألة والدُّعاء [(٨)].

٣٥٣٣٨- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن أبي زائِدة، عَنْ أشْعَث، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: بَتِّلْ نفسك واجْتَهِدْ [(٩)].

٣٥٣٣٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يَقول: أخْلِصْ له العِبادة والدّعْوة [(١٠)].

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف [٣٦٦٠٨] فقال: حَدَّثَنا أبو الأحْوَص، عَنْ مَنْصورٍ، عَنْ مُجاهِدٍ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخْلِصْ له إخْلاصًا. اهـ. وسند المصنف ضعيف؛ مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف، يعتبر به.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [ضعيف] للانقطاع بين الثوري ومجاهد.

(٦) [صحيح] تقدم قبل واحد، وهذا سند ضعيف. (٧) [ضعيف] هشيم بن بشير مدلس، ولم يصرح.

(٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(١٠) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٣٤٠- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، بنحوه [(١)].

٣٥٣٤١- حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أخلص إليه إخلاصًا [(٢)].

٣٥٣٤٢- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال: أي: تفرغ لعبادته، قال: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾: تعبد ذا التبتل إلى الله، وقرأ قول الله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] قال: إذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ [الشرح: ٨] [(٣)].

وقوله: ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع على الابتداء؛ إذ كان ابتداء آية بعد أخرى تامة، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على وجه النعت، والرد على الهاء التي في قوله جل وعز: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ومعنى الكلام: رب أهل المشرق والمغرب وما بينهما من العالم.

وقوله: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ يقول: لا ينبغي أن يعبد إله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب، وقوله: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ يقول: فاتخذه قيمًا بأمورك وفوض إليه أسبابك.

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك، وعلى أذاهم، واهجرهم في الله هجرًا جميلًا، والهجر الجميل: هو الهجر في ذات الله، كما قال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] الآية، وقيل: إن ذلك نسخ.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٣٤٣- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (براءة) نسخت ما ههنا؛ أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، لا يقبل منهم غيرها [(٤)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ فدعني يا محمد والمكذبين

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

بآياتي ﴿أُوْلِي النَّعْمَةِ﴾ يَعْني أهل التَّنَعُّم في الدُّنيا ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ يقول: وَأَخِّرْهم بالعذابِ الذي بَسَطْته لَهم قَليلاً حَتَّى يَبْلُغ الكِتاب أجَله. وَذُكِرَ أنَّ الذي كانَ بَيْن نُزول هَذِه الآية وَبَيْن بَدْر يَسير.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٤٤- **حدَّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، عَنْ محمد بن إسْحاق، عَنِ ابن عَبّاد، عَنْ أبيهِ عَبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عَنْ عائِشة قالت: لَمّا نَزَلَت هَذِه الآية: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ الآية، قالت: لَم يَكُنْ إلاّ يَسير حَتَّى كانَت وَقْعة بَدْر[(١)].

٣٥٣٤٥- **حدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال اللّه عز وجل: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ يقول: إنَّ لِلَّه جَل جلالُه فيهم طَلِبَه وَحاجة[(٢)].

وقوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إنَّ عندنا لِهَؤُلاءِ المُكَذِّبينَ بآياتِنا أنْكالاً، يَعْني قُيودًا، واحِدها: نِكْل. وَبِمِثْلِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٤٦- **حدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي عَمرو، عَنْ عِكْرِمة، أنَّ الآية التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ إنّها قُيود[(٣)].

٣٥٣٤٧- **حدَّثني** عُبَيْد بن أسْباط بن محمد، قال ثنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَنْ أبي عَمرو، عَنْ عِكْرِمة ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾ قال: قُيودًا[(٤)].

٣٥٣٤٨- **حدَّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا يَحْيَى وَعبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، قال: ثنا أبو عَمرو، عَنْ عِكْرِمة ﴿أَنكَالًا﴾ قال: قُيودًا[(٥)].

٣٥٣٤٩- **حدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ أبي عَمرو، عَنْ عِكْرِمة ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾ قال: قُيودًا[(٦)].

٣٥٣٥٠- **حدَّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، قال: وَبَلَغَني عَنْ مُجاهِد، قال: الأنْكال: القُيود[(٧)].

---

(١) [حسن] محمد بن إسحاق صدوق مدلس، ولم يصرح هنا، ولكنه صرح عن البيهقي في الدلائل، فقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: ما كان بين نزول أول يا أيها المزمل وبين قول الله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ إلا قليل حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر. اهـ. وأحمد بن عبد الجبار العطاردي سماعه للسيرة صحيح.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي أبو عمرو الكوفي القاص بياع الملاء مجهول الحال.

(٤)، (٥)، (٦) [ضعيف] تقدم قبله. (٧) [ضعيف] للانقطاع بين الثوري ومجاهد.

٣٥٣٥١- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا ابن المُبارَك، عَنْ سُفيان، عَنْ حَمّاد، قال: الأنكال: القُيود [١].

٣٥٣٥٢- حدثني محمد بن عيسَى الدّامَغانيّ، قال: ثنا ابن المُبارَك، عَنْ سُفيان، عَنْ حَمّاد مِثْله [٢].

٣٥٣٥٣- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، قال: سَمِعْت حَمّادًا يَقول: الأنكال: القُيود [٣].

٣٥٣٥٤- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ أيْ: قُيودًا [٤].

٣٥٣٥٥- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ مُبارَك، عَنِ الحسَن، وعَنْ سُفيان، عَنْ أبي عَمرو القاصّ، عَنْ عِكْرِمة ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ قالا: قُيودًا [٥].

٣٥٣٥٦- حدثنا أبو عُبَيْد الوِصابيّ محمد بن حَفْص، قال: ثنا ابن حِمْيَر، قال: ثنا الثَّوْريّ، عَنْ حَمّاد في قوله ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ قال: الأنكال: القُيود [٦].

٣٥٣٥٧- حدثنا سَعيد بن عَنْبَسة الرّازيّ، قال: مَرَرْت بابنِ السَّمّاك، وَهوَ يَقُصّ وَهوَ يَقول: سَمِعْت الثَّوْريّ يَقول: سَمِعْت حَمّادًا يَقول في قول اللّه: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ قال: قُيودًا سَوْداء مِنْ نار جَهَنَّم [٧].

وَقوله: ﴿وَجَحِيمًا﴾ يَقول: وَنارًا تُسَعَّر. وقوله: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ يقول: وَطَعامًا يَغَصّ به آكِله، فلا هوَ نازِل من حَلْقه، وَلا هوَ خارِج مِنْهُ، كما:

٣٥٣٥٨- حدثنا إسْحاق بن وَهْب وابن سِنان القَزّاز قالا: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا شُبَيْب بن بشر، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ قال: شَوْك يَأْخُذ بالحلْقِ، فلا يَدْخُل وَلا يَخْرُج [٨].

٣٥٣٥٩- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله:

---

(١) [صحيح] كما سيأتي، وهذا سند ضعيف؛ شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] كما سيأتي، وهذا فيه محمد بن عيسى الدامغاني يكتب حديثه كما قال أبو حاتم الرازي.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] مبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح

(٦) [صحيح] كما تقدم قبل اثنين، وهذا فيه محمد بن حفص الوصابي ضعيف الحديث.

(٧) [ضعيف] سعيد بن عنبسة الرازي أبو عثمان الخراز متهم بالوضع.

(٨) [ضعيف] شبيب بن بشر ضعيف الحديث.

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ قال: شَجرة الزَّقّوم(١) .

وَقوله: ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ يقول: وَعذابًا مُؤلِمًا موجِعًا.

٣٥٣٦٠- حدثني أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ حَمزة الزّيّات، عَنْ حُمران بن أعْيَن أنّ النّبيّ ﷺ قَرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ فَصَعِقَ ﷺ(٢) .

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: إنّ لَدَيْنا لِهَؤُلاءِ المُشْركينَ مِنْ قُرَيْش الذينَ يُؤْذونَك يا محمدُ العُقوبات التي وَصَفَها جل ثناؤه في يَوْم تَرْجُف الأرض والجِبال؛ وَرَجَفان ذَلِكَ: اضْطِرابه بمَنْ عليهِ، وَذَلِكَ يَوْم القيامة.

وَقوله: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ يَقول: وَكانَتِ الجِبال رَملاً سائِلاً مُتَناثِرًا.

والمهيل: مَفْعول مِنْ قول القائِل: هِلْت الرّمَل فَأنا أهيلهُ، وَذَلِكَ إذا حُرّكَ أسْفَله، فانْهالَ عليه مِنْ أعْلاه؛ وَلِلْعَرَبِ في ذَلِكَ لُغَتانِ، تَقول: مَهيل وَمَهْيول، وَمَكيل وَمَكْيول، وَمِنْه قول الشّاعِر:

قد كانَ قَوْمك يَحْسِبونَك سَيِّدا   وَإخال أنّك سَيِّد مَغْيون(٣)

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] حُمران بن أعين من صغار التابعين، وهو عن النبي ﷺ مرسل. ثم إنه ضعيف الحديث.

(٣) [الكامل] روي: (وَإخالُ أنّكَ سَيِّدٌ مَعيونُ). القائل: العباس بن مرداس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام).
اللغة: (إخال): أظن. (معيون): يروى بالعين مهملة وبالغين معجمة، فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اسم المفعول من: عانه يعينه إذا أصابه بالعين، أو أصاب عينه، ومن رواه بالغين المعجمة فهو يراه اسم المفعول أيضًا من قولهم: غين على قلب فلان بالبناء للمجهول؛ أي: غطي على قلبه وحجب فلم يعرف مآتي الأمور ولا مواردها ولا مصادرها، وفي الحديث: (إنه ليغان على قلبي)، وهو الأوجه والأوفق للمعنى، ومن الناس من يرويه سيد مغبون بالغين المعجمة والباء الموحدة، وهو تحريف ولا شاهد فيه، ومغيون ومعيون كلاهما مما ورد فيه التصحيح؛ أي الإتيان به من غير نقل ولا حذف، وإن كان الاعتلال فيه أكثر؛ كقولهم: طعام مزيوت، وبر مكيول، وثوب مخيوط؛ والقياس: مغين، ومزيت. ومكيل، ومخيط، حملا على غين، وزيت، وكيل، وخيط. المعنى: البيت من كلام العباس بن مرداس السلمي يخاطب كليب بن عمرو السلمي ثم الظفري، وقد ذكر ابن حبيب في (المنمق في أخبار قريش) قصة الأبيات فقال في حديث القرية عن الكلبي قال: حدثني معروف بن الخربوذ قال: كان من شأن القرية -وهي بناحية الرجيع ماء لهذيل- أن حرب بن أمية بن عبد شمس ومرداس بن أبي عامر السلمي اشترياها من خويلد بن واثلة بن مطحل الهذلي، فقال مرداس:

إني انتخبت لها حربًا وإخوته   كيما يقال ولى العهد مرداس
ثم المقدم دون الناس حاجته   إني لعقد شديد العقد دساس

فعمدا فنقياها، فبينا هما يقلعان ما فيها إذ استخرجا حية بيضاء فابتدراها بسوطيهما فقتلاها، فعدى عليهما مكانهما، فأما مرداس فخنق حتى مات مكانه، فدفن بالقرية، وحمل حرب إلى مكة فمرض فقال لبنيه وكانوا معه: أدركوا الجان فاسقوه وتعاهدوه فإن يعش يعش أبوكم، فأخذوا الجان فجعلوا يتعاهدونه ويسقونه الماء وحرب في مثل ذلك فمات الجان، فأتى آت بني حرب وحرب في آخر رمق فقال: مات الجان، فقال بعض بني حرب: بعد، فقال حرب: بعد أبوك، ثم مات مكانه، فسمعوا باكية تبكي الجان وتذكر حربًا واسم الجان عمرو:

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٥٣٦١- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية بن صالِح، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ يقول: الرّمل السّائِل[(١)].

٣٥٣٦٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ قال: الكثيب المهيل: اللّيّن إذا مَسَسْته تتابَعَ[(٢)].

٣٥٣٦٣- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ قال: يَنْهال[(٣)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: إنا أرسلنا إليكم أيّها النّاس رسولاً شاهدًا عليكم بإجابةِ مَنْ أجابَ مِنكم دَعْوَتي، وامتِناع مَن امتَنَعَ مِنكم مِنَ الإجابة، يَوْم تَلْقَوْني في القيامة، ﴿كَمَآ

ويل لحرب فارسا	مطاعنًا مخالسا
ويل أم عمرو فارسا	إذ لبسوا القوانسا
كلاهما أصبحت منه	في الحياة يائسا
أخرب حرب حصنه	وهدم الكنائسا
لنقتلن بقتله	جحاجحًا عنابسا
لنقعدن لركبهم	ونجلس المجالسا

العنابس أبو حرب بن أمية وعنبسة بن أمية وهو أبو سفيان، وكان أكبر بني أمية وحرب بن أمية وسفيان بن أمية، فعطلت القرية وتفرق الناس منها حتى إذا كان زمن عمر بن الخطاب وثب عليها كليب بن عمة أخو بني ظفر بن الحارث بن بهثة بن سليم، فقال عباس بن مرداس يخاصمه:

أكليب مالك كل يوم ظالمًا	والظلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدًا	وإخال أنك سيد معيون
فإذا رجعت إلى نسائك فادهن	إن المسالم ناعم مدهون
إن القرية قد تبين شأنها	لو كان ينفع عندك التبيين
أظلمتنا ثم انطلقت تحدها	وأبو يزيد بجوها مدفون
فافعل بقومك ما أراد بوائل	يوم الغدير سميك المطعون
وأظن أنك سوف تلقى مثلها	في صفحتيك سنانها المسنون

وتحرير المعنى: قد كان قومك يعظمونك ويحسبونك سيدًا لهم آمرًا فيهم، ولكني أظنك سيدًا قد غطي على قلبك فلم تعرف مآتي الأمور ولا مواردها ولا مصادرها.

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾، يقول: مِثْل إرسالنا مِنْ قَبْلكم إلى فِرْعَوْن مِصر رَسولاً يدعوه إلى الحقّ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرّسولَ الذى أرسلناه إليه، ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾، يقول: فَأَخَذْناه أَخْذًا شَديدًا، فأهلَكْناه وَمَنْ مَعَه جميعًا؛ وَهوَ مِنْ قولهم: كَلأٌ مُسْتَوْبَل: إذا كانَ لا يُسْتَمرَأ، وَكَذَلِكَ الطّعام.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٣٦٤- **حَدّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ قال: شَديدًا [١].

٣٥٣٦٥- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ قال: شَديدًا [٢].

٣٥٣٦٦- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ قال: شَديدًا [٣].

٣٥٣٦٧- **حَدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ قال: شَديدًا [٤].

٣٥٣٦٨- **حَدّثني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ قال: الوبيل: الشّرّ؛ والعرَب تَقول لِمَنْ تَتابَعَ عليه الشّرّ: لَقد أوبِلَ عليهِ الشَّرُّ، وَتَقول: أوْبَلْت عَلَى شَرّك؛ قال: وَلَم يَرْضَ الله بأَنْ غُرّقَ وَعُذّبَ حَتّى أُقِرَّ في عَذاب مُسْتَقِرّ حَتّى يَبْعَث إلى النّار يَوْم القيامة، يُريد: فِرْعَوْن [٥].

القَوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ۝١٨﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره لِلْمُشْرِكينَ به: فَكيف تَخافونَ أيّها النّاس يَوْمًا يَجْعَل الوِلْدان شيبًا إنْ كَفَرْتُم باللّهِ وَلَم تُصَدّقوا بهِ، وَذُكِرَ أنّ ذَلِكَ كَذَلِكَ في قِراءة عبد الله بن مَسْعود.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٦٩- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ لا كيف. يَقول: كيف تَتَّقونَ يَوْمًا وَأَنْتُم قد كَفَرْتُم به وَلا تُصَدِّقونَ بِهِ[(١)]؟

٣٥٣٧٠- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ قال: واللّه لا يَتَّقي مَنْ كَفَرَ باللّه ذَلِكَ اليَوم[(٢)].

وَقوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يَعْني: يَوْم القيامة، وَإِنَّما تَشيب الوِلْدان فيه مِنْ شِدّة هَوْله وَكَرْبه، كَما:

٣٥٣٧١- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ كانَ ابن مَسْعود يَقول: إذا كانَ يَوْم القيامة دَعا رَبّنا الملِك آدَم، فَيَقول: يا آدَم، قُم فابْعَثْ بَعْث النّار، فَيَقول آدَم: أيْ رَبّ، لا عِلْم لي إلاّ ما عَلَّمتني، فَيَقول اللّه لَه: أَخْرِجْ مِنْ كُلّ أَلْف تِسْع مِائة وَتِسْعة وَتِسْعينَ، فَيُساقونَ إلى النّار سودًا مُقَرَّنينَ، زُرْقًا كالِحينَ، فَيَشيب هُنالِكَ كُلّ وَليد[(٣)].

٣٥٣٧٢- **حدّثني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ قال: تَشيب الصِّغار مِنْ كَرْب ذَلِكَ اليَوْم[(٤)].

وَقوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ **يَقول تعالى ذِكْره:** السّماء مُثْقَلة بذَلِكَ اليَوْم مُتَصَدِّعة مُتَشَقِّقة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٧٣- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ يَعْني: تُشَقَّق السّماء حين يَنْزِل الرّحْمَن جَلّ وَعَزّ[(٥)].

٣٥٣٧٤- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثْقَلة بِهِ[(٦)].

٣٥٣٧٥- **حدّثنا** أبو حَفْص الجبيريُّ، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا أبو مَوْدود، عَنِ الحسَن،

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثْقَلة مَحزونة يَوْم القيامة[(١)].

٣٥٣٧٦- حدّثني عَليّ بن سَهْل، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا أبو مَوْدود بَحر بن موسَى، قال: سَمِعْت الحسن يَقول في هَذِه الآية، ثُمَّ ذَكَرَ مثله[(٢)].

٣٥٣٧٧- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحْيَى بن واضِح، قال: ثنا الحُسَيْن، عَنْ يَزيد، عَنْ عِكْرِمة ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثْقَلة بهِ[(٣)].

٣٥٣٧٨- حدّثني يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أبو رَجاء، عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: موقَرة مُثْقَلة[(٤)].

٣٥٣٧٩- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ يَقول: مُثْقَل يوْم القيامة[(٥)].

٣٥٣٨٠- حدّثنا يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: هَذا يَوْم القيامة، يوم يجعل الوِلْدان شيبًا، وَيَوْم تَنْفَطِر السّماء، وَقَرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الإنفطار: ١] وَقال: هَذا كُلّه يَوْم القيامة[(٦)].

٣٥٣٨١- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنْ عبد اللّه بن نُجيّ، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ قال: مُمتَلِئة به[(٧)].

٣٥٣٨٢- حدّثنا ابنُ حميدِ، قال: ثنا مهرانُ، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنْ عبد اللّه بن يَحْيَى، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مُمتَلِئة بهِ، بِلِسانِ الحبَشة[(٨)].

٣٥٣٨٣- حدّثنا ابنُ حميدِ، مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنْ عِكْرِمة، وَلَم يَسْمَعه عَنِ ابن عَبّاس ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مُمتَلِئة بهِ[(٩)].

وَذُكِّرَت السّماء في هَذا المَوْضِع لِأنّ العرَب تُذَكِّرها وَتُؤَنِّثها، فَمَنْ ذَكَّرَها وَجَّهَها إلى السّقْف، كَما يُقال: هَذا سَماء البيْت: لِسَقْفِهِ، وَقد يَجوز أنْ يَكون تَذْكيرهم إيّاها لِأنّها مِنَ الأسْماء التي لا فَصْل فيها بَيْن مُؤَنّثها وَمُذَكّرها؛ وَمِن التّذْكير قول الشّاعِر:

(١) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به. و بحر بن موسى أبو مودود مجهول.
(٢) [ضعيف] تقدم قبله.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٧) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.
(٨) [ضعيف] تقدم قبله.
(٩) [ضعيف] تقدم قبله.

فَلَوْ رَفَعَ السَّماءُ إلَيْه قَوْمًا لَحِقْنا بالسّماءِ مَعَ السّحاب[١]

وقوله: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ يقول تعالى ذِكْرُه: كانَ ما وَعَدَ اللّه مِنْ أمر أنْ يَفْعَلَه مَفْعولاً؛ لأنه لا يُخْلِف وَعْده، ومما وَعَدَ أنْ يَفْعَلَه تَكْوينه يَوْمًا تَكون الوِلْدان منه شيبًا. يَقول: فاحذَروا ذَلِكَ اليَوْم أيّها النّاس؛ فإنه كائن لا مَحالة.

القَول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يَعْني تعالى ذِكْره بقولِه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾: إنّ هَذه الآيات التي

---

(١) [الوافر] روي: (وَلَو رَفَعَ الإلَه إلَيه قَومًا). وروي:

وَلَو رَفَعَ السَّحابُ إلَيه قَومًا عَلَونا في السَّماءِ إلى السَّحاب

القائل: الفرزدق (الأموي) اللغة: (السماء): سماءُ كلِّ شيء: أعلاهُ، مذكّر. والسّماءُ: سقفُ كلِّ شيء وكلّ بيتٍ. والسمواتُ السبعُ سماءٌ، والسمواتُ السبْع: أطباقُ الأرَضينَ، وتُجمَع: سَماءٌ وسَمَواتٌ. وقال الزجاج: السماءُ في اللغة يقال لكلِّ ما ارتَفع وعَلا: قد سَما يَسْمو. وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ، ومن هذا قيل للسحاب: السماءُ؛ لأنها عاليةٌ، والسماءُ: كلُّ ما عَلاكَ فأظَلَّكَ؛ ومنه قيل لسَقْفِ البيت سماءٌ. والسماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ أُنثى عند العرب؛ لأنها جمعُ سَماءةٍ، وسبق الجمعُ الوُحْدانَ فيها. والسماءةُ: أصلُها: سَماوةٌ، وإذا ذُكِّرَت السماءُ عَنَوْا به السقفَ. ومنه قول الله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾؛ ولم يقل: مُنْفَطِرة. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. الجوهري: السماءُ تذكَّر وتؤنَّث أيضًا؛ وأنشد ابن بري في التذكير: (فلَوْ رفَعَ السماءُ إليه قَوْمًا...)، وقال آخر:

وقالت سَماءُ البَيْتِ فَوْقَكَ مُخْلَقٌ ولَـمّا تَيَسَّرَ اجْتِلاءُ الرّكائب

والجمع: أَسْميةٌ وسُميٌ وسَمواتٌ وسَماءٌ. والبيت من شواهد الفراء في (معاني القرآن) قال: وقوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ بذلك اليوم. والسماء تذكر وتؤنث، فهي هاهنا في وجه التذكير؛ قال الشاعر: (ولو رفع السماء..) البيت. وقال أبو عبيدة في (مجاز القرآن): ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال أبو عمرو: ألقى الهاء؛ لأن مجازها السقف، تقول: هذا سماء البيت. وقال قوم: قد تلقي العرب من المؤنث الهاءات استغناءً عنها، يقال: مهرة ضامر، وامرأة طالق، والمعنى: منفطرة. المعنى: البيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها أصم باهلة، واسمه عبد الله بن الحجاج، يقول في مطلعها:

أكانَ الباهِليُّ يَظُنُّ أنّي سَأقْعُدُ لا يُجاوِزُه سِبابي

فإنّي مِثْلَه إن لَم أُجاوِز إلى كَعبٍ وَرابِيَتَي كِلابِ

ثم يقول مفتخرًا بقومه ونسبه:

فَما أحَدٌ مِنَ الأقوام عَدّوا عُروقَ الأكرَمينَ عَلى انتِسابِ

بِمُحتَفِظينَ إن فَضَّلْتُمونا عَلَيهِم في القديم وَلا غِضابِ

وَلَو رَفَعَ الإلَه إلَيه قَومًا لَحِقنا بالسَماءِ مَعَ السَحابِ

وَهَل لِأبيكَ مِن حَسَبٍ يُسامي مُلوكَ المالِكينِ ذَوي الحِجابِ

يريد: لو رفع الإله إليه قومًا تعظيمًا لهم وتشريفًا لنالوا هم هذه المزية، فلحقوا بأعالي السماء مع السحاب، فقد سما حسبه ونسبه حتى أصبح يسامي الملوك ذوي التيجان والحُجُب.

ذُكِرَ فيها أمر القيامة وَأهوالها، وَما هوَ فاعِل فيها بأهلِ الكُفر ﴿تَذْكِرَةٌ﴾، يقولُ: عِبْرةٌ وعِظةٌ لمن اعتبر بها واتَّعَظ، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ . يَقول: فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّه طريقًا، بالإيمانِ به والعملِ بطاعتِه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٨٤- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ يَعْني: القُرْآن ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ بطاعةِ اللّه [(١)] .

وَقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾، يَقول تعالى ذكره لِنَبيِّه محمد ﷺ: إنّ رَبّك يا محمد يَعْلَم أنّك تَقوم أقْرَب مِنْ ثُلُثَي اللّيْل مُصَلّيًا، وَنِصْفه وَثُلُثه.

اختَلَفَ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة والبصرة بالخفْضِ؛ (وَنِصْفه وَثُلُثه) بمَعْنَى: وَأدْنَى مِنْ نِصْفه وَثُلُثه، إنّكم لَم تُطيقوا العمَل بما افْتَرَضَ عَلَيْكم مِنْ قيام اللّيْل، فَقوموا أدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللّيْل وَمِنْ نِصْفه وَثُلُثه. وَقَرَأ ذَلِكَ بعض قُرّاء مَكّة وَعامّة قُرّاء الكوفة بالنّصْبِ، بمَعْنَى: إنّك تَقوم أدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللّيْل، وَتَقوم نِصْفه وَثُلُثه.

والصّواب مِن القَوْل في ذَلِكَ أنّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ صَحيحَتا المعْنَى، فَبِأيّتِهما قَرَأ القارِئ فَمُصيب.

وَقوله: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ يَعْني: مِنْ أصْحاب رَسول اللّه ﷺ الذينَ كانوا مُؤْمِنينَ باللّه حين فُرِضَ عليهم قيام اللّيْل.

وَقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: والله يقدِّرُ الليلَ والنهارَ بالسّاعاتِ والأوْقات.

وَقوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ يَقول: عَلِمَ رَبّكم أيّها القَوْم الذينَ فُرِضَ عليهم قيام اللّيْل أنْ لَنْ تُطيقوا قيامه، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ إذا عجزتُم وضعُفتُم عنه، ورجَع لكم إلى التخفيفِ عنكم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في مَعْنَى قوله: ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٨٥- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا هُشَيْم، عَنْ عَبّاد بن راشِد، عَنِ الحسَن ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ أنْ لَنْ تطيقوه [(٢)] .

٣٥٣٨٦- **حَدَّثَني** يَعْقوب، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أخْبَرَني به عَبّاد بن راشِد، قال: سَمِعْت الحسَن يَقول في قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قال: لَنْ تُطيقوهُ [(٣)] .

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] عباد بن راشد التميمي البصري تركه القطان، وضعفه أبو داود، و قواه أحمد.

(٣) [ضعيف] تقدم قبله.

٣٥٣٨٧- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَعْقوب، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ يَقول: أنْ لَنْ تُطيقوهُ[١].

٣٥٣٨٨- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قال: أنْ لَنْ تُطيقوهُ[٢].

٣٥٣٨٩- حدثني يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا عَطاء بن السّائِب، عَنْ أبيهِ، عَنْ عبد اللّه بن عَمرو، قال: قال رَسول اللّه ﷺ: «**خُلَّتانِ لا يُحْصيهِما رَجُل مُسْلِم إلاّ أدْخَلَتاه الجنّة، وَهُما يَسير، وَمَنْ يَعْمَل بهِما قَليل، يُسَبّح اللّه في دُبُر كُلّ صَلاة عَشْرًا، وَيَحْمَده عَشْرًا، وَيُكَبّره عَشْرًا**» قال: فَأنا رَأيْت رَسول اللّه ﷺ يَعْقِدها بيَدِهِ، قال: «**فَتلك خمسونَ وَمِائة باللّسانِ، وَألْف وَخَمسمِائة في الميزان؛ وَإذا أوَى إلى فِراشه سَبّحَ وَحَمِدَ وَكَبّرَ مِائة، قال: فَتِلك مِائة باللّسانِ، وَألْف في الميزان، فَأيّكم يَعْمَل في اليَوْم الواحِد ألْفَيْنِ وَخَمسمِائة سَيّئة؟**» قالوا: فَكيف لا نُحْصيهِما؟ قال: «**وَيَأتي أحَدكم الشّيطان وَهوَ في صَلاته فَيَقول: اذْكُرْ كَذا، اذْكُرْ كَذا حَتّى يَنْفَتِلَ، وَلَعَلّه أن لا يفعل، وَيَأتيه وَهوَ في مَضْجَعه فلا يَزال يُنَوّمه حَتّى يَنام**»[٣].

٣٥٣٩٠- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا أبو نُعَيْم، عَنْ سُفْيان، عَنْ عَطاء بن السّائِب، عَنْ أبيهِ، عَنْ عبد اللّه بن عَمرو، عَنِ النّبيّ ﷺ نَحوه[٤].

٣٥٣٩١- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قيام اللّيْل كُتِبَ عَلَيْكم ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[٥].

وَقوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ يَقول: فاقْرَءوا مِنَ اللّيْل ما تَيَسّرَ لَكم مِنَ القُرْآن في صَلاتكم؛ وَهَذا تَخْفيف مِنَ اللّه عَزّ وَجَلّ عَنْ عِباده فَرْضه الذي كانَ فَرَضَ عليهم بقولِه: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.

٣٥٣٩٢- حدثني يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء محمد، قال: قُلْت لِلْحَسَنِ: يا أبا سَعيد ما تَقول في رَجُل قد استَظْهَرَ القُرْآن كُلّه عَنْ ظَهر قَلْبه، فلا يَقوم بهِ، إنّما يُصَلّي المكْتوبة، قال: يَتَوَسّد القُرْآن، لَعَنَ اللّه ذاكَ! قال اللّه جل ذكره لِلْعبدِ الصّالِح: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨] ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] قُلْت: يا أبا سَعيد، قال اللّه: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ قال: نَعَم، وَلَوْ خَمسينَ آيَة[٦].

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] مداره على عطاء بن السائب اختلط. قال الترمذي بعد إخراجه له [٣٤١٠]: قال أبو عيسَى: هَذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ، وَقد رَوَى شُعْبةُ، والثَوْريُ، عَنْ عَطاءِ بنِ السّائِبِ هَذا الحديثَ. اهـ.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٥٣٩٣- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ عُثْمان الهمدانيّ، عَنِ السُّدّيّ في قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾ قال: مِائة آية [(١)].

٣٥٣٩٤- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ رَبيع، عَنِ الحسَن، قال: مَنْ قَرَأ مِائة آية في لَيْلة لَم يُحاجّه القُرْآن [(٢)].

٣٥٣٩٥- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال ثنا وَكيع، عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبي صالِح، عَنْ كَعْب، قال: مَنْ قَرَأ في لَيْلة مِائة آية كُتِبَ مِن القانتين [(٣)].

وقوله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ يقول تعالى ذِكْره: عَلِمَ رَبّكم أيّها المُؤْمِنونَ أنْ سَيكونُ مِنكم أهل مَرَض قد أضْعَفَه المرَض عَنْ قيام اللّيْل ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ في سَفَر ﴿يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ في تِجارة قد سافَروا لِطَلَب المعاش فَأعْجَزَهُم، وَأَضْعَفَهم عَنْ قيام اللّيْل، ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يَقول: وَآخَرونَ أيْضًا مِنكم يُجاهِدونَ العدوّ فَيُقاتِلونَهم في نُصْرة دين الله، فَرَحِمَكُم الله فَخَفَّفَ عَنْكُم، وَوَضَعَ عَنْكم فَرْض قيام اللّيْل، ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾، يَقولُ: فاقرءوا الآن، إذ خفَّف ذلك عنكم من الليلِ في صلاتِكم، ما تيسَّر مِن القرآن. والهاءُ في قولِه: ﴿مِنْهُ﴾ مِن ذكرِ القرآنِ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذكر مَن قال ذلك:

٣٥٣٩٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: ثُمَّ أنْبأ بخِصالِ المُؤْمِنينَ، فَقال: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ فإنّ اللهَ افْتَرَضَ القيام في أوّل هَذِه السّورة، فَقامَ نَبيّ الله ﷺ وَأَصْحابه حَوْلاً حَتّى انْتَفَخَت أقْدامهم، وَأَمسَكَ اللّه جل ثناؤه خاتِمَتها اثْنَيْ عَشَر شَهْرًا في السّماء، ثُمّ أنْزَلَ الله عزّ وجل التّخْفيف في آخِرها فَصارَ قيام اللّيْل تَطَوُّعًا بَعْد فَريضة [(٤)].

وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾، يَقول: وَأقيموا الصلاة المفروضة، وَهيَ الصّلَوات الخمس في اليَوْم واللّيْلة، ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾، يَقول: وَأعْطوا الزّكاة المفروضة في أموالكم أهلها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذكر مَن قال ذلك:

٣٥٣٩٧- **حدثني** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا

---

(١) [ضعيف] عثمان بن زيد الهمداني مجهول الحال.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) فيه اختلاف في إسناده، وينظر في اتصال أبي صالح ذكوان عن كعب.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فَهُما فَرِيضَتانِ واجِبَتانِ، لا رُخْصة لِأَحَدٍ فيهما، فَأَدُّوهُما إلى اللّه تعالى ذِكْره [١].

وَقوله: ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًاۚ﴾ يقول: وَأَنْفِقوا في سَبيل اللّه مِنْ أموالكُم.

وكانَ ابن زَيْد يَقول في ذَلِكَ، ما:

٣٥٣٩٨- حَدَّثَني به يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًاۚ﴾ قال: القَرْض: النَّوافِل سِوَى الزَّكاة [٢].

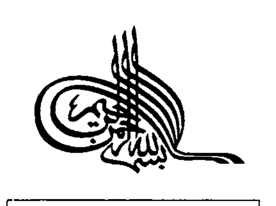
وَقوله ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًاۚ﴾ يقول: وَما تُقَدِّموا أَيّها المُؤْمِنونَ لِأَنْفُسِكم في دار الدُّنْيا مِنْ صَدَقة أَوْ نَفَقة تُنْفِقونَها في سَبيل اللّه، أَوْ غير ذَلِكَ مِنْ نَفَقة في وُجوه الخيْر، أَوْ عَمَل بطاعةِ اللّه مِنْ صَلاة أَوْ صيام أَوْ حَجّ، أَوْ غير ذَلِكَ مِنْ أَعْمال الخيْر في طَلَب ما عند اللّه، تَجِدوه عند اللّه يَوْم القيامة في مَعادكُم، هوَ خَيْرًا لَكم مِمّا قَدَّمتُم في الدُّنْيا، وَأَعْظَم مِنْه ثوابًا، أَيْ: ثَوابه أَعْظَم مِنْ ذَلِكَ الذي قَدَّمتُموه لَوْ لَم تكونوا قَدَّمتُموهُ، ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۖ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: وَسَلوا اللّه غُفْران ذُنوبكم بصفحه لَكم عَنْها، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾، يَقول: إنَّ اللّه ذو مَغْفِرة لِذُنوبِ مَنْ تابَ مِنْ عِباده مِنْ ذُنوبه، وَذو رَحْمة أَنْ يُعاقِبهم عليها مِنْ بَعْد تَوْبَتهم مِنْها.

آخِر تَفْسير سورة المُزَّمِّل

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله. وبه ينتهي التعليق على تفسير سورة (المزمل) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ المدثر

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ يا أيّها المُتَدثِّر بثيابِه عند نَوْمه.

وَذُكِرَ أنّ نَبيّ اللّه ﷺ قيلَ له ذَلِكَ، وَهوَ مُتَدثّر بقطيفةٍ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٣٩٩- **حدّثنا** محمد بن المُثَنّى، قال: ثنا يَحْيَى بن سَعيد، عَنْ شُعْبة، عَن المُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قال: كانَ مُتَدثِّرًا في قَطيفة [1].

وَذُكِرَ أنّ هَذِه الآية أوّل شَيْء نَزَلَ مِنَ القُرْآن عَلَى رَسول اللّه ﷺ، وَأنّه قيلَ لَه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، **كما**:

٣٥٤٠٠- **حدّثنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَنا يونُس، عَنِ ابن شِهاب، قال: أخْبَرَني أبو سَلَمة بن عبد الرّحْمَن، أنّ جابِر بن عبد اللّه الأنْصاريّ قال: قال رَسول اللّه ﷺ وَهوَ يُحدّث عَنْ فَترة الوحْي: «**بَينا أنا أمشي سَمِعْت صَوْتًا مِنَ السّماء فَرَفَعْت رَأسي، فَإذا المَلَك الذي جاءَني بِحِراءٍ جالِس عَلَى كُرْسيّ بَيْن السّماء والأرض**» قال رَسول اللّه ﷺ: «**فَجُئِثْت مِنه فَرَقًا، وَجِئْت، فَقُلْت: زَمِّلوني زَمِّلوني، فَدَثّروني**» فَأنْزَلَ اللّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ قال: «**ثُمّ تَتابَعَ الوحْي**» [2].

٣٥٤٠١- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا الوَليد بن مُسْلِم، قال: ثنا الأوْزاعيّ، قال: ثني يَحْيَى بن أبي كَثير، قال: سَألْت أبا سَلَمة: فَقُلْت: أيُّ القُرْآن أُنْزِلَ قبل؟ فَقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [3].

٣٥٤٠٢- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ بنِ فارسٍ، قال: حدَّثنا عليُّ ابنُ

---

(١) [**صحيح**] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. ولكن يرويه عنه شعبة والسند إليه صحيح.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وقد أخرجه البخاري [٤]، ومسلم[١٦١] وغيرهما.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

المبارك، عن يحيي، قال: سألتُ أبا سَلَمَة: أيُّ القرآنِ أُنزِل أولَ؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقُلْت: يَقولونَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، فقال أبو سَلَمة: سَألْت جابِر بن عبد الله: أيّ القُرآن أُنزِلَ أوّل؟ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، فقُلْت: يَقولونَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ فقال: لا أُخبِرك إلاّ ما حَدَّثَنا النبيّ ﷺ، قال: «**جاوَرْت في حِراء؛ فَلَمّا قَضَيت جِواري هَبَطْت، فاستَبْطَنْت الوادي، فَنوديت، فَنَظَرْت عَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي وَخَلْفي وَقُدّامي، فَلَم أرَ شَيْئًا، فَنَظَرْت فَوْق رَأسي فإذا هوَ جالِس عَلَى عَرْش بَيْنَ السّماء والأرض، فَخَشيت مِنْهُ**» هَكَذا قال عُثْمان بن عَمرو، إنّما هوَ: «**فَجُئِثْت مِنْهُ، وَلَقيت خَديجة، فقُلْت: دَثِّروني، فَدَثَّروني، وَصَبّوا عَلَيَّ ماء، فأنْزَلَ الله عَلَيَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾**»[(١)].

٣٥٤٠٣- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ عَليّ بن مُبارَك، عَنْ يَحيَى بن أبي كَثير، قال: سَألْت أبا سَلَمة عَنْ أوّل ما نَزَلَ مِنَ القُرآن، قال: نَزَلَت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ أوّل؛ قال: قُلْت: إنّهم يَقولونَ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فقال: سَألْت جابِر بن عبد الله، فَقال: لا أُحدِّثك إلاّ ما حَدَّثَنا رَسول الله ﷺ قال: «**جاوَرْت بحِراءٍ؛ فَلَمّا قَضَيت جِواري هَبَطْت، فَسَمِعْت صَوْتًا، فَنَظَرْت عَنْ يَميني فَلَم أرَ شَيْئًا، وعن شمالى فلم أرَ شيئًا، ونظرت أمامي فلم أرَ شيئًا، وَنَظَرْت خَلْفي فَلَم أرَ شَيْئًا، فَرَفَعْت رَأسي فَرَأيْت شَيْئًا، فَأتَيت خَديجة، فَقُلْت: دَثِّروني وَصَبّوا عَلَيَّ ماء فدثَّرونى وصبّوا عليّ ماءً بارِدًا، فَنَزَلَت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾**»[(٢)].

٣٥٤٠٤- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهريّ، قال: فَتَرَ الوحْي عَنْ رَسول الله ﷺ فترة، فَحَزِنَ حُزْنًا، فَجَعَلَ يَغْدو إلى شَواهِق رُءوس الجِبال لِيَتَرَدَّى مِنْها، فَكُلَّما أوْفَى بِذِرْوةِ جَبَل تَبَدَّى له جِبْريل عليه السّلام فَيَقول: إنّك نَبيّ الله، فَيَسْكُن لذلك جَأشه، وترجعُ إليه نَفْسه؛ فَكانَ النّبيّ ﷺ يُحدِّث عَنْ ذَلِكَ، قال: «**بَينما أنا أمشي يَوْمًا إذْ رَأيت المَلَك الذي كانَ يَأتيني بحِراءٍ عَلَى كُرْسيّ بَيْنَ السّماء والأرض، فَجُئِثْت مِنه رُعْبًا، فَرَجَعْت إلى خَديجة فَقُلْت: زَمِّلوني**»، فَزَمَّلْناهُ، أيْ: فَدَثَّرْناهُ، فَأنزَلَ الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال الزُّهريّ: فَكانَ أوّل شَيْء أُنزِلَ عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حَتّى بَلَغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[(٣)].

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، فَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: يا أيّها النّائِم في ثيابه.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٤٠٥- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [صحيح] علي بن المبارك الهنائي البصري ثقة من رجال الصحيحين. وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح للزهري فقط] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل للزهري، وهو عن النبي ﷺ مرسل. بل ومتنه منكر، ففيه أن النبي ﷺ هم بالانتحار!! وحاشاه ﷺ.

أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قال: يا أيّها النّائِم[1].

٣٥٤٠٦- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ يَقول: المُتَدَثّر في ثيابه[2].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يا أيّها المُتَدَثّر النُبوّةَ وَأثقالها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٠٧- حدّثنا ابن المُثَنّى، قال: ثنا عبد الأعْلَى، قال: وَسُئِلَ داوُد عَنْ هَذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَحدّثنا عَنْ عِكْرِمة أنّه قال: دُثّرت هَذا الأمر فَقُم بِهِ[3].

وَقوله: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيّه محمد ﷺ: قُم مِنْ نَوْمك، فَأنْذِرْ عَذاب الله قَوْمَك الذينَ أشرَكوا باللّهِ، وَعَبَدوا غيره. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٠٨- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ أيْ: أنْذِرْ عَذاب الله وَوَقائِعه في الأُمَم، وَشِدّة نِقْمَته[4].

وَقوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَرَبّك يا محمد فَعَظِّم بعِبادَتِهِ، والرّغْبة إلَيْه في حاجاتك دون غيره مِنَ الآلِهة والأنْداد. وَقوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ اختَلَفَ أهل التّأويل في تأويل ذَلِكَ؛ فَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: لا تَلْبَس ثيابك عَلَى مَعْصية، وَلا عَلَى غَدْرة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٠٩- حدّثني محمد بن إسماعيل الأحمسيُّ، قال: حدثنا غالبُ بنُ فائِدٍ، قال: حدّثنا قاسمُ بنُ معنٍ وموسى الأنصاريُّ، عن الأجلحِ، عن عكرمة، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: أما سَمِعْت قول غَيْلان بن سَلَمة:

وَإنّي بحَمدِ اللّه لا ثَوْب فاجِر ... لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرة أتَقَنّع[5][6]

٣٥٤١٠- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا مُصْعَب بن سَلّام، عَنِ الأجْلَح، عَنْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس، قال: أتاه رَجُل وَأنا جالِس، فَقال: أرَأيْت قول الله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: لا تَلْبَسها عَلَى

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي ضعيف يعتبر به.

(٦) [الطويل] القائل: نسب في (التذكرة الحمدونية) لغيلان بن سلمة (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام)، ونسبه المرزباني في (معجم الشعراء) لأوفى بن مطر بن ناشرة (جاهلي). روي: (ولا من خزية أتقنع). اللغة: (غدرة):

مَعْصية وَلا عَلَى غَدْرة، ثُمَّ قال: أما سَمِعْت قول غَيْلان بن سَلَمة الثَّقَفيّ:

وَإنّي بحَمدِ اللّه لا ثَوْب فاجِر لَبِسْت وَلا مِنْ غَدْرة أتَقَنّع[١][٢]

٣٥٤١١- حدّثنا سَعيد بن يَحْيَى، قال: ثنا حَفْص بن غياث، عَنِ الأجْلَح، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: لا تَلْبَسها عَلَى غَدْرة، وَلا عَلَى فَجْرة، ثُمَّ تَمَثَّلَ بشِعْرِ غَيْلان بن سَلَمة هَذا[٣].

٣٥٤١٢- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، قال: ثنا سُفْيان، عَنِ الأجْلَح بن عبد اللّه الكِنْديّ، عَنْ عِكْرِمة ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: لا تَلْبَس ثيابك عَلَى مَعْصية، ألَم تَسْمَع قول غَيْلان بن سَلَمة الثَّقَفيّ:

وَإنّي بحَمدِ اللّه لا ثَوْب فاجِر لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرة أتَقَنّع[٤][٥]

٣٥٤١٣- حدّثني زَكَريّا بن يَحْيَى بن أبي زائِدة، قال: ثنا حَجّاج، قال ابن جُرَيْج: أخْبَرَني عَطاء، أنّه سَمِعَ ابن عَبّاس يَقول: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: مِنَ الإثْم، ثُمَّ قال: نَقيّ الثّياب في كَلام العرَب[٦].

٣٥٤١٤- حدّثنا سَعيد بن يَحْيَى الأموي، قال: ثنا حَفْص بن غياث القاضي، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء، عَنِ ابن عَبّاس في قوله ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: في كَلام العرَب: نَقيُّ الثوب[٧].

٣٥٤١٥- حدّثنا ابن المُثَنّى، قال: ثنا يَحْيَى بن سَعيد، عَنْ شُعْبة، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ مِن الذُّنوب[٨].

٣٥٤١٦- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا يَحْيَى بن سَعيد، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء، عَنِ ابن عَبّاس ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: مِن الذُّنوب[٩].

٣٥٤١٧- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

صفة من الغدر والخيانة. (أتقنع): أرتضي وأقبل. قَنِعَ بالكسر، يَقْنَعُ قَناعةً، فهو قَنِعٌ وقَنوعٌ؛ قال ابن بري: يقال: قَنِعَ، فهو قانِعٌ وقَنِعٌ وقَنيعٌ وقَنوعٌ؛ أي: رَضيَ، قال: ويقال من القناعةِ أيضًا: تَقَنَّعَ الرجلُ؛ قال هُدْبةُ:

إذا القَوْمُ هَشّوا للفَعالِ تَقَنّعا

المعنى: يقول: فإني والحمد لله على ذلك لا ألبس ثوب معصية أو فجور، ولا أرتضي لنفسي الغدر والخيانة. وقد استشهد به ابن عباس رضي الله عنه حين سئل عن قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ فقال: لا تلبس ثيابك على معصية، ولا على فجور وكفر.

(١) تقدم قبل واحد.

(٢) [ضعيف] تقدم قبله.

(٣) [ضعيف] تقدم قبله.

(٤) [ضعيف] تقدم قبل اثنين.

(٥) [ضعيف] تقدم قبل واحد.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله تقدموا.

(٨) [صحيح] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. ولكن يرويه عنه شعبة، والسند إليه صحيح.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

قال: هيَ كَلِمة مِن العرَبيّة كانتِ العرَب تَقولها: طَهِّرْ ثيابك: أي: مِن الذنبِ [١].

٣٥٤١٨- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ يقول: طَهِّرْها مِن المعاصي، فَكانَتِ العرَب تُسَمّي الرّجُل إذا نَكَثَ وَلَم يَفِ بعَهْدٍ أنّه كدَنِس الثِّياب، وَإذا وَفّى وَأصْلَحَ قالوا: مُطَهَّر الثّياب [٢].

٣٥٤١٩- **قال:** ثنا ابن حُمَيْد، قال ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء، عَنِ ابن عَبّاس: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: مِنَ الإثْم [٣].

٣٥٤٢٠- **حدثنا** مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: مِنَ الإثْم [٤].

٣٥٤٢١- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ يقول: لا تَلْبَس ثيابك عَلَى مَعْصية [٥].

٣٥٤٢٢- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَن ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: مِن الإثْم [٦].

٣٥٤٢٣- **قال:** ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم، قال: مِنَ الإثْم [٧].

٣٥٤٢٤- **قال:** ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنِ الأجْلَح، سَمِعَ عِكْرِمة قال: لا تَلْبَس ثيابك عَلَى مَعْصية [٨].

٣٥٤٢٥- **قال:** ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ جابِر، عَنْ عامِر وَعَطاء قالا: مِنَ الخطايا [٩].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لا تَلْبَس ثيابك مِنْ مَكْسَب غير طَيِّب.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٢٦- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله عز وجل: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال: لا تَكُنْ ثيابك التي تَلْبَس مِنْ مَكْسَب غيرِ طائِب، وَيُقال: لا تَلْبَس ثيابك عَلَى مَعْصية [١٠].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أصْلِحْ عَمَلك.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] كما سيأتي بعد اثنين، وهذا سند ضعيف من أجل ابن حميد.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه صحيح.

(٨) [ضعيف] أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي ضعيف يعتبر به.

(٩) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(١٠) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٢٧- **حدثني** يَحيَى بن طَلحة اليَربوعيّ، قال: ثنا فُضَيل بن عياض، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: عَمَلك فَأصْلِحْ (١).

٣٥٤٢٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنصور، عَنْ أبي رَزين في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: عَمَلك فَأصْلِحْهُ، وكانَ الرّجُل إذا كانَ خَبيث العمَل قالوا: فُلان خَبيث الثّياب، وَإذا كانَ حَسَن العمَل قالوا: فُلان طاهِر الثّياب (٢).

وَقال آخَرونَ في ذَلِكَ، ما:

٣٥٤٢٩- **حدثنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، وَحَدّثَني الحارِث قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: لَسْت بكاهِنٍ وَلا ساحِر، فَأعْرِضْ عَمّا قالوا (٣).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: اغْسِلْها بالماءِ، وَطَهِّرْها مِنَ النّجاسة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٣٠- **حدثني** عَبّاس بن أبي طالِب، قال: ثنا عَليّ بن عبد اللّه بن جَعْفَر، عَنْ أحمد بن موسَى بن أبي مَرْيَم صاحِب اللّؤلؤ، قال: أخْبَرَنا ابن عَوْن، عَنْ محمد بن سيرينَ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: اغْسِلْها بالماءِ (٤).

٣٥٤٣١- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: كانَ المُشركونَ لا يَتَطَهّرونَ، فَأمَرَ الله نبيَّه أنْ يَتَطَهّر، وَيُطَهِّر ثيابه (٥).

وَهَذا القوْل الذي قاله ابن سيرينَ وابن زَيْد في ذَلِكَ أظْهَر مَعانيه، والذي قاله ابن عَبّاس وَعِكْرِمة ومن ذكرنا قوله عليه أكْثَر السّلَف، مِنْ أنّه عُنيَ به: جِسْمك فَطَهِّرْ مِن الذّنوب، واللّه أعْلَم بمُرادِه مِنْ ذَلِكَ. وقولُه: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، اخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأه بعض قُرّاء المدينة وَعامّة قُرّاء الكوفة: (والرِّجز) بكَسْرِ الرّاء، وَقَرَأه بعض المكّيّينَ والمدَنيّينَ ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بضَمّ الرّاء، فَمَنْ ضَمّ الرّاء وَجّهَه إلى الأوْثان، وَقال: مَعْنَى الكلام: والأوْثان فاهْجُرْ عِبادَتها،

(١) [ضعيف] يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي أبو زكريا الكوفي لين الحديث.

(٢) [صحيح] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. ولكن تابعه ابن أبي شيبة في المصَنَّف فقال: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: (عملك أصلحه، فكان الرجل إذا كان حسن العمل قيل: فلان طاهر الثياب). اهـ.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] أحمد موسى بن أبي مريم البصري اللؤلؤي المقرئ صدوق؛ كما قال ابن الجزري، وأبو زرعة، والذهبي. وعباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي أبو محمد بن أبي طالب صدوق كذلك. وعلي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح هو علي بن المديني ثقة ثابت من رجال البخاري. والعلم عند الله.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

واترُكْ خِدْمَتها، وَمَنْ كَسَرَ الرّاء وَجَّهَه إلى العذاب، وَقال: مَعْناه: والعذاب فاهْجُرْ، أيْ: ما أوْجَبَ لَك العذاب مِنَ الأعْمال فاهْجُرْ.

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ أنّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ، فَبِأيَّتِهِما قَرَأ القارِئ فَمُصيب، والضّمّ والكسْر في ذَلِكَ لُغَتانِ بِمَعْنًى واحِد، وَلَم نَجِد أحَدًا مِنْ مُتَقَدِّمي أهل التّأويل فَرَّقَ بَيْن تَأويل ذَلِكَ، وَإنّما فَرَّقَ بَيْن ذَلِكَ فيما بَلَغَنا الكِسائيّ.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ في هَذا المَوْضِع؛ فَقال بعضهم: هوَ الأصْنام.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٣٢- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، في قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ يَقول: السُّخط، وَهوَ الأصْنام (١).

٣٥٤٣٣- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ قال: الأوْثان (٢).

٣٥٤٣٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل - قال أبو جَعْفَر: أحْسَبه أنا عَنْ جابِر - عَنْ مُجاهِد وَعِكْرِمة ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ قال: الأوْثان (٣).

٣٥٤٣٥- **حَدَّثَنا** بِشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ إساف وَنائِلة، وَهُما صَنَمانِ كانا عند البيْت يَمسَح وُجوههما مَنْ أتَى عليهِما، فَأمَرَ اللّه نَبيّه ﷺ أنْ يَجْتَنِبَهُما وَيَعْتَزِلَهُما (٤).

٣٥٤٣٦- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْريّ ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ قال: هيَ الأوْثان (٥).

٣٥٤٣٧- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ قال: الرُّجز: آلِهَتهم التي كانوا يَعْبُدونَ؛ أمَرَه أنْ يَهْجُرَها، فلا يَأتيها، وَلا يَقْرَبها (٦).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: والمَعْصية والإثْم فاهْجُرْ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٣٨- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿وَٱلرُّجْزَ

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.
(٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك.
(٤) [**حسن**] لمن أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

﴿فَٱهۡجُرۡ﴾ قال: الإثم [١].

٣٥٤٣٩- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ يَقول: اهْجُرْ المعْصية [٢].

وَقد بيَّنّا مَعْنَى الرُّجْز فيما مَضَى بشَواهِدِه المُغْنية عَنْ إعادَتها في هَذا المَوْضِع.

وَقوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلا تُعْطِ يا محمد عَطيّة لِتُعْطَى أكْثَر مِنْها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٤٠- حدّثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ عَطيّة تَلْتَمِس بها أفْضَل مِنْها [٣].

٣٥٤٤١- حدّثنا أبو حُمَيْد الحِمصيّ أحمد بن المُغيرة، قال: ثني أبو حَيْوة شُرَيْح بن يَزيد الحضْرَميّ، قال: ثني أرطاة عَنْ ضَمرة بن حَبيب وَأبي الأحْوَص في قوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ شَيْئًا، لِتُعْطَى أكْثَر مِنْهُ [٤].

٣٥٤٤٢- حدّثني يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ شَيْئًا لِتُعْطَى أكْثَر مِنْهُ [٥].

٣٥٤٤٣- حدّثنا ابن المُثنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، قال: أخْبَرَني مَنْ سَمِعَ عِكْرِمة يَقول: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ العطيّة لِتُريدَ أنْ تَأخُذ أكْثَر مِنْها [٦].

٣٥٤٤٤- حدّثني يَحْيَى بن طَلْحة اليرْبوعيّ، قال: ثنا فُضَيْل، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ كَيْما تَزْداد [٧].

٣٥٤٤٥- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم، في قوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ شَيْئًا لِتَأخُذ أكْثَر مِنْهُ [٨].

٣٥٤٤٦- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سَلَمة، عَنِ الضّحّاك ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ لِتُعْطَى أكْثَر مِنْهُ [٩].

---

(١) [**ضعيف**]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [**ضعيف**]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**]فيه راوٍ لم يُسم!!

(٧) [**ضعيف**]يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي أبو زكريا الكوفي لين الحديث.

(٨) [**ضعيف**]المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه صحيح.

(٩) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ لتأخذ شيئًا أكْثر مِنْهُ (١).

٣٥٤٤٧- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ شَيْئًا لِتَزْدادَ (٢).

٣٥٤٤٨- حدثنا أبو كُرَيْب قال: ثنا وَكيع، عَنِ ابن أبي رَوّاد، عَنِ الضَّحّاك، قال: هوَ الرِّبا الحلال، كانَ لِلنّبيِّ ﷺ خاصّة (٣).

٣٥٤٤٩- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ أبي حُجية، عَنِ الضَّحّاك، هُما رِبَوانِ: حَلال، وَحَرام؛ فَأمّا الحلال: فالهدايا، والحرام: فالرِّبا (٤).

٣٥٤٥٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ يَقول: لا تُعْطِ شَيْئًا، إنّما بك مُجازاة الدُّنْيا وَمَعارِضها (٥).

٣٥٤٥١- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ شَيْئًا لِتُثابَ أفْضَل مِنْهُ، وَقاله أيْضًا طاوُس (٦).

٣٥٤٥٢- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ مالاً مُصانَعة؛ رَجاءَ أفْضَل مِنه مِن الثّواب في الدُّنْيا (٧).

٣٥٤٥٣- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم، قال: لا تُعْطِ لِتُعْطَى أكْثر مِنْهُ (٨).

٣٥٤٥٤- قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تُعْطِ لِتَزْدادَ (٩).

---

(١) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه صحيح.

(٢) [صحيح] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وقد تابعه ابن أبي شيبة في المصنف [٧/ ١٥١/ ٢٣١١١].

(٣) [حسن] عبد العزيز بن أبي رواد صدوق عابد ربما وهم، و رمِيَ بالإرجاء.

(٤) [ضعيف] أبو حجية - ووقع في طبعة التركي (أبو حجيرة) وهو خطأ - أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي ضعيف يعتبر به.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه فيه ابن حميد، تقدم تضعيفه كثيرًا.

(٩) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٥٤٥٥- قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ رَجُل، عَن الضّحّاك بن مُزاحِم ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: هيَ لِلنبيّ ﷺ خاصّة، وَلِلنّاسِ عامّة موَسَّع عليهِم [(١)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلا تَمنُنْ عَمَلك عَلَى رَبّك تَسْتَكثِر.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٥٦- حَدّثنا مُجاهِد بن موسَى، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سُفيان بن حُسَيْن، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تَمنُنْ عَمَلك تَستَكثِره عَلَى رَبّك [(٢)].

٣٥٤٥٧- حَدّثنا محمد بن بَشّار، قال: ثنا هَوْذة، قال: ثنا عَوْف، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تَمنُنْ تَستَكثِر عَمَلك [(٣)].

٣٥٤٥٨- حَدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحيَى بن واضِح، قال: ثنا يونُس بن نافِع أبو غانِم، عَنْ أبي سَهْل، كَثير بن زياد، عَن الحسَن ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ يَقول: لا تَمنُنْ تَستَكثِر عَمَلك الصّالِح [(٤)].

٣٥٤٥٩- حَدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي جَعْفَر، عَن الرّبيع بن أنَس ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا يَكثُر عَمَلك في عَيْنك؛ فَإنّه فيما أنْعَمَ اللّه عَلَيْك وَأعْطاك قَليل [(٥)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لا تَضْعُف عن الخير أنْ تَستَكثِر منه، وَوَجّهوا مَعْنَى قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ أيْ: لا تَضْعُف، مِنْ قولهم: حَبْل مَنين: إذا كانَ ضَعيفًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٦٠- حَدّثنا أبو حُمَيْد بن المُغيرة الحِمصيّ، قال: ثنا عبد اللّه بن عَمرو، قال: ثنا محمد بن سَلَمة، عَنْ خُصَيف عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تَضعُف أنْ تَستَكثِرَ مِن الخيْر، قال: تَمنُنْ في كَلام العرَب: تَضْعُف [(٦)].

وَقال آخَرونَ في ذَلِكَ: لا تَمنُنْ بالنُّبوّةِ عَلَى النّاس، تَأخُذ عليه مِنهم أجْرًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٦١- حَدّثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

قال: لا تَمنُنْ بالنُّبوّةِ والقُرآنِ الذي أرسَلْناك به تَسْتَكْثِرهم بهِ، تَأخُذ عليه عِوَضًا مِن الدُّنيا [(١)].

وَأَوْلَى هَذِه الأقوال عندي بالصّوابِ في ذَلِكَ قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلا تَمنُنْ عَلَى رَبّك مِنْ أنْ تَسْتَكثِر عَمَلك الصّالِح. وَإنّما قُلْت ذَلِكَ أَوْلَى بالصّوابِ؛ لِأنّ ذَلِكَ في سياق آيات تَقَدَّمَ فيهِنّ أمر اللّه نَبيّه ﷺ بالجِدّ في الدُّعاء إلَيْهِ، والصّبْر عَلَى ما يَلْقَى مِنَ الأذَى فيهِ، فَهَذِه بأنْ تَكون مِنْ نوع تلك، أشْبَه مِنْها بأنْ تَكون مِنْ غيرها، وَذُكِرَ عَنْ عبد اللّه بن مَسْعود أنّ ذَلِكَ في قِراءَته: (وَلا تَمنُنْ أنْ تَسْتَكْثِر). وَقوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَلِرَبِّك فاصْبِرْ عَلَى ما لَقيت فيه مِنَ المكْروه. واختلفت عبارات أهل التأويل فيه؛ فقال بعضهم فيه: هو الذي قلنا.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٤٦٢- **حَدَّثَنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد. قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾: فاصبر عَلَى ما أُوذيتَ [(٢)].

٣٥٤٦٣- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ قال: حُمّ أمرًا عَظيمًا مُحارَبة العرَبِ، ثُمَّ العجَم مِنْ بَعْد العرَب في اللّه [(٣)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلِرَبّك فاصْبِرْ عَلَى عَطيَّتك.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٤٦٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ قال: اصْبِرْ عَلَى عَطيَّتك [(٤)].

٣٥٤٦٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم، قال: اصْبِرْ عَلَى عَطيَّتك لِلّهِ [(٥)].

٣٥٤٦٦- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ قال: عَطيَّتك اصْبِرْ عليها [(٦)].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ۝١١ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ۝١٢﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَعْني جَلّ ثَناؤُه بقولِه: فَإذا نُفِخَ في الصّور، فذلك يومئذ يومٌ عسيرٌ شديدٌ. وَبِنَحْو الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه صحيح.

(٥) [ضعيف] تقدم قبله. (٦) [ضعيف] تقدم قبله.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٤٦٧- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن فُضَيْل وَأسْباط، عَنْ مُطَرِّف، عَنْ عَطيّة العوْفيّ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ قال رَسول اللّه ﷺ: «**كيف أنعَمُ وَصاحِب القرْن قَدِ التَقَمَ القرْن وَحَنَى جَبْهَته يَسْتَمِع مَتَى يُؤمَر يَنفُخ فيه؟!**»، فَقال أصْحاب رَسول اللّه ﷺ: كيف نَقول؟ فَقال: «**تَقولونَ: حَسْبنا اللّه وَنِعْمَ الوكيل، عَلَى اللّه تَوَكَّلْنا**» [(١)].

٣٥٤٦٨- **حدثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: أخْبَرَنا أبو رَجاء، عَنْ عِكْرِمة، في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: إذا نُفِخَ في الصّور [(٢)].

٣٥٤٦٩- **حدثنا** محمد بن المُثَنّى، قال: ثنا أبو النُّعْمان الحكَم بن عبد اللّه، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي رَجاء، عَنْ عِكْرِمة مِثْله [(٣)].

٣٥٤٧٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ شَريك، عَنْ جابِر، عَنْ مُجاهِد ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: إذا نُفِخَ في الصّور [(٤)].

٣٥٤٧١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: في الصّور، قال: هوَ شَيْء كَهَيْئَةِ البوق [(٥)].

٣٥٤٧٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: هوَ يَوْم يُنْفَخ في الصّور والناقورُ هوالذي يُنْفَخ فيه. قال ابن عَبّاس: إنّ نَبيّ اللّه ﷺ خَرَجَ إلى أصْحابه، فَقال: «**كيف أنْعَم وَصاحِب القرْن قد التَقَمَ القرْن، وَحَنَى جَبْهَته، ثُمّ أقْبَلَ بأُذُنِه يَسْتَمِع مَتَى يُؤمَر بالصّيحةِ؟!**» فاشْتَدّ ذَلِكَ عَلَى أصْحابه، فَأمَرَهم أنْ يَقولوا: حَسْبنا اللّه وَنِعْمَ الوكيل، عَلَى اللّه تَوَكَّلْنا [(٦)].

٣٥٤٧٣- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ يَقول: الصّور، ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾. يقولُ: شديدٌ [(٧)].

٣٥٤٧٤- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قال الحسَن: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي

---

(١) [**ضعيف**] مداره على العوفي، وهو ضعيف الحديث، ولكنه صحيح من حديث أبي سعيد الخدري. وانظر التعليق على تفسير قوله تعالى ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ من سورة الكهف.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا فيه الحكم بن عبد الله الأنصاري، من رجال البخاري.

(٤) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك. وشريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٥) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: إذا نُفِخَ في الصّور [١].

٣٥٤٧٥- **حدثني** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ والنّاقور: الصّور، والصّور: الخلْق، ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، يقولُ: شديدٌ [٢].

٣٥٤٧٦- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ يَعْني: الصّور [٣].

٣٥٤٧٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا حَكّام، عَنْ أبي جَعْفَر، عَنِ الرّبيع قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: النّاقور: الصّور [٤].

٣٥٤٧٨- **قال:** حَدَّثَنا مِهْران، عَنْ أبي جَعْفَر، عَنِ الرّبيع مِثْله [٥].

٣٥٤٧٩- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: الصّور [٦].

وقوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: كِلْ يا محمد أمرَ الذي خَلَقْته في بَطْن أُمّه وَحيدًا، لا شَيْء له مِنْ مال وَلا وَلَد إلَيَّ.

وَذُكِرَ أنّه عُنيَ بذَلِكَ: الوليد بن المُغيرة المخْزوميّ.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٤٨٠- **حدثنا** سُفْيان، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا يونُس بن بُكَيْر، عَنْ محمد بن إسْحاق، عَنْ محمد بن أبي محمد مَوْلَى زَيْد، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر أوْ عِكْرِمة، عَنِ ابن عَبّاس، قال: أنْزَلَ اللّه عز وجل في الوليد بن المُغيرة قوله: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] إلى آخِرها [٧].

٣٥٤٨١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: خَلَقْته وَحْده لَيْسَ مَعَه مال وَلا وَلَد [٨].

٣٥٤٨٢- **حدثني** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ محمد بن شَريك، عَنِ ابن أبي نَجيح،

---

(١) [**ضعيف**] معمر عن الحسن مرسل.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [**ضعيف**] محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت مجهول، ومحمد بن إسحاق صدوق مدلس، ولم يصرح.

(٨) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

عَنْ مُجاهِد ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: نَزَلَت في الوليد بن المُغيرة، وَكَذَلِكَ الخلق كُلّهم[١].

٣٥٤٨٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ وَهوَ الوليد بن المُغيرة، أخْرَجَهُ اللَّه مِنْ بَطْن أُمّه وَحيدًا، لا مال له وَلا وَلَد، فَرَزَقَهُ اللَّه المال والولَد، والثَّرْوة والنّماء[٢].

٣٥٤٨٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ حَتّى بَلَغَ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ قال: هَذِه الآية أُنْزِلَت في الوليد بن المُغيرة[٣].

٣٥٤٨٥- **حُدِّثنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يَعْني: الوليد بن المُغيرة[٤].

وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾. اخْتَلَفَ أهل التّأويل في هَذا المال الذي ذَكَرَهُ اللَّه، وَأخْبَرَ أنه جَعَلَه لِلْوَحيدِ ما هوَ، وَما مَبْلَغه؟ فَقال بعضهم: كانَ ذَلِكَ دَنانير، وَمَبْلَغها ألْف دينار.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٨٦- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل بن إبْراهيم، عَنْ أبيهِ، عَنْ مُجاهِد: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ قال: كانَ ماله ألْف دينار[٥].

٣٥٤٨٧- **حدثنا** صالِح بن مِسْمار المَرْوَزيّ، قال: ثنا الحارِث بن عِمران الكوفيّ، قال: ثنا محمد بن سوقة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ قال: ألْف دينار[٦].

وَقال آخَرونَ: كانَ ماله أربَعة آلاف دينار.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٨٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ قال: بَلَغَني أنّه أربَعة آلاف دينار[٧].

وَقال آخَرونَ: كانَ ماله أرضًا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٨٩- **حدثني** محمد بن المُثَنّى، قال: ثني وَهْب بن جَرير، قال: ثنا شُعْبة، عَنِ

---

(١) [صحيح] محمد بن شريك المكي كنيته: أبو عثمان ثقة. وبقية رجاله تقدموا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر وابنه ضعيفان.

(٦) [ضعيف] الحارث بن عمران الجعفري المدني ضعفوه.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

النُّعمان بن سالِم، في قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ قال: الأرض [(١)].

٣٥٤٩٠- حَدَّثنا أحمد بن إسْحاق الأهْوازيّ، قال: ثنا وَهْب بن جَرير، قال: ثنا شُعْبة، عَنِ النُّعمان بن سالِم مِثْله [(٢)].

وَقال آخرونَ: كانَ ذَلِكَ غَلّة شَهْر بشَهْرٍ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٩١- حَدَّثني زَكَريّا بن يَحْيَى بن أبي زائِدة، قال: ثنا حَلْبَس إمام مَسْجِد ابن عُلَيّة، عَن ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء، عَنْ عُمَر رَضيَ اللّه عَنْهُ في قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ قال: غَلّة شَهْر بشَهْرٍ [(٣)].

٣٥٤٩٢- حَدَّثني أبو حَفْص الجُبيريُّ، قال: ثنا حَلْبَس الضُّبَعيّ، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء مِثْله، وَلَم يَقُلْ: عَنْ عُمَر [(٤)].

٣٥٤٩٣- حَدَّثنا أحمد بن الوليد الرَّمليّ، قال: ثنا غالِب بن حَلْبَس، قال: ثنا أبي، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنْ عَطاء مِثْله، وَلَم يَقُلْ: عَنْ عُمَر [(٥)].

٣٥٤٩٤- حَدَّثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا أبو بَكْر عَيّاش، قال: ثنا حَلْبَس بن محمد العِجْليّ، عَنِ ابن جُرَيْج عَنْ عَطاء، عَنْ عُمَر مِثْله [(٦)].

والصَّواب مِنَ القَوْل في ذَلِكَ أنْ يُقال كَما قال اللّه: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ وَهوَ الكثير الممدود عَدَده أوْ مِساحَته.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ۝١٧﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: وَجَعَلْت له بَنينَ شُهودًا، ذُكِرَ أنّهم كانوا عَشَرة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٩٥- حَدَّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل بن إبْراهيم، عَنْ أبيهِ، عَنْ مُجاهِد ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ قال: كانَ بَنوه عَشَرة [(٧)].

وَقوله: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَبَسَطْت له في العَيْش بَسْطًا، كَما:

٣٥٤٩٦- حَدَّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ قال: بُسِطَ لَهُ [(٨)].

٣٥٤٩٧- حَدَّثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله.

(٣) [ضعيف] فيه حلبس بن محمد الضبعي إمام مسجد ابن علية متروك.

(٤)، (٥)، (٦) [ضعيف] تقدم قبله. (٧) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر وابنه ضعيفان.

(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَمَهَّدتُّ لَمُ تَمْهِيدًا﴾ قال: مِن المال والولَد (١).

وَقوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: ثُمَّ يَأْمُل وَيَرْجو أَنْ أزيده مِنَ المال والولَد عَلَى ما أعطَيْته، ﴿كَلَّآ﴾، يقول: لَيسَ ذَلِكَ كَما يَأْمُل وَيَرْجو مِنْ أنْ أزيده مالاً وَوَلَدًا، وَتَمهيدًا في الدُّنيا، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ يقول: إنَّ هَذا الذي خَلَقْته وَحيدًا كانَ لِآياتِنا، وَهيَ حُجَج الله عَلَى خَلْقه مِنَ الكُتُب والرُّسُل ﴿عَنِيدًا﴾، يَعْني مُعانِدًا لِلْحَقّ مُجانِبًا لَهُ، كالبعيرِ العنود، وَمِنْه قول القائِل:

إذا نَزَلْت فاجْعَلاني وَسَطا   إنّي كَبير لا أُطيق العُنَدا (٢)

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٤٩٨- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس، قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ قال: لآيتنا جَحودًا (٣).

٣٥٤٩٩- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ قال محمد بن عَمرو: مُعانِدًا لَها، وَقال الحارِث: مُعانِدًا عَنْها، مُجانِبًا لَها (٤).

٣٥٥٠٠- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ جابِر، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿عَنِيدًا﴾ قال: مُعانِدًا لِلْحَقّ مُجانِبًا (٥).

٣٥٥٠١- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ كفورًا بآياتِ الله جَحودًا بها (٦).

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. يروى البيت:

إذا رحلت فاجعلوني وسطا
إني كبير لا أطيق العندا

اللغة: (أطيق): أتحمل. (العندا): الناقة الصعبة. المعنى: يقول الشاعر:

إذا رحلت فاجعلوني وسطا
إني كبير لا أطيق العندا

(وسطا): وسط الشيء ما بين طرفيه. لو ركبت الناقة وعزمت على الرحيل فضعوني في وسطها؛ لأني لم أعد كسابق عهدي شابًا قويًا؛ فقد كبرت وأصبحت لا أتحمل النوق الصعبة.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٥٠٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان ﴿لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ قال: مُشاقًّا، وَقيلَ: عَنيدًا، وَهوَ مِنْ عانَدَ مُعانَدة فَهوَ مُعانِد، كَما قيلَ: عامٌ قابِلٌ، وَإنما هوَ مُقْبِل [(١)].

وَقوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: سَأُكَلِّفُه مَشَقَّة مِنَ العذاب، لا راحة له فيها.

وَقيلَ: إنَّ الصَّعود جَبَل من النَّار يُكَلَّف أهل النَّار صُعوده.

ذِكر الرِّواية بذَلِكَ:

٣٥٥٠٣- **حدثني** محمد بن عُمارة الأسَديّ، قال: ثنا محمد بن سَعيد بن زائِدة، قال: ثنا شَريك، عَنْ عمار الدُّهنيّ، عَنْ عَطيّة، عَنْ أبي سَعيد، عَنِ النَّبيّ ﷺ ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال: **«هوَ جَبَل في النَّار مِنْ نار، يُكَلَّفونَ أنْ يَصْعَدوهُ، فَإذا وَضَعَ يَده ذابَت، فَإذا رَفَعَها عادَت، فَإذا وَضَعَ رِجْله كَذَلِكَ»** [(٢)].

٣٥٥٠٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: ثني عَمرو بن الحارِث، عَنْ دَرّاج، عَنْ أبي الهيْثَم، عَنْ أبي سَعيد الخُدْرِيّ، عَنْ رَسول اللّه ﷺ قال: **«الصَّعود جَبَل مِنْ نار يَصْعَد فيه سَبْعينَ خَريفًا ثُمَّ يَهْوي به كَذَلِكَ مِنه أبَدًا»** [(٣)].

٣٥٥٠٥- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال: مَشَقَّة مِنَ العذاب [(٤)].

٣٥٥٠٦- **حدثني** الحارِث، قال: ثنا وَرْقاء، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله [(٥)].

٣٥٥٠٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ أيْ: عَذابًا لا راحة مِنْهُ [(٦)].

٣٥٥٠٨- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا سُلَيمان، قال: ثنا أبو هِلال، عَنْ قَتادة ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال: مَشَقَّة مِن العذاب [(٧)].

٣٥٥٠٩- **حدثنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال: تَعَبًا مِنَ العذاب [(٨)].

---

(١) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) **[ضعيف]** عطية العوفي ضعيف الحديث.

(٣) **[ضعيف]** دراج بن سمعان يقال: اسمه: عبد الرحمن، ودراج لقب أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص. أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، كما قال السجستاني.

(٤) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) **[صحيح]** تقدم قبله.

(٦) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) **[ضعيف]** محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف يعتبر به.

(٨) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يقول تعالى ذِكْره: إنّ هَذا الذي خَلَقْته وَحيدًا، فَكَّرَ فيما أُنزِلَ الله عَلَى عبده محمد ﷺ مِنَ القُرْآن، وَقَدَّرَ ما يَقول فيه ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: فلُعِن كيف قدَّر ما هو قائلٌ فيه، ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾، يَقول: ثُمَّ لُعِنَ كيف قَدَّرَ القولَ فيه ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ يَقول: ثُمَّ روَّى في ذَٰلِكَ ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ يقول: ثُمَّ قَبَضَ ما بَيْن عَيْنَيْه ﴿وَبَسَرَ﴾ يقول: كَلَحَ وكره وَجهُه؛ وَمِنْه قول تَوْبة بن الحُمَيِّر:

وَقـد رابَنـي مِـنْـهـا صُـدودٌ رَأيْتـه   وَإِعْراضها عَنْ حاجَتي وَبُسُورُها[1]

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَٰلِكَ قال أهل التَّأويل، وَجاءَتِ الأَخْبار عَنِ الوحيد أنّه فَعَلَ.

ذِكر من قال ذَٰلِكَ:

٣٥٥١٠- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر عَنْ عَبّاد بن مَنْصور، عَنْ عِكْرِمة، أنّ الوليد بن المُغيرة جاءَ إلى النَّبيّ ﷺ، فَقَرَأ عليه القُرْآن، فَكَأنّه رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَٰلِكَ أبا جَهْل، فأتاه فَقال: أيْ عَمّ، إنّ قَوْمك يُريدونَ أنْ يَجْمَعوا لَكَ مالاً، قال: لِمَ؟ قال: يُعْطونَكه؛ فإنَّك أتَيْت محمدًا تَتَعَرَّض لِما قِبَله؛ قال: قد عَلِمَت قُرَيْش أنّي أكْثَرها مالاً، قال: فَقُلْ فيه قولاً يَعْلَم قَوْمك أنّك مُنْكِر لِما

---

(١) [الطويل]. القائل: تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ الخفاجيُّ (الأموي).

وروي لمجنون ليلى قيس بن الملوح: (وَإعراضُها عَن جانِبي وَبُسورُها).

اللغة: (رابني): الرَّيْبُ: ما رابَكَ مِنْ أمرٍ. وقد رابَني الأمر، وأرابَني. وأرَبْتُ الرجلَ: جَعَلْتُ فيه ريبةً. ورِبْتُه: أوصَلْتُ إليه الرِّيبةَ. وقيل: رابَني: عَلِمتُ منه الرِّيبة، وأرابَني؛ أوهمني الرِّيبةَ، وظننتُ ذلك به. ورابَني فلان يَريبُني: إذا رَأيتَ منه ما يَريبُك وتَكْرَهُه. وهذيل تقول: أرابَني فلان، وارْتابَ فيه؛ أي: شَكَّ. واستَرَبْتُ به إذا رأيت منه ما يَريبُك. وأرابَ الرجلُ: صار ذا ريبةٍ، فهو مُريبٌ. (وبسورها): بَسَرَ يَبْسُرُ بَسْرًا وبُسورًا: عَبَسَ. وَوَجْهٌ بَسْرٌ: باسِرٌ، وُصِفَ بالمصدر. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾؛ وفيه: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾؛ قال أبو إسحق: بَسَرَ؛ أي: نظر بكراهة شديدة. وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي: مُقَطِّبةٌ قد أيقنت أن العذاب نازل بها. وبَسَرَ الرجلُ وَجْهَه بُسورًا؛ أي: كَلَحَ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت من قصيدة لتوبة بن الحمير الخفاجي قالها في ليلى الأخيلية، وقد ذكر المرزوقي في (الأمالي): وذكروا أن توبة الحميِّر العامري وهو أحد المشهورين من عشاق العرب، وكان شجاعًا مغوارًا، وصاحبته ليلى الأخيلية الشاعرة، وفي توبة تقول:

أقسمتُ أبكي بعدَ توبةَ هالكًا   وأحفلُ من دارت عليه الدوائرُ

لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى   إذا لم تصبه في الحياةِ المعايرُ

وكان توبة يرى ليلى متبرقعة، ثمّ إن إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه ليقتلوه، فَسَفَرت لتنذره، فلما رآها سافرة علم أن ذلك من حدث، فانحاز، وفي ذلك يقول:

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعت   فقدْ رابَني منها الغداةَ سفورُها

خليليَّ قد عمَّ الأسى وتقاسمت   فنون البِلى عُشّاق ليلى ودورها

وَقد رابني منها صُدودٌ رأيتُهُ   وأعراضُها عن حاجتي وبُسورُها

يريد: رابني وأزعجني سفورها وصدودها، وإعراضها عني بوجه عبوس باسر.

قال، وَأَنَّكَ كارِه لَه؛ قال: فَما أقول فيهِ، فَواللَّه ما مِنْكم رَجُل أعْلَم بالشعر مِنّي، وَلا أعْلَم بِرَجَزِه مِني، وَلا بقَصيدِهِ، وَلا بأشعارِ الجِنّ، واللَّه ما يُشْبِه الذي يَقول شَيْئًا مِنْ هَذا، واللَّه إنّ لِقولِه الذي يقول لَحَلاوة، وَإنّه لَيَحْطِم ما تَحته، وَإنّه لَيَعْلو وما يُعْلَى؛ قال: واللَّه لا يَرْضَى قَوْمك حَتَّى تَقول فيهِ، قال: فَدَعْني حَتَّى أُفَكِّر فيه؛ فَلَمّا فَكَّرَ قال: هَذا سِحر يَأْثُره عَنْ غيره، فَنَزَلَت ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، قال قَتادة: خَرَجَ مِنْ بَطْن أُمّه وَحيدًا، فَنَزَلَت هَذِه الآيَة حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ﴾ (١).

٣٥٥١١- حَدَّثني محمد بن سَعيد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾، قال: دَخَلَ الوليد بن المُغيرة عَلَى أبي بَكْر بن أبي قُحافة رَضِيَ اللَّه عَنْه يَسْأله عَنِ القُرْآن؛ فَلَمّا أخْبَرَه خَرَجَ عَلَى قُرَيْش فَقال: يا عَجَبًا لِما يَقول ابن أبي كَبْشة، فَواللَّه ما هوَ بِشِعْرٍ، وَلا بسِحْرٍ، وَلا بهَذْيٍ مِنَ الجُنون، وَإنّ قوله لَمِنْ كَلام اللَّه؛ فَلَمّا سَمِعَ بذَلِكَ النفر مِنْ قُرَيْش ائْتَمَروا، وَقالوا: واللَّه لَئِنْ صَبَأَ الوليد لَتَصْبَأَنّ قُرَيْش، فَلَمّا سَمِعَ بذَلِكَ أبو جَهْل قال: أنا واللَّه أَكْفيكم شَأْنه؛ فانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عليه بَيْته، فَقال لِلْوَليدِ: أَلَم تَرَ قَوْمك قد جَمَعوا لَكَ الصَّدَقة؟! قال: أَلَسْت أكْثَرهم مالاً وَوَلَدًا؟ فَقال له أبو جَهْل: يَتَحَدَّثونَ أنّك إنّما تَدْخُل عَلَى ابن أبي قُحافة لِتُصيبَ مِنْ طَعامه! قال الوليد: قد تَحَدَّثَ بهذا عَشيرَتي؟! فلايم جابر بن قُصَيّ، لا أقْرَب أبا بَكْر وَلا عُمَر وَلا ابن أبي كَبْشة، وَما قوله إلاّ سِحر يُؤْثَر؛ فَأَنْزَلَ اللَّه عَلَى نَبيّه ﷺ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ (٢).

٣٥٥١٢- حَدَّثَنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ زَعَموا أنّه قال: واللَّه لَقَد نَظَرْت فيما قال هَذا الرَّجُل، فَإذا هوَ لَيْسَ له بشِعْرٍ، وَإنّ له لَحَلاوة، وَإنّ عليه لَطَلاوة، وَإنّه لَيَعْلو وَما يُعْلَى، وَما أشُكّ أنّه سِحر، فَأنْزَلَ اللَّه عز وجل فيه: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ الآية ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ قُبِضَ ما بَيْن عَيْنَيْه وَكَلَحَ (٣).

٣٥٥١٣- حَدَّثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ قال: الوليد بن المُغيرة يَوْم دار النَّدْوة (٤).

٣٥٥١٤- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: أخْبَرَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ يَعني: الوليد بن المُغيرة دَعاه نَبيّ اللَّه ﷺ إلى الإسْلام، فَقال: حَتَّى أَنْظُر، فَفَكَّرَ ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ

---

(١) [ضعيف] عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري كان قاضيًا لإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن علي البصرة ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ فجَعَلَ اللّه له سَقر [(١)].

٣٥٥١٥- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ قال: هَذا الوليد بن المُغيرة، قال: سَأبْتار لَكم هَذا الرَّجُل اللّيلة، فأتى النَّبيّ ﷺ، فوَجَدَه قائمًا يُصلّي ويَقْتَرئ، وأتاهم فقالوا: مَهْ؟ قال: سَمِعْت قولاً حُلْوًا أخضَرَ مُثْمِرًا يَأخُذ بالقُلوبِ، فقالوا: هوَ شِعْر، فقال: لا واللّه ما هوَ بالشِّعْرِ، لَيْسَ أحَد أعْلَم بالشِّعْرِ مِنّي، ألَيْسَ قد عَرَضْت عَلَى الشُّعَراء شِعْرهم نابغة وفُلان؟ قالوا: فهوَ كاهِن، فقالا: لا واللّه ما هوَ بكاهِنٍ، قد عرَفتُ الكِهانة، قالوا: فهَذا سِحرُ الأوَّلينَ اكْتَتَبَهُ، قال: لا أدري إنْ كانَ شَيْئًا فعَسَى، هوَ إذًا سِحر يُؤْثَر، فقرَأ: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قال: قُتِلَ كيف قَدَّرَ حين قال: لَيْسَ بشِعْرٍ، ثُمَّ قُتِلَ كيف قَدَّرَ حين قال: لَيْسَ بكِهانةٍ [(٢)].

وقوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: ثُمَّ وَلَّى عَنِ الإيمان والتّصديق بما أنْزَلَ اللّه مِنْ كِتابه، واستَكْبَرَ عَنِ الإقرار بالحقِّ، ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: فقال: إنْ هذا الذي يتلوه محمدٌ، إلا سحرٌ يَأثُره عَنْ غيره. وبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٥١٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ إسْماعيل بن سُمَيْع، عَنْ أبي رَزين ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ قال: يَأخُذه عَنْ غيره [(٣)].

٣٥٥١٧- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي رَزين ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ قال: يَأثُره عَنْ غيره [(٤)].

وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ يقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قيل الوحيد في القُرْآن ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ ما هَذا الذي يَتلوه محمد إلاّ قول البشر، يَقول: ما هوَ إلاّ كَلام ابن آدَم، وما هوَ بكَلامِ اللّه.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يَعْني تعالى ذِكْره بقولِه: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ سَأورِدُه بابًا مِنْ أبواب جَهَنّم

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

اسمه سَقَر؛ وَلَم يُجْرَ ﴿سَقَرَ﴾ لِأنّه اسم مِنْ أسماء جَهَنّم.

وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: وَأيّ شَيْء أدراك يا محمد أيّ شَيْء سَقَر؟ ثُمّ بَيّنَ اللّه تعالى ذِكْره ما سَقَر، فَقال: هيَ نار ﴿لَا تُبْقِى﴾ مَنْ فيها حَيًّا ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ مَنْ فيها مَيّتًا، وَلَكِنّها تُحَرّقهم كُلّما جُدّدَ خَلْقهم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥١٨- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾ قال: لا تُميت وَلا تُحْيي[(١)].

٣٥٥١٩- **حَدّثني** الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله[(٢)].

٣٥٥٢٠- **حَدّثني** محمد بن عُمارة الأسَديّ، قال: ثنا عُبَيْد اللّه بن موسَى، قال: أخْبَرَنا ابن أبي لَيْلَى، عَنْ مَزيدةَ في قوله: ﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾ قال: لا تُبْقي مِنْهم شَيْئًا أنْ تَأكُلَهُم، فَإذا خُلِقوا لَها لا تَذَرهم حَتّى تَأخُذهم فَتَأكُلهُم[(٣)].

وَقوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ يَعْني جَلّ ثَناؤُه: مُغَيّرة لِبَشَرَة أهلها؛ واللّوّاحة مِنْ نَعْت سَقَر، وَبِالرّدّ عليها رُفِعَت، وَحَسُنَ الرّفْع فيها، وَهيَ نكِرة، وَسَقَر مَعْرِفة؛ لِما فيها مِنْ مَعْنَى المَدْح.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٢١- **حَدّثَنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ قال: الجِلْد[(٤)].

٣٥٥٢٢- **حَدّثَني** أبو السّائِب، قال: ثنا أبو مُعاوية، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي رزين ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ قال: تَلْفَح الجِلْد لَفْحة، فَتَدَعه أشَدّ سَوادًا مِن اللّيْل[(٥)].

٣٥٥٢٣- **حَدّثَني** محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكَم، قال: ثنا أبي وَشُعَيْب بن اللّيْث، عَنْ خالِد بن يَزيد، عَنِ ابن أبي هِلال، قال: قال زَيْد بن أسْلَم: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ أي: تَلَوّح أجْسادهم عليها[(٦)].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٢) [صحيح] تقدم قبله.
(٣) [ضعيف] محمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال.
(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٥٥٢٤- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ أي: حرّاقة لِلْجلد [(١)].

٣٥٥٢٥- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ يقول: تُحرِق بَشَرة الإنسان [(٢)].

٣٥٥٢٦- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ قال: تُغيِّر البشَر، تُحرِق البشَر؛ يُقال: قد لاحه استقباله السّماء، ثُمّ قال: والنّار تُغيِّر ألوانهم [(٣)].

٣٥٥٢٧- حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مِهران، عن سُفيان، عن إسماعيل بن سُميع، عن أبي رَزين ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ غيّرت جُلودهم فاسودّت [(٤)].

٣٥٥٢٨- حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا وَكيع، عن سُفيان، عن إسماعيل بن سُميع، عن أبي رَزين مِثله [(٥)].

٣٥٥٢٩- حُدثت عن الحُسين، قال: سَمِعت أبا مُعاذ يقول: أخبَرنا عُبيد، قال: سَمِعت الضّحاك يقول في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ يَعني: بَشَر الإنسان، يقول: تُحرِق بَشَره [(٦)].

ورويَ عن ابن عبّاس في ذلك، ما:

٣٥٥٣٠- حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عن عليّ، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ يقول: مُعْرِضة [(٧)].

وأخشَى أنْ يكون خبَر عليّ بن أبي طَلْحة، عن ابن عبّاس هذا غلَطًا، وأنْ يكون مَوضِع (مُعَرِّضة) (مُغيِّرة)، لَكِنْ صُحِّفَ فيه.

وقوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: عَلَى سَقَر تِسْعة عَشَر مِن الخزَنة.

وذُكِرَ انّ ذلك لمّا أُنزِلَ عَلَى رسول الله ﷺ، قال أبو جهل، ما:

٣٥٥٣١- حدثني به محمد بن سَعْد قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ فلَمّا سمِعَ أبو جهل بذلك

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا فيه شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

قال لِقُرَيْشٍ: ثَكِلَتكم أُمهاتكُم، أسْمَع ابن أبي كَبْشة يُخْبِركم أنّ خَزَنة النّار تِسْعة عَشَر وَأَنْتُم الدُّهم، أفَيَعْجِز كُلّ عَشَرة مِنكم أنْ يَبْطِشوا برَجُلٍ مِنْ خَزَنة جَهَنّم؟! فَأَوحيَ الله عز وجلَّ إلى رَسول اللّه ﷺ أنْ يَأْتيَ أبا جَهْل، فَيَأْخُذه بيَدِه في بَطْحاء مَكّة، فَيَقول لَه: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤: ٣٥] فَلَمّا فَعَلَ ذَلِكَ به رَسول اللّه ﷺ قال أبو جَهْل: واللّه لا تَفْعَل أنْتَ وَرَبّك شَيْئًا! فَأَخْزاهُ اللّه يَوْم بَدْر (١).

٣٥٥٣٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ أبا جَهْل حين أُنْزِلَت هَذِه الآية قال: يا مَعْشَر قُرَيْش ما يَسْتَطيع كُلّ عَشَرة مِنكم أنْ يَغْلِبوا واحِدًا مِنْ خَزَنة النّار وَأَنْتُم الدُّهم؟! فَصاحِبكم يُحَدّثكم أنّ عليها تِسْعة عَشَر (٢).

٣٥٥٣٣- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، قال: قال أبو جَهْل: يحدّثُكم محمد أنّ خَزَنة النّار تِسْعة عَشَر، وَأَنْتُم الدّهم ليَجْتَمِع كُلّ عَشَرة عَلَى واحِد (٣).

٣٥٥٣٤- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: خَزَنَتها تِسْعة عَشَر (٤).

وَقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَما جَعَلْنا خَزَنة النّار إلاّ مَلائِكة، يَقول لِأبي جَهْل في قوله لِقُرَيْشٍ: أما يَسْتَطيع كُلّ عَشَرة مِنْكم أنْ تَغْلِب منهم واحِدًا؟ فَمَنْ ذا يَغْلِب خَزَنة النّار وَهُمُ الملائِكة! وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٣٥- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: ثنا ابن زَيْد في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ قال: ما جَعَلْناهم رِجالاً، فَيَأْخُذ كُلّ رَجُل رَجُلاً كما قال هَذا (٥).

وَقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَقول: وَما جَعَلْنا عِدّة هَؤُلاءِ الخزَنة ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾. يقولُ: إلا بلاءً للذين كفروا باللّه مِنْ مُشْرِكي قُرَيْش.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٣٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾ إلاّ بَلاءً (٦).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤)، (٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَإنما جعَلَ اللَّه الخبَر عَنْ عِدّة خَزَنة جهَنّم فِتنة لِلَّذينَ كَفَروا؛ لِتَكْذيبِهم بذَلِكَ، وَقول بعضهم لِأصْحابِه: أنا أكْفيكُموهُم.

ذِكر الخبَر عَمّنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٣٧- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: جُعِلوا فِتنة، قال أبو الأشَدّ بن الجُمَحيّ: لا يَبْلُغونَ رَتوَتي حَتّى أُجْهِضهم عَنْ جَهَنّم [١].

وَقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: لِيَسْتَيْقِن أهل التّوْراة والإنْجيل حَقيقة ما في كُتُبهم مِنَ الخبَر عَنْ عِدّة خَزَنة جهَنّم، إذا وافَقَ ذَلِكَ ما أنْزَلَ اللَّه في كِتابه عَلَى محمد ﷺ.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٣٨- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ قال: وَإنّها في التّوْراة والإنْجيل تِسْعة عَشَر، فَأرادَ اللَّه أنْ يَسْتَيْقِن أهل الكِتاب، وَيَزْداد الذينَ آمَنوا إيمانًا [٢].

٣٥٥٣٩- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: يَجِدونَه مَكْتوبًا عندهم عِدّة خَزَنة أهل النّار [٣].

٣٥٥٤٠- **حدثنا** بِشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يُصَدِّق القُرْآن الكُتُب التي كانَت قَبْله فيها كُلّها، التّوْراة والإنْجيل أنّ خَزَنة النّار تِسْعة عَشَر [٤].

٣٥٥٤١- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: لِيَسْتَيْقِن أهل الكِتاب حين وافَقَ عِدّة خَزَنة النّار ما في كُتُبهم [٥].

٣٥٥٤٢- **حُدِّثنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: عِدّة خَزَنة جَهَنّم تِسْعة عَشَر في التّوْراة والإنْجيل [٦].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

وكانَ ابن زَيد يقول في ذَلِكَ، ما:

٣٥٥٤٣- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ أنك رَسول الله[1].

• **وقوله:** ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ **يقول تعالى ذِكْره:** وَلِيَزْدادَ الذينَ آمنوا بالله تَصْديقًا إلى تَصْديقهم بالله وَبِرَسولِه بتَصْديقِهم بعِدّةِ خَزَنة جهَنّم، وقوله: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول: وَلا يَشُكّ أهل التَوْراة والإنْجيل في حَقيقة ذَلِكَ، والمُؤْمِنونَ بالله مِنْ أُمّة محمد ﷺ.

وقوله: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ **يقول تعالى ذِكْره:** وَلِيَقولَ الذينَ في قُلوبهم مَرَض النِّفاق، والكافِرونَ بالله مِنْ مُشْرِكي قُرَيْش ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا﴾، **كما:**

٣٥٥٤٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أيْ: نِفاق[2].

٣٥٥٤٥- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا﴾ يقول: حينَ يُخَوِّفَنا بهؤُلاءِ التِّسْعة عَشَر[3].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ **يقول تعالى ذِكْره:** كَما أضَلَّ الله هؤلاءِ المُنافِقينَ والمُشْرِكينَ القائِلينَ في خَبَر الله عز وجل عَنْ عِدّة خَزَنة جَهَنّم: أيّ شَيْء أرادَ الله بهَذا الخَبَر مِن المثَل حَتَّى يُخَوِّفنا بذِكْرِ عِدَّتهم؟ وهَدى به المُؤْمِنونَ، فازْدادوا بتَصْديقِهم إلى إيمانهم إيمانًا ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ مِنْ خَلْقه، فَيَخْذُله عَنْ إصابة الحق ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ مِنْهُم، فَيوَفِّقه لإصابةِ الصَّواب، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ مِنْ كَثْرَتهم ﴿إِلَّا هُوَ﴾ يَعْني الله، **كما:**

٣٥٥٤٦- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أيْ: مِنْ كَثْرَتهم[4].

وقوله: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ **يقول تعالى ذِكْره:** وَما النّار التي وَصَفْتها إلاّ تَذْكِرة أُذَكِّرُ بها البشَر، وَهم بَنو آدَم. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَأْويل.

ذِكْر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٤٧- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ يَعْني: النار[5].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤)، (٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٥٤٨- **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ قال: النار [١].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۝ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿كَلَّا﴾ ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة العشر حتى يجهضهم عنها، ثم أقسم ربنا تعالى فقال: ﴿وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾، يقول: والليل إذا ولى ذاهبًا.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٥٤٩- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ إذ ولى [٢].

وقال آخرون في ذلك، ما:

٣٥٥٥٠- **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي؛ عن أبيه، عن ابن عباس: (والليل إذا دبر) قال: دبوره إظلامه [٣].

واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرأة المدينة والبصرة، وبعض قرأة مكة والكوفة: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾، وكان أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر عنه يقول: قريش تقول: دبر الليل. وقرأ ذلك بعض قرأة مكة وبعض قرأة المدينة والكوفة: (إذا دبر).

والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك، فقال بعض الكوفيين: هما لغتان، يقال: دبر النهار وأدبر، ودبر الصيف وأدبر؛ قال: وكذلك قبل وأقبل؛ فإذا قالوا: أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بالألف، وقال بعض البصريين: (والليل إذا دبر) يعني: إذا دبر النهار وكان في آخره؛ قال: ويقال: دبرني: إذا جاء خلفي، وأدبر: إذا ولى.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لغتان بمعنى، وذلك أنه محكي عن العرب: قبح الله ما قبل منه وما دبر، وأخرى أن أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين، وذلك دليل على أنهم فعلوا ذلك كذلك؛ لأنهما بمعنى واحد.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

وَقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: والصُّبْح إذا أضاءَ، كَما:

٣٥٥٥١- حَدَّثَنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَالصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾: إذا أضاءَ وَأقْبَلَ (١).

﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: إنّ جَهَنّم لَإحْدَى الكُبَر، يَعْني: الأُمور العِظام.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَن قال ذَلِكَ

٣٥٥٥٢- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثني عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ يَعْني: جَهَنّم (٢).

٣٥٥٥٣- حَدَّثَنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادة: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ يعنى: جَهَنّم (٣).

٣٥٥٥٤- حَدَّثَنا أبو السّائِب، قال: ثنا أبو مُعاوية، عَنْ إسْماعيل بن سُمَيْع، عَنْ أبي رَزين ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ قال: جَهَنّم (٤).

٣٥٥٥٥- حَدَّثَنا يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ قال: هَذِه النّار (٥).

٣٥٥٥٦- حَدَّثَنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ قال: هيَ النّار (٦).

٣٥٥٥٧- حُدِّثت عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ يَعْني: جَهَنّم (٧).

٣٥٥٥٨- حَدَّثَني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ يَعْني: جَهَنّم (٨).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٨) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

وَقوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ يقول تعالى ذِكْره: إنّ النّار لإحْدَى الكُبَر، نَذيرًا لِبَني آدَم.

واختَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى قوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ وَما المَوْصوف بذَلِكَ، فَقال بعضهم: عُنيَ بذَلِكَ النّار، وَقالوا: هيَ صِفة لِلْهاءِ التي في قوله: ﴿إِنَّهَا﴾، وَقالوا: هيَ النّذير؛ فَعَلَى قول هَؤُلاءِ (النّذير) نُصِبَ عَلَى القطع مِنَ (إحْدَى الكُبَر)؛ لِأنّ (إحْدَى الكُبَر) مَعْرِفة، وَقوله: ﴿نَذِيرًا﴾ نَكِرة، والكلام قد يَحْسُن الوُقوف عليه دونه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٥٩- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: قال الحسَن: والله ما أُنْذِر النّاس بشَيْءٍ أدهَى مِنها، أوْ بداهيةٍ هيَ أدهَى مِنها [(١)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ هي مِنْ صِفة الله تعالى، وَهوَ خَبَر مِنَ الله جل ثناؤه عَنْ نَفْسه، أنّه نَذير لِخَلْقِه؛ وَعَلَى هَذا القوْل يَجِب أنْ يَكون نُصِبَ قوله: ﴿نَذِيرًا﴾ عَلَى الخُروج مِنْ جُملة الكلام المُتَقَدِّم، فَيَكون مَعْنَى الكلام: وَما جَعَلْنا أصْحاب النّار إلاّ مَلائِكة نَذيرًا لِلْبَشَرِ؛ يَعْني: إنْذارًا لَهُم؛ فَيَكون قوله: ﴿نَذِيرًا﴾ بمَعْنَى: إنْذارًا، كَما قال: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧] بمَعْنَى إنْذاري؛ وَيَكون أيْضًا بمَعْنَى: إنّها لَإحْدَى الكُبَر؛ صَيَّرْنا ذَلِكَ كَذَلِكَ نَذيرًا، فَيَكون قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ مُؤَدّيًا عَنْ مَعْنَى صَيَّرْنا ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَهَذا المعْنَى قَصْد مَنْ قال ذَلِكَ إنْ شاءَ الله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٦٠- **حَدّثني** أبو السّائِب، قال: ثنا أبو مُعاوية، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي رَزين ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ قال: جَهَنّم ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ يَقول الله: أنا لَكم مِنها نَذير فاتّقوها [(٢)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ ذَلِكَ مِنْ صِفة رَسول الله ﷺ وَقالوا: نُصِبَ ﴿نَذِيرًا﴾ عَلَى الحال مِمّا في قوله: (قم) وَقالوا: مَعْنَى الكلام: قُم نَذيرًا لِلْبَشَرِ فَأنْذِرْ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٦١- **حَدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ قال: الخلْق، قال: بَنو آدَم البشَر، فَقيلَ لَه: محمد النّذير قال: نَعَم يُنْذِرهُم [(٣)].

وَقوله: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: نَذيرًا لِلْبَشَرِ، لِمَنْ شاءَ مِنكم أيّها النّاس أنْ يَتَقَدَّم في طاعة الله، أوْ يَتَأَخَّر في مَعْصية الله.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٦٢- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

أبيهِ، عَنِ ابنِ عبّاس قوله: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: مَنْ شاء اتَّبَعَ طاعة اللّه، وَمَنْ شاءَ تأخَّرَ عَنها (١).

٣٥٥٦٣- حدثني بشر، قال: ثنا يَزيد؛ قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ يتقدَّم في طاعة اللّه، أوْ يَتأخَّر في مَعْصيَته (٢).

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ۝٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ۝٤٥ ﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: كُلّ نَفْس مَأمورة مَنْهيّة بما عَمِلَت مِنْ مَعْصية اللّه في الدُّنْيا، رَهينة في جهَنّم ﴿ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ فإنّهم غير مُرْتَهنينَ، وَلَكِنّهم ﴿ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٥٦٤- حدثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ﴾ يَقول: مَأخوذة بعَمَلِها (٣).

٣٥٥٦٥- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾، قال: غَلِق النّاس كُلّهم إلاّ أصْحاب اليمين (٤).

٣٥٥٦٦- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾، قال: لا يُحاسَبونَ (٥).

٣٥٥٦٧- حدثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قول اللّه: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ أصْحاب اليمين لا يَرْتَهِنونَ بذُنوبِهِم، وَلَكِنْ يَغْفِرها اللّه لَهُم؛ وَقَرَأ قول اللّه جلّ ثَناؤه: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] قال: لا يُؤاخِذهُم اللّه بسَيِّئِ أعْمالهم، وَلَكِنْ يَغْفِرها لَهُم، وَيَتَجاوَز عَنهم كَما وَعَدَهُم (٦).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

٣٥٥٦٨- **حُدِّثْنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ قال: كُلّ نَفْس سَبَقَت لها كَلِمة العذاب يَرْتَهِنُها اللّه في النَّار، لا يَرْتَهِن اللّه أحَدًا مِنْ أهل الجنّة؛ ألَم تَسْمَع أنّه قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ يقول: لَيْسوا رَهينة ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (١).

٣٥٥٦٩- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: إنْ كانَ أحَدهم سَبقَت له كَلِمة العذاب جُعِل مَنْزِله في النَّار يَكون فيها رَهْنًا، وَلَيْس يُرْتَهَن أحَد مِنْ أهل الجنّة، هم في جَنّات يَتَساءَلون (٢).

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في أصْحاب اليمين الذينَ ذَكَرَهُم اللّه في هَذا المَوْضِع، فَقال بعضهم: هم أطْفال المُسْلِمينَ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٧٠- **حَدَّثني** واصِل بن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن فُضَيْل، عَنِ الأعْمَش، عَنْ عُثْمان، عَنْ زاذان، عَنْ عَليّ رَضيَ اللّه عَنه في هَذِه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هُمُ الوِلْدان (٣).

٣٥٥٧١- **حَدَّثَنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمّل، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ عُثْمان أبي اليقْظان، عَنْ زاذان أبي عُمَر، عَنْ عَليّ رَضيَ اللّه عَنه في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: أطْفال المُسْلِمينَ (٤).

٣٥٥٧٢- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنِ الأعْمَش، عَنْ عُثْمان بن عُمَيْر أبي اليقْظان، عَنْ زاذان أبي عُمَر، عَنْ عَليّ رَضيَ اللّه عَنه ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: أوْلاد المُسْلِمينَ (٥).

٣٥٥٧٣- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ أبي اليقْظان، عَنْ زاذان، عَنْ عَليّ رَضيَ اللّه عَنه ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هم الوِلْدان (٦).

وَقال آخَرونَ: هم الملائِكة.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٥٧٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ شَريك، عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبي ظَبْيان، عَنِ ابن عَبّاس، قال: هُمُ الملائِكة (٧).

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف، و اختلط و كان يدلس و يغلو في التشيع.

(٤)، (٥)، (٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

وإنما قال مَنْ قال: أصْحاب اليمين في هَذا المَوْضِع: هُمُ الوِلْدان وَأطْفال المُسْلِمينَ؛ وَمَنْ قال: هُمُ الملائكة؛ لِأنّ هَؤُلاءِ لَم يَكُنْ لَهم ذُنوب، وَقالوا: لَم يَكونوا لِيَسْألوا المُجْرِمينَ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ إلاّ أنَّهم لَم يَقْتَرِفوا في الدُّنْيا مَآثِمًا، وَلَوْ كانوا اقْتَرَفوها وَعَرَفوها لَم يَكونوا لِيَسْألوهم عَمّا سَلَكَهم في سَقَر؛ لِأنّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ الجنة مِنْ بَني آدَم مِمَّنْ بَلَغَ التَّكْليف، وَلَزِمَه فَرْض الأمر والنَّهْي، قد عَلِمَ أنّ أحَدًا لا يُعاقَب إلاّ عَلَى المَعْصية.

وَقوله: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤١ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢﴾ يقول: أصْحاب اليمين في بَساتين يَتَساءَلونَ عَن المُجْرِمينَ الذينَ سُلِكوا في سَقَر، أيُّ شَيْء سَلَكَكم في سَقَر؟ ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾، يَقول: قال المُجْرِمونَ لَهُم: لَم نَكُ في الدُّنْيا مِن المُصَلّينَ لِلّه وحده، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾، بُخْلاً بما خَوَّلَهُم الله، وَمَنْعًا له مِنْ حَقّه.

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾، يَقول: وَكُنّا نَخوض في الباطِل وَفيما يَكْرَهُ اللّه مَعَ كل مَنْ يَخوض فيهِ، كَما:

٣٥٥٧٥- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ قال: كُلَّما غَوَى غاوٍ غَوَوْا مَعَهُ(١).

٣٥٥٧٦- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ قال: يَقولونَ: كُلَّما غَوَى غاوٍ غَوَيْنا مَعَهُ(٢).

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ۝٤٧ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: وَقوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: قالوا: وَكُنّا نُكَذِّب بيَوْم المُجازاة والثَّواب والعقابِ، فلا نُصَدِّق بثَوابٍ وَلا عِقاب وَلا حِساب، ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، يَقول: قالوا: حَتَّى أتانا المَوْت الموقَن بهِ، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾، يَقول: فَما يَشْفَع لَهم الذينَ شَفَّعَهُم اللّه في أهل الذُّنوب مِنْ أهل التَّوْحيد، فَتَنْفَعهم شَفاعَتهم. وَفي هَذِه الآية دَلالة واضِحة عَلَى أنّ اللّه تعالى ذِكْره مُشَفِّع بعض خَلْقه في بعض.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذلِكَ:

٣٥٥٧٧- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، قال: ثنا أبو الزَّعْراء، عَنْ عبد اللّه في قِصّة ذَكَرَها من الشَّفاعة، قال: ثُمَّ تَشْفَع الملائكة والنَّبِيّونَ والشُّهَداء والصّالِحونَ والمُؤْمِنونَ، وَيُشَفِّعُهُم اللّه فَيَقول: أنا أرْحَم الرّاحِمينَ، فَيُخْرِج مِنَ النّار

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

أكْثَر مِمّا أخرَجَ مِنَ جَميع الخلْق مِنَ النّار؛ ثُمَّ يَقول: أنا أرحَم الرّاحِمينَ؛ ثُمَّ قَرَأ عبد اللّه: يا أيها الكُفّار، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝﴾، وَعَقَدَ بيَدِه أربَعًا، ثُمَّ قال: هَلْ تَرَوْنَ في هَؤُلاءِ مِنْ خَيْر؟ ألا ما يُترَك فيها أحَد فيه خَيْرٌ[1].

٣٥٥٧٨- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سَمِعْت عَمّي وَإسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي الزّعْراء، قال: قال عبد اللّه: لا يَبْقَى في النّار إلاّ أربَعة أوْ ذو الأربَعة - الشكّ مِنْ أبي جَعْفَر الطّبَريّ - ثُمَّ يَتلو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝﴾[2].

٣٥٥٧٩- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ تَعلَمُنَّ أنّ اللّه يُشَفِّع المُؤْمِنينَ يَوْم القيامة. ذُكِرَ لَنا أنّ نَبيّ اللّه ﷺ كانَ يَقول: «**إنّ مِنْ أُمّتي رجُلاً يُدْخِل اللّه بشَفاعَتِه الجنّة أكْثَر مِنْ بَني تَميم**». قال الحسَن: أكْثَر مِنْ رَبيعة وَمُضَر، كُنّا نُحَدَّث أنّ الشّهيد يَشفَع في سَبْعينَ مِنْ أهل بَيْته[3].

٣٥٥٨٠- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ قال: تَعْلَمُنّ أنّ اللّه يَشفَع بعضهم في بعض[4].

٣٥٥٨١- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعلَى، قال ثنا ابن ثَوْر، عن مَعْمَر، وَأخْبَرَني مَنْ سَمِعَ أنَس بن مالِك يَقول: إنّ الرّجُل لَيَشفَع لِلرّجُلَيْنِ والثّلاثة والرّجُل[5].

٣٥٥٨٢- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعلَى، قال ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أيّوب، عَنْ أبي قِلابة، قال: يُدْخِل اللّه بشَفاعةِ رَجُل مِنْ هَذِه الأُمّة الجنّة مِثْل بَني تَميم، أوْ قال: أكْثَر مِنْ بَني تَميم[6].

وَقال الحسَن: مِثْل رَبيعة وَمُضَر[7].

وَقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ **يَقول**: فَما لِهَؤُلاءِ المُشْرِكينَ عَنْ تَذْكِرة اللّه إيّاهم بهَذا القُرْآن مُعْرِضينَ، لا يَسْتَمِعونَ لَها فَيَتّعِظوا وَيَعْتَبِروا.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [**ضعيف**] عامة رواية أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود، و لا أعلم أحدًا روى عنه إلا سلمة بن كهيل، و اسمه: عبد الله بن هانىء.

(٢) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٣) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**] فيه راوٍ لم يُسم!!

(٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] تقدم إسناده قبله.

ذِكر مَن قال ذلِك:

٣٥٥٨٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ أيْ: عَنْ هَذا القُرآن [١].

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: فَما لِهَؤُلاءِ المُشركينَ باللّه عَن التّذْكِرة مُعْرِضينَ، مولّينَ عَنها تَوْلية الحُمُر المُسْتَنفِرة ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. واخْتَلَفَ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾، فَقرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء المدينة: (مُسْتَنْفَرةٌ) بفتح الفاءِ، بمعنى: مذعورةٌ قد ذعَرتها القسورةُ. وقرَأته عامةٌ قراةِ الكوفة والبصْرة بكَسْرِ الفاء، وهي قِراءة بعض المكّيين أيْضًا بمَعْنَى نافِرة.

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ عندنا، أنّهما قِراءتانِ مَعْروفَتانِ، صَحيحَتا المعْنَى، فَبِأيَّتِهما قَرَأ القارِئ فَمُصيب، وَكانَ الفرّاء يَقول: الفتح والكسْر في ذَلِكَ كَثيرانِ في كَلام العرَب، وَأنْشَدَ:

أمسِكْ حِمارَكَ إنّه مُسْتَنْفِر ... في إثْر أحْمِرة عَمَدْنَ لِغُرَّب [٢]

وقوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى القَسْوَرة، فَقال بعضهم: هم الرُّماة.

ذِكر مَن قال ذلِك:

٣٥٥٨٤- **حدثني** أبو السّائِب، قال: ثنا حَفْص بن غياث، عَنْ حَجّاج، عَنْ عَطاء، عَن ابن عَبّاس في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الرُّماة [٣].

٣٥٥٨٥- **حدثني** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان؛ وَحَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**الكامل**]. روي: (اربط حمارَكَ إنه مستنفر). وروي: (ازجر حمارك). القائل: نافع بن لقيط الفقعسي. اللغة: (مستنفر): النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ؛ نَفَرَتِ الدابةُ تَنْفِرُ وتَنْفُر نِفارًا ونُفورًا ودابة نافِرٌ، قال ابن الأعرابي: ولا يقال: نافِرةٌ، وكذلك دابة نَفورٌ، وكلُّ جازع من شيء نَفورٌ. ومن كلامهم: كلُّ أَزَبَّ نَفورٌ. قال ابن سيده: إنما هو اسم جمع لنافر كصاحب وصَحْب، وزائر وزَوْر... ونحوه. ونَفَرَ القومُ يَنْفِرون نَفْرًا ونَفيرًا. ونَفَرَ الظَّبْيُ وغيره نَفْرًا ونَفَرانًا: شَرَدَ. وظَبْيٌ نَيْفورٌ: شديد النِّفارِ. واستَنْفَرَ الدابة: كَنَفَّرَ. والإنْفارُ عن الشيء والتَّنْفيرُ عنه والاستِنْفارُ كلُّه بمعنًى. والاستِنْفارُ أيضًا: النُّفورُ؛ وأنشد ابن الأعرابي: (ارْبُطْ حِمارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ...) البيت. أي: نافر. وفي التنزيل العزيز: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾؛ وقرئت: (مستنفِرة)، بكسر الفاء، بمعنى: نافرة، ومن قرأ: (مستنفَرة) بفتح الفاء، فمعناها مُنَفَّرةٌ، أي: مَذْعورةٌ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (لغرب): غُرَّبٌ كسُكَّرٍ: جَبَلٌ بالشّام دونها في بلاد بَني كَلْب، وبهاءٍ عَيْنُ ماء عندَه، وهي الغُرَّبة بالتّشديد وقد يُخَفَّفُ، والتّشديد هوَ الصّحيح، هذا قول ابن سيده. وقال غيره: غُرَّب: اسمُ مَوْضِع، ومنه قولُه: (في إثْرِ أحْمِرةٍ عَمَدْن لغُرَّبِ). المعنى: قال ابن قتيبة الدينوري في كتابه (المعاني الكبير في أبيات المعاني): معناه: كف نفسك عن أذى قومك لا تطمحن إليهم بالأذى، فإنك قد عيرت في شتمهم كما يعير الحمار عن مربط أهله يتبع حمارًا.

(٣) [**ضعيف**] الحجاج بن أرطأة ضعيف يكتب حديثه.

عَنْ سُفيان، عَنِ الأعْمَش، عَنْ أبي ظَبْيان، عَنْ أبي موسَى ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الرُّماة[١].

٣٥٥٨٦- **حدَّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هيَ الرُّماة[٢].

٣٥٥٨٧- **قال** ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد مِثْله[٣].

٣٥٥٨٨- **حدَّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، مِثْله[٤].

٣٥٥٨٩- **حدَّثنا** ابن بَشَّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، مِثْله[٥].

٣٥٥٩٠- **حدَّثنا** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ قال: عُصْبة قُنَّاص مِن الرُّماة. زادَ الحارِث في حَديثه قال: وَقال بعضهم في القَسْوَرة: هوَ الأسَد، وَبعضهم: الرُّماة[٦].

٣٥٥٩١- **حدَّثنا** هَنَّاد بن السَّريّ، قال: ثنا أبو الأحْوَص، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: القَسْوَرة: الرُّماة، فَقال رَجُل لِعِكْرِمة: هوَ الأسَد بِلِسانِ الحبَشة، فَقال عِكْرِمة: اسم الأسَد بِلِسانِ الحبَشة عَنْبَسة[٧].

٣٥٥٩٢- **حدَّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: أخْبَرَنا أبو رَجاء، عَنْ عِكْرِمة في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الرُّماة[٨].

٣٥٥٩٣- **حدَّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سليم بن عبد السَّلُوليّ، عَنِ ابن عَبَّاس، قال: هيَ الرُّماة[٩].

٣٥٥٩٤- **حدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ وَهم الرُّماة القُنَّاص[١٠].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] كما سيأتي بعده بواحد. وهذا سند ضعيف من أجل ابن حميد.
(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٩) [ضعيف] سليم بن عبد ويقال: ابن عبد الله السلولي الكناني الكوفي مجهول الحال. وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.
(١٠) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٥٩٥- حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: قَسْوَرة النَّبْل [١].

وَقال آخَرونَ: هُمُ القُنّاص.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٥٥٩٦- حدّثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس، ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ يَعْني: رِجال القنص [٢].

٣٥٥٩٧- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ أبي بشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في هَذِه الآية ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هُمُ القُنّاص [٣].

٣٥٥٩٨- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ شُعْبة، عَنْ أبي بشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر قال: هُمُ القُنّاص [٤].

وَقال آخَرونَ: هم جَماعة الرِّجال.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٥٥٩٩- حدّثنا ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة؛ وَحدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ شُعْبة، عَنْ أبي حَمزة، قال: سَأَلْت ابن عَبّاس عَنِ القَسْوَرة، فَقال: ما أَعْلَمه بلُغةِ أحَد مِنَ العرَب: الأسَد؛ هيَ عُصَبُ الرِّجال [٥].

٣٥٦٠٠- حدّثنا ابن المُثَنّى، قال: ثنا عبد الصَّمَد بن عبد الوارِث، قال: سَمِعْت أبي يُحَدِّث، قال: ثنا داوُد، قال: ثني عباس بن عبد الرَّحْمَن مَوْلَى بَني هاشِم، قال: سُئِلَ ابن عَبّاس عَنِ القَسْوَرة، قال: جَمْعُ الرِّجال؛ أَلَم تَسْمَع ما قالت فُلانة في الجاهِليّة:

يا بِنْتَ كوني خَيْرة لِخَيِّرَهْ
أخوالها في الحيّ أهلُ القَسْوَرَهْ [٦] [٧]

وَقال آخَرونَ: هيَ أصْوات الرِّجال.

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] العباس بن عبد الرحمن المزني مجهول.
(٧) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائلة الرجز. اللغة: (خيرة): الخيْرُ: ضد الشر. وفلانة الخيْرةُ من المرأتين، وهي الخِيْرةُ والخَيْرةُ والخُورَى والخيرى. وامرأة خَيْرةٌ وخَيِّرةٌ، والجمع: أخْيارٌ وخِيارٌ. وقال تعالى: ﴿وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ [التوبة آية: ٨٨]؛ جمع خَيْرةٍ، وهي الفاضلة من كل شيء. وقال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠]؛ قال الأخفش: إنه لما وصف به؛ وقيل: فلان خَيْرٌ أشبه الصفات، فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا به أفعل؛ وأنشد أبو عبيدة لرجل من بني عَدِيّ تَيْمِ تَميم جاهليّ:

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٠١- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن عُيَيْنة، عَنْ عمرو، عَنْ عَطاء، عَن ابن عَبّاس ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هو رِكْزُ النّاس أصْواتهم [(١)].

قال أبو كُرَيْب، قال سُفيان: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

وَقال آخرونَ: بَلْ هوَ الأسَد.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٠٢- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ هِشام بن سَعْد، عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عَنْ أبي هُرَيْرة ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هوَ الأسَد [(٢)].

٣٥٦٠٣- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني هِشام بن سَعْد، عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عَن ابن سيلان، أنّ أبا هُرَيْرة كانَ يَقول في قول اللّه: ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هوَ الأسَد [(٣)].

٣٥٦٠٤- **حدثني** محمد بن مَعْمَر، عن عبدِ الملكِ بنِ عمرٍو، قال: ثنا هِشام، عَنْ زَيْد، عن ابنِ سيلانَ، عن أبي هريرةَ في قولِه: ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الأسَد [(٤)].

٣٥٦٠٥- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني داوُد بن قَيْس عَنْ زَيْد بن أسْلَم، في قول اللّه: ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هوَ الأسَد [(٥)].

٣٥٦٠٦- **حدثنا** محمد بن خالِد بن خِداش، قال ثني سَلْم بن قُتَيْبة، قال: ثنا حَمّاد بن سَلَمة، عَنْ عَليّ بن زَيْد، عَنْ يوسُف بن مِهْران؛ عَنِ ابن عَبّاس أنّه سُئِلَ عَنْ قوله: ﴿قَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هوَ بالعربيّةِ: الأسَد، وَبِالفارِسيّةِ: شار، وَبِالنَّبَطيّةِ: أريا، وَبِالحبَشيّةِ: قَسْوَرة [(٦)].

ولقد طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ   رَبَلاتِ هِنْدٍ خَيْرَةِ المَلَكاتِ

فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خَيْرُ الناسِ ولم تقل: خَيْرةُ، وفلانٌ خَيْرُ الناس ولم تقل: أخْيَرُ، لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه في معنى أفعل. وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قال: المعنى: أنهن خيرات الأخلاق حسان الخَلْقِ، قال: وقرئ بتشديد الياء. قال الليث: رجل خَيِّر وامرأة خَيِّرةٌ فاضلة في صلاحها، وامرأة خَيْرةٌ في جمالها وميسَمِها، ففرق بين الخَيِّرة والخَيْرةِ واحتج بالآية؛ قال أبو منصور: ولا فرق بين الخَيِّرة والخَيْرة عند أهل اللغة، وقال: يقال هي خَيْرة النساء وشَرَّةُ النساء؛ واستشهد بما أنشده أبو عبيدة: (ربلات هند خيرة الربلات). وقال خالد بن جَنَبَةَ: الخَيْرةُ من النساء الكريمة النَسَبِ، الشريفة الحَسَبِ، الحَسَنةُ الوجه، الحَسَنةُ الخُلُقِ، الكثيرة المال، التي إذا وَلَدَت أنْجَبَت. (القسورة): جمع الرجال، وقال ابنُ عُيَيْنة كان ابنُ عَبّاسٍ يقولُ: القَسْوَرةُ: رِكْزُ الناسِ، وهو حِسُّهُم وأصواتُهم. المعنى: البيت في مدح امرأة من بني لؤي، فهي كريمة النَسَبِ، شريفة الحَسَبِ، شأنها في ذلك شأن جماعة رجال الحي.

(١)، (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] جابر بن سيلان يعتبر به كما قال الدارقطني.

(٤) [ضعيف] تقدم قبله. (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] علي بن زيد بن جدعان القرشي ضعيف الحديث.

٣٥٦٠٧- **حدثني** عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عليّ، عَن ابن عبّاس، قوله ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ يقول: الأسد [(١)].

٣٥٦٠٨- **حدثني** أبو السّائِب، قال: ثنا حَفص بن غياث، عَنْ هِشام بن سَعْد، عَنْ زَيْد بن أسْلَم، عَنْ أبي هُرَيْرة قال: الأسَد [(٢)].

٣٥٦٠٩- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: القسْوَرة: الأسَد [(٣)].

وَقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ يقول تعالى ذِكْره: ما بهَؤُلاءِ المُشْرِكينَ في إعْراضهم عَنْ هَذا القُرْآن أنّهم لا يَعْلَمونَ أنّه مِنْ عند اللّه، وَلَكِنْ كُلّ رَجُل مِنْهم يُريد أنْ يُؤْتَى كِتابًا مِن السّماء يَنْزِل عليه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ قال: قد قال قائِلونَ مِنَ النّاس: يا محمد إنْ سَرَّك أنْ نَتَّبِعَك فَأْتِنا بِكِتاب خاصّة إلى فُلان وَفُلان، نُؤْمَر فيه باتِّباعِك، قال قَتادة: يُريدونَ أنْ يُؤْتَوْا بَراءة بغيرِ عَمَل [(٤)].

٣٥٦١١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ قال: إلى فُلان بن فلان مِنْ رَبّ العالَمينَ [(٥)].

وَقوله: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: ما الأمر كَما يَزْعُمونَ مِنْ أنّهم لَوْ أوتوا صُحُفًا مُنَشَّرة صَدَّقوا، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾، يَقول: لَكِنّهم لا يَخافونَ عِقاب اللّه، وَلا يُصَدِّقونَ بالبعْثِ والثّواب والعِقاب، فَذَلِكَ الذي دَعاهم إلى الإعْراض عَنْ تَذْكِرة اللّه، وَهَوَّنَ عليهم تَرْك الاِستِماع لِوَحْيِه وَتَنْزيله. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ إنّما أفْسَدَهم أنّهم كانوا لا يُصَدِّقونَ بالآخِرةِ، وَلا يَخافونَها هوَ الذي أفْسَدَهُم [(٦)].

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [**ضعيف**] زيد بن أسلم لم يسمع من أبي هريرة، وانظر جامع التحصيل [٢١١].

(٣) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَعْني جَلَّ ثَناؤُه بقولِه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ لَيسَ الأمر كَما يَقول هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ في هَذا القُرْآن مِنْ أنّه سِحر يُؤْثَر، وَأنّه قول البشَر، وَلَكِنّه تَذْكِرة مِنَ اللّه لِخَلْقِهِ، ذَكَّرَهم به.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٣- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ أيْ: القُرْآن(١).

وَقوله: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: فَمَنْ شاءَ مِنْ عِباد اللّه الذينَ ذَكَّرَهُم اللّه بِهَذا القُرْآن ذَكَرَهُ، فاتَّعَظَ به واستَعْمَلَ ما فيه مِنْ أمر اللّه وَنَهْيه، ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: وَما يَذْكُرونَ هَذا القُرْآن فَيَتَّعِظونَ بهِ، و يَسْتَعْمِلونَ ما فيهِ، إلاّ أنْ يَشاء اللّه أنْ يَذْكُروه؛ لِأنّه لا أحَد يَقْدِر عَلَى شَيْءٍ إلاّ بأنْ يَشاء اللّه أن يُقْدِره عليهِ، وَيُعْطيه القُدْرة عليه.

وَقوله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: اللّه أهل أنْ يَتَّقيَ عِباده عِقابه عَلَى مَعْصيَتهم إيّاهُ، فَيَجْتَنِبوا مَعاصيه، وَيُسارِعوا إلى طاعَته، ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ يَقول: هوَ أهل أنْ يَغْفِر ذُنوبهم إذا هم فَعَلوا ذَلِكَ، وَلا يُعاقِبهم عليها مَعَ تَوْبَتهم مِنْها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ رَبّنا مَحْقوق أنْ تُتَّقَى مَحارِمه، وَهوَ أهل المغْفِرة يَغْفِر الذُّنوب(٢).

٣٥٦١٥- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: أهل أنْ تُتَّقَى مَحارِمه، وَأهل المغْفِرة: أهل أنْ يَغْفِر الذُّنوب(٣).

آخِر تَفْسير سورة المُدَّثِّر



(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. وبه ينتهي التعليق على تفسير سورة (المدثر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ القيامة

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: اخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فقرأت ذَلِكَ عامّة قُرّاء الأمصار: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ ﴿لَآ﴾ مفصولة مِنْ ﴿أُقۡسِمُ﴾، سِوَى الحسَن والأعْرَج، فإنه ذُكِرَ عَنهُما أنهما كانا يَقْرَآنِ ذَلِكَ: (لأُقْسِم بيَوْمِ القيامة) بمَعْنَى: أُقْسِم بيَوْم القيامة، ثُمَّ أُدْخِلَت عليها لام القسَم. والقِراءة التي لا أسْتَجيزُ غيرها في هَذا الموْضِع: ﴿لَآ﴾ مَفصولة، ﴿أُقۡسِمُ﴾ مُبْتَدَأَةٌ عَلَى ما عليه قُرّاء الأمصار؛ لإجْماعِ الحُجّة مِن القُرّاء عليه.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الذينَ قَرءوا ذَلِكَ عَلَى الوجْه الذي اخْتَرْنا قِراءَته به في تَأويله، فقال بعضهم: ﴿لَآ﴾ صِلة، وَإنّما مَعْنَى الكلام: أُقْسِم بيَوْمِ القيامة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٦- **حدّثنا** أبو هِشام الرّفاعيّ، قال: ثنا ابن يَمان، قال: ثنا سُفْيان، عَنِ ابن جُرَيْج عَنِ الحسَن بن مُسْلِم بن يَنّاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ قال: أُقْسِم بيَوْم القيامة[1].

٣٥٦١٧- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنِ ابن جُرَيْج، عَنِ الحسَن بن مُسْلِم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ قال: أُقْسِم[2].

وَقال آخَرونَ مِنهُم: بَلْ دَخَلَت (لا) تَوْكيدًا لِلْكَلامِ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٨- **سَمِعْت** أبا هِشام الرّفاعيّ يَقول: سَمِعْت أبا بَكْر بن عَيّاش يَقول: قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ تَوْكيد لِلْقَسَمِ، كَقولِه: لا والله[3].

---

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به. ومحمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

وَقال بعض نَحْويّي الكوفة، (لا) رَدّ لِكَلام قد مَضَى مِنْ كَلام المُشْرِكِينَ الذينَ كانوا يُنْكِرونَ الجنّة والنّار، ثُمّ ابْتُدِئَ القسَم، فَقيلَ: أُقْسِم بيَوْمِ القيامة، وَكانَ يَقول: كُلّ يَمين قَبْلها رَدّ لِكَلام، فلا بُدّ مِنْ تَقْديم (لا) قَبْلها، ليُفَرّق بذَلِكَ بَيْن اليَمين التي تَكون جَحْدًا، واليمين التي تَسْتَأْنِفُ، وَيَقول: ألا تَرَى أنّك تَقول مُبْتَدِئًا: واللّه إنّ الرّسول لَحَقّ؛ وَإذا قُلْت: لا، واللّه إنّ الرّسول لَحَقّ فَكَأنّك أكْذَبْت قَوْمًا أنْكَروه.

واخْتَلَفوا أيْضًا في ذَلِكَ، هَلْ هوَ قَسَم أم لا؟ فَقال بعضهم: هوَ قَسَم، أقْسَمَ رَبّنا بيَوْمِ القيامة، وَبِالنّفْسِ اللّوّامة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦١٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ أبي الخَيْر بن تَميم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: قال لي ابن عَبّاس: مِمّنْ أنْتَ؟ فَقُلْت: مِنْ أهل العِراق، فَقال: من أيّهم؟ قال: فَقُلْت: مِنْ بَني أسَدٍ، فَقال: مِنْ حَرُورِيّتَهُم، أوْ مِمّنْ أنْعَمَ اللّه عليهم؟ فَقُلْت: لا، بَلْ مِمّنْ أنْعَمَ اللّه عليهم، فَقال لي: سَلْ، فَقُلْت: لا أُقْسِم بيَوْمِ القيامة؟ فَقال: يُقْسِم رَبّك بما شاءَ مِنْ خَلْقه[١].

٣٥٦٢٠- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: أقْسَمَ بهما جَميعًا[٢].

وَقال آخَرونَ: بَلْ أقْسَمَ بيَوْمِ القيامة، وَلَم يُقْسِم بالنّفْسِ اللّوّامة، وَقال: مَعْنَى قوله: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ وَلَسْت أُقْسِم بالنّفْسِ اللّوّامة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢١- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: قال الحسَن: أُقْسِم بيَوْم القيامة، وَلَم يُقْسِم بالنّفْسِ اللّوّامة[٣].

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ عندي بالصّوابِ قول مَنْ قال: إنّ اللّه أقْسَمَ بيَوْمِ القيامة وَبِالنّفْسِ اللّوّامة، وَجَعَلَ (لا) رَدًّا لِكَلام قد كانَ تَقَدّمَه مِنْ قَوْم، وَجَوابًا لَهُم.

وَإنّما قُلْنا ذَلِكَ أوْلَى الأقْوال بالصّوابِ؛ لِأنّ المَعْروف مِنْ كَلام النّاس في مُحاوَراتهم إذا قال أحَدهم: لا واللّه، لا فَعَلْت كَذا، أنّه يَقْصِد بـ(لا) رَدّ الكَلام، وَبِقَولِه: واللّه، ابْتِداء يَمين، وَكَذَلِكَ قولهم: لا أُقْسِم باللّه لا فَعَلْت كَذا؛ فَإذا كانَ المَعْروف مِنْ مَعْنَى ذَلِكَ ما وَصَفْنا، فالواجِب أنْ يَكون سائِر ما جاءَ مِنْ نَظائِره جارِيًا مَجْراهُ، ما لَم يَخْرُج شَيْء مِنْ ذَلِكَ عَنِ

---

(١) **[ضعيف]** أبو الخير بن تميم بن حذلم مجهول.

(٢) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع مس سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

المعروف بما يَجب التّسْليم لَه. وبَعْد، فَإِنّ الجميع مِنَ الحُجّة مُجْمِعونَ عَلَى أنّ قوله: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ قَسَم، فكَذَلِكَ قوله: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ إلاّ أَنْ تأتيَ حُجّة تَدُلّ عَلَى أنّ أحَدهما قَسَم والآخر خَبَر. وَقد دَلَلْنا عَلَى أنّ قِراءة مَنْ قَرَأ الحرْف الأوّل لأُقْسِم بوَصْلِ اللاّم بأُقْسِم قِراءة غير جائِزة؛ بخِلافِها ما عليه الحُجّة مُجْمِعة، فتَأويل الكلام إذًا: لا ما الأمر كَما تَقولونَ أيّها النّاس مِنْ أنّ اللّه لا يَبْعَث عِباده بَعْد مَماتهم أحْياء، أُقْسِم بيَوْمِ القيامة.

وكانَت جَماعة تَقول: قيامة كُلّ نَفْس مَوْتها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢٢- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان وَمِسْعَر، عَنْ زياد بن عَلاقة، عَنِ المُغيرة بن شُعْبة، قال: يَقولونَ: القيامة القيامة، وَإنّما قيامة أحَدهم: مَوْته [(١)].

٣٥٦٢٣- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال ثنا وَكيع، عَنْ مِسْعَر وَسُفْيان، عَنْ أبي قيس، قال: شَهِدْت جِنازة فيها عَلْقَمة، فلَمّا دُفِنَ قال: أمّا هَذا فَقد قامَت قيامَته [(٢)]!

وَقوله: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل قوله: ﴿ ٱللَّوَّامَةِ﴾ فقال بعضهم: مَعْناه: وَلا أُقْسِم بالنّفس التي تَلوم عَلَى الخيْر والشّرّ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢٤- **حَدَّثَنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا مُؤَمّل، قال: ثنا سُفْيان، عَن ابن جُرَيْج، عَنِ الحسَن بن مُسْلِم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: تَلوم عَلَى الخير والشّرّ [(٣)].

٣٥٦٢٥- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: تَلوم عَلَى الخيْر والشّرّ [(٤)].

٣٥٦٢٦- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ أبي الخيْر بن تَميم عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: قُلْت لابنِ عَبّاس: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: هيَ النّفس اللّئوم [(٥)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أنها تَلوم عَلَى ما فاتَ وَتَنْدَم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢٧- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله:

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٤) **[ضعيف]** سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

(٥) **[ضعيف]** أبو الخير بن تميم بن حذلم مجهول. و شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ قال: تَنْدم عَلَى ما فاتَ وَتَلوم عليهِ [(١)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ اللَّوّامة: الفاجِرة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢٨- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ أيْ: الفاجِرة [(٢)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ هيَ المذْمومة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٢٩- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، في قوله: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ يَقول: المذْمومة [(٣)].

وَهَذِه الأقوال التي ذَكَرْناها عَمَّنْ ذَكَرْناها عَنه وَإن اخْتَلَفَت بها ألْفاظ قائِليها، فَمُتَقارِبات المعاني، وَأشْبَه القَوْل في ذَلِكَ بظاهِرِ التَّنْزيل أنّها تَلوم صاحِبها عَلَى الخيْر والشّرّ، وَتَنْدم عَلَى ما فاتَ، والقُرّاء كُلّهم مُجْمِعونَ عَلَى قِراءة هَذِه بفَصْلِ (لا) مِنْ (أُقْسِم).

وَقوله: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: أيَظُنُّ ابن آدم أنْ لَنْ نَقْدِر عَلَى جَمع عِظامه بَعْد تَفَرُّقها؟! بَلَى قادِرينَ عَلَى أعْظَم مِنْ ذَلِكَ، أنْ نُسَوّيَ بَنانه، وَهيَ أصابع يَدَيْه وَرِجْلَيْهِ، فَنَجْعَلها شَيْئًا واحِدًا كَخُفّ البعير، أوْ حافِر الحِمار، فَكانَ لا يَأخُذ ما يَأكُل إلاّ بفيه كَسائِرِ البهائِم، وَلَكِنّه فَرّقَ أصابع يَدَيْه يَأخُذ بها، وَيَتَناوَل وَيَقْبِض إذا شاءَ وَيَبْسُط، فَحَسَّنَ خَلْقه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٣٠- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ أبي الخير بن تَميم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، قال: قال لي ابن عَبّاس: سَلْ، فَقُلْت: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: لَوْ شاءَ لَجَعَلَه خُفًّا أوْ حافِرًا [(٤)].

٣٥٦٣١- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: أنا قادِر عَلَى أنْ أجْعَل كَفّه مُجَمَّرة مِثْل خُفّ البعير [(٥)].

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) **[ضعيف]** أبو الخير بن تميم بن حذلم مجهول. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٥٦٣٢- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن عَطيّة، عَنْ إسْرائيل، عَنْ مُغيرة، عَمَّنْ حَدَّثَه، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر عَنِ ابن عَبّاس ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: أن نَجْعَله خُفًّا أوْ حافِرًا [(١)].

٣٥٦٣٣- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنِ النَّضر، عَنْ عِكْرِمة ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: عَلَى أنْ نَجْعَله مِثْل خُفّ البعير، أوْ حافِرِ الحِمار [(٢)].

٣٥٦٣٤- **حدّثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: جَعَلَها يَدًا، وَجَعَلَها أصابع يَقْبِضهُنّ وَيَبْسُطهُنّ، وَلَوْ شاءَ لَجَمَعَهُنّ، فَاتَّقَيْتَ الأرض بفيك، وَلَكِنْ سَوّاك خَلْقًا حَسَنًا. قال أبو رَجاء: وَسُئِلَ عِكْرِمة فَقال: لَوْ شاءَ لَجَعَلَها كَخُفّ البعير [(٣)].

٣٥٦٣٥- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ رِجْلَيْهِ، قال: كَخُفّ البعير فلا يَعْمَل بهما شيْئًا [(٤)].

٣٥٦٣٦- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قادِر والله ربُّنا عَلَى أنْ يَجْعَل بَنانه كَحافِرِ الدّابّة، أوْ كَخُفّ البعير، وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَه كَذَلِكَ، وإنّما يُنَقّي طَعامه بفيهِ [(٥)].

٣٥٦٣٧- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، في قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: لَوْ شاءَ جَعَلَ بَنانه مِثْل خُفّ البعير، أوْ حافِرِ الدّابّة [(٦)].

٣٥٦٣٨- **حُدّثنا** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قال: البنان: الأصابع، يَقول: نَحْنُ قادِرونَ عَلَى أنْ نَجْعَل بَنانه مِثْل خُفّ البعير [(٧)].

واخْتَلَفَ أهل العرَبيّة في وَجْه نَصْب ﴿قَٰدِرِينَ﴾ فَقال بعضهم: نُصِبَ لِأنّه واقِع مَوْقِع نَفْعَل، فَلَمّا رُدَّ إلى فاعِل نُصِبَ، وَقالوا: مَعْنَى الكلام: أيَحْسَبُ الإنْسان أنْ لَنْ نَجْمَع عِظامه؟ بَلَى، نَقْدِر عَلَى أنْ نُسَوّيَ بَنانه؛ ثُمَّ صُرِفَ (نَقْدِر) إلى ﴿قَٰدِرِينَ﴾، وَكانَ بعض نَحْويّي الكوفة يَقول: نُصِبَ عَلَى الخُروج مِنْ نَجْمَع، كَأنّه قيلَ في الكلام: أيَحْسَبُ أنْ لَنْ نَقْوَى عليه؟ بَلَى قادِرينَ عَلَى أقْوَى مِنْك. يُريد: بَلَى نَقْوَى مُقْتَدِرينَ عَلَى أكْثَر مِنْ ذا، وَقال: قول النّاس: بَلَى نَقْدِر،

---

(١) **[ضعيف]** فيه راوٍ لم يُسم!!

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات: وسنده متصل.

(٤) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

فَلَمّا صُرِفَت إلى قادِرينَ نُصِبَت خَطَأً؛ لِأنّ الفِعْلَ لا يُنْصَب بتَحْويلِه مِنْ يَفْعَلِ إلى فاعِلٍ؛ ألا تَرَى أنّك تَقول: أتَقومُ إلَيْنا؟ فإنْ حَوَّلْتَها إلى فاعِلٍ قُلْت: أقائِم؟ وَكانَ خَطَأً أنْ تَقول: قائِمًا؛ قال: وَقد كانوا يَحْتَجّونَ بقولِ الفرَزْدَق:

عَلَى قَسَم لا أشْتُم الدّهْر مُسْلِما ... وَلا خارِجًا مِنْ فِيَّ زورُ كَلام (١)

فقالوا: إنّما أرادَ: لا أشْتُم وَلا يَخْرُج، فَلَمّا صَرَفَها إلى خارِج نَصَبَها، وَإنّما نَصَبَ لِأنّه أرادَ: عاهَدْت رَبّي لا شاتِمًا أحَدًا، وَلا خارِجًا مِنْ فِيَّ زور كَلام؛ وَقوله: لا أشْتُم، في مَوْضِع نَصْب.

وَكانَ بعض نَحْويّي البصْرة يَقول: نُصِبَ عَلَى نَجْمَع، أيْ: بَلْ نَجْمَعها قادِرينَ عَلَى أنْ نُسَوّيَ بَنانه، وَهَذا القَوْل الثّاني أشْبَه بالصّحّة عَلَى مَذْهَب أهل العرَبيّة.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: ما يَجْهَل ابن آدم أنّ رَبّه قادِر عَلَى أنْ يَجْمَع عِظامه، وَلَكِنّه يُريد أنْ يَمضيَ أمامه قُدُمًا في مَعاصي اللّه، لا يُثْنيه عَنْها شَيْء، وَلا يَتوب مِنْها أبَدًا، وَيُسَوّف التّوْبة. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [الطويل] روي: (عَلَى حَلْفةٍ لا أشْتُمُ الدّهْرَ مُسْلِمًا). القائل: الفرزدق (الأموي). اللغة: (ولا خارجا): قال ابن هشام في (المغني): عطف خارجًا على محل جملة (لا أشتم)، فكأنه قال: حلفتُ غيرَ شاتم ولا خارجًا. والذي عليه المحققون أن (خارجًا) مفعول مطلق، والأصل: ولا يخرج خروجًا، ثم حذف الفعل وأنابَ الوصف عن المصدر، كما عكس في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة ومقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلمًا في المستقبل ولا يتكلم بزور، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر. وهو موضع الشاهد عند المؤلف عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤]، وقد قال الفراء في (معاني القرآن): وقوله: (قادرين) نصبت على الخروج من (نجمع)، كأنك قلت في الكلام: أتحسب أن لن نقوى عليك، بلى قادرين على أقوى منك. يريد: بلى نقوى قادرين، بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا. ولو كانت رفعًا على الاستئناف؛ كأنه قال: بلى نحن قادرون على أكثر من ذا. كان صوابًا. وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت. خطأً؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل. ألا ترى أنك تقول: أتقوم إلينا؟ فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم؟ وكان خطأً أن تقول: أقائمًا أنت إلينا؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق: (على قسم لا أشتم الدهر مسلمًا...) البيت. فقالوا: إنما أراد: لا أشتم، ولا يخرج، فلما صرفها إلى خارج نصبها، وإنما نصّب لأنه أراد: عاهدتُ ربى لا شاتمًا أحدًا، ولا خارجًا من فيّ زور كلام. وقوله: لا أشتم فى موضع نصب. المعنى: هذا البيت من قصيدةٍ للفرزدق، قالها آخر عمره تائبًا إلى الله عز وجلّ مّا فرط منه من مهاجاته الناس، وقذف المحصنات؛ وذمّ فيها إبليس لاغوائه إيّاه في شبابه، وهذه أبيات منها:

ألم ترني عاهدت ربّي وإنّني ... لبين رتاج قائمًا ومقام
على حلفةٍ لا أشتم الدّهر مسلمًا ... ولا خارجًا من فيّ زور كلام
أطعتك يا إبليس سبعين حجّةً ... فلمّا انتهى شيبي وتمّ تمامي
فزعت إلى ربّي وأيقنت أنّني ... ملاقٍ لأيّام المنون حمامي

يريد: عاهدت ربي وأنا بين باب الكعبة ومقام إبراهيم أن لا أشتم مسلمًا في المستقبل، ولا أتكلم بزور.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٣٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ أبي الخير بن تَميم الضَّبّيّ، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: يَمضي قُدُمًا[١].

٣٥٦٤٠- **حدثنا** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ يَعْني: الأَمَل، يَقول الإنسان: أَعْمَل ثُمَّ أتوب قَبْل يَوْم القيامة، وَيُقال: هوَ الكُفْر بالحقّ بَيْن يَدَيْ القيامة[٢].

٣٥٦٤١- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: يَمضي أمامه راكِبًا رَأسه[٣].

٣٥٦٤٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: قال الحسَن: لا تَلْقَى ابن آدم إلاّ تَنْزِع نَفْسُه إلى مَعْصية اللّه قُدُمًا قُدُمًا إلاّ مَنْ قد عَصَمَ اللّه[٤].

٣٥٦٤٣- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: قُدُمًا في المعاصي[٥].

٣٥٦٤٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا سَلَمة، عَنْ عَمرو، عَنْ إسْماعيل السُّدّيّ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: قُدُمًا[٦].

٣٥٦٤٥- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَن النَّضْر، عَنْ عِكْرِمة ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: قُدُمًا لا يَنْزِع عَنْ فُجور[٧].

٣٥٦٤٦- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: سَوْفَ أتوب[٨].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أنّه يَرْكَب رَأسه في طَلَب الدُّنْيا دائِبًا وَلا يَذْكُر الموْت.

---

(١) [**ضعيف**] أبو الخير بن تميم بن حذلم مجهول. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [**ضعيف**] معمر عن الحسن مرسل.

(٦) [**ضعيف**] سلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [**ضعيف**] أبو إسحاق السبيعي مدلس، ولم يصرح، وعليه مداره.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٤٧- **حُدِّثت** عَن الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ هوَ الأمَل يأمُلُ الإنسان، أعيش وأُصيب مِن الدُّنْيا كَذا، وَأُصيب كَذا، وَلا يَذْكُر المَوْت [(١)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ يُريد الإنْسان الكافِر لِيُكَذِّب بِيَوْمِ القيامة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٤٨- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ يقول: الكافِر يُكَذِّب بالحِساب [(٢)].

٣٥٦٤٩- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ قال: يُكَذِّب بما أمامه يَوْم القيامة والحِساب [(٣)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ يُريد الإنْسان لِيَكْفُر بالحَقّ بَيْن يَدَيِ القيامة. والهاء عَلَى هَذا القَوْل في قوله: ﴿أَمَامَهُۥ﴾ مِنْ ذِكْر القيامة، وَقد ذَكَرْنا الرِّواية بِذَلِكَ قَبْل.

وَقوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: يَسْأل ابن آدم السّائِر دائِبًا في مَعْصية الله قُدُمًا: مَتَى يَوْم القيامة؟ تَسْويفًا مِنه لِلتَّوْبةِ، فَبَيَّنَ الله له ذَلِكَ فَقال: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ الآية.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٥٠- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن عَطيّة، عَنْ إسْرائيل، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، قال: يقولُ: سوف أتوبُ. قال: فبيَّن له؛ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [(٤)].

٣٥٦٥١- **حَدَّثَنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عَنْ قَتادة قوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يَقول: مَتَى يَوْم القيامة؟ قال: وَقال عُمَر بن الخطّاب رَضيَ الله عَنْه: مَنْ سأل عَنْ يَوْم القيامة فَلْيَقْرَأ هَذِه السّورة [(٥)].

٣٥٦٥٢- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ

---

(١) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف]أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.

(٥) [حسن]لمن أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ مَتى يَكون ذَلِكَ؟ فقرأ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال: فَكَذَلِكَ يَكون يَوْم القيامة (١).

وَقوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ اخْتَلَفَتِ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأه أبو جَعْفَر القارِئ وَنافِع وابن أبي إسْحاق: (فَإِذا بَرَقَ) بفَتحِ الرّاء، بمَعْنَى: شَخَصَ، وَفُتِحَ عند المَوْت؛ وَقَرَأَ ذَلِكَ شَيْبة وَأبو عَمرو وَعامّة قُرّاء الكوفة ﴿بَرِقَ﴾ بكَسْرِ الرّاء، بمَعْنَى: فَزِعَ وَشُقَّ، وَقد:

٣٥٦٥٣- **حَدَّثَني** أحمد بن يوسُف، قال: ثنا القاسِم، قال: ثني حَجّاج، عَنْ هارون، قال: سَأَلْت أبا عَمرو بن العلاء عَنها، فقال: ﴿بَرِقَ﴾ بالكسرِ بمَعْنَى: حارَ. قال: وَسَأَلْت عَنها عبد الله بن أبي إسْحاق فَقال: (بَرَقَ) بالفتح، إنّما بَرَقَ الحَنظَل اليابِس، وما برق البصرُ؟! قال: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: إنما يبرق الحنظل والنّار والبرْق، وَأَمّا البصَر فَبَرِقَ عند المَوْت. قال: فأخْبَرْت بذَلِكَ أبا إسْحاق، فَقال: أخَذْت قِراءَتي عَنِ الأشْياخ نَصْر بن عاصِم وَأصْحابه، فَذَكَرْت لِأبي عَمرو، فَقال: لَكِنْ لا آخُذ عَنْ نَصْر وَلا عَنْ أصْحابه، فَكَأنّه يَقول: آخُذ عَنْ أهل الحِجاز (٢).

وَأوْلَى القِراءَتَينِ في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ كَسْر الرّاء: ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ بمَعْنَى: فَزِعَ فَشُقَّ وَفُتِحَ مِنْ هَوْل يوم القيامة وَفَزَع المَوْت، وَبِذَلِكَ جاءَت أشْعار العرَب، أنْشَدَني بعض الرّواة عَنْ أبي عُبَيْدة الكِلابيّ:

لَمّا أتاني ابن صُبَيْح راغِبًا ... أعْطَيْته عَيْساء مِنْها فَبَرِقْ (٣)

٣٥٦٥٤- **وَحُدِّثْت** عَنْ أبي زَكَرِيّا الفرّاء قال: أنْشَدَني بعض العرَب:

نَعاني حَنانَةُ طوبالَةً ... تَسَفُّ يَبِسًا مِنَ العِشْرِقِ

فَنَفْسَك فانْعَ وَلا تَنْعِني ... وَداوِ الكُلوم وَلا تَبْرِق (٤) (٥)

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (عيساء): العيسُ بالكسر: الإبل البيضُ يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعْيَسُ، والأنثى: عَيْساءُ بيِّنة العيَس. قال الشاعر:

أقولُ لخارِبَيْ هَمدانَ لمّا ... أثارا صِرْمَةً حُمرًا وعيسا

أي: بيضًا. ويقال: هي كرائم الإبل. (فبرق): برق البصر يبرق برقًا: إذا تحير فلا يطرف. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة:٧]، وقرئ: (بَرَقَ) بفتح الراء، قُرئ بهما جميعًا؛ قال الفراء: قرأ عاصم وأهل المدينة: (بَرِق) بكسر الراء، وقرأها نافع وحده: (بَرَقَ) بفتح الراء، من البريق؛ أي: شخص، ومن قرأ: (بَرِقَ) فمعناه: فَزِع؛ وأنشد قول طرَفة:

فَنَفْسَكَ فانْعَ ولا تَنْعَني ... وداوِ الكُلومَ ولا تَبْرَقِ

يقول: لا تَفزَعْ من هَوْل الجِراح التي بك، قال: ومن قرأ: (بَرَق) يقول: فتح عينيه من الفزَع، وبرَقَ بصرُه أيضًا كذلك. وأبرَقَه الفزَعُ. والبرَقُ أيضًا: الفزع. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول الشاعر: لما أتاني ابن صبيح راغبًا في عطائي، أعطيته عيساء من كرام الإبل فبرق بصره وفزع من هول الموقف وإكرامي له.

(٤) [صحيح] كما في معاني القرءان للفراء [٣/ ٢٠٩]، وسند المصنف ضعيف من معلقاته.

(٥) [المتقارب]. القائل: طَرَفَةُ بنُ العبْدِ (الجاهلي). اللغة: (نعاني): أخْبَرَني بالمَوْتِ. (حَنانةُ): اسمُ راعٍ. (طوبالة): الطّوبالةُ بالضّمّ: النّعجةُ، كما في المُحْكَم والصّحاح، والجمع: طوبالاتٌ، قال الجوْهَريُّ: ولا يُقالُ لِلكَبْشِ: طوبالٌ، قال طَرَفةُ: (نَعاني حَنانةُ طوبالةً...) البيت. ونَصَبَ طوبالةً على الشّتمِ، كأنّه قال: أعْني طوبالةً.

فَفَتح الرّاء، وَفَسَّرَه أنّه يَقول: لا تَفزَع مِن هَوْلِ الجِراح التي بك؛ قال: وَكَذَلِكَ يَبْرَق البصر يَوْم القيامة. وَبِنَحْوِ الذي قُلنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٥٥- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ يَعْني بِبَرْقِ البصَر: الموْت، وَبُروق البصَر: هيَ السّاعة[١].

٣٥٦٥٦- **حَدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ قال: عند الموْت[٢].

٣٥٦٥٧- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾: شَخَصَ البصَر[٣].

وَقوله: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ يَقول: ذَهَبَ ضَوْء القمَر. وَبِنَحْوِ الذي قُلنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٥٨- **حَدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ يقول: وذَهَبَ ضَوءُ القمر فلا ضَوْء لَهُ[٤].

٣٥٦٥٩- **حَدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، عَنِ الحسَن ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ هوَ ضَوْءُهُ، يقول: ذَهَبَ ضَوْءُهُ[٥].

وَقوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَجُمِعَ بَيْن الشّمس والقمَر في ذَهاب الضّوْء،

(العشرق): العِشْرِقُ: شجر، وقيل: نبت، واحدته: عِشْرِقة. قال أبو حنيفة: العِشْرِقُ من الأغلاثِ، وهو شجر يَنْفَرِشُ على الأرضِ عريض الورق وليس له شوك، ولا يكاد يأكله شيء، إلا أن يصيب المِعْزى منه شيئًا قليلاً. وقال الأزهري: العِشْرِقُ من الحشيش وَرَقة شبيه بورق الغار إلا أنه أعظم منه وأكبر، إذا حركته الريح تسمع له زَجَلاً وله حَمل كحَمل الغارِ إلا أنه أعظم منه. وحكي عن ابن الأعرابي: العِشْرِقُ نبات أحمر طيب الرائحة يستعمله العرائس، وحكى ابن بري عن الأصمعي: العِشْرِقُ شجرة قدر ذراع، لها حب صغار إذا جف صوتت بمَرّ الريح. (الكلوم): الكلْم: الجرح، والجمع: الكلوم. كلمته أكلِمه كَلمًا، وأنا كالمٌ، وهو مَكلومٌ؛ أي: جرحته. (تبرق): برق البصر يبرق برقًا: إذا تحير فلا يطرف. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[القيامة:٧]، وقرئ: (بَرَقَ) بفتح الراء، قُرئ بهما جميعًا؛ قال الفراء: قرأ عاصم وأهل المدينة: (برِق) بكسر الراء، وقرأها نافع وحده: (برَق) بفتح الراء، من البريق؛ أي: شخَص، ومن قرأ: (برَقَ) فمعناه: فَزِع؛ وأنشد قول طرَفة: (فنَفْسَكَ فانْعَ ولا تَنْعَني. . .) البيت. المعنى: يقول: أخبرني حنانة بالموت، وشتمني بأني كالنعجة تسف حب العشرق، فأقول له: انع نفسك ولا تنعني، ولا تَفزَعْ من هَوْل الجِراح التي بك.

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣)[حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤)[حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

فلا ضَوْء لِواحِدٍ مِنْهُما؛ وَهِيَ في قِراءة عبد اللّه فيما ذُكِرَ لي: (وَجُمِعَ بَيْنَ الشّمس والقمَر) وَقيلَ: إنّهُما يَجْمَعانِ ثُمَّ يُكَوَّرانِ، كَما قال جَلَّ ثَناؤُه: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] وَإنّما قيلَ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ لِما ذَكَرْت مِنْ أنّ مَعْناه جُمِعَ بَيْنهما، وَكانَ بعض نَحْويّي الكوفة يَقول: إنّما قيلَ: وَجُمِعَ عَلَى مَذْهَب: وَجُمِعَ النوران، كَأنه قيلَ: وَجُمِعَ الضّياءانِ، وَهَذا قول الكِسائيّ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٦٠- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال: كوِّرا يَوْم القيامة [١].

٣٥٦٦١- **حدثني** يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال: جُمِعا فَرُميَ بِهِما في الأرض، وقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: كوِّرَت في الأرض والقمَر مَعَها [٢].

٣٥٦٦٢- **حدثني** يونس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخبَرَني سَعيد بن أبي أيّوب، عَنْ أبي شَيْبة الكوفيّ، عَنْ زَيْد بن أسْلَمَ عَنْ عَطاء بن يَسار أنّه تَلا هَذِه الآية يَوْمًا: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال: يُجْمَعانِ يَوْم القيامة، ثُمَّ يُقْذَفانِ في البحْر، فَيَكون نار اللّه الكُبْرَى [٣].

وَقوله: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ وبفَتح الفاء، قَرَأ ذَلِكَ قُرّاء الأمصار؛ لِأنّ العيْن منه في يَفعلُ مَكْسورةٌ، وَإذا كانَتِ العيْن مِنْ يَفعِلَ مَكْسورة، فَإنّ العرَب تَفْتَحها في المصْدَر مِنْه إذا نَطَقَت به عَلَى يَفْعِل، فَتَقول: فَرَّ يَفِرّ مَفَرًّا، بمعنى: فرارًا، كَما قال الشّاعِر:

يا لَبَكْرٍ أنْشِروا لي كُلَيْبًا يا لَبَكْرٍ أيْنَ أيْنَ الفِرارُ [٤]

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] أبو شيبة الكوفي لا أدري من يكون.

(٤) [المديد] القائل: المهلهل بن ربيعة (الجاهلي). اللغة: (أنشروا) بفتح الهمزة وكسر الشين: يقال: أنشر الله الميت: إذا أحياه؛ ويتعدى بدون الهمزة أيضًا؛ فإن نشر من باب قعد جاء لازمًا؛ نحو: نشر الموتى؛ أي: حيوا، ومتعديًا؛ نحو: نشرهم الله. (الفرار): الفرّ والفِرارُ: الرّوَغان والهرب. فَرَّ يَفِرُّ فرارًا: هرب. وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠]؛ أي: أين الفِرارُ، وقرئ: (أين المفِرّ)؛ أي: أين موضع الفرار؛ عن الزجاج. المعنى: هذا البيت للمهلهل بن ربيعة أخي كليب، أول أبيات ثلاثة قالها بعد أن أخذ بثأر أخيه كليب، وبعده:

تلك شيبانُ تقول لبكرٍ صرح الشر وباح الشرار

وبنو عجلٍ تقول لقيسٍ ولتيم الله سيروا فساروا

(صرح): صرُح الشيء بالضم صراحة وصروحة: خلص من تعلّقات غيره. (وباح): باح الشيء يبوح من باب قال: ظهر. (الشرار): ما تطاير من النار، الواحدة: شرارة. وتحرير المعنى: يالبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبًا لكم في إنشار كليب وإحيائه؛ وهذا منه استطالة ووعيد؛ وكانوا قد قتلوا كليبًا أخاه في أمر البسوس.

فإذا أُريدَ بهذا، هَذا المعْنَى مِنْ مَفْعَل قالوا: أيْنَ المفَرُّ؟ بفَتحِ الفاء، وَكَذَلِكَ المدَبُ مِنْ دَبَّ يَدِبّ، كَما قال بعضهم:

كَأنَّ بَقايا الأثر فَوْق مُتونه ... مَدَبّ الدّبَى فَوْق النّقا وَهوَ سارح [(١)]

وَقد يُنْشَد بكَسْرِ الدّال، والفتح فيها أكْثَر، وَقد تَنْطِق العرَب بذَلِكَ، وَهوَ مَصْدَر بكَسْرِ العيْن، وَزَعَمَ الفرّاء أنّهما لُغَتانِ، وَأنّه سَمِعَ: جاءَ عَلَى مَدَبّ السّيْل، وَمَدِبّ السّيْل، وَما في قَميصه مَصَحّ وَمَصِحّ.

فَأمّا البصْريّونَ فَإنّهم في المصْدَر يَفْتَحونَ العيْن مِنْ مَفْعَل إذا كانَ الفِعْل عَلَى يَفْعِل، وَإنّما يُجيزونَ كَسْرها إذا أُريدَ بالمفْعِل المكان الذي يُفَرّ إلَيْهِ، وَكَذَلِكَ المضْرِب: المكان الذي يُضْرَب فيه إذا كُسِرَت الرّاء، وَرويَ عَنِ ابن عَبّاس أنّه كانَ يَقْرَأ ذَلِكَ بكَسْرِ الفاء، وَيَقول: إنّما المفِرّ: مَفِرّ الدّابّة حَيْثُ تَفِرّ.

والقِراءة التي لا أسْتَجيز غيرها: الفتحِ في الفاء مِنَ: ﴿ٱلْمَفَرُّ﴾؛ لإجْماعِ الحُجّة مِنَ القُرّاء عليها، وَأنّها اللُّغة المعْروفة في العرَب إذا أُريدَ بها الفِرار، وَهوَ في هَذا الموْضِع بمعنى الفِرار، وَتَأويل الكلام: يَقول الإنْسان يَوْم يُعايِن أهْوال يَوْم القيامة: أيْنَ الفرارُ مِنْ هَوْل هَذا الذي قد نَزَلَ وَلا فِرار.

يَقول الله جل ذِكْره: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يَقول جَلّ ثَناؤه: لَيْسَ هُنا فِرار يَنْفَع صاحِبه؛ لِأنّه لا يُنْجيه فِراره، وَلا شَيْء يُلْجَأ إلَيْه مِنْ حِصْن وَلا جَبَل وَلا مَعْقِل مِنْ أمر اللّه الذي قد حَضَرَ، وَهوَ الوِزْر.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قالِ أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٦٣- **حَدّثني**عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يقول: لا حِرْز [(٢)].

٣٥٦٦٤- **حَدّثني**محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يَعْني: لا حِصْن، وَلا مَلْجَأ [(٣)].

٣٥٦٦٥- **حَدّثني**يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أدهَم بن طَريف، قال: سَمِعْت مُطَرّف بن الشّخّير يَقْرَأ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فَلَمّا أتَى عَليّ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: هوَ الجبَل، إنّ

---

(١) [**الطويل**]القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (متونه): المتنُ من كل شيء ما صَلُبَ ظَهْرُه والجمع مُتون ومِتانٌ. (الدّبَى): الجرادُ قَبل أن يَطير وقيل الدّبى أصغرُ ما يكون من الجراد والنمل. (النّقا): الكثيبُ من الرمل. المعنى: يقول الشاعر مشبها ما بقي على ظهر الحمار من آثار ملاعبته لأتنه بآثار الجراد على الرمل: إن الأتن قد تركت فوق ظهر الحمار آثارا كالتي يتركها الجراد حينما يسرح فوق الرمل.

(٢) [**ضعيف**]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

النّاس إذا فرّوا قالوا: عَلَيْك بالوِزْرِ[(١)].

٣٥٦٦٦- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن بن مَهْديّ، عَنْ شُعْبة، عَنْ أَدْهَم، قال: سَمِعْت مُطَرِّفًا يقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: كَلّا لا جَبَل[(٢)].

٣٥٦٦٧- **حدّثنا** نَصْر بن عَلِيّ الجهْضَميّ، قال: ثني أبي، عَنْ خالِد بن قَيْس، عَنْ قَتادة، عَنِ الحسَن: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: لا جَبَل[(٣)].

٣٥٦٦٨- **حدّثني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: كانَتِ العرَب تُخيف بعضها بعضًا، قال: كانَ الرّجُلانِ يَكونانِ في ماشيَتهما، فلا يَشْعُرانِ بِشَيْءٍ حَتّى تَأْتِيَهُما الخيْل، فَيَقول أحَدهما لِصاحِبِه: يا فُلان الوزَر الوزَر، الجبَل الجبَل[(٤)].

٣٥٦٦٩- **حدّثني** أبو حَفْص الجبيريُّ، قال: ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا أبو مَوْدود، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: لا جَبَل[(٥)].

٣٥٦٧٠- **حدّثنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ أبي مَوْدود، قال: سَمِعْت الحسَن، فَذَكَرَ نَحْوه[(٦)].

٣٥٦٧١- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى: وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ لا مَلْجَأ وَلا جَبَل[(٧)].

٣٥٦٧٢- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ لا جَبَل وَلا حِرْز وَلا مَنْجَى. قال الحسَن: كانَت العرَب في الجاهِليّة إذا خَشَوْا عَدوًّا قالوا: عَلَيْكُمُ الوزَر، أيْ: عَلَيْكم الجبَل[(٨)].

٣٥٦٧٣- **حدّثنا** محمد بن عُبَيْد، النحاسُ المحاربيُّ، قال: ثنا ابن المُبارَك، عَنْ سُفْيان عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنْ شُبَيْب، عَنْ أبي قِلابة في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: لا حِصْن[(٩)].

٣٥٦٧٤- **حدّثنا** أحمد بن هِشام، قال: ثنا عُبَيْد اللّه، قال: أَخْبَرَنا سُفْيان، عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنْ شُبَيْب، عَنْ أبي قِلابة بِمِثْلِهِ[(١٠)].

(١) [ضعيف] أبو بشر أدهم بن طريف السدوسي مجهول الحال.

(٢) [ضعيف] تقدم قبله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا فيه مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (١٠) [صحيح] تقدم قبله.

٣٥٦٧٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عَنْ سُلَيْمان التَّيْميّ، عَنْ شُبَيْب، عَنْ أبي قِلابة مِثْله [١].

٣٥٦٧٦- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا يَحْيَى بن واضِح، قال: ثنا مُسْلِم بن طَهْمان، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾ يقول: لا حِصْن [٢].

٣٥٦٧٧- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: لا جَبَل [٣].

٣٥٦٧٨- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ أبيهِ، عَنْ مَوْلًى لِلْحَسَنِ، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا حِصْن [٤].

٣٥٦٧٩- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن سليمانَ التيميّ، عن شبيب، عن أبي قلابةَ: ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا حِصْن [٥].

٣٥٦٨٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ أبي حُجَيْر، عَن الضَّحاك، لا حِصْن [٦].

٣٥٦٨١- **حُدِّثْتُ** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحّاك يَقول في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ يَعْني: الجبَل بلُغةِ حِمير [٧].

٣٥٦٨٢- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: لا مُتَغَيَّب يُتَغَيَّبُ فيه مِنْ ذَلِكَ الأمر، الذي لا مَنْجى له مِنْهُ [٨].

وَقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ يقول تعالى ذِكْره: إلى رَبِّك أيّها الإنْسان يَوْمئِذٍ الاسْتِقْرار، وَهوَ الذي يُقِرّ جَميع خَلْقه مَقَرّهم.

واختَلَفَ أهل التأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم نَحْو الذي قُلْنا فيه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٨٣- **حدثنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ قال: استَقَرَّ أهل الجنّة في الجنّة، وأهل النّار في النّار، وَقَرأ قول اللّه: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] [٩].

وَقال آخرونَ: عُنيَ بذَلِكَ: إلى رَبِّك المُنْتَهى.

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف. (٢) [ضعيف] مسلم بن طهمان مجهول.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!!
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] أبو حجير مجهول. قال أحمد بن حنبل: ما سمعت من أحد عنه إلا وكيع ولا أعرف اسمه. اهـ.
(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٩) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٨٤- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ أي: المُنْتَهى (١).

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: يُخبَّر الإنسان يَوْمئِذٍ، يَعْني: يَوْم يُجْمَع الشَّمس والقمَر فَيُكوَّرانِ -بما قَدَّمَ وأخَّرَ. واختَلَفَ أهل التَّأويل في تَأويل قوله: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ فقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: بما قَدَّمَ مِنْ عَمَل خَيْر؛ أوْ شَرّ أمامه؛ مِمَّا عَمِلَه في الدُّنْيا قَبْل مَماته، وَما أخَّرَ بَعْد مَماته مِنْ حَسَنة أوْ سَيِّئة فَيُعْمَلُ بها مِنْ بَعْده.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٨٥- **حدثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ يقول: ما عَمِلَ قَبْل مَوْته، وَما سَنّ فَعُمِلَ به بَعْد مَوْته (٢).

٣٥٦٨٦- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ عبد الكريم الجزَريّ، عَنْ زياد بن أبي مَرْيَم، عَن ابن مَسْعود قال: ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ مِنْ عَمَله ﴿وَأَخَّرَ﴾ مِنْ سُنّة عُمِلَ بها مِنْ بَعْده مِنْ خَيْر أوْ شَرّ (٣).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يُنَبَّأ الإنسان بما قَدَّمَ مِن المعْصية، وَأخَّرَ مِن الطّاعة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٨٧- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ يقول: بما قَدَّمَ مِنَ المعْصية، وَأخَّرَ مِن الطّاعة، فَيُنَبَّأ بذَلِكَ (٤).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: يُنَبَّأ بأوَّلِ عَمَله وَآخِره.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٨٨- **حدثنا** ابن بَشّار، قال؛ ثنا مُؤَمَّل، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ مَنصور عَنْ مُجاهِد ﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: بأوَّلِ عَمَله وَآخِره (٥).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] زياد بن أبي مريم من الذين عاصروا صغار التابعين، وهو عن ابن مسعود مرسل.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعد واحد، وهذا فيه مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

٣٥٦٨٩- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهران، عَنْ سُفيان، عن منصورٍ، عَنْ مُجاهِد، مِثْله [١].

٣٥٦٩٠- وحدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد، مِثْله [٢].

٣٥٦٩١- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد وَإبْراهيم، مِثْله [٣].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ مِنْ طاعة الله ﴿وَأَخَّرَ﴾ مِنْ حُقوق اللّه التي ضَيَّعَها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٩٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾. يقول: بما قدَّم مِن طاعةِ الله وأخر مِمّا ضَيَّعَ مِنْ حَقوقِ اللّه [٤].

٣٥٦٩٣- حدثنا ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: بما قَدَّمَ مِنْ طاعَته، وَأَخَّرَ مِنْ حَقِّ اللّه عزَّ وجلَّ [٥].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بما قَدَّمَ مِنْ خَيْر أوْ شَرّ مِمّا عَمِلَهُ، وَما أخَّرَ مِمّا تَرَكَ من عَمَله؛ مِنْ طاعة اللّه عز وجل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٩٤- حدثني يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: ما أخَّرَ: ما تَرَكَ مِنَ العمَل لَم يَعْمَلهُ، وما تَرَكَ مِنْ طاعة اللّه لَم يَعْمَل بِهِ، وَما قَدَّمَ: ما عَمِلَ مِنْ خَيْر أوْ شَرّ [٦].

والصّواب مِنَ القوْل في ذَلِكَ عندنا، أنّ ذَلِكَ خَبَر مِنَ اللّه أنّ الإنسان يُنَبَّأ بكُلّ ما قَدَّمَ أمامه؛ مِمّا عَمِلَ مِنْ خَيْر أوْ شَرّ في حَياته، وَأخَّرَ بَعْده؛ مِنْ سُنّة حَسَنة أوْ سَيِّئة مِمّا قَدَّمَ وَأخَّرَ، وكَذَلِكَ ما قَدَّمَ مِنْ عَمَل عَمِلَه مِنْ خَيْر أوْ شَرّ، وَأخَّرَ بَعْده مِنْ عَمَل كانَ عليه فَضَيَّعَهُ، فَلَم يَعْمَله مِمّا قَدَّمَ وَأخَّرَ، ولَم يُخَصِّص اللّه مِنْ ذَلِكَ بعضًا دون بعض، فَكُلّ ذَلِكَ مِمّا يُنَبَّأ به الإنسان يَوْم القيامة.

وَقوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: بَلْ لِلْإنسانِ عَلَى نَفسه مِنْ نَفْسه رُقَباء يَرْقُبونَه بعَمَلِهِ، وَيَشْهَدونَ عليه به. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التأويل.

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا فيه شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٩٥- **حَدَّثني** عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ يقول: سَمعه وبَصَره ويَداه ورِجْلاه وَجَوارِحه [١].

والبصيرة عَلَى هَذا التّأويل: ما ذَكَره ابن عَبّاس مِنْ جَوارِح ابن آدَم، وَهيَ مَرْفوعة بقولِه: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، والإنْسان مَرْفوع بالعائِدِ مِنْ ذِكْره في قوله: ﴿نَفْسِهِۦ﴾.

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ الإنْسان شاهِد عَلَى نَفْسه وَحْده؛ وَمَنْ قال هَذا القَوْل جَعَلَ البصيرة خَبَرًا لِلْإنْسانِ، وَرَفَعَ الإنْسان بها.

ذكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٦٩٦- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ يقول: الإنْسان شاهِد عَلَى نَفْسه وَحْده [٢].

٣٥٦٩٧- **حَدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قال: شاهِد عليها بعَمَلِها [٣].

٣٥٦٩٨- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ إذا شِئْت واللّه رَأَيْته بَصيرًا بعُيوبِ النّاس وَذُنوبهم، غافِلاً عَنْ ذُنوبه؛ قال: كانَ يُقال: إنّ في الإنْجيل مَكْتوبًا: يا ابن آدَم تُبْصِر القَذاة في عَيْن أخيك، وَلا تُبْصِر الجِذْلَ المُعْتَرِض في عَيْنك [٤].

٣٥٦٩٩- **حَدَّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قال: هوَ شاهِد عَلَى نَفْسه، وَقَرَأ: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] [٥].

وَمَنْ قال هَذِه المقالة يَقول: أُدْخِلَتِ الهاء في قوله: ﴿بَصِيرَةٌ﴾ وَهيَ خَبَر لِلْإنْسانِ، كَما يُقال لِلرَّجُلِ: أنْتَ حُجّة عَلَى نَفْسك، وَهَذا قول بعض نَحْويّي البَصْرة، وَكانَ بعضهم يَقول: أُدْخِلَت هَذِه الهاء في ﴿بَصِيرَةٌ﴾ وَهيَ صِفة لِلذَّكَر، كَما أُدْخِلَت في (راوية) و(عَلّامة).

وَقوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ اخْتَلَفَ أهل الرِّواية في مَعْنَى ذَلِكَ، فَقال بعضهم: مَعْناه: بَلْ لِلْإنْسانِ عَلَى نَفْسه شُهود مِنْ نَفْسه، وَلَوْ اعْتَذَرَ بالقَوْلِ مِمّا قد أتَى مِنَ المآثِم، وَرَكِبَ مِنَ المعاصي، وَجادَلَ بالباطِلِ.

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٠٠- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ يَعْني: الاعْتِذار؛ أَلَم تَسْمَع أنّه قال: ﴿لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] وقال اللّه: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [النحل: ٨٧]. وقوله: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨] وقولهم: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] (١).

٣٥٧٠١- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قولِه: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قال: شاهِد عَلَى نَفْسه وَلَوْ اعْتَذَرَ (٢).

٣٥٧٠٢- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ وَلَوْ جادَلَ عَنْها، فَهوَ بَصيرة عليها (٣).

٣٥٧٠٣- **حَدَّثَني** يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ عِمران بن حُدَيْر، قال: سَأَلْت عِكْرِمة، عَنْ قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قال: فَسَكَتَ، قال: فَقُلْت لَه: إنّ الحسَن يَقول: ابن آدم عَمَلك أوْلَى بك، قال: صَدَقَ (٤).

٣٥٧٠٤- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قال: مَعاذيرهم التي يَعْتَذِرونَ بها يَوْم القيامة فلا يَنْتَفِعونَ بها، قال: قوم لا يُؤْذَن لَهم فَيَعْتَذِرونَ، وقوم يُؤْذَن لَهم فَيَعْتَذِرونَ، فلا تَنْفَعهُم، وَيَعْتَذِرونَ بالكذِبِ (٥).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ لِلإنسانِ عَلَى نَفْسه مِنْ نَفْسه بَصيرة وَلَوْ تَجَرَّدَ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٠٥- **حَدَّثَني** نَصر بن عَليّ الجهْضَميّ، قال: ثني أبي، عَنْ خالِد بن قَيْس، عَنْ قَتادة، عَنْ زُرارة بن أوْفَى، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قال: لَوْ تَجَرَّدَ (٦).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْ أرخَى السُّتور وَأغْلَقَ الأبْواب.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٠٦- **حَدَّثَني** محمد بن خَلَف العسْقَلانيّ، قال: ثنا رَوّاد، عَنْ أبي حَمزة، عَنِ السُّدّيّ في قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ وَلَوْ أرخَى السُّتور، وَأغْلَقَ الأبْواب (٧).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ لَم تُقْبَل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٦) [صحيح] قتادة عن زرارة على شرطهما، وبقية رجاله ثقات.
(٧) [ضعيف] رواد بن الجراح الشامي ضعيف الحديث.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٠٧- **حدّثني** نَصر بن عَليّ، قال: ثني أبي، عَنْ خالِد بن قَيْس، عَنْ قَتادة، عَنِ الحسَن: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ لَم تُقْبَل مَعاذيره[(١)].

٣٥٧٠٨- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قال: لَوْ اعتَذَر يومَئذٍ بباطلٍ ما قُبل منه يومَ القيامةِ[(٢)].

٣٥٧٠٩- **حدّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، قال: ولو اعتذَر[(٣)].

وَأوْلَى الأقوال في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ قول مَنْ قال: مَعْناه: وَلَوْ اعْتَذَرَ؛ لأنّ ذَلِكَ أشْبَه المعاني بظاهِرِ التّنْزيل؛ وَذَلِكَ أنّ اللّه جَلّ ثَناؤه أخْبَرَ عَن الإنسان أنّ عليه شاهِدًا مِنْ نَفْسه بقولِه: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ فَكانَ الذي هوَ أوْلَى أنْ يَتّبِع ذَلِكَ، وَلَوْ جادَلَ عَنْها بالباطِلِ، واعْتَذَرَ بغيرِ الحقّ، فَشَهادة نَفْسه عليه به أحَقّ وَأوْلَى مِن اعْتِذاره بالباطِلِ.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: لا تُحرّك يا محمد بالقُرْآنِ لِسانك لِتَعْجَل به.

واختَلَفَ أهل التّأويل في السّبَب الذي مِنْ أجْله قيلَ لَه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ فَقال بعضهم: قيلَ له ذَلِكَ؛ لأنّه كانَ إذا نَزَلَ عليه مِنه شَيْء عَجِلَ بهِ، يُريد حِفْظه مِنْ حُبّه إيّاهُ، فَقيلَ لَه: لا تَعْجَل به؛ فَإنّا سَنَحْفَظُه عَلَيْك.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧١٠- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا سُفْيان بن عُيَيْنة، عَنْ عَمرو بن دينار، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس أنّ النّبيّ ﷺ كانَ إذا نَزَلَ عليه القُرْآن تَعَجّلَ يُريد حِفْظه، فَقال اللّه تعالى ذِكْره: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ وَقال ابن عَبّاس: هَكَذا، وَحَرّكَ شَفَتَيْهِ[(٤)].

٣٥٧١١- **حدّثني** عُبَيْد بن إسْماعيل الهَبّاريّ وَيونُس قالا: ثنا سُفْيان، عَنْ عَمرو، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر أنّ النّبيّ ﷺ كانَ إذا نَزَلَ عليه القُرْآن تَعَجّلَ به يُريد حِفْظه؛ وَقال يونُس: يُحرّك

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

شَفتَيْه ليَحْفظَهُ، فَأنزَلَ اللَّه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [(١)].

٣٥٧١٢- **حدّثني** عُبَيْد بن إسْماعيل الهبّاريّ، قال: ثنا سُفيان، عَنِ ابن أبي عائِشة، سَمِعَ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس مِثْله، وَقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: هَكَذا، وَحرَّكَ سُفْيان فاهُ [(٢)].

٣٥٧١٣- **حدّثنا** سُفْيان بن وَكيع، قال: ثنا جَرير، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: كانَ النَّبيّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه جِبْريل بالوحْي، كانَ مما يحرِّك به لِسانه وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدّ عليهِ، فَكانَ يُعرف ذَلِكَ فيهِ، فَأنْزَلَ اللَّه هَذِه الآية في (لا أُقسِم بيَوْم القيامة): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [(٣)].

٣٥٧١٤- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس قال: كانَ النَّبيّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه القُرْآن، حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَيُعْرَف بذَلِكَ، فَحاكاه سَعيد، فَقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: لِتَعْجَل بأخْذِهِ [(٤)].

٣٥٧١٥- **حدّثنا** محمد بن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، قال: سَمِعْت سَعيد بن جُبَيْر يَقول: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كانَ جِبْريل عليه السَّلام يَنْزِل بالقُرْآنِ، فَيُحَرِّك به لِسانه؛ يَسْتَعْجِل بهِ، فَقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [(٥)].

٣٥٧١٦- **حدّثنا** ابن المُثَنَّى، قال: ثنا رِبْعيّ بن عُلَيّة، قال: ثنا داوُد بن أبي هِنْد عَنِ الشَّعْبيّ في هَذِه الآية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: كانَ إذا نَزَلَ عليه الوحْي عَجِلَ يَتَكَلَّم به؛ مِنْ حُبّه إيّاهُ، فَنَزَلَ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [(٦)].

٣٥٧١٧- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: لا تَكَلَّم بالذي أوْحَيْنا إلَيْك حَتَّى يُقْضَى إلَيْك وَحْيه، فَإذا قَضَيْنا إلَيْك وَحْيه، فَتَكَلَّم بهِ [(٧)].

٣٥٧١٨- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٩٢٩-٥٠٤٤]، ومسلم [٤٤٨] وغيرهما، وسند المصنف ضعيف؛ سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي أخو مليح بن وكيع وعبيد بن وكيع كان صدوقًا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كانَ نبي اللَّه ﷺ إذا نَزَلَ عليه نبي اللَّه مِنَ القرآن شيء حَرَّك به لِسانه؛ مَخافة أنْ يَنساهُ (١).

وَقال آخرونَ: بَلْ السَّبَب الذي مِنْ أجله قيلَ له ذَلِكَ، أنّه كانَ يُكْثِر تِلاوة القُرآن مَخافة نِسْيانه، فَقيلَ له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ إنّ عَلَيْنا أنْ نَجْمَعه لَك، وَنُقْرِئكه، فلا تَنْسَى.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٧١٩- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ﴾ قال: كانَ لا يَفْتُر مِن القُرآن مَخافة أنْ يَنْساهُ، فَقال اللَّه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ إنّ عَلَيْنا أنْ نَجْمَعه لَك، ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أنْ نُقْرِئك فلا تَنْسَى (٢).

٣٥٧٢٠- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كانَ يَسْتَذْكِر القُرآن مَخافة النِّسْيان، فَقال لَه: كَفَيْناكَه يا محمد (٣).

٣٥٧٢١- **حدّثني** يَعْقوب بن إبْراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أبو رَجاء عَنِ الحسَن، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ قال: كانَ رَسول اللَّه ﷺ يُحرّك به لِسانه ليَسْتَذْكِرهُ، فَقال اللَّه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ إنّا سَنَحْفَظُه عَلَيْك (٤).

٣٥٧٢٢- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ كانَ نَبيّ اللَّه ﷺ يُحرّك به لِسانه مَخافة النِّسْيان، فَأنْزَلَ اللَّه ما تَسْمَع (٥).

٣٥٧٢٣- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كانَ رَسول اللَّه ﷺ يَقْرَأ القُرآن فَيُكْثِر مَخافة أنْ يَنْسَى (٦).

وَأشْبَه القوْلَيْنِ بما دَلَّ عليه ظاهِر التَّنْزيل، القوْل الذي ذُكِرَ عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس، وَذَلِكَ أنّ قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يُنْبِئُ أنّه إنّما نُهِيَ عَنْ تَحْريك اللِّسان به مُسْتَعْجِلًا فيه قَبْل جَمعه؛ وَمَعْلوم أنّ دِراسَته لِلتَّذَكُّرِ إنّما كانَت تَكون مِنَ النَّبيّ ﷺ مِنْ بَعْد جَمع اللَّه له ما يُدَرِّس مِنْ ذَلِكَ.

وَقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إنّ عَلَيْنا جَمع هَذا القُرْآن في صَدْرك يا

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

محمد حَتَّى نُثَبِّته فيه ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: وَقُرْآنه حَتَّى تَقْرَأه بَعْد أنْ جَمَعْنَاه في صَدْرك.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٢٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبَّاس ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ قال: في صَدْرك ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: تَقْرَؤُه بَعْد [١].

٣٥٧٢٥- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أنْ نَجْمَعه لَك، وَقُرْآنه: أنْ نُقْرِئك فلا تَنْسَى [٢].

٣٥٧٢٦- **حُدِّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضَّحاك يَقول في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول: عَلَيْنا أنْ نَجْمَعه لَك حَتَّى نُثَبِّته في قَلْبك [٣].

وَكانَ آخَرونَ يَتأوَّلونَ قوله: ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ وَتَأليفه، وَكأنَ مَعْنَى الكلام عندهم: إنّ عَلَيْنا جَمعه في قَلْبك حَتَّى تَحْفَظهُ، وَتَأليفه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٢٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: حِفْظه وَتَأليفه [٤].

٣٥٧٢٨- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ قال: حِفْظه وَتَأليفه [٥].

وَكانَ قَتادة وَجَّهَ مَعْنَى القُرْآن إلى أنه مَصْدَر، مِنْ قول القائِل: قد قَرَأت هَذِه النَّاقة في بَطْنها جَنينًا، إذا ضَمَّت رَحِمها عَلَى وَلَد، كَما قال عَمرو بن كُلْثوم:

ذِراعَـيْ عَـيْـطَـل أدْمـاء بـكْـرٍ ... هِجانِ اللَّوْن لَم تَقْرَأ جَنينا [٦]

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [الوافر] القائل: عمرو بن كلثوم (جاهلي) اللغة: (ذراعي): مثنى ذراع، وهي ما دون الركبة من الإنسان. (العيطل): من النساء هي الطويلة العنق في حسن جسم، وقيل: إنها بمعنى معطلة لا زوج لها، والمعطلة أي: الحسناء، فهي معطلة من العيوب. (أدماء): رقيقة الجلد ناعمة. (بكر): شابة عذراء. (هجان): بيضاء مستوية البياض لم يخلطه شيء من الألوان. (تقرأ): تجمع وتحفظ في فرجها. (جنينًا): ولدًا. المعنى: من معلقته الشهيرة ويقول قبله:

تُـريـكَ إذا دَخَـلـتَ عَـلـى خَـلاءٍ ... وَقَـد أمِـنَـت عُـيـونَ الـكـاشِـحـيـنـا

ذِراعَـي عَـيـطَـلٍ أدمـاءَ بـكـرٍ ... هِـجـانِ الـلَّـونِ لَـم تَـقـرأ جَـنـيـنـا

يَعْنِي بقولِه: (لَم تَقْرَأ جنينا): لَم تَضُمّ رَحِمًا عَلَى وَلَد. وَأمّا ابن عَبّاس والضّحّاك فإنّما وَجَّها ذَلِكَ إلى أنّه مَصْدَر، مِنْ قول القائِل: قَرَأت أقْرَأ قُرْآنًا وَقِراءة. وَقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويله، فَقال بعضهم: تَأويله: فَإذا أنْزَلْناه إلَيْك فاستَمِعْ قُرْآنه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٢٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ موسى ابن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر عَنِ ابن عَبّاس ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾ فَإذا أنْزَلْناه إلَيْك ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: فاستَمِعْ قُرْآنه [١].

٣٥٧٣٠- **حدّثنا** سُفْيان بن وَكيع، قال: ثنا جَرير، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فَإذا أنْزَلْناه إلَيْك فاستَمِعْ لَهُ [٢].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إذا تُلِيَ عَلَيْك فاتَّبِعْ ما فيه مِن الشّرائِع والأحْكام.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٣١- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول: إذا تُلِيَ عَلَيْك فاتَّبِعْ ما فيهِ [٣].

٣٥٧٣٢- **حدّثنا** بِشْر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول: اتَّبِعْ حَلاله، واجْتَنِبْ حَرامه [٤].

٣٥٧٣٣- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول: فاتَّبِعْ حَلاله، واجْتَنِبْ حَرامه [٥].

٣٥٧٣٤- **حُدّثت** عَنِ الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يَقول: اتَّبِعْ ما فيهِ [٦].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْناه: فَإذا بَيَّنّاه فاعْمَلْ به.

(تريك): الضمير فيه إلى أم عمرو صاحبته، والفاعل متعلق بـ(الكاشحينا) جمع الكاشح، وهو العدو المعرض عنك بكشحه. (على خلاء): على غرة وهي خالية متبذلة. يصف الشاعر امرأةً وصفًا دقيقًا عندما دَخَلَ عليها فجأةً بعد أن اختلت بنفسها وقد أمِنَت من أحدٍ أن ينظر إليها أو يدخل عليها، فتجردت من ثيابها، فيصف ساقيها بالطول الحسن الذي يتناسب مع باقي الجسد، وهي كذلك طويلة العنق بدون عيب، وأنّ جلدها رقيق لأنها فتاة في مقتبل عمرها ناصعة البياض، ومع هذا فهي لا زوج لها، ولم تحمل يومًا جنينًا ولم تجمع في رحمها وبطنها ولدًا ليغير ملامح جسدها.

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي أخو مليح بن وكيع وعبيد بن وكيع كان صدوقًا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٣٥- **حدثنا** عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَنِ ابن عَبّاس قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾، يقول: بيّنّاه، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: اعْمَلْ بهِ [(١)].

وَأَوْلَى هَذِه الأقوال بالصّوابِ في ذَلِكَ قول مَنْ قال: فإذا تُليَ عَلَيْك فاعْمَلْ بما فيه مِن الأمر والنّهي واتّبعْ ما أُمِرت به فيه؛ لِأنّه قيلَ لَه: إنا علينا جمعه في صَدْرك وقرآنه وقد وَدَلّلْنا عَلَى أنّ مَعْنَى قوله: ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾: وَقِراءَته، فَقد بَيّنَ ذَلِكَ عَنْ معنى قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: ثُمَّ إنّ عَلَيْنا بيان ما فيه مِنْ حَلاله وَحَرامه وَأحْكامه لَك مُفَصّلة.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى ذَلِكَ، فَقال بعضهم: نَحْو الذي قُلْنا فيه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٣٦- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عَمّي، قال: ثني أبي عَنْ أبيه عَنِ ابن عَبّاس ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ يقول: حَلاله وَحَرامه، فَذَلِكَ بَيانه [(٢)].

٣٥٧٣٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ بَيان حَلاله، واجْتِناب حَرامه، وَمَعْصيته وَطاعَته [(٣)].

وَقال آخرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمّ إنّ عَلَيْنا تِبْيانه بلِسانِك.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٣٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ موسَى بن أبي عائِشة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَنِ ابن عَبّاس ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ قال: تِبْيانه بلِسانِك [(٤)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ۝٢١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: يَقول تعالى ذِكْره لِعِبادِه المُخاطَبينَ بهَذا القُرْآن، المُؤْثِرينَ زينة الحياة الدُّنْيا عَلَى الآخِرة: لَيسَ الأمر كَما تَقولونَ أيّها النّاس؛ مِنْ أنّكم لا تُبْعَثونَ بَعْد مَماتكُم، وَلا تُجازَوْنَ بأعْمالِكُم، لَكِنِ الذي دَعاكم إلى قيل ذَلِكَ مَحَبّتكم الدُّنْيا العاجِلة، وَإيثارُكم شَهَواتها عَلَى آجِل الآخِرة وَنَعيمها، فَأنْتم تُؤْمِنونَ بالعاجِلةِ، وَتُكَذّبونَ بالآجِلةِ، كَما:

٣٥٧٣٩- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ اختارَ أكثَرُ النّاس العاجِلة، إلاّ مَنْ رَحِمَ اللهُ وَعَصَمَ (١).

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ يقول تعالى ذِكْره: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾، يَعْني: يَوْم القيامة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾. يَقول: حَسَنة جَميلة مِنَ النعيم؛ يُقال مِنْ ذَلِكَ: نَضُر وَجْه فُلان: إذا حَسُنَ مِن النِّعْمة، وَنَضَّرَ اللهُ وَجْهه: إذا حَسَّنَه كَذَلِكَ.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في ذَلِكَ، فَقال بعضهم بالذي قُلْنا فيه.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٤٠- **حدّثني** محمد بن إسْماعيل البُخاريّ، قال: ثنا آدَم، قال: ثنا المُبارَك، عَنِ الحسَن ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: حَسَنة (٢).

٣٥٧٤١- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: نَضْرة الوُجوه: حُسْنها (٣).

٣٥٧٤٢- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، مِثْله (٤).

٣٥٧٤٣- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: النّاضِرة: النّاعِمة (٥).

٣٥٧٤٤- **حدّثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: الوُجوه الحسَنة (٦).

٣٥٧٤٥- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ، مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: مِن السُّرور والنّعيم والغِبْطة (٧).

وقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أنّها مَسْرورة.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٤٦- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: مَسْرورة (٨).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] مبارك بن فضالة يدلس عن الحسن. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ اختَلَفَ أهل التأويل في تأويل ذَلِكَ، فقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: أنها تَنظُر إلى رَبّها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٤٧- **حدثنا** محمد بن مَنصور الطّوسيّ، وَإبْراهيم بن سَعيد الجوْهَريّ، قالا: ثنا عَليّ بن الحسَن بن شَقيق، قال: ثنا الحُسَيْن بن واقِد، عَنْ يَزيد النّحْويّ، عَنْ عِكْرِمة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنظُر إلى رَبّها نظَرًا (١).

٣٥٧٤٨- **حدثنا** محمد بن عَليّ بن الحسَن بن شَقيق، قال: سَمِعْت أبي يَقول: أخْبَرَني الحُسَيْن بن واقِد في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ مِنَ النّعيم ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: أخْبَرَني يَزيد النّحْويّ، عَنْ عِكْرِمة وَإسْماعيل بن أبي خالِد، وَأشْياخ مِنْ أهل الكوفة، قال: تَنظُر إلى رَبّها نظَرًا (٢).

٣٥٧٤٩- **حدثنا** محمد بن إسْماعيل البُخاريّ، قال: ثنا آدَم قال: ثنا المُبارَك، عَن الحسَن، في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: حَسَنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنظُر إلى الخالِق، وَحُقّ لَها أنْ تَنضُر وَهيَ تَنظُر إلى الخالِق (٣).

٣٥٧٥٠- **حدثني** سَعْد بن عبد اللّه بن عبد الحكَم، قال: ثنا خالِد بن عبد الرّحْمَن، قال: ثنا أبو عُرْفُجة، عَنْ عَطيّة العوْفيّ في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: هم يَنظُرونَ إلى اللّه عز وجل لا تُحيط أبْصارهم به مِنْ عَظَمَته، وَبَصَره مُحيط بهِم، فَذَلِكَ قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] (٤).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أنّها تَنتَظِر الثّواب مِنْ رَبّها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٥١- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا عُمَر بن عبيدِ، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنتَظِر مِنه الثّواب (٥).

٣٥٧٥٢- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنتَظِر الثّواب مِنْ رَبّها (٦).

٣٥٧٥٣- **حدثنا** ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنتَظِر الثّواب (٧).

٣٥٧٥٤- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنْ مَنصور، عَنْ مُجاهِد ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا

---

(١)، (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] مبارك بن فضالة يدلس عن الحسن.

(٤) [ضعيف] أبو عرفجة عمير بن عرفجة الفائشي مجهول الحال.

(٥)، (٦)، (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنْتَظِر الثَّواب مِنْ رَبِّها، لا يَراه مِنْ خَلْقه شَيْء (١).

٣٥٧٥٥- **حدثني** يَحْيَى بن إبْراهيم المسْعوديّ، قال: ثنا أبي، عَنْ أبيهِ، عَنْ جَدِّه، عَنِ الأعْمَش، عَنْ مُجاهِد ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: نَضِرة مِن النَّعيم ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنْتَظِر رِزْقه وَفَضْله (٢).

٣٥٧٥٦- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، قال: كانَ أُناس يَقولونَ في حَديث «**فَيَرَوْنَ رَبّهم**» فَقُلْت لِمُجاهِدٍ: إنّ ناسًا يَقولونَ: إنّه يَرَى، قال: يَرَى وَلا يَراه شَيْء (٣).

٣٥٧٥٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنْتَظِر مِنْ رَبّها ما أمَرَ لَها (٤).

٣٥٧٥٨- **حدثني** أبو الخطّاب الحسّانيّ، قال: ثنا مالِك بن سعيرٍ، عَنْ سُفْيان، قال: ثنا إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ أبي صالِح في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تَنْتَظِر الثّواب (٥).

٣٥٧٥٩- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا الأشْجَعيّ، عَنْ سُفْيان، عَنْ ثوَيْر، عَنْ مُجاهِد، عَنِ ابن عُمَر، قال: إنّ أدْنَى أهل الجنّة مَنْزِلة لَمَنْ يَنْظُر إلى مُلْكه وَسُرُره وَخَدَمه مَسيرة ألْف سَنة، يَرَى أقْصاه كَما يَرَى أدْناهُ، وَإنّ أرفَع أهل الجنّة مَنْزِلة لَمَنْ يَنْظُر إلى وَجْه اللّه بُكْرة وَعَشيّة (٦).

٣٥٧٦٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، قال: ثنا شيخٌ، عَنْ أبي الصّهْباء المَوْصِليّ، قال: إنّ أدْنَى أهل الجنّة مَنْزِلة، مَنْ يَرَى سُرُره وَخَدَمه وَمُلْكه مَسيرة ألْف سَنة، فَيَرَى أقْصاه كَما يَرَى أدْناه؛ وَإنّ أفْضَلهم مَنْزِلة، مَنْ يَنْظُر إلى وَجْه اللّه غُدْوة وَعَشيّة (٧).

وَأوْلَى القَوْلَيْنِ في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ القَوْل الّذي ذَكَرْناه عَنِ الحَسَن وَعِكْرِمة، مِنْ أنّ مَعْنَى ذَلِكَ تَنْظُر إلى خالِقها، وَبِذَلِكَ جاءَ الأثَر عَنْ رَسول اللّه ﷺ:

٣٥٧٦١- **حدثني** عَليّ بن الحُسَيْن بن الحُرّ، قال؛ ثنا مُصْعَب بن المِقْدام، قال: ثنا إسْرائيل بن يونُس، عَنْ ثوَيْر، عَنِ ابن عُمَر، قال: قال رَسول اللّه ﷺ: «**إنّ أدْنَى أهل الجنّة مَنْزِلة لَمَنْ يَنظُر إلى مُلْكه ألْفَيْ سَنة**»؛ قال: «**وَإنّ أفْضَلهم مَنْزِلة لَمَنْ يَنظُر في وَجْه اللّه كُلّ يَوْم مَرّتَيْنِ**»؛ قال: ثُمّ تَلا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: «**بالبياضِ والصّفاء**، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾» قال: «**تَنْظُر كُلّ يَوْم**

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] الأعمش يدلس عن مجاهد، والسند إليه فيه إبراهيم المسعودي مجهول الحال.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] ثوير بن أبي فاختة، قد نسب إلى الرفض، ضعفه جماعة، و أثر الضعف بيّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره.
(٧) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! و يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

في وَجه الله عَزَّ وَجَلَّ»[١] .

وَقوله : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ يَقول تعالى ذِكْره : وَوُجوه يَوْمئِذٍ مُتَغيِّرة الألْوان ، مُسْوَدَّة كالِحة ؛ يُقال : بَسَرْت وَجْهه أَبْسُرُه بَسْرًا : إذا فَعَلْت ذَلِكَ ، وَبَسَرَ وَجْهه فَهوَ باسِر بَيِّن البُسور .

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل .

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٦٢- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو ، قال : ثنا أبو عاصِم ، قال : ثنا عيسَى ؛ وَحَدَّثَني الحارِث قال : ثنا الحسَن ، قال : ثنا وَرْقاء ، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح ، عَنْ مُجاهِد قوله : ﴿بَاسِرَةٌ﴾ قال : كاشِرة[٢] .

٣٥٧٦٣- **حَدَّثنا** بشر ، قال : ثنا يَزيد ، قال : ثنا سَعيد ، عَنْ قَتادة قوله : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أيْ : كالِحة[٣] .

٣٥٧٦٤- **حَدَّثني** يونُس ، قال : أَخْبَرَنا ابن وَهْب ، قال : قال ابن زَيْد في قوله : ﴿بَاسِرَةٌ﴾ قال : عابِسة[٤] .

٣٥٧٦٥- **حَدَّثنا** ابن عبد الأعْلَى ، قال : ثنا ابن ثَوْر ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ قَتادة ﴿بَاسِرَةٌ﴾ قال : عابِسة[٥] .

وَقوله : ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ يَقول تعالى ذِكْره : تَعْلَم أنّه يُفْعَل بها داهية ؛ والفاقِرة : هي الدّاهية .

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل .

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٦٦- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو ، قال : ثنا أبو عاصِم قال : ثنا عيسَى ؛ وَحَدَّثَني الحارِث قال : ثنا الحسَن ، قال : ثنا وَرْقاء ، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح ، عَنْ مُجاهِد قوله : ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ قال : داهية[٦] .

٣٥٧٦٧- **حَدَّثنا** بشر ، قال : ثنا يَزيد ، قال : ثنا سَعيد ، عَنْ قَتادة ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ . أي : شرّ[٧] .

---

(١) [ضعيف] ثوير بن أبي فاختة ، قد نسب إلى الرفض ، ضعفه جماعة ، و أثر الضعف بَيِّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره .

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

(٣) [حسن] من أجل بشر ، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٤) [صحيح] سنده متصل ، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ، ولكنه قوله .

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا ، وسنده متصل .

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

(٧) [حسن] من أجل بشر ، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

٣٥٧٦٨- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، في قوله: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ قال: تَظُنّ أنها ستَدْخُلُ النّار، قال: تلك الفاقِرة [(١)].

وأصل الفاقِرة: الوسْم الذي يُفْقَر به عَلى الأنف.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: لَيْسَ الأمر كَما يَظُنّ هَؤُلاءِ المُشْرِكونَ مِنْ أنّهم لا يُعاقَبونَ عَلَى شِرْكهم وَمَعْصيَتهم رَبّهم بَلْ إذا بَلَغَت نَفْس أحَدهم التَّراقيَ عند مَماته وَحَشْرَجَ بها.

وَقال ابن زَيْد: التّراقي: نَفْسه.

٣٥٧٦٩- حدثني بذَلِكَ يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾. قال: التراقي: نفسُه. ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَقال أهله: مَنْ راقٍ يَرْقيه ليَشْفيَه مِمّا قد نَزَلَ بِهِ؟ وَطَلَبوا له الأطِبّاء والمُداوينَ، فَلَم يُغْنوا عَنه مِن أمر اللّه الذي قد نَزَلَ به شَيْئًا [(٢)].

واختَلَفَ أهل التّأويل في مَعْنَى قوله: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ فَقال بعضهم نَحْو الذي قُلْنا في ذَلِكَ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٧٠- حدثنا أبو كُرَيْب وَأبو هِشام، قالا: ثنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: هَلْ مِنْ راقٍ يَرْقي [(٣)]؟

٣٥٧٧١- حدثنا أبو كُرَيْب وَأبو هِشام، قالا: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنْ شُبَيْب، عَنْ أبي قِلابة ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: هَلْ مِنْ طَبيب شافٍ؟ [(٤)]

٣٥٧٧٢- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران عَنْ سُفْيان، عَنْ سُلَيْمان التّيْميّ، عَنْ شُبَيْب، عَنْ أبي قِلابة مِثْله [(٥)].

٣٥٧٧٣- حدثنا ابنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سليمانَ التيميّ، عن شبيبٍ، عن أبي قلابةَ مثلَه [(٦)].

٣٥٧٧٤- حدثنا الحسَن بن عَرَفة، قال: ثنا مَرْوان بن مُعاوية، عَنْ أبي بسْطام، عَنِ الضّحّاك بن مُزاحِم في قول اللّه تعالى ذِكْره: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: هوَ الطّبيب [(٧)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة، إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [حسن] أبو بسطام مقاتل بن حيان النبطي صدوق.

٣٥٧٧٥- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن إدريس، عَنْ جوَيْبِر، عَنِ الضّحّاك في ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: هَلْ مِنْ مُداوٍ؟[1]

٣٥٧٧٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ أيْ: التَمَسوا له الأطِبّاء فَلَم يُغنوا عنه مِنْ قَضاء اللّه شَيْئًا[2].

٣٥٧٧٧- **حدثنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: أيْنَ الأطِبّاء؟ والرُّقاة: مَنْ يَرْقيه من الموت[3].

وَقال آخَرونَ: بَلْ هَذا مِنْ قول الملائِكة بعضهم لِبعضٍ، يَقول بعضهم لِبعضٍ: مَنْ يَرْقَى بنَفْسِه فَيَصْعَد بها؟

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٧٨- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثنا مُعاذ بن هِشام، قال: ثني أبي، عَنْ عَمرو بن مالِك، عَنْ أبي الجوْزاء، عَنِ ابن عَبّاس ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: إذا بَلَغَت نَفْسه تراقيهُ، قالت الملائِكة: مَنْ يَصْعَد بها، مَلائِكة الرَّحْمة، أوْ مَلائِكة العذاب[4]؟

٣٥٧٧٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر، عَنْ أبيهِ في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ قال: بَلَغَني عَنْ أبي قِلابة قال: هَلْ مِنْ طَبيب؟ قال: وَبَلَغَني عَنْ أبي الجوْزاء أنّه قال: قالتِ الملائِكة بعضهم لِبعضٍ: مَنْ يَرْقَى؛ مَلائِكة الرَّحْمة، أوْ مَلائِكة العذاب[5]؟

وَقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَأيْقَنَ الذي قد نَزَلَ ذَلِكَ به أنّه فِراق الدُّنْيا والأهل والمال والولَد.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٧٨٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ أيْ: استَيْقَنَ أنّه الفِراق[6].

٣٥٧٨١- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ قال: لَيسَ أحَد مِنْ خَلْق اللّه يَدْفَع الموْت، وَلا يُنْكِرهُ، وَلَكِنْ لا يَدْري يَموت مِنْ ذَلِكَ

(١) [ضعيف] جويبر بن سعيد الأزدي متروك.
(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٤) [ضعيف] عمرو بن مالك النكري أبو يحيى ضعيف الحديث.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

المرَض أوْ مِنْ غيره؟ فالظنُّ -كَما ها هُنا- هَذا[(١)] .

وَقوله: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ اخْتَلَفَ أهل التَّأويل في تَأويل ذَلِكَ ؛ فَقال بعضهم : مَعْنَى ذَلِكَ : والتَفَّتِ شِدَّة أمر الدُّنْيا بشِدَّةِ أمر الآخِرة .

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٧٨٢- **حَدَّثَنا** أبو هِشام الرِّفاعيّ ، قال : ثنا مُعاذ بن هِشام ، قال : ثني أبي ، عَنْ عَمرو بن مالِك ، عَنْ أبي الجوْزاء ، عَنِ ابن عَبّاس ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال : الدُّنْيا بالآخِرة شِدّة[(٢)] .

٣٥٧٨٣- **حَدَّثني** عَليّ ، قال : ثنا أبو صالِح ، قال : ثني مُعاوية ، عَنْ عَليّ ، عَنِ ابن عَبّاس قوله : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ يَقول : آخِر يَوْم مِن الدُّنيا ، وَأوَّل يَوْم مِنَ الآخِرة ، فَتَلْتَقي الشِّدَّة بالشِّدَّةِ ، إلاّ مَنْ رَحِمَ اللّه[(٣)] .

٣٥٧٨٤- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عَمّي ، قال : ثني أبي ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ ابن عَبّاس قوله : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ يَقول : والتَفَّتِ الدُّنْيا بالآخِرةِ ، وَذَلِكَ شأن الدُّنْيا والآخِرة ؛ ألَم تَسْمَع أنّه يَقول : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾[(٤)] .

٣٥٧٨٥- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو ، قال : ثنا أبو عاصِم ، قال : ثنا عيسَى ؛ وَحَدَّثَنا الحارِث ، قال : ثنا الحسَن قال : ثنا وَرْقاء ، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح ، عَنْ مُجاهِد قوله : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال : التَفَّ أمر الدُّنْيا بأمرِ الآخِرة عند المَوْت[(٥)] .

٣٥٧٨٦- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب وَأبو هِشام ، قالا : ثنا وَكيع ، عَنْ سُفْيان ، عَنْ رَجُل ، عَنْ مُجاهِد ، قال : آخِر يَوْم مِن الدُّنيا ، وَأوَّل يَوْم مِنَ الآخِرة[(٦)] .

٣٥٧٨٧- **حَدَّثَنا** بشْر ، قال : ثنا يَزيد ، قال : ثنا سَعيد ، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال : قال الحسَن : ساق الدُّنْيا بالآخِرةِ[(٧)] .

٣٥٧٨٨- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد ، قال : ثنا مِهْران ، عَنْ سُفْيان ، عَنِ ابن مُجاهِد ، قال : هوَ أمر الدُّنْيا والآخِرة عند المَوْت[(٨)] .

٣٥٧٨٩- **حَدَّثني** عَليّ بن الحُسَيْن ، قال : ثنا يَحْيَى بن يَمان ، عَنْ أبي سِنان الشَّيْبانيّ ، عَنْ ثابِت ، عَنِ الضَّحّاك في قوله : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال : أهل الدُّنْيا يُجَهِّزونَ الجسَد ، وَأهل

---

(١) [صحيح] سنده متصل ، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ، ولكنه قوله .

(٢) [ضعيف] عمرو بن مالك النكري أبو يحيى ضعيف الحديث .

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، يكتب حديثه .

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

(٦) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم !!

(٧) [حسن] من أجل بشر ، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف .

الآخِرة يُجَهِّزونَ الرّوح [١].

٣٥٧٩٠- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي سِنان، عَنِ الضّحّاك مِثْله [٢].

٣٥٧٩١- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَنِ الضّحّاك، قال: اجْتَمَعَ عليه أمرانِ: النّاس يُجَهِّزونَ جَسَده، والملائِكة يُجَهِّزونَ روحه [٣].

٣٥٧٩٢- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: ثنا المُحارِبيّ، عَنْ جوَيْبِر، عَنِ الضّحّاك، قال: ساق الدُّنيا بساقِ الآخِرة [٤].

٣٥٧٩٣- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: حدّثنا عبدُ اللهِ، عن أبي جعفرٍ، عن الربيعِ، قال: الدنيا بالآخرةِ [٥].

٣٥٧٩٤- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: ثنا جَعْفَر بن عَوْن، عَنْ أبي جَعْفَر، عَنِ الرّبيع مِثْله؛ وَزادَ: وَيُقال: التِفافهما عند المَوْت [٦].

٣٥٧٩٥- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ فُضَيْل بن مَرْزوق، عَنْ عَطيّة قال: الدُّنيا والآخِرة [٧].

٣٥٧٩٦- **حدّثنا** أبو هِشام، قال: حدثنا ابن يَمان، عَنْ عبد الوهّاب بن مُجاهِد، عَنْ أبيهِ، قال: أمر الدُّنيا بأمرِ الآخِرة [٨].

٣٥٧٩٧- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: أمر الدُّنيا بأمرِ الآخِرة [٩].

٣٥٧٩٨- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: الشّدّة بالشّدّةِ، ساق الدُّنيا بساقِ الآخِرة [١٠].

٣٥٧٩٩- **حدّثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، قال: سَألْت

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] جويبر بن سعيد الأزدي متروك.

(٥) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٦) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٧) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به. (٨) [ضعيف] كل رجاله متكلم فيهم.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

إسْماعيل بن أبي خالِد، فَقال: عَمَل الدُّنيا بعَمَلِ الآخِرة [(١)].

٣٥٨٠٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سَلَمة، عَنِ الضَّحّاك، قال: هُما الدُّنيا والآخِرة [(٢)].

٣٥٨٠١- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: **قال ابن زَيْد في قوله**: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: العُلَماء يَقولونَ فيه قولَيْنِ: مِنهم مَنْ يَقول: ساق الآخِرة بساقِ الدُّنيا، وَقال آخَرونَ: قَلَّ مَيِّت يَموت إلاّ التَفَّت إحْدَى ساقَيْه بالأُخْرَى [(٣)].

قال ابن زَيْد: غير أنّا لا نَشُكّ أنّها ساق الآخِرة، وَقَرَأ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ قال: لَمّا التَفَّتِ الآخِرة بالدُّنيا، كانَ المَساق إلى الله عز وجل، قال: وَهوَ أكْثَر قول مَنْ يَقول ذَلِكَ.

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: التَفَّت ساقا الميِّت إذا لُفَّتا في الكفَن.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٠٢- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، قال: ثنا بَشير بن المُهاجِر، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: لَفّهما في الكفَن [(٤)].

٣٥٨٠٣- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثنا وَكيع وابن اليمان، عَنْ بَشير بن المُهاجِر، عَن الحسَن، قال: هُما ساقاكَ إذا لُفَّتا في الكفَن [(٥)].

٣٥٨٠٤- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: حَدَّثَنا وَكيع، عَنْ بَشير بن المُهاجِر، عَنِ الحسَن مِثْله [(٦)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: التِفاف ساقَيِ الميِّت عند الموْت.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٠٥- **حدثنا** حُمَيْد بن مَسْعَدة، قال ثنا بِشْر بن المُفَضَّل، قال: ثنا داوُد، عَنْ عامِر ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: ساقا الميِّت [(٧)].

٣٥٨٠٦- **حدثنا** ابن المُثَنَّى، قال: ثنا عبد الوهّاب وَعبد الأعْلَى، قالا: ثنا داوُد، عَنْ عامِر قال: التَفَّت ساقاه عند الموْت [(٨)].

٣٥٨٠٧- **حدثنا** ابن المُثَنَّى، قال: ثني ابن أبي عَديّ، عَنْ داوُد، عَن الشَّعْبيّ مِثْله [(٩)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] بشير بن المهاجر الغنوي ضعيف يعتبر به.

(٥) [ضعيف] تقدم قبله. (٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٥٨٠٨- حدّثني إسْحاق بن شاهين، قال: ثنا خالِد، عَنْ داوُد، عَنْ عامِر، بنَحْوِهِ[١].

٣٥٨٠٩- حدّثنا أبو كُرَيْب وَأبو هِشام قالا: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ حُصَيْن، عَنْ أبي مالِك ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: عند الموْت[٢].

٣٥٨١٠- حدّثنا أبو هِشام، قال: ثنا عُبَيْد اللّه، عَنْ إسْرائيل، عَن السُّدّيّ، عَنْ أبي مالِك، قال: التَفَّت ساقاك عند الموْت[٣].

٣٥٨١١- حدّثني يَعْقوب، قال: ثنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَنِ الحسَن في قوله: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ لَفَّهُما أمر اللّه[٤].

٣٥٨١٢- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر قال: قال الحسَن: ساقا ابن آدَم عند الموْت[٥].

٣٥٨١٣- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ إسْماعيل السُّدّيّ، عَنْ أبي مالِك ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: هُما ساقاه إذا ضُمَّت إحْداهُما بالأُخْرَى[٦].

٣٥٨١٤- حدّثنا ابن بَشّار وابن المُثَنّى، قالا: ثنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثنا شُعْبة، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال قَتادة: أما رَأيْته إذا ضَرَبَ برِجْلِه رِجْله الأُخْرَى[٧].

٣٥٨١٥- حدّثنا بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ ماتَت رِجْلاه فلا يَحْمِلانِه إلى شَيْء، فَقد كانَ عليهما جَوّالا[٨].

٣٥٨١٦- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفْيان، عَن السُّدّيّ، عَنْ أبي مالِك ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: ساقاه عند الموْت[٩].

وَقال آخَرونَ: عُنيَ بذَلِكَ يُبْسهما عند الموْت.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨١٧- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَن السُّدّيّ، عَنْ أبي مالِك ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: يُبْسهما عند الموْت[١٠].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٩) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.
(١٠) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

٣٥٨١٨- حدثنا أبو هِشام، قال: ثنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَن السُّدّيّ مِثْله [(١)].

وَقال آخَرونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: والتَفَّ أمر بأمرٍ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨١٩- حدثنا أبو كُرَيْب وَأبو هِشام قالا: ثنا وَكيع، قال: ثنا ابن أبي خالِد، عَنْ أبي عيسَى ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ قال: الأمر بالأمرِ [(٢)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ: والتَفَّتِ بَلاء ببَلاءٍ.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨٢٠- حدثنا أبو هِشام، قال: ثنا عُبَيْد اللّه، قال: ثنا إسْرائيل، عَنْ أبي يَحْيَى عَنْ مُجاهِد، قال: بَلاء ببَلاءٍ [(٣)].

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ بالصِّحّةِ عندي قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ والتَفَّتِ ساق الدُّنْيا بساقِ الآخِرة، وَذَلِكَ شِدّة كَرْب المَوْت بشِدّةِ هَوْل المطْلَع؛ والذي يَدُلّ عَلَى أنّ ذَلِكَ تَأويله قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ والعرَب تَقول لِكُلّ أمر اشْتَدَّ: قد شَمَّرَ عَنْ ساقه، وَكَشَفَ عَنْ ساقه؛ وَمِنْه قول الشّاعِر:

فَإذ شَمَّرَت لَك عَنْ ساقها فَوَيْهًا رَبيعَ وَلا تَسْأم [(٤)]

---

(١) [ضعيف]تقدم قبله.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف]أبو يحيي القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه: زاذان، ضعيف الحديث.

(٤) [المتقارب]روي:

فَإن شَمَّرَت لَكَ عَن ساقِها فَوَيهًا رَبيعٌ وَلَم يَسأموا

القائل: قيس بن زهير (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (شمرت): شَمرَ يَشمُرَ شَمرًا، وشَمَّرَ تشميرًا، وانشمرَ وتَشَمَّر: مَرَّ جادًا. والشَمرُ والتَشميرُ في الأمرِ: الجِدُّ فيه والاجتهادُ. وشَمَرَتِ الحربُ، وشَمَّرت عن ساقيها؛ أي: جدت واشتدت. (فويها): وَيْه: إغراءٌ، ومنهم من يُنَوِّن فيقول وَيْهًا، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وإذا أغرَيْتَه بالشيء قلت: وَيْهًا يا فلانُ، وهو تحريضٌ كما يقال: دونَك يا فلانُ. (ربيع): يريد ربيعةَ الخيرِ بن قُرْطِ بن سَلَمة بن قُشَيْرٍ. المعنى: البيت من أبيات لقيس بن زهير قالها في شحناء كانت بين بني زياد وبين بني زهير، قال:

إن تَكُ حَربٌ فَلَم أجنِها جَنَتها خيارُهُمُ أو هُمُ
حَذارِ الرَدى إذ رَأوا خَيلَنا مُقَدَّمُها سابِحٌ أدهَمُ
عَلَيهِ كَميٌّ وَسِربالُهُ مُضاعَفَةٌ نَسجُها مُحكَمُ
فَإن شَمَّرَت لَكَ عَن ساقِها فَوَيهًا رَبيعٌ وَلَم يَسأموا
نَهَيتُ رَبيعَ فَلَم يَزدَجِر كَما انزَجَرَ الحارِثُ الأضجَمُ

قال أبو الفرج الأصبهاني في (الأغاني): قال أبو عبد الله: الحارث الأضجم: رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو صاحب المرباع. قال: فكانت تلك الشحناء بين بني زياد وبين بني زهير، فكان قيس يخاف خذلانهم إياه، فزعموا أن قيسًا دس غلامًا له مولدًا، فقال: انطلق كأنك تطلب إبلاً؛ فإنهم سيسألونك، فاذكر مقتل مالك، ثم احفظ ما يقولون: فأتاهم العبد، فسمع الربيع يتغنى بقوله:

وعَنَى بقولِه: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ التَصقَت إحدَى الشِّدَّتَيْنِ بالأُخرَى، كَما يُقال لِلْمَرْأةِ إذا التَصقَت إحدَى فَخِذَيْها بالأُخرَى: لَفَّاء.

وَقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ يقول: إلى رَبِّك يا محمد يَوْم التِفاف السّاق بالسّاقِ مَساقه.

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ۝ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَقول تعالى ذِكْره: فَلَم يُصَدِّق بكِتابِ اللّه، وَلَم يُصَلِّ له صَلاة، وَلَكِنّه كَذَّبَ بكِتابِ اللّه، وَتَوَلَّى فأدْبَرَ عَنْ طاعة اللّه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٢١- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ لا صَدَّقَ بكِتابِ اللّه، وَلا صَلَّى لِلّه ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ كَذَّبَ بكِتابِ اللّه، وَتَوَلَّى عَنْ طاعة اللّه [(١)].

وَقوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: ثُمّ مَضَى إلى أهله مُنْصَرِفًا إلَيْهِم، يَتَبَخْتَر في مِشْيَته. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٢٢- **حَدَّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أيْ: يَتَبَخْتَر [(٢)].

٣٥٨٢٣- **حَدَّثني** سَعيد بن عَمرو السَّكونيّ، قال: ثنا بَقيّة بن الوليد، عَنْ مُبَشِّر بن عبيدٍ، عَنْ زَيْد بن أسْلَم في قوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ قال: يَتَبَخْتَر، قال: هيَ مِشْية بَني مَخْزوم [(٣)].

أفبعد مقتل مالك بن زهير   ترجو النساء عواقب الأطهار

فلما رجع العبد إلى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد، عرف قيس أن قد غضب، فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة، فأرسلوا إليهم أن ردوا علينا إبلنا التي وَدَينا بها عوفًا أخا حذيفة بن بدر لأمه، فقال: لا أعطيكم دية ابن أمي، وإنما قتل صاحبكم حمل بن بدر، وهو ابن الأسدية، وأنتم وهو أعلم. فزعم بعض الناس أنهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الإبل متلية؛ أي: قد دنا نتاجها، وأنه أتى على تلك الإبل أربع سنين، وأن حذيفة بن بدر أراد أن يردها بأعيانها، فقال له سنان بن حارثة المري: أتريد أن تلحق بنا خزاية فنعطيهم أكثر مما أعطونا، فتسبنا العرب بذلك؟ فأمسكها حذيفة، وأبى بنو عبس أن يقبلوا إلا إبلهم بعينها فمكث القوم ما شاء الله أن يمكثوا. والحديث ذو شجون، والقصة تطول فلتطلب في موضعها. وتحرير المعنى: أنه يحرض ربيعة على القتال فيقول له: إذا اشتدت الحرب وحمي الوطيس أقبل عليها، ولا تخش النزال.

(١)، (٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه وهو ما لم يفعله هنا.

٣٥٨٢٤- **حدثنا** أبو كُرَيب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ موسَى بن عُبَيْدة، عَنْ إسماعيل بن أُمَيّة، عَنْ مُجاهِد ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ قال: رَأى رَجُلًا مِن قُرَيْش يَمشي، فَقال: هَكَذا كانَ يَمشي كَما يَمشي هَذا؛ كانَ يَتَبَخْتَر[١].

٣٥٨٢٥- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ قال: يَتَبَخْتَر، وَهوَ أبو جَهْل بن هِشام، كانَت مِشيَته[٢].

وَقيلَ: إنّ هَذِه الآية نَزَلَت في أبي جَهْل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٨٢٦- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرقاء، جَميعًا عَنِ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ قال: أبو جَهْل[٣].

٣٥٨٢٧- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾﴾ قال: هَذا في أبي جَهْل مُتَبَخْتِرًا[٤].

وَإنّما عُنيَ بقولِه: ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يَلْوي مَطاه تَبَخْتُرًا، والمطا: هوَ الظَّهر، وَمِنه الخبَر عَنْ رَسول اللّه ﷺ «**إذا مَشَيَت المُطَيطاء**» وَذَلِكَ أنْ يُلقيَ ذَلِكَ الرّجُل بيدَيه وَيَتَكَفّأ.

وَقوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ هَذا وَعيد مِنَ اللّه عز وجل عَلَى وَعيد لِأبي جَهْل، كما:

٣٥٨٢٨- **حدثنا** بِشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ وَعيد عَلَى وَعيد، كَما تَسمَعونَ، زُعِمَ أنّ هَذا أُنْزِلَ في عَدوّ اللّه أبي جَهْل. ذُكِرَ لَنا أنّ نَبيّ اللّه ﷺ أخَذَ بمَجامِع ثيابه فَقال: «﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾». فَقال عَدوّ اللّه أبو جَهْل: أيوعِدُني محمد! واللّه ما تَستَطيع لي أنْتَ وَلا رَبّك شَيْئًا! واللّه لأنا أعَزّ مَنْ مَشَى بَيْن جَبَلَيْها[٥].

٣٥٨٢٩- **حدثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة، قال: أخَذَ النّبيّ ﷺ بيَدِهِ، يَعْني: بيَدِ أبي جَهْل، فَقال: «﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾» فَقال: يا محمد ما تَستَطيع أنْتَ وَرَبّك فيَّ شَيْئًا، إنّي لَأعَزّ مَنْ بَيْن جَبَلَيْها؛ فَلَمّا كانَ يَوْم بَدْر أشْرَفَ عليهم فَقال: لا يُعْبَد اللّه بَعْد هَذا اليَوْم، فَضَرَبَ اللّه عُنُقه، وَقَتَلَه شَرّ قِتلة[٦].

---

(١) [ضعيف] موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني الضعف على رواياته بيّن كما قال ابن عدي.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٥٨٣٠- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ قال: قال أبو جهل: إنّ محمدًا ليوعدني، وأنا أعزّ أهل مكّة والبطحاء، وقرأ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۝١٩﴾ [العلق: ١٧-١٩] (١).

٣٥٨٣١- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، قال: قلت لسعيد بن جبير: أشيء قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه، أم أمر أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثمّ أنزل الله عز وجل: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (٢).

وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ يقول تعالى ذكره: أيظنّ هذا الإنسان الكافر بالله أن يترك هملًا، أي: لا يؤمر ولا ينهى، ولا يتعبّد بعبادة.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٨٣٢- **حدثني** عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عبّاس قوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ يقول: هملًا (٣).

٣٥٨٣٣- **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ قال: لا يؤمر، ولا ينهى (٤).

٣٥٨٣٤- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ قال: السّدى: الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل (٥).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣٩ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول تعالى ذكره: ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته، وإيجاده من بعد فنائه ﴿نُطْفَةً﴾ يعني: ماءً قليلًا في صلب الرّجل من منيّ.

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: ﴿يُمْنَىٰ﴾ فقرأه عامّة قرّاء المدينة والكوفة: (تمنى) بالتاء بمعنى: تمنى النّطفة، وقرأ ذلك بعض قرّاء مكّة، والبصرة: ﴿يُمْنَىٰ﴾ بالياء، بمعنى: يمنى المنيّ.

والصّواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب.

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً﴾ يقول تعالى ذِكْره: ثُمَّ كانَ دَمًا مِنْ بَعْد ما كانَ نُطْفة، من مَنِيٍّ. ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: وخلَقه الله إنسانًا من بعدِ ما كان نطفةً، ثُمَّ عَلَقة، ثُمَّ سَوّاه بَشَرًا سَويًا، ناطِقًا سَميعًا بَصيرًا، ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: فَجَعَلَ مِنْ هَذا الإنسان بَعْد ما سَوّاه خَلْقًا سَويًا أوْلادًا لَهُ، ذُكورًا وَإناثًا، ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: أَلَيْسَ الذي فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلَقَ هَذا الإنسان مِنْ نُطْفة، ثُمَّ عَلَقة حَتَّى صَيَّرَه إنسانًا سَويًا، له أوْلاد ذُكور وَإناث، بقادِرٍ عَلَى أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى مِنْ بعد مَماتهم، فَيوجِدهم كَما كانوا مِنْ قَبْل مَماتهم؟! يَقول: مَعْلوم أنّ الذي قَدَرَ عَلَى خَلْق الإنسان مِنْ نُطْفة مِنْ مَنيّ يُمنَى، حَتَّى صَيَّرَه بَشَرًا سَويًا، لا يُعْجِزه إحْياء مَيِّت مِنْ بَعْد مَماته؛ وَكانَ رَسول اللّه ﷺ إذا قَرَأ ذَلِكَ قال: (بَلَى).

٣٥٨٣٥- **حدّثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ ذُكِرَ لَنا أنّ نَبيّ اللّه ﷺ كانَ إذا قَرَأها قال: «**سُبْحانك وَبَلَى**»[1].

آخِر تَفْسير سورة القيامة

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (القيامة) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه الله: يَعْني جَلَّ ثَناؤُه بقولِه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ قد أتَى علَى الإنسان؛ وَ﴿هَلْ﴾ في هَذا الموْضِع خَبَر لا جَحْد، وَذَلِكَ كَقولِ القائِل لآخر يُقَرِّرُه: هَلْ أكْرمتُك؟ وَقد أكْرَمَه؛ أوْ هَلْ زُرْتُك؟ وَقد زارَه؛ وَقد تَكون جَحْدًا في غير هَذا الموْضِع، وَذَلِكَ كَقولِ القائِلِ لِآخَر: هَلْ يَفعَل مِثْل هَذا أحَد؟ بمَعْنَى: أنّه لا يَفعَل مثلَ ذَلِكَ أحَد. والإنسان الذي قال جَلَّ ثَناؤُه في هَذا الموْضِع ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ هوَ آدم ﷺ؛ **كَذَلِكَ**:

٣٥٨٣٦- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ﴾ والإنسان آدَم أتَى عليه حين من الدهر ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ إنما خَلْق الإنسان ها هُنا حَديثًا؛ ما يَعْلَم مِنْ خَليقة اللّه خَليقة كانَت بَعْد الإنسان[1].

٣٥٨٣٧- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ قال: كانَ آدَم النبي ﷺ آخِر ما خُلِقَ مِن الخلْق[2].

٣٥٨٣٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ قال: آدَم[3].

وَقوله: ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في قدر هَذا الحين الذي ذَكَرَهُ اللّه في هَذا الموْضِع، فَقال بعضهم: هوَ أرْبَعونَ سَنة؛ وَقالوا: مَكَثَت طينة آدَم مُصَوَّرة لا تُنْفَخ فيها الرّوح أربَعينَ عامًا، فَذَلِكَ قدر الحين الذي ذَكَرَهُ اللّه عز وجل في هَذا الموْضِع؛ قالوا: وَلِذَلِكَ قيلَ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ لِأنّه أتَى عليه وَهوَ جِسْم مُصَوَّر لَم تُنْفَخ فيه الرّوح أربَعونَ عامًا، فَكانَ شَيْئًا، غير أنّه لَم يَكُنْ شَيْئًا مَذْكورًا. قالوا: ومعنى قوله: ﴿لَمْ يَكُن

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ لَم يَكُنْ شَيْئًا له نَباهة وَلا رِفعة، وَلا شَرَف، إنما كانَ طينًا لازِبًا وَحَمأً مَسْنونًا.

وَقال آخَرونَ: لا حَدّ لِلحينِ في هَذا المَوْضِع؛ وَقد يَدْخُل هَذا القَوْل مِنْ أنّ اللّه جل ثناؤه أخْبَرَ أنّه أتَى عَلَى الإنْسان حين مِن الدّهْر، وَغير مَفْهوم في الكلام أنْ يُقال: أتَى عَلَى الإنسان حين قَبْل أنْ يوجَد، وَقَبْل أنْ يَكون شَيْئًا، وَإذا أُريدَ ذَلِكَ قيلَ: أتَى حين قَبْل أنْ يُخلَق، وَلَم يَقُلْ أتَى عليه. وَأمّا الدّهْر في هَذا المَوْضِع، فلا حَدّ له يوقَف عليه. وَقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إنّا خَلَقْنا ذُرّيّة آدَم مِنْ نُطْفة، يَعْني: مِنْ ماء الرّجُل وَماء المرْأة، والنُّطْفة: كُلّ ماء قَليل في وِعاء كانَ ذَلِكَ رَكيّة أوْ قِرْبة، أوْ غير ذَلِكَ، كَما قال عبد اللّه بن رَواحة:

هَلْ أنْتَ إلا نُطْفة في شَنَّه[1]

وَقوله: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ يَعْني: أخْلاط، واحِدها: مَشْج وَمَشيج، مِثْل خِدْن وَخَدين؛ وَمِثله قول رُؤْبة بن العجّاج:

---

(١) [**الرجز**] القائل: عبد الله بن رواحة (صحابي جليل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (نطفة): النُّطْفة والنُّطافة: القليل من الماء، وقيل: الماء القليل يَبقى في القِربة، وقيل: هي كالجُرْعة ولا فِعل للنُّطفة. والنُّطفة: الماء القليل يبقى في الدّلْو؛ عن اللحياني أيضًا، وقيل: هي الماء الصافي، قلّ أو كثر، والجمع: نُطَف ونِطاف، وقد فرق الجوهري بين هذين اللفظين في الجمع؛ فقال: النُّطفة: الماء الصافي، والجمع: النِّطاف، والنُّطفة: ماء الرجل، والجمع: نُطَف. قال أبو منصور: والعرب تقول للمويهة القليلة: نُطفة، وللماء الكثير: نُطفة، وهو بالقليل أخص، قال: ورأيت أعرابيًا شرب من رَكيّة يقال لها: شَفيّة -وكانت غزيرة الماء- فقال: واللّه إنها لنطفة باردة. (شنه): الشَّنُّ والشَّنّةُ: الخلقُ من كل آنية صُنِعَت من جلد، وجمعها: شِنانٌ. وحكى اللحياني: قِرْبةٌ أشْنانٌ، كأنهم جعلوا كل جزء منها شَنًّا، ثم جمعوا على هذا، قال: ولم أسمع أشنانًا في جمع شنّ إلاّ هُنا. وتَشَنّنَ السّقاءُ واشْتَنّ واستَشَنّ: أخلَق. والشَّنُّ: القربة الخلَق، والشَّنّةُ أيضًا، وكأنها صغيرة، والجمع: الشِّنانُ. وفي المثل: لا يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان. المعنى: هذا البيت لعبد الله بن رواحة من عدة أبيات هي آخر ما قال من شعر قبل استشهاده في غزوة مؤته، وقد ذكر ابن هشام في (السيرة) خبر استشهاده، فقال: قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال: حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال: فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد، ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلن أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنه ... ما لي أراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضًا:

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدًا وجعفرًا، ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم، فقال: شد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده ثم انتهش منه نهشة، ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال: وأنت في الدنيا! ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل. وتحرير المعنى: أنه يخاطب نفسه ويحثها على التقدم للجهاد والاستشهاد في سبيل الله، مذكرًا إياها بالسعي في طلب جنات الفردوس الأعلى، ومحقرا من شأنها؛ فطالما قد عاشت في هذه الدنيا آمنة مطمئنة، ناسية أنها كنطفة الماء في الدلو الخلق، إذا جاء أجلها قضت بإذن الله تبارك وتعالى.

يَطْرَحْنَ كُلَّ مُعْجَلٍ نَشَّاجِ
لَمْ يُكْسَ جِلْدًا في دَمِ أمْشَاجِ(١)

يُقال مِنْه: مَشَجْت هَذا بهَذا: إذا خَلَطْته بهِ، وَهوَ مَمشوج به وَمَشيج، أيْ: مَخْلوط بهِ، كَما قال أبو ذُؤَيْب:

كَأنَّ الرِّيشَ والفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلافَ النَّصْلِ سِيطَ به مَشيجُ(٢)

واخْتَلَفَ أهل التَّأويل في مَعْنَى الأمشاج التي عُنيَ بها في هَذا المَوْضِع، فَقال بعضهم: هوَ اخْتِلاط ماء الرَّجُل بماءِ المرْأة.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِك.

٣٥٨٣٩- **حدثنا** أبو كُرَيْب وَأبو هِشام الرِّفاعيّ قالا: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَن ابن الأصْبَهانيّ، عَنْ عِكْرِمة ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ قال: ماء الرَّجُل وَماء المرْأة يُمشَج أحَدهما بالآخَرِ(٣).

٣٥٨٤٠- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا ابن يَمان، عَنْ سُفْيان، عَن ابن الأصْبَهانيّ، عَنْ عِكْرِمة قال: ماء الرَّجُل وَماء المرْأة يَخْتَلِطانِ(٤).

---

(١) [الرجز] القائل: رؤبة بن العجاج (مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية). روي: (يَقْذِفْنَ كُلَّ مُعْجَلٍ نَشَّاجِ). اللغة: (يطرحن): ابن سيده: طَرَحَ بالشيء وطَرَحَه يَطْرَحُه طَرْحًا واطَّرَحَه وطَرَّحه: رمى به. (أمشاج): المَشْجُ والمشِجُ والمَشَجُ والمشيجُ: كل لَوْنينِ اخْتَلَطا، وقيل: هو ما اختلط من حمرة وبياض، وقيل: هو كل شيئين مختلطين، والجمع: أمشاجٌ، مثل: يَتيم وأيْتام. ومَشَجْتُ بَيْنهما مَشْجًا: خَلَطْتُ؛ والشيءُ مَشيجٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾؛ قال الفراء: الأمشاجُ هي الأخْلاطُ: ماءُ الرجلِ وماء المرأةِ والدمُ والعلَقة، ويقال للشيء من هذا: خِلْطٌ مَشيجٌ؛ كقولك: خَليطٌ، ومَمْشوجٌ؛ كقولك: مخلوطٌ مُشِجَت بدم، وذلك الدمُ دمُ الحيضِ. وقال ابن السكيت: الأمشاجُ الأخلاطُ؛ يريد الأخلاطَ النطفةَ لأنها مُمتَزِجةٌ من أنواعٍ، ولذلك يولد الإنسان ذا طَبائعَ مُختَلِفةٍ.

(٢) [الوافر] روي: (خِلافَ النَصلِ سيطَ به مَشيجُ). وروى محمد بن يزيد: (كأن المتن والشرخين منه). القائل: عمرو بن الداخل (الجاهلي). اللغة: (كأن الريش والفوقين منه): يريد واحدا كما قال: نفست عن سمي أنفيه، وإنما هو أنف واحد، هكذا روى أبو حاتم عن الأصمعي وفسره. وعلى رواية ابن يزيد: (شرخا الفوق): حرفاه، وهما الفوقان اللذان أراد في الرواية الثانية. (سيط)؛ أي: خلط. (مشيج): المَشْجُ والمشِجُ والمَشَجُ والمشيجُ: كل لَوْنينِ اخْتَلَطا، وقيل: هو ما اختلط من حمرة وبياض، وقيل: هو كل شيئين مختلطين، والجمع: أمشاجٌ، مثل: يَتيم وأيْتام. ومَشَجْتُ بَيْنهما مَشْجًا: خَلَطْتُ؛ والشيءُ مَشيجٌ؛ ابن سيده: والمشيجُ اخْتِلاطُ ماء الرجل والمرأة؛ هكذا عبر عَنه بالمصدر، وليس بقويّ؛ قال: والصحيحُ أن يقال: المشيج ماء الرجل يختلط بماءِ المرأة. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾؛ قال الفراء: الأمشاجُ هي الأخْلاطُ: ماءُ الرجلِ وماء المرأةِ والدمُ والعلَقة، ويقال للشيء من هذا: خِلْطٌ مَشيجٌ، كقولك: خَليطٌ، ومَمْشوجٌ، كقولك: مَخلوطٌ؛ مُشِجَت بدم، وذلك الدمُ دمُ الحيضِ. وقال ابن السكيت: الأمشاجُ: الأخلاطُ؛ يريد بالأخلاطَ النطفةَ؛ لأنها مُمتَزِجةٌ من أنواعٍ، ولذلك يولد الإنسان ذا طَبائعَ مُختَلِفةٍ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول: أصابها السهم ومرق فاختلط دمها فيه بالتراب. كذا في (اللآلي في شرح أمالي القالي) للبكري.

(٣) [صحيح] عبد الرحمن بن عبد الله ابن الأصبهاني الكوفي الجهني ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٤) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

٣٥٨٤١- **حدثنا** أبو هِشام الرفاعي، قال: ثَنا أبو أُسامة، قال: ثَنا زَكَرِيّا، عَنْ عَطيّة، عَن ابن عَبّاس، قال: ماء المرأة وَماء الرّجُل يُمشَجانِ (١).

٣٥٨٤٢- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه، قال: أخْبَرَنا إسْرائيل، عَن السُّدّيّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَن ابن عَبّاس، قال: ماء المرأة وَماء الرّجُل يَخْتَلِطانِ (٢).

٣٥٨٤٣- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا عبد اللّه، قال: أخْبَرَنا أبو جَعْفَر، عَن الرّبيع بن أنَس، قال: إذا اجْتَمَعَ ماء الرّجُل وَماء المرأة فَهوَ أمشاج (٣).

٣٥٨٤٤- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا أبو أُسامة، قال: ثَنا المُبارَك، عَن الحسَن، قال: مُشِجَ ماء المرأة مَعَ ماء الرّجُل (٤).

٣٥٨٤٥- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه، قال: أخْبَرَنا عُثْمان بن الأسْوَد، عَنْ مُجاهِد، قال: خَلَقَ اللّه الولَد مِنْ ماء الرّجُل وَماء المرأة، وَقد قال اللّه عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣] (٥).

٣٥٨٤٦- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا عبد اللّه، قال: أخْبَرَنا إسْرائيل، عَنْ أبي يَحْيَى، عَنْ مُجاهِد، قال: خُلِقَ مِنْ تارات ماء الرّجُل وَماء المرأة (٦).

وَقال آخَرونَ: إنّما عُنيَ بذَلِكَ: إنّا خَلَقْنا الإنسان مِنْ نُطْفة ألْوان يَنْتَقِل إلَيْها، يَكون نُطْفة، ثُمّ يَصير عَلَقة، ثُمّ مُضْغة، ثُمّ عَظْمًا، ثُمّ يُكْسَى لَحْمًا.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٨٤٧- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ الأمشاج: خَلْقٌ مِنْ ألْوان، خَلْقٌ مِنْ تُراب، ثُمّ مِنْ ماء الفرْج والرّحِم، وَهيَ النُّطْفة، ثُمّ عَلَقة، ثُمّ مُضْغة، ثُمّ عَظْم، ثم من لحم، ثُمّ أنْشَأه خَلْقًا آخر، فَهوَ ذَلِكَ (٧).

٣٥٨٤٨- **حدثنا** ابن المُثَنّى، قال: ثَنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثَنا شُعْبة، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة، في هَذِه الآية ﴿أَمْشَاجٍ﴾ قال: نُطْفة، ثُمّ عَلَقة، ثُمّ مُضْغة، ثُمّ عَظْمًا (٨).

---

(١) [ضعيف] فيه عطية العوفي. (٢) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!!

(٣) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٤) [ضعيف] مبارك بن فضالة يدلس عن الحسن.

(٥) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٦) [ضعيف] أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه: زاذان، ضعيف الحديث.

(٧) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٨) [صحيح] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة. إلا ما رواه عنه شعبة كما هنا.

٣٥٨٤٩- حدثنا الرِّفاعيّ، قال: ثَنا وَهب بن جَرير وَيَعْقوب الحضْرَميّ، عَنْ شُعْبة، عَنْ سِماك، عَنْ عِكْرِمة، قال: نُطفة، ثُمَّ عَلَقة (١).

٣٥٨٥٠- حدثنا بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ أطْوار الخلْق، طَوْرًا نُطْفة، وَطَوْرًا عَلَقة، وَطَوْرًا مُضْغة، وَطَوْرًا عِظامًا، ثُمَّ كَسا اللّه العِظام لَحْمًا، ثُمَّ أنشَأه خَلْقًا آخر، أنْبَتَ له الشَّعْر (٢).

٣٥٨٥١- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ قال: الأمشاج: اخْتَلاطُ الماء والدّم، ثُمَّ كانَ عَلَقة، ثُمَّ كانَ مُضْغة (٣).

وَقال آخَرونَ: عُنيَ بذَلِكَ اخْتِلاف ألْوان النُّطْفة.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨٥٢- حدثني عَليّ قال: ثَنا أبو صالِح، قال: ثَني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، في قوله: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ يَقول: مُخْتَلِفة الألْوان (٤).

٣٥٨٥٣- حدثنا أبو هِشام، قال: ثَنا يَحْيَى بن يَمان، قال: ثَنا سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: ألْوان النُّطْفة (٥).

٣٥٨٥٤- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: أيُّ الماءَيْنِ سَبَقَ أشْبَهَ عليه أعْمامه أو أخْواله (٦).

٣٥٨٥٥- حدثنا أبو هِشام، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ قال: ألْوان النُّطْفة؛ نُطْفة الرَّجُل بَيْضاء وَحَمراء، وَنُطْفة المرْأة حَمراء وَخَضْراء (٧).

٣٥٨٥٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله (٨).

وَقال آخَرونَ: بَلْ هيَ العُروق التي تَكون في النُّطْفة.

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [ضعيف] يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، ضعيف يعتبر به. ومحمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٧) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٥٧- **حدثنا** أبو كُرَيْب وَأبو هِشام، قالا: ثَنا وَكيع، قال: ثَنا المسعوديّ، عَنْ عبد الله بن المُخارِق، عَنْ أبيهِ، عَنْ عبد الله، قال: أمشاجها: عُروقها[١].

٣٥٨٥٨- **حدثنا** أبو هِشام، قال: ثَنا يَحْيَى بن يَمان، قال: ثَنا أُسامة بن زَيْد، عَنْ أبيهِ، قال: هيَ العُروق التي تكون في النُّطفة[٢].

وَأشْبَه هَذِه الأقوال بالصّواب قول مَنْ قال: مَعْنَى ذَلِكَ ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ نُطْفة الرّجُل وَنُطْفة المرْأة؛ لِأنّ الله عز وجل وَصَفَ النُّطْفة بأنّها أمشاج، وَهيَ إذا انتَقَلَت فصارَت عَلَقة، فَقد استَحالَت عَنْ مَعْنَى النُّطْفة فَكَيْف تَكون نُطْفة أمشاجًا وَهيَ عَلَقة؟ وَأمّا الذينَ قالوا: إنّ نُطْفة الرّجُل بَيْضاء وَحَمراء، فَإنّ المعْروف مِنْ نُطْفة الرّجُل أنّها سَحْراء عَلَى ألوان وهي لَوْن واحِد، وَهيَ بَيْضاء تَضْرب إلى الحُمرة، وَإذا كانَت لَوْنًا واحِدًا لَم تَكُنْ ألْوانًا مُخْتَلِفة، وَأحْسَب أنّ الذينَ قالوا: هيَ العُروق التي في النُّطْفة قَصَدوا هَذا المعْنَى، **وَقد:**

٣٥٨٥٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا سَلَمة، عَن ابن إسْحاق، عَنْ عَطاء بن أبي رَباح، عَن ابن عَبّاس، قال: إنّما خُلِقَ الإنْسان مِن الشّيْء القليل مِن النُّطْفة؛ ألا تَرَى أنّ الولَد إذا انتكث يُرَى له مِثْل الرّيْر؟ وَإنّما خُلِقَ ابن آدَم مِنْ مِثْل ذَلِكَ مِن النُّطْفة؛ ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[٣].

وَقوله: ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ نَخْتَبِره. وَكانَ بعض أهل العرَبيّة يَقول: المعْنَى: جَعَلْناه سَميعًا بَصيرًا لِنَبْتَليَه، فَهيَ مُقَدَّمة مَعْناها التّأخير، إنّما المعْنَى خَلَقْناه وَجَعَلْناه سَميعًا بَصيرًا لِنَبْتَليَهُ، وَلا وَجْه عندي لِما قال يَصِحّ، وَذَلِكَ أنّ الابْتِلاء إنّما هوَ بصِحّةِ الآلات، وَسَلامة العقْل مِن الآفات، وَإن عُدِم السّمع والبصَر. وَأنما إخْباره إيّانا أنّه جَعَلَ لَنا أسْماعًا وَأبْصارًا في هَذِه الآيَة، فَتَذْكير مِنْه لَنا بنِعَمِهِ، وَتَنْبيه عَلَى مَوْضِع الشُّكْر؛ فَأمّا الابْتِلاء فَالخلْقِ مَعَ صِحّة الفِطْرة، وَسَلامة العقْل مِن الآفة، كَما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦].

وَقوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: فَجَعَلْناه ذا سَمع يَسْمَع بهِ، وَذا بَصَر يُبْصِر بهِ، إنْعامًا مِنَ الله عَلَى عِباده بذَلِكَ، وَرَأفة مِنْه بهم، وَحُجّة له عليهم.

القَوْل في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾

يَعْني جَلّ ثَناؤه بقولِه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ إنّا بَيّنّا له طَريق الجنّة، وَعَرّفْناه سَبيله، إنْ شَكَرَ أوْ كَفَرَ. وَإذا وُجّهَ الكلام إلى هَذا المعْنَى، كانَت (إمّا وَإمّا) في مَعْنَى الجزاء. وَقد يَجوز أنْ تَكون (إمّا وَإمّا) بمَعْنًى واحِد، كَما قال: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٠٦] فَيَكون قوله:

(١) **[ضعيف]** عبد الله بن المخارق وأبوه مجهولان.
(٢) **[ضعيف]** يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.
(٣) **[ضعيف]** محمد بن إسحاق صدوق مدلس، ولم يصرح، وسلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

﴿شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ حالاً مِن الهاء التي في ﴿هَدَيْنَهُ﴾، فَيَكون مَعْنَى الكلام إذا وُجِّهَ ذَلِكَ إلى هَذا التَّأويل: إنَّا هَدَيْناه السَّبيل، إمَّا شَقيًّا وإمَّا سَعيدًا. وَكانَ بعض نَحْويِّي البصْرة يَقول ذَلِكَ، كَما قال: ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]. كَأنَّك لَم تَذْكُر إمَّا؛ قال: وَإنْ شِئْت ابْتَدَأت ما بَعْدها فَرَفَعْته. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٦٠- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ قال: الشِّقْوة والسَّعادة[١].

٣٥٨٦١- **حَدَّثَنا** بِشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا﴾ لِلنِّعَم ﴿وَإِمَّا كَفُورًا﴾: لَها[٢].

٣٥٨٦٢- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ إلى ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ قال: نَنْظُر أيَّ شَيْء يَصْنَع، أيَّ الطَّريقَيْنِ يَسْلُك، وَأيَّ الأمرَيْنِ يَأخُذ، قال: وَهَذا الاخْتِبار[٣].

وَقوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إنَّا أعْتَدْنا لِمَنْ كَفَرَ نِعَمَنا وَخالَفَ أمرنا سَلاسِل يَسْتَوْثِق بها مِنهم شَدًّا في الجحيم، ﴿وَأَغْلَٰلًا﴾، يَقول: وَتُشَدّ بالأغْلالِ فيها أيْديهم إلى أعْناقهم. وَقوله ﴿وَسَعِيرًا﴾ يَقول: وَنارًا تُسَعَّر عليهم فَتَتَوَقَّد.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: إنَّ الذينَ بَرّوا بطاعَتِهم رَبّهم في أداء فَرائِضه، واجْتِناب مَعاصيه، ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾؛ وَهوَ كُلّ إناء كانَ فيه شَراب، ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾، يَقول: كانَ مِزاج ما فيها مِن الشَّراب، ﴿كَافُورًا﴾، يَعْني: في طَيِّب رائِحَتها كالكافور. وَقد قيلَ: إنَّ الكافور اسم لِعَيْنِ ماء في الجنَّة؛ فَمَنْ قال ذَلِكَ، جَعَلَ نَصْب العيْن عَلَى الرّدّ عَلَى الكافور، تِبْيانًا عَنْهُ، وَمَنْ جَعَلَ الكافور صِفة لِلشَّرابِ نَصَبَها على العيْن عَن الحال، وَجَعَلَ خَبَر (كانَ) قوله: ﴿كَافُورًا﴾، وَقد يَجوز نَصْب العيْن مِنْ وَجه ثالِث، وَهوَ نَصْبها بإعْمالِ ﴿يَشْرَبُونَ﴾ فيها فَيَكون مَعْنَى الكلام: إنّ الأبْرار يَشْرَبونَ عَيْنًا يَشْرَب بها عِباد اللَّه، مِنْ كَأس كانَ مِزاجها كافورًا. وَقد يَجوز أيْضًا نَصْبها عَلَى المدْح، فَأمَّا عامّة أهل التَّأويل فَإنّهم قالوا: الكافور صِفة لِلشَّرابِ عَلَى ما ذَكَرْت.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٦٣- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وحدَّثني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ قال: تُمزَج[1].

٣٥٨٦٤- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ قال: قَوْم تُمزَج لَهم بالكافورِ، وَتُختَم لَهم بالمِسْكِ[2].

وَقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: كانَ مِزاج الكأس التي يَشرَب بها هَؤُلاءِ الأبرار كالكافورِ في طِيبِ رائِحَته مِنْ عَيْن يَشرَب بها عِباد اللّه الذينَ يُدْخِلهم الجنّة. والعيْن عَلَى هَذا التّأويل نُصِبَ عَلَى الحال مِن الهاء التي في ﴿مِزَاجُهَا﴾، وَيَعْني بقولِه: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ يُرْوَى بها وَيُنْتَفع، وَقيلَ: يَشرَب بها وَيَشرَبها بمَعْنًى واحِد. وَذَكَرَ الفرّاء أنّ بعضهم أنْشَدَه:

شَرِبنَ بماءِ البَحْر ثُمَّ تَرَفَّعَت ... مَتَى لَجَج خُضْر لَهُنّ نَئيج[3]

وَعَنى بقولِه: (مَتَى لَجَج) مِنْ، وَمِثْله: إنّه لَيَتَكَلَّم بكَلام حَسَن، وَيَتَكَلَّم كَلامًا حَسَنًا.

وَقوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره يُفَجِّرونَ تلكَ العيْن التي يَشْرَبونَ بها كَيْف شاءوا وَحَيْثُ شاءوا مِنْ مَنازِلهم وَقُصورهم تَفْجيرًا، وَيَعْني بالتّفْجيرِ: الإسالة والإجْراء.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٦٥- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وحدَّثني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: يُعَدِّلونَها حَيْثُ شاءوا[4].

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**الطويل**] روي:

تَرَوَّت بماءِ البحرِ ثُمّ تَنَصَّبَت ... عَلى حَبَشِيّاتٍ لَهُنّ نَئيجُ

القائل: أبو ذؤيب الهذلي (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (شربن): الشّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أشْرَبُ شَرْبًا وشُرْبًا. ابن سيده: شَرِبَ الماءَ وغيره شَرْبًا وشُرْبًا وشِرْبًا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[الواقعة: ٥٤-٥٥]؛ بالوجوه الثلاثة. يريد: السحاب؛ أي: حملن ماء البحر. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، على أن الباء في قوله: (شربن بماء البحر) زائدة، إنما هو (شربن ماء البحر). (لجج): جمع لجة - بضم اللام وتشديد الجيم - وهي معظم الماء. (نئيج): النئيج الصوت. المعنى: البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يَصِفُ سَحابًا شَرِبنَ ماء البحر، ثم تَصَعَّدنَ، فأمطَرْن ورَوَّيْنَ.

(٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٥٨٦٦- حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: يقودونها حيث شاءوا [١].

٣٥٨٦٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: مستقيد ماؤها لهم، يفجرونها حيث شاءوا [٢].

٣٥٨٦٨- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: يصرفونها حيث شاءوا [٣].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الذين ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ بَرّوا بوفائهم لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٨٦٩- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: إذا نذروا في حق الله [٤].

٣٥٨٧٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: كانوا ينذرون طاعة الله؛ من الصلاة والزكاة، والحج والعمرة، وما افترض عليهم، فسماهم الله بذلك الأبرار، فقال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [٥].

٣٥٨٧١- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: بطاعة الله، وبالصلاة، والحج، والعمرة [٦].

٣٥٨٧٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: في غير معصية [٧].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وَفي الكلام مَحْذوف اجْتُزِئ بدَلالةِ الكلام عليه مِنْهُ، وَهوَ كانَ ذَلِكَ. وَذَلِكَ أنّ مَعْنَى الكلام: إنّ الأبْرار يَشْرَبونَ مِنْ كَأْس كانَ مِزاجها كافورًا، كانوا يوفونَ بالنَّذْرِ، فَتُرِكَ ذِكْر (كانوا) لِدَلالةِ الكلام عليها؛ والنَّذْر: هوَ كُلّ ما أوْجَبَه الإنْسان عَلَى نَفْسه مِنْ فِعْل، وَمِنْه قول عَنْتَرة:

الشّاتِمَيْ عِرْضي وَلَم أشْتِمهُما وَالنّاذِرَيْنِ إذا لَم ألْقَهُما دَمي[1]

وَقوله: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَيَخافونَ عِقاب اللّه بتَرْكِهم الوفاء بما نَذَروا لِلَّه مِنْ برّ في يَوْم كانَ شَرّه مُسْتَطيرًا، مُمتَدًّا طَويلًا فاشيًا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨٧٣- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ استَطار واللهِ شَرُّ ذَلِكَ اليَوْم حَتّى مَلأ السّمَوات والأرض. وَأمّا رَجُل يَقول عليه نَذْر ألاّ يَصِل رَحِمًا، وَلا يَتَصَدَّق، وَلا يَصْنَع خَيْرًا، فَإنّه لا يَنْبَغي أنْ يُكَفِّر عَنْهُ، وَيَأتي ذَلِكَ[2].

وَمِنْه قولهم: استَطارَ الصَّدْع في الزُّجاجة واستَطالَ: إذا امتَدَّ، وَلا يُقال ذَلِكَ في الحائِط؛ وَمِنْه قول الأعْشَى:

فَبانَت وَقد أثأرَت في الفُؤا دِ صَدْعًا عَلَى نَأيها مُسْتَطيرًا[3]

يَعْني: مُمتَدًّا فاشيًا، وَقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِۦ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: كانَ هَؤُلاءِ الأبْرار يُطْعِمونَ الطّعام عَلَى حُبّهم إيّاهُ، وَشَهْوَتهم لَه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

---

(١) [الكامل] القائل: عنترة بن شداد العبسي (الجاهلي). اللغة: (الشاتمي): الشَّتمُ: قبيح الكلام وليس فيه قَذْفٌ. والشتمُ: السّبُّ، شَتَمَه يَشْتُمُه ويَشْتِمُه شَتمًا، فهو مَشْتوم، والأنثى: مَشْتومة وشَتيمٌ، بغير هاء؛ عن اللحياني: سَبَّهُ، وهي المَشْتَمةُ والشّتيمة. (الناذرين): النّذْرُ: النّحْبُ، وهو ما يَنْذِرُه الإنسان فيجعله على نفسه نَحْبًا واجبًا، وجمعه: نُذور، قال أبو سعيد الضرير: إنما قيل له نَذْر لأنه نُذِرَ فيه؛ أي: أوجب، من قولك: نَذَرتُ على نفسي؛ أي: أوجبْت. وقد نَذَرَ على نفسه لله كذا يَنْذِرُ ويَنْذُر نَذْرًا ونُذورًا. وتقول: نذَرْتُ أنذِرُ وأنذُر نذْرًا إذا أوجبتَ على نفسِك شيئًا تبرعًا، من عبادة أو صدقة أو غير ذلك. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت من معلقة عنترة الشهيرة التي يقول في مطلعها:

هَل غادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أم هَل عَرَفْتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّم

قال الزوزني في (شرح المعلقات السبع): يقول: اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما أنا، والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما، يريد: أنهما يتوعدانه حال غيبته، فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [المتقارب] القائل: الأعشى (جاهلي) رواية البيت في ديوانه:

وَبانَت وَقد أوْرَثَت في الفُؤا دِ صَدْعًا عَلَى نَأيِها مُسْتَطيرا

اللغة: (مستطيرا): استطار الشيء في الشيء أي: تفشّى وظهر وامتدّ. المعنى: يقول الشاعر معبرًا عن امرأة فارقته؛ فأرقته وتصدَّع قلبه حزنا على فراقها، فيعبر عن ذلك بهذا الأثر الذي خلفته تلك المرأة في قلبه من حزن تفشى وظهر وبدا عليه.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨٧٤- **حَدَّثَنا** يَحْيَى بن طَلْحة اليَرْبوعيّ، قال: ثَنا فُضَيْل بن عياض، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ قال: وَهم يَشْتَهونَهُ (١).

٣٥٨٧٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا يَحْيَى بن واضِح، قال: ثَنا أبو العُرْيان، قال: سَأَلْت سُلَيْمان بن قَيْس أبا مُقاتِل بن سُلَيْمان عَنْ قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ قال: عَلَى حُبّهم لِلطَّعام (٢).

وَقوله: ﴿مِسْكِينًا﴾ يَعْني جَلَّ ثَناؤه: ذَوي الحاجة الذينَ قد أذَلَّتهم الحاجة، ﴿وَيَتِيمًا﴾ وَهوَ الطِّفْل الذي قد ماتَ أبوه وَلا شَيْء له ﴿وَأَسِيرًا﴾ وَهوَ الحرْبيّ مِنْ أهل دار الحرْب يُؤْخَذ قَهْرًا بالغلَبة، أوْ مِنْ أهل القِبْلة يُؤْخَذ فَيُحْبَس بحَقّ؛ فَأثْنَى اللّه عَلَى هَؤُلاءِ الأبْرار بإطْعامِهم هَؤُلاءِ تَقَرُّبًا بذَلِكَ إلى اللّه وَطَلَب رِضاهُ، وَرَحْمة مِنْهم لَهُم.

واختَلَفَ أهل العِلْم في الأسير الذي ذَكَرَهُ اللّه في هَذا المَوْضِع، فَقال بعضهم: بما:

٣٥٨٧٦- **حَدَّثَنا** بِه بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: لَقَد أمَرَ اللّه بالأُسَراءِ أنْ يُحْسَن إلَيْهِم، وَإنّ أسْراهم يَوْمَئِذٍ لِأهلِ الشِّرْك (٣).

٣٥٨٧٧- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: كانَ أسْراهم يَوْمَئِذٍ المُشْرِك، وَأخوك المُسْلِم أحَقّ أنْ تُطْعِمهُ (٤).

٣٥٨٧٨- **قال:** ثَنا المُعْتَمِر، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي عَمرو أنّ عِكْرِمة قال في قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ زَعَمَ أنّه قال: كانَ الأسْرَى في ذَلِكَ الزّمان المُشْرِك (٥).

٣٥٨٧٩- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثَنا حَمّاد بن مَسْعَدة، قال: ثَنا أشْعَث، عَن الحسَن. ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: ما كانَ أسَراؤهم إلاّ المُشْرِكينَ (٦).

وَقال آخَرونَ: عُنيَ بذَلِكَ: المَسْجون مِنْ أهل القِبْلة.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٨٨٠- **حَدَّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثَنا عبد الرّحْمَن، قال: ثَنا سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: الأسير: المَسْجون.

٣٥٨٨١- **حَدَّثَني** أبو شَيْبة بن أبي شَيْبة، قال: ثَنا عُمَر بن حَفْص، قال: ثَني أبي عَنْ حَجّاج، قال: ثَني عَمرو بن مُرّة، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قول اللّه: ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ مِنْ أهل

---

(١) [ضعيف] يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي أبو زكريا الكوفي ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥)، (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

القِبْلة وَغيرهم، فَسَأَلْت عَطاء، فَقال مِثْل ذَٰلِكَ [(١)].

٣٥٨٨٢- **حَدَّثَني** عَليّ بن سَهْل الرَّمليّ، ثَنا يَحْيَى -يَعْني: ابن عيسَى- عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: الأسير: هوَ المخبوس [(٢)].

٣٥٨٨٣- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله [(٣)].

والصّواب مِن القَوْل في ذَٰلِكَ أنْ يُقال: إنّ اللّه وَصَفَ هَٰؤُلاءِ الأبْرار بأنّهم كانوا في الدُّنْيا يُطْعِمونَ الأسير، والأسيرُ الذي قد وَصَفْت صِفَته؛ واسمُ الأسيرِ قد يَشْتَمِل عَلَى الفريقَيْنِ، وَقد عَمَّ الخبَر عَنْهم أنّهم يُطْعِمونَهُم، فالخبَر عَلَى عُمومه حَتَّى يَخُصّه ما يَجب التّسْليم لَه. وَأمّا قول مَنْ قال: لَم يَكُنْ لَهم أسير يَوْمئِذٍ إلاّ أهل الشّرْك، فَإنّ ذَٰلِكَ وَإنْ كانَ كَذَٰلِكَ، فَلَم يُخَصَّص بالخبَرِ الموفونَ بالنّذْرِ يَوْمئِذٍ، وَإنّما هوَ خَبَر مِنَ اللّه عَنْ كُلّ مَنْ كانَت هَٰذِه صِفَته يَوْمئِذٍ وَبَعْده إلى يَوْم القيامة، وَكَذَٰلِكَ الأسير مَعْنيٌّ به أسير المُشْركينَ والمُسْلِمينَ يَوْمئِذٍ، وَبَعْد ذَٰلِكَ إلى قيام السّاعة.

وَقوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: يَقولونَ: إنّما نُطْعِمكم -إذا هم أطْعَموهم- لِوَجْهِ اللّه، يَعْنونَ طَلَب رِضا اللّه، والقُرْبة إلَيْهِ، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾. يَقولونَ لِلَّذينَ يُطْعِمونَهم ذَٰلِكَ الطّعام: لا نُريد مِنْكم أيّها النّاس عَلَى إطْعامِناكم ثَوابًا وَلا شُكورًا.

وَفي قوله: ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ وَجْهانِ مِن المعْنَى؛ أحَدهما: أنْ يَكون جَمع الشُّكْر، كَما الفُلوس جَمع فَلْس، والكُفور جَمع كُفْر. والآخَر: أنْ يَكون مَصْدَرًا واحِدًا في مَعْنَى جَمع، كَما يُقال: قَعَدَ قُعودًا، وَخَرَجَ خُروجًا، **وَقد:**

٣٥٨٨٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ سالِم، عَنْ مُجاهِد ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ قال: أما إنّهم ما تَكَلّموا بهِ، وَلَٰكِنْ عَلِمَهُ اللّه مِنْ قُلوبهم، فَأثْنَى به عليهم ليَرْغَب في ذَٰلِكَ راغِب [(٤)].

٣٥٨٨٥- **حَدَّثَنا** محمد بن سِنانِ القَزّاز، قال: ثَنا موسَى بن إسْماعيل، قال: ثَنا محمد بن مُسْلِم بن أبي الوضّاح، عَنْ سالِم، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ قال: أما واللّه ما قالوه بألْسِنَتِهِم، وَلَٰكِنْ عَلِمَهُ اللّه مِنْ قُلوبهم، فَأثْنَى عليهم ليَرْغَب في ذَٰلِكَ راغِب [(٥)].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ هَٰؤُلاءِ القَوْم الذينَ وَصَفَ صِفَتهم أنّهم يَقولونَ لِمَنْ أطْعَموه مِنْ

---

(١) **[ضعيف]** الحجاج بن أرطأة ضعيف، يكتب حديثه. (٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا سند ضعيف. (٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) **[ضعيف]** محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز ضعيف.

أهل الفاقة والحاجة: ما نُطْعِمكم طَعامًا نَطْلُب مِنكم عِوَضًا عَلَى إطْعامِناكم وَلا شُكورًا، وَلَكِنا نُطْعِمكم رَجاءَ مِنا أَنْ يُؤَمِّننا رَبّنا مِنْ عُقوبَته في يَوْم شَديد هَوْله، عَظيم أمره، تَعْبِس فيه الوُجوه مِنْ شِدّة مَكارِهه، وَيطول بَلاء أهله، وَيَشْتَدّ. والقمطَرير: هوَ الشّديد، يُقال: هوَ يَوْم قَمطَرير، أوْ يَوْم قُماطِر، وَيَوْم عَصيب وَعَصَبْصَب، وَقد اقْمَطَرَّ اليَوْم يُقمطِر اقْمِطْرارًا، وَذَلِكَ أشدّ الأيّام وَأطْوَله في البلاء والشّدّة؛ وَمِنه قول بعضهم:

بَني عَمّنا هَلْ تَذْكُرونَ بَلاءَنا عَلَيْكم إذا ما كانَ يَوْمٌ قُماطِر[1]

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل، عَلَى اخْتِلاف مِنْهم في العِبارة عَنْ مَعْناهُ، فَقال بعضهم: هوَ أنْ يَعْبِس أحَدهم، فَيُقَبِّض بَيْن عَيْنَيْه حَتّى يَسيل مِنْ بَيْن عَيْنَيْه مِثْل القطِران.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٨٦- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا مُصْعَب بن سَلّام التّميميّ، عَنْ سَعيد، عَنْ عِكْرِمة، عَن ابن عَبّاس في قوله: ﴿عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ قال: يَعْبِس الكافِر يَوْمئِذٍ حَتّى يَسيل مِنْ بَيْن عَيْنَيْه عَرَق مِثْل القطِران[2].

٣٥٨٨٧- **حدّثني** عَليّ بن سَهْل، قال: ثَنا مُؤَمّل، قال: ثَنا سُفْيان، عَنْ هارون بن عَنْتَرة، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس في قوله: ﴿يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ قال: القمطَرير: المقبِّض بَيْن عَيْنَيْهِ[3].

٣٥٨٨٨- **حدّثني** سُلَيْمان بن عبد الجبّار، قال: ثَنا محمد بن الصّلْت، قال: ثَنا أبو كُدَيْنة، عَنْ قابوس، عَنْ أبيهِ، قال: سَألْت ابن عَبّاس عَنْ قوله: ﴿قَمۡطَرِيرًا﴾ قال: يُقَبِّض ما بَيْن العَيْنَيْنِ[4].

٣٥٨٨٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ هارون بن عَنْتَرة، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس ﴿يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ قال: يُقَبِّض ما بَيْن العَيْنَيْنِ[5].

---

(١) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائله. (بلاءنا): ابتلاه الله: امتَحَنه، والاسم: البلْوَى، والبِلْوةُ، والبِلْيةُ، والبليّةُ، والبلاءُ، وبُلِيَ بالشيء بَلاءً وابْتُلِيَ؛ والبلاءُ يكون في الخير والشر. يقال: ابْتَلَيته بلاءً حسنًا وبَلاءً سيئًا، والله تعالى يُبْلِي العبدَ بَلاءً حسنًا ويُبْليه بلاءً سيئًا، نسأل الله تعالى العفو والعافية، والجمع: البلايا. التهذيب: بَلاه يَبْلوه بَلْوًا: إذا ابتَلاه الله ببَلاء، يقال: ابْتَلاه الله ببَلاء. ويقال: أبْلاه الله يُبْليه إبْلاءً حسنًا إذا صنع به صُنْعًا جميلاً. وبَلاه الله بَلاء وابْتَلاه أي: اختَبره. والتّبالي: الاختبار. والبلاء: الاختبار، يكون بالخير والشر. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (قماطر): ويوم مُقْمَطِرّ وقُماطِرٌ وقَمطَريرٌ: مُقَبِّضُ ما بين العينين لشدته، وقيل: إذا كان شديدًا غليظًا. واقْمَطَرّ يومُنا: اشتد. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]؛ جاء في التفسير: أنه يُعَبِّسُ الوجهَ فيجمع ما بين العينين، وهذا شائع في اللغة. وشَرٌّ قَمطَرير: شديد. المعنى: يخاطب الشاعر أبناء عمومته مذكرًا لهم بفضله وفضل أهل بيته في الوقوف بجوارهم في المصائب، وإعانتهم في أيام الشدة والشقاء.

(٢) [ضعيف] مصعب بن سلام التميمي ضعيف يعتبر به.

(٣) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٤) [ضعيف] قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي ضعيف الحديث.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٥٨٩٠- حدثني محمد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ قال: يَوْم يُقَبِّض فيه الرّجُل ما بَيْن عَيْنَيْه وَوَجْهه [(١)].

٣٥٨٩١- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ عَبَسَت فيه الوُجوه، وَقَبَّضَت ما بَيْن أعْيُنها كَراهية ذَلِكَ اليَوْم [(٢)].

٣٥٨٩٢- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ قال: تُقَبِّض فيه الجِباه؛ وَقَوْم يَقولونَ: القمطَرير: الشّديد [(٣)].

٣٥٨٩٣- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ هارون بن عَنْتَرة، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس، قال: المُقَبِّض ما بَيْن العيْنَيْنِ [(٤)].

٣٥٨٩٤- قال: وَثنا وَكيع، عَنْ عُمَر بن ذَرّ، عَنْ مُجاهِد، قال: هوَ المُقَبِّض ما بَيْن عَيْنَيْهِ [(٥)].

٣٥٨٩٥- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا المُعْتَمِر، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي عَمرو، عَنْ عِكْرِمة، قال: القمطَرير: ما يَخْرُج مِنْ جِباههم مِثْل القطِران، فَيَسيل عَلَى وُجوهِهِم [(٦)].

٣٥٨٩٦- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وَحدثني الحارِث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ قال: يُقَبِّض الوجْه بالبُسورِ [(٧)].

وَقال آخَرونَ: العَبُوس: الضَّيِّق، والقمطَرير: الطّويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٩٧- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، قوله: ﴿عَبُوسًا﴾ يقول: ضَيِّقًا. وَقوله: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ يقول: طَويلاً [(٨)].

وَقال آخَرونَ: القمطَرير: الشّديد.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ.

٣٥٨٩٨- حدثني يونُس، قال: أخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ قال: العبوس: الشّرّ، والقمطَرير: الشّديد [(٩)].

وَقوله: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ يَقول جَلّ ثَناؤُه: فَدَفَعَ اللّه عَنهم ما كانوا في

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤)، (٥)، (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٩) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

الدُّنيا يَحذَرونَ مِنْ شَرّ اليَوْم العبوس القمطَرير بما كانوا في الدُّنيا يَعْمَلونَ بما يُرْضِي عَنْهم رَبَّهم، لَقَّاهم نَضْرة في وُجوههم، وَسُرورًا في قُلوبهم. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٨٩٩- **حدّثني** يَعْقوب، قال: ثَنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَن الحسَن في قوله: ﴿وَلَقَّنٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ قال: نَضْرة في الوُجوه، وَسُرورًا في القُلوب (١).

٣٥٩٠٠- **حدّثني** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَلَقَّنٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ نَضْرة في وُجوههم، وَسُرورًا في قُلوبهم (٢).

٣٥٩٠١- **حدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَلَقَّنٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ قال: نِعْمة وَسُرورًا (٣).

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣﴾

يَقول تعالى ذِكْره: وَأثابَهُم اللّه بما صَبَروا لله في الدُّنيا عَلَى طاعَته، والعمَل بما يُرْضيه عَنْهم جَنّة وَحَريرًا. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٠٢- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ يقول: وَجَزاهم بما صَبَروا عَلَى طاعة اللّه، وَصَبَروا عَنْ مَعْصيَته وَمَحارِمه، جَنّة وَحَريرًا (٤).

وَقوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ يَقول: مُتَّكِئينَ في الجنّة عَلَى السُّرُر في الحِجال، وَهيَ الأرائِك واحِدَتها أريكة. وَقد بَيَّنّا ذَلِكَ بشَواهِدِهِ، وَما فيه مِنْ أقْوال أهل التَّأويل فيما مَضَى بما أغْنَى عَنْ إعادَته، غير أنّا نَذْكُر في هَذا المَوْضِع مِن الرِّواية بعض ما لَم نَذْكُره إنْ شاءَ اللّه تعالى قَبْل.

٣٥٩٠٣- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ يَعْني: الحِجال (٥).

٣٥٩٠٤- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ كُنّا نُحَدَّث أنّها الحِجال فيها الأسِرّة (٦).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٥٩٠٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مَهران، عَنْ سُفيان، عَن الحُصَيْن، عَنْ مُجاهِد ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ﴾ قال: السُّرُر في الحِجال[١].

ونُصِبَ ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ على: وجزاهم بما صبروا جنةً مُتَّكِئين فيها؛ عَلَى الحال مِن الهاء والميم.

وَقوله: ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: لا يَرَوْنَ فيها شمسًا فَيُؤْذيهم حَرّها، وَلا زَمهَريرًا، وَهوَ البرْد الشّديد، فَيُؤْذيهم بَرْدُها.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٠٦- **حدثنا** زياد بن عبد اللّه الحسّانيّ، قال: ثَنا مالِك بن سُعَيْر، قال: ثَنا الأعْمَش، عَنْ مُجاهِد، قال: الزّمهَرير: البرْد المُفْظِع[٢].

٣٥٩٠٧- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال اللّه: ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾ يَعْلَم أنّ شِدّة الحرّ تُؤْذي، وَشِدّة القُرّ تُؤْذي، فَوَقاهُم اللّه أذاهُما[٣].

٣٥٩٠٨- **حدثنا** محمد بن المُثَنّى، قال: ثَنا وَهْب بن جَرير، قال: ثَنا شُعْبة، عَن السُّدّيّ، عَنْ مُرّة بن عبد اللّه، قال في الزّمهَرير: إنّه لَوْن مِن العذاب، قال اللّه: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤][٤].

٣٥٩٠٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَن الزُّهْريّ، عَنْ أبي سَلَمة، عَنْ أبي هُرَيْرة، عَن النّبيّ ﷺ، قال: «**اشْتَكَت النار إلى ربّها، فَقالت: رَبّ، أكَلَ بعضي بعضًا، فَنَفّسْني، فَأذِنَ لَها في كُلّ عام بنَفَسَيْنِ؛ فَأشَدّ ما تَجِدونَ مِن البرْد مِنْ زَمهَرير جَهَنّم، وَأشَدّ ما تَجِدونَ مِن الحرّ مِنْ حَرّ جَهَنّم**»[٥].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥﴾

يَعْني تعالى ذِكْره بقولِه: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾ وَقُرِّبَت مِنْهم ظِلال أشْجارها. وَلِنَصْبِ ﴿وَدَانِيَةً﴾ أوْجُه؛ أحَدها: العطْف به عَلَى قوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾. والثّاني: العطْف به عَلَى مَوْضِع قوله ﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا﴾ لِأنّ مَوْضِعه نَصْب، وَذَلِكَ أنّ مَعْناه: مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأرائِك، غير رائين فيها شَمسًا. والثّالِث: نَصْبه عَلَى المدْح، كَأنّه قيلَ: مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأرائِك، وَدانية بَعْد عليهم ظِلالها، كَما يُقال: عند فُلان جاريةٌ جَميلةٌ، وَشابّةٌ بَعْد طَرِيّةٌ، تُضْمِر مَعَ هَذِه الواو فِعْلًا ناصِبًا لِلشّابّةِ، إذا أُريدَ به

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] الأعمش يدلس عن مجاهد.
(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٤) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.
(٥) [صحيح] أخرجه البخاري [٥٣٧] وغيره، وسند المصنف صحيح.

المذح، ولَم يُرَدْ به النَّسَق. وأنَّث ﴿وَدَانِيَةً﴾؛ لِأنَّ الظِّلال جمع. وَذُكِرَ أنَّ ذَلِكَ في قِراءة عبد اللَّه بالتَّذْكيرِ: (وَدانية عليهم ظِلالها) وإنَّما ذُكِّرَ لِأنَّه فِعْل مُتَقَدِّم، وَهِيَ في قِراءة فيما بَلَغَني: (وَدانٍ) رُفِعَ عَلَى الاِسْتِئْناف. وقوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ يقول: وَذُلِّلَ لَهم اجْتِناء ثَمَر شَجَرها، كَيْف شاءوا قُعودًا وَقيامًا وَمُتَّكِئينَ. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩١٠- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ قال: إذا قامَ ارْتَفَعَت بقدرِهِ، وَإنْ قَعَدَ تَدَلَّت حَتَّى يَنالها، وَإن اضْطَجَعَ تَدَلَّت حَتَّى يَنالها، فَذَلِكَ تَذْليلها [١].

٣٥٩١١- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثنا يزيد قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ قال: لا يَرُدُّ أَيْديهم عَنها بُعْد وَلا شَوْكٌ [٢].

٣٥٩١٢- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] قال: الدّانية: التي قد دَنَت عليهم ثِمارها [٣].

٣٥٩١٣- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ قال: يَتَناوَله كَيْف شاءَ؛ جالِسًا وَمُتَّكِئًا [٤].

وَقوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَيُطاف عَلَى هَؤُلاءِ الأبْرار بآنيةٍ مِن الأواني التي يَشْرَبونَ فيها شَرابهم، هيَ مِنْ فِضّة كانَت قَوارير، فَجَعَلَها فِضّة، وَهيَ في صَفاء القَوارير فَلَها بَياض الفِضّة وَصَفاء الزُّجاج. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التَّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩١٤- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ يَقول: آنية مِنْ فِضّة، وَصَفاؤُها وتهيئتُها كَصَفاءِ القَوارير [٥].

٣٥٩١٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مُجاهِد ﴿مِن فِضَّةٍ﴾، قال: فيها رِقّة القَوارير في صَفاء الفِضّة [٦].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [ضعيف] الثوري عن مجاهد مرسل، والسند إليه فيه ابن حميد.

٣٥٩١٦- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحدثني الحارث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: صَفاء القوارير، وَهيَ مِنْ فِضّة (١).

٣٥٩١٧- حدثنا بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ أيْ: صَفاء القوارير في بَياض الفِضّة (٢).

وَقوله: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ يَقول: وَيُطاف مَعَ الأواني بجِرارٍ ضِخام فيها الشَّراب، وَكُلّ جَرّة ضَخْمة لا عُرْوة لَها فَهيَ كوب، كَما:

٣٥٩١٨- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ قال: لَيْسَ لَها آذان (٣)، وَقد:

٣٥٩١٩- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان بهَذا الحديث بهَذا الإسْناد عَنْ مُجاهِد، فَقال: الأكْواب: الأقْداح (٤).

وَقوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ يَقول: كانَت هَذِه الأواني وَالأكْواب قَواريرَ، فَحَوَّلَها اللّه فِضّة. وَقيلَ: إنّما قيلَ: وَيُطاف عليهم بآنيةٍ مِنْ فِضّة، ليَدُلّ بذَلِكَ عَلَى أنّ أرض الجنّة فِضّة؛ لِأنّ كُلّ آنية تُتّخذ، فَإنّما تُتّخذ مِنْ تُرْبة الأرض التي فيها، فَدَلّ جَلّ ثَناؤه بوَصْفِه الآنية التى يُطاف بها عَلَى أهل الجنّة أنّها مِنْ فِضّة، ليُعْلِم عِباده أنّ تُرْبة أرض الجنّة فِضّة.

واختَلَفَت القُرّاء في قِراءة قوله ﴿قَوَارِيرَا﴾، وَ(سلاسل)؛ فَقرأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء المدينة والكوفة غير حَمزة: (سَلاسِلًا)، وَ(قَواريرًا). بإثْباتِ الألِف والتّنْوين وَكَذَلِكَ هيَ في مَصاحِفهم؛ وَكانَ حَمزة يُسْقِط الألْقاب مِنْ ذَلِكَ كُلّه، وَلا يُجْري شَيْئًا مِنْه؛ وَكانَ أبو عَمرو يُثْبِت الألِف في الأولَى مِنْ ﴿قَوَارِيرَا﴾، وَلا يُثْبِتها في الثّانية.

وَكُلّ ذَلِكَ عندنا صَواب، غير أنّ الذي ذَكَرْت عَنْ أبي عَمرو أعْجَبهُما إلَيّ؛ وَذَلِكَ أنّ الأوّل مِن القوارير رَأس آية، والتّوْفيق بَيْن ذَلِكَ وَبَيْن سائِر رُءوس آيات السّورة أعْجَب إلَيّ؛ إذْ كانَ ذَلِكَ بإثْباتِ الألِفات في أكْثَرها.

القوْل في تأويل قوله تعالى:

﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: قوارير في صَفاء الصّفاء مِنْ فِضّة الفِضّة مِن البياض، كَما:

٣٥٩٢٠- حدثني يَعْقوب، قال: ثَنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، قال: قال الحسَن، في قوله:

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: صَفاء القوارير في بَياض الفِضّة [(١)].

٣٥٩٢١- حدثنا ابن المُثنى، قال: ثَنا يَحيَى بن كَثير، قال: ثَنا شُعْبة، عَنْ أبي رَجاء، عَن الحسَن في قول اللّه: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: بَياض الفِضّة في صَفاء القوارير [(٢)].

٣٥٩٢٢- حدثني يَعْقوب، قال: ثَنا مَرْوان بن مُعاوية، قال: أخْبرَنا ابن أبي خالِد، عَنْ أبي صالِح في قوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: كانَ تُرابها مِنْ فِضّة.

وَقوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: صَفاء الزُّجاج في بَياض الفِضّة.

٣٥٩٢٣- حدثنا ابن بَشّار، قال: ثَنا سُلَيْمان، قال: ثَنا أبو هِلال، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: لَوْ احتاجَ أهل الباطِل أنْ يَعْمَلوا إناء مِنْ فِضّة يُرَى ما فيه مِن خَلْفه، كَما يُرَى ما في باطن القوارير ما قَدَروا عليهِ [(٣)].

٣٥٩٢٤- حدثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: هيَ مِنْ فِضّة، وَصَفاؤُها: صَفاء القوارير وبَياض الفِضّة [(٤)].

٣٥٩٢٥- حدثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مِهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ قال: عَلَى صَفاء القوارير، وَبَياض الفِضّة [(٥)].

وَقوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ يَقول: قَدَّروا تلك الآنية التي يُطاف عليهم بها تَقْديرًا عَلَى قدر رِيّهم لا تَزيد وَلا تَنْقُص عَنْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٢٦- حدثني يَعْقوب، قال: ثَنا ابن عُلَيّة، عَنْ أبي رَجاء، عَن الحسَن في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قال: قُدِّرَت لِرَيِّ القَوْم [(٦)].

٣٥٩٢٧- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا ابن يَمان، عَنْ أشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعيد في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قال: قدر رِيِّهم [(٧)].

٣٥٩٢٨- حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا عُمَر بن عُبَيْد، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد، في قوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قال: لا تَنْقُص وَلا تَفيض [(٨)].

٣٥٩٢٩- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحدثني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿قَدَّرُوهَا

---

(١)، (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف يعتبر به.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٨) [صحيح] عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ثقة من رجال الصحيحين.

نَقۡدِيرٗا﴾ قال: لا تَترَع فتُهراق، وَلا يَنقُصونَ مِنْ مائِها فَتَنقُص، فَهِيَ مَلأَى (١) .

٣٥٩٣٠- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ لِريِّهِم (٢) .

٣٥٩٣١- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ قُدِّرت عَلَى رِيّ القَوْم (٣) .

٣٥٩٣٢- **حدّثني** يونُس، قال: أَخبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ قال: قَدَّروها لِريِّهم عَلَى قدر شُرْبهم أهل الجنّة (٤) .

٣٥٩٣٣- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا جَرير، عَنْ مَنْصور، عَنْ مُجاهِد في قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ قال: مُمتَلِئة لا تُهراق، وَلَيْست بناقِصةٍ (٥) .

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَدَّروها عَلَى قدر الكفّ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٣٤- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَنا أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس، ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ قال: قُدِّرت لِلْكَفّ (٦) .

واختَلَفت القُرّاء في قِراءة قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ فَقَرَأَ ذَلِكَ عامّة قُرّاء الأمصار: ﴿قَدَّرُوهَا﴾ بفَتح القاف، بمَعْنَى: قَدَّرها لَهم السُّقاة الذينَ يَطوفونَ بها عليهِم. وَرويَ عَن الشّعْبيّ وَغيره مِن المُتَقَدِّمينَ أَنّهم قَرَءوا ذَلِكَ بضَمّ القاف، بمَعْنَى: (قُدِّرَت) عليهِم، فلا زيادة فيها وَلا نُقْصان.

والقِراءة التي لا أَستَجيز القِراءة بغيرِها فَتحُ القاف؛ لإجماعِ الحُجّة مِن القُرّاء عليه.

وَقوله: ﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ يَقول تعالى ذِكْرُه: وَيُسْقَى هَؤُلاءِ القَوْم الأَبْرار في الجنّة كَأسًا، وَهيَ كُلّ إناء كانَ فيه شَراب، فَإذا كانَ فارِغًا مِن الخمر لَم يُقَلْ له: كَأس، وَإنّما يُقال له: إناء، كَما يُقال لِلطَّبَقِ الذي تُهْدَى فيه الهديّة: المِهْدَى مَقْصورًا، ما دامَت عليه الهديّة، فَإذا فَرَغَ مِمّا عليه كانَ طَبَقًا أَوْ خِوانًا، وَلَم يَكُنْ مِهْدًى، ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾، يَقول: كانَ مِزاج شَراب الكأس التي يُسْقَوْنَ مِنها زَنْجبيلاً.

واخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم: يُمزَج لَهم شَرابهم بالزّنْجَبيلِ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٣٥- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿مِزَاجُهَا

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

زَنجَبِيلًا﴾ قال: تُمزَج بالزَّنجَبيلِ [(١)].

٣٥٩٣٦- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عيسَى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا وَرْقاء، جميعًا عن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ قال: يأثُر لَهم ما كانوا يَشرَبونَ في الدُّنيا [(٢)].

زادَ الحارِث في حَديثه: فَيُحَبِّبه إلَيْهِم.

وَقال بعضهم: الزَّنجَبيل: اسم لِلعَيْنِ التي مِنها مِزاج شَراب الأبْرار.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٣٧- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ رفيعة يَشرَبها المُقرَّبونَ صِرفًا، وَتُمزَج لِسائِر أهل الجنة [(٣)].

وقوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ يقول تعالى ذِكْره: عَيْنًا في الجنة تُسَمَّى سَلْسَبيلا.

قيلَ: عُنيَ بقولِه: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: سَلِسة مُنْقادًا ماؤُها.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٣٨- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يَزيد، قال: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ عَيْنًا سَلِسة مُسْتَقيدًا ماؤُها [(٤)].

٣٥٩٣٩- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ قال: سَلِسة يَصْرِفونَها حَيْثُ شاءوا [(٥)].

وَقال آخرونَ: عُنيَ بذَلِكَ أنَّها شَديدة الجِرْية.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٤٠- **حدثنا** ابن بَشار، قال: ثنا عبد الرَّحْمَن، قال: ثنا سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ قال: حَديدة الجِرْية [(٦)].

٣٥٩٤١- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا الأشْجَعيّ، عَنْ سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله [(٧)].

٣٥٩٤٢- **قال**: ثنا أبو أُسامة، عَنْ شِبْل، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قال: سَلِسة الجِرْية [(٨)].

٣٥٩٤٣- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثنا مَهْران، عَنْ سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. (٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥)، (٦)، (٧)، (٨) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ حديدة الجِرْية [(١)].

٣٥٩٤٤- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، مِثْله [(٢)].

واخْتَلَفَ أهل العرَبيّة في مَعْنَى السَّلْسَبيل وَفي إعْرابه، فَقال بعض نَحْويّي البصْرة، قال بعضهم: إنّ سَلْسَبيل صِفة لِلْعَيْنِ بالتَسَلْسُلِ. وَقال بعضهم: إنّما أرادَ عَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبيلا، أيْ: تُسَمَّى مِنْ طيبها السَّلْسَبيل، أيْ: توصَف لِلنّاسِ، كَما تَقول: الأعْوَجيّ والأرحَبيّ والمَهْريّ مِن الإبِل، وَكَما تُنْسَب الخيْل إذا وُصِفَت إلى هذه الخيْل المعْروفة المنْسوبة، كَذَلِكَ تُنْسَب العيْن إلى أنّها تُسَمَّى؛ لِأنّ القُرْآن نَزَلَ عَلَى كَلام العرَب، قال: وَأنْشَدَني يونُس:

صَفْراء مِنْ نَبْع يُسَمَّى سَهْمها ... مِنْ طول ما صَرَعَ الصُّيود الصَّيِّب [(٣)]

فَرُفِعَ (الصَّيِّب) لِأنَّه لَم يُرِدْ أنْ يُسَمَّى بالصَّيِّبِ، إنّما الصَّيِّب مِنْ صِفة الاِسم والسَّهْم. وَقوله: (يُسَمَّى سَهْمها) أيْ: يُذْكَر سَهْمها. قال: وَقال بعضهم: لا، بَلْ هوَ اسم العيْن، وَهوَ مَعْرِفة، وَلَكِنّه لَمّا كانَ رَأس آية، وَكانَ مَفْتوحًا، زيدَت فيه الألِف، كَما قال: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾، وَقال بعض نَحْويّي الكوفة: السَّلْسَبيل: نَعْت، أرادَ به سَلِس في الحلْق، فَلِذَلِكَ حَريّ أنْ تُسَمَّى بسَلاسَتِها.

وَقال آخَر مِنْهُم: ذَكَروا أنّ السَّلْسَبيل اسم لِلْعَيْنِ، وَذَكَروا أنّه صِفة لِلْماءِ لِسَلَسِه وَعُذوبَته؛ قال: وَنَرَى أنّه لَوْ كانَ اسمًا لِلْعَيْنِ لَكانَ تَرْكُ الإجْراء فيه أكْثَر، وَلَم نَرَ أحَدًا تَرَكَ إجْراءَها، وَهوَ جائِز في العرَبيّة؛ لِأنّ العرَب تُجْري ما لا يَجْري في الشِّعْر، كَما قال مُتَمِّم بن نوَيْرة:

فَـمـا وَجْـدَ أظْـآر ثَـلاثٍ رَوائِـمٍ ... رَأيْنَ مَجَرًّا مِنْ حوَارٍ وَمَصْرَعًا [(٤)]

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [الكامل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (صفراء): صفة للقوس. (نبع): النَّبْعُ: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القِسيُّ. وقال مرة: النبْعُ شجر أصفرُ العود رَزينُه ثقيلُه في اليد وإذا تقادم احمَرَّ، قال: وكل القِسيِّ إذا ضُمَّت إلى قوس النبع كَرَمَتها قوْسُ النبع؛ لأنها أجمع القِسيِّ للأرزِ واللّين، يعني بالأرزِ الشدّةَ، قال: ولا يكون العود كريمًا حتى يكون كذلك، ومن أغصانه تتخذ السِّهامُ. (الصيود): جمع صَيْدٍ، والصَّيْدُ: ما تُصِيْدَ. وقيل: كلُّ وحشٍ صَيْدٌ، صيدَ أو لم يُصَدْ؛ حكاه ابن الأعرابي؛ قال ابن سيده: وهذا قول شاذ. وقد يَقَعُ الصَّيْدُ على المصيد نَفْسِه تَسْمِيَةً بالمصدر؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة:٩٥]؛ قيل: لا يقال للشيء صَيْدٌ حتى يكون ممتنعًا حلالاً لا مالك له. (الصيب): صابَ السهمُ نَحْوَ الرَّمِيّة يَصوبُ صَوْبًا وصَيبوبةً، وأصابَ: إذا قَصَدَ ولم يَجُز. وصابَ السَّهْمُ القِرْطاسَ صَيْبًا لُغةٌ في أصابَه. وإنّه لَسَهْمٌ صائِبٌ، أي: قاصِدٌ. وفي المثَلِ: مَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب. وهو موضع الشاهد عند المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨]، وقد ذكره الأخفش في (معاني القرآن) فقال: فرفع (الصيِّب) لأنه لم يرد (يسمى سهمها بالصيِّب)، إنما (الصيِّب) من صفة الاسم والسهم. وقوله: (يسمى سهمها): يُذْكَرُ سهمُها. المعنى: يصف الشاعر قوسًا صفراء جيدة السهام، فسهمها قوي قد صاب العديد من الفرائس فصرعها، فوصفه بأنه صَيِّبٌ.

(٤) [الطويل] روي:

وما وَجدُ أظْآرٍ ثلاث روائم ... أصبَنَ مجَرًا من حوار ومَصرعا

فَأجرَى (رَوائِم) وَهيَ مِمّا لا يُجرَى .

والصّواب مِن القول في ذَلِكَ عندي أنّ قوله : ﴿تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ صِفة لِلعَيْنِ ، وُصِفَت بالسّلاسةِ في الحلْق ، وَفي حال الجرْي ، وانْقيادها لأهلِ الجنة يَصْرفونَها حَيْثُ شاءوا ، كَما قال مُجاهِد وقَتادة . وَإنّما عُنيَ بقولِه : ﴿تُسَمَّىٰ﴾ توصَف .

وَإنما قُلْت ذَلِكَ أوْلَى بالصّوابِ لإجماعِ أهل التّأويل عَلَى أنّ قوله : ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ صِفةٌ لا اسمٌ .

القوْل في تَأويل قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠﴾

يَقول تعالى ذِكْره : وَيَطوف عَلَى هَؤُلاءِ الأبْرار وِلْدان ، وَهم الوُصَفاء ، مُخلَّدونَ .

اخْتَلَفَ أهلَ التّأويل في مَعْنَى : ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ فَقال بعضهم : مَعْنَى ذَلِكَ : أنهم لا يَموتونَ .

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٤٥- **حَدّثنا** بشر ، قال : ثَنا يَزيد ، قال : ثَنا سَعيد ، عَنْ قَتادة قوله : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ أيْ : لا يموتونَ (١) .

٣٥٩٤٦- **حَدّثنا** ابن عبد الأعْلَى ، قال : ثَنا ابن ثَوْر ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ قَتادة ، مِثْله (٢) .

وَقال آخرونَ : عُنيَ بذَلِكَ ﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ مُسَوَّرونَ . وَقال آخرونَ : بَلْ عُنيَ به أنّهم مُقَرّطونَ .

وَقيلَ : عُنيَ به أنّهم دائِم شَبابهم ، لا يَتَغَيّرونَ عَنْ تلك السّنّ .

القائل : مُتَمّم بن نويرة اليربوعي (صحابي جليل ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام) . اللغة : (أظآر) : الظّئورُ من النّوقِ التي تَعْطِف على ولد غيرها أو على بَوّ ؛ تقول : ظُئِرت فاظّأرت ، بالظاء ، فهي ظَئورٌ ومَظْئورةٌ ، وجمع الظّئور أظْآرٌ وظُؤارٌ . (روائم) : رَئِمتِ الناقةُ ولدها تَرْأمُه رَأمًا ورِأمانًا : عطفت عليه ولزمته . وناقة ردوم ورائِمةٌ : عاطفة على ولدها ، وأرأمَها عليه : عَطّفها ، فَتَرأمت هي عليه : تعطّفت ، ورَأْمُها ولدُها الذي تَرْأمُ عليه . الأصمعي : إذا عُطّفت الناقة على ولد غيرها فَرَئِمَته فهي رائم ، فإن لم تَرْأمه ولكنها تشَمُّه ولا تَدرّ عليه فهي عَلوق . (حوار) : الحوار : ولد الناقة ، ويقال له حيث يسقط من أمه : سليل ، قبل أن تقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكرًا فهو سقب ، وإن كانت أنثى فهي حائل ، وهو في ذلك كله حوار سنة . المعنى : هذا البيت من قصيدة لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالكًا ، يقول في مطلعها :

لعمري وما دهري بتأبين هالكٍ ... ولا جَزِعٍ مما أصابَ فأوجعا

وقد روي عن الأصمعي أنه كان يسمي هذه القصيدة أم المراثي ، يقول :

فما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائم ... رأين مجرًا من حوارٍ ومصرعا

يذكرن ذا البث الحزين ببثهِّ ... إذا حنت الأولى سجعن لها معا

وإن شارف منهن قامت فرجعت ... حنينًا يبكي شجوه البرك أجمعا

بأوجع مني يوم فارقت مالكًا ... وقام به الناعي الرفيع فأسمعا

يصف حال الإبل في رقتها وحنينها إلى ولدها ، وشدة بكائها وتفجعها عليه ، فهي في هذه الحال ليست بأوجع منه يوم أن جاءه الناعي بخبر وفاة أخيه مالك .

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده ، وهذا سند حسن من أجل بشر ، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا ، وسنده متصل .

وَذُكِرَ عَن العرَب أنها تَقول لِلرَّجُلِ إذا كَبِرَ وَثَبَتَ سَواد شَعْرِه: إنّه لَمُخَلَّد، وكَذَلِكَ إذا كَبِرَ وَثَبَتَت أضراسه وَأسْنانه قيلَ: إنّه لَمُخَلَّد، يُراد به أنّه ثابِت الحال، وَهَذا تَصْحيح لِما قال قَتادة مِنْ أنّ مَعْناه: لا يَموتونَ؛ لِأنّهم إذا ثَبَتوا عَلَى حال واحِدة فَلَم يَتَغَيَّروا بهَرَم وَلا شَيْب وَلا مَوْت فَهم مُخَلَّدونَ. وَقيلَ: إنّ مَعْنَى قوله: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ مُسَوَّرونَ بلُغَةِ حِميَر؛ وَيُنْشَدُ لِبعضِ شُعَرائِهم:

وَمُخَلَّداتٌ باللُّجَيْنِ كَأنّما ... أعْجازهنّ أقاوِز الكُثْبان (١)

وَقوله: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إذا رَأيْت يا محمد هَؤُلاءِ الوِلْدان مُجْتَمِعينَ أوْ مُفْتَرِقينَ، تَحْسَبهم في حُسْنهم، وَنَقاء بَياض وُجوههم، وَكَثْرَتهم، لُؤْلُؤًا مُبَدَّدًا، أوْ مُجْتَمِعًا مَصْبوبًا. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٤٧- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ قال: مِنْ كَثْرَتهم وَحُسْنهم (٢).

٣٥٩٤٨- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ مِنْ حُسْنهم وَكَثْرَتهم ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (٣).

وَقال قَتادة عَنْ أبي أيّوب، عَنْ عبد اللّه بن عَمرو، قال: ما مِنْ أهل الجنّة مِنْ أحَد إلاّ وَيَسْعَى عليه ألْف غُلام، كُلّ غُلام عَلَى عَمَلٍ ما عليه صاحِبه (٤).

٣٥٩٤٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان قاله: ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ قال: في كَثْرة اللُّؤْلُؤ وَبَياض اللُّؤْلُؤ (٥).

وَقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: وَإذا نَظَرْت بِبَصَرِك يا

(١) [الكامل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (مخلدات): في أيديهن أسورة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان:١٩] قال الفرّاء في قوله: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة:١٧]: يقال: إنهم على سِنٍّ واحدةٍ لا يتغيرون. قال: ويقال: (مُخلَّدونَ): مُقَرَّطون. ويقال: مُسَوَّرون. وقيل: مُقَرَّطونَ بالخِلْدةِ، وهي جماعة الحلي. (اللُّجَيْنُ): الفضة، لا مكبر له، جاء مُصغرًا مثل: الثُّريّا والكُمَيْتِ؛ قال ابن جني: ينبغي أن يكون إنما ألزموا تحقير هذا الاسم لاستصغار معناه ما دام في تُرابِ مَعْدِنه فلزمه التخليص. (أقاوز): قال في (اللسان): القَوْزُ من الرّملِ: صغير مستدير تشبَّه به أرداف النساء. قال الأزهري: وسماعي من العرب في القوْزِ أنه الكثيبُ المُشرِفُ. ابن سيده: القوْزُ نَقًا مستدير منعطف، والجمع: أقْوازٌ وأقاوِزُ، هكذا حكى أهل اللغة أقاوِز، وعندي أنه أقاويزُ، وأن الشاعر اضطر فحذف ضرورة. والكثير: قيزانٌ. المعنى: يصف الشاعر جماعة من النساء؛ فهن مع جمالهن وحسنهن تراهن مسورين بأساور من فضة، وترى أعجازهن كأنها كثبان رمل مستدير ومشرف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن] تقدم إسناده قبله لقتادة، وقتادة عن أبي أيوب المراغي الأزدي العتكي البصري، اسمه: يحيى بن مالك، ويقال: حبيب بن مالك على شرطهما، وأبو أيوب عن عبد الله بن عمرو على شرط مسلم.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

محمد، وَرَمَيْت بطَرْفِك فيما أُعطِيَ هَؤُلاءِ الأبْرار في الجنّة مِن الكرامة. وَعُنيَ بقولِه: ﴿ثَمَّ﴾ الجنّة ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾، وذَلِكَ أنّ أدْناهم مَنْزِلًا مَنْ يَنظُر في مُلْكه -فيما قيلَ- في مَسيرة ألْفَيْ عام؛ يَرَى أقْصاهُ كَما يَرَى أدْناه.

وَقد اخْتَلَفَ أهل العربيّة في السّبَب الذي مِنْ أجْلِه لَم يَذْكُر مَفعول ﴿رَأَيْتَ﴾ الأوّل، فَقال بعض نَحْويّي البصرة: إنّما فَعَلَ ذَلِكَ لِأنّه يُريد رُؤْية لا تَتَعدّى، كَما تَقول: ظَنَنْت في الدّار، أخْبَرَ بمَكانِ ظَنّه، فَأخْبَرَ بمَكانِ رُؤْيته. وَقال بعض نَحْويّي الكوفة: إنّما فَعَلَ ذَلِكَ لِأنّ مَعْناه: وَإذا رَأيْت ما ثَمّ رَأيْت نَعيمًا؛ قال: وَصَلُحَ إضْمار (ما) كَما قيلَ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[الأنعام: ٩٤]، يُريد: ما بَيْنَكُم؛ قال: وَيُقال: إذا رَأيْت ثَمّ؛ يُريد: إذا نَظَرْت ثَمّ، إذا رَمَيْت ببَصَرِك هُناكَ رَأيْت نَعيمًا.

وَقوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ يَقول: وَرَأيْت مَعَ النّعيم الذي تَرَى لَهم ثَمّ مُلْكًا كَبيرًا. وَقيلَ: إنّ ذَلِكَ المُلْك الكبير: تَسْليم الملائِكة عليهِم واستِئْذانهم عليهِم.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٥٠- **حَدّثَنا** ابن بَشّار، قال: ثَنا مُؤَمّل، قال: ثَنا سُفيان، قال: ثَني مَنْ سَمِعَ مُجاهِدًا يَقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال: تَسْليم الملائِكة[(١)].

٣٥٩٥١- **قال:** ثَنا عبد الرّحْمَن، قال: سَمِعْت سُفْيان يَقول في قوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال: بَلَغَنا أنّه تَسْليم الملائِكة[(٢)].

٣٥٩٥٢- **حَدّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا الأشْجَعيّ في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال: فَسّرَها سُفْيان قال: تَسْتَأْذِن الملائِكة عليهِم[(٣)].

٣٥٩٥٣- **حَدّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفيان ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال: استِئْذان الملائِكة عليهِم[(٤)].

القَوْلُ في تَأويل قوله تعالى:

﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فَوْقَهم، يَعْني فَوْق هَؤُلاءِ الأبْرار ثياب سُنْدُس. وَكانَ بعض أهل التّأويل يَتَأوّل قوله: ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ فَوْق حِجالهم المبنيةِ عليهم ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ وَلَيْسَ ذَلِكَ بالقَوْلِ المدْفوع؛ لِأنّ ذَلِكَ إذا كانَ فَوْق حِجال هم فيها، فَقد عَلاهم، فَهوَ عاليهم.

وَقد اخْتَلَفَ أهل القِراءة في قِراءة ذَلِكَ فَقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة والكوفة وبعض قُرّاء مَكّة: (عاليهم) بتَسْكينِ الياء. وَكانَ عاصِم وَأبو عَمرو وابن كَثير يَقْرَءونَه بفَتحِ الياء، فَمَنْ فَتَحَها جَعَلَ قوله ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ اسمًا مُرافِعًا لِلثّيابِ، مِثْل قول القائِل: ظاهِرهم ثياب سُنْدُس. والصّواب مِن

---

(١) **[ضعيف]** فيه راوٍ لم يُسم!! ومؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٢)، (٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

القَوْل في ذَلِكَ عندي أنَّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ مُتَقارِبَتا المعْنَى، فَبِأَيَّتِهِما قَرَأَ القارِئُ فَمُصيب.

وَقوله: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ يَعْني: ثياب ديباج رَقيق حَسَن، والسُّنْدُس: هوَ ما رَقَّ مِن الدِّيباج.

وَقوله: ﴿خُضْرٌ﴾ اخْتَلَفَ القُرَّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأه أبو جَعْفَر القارِئ وَأبو عَمرو برَفْعِ ﴿خُضْرٌ﴾ عَلَى أنها نَعت لِلثِّيابِ، وَخَفض: ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ عَطْفًا به عَلَى السُّنْدُسِ، بمَعْنَى: وَثياب إسْتَبْرَقٍ. وَقَرَأ ذَلِكَ عاصِم وابن كَثير: (خُضْرٍ) خفضًا ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ رفعًا، عَطْفًا بالإسْتَبْرَقِ عَلَى الثِّياب، بمَعْنَى: عاليهم إسْتَبْرَقٌ، وَتَصْييرًا لِلْخُضْرِ نَعتًا لِلسُّنْدُسِ. وَقَرَأ ذلك نافِع: ﴿خُضْرٌ﴾ رَفعًا عَلَى أنها نَعت لِلثِّيابِ، ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ رفعًا عَطفًا به عَلَى الثِّياب. وَقَرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء الكوفة: (خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) خَفضًا كِلاهُما. وَقَرَأ ذَلِكَ ابن مُحَيْصِن بتَرْكِ إجْراء الإسْتَبْرَق: (وَإسْتَبْرَقَ) بالفتحِ بمَعْنَى: وَثيابُ إسْتَبْرَقٍ، وَفَتَحَ ذَلِكَ لِأنه وَجَّهه إلى أنّه اسم أعْجَميّ. وَلِكُلِّ هَذِه القِراءات التي ذَكَرْناها وَجْه وَمَذْهَب، غير الذي سَبَقَ ذِكْرنا عَن ابن مُحَيْصِن، فَإنّها بَعيدة مِنْ مَعْروف كَلام العَرَب؛ وَذَلِكَ أنّ الإسْتَبْرَق نَكِرة، والعرَب تُجْري الأسْماء النَّكِرة وَإنْ كانَت أعْجَمِيّة. والإسْتَبْرَق: هوَ ما غَلُظَ مِن الدِّيباج. وَقد ذَكَرْنا أقْوال أهل التّأويل في ذَلِكَ فيما مَضَى قَبْل، فَأغْنَى ذَلِكَ عَنْ إعادَته ها هُنا.

٣٥٩٥٤- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة، قال: الإسْتَبْرَق: الدِّيباج الغليظ[١].

وَقوله: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ يَقول: وَحَلّاهم رَبّهم أساوِر، وَهيَ جَمع أسْوِرة مِنْ فِضّة، وَقوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَسَقَى هَؤُلاءِ الأبْرار رَبّهم شَرابًا طَهورًا، وَمِنْ طُهْره أنّه لا يَصير بَوْلًا نَجِسًا، وَلَكِنه يَصير رَشْحًا مِنْ أبْدانهم كَرَشْحِ المِسْك، كالذي:

٣٥٩٥٥- **حَدَّثَنا** محمد بن بَشّار، قال: ثَنا يَحْيَى بن سَعيد وَعبد الرَّحْمَن، قالا: ثَنا سُفْيان، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم التَّيْميّ ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال: عَرَق يُفيض مِنْ أغْراضهم مِثْل ريح المِسْك[٢].

٣٥٩٥٦- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ مَنْصور، عَنْ إبْراهيم التَّيْميّ مِثْله[٣].

٣٥٩٥٧- **قال**: ثَنا جَرير، عَنْ مُغيرة، عَنْ إبْراهيم التَّيْميّ، قال: إنّ الرَّجُل مِنْ أهل الجنّة يُقْسَم له شَهْوة مِائة رَجُل مِنْ أهل الدُّنْيا، وَأكْلهم وَهِمَّتهم، فَإذا أكَلَ سُقيَ شَرابًا طَهورًا، فَيَصير رَشْحًا يَخْرُج مِنْ جِلْده أطْيَب ريحًا مِن المِسْك الأذْفَر، ثُمَّ تَعود شَهْوَته[٤].

٣٥٩٥٨- **حَدَّثَنا** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث،

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. (٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه فيه ابن حميد.

قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال: ما ذُكرَ مِن الأشرِبة[١].

٣٥٩٥٩- **حدّثنا** ابن عبد الأعلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أبان، عَنْ أبي قِلابة: إنّ أهل الجنّة إذا أكَلوا وَشَربوا ما شاءوا دَعَوْا بالشّراب الطّهور فَيَشْرَبونَهُ، فَتَطْهُر بذَلِكَ بُطونهم وَيَكون ما أكَلوا وَشَرِبوا رَشْحًا وَريح مِسْك، فَتَضْمُرُ لِذَلِكَ بُطونهم[٢].

٣٥٩٦٠- **حدّثنا** عَليّ بن سَهْل، قال: ثَنا حَجّاج، قال: ثَنا أبو جَعْفَر الرّازيّ، عَن الرّبيع بن أنَس، عَنْ أبي العالية الرّياحيّ، عَنْ أبي هُرَيْرة أوْ غيره -شَكّ أبو جَعْفَر الرّازيّ- قال: صَعِدَ جِبْرائيل بالنّبيّ ﷺ لَيْلة أُسْريَ به إلى السّماء السّابعة، فاستَفْتَحَ، فَقيلَ لَه: مَنْ هَذا؟ فَقال: جِبْرائيل؛ قيلَ: وَمَنْ مَعَك؟ قال: محمد، قالوا: أوَ قد أُرْسِلَ إلَيْه؟ قال: نَعَم، قالوا: حَيّاهُ اللّه مِنْ أخ وَخَليفة، فَنِعْمَ الأخ وَنِعْمَ الخليفة، وَنِعْمَ المجيء جاءَ، قال: فَدَخَلَ فَإذا هوَ برَجُلٍ أشْمَط جالِس عَلَى كُرْسيّ عند باب الجنّة، وَعنده قَوْم جُلوس بيض الوُجوه أمثال القراطيس، وَقَوْم في ألْوانهم شَيْء، فَقامَ الذينَ في ألْوانهم شَيْء، فَدَخَلوا نَهَرًا فاغْتَسَلوا فيهِ، فَخَرَجوا وَقد خَلَصَ مِنْ ألْوانهم شَيْء ثُمّ دَخَلوا نَهَرًا آخَر فاغْتَسَلوا فيهِ، فَخَرَجوا وَقد خَلَصَت ألْوانهم، فَصارَت مِثْل ألْوان أصْحابهم، فَجاءوا فَجَلَسوا إلى أصْحابهم، فَقال: يا جِبْريل مَنْ هَذا الأشْمَط؟ وَمَنْ هَؤُلاءِ البيض الوُجوه، وَمَنْ هَؤُلاءِ الذينَ في ألْوانهم شَيْء؟ وَما هَذِه الأنْهار التي اغْتَسَلوا فيها، فَجاءوا وَقد صَفَت ألْوانهم؟ قال: هَذا أبوك إبْراهيم، أوّل مَنْ شَمِطَ عَلَى الأرض، وَأمّا هَؤُلاءِ البيض الوُجوه، فَقَوْم لَم يَلْبِسوا إيمانهم بظُلْم. وَأمّا هَؤُلاءِ الذينَ في ألْوانهم شَيْء فَقَوْم خَلَطوا عَمَلًا صالِحًا وَآخَر سَيّئًا فَتابوا، فَتابَ اللّهُ عليهِم. وَأمّا الأنْهار، فَأوّلها: رَحْمة اللّه، والثّاني: نِعْمة اللّه، والثّالِث: سَقاهم رَبّهم شَرابًا طَهورًا[٣].

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره: يُقال لِهَؤُلاءِ الأبْرار حينَئِذٍ: إنّ هَذا الذي أعْطَيْناكم مِن الكرامة كانَ لَكم ثَوابًا عَلَى ما كُنْتُم في الدُّنْيا تَعْمَلونَ مِن الصّالِحات، ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾، يَقول: كانَ عَمَلكم فيها مَشْكورًا، حَمِدَكم عليه رَبّكُم، وَرَضِيَه لَكُم، فَأثابَكم بما أثابَكم به مِن الكرامة عليه.

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. (٢) **[ضعيف]** أبان بن أبي عياش متروك.

(٣) **[منكر]** قال ابن كثير في التفسير [٥/ ٣٢]: رواية أبي هريرة، رضي الله عنه: وهي مطولة جدًا وفيها غرابة. قال الإمام أبو جعفر بن جرير في تفسير (سورة سبحان): حدثنا علي بن سهل... فذكره. ثم قال: (أبو جعفر الرازي) قال فيه الحافظ أبو زرعة: (الرازي يهم في الحديث كثيرًا) وقد ضعفه غيره أيضًا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيئ الحفظ، ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم. اهـ.

٣٥٩٦١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ غفر لهم الذنب، وشكر لهم الحسن (١).

٣٥٩٦٢- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ قال: لقد شكر الله سعيًا قليلاً (٢).

وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: إنا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلاً، ابتلاء منا واختبارًا، ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، يقول: اصبر لما امتحنك به ربك من فرائضه، وتبليغ رسالاته، والقيام بما ألزمك القيام به في تنزيله الذي أوحاه إليك، ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾. يقول: ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك ﴿ءَاثِمًا﴾ يريد بركوبه معاصيه، ﴿أَوْ كَفُورًا﴾. يعني: جحودًا لنعمه عنده وآلائه قبله، فهو يكفر به، ويعبد غيره. وقيل: إن الذي عني بهذا القول أبو جهل.

ذكر من قال ذلك:

٣٥٩٦٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ قال: نزلت في عدو الله أبي جهل (٣).

٣٥٩٦٤- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال: لئن رأيت محمدًا يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٤).

٣٥٩٦٥- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ قال: الآثم: المذنب الظالم والكفور، هذا كله واحد. وقيل: ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ والمعنى: ولا كفورًا (٥).

قال الفراء: (أو) ههنا بمنزلة (لا)، و(أو) في الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى (لا)، فهذا من ذلك مع الجحد؛ ومنه قول الشاعر:

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا … وجد عجول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته … يوم توافى الحجيج فاندفعوا (٦)

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٦) [المنسرح] روي: (يوم رواح الحجيج إذ دفعوا). القائل: مالك بن حريم الهمداني، وقيل: خريم (الجاهلي).
اللغة: (وجد): وجد الرجلُ في الحزن وَجْدًا، بالفتح، ووجِد؛ كلاهما عن اللحياني: حزنَ. وقد وَجَدْتُ فلانًا فأنا أجدُ وَجْدًا، وذلك في الحزن. وتوَجَّدْتُ لفلان؛ أي: حزنتُ له. (عجول): العجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها الثكلى لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعًا. (ربع): الرُّبَعُ هو ما وُلد من الإبل في الربيع، وقيل: ما ولد في أول النتاج. المعنى: البيتان من قصيدة لمالك بن حريم في رثاء أخيه سماك، وقد قتله بنو قمير، قال أبو علي القالي

أرادَ: وَلا وَجد شَيْخ، قال: وَقد يَكون في العرَبيّة: لا تُطيعَن مِنهم مَنْ أثِم أوْ كَفَر، فيَكون المعْنَى في (أوْ) قَريبًا مِنْ مَعْنَى الواو، كَقولِك لِلرَّجُلِ: لأُعْطيَنّك سَألت أوْ سَكتّ، مَعْناه: لأُعْطيَنّك عَلَى كُلّ حال

القولُ في تأويلِ قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره: واذكر يا محمد اسم ربك، فادْعُه به بُكْرة في صَلاة الصُّبْح، وَعَشيًّا في صَلاة الظُّهر والعصر، ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾، يَقول: وَمِن اللّيْل فاسجُدْ له في صَلاتك، ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾، يَعْني: أكْثَر اللّيْل، كَما قال جَلّ ثَناؤه: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝﴾.

وَبِنَحوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٩٦٦- **حَدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ يَعْني: الصّلاة والتّسْبيح (١).

٣٥٩٦٧- **حَدّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ قال: بُكْرة: صَلاة الصُّبْح، وَأصيلاً صَلاة الظُّهْر الأصيلُ (٢).

وَقوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ قال: كانَ هَذا أوّل شَيْء فَرضَهُ. وَقَرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝﴾ [المزمل: ١- ٣]، ثُمّ قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخِر الآية، ثُمّ قال: مُحيَ هَذا عَنْ رَسول اللّه ﷺ وَعَن النّاس، وَجَعَلَه نافِلة، فَقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً﴾

في (الأمالي): حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن أبيه، وعن ابن الكلبي، قال: قُتل سماك بن حريم أخو مالك بن حريم -قتلته مراد غيلةً- فلم يدر مالك من قتله حتى أخبر بعد ذلك أن بني قمير قتلوا أخاه، فأغار عليهم وقتل قاتل أخيه، وأنشأ يقول:

يا راكبًا بلّغن ولا تدعن ... بني قميرٍ وإن هم جزعوا
كي يجدوا مثل ما وجدت فقد ... أصبحت نضوًا ومسنى الوجع
لا أسمع اللهو في الحديث ولا ... ينفعني في الفراش مضطجع
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا ... وجد عجولٍ أضلّها ربع
أوْ وَجْدُ شَيْخٍ أضلّ ناقَتَهُ ... يَوْمَ رَواح الحجيج فانْدَفَعوا

يريد: أصبحت بعد مقتل أخي نضوًا مهزولاً متوجعًا لفراقه، لا أكاد ألهو في الحديث، ولا أنعم بمضجع، فحزني عليه أشد من حزن الأم الثكلى لفقد ولدها، فلا حزنها، ولا حزن ناقة أضلت ولدها، ولا حزن شيخ فقد ناقته يوم رواح الحجيج بأشد من وجدي وحزني على فقدانه.

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

[الإسراء: ٧٩] قال: فَجَعَلَها نافِلة. وَقوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: إنّ هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ باللّه يُحِبّونَ العاجِلة، يَعْني الدُّنْيا، يَقول: يُحِبّونَ البقاء فيها وَتُعْجِبهم زينَتها، ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا﴾، يَقول: وَيَدَعونَ خَلْفَ ظُهورهم العمَل لِلآخرةِ، وَما لَهم فيها النَّجاة مِنْ عَذاب اللّه يَوْمئِذٍ؛ وَقد تأوَّله بعضهم بمَعْنَى: وَيَذَرونَ يَوْمًا ثقيلاً؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ قولاً مَدْفوعًا، غير أنّ الذي قُلْناه أشْبَه بمَعْنَى الكلِمة. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٦٨- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا﴾ قال: الآخِرة[1].

القولُ في تأويلِ قوله تعالى: ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ۝٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٢٩﴾

يَقول تعالى ذِكْره: نحن خلقنا هَؤُلاءِ المُشْرِكينَ باللّه المُخالِفينَ أمره وَنَهْيه، ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾: وَشَدَدْنا خَلْقهم، مِنْ قولهم: قد أُسِرَ هَذا الرّجُل فَأُحْسِنَ أَسْره، بمَعْنَى: قد خُلِقَ فَأُحْسِنَ خَلْقه. وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٦٩- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبَي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾ يقول: شَدَدْنا خَلْقهم[2].

٣٥٩٧٠- **حدّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحدّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾ قال: خَلْقهم[3].

٣٥٩٧١- **حدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾ وأسرُهم: خَلْقهم[4].

٣٥٩٧٢- **حدّثنا** بن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة مِثْله[5].

وَقال آخرونَ: الأسْر: المفاصِل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٧٣- **حدّثني** يونُس، قال: أَخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد، سَمِعْته -يَعْني:

---

(١) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) **[صحيح]** كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

خَلّادًا- يَقول: سَمِعْت أبا سَعيد -وَكانَ قَرَأ القُرْآن عَلَى أبي هُرَيْرة- قال: ما قَرَأت القُرْآن إلاّ عَلَى أبي هُرَيْرة، هوَ أقْرَأني، وَقال في هَذِه الآية: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ قال: هيَ المفاصِل(١).

وَقال آخَرونَ: بَلْ هوَ القوّة.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٩٧٤- **حَدَّثَنا** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ قال: الأسْر: القوّة(٢).

وَأوْلَى الأقوال في ذَلِكَ بالصَّوابِ القَوْل الذي اخْتَرْناهُ؛ وَذَلِكَ أنّ الأسْر، هوَ ما ذَكَرْت عند العرَب؛ وَمِنْه قول الأخْطَل:

مِنْ كُلِّ مُجْتَنَبٍ شَديد أسْره ... سَلِس القِياد تَخاله مُخْتالا(٣)

وَمِنْه قول العامّة: خُذْه بأسْرِه، أيْ: هوَ لَك كُلّه.

وَقوله: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ **يَقول**: وَإذا نَحْنُ شِئْنا أهلَكْنا هَؤُلاءِ وَجِئْنا بآخَرينَ سِواهم مِنْ جِنْسهم أمثالهم مِن الخلْق، مُخالِفينَ لَهم في العمَل.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٩٧٥- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ قال: بَني آدَم الذينَ خالَفوا طاعة اللّه، قال: وَأمثالهم مِنْ بَني آدَم(٤).

وَقوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ **يَقول**: إنّ هَذِه السّورة تَذْكِرة لِمَنْ تَذَكَّرَ واتَّعَظَ واعْتَبَرَ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٥٩٧٦- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ قال: إنّ هَذِه السّورة تَذْكِرة(٥).

---

(١) [ضعيف] عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [الكامل] القائل: الأخطل (الأموي) اللغة: (مجتنب): المُجَنَّبُ: المَجْنوبُ؛ أي: المقودُ. ويقال: جُنِبَ فلان وذلك إذا ما جُنِبَ إلى دابّةٍ. (أسره): الأسْر في كلام العرب: الخَلْقُ. قال الفراء: أُسِرَ فلانٌ أحسن الأسر؛ أي: أحسن الخلق، وأسرَهَ الله؛ أي: خَلَقه. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (سلس): شيء سَلِسٌ: لَيِّنٌ سهل. ولرجلٌ سَلِسٌ؛ أي: لَيِّنٌ منقاد بَيِّن السَّلَسِ والسَّلاسةِ. ابن سيده: سَلِسَ سَلَسًا وسَلاسةً وسُلوسًا فهو سَلِسٌ. وسَلِسَ المُهْرُ: إذا انقاد. المعنى: البيت من قصيدة للأخطل يهجو بها جريرًا، ويصف فيه فرسًا قد قاده إلى جنبه بأنه حسنُ الخلقِ، طوع الجنب إذا جنب كان سهلصا منقادًا، إذا رأيته تحسبه مختالا يختال في مشيته.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وقوله: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ يقول: فَمَنْ شاءَ أيها النّاس اتَّخذَ إلى رِضا رَبِّه بالعمَلِ بطاعَتِهِ، والانْتِهاء إلى أمره ونَهْيه، سَبيلاً.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝﴾

يقول تعالى ذِكْره: وما تشاءون اتّخاذ السّبيل إلى رَبّكم أيها النّاس إلا أن يشاء الله ذَلِكَ لَكم لِأنّ الأمر إلَيْه لا إلَيْكم. وَهوَ في قِراءة عبد اللّه فيما ذُكِرَ: (وَما تَشاءونَ إلاّ ما شاءَ اللّه).

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فَلَنْ يَعْدو مِنكم أحَد ما سَبَقَ له في عِلْمه بتَدْبيرِكُم.

وقوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ﴾ يقول: يُدْخِل رَبّكم مَنْ يَشاء مِنكم في رَحْمَته، فَيَتوب عليه حَتَّى يَموت تائِبًا مِنْ ضَلالَته، فَيَغْفِر له ذُنوبه، وَيُدْخِله جَنّته، ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾، يَقول: الذينَ ظَلَموا أنْفُسهم، فَماتوا عَلَى شِرْكهم، أَعَدَّ لَهم في الآخِرة عَذابًا مُؤلِمًا موجِعًا، وَهوَ عَذاب جهَنّم. وَنُصِبَ قوله: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لِأنّ الواو ظَرْف لِـ ﴿أَعَدَّ﴾، والمعْنَى: وَأَعَدَّ لِلظّالِمينَ عَذابًا أليمًا. وَذُكِرَ أنّ ذَلِكَ في قِراءة عبد اللّه: (وَلِلظّالِمينَ أعَدَّ لَهُم) بتَكْريرِ اللّام، وَقد تَفْعَل العرَب ذَلِكَ، وَيُنْشَد لِبعضِهِم:

أَقـول لَـهـا إذا سَـألَـت طَـلاقًـا ... إلامَ تُـسـارِعِـيـنَ إلـى فِـراقـي[١]

وَلِآخَر:

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَه عَنْ بما بِهِ ... أَصَعَّد في غاوي الهوَى أم تَصَوَّبا[٢]

بِتَكْريرِ الباء، وَإنّما الكلام: لا يَسْأَلْنَه عَمّا به.

آخِر تَفْسير سورة الإنْسان



(١) [الوافر] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (إلامَ تُسارعينَ إلى فِراقي): هو موضع الشاهد عند المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ على أن المعنى: وأعد للظالمين عذابًا أليمًا. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: (ولِلظّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم). قال الفراء في (معاني القرآن): كرر اللام في (الظالمين) وفي (لهم)، وربما فعلت العرب ذلك. أنشدني بعضهم: أقول لها إذا سألت طلاقًا... البيت. المعنى: يعاتب الشاعر زوجته وقد سألته الطلاق، فيسألها عن سبب مطالبتها به، وإسراعها في التعجيل بالفراق بينهما.

(٢) [الطويل] القائل: الأسود بن يعفر النهشلي (الجاهلي). اللغة: (لا يسألنه عن بما به): أراد أن الغواني لم يعدن يسألنه عن حاله، وهو موضع الشاهد عند المؤلف على أنه كرر الباء في قوله: (عن بما به)، وقال الفراء في (معاني القرآن): كرر الباء مرتين. فلو قال: لا يسألنه عما به، كان أبين وأجود. ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر. (أصعد): صَعَّدَ في الجبل بالتثقيل: إذا علاه. وصعِد في الجبل، من باب تعب، لغة قليلة. وصعد في الوادي تصعيدًا إذا انحدر. (الهوى): الهواء: ما بين السماء والأرض. (تصوبا): أراد استفل ونزل، فالتصوب: النزول. المعنى: وصف الشاعر نفسه بعد أن هَدَّه الكبر، ونالت الشيخوخة منه منالها، ولم يعد حاليًا بقوة الشباب وميعته، فذكر أن الغواني لم يبق فيهن ميل له، ولا صرن يعبأن به؛ فلم يعدن يكترثن به فيسألنه عما هو فيه من وجع أو نحوه. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة الإنسان، والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ والمُرسلاتِ

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾

اختَلَفَ أهل التأويل في مَعْنَى قول اللّه: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: والرّياح المُرْسَلات يَتبَع بعضها بعضًا، قالوا: والمُرْسَلات: هيَ الرّياح.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٧٧- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا المُحارِبيّ، عَن المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ أنّه سَألَ ابن مَسْعود فَقال: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: الرّيح(١).

٣٥٩٧٨- **حدّثنا** خَلّاد بن أسْلَم، قال: ثَنا النّضر بن شُمَيْل، قال: أخْبَرَنا المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ أنّه سَألَ عبد اللّه بن مَسْعود، فَذَكَرَ نَحْوه(٢).

٣٥٩٧٩- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، قال: سَألْت عبد اللّه بن مَسْعود، فَذَكَرَ نَحْوه(٣).

٣٥٩٨٠- **حدّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ يَعْني: الرّيح(٤).

٣٥٩٨١- **حدّثنا** محمد بن المُثَنّى، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه بن مُعاذ، قال: ثَني أبي، عَنْ شُعْبة، عَنْ إسْماعيل السُّدّيّ، عَنْ أبي صالِح صاحِب الكلْبيّ في قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: هيَ الرّياح(٥).

٣٥٩٨٢- **حدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: الرّيح(٦).

٣٥٩٨٣- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله(٧).

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا فيه المحاربي.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٥) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.
(٦) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف. (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٥٩٨٤- **قال**: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم البطين، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، قال: سَألت عبد اللّه عَنْ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: الرّيح [١].

٣٥٩٨٥- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: هيَ الرّيح [٢].

٣٥٩٨٦- **حدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة مِثْله [٣].

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الملائِكة التي تُرْسَل بالعُرْفِ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٨٧- **حَدّثني** أبو السّائِب، قال: ثَنا أبو مُعاوية، عَن الأعْمَش، عَنْ مُسْلِم، قال: كانَ مَسْروق يَقول في المُرْسَلات: هيَ الملائِكة [٤].

٣٥٩٨٨- **حَدّثَنا** إسْرائيل بن أبي إسْرائيل، قال: أخْبَرَنا النّضْر بن شُمَيْل، قال: ثَنا شُعْبة، عَنْ سُلَيْمان، قال: سَمِعْت أبا الضُّحَى، عَنْ مَسْروق، عَنْ عبد اللّه في قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: الملائِكة [٥].

٣٥٩٨٩- **ثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا جابِر بن نوح وَوَكيع، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح في قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: هيَ الرُّسُل تُرْسَل بالعُرْفِ [٦].

٣٥٩٩٠- **حَدّثَنا** عبد الحميد بن بَيان السُّكَّريّ، قال: ثَنا محمد بن يَزيد، عَنْ إسْماعيل، قال: سَألْت أبا صالِح عَنْ قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ قال: هيَ الرُّسُل تُرْسَل بالمعْروفِ [٧].

قالوا: فَتَأويل الكلام: والملائِكة التي أُرْسِلَت بأمرِ اللّه وَنَهْيه، وَذَلِكَ هوَ العُرْف.

وَقال بعضهم: عُنيَ بقولِه ﴿عُرْفًا﴾ مُتَتابِعًا كَعُرْفِ الفرَس، كَما قالت العرَب: النّاس إلى فُلان عُرْف واحِد: إذا تَوَجَّهوا إلَيْه فَأكْثَروا.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٥٩٩١- **حَدّثَنا** عَنْ داوُد بن الزِّبْرِقان، عَنْ ابن بُرَيْدة في قوله: ﴿عُرْفًا﴾ قال: يَتبَع بعضها بعضًا [٨].

والصّواب مِن القوْل في ذَلِكَ عندنا أنْ يُقال: إنّ اللّه تعالى ذِكْره أقْسَمَ بالمُرْسَلاتِ عُرْفًا، وَقد

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٥) [**ضعيف**] إسرائيل بن أبي إسرائيل لم أقف عليه.

(٦) [**صحيح**] جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث. وقد توبع كما ترى.

(٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [**ضعيف**] داود بن الزبرقان الرقاشي أبو عمرو ضعيف الحديث، ثم إنه من معلقات المصنف.

تُرْسَل عُرْفًا الملائِكة، وَتُرْسَل كَذَلِكَ الرّياح، وَلا دَلالة تَدُلّ عَلَى أنّ المعْنَى بذَلِكَ أحَد الجنسين دون الآخَر؛ وَقد عَمّ جَلّ ثَناؤه بإقْسامِه بكُلّ ما كانَت صِفَته ما وَصَفَ، فَكُلّ مَنْ كانَ صِفَته كَذَلِكَ، فَداخِل في قَسَمه ذَلِكَ مَلَكًا أوْ ريحًا أوْ رَسولاً مِنْ بَني آدَم مُرْسَلاً.

وَقوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ يَقول جَلّ ذِكْره: فالرّياح العاصِفات عَصْفًا، يَعْني: الشّديدات الهُبوب السّريعات المرّ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٥٩٩٢- **حَدَّثَنا** هَناد، قال: ثَنا أبو الأحْوَص، عَنْ سِماك، عَنْ خالِد بن عَرْعَرة أنّ رَجُلاً قامَ إلى عَليّ رَضيَ اللّه عَنْهُ، فَقال: ما العاصِفات عَصْفًا؟ قال: الرّيح [(١)].

٣٥٩٩٣- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا المُحارِبيّ، عَن المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ: أنّه سَألَ عبد اللّه بن مَسْعود، فَقال: ما العاصِفات عَصْفًا؟ قال: الرّيح [(٢)].

٣٥٩٩٤- **حَدَّثَنا** خَلّاد بن أسْلَم، قال: أخْبَرَنا النّضر بن شُمَيْل، قال: أخْبَرَنا المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، عَنْ عبد اللّه مِثْله [(٣)].

٣٥٩٩٥- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم البطين، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ قال: سَألت عبد اللّه بن مَسْعود، فَذَكَرَ مِثْله [(٤)].

٣٥٩٩٦- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم البطين، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، قال: سَألت عبد اللّه، فَذَكَرَ مِثْله [(٥)].

٣٥٩٩٧- **حَدَّثَني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس، قال: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: الرّيح [(٦)].

٣٥٩٩٨- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِدٍ مِثْله [(٧)].

٣٥٩٩٩- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا جابِر بن نوح، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: هيَ الرّياح [(٨)].

٣٦٠٠٠- **حَدَّثَنا** عبد الحميد بن بَيان، قال: أخْبَرَنا محمد بن يَزيد، عَنْ إسْماعيل قال: سَألت أبا صالِح عَنْ قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: هيَ الرّياح [(٩)].

(١) **[ضعيف]** سماك مضطرب.
(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٧) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) **[ضعيف]** جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث.
(٩) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٦٠٠١- **حدثنا** محمد بن المُثنى، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه بن مُعاذ، قال: ثَني أبي، عَنْ شُعْبة، عَنْ إسْماعيل السُّدّيّ عَنْ أبي صالِح صاحِب الكلْبيّ، في قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: هيَ الرّياح(١).

٣٦٠٠٢- **حدثنا** إبْراهيم بن سَعيد الجوْهَريّ، قال: ثَنا أبو مُعاوية الضّرير وَسَعيد بن محمد، عَنْ إسْماعيل بن أبي خالِد، عَنْ أبي صالِح في قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: هيَ الرّيح(٢).

٣٦٠٠٣- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح مِثْله(٣).

٣٦٠٠٤- **قال:** ثَنا وَكيع، عَنْ إسْرائيل، عَنْ سِماك، عَنْ خالِد بن عَرْعَرة، عَنْ عَليّ رَضيَ اللّه عَنْه ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: الرّيح(٤).

٣٦٠٠٥- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ قال: الرّياح(٥).

٣٦٠٠٦- **حدثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة مِثْله(٦).

وَقوله: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم: عُنيَ بالنّاشِراتِ نَشْرًا: الرّيح.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠٠٧- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا المُحارِبيّ، عَن المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ أنّه سَألَ ابن مَسْعود عَنْ: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ قال: الرّيح(٧).

٣٦٠٠٨- **حدثنا** خَلّاد بن أسْلَم، قال: أخْبَرَنا النّضر بن شُمَيْل، قال: أخْبَرَنا المسْعوديّ، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، عَن ابن مَسْعود مِثْله(٨).

٣٦٠٠٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، قال: سَألْت عبد اللّه بن مَسْعود، فَذَكَرَ مِثْله(٩).

٣٦٠١٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ سَلَمة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم البطين، عَنْ أبي العُبَيْدَيْنِ، قال: سَألْت عبد اللّه، فَذَكَرَ مِثْله(١٠).

---

(١) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] سماك مضطرب.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(١٠) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٦٠١١- قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: الرّيح [١].

٣٦٠١٢- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مِهْران، عَنْ سُفيان، عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد مِثْله [٢].

٣٦٠١٣- حدّثنا ابن المُثَنّى، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه بن مُعاذ، قال: ثَنا أبي، عَنْ شُعْبة، عَنْ إسْماعيل السُّدّيّ، عَنْ أبي صالِح صاحِب الكَلْبيّ في قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: هيَ الرّياح [٣].

٣٦٠١٤- حدّثنا ابن عبد الأعلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: الرّياح [٤].

وَقال آخَرونَ: هيَ المطَر.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠١٥- حدّثنا عبد الحميد بن بَيان، قال: ثَنا محمد بن يَزيد، عَنْ إسْماعيل، قال: سَأَلْت أبا صالِح عَنْ قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: المطَر [٥].

٣٦٠١٦- حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا جابِر بن نوح، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: هيَ المطَر [٦].

٣٦٠١٧- قال: ثَنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح مِثْله [٧].

وَقال آخَرونَ: بَلْ هيَ الملائِكة التي تَنْشر الكُتُب.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠١٨- حدّثنا أحمد بن هِشام، قال: ثَنا عُبَيْد اللّه بن موسَى، عَنْ إسْرائيل، عَن السُّدّيّ، عَنْ أبي صالِح ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ قال: الملائِكة تَنْشُر الكُتُب.

وَأوْلَى الأقْوال في ذَلِكَ عندنا بالصّوابِ أنْ يُقال: إنّ اللّه تعالى ذِكْره أقْسَمَ بالنّاشِراتِ نَشْرًا، وَلَم يُخَصِّص شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ دون شَيْء، فالرّياح تَنْشُر السّحاب، والمطَر يَنْشُر الأرض، والملائِكة تَنْشُر الكُتُب، وَلا دَلالة مِنْ وَجه يَجِب التّسْليم له عَلَى أنّ المُراد مِنْ ذَلِكَ بعضٌ دون بعض، فَذَلِكَ عَلَى كُلّ ما كانَ ناشِرًا.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، ، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٣) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث.
(٧) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

وَقوله: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ اختَلَفَ أهل التأويل في مَعْناهُ، فقال بعضهم: عُنيَ بذَلِكَ: الملائكة التي تُفرِّق بَيْن الحقّ والباطِل.

ذِكر مَن قال ذَلك:

٣٦٠١٩- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا جابِر بن نوح، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ قال: الملائِكة [(١)].

٣٦٠٢٠- **قال:** ثَنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل، عَنْ أبي صالِح ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ قال: الملائِكة [(٢)]

٣٦٠٢١- **قال:** ثَنا وَكيع، عَنْ إسْماعيل، مِثْله [(٣)].

٣٦٠٢٢- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ قال: الملائِكة [(٤)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ القُرْآن.

ذِكر مَن قال ذَلك:

٣٦٠٢٣- **حدثني** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ **يَعْني** القُرْآن؛ ما فَرَّقَ اللّه فيه بَيْن الحقّ والباطِل [(٥)].

والصّواب مِن القوْل في ذَلِكَ أنْ يُقال: أقْسَمَ رَبّنا جَلَّ ثَناؤه بالفارِقاتِ؛ وَهيَ الفاصِلات بَيْن الحقّ والباطِل، وَلَم يُخَصِّص بذَلِكَ مِنْهُنّ بعضًا دون بعض، فَذَلِكَ قَسَم بكُلّ فارِقة بَيْن الحقّ والباطِل، مَلَكًا كانَ أوْ قُرْآنًا أوْ غير ذَلِكَ.

وَقوله: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ يَقول: فالمُبَلِّغات وَحْي اللّه رُسُله، وَهيَ الملائِكة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلك:

٣٦٠٢٤- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ يَعْني: الملائِكة [(٦)].

٣٦٠٢٥- **ثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ قال: هيَ الملائِكة، تُلْقي الذِّكْر عَلَى الرُّسُل وَتُبَلِّغهُ [(٧)].

---

(١) **[ضعيف]** جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٠٢٦- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة تلقي القرآن (١).

٣٦٠٢٧- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة (٢).

وقوله: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ يقول تعالى ذكره: فالملقيات ذكرًا إلى الرسل إعذارًا من الله إلى خلقه، وإنذارًا منه لهم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٠٢٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ قال: عذرًا من الله، ونذرًا منه إلى خلقه (٣).

٣٦٠٢٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ عذرًا لله على خلقه، ونذرًا للمؤمنين ينتفعون به، ويأخذون به (٤).

٣٦٠٣٠- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ يعني: الملائكة (٥).

واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين: ﴿ عُذْرًا﴾ بالتخفيف، أو (نُذُرًا) بالتثقيل. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما، وقرأه آخرون من أهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما أعجب إلي وإن لم أدفع صحة التثقيل، لأنهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار.

القول في تأويل قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ ﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، إن الذي توعدون أيها الناس من الأمور لواقع، وهو كائن لا محالة، يعني بذلك يوم القيامة، وما ذكر الله أنه أعد لخلقه يومئذ من الثواب والعذاب.

وقوله: ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ يقول: فإذا النجوم ذهب ضياؤها، فلم يكن لها نور ولا ضوء، ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾، يقول: وإذا السماء شققت وصدعت، ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾، يقول: وإذا

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

الجبال نُسِفَت مِنْ أصْلها، فكانَت هَباء مُنبثًا، ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾، يَقول تعالى ذِكْره: وَإذا الرُسُل أُجِّلَت لِلاجْتِماعِ لِوَقْتِها يَوْم القيامة.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٣١- **حَدَّثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ يَقول: جُمِعَت(١).

٣٦٠٣٢- **حَدَّثني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد في قول اللّه: ﴿أُقِّتَتْ﴾ قال: أُجِّلَت(٢).

٣٦٠٣٣- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، قال: قال مُجاهِد ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ قال: أُجِّلَت(٣).

٣٦٠٣٤- **حَدَّثَنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع؛ وَحَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، جَميعًا عَنْ سُفْيان، عَنْ مَنصور عَنْ إبْراهيم ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ قال: أوعِدَت(٤).

٣٦٠٣٥- **حَدَّثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال ابن زَيْد في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ قال: أُقِّتَت لِيَوْم القيامة، وَقَرَأ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩] قال: والأجَل: الميقات، وَقَرَأ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] وَقَرَأ: ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٥٠] قال: إلى يَوْم القيامة، قال: لَهم أجَل إلى ذَلِكَ اليَوْم حَتَّى يَبْلُغوهُ(٥).

٣٦٠٣٦- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا جَرير، عَنْ مَنصور، عَنْ إبْراهيم في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ قال: وُعِدَت(٦).

واخْتَلَفَت القرأةُ في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة غير أبي جَعْفَر، وَعامّة قُرّاء الكوفة: ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالألِفِ وَتَشْديد القاف، وَقَرَأه بعض قرأة البصْرة بالواوِ وَتَشْديد القاف: (وُقِّتَت) وَقَرَأه أبو جَعْفَر: (وُقِتَت) بالواوِ وَتَخْفيف القاف.

والصّواب مِن القَوْل في ذَلِكَ أنْ يُقال: إنّ كُلّ ذَلِكَ قِراءات مَعْروفات وَلُغات مَشْهورات بِمَعْنًى واحِد، فَبِأيَّتِها قَرَأ القارِئ فَمُصيب، وَإنّما هوَ (فُعِّلَت) مِن الوقْت، غير أنّ مِن العرَب مَنْ يَسْتَثْقِل ضَمّة الواو، كَما يَسْتَثْقِل كَسْرة الياء في أوّل الحرْف فَيَهْمِزها، فَيَقول: هَذِه أُجوهٌ حِسان

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [ضعيف] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

بالهمزةِ، وَيُنشِد بعضهم:

يَحِلُّ أحيدَه وَيُقال بَعْل ... وَمِثْل تَمَوُّل مِنْه افْتِقار (١)

وَقوله: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ يَقول تعالى ذِكْره مُعَجِّبًا عِباده مِنْ هَوْل ذَلِكَ اليوْم وَشِدَّته: لِأيِّ يَوْم أُجِّلَت الرُّسُل فوُقِّتَت؟ ما أعْظَمه وَأهْوَله! ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: وَأيُّ يَوْم هوَ؟ فَقال: ﴿أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ يقول: ليَوْم يَفصِل اللَّهُ فيه بَيْن خَلْقه القضاءَ، فَيَأْخُذ لِلْمَظْلومِ مِن الظَّالِم، وَيَجْزي المُحْسِن بإحْسانِهِ، والمُسيء بإساءَتِه.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠٣٧- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثَنا يزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ يَوْم يَفْصِل فيه بَيْن النّاس بأعْمالِهم إلى الجنة وَإلى النار (٢).

وَقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِنَبيِّه محمد ﷺ: وَأيّ شَيْء أدْراك يا محمد ما يَوْم الفصْل، مُعَظِّمًا بذَلِكَ أمره، وَشِدّة هَوْله، كما:

٣٦٠٣٨- **حَدَّثَني** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ تَعْظيمًا لِذَلِكَ اليوْم (٣).

وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: الوادي الذي يَسيل في جَهَنَّم مِنْ صَديد أهلها لِلْمُكَذِّبينَ بيَوْم الفصْل يومَ الفصل.

٣٦٠٣٩- **حَدَّثَنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ وَيْل واللهِ طَويل (٤).

---

(١) [الوافر] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (يحل أحيده): أراد يحل وُحَيْده فلما انضمت الواو جعلها همزة، وهو موضع الشاهد عند المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]، قال الفراء في (معاني القرآن): اجتمع القراء على همزها، وهي في قراءة عبد الله: (وقّتت) بالواو، وقرأها أبو جعفر المدني: (وُقِتت) بالواو خفيفة، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت مُتصدِّرة وضُمت هُمِزت، من ذلك قولك: صَلَّى القوم أُحدانًا. وأنشدني بعضهم: (يحل أحيده ويُقالُ بَعْلٌ. . .) البيت. (تمول): مِلْت بعدنا تَمال ومُلْت وتَمَوَّلْت، كله: كثُر مالُك. ويقال: تَمَوَّل فلان مالاً: إذا اتَّخذ قِنْية. ومالَ الرجل يَمول ويَمالُ مَوْلاً ومُئولاً: إذا صار ذا مالٍ، وتصغيره: مُوَيْل، والعامة تقول: مويّل، بتشديد الياء، وهو رجلٌ مالٌ، وتَمَوَّلَ مثله، ومَوَّلَه غيره. المعنى: ورد البيت في (معاني القرآن) للفراء وبعده بيت آخر، قال: وأنشدني بعض بني أسَدٍ:

يَحُلّ أحَيْدَه ويقال بَعْلٌ ... ومِثْلُ تَمَوُّلٍ مِنه افتقارُ
فما يُخطئك لا يخطئك منه ... طَبانيةٌ فيَحْظُلُ أو يَغارُ

ونسب البيت الثاني منهما في (اللسان) للبختري الجعدي. وتحرير المعنى: أن الشاعر يَصِف رجلاً بشدّة الغيرة والطَّبانةِ لكلّ مَن نَظر إلى حَليلته، فإمّا أن يَحْظُلَها؛ أي: يكُفُّها عن الظُّهور، أو يَغارَ فيغضَبَ.

(٢)، (٣)، (٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ۝١٧ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩﴾

يقولُ تعالى ذِكْرُه: ألَم نُهْلِكِ الأُمَمَ الماضينَ الذينَ كَذَّبوا رُسُلي، وَجَحَدوا آياتي مِنْ قَوْمِ نوحٍ وَعادٍ وَثَمودَ، ثُمَّ نُتبِعهم الآخِرينَ بَعْدَهم، مِمَّنْ سَلَكَ سَبيلَهم في الكُفرِ بي وَبِرُسُلي كَقَوْمِ إبراهيمَ وَقَوْمِ لوطٍ، وَأصحابِ مَدْيَنَ، فَنُهْلِكهم كما أهلَكْنا الأوَّلينَ قَبْلَهم، ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾. يَقول: كَما أهلَكْنا هَؤُلاءِ بكُفْرِهم بي، وَتَكْذيبِهم برُسُلي، كَذَلِكَ سُنَّتي في أمثالِهم مِن الأُمَمِ الكافِرةِ، فَنُهْلِكُ المُجْرِمينَ بإجْرامِهم إذا طَغَوْا وَبَغَوْا، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأخبارِ اللَّهِ التي ذَكَرَها في هَذِه الآيةِ، الجاحِدينَ قُدْرَته جل ثناؤه عَلَى ما يَشاءُ يقولُ: ويلٌ يومئذٍ للمكذبين.

القوْلُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ۝٢٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٢٤﴾

يقولُ تعالى ذِكْرُه: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ أيها النّاسُ ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ يَعْني: مِنْ نُطْفةٍ ضَعيفةٍ، كَما:

٣٦٠٤٠- **حدَّثني** محمدُ بنُ سَعْدٍ، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَنِ ابنِ عبّاسٍ، قولَه: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ يَعْني بالمهينِ: الضَّعيفَ[1].

وقولُه: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ يقولُ: فَجَعَلْنا الماءَ المهينَ في رَحِمٍ استَقَرَّ فيها فَتَمَكَّنَ.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهلُ التَّأويلِ.

ذِكْر مَنْ قال ذَلِكَ:

٣٦٠٤١- **حدَّثني** محمدُ بنُ عَمرٍو، قال: ثَنا أبو عاصِمٍ، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِثُ، قال: ثَنا الحسَنُ، قال: ثَنا وَرْقاءُ، جَميعًا عَن ابنِ أبي نَجيحٍ، عَنْ مُجاهِدٍ قولَه: ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ قال: الرَّحِمِ[2].

وقولُه: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يقولُ: إلى وَقْتٍ مَعْلومٍ لِخُروجِه مِن الرَّحِمِ عند اللَّهِ، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، اخْتَلَفَت القُرّاءُ في قِراءةِ ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّةُ قُرّاءِ المدينةِ: (فَقَدَّرْنا) بالتَّشْديدِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عامّةُ قُرّاءِ الكوفةِ والبصْرةِ بالتَّخْفيفِ.

والصَّوابُ مِنَ القَوْلِ في ذَلِكَ أنَّهما قِراءَتانِ مَعْروفَتانِ، فَبأيَّتِهما قَرَأَ القارِئُ فَمُصيبٌ، وَإنْ كُنْتُ أُوثِرُ التَّخْفيفَ؛ لِقولِه: ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾، إذْ كانَت العرَبُ قد تَجْمَعُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ، كَما قال: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧] فَجَمَعَ بَيْنَ التَّشْديدِ والتَّخْفيفِ، وكَما قال الأعْشَى:

وَأنْكَرَتْني وَما كانَ الذي نَكِرَت ... مِن الحوادِثِ إلاّ الشَّيْبَ والصَّلَعا[3]

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [البسيط] القائل: الأعشى (جاهلي). اللغة: (أنكرتني): تجاهلتني. المعنى: يتحدث الأعشى عن امرأته التي تجاهلته بعد أن تقدم به العمر وشابَ؛ فيقول لها: لقد تجاهلتِني وأنكرتِني على الرغم من أن الدهر لم يؤثر فيَّ فمازلت رجلًا قويًا اللهم إلا أن الشيب قد بدا عليَّ!

وَقد يَجوز أنْ يَكون المعْنَى في التّشْديد والتّخْفيف واحِدًا؛ فإنّه مَحْكيّ عَن العرَب، قُدِرَ عليه المَوْت، وَقُدّرَ بالتّخْفيفِ والتّشْديد.

وَعُنيَ بقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾، ما:

٣٦٠٤٢- **حدّثنا** به ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَن ابن المُبارَك عَنْ جوَيْبِر، عَن الضّحّاك ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ قال: فَمَلَكْنا فَنِعْمَ المالِكونَ [١].

وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقول جَلّ ثَناؤه: وَيْل يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذّبينَ بأنّ اللّه خَلَقَهم مِنْ ماء مَهين.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝﴾

يَقول تعالى ذِكْره مُنَبّهًا عِباده عَلَى نِعَمه عليهِم: أَلم نجعل أيّها النّاس الأرض لَكم ﴿كِفَاتًا﴾ يَقول: وِعاء؛ تَقول: هَذا كِفْتُ هَذا وَكَفِيْته: إذا كانَ وِعاءَه. وَإنّما مَعْنَى الكلام: أَلَم نَجْعَل الأرض كِفات أَحْيائِكم وَأمواتكم، تَكْفِت أحْياءَكم في المساكِن والمنازِل، فَتَضُمّهم فيها وَتَجْمَعهُم، وَأمواتكم في بُطونها في القُبور، فَيُدْفَنونَ فيها.

وَجائِز أنْ يكون عُنيَ بقولِه: ﴿كِفَاتًا﴾ تَكْفِت أذاهم في حال حَياتهم، وَجيَفهم بَعْد مَماتهم.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠٤٣- **حدّثني** عَليّ، قال: ثَنا أبو صالِح، قال: ثَني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس في قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ يَقول: كِنًّا [٢].

٣٦٠٤٤- **حدّثنا** عبد الحميد بن بَيان، قال: أخْبَرَنا خالِد، عَنْ مُسْلِم، عَنْ زاذان أبي عُمَر، عَن الرّبيع بن خُثَيْم، عَنْ عبد اللّه بن مَسْعود، أنه وَجَدَ قَملة في ثَوْبه، فَدَفَنَها في المَسْجِد، ثُمّ قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [٣].

٣٦٠٤٥- **حدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا أبو مُعاوية، قال: ثَنا مُسْلِم الأعْوَر، عَنْ زاذان، عَنْ رَبيع بن خُثَيْم، عَنْ عبد اللّه مِثْله [٤].

٣٦٠٤٦- **حدّثني** يَعْقوب، قال: ثَنا ابن عُلَيّة، عَنْ لَيْث، قال: قال مُجاهِد في الذي يَرَى القملة في ثَوْبه وَهوَ في المسْجِد - وَلا أدْري قال: في صَلاة أم لا -: إنْ شِئْت فَألْقِها، وَإنْ شِئْت

---

(١) [ضعيف]جويبر بن سعيد الأزدي متروك.

(٢) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف]زاذان بن عبد الله القزويني مجهول الحال. ومسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي الأعور ضعيف الحديث.

(٤) [ضعيف]تقدم قبله.

فَوارِها ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[(١)] .

٣٦٠٤٧- حَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ شَريك، عَنْ بَيان، عَن الشَّعْبِيّ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: بَطْنها لِأمواتِكُم، وَظَهرها لِأحْيائِكُم[(٢)] .

٣٦٠٤٨- حَدَّثَنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ عُثْمان بن الأسْوَد، عَنْ مُجاهِد ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ قال: تَكْفِت أذاهُم، ﴿أَحْيَآءً﴾ تواريه ﴿وَأَمْوَٰتًا﴾ يُدْفَنونَ تَكْفِتهُم[(٣)] ، وَقد:

٣٦٠٤٩- حَدَّثَني به ابن حُمَيْد مَرّة أُخْرَى، فَقال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ عُثْمان بن الأسْوَد، عَنْ مُجاهِد ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ قال: تَكْفِت أذاهم وَما يَخْرُج مِنْهم ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: تَكْفِتهم في الأحْياء والأموات[(٤)] .

٣٦٠٥٠- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قالا: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: أحْياء يَكونونَ فيها. قال محمد بن عَمرو: يُغَيِّبونَ فيها ما أرادوا، وَقال الحارِث. وَيُغَيِّبونَ فيها ما أرادوا. وَقوله: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: يُدْفَنونَ فيها[(٥)] .

٣٦٠٥١- حَدَّثَنا بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ يَسْكُن فيها حَيّهم، وَيُدْفَن فيها مَيِّتهم[(٦)] .

٣٦٠٥٢- حَدَّثَنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: أحْياء فَوْقها عَلَى ظَهْرها، وَأمواتًا يُقْبَرونَ فيها[(٧)] .

واخْتَلَفَ أهل العرَبيّة في الذي نَصَبَ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ فَقال بعض نَحْويّي البصْرة: نُصِبَ عَلَى الحال. وَقال بعض نَحْويّي الكوفة: بَلْ نُصِبَ ذَلِكَ بِوُقوع الكِفات عليهِ؛ كَأنّك قُلْت: ألَم نَجْعَل الأرض كِفات أحْياء وَأموات؟ فَإذا نُوِّنَت نَصَبْت، كَما يَقْرأ مَنْ يَقْرأ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥] وَهَذا القوْل أشْبَه عندي بالصّواب.

وَقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: وَجَعَلْنا في الأرض جِبالاً ثابِتات فيها، باذِخات شاهِقات، كَما:

٣٦٠٥٣- حَدَّثَني بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾

---

(١) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٢) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيئ الحفظ.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

يَعْني: الجِبال[(١)].

٣٦٠٥٤- حدثني عَليّ، قال: ثنا أبو صالِح، قال: ثنا مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ﴾ يقول: جِبالاً مُشْرِفات[(٢)].

وقوله: ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ يقول: وَأَسْقَيْناكم ماء عَذْبًا.

وَبِنَحْوِ الذي قُلْنا في ذَلِكَ قال أهل التّأويل.

ذِكر مَن قال ذلِكَ:

٣٦٠٥٥- حدثني عَليّ، قال: ثَنا أبو صالِح، قال: ثني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ يقول: عَذْبًا[(٣)].

٣٦٠٥٦- حدثني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ قال: عَذْبًا[(٤)].

٣٦٠٥٧- حدثنا بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ أي: ماءً عَذْبًا[(٥)].

٣٦٠٥٨- حدثنا محمد بن سِنانِ القزّاز، قال: ثَنا أبو عاصِم، عَنْ شُبَيْب، عَنْ عِكْرِمة، عَن ابن عَبّاس: ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ قال: مِنْ أربَعة أنْهار: سَيْحان، وَجَيْحان، والنّيل، والفُرات، وَكُلّ ماء يَشْرَبه ابن آدَم، فَهوَ مِنْ هَذِه الأنْهار، وَهيَ تَخْرُج مِنْ تَحت صَخْرة مِنْ عند بَيْت المقْدِس. وَأمّا سَيْحان فَهوَ ببَلْخ، وَأمّا جَيْحان فَدِجْلة، وَأمّا الفُرات فَفُرات الكوفة، وَأمّا النّيل فَهوَ نيل مصر[(٦)].

وقوله: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ يقول: وَيْل يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ بهَذِه النِّعَم التي أنْعَمتها عَلَيْكم مِنْ خَلْقي الكافِرينَ بها.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى:

﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤﴾

يَقول تعالى ذِكْره: يقال لِهَؤُلاءِ المُكَذِّبينَ بهَذِه النِّعَم و الحُجَج التي احتَجَّ بها عليهم يَوْم القيامة: انطلقوا إلى ما كنتم به في الدُّنْيا تكذبون مِنْ عَذاب اللّه لأهلِ الكُفْر بهِ، ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢)، (٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز ضعيف.

ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾، يَعْني تعالى ذِكْره: إلى ظِلّ دُخان ذي ثلاث شُعَب، ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ وَذَلِكَ أنّه يَرْتَفِع مِنْ وَقودها الدُّخان فيما ذُكِرَ، فإذا تَصاعَدَ تَفرَّق شُعَبًا ثلاثًا، فَذَلِكَ قوله: ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾.

٣٦٠٥٩- **حَدَّثَني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ قال: دُخان جَهَنَّم (١).

٣٦٠٦٠- **حَدَّثَنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ قال: هوَ كَقَولِه: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [الكهف: ٢٩] قال: والسُّرادِق: دُخان النّار، فَأحاطَ بهم سُرادِقها، ثُمّ تَفرَّق، فَكانَ ثَلاث شُعَب، فَقال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾؛ شُعْبة هَهُنا، وَشُعْبة هَهُنا، وَشُعْبة هَهُنا ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ (٢).

وَقوله: ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ يقول: لا هوَ يُظِلّهم مِنْ حَرّها ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ وَلا يُكِنُّهم مِنْ لَهَبها.

وَقوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: إنّ جَهَنَّم تَرْمي بشَرَرٍ كالقصْرِ، فَقَرَأَ ذَلِكَ قُرّاء الأمصار: ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ بجَزْم الصّاد.

واخْتَلَفَ الذّين قَرَءوا ذَلِكَ كَذَلِكَ في مَعْناهُ، فَقال بعضهم: هوَ واحِد القُصور.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠٦١- **حَدَّثَني** عَليّ، قال: ثَنا أبو صالِح، قال: ثَني مُعاوية، عَنْ عَليّ، عَن ابن عَبّاس، قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ يقول: كالقصْرِ العظيم (٣).

٣٦٠٦٢- **حَدَّثَنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجاهِد ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: ذَكَرَ القصْر (٤).

٣٦٠٦٣- **حَدَّثَني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: أخْبَرَني يَزيد بن يونُس، عَنْ أبي صَخْر في قول الله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كانَ القُرَظيّ يَقول: إنّ عَلَى جَهَنَّم سورًا، فَما خَرَجَ مِنْ وَراء السّور مِمّا يَرْجِع فيها في عِظَم القصْر، وَلَوْن القار (٥).

وَقال آخَرونَ: بَلْ هوَ الغليظ مِن الخشَب، كَأصولِ النّخل وَما أشْبَه ذَلِكَ.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ.

٣٦٠٦٤- **حَدَّثَنا** أبو كريب، قال: ثنا وَكيع، عَنْ سُفْيان، عَنْ عبد الرّحْمَن بن عابِس، قال: سَألْت ابن عَبّاس عَنْ قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: القصْر: خَشَب كُنّا نَدَّخِره لِلشّتاءِ

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٤) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٥) [ضعيف] يزيد بن يونس بن يزيد بن مشكان ضعيف الحديث.

ثلاث أذْرُع، وَفَوْق ذَلِكَ، وَدون ذَلِكَ كُنّا نُسَمّيه القصر [(١)].

٣٦٠٦٥- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثَنا مُؤَمّل، قال: ثَنا سُفيان، قال: سَمِعْت عبد الرّحْمَن بن عابِس، قال: سَمِعْت ابن عَبّاس يَقول في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: القصْر: خَشَب كانَ يُقْطَع في الجاهِلِيّة ذِراعًا أقَلّ أوْ أكْثَر، يُعْمَد به [(٢)].

٣٦٠٦٦- حدّثنا ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ عبد الرّحْمَن بن عابِس، قال: سَمِعْت ابن عَبّاس يَقول في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كُنّا في الجاهِلِيّة نَقْصُر في الجاهلية ذِراعَيْنِ أوْ ثَلاث أذْرُع، وَفَوْق ذَلِكَ وَدون ذَلِكَ نُسَمّيه القصر [(٣)].

٣٦٠٦٧- حدّثني محمد بن سَعد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ فالقصْر: الشّجَر المُقَطّع، وَيُقال: القصْر: النّخْل المقْطوع [(٤)].

٣٦٠٦٨- حدّثني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى: وَحَدّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ قالا: حُزَم الشّجَر، يَعْني: الحُزْمة [(٥)].

٣٦٠٦٩- حدّثنا ابن بَشّار، قال: ثَنا محمد بن جَعْفَر، وابن أبي عَديّ، عَنْ شُعْبة، عَنْ أبي بِشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَن ابن عَبّاس في هَذِه الآية ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: مِثْل قَصْر النّخْلة [(٦)].

٣٦٠٧٠- حدّثنا بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ أُصول الشّجَر، وَأُصول النّخْل [(٧)].

٣٦٠٧١- حدّثنا ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كَأصْلِ الشّجَر [(٨)].

٣٦٠٧٢- حُدّثتُ عَن الحُسَيْن، قال: سَمِعْت أبا مُعاذ يَقول: ثَنا عُبَيْد، قال: سَمِعْت الضّحّاك يَقول في قوله: ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ القصْر: أُصول الشّجَر العِظام؛ كَأنّها أجْواز الإبِل الصُّفْر وَسَط كُلّ شَيْء جَوْزه، وَهيَ الأجْواز [(٩)].

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرطهما.

(٢) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٩) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

٣٦٠٧٣- **حدَّثَنا** أحمد بن يوسُف، قال: ثَنا القاسِم، قال: ثَنا حَجّاج، عَنْ هارون، قال: قَرَأها الحسَن: ﴿كَٱلْقَصَرِ﴾ وَقال: هوَ الجَزْل مِن الخشَب قال: واحِدَته: قَصْرة وَقَصْر، مِثْل: جَمرة وَجَمر، وَتَمرة وَتَمر (١).

وَذُكِرَ عَن ابن عَبّاس أنه قَرَأ ذَلِكَ: (كالقَصَرِ) بتَحريكِ الصّاد.

٣٦٠٧٤- **حدَّثَني** أحمد بن يوسُف، قال: ثَنا القاسِم، قال: ثَنا حَجّاج، عَنْ هارون، قال: أخْبَرَني حُسَين المُعَلِّم، عَنْ أبي بِشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَن ابن عَبّاس أنه قَرَأها: (كالقصَرِ) بفَتحِ القاف والصّاد (٢).

٣٦٠٧٥- **قال:** وَقال هارون: أخْبَرَني أبو عَمرو أنّ ابن عَبّاس قَرَأها: (كالقَصَرِ) وَقال: قَصَرُ النّخْل، يَعْني: الأعْناق (٣).

وَأوْلَى القِراءَتَيْنِ بالصّوابِ في ذَلِكَ عندنا ما عليه قُرّاء الأمصار، وَهوَ سُكون الصّاد، وَأوْلَى التّأويلات به أنه القصْر مِن القُصور، وَذَلِكَ لِدَلالةِ قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ عَلَى صِحّته، والعرَب تُشَبّه الإبِل بالقُصورِ المبنيّة، كَما قال الأخْطَل في صِفة ناقة:

كَأنّها بُرْج روميّ يُشَيِّدُهُ ... لُزَّ بجِصٍّ وَآجُرّ وَأحْجارِ (٤)

وَقيلَ: ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ وَلَم يَقُلْ: كالقُصورِ، والشّرَر: جِماع، كَما قيلَ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] وَلَم يَقُلْ: الأدْبار، لِأنّ الدُّبُر بمَعْنَى الأدْبار، وَفَعَلَ ذَلِكَ تَوْفيقًا بَيْن رُءوس الآيات وَمَقاطِع الكلام لِأنّ العرَب تَفْعَل ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَبِلِسانِها نَزَلَ القُرْآن. وَقيلَ: ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾. وَمَعْنَى الكلام: كَعِظَم القصْر، كَما قيلَ: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] وَلَم يَقُلْ: كَعُيونِ الذي يُغْشَى عليهِ؛ لِأنّ المُراد في التّشْبيه الفِعْل لا العيْن، **كما:**

٣٦٠٧٦- **حدَّثَنا** محمد بن المُثَنّى، قال: ثَنا محمد بن جَعْفَر، قال: ثَنا شُعْبة، عَنْ عَطاء بن السّائِب، أنه سَألَ الأسْوَد عَنْ هَذِه الآية: ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ فَقال: مِثْل القصْر (٥).

وَقوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ اخْتَلَفَ أهل التّأويل في تَأويل ذَلِكَ، فَقال بعضهم: مَعْنَى ذَلِكَ: كَأنّ

---

(١)، (٢)، (٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) **[البسيط]** القائل: الأخطل (أموي). روي: (بانٍ بجِصٍّ وآجر وأحجارِ). اللغة: (برج): البرج: المراد به القصر. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (بجص): الجص ما يبنى ويطلى به، وهو معرب. (وآجر): الأجورُ، واليأجورُ، والآجُرون، والأُجُرُ، والآجُرُ، والآجُرُ: طبيخُ الطين، الواحدة بالهاء، أُجُرَةٌ وآجُرَةٌ وآجِرَة؛ أبو عمرو: هو الآجر، مخفف الراء، وهي الآجرة. وقال غيره: آجرٌ وآجورٌ، على فاعول، وهو الذي يبنى به، فارسي معرّب. قال الكسائي: العرب تقول: آجُرّة وآجُرّ للجمع، وآجُرةٌ وجمعها: آجُرٌ، وأجُرةٌ وجمعها: أجُرٌ، وآجورةٌ وجمعها: آجورٌ. المعنى: يصف الأخطل ناقته في قوة بدنها، وقدرتها على تحمل السفر وقطع الفيافي، بأنها كالبرج الرومي شيده بانيه بآجر وأحجار قوية صلبة وطلاه بجص، وقد كثر في كلام العرب تشبيه إبل السفر القوية الموثقة الخلق بأبنية الرومي، ومن ذلك قول طرفة في وصف ناقته:

كَقَنْطَرةِ الرّوميّ أقسَمَ رَبُّها ... لَتُكْتَنَفَنْ حَتّى تُشادَ بقَرْمَدِ

(٥) **[صحيح]** عطاء بن السائب اختلط، ولكن يرويه عنه شعبة، وقد سمع منه وهو صحيح.

الشَّرَر الذي تَرْمي به جَهَنّم كالقصْرِ جِمالات سود، أيْ: أيْنُق سود؛ وَقالوا: الصُّفْر في هَذا المَوْضِع، بمَعْنَى السّود، قالوا: وَإنّما قيلَ لَها صُفْر وَهيَ سود، لِأنّ ألْوان الإبِل السود تَضْرِب إلى الصُّفْرة، وَلِذَلِكَ قيلَ لَها صُفْر، كَما سُمّيَت الظِّباء أُدْمًا، لِما يَعْلوها في بَياضها مِن الظُّلْمة.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٧٧- **حَدّثَني** أحمَدُ بن عَمرو البصْريّ، قال: ثَنا بَدَل بن المُحَبّر، قال: ثَنا عَبّاد بن راشِد، عَنْ داوُد بن أبي هِنْد، عَن الحسَن ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: الأيْنُق السّود [١].

٣٦٠٧٨- **حَدّثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ كالنّوقِ السّود الذي رَأيْتُم [٢].

٣٦٠٧٩- **حَدّثنا** ابن عبد الأعْلَى، قال: ثَنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتادة في قوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: نوق سود [٣].

٣٦٠٨٠- **حَدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران؛ وَحَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، جَميعًا عَنْ سُفْيان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجاهِد ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: هيَ الإبِل [٤].

٣٦٠٨١- **قال:** ثَنا مَهْران، عَنْ سَعيد، عَنْ قَتادة ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: كالنّوقِ السّود الذي رَأيْتُم [٥].

وَقال آخَرونَ: بَلْ عُنيَ بذَلِكَ: قُلوس السُّفُن، شُبِّهَ بها الشَّرَر.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٨٢- **حَدّثني** محمد بن سَعيد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ فالجِمالات الصُّفْر: قُلوس السُّفُن التي تُجْمَع فَتوثَّق بها السُّفُن [٦].

٣٦٠٨٣- **حَدّثنا** أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سَعيد، عَنْ عبد الرّحْمَن بن عابِس، قال: سَألْت ابن عَبّاس عَنْ قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: قُلوس سُفُن البحْر يُجْمَل بعضها إلى بعض، حَتّى تَكون كَأوْساطِ الرِّجال [٧].

٣٦٠٨٤- **حَدّثنا** ابن حُمَيْد، قال: ثَنا مَهْران، عَنْ سُفْيان، عَنْ عبد الرّحْمَن بن عابِس، قال:

---

(١) [ضعيف] عباد بن راشد التميمي البصري تركه القطان، و ضعفه أبو داود، و قواه أحمد.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [صحيح]، جاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

سَمِعْت ابن عَبّاس سُئِلَ عَنْ ﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ فَقال: حِبال السُّفُن يُجْمَع بعضها إلى بعض حَتَّى تكون كَأوْساطِ الرِّجال(١).

٣٦٠٨٥- حَدَّثَنا ابن بَشّار، قال: ثَنا مُؤَمَّل، قال: ثَنا سُفيان، قال: سَمِعْت عبد الرَّحْمَن بن عابِس، قال: ثَنا عبد الملِك بن عبد اللّه، قال: ثَنا هِلال بن خَبّاب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: قُلُوس الجِسْر(٢).

٣٦٠٨٦- حَدَّثَني حوثرة بنُ محمد المِنْقَرِيّ، قال: ثَنا عبد الملِك بن عبد اللّه القطّان، قال: ثَنا هِلال بن خَبّاب، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر مِثْله(٣).

٣٦٠٨٧- حَدَّثَنا ابن بَشّار، قال: ثَنا محمد بن جَعْفَر وابن أبي عَدِيّ، عَنْ شُعْبة، عَنْ أبي بِشْر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: الحِبال(٤).

٣٦٠٨٨- حَدَّثَنا أبو كُرَيْب، قال: ثَنا وَكيع، عَنْ سُفيان، عَنْ أبي إسْحاق، عَنْ سُلَيْمان بن عبد اللّه، عَن ابن عَبّاس ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: قُلوس سُفُن البَحْر(٥).

٣٦٠٨٩- حَدَّثَني محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ قال: حِبال الجُسور(٦).

وَقال آخَرونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: كَأنّه قِطَع النُّحاس.

ذِكر مَن قال ذَلِكَ:

٣٦٠٩٠- حَدَّثَني عَلِيّ، قال: ثَنا أبو صالِح، قال: ثَني مُعاوية، عَنْ عَلِيّ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ يَقول: قِطَع النُّحاس(٧).

وَأَوْلَى الأقْوال عندي بالصّوابِ قول مَنْ قال: عُنيَ بالجِمالاتِ الصُّفر: الإبِل السّود؛ لِأنّ ذَلِكَ هوَ المعْروف مِنْ كَلام العرَب، وَأنّ الجِمالات جَمع جِمال، نَظير رِجال وَرِجالات، وَبُيوت وَبُيوتات.

وَقد اخْتَلَفَ القُرّاء في قِراءة ذَلِكَ، فَقَرَأته عامّة قُرّاء المدينة والبصْرة وَبعض الكوفيّينَ: (جِمالات)، بِكَسْرِ الجيم والتّاء عَلَى أنّها جَمع جِمال وَقد يَجوز أنْ يَكون أُريدَ بها جَمع جِمالة، والجِمالة جَمع جَمَل، كَما الحِجارة جَمع حَجَر، والذِّكارة جَمع ذَكَر. وَقَرَأ ذَلِكَ عامّة قُرّاء

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.
(٣) [حسن] حوثرة بن محمد المنقري صدوق. وبقية رجاله ثقات.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.
(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٧) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

الكوفيين: ﴿كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ﴾ بكسرِ الجيم عَلَى أنها جمع جَمَل، جُمِعَ عَلَى جِمالة، كما ذَكَرْت مِنْ جَمع حَجَر حِجارة. وَروِيَ عَن ابن عَبّاس أنّه كانَ يَقْرأ: (جُمالات) بالتّاءِ وَضَمّ الجيم، كَأنّه جَمعُ جُمالةٍ مِن الشّيْء المُجْمَل.

٣٦٠٩١- حَدَّثَنا أحمد بن يوسُف، قال: ثَنا القاسِم، قال: ثَنا حَجّاج، عَنْ هارون، عَن الحُسَيْن المُعَلِّم، عَنْ أبي بشر، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر، عَن ابن عَبّاس [(١)].

والصّواب مِن القوْل في ذَلِكَ، أنّ لِقارِئِ ذَلِكَ اختيار أيّ القِراءَتَيْنِ شاءَ؛ مِنْ كَسْر الجيم وَقِراءَتها بالتّاءِ، وَكَسْر الجيم وَقِراءَتها بالهاءِ التي تَصير في الوصْل تاء؛ لِأَنّهما القِراءَتانِ المعْروفَتانِ في قُرّاء الأمصار، فَأمّا ضَمّ الجيم فلا أَسْتَجيزه؛ لِإِجْماعِ الحُجّة مِن القُرّاء عَلَى خِلافه.

وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: وَيْل يَوْم القيامة لِلْمُكَذّبينَ هَذا الوعيد الذي تَوَعّدَ اللّه به المُكَذّبينَ مِنْ عِباده.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾﴾

يَقول تعالى ذِكْره لِهَؤُلاءِ المُكَذّبينَ بثَوابِ اللّه وَعِقابه: هذا يوم لا ينطق أهل التّكْذيبِ بثَوابِ اللّه وَعِقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب. فَإنْ قال قائِل: وَكَيْف قيلَ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ وَقد عَلِمت بخَبَرِ اللّه عَنهم أنهم يَقولونَ: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٧] وَأنهم يقولونَ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١] في نَظائِر ذَلِكَ مِمّا أَخْبَرَ اللّه وَرَسوله عَنهم أنّهم يَقولونَه؟ قيلَ: إنّ ذَلِكَ في بعض الأحْوال دون بعض.

وَقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ يُخْبِر عَنهم أنّهم لا يَنْطِقونَ في بعض أحْوال ذَلِكَ اليوْم، لا أنّهم لا يَنطِقونَ ذَلِكَ اليوْم كُلّه.

فَإِنْ قال: فَهَلْ مِنْ بُرْهان يُعْلَم به حَقيقة ذَلِكَ؟ قيلَ: نَعَم، وَذَلِكَ إضافة يَوْم إلى قوله: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ والعرَب لا تُضيف اليوْم إلى (فَعَلَ) (يَفْعَل)، إلاّ إذا أرادَت السّاعة مِن اليوْم والوقْت مِنْهُ، وَذَلِكَ كَقولِهِم: آتيك يَوْم يَقْدَم فُلان، وَأَتَيْتُك يَوْم زارَك أخوك، فَمَعْلوم أنّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَتَيْتُك ساعة زارَك، أوْ آتيك ساعة يَقْدَم، وَأنّه لَم يَكُنْ إتيانه إيّاه اليوْم كُلّه؛ لِأنّ ذَلِكَ لَوْ كانَ أخَذَ اليوْم كُلّه لَم يُضَفْ اليوْم إلى (فَعَلَ) وَ(يَفْعَل)، وَلَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ إذْ كانَ اليوْم بمَعْنَى (إذْ) وَ(إذا) اللّتَيْنِ يَطْلُبانِ الأفعال دون الأسْماء.

وَقوله: ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ رُفِعَ عَطْفًا عَلَى قوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ وَإنّما اخْتيرَ ذَلِكَ عَلَى النّصب وَقَبْله جَحْد؛ لِأنه رَأس آية، قُرِنَ بَيْنه وَبَيْن سائِر رُءوس الآيات التي قَبْلها، وَلَوْ كانَ جاءَ نَصْبًا كانَ جائِزًا، كَما قال: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فاطر: ٣٦]، وَكُلّ ذَلِكَ جائِز فيهِ، أعْني الرّفْع والنّصْب،

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

كَما قيلَ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥] رَفْعًا وَنَصْبًا.

وَقولُه ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقولُ تعالى ذِكْره: وَيْلٌ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ بخَبَرِ اللّه عَنْ هَؤُلاءِ القَوْم، وما هوَ فاعِل بهم يَوْم القيامة.

وَقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره لِهَؤُلاءِ المُكَذِّبينَ بالبعْثِ يَوْم يُبْعَثونَ: هَذا يَوْم الفصْل الذي يَفْصِل اللّه فيه بالحقّ بَيْن عِباده ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ يَقول: جَمَعْناكم فيه لِمَوْعِدِكم الذي كُنّا نَعِدكم في الدُّنْيا الجمع فيه بَيْنكم وَبَيْن سائِر مَنْ كانَ قَبْلكم مِن الأُمَم الهالِكة، فَقد وَفَّيْنا لَكم بذَلِكَ، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾. يَقول: واللّه مُنْجز لَكم ما وَعَدَكم في الدُّنْيا مِن العِقاب عَلَى تَكْذيبكم إيّاه بأنّكم مَبْعوثونَ لِهَذا اليَوْم، إنْ كانَت لَكم حيلة تَحْتالونَها في التَّخلُّص مِنْ عِقابه اليَوْم فاحتالوا.

وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقول: وَيْل يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ بهَذا الخبَر.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٤٢ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٤٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٥﴾

يَقول تعالى ذِكْره: إنّ الذينَ اتَّقَوْا عِقاب اللّه بأداءِ فَرائِضه في الدُّنْيا، واجْتِناب مَعاصيه في ظلال ظَليلة، وَكِنّ كَنين؛ لا يُصيبهم أذَى حَرّ وَلا قَرّ، إذْ كانَ الكافِرونَ باللّه في ظِلّ ذي ثَلاث شُعَب، لا ظَليل وَلا يُغْني مِنَ اللَّهَب ﴿وَعُيُونٍ﴾ أنْهار تَجْري خِلال أشْجار جَنّاتهم، ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾: يَأكُلونَ مِنها كُلَّما اشْتَهَوْا لا يَخافونَ ضَرّها، وَلا عاقِبة مَكْروهها.

وَقوله: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يَقول تعالى ذِكْره: يُقال لَهُم: كُلوا أيُّها القَوْم مِنْ هَذِه الفواكِه، واشْرَبوا مِنْ هَذِه العُيون كُلّ ما اشْتَهَيْتُم ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ يَقول: لا تَكْدير عَلَيْكُم، وَلا تَنْغيص فيما تَأكُلونَه وَتَشْرَبونَ مِنْهُ، وَلَكِنّه لَكم دائِم لا يَزول، وَمَريء لا يورِثكم أذًى في أبْدانكُم.

وَقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يَقول جَلّ ثَناؤُه: يُقال لَهُم: هَذا جَزاء بما كُنْتُم في الدُّنْيا تَعْمَلونَ مِنْ طاعة اللّه، وَتَجْتَهِدونَ فيما يُقَرّبكم مِنْه.

وَقوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يَقول: إنّا كَما جَزَيْنا هَؤُلاءِ المُتَّقينَ بما وَصَفْنا مِن الجزاء عَلَى طاعَتهم إيّانا في الدُّنْيا، كَذَلِكَ نَجْزي وَنُثيب أهل الإحْسان في طاعَتهم إيّانا وَعِبادَتهم لَنا في الدُّنْيا عَلَى إحْسانهم، لا نُضيع في الآخِرة أجْرهم.

وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقول: وَيْل لِلَّذينَ يُكَذِّبونَ خَبَر اللّه عَمّا أخْبَرَهم به مِنْ تَكْريمه هَؤُلاءِ المُتَّقينَ بما أكْرَمَهم به يَوْم القيامة.

القَوْل في تَأويل قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ۝٤٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ۝٤٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٩﴾

يَقول تعالى ذِكْره تَهَدُّدًا وَوَعيدًا مِنه لِلْمُكَذِّبينَ بالبعْثِ: كُلوا في بَقيّة آجالكُم، وَتَمَتَّعوا ببَقيّةِ

أعمارِكُم، إنكم مجرمون مَسْنُون بكم سُنّة مَنْ قَبْلَكم مِنْ مُجْرِمي الأُمَم الخالية التي مُتِّعَت بأعمارِها إلى بُلوغ كُتُبها آجالها، ثُمَّ انْتَقَمَ اللّه مِنها بكُفرِها وتكذيبِها رُسُلَها.

٣٦٠٩٢- **حدثني** يونُس، قال: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قال: قال: ابن زَيْد في قوله: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ قال: عُنِيَ به أهل الكُفر[(١)].

وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: وَيْل يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ الذين كَذَّبوا خَبَر اللّه الذي أخْبَرَهم به عَمّا هوَ فاعِل بهم في هَذِه الآية.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ يقول تعالى ذِكْره: وَإذا قيلَ لِهَؤُلاءِ المُجْرِمينَ المُكَذِّبين بوَعيدِ اللّه أهل التكذيب به: ارْكَعوا، لا يَرْكَعونَ.

واخْتَلَفَ أهل التأويل في الحين الذي يُقال لَهم فيهِ، فَقال بعضهم: يُقال لهم ذَلِكَ في الآخِرة حين يُدْعَوْنَ إلى السُّجود فلا يَسْتَطيعونَ.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٩٣- **حدثني** محمد بن سَعْد، قال: ثَني أبي، قال: ثَني عَمّي، قال: ثَني أبي، عَنْ أبيهِ، عَن ابن عَبّاس قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ يَقول: يُدْعَوْنَ يَوْم القيامة إلى السُّجود فلا يَسْتَطيعونَ السُّجود مِنْ أجْل أنّهم لَم يَكونوا يَسْجُدونَ لِلّه في الدُّنْيا[(٢)].

وَقال آخَرونَ: بَلْ قيلَ ذَلِكَ لَهم في الدُّنْيا.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٩٤- **حدثنا** بشر، قال: ثَنا يَزيد، قال: ثَنا سَعيد، عَنْ قَتادة قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ عَلَيْكم بحُسْنِ الرُّكوع؛ فَإنّ الصّلاة مِنْ اللّه بمَكانٍ. وَقال قَتادة عَن ابن مَسْعود، أنه رَأى رَجُلًا يُصَلّي وَلا يَرْكَع، وَآخَر يَجُرّ إزاره، فَضَحِكَ، قالوا: ما يُضْحِكك؟ قال: أضْحَكَني رَجُلانِ؛ أمّا أحَدهما فلا يَقْبَل اللّه صَلاته، وَأمّا الآخَر فلا يَنْظُر اللّه إلَيْهِ[(٣)].

وَقيلَ: عُنِيَ بالرُّكوعِ في هَذا المَوْضِع الصّلاة.

ذِكر مَن قال ذَلِك:

٣٦٠٩٥- **حدثني** محمد بن عَمرو، قال: ثَنا أبو عاصِم، قال: ثَنا عيسَى؛ وَحَدَّثَني الحارِث، قال: ثَنا الحسَن، قال: ثَنا وَرْقاء، جَميعًا عَن ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: صَلّوا[(٤)].

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (المرسلات) والحمد لله رب العالمين.

وَأَوْلَى الأقوال في ذَلِكَ بالصواب أنْ يُقال: إنّ ذَلِكَ خَبَر مِنْ الله تعالى ذِكْره عَنْ هَؤُلاءِ القَوْم المُجْرِمينَ أنهم كانوا له مُخالِفينَ في أمره وَنَهْيه؛ لا يَأتَمِرونَ بأمرِهِ، وَلا يَنْتَهونَ عَمّا نَهاهم عَنْه.

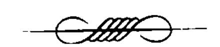
وَقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ يَقول: وَيْل لِلَّذينَ كَذَّبوا رُسُل الله، فَرَدّوا عليهم ما بَلَّغوا مِنْ أمر الله إيّاهُم وَنَهْيه لَهُم.

القَوْل في تَأْويل قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠﴾

يَقول تعالى ذِكْره: فَبِأيِّ حَديث بَعْد هَذا القُرْآن، أيْ: أنْتُم أيّها القَوْم كَذَّبْتُم به مَعَ وُضوح بُرْهانه، وَصِحّة دَلائِله، أنّه حَقّ مِنْ عند الله، تُؤْمِنونَ، يَقول: تُصَدِّقونَ؟

وَإنّما أعْلَمَهم تعالى ذِكْره أنّهم إنْ لَم يُصَدِّقوا بِهَذِه الأخْبار التي أخْبَرَهم بها في هَذا القُرْآن مَعَ صِحّة حُجَجه عَلَى حَقيقَته لَم يُمَكِّنهم الإقْرار بحَقيقَةِ شَيْءٍ مِن الأخْبار التي لَم يُشاهِدوا المُخْبَر عَنْهُ وَلَم يُعايِنوهُ، وَأنّهم إنْ صَدَّقوا بشَيْءٍ مِمّا غابَ عَنْهم لِدَليلٍ قامَ عليه لَزِمَهم مِثْل ذَلِكَ في أخْبار هَذا القُرْآن، والله أعْلَم.

آخِر تَفْسير سورة والمُرْسَلات





تفسيرُ سورةِ عم يتساءلون

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ؟ وَقِيلَ ذَلِكَ لَهُ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا جَعَلَتْ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهَا تَخْتَصِمُ وَتَتَجَادَلُ فِي الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: فِيمَ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَيَخْتَصِمُونَ؟ و(فِي) و(عَنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا ذَكَرْتُ:

٣٦٠٩٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلُوا يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يَعْنِي: الْخَبَرَ الْعَظِيمَ[1].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَنِ الَّذِي يَتَسَاءَلُونَهُ، فَقَالَ: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

يَعْنِي: عَنِ الْخَبَرِ الْعَظِيمِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالنَّبَإِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُرِيدَ بِهِ الْقُرْآنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٠٩٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قَالَ: الْقُرْآنُ[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ الْبَعْثُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٠٩٨- **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ

---

(١) [صحيح] محمد بن جحادة الأودي ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله تقدموا.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ وَهُوَ الْبَعْث بَعْد الْمَوْت [١].

٣٦٠٩٩- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قَالَ: النَّبَأ الْعَظِيم: الْبَعْث بَعْد الْمَوْت [٢].

٣٦١٠٠- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ قَالَ: يَوْم الْقِيَامَة؛ قَالَ: قَالُوا: هَذَا الْيَوْم الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّا نَحْيَا فِيهِ وَآبَاؤُنَا، قَالَ: فَهُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، فَقَالَ اللَّه: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٨، ٦٩]، يَوْم الْقِيَامَة لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٣].

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَقُول: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿عَمَّ﴾ يَتَحَدَّث بِهِ قُرَيْش فِي الْقُرْآن، ثُمَّ أَجَاب فَصَارَتْ عَمَّ كَأَنَّهَا فِي مَعْنَى: لِأَيِّ شَيْء يَتَسَاءَلُونَ عَنْ الْقُرْآن؟! ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ بَيْن مُصَدِّق وَمُكَذِّب، فَذَلِكَ إِخْتِلَافهمْ.

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الَّذِي صَارُوا هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيق بِهِ مُصَدِّق، وَفَرِيق بِهِ مُكَذِّب.

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَتَسَاؤُلهمْ بَيْنهمْ فِي النَّبَأ الَّذِي هَذِهِ صِفَته.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٠١- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة عَنْ النَّبَإِ ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ الْبَعْث بَعْد الْمَوْت، فَصَارَ النَّاس فِيهِ فَرِيقَيْنِ: مُصَدِّق وَمُكَذِّب، فَأَمَّا الْمَوْت فَقَدْ أَقَرُّوا بِهِ لِمُعَايَنَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْبَعْث بَعْد الْمَوْت [٤].

٣٦١٠٢- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ صَارَ النَّاس فِيهِ رَجُلَيْنِ: مُصَدِّق، وَمُكَذِّب، فَأَمَّا الْمَوْت فَإِنَّهُمْ أَقَرُّوا بِهِ كُلّهمْ، لِمُعَايَنَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْبَعْث بَعْد الْمَوْت [٥].

٣٦١٠٣- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ قَالَ: مُصَدِّق وَمُكَذِّب [٦].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [حسن] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَقَوْله: ﴿كَلَّا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا الأَمْر كَمَا يَزْعُم هَؤُلاَءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ بَعْث اللَّه إِيَّاهُمْ أَحْيَاء بَعْد مَمَاتهمْ، وَتَوَعَّدَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْقَوْل مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ يَقُول: سَيَعْلَمُ هَؤُلاَءِ الْكُفَّار الْمُنْكِرُونَ وَعِيد اللَّه أَعْدَاءَهُ، مَا اللَّه فَاعِل بِهِمْ يَوْم الْقِيَامَة.

ثُمَّ أَكَّدَ الْوَعِيد بِتَكْرِيرٍ آخر، فَقَالَ: مَا الأَمْر كَمَا يَزْعُمُونَ مِنْ أَنَّ اللَّه غَيْر مُحْيِيهِمْ بَعْد مَمَاتهمْ، وَلاَ مُعَاقِبهمْ عَلَى كُفْرهمْ بِهِ، سَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَوْل غَيْر مَا قَالُوا إِذَا لَقُوا اللَّه، وَأَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا مِنْ سَيِّئ أَعْمَالهمْ.

وَذُكِرَ عَنِ الضَّحَّاك بن مُزَاحِم فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٦١٠٤- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِت، عَنِ الضَّحَّاك ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الْكُفَّار ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: الْمُؤْمِنُونَ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأهَا(١).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره مُعَدِّدًا عَلَى هَؤُلاَءِ الْمُشْرِكِينَ نِعَمه وَأَيَادِيه عِنْدهمْ، وَإِحْسَانه إِلَيْهِمْ، وَكُفْرَانهمْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَمُتَوَعِّدهمْ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ عِنْد وُرُودهمْ عَلَيْهِ، مِنْ صُنُوف عِقَابه، وَأَلِيم عَذَابه، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ﴾ لَكُمْ مهادا تَمْتَهِدُونَهَا وَتَفْتَرِشُونَهَا.

٣٦١٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ أَيْ بِسَاطًا(٢).

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾. يَقُول: وَالْجِبَال لِلأَرْضِ أَوْتَادًا أَنْ تَمِيد بِكُمْ، ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾، ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، وَطِوَالاً وَقِصَارًا، أَوْ ذَوِي دَمَامَة وَجَمَال. مِثْل قَوْله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

يَعْنِي بِهِ: ضُرَبَاءَهُمْ، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾. يَقُول: وَجَعَلْنَا نَوْمكُمْ لَكُمْ رَاحَة وَدَعَة، تَهْدَءُونَ بِهِ وَتَسْكُنُونَ، كَأَنَّكُمْ أَمْوَات لاَ تَشْعُرُونَ، وَأَنْتُمْ أَحْيَاء لَمْ تُفَارِقكُمْ الأَرْوَاح؛ وَالسَّبْت وَالسُّبَات: هُوَ السُّكُون، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ السَّبْت سَبْتًا؛ لأَنَّهُ يَوْم رَاحَة وَدَعَة، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾، يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَجَعَلْنَا اللَّيْل لَكُمْ غِشَاء يَتَغَشَّاكُمْ سَوَاده، وَتُغَطِّيكُمْ ظُلْمَته، كَمَا يُغَطِّي الثَّوْب لاَبِسه، لِتَسْكُنُوا فِيهِ عَنِ التَّصَرُّف لِمَا كُنْتُمْ تَتَصَرَّفُونَ لَهُ نَهَارًا؛ وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْل أَوْ حِين نَصَّبَت ... لَهُ مِنْ خَذَا آذَانهَا وَهُوَ جَانِحُ(٣)

---

(١)(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [الطويل] القائل: ذو الرمّة. رواية الديوان: (فَلَمّا لَبِسنَ اللّيلَ، أو حِينَ، نصّبت... لَهُ مِن خَذا آذانِها وَهو جانح) اللغة: (لبسن الليل): يعني الحمر، حين غشيهن الليل وهن مترقبات مغيب الشمس. (نصبت): رفعت وأقامت آذانها. (خذا): خذيت الأذن خذًا: استرخت من أصلها مقبلة على الخدين، وذلك يصيب الحمر في الصيف

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: وَلَبِسْنَ اللَّيْل: أُدْخِلْنَ فِي سَوَاده فَاسْتَتَرْنَ بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٠٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ قَتَادَة ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾. قَالَ: سَكَنًا [١].

وَقَوْله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾. يَقُول: وَجَعَلْنَا النَّهَار لَكُمْ ضِيَاء لِتَنْتَشِرُوا فِيهِ لِمَعَايِشِكُمْ، وَتَتَصَرَّفُوا فِيهِ لِمَصَالِح دُنْيَاكُمْ، وَابْتِغَاء فَضْل اللَّه فِيهِ، وَجَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ النَّهَار إِذْ كَانَ سَبَبًا لِتَصَرُّفِ عِبَاده لِطَلَبِ الْمَعَاش فِيهِ مَعَاشًا، كَمَا فِي قَوْل الشَّاعِر:

وَأَخُو الْهُمُوم إِذَا الْهُمُوم تَحَضَّرَتْ ... جُنْح الظَّلَام وِسَاده لاَ يَرْقُد [٢]

فَجَعَلَ الْوِسَاد هُوَ الَّذِي لاَ يَرْقُد، وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِ الْوِسَاد.

٣٦١٠٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ قَالَ: يَبْتَغُونَ فِيهِ مِنْ فَضْل اللَّه [٣].

من حر الشمس والظمأ. (نصبت خذا آذانها): استعدادًا للعدو إلى الماء. (جانح): جنح الليل فهو جانح: أقبل. جاء عند السيوطي في كتابه (المزهر) (ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار؛ يقولون: واللّه أفعلُ ذاك؛ تريدُ لا أفعل. وأتانا عند مَغِيب الشمس، أو حين أرادت، أو حين كادت تَغرُب، قال ذو الرّمة:

فلما لَبِسن الليل أو حين نصّبت ... له من خَذا آذانها وهو جانحُ)

اهـ. المعنى: يقول الجواليقي في كتابه (شرح أدب الكاتب) معلقا على هذا البيت: قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به) الفصل وأنشد لذي الرمة بيتًا قبله:

فَلَما لَبِسنَ اللَّيلَ أَو حِينَ نَصَّبَت ... لَهُ مِن خَذا آذانِها وَهوَ جانِحُ

حين أقبل الليل نصبت آذانها لبرد الليل وكانت قبل ذلك مسترخية، والخذا: الاسترخاء. والجانح: المائل. يعني الليل أنه مال على الأرض، وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغيب. يقول: رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها وحداهنّ ساقهنّ) اهـ بتصريف

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [الكامل] القائل: الطرماح بن حكيم (الأموي). اللغة: (الهموم): جمع هَمّ: وهو الحُزن، وهمه الأمرُ هما ومَهَمّةً، وأهمه فاهتَمّ واهتَمّ به. (جنح الظلام): جُنحُ الليل وجِنحُه: جانِبُه، وقيل: أوّله، وقيل: قطعة منه نحو النصف، وجُنحُ الظلام وجِنحُه لغتان. (وساده): الوِسادُ: كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة. وهو موضع الشاهد عند المؤلف، فقد جعل الوساد هو الذي لا يرقد، والمعنى لصاحب الوساد. المعنى: البيت من قصيدة للطرماح بن حكيم يقول في مطلعها:

(بانَ الخَليطُ بِسُحرَةٍ فَتَبَدّدوا ... والدارُ تُسعِفُ بِالخَليطِ وَتُبعِدُ)

فهو يصف حاله وما ألم به من الحزن والهم، حتى صارت الهموم مؤاخية له ومصاحبة له لا تكاد تنفك عنه، فهي تحضره عند أول كل ليل فلا يستطيع معها أن ينعم بالراحة والرقاد أو أن يتوسد فراشه.

(٣) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ﴾: وَسَقَفْنَا فَوْقكُمْ، فَجَعَلَ السَّقْف بِنَاء، إِذْ كَانَتْ الْعَرَب تُسَمِّي سُقُوف الْبُيُوتِ - وَهِيَ سَمَاؤُهَا - بِنَاء، وَكَانَتْ السَّمَاء لِلأَرْضِ سَقْفًا، فَخَاطَبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ، إِذْ كَانَ التَّنْزِيل بِلِسَانِهِمْ، وَقَالَ: ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾ إِذْ كَانَتْ وِثَاقًا مُحْكَمَة الْخَلْق، لاَ صُدُوع فِيهِنَّ وَلاَ فُطُور، وَلاَ يُبْلِيهِنَّ مَرّ اللَّيَالِي وَالأَيَّام.

وَقَوْله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾، يَعْنِي بِالسِّرَاجِ: الشَّمْس. وَقَوْله ﴿وَهَّاجًا﴾ يَعْنِي: وَقَّادًا مُضِيئًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٠٨- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، فِي قَوْله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ يَقُول: مُضِيئًا[1].

٣٦١٠٩- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ يَقُول: سِرَاجًا مُنِيرًا[2].

٣٦١١٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ قَالَ: يَتَلأْلأ[3].

٣٦١١١- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ قَالَ: الْوَهَّاج: الْمُنِير[4].

٣٦١١٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ قَالَ: يَتَلأْلأ ضَوْءُهُ[5].

وَقَوْله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنِيّ بِالْمُعْصِرَاتِ، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِهَا الرِّيَاح الَّتِي تَعْصِر فِي هُبُوبهَا.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١١٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ فَالْمُعْصِرَات: الرِّيح [(١)].

٣٦١١٤- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن، عَنْ يَزِيد، عَنْ عِكْرِمَة أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ) يَعْنِي: الرِّيَاح [(٢)].

٣٦١١٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾. قَالَ: الرِّيح [(٣)].

٣٦١١٦- **وَحَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٤)].

٣٦١١٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: هِيَ فِي بَعْض الْقِرَاءَات: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ): الرِّيَاح [(٥)].

٣٦١١٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ قَالَ: الْمُعْصِرَات: الرِّيَاح، وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨] إِلَى آخِر الآيَة [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ السَّحَاب الَّتِي تَتَحَلَّب بِالْمَطَرِ وَلَمَّا تُمْطِر، كَالْمَرْأَةِ الْمُعْصِر الَّتِي قَدْ دَنَا أَوَان حَيْضهَا وَلَمْ تَحِضْ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١١٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ قَالَ: الْمُعْصِرَات: السَّحَاب [(٧)].

٣٦١٢٠- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يَقُول: مِنَ السَّحَاب [(٨)].

٣٦١٢١- **حَدَّثَنَا** مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنِ الرَّبِيع ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السَّحَاب [(٩)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ السَّمَاء.

---

(١) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل عيسى بن ميمون، ومحمد بن عمرو الباهلي، وقد تقدم الحديث عن هذا الإسناد، وأنّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، ولكنه أخذه من القاسم الذي سمعه من مجاهد، والعلم عند الله.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٩) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٢٢- **حدثني** يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ قال: من السماء (١).

٣٦١٢٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾. قال: من السموات (٢).

٣٦١٢٤- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ قال: من السماء (٣).

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها. فينزل منها، وإنما ينزل بها، وكان يصح أن تكون الرياح، ولو كانت القراءة: (وأنزلنا بالمعصرات) فلما كانت القراءة: ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ علم أن المعنى بذلك ما وصفت.

فإن ظن ظان أن الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك، وإن كان كذلك، فالأغلب من معنى (من) غير ذلك، والتأويل على الأغلب من معنى الكلام.

فإن قال: فإن السماء قد يجوز أن تكون مرادًا بها.

قيل: إن ذلك وإن كان كذلك، فإن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره.

وأما قوله: ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ **يقول:** ماء منصبًا يتبع بعضه بعضًا، كثج دماء البدن، وذلك سفكها.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٢٥- **حدثني** علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ قال: منصبًا (٤).

٣٦١٢٦- **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ماء من السماء منصبًا (٥).

٣٦١٢٧- **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿مَاءً

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ثَجَّاجًا﴾ قَالَ: مُنْصَبًّا [١].

٣٦١٢٨- حدثنا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ قَالَ: الثَّجَّاجُ: الْمُنْصَبُّ [٢].

٣٦١٢٩- حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ قَالَ: مُنْصَبًّا [٣].

٣٦١٣٠- قال: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ قَالَ: مُتَتَابِعًا [٤].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالثَّجَّاجِ: الْكَثِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٣١- حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قال: قال ابن زيدٍ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾. قَالَ: كَثِيرًا [٥].

وَلاَ يُعْرَفُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ مِنْ صِفَةِ الْكَثْرَةِ الثَّجّ، وَإِنَّمَا الثَّجّ: الصَّبُّ الْمُتَتَابِعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَفْضَلُ الحجّ العَجُّ والثَّجُّ»: يَعْنِي بِالثَّجِّ: صَبَّ دِمَاءِ الْهَدَايَا وَالْبُدْنِ بِذَبْحِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: ثَجَجْتُ دَمه، فَأَنَا أَثُجُّهُ ثَجًّا، وَقَدْ ثُجَّ الدَّمُ، فَهُوَ يَثُجُّ ثُجُوجًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِنُخْرِجَ بِالْمَاءِ الَّذِي نُنَزِّلُهُ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ إِلَى الأَرْضِ حَبًّا؛ وَالْحَبُّ كُلُّ مَا تَضَمَّنَهُ كِمَامُ الزَّرْعِ الَّتِي تُحْصَدُ، وَهِيَ جَمْعُ حَبَّةٍ، كَمَا الشَّعِيرُ جَمْعُ شَعِيرَةٍ، وَكَمَا التَّمْرُ جَمْعُ تَمْرَةٍ. وَأَمَّا النَّبَاتُ فَهُوَ الْكَلأُ الَّذِي يُرْعَى، مِنَ الْحَشِيشِ وَالزُّرُوعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ يَقُولُ: وَلِنُخْرِجَ بِذَلِكَ الْغَيْثِ جَنَّاتٍ وَهِيَ الْبَسَاتِينُ؛ وَقَالَ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾. وَالْمَعْنَى: وَثَمَرَ جَنَّاتٍ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الثَّمَرِ اسْتِغْنَاءً بِدَلاَلَةِ الْكَلاَمِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلْفَافًا﴾ يَعْنِي: مُلْتَفَّةً مُجْتَمِعَةً.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٣٢- حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: مُجْتَمِعَةً [٦].

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) **[ضعيف]** فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٥) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٦١٣٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ يَقُول: وَجَنَّات اِلْتَفَّ بَعْضهَا بِبَعْضٍ (١).

٣٦١٣٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: مُلْتَفَّة (٢).

٣٦١٣٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: اِلْتَفَّ بَعْضهَا إِلَى بَعْض (٣).

٣٦١٣٦- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: اِلْتَفَّ بَعْضهَا إِلَى بَعْض (٤).

٣٦١٣٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: مُلْتَفَّة (٥).

٣٦١٣٨- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قَالَ: هِيَ الْمُلْتَفَّة، بَعْضهَا فَوْق بَعْض (٦).

وَاخْتَلَفَ أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي وَاحِد الأَلْفَاف، فَكَانَ بَعْض نَحْوِيِّي الْبَصْرَة يَقُول: وَاحِدهَا: لَفّ. وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة: وَاحِدهَا: لِفّ وَلَفِيفٌ؛ قَالَ: وَإِنْ شِئْت كَانَ الأَلْفَاف جَمْعًا، وَاحِده جَمْع أَيْضًا، فَتَقُول: جَنَّة لَفَّاء، وَجَنَّات لُفّ، ثُمَّ يُجْمَع اللُّفّ أَلْفَافًا.

وَقَالَ آخَر مِنْهُمْ: لَمْ نَسْمَع شَجَرَة لَفَّة، وَلَكِنْ وَاحِدهَا لَفَّاء، وَجَمْعهَا لُفّ، وَجَمْع لُفّ: أَلْفَاف، فَهُوَ جَمْع الْجَمْع.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنَّ الأَلْفَاف جَمْع لَفّ أَوْ لَفِيف، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْل التَّأْوِيل مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: مُلْتَفَّة، وَاللَّفَّاء: هِيَ الْغَلِيظَة، وَلَيْسَ الاِلْتِفَاف مِنَ الْغِلَظ فِي شَيْء، إِلاَّ أَنْ يُوَجَّه إِلَى أَنَّهُ غِلَظ الاِلْتِفَاف، فَيَكُون ذَلِكَ حِينَئِذٍ وَجْهًا.

وَقَوْله: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ يَوْم يَفْصِل اللَّه فِيهِ بَيْن خَلْقه، فَيَأْخُذ فِيهِ مِنْ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ، كَانَ مِيقَاتًا لِمَا أَنْفَذَ اللَّه لِهَؤُلاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ، وَلِضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْخَلْق.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

ذِكر مَن قالَ ذَلِك:

٣٦١٣٩- **حدثنا** بشر، قالَ: ثنا يَزيد، قالَ: ثنا سَعيد، عَنْ قَتادَة قَوْله: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾ وَهُوَ يَوْم عَظَّمَهُ اللَّه، يَفْصِل اللَّه فِيهِ بَيْن الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ(١).

وَقَوْله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾، تُرْجِمَ بِـ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾، عَنْ يَوْم الْفَصْل، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: يَوْم الْفَصْل كَانَ أَجَلاً لِمَا وَعَدْنَا هَؤُلاَءِ الْقَوْم، يَوْم يُنْفَخ فِي الصُّور.

وَقَدْ بَيَّنْت مَعْنَى الصُّور فِيمَا مَضَى قَبْل، وَذَكَرْت اخْتِلاَف أَهْل التَّأْوِيل فِيهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَته فِي هَذَا الْمَوْضِع. وَهُوَ قَرْن يُنْفَخ فِيهِ عِنْدنَا، كَمَا:

٣٦١٤٠- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سُلَيْمَان التَّيْمِيّ، عَنْ أَسْلَم، عَنْ بِشْر بن شَغَاف، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو، عَنْ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «**الصُّور: قَرْن**»(٢).

٣٦١٤١- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ وَالصُّور: الْخَلْق(٣).

وَقَوْله: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ يَقُول: فَيَجِيئُونَ زُمَرًا زُمَرًا، وَجَمَاعَة جَمَاعَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذَلِك:

٣٦١٤٢- **حدثنا** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿أَفْوَاجًا﴾ قَالَ: زُمَرًا زُمَرًا(٤).

وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ لِأَنَّ كُلّ أُمَّة أَرْسَلَ اللَّه إِلَيْهَا رَسُولاً تَأْتِي مَعَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا، كَمَا قَالَ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] أخرجه أحمد [٢/ ١٦٢ (٦٥٠٧)] قال: حدثنا إسماعيل. وفي [٢/ ١٩٢ (٦٨٠٥)] قال: حدثنا يحيى بن سعيد. و(الدارمي) [٢٧٩٨] قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن سُفيان. و(أبو داود) [٤٧٤٢] قال: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا مُعتمر. و(الترمذي) [٢٤٣٠] قال: حدثنا سُويد بن نصر، أخبَرنا عبد الله بن المُبارك. وفي [٣٢٤٤] قال: حدثنا أحمد بن مَنيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم. و(النسائي) في (الكبرى) [١١٢٥٠] قال: أَخبَرنا عَمرو بن زُرارة. قال: حدثنا إسماعيل. وفي [١١٣١٧] قال: أَخبَرنا عُبيد الله بن سعيد، حدثنا يحيى. وفي [١١٣٩٢] قال: أَخبَرنا سويد بن نصر. قال: أَخبَرنا عبد الله (ح) وأخبرنا قُتيبة بن سعيد. قال: حدثنا ابن أبي عَدي. ستتهم (إسماعيل بن إبراهيم بن عُليّة، ويحيى، وسفيان، ومُعتمر، وعبد الله بن المبارك، وابن أبي عدي) عن سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف... فذكره. وسند المصنف ضعيف من أجل مهران، وابن حميد.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَوْله: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَشُقِّقَتْ السَّمَاء فَصُدِّعَتْ، فَكَانَتْ طُرُقًا، وَكَانَتْ مِنْ قَبْل شِدَادًا لاَ فُطُور فِيهَا وَلاَ صُدُوع.

وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفُتِحَتْ السَّمَاء فَكَانَتْ قِطَعًا كَقِطَعِ الْخَشَب الْمُشَقَّقَة لِأَبْوَابِ الدُّور وَالْمَسَاكِن.

قَالُوا: وَمَعْنَى الْكَلَام: وَفُتِحَتْ السَّمَاء فَكَانَتْ قِطَعًا كَالأَبْوَابِ، فَلَمَّا أُسْقِطَتْ الْكَاف صَارَتْ الأَبْوَاب الْخَبَر، كَمَا يُقَال فِي الْكَلَام: كَانَ عَبْد اللَّه أَسَدًا، يَعْنِي: كَالأَسَدِ.

وَقَوْله: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ يَقُول: وَنُسِفَتْ الْجِبَال فَاجْتُثَّتْ مِنْ أُصُولهَا، فَصُيِّرَتْ هَبَاء مُنْبَثًّا لِعَيْنِ النَّاظِر، كَالسَّرَابِ الَّذِي يَظُنّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ بُعْد مَاء، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَة هَبَاء.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: إن جهنَّم كانت ذات رَصْد لِأَهْلِهَا الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا بِهَا، وَبِالْمَعَادِ إِلَى اللَّه فِي الآخِرَة، وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ الْمُصَدِّقِينَ بِهَا. وَمَعْنَى الْكَلَام: إِنَّ جَهَنَّم كَانَتْ ذَات ارْتِقَاب، تَرْقُب مَنْ يَجْتَازهَا وَتَرْصُدهُمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٤٣- **حَدَّثَنَا** زَكَرِيَّا بن يَحْيَى بن أَبِي زَائِدَة، قَالَ: ثَنَا مُسْلِم بن إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه بن بَكْر بن عَبْد اللَّه الْمُزَنِيّ، قَالَ: كَانَ الْحَسَن إِذَا تَلاَ هَذِهِ الآيَة: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ قَالَ: أَلاَ إِنَّ عَلَى الْبَاب الرَّصَد، فَمَنْ جَاءَ بِجَوَازٍ جَازَ، وَمَنْ لَمْ يَجِئْ بِجَوَازٍ احْتُبِسَ(١).

٣٦١٤٤- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ قَالَ: لاَ يَدْخُل الْجَنَّة أَحَد حَتى يَجْتَاز النَّار(٢).

٣٦١٤٥- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: تَعَلَّمُن أَنَّهُ لاَ سَبِيل إِلَى الْجَنَّة حَتَّى تَقْطَع النَّار(٣).

٣٦١٤٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ قَالَ: عَلَيْهَا ثَلاَث قَنَاطِر(٤).

وَقَوْله: ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ جَهَنَّم لِلَّذِينَ طَغَوْا فِي الدُّنْيَا، فَتَجَاوَزُوا

---

(١) [حسن] عبد الله بن بكر المزني، وزكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي الكوفي، كلاهما صدوقان. ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي ثقة ثبت من رجال الصحيحين.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

حُدُود اللَّه، اسْتِكْبَارًا عَلَى رَبِّهِمْ، كَانَتْ مَنْزِلاً ومَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَمَصِيرًا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ يَسْكُنُونَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

٣٦١٤٧- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ أَيْ مَنْزِلاً وَمَأْوَى (١).

٣٦١٤٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿مَـَٔابًا﴾ يَقُول: مَرْجِعًا وَمَنْزِلاً (٢).

وَقَوْله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ هَؤُلاَءِ الطَّاغِينَ فِي الدُّنْيَا لاَبِثُونَ فِي جَهَنَّم، فَمَاكِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا.

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة وَبَعْض قُرَّاء الْكُوفَة: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بِالأَلِفِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة: بِغَيْرِ الأَلِف؛ وَأَفْصَح الْقِرَاءَتَيْنِ وَأَصَحّهمَا مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّة قِرَاءَة مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالأَلِفِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَب لاَ تَكَاد تُوقِع الصِّفَة إِذَا جَاءَتْ عَلَى فَعِيل، فَتُعْمِلهَا فِي شَيْء وَتَنْصِبهُ بِهَا، لاَ يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا: هَذَا رَجُل بَخِل بِمَالِهِ، وَلاَ عَسِر عَلَيْنَا، وَلاَ هُوَ خَصِم لَنَا؛ لِأَنَّ فَعِل لاَ يَأْتِي صِفَة إِلاَّ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا، فَلاَ يَعْمَل الْمَدْح وَالذَّمّ فِي غَيْره، وَإِذْ أَرَادُوا إِعْمَال ذَلِكَ فِي الاِسْم أَوْ غَيْره جَعَلُوهُ فَاعِلاً، فَقَالُوا: هُوَ بَاخِل بِمَالِهِ، وَهُوَ طَامِع فِيمَا عِنْدنَا، فَلِذَلِكَ قُلْت: إِنَّ ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ أَصَحّ مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّة وَأَفْصَح، وَلَمْ أُحِلّ قِرَاءَة مَنْ قَرَأَ: (لَبِثين) وَإِنْ كَانَ غَيْرهَا أَفْصَح؛ لِأَنَّ الْعَرَب رُبَّمَا أَعْمَلَتْ الْمَدْح فِي الأَسْمَاء، وَقَدْ يُنْشَد بَيْت لَبِيد:

أَوْ مِسْحَل عَمِل عِضَادَة سَمْحَج ... بِسَرَاتِهَا نَدَب لَهُ وَكُلُوم (٣)

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [الكامل] روي: (أو مِسحَلٍ سَنِقٍ عِضادَةَ سَمحَجٍ). وروي: (أو مِسحَلٍ شنجٌ عِضادَةَ سَمحَجٍ). القائل: لبيد بن ربيعة العامري (مخضرم أدرك): المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الهاء المهملتين: الحمار الوحشي. (عمل): بفتح العين المهملة وكسر الميم بمعنى عامل. (سنق): سَنِقَ الحمارُ وكل دابة سَنَقًا؛ إذا أكل من الرّطب حتى أصابه كالبَشَم، وهو الأحمّ بعينه غير أن الأحمّ يستعمل في الناس. (شنج): بفتح المعجمة وسكون النون من الشنج، وهو في الأصل التقبض؛ وأراد به هنا الملازم. (عضادة) العضادة بالكسر: (الجنب). سمحج: السمحج بفتح السين وسكون الميم وآخره جيم قبلها مهملة: الأتان الطويلة على الأرض. (بسراتها): السراة بفتح المهملة: الظهر. (ندب): الندب بفتح النون والدال أثر الجرح. (كلوم): الكلوم الجراحات، جمع كلم بالفتح. المعنى: البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة، يقول في مطلعها:

طَلَلٌ لِخَولَةَ بِالرَسيسِ قَديمُ ... فَبِعاقِلٍ فَالأَنعَمَينِ رُسومُ

ثم يقول واصفا ناقته:

فَأَعْمَلَ (عَمِل) فِي (عِضَادَة)، وَلَوْ كَانَتْ (عَامِلًا) كَانَتْ أَفْصَح. وَيُنْشَد أَيْضًا:

وَبِالْفَأْسِ ضَرَّاب رُءُوس الْكَرَانِف (١)

وَمِنْهُ قَوْل عَبَّاس بن مِرْدَاس:

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٢)

حَرفٌ أَضَرّ بِها السِفارُ كأنّها بَعدَ الكَلالِ مُسَدّمٌ مَحجومُ

أَو مِسحَلٍ سَنِقٍ عِضادَةَ سَمحَجٍ بِسَراتِها نَدَبٌ لَهُ وَكُلومُ

(الحرف): الناقة الشديدة. (أضر) بالضاد المعجمة: بمعنى لصق ودنا دنوًا شديدًا؛ يقال أضر بفلان كذا؛ أي: لصق به ودنا منه. (السفار): فاعل أضر؛ وهو مصدر سافر يسافر مسافرة وسفارًا. (الكلال): مصدر كَلّ من المشي: إذا أعيا. (المسدم): اسم مفعول، يقال: فحل مسدم؛ إذا جعل على فمه الكعام بالكسر، وهو شيء يجعل في فم البعير، يقال: كعمت البعير: إذا شددت به فمه في هياجه، فهو مكعوم. (السدم) بكسر الدال: الفحل الهائج المشتهي الضراب. (المحجوم): من حجمت البعير أحجمه: إذا جعلت على فمه حجاما، وذلك إذا هاج للضراب؛ والحجام بتقديم المهملة المكسورة على الجيم: شيء يجعل في مقدم أنف البعير كي لا يعض عند هيجانه. المعنى: يصف لبيد ناقته بأبلغ ما يمكن من النشاط والقوة على السير؛ وذلك أنه شبهها بعد أن كلت وأعيت بالفحل الهائج أو بالحمار الوحشي، وهما ما هما في القوة والجلد! فما ظنك بهذه الناقة قبل الإعياء؟!، ثم يصف ذلك الحمار الوحشي فيقول: إنه ملازم لأتانه، ولشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينها وبينه، ولم يحجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بظهره منها ندب وكلوم.

(١) [الطويل] ورواية البيت بتمامه:

من الزّعبِ لم يَضرِب عَدُوًّا بسَيفِه وبالفأس ضَرّابٌ رُءوسَ الكَرانِفِ

القائل: غير معروف. اللغة: (الزعب): قال ابن السكيت: الزَّعبُ اللّئامُ القِصارُ، واحدهم زُعبُوبٌ؛ على غير قياس. (ضراب): صيغة مبالغة على وزن فعال بمعنى كثير الضرب، وهو موضع الشاهد عند المؤلف، فقد أعمل الشاعر (ضراب) في (رءوس) فنصبت على أنها مفعول به. (الكرانف): الكِرنافُ والكُرنافُ: أُصول الكَرَب التي تَبقى في جِذعِ السعَفِ، وما قُطِع من السعف فهو الكرَب، الواحدة كُرنافة وكِرنافة، وجمع الكُرناف والكِرناف كَرانيف. ابنُ سيده: الكُرنافة والكِرنافة والكُرنوفة أَصلُ السعفة الغليظ المُلتزِقُ بجِذعِ النخلة، وقيل: الكَرانيف أُصول السعَفِ الغِلاظ العِراض التي إذا يبست صارت أَمثال الأكتاف. المعنى: يهجو الشاعر ذلك الرجل بأنه من اللئام القصار الذين حاز عليهم الجبن وتملك من نفوسهم؛ فلم يقدروا على الدفاع عن أنفسهم، أو أن يرفعوا سيفا في وجه عدوهم، واكتفوا بأن يضربوا رءوس الكرانيف بفؤوسهم.

(٢) [الطويل] القائل: العباس بن مرداس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (أكر): أي: أحسن كرًا، من كر عليه إذا صال عليه. (أحمى): من الحماية. (للحقيقة): حقيقة الرجل ما يحق عليه حفظه من الأهل والأولاد والجار. (أضرب): أحسن وأكثر ضربا، وهو موضع الشاهد عند المؤلف على أن الشاعر قد أعمل (أضرب) في (القوانس) فنصبت على كونها مفعول به. وقال غيره: القوانس منصوب بفعل محذوف لا بأضرب. قال ابن جني في (إعراب الحماسة): القوانس منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه أضرب؛ أي: ضربنا، أو نضرب القوانس. فلا يجوز أن يتناوله أضرب هذه في البيت، لأن أفعل هذه التي للمبالغة تجرِيَ مجرى فعل التعجب، وأنت لا تقول: ما أضرب زيدًا عمرًا، حتى تقول: لعمرٍو، وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه. فإن تجسمت ما أضرب زيدًا عمرًا، فإنما نصبت عمرًا بفعل آخر على ما تقدم. انتهى. وقال ابن الحاجب في (أماليه على المفصل): القوانس منصوب بفعل مقدر، كأنه سئل عما يضربون، فقال: نضرب القوانس. انتهى. (القوانس): قَونَسُ الفَرَس: ما بين أُذُنَيه، وقيل: عظم ناتئ بين أذنيه، وقيل: مقدّم رأسه. المعنى: البيت من قصيدةٍ للعباس بن مرداس الصحابي، قالها في

وَأَمَّا الأَحْقَاب فَجَمْع حِقَب، وَالحِقَب: جَمْع حِقْبَة، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

عِشْنَا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً   مِنْ الدَّهْر حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا[(١)]

فَهَذِهِ جَمْعهَا حِقَب، وَمِنْ الأَحْقَاب الَّتِي هِيَ جَمْعُ حُقُب قَوْل اللَّه: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]. فَهَذَا وَاحِد الأَحْقَاب.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَبْلَغ مُدَّة الحُقُب؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: مُدَّته ثَلاثمِائَة سَنَة.

الجاهلية قبل إسلامه ومطلعها:

لأسماء رسمٌ أصبح اليوم دارسًا   وأقفر إلا رحرحان فراكسا

واختار منها أبو تمام في (الحماسة) أربعة أبيات، وهي:

فلم أر مثل الحي حيًّا مصبحًا   ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكر وأحمى للحقيقة منهم   وأضرب منا بالسيوف القوانسا

إذا ما حملنا حملةً نصبوا لنا   صدور المذاكي والرماح المداعسا

إذا الخيل جالت عن صريعٍ نكرها   عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

قال أبو عبيدة في كتاب (أيام العرب): غزتْ بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداسٍ مرادًا، فجمع لهم عمرو بن معديكرب، فالتقوا بتثليث من أرض اليمن، بعد تسع وعشرين ليلة، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فقتل من كبار مرادٍ ستة، وقتل من بني سليم رجلان، وصبر الفريقان حتى كره كل واحدٍ منهما صاحبه، فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السين، وهي إحدى المنصفات. انتهى.

وقوله: (فلم أر مثل الحي...) إلخ، أراد بالحي المصبح بني زبيد بن مراد. قال المرزوقي: لم أر مغارًا عليه كالذين صبحناهم، ولا مغيرًا مثلنا يوم لقيناهم، فقسم الشهادة قسم السواء بين أصحابه وأصحابهم، وتناول بالمدح كل فرقة منهم.

وقوله: (أكر وأحمى...) إلخ، قال المرزوقي: المصراع الأول ينصرف إلى أعدائه وهم بنو زبيدٍ، والثاني: إلى عشيرته وأصحابه. والمراد: لم أر أحسن كرًا وأبلغ حماية للحقائق منهم، ولا أضرب للقوانس بالسيوف منا.

(١) [الطويل] روي: (وكنا كَندماني جَذِيمَةَ حِقبَةً). القائل: متمم بن نويرة اليربوعي (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (ندماني جذيمة): مالك وعقيل. (حقبة): الحِقبةُ من الدّهر: مدّة لا وَقتَ لها. والحِقبةُ بالكسر: السّنةُ؛ والجمع حِقَبٌ وحُقُوبٌ كحِليةٍ وحُلِيّ. والحُقبُ والحُقُبُ: ثمانون سَنةً، وقيل: أكثرُ من ذلك؛ وجمع الحُقبِ حِقابٌ، مثل قُفٍّ وقِفافٍ، وحكى الأزهري في الجمع أحقابًا.

والحُقُبُ: الدّهرُ، والأحقابُ: الدُّهُور؛ وقيل: الحُقُبُ السّنةُ، عن ثعلب. المعنى: كان جذيمة الوضاح الملك يربأ بنفسه من أن ينادم أحدًا، وكان يقول: أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين، فكان يشرب كأسًا ويصب لهما كأسين حتى فقد ابن أخته عمرو بن عدي صاحب الطوق، فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين، فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا، ويقال: إنهما اصطحبا منادمته أربعين سنة. قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمتآخين فيقال: هما كندماني جذيمة. قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة. وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة:

وكنا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا   أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأني ومالكًا   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي: وكنا أنا ومالك كندماني جذيمة مدة من الدهر حتى قيل: لن نفترق أبدا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٤٩- **حدثنا** عُمرَانِ بن مُوسَى الْقَزَّاز، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَارِث بن سَعِيد، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاق بن سُوَيْد، عَنْ بَشِير بن كَعْب فِي قَوْله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْحُقْب ثَلاَث مِائَة سَنَة، كُلّ سَنَة ثَلاَث مِائَة وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلّ يَوْم أَلْف سَنَة (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مُدَّة الْحُقْب الْوَاحِد: ثَمَانُونَ سَنَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٥٠- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: ثَنِي عَمَّار الدُّهْنِيّ، عَنْ سَالِم بن أَبِي الْجَعْد، قَالَ: قَالَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ لِهِلاَلِ الْهَجَرِيّ: مَا تَجِدُونَ الْحُقْب فِي كِتَاب اللَّه الْمُنَزَّل؟ قَالَ: نَجِدهُ ثَمَانِينَ سَنَة كُلّ سَنَة اثْنَا عَشَر شَهْرًا، كُلّ شَهْر ثَلاَثُونَ يَوْمًا، كُلّ يَوْم أَلْف سَنَة (٢).

٣٦١٥١- **حدثنا** تَمِيم بن الْمُنْتَصِر، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاق، عَنْ شَرِيك، عَنْ عَاصِم بن أَبِي النُّجُود، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة: أَنَّهُ قَالَ: الْحُقْب: ثَمَانُونَ سَنَة، وَالسَّنَة: سِتُّونَ وَثَلاَث مِائَة يَوْم، وَالْيَوْم: أَلْف سَنَة (٣).

٣٦١٥٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِى سِنَانٍ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: الْحُقْب: ثَمَانُونَ سَنَة (٤).

٣٦١٥٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا جَابِر بن نُوح، قَالَ: ثَنَا الأَعْمَش، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر فِي قَوْله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قَالَ: الْحُقْب: ثَمَانُونَ سَنَة، السَّنَة: ثَلاَث مِائَة وَسِتُّونَ يَوْمًا، الْيَوْم: سَنَة أَوْ أَلْف سَنَة. الطَّبَرِيّ يَشُكّ (٥).

٣٦١٥٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: قَالَ اللَّه: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ وَهُوَ مَا لاَ انْقِطَاع لَهُ، كُلَّمَا مَضَى حُقُب جَاءَ حُقُب بَعْده، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحُقْب ثَمَانُونَ سَنَة (٦).

٣٦١٥٥- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله:

---

(١) [**حسن**] بشير بن كعب الحميري ثقة من رجال البخاري وهو من كبار التابعين. وإسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي صدوق من رجال مسلم وهو من الوسطى من التابعين. وعبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري ثقة ثابت من رجال البخاري ومسلم. وعمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي أبو عمرو البصري صدوق.

(٢) [**ضعيف**] سالم بن أبي الجعد عن علي مرسل، وانظر جامع التحصيل [٢١٨]، والسند إليه صحيح كما عند هناد في الزهد [٢١٦]، وسند المصنف ضعيف من أجل ابن حميد، ومهران.

(٣) [**حسن**] من أجل عاصم بن أبي النجود، وشريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ. ولكن تابعه أبو بكر بن عياش كما عند هناد في الزهد [٢١٥] فقال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: (الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما، كل يوم ألف سنة) . اهـ.

(٤) [**ضعيف**] من أجل مهران وابن حميد.

(٥) [**ضعيف**] جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث.

(٦) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

﴿أَحْقَابًا﴾ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الْحُقُب ثَمَانُونَ سَنَة مِنْ سِنِي الآخِرَة [(١)].

٣٦١٥٦- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ لاَ يَعْلَم عِدَّة هَذِهِ الأَحْقَاب إِلاَّ اللَّه، وَلَكِنَّ الْحُقُب الْوَاحِد: ثَمَانُونَ سَنَة، وَالسَّنَة: ثَلاث مِائَة وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلّ يَوْم مِنْ ذَلِكَ أَلْف سَنَة [(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحُقُب الْوَاحِد: سَبْعُونَ أَلْف سَنَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٥٧- **حدثني** ابْن عَبْد الرَّحِيم الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنِي عَمْرو بن أَبِي سَلَمَة، عَنْ زُهَيْر، عَنْ سَالِم قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يُسْأَل عَنْ قَوْل اللَّه: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قَالَ: أَمَّا الأَحْقَاب فَلَيْسَ لَهَا عِدَّة إِلاَّ الْخُلُود فِي النَّار؛ وَلَكِنْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحُقُب الْوَاحِد سَبْعُونَ أَلْف سَنَة، كُلّ يَوْم مِنْ تِلْكَ الأَيَّام السَّبْعِينَ أَلْفًا، كَأَلْفِ سَنَة مِمَّا تَعُدُّونَ [(٣)].

٣٦١٥٨- **حدثنا** عَمْرو بن عَبْد الْحَمِيد الآمِلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَة، عَنْ هِشَام، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قَالَ: أَمَّا الأَحْقَاب، فَلاَ يَدْرِي أَحَد مَا هِيَ، وَأَمَّا الْحُقُب الْوَاحِد: فَسَبْعُونَ أَلْف سَنَة، كُلّ يَوْم كَأَلْفِ سَنَة [(٤)].

وَرُوِيَ عَنْ خَالِد بن مَعْدَان فِي هَذِهِ الآيَة، أَنَّهَا فِي أَهْل الْقِبْلَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٥٩- **حدثنا** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة بن صَالِح، عَنْ عَامِر بن جَشِيب، عَنْ خَالِد بن مَعْدَان فِي قَوْله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، وَقَوْله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨]: إِنَّهُمَا فِي أَهْل التَّوْحِيد مِنْ أَهْل الْقِبْلَة [(٥)].

فَإِنْ قَالَ قَائِل: فَمَا أَنْتَ قَائِل فِي هَذَا الْحَدِيث؟ قِيلَ: الَّذِي قَالَهُ قَتَادَة وَالرَّبِيع بن أَنَس فِي ذَلِكَ أَصَحّ. فَإِنْ قَالَ: فَمَا لِلْكُفَّارِ عِنْد اللَّه عَذَاب إِلاَّ أَحْقَابًا؛ قِيلَ: إِنَّ الرَّبِيع وَقَتَادَة قَدْ قَالاَ: إِنَّ هَذِهِ

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [**صحيح بغير هذا اللفظ**] كما سيأتي بعده، وهذا فيه عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي ضعيف يعتبر به.

(٤) [**صحيح**] كما عند عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد [١٦٨٢] قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله، حدثنا أبو عبيد الحداد عبد الواحد بن واصل، حدثنا هشام، عن الحسن في هذه الآية ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قال: أما الأحقاب فليس لها عدة إلا الخلود في النار ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة في كل يوم من ذلك السبعين ألف سنة مما تعدون. اهـ. وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار [١١٩] بسند صحيح كذلك فقال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن هشام بن حسان، عن الحسن: في قوله: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قال: (أما الأحقاب فلا يدرى كم هي، ولكن الحقب الواحد سبعون ألف عام، واليوم كألف سنة مما تعدون). اهـ أما سند المصنف فضعيف من أجل شيخه الآملي، فهو مجهول الحال.

(٥) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

الأَحْقَاب لاَ انْقِضَاء لَهَا وَلاَ انْقِطَاع .

وَقَدْ يُحْتَمَل أَنْ يَكُون مَعْنَى ذَلِكَ : لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا فِي هَذَا النَّوْع مِنَ الْعَذَاب ، وهُوَ أَنَّهُمْ : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ فَإِذَا انْقَضَتْ تِلْكَ الأَحْقَاب ، صَارَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَاب أَنْوَاع غَيْر ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابه : ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٥-٥٨] . وَهَذَا الْقَوْل عِنْدِي أَشْبَه بِمَعْنَى الآيَة .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُقَاتِل بن حَيَّان فِي ذَلِكَ، مَا :

٣٦١٦٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحِيم الْبَرْقِيّ ، قَالَ : ثَنَا عَمْرو بن أَبِي سَلَمَة ، قَالَ : سَأَلْت أَبَا مُعَاذ الْخُرَاسَانِيّ عَنْ قَوْل اللَّه : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ فَأَخْبَرَنَا عَنْ مُقَاتِل بن حَيَّان ، قَالَ : مَنْسُوخَة ، نَسَخَتْهَا : ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠] (١) .

وَلاَ مَعْنَى لِهَذَا الْقَوْل ؛ لأَنَّ قَوْله : ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ خَبَر ، وَالأَخْبَار لاَ يَكُون فِيهَا نَسْخ ، وَإِنَّمَا النَّسْخ يَكُون فِي الأَمْر وَالنَّهْي .

وَقَوْله : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ **يَقُول** : لاَ يَطْعَمُونَ فِيهَا بَرْدًا يُبَرِّد حَرّ السَّعِير عَنْهُمْ ، إِلاَّ الْغَسَّاق ، وَلاَ شَرَابًا يَرْوِيهِمْ مِنْ شِدَّة الْعَطَش الَّذِي بِهِمْ ، إِلاَّ الْحَمِيم . وَقَدْ زَعَمَ بَعْض أَهْل الْعِلْم بِكَلاَم الْعَرَب أَنَّ الْبَرْد فِي هَذَا الْمَوْضِع النَّوْم ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلاَم : لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا وَلاَ شَرَابًا ، وَاسْتَشْهَدَ لِقِيلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْكِنْدِيّ :

بَـرَدَتْ مَـرَاشِـفُـهَـا عَـلَـيَّ فَـصَـدَّنِـي ... عَـنْـهَـا وَعَـنْ قُـبُـلاَتِـهَـا الْـبَـرْد (٢)

يَعْنِي بِالْبَرْدِ : النعاس .

وَالنَّوْم إِنْ كَانَ يُبَرِّد غَلِيل الْعَطَش ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَجْل ذَلِكَ الْبَرْد ، فَلَيْسَ هُوَ بِاسْمِهِ الْمَعْرُوف ، وَتَأْوِيل كِتَاب اللَّه عَلَى الأَغْلَب مِنْ مَعْرُوف كَلاَم الْعَرَب دُون غَيْره .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٦١- **حَدَّثَنَا** ابن حُمَيْد ، قَالَ : ثَنَا مَهْرَان ، عَنْ أَبِي جَعْفَر ، عَنْ الرَّبِيع ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ فَاسْتَثْنَى مِنَ الشَّرَاب الْحَمِيم ، وَمِنَ الْبَرْد : الْغَسَّاق (٣) .

---

(١) [ضعيف] عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي ضعيف يعتبر به .

(٢) [الكامل] القائل : لم أهتدِ لقائله . اللغة : (مراشفها) : شفتيها ، رَشَفَ الماءَ والرِّيقَ ونحوهما يَرشُفُه ويَرشِفه رَشفًا ورَشَفًا ورَشِيفًا . وحكى ابن بري : رَشِفَه يَرشَفُه رَشَفًا ورَشَفانًا ، والرَّشفُ : المَصّ . وتَرَشَّفَه وارتَشَفَه : مصه . والرَّشيفُ : تناوُلُ الماء بالشفتَين ، وقيل : الرَّشفُ والرَّشيفُ فوق المَصّ . (البرد) : البرد له معنيان : يكون البرد النوم ؛ من قوله تعالى : ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤] أي : نومًا ، وهو المراد بقول الشاعر هنا ، وبه يقول المؤلف ، وقال بعض المفسّرين : البَرد بَرد الشَّراب ، ويقال : معنى قول الشّاعِر : فصدّني عنها وعن قبلاتها البرد : شدّة برد فيها . المعنى : يقول الشاعر : إنها كانت نائمةً فسكنت مَراشفُها فامتنع من أن يقبّلها كراهةَ أن ينبّهها .

(٣) [ضعيف] من أجل ابن حميد ، ومهران .

وَقَوْله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا إِلاَّ حَمِيمًا قَدْ أُغْلِيَ حَتَّى انْتَهَى حَرّه، فَهُوَ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوه، وَلاَ بَرْد إِلاَّ غَسَّاقًا. وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْغَسَّاق، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ مَا سَالَ مِنْ صَدِيد أَهْل جَهَنَّم.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٦٢- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب وَمُحَمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالاَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّة بن سَعْد فِي قَوْله: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: هُوَ الَّذِي يَسِيل مِنْ جُلُودهمْ(١).

٣٦١٦٣- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَمْرو، قَالَ: زَعَمَ عِكْرِمَة أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي قَوْله: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: مَا يَخْرُج مِنْ أَبْصَارهمْ مِنَ الْقَيْح وَالدَّم(٢).

٣٦١٦٤- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار وَابْن الْمُثَنَّى، قَالاَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور عَنْ إِبْرَاهِيم وَأَبِي رَزِين ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قَالاَ: غُسَالَة أَهْل النَّار. لَفْظ ابْن بَشَّار. وَأَمَّا ابْن الْمُثَنَّى فَقَالَ فِي حَدِيثه: مَا يَسِيل مِنْ صَدِيدهمْ(٣).

٣٦١٦٥- **وَحَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار مَرَّة أُخْرَى عَنْ عَبْد الرَّحْمَن، فَقَالَ كَمَا قَالَ ابْن الْمُثَنَّى(٤).

٣٦١٦٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي رَزِين ﴿وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: مَا يَسِيل مِنْ صَدِيدهمْ(٥).

٣٦١٦٧- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عن أَبِي رَزِين، وإِبْرَاهِيم مِثْله(٦).

٣٦١٦٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ كُنَّا نُحَدَّث أَنَّ الْغَسَّاق: مَا يَسِيل مِنْ بَيْن جِلْده وَلَحْمه(٧).

٣٦١٦٩- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الضَّحَّاك بن مَخْلَد، عَنْ سُفْيَان أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا يَسِيل مِنْ دُمُوعهمْ(٨).

٣٦١٧٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: مَا يَسِيل مِنْ صَدِيدهمْ مِنَ الْبَرْد، قَالَ سُفْيَان: وَقَالَ غَيْره: الدُّمُوع(٩).

---

(١) [صحيح] لعطية بن سعد، وهو ضعيف ولكنه قوله والسند إليه رجاله كلهم ثقات تقدموا، وهومتصل.
(٢) [ضعيف] أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، مجهول الحال.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] تقدم قبله.
(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف من أجل مهران وابن حميد.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٧) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرطهما.
(٩) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٦١٧١- **حدثني** يونس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهب، قَالَ: قَالَ ابن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: الْحَمِيم: دُمُوع أَعْيُنهمْ فِي النَّار، يَجْتَمِع فِي خَنَادِق النَّار فَيُسْقَوْنَهُ، وَالْغَسَّاق: الصَّدِيد الَّذِي يَخْرُج مِنْ جُلُودهمْ مِمَّا تَصْهَرهُمْ النَّار فِي حِيَاض يَجْتَمِع فِيهَا فَيُسْقَوْنَهُ (١).

٣٦١٧٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾. قَالَ: الْغَسَّاق: مَا يُقْطَعُ مِنْ جُلُودهمْ، وَمَا يَسِيل مِنْ نَتْنهمْ (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْغَسَّاق: الزَّمْهَرِير.

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٧٣- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ يَقُول: الزَّمْهَرِير (٣).

٣٦١٧٤- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب وَأَبُو السَّائِب وَابْن الْمُثَنَّى، قَالُوا: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، قَالَ: سَمِعْت لَيْثًا، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَذُوقُوهُ مِنْ بَرْده (٤).

٣٦١٧٥- **قال:** ثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قَالَ: الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُونَهُ مِنْ بَرْده (٥).

٣٦١٧٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد: الْغَسَّاق: الَّذِي لاَ يُسْتَطَاع مِنْ بَرْده (٦).

٣٦١٧٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع قَالَ: الْغَسَّاق: الزَّمْهَرِير (٧).

٣٦١٧٨- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: الْغَسَّاق: الزَّمْهَرِير (٨).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْمُنْتِن، وَهُوَ بِالطُّخَارِيَّة.

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٧٩- **حُدثت** عَنْ الْمُسَيَّب بن شَرِيك، عَنْ صَالِح بن حَيَّان، عَنْ عَبْد اللَّه بن بُرَيْدَة،

---

(١) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [**ضعيف**] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٥)(٦) [**ضعيف**] فيه الليث المتقدم قبله.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

قَالَ: الْغَسَّاق: بِالطَّخَارِيَّة: هُوَ الْمُنْتِن [(١)].

وَالْغَسَّاق عِنْدِي: هُوَ الْفَعَّال، مِنْ قَوْلهمْ: غَسَقَتْ عَيْن فُلَان: إِذَا سَالَتْ دُمُوعهَا، وَغَسَق الْجُرْح: إِذَا سَالَ صَدِيده، وَمِنْهُ قَوْل اللَّه: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣].

يَعْنِي بِالْغَاسِقِ: اللَّيْل إِذَا لَبِسَ الأَشْيَاء وَغَطَّاهَا؛ وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِذَلِكَ هُجُومه عَلَى الأَشْيَاء، هُجُوم السَّيْل السَّائِل. فَإِذَا كَانَ الْغَسَّاق هُوَ مَا وَصَفْت مِنَ الشَّيْء السَّائِل، فَالْوَاجِب أَنْ يُقَال: الَّذِي وَعَدَ اللَّه هَؤُلاَءِ الْقَوْم، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَذُوقُونَهُ فِي الآخِرَة مِنَ الشَّرَاب، هُوَ السَّائِل مِنَ الزَّمْهَرِير فِي جَهَنَّم، الْجَامِع مَعَ شِدَّة بَرْده النَّتِن، **كَمَا:**

٣٦١٨٠- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا يَعْمُر بن بِشْر، قَالَ: ثَنَا ابْن الْمُبَارَك، قَالَ: ثَنَا رِشْدِين بن سَعْد، قَالَ: ثَنَا عُمَر بن الْحَارِث، عَنْ أَبِي السَّمْح، عَنْ أَبِي الْهَيْثَم، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ، عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاق يُهْرَاق إِلَى الدُّنْيَا، لأَنْتَنَ أَهْل الدُّنْيَا**» [(٢)].

٣٦١٨١- **حُدِّثْنَا** عَنْ مُحَمَّد بن حَرْب، قَالَ: ثَنَا ابْن لَهِيعَة، عَنْ أَبِي قُبَيْل، عَنْ أَبِي مَالِك، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو، أَنَّهُ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيّ شَيْء الْغَسَّاق؟ قَالُوا: اللَّه أَعْلَم، قَالَ: هُوَ الْقَيْح الْغَلِيظ، لَوْ أَنَّ قَطْرَة مِنْهُ تُهْرَاق بِالْمَغْرِبِ، لأَنْتَنَ أَهْل الْمَشْرِق، وَلَوْ تُهْرَاق بِالْمَشْرِقِ، لأَنْتَنَ أَهْل الْمَغْرِب [(٣)].

فَإِنْ قَالَ قَائِل: **فَإِنَّك قَدْ قُلْت:** إِنَّ الْغَسَّاق: هُوَ الزَّمْهَرِير، وَالزَّمْهَرِير: هُوَ غَايَة الْبَرْد، فَكَيْف يَكُون الزَّمْهَرِير سَائِلاً؟ قِيلَ: إِنَّ الْبَرْد الَّذِي لاَ يُسْتَطَاع وَلاَ يُطَاق، يَكُون فِي صِفَة السَّائِل مِنْ أَجْسَاد الْقَوْم بين الْقَيْح وَالصَّدِيد.

القولُ في تأويل قوله تعالى: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾

يقول تعالى ذكره: هَذَا الْعِقَاب الَّذِي عُوقِبَ به هَؤُلاَءِ الْكُفَّار فِي الآخِرَة، فَعَلَهُ بِهِمْ رَبّهمْ جَزَاء، يَعْنِي: ثَوَابًا لَهُمْ عَلَى أَفْعَالهمْ وَأَقْوَالهمْ الرَّدِيئَة الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مَصْدَر مِنْ قَوْل الْقَائِل: وَافَقَ هَذَا الْعِقَاب هَذَا الْعِلْم وِفَاقًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [ضعيف] دراج بن سمعان، أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. كما قال السجستاني. ورشدين بن سعد سيئ الحفظ، وكان صالحا عابدا محدثا، قال أبو زرعة: ضعيف. وقد أخرجه أحمد [٣/ ٢٨(١١٢٤٩)] قال: حدّثنا حسن بن موسى، حدّثنا ابن لَهِيعَة. وفي [٣/ ٣٨(١١٨٠٨)] قال: حدّثنا موسى بن داود، أنبأنا ابن لَهِيعَة. و(الترمذي) [٢٥٨٤] قال: حدّثنا سويد، أخبرنا عبد اللهِ بن المبارك، أخبرنا رِشدِين بن سعد، حدّثني عَمرو بن الحارث. كلاهما(ابن لهيعة، وعَمرو) عن دَرّاج، عن أَبي الهَيْثَم... فذكره.

(٣) [ضعيف] ابن لهيعة ضعيف دائمًا، وعليه مداره. وحيي بن هانئ بن ناضر بن يمنع أبو قبيل المعافري وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وقال أبو حاتم صالح الحديث وكان له علم بالملاحم والفتن توفي بالبرلس سنة ثمان وعشرين ومائة. وانظر الميزان [٢٣٩٦].

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٨٢- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَوْله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ يَقُول: وَافَقَ أَعْمَالهمْ(١).

٣٦١٨٣- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَوْله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ وَافَقَ الْجزَاء أَعْمَال الْقَوْم؛ أَعْمَال السُّوء(٢).

٣٦١٨٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنِ الرَّبِيع ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ قَالَ: بِحَسَبِ أَعْمَالهمْ(٣).

٣٦١٨٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنِ الرَّبِيع فِي قَوْله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ قَالَ: ثَوَاب وَافَقَ أَعْمَالهمْ(٤).

٣٦١٨٦- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ قَالَ: عَمِلُوا شَرًّا، فَجُزُوا شَرًّا، وَعَمِلُوا حَسَنًا، فَجُزُوا حَسَنًا، ثُمَّ قَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا السُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم: ١٠](٥).

٣٦١٨٧- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ قَالَ: جَزَاء وَافَقَ أَعْمَال الْقَوْم(٦).

٣٦١٨٨- **حدثنا** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ قَالَ: وَافَقَ الْجزَاء الْعَمَل(٧).

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّار كَانُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَخَافُونَ مُحَاسَبَة اللَّه إِيَّاهُمْ فِي الآخِرَة عَلَى نِعَمه عَلَيْهِمْ، وَإِحْسَانه إِلَيْهِمْ، وَسُوء شُكْرهمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦١٨٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ قَالَ: لَا يُبَالُونَ فَيُصَدِّقُونَ بِالْغَيْبِ[(١)].

٣٦١٩٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَوْله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أَيْ لَا يَخَافُونَ حِسَابًا[(٢)].

٣٦١٩١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾. قَالَ: لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَلَا بِالْحِسَابِ، وَكَيْف يَرْجُو الْحِسَاب مَنْ لَا يُوقِن أَنَّهُ يَحْيَا، وَلَا يُوقِن بِالْبَعْثِ. وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ۝ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨١-٨٢] إِلَى قَوْله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٨٣]، وَقَرَأَ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] إِلَى قَوْله: ﴿جَدِيدٍ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ: مَا لَه ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨] الرَّجُل مَجْنُون حِين يُخْبِرنَا بِهَذَا[(٣)].

وَقَوْله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ **يَقُول تَعَالَى ذِكْره**: وَكَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّار بِحُجَجِنَا وَأَدِلَّتنَا تَكْذِيبًا.

وَقِيلَ: ﴿كِذَّابًا﴾، وَلَمْ يَقُلْ تَكْذِيبًا، تَصْدِيرًا عَلَى فِعْله.

وَكَانَ بَعْض نَحْوِيِّي الْبَصْرَة يَقُول: قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ فَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَرْبَعَة، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلهُ مِثْل بَاب (أَفْعَلْت)، وَمَصْدَر (أَفْعَلْت) إِفْعَالًا، فَقَالَ: ﴿كِذَّابًا﴾.

فَجَعَلَهُ عَلَى عَدَد مَصْدَره، قَالَ: وَعَلَى هَذَا الْقِيَاس تَقُول: قَاتَلَ قِتَالًا، قَالَ: وَهُوَ مِنْ كَلَام الْعَرَب.

وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة: هَذِهِ لُغَة يَمَانِيَّة فَصِيحَة، يَقُولُونَ: كَذَّبْت بِهِ كِذَّابًا، وَخَرَّقْت الْقَمِيص خِرَّاقًا، وَكُلّ فَعَّلْت، فَمَصْدَرهَا فِعَّال بِلُغَتِهِمْ مُشَدَّدَة.

قَالَ: وَقَالَ لِي أَعْرَابِيّ مَرَّة عَلَى الْمَرْوَة يَسْتَفْتِينِي: الْحَلْق أَحَبّ إِلَيْك أَمِ الْقِصَّار؟ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْض بَنِي كِلَاب:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطَتْنِي عَنْ صَحَابَتِي ... وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُهَا مِنْ شَفَائِيَا[(٤)]

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (ثبطتني): ثَبَطَه عن الشيء تثبيطًا إذا شغَلَه عنه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦]؛ قال أبو إسحاق: التثبيط ردّك الإنسانَ عن الشيء يفعله. (حوج): الحاجَةُ والحائِجَةُ: المَارِبَةُ، معروفة، وجمعُ الحاجة حاجٌ وحِوَجٌ. (قِضَّاؤها): مصدر من القضاء، بمنزلة الكِذَّابِ من الكَذِب، وهو موضع الشاهد عند المؤلف، قال تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ أي: وكذّب هؤلاء الكفار بحُجَجِنا وأدلتنا تكذيبا. وقيل: (كِذّابًا)، ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله. المعنى: يقول الشاعر: إنها كثيرا ما تشغلني وتردني عن أصحابي، وعن مآرب وحاجات في قضائها شفاء لي.

وَأَجْمَعَتْ القرأة عَلَى تَشْدِيد الذَّال مِنَ الْكِذَّاب فِي هَذَا الْمَوْضِع .

وَكَانَ الْكِسَائِيّ خَاصَّة يُخَفِّف الثَّانِيَة، وَذَلِكَ فِي قَوْله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ وَيَقُول: وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ: كَاذَبْته كِذَّابًا وَمُكَاذَبَة، وَيُشَدِّد هَذِهِ، وَيَقُول: قَوْله: (كَذَّبُوا) يُقَيِّد الْكِذَّاب بِالْمَصْدَرِ.

وَقَوْله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَكُلّ شَيْء أَحْصَيْنَاهُ فَكَتَبْنَاهُ كِتَابًا، كَتَبْنَا عَدَده وَمَبْلَغه وَقَدْره، فَلَا يَعْزُب عَنَّا عِلْم شَيْء مِنْهُ. وَنُصِبَ ﴿كِتَٰبًا﴾؛ لِأَنَّ فِي قَوْله: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ مَصْدَر أَثْبَتْنَاهُ وَكَتَبْنَاهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَكُلّ شَيْء كَتَبْنَاهُ كِتَابًا.

وَقَوْله: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ يَقُول جَلّ ثَنَاؤُهُ: يُقَال هَؤُلَاءِ الْكُفَّار فِي جَهَنَّم إِذَا شَرِبُوا الْحَمِيم وَالْغَسَّاق: ذُوقُوا أَيّهَا الْقَوْم مِنْ عَذَاب اللَّه الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا تُكَذِّبُونَ، فَلَنْ نَزِيدكُمْ إِلَّا عَذَابًا عَلَى الْعَذَاب الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ لَا تَخْفِيفًا مِنْهُ، وَلَا تَرْفِيهًا، **وَقَدْ**:

٣٦١٩٢- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَبِي أَيُّوب الْأَزْدِيّ، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو، قَالَ: لَمْ تَنْزِل عَلَى أَهْل النَّار آيَة أَشَدّ مِنْ هَذِهِ: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قَالَ: فَهُمْ فِي مَزِيد مِنَ الْعَذَاب أَبَدًا[1].

٣٦١٩٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْد اللَّه بن عَمْرو كَانَ يَقُول: مَا نَزَلَتْ عَلَى أَهْل النَّار آيَة أَشَدّ مِنْهَا ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فَهُمْ فِي مَزِيد مِنَ اللَّه أَبَدًا[2].

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥﴾

يَقُول: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَنْجًى مِنَ النَّار إِلَى الْجَنَّة، وَمَخْلَصًا مِنْهُمَا لَهُمْ إِلَيْهَا، وَظَفَرًا بِمَا طَلَبُوا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٩٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ قَالَ: فَازُوا بِأَنْ نَجَوْا مِنَ النَّار[3].

٣٦١٩٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ إِي وَاللَّه مَفَازًا مِنَ النَّار إِلَى الْجَنَّة، وَمِنْ عَذَاب اللَّه إِلَى رَحْمَته[4].

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦١٩٦- **حدثنا** ابْن عَبْد الأعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ قَالَ: مَفَازًا مِنَ النَّار إِلَى الْجَنَّة(١).

٣٦١٩٧- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ يَقُول: مُنْتَزَهًا(٢).

وَقَوْله: ﴿حَدَآئِقَ﴾ وَالْحَدَائِق: تَرْجَمَة وَبَيَان عَنْ الْمَفَاز، وَجَازَ أَنْ يُتَرْجَم بِهَا عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْمَفَاز مَصْدَر مِنْ قَوْل الْقَائِل: فَازَ فُلَان بِهَذَا الشَّيْء: إِذَا طَلَبَهُ فَظَفِرَ بِهِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ ظَفَرًا بِمَا طَلَبُوا مِنْ حَدَائِق وَأَعْنَاب.

وَالْحَدَائِق: جَمْع حَدِيقَة.

وَهِيَ الْبَسَاتِين مِنَ النَّخْل وَالْأَعْنَاب وَالْأَشْجَار الْمَحُوط عَلَيْهَا الْحِيطَان الْمُحْدِقَة بِهَا، لِإِحْدَاقِ الْحِيطَان بِهَا تُسَمَّى الْحَدِيقَة، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ الْحِيطَان بِهَا مُحْدِقَة، لَمْ يَقُلْ لَهَا حَدِيقَة، وَإِحْدَاقهَا بِهَا: اشْتِمَالهَا عَلَيْهَا.

وَقَوْله: ﴿وَأَعْنَابًا﴾ يَعْنِي: وَكُرُوم أَعْنَاب، وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ الْأَعْنَاب عَنْ ذِكْر الْكُرُوم.

وَقَوْله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ يَقُول: وَنَوَاهِد فِي سِنّ وَاحِد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦١٩٨- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ. عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ يَقُول: وَنَوَاهِد.

وَقَوْله: ﴿أَتْرَابًا﴾ يَقُول: مُسْتَوِيَات(٣).

٣٦١٩٩- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ يَعْنِي: النِّسَاء الْمُسْتَوِيَات(٤).

٣٦٢٠٠- **حدثنا** ابْن عَبْد الأعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة. فِي قَوْله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ قَالَ: نَوَاهِد (أَتْرَابًا)، يَقُول: لِسِنّ وَاحِدَة(٥).

٣٦٢٠١- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، ثُمَّ وَصَفَ مَا فِي الْجَنَّة قَالَ: ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ النِّسَاء، ﴿أَتْرَابًا﴾: لِسِنّ وَاحِدَة(٦).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٢٠٢- حدثني عبَّاس بن مُحمَّد، قَالَ: ثَنَا حجَّاج، عَنْ ابن جُرَيْج، قَالَ: الْكَوَاعِب: النَّوَاهِد[١].

٣٦٢٠٣- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ قَالَ: الْكَوَاعِب: الَّتِي قَدْ نَهَدَتْ وَكَعَبَ ثَدْيهَا، وَقَالَ: ﴿أَتْرَابًا﴾: مُسْتَوِيَات، فُلَانَة تِرْبَة فُلَانَة، قَالَ: الأَتْرَاب: اللِّدَات[٢].

٣٦٢٠٤- حدثنا نصر بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن سُلَيْمَان، عَنْ ابن جُرَيْج، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ لِدَات[٣].

وَقَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يَقُول: وَكَأْسًا مَلْأَى مُتَتَابِعَة عَلَى شَارِبِيهَا بِكَثْرَةٍ وَامْتِلَاء. وَأَصْله مِنْ الدَّهْق: وَهُوَ مُتَابَعَة الضَّغْط عَلَى الْإِنْسَان بِشِدَّةٍ وَعُنْف، وَكَذَلِكَ الْكَأْس الدِّهَاق: مُتَابَعَتهَا عَلَى شَارِبِيهَا بِكَثْرَةٍ وَامْتِلَاء.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٠٥- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا مَرْوَان، قَالَ: ثَنَا أَبُو يَزِيد يَحْيَى بن مَيْسَرَة، عَنْ مُسْلِم بن نَسْطَاس، قَالَ: قَالَ ابن عَبَّاس لِغُلَامِهِ: اسْقِنِي دِهَاقًا، قَالَ: فَجَاءَ بِهَا الْغُلَام مَلْأَى، فَقَالَ ابن عَبَّاس: هَذَا الدِّهَاق[٤].

٣٦٢٠٦- حدثني مُحمَّد بن عُبَيْد الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بن عُمَيْر، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ ابن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مَلْأَى[٥].

٣٦٢٠٧- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابن زَيْد: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَان بن بِلَال، عَنْ جَعْفَر بن مُحمَّد، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، قَالَ: سَمِعْت ابن عَبَّاس يَسْأَل عَنْ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: دَارِكًا، قَالَ يُونُس: قَالَ ابن وَهْب: الَّذِي يَتْبَع بَعْضه بَعْضًا[٦].

٣٦٢٠٨- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنَى مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ يَقُول: مُمْتَلِئًا[٧].

٣٦٢٠٩- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا حُمَيْد الطَّوِيل، عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيّ، عَنْ أَبِي رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: دُمَادِم[٨].

---

(١) [صحيح] عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري ثقة ثبت من رجال الصحيحين.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] ابن جريج ثقة مدلس لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٤) [ضعيف] مسلم بن نسطاس عن ابن عباس مرسل، وهو مجهول الحال.

(٥) [ضعيف] فيه أبو صالح.

(٦) [ضعيف] عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه.

(٧) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل على شرطهما.

٣٦٢١٠- **قَالَ**: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا أَبُو رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مَلأَى [(١)].

٣٦٢١١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ يُونُس، عَنْ الْحَسَن ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الْمَلأَى [(٢)].

٣٦٢١٢- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مَلأَى [(٣)].

٣٦٢١٣- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٤)].

٣٦٢١٤- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: مُتْرَعَة مَلأَى [(٥)].

٣٦٢١٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الدِّهَاق: الْمَلأَى الْمُتْرَعَة [(٦)].

٣٦٢١٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الدِّهَاق: الْمُمْتَلِئَة [(٧)].

٣٦٢١٧- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الدِّهَاق الْمَمْلُوءَة [(٨)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الدِّهَاق: الصَّافِيَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢١٨- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن يَحْيَى الأَزْدِيّ وَعَبَّاس بن مُحَمَّد، قَالاَ: ثَنَا حَجَّاج، عَنْ ابْن جُرَيْج، قَالَ: ثَنَا عُمَر بن عَطَاء، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: صَافِيَة [(٩)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْمُتَتَابِعَة.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٩) [ضعيف] عمر بن عطاء بن وراز الحجازي ضعيف الحديث.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢١٩- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قَالَ: قَالَ سَعِيد بن جُبَيْر فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ دِهَاقًا: الْمُتَتَابِعَة (١).

٣٦٢٢٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الْمُتَتَابِع (٢).

٣٦٢٢١- حَدَّثَنَا عَمْرو بن عَبْد الْحَمِيد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ حُصَيْن، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الْمَلأَى الْمُتَتَابِعَة (٣).

٣٦٢٢٢- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ قَالَ: الْمُتَتَابِعَة (٤).

وَقَوْله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لاَ يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّة ﴿لَغْوًا﴾، يَعْنِي بَاطِلاً مِنَ الْقَوْل، ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾. يَقُول: وَلاَ مُكَاذَبَة، أَيْ لاَ يُكَذِّب بَعْضهمْ بَعْضًا.

وَقَرَأَتْ الْقرأة فِي الأَمْصَار بِتَشْدِيدِ الذَّال عَلَى مَا بَيَّنْت فِي قَوْله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ سِوَى الْكِسَائِيّ فَإِنَّهُ خَفَّفَهَا لِمَا وَصَفت قَبْل، وَالتَّشْدِيد أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ التَّخْفِيف، وَبِالتَّشْدِيدِ الْقِرَاءَة، وَلاَ أَرَى قِرَاءَة ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ الْقرأة عَلَى خِلاَفه؛ وَمِنْ التَّخْفِيف قَوْل الأَعْشَى:

فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا ... وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابه (٥)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] معمر عن ابن جبير مرسل.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] عمرو بن عبد الحميد مجهول الحال.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [مجزوء الكامل] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (فصدقتها): الصِّدق: نقيض الكذب، صَدَقَ يَصدُقُ صَدقًا وصِدقًا وتَصداقًا. وصَدَّقه: قَبِل قوله. وصدَقَه الحديث: أنبأه بالصِّدق. ويقال: صَدَقتُ القومَ؛ أي: قلت لهم صِدقًا، وكذلك من الوعيد إذا أوقعت بهم قلت: صَدَقتُهم. (كذابه): كَذَّبَ الرجلَ تكذيبًا وكِذَّابًا: جعله كاذِبًا، وقال له: كَذَبتَ؛ وكذلك كَذَّب بالأمر تكذيبًا وكِذَّابًا. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾. وفيه: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٣٥] أي: كَذِبًا. عن اللحياني. قال الفراءُ: خَفَّفهما عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، جميعًا، وثَقَّلَهما عاصمٌ وأهل المدينة، وهي لغة يمانية فصيحة. يقولون: كَذَبتُ به كِذَّابًا، وخَرَقتُ القميصَ خِرَّاقًا. وكلّ فَعَّلتُ فمصدرُه فِعَّالٌ، في لغتهم، مُشدَّدةٌ. قال: وقال لي أعرابي مَرّةً على المَروَة يَستَفتيني: أَلحَلْقُ أَحَبُّ إليك أم القِصَّار؟ وقال الفرّاءُ: كان الكسائي يخفف ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾؛ لأنها مُقيَّدة بفعلٍ يُصَيِّرُها مصدرًا، ويُشدِّدُ: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾؛ لأن كَذَّبوا يُقَيِّدُ الكِذَّابَ. قال: والذي قال حَسَنٌ، ومعناه: لا يَسمَعُون فيها لَغوًا؛ أي: باطلاً، ولا كِذَّابًا؛ أي: لا يُكَذِّبُ بعضُهم بَعضًا غيره. ويقال للكَذِبِ: كِذابٌ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ أي: كَذِبًا. وهو موضع الشاهد عند المؤلف.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٢٣- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ قَالَ: بَاطِلاً وَإِثْمًا [(١)].

٣٦٢٢٤- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ قَالَ: وَهِيَ كَذَلِكَ لَيْسَ فِيهَا لَغْو وَلاَ كِذَّاب [(٢)].

القولُ في تأويل قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾

يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً﴾ أَعْطَى اللَّه هَؤُلاَءِ الْمُتَّقِينَ مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الآيَات ثَوَابًا مِنْ رَبّك بِأَعْمَالِهِمْ، عَلَى طَاعَتهمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا.

وَقَوْله: ﴿عَطَآءً﴾ يَقُول: تَفَضُّلاً مِنَ اللَّه عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْجَزَاء، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَزَاهُمْ بِالْوَاحِدِ عَشْرًا فِي بَعْض، وَفِي بَعْض بِالْوَاحِدِ سَبْع مِائَة، فَهَذِهِ الزِّيَادَة وَإِنْ كَانَتْ جَزَاء فَعَطَاء مِنَ اللَّه.

وَقَوْله: ﴿حِسَابًا﴾ يَقُول: مُحَاسَبَة لَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٢٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ قَالَ: عَطَاء مِنْهُ حِسَابًا لِمَا عَمِلُوا [(٣)].

٣٦٢٢٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ أَيْ عَطَاء كَثِيرًا، فَجَزَاهُمْ بِالْعَمَلِ الْيَسِير، الْخَيْر الْجَسِيم، الَّذِي لاَ انْقِطَاع لَهُ [(٤)].

المعنى: يقول الأعشى: صدقتها القول فأنبأتها بالصدق، وكذبتها طلبا لرضاها، فالكذب قد ينفع المرء في بعض الأحيان؛ قال ابن التوأم: الكذب في مواطنه كالصدق في مواضعه، ولكن الشأن فيمن يحسنه ويعرف مداخله ومخارجه، ولا يجهل تزاويقه ومضايقه، ولا ينساه بل يحفظه. ومعلوم أن من أجل الأمور في الدنيا الحرب والصلح، ولا بد فيهما من الكذب. أما الحرب فهي خدعة كما قال عليه الصلاة والسلام. وأما إصلاح ذات البين فالكذب فيه محمود، لما فيه من الصلاح، وقد رخص فيه السلف. ولا خلاف في أن الشعر ديوان العرب ولسان الزمان، وأحسنه أكذبه، وكذلك الكتابة لا تحسن إلا بشيء منه، وقد جاء في المثل (أظرف من كذوب)، وكان العتبي يقول: إني لأكذب في كبار ما ينفعني، لأصدق في صغار ما يضرني. وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه: ربما نكذب الظلمة مخافة شرهم أفنأثم فيه؟ فقال: بل يثيبكم الله تعالى عليه.

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٢٢٧- **حدثنا** ابن عَبْد الأعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَوْر، عَنْ معْمَر، عَنْ قَتَادَة، فِي قَوْله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ قَالَ: عطَاء كَثِيرًا؛ وَقَالَ مُجَاهِد: عطَاء مِنَ اللَّه حِسَابًا بِأَعْمَالِهِمْ(١).

٣٦٢٢٨- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهْب، قَالَ: سَمِعْت ابن زَيْد يَقُول فِي قَوْل اللَّه: ﴿جَزَآءً مِن رَبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾. فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝﴾ إِلَى: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾. قَالَ: فَهَذَا جَزَاء بِأَعْمَالِهِمْ عطَاء الَّذِي أَعْطَاهُمْ، عَمِلُوا لَهُ وَاحِدَة، فَجَزَاهُمْ عَشْرًا، وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]. قَالَ: يَزِيد مَنْ يَشَاء، كَانَ هَذَا كُلّه عطَاء، وَلَمْ يَكُنْ أَعْمَالاً يَحْسِبهُ لَهُمْ، فَجَزَاهُمْ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ عَمِلُوا لَهُ، قَالَ: وَلَمْ يَعْمَلُوا إِنَّمَا عَمِلُوا عَشْرًا، فَأَعْطَاهُمْ مِائَة، وَعَمِلُوا مِائَة، فَأَعْطَاهُمْ أَلْفًا، هَذَا كُلّه عطَاء، وَالْعَمَل الأَوَّل، ثُمَّ حَسَبَ ذَلِكَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ عَمِلُوا، فَجَزَاهُمْ كَمَا جَزَاهُمْ بِالَّذِي عَمِلُوا(٢).

وَقَوْله: ﴿رَّبِّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: جَزَاء مِنْ رَبّك رَبّ السَّمَوَات السَّبْع وَالأَرْض وَمَا بَيْنهمَا مِنَ الْخَلْق.

وَاخْتَلَفَ القراءُ فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة: (رَبُّ السَّمَوَات وَالأَرْض وَمَا بَيْنهمَا الرَّحْمَنُ) بِالرَّفْع فِي كِلَيْهِمَا.

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْض أَهْل الْبَصْرَة وَبَعْض الْكُوفِيِّينَ: ﴿رَّبِّ﴾ خفضًا، وَ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ كذلك خفضًا.

وقرأه بعض قراءِ مكة وعامة قراءِ الكوفة: (ربِّ) خفضًا، و(الرحمنُ) رفعًا.

وَلِكُلّ ذَلِكَ عِنْدنَا وَجه صَحِيح، فَبِأَيّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب، غَيْر أَنَّ الْخَفْض فِي (الرَّبّ)، لِقُرْبِهِ مِنْ قَوْله: ﴿جَزَآءً مِن رَبِّكَ﴾ أَعْجَب إِلَيَّ، وَأَمَّا ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ بِالرَّفْعِ، فَإِنَّهُ أَحْسَن، لِبُعْدِهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْله: ﴿الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الرَّحْمَن لاَ يَقْدِر أَحَد مِنْ خَلْقه خِطَابه يَوْم الْقِيَامَة، إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْهُمْ، وَقَالَ صَوَابًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر مَن قال ذلك:

٣٦٢٢٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ قَالَ: كَلامًا(٣).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٢٣٠- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَوْله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ أَيْ كَلامًا (١).

٣٦٢٣١- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ قَالَ: لاَ يَمْلِكُونَ أَنْ يُخَاطِبُوا اللَّه، وَالْمُخَاطِب: الْمُخَاصِم الَّذِي يُخَاصِم صَاحِبه (٢).

وَقَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل الْعِلْم فِي مَعْنَى الرُّوح فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ مَلَك مِنْ أَعْظَم الْمَلاَئِكَة خَلْقًا.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٣٢- **حدثني** مُحَمَّد بن خَلَف الْعَسْقَلاَنِيّ، قَالَ: ثَنَا رَوَّاد بن الْجَرَّاح، عَنْ أَبِي حَمْزَة، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ ابْن مَسْعُود، قَالَ: الرُّوح مَلَك فِي السَّمَاء الرَّابِعَة، هُوَ أَعْظَم مِنَ السَّمَوَات وَمِنَ الْجِبَال وَمِنَ الْمَلاَئِكَة، يُسَبِّح اللَّه كُلّ يَوْم اثْنَيْ عَشَر أَلْف تَسْبِيحَة، يَخْلُق اللَّه مِنْ كُلّ تَسْبِيحَة مَلَكًا مِنَ الْمَلاَئِكَة، يَجِيء يَوْم الْقِيَامَة صَفًّا وَحْده (٣).

٣٦٢٣٣- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ قَالَ: هُوَ مَلَك أَعْظَم الْمَلاَئِكَة خَلْقًا (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٣٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِت، عَنْ الضَّحَّاك ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قَالَ: جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم (٥).

٣٦٢٣٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الضَّحَّاك ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قَالَ: الرُّوح: جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم (٦).

٣٦٢٣٦- **حدثنا** مُحَمَّد بن خَلَف الْعَسْقَلاَنِيّ، قَالَ: ثَنَا رَوَّاد بن الْجَرَّاح، عَنْ أَبِي حَمْزَة، عَنْ الشَّعْبِيّ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قَالَ: الرُّوح جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: خَلْق مِنْ خَلْق اللَّه فِي صُورَة بَنِي آدَم.

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [**ضعيف**] رواد بن الجراح الشامي أبو عصام العسقلاني ضعيف الحديث.

(٤) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
وهو عند أبي الشيخ في العظمة من طريق شيخه إسحاق بن أحمد بن زيرك مجهول الحال.

(٦) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٧) [**ضعيف**] رواد بن الجراح الشامي أبو عصام العسقلاني ضعيف الحديث.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٢٣٧- **حدثنا** ابن بَشّار، قالَ: ثنا أبُو عامِر، قالَ: ثنا سُفيان، عَنْ ابن أبي نَجيح، عَنْ مُجاهِد، قالَ ﴿الرُّوحُ﴾ خلق على صُورَة بَني آدم، يأكُلُونَ ويَشرَبُونَ[١].

٣٦٢٣٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفيان، عَنْ مُسلِم، عَنْ مُجاهِد قالَ ﴿الرُّوحُ﴾ خلق لَهُمْ أيْدٍ وأرْجُل - وأراهُ قالَ: ورءُوس - يأكُلُونَ الطَّعام، لَيْسُوا مَلائِكَة[٢].

٣٦٢٣٩- **حدثنا** ابن بَشّار، قالَ: ثنا أبُو عامِر، قالَ: ثنا سُفيان، عَنْ إسْماعِيل بن أبي خالِد، عَنْ أبي صالِح، قالَ: يُشبِهُونَ النّاس، ولَيْسُوا بالنّاسِ[٣].

٣٦٢٤٠- **حدثنا** ابن المُثَنّى، قالَ: ثنا ابن أبي عَدِيّ، عَنْ شُعْبَة، عَنْ سُلَيْمان، عَنْ مُجاهِد، قالَ ﴿الرُّوحُ﴾ خلق كَخَلْقِ آدم[٤].

٣٦٢٤١- **حدثني** يَحيَى بن إبْرَاهِيم المَسْعُودِيّ، قالَ: ثنا أبي، عَنْ أبِيهِ، عَنْ جَدّه، عَنْ الأعْمَش في قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ قالَ: الرُّوح خَلْق مِنْ خَلْق اللّه يُضَعَّفُونَ عَلَى المَلائِكَة أضْعافًا، لَهُمْ أيْدٍ وأرْجُل[٥].

٣٦٢٤٢- **حدثني** يَعْقُوب بن إبْراهِيم، قالَ: ثنا مُعْتَمِر بن سُلَيْمان، عَنْ إسْماعِيل، عَنْ أبي صالِح مَوْلَى أُمّ هانِئ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ قالَ: الرُّوح: خَلْق كالنّاسِ، ولَيْسُوا بالنّاسِ[٦].

وقالَ آخَرُونَ: هُمْ بَنُو آدم.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٢٤٣- **حدثنا** بِشر، قالَ: ثنا يَزيد، قالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتادَة ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قالَ: هُمْ بَنُو آدم. وهُوَ قَوْل الحَسَن[٧].

٣٦٢٤٤- **حدثنا** ابن عَبْد الأعْلَى، قالَ: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الحَسَن في قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قالَ: الرُّوح بَنُو آدم.

وقالَ قَتادَة: هَذا مِمّا كانَ يَكْتُمُهُ ابن عَبّاس[٨].

وقالَ آخَرُونَ: قِيلَ: ذلِكَ أرْواح بَني آدم.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٢٤٥- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قالَ: ثني أبي، قالَ: ثني عَمّي، قالَ: ثني أبي، عَنْ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] إبراهيم المسعودي مجهول الحال.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٨) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس، قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ قَالَ: يَعْنِي حِين تَقُوم أَرْوَاح النَّاس مَعَ الْمَلاَئِكَة، فِيمَا بَيْن النَّفْخَتَيْنِ، قَبْل أَنْ تُرَدّ الأَرْوَاح إِلَى الأَجْسَاد[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْقُرْآن.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٤٦- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد، كَانَ أَبِي يَقُول: الرُّوح: الْقُرْآن، وَقَرَأَ ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشعراء: ٥٢][(٢)].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ أَنَّ خَلْقه لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا، يَوْم يَقُوم الرُّوح، وَالرُّوح: خَلْق مِنْ خَلْقه.

وَجَائِز أَنْ يَكُون بَعْض هَذِهِ الأَشْيَاء الَّتِي ذَكَرْت، وَاللَّه أَعْلَم أَيّ ذَلِكَ هُوَ؟ وَلاَ خَبَر بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ الْمَعْنَى بِهِ دُون غَيْره، يَجِب التَّسْلِيم لَهُ، وَلاَ حُجَّة تَدُلّ عَلَيْهِ، وَغَيْر ضَائِر الْجَهْل بِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ يَقُول: سِمَاطَانِ.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٤٧- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُور بن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ الشَّعْبِيّ فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾. قَالَ: هُمَا سِمَاطَا رَبّ الْعَالَمِينَ، يَوْم الْقِيَامَة: سِمَاط مِنَ الرُّوح، وَسِمَاط مِنَ الْمَلاَئِكَة[(٣)].

وَقَوْله: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قِيلَ: إِنَّهُمْ يُؤْذَن لَهُمْ فِي الْكَلاَم، حِين يُمَرّ بِأَهْلِ النَّار إِلَى النَّار، وَبِأَهْلِ الْجَنَّة إِلَى الْجَنَّة.

٣٦٢٤٨- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَمْرو، الَّذِي يَقُصّ فِي طَيْء عَنْ عِكْرِمَة، وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَة: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قَالَ: يُمَرّ بِأُنَاسٍ مِنْ أَهْل النَّار عَلَى مَلاَئِكَة، فَيَقُولُونَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَؤُلاَءِ؟ فَيُقَال: إِلَى النَّار، فَيَقُولُونَ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّه، وَيُمَرّ بِأُنَاسٍ مِنْ أَهْل الْجَنَّة عَلَى مَلاَئِكَة، فَيُقَال: أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَؤُلاَءِ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّة، فَيَقُولُونَ: بِرَحْمَةِ اللَّه دَخَلْتُمْ الْجَنَّة، قَالَ: فَيُؤْذَن لَهُمْ فِي الْكَلاَم، أَوْ نَحْو ذَلِكَ[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ فِي الدُّنْيَا، فَوَحَّدَ اللَّه.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٤٩- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس،

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [صحيح] أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني الطائي، اليشكري، الكوفي، ثقة من رجال الصحيحين.

فِي قَوْله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ يَقُول: إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبّ بِشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه، وَهِيَ مُنْتَهَى الصَّوَاب [١].

٣٦٢٥٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: قَالَ: حَقًّا فِي الدُّنْيَا، وَعَمِلَ بِهِ [٢].

٣٦٢٥١- **حَدَّثَنَا** عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قَالَ: لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه [٣].

قَالَ أَبُو حَفْص:

٣٦٢٥٢- **فَحَدَّثْت** بِهِ يَحْيَى بن سَعِيد، فَقَالَ: أَنَا كَتَبْته عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة، حَدَّثَنِي سَعْد بن عَبْد اللَّه بن عَبْد الْحَكَم، قَالَ: ثَنَا حَفْص بن عُمَر الْعَدَنِيّ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَم بن أَبَان، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قَالَ: لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه [٤].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ عَنْ خَلْقه أَنَّهُمْ لاَ يَتَكَلَّمُونَ يَوْم يَقُوم الرُّوح وَالْمَلاَئِكَة صَفًّا، إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْهُمْ فِي الْكَلاَم الرَّحْمَن، وَقَالَ صَوَابًا، فَالْوَاجِب أَنْ يُقَال كَمَا أَخْبَرَ إِذْ لَمْ يُخْبِرنَا فِي كِتَابه، وَلاَ عَلَى لِسَان رَسُوله، أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاع الصَّوَاب، وَالظَّاهِر مُحْتَمِل جَمِيعه.

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ يَعْنِي: يَوْم الْقِيَامَة، وَهُوَ يَوْم يَقُوم الرُّوح وَالْمَلاَئِكَة صَفًّا، ﴿ٱلْحَقُّ﴾. يقولُ: حقٌّ أنه كائنٌ، لا شكَّ فيه.

وَقَوْله: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ يَقُول: فَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَاده اتَّخَذَ بِالتَّصْدِيقِ بِهَذَا الْيَوْم الْحَق، وَالاِسْتِعْدَاد لَهُ، وَالْعَمَل بِمَا فِيهِ النَّجَاة لَهُ مِنْ أَهْوَاله ﴿مَـَٔابًا﴾، يَعْنِي: مَرْجِعًا.

وَهُوَ مَفْعَل، مِنْ قَوْلهمْ: آبَ فُلاَن مِنْ سَفَره، كَمَا قَالَ عُبَيْد:

وَكُلّ ذِي غَيْبَة يَئُوب ... وَغَائِب الْمَوْت لاَ يَئُوب [٥]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. وأبو حفص هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس الحافظ.

(٤) **[ضعيف]** حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ ضعيف الحديث.

(٥) **[مخلع البسيط]** القائل: عبيد بن الأبرص (جاهلي). اللغة: (يؤوب): يعود ويرجع. المعنى: من قصيدته

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٥٣- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ قَالَ: اتَّخَذُوا إِلَى اللَّه مَآبًا بِطَاعَتِهِ، وَمَا يُقَرِّبهُمْ إِلَيْهِ (١).

٣٦٢٥٤- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ قَالَ: سَبِيلاً (٢).

٣٦٢٥٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿مَـَٔابًا﴾ يَقُول: مَرْجِعًا مَنْزِلاً (٣).

وَقَوْله: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يَقُول: إِنَّا حَذَّرْنَاكُمْ أَيُّهَا النَّاس عَذَابًا قَدْ دَنَا مِنْكُمْ وَقَرُبَ، وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ الْمُؤْمِن ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ مِنْ خَيْر اكْتَسَبَهُ فِي الدُّنْيَا، أَوْ شَرّ سَلَفَ مِنه، فَيَرْجُو ثَوَاب اللَّه عَلَى صَالِح أَعْمَاله، وَيَخَاف عِقَابه عَلَى سَيِّئهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٥٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ مُبَارَك، عَنْ الْحَسَن ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ قَالَ: الْمَرْء الْمُؤْمِن يَحْذَر الصَّغِيرَة، وَيَخَاف الْكَبِيرَة (٤).

٣٦٢٥٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مُحَمَّد بن جُحَادَة، عَنْ الْحَسَن ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ قَالَ: الْمَرْء الْمُؤْمِن (٥).

٣٦٢٥٨- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَد، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مُحَمَّد بن جُحَادَة، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ قَالَ: الْمَرْء الْمُؤْمِن (٦).

وَقَوْله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَيَقُول الْكَافِر يَوْمَئِذٍ تَمَنِّيًا لِمَا يَلْقَى مِنْ عَذَاب اللَّه الَّذِي أَعَدَّهُ لِأَصْحَابِهِ الْكَافِرِينَ بِهِ: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا، كَالْبَهَائِمِ الَّتِي جُعِلَتْ تُرَابًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٥٩- **حدثنا** مُحَمَّد بن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر وَابْن أَبِي عَدِيّ، قَالاَ: ثَنَا عَوْف،

المجيدة التي يقول في مطلعها:

أَقـفَـرَ مِـن أَهـلِـهِ مَـلـحـوبُ فَـالـقُـطَـبِـيّـاتُ فَـالـذَنـوبُ

فيقول: إن كل غائب لابد له من رجعة وعودة لأهله إلا غائب الموت فإنه لا يرجع لمن أحبهم وأحبوه.

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوى أبو فضالة البصري صدوق، ولكنه يدلس عن الحسن.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف؛ شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

عَنْ أَبِي الْمُغِيرَة، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة، مُدَّتِ الأرضُ مدَّ الأَدِيم، وَحُشِرَ الدَّوَابّ وَالْبَهَائِم وَالْوَحْش، ثُمَّ يُجْعَلُ الْقِصَاص بَيْن الدَّوَابّ، يُقْتَصّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاء مِنَ الشَّاة الْقَرْنَاء نَطَحَتْهَا، فَإِذَا فُرِغَ مِنَ الْقِصَاص بَيْن الدَّوَابّ، قَالَ لَهَا: كُونِي تُرَابًا، قَالَ: فَعِنْد ذَلِكَ يَقُول الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا[١].

٣٦٢٦٠- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر. قَالَ: وَحَدَّثَنِي جَعْفَر بن بُرْقَان، عَنْ يَزِيد بن الأَصَمّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: إِنَّ اللَّه يَحْشُر الْخَلْق كُلّهمْ، كُلّ دَابَّة وَطَائِر وَإِنْسَان، يَقُول لِلْبَهَائِمِ وَالطَّيْر: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْد ذَلِكَ يَقُول الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا[٢].

٣٦٢٦١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيّ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد، عَنْ إِسْمَاعِيل بن رَافِع الْمَدَنِيّ، عَنْ يَزِيد بن زِيَاد، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، عَنْ رَجُل مِنَ الأَنْصَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**يَقْضِي الله بَيْن خَلْقه الْجِنّ وَالإِنْس وَالْبَهَائِم، وَإِنَّهُ لَيَقِيد يَوْمئِذٍ الْجَمَّاء مِنَ الْقَرْنَاء، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَة عِنْد وَاحِدَة لأُخْرَى، قَالَ اللَّه: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْد ذَلِكَ يَقُول الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا**»[٣].

٣٦٢٦٢- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ وَهُوَ الْهَالِك الْمُفْرِط الْعَاجِز، وَمَا يَمْنَعهُ أَنْ يَقُول ذَلِكَ وَقَدْ رَاجَ عَلَيْهِ عَوْرَات عَمَله، وَقَدْ اسْتَقْبَلَ الرَّحْمَن وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان، فَتَمَنَّى الْمَوْت يَوْمئِذٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا شَيْء أَكْرَه عِنْده مِنَ الْمَوْت[٤].

٣٦٢٦٣- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب، عَنْ جَعْفَر، عَنْ أَبِي الزِّنَاد عَبْد اللَّه بن ذَكْوَان، قَالَ: إِذَا قُضِيَ بَيْن النَّاس، وَأُمِرَ بِأَهْلِ النَّار إِلَى النَّار قِيلَ لِمُؤْمِنِي الْجِنّ وَلِسَائِرِ الأُمَم سِوَى وَلَد آدَم: عُودُوا تُرَابًا، فَإِذَا نَظَرَ الْكُفَّار إِلَيْهِمْ قَدْ عَادُوا تُرَابًا، قَالَ الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا[٥].

٣٦٢٦٤- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان فِي قَوْله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ قَالَ: إِذَا قِيلَ لِلْبَهَائِمِ: كُونُوا تُرَابًا، قَالَ الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا[٦].

آخِر تَفْسِير سُورَة عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ



(١) [ضعيف] أبو المغيرة القواس، فيه ضعف وجهالة، وانظر الجرح والتعديل[٢٢٠٣].

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٣) [ضعيف] فيه رجل من الأنصار لا أدري من يكون، وإسماعيل بن رافع المدني ضعيف.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.



تفسير سورة النازعات

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى:

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩﴾

أَقْسَمَ رَبّنَا جَلَّ جَلَاله بِالنَّازِعَاتِ، وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِيهَا، وَمَا هِيَ؟ وَمَا تَنْزِع؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُمْ الْمَلَائِكَة الَّتِي تَنْزِع نُفُوس بَنِي آدَم، وَالْمَنْزُوع نُفُوس الآدَمِيِّينَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٦٥- **حَدَّثَنَا** إِسْحَاق بن أَبِي إِسْرَائِيل، قَالَ: ثَنَا النَّضر بن شُمَيْل، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَة، عَنْ سُلَيْمَان قَالَ: سَمِعْت أَبَا الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة(١).

٣٦٢٦٦- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ مُسْلِم، عَنْ مَسْرُوق أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي النَّازِعَات: هِيَ الْمَلَائِكَة(٢).

٣٦٢٦٧- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا يُوسُف بن يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ ابْن عَبَّاس، فِي النَّازِعَات، قَالَ: حِين تَنْزِع نَفْسه(٣).

٣٦٢٦٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: تَنْزِع الأَنْفُس(٤).

٣٦٢٦٩- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد فِي قَوْله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: نَزَعَتْ أَرْوَاحهمْ، ثُمَّ غَرِقَتْ، ثُمَّ قُذِفَ بِهَا فِي النَّار(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمَوْت يَنْزِع النُّفُوس.

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** باذام ويقال: باذان أبو صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب ضعيف الحديث، والسند إليه فيه المثنى شيخ المصنف مجهول الحال.

(٤) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) **[ضعيف]** يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٧٠- **حدثنا** أبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: الْمَوْت [١].

٣٦٢٧١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [٢].

٣٦٢٧٢- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، مِثْله [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّجُوم تَنْزع مِنْ أُفُق إِلَى أُفُق.

٣٦٢٧٣- **حدثنا** الْفَضْل بن إِسْحَاق، قَالَ: ثَنَا أَبُو قُتَيْبَة، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّام، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَن فِي ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: النُّجُوم [٤].

٣٦٢٧٤- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: النُّجُوم [٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْقِسِيّ تَنْزع بِالسَّهْمِ.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٧٥- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ وَاصِل بن السَّائِب، عَنْ عَطَاء ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: الْقِسِيّ [٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النَّفْس حِين تُنْزَع.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٧٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَالَ: النَّفْس حِين تَغْرَق فِي الصَّدْر [٧].

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَقْسَمَ بِالنَّازِعَاتِ غَرْقًا، وَلَمْ يُخَصِّص نَازِعَة دُون نَازِعَة، فَكُلّ نَازِعَة غَرْقًا، فَدَاخِلَة فِي قَسَمه، مَلَكًا كَانَ أَوْ مَوْتًا، أَوْ نَجْمًا، أَوْ قَوْسًا، أَوْ غَيْر ذَلِكَ.

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٢) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٣) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٤) [**ضعيف**] أبو العوام العمي ضعيف يعتبر به.
(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [**ضعيف**] واصل بن السائب الرقاشي ضعيف الحديث.
(٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

وَالْمَعْنَى: وَالنَّازِعَات إِغْرَاقًا، كَمَا يَغْرَق النَّازِع فِي الْقَوْس.

وَقَوْله: ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل أَيْضًا فِيهِنَّ، وَمَا هُنَّ، وَمَا الَّذِي يَنْشِط، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُمْ الْمَلَائِكَة، تَنْشِط نَفْس الْمُؤْمِن فَتَقْبِضهَا، كَمَا يَنْشَط الْعِقَال مِنْ الْبَعِير إِذَا حَلَّ عَنْهَا.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٧٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة [(١)].

وَكَانَ الْفَرَّاء يَقُول: الَّذِي سَمِعْت مِنْ الْعَرَب أَنْ يَقُولُوا: أَنْشَطْت، وَكَأَنَّمَا أُنْشِط مِنْ عِقَال، وَرَبْطهَا: نَشْطهَا، وَالرَّابِط: النَّاشِط. قَالَ: وَإِذَا رَبَطْت الْحَبْل فِي يَد الْبَعِير فَقَدْ نَشَطْته تَنْشِطهُ، وَأَنْتَ نَاشِط، وَإِذَا حَلَلْته فَقَدْ أَنْشَطْته.

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ هُوَ الْمَوْت يَنْشِط نَفْس الْإِنْسَان.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٧٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قَالَ: الْمَوْت [(٢)].

٣٦٢٧٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٣)].

٣٦٢٨٠- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٤)].

٣٦٢٨١- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا يُوسُف بن يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قَالَ: حِين تَنْشِط نَفْسه [(٥)].

٣٦٢٨٢- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قَالَ: نَشْطهَا: حِين تَنْشِط مِنْ الْقَدَمَيْنِ [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّجُوم تَنْشِط مِنْ أُفُق إِلَى أُفُق.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٨٣- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَالنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا﴾ قَالَ: النُّجُوم [(٧)].

---

(١) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [**صحيح**]تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [**صحيح**]تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**]باذام أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف الحديث، والمثنى شيخ المصنف مجهول الحال.

(٦) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٧) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٦٢٨٤- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ قال: هنّ النجوم [(١)].

وقال آخرون: هي الأوهاق.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٨٥- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل بن السائب، عن عطاء ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ قال: الأوهاق [(٢)].

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله جلّ ثناؤه أقسم بالناشطات نشطًا، وهي التي تنشط من موضع إلى موضع، فتذهب إليه، ولم يخصص الله بذلك شيئًا دون شيء، بل عمّ القسم بجميع الناشطات، والملائكة تنشط من موضع إلى موضع، وكذلك الموت، وكذلك النجوم، والأوهاق، وبقر الوحش أيضًا تنشط، كما قال الطرماح:

وهل بحليف الخيل ممن عهدته ... به غير أحدان النواشط روع [(٣)]

يعني بالنواشط: بقر الوحش؛ لأنها تنشط من بلدة إلى بلدة، كما قال رؤبة بن العجاج:

تنشطته كلّ مغلاة الوهق [(٤)]

والهموم تنشط صاحبها، كما قال هميان بن قحافة:

أمست همومي تنشط المناشطا
الشام بي طورًا وطورًا واسطا [(٥)]

---

(١) [صحيح] كما تقدم قبله، وهذا سند حسن؛ من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] واصل بن السائب الرقاشي ضعيف الحديث.

(٣) [الطويل] روي: (وهل بخليف الخلّ ممن عهدته). القائل: الطرماح بن حكيم (الأموي). اللغة: (أحدان): يقال في جمع الواحد أُحدانٌ، والأصل وُحدان، فقلبت الواو همزة لانضمامها. (النواشط): الناشِطُ: الثور الوحشيّ الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض، وكذلك الحِمارُ، والجمع نواشط. (روع): الروع كل ما يخطر ويروع البال. المعنى: يقول: هل بحليف الخيل شيء ممن عهدته به يروع البال غير أحدان البقر الوحشي التي تنشط من مكان إلى آخر.

(٤) [الرجز] القائل: رؤبة بن العجاج (مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية). اللغة: (تنشطته): تَنَشَّطَتِ الناقةُ في سَيرِها: إذا شَدّت. ويُقالُ: تَنَشَّطَتِ الناقةُ الأرضَ، إذا قَطَعتها قَطعَ النّاشِطِ في سُرعَتِها، أو توَخّتها بنَشاطٍ ومَرَحٍ، والهاء في تَنَشَّطَته تعود على المفازة أو الخَرق الذي وُصِفَ قبل هذا في قوله:

وقاتِم الأعماقِ خاوِي المُختَرَق

(مغلاة): المِغلاةُ: البَعِيدَةُ الخَطوِ. (الوَهَق): المُباراةُ في السَّيرِ. المعنى: يَقُولُ رؤبة: قطعت الناقةُ الخرقَ فتناوَلَته وأسرَعَت رَجعَ يَدَيها في سَيرِها.

(٥) [مشطور الرجز] القائل: هيمان بن قحافة. اللغة: (تنشط): قال الأخفش: الحِمارُ يَنشِطُ من بَلد إلى بلد، والهُمُومُ تَنشِطُ بصاحِبِها؛ وأنشد البيت. وهو موضع الشاهد عند المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ فكل ناشط داخل فيما أقسم به إلا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بأن المعنيّ بالقسم من ذلك بعض دون بعض. (الشام

فَكُلّ نَاشِط فَدَاخِل فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ، إِلاَّ أَنْ تَقُوم حُجَّة يَجِب التَّسْلِيم لَهَا، بِأَنَّ الْمَعْنِيّ بِالْقَسَمِ مِنْ ذَلِكَ، بَعْض دُون بَعْض.

وَقَوْله: ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَاللَّوَاتِي تَسْبَح سَبْحًا.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ السَّابِحَات، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ الْمَوْت تَسْبَح فِي نَفْس ابْن آدَم.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٨٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴾ قَالَ: الْمَوْت، هَكَذَا وَجَدْته فِي كِتَابِي (١).

وَقد:

٣٦٢٨٧- **حدثنا** بِهِ ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴾ قَالَ: الْمَلاَئِكَة، وَهَكَذَا وَجَدْت هَذَا أَيْضًا فِي كِتَابِي.

فَإِنْ يَكُنْ مَا ذَكَرْنَا عَنِ ابْن حُمَيْد صَحِيحًا، فَإِنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَرَى أَنَّ نُزُول الْمَلاَئِكَة مِنَ السَّمَاء سَبَّاحَة، كَمَا يُقَال لِلْفَرَسِ الْجَوَاد: إِنَّهُ لَسَابِح إِذَا مَرَّ يُسْرِع (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّجُوم تَسْبَح فِي فَلَكهَا.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٨٨- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُوم (٣).

٣٦٢٨٩- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة مِثْله (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ السُّفُن.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٩٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ وَاصِل بن السَّائِب، عَنْ عَطَاء ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴾ قَالَ: السُّفُن (٥).

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِالسَّابِحَاتِ سَبْحًا مِنَ

وواسط): موضعان. المعنى: يعبر الشاعر عن مدى الهم والحزن الذي قد ملأ عليه جوانحه حتى لم يعد يفارقه أينما كان فهي تنشط به في الشام تارة، وفي واسط تارة أخرى.

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**] واصل بن السائب الرقاشي ضعيف الحديث.

خَلْقه، وَلَمْ يُخَصِّص مِنْ ذَلِكَ بَعْضًا دُون بَعْض، فَذَلِكَ كُلّ سَابِح، لِمَا وَصَفْنَا قَبْل فِي (النَّازِعَات).

وَقَوْله: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِيهَا، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ الْمَلَائِكَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٩١- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة (١).

وَقَدْ:

٣٦٢٩٢- حدثنا بِهَذَا الْحَدِيث أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ قَالَ: الْمَوْت (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ لِلْخَيْلِ السَّابِقَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٩٣- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ وَاصِل بن السَّائِب، عَنْ عَطَاء ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾. قَالَ: الْخَيْل (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ النُّجُوم يَسْبِق بَعْضهَا بَعْضًا فِي السَّيْر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٩٤- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُوم (٤).

٣٦٢٩٥- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة مِثْله (٥).

وَالْقَوْل عِنْدنَا فِي هَذِهِ، مِثْل الْقَوْل فِي سَائِر الأَحْرُف الْمَاضِيَة.

وَقَوْله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ يَقُول: فَالْمَلَائِكَة الْمُدَبِّرَة مَا أُمِرَتْ بِهِ مِنْ أَمْر اللَّه، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٢٩٦- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ قَالَ: هِيَ الْمَلَائِكَة (٦).

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] واصل بن السائب الرقاشي ضعيف الحديث.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٢٩٧- حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة مثله[١].

وقوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ يقول تعالى ذكره: يوم ترجف الأرض والجبال للنفخة الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ تتبعها أخرى بعدها، وهي النفخة الثانية التي ردفت الأولى، لبعث يوم القيامة.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٢٩٨- حدّثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عبّاس قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ يقول: النفخة الأولى.

وقوله: ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ يقول: النفخة الثانية[٢].

٣٦٢٩٩- حدّثنا محمّد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس قوله ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ يقول: تتبع الآخرة الأولى، والراجفة: النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الآخرة[٣].

٣٦٣٠٠- حدّثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليّة، عن أبي رجاء، عن الحسن قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قال: هما النفختان: أمّا الأولى فتميت الأحياء، وأمّا الثانية فتحيي الموتى. ثمّ تلا الحسن: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨][٤].

٣٦٣٠١- حدّثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قال: هما الصيحتان، أمّا الأولى فتميت كلّ شيء بإذن الله، وأمّا الأخرى فتحيي كلّ شيء بإذن الله. إنّ نبيّ الله ﷺ كان يقول: **«بينهما أربعون»** قال أصحابه: والله ما زادنا على ذلك.

وذكر لنا أنّ نبيّ الله ﷺ كان يقول: **«يبعث في تلك الأربعين مطر يقال له الحياة، حتّى تطيب الأرض وتهتزّ، وتنبت أجساد الناس نبات البقل، ثمّ تنفخ النفخة الثانية، فإذا هم قيام ينظرون»**[٥].

٣٦٣٠٢- حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمّد المحاربيّ، عن إسماعيل بن رافع المدنيّ، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمّد بن كعب القرظيّ، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الصور، فقال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: **«قرن»**، قال: فكيف هو؟ قال: **«قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث**

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام، فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمر الله فيديمها، ويطولها، ولا يفتر، وهي التي تقول: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾[ص: ١٥]، فيسير الله الجبال، فتكون سرابًا، وترج الأرض بأهلها رجًا، وهي التي يقول: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾»[(١)].

٣٦٣٠٣- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبيّ، عن أبيه، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾» فقال: **«جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه»**[(٢)].

٣٦٣٠٤- **حُدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾: النفخة الأولى، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: النفخة الأخرى[(٣)].

وقال آخرون في ذلك ،ما:

٣٦٣٠٥- **حدثني** به محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ قال: ترجف الأرض والجبال، وهي الزلزلة. وقوله: ﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: هو قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[الإنشقاق: ١]. ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾[الحاقة: ١٤][(٤)].

وقال آخرون: ترجف الأرض، والرادفة: الساعة.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٣٠٦- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ الأرض، وفي قوله: ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ قال: الرادفة: الساعة[(٥)].

واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ فقال بعض نحويي البصرة: قوله ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾: قسم والله أعلم على ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾[النازعات: ٢٦]. وإن شئت جعلتها على ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾، ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾ وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا، وفي كل الأمور.

وقال بعض نحويي الكوفة: جواب القسم في النازعات: مما ترك؛ لمعرفة السامعين بالمعنى، كأنه لو ظهر كان: لتبعثن ولتحاسبن. قال: ويدل على ذلك ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾. ألا ترى أنه كالجواب لقوله: لتبعثن. إذ قال: أإذا كنا عظامًا نخرة نبعث؟! وقال آخر منهم نحو

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وإسماعيل بن رافع ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] أخرجه أحمد[٢٠٧٣٥]، وعبد بن حميد [١٧٠]، والترمذي[٢٤٥٧] من طريق سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل... فذكره. وعبد الله ضعيف الحديث.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

هَذَا، غَيْر أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَجُوز حَذْف اللاَّم فِي جَوَاب الْيَمِين؛ لِأَنَّهَا إِذَا حُذِفَتْ لَمْ يُعْرَف مَوْضِعهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَلِي كُلّ كَلَام.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: أَنَّ جَوَاب الْقَسَم فِي هَذَا الْمَوْضِع، مِمَّا اُسْتُغْنِيَ عَنْهُ بِدَلاَلَةِ الْكَلاَم، فَتُرِكَ ذِكْره.

وَقَوْله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: قُلُوب خَلْق مِنْ خَلْقه يَوْمئِذٍ خَائِفَة مِنْ عَظِيم الْهَوْل النَّازِل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٠٧- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ يَقُول: خَائِفَة(١).

٣٦٣٠٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَاجِفَةٌ﴾: خَائِفَة(٢).

٣٦٣٠٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي ﴿وَاجِفَةٌ﴾، قَالَ: خَائِفَة(٣).

٣٦٣١٠- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ يَقُول: خَائِفَة، وَجَفَتْ مِمَّا عَايَنَتْ يَوْمئِذٍ(٤).

٣٦٣١١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ: ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ قَالَ: الْوَاجِفَة: الْخَائِفَة(٥).

وَقَوْله: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾ يَقُول: أَبْصَار أَصْحَابهَا ذَلِيلَة مِمَّا قَدْ عَلاَهَا مِنَ الْكَآبَة وَالْحُزْن مِنَ الْخَوْف وَالرُّعْب الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَظِيم هَوْل ذَلِكَ الْيَوْم، كَمَا:

٣٦٣١٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾ قَالَ: خَاشِعَة لِلذُّلّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهَا(٦).

٣٦٣١٣- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾ يَقُول: ذَلِيلَة(٧).

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٢) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٧) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: يَقُول هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْش إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْد الْمَوْت: أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ إِلَى حَالنَا الأُولَى قَبْل الْمَمَات، فَرَاجِعُونَ أَحْيَاء كَمَا كُنَّا قَبْل هَلَاكنَا، وَقَبْل مَمَاتنَا؟ وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ: رَجَعَ فُلَان عَلَى حَافِرَته: إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ. وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

أَحَافِرَة عَلَى صَلَع وَشَيْب … مَعَاذ اللَّه مِنْ سَفَه وَطَيْش[١]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣١٤- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: يَقُول: الْحَيَاة[٢].

٣٦٣١٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ يَقُول: أَإِنَّا لَنَحْيَا بَعْد مَوْتنَا، وَنُبْعَث مِنْ مَكَاننَا هَذَا[٣]؟

٣٦٣١٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة يَقُول: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾: أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا[٤]؟

٣٦٣١٧- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ قَالَ: أَيْ: مَرْدُودُونَ خَلْقًا جَدِيدًا[٥].

٣٦٣١٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ مُحَمَّد بن قَيْس أَوْ مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ قَالَ: فِي الْحَيَاة[٦].

---

(١) **[الوافر]** القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (حافرة): تقول: التقى القومُ فاقتتلوا عند الحافِرَة؛ أي: عند أوّل ما التقوا. والعرب تقول: أتيت فلانًا ثم رجعتُ على حافِرَتي؛ أي: طريقي الذي أصعَدتُ فيه خاصةً، فإن رجع على غيره لم يقل ذلك؛ وفي (التهذيب): أي رَجَعتُ من حيثُ جئتُ. ورجع على حافرته؛ أي: الطريق الذي جاء منه. والحافِرَةُ: الخلقة الأولى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾[النازعات: ١٠]؛ أي: في أول أمرنا. والحافرة: العَودَةُ في الشيء حتى يُرَدّ آخِره على أوّله. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول: أأرجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأمري الأول من الغزَلِ والصّبا بعد ما شِبتُ وصَلِعتُ؟

(٢) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) **[ضعيف]** نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني مولى بني هاشم وهو والد محمد بن أبي معشر المدني، ضعيف.

٣٦٣١٩- **حدثنا** ابن حُمَيد، قَالَ: ثنا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ قَالَ: فِي الْحَيَاة [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَافِرَة: الأَرْض الْمَحْفُورَة الَّتِي حُفِرَتْ فِيهَا قُبُورهمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ نَظِير قَوْله: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]. يَعْنِي مَدْفُوق، وَقَالُوا: الْحَافِرَة بِمَعْنَى الْمَحْفُورَة، وَمَعْنَى الْكَلَام عِنْدهمْ: أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي قُبُورنَا أَمْوَاتًا؟

٣٦٣٢٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنَا عِيسَى، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ قَالَ: الأَرْض، نُبْعَث خَلْقًا جَدِيدًا، قَالَ: الْبَعْث [٢].

٣٦٣٢١- **حدثني** الْحَارِث، قَالَ: ثنَا الْحَسَن، قَالَ: ثنَا وَرْقَاء، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ قَالَ: الأَرْض، نُبْعَث خَلْقًا جَدِيدًا [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَافِرَة: النَّار.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٣٢٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: سَمِعْت ابْن زَيْد يَقُول فِي قَوْل اللَّه: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾: قَالَ: الْحَافِرَة: النَّار، وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ قَالَ: مَا أَكْثَر أَسْمَاءَهَا، هِيَ النَّار، وَهِيَ الْجَحِيم، وَهِيَ سَقَر، وَهِيَ جَهَنَّم، وَهِيَ الْهَاوِيَة، وَهِيَ الْحَافِرَة، وَهِيَ لَظَى، وَهِيَ الْحُطَمَة [٤].

وَقَوْله: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ اخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْحِجَاز وَالْبَصْرَة ﴿نَّخِرَةً﴾ بِمَعْنَى: بَالِيَة.

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة: (نَاخِرَة) بِأَلِف، بِمَعْنَى: أَنَّهَا مُجَوَّفَة، تَنْخُر الرِّيَاح فِي جَوْفهَا إِذَا مَرَّتْ بِهَا.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعِلْم بِكَلَام الْعَرَب مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُول: النَّاخِرَة وَالنَّخِرَة: سَوَاء فِي الْمَعْنَى، بِمَنْزِلَةِ الطَّامِع وَالطَّمِع، وَالْبَاخِل وَالْبَخِل. وَأَفْصَح اللُّغَتَيْنِ عِنْدنَا وَأَشْهَرهمَا عِنْدنَا. ﴿نَّخِرَةً﴾، بِغَيْرِ أَلِف، بِمَعْنَى: بَالِيَة، غَيْر أَنَّ رُءُوس الآي قَبْلهَا وَبَعْدهَا جَاءَتْ بِالأَلِفِ. فَأَعْجَب إِلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ تُلْحَق نَاخِرَة بِهَا، لِيَتَّفِق هُوَ وَسَائِر رُءُوس الآيَات، لَوْلاَ ذَلِكَ كَانَ أَعْجَب الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ حَذْف الأَلِف مِنْهَا.

ذكر من قال ﴿نَّخِرَةً﴾: بالية:

٣٦٣٢٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثنِي أَبِي، قَالَ: ثنِي عَمِّي، قَالَ: ثنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ فَالنَّخِرَة، الْفَانِيَة الْبَالِيَة [١].

٣٦٣٢٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ قَالَ: مَرْفُوتَة [٢].

٣٦٣٢٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾ : تَكْذِيبًا بِالْبَعْثِ، (نَاخِرَة): بَالِيَة [٣].

﴿ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قِيل هَٰؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ: ﴿ قَالُواْ تِلْكَ﴾ . يَعْنُونَ: تِلْكَ الرَّجْعَة، أَحْيَاء بَعْد الْمَمَات، ﴿ إِذًا﴾ . يَعْنُونَ الْآن، ﴿ كَرَّةٌ﴾ . يَعْنُونَ رَجْعَة، ﴿ خَاسِرَةٌ﴾ ، يَعْنُونَ غَابِنَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٢٦- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ : أَيْ رَجْعَة خَاسِرَة [٤].

٣٦٣٢٧- حَدَّثَنَا يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ . قَالَ: وَأَيّ كَرَّة أَخْسَر مِنْهَا، أُحْيُوا ثُمَّ صَارُوا إِلَى النَّار، فَكَانَتْ كَرَّة سُوء [٥].

وَقَوْله: ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَإِنَّمَا هِيَ صَيْحَة وَاحِدَة، وَنَفْخَة تُنْفَخ فِي الصُّور، وَذَلِكَ هُوَ الزَّجْرَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ قَالَ: صَيْحَة [٦].

٣٦٣٢٩- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ زَجْرَةٌ

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَٰحِدَةٌ﴾ قَالَ: الزَّجْرَة: النَّفْخَة فِي الصُّور [(١)].

وَقَوْله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَإِذَا هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ، الْمُتَعَجِّبُونَ مِنْ إِحْيَاء اللَّه إِيَّاهُمْ مِنْ بَعْد مَمَاتهمْ، تَكْذِيبًا مِنْهُمْ بِذَلِكَ، ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾. يَعْنِي: بِظَهْرِ الْأَرْض. وَالْعَرَب تُسَمِّي الْفَلَاة وَوَجْه الْأَرْض: سَاهِرَة، وَأَرَاهُمْ سَمَّوْا ذَلِكَ بِهَا؛ لِأَنَّ فِيهِ نَوْم الْحَيَوَان وَسَهَرهَا، فَوُصِفَ بِصِفَةِ مَا فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْل أُمَيَّة بن الصَّلْت:

وَفِيهَا لَحْم سَاهِرَة وَبَحْر ... وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيم [(٢)]

وَمِنْهُ قَوْل أَخِي نهم يَوْم ذِي قَار لِفَرَسِهِ:

أَقْدِمْ مِحَاج إِنَّهَا الْأَسَاوِرَة
وَلَا يَهُولَنك رَجُل نَادِره
فَإِنَّمَا قَصْرك تُرْب السَّاهِرَة
ثُمَّ تَعُود بَعْدهَا فِي الْحَافِرَه
مِنْ بَعْد مَا كُنْت عِظَامًا نَاخِرَه [(٣)]

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَاهَا، فَقَالَ بَعْضهمْ مِثْل الَّذِي قُلْنَا.

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [الوافر] القائل: أمية بن أبي الصلت (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (لحم ساهرة): يريد لحم حيوان البر؛ قال البكري في (اللآلي في شرح أمالي القالي): سأل الهمدانيّ ابنَ الكلبي عن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] فقال. الساهرة الأرض التي لم توطأ، هذا قول ابن الكلبي، وروي عن ابن عباس أنها الأرض المستوية، وهي التي قال الله سبحانه فيها: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سمّيت بهذا لأن فيها سهر الحيوان ونومهم، وهذا القول غير مخلّص، وإنما سمّيت بذلك لأن عملها في النبات بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول أمية بن أبي الصلت يصف الجنة: (وفيها لَحمُ ساهِرَةٍ وبَحرٍ...). المعنى: يصف أمية بن أبي الصلت الجنة وما فيها من نعيم دائم لا ينقطع على اختلاف أنواعه من لحوم بر ولحوم بحر، وأن أصحاب الجنة لهم ما يشاءون فيها، فكل ما يتمنونه أو يتفوهون به يجدونه مقيما وحاضرا بين أيديهم؛ قال تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

(٣) [الرجز] روي:

(أقدِم أخا نِهم على الأساوِره ... ولا تِهالَنّكَ رِجلٌ نادره)

القائل: الحارث بن سمي بن رؤّاس (الإسلامي). اللغة: (محاج): اسم فرسه. (الأساوره): أساورة العجم: الفرسان، واحدهم إسوار، وقد تكلّمت به العرب. (الساهرة): الأرض المستوية التي لم توطأ، وقد سبق توضيحه في الشاهد السابق. (الحافرة): تقول: التقَى القومُ فاقتتلوا عند الحافِرَة؛ أي: عند أوّل ما التقَوا. والعرب تقول: أتيت فلانًا ثم رجعتُ على حافِرَتي؛ أي: طريقي الذي أصعَدتُ فيه خاصةً، فإن رجع على غيره لم يقل ذلك؛ وفي (التهذيب): أي رَجَعتُ من حيثُ جئتُ. ورجع على حافرته؛ أي: الطريق الذي جاء منه. والحافِرَةُ: الخلقة الأولى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]؛ أي: في أول أمرنا. والحافرة: العَودَةُ في الشيء حتى يُرَدّ آخِره على أوّله. (ناخرة): قال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]، وقرئ: (ناخِرَةً)؛ قال: وناخِرَةً أجود الوجهين؛ لأن الآيات بالألف، ألا ترى أن ناخرة مع الحافِرةِ والساهِرة أشبه بمجيء التأويل، فقال: والناخِرة والنَّخِرة سواء في المعنى بمنزلة الطامِع والطمِع. ويقال: نَخِرَ العَظمُ، فهو نَخِرٌ إذا بَلِيَ ورَمّ، وقيل:

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٣٠- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا هَشِيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْن، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: عَلَى الأَرْض، قَالَ: فَذَكَرَ شِعْرًا قَالَهُ أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت، فَقَالَ: عِنْدنَا صَيْد بَحْر وَصَيْد سَاهِرَة [(١)].

٣٦٣٣١- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن بَزِيع، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُحْصَن، عَنْ حُصَيْن، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: السَّاهِرَة: الأَرْض، أَمَا سَمِعْت: لَهُمْ صَيْد بَحْر، وَصَيْد سَاهِرَة [(٢)].

٣٦٣٣٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ يَعْنِي: الأَرْض [(٣)].

٣٦٣٣٣- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا عُمَارَة بن أَبِي حَفْصَة، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْه الأَرْض، قَالَ: أَوَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت:

وَفِيهَا لَحْم سَاهِرَة وَبَحْر [(٤)] [(٥)]

٣٦٣٣٤- **حَدَّثَنَا** عمران بن مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَارِث بن سَعِيد، قَالَ: ثَنَا عُمَارَة، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْه الأَرْض، قَالَ أُمَيَّة:

وَفِيهَا لَحْم سَاهِرَة وَبَحْر [(٦)] [(٧)]

ناخرة؛ أي: فارغة يجيء منها عند هُبوب الريح كالنخير؛ وهو صوت الأنف. المعنى: يخاطب الشاعر فرسه يوم القادسية، ويحثه على السرعة في العدو والإقدام نحو أساورة العدو، وألا يهاب الموت فالكل مردود في الحافرة من بعد أن تبلى العظام وترم.

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [كلام غير موزون] القائل: نسبه الطبري لأمية بن أبي الصلت (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام) ولم أجد البيت ولم يستقم المعنى معي، وقد تقدمت رواية أمية. اللغة: (صيد ساهرة): يريد صيد البر؛ قال البكري في (اللآلي في شرح أمالي القالي): سأل الهمدانيّ ابنَ الكلبي عن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] فقال: الساهرة الأرض التي لم توطأ، هذا قول ابن الكلبي، وروي عن ابن عباس أنها الأرض المستوية، وهي التي قال الله سبحانه فيها: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سمّيت بهذا لأن فيها سهر الحيوان ونومهم، وهذا القول غير مخلّص، وإنما سمّيت بذلك لأن عملها في النبات بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول أميّة بن أبي الصلت يصف الجنة: (وفيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحرٍ وَما فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ). المعنى: يفخر أمية بن أبي الصلت بما حازه قومه من صيد البر والبحر، وما هم فيه من ترف ونعيم.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٦) تقدم قبل واحد.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. وقد وقع في طبعة التركي (عمارة بن موسى) وهو خطأ بل هو عمران بن موسى بن حيان الليثي.

٣٦٣٣٥- حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ فإذا هم على وجه الأرض[(١)].

٣٦٣٣٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن. قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال: المكان المستوي[(٢)].

٣٦٣٣٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، لما تباعد البعث في أعين القوم، قال الله ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ يقول: فإذا هم بأعلى الأرض، بعد ما كانوا في جوفها[(٣)].

٣٦٣٣٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال: فإذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض، والأرض: الساهرة، قال: فإذا هم يخرجون[(٤)].

٣٦٣٣٩- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة وأبي الهيثم، عن سعيد بن جبير ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال: بالأرض[(٥)].

٣٦٣٤٠- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير مثله[(٦)].

٣٦٣٤١- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حصين، عن عكرمة مثله[(٧)].

٣٦٣٤٢- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾: وجه الأرض[(٨)].

٣٦٣٤٣- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال: الساهرة: ظهر الأرض فوق ظهرها[(٩)].

وقال آخرون: الساهرة: اسم مكان من الأرض بعينه معروف.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٣٤٤- حدثني علي بن سهل، قال: ثني الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة،

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٦) [ضعيف] أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان ثقة ثبت من رجال الصحيحين، بينه وبين ابن جبير ما يقرب من مئة عام.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٩) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

قوْله: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: بِالصُّقْعِ الَّذِي بَيْن جَبَل حَسَّان، وَجَبَل أَرِيحَاء، يَمُدّهُ اللَّه كَيْف يَشَاء [١].

٣٦٣٤٥- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: أَرْض بِالشَّام [٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ جَبَل بِعَيْنِهِ مَعْرُوف.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٤٦- حدثنا عَلِيّ بن سَهْل، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن بن بِلَال، قَالَ: ثَنَا حَمَّاد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ وَهْب بْن مُنَبِّه، قَالَ فِي قَوْل اللَّه: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: السَّاهِرَة: جَبَل إِلَى جَنْب بَيْت الْمَقْدِس [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ جَهَنَّم.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٤٧- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن مَرْوَان الْعُقَيْلِيّ، قَالَ: ثَنِي سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ قَالَ: فِي جَهَنَّم [٤].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: هَلْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّد حَدِيث مُوسَى بن عِمْرَان، وَهَلْ سَمِعْت خَبَره حِين نَاجَاهُ رَبّه، ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾: يَعْنِي بِالْمُقَدَّسِ: الْمُطَهَّر الْمُبَارَك.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَقْوَال أَهْل الْعِلْم فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَته فِي هَذَا الْمَوْضِع، وَكَذَلِكَ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْله: ﴿ طُوًى﴾ وَمَا قَالَ فِيهِ أَهْل التَّأْوِيل، غَيْر أَنَّا نَذْكُر بَعْض ذَلِكَ هَا هُنَا.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي قَوْله: ﴿ طُوًى﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ اسْم الْوَادِي.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٤٨- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ طُوًى﴾ اسْم الْوَادِي [٥].

(١) [ضعيف]الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه، وهو ما لم يفعله هنا.

(٢) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [حسن]الحسن بن بلال البصري صدوق. وحماد هو ابن سلمة بن دينار، وأبو سنان هو عيسى بن سنان القسملي ضعيف الحديث.

(٤) [ضعيف]محمد بن مروان بن قدامة العقيلي أبو بكر البصري ضعفه أبو زرعة وابن حنبل.

(٥) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٣٤٩- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] قال: اسم المقدس طوى[١].

٣٦٣٥٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ كنا نحدث أنه قدس مرتين، واسم الوادي طوى[٢].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: طأ الأرض حافيًا.

ذكر بعض من قال ذلك:

٣٦٣٥١- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قال: طأ الأرض بقدمك[٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك أن الوادي قدس طوى: أي مرتين، وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء، وقال: بثت فيه البركة والتقديس مرتين. حدثنا بذلك أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن.

واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: (طوى) بالضم ولم يجروه. وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة: ﴿طُوًى﴾ بضم الطاء والتنوين.

وقوله: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ يقول تعالى ذكره: نادى موسى ربه: أن اذهب إلى فرعون، فحذفت (أن)، إذ كان النداء قولاً، فكأنه قيل لموسى قال ربه: اذهب إلى فرعون.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ يقول: عتا وتجاوز حده في العدوان، والتكبر على ربه.

وقوله: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ يقول: فقل له: هل لك إلى أن تتطهر من دنس الكفر، وتؤمن بربك؟ كما:

٣٦٣٥٢- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ قال: إلى أن تسلم. قال: والتزكي في القرآن كله: الإسلام. وقرأ قول الله ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]. قال: من أسلم، وقرأ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: ٣]، قال: يسلم، وقرأ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٤٧]، أن لا يسلم.

٣٦٣٥٣- حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قول موسى لفرعون: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ هل لك إلى أن تقول: لا إله إلا الله[٤].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] ابن جريج ثقة مدلس لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَاخْتَلَفَتْ القراءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْله: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ: (تَزَّكَّى) بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ. وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ: (تَزَّكَّى) بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، بِمَعْنَى: تَتَصَدَّق بِالزَّكَاةِ، فَتَقُول: تَتَزَكَّى، ثُمَّ تُدْغَم. وَمُوسَى لَمْ يَدْعُ فِرْعَوْن إِلَى أَنْ يَتَصَدَّق وَهُوَ كَافِر، إِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى الإِسْلَام، فَقَالَ: تَزَكَّى: أَيْ تَكُون زَاكِيًا مُؤْمِنًا، وَالتَّخْفِيف فِي الزَّاي هُوَ أَفْصَح الْقِرَاءَتَيْنِ فِي الْعَرَبِيَّة.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُوسَى: قُلْ لِفِرْعَوْن: هَلْ لَك إِلَى أَنْ أُرْشِدك إِلَى مَا يُرْضِي رَبّك عَنْك، وَذَلِكَ الدِّين الْقَيِّم ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ يَقُول: فَتَخْشَى عِقَابه بِأَدَاءِ مَا أَلْزَمَك مِنْ فَرَائِضه، وَاجْتِنَاب مَا نَهَاك عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيه.

وَقَوْله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَرَى مُوسَى فِرْعَوْن ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. يَعْنِي الدَّلَالَة الْكُبْرَى عَلَى أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُول أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الآيَة يَد مُوسَى إِذْ أَخْرَجَهَا بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ، وَعَصَاهُ إِذْ تَحَوَّلَتْ ثُعْبَانًا مُبِينًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٥٤- حَدَّثَنِي أَبُو زَائِدَة زَكَرِيَّا بن يَحْيَى بن أَبِي زَائِدَة، قَالَ: ثَنَا مُسْلِم بن إِبْرَاهِيم، عَنْ مُحَمَّد بن سَيْف أَبِي رَجَاء، هَكَذَا هُوَ فِي كِتَابِي، وَأَظُنّهُ عَنْ نُوح بن قَيْس، عَنْ مُحَمَّد بن سَيْف، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: يَده وَعَصَاهُ[1].

٣٦٣٥٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: عَصَاهُ وَيَده[2].

٣٦٣٥٦- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: رَأَى يَد مُوسَى وَعَصَاهُ، وَهُمَا آيَتَانِ[3].

٣٦٣٥٧- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: عَصَاهُ وَيَده[4].

٣٦٣٥٨- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: الْعَصَا وَالْحَيَّة[5].

(١)(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَقَوْله: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ يَقُول: فَكَذَّبَ فِرْعَوْن مُوسَى فِيمَا أَتَاهُ مِنَ الآيَات الْمُعْجِزَة، وَعَصَاهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ طَاعَته رَبّه، وَخَشْيَته إِيَّاهُ.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ يَقُول: ثُمَّ وَلَّى مُعْرِضًا عَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مُوسَى مِنْ طَاعَته رَبّه، وَخَشْيَته وَتَوْحِيده ﴿يَسْعَىٰ﴾ يَقُول: يَعْمَل فِي مَعْصِيَة اللَّه، وَفِيمَا يُسْخِطهُ عَلَيْهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٥٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ قَالَ: يَعْمَل بِالْفَسَادِ(١).

وَقَوْله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ يَقُول: فَجَمَعَ قَوْمه وَأَتْبَاعه، فَنَادَى فِيهِمْ ﴿فَقَالَ﴾ لَهُمْ: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ الَّذِي كُلّ رَبّ دُونِي، وَكَذَبَ الأَحْمَق.

وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٦٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ قَالَ: صَرَخَ وَحَشَرَ قَوْمه، فَنَادَى فِيهِمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ: أَنَا رَبّكُمْ الأَعْلَى، فَأَخَذَهُ اللَّه نَكَال الآخِرَة وَالأُولَى(٢).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ فَعَاقَبَهُ اللَّه ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ يَقُول: عُقُوبَة الآخِرَة مِنْ كَلِمَتَيْهِ، وَهِيَ قَوْله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، وَالأُولَى قَوْله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[القصص: ٣٨].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جماعةٌ من أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٦١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: سَمِعْت أَبَا بَكْر، وَسُئِلَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: كَانَ بَيْنهمَا أَرْبَعُونَ سَنَة، بَيْن قَوْله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[القصص: ٣٨]، وَقَوْله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، قَالَ: هُمَا كَلِمَتَاهُ، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ قِيلَ لَهُ: مَنْ ذَكَرَهُ؟ قَالَ: أَبُو حُصَيْن، فَقِيلَ لَهُ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ ابْن عَبَّاس؟ قَالَ: نَعَمْ(٣).

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٦٣٦٢- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ قال: أما الأولى فحين قال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وأما الآخرة فحين قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1].

٣٦٣٦٣- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن أبي الوضاح، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ قال: هو قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وكان بينهما أربعون سنة[2].

٣٦٣٦٤- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل الأسدي، عن الشعبي بمثله[3].

٣٦٣٦٥- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن زكريا، عن عامر ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ قال: هما كلمتاه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، و﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[4].

٣٦٣٦٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾: فذلك قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]. والآخرة قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[5].

٣٦٣٦٧- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أخبرني من سمع مجاهدًا يقول: كان بين قول فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وبين قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أربعون سنة[6].

٣٦٣٦٨- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ أما الأولى فحين قال فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، وأما الآخرة فحين قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما، فأغرقه في اليم[7].

٣٦٣٦٩- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ قال: اختلفوا فيها، فمنهم من قال: نكال الآخرة من كلمتيه، والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، وقوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾. وقال آخرون: عذاب الدنيا، وعذاب

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!!

(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

الآخِرَة، عَجَّلَ اللَّه لَهُ الْغَرَق، مَعَ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَاب فِي الآخِرَة [(١)].

٣٦٣٧٠- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ خَيْثَمَة الْجُعْفِيّ، قَالَ: كَانَ بَيْن كَلِمَتَيْ فِرْعَوْن أَرْبَعُونَ سَنَة، قَوْله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ وَقَوْله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [(٢)].

٣٦٣٧١- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ ثُوَيْر، عَنْ مُجَاهِد قَالَ: مَكَثَ فِرْعَوْن فِي قَوْمه بَعْد مَا قَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ أَرْبَعِينَ سَنَة [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: فَأَخَذَهُ اللَّه نَكَال الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٧٢- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا هَوْذَة، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنِ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ قَالَ: الدُّنْيَا وَالآخِرَة [(٤)].

٣٦٣٧٣- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنِ الْحَسَن ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ قَالَ: عُقُوبَة الدُّنْيَا وَالآخِرَة [(٥)].

وَهُوَ قَوْل قَتَادَة.

وَقَالَ آخَرُونَ: الأُولَى عِصْيَانه رَبّه وَكُفْره بِهِ، وَالآخِرَة قَوْله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٧٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بن سَمِيع، عَنْ أَبِي رَزِين ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ قَالَ: الأُولَى تَكْذِيبه وَعِصْيَانه، وَالآخِرَة قَوْله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، فَهِيَ الْكَلِمَة الآخِرَة [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَهُ بِأَوَّلِ عَمَله وَآخِره.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٧٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَخَذَهُ

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] ثوير بن أبي فاختة، قد نسب إلى الرفض، ضعفه جماعة، وأثر الضعف بيّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره.

(٤) [ضعيف] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قَالَ: أَوَّل عَمَله وآخِره (١).

٣٦٣٧٦- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قَالَ: أَوَّل أَعْمَاله وَآخِرهَا (٢).

٣٦٣٧٧- حدثنا ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَوْر. عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قَالَ: نَكَال الآخِرَة مِنَ الْمَعْصِيَة وَالأُولَى (٣).

٣٦٣٧٨- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قَالَ: عَمَله لِلآخِرَةِ وَالأُولَى (٤).

وَقَوْله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ فِي الْعُقُوبَة الَّتِي عَاقَبَ اللَّه بِهَا فِرْعَوْن فِي عَاجِل الدُّنْيَا، وَفِي أَخْذه إِيَّاهُ، نَكَال الآخِرَة وَالأُولَى: عِظَة وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ يَخَاف اللَّه وَيَخْشَى عِقَابه.

وَأُخْرِجَ نَكَال الآخِرَة مَصْدَرًا مِنْ قَوْله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾؛ لِأَنَّ قَوْله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾: نَكَّلَ اللَّهُ بِهِ، فَجَعَلَ: ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ مَصْدَرًا مِنْ مَعْنَاهُ، لَا مِنْ لَفْظه.

وَقَوْله: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِلْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ مِنْ قُرَيْش، الْقَائِلِينَ ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاس أَشَدّ خَلْقًا، أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا رَبّكُمْ؟ فَإِنَّ مَنْ بَنَى السَّمَاء فَرَفَعَهَا سَقْفًا، هَيِّن عَلَيْهِ خَلْقكُمْ وَخَلْق أَمْثَالكُمْ، وَإِحْيَاؤُكُمْ بَعْد مَمَاتكُمْ. وَلَيْسَ خَلْقكُمْ بَعْد مَمَاتكُمْ بِأَشَدّ مِنْ خَلْق السَّمَاء.

وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿بَنَاهَا﴾: رَفَعَهَا، فَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ سَقْفًا.

وَقَوْله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَسَوَّى السَّمَاء، فَلَا شَيْء أَرْفَع مِنْ شَيْء، وَلَا شَيْء أَخْفَض مِنْ شَيْء، وَلَكِنَّ جَمِيعهَا مُسْتَوٍ فِي الارْتِفَاع وَالامْتِدَاد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٣٧٩- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ يَقُول: رَفَعَ بِنَاءَهَا فَسَوَّاهَا (٥).

٣٦٣٨٠- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ قَالَ: رَفَعَ بِنَاءَهَا بِغَيْرِ عَمَد (٦).

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٣٨١- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ يقول: بنيانها [(١)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾﴾

وقوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ يقول تعالى ذكره: وأظلم ليل السماء، فأضاف الليل إلى السماء؛ لأن الليل غروب الشمس، وغروبها وطلوعها فيها، فأضيف إليها لما كان فيها، كما قيل نجوم الليل، إذ كان فيه الطلوع والغروب.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٣٨٢- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ يقول: أظلم ليلها [(٢)].

٣٦٣٨٣- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ يقول: أظلم ليلها [(٣)].

٣٦٣٨٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قال: أظلم [(٤)].

٣٦٣٨٥- حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قال: أظلم ليلها [(٥)].

٣٦٣٨٦- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قال: أظلم [(٦)].

٣٦٣٨٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾. قال: الظلمة [(٧)].

٣٦٣٨٨- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت

---

(١) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ يَقُول: أَظْلَمَ لَيْلَهَا [١].

٣٦٣٨٩- **حدثنا** مُحَمَّد بن سِنَانٍ الْقَزَّاز، قَالَ: ثَنَا حَفْص بن عُمَر، قَالَ: ثَنَا الْحَكَم، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ قَالَ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا [٢].

وَقَوْله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ يَقُول: وَأَخْرَجَ ضِيَاءَهَا، يَعْنِي: أَبْرَزَ نَهَارهَا فَأَظْهَرَهُ، وَنَوَّرَ ضُحَاهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٩٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ نَوَّرَهَا [٣].

٣٦٣٩١- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ يَقُول: نَوَّرَ ضِيَاءَهَا [٤].

٣٦٣٩٢- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾. قَالَ: نَهَارهَا [٥].

٣٦٣٩٣- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ قَالَ: ضَوْء النَّهَار [٦].

وَقَوْله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: دُحِيَتْ الْأَرْض مِنْ بَعْد خَلْق السَّمَاء.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٣٩٤- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله، حَيْثُ ذَكَرَ خَلْق الْأَرْض قَبْل السَّمَاء، ثُمَّ ذَكَرَ السَّمَاء قَبْل الْأَرْض، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه خَلَقَ الْأَرْض بِأَقْوَاتِهَا مِنْ غَيْر أَنْ يَدْحُوهَا قَبْل السَّمَاء، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْع سَمَوَات، ثُمَّ دَحَا الْأَرْض بَعْد ذَلِكَ، فَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [٧].

٣٦٣٩٥- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [ضعيف]محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز، ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٧) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢ ﴾ يَعْنِي: أَنَّ اللّه خَلَقَ السَّمٰوَات وَالأَرْض، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّمٰوَات قَبْل أَنْ يَخْلُق أَقْوَات الأَرْض بثَّ أقوات الأرض فِيهَا بَعْد خَلْق السَّمَاء، وَأَرْسَى الْجِبَال، يَعْنِي بِذَلِكَ دَحْوهَا، وَلَمْ تَكُنْ تَصْلُح أَقْوَات الأَرْض وَنَبَاتهَا إِلاَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار، فَذَلِكَ قَوْله: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ أَلَمْ تَسْمَع أَنَّهُ قَالَ: ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ (١).

٣٦٣٩٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب، عَنْ حَفْص، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: وُضِعَ الْبَيْت عَلَى الْمَاء عَلَى أَرْبَعَة أَرْكَان قَبْل أَنْ يَخْلُق الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ عَام، ثُمَّ دُحِيَتْ الأَرْض مِنْ تَحت الْبَيْت (٢).

٣٦٣٩٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ بُكَيْر بن الأَخْنَس، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ عَبْد اللّه بن عَمْرو، قَالَ: خَلَقَ اللّه الْبَيْت قَبْل الأَرْض بِأَلْفَيْ سَنَة، وَمِنْهُ دُحِيَتْ الأَرْض (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالأَرْض مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا، وَقَالُوا: الأَرْض خُلِقَتْ وَدُحِيَتْ قَبْل السَّمَاء، وَذَلِكَ أَنَّ اللّه قَالَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٩].

قَالُوا: فَأَخْبَرَ اللّه أَنَّهُ سَوَّى السَّمَاوَات بَعْد أَنْ خَلَقَ مَا فِي الأَرْض جَمِيعًا. قَالُوا: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلاَ وَجه لِقَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ إِلاَّ مَا ذَكَرْنَا، مِنْ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا، قَالُوا: وَذَلِكَ كَقَوْلِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣].

بِمَعْنَى: مَعَ ذَلِكَ زَنِيم، وَكَمَا يُقَال لِلرَّجُلِ: أَنْتَ أَحْمَق، وَأَنْتَ بَعْد هَذَا لَئِيم الْحَسَب، بِمَعْنَى: مَعَ هَذَا، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]: أَيْ مِنْ قَبْل الذِّكْر، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْهُذَلِيّ:

حَمِدْت إِلَهِي بَعْد عُرْوَة إِذْ نَجَا ... خِرَاش وَبَعْض الشَّرّ أَهْوَن مِنْ بَعْض (٤)

وَزَعَمُوا أَنَّ خِرَاشًا نَجَا قَبْل عُرْوَة.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، ضعيف يعتبر به. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [الطويل] القائل: أبو خراش الهذلي (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (بعد): يريد: قبل، وهو موضع الشاهد عند المؤلف على أن (بعد) قد تأتي بمعنى (قبل)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي: من قبل الذكر. وقوله: (حمدت إلهي بعد عروة... إلخ)، قال ابن جني في (إعراب الحماسة): إذ بدل من بعد عروة. (عروة): أخو أبي خراش، و(خراش): ابنه. المعنى: البيت من أبيات لأبي خراش الهذلي، أوردها السكري في (أشعار الهذليين)؛ وكذلك المبرد في (الكامل)، وأبو تمام في أول باب المراثي من (الحماسة)، وكذلك الأصبهاني أوردها في (الأغاني)، والقالي في (أماليه)، قال صاحب (الأغاني): خرج

٣٦٣٩٨- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ قال: مع ذلك دحاها [١].

٣٦٣٩٩- حدثني ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، أنه قرأ: (والأرض عند ذلك دحاها) [٢].

٣٦٤٠٠- حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا علي بن معبد، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن مجاهد ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ قال: مع ذلك دحاها [٣].

٣٦٤٠١- حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا رواد بن الجراح، عن أبي حمزة، عن السدي في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ قال: مع ذلك دحاها [٤].

والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أن الله تعالى خلق الأرض، وقدر فيها أقواتها، ولم يدحها، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فأخرج منها ماءها ومرعاها، وأرسى جبالها، أشبه لما دل عليه ظاهر التنزيل؛ لأنه جل ثناؤه قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، والمعروف من معنى (بعد) أنه خلاف معنى (قبل)، وليس في دحو الله الأرض بعد تسويته السماوات السبع، وإغطاشه ليلها، وإخراجه ضحاها، ما يوجب أن تكون الأرض خلقت بعد خلق السماوات؛ لأن الدحو إنما هو البسط في كلام العرب والمد، يقال منه: دحا يدحو دحوًا، ودحيت أدحي دحيًا. لغتان.

ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

دار دحاها ثم أعمرنا بها ... وأقام بالأخرى التي هي أمجد [٥]

زهير بن مرة، أخو أبي خراش، معتمرا حتى ورد ذات الأقير من نعمان، فبينا هو يسقي إبلًا له؛ إذ ورد عليه قوم من ثمالة فقتلوه، فغزاهم أبو خراش وقتل منهم أهل دارين، أي: حلتين من ثمالة، ثم إن عروة وخراشًا خرجا مغيرين على بطنين من ثمالة، يقال لهما: بنو رزام، وبنو بلال - بتشديد اللام الأولى - فظفر بهما الثماليون، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما، وأبت بنو بلال عن قتلهما، حتى كاد يكون بينهم شر، فألقى رجل منهم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال: انج. وانحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى الرجل وكانوا سلموه إليه فقالوا: أين خراش؟ فقال: أفلت مني فذهب. فسعى القوم في أثره فأعجزهم، فقال أبو خراش في ذلك يرثي أخاه عروة، ويذكر خلاص ابنه خراش: (حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا . . . الأبيات). وتحرير المعنى: أشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش، وبعض الشر أخف من البعض، كأنه تصور قتلهما جميعًا لو اتفق، فرأى قتل أحدهما أهون.

(١) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٢) [ضعيف] الأعمش يرسل عن مجاهد.

(٣) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٤) [ضعيف] رواد بن الجراح الشامي ضعيف.

(٥) [الطويل] القائل: أمية بن أبي الصلت (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (دحاها): الدَّحوُ: البسطُ. دَحا الأرضَ يَدحُوها دَحوًا: بَسطَها. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠]، قال: بَسطَها. قال شمر: دَحا الأرضَ أوسَعَها. ودَحَيتُ الشيءَ أدحاهُ دَحيًا: بَسطته، لغة في دَحَوتُه؛ حكاها اللحياني. والدَّحوُ: البسطُ. يقال: دَحا يَدحُو ويَدحَى؛ أي: بَسطَ ووسع. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت من

وَقَوْل أَوْس بن حَجَر فِي نَعْت غَيْث:

يَنْفِي الْحَصَى عَنْ جَدِيد الأَرْض مُبْتَرِك كَأَنَّهُ فَاحِص أَوْ لاَعِب دَاحِي[(١)]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي معنى قوله: ﴿دَحَنهَآ﴾. قال أكثرُ أهل التأويل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٦٤٠٢- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾: أَيْ بَسَطَهَا[(٢)].

٣٦٤٠٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن خَلَف، قَالَ: ثَنَا رَوَّاد، عَنْ أَبِي حَمْزَة، عَنْ السُّدِّيّ ﴿دَحَىٰهَآ﴾ قَالَ: بَسَطَهَا[(٣)].

٣٦٤٠٤- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان: ﴿دَحَىٰهَآ﴾: بَسَطَهَا[(٤)].

وَقَالَ ابْن زَيْد فِي ذَلِكَ مَا:

٣٦٤٠٥- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ قَالَ: حَرَثَهَا شَقَّهَا وَقَالَ: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾، وَقَرَأَ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾[التكوير: ٢٦] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١]، وَقَالَ: حِين شَقَّهَا أَنْبَتَ هَذَا مِنْهَا، وَقَرَأَ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾[الطارق: ١٢][(٥)].

قصيدة لأمية بن أبي الصلت يقول في مطلعها:

تَعَلَّم فانّ اللّهَ لَيسَ كَصُنعِهِ صَنيعٌ وَلا يَخفى عَلى اللّهِ مُلحَدُ

ثم أخذ يعدد مظاهر قدرة الله في خلقه، وأن جميع ما بالكون من مخلوقات فيه خير دليل على أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، سبحانه خلق الأرض فبسطها ووسعها لنا، ثم أعمرنا بها، وأقام بالأخرى التي هي أمجد، ثم قال في آخر قصيدته شاكرا نعمة الله عليه وعلى كل الكائنات:

لِلَّهِ نِعمَتُنا تَبارَكَ رَبُّنا رَبّ الأَنامِ وَرَبّ مَن يَتأبَّدُ

(١) [البسيط] روي: (يَنزَعُ جِلدَ الحصى أَجَشّ مُبتَرِكٌ). القائل: أوس بن حجر (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام).
(جديد الأرض): والجَدّ بالفتح: وَجهُ الأرضِ، ويُروَى بالكسر أيضًا كالجِدّة بالكسر، والجديدِ كأمِيرٍ، والجَدَدِ، محرّكةً. وفي الحديث: (ما على جَدِيدِ الأرضِ)؛ أي: ما على وَجهها. (مبترك): ابتَرَكتِ السّحابَةُ: إذا اشتَدّ انهلالُها، وسَحابٌ مُبتَرِكٌ، وهو المُعتَمِدُ الذي يَقشِرُ وجهَ الأرض. وابتَرَكَ السّحابُ: أَلَحّ بالمَطرِ. وابتَرَكَت السّماءُ: دامَ مَطَرُها، كَبَرَكَت وأَبرَكَت، قال الصّاغاني: وابتَرَكَ أَصَحّ. (فاحص): المطر يفحص الحصى إذا قلبه ونحّى بعضه من بعض. (داحي): المطر يَدحَى الحصى عن وجه الأرض دَحوًا: ينزعه. المعنى: يصف أوس بن حجر غيثا قد انهمر على وجه الأرض فأخذ ينزع الحصى عنها وينحي بعضه من بعض.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] رواد بن الجراح الشامي، ضعيف.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَقَوْله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا﴾ يَقُول: فَجَّرَ فِيهَا الأَنْهَار. ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ يَقُول: أَنْبَتَ نَبَاتهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٠٦- **حُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ مَا خَلَقَ اللَّه فِيهَا مِنْ النَّبَات، وَ﴿مَاءَهَا﴾: مَا فَجَّرَ فِيهَا مِنْ الأَنْهَار(١).

وَقَوْله: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ يَقُول: وَالْجِبَال أَثْبَتَهَا فِيهَا، وَفِي الْكَلَام مَتْرُوك اُسْتُغْنِيَ بِدَلَالَةِ الْكَلَام عَلَيْهِ مِنْ ذِكْره، وَهُوَ (فِيهَا)، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَام: وَالْجِبَال أَرْسَاهَا فِيهَا.

٣٦٤٠٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾: أَيْ أَثْبَتَهَا لَا تَمِيد بِأَهْلِهَا(٢).

٣٦٤٠٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ عَطَاء، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّه الأَرْض قَمَصَتْ وَقَالَتْ: تَخْلُق عَلَيَّ آدَم وَذُرِّيَّته يُلْقُونَ عَلَيَّ نَتْنهمْ، وَيَعْمَلُونَ عَلَيَّ بِالْخَطَايَا! فَأَرْسَاهَا اللَّه، فَمِنْهَا مَا تَرَوْنَ، وَمِنْهَا مَا لَا تَرَوْنَ، فَكَانَ أَوَّل قَرَار الأَرْض كَلَحْمِ الْجَزُور إِذَا نُحِرَ يَخْتَلِج لَحْمهَا(٣).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝٣٣ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ۝٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝٣٦﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ أَنَّهُ خَلَقَ هَذِهِ الأَشْيَاء، وَأَخْرَجَ مِنْ الأَرْض مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، مَنْفَعَة لَنَا، وَمَتَاعًا إِلَى حِين.

وَقَوْله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَإِذَا جَاءَتْ الَّتِي تَطِمّ عَلَى كُلّ هَائِلَة مِنْ الأُمُور، فَتَغْمُر مَا سِوَاهَا بِعَظِيمِ هَوْلهَا.

وَقِيلَ: إِنَّهَا اسْم مِنْ أَسْمَاء يَوْم الْقِيَامَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٠٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ مِنْ أَسْمَاء يَوْم الْقِيَامَة، عَظَّمَهُ اللَّه وَحَذَّرَهُ عِبَاده(٤).

٣٦٤١٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا سَهْل بن عَامِر، قَالَ: ثَنَا مَالِك بن مِغْوَل، عَنْ

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

القاسم بن الْوَلِيد فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قَالَ: سِيقَ أَهْل الْجَنَّة إِلَى الْجَنَّة، وَأَهْل النَّار إِلَى النَّار [(١)].

وَقَوْله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ يَقُول: إِذَا جَاءَتْ الطَّامَّة يَوْم يَتَذَكَّر الْإِنْسَان مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْر وَشَرّ، وَذَلِكَ سَعْيه، ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ يَقُول: وَأُظْهِرَتْ الْجَحِيم، وَهِيَ نَار اللَّه لِمَنْ يَرَاهَا. يَقُول: لِأَبْصَارِ النَّاظِرِينَ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَمَّا مَنْ عَتَا عَلَى رَبّه، وَعَصَاهُ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ عِبَادَته.

٣٦٤١١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿طَغَىٰ﴾ قَالَ: عَصَى [(٢)].

وقوله: ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ يَقُول: وَآثَرَ مَتَاع الْحَيَاة الدُّنْيَا عَلَى كَرَامَة الآخِرَة، وَمَا أَعَدَّ اللَّه فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ، فَعَمِلَ لِلدُّنْيَا، وَسَعَى لَهَا، وَتَرَكَ الْعَمَل لِلْآخِرَةِ، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ يَقُول: فَإِنَّ نَار اللَّه الَّتِي اسْمهَا الْجَحِيم، هِيَ مَنْزِله وَمَأْوَاهُ، وَمَصِيره الَّذِي يَصِير إِلَيْهِ يَوْم الْقِيَامَة.

وَقَوْله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يَقُول: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَسْأَلَة اللَّه إِيَّاهُ عند وُقُوفه يَوْم الْقِيَامَة بَيْن يَدَيْهِ، فَاتَّقَاهُ، بِأَدَاءِ فَرَائِضه، وَاجْتِنَاب مَعَاصِيه ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يَقُول: وَنَهَى نَفْسه عَنْ هَوَاهَا فِيمَا يَكْرَههُ اللَّه، وَلَا يَرْضَاهُ مِنْهَا، فَزَجَرَهَا عَنْ ذَلِكَ، وَخَالَفَ هَوَاهَا إِلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَبّه، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ يَقُول: فَإِنَّ الْجَنَّة هِيَ مَأْوَاهُ وَمَنْزِله يَوْم الْقِيَامَة.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَقْوَال أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَته فِي هَذَا الْمَوْضِع.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد: يَسْأَلك يَا مُحَمَّد هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ عَنْ السَّاعَة الَّتِي تُبْعَث فِيهَا الْمَوْتَى مِنْ قُبُورهمْ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، مَتَى قِيَامهَا وَظُهُورهَا؟ وَكَانَ الْفَرَّاء يَقُول: إِنْ قَالَ قَائِل: إِنَّمَا الْإِرْسَاء لِلسَّفِينَةِ، وَالْجِبَال الرَّاسِيَة وَمَا أَشْبَهَهُنَّ، فَكَيْف وَصَفَ السَّاعَة بِالْإِرْسَاءِ؟ قُلْت: هِيَ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَة إِذَا كَانَتْ جَارِيَة فَرَسَتْ، وَرُسُوّهَا: قِيَامهَا. قَالَ: وَلَيْسَ قِيَامهَا كَقِيَامِ

(١) [صحيح] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف [٣٦٥٦٧] فقال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ، عَن مالِكِ بن مِغوَلٍ، عَنِ القاسِمِ بنِ الوَليدِ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ قالَ: حينَ يُساقُ أَهلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ وأَهلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ. اهـ وسند المصنف ضعيف فيه سهل بن عامر البجلي ضعيف الحديث. ومحمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

الْقَائِم، إِنَّمَا هِيَ كَقَوْلِك: قَدْ قَامَ الْعَدْل، وَقَامَ الْحَقّ: أَيْ ظَهَرَ وَثَبَتَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَر رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُول اللَّه لِنَبِيِّهِ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ يَقُول: فِي أَيّ شَيْء أَنْتَ مِنْ ذِكْر السَّاعَة وَالْبَحْث عَنْ شَأْنهَا. وَذُكِرَ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كَانَ يُكْثِر ذِكْر السَّاعَة، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة.

٣٦٤١٢- حَدَّثَنِي يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عَنْ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: لَمْ يَزَلْ النَّبِيّ ﷺ يَسْأَل عَنْ السَّاعَة، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ (١).

٣٦٤١٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ طَارِق بن شِهَاب، قَالَ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ لَا يَزَال يَذْكُر شَأْن السَّاعَة حَتَّى نَزَلَتْ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ إِلَى ﴿مَن يَخْشَاهَا﴾ (٢).

٣٦٤١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ قَالَ: السَّاعَة (٣).

وَقَوْله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ يَقُول: إِلَى رَبّك مُنْتَهَى عِلْمهَا، أَيْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عِلْم السَّاعَة، لَا يَعْلَم وَقْت قِيَامهَا غَيْره.

وَقَوْله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِمُحَمَّدٍ: إِنَّمَا أَنْتَ رَسُول مَبْعُوث بِإِنْذَارِ السَّاعَة مَنْ يَخَاف عِقَاب اللَّه فِيهَا عَلَى إِجْرَامه، وَلَمْ تُكَلَّف عِلْم وَقْت قِيَامهَا، يَقُول: فَدَعْ مَا لَمْ تُكَلَّف عِلْمه، وَاعْمَلْ بِمَا أُمِرْت بِهِ، مِنْ إِنْذَار مَنْ أُمِرْت بِإِنْذَارِهِ.

وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ فَكَانَ أَبُو جَعْفَر الْقَارِئ وَابْن مُحَيْصِن يَقْرَآنِ: (مُنذِرٌ) بِالتَّنْوِينِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ مُنْذِر مَنْ يَخْشَاهَا. وَقَرَأَ ذَلِكَ سَائِر قُرَّاء الْمَدِينَة وَمَكَّة وَالْكُوفَة وَالْبَصْرَة بِإِضَافَةِ ﴿مُنذِرُ﴾ إِلَى ﴿مَن﴾.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالسَّاعَةِ، يَوْم يَرَوْنَ أَنَّ السَّاعَة قَدْ قَامَتْ، مِنْ عَظِيم هَوْلهَا، لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّة يَوْم، أَوْ ضُحَى تِلْكَ الْعَشِيَّة.

---

(١) [منكر] والمحفوظ أنه من مرسل عروة، قال ابن أبي حاتم في العلل[١٦٩٣]: وسمعتُ أبا زُرعة وذكر حديث: الزهريّ، عن عُروة، عن عائشة، قالت: ما زال رسُولُ اللهِ ﷺ، يُسألُ عنِ السّاعةِ حتى نزلت عليه ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾. فقال أبُو زُرعة: الصّحِيحُ مُرسلاً بلا عائشة. اهـ.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَالْعَرَب تَقُول: آتِيك الْعَشِيَّة أَوْ غَدَاتهَا، وَآتِيك الْغَدَاة أَوْ عَشِيَّتهَا، فَيَجْعَلُونَ مَعْنَى الْغَدَاة، بِمَعْنَى أَوَّل النَّهَار، وَالْعَشِيَّة: آخِر النَّهَار، فَكَذَلِكَ قَوْله: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ إِنَّمَا مَعْنَاهَا إِلاَّ آخِر يَوْم أَوْ أَوَّله، وَيُنْشِد هَذَا الْبَيْت:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا   عَشِيَّةَ الْهِلَالِ أَوْ سِرَارِهَا [(١)]

يَعْنِي: عَشِيَّة الْهِلَال، أَوْ عَشِيَّة سِرَار الْعَشِيَّة.

٣٦٤١٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ وَقْت الدُّنْيَا فِي أَعْيُن الْقَوْم حِين عَايَنُوا الآخِرَة [(٢)].

آخِر تَفْسِير سُورَة (النَّازِعَات)



(١) [الرجز]القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (عشية): العَشِيّ والعَشِيَّةُ: آخرُ النهار، يقال: جئتُه عَشِيَّةً وعَشِيَّةً؛ حكى الأخيرةَ سيبويه. وأَتَيْتُه العَشِيّةَ: ليومِكَ، وآتيه عَشِيّ غدٍ، بغير هاءٍ، إذا كان للمُستقبل، وأتيتك عَشِيًّا غير مضافٍ، وآتيه بالعَشِيّ والغد؛ أي: كلّ عَشِيّة وغَداةٍ، وإني لآتيه بالعشايا والغَدايا. وقال الليث: العَشِيّ، بغير هاءٍ، آخِرُ النهار، فإذا قلت عَشية فهو ليوم واحدٍ، يقال: لقيته عَشِيّة يوم كذا وكذا، ولَقِيته عَشِيّةً من العَشِيّات، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، يقول القائلُ: وهل للعَشِيّة ضُحىً؟ قال: وهذا جيّد من كلام العرب، يقال: آتِيك العَشِيّةَ أو غداتَها، وآتيك الغَداةَ أو عَشِيّتَها، فالمعنى لم يَلبثوا إلاّ عَشِيّة أو ضُحى العَشِيّة، فأضاف الضحى إلى العَشِيّة. (سرارها): استَسَرّ الهلالُ في آخر الشهر: خَفِيَ؛ قال ابن سيده: لا يلفظ به إلاّ مزيدًا، ونظيره قولهم: استحجر الطين. والسّرَرُ والسِّرارُ والسَّرارُ كله: الليلة التي يَستَسِرّ فيها القمرُ. قال غيره: سَرَرُ الشهر، بالتحريك، آخِرُ ليلة منه، وهو مشتق من قولهم: استَسَرّ القمرُ؛ أي: خفي ليلة السرار فربما كان ليلة وربما كان ليلتين. وهو موضع الشاهد عند المؤلف قال: يعني: عشية الهلال، أو عشية سرار العشية. المعنى: يقول الشاعر نحن أتينا عامرا صباحا في عقر دارها عشية الهلال أو عشية سرار العشية.

(٢) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (النازعات) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (عبس)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ﴾: قَبَضَ وَجْهه تَكَرُّهًا، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يَقُول: وَأَعْرَضَ، ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ يَقُول: لِأَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْض القرأة أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّل الأَلِف وَيَمُدّهَا مِنْ ﴿أَن جَآءَهُ﴾ فَيَقُول: (آأَنْ جَاءَهُ).

وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَام كَانَ عِنْده: آأَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى عَبَسَ وَتَوَلَّى؟ كَمَا قَرَأَ مَنْ قَرَأَ: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾[القلم: ١٤]. بِمَدّ الأَلِف مِنْ (أَنْ) وَقَصْرهَا.

وَذُكِرَ أَنَّ الأَعْمَى الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّه فِي هَذِهِ الآيَة، هُوَ ابْن أُمّ مَكْتُوم، عُوتِبَ النَّبِيّ ﷺ بِسَبَبِهِ.

ذِكْر الأَخْبَار الْوَارِدَة بِذَلِكَ:

٣٦٤١٦- **حَدَّثَنَا** سَعِيد بن يَحْيَى الأُمَوِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ هِشَام بن عُرْوَة مِمَّا عَرَضَهُ عَلَيْهِ، عن عُرْوَة، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فِي ابْن أُمّ مَكْتُوم، قَالَتْ: أَتَى إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَجَعَلَ يَقُول: أَرْشِدْنِي، قَالَتْ: وَعِنْد رَسُول اللَّه ﷺ مِنْ عُظَمَاء الْمُشْرِكِينَ، قَالَتْ: فَجَعَلَ النَّبِيّ ﷺ يُعْرِض عَنْهُ، وَيُقْبِل عَلَى الآخر، وَيَقُول: **«أَتَرَى بِمَا أَقُولهُ بَأْسًا؟»** فَيَقُول: لَا.

فَفِي هَذَا أُنْزِلَتْ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾(١).

٣٦٤١٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾. قَالَ: بَيْنَا رَسُول اللَّه ﷺ يُنَاجِي

---

(١) [منكر] والمحفوظ أنه من قول عروة مرسلاً كما عند مالك [٦٩٢] عن هشام.. فذكره. قال الترمذي بعد إخراجه له مسندًا [٣٣٣١]: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى بَعْضُهُم هَذا الحَدِيثَ عَن هِشام بن عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، قالَ: أُنزِلَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فِي ابنِ أُمِّ مَكتُوم، وَلَم يَذكُر فِيهِ عَن عائِشَةَ. اهـ وقال في العلل: سأَلتُ مُحَمَّدًا - يعني البخاري - عَن هَذا الحَدِيثِ، فَقالَ: يُروَى عَن هِشام بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ مُرسَلا. اهـ وقال الدارقطني في العلل [٣٥١٦]: يرويه هِشام بن عُروة، واختُلِفَ عنه. فرواه عبد الرحيم بن سليمان، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبو معاوية الضرير، عن هِشام، عن أبيه، عَن عائِشَة. واختُلِفَ عن أبي معاوية. فأسنده عنه عبد الله بن هاشم الطوسي، وغيره يرسله. وكذلك رواه مالك بن أنس، وغيره، عن هِشام، عن أبيه مرسلاً، وهُو الصّحيح. اهـ.

عُتْبَة بن رَبِيعَة وَأَبَا جَهْل بن هِشَام وَالعَبَّاس بن عَبْد الْمُطَّلِب، وَكَانَ يَتَصَدَّى لَهُمْ كَثِيرًا، وَجعَل عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُل أَعْمَى، يُقَال لَهُ عَبْد اللَّه بن أُمّ مَكْتُوم، يَمْشِي وَهُوَ يُنَاجِيهِمْ، فَجَعَلَ عَبْد اللَّه يَسْتَقْرِئ النَّبِيّ ﷺ آيَة مِنَ الْقُرْآن، وَقَالَ: يَا رَسُول اللَّه، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّه، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُول اللَّه ﷺ، وَعَبَسَ فِي وَجْهه وَتَوَلَّى، وَكَرِهَ كَلَامه، وَأَقْبَلَ عَلَى الآخَرِينَ. فَلَمَّا قَضَى رَسُول اللَّه ﷺ، وَأَخَذَ يَنْقَلِب إِلَى أَهْله، أَمْسَكَ اللَّه بَعْض بَصَره، ثُمَّ خَفَقَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾، فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِ أَكْرَمَهُ رَسُول اللَّه ﷺ وَكَلَّمَهُ، وَقَالَ لَهُ: «**مَا حَاجَتك، هَلْ تُرِيد مِنْ شَيْء؟**» وَإِذَا ذَهَبَ مِنْ عِنْده قَالَ لَهُ: «**هَلْ لَكَ حَاجَة فِي شَيْء؟**» وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّه: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾[(١)].

٣٦٤١٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي ابْن أُمّ مَكْتُوم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾[(٢)].

٣٦٤١٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ قَالَ: رَجُل مِنْ بَنِي فِهْر، يُقَال لَهُ ابْن أُمّ مَكْتُوم[(٣)].

٣٦٤٢٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾: عَبْد اللَّه بن زَائِدَة، وَهُوَ ابْن أُمّ مَكْتُوم، وَجَاءَهُ يَسْتَقْرِئهُ، وَهُوَ يُنَاجِي أُمَيَّة بن خَلَف، رَجُل مِنْ عِلْيَة قُرَيْش، فَأَعْرَضَ عَنْهُ نَبِيّ اللَّه ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّه فِيهِ مَا تَسْمَعُونَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ اسْتَخْلَفَهُ بَعْد ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَة، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا يُصَلِّي بِأَهْلِهَا[(٤)].

٣٦٤٢١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس بن مَالِك، أَنَّهُ رَآهُ يَوْم الْقَادِسِيَّة مَعَهُ رَايَة سَوْدَاء، وَعَلَيْهِ دِرْع لَهُ[(٥)].

٣٦٤٢٢- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة قَالَ: جَاءَ ابْن أُمّ مَكْتُوم إِلَى النَّبِيّ ﷺ وَهُوَ يُكَلِّم أُبَيّ بن خَلَف، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّه عَلَيْهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، فَكَانَ النَّبِيّ ﷺ بَعْد ذَلِكَ يُكْرِمهُ. قَالَ أَنَس: فَرَأَيْته يَوْم الْقَادِسِيَّة عَلَيْهِ دِرْع، وَمَعَهُ رَايَة سَوْدَاء[(٦)].

٣٦٤٢٣- **حُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [صحيح] وهو المحفوظ، وانظر التعليق الذي قبله بواحد.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٦) [ضعيف] قتادة عن النبي ﷺ مرسل، وبعضه تقدم قبله.

الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ تَصَدَّى رَسُول اللَّه ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْش كَثِير الْمَال، وَرَجَا أَنْ يُؤْمِن، وَجَاءَ رَجُل مِنَ الأَنْصَار أَعْمَى، يُقَال لَهُ عَبْد اللَّه بن أُمّ مَكْتُوم، فَجَعَلَ يَسْأَل نَبِيّ اللَّه ﷺ، فَكَرِهَهُ نَبِيّ اللَّه ﷺ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيّ، فَوَعَظَ اللَّه نَبِيّه، فَأَكْرَمَهُ نَبِيّ اللَّه ﷺ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَة مَرَّتَيْنِ، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا [(١)].

٣٦٤٢٤- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد، وَسَأَلْته عَنْ قَوْل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ قَالَ: جَاءَ ابْن أُمّ مَكْتُوم إِلَى رَسُول اللَّه وَقَائِده يُبْصِر وَهُوَ لاَ يُبْصِر، قَالَ: وَرَسُول اللَّه ﷺ يُشِير إِلَى قَائِده يَكُفّ، وَابْن أُمّ مَكْتُوم يَدْفَعهُ وَلاَ يُبْصِر. قَالَ: حَتَّى عَبَسَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَعَاتَبَهُ اللَّه فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [(٢)].

قَالَ ابْن زَيْد: كَانَ يُقَال: لَوْ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كَتَمَ مِنَ الْوَحْي شَيْئًا كَتَمَ هَذَا عَنْ نَفْسه. قَالَ: وَكَانَ يَتَصَدَّى لِهَذَا الشَّرِيف فِي جَاهِلِيَّته، رَجَاء أَنْ يُسْلِم، وَكَانَ عَنْ هَذَا يَتَلَهَّى [(٣)].

وَقَوْله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: وَمَا يُدْرِيك يَا مُحَمَّد، لَعَلَّ هَذَا الأَعْمَى الَّذِي عَبَسْت فِي وَجْهه (يَزَّكَّى): يَقُول: يَتَطَهَّر مِنْ ذُنُوبه.

وَكَانَ ابْن زَيْد يَقُول فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٦٤٢٥- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾: يُسْلِم [(٤)].

قَوْله: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ يَقُول: أَوْ يَتَذَكَّر فَتَنْفَعهُ الذِّكْرَى: يَعْنِي يَعْتَبِر فَيَنْفَعهُ الاِعْتِبَار وَالاِتِّعَاظ.

وَالْقِرَاءَة عَلَى رَفْع: ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ عَطْفًا بِهِ عَلَى قَوْله: ﴿يَذَّكَّرُ﴾، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَاصِم النَّصْب فِيهِ وَالرَّفْع، وَالنَّصْب عَلَى أَنْ تَجْعَلهُ جَوَابًا بِالْفَاءِ لِـ(لَعَلَّ)، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

عَلَّ صُرُوف الدَّهْر أَوْ دُولاَتِهَا
يُدِلْنَنَا اللَّمَّة مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِيح النَّفْس مِنْ زَفْرَاتِهَا
وَتُنْقَع الْغُلَّة مِنْ غَلاَّتِهَا[(٥)]

وَ(تُنْقَع) يُرْوَى بِالرَّفْع وَالنَّصْب.

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٣) [صحيح] تقدم إسناده قبله.
(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٥) [مشطور الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (الدولة) (بضم الدال): العقبة في المال والحرب وغيرهما، وهو الانتقال من حال إلى حال، هذا مرة وهذا مرة، ودالت الأيام أي دارت بأصحابها. (يدلننا): جعل له العقبة في الأمر

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى بِمَالِهِ، فَأَنْتَ لَهُ تَتَعَرَّض، رَجَاء أَنْ يُسْلِم.

٣٦٤٢٦- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاس [(١)].

٣٦٤٢٧- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ قَالَ: عُتْبَة بن رَبِيعَة وَشَيْبَة بن رَبِيعَة [(٢)].

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾، يَقُول: وَأَيّ شَيْء عَلَيْك أَنْ لَا يَتَطَهَّر مِنْ كُفْره فَيُسْلِم؟ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ يَقُول: وَأَمَّا هَذَا الْأَعْمَى الَّذِي جَاءَك سَعْيًا، وَهُوَ يَخْشَى اللَّه وَيَتَّقِيه، ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ يَقُول: فَأَنْتَ عَنْهُ تُعْرِض، وَتَشَاغَل عَنْهُ بِغَيْرِهِ وَتَغَافَل.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿كَلَّآ﴾ مَا الْأَمْر كَمَا تَفْعَل يَا مُحَمَّد، مِنْ أَنْ تَعْبِس فِي وَجْه مَنْ جَاءَك يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى، وَتَتَصَدَّى لِمَنْ اسْتَغْنَى ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ يَقُول: إِنَّ هَذِهِ الْعِظَة وَهَذِهِ السُّورَة ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ يَقُول: عِظَة وَعِبْرَة، ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ يَقُول: فَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَاد اللَّه ﴿ذَكَرَهُۥ﴾. يَقُول: ذَكَرَ تَنْزِيل اللَّه وَوَحْيه. وَالْهَاء فِي قَوْله: ﴿إِنَّهَا﴾ لِلسُّورَةِ، وَفِي قَوْله: ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ لِلتَّنْزِيلِ وَالْوَحْي.

﴿فِى صُحُفٍ﴾ يَقُول: إِنَّهَا تَذْكِرَة فِي صُحُف مُكَرَّمَة، ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ يَعْنِي فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَهُوَ الْمَرْفُوع الْمُطَهَّر عِنْد اللَّه.

الذي يطلبه أو يتمناه، بتغيره وانتقاله عنه إلى حال أخرى. (اللمة): النازلة من نوازل الدهر، كالملمة. (زفراتها): الزَّفْرُ والزَّفِيرُ أن يملأ الرجل صدره غمًّا ثم هو يَزْفِرُ به والشهيق. المعنى: علّق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد على هذا الشاهد قائلا: (والاستشهاد هنا في قوله (عل) لمجيء (عل) ساقطة اللام الأولى مدعيا أن ذلك يدل على أن الأصل لعل هو عل، يروى عن الكسائي أنه يروي قول الراجز (عل صروف الدهر) بجر صروف، ويخرجه على أن العين واللام أصلهما (لعا) وهي الكلمة التي تقال للعاثر دعاء له بأن ينتعش، حذفت اللام الأولى؛ فصار (عا) فأبدل من التنوين لاما فصار (عل) بفتح العين وسكون اللام، واللام الثانية هي لام الجر، وكأن الراجز قد قال (لعا) لصروف الدهر، وهو كلام يشبه الأحاجي) اهـ.

فكأن الشاعر قال: لعا لدولاتها ليدلنا من هذا التفريق الذي نحن فيه اجتماعا ولمة من اللمات، ودعا لصروف الدهر ولدولاتها؛ لأن لعا معناه ارتفاعا وتخلصا من المكروه.

يقول الشاعر: عسى أن يكون في تقلب الزمان وتغير الأحوال من حال إلى حال تغيرا لنوازل الدهر التي أشقتنا؛ فتستريح النفس بعد الشقاء والعناء.

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَوْله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾. يَقُول: الصُّحُف الْمُكَرَّمَة بِأَيْدِي سَفَرَة، وهو جَمْع سَافِر.
وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِيهِمْ مَا هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُمْ كَتَبَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٢٨- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ يَقُول: كَتَبَة [(١)].

٣٦٤٢٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ قَالَ: الْكَتَبَة [(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ القرأة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٣٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ قَالَ: هُمْ القرأة [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ الْمَلَائِكَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٣١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَة [(٤)].

٣٦٤٣٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ قَالَ: السَّفَرَة: الَّذِينَ يُحْصُونَ الأَعْمَال [(٥)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: هُمْ الْمَلَائِكَة الَّذِينَ يَسْفِرُونَ بَيْن اللَّه وَرُسُله بِالْوَحْيِ. وَسَفِير الْقَوْم: الَّذِي يَسْعَى بَيْنهمْ بِالصُّلْحِ، يُقَال: سَفَرْت بَيْن الْقَوْم: إِذَا أَصْلَحْت بَيْنهمْ. وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

وَمَا أَدَعُ السِّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي ... وَمَا أَمْشِي بِغِشٍّ إِنْ مَشَيْت [(٦)]

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [الوافر] القائل: موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي اليمامي (نصراني جاهلي)، يلقب بأزيرق اليمامة، ويعرف بابن ليلى، وهي أمه. اللغة: (السفارة): سَفَرتُ بين القوم أَسفِرُ سِفارَةً؛ أي: كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم. والسَّفِيرُ: الرّسول والمصلح بين القوم، والجمع سُفَراءُ؛ وقد سَفَرَ بينهم يَسفِرُ سَفرًا وسِفارة وسَفارة: أصلح. يقال: سَفَرتُ بين القوم إذا سَعَيتَ بينهم في الإصلاح. والسَّفَرَةُ: الكَتَبَةُ، واحدهم

وَإِذَا وُجِّهَ التَّأْوِيل إِلَى مَا قُلْنَا، احْتَمَلَ الْوَجْه الَّذِي قَالَهُ الْقَائِلُونَ: هُمُ الْكَتَبَة، وَالَّذِي قَالَهُ الْقَائِلُونَ: هُمُ القرأة؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَة هِيَ الَّتِي تَقْرَأُ الْكُتُب، وَتَسْفِرُ بَيْن اللَّه وَبَيْن رُسُله.

وَقَوْله: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ وَالْبَرَرَة: جَمْع بَارّ، كَمَا الْكَفَرَة جَمْع كَافِر، وَالسَّحَرَة جَمْع سَاحِر، غَيْر أَنَّ الْمَعْرُوف مِنْ كَلَام الْعَرَب إِذَا نَطَقُوا بِوَاحِدَةٍ أَنْ يَقُولُوا: رَجُل بَرّ، وَامْرَأَة بَرَّة، وَإِذَا جَمَعُوا رَدُّوهُ إِلَى جَمْع فَاعِل، كَمَا قَالُوا: رَجُل سَرِيّ، ثُمَّ قَالُوا فِي جَمْعه: قَوْم سَرَاة، وَكَانَ الْقِيَاس فِي وَاحِده أَنْ يَكُون سَارِيًا. وَقَدْ حُكِيَ سَمَاعًا مِنْ بَعْض الْعَرَب: قَوْم خِيَرَة بَرَرَة، وَوَاحِد الْخِيَرَة: خَيْر، وَالْبَرَرَة: بَرّ.

قَوْله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ **يَقُول تَعَالَى ذِكْره:** لُعِنَ الْإِنْسَان الْكَافِر، مَا أَكْفَرَهُ!

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مُجَاهِد.

٣٦٤٣٣- حدثني مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الْمَسْرُوقِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْحَمِيد الْحِمَّانِيّ، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: مَا كَانَ فِي الْقُرْآن ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ أَوْ فُعِلَ بِالْإِنْسَانِ، فَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْكَافِر[(١)].

٣٦٤٣٤- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ بَلَغَنِي أَنَّهُ الْكَافِر[(٢)].

وَفِي قَوْله: ﴿أَكْفَرَهُ﴾ وَجْهَانِ: أَحَدهمَا: التَّعَجُّب مِنْ كُفْره، مَعَ إِحْسَان اللَّه إِلَيْهِ، وَأَيَادِيه عِنْده. وَالْآخَر: مَا الَّذِي أَكْفَرَهُ، أَيْ: أَيّ شَيْء أَكْفَرَهُ؟

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مِنْ أَيّ شَيْء خَلَقَ الْإِنْسَان الْكَافِر رَبّه حِينَ يَتَكَبَّر وَيَتَعَاظَمُ عَنْ طَاعَة رَبّه، وَالْإِقْرَار بِتَوْحِيدِهِ؟ ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّذِي مِنْهُ خَلَقَهُ، فَقَالَ ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ أَحْوَالاً: نُطْفَة تَارَة، ثُمَّ عَلَقَة أُخْرَى، ثُمَّ مُضْغَة، إِلَى أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ أَحْوَاله وَهُوَ فِي رَحِم أُمّه، ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يَقُول: ثُمَّ يَسَّرَهُ لِلسَّبِيلِ، يَعْنِي لِلطَّرِيقِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي السَّبِيل الَّذِي يَسَّرَهُ لَهَا؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ خُرُوجه مِنْ بَطْن أُمّه.

سافِرٌ، وهو بالنَّبَطِيَّةِ سافرا. قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]؛ والسَّفَرَةُ: كَتَبَة الملائكة الذين يحصون الأعمال؛ قال ابن عرفة: سميت الملائكة سَفَرَةً؛ لأنهم يَسفِرُونَ بين الله وبين أنبيائه؛ قال أبو بكر: سموا سَفَرَةً؛ لأنهم ينزلون بوحي الله وبإذنه وما يقع به الصلاح بين الناس، فشبهوا بالسُّفَراءِ الذين يصلحون بين الرجلين فيصلح شأنهما. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (بغش): الغِشّ: نقيض النّصح، وهو مأخوذ من الغَشَش المَشرَب الكدِر؛ أنشد ابن الأعرابي: (ومَنهَل تَروَى به غير غَشَش) أي: غير كدر ولا قليل، قال: ومن هذا الغشّ في البياعات. وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «مَن غَشّنا فليس منا» أي: ليس من أخلاقنا ولا على سنتنا. المعنى: يفتخر الشاعر بنبل أخلاقه وشمائله، فتجده يسعى بين قومه في الإصلاح، فيكشف ما في قلب هذا وقلب هذا ليُصلح بينهم، وما تجده يوما يمشي بالحقد والغل بين الناس، فأنعم بها من أخلاق حميدة.

(١) [ضعيف] الأعمش عن مجاهد مرسل، والسند إليه ضعيف من أجل الحماني.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذِكر مَن قالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٣٥- **حدثني** مُحمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ: خُرُوجه مِنْ بَطْن أُمّه يَسَّرَهُ لَهُ(١).

٣٦٤٣٦- **حدثني** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: سَبِيل الرَّحِم(٢).

٣٦٤٣٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيّ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: خُرُوجه مِنْ بَطْن أُمّه(٣).

٣٦٤٣٨- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: خُرُوجه مِنْ بَطْن أُمّه(٤).

٣٦٤٣٩- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْن أُمّه(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: طَرِيق الْحَقّ وَالْبَاطِل، بَيَّنَّاهُ لَهُ وَأَعْلَمْنَاهُ، وَسَهَّلْنَا لَهُ الْعَمَل بِهِ.

ذِكر مَن قالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٤٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣](٦).

٣٦٤٤١- **حدثني** مُحمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: عَلَى نَحْو ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣](٧).

٣٦٤٤٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: سَبِيل الشَّقَاء وَالسَّعَادَة، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾(٨).

٣٦٤٤٣- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عن مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَالَ الْحَسَن، فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ قَالَ: سَبِيل الْخَيْر(٩).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٦٤٤٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾. قَالَ: هَدَاهُ لِلْإِسْلَام والدين، يَسَّرَهُ لَهُ وَأَعْلَمَهُ بِهِ، وَالسَّبِيل سَبِيل الْإِسْلَام(١).

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ. قَوْل مَنْ قَالَ: ثُمَّ لطريقِ الْخُرُوج مِنْ بَطْن أُمّه يَسَّرَهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَههمَا بِظَاهِرِ الآيَة، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَر مِنْ اللَّه قَبْلهَا وَبَعْدهَا عَنْ صِفَةِ خَلْقه، وَتَدْبِيره جِسْمه، وَتَصْرِيفه إِيَّاهُ فِي الأَحْوَال، فَالأَوْلَى أَنْ يَكُون أَوْسَط ذَلِكَ نَظِير مَا قَبْله وَبَعْده.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ يَقُول: ثُمَّ قَبَضَ رُوحه، فَأَمَاتَهُ بَعْد ذَلِكَ. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾: صَيَّرَهُ ذَا قَبْر، وَالْقَابِر: هُوَ الدَّافِن الْمَيِّت بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ الأَعْشَى:

لَوْ أَسْنَدْت مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا ... عَاشَ وَلَمْ يُنْقَل إِلَى قَابِر(٢)

وَالْمُقْبِر: هُوَ اللَّه، الَّذِي أَمَرَ عِبَاده أَنْ يُقْبِرُوهُ بَعْد وَفَاته، فَصَيَّرَهُ ذَا قَبْر. وَالْعَرَب تَقُول فِيمَا

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [السريع] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (نحرها): النَّحرُ: الصّدر. والنُّحُورُ: الصدُور. ابن سيده: نَحرُ الصدر أعلاه، وقيل: هو موضعُ القلادة منه، وهو المَنحَر، مذكر لا غير؛ صرح اللحياني بذلك، وجمعه نُحور لا يُكَسّر على غير ذلك. (قابر): قَبَره يَقبِره ويَقبُره: دفنه. وأَقبره: جعل له قبرًا. وأَقبَرَ إذا أمر إنسانًا بحفر قبر. قال أبو عبيدة: قالت بنو تميم للحجاج وكان قتل صالح بن عبد الرحمن: أَقبِرنا صالحًا؛ أي: ائذن لنا في أن نَقبره، فقال لهم: دونكموه. الفراء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾؛ أي: جعله مقبورًا ممن يُقبَرُ، ولم يجعله ممن يُلقَى للطير والسباع ولا ممن يُلقَى في النواويس، كان القبر مما أكرم به المسلم، وفي (الصحاح): مما أكرم به بنو آدم، ولم يقل فقَبَره؛ لأن القابر هو الدافن بيده، والمُقبِرُ هو الله لأنه صيره ذا قَبر، وليس فعله كفعل الآدمي، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة، وهو من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله عنه، ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما، وغلّبه عليه في الفخر، وسبب هذه القصيدة أن علقمة بن علاثة الصحابي نافر ابن عمه عامر بن الطفيل عدو الله - والمنافرة: المحاكمة في الحسب والشرف - فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء، ثم إن الأعشى مدح الأسود العنسي فأعطاه خمسمائة مثقال ذهبًا، وخمسمائة حللًا وعنبرًا، فخرج فلما مرّ ببلاد بني عامر - وهم قوم علقمة وعامر - خافهم على ما معه، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني! قال: قد أجرتك من الجن والإنس. قال الأعشى: ومن الموت. قال: لا. فأتى عامر بن الطفيل فقال له: أجرني! قال: قد أجرتك من الجن والإنس. قال الأعشى: ومن الموت؟ قال عامر: ومن الموت أيضًا! قال: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن مت في جواري بعثت إلى أهلك الدية. قال: الآن علمت أنك قد أجرتني. فحرّضه عامر على تنفيره على علقمة، فغلّبه عليه بقصائد، فلما سمع نذر ليقتلنه إن ظفر به، فقال الأعشى هذه القصيدة. ومطلعها:

شاقك من قتلة أطلالها ... بالشط فالجزع إلى حاجر
لو أسندت ميتًا إلى نحرها ... عاش ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبًا للميت الناشر

وهذا البيت قد قال عنه العلماء: إنه أكذب بيت قالته العرب. فالأعشى قد أفرط في مدح ووصف محبوبته، حيث ادعى أنها لو أسندت ميتا إلى صدرها أعادت له الحياة ولم ينقل إلى القابر فيدفنه، حتى تعجب الناس من ذلك وقالوا: يا عجبا لذلك الميت الحي.

ذُكِرَ لِي: بَتَرت ذَنَب الْبَعِير، وَاللَّه أَبْتَرَهُ. وَعَضَبْت قَرْن الثَّوْر وَاللَّه أَعْضَبَهُ. وَطَرَدْت عَنِّي فُلانًا، وَاللَّه أَطْرَدَهُ، صَيَّرَهُ طَرِيدًا.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾. يَقُول: ثُمَّ إِذَا شَاءَ اللَّه أَنْشَرَهُ بَعْد مَمَاته وَأَحْيَاهُ، يُقَال: أَنْشَرَ اللَّه الْمَيِّت، بِمَعْنَى: أَحْيَاهُ، وَنَشَرَ الْمَيِّتُ، بِمَعْنَى: حَيِيَ هُوَ بِنَفْسِهِ. وَمِنْهُ قَوْل الأَعْشَى:

حَتَّى يَقُول النَّاس مِمَّا رَأَوْا ... يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِر(١)

وَقَوْله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: كَلاَّ لَيْسَ الأَمْر كَمَا يَقُول هَذَا الإِنْسَان الْكَافِر، مِنْ أَنَّهُ قَدْ أَدَّى حَقّ اللَّه عَلَيْهِ فِي نَفْسه وَمَاله، ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: لَمْ يُؤَدِّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِض رَبّه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٤٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ قَالَ: لاَ يَقْضِي أَحَد أَبَدًا مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْحَارِث: كُلّ مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ(٢).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَلْيَنْظُرْ هَذَا الإِنْسَان الْكَافِر الْمُنْكِر تَوْحِيد اللَّه إِلَى طَعَامه كَيْف دَبَّرَهُ؟ **كما:**

٣٦٤٤٦- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ وَشَرَابه. قَالَ: إِلَى مَأْكَله وَمَشْرَبه(٣).

٣٦٤٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث. قَالَ: ثَنَا الْحَسَن. قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله:

---

(١) [السريع] القائل: الأعشى (جاهلي): (الناشر): يقصد الذي عاش بعد مماته. المعنى: فنجده يصف صاحبته فيقول:

عَهدِي بِها فِي الحَيّ قَد سُربِلَت ... هَيفاءَ مِثلَ المُهرَةِ الضّامِرِ
قَد نَهَدَ الثَّديُ عَلَى نَحرِها ... فِي مُشرِقٍ ذِي صَبَحٍ نائِرِ
لَو أَسنَدَت مَيتًا إِلَى نَحرِها ... عاشَ، وَلَم يُنقَل إِلَى قابِرِ
حَتّى يَقُولَ النّاسَ مِمّا راوا ... يا عَجَبًا لِلمَيّتِ النّاشِرِ

يصف الشاعر حبيبته ويصف ثديها فيقول: إن الثدي قد برز ووضح على نحرها حتى لو أن ميتًا لامس نحرها عاش وردت له الروح؛ فيقول الناس تعجبا مما رأوا: يا للعجب لهذا الميت الذي قام بعد مماته!

وتلك مبالغات حرمها الإسلام وهذا هو الشعر الذي رفضه الإسلام وترفضه الفطر السليمة.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ : آيَة لَهُم [(١)].

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ فَقَرَأْتَهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة بِكَسْرِ الأَلِف مِنْ (إِنَّا)، عَلَى وَجه الاِسْتِئْنَاف، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة ﴿أَنَّا﴾ بِفَتْح الأَلِف، بِمَعْنَى: فَلْيَنْظُرْ الإِنْسَان إِلَى (أَنَّا)، فَيُجْعَل (أَنَّا) فِي مَوْضِع خَفْض، عَلَى نِيَّة تَكْرِير الْخَافِض، وَقَدْ يَجُوز أَنْ يَكُون رَفْعًا إِذَا فُتِحَتْ، بِنِيَّةِ طَعَامُه صَبُّنا الْمَاء صَبًّا.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ: فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ يَقُول: أَنَّا أَنْزَلْنَا الْغَيْث مِنَ السَّمَاء إِنْزَالاً، وَصَبَبْنَاهُ عَلَيْهَا صَبًّا، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾. يقول: ثم فتقنا الأرض، فصدعناها بالنبات، ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾. يَعْنِي: حَبّ الزَّرْع، وَهُوَ كُلّ مَا أَخْرَجَتْهُ الأَرْض مِنَ الْحُبُوب؛ كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِير وَغَيْر ذَلِك، ﴿وَعِنَبًا﴾. يقُول: وَكَرْم عِنَب، ﴿وَقَضْبًا﴾. يَعْنِي بِالْقَضْبِ: الرَّطْبَة، وَأَهْل مَكَّة يُسَمُّونَ الْقَتّ الْقَضْب.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٤٨- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَقَضْبًا﴾ يَقُول: الْفَصْفَصَة [(٢)].

٣٦٤٤٩- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَقَضْبًا﴾ قَالَ: وَالْقَضْب: الْفَصَافِص [(٣)].

قَالَ أَبُو جَعْفَر رَحِمَهُ اللَّه: الْفَصْفَصَة: الرَّطْبَة.

٣٦٤٥٠- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَقَضْبًا﴾ يَعْنِي الرَّطْبَة [(٤)].

٣٦٤٥١- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَاحِد بن زِيَاد، قَالَ: ثَنَا يُونُس، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَقَضْبًا﴾ قَالَ: الْقَضْب: الْعَلَف [(٥)].

وَقَوْله: ﴿وَزَيْتُونًا﴾ وَهُوَ الزَّيْتُون الَّذِي مِنْهُ الزَّيْت، ﴿وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ﴾ وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْحَدِيقَة الْبُسْتَان الْمَحُوط عَلَيْهِ.

وَقَوْله: ﴿غُلْبًا﴾ يَعْنِي: غِلاَظًا.

وَعنى بِقَوْلِهِ: ﴿غُلْبًا﴾: أَشْجَارٌ فِي بَسَاتِين غِلاَظ.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي.

وَالغُلْب : جَمْع أَغْلَب ، وَهُوَ الْغَلِيظ الرَّقَبَة مِنْ الرِّجَال .

وَمِنْهُ قَوْل الْفَرَزْدَق :

عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا فَوَيْل ابْن الْمَرَاغَة مَا اسْتَثَارَا[(١)]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل ، عَلَى اخْتِلَاف مِنْهُمْ فِي الْبَيَان عَنْهُ ، فَقَالَ بَعْضهمْ : هُوَ مَا الْتَفَّ مِنْ الشَّجَر وَاجْتَمَعَ .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب ، قَالَ : ثَنَا ابْن إِدْرِيس ، عَنْ عَاصِم بن كُلَيْب ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قَالَ : الْحَدَائِق : مَا الْتَفَّ وَاجْتَمَعَ[(٢)] .

٣٦٤٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو ، قَالَ : ثَنَا أَبُو عَاصِم ، قَالَ : ثَنَا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِث ، قَالَ : ثَنَا الْحَسَن ، قَالَ : ثَنَا وَرْقَاء ، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِد قَوْله : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ . قَالَ : ملتفة[(٣)] .

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَدَائِق : نَبْت الشَّجَر كُلّه .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو هِشَام ، قَالَ : ثَنَا ابْن فُضَيْل ، قَالَ : ثَنَا عِصَام ، عَنْ أَبِيهِ : الْحَدَائِق : نَبْت الشَّجَر كُلّهَا[(٤)] .

---

(١) [الوافر] القائل : الفرزدق (الأموي) . اللغة : (عوى) : يعني جريرا . (أغلب) : رجلٌ أغلَبُ بيّن الغَلَبِ ، إذا كان غليظ الرقبة . وهضبةٌ غَلْباء ، وعِزّةٌ غَلْباء ، وحديقةٌ غَلْباء ، ملتفّةٌ ، وحدائقُ غُلْبٌ ؛ قال تعالى : ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] يعني : أشجارا في بساتين غلاظ ؛ وهو موضع الشاهد عند المؤلف . (ضيغميا) : نسبة إلى الضيغم ، وهو الأسد . (أغلب ضيغميا) : هو الأسد ، ويعني نفسه . المعنى : البيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، يقول فيها :

عَوى فأثارَ أغلَبَ ضَيغَمِيًّا فَوَيلَ ابنِ المَراغَةِ ما استَثارا
مِنَ اللائي يَظَلّ الألفُ مِنهُ مُنيخًا مِن مَخافَتِهِ نَهارا

وقوله : (من اللائي) أصله : من اللائين . و(اللاؤون) جمع (الذي) من غير لفظه ، بمعنى (الذين) ، وفيه لغات : اللاؤون ، في الرفع ، واللائين ، في الخفض والنصب . واللاؤو ، بلا نون ، واللائي ، بإثبات الياء في كل حال . يستوى فيه الرجال والنساء ، ومنه قول عباد بن طهفة ، وهو أبو الربيس ، شاعر أموي :

من النفر اللائي الذين إذا همو يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

وأجاز أبو الربيس أن يجمع بين (اللائي) و(الذين) ، لاختلاف اللفظين ، أو على إلغاء أحدهما . قول الفرزدق : (من اللائي) ؛ يعني : من الذين . ثم قطع القول وحذف لدلالة الكلام على ما أراد ، كأنه قال : هو من الذين عرفت يا جرير . ثم استأنف فقال : يظل الألف منه . . . ، والضمير في (منه) عائد إلى قوله : (أغلب ضيغميا) هو الأسد ، ويعني نفسه . و(الألف) : يعني ألف رجل . (منيخا) ؛ أي : قد أناخ الألف ركابهم من مخافته ، وقد قطع عليهم الطريق . ورواية النقائض والديوان : (نهارا) مكان (جهارا) جاء تفسيرها في النقائض : قال : نهارا ، ولم يقل : ليلا ؛ لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل . فيقول : هذا الأسد يظل الألف منه منيخا بالنهار ، فكيف بالليل؟! .

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل . (٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

(٤) [ضعيف] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد ، قال البخاري : رأيتهم مجتمعين على ضعفه .

٣٦٤٥٥- حدثني مُحمَّد بن سِنَانٍ الْقَزَّاز، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، عَنْ شُبَيْب، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ قَالَ: الشَّجر يُسْتَظَلّ بِهِ فِي الْجَنَّة[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ الْغُلْب: الطِّوَال.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٥٦- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ يَقُول: طِوَالاً[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّخل الْكِرَام.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٥٧- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ وَالْغُلْب: النَّخل الْكِرَام[٣].

٣٦٤٥٨- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ قَالَ: النَّخل الْكِرَام[٤].

٣٦٤٥٩- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: عِظَام النَّخل الْعَظِيمَة الْجِذْع، قَالَ: وَالْغُلْب مِنْ الرِّجَال: الْعِظَام الرِّقَاب، يُقَال: هُوَ أَغْلَب الرَّقَبَة: عَظِيمهَا[٥].

٣٦٤٦٠- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ قَالَ: عِظَام الأَوْسَاط[٦].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ۝٤٢﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ مَا يَأْكُلهُ النَّاس مِنْ ثِمَار الأَشْجَار، وَالأَبّ: مَا تَأْكُلهُ الْبَهَائِم مِنْ الْعُشْب وَالنَّبَات.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

(١) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز، ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٤٦١- **حدثنا** أَبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ مُبَارَك، عَنْ الْحَسَن ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ قَالَ: مَا يَأْكُل ابْن آدَم (١).

٣٦٤٦٢- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ قَالَ: مَا أَكَلَ النَّاس (٢).

٣٦٤٦٣- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ قَالَ: أَمَّا الْفَاكِهَة فَلَكُمْ (٣).

٣٦٤٦٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ قَالَ: الْفَاكِهَة لَنَا (٤).

٣٦٤٦٥- **حدثنا** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن الْمُفَضَّل، قَالَ: ثَنَا حُمَيْد، قَالَ: قَالَ أَنَس بن مَالِك: قَرَأَ عُمَر: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَة: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قَالَ: قَدْ عَلِمْنَا مَا الْفَاكِهَة، فَمَا الأَبّ؟ ثُمَّ أَحْسَبهُ وَشَكَّ الطَّبَرِيّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّف (٥).

٣٦٤٦٦- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ حُمَيْد، عَنْ أَنَس، قَالَ: قَرَأَ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَة ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قَالَ: قَدْ عَرَفْنَا الْفَاكِهَة، فَمَا الأَبّ؟ قَالَ: لَعَمْرك يَا بن الْخَطَّاب إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّف (٦).

٣٦٤٦٧- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ مُوسَى بن أَنَس، عَنْ أَنَس، قَالَ: قَرَأَ عُمَر: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قَالَ: قَدْ عَرَفْنَا الْفَاكِهَة، فَمَا الأَبّ؟ ثُمَّ قَالَ: بِحَسْبِنَا مَا قَدْ عَلِمْنَا، وَأَلْقَى الْعَصَا مِنْ يَده (٧).

٣٦٤٦٨- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ خُلَيْد بن جَعْفَر، عن أَبِي إِيَاس مُعَاوِيَة بن قُرَّة، عَنْ أَنَس، عَنْ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكَلُّف (٨).

---

(١) **[ضعيف]** مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوى أبو فضالة البصري صدوق، ولكنه يدلس عن الحسن.

(٢) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٦) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل على شرطهما.

(٨) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

قَالَ:

٣٦٤٦٩- **وحدثني** قَتَادَة، عَنْ أَنَس، عَنْ عُمَر بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيث كُلّه [١].

٣٦٤٧٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب وَأَبُو السَّائِب وَيَعْقُوب، قَالُوا: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، قَالَ: سَمِعْت عَاصِم بن كُلَيْب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: عَدَّ سَبْعًا، جَعَلَ رِزْقه فِي سَبْعَة، وَجَعَلَهُ مِنْ سَبْعَة، وَقَالَ فِي آخِر ذَلِكَ: الأَبُّ مَا أَنْبَتَتْ الأَرْض، مِمَّا لاَ يَأْكُل النَّاس [٢].

٣٦٤٧١- **حدثنا** أَبُو هِشَام، قَالَ: ثَنَا ابْن فُضَيْل، قَالَ: ثَنَا عَاصِم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: الأَبّ: نَبْت الأَرْض مِمَّا تَأْكُلهُ الدَّوَابّ، وَلاَ يَأْكُلهُ النَّاس [٣].

٣٦٤٧٢- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب وَأَبُو السَّائِب، قَالاَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْمَلِك، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: عَدَّ ابْن عَبَّاس، وَقَالَ: الأَبّ: مَا أَنْبَتَتْ الأَرْض لِلأَنْعَام، وَهَذَا لَفْظ حَدِيث أَبِي كُرَيْب. وَقَالَ أَبُو السَّائِب فِي حَدِيثه: قَالَ: مَا أَنْبَتَتْ الأَرْض مِمَّا يَأْكُل النَّاس وَتَأْكُل الأَنْعَام [٤].

٣٦٤٧٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: الأَب: الْكَلأ وَالْمَرْعَى كُلّه [٥].

٣٦٤٧٤- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي رَزِين، قَالَ: الأَبّ النَّبَات [٦].

٣٦٤٧٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي رَزِين مِثْله [٧].

٣٦٤٧٦- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش أَوْ غَيْره، عَنْ مُجَاهِد قَالَ: الأَبّ: الْمَرْعَى [٨].

٣٦٤٧٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: قَالَ مُجَاهِد: ﴿وَأَبًّا﴾: الْمَرْعَى [٩].

---

(١) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [**ضعيف**] محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٨) [**ضعيف**] الأعمش يرسل عن مجاهد.

(٩) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٦٤٧٨- **حدثنا** أبو كُرَيب، قالَ: ثنا وكيع، عَنْ مُبارَك، عَنْ الحَسَن ﴿وَأَبًّا﴾ قالَ: الأب: ما تأكل الأنعام [(١)].

٣٦٤٧٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قالَ: ثنا أبو عاصِم، قالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الحارث، قالَ: ثنا الحَسَن، قالَ: ثنا وَرْقاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أبي نَجِيح، عَنْ مُجاهِد قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾. قالَ: الأَبّ: ما أكلَتْ الأنعام [(٢)].

٣٦٤٨٠- **حدثنا** بِشر، قالَ: ثنا يَزِيد، قالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتادَة: أَمّا الأَبّ: فَلِأَنْعامِكُمْ نِعَم مِنْ الله مُتَظاهِرَة [(٣)].

٣٦٤٨١- **حدثنا** بِشر، قالَ: ثنا عَبْد الواحِد، قالَ: ثنا يُونُس، عَنْ الحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾. قالَ: الأَبّ: العُشْب [(٤)].

٣٦٤٨٢- **حدثنا** ابن عَبْد الأعلَى، قالَ: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الحَسَن وقَتادَة فِي قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾ قالَ: هُوَ ما تأكُلهُ الدَّوابّ [(٥)].

٣٦٤٨٣- **حُدثت** عَنْ الحُسَيْن، قالَ: سَمِعْت أَبا مُعاذ يَقُول: ثنا عُبَيْد، قالَ: سَمِعْت الضَّحّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾ يَعْنِي: المَرْعَى [(٦)].

٣٦٤٨٤- **حدثنا** يُونُس، قالَ: أخبرَنا ابن وَهْب، قالَ: قالَ ابن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾ قالَ: الأَبّ لِأَنْعامِنا، قالَ: وَالأَبّ: ما تَرْعَى. وقَرَأَ: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [(٧)].

٣٦٤٨٥- **قال:** أخبرَنا ابن وَهْب، قالَ: أخبرَنِي يُونُس وَعَمْرو بن الحارِث، عَنْ ابن شِهاب أَنَّ أَنَس بن مالِك حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَر بن الخَطّاب رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُول: قالَ الله: ﴿وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾: كُلّ هَذا قَدْ عَلِمْناهُ، فَما الأَبّ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: لَعَمْرك الله، إِنَّ هَذا لَهُوَ التَّكَلُّف، وَاتَّبِعُوا ما يَتَبَيَّن لَكُمْ فِي هَذا الكِتاب. قالَ عُمَر: وَما يَتَبَيَّن فَعَلَيْكُمْ بِهِ، وَما لا فَدَعُوهُ.

وَقالَ آخَرُونَ: الأَبّ: الثِّمار الرَّطْبَة.

ذِكر مَنْ قالَ ذَلِكَ.

٣٦٤٨٦- **حدثني** عَلِيّ، قالَ: ثنا أبو صالِح، قالَ: ثني مُعاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابن عَبّاس،

---

(١) [ضعيف] مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوى أبو فضالة البصري صدوق، ولكنه يدلس عن الحسن.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣)، (٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [صحيح عن قتادة فقط] معمر عن الحسن مرسل.
(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

قَوْله: ﴿وَأَبًّا﴾ يَقُول: الثِّمار الرَّطْبَة [١].

وَقَوْله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ يَقُول: أَنْبَتْنَا هَذِهِ الأَشْيَاء الَّتِي يَأْكُلهَا بَنُو آدَم مَتَاعًا لَكُمْ أَيّهَا النَّاس، وَمَنْفَعَة تَتَمَتَّعُونَ بِهَا، وَتَنْتَفِعُونَ، وَالَّتِي يَأْكُلهَا الأَنْعَام لأَنْعَامِكُمْ، وَأَصْل الأَنْعَام الإِبِل، ثُمَّ تُسْتَعْمَل فِي كُلّ رَاعِيَة.

وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٨٧- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، وقال: ثنا يونسُ، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾. قَالَ: مَتَاعًا لَكُمْ الْفَاكِهَة، وَلأَنْعَامِكُمْ الْعُشْب [٢].

وَقَوْله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ ذُكِرَ أَنَّهَا اسْم مِنْ أَسْمَاء الْقِيَامَة، وَأَحْسَبهَا مَأْخُوذَة مِنْ قَوْلهمْ: صَاحَ فُلَان لِصَوْتِ فُلَان: إِذَا اسْتَمَعَ لَهُ، إِلاَّ أَنَّ هَذَا يُقَال مِنْهُ: هُوَ مُصِيخ لَهُ، وَلَعَلَّ الصَّوْت هُوَ الصَّاخّ، فَإِنْ يَكُون ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُون قِيلَ ذَلِكَ لِنَفْخَةِ الصُّور.

ذِكر مَنْ قَالَ: هُوَ اسم مِنْ أَسْمَاء يوم الْقِيَامَة:

٣٦٤٨٨- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ قَالَ: هَذَا مِنْ أَسْمَاء يَوْم الْقِيَامَة عَظَّمَهُ اللَّه، وَحَذَّرَهُ عِبَاده [٣].

وَقَوْله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ يَقُول: فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّة فِي هَذَا الْيَوْم الَّذِي يَفِرّ فِيهِ الْمَرْء مِنْ أَخِيهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَفِرّ مِنْ أَخِيهِ يَفِرّ عَنْ أَخِيهِ، وأمه وأبيه ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾. يَعْنِي زَوْجَته الَّتِي كَانَتْ زَوْجَته فِي الدُّنْيَا، ﴿وَبَنِيهِ﴾ حَذَرًا مِنْ مُطَالَبَتهمْ إِيَّاهُ، بِمَا بَيْنه وَبَيْنهمْ مِنْ التَّبِعَات وَالْمَظَالِم.

وَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى قَوْله: ﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾: يَفِرّ عَنْ أَخِيهِ لِئَلاَّ يَرَاهُ، وَمَا يَنْزِل بِهِ.

﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ﴾ يَعْنِي مِنْ الرَّجُل وَأَخِيهِ وَأُمّه وَأَبِيهِ. وَسَائِر مَنْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الآيَة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يَعْنِي يَوْم الْقِيَامَة إِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّة يَوْم الْقِيَامَة ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ يَقُول: أَمْر يُغْنِيه، وَيَشْغَلهُ عَنْ شَأْن غَيْره، كَمَا:

٣٦٤٨٩- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أَفْضَى إِلَى كُلّ إِنْسَان مَا يَشْغَلهُ عَنْ النَّاس [٤].

٣٦٤٩٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو عمار الْمَرْوَزِيّ الْحُسَيْن بن حُرَيْث، قَالَ: ثَنَا الْفَضْل بن مُوسَى، عَنْ عَائِذ بن شُرَيْح، عَنْ أَنَس قَالَ: سَأَلَتْ عَائِشَة رَسُول اللَّه ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُول اللَّه بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي سَائِلَتك عَنْ حَدِيث أَخْبِرنِي أَنْتَ بِهِ، قَالَ: «**إِذْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْم**» قَالَتْ: يَا

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

نَبِيَّ اللَّه، كَيْف يُحْشَر الرِّجَال ؟ قَالَ: «**حُفَاة عُرَاة**». ثُمَّ انْتَظَرَتْ سَاعَة فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّه كَيْف يُحْشَر النِّسَاء ؟ قَالَ: «**كَذَلِكَ حُفَاة عُرَاة**». قَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ مِنْ يَوْم الْقِيَامَة ! قَالَ: «**وَعَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِنِي، إِنَّهُ قَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَة لاَ يَضُرّك كَانَ عَلَيْك ثِيَاب أَمْ لاَ**»، قَالَتْ: أَيّ آيَة هِيَ يَا نَبِيَّ اللَّه ؟ قَالَ: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (١).

٣٦٤٩١- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ قَالَ: شَأْن قَدْ شَغَلَهُ عَنْ صَاحِبه (٢).

وَقَوْله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وُجُوه يَوْمَئِذٍ مُشْرِقَة مُضِيئَة، وَهِيَ ﴿وُجُوهٌ﴾ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَدْ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ. يُقَال: أَسْفَرَ وَجْه فُلَان: إِذَا حَسُنَ، وَمِنْهُ أَسْفَرَ الصُّبْح: إِذَا أَضَاءَ، وَكُلّ مُضِيء فَهُوَ مُسْفِر. وَأَمَّا سَفَرَ بِغَيْرِ أَلِف، فَإِنَّمَا يُقَال لِلْمَرْأَةِ إِذَا أَلْقَتْ نِقَابهَا عَنْ وَجْههَا أَوْ بُرْقُعهَا، يُقَال: قَدْ سَفَرَتْ الْمَرْأَة عَنْ وَجْههَا، إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ، فَهِيَ سَافِر. وَمِنْهُ قَوْل تَوْبَة بن الْحُمَيِّر:

وَكُنْت إِذَا مَا زُرْت لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ ... فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاة سُفُورهَا (٣)

---

(١) [صحيح بغير هذا اللفظ] فيه عائذ بن شريح ضعيف الحديث، وأصل الحديث متفق عليه بلفظ (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) قلت: يارسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض، قال ﷺ: (يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض). اهـ.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [الطويل] القائل: تَوبَةُ بنُ الحُمَيّرِ الخَفاجِيّ (الأموي). اللغة: (تبرقعت): ارتدت البرقع، والبُرقع كقُنفُذ وجُندَب وعُصفُور، هكذا نَقلَ الجوهَرِيّ هذه اللُّغاتِ الثّلاثَةَ، وهو قَولُ ابنِ الأعرابِيّ، قالَ: يَكُونُ للنساءِ والدّواب. وقال اللّيثُ: جَمعُ البُرقُعِ البَراقِعُ. قالَ وفيه خَرقانِ للعَينَينِ، ويُقالُ: بَرقَعَهُ بَرقَعَةً: أَلبَسَهُ إيّاه فتَبَرقَعَ، أي لَبِسَهُ. (رابني): الرَّيبُ: ما رابَكَ مِن أمرٍ. وقد رابَني الأمر، وأرابَني. وأرَبتُ الرجلَ: جَعَلتُ فيه رِيبةً. وربتُه: أوصَلتُ إليه الرّيبةَ. وقيل: رابَني: عَلِمتُ منه الرّيبة، وأرابَني: أوهمني الرّيبةَ، وظننتُ ذلك به. ورابَني فلان يَريبُني إذا رأيت منه ما يَريبُك وتكرَهُه. وهذيل تقول: أرابَني فلان، وارتابَ فيه؛ أي: شكّ. واستَرَبتُ به إذا رأيتَ منه ما يُريبُك. وأرابَ الرجلُ: صار ذا رِيبةٍ، فهو مُريبٌ. (سفورها): السُّفُورُ: سُفُورُ المَرأةِ نِقابَها عن وَجهها، فهي سافِرٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾؛ قال الفراء: أي مشرقة مضيئة. وقد أسفَرَ الوَجهُ وأسفَرَ الصبح. قال: وإذا ألقت المرأةُ نِقابَها قيل: سَفَرَت فهي سافِرٌ، بغير هاء، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت من قصيدة لتوبة بن الحمير الخفاجي قالها في ليلى الأخيلية، وقد ذكر المرزوقي في (الأمالي): وذكروا أن توبة الحميّر العامري وهو أحد المشهورين من عشاق العرب، وكان شجاعًا مغوارًا، وصاحبته ليلى الأخيلية الشاعرة، وفي توبة تقول:

أقسمتُ أبكي بعدَ توبةَ هالكًا ... وأحفلُ من دارت عليهِ الدوائرُ
لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى ... إذا لم تصبهُ في الحياةِ المعايرُ

وكان توبة يرى ليلى متبرقعة، ثمّ إن أخواتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه ليقتلوه، فسفرت لتنذره، فلما رآها سافرة علم أن ذلك من حدث، فانحاز، وفي ذلك يقول:

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعت ... فقد رابَني منها الغداةَ سفورُها
خليليّ قد عمّ الأسى وتقاسمت ... فنون البِلى عُشّاق ليلى ودورها
وَقَد رابني منها صُدودٌ رأيتُهُ ... وأعراضُها عن حاجتي ويُسورُها

يريد: لقد رابني وأزعجني الغداة سفورها، وقد كنت دوما أزورها فأجدها متبرقعة، ورابني صدودها وإعراضها عن حاجتي بوجه عبوس باسر.

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: سُفُورهَا: إِلْقَاءَهَا بُرْقُعهَا عَنْ وَجْههَا.

﴿ضَاحِكَةٌ﴾ يَقُول: ضَاحِكَة مِنْ السُّرُور بِمَا أَعْطَاهَا اللَّه مِنْ النَّعِيم وَالْكَرَامَة، ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ لِمَا تَرْجُو مِنْ الزِّيَادَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٩٢- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ يَقُول: مُشْرِقَة[(١)].

٣٦٤٩٣- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْل الْجَنَّة[(٢)].

وَقَوْله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿وَوُجُوهٌ﴾ وَهِيَ وُجُوه الْكُفَّار ﴿يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾. ذُكِرَ أَنَّ الْبَهَائِم الَّتِي يُصَيِّرهَا اللَّه تُرَابًا يَوْمئِذٍ بَعْد الْقَضَاء بَيْنهَا، يُحَوَّل ذَلِكَ التُّرَاب غَبَرَة فِي وُجُوه أَهْل الْكُفْر، ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يَقُول: يَغْشَى تِلْكَ الْوُجُوه قَتَرَة، وَهِيَ الْغَبَرَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٩٤- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يَقُول: تَغْشَاهَا ذِلَّة[(٣)].

٣٦٤٩٥- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ قَالَ: هَذِهِ وُجُوه أَهْل النَّار. قَالَ: وَالْقَتَرَة مِنْ الْغَبَرَة، قَالَ: وَهُمَا وَاحِد. قَالَ: فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْقَتَرَة: مَا ارْتَفَعَ، فَلَحِقَ بِالسَّمَاءِ، وَرَفَعَتْهُ الرِّيح، تُسَمِّيه الْعَرَب الْقَتَرَة، وَمَا كَانَ أَسْفَل فِي الْأَرْض فَهُوَ الْغَبَرَة[(٤)].

وَقَوْله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتهمْ يَوْم الْقِيَامَة هُمْ الْكَفَرَة بِاللَّهِ، كَانُوا فِي الدُّنْيَا الْفَجَرَة فِي دِينه، لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّه، وَرَكِبُوا مِنْ مَحَارِمه، فَجَزَاهُمْ اللَّه بِسُوءِ أَعْمَالهمْ مَا أَخْبَرَ بِهِ عِبَاده.

آخِر تَفْسِير سُورَة (عَبَسَ)



(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (عبس) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (إذا الشمس كُوِّرت)

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا الشَّمْسُ ذَهَبَ ضَوْءُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٤٩٦- **حدَّثنا** الْحُسَيْنُ بن الْحَرِيق، قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بن مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بن وَاقِدٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بن أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثَنِي أُبَيُّ بن كَعْبٍ، قَالَ: سِتُّ آيَاتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: بَيْنَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، إِذْ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ تَنَاثَرَتِ النُّجُومُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ وَقَعَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَتَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ وَاحْتَرَقَتْ، وَفَزِعَتِ الْجِنُّ إِلَى الإِنْسِ، وَالإِنْسُ إِلَى الْجِنِّ، وَاخْتَلَطَتِ الدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ، وَمَاجُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قَالَ: اخْتَلَطَتْ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلإِنْسِ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ. قَالَ: فَانْطَلَقُوا إِلَى الْبِحَارِ، فَإِذَا هِيَ نَارٌ تَأَجَّجُ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الأَرْضُ صَدْعَةً وَاحِدَةً، إِلَى الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَإِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرِّيحُ فَأَمَاتَتْهُمْ (١).

٣٦٤٩٧- **حدَّثني** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يَقُولُ: أَظْلَمَتْ (٢).

٣٦٤٩٨- **حدَّثني** مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يَعْنِي: ذَهَبَتْ (٣).

٣٦٤٩٩- **حدَّثني** مُحَمَّدُ بن عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قَالَ: اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ (٤).

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] أبو يحى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

٣٦٥٠٠- **حدثنا** ابن بشار وابن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة في هذه الآية: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: ذهب ضوءها (١).

٣٦٥٠١- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: ذهب ضوءها فلا ضوء لها (٢).

٣٦٥٠٢- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: غورت، وهي بالفارسية، كور تكور (٣).

٣٦٥٠٣- **حدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أما تكوير الشمس: فذهابها (٤).

٣٦٥٠٤- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: كور، بالفارسية (٥).

وقال آخرون: معنى ذلك: رمي بها.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٥٠٥- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا عثام بن علي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: نكست (٦).

٣٦٥٠٦- **حدثني** محمد بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح مثله (٧).

٣٦٥٠٧- **حدثنا** محمد بن المثنى، قال: ثنا بدل بن المحبر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت إسماعيل، سمع أبا صالح في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: أُلقيت (٨).

٣٦٥٠٨- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قال: رمي بها (٩).

٣٦٥٠٩- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم مثله (١٠).

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [**ضعيف**] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به. (٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] تقدم قبله.

(٨) (٩) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(١٠) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

وَالصَّواب مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِندنَا أَنْ يُقال: ﴿كُوِّرَتْ﴾ كَمَا قَالَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَالتَّكْوِير فِي كَلَامِ الْعَرَب: جَمْع بَعْض الشَّيْء إِلَى بَعْض، وَذَلِكَ كَتَكْوِيرِ الْعِمَامَة، وَهُوَ لَفّهَا عَلَى الرَّأْس، وَكَتَكْوِيرِ الْكَارَة، وَهِيَ جَمْع الثِّيَاب بَعْضهَا إِلَى بَعْض وَلَفّهَا، وَكَذَلِكَ قَوْله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: جَمْع بَعْضهَا إِلَى بَعْض، ثُمَّ لُفَّتْ فَرُمِيَ بِهَا، وَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا ذَهَبَ ضَوْءُهَا.

فَعَلَى التَّأْوِيل الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ لِكِلَا الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْت عَنْ أَهْل التَّأْوِيل وَجْه صَحِيح، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا كُوِّرَتْ وَرُمِيَ بِهَا ذَهَبَ ضَوْءُهَا.

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ يَقُول: وَإِذَا النُّجُوم تَنَاثَرَتْ مِنَ السَّمَاء فَتَسَاقَطَتْ، وَأَصْل الانْكِدَار: الانْصِبَاب، كَمَا قَالَ الْعَجَّاج:

أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاء فَانْكَدَرَ [١]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: انْكَدَرَ: انْصَبَّ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥١٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيع بن خثيم: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾. قَالَ: تَنَاثَرَتْ [٢].

٣٦٥١١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيع بن خثيم مِثْله [٣].

---

(١) **[الرجز]**. رواية الديوان:

(آنَسَ خِربانَ فَضاءِ فانكَدَر دانى جَناحَيهِ مِن الطّورِ فَمَرّ)

القائل: العجاج عبد الله بن رؤبة (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). روي: (أبصَرَ خربانَ فضاء فانكَدَر).
اللغة: (آنس): آنَسَ الشيءَ: أحَسّه. وآنَسَ الشخصَ واستأنَسَه: رآه وأبصره ونظر إليه. وآنستُ فَزَعًا وأنَستُهُ إذا أحسَستَه ووجدتَهُ في نفسك، وفي التنزيل العزيز: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص آية: ٢٩]؛ يعني موسى أبصر نارًا، وهو الإيناسُ. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (خربان): الخَرَبُ: ذكَر الحُبارَى، وقيل: هو الحُبارَى كُلّها، والجمع خِرابٌ وأخرابٌ وخِربانٌ، عن سيبويه. (فانكدر): فأسرع وانقض. والضمير في الفعلين للبازي المذكور في البيت قبله: (تَقَضّيَ البازي إذا البازي كَسَر). (دانى): أي ضم جناحيه وقربهما وضيق ما بينهما تأهبا للانقضاض من ذروة الجبل. (الطور): الجبل. (ومر): أسرع إسراعا شديدا. (تقضى): أصلها (تقضض)، فقلب الضاد الأخيرة ياء، استثقل ثلاث ضادات، كما فعلوا في (ظنن) و(تظنى) على التحويل. وتقضض الطائر: هوى في طيرانه يريد الوقوع. (البازي): ضرب من الصقور، شديد. (كسر): كسر الطائر جناحيه: ضم منهما شيئا - أي قليلا - وهو يريد السقوط. المعنى: الأبيات من قصيدة جيدة يذكر فيها مآثر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقد ولي الولايات العظيمة، وفتح الفتوح الكثيرة، وقاتل الخوارج. فقد ذكر عمر بن عبيد الله وكتائبه من حوله:

حول ابن غراء حصان إن وتر فات، وإن طالب بالوغم اقتدر

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر دانى جَناحَيهِ مِن الطّورِ فَمَرّ

يريد: ابتدر منقضا انقضاض البازي من الطور، فقد شبه الممدوح بالبازي ينقض على أعدائه، كما ينقض البازي على الحبارى فيصيدها.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٣) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٦٥١٢- **حدثني** مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عبيدُ اللَّه، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يحيى، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾. قَالَ: تَنَاثَرَتْ [١].

٣٦٥١٣- **حدثني** مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الْمَسْرُوقِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن بِشْر، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾. قَالَ: انْتَثَرَتْ [٢].

٣٦٥١٤- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قَالَ: تَسَاقَطَتْ وَتَهَافَتَتْ [٣].

٣٦٥١٥- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قَالَ: رُمِيَ بِهَا مِنَ السَّمَاء إِلَى الأَرْض [٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: انْكَدَرَتْ: تَغَيَّرَتْ.

ذِكر من قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥١٦- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ يَقُول: تَغَيَّرَتْ [٥].

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ يَقُول: وَإِذَا الْجِبَال سَيَّرَهَا اللَّه، فَكَانَتْ سَرَابًا، وَهَبَاء مُنْبَثًّا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر من قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥١٧- **حدثني** مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عبيدُ اللَّه، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾. قَالَ: ذَهَبَتْ [٦].

وقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. وَالْعِشَار: جَمْع عَشْرَاء، وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا عَشَرَة أَشْهُر مِنْ حَمْلهَا.

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا هَذِهِ الْحَوَامِل الَّتِي يَتَنَافَس أَهْلهَا فِيهَا أُهْمِلَتْ فَتُرِكَتْ مِنْ شِدَّة الْهَوْل النَّازِل بِهِمْ، فَكَيْف بِغَيْرِهَا؟

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر من قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥١٨- **حدثنا** الْحُسَيْن بن الْحُرَيْث، قَالَ: ثَنَا الْفَضْل بن مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْن بن وَاقِد،

---

(١) [ضعيف] أبو يحى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٦) [ضعيف] أبو يحى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: ثَنِي أُبَيّ بن كَعْب ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: إِذَا أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا (١).

٣٦٥١٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خثيم: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قَالَ: خَلاَ مِنْهُ أَهْلُهَا لَمْ تُحْلَب وَلَمْ تُصَرّ (٢).

٣٦٥٢٠- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خثيم: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قَالَ: لَمْ تُحْلَب وَلَمْ تُصَرّ، وَتَخَلَّى عَنْهَا أَرْبَابهَا (٣).

٣٦٥٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: سُيِّبَتْ: تُرِكَتْ (٤).

٣٦٥٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: عِشَار الإِبِل (٥).

٣٦٥٢٣- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا هَوْذَة، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: سَيَّبَهَا أَهْلهَا فَلَمْ تُصَرّ، وَلَمْ تُحْلَب، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَال أَعْجَب إِلَيْهِمْ مِنْهَا (٦).

٣٦٥٢٤- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قَالَ: عِشَار الإِبِل سُيِّبَتْ (٧).

٣٦٥٢٥- حُدِّثْتُ عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ، يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ يَقُول: لاَ رَاعِي لَهَا (٨).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَاتَتْ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٢٦- حَدَّثَنِي عَلِيّ بن مُسْلِم الطُّوسِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاد بن الْعَوَّام، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْن،

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] أبو يحى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [ضعيف] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قَالَ: حَشْر الْبَهَائِم: مَوْتهَا، وَحَشْر كُلّ شَيْء: الْمَوْت، غَيْر الْجِنّ وَالْإِنْس، فَإِنَّهُمَا يُوقَفَانِ يَوْم الْقِيَامَة[(١)] .

٣٦٥٢٧- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خثيم: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ . قَالَ: أَتَى عَلَيْهَا أَمْر اللَّه، قَالَ سُفْيَان، قَالَ أَبِي، فَذَكَرْته لِعِكْرِمَة، فَقَالَ: قَالَ ابْن عَبَّاس: حَشْرهَا: مَوْتهَا[(٢)] .

٣٦٥٢٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خثيم بِنَحْوِهِ[(٣)] .

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْوُحُوش اخْتَلَطَتْ.

ذكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٢٩- **حدثنا** الْحُسَيْن بن حُرَيْث، قَالَ: ثَنَا الْفَضْل بن مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْن بن وَاقِد، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: ثَنِي أُبَيّ بن كَعْب ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ قَالَ: اخْتَلَطَتْ[(٤)] .

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: جُمِعَتْ.

ذكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٣٠- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ إِنَّ هَذِهِ الْخَلَائِق مُوَافِيَة يَوْم الْقِيَامَة، فَيَقْضِي اللَّه فِيهَا مَا يَشَاء[(٥)] .

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ﴿حُشِرَتْ﴾ : جُمِعَتْ، فَأُمِيتَتْ لِأَنَّ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب مِنْ مَعْنَى الْحَشْر: الْجَمْع، وَمِنْهُ قَوْل اللَّه ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] . يَعْنِي: مَجْمُوعَة. وَقَوْله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ [النازعات: ٢٣] . وَإِنَّمَا يُحْمَل تَأْوِيل الْقُرْآن عَلَى الْأَغْلَب الظَّاهِر مِنْ تَأْوِيله، لَا عَلَى الْأَنْكَر الْمَجْهُول.

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ اخْتَلَفَتْ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْبِحَار اشْتَعَلَتْ نَارًا وَحَمِيَتْ.

ذكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٣١- **حدثنا** الْحُسَيْن بن حُرَيْث، قَالَ: ثَنَا الْفَضْل بن مُوسَى، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن بن

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَاقِد، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: ثَنِي أُبَيّ بن كَعْب ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: قَالَتْ الْجِنّ لِلْإِنْسِ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ، فَانطَلِقُوا إِلَى الْبِحَار، فَإِذَا هِيَ تَأَجَّج نَارًا [(١)].

٣٦٥٣٢- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ دَاوُد، عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيَّب، قَالَ: قَالَ عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَام لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُود: أَيْنَ جَهَنَّم؟ فَقَالَ: الْبَحْر، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ إِلاَّ صَادِقًا ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]. (وَإِذَا الْبِحَار سُجِرَتْ) مُخَفَّفَة [(٢)].

٣٦٥٣٣- **حدثني** حَوْثَرَة بن مُحَمَّد الْمِنْقَرِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَة، قَالَ: ثَنَا مُجَالِد، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخ مِنْ بَجِيلَة عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. قَالَ: كَوَّرَ اللَّه الشَّمْس وَالْقَمَر وَالنُّجُوم فِي الْبَحْر، فَيَبْعَث عَلَيْهَا رِيحًا دَبُورًا، فَتَنْفُخهُ حَتَّى يَصِير نَارًا، فَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [(٣)].

٣٦٥٣٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: إِنَّهَا تُوقَد يَوْم الْقِيَامَة، زَعَمُوا ذَلِكَ التَّسْجِير فِي كَلَام الْعَرَب [(٤)].

٣٦٥٣٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب، عَنْ حَفْص بن حُمَيْد، عَنْ شِمْر بن عَطِيَّة فِي قَوْله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]. قَالَ: بِمَنْزِلَةِ التَّنُّور الْمَسْجُور ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ مِثْله [(٥)].

٣٦٥٣٦- **قال**: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: أُوقِدَتْ [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاضَتْ.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٥٣٧- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خُثَيْم: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قَالَ: فَاضَتْ [(٧)].

٣٦٥٣٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيع، مِثْله [(٨)].

٣٦٥٣٩- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: مُلِئَتْ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] [(٩)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.
(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! ومجالد بن سعيد ضعيف.
(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٦٥٤٠- حُدِّثت عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ يَقُول: فُجِرَتْ [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ ذَهَبَ مَاؤُهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٤١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنَا يَزِيد، قَالَ: ثنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا قَطْرَة [٢].

٣٦٥٤٢- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: غَارَ مَاؤُهَا فَذَهَبَ [٣].

٣٦٥٤٣- **حَدَّثَنِي** الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الذَّارِعُ، قَالَ: ثنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الحسنِ فِي هَذَا الْحَرْف: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾. قَالَ: يَبِسَتْ [٤].

٣٦٥٤٤- **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْن بن مُحَمَّد، قَالَ: ثنَا يَزِيد بن زُرَيْع؛ قَالَ: ثنَا أَبُو رَجَاء، عَنْ الْحَسَن بِمِثْلِهِ [٥].

٣٦٥٤٥- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قَالَ: يَبِسَتْ [٦].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مُلِئَتْ حَتَّى فَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ وَسَالَتْ كَمَا وَصَفَهَا اللَّه بِهِ فِي الْمَوْضِع الآخَر، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الإنفطار: ٣]. وَالْعَرَب تَقُول لِلنَّهْرِ أَوْ لِلرَّكِيِّ الْمَمْلُوء: مَاء مَسْجُور. وَمِنْهُ قَوْل لَبِيد:

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَة مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا [٧]

وَيَعْنِي بِالْمَسْجُورَةِ: الْمَمْلُوءَة مَاء.

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] كما سيأتي بعد اثنين.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [الكامل] القائل: لبيد بن ربيعة العامري (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (توسطا): دخلا وسطه. (عرض): العرض الناحية. (السري): النهر الصغير. والجمع الأسرية. (وصدعا): التصديع التشقيق والتفريق؛ أي: فرقا. (مسجورة): السجر الملء؛ أي: عينا مسجورة ممتلئة. فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة. (قلامها): القلام ضرب من النبت. المعنى: قال الزوزني في (شرح المعلقات السبع): يقول: فتوسط العير والأتان جانب النهر الصغير، وشقا عينا مملوءة ماء، قد تجاوز قلامها؛ أي: قد كثر هذا الضرب من النبت عليها. وتحرير المعنى: أنهما قد وردا عينا ممتلئة ماء، فدخلا فيها من عرض نهرها، وقد تجاور نبتها.

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْكُوفَة: ﴿سُجِّرَتْ﴾: بِتَشْدِيدِ الْجِيم. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْض قُرَّاء الْبَصْرَة: بِتَخْفِيفِ الْجِيم.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيله، فَقَالَ بَعْضهمْ: أُلْحِقَ كُلّ إِنْسَان بِشَكْلِهِ، وَقُرِنَ بَيْن الضُّرَبَاء وَالْأَمْثَال.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٤٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سِمَاك، عَنْ النُّعْمَان بن بَشِير، عَنْ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَل الْوَاحِد يَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّة، وَيَدْخُلَانِ بِهِ النَّار [(١)].

٣٦٥٤٧- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ سِمَاك بن حَرْب، عَنْ النُّعْمَان بن بَشِير، عَنْ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَل، فَيَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّة، وَقَالَ: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]، قَالَ: ضُرَبَاءَهُمْ [(٢)].

٣٦٥٤٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سِمَاك بن حَرْب، عَنْ النُّعْمَان بن بَشِير، عَنْ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَل، يَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّة أَوْ النَّار [(٣)].

٣٦٥٤٩- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك بن حَرْب أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَان بن بَشِير يَقُول: سَمِعْت عُمَر بن الْخَطَّاب وَهُوَ يَخْطُب، قَالَ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝﴾ [الواقعة: ٧: ١١]. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: أَزْوَاج فِي الْجَنَّة، وَأَزْوَاج فِي النَّار [(٤)].

٣٦٥٥٠- **حَدَّثَنَا** هَنَّاد، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ النُّعْمَان بن بَشِير، قَالَ: سُئِلَ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنْ قَوْل اللَّه: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: يُقْرَن بَيْن الرَّجُل الصَّالِح مَعَ الرَّجُل الصَّالِح فِي الْجَنَّة، وَبَيْن الرَّجُل السُّوء مَعَ الرَّجُل السُّوء فِي النَّار [(٥)].

٣٦٥٥١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن خَلَف، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن الصَّبَاح الدُّولَابِيّ، عَنْ الْوَلِيد، عَنْ

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.
(٢) [صحيح] تقدم قبله.
(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

سِمَاك، عَنْ النُّعْمَان، عَنْ النَّبِيّ ﷺ، وَالنُّعْمَان، عَنْ عُمَر، وقَالَ: قال: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قَالَ: الضُّرَبَاء كُلّ رَجُل مَعَ كُلّ قَوْم كَانُوا يَعْمَلُونَ عَمَله، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه يَقُول: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧-١٠] قَالَ: هُمْ الضُّرَبَاء (١).

٣٦٥٥٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: ذَلِكَ حِين يَكُون النَّاس أَزْوَاجًا ثَلَاثَة (٢).

٣٦٥٥٣- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا هَوْذَة، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: أُلْحِقَ كُلّ امْرِئٍ بِشِيعَتِهِ (٣).

٣٦٥٥٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: الأَمْثَال مِنْ النَّاس جَمَعَ بَيْنَهُمْ (٤).

٣٦٥٥٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: لَحِقَ كُلّ إِنْسَان بِشِيعَتِهِ، الْيَهُود بِالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى بِالنَّصَارَى (٥).

٣٦٥٥٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خُثَيْم: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قَالَ: يُحْشَر الْمَرْء مَعَ صَاحِب عَمَله (٦).

٣٦٥٥٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع قَالَ: يَجِيء الْمَرْء مَعَ صَاحِب عَمَله (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ الأَرْوَاح رُدَّتْ إِلَى الأَجْسَاد فَزُوِّجَتْ بِهَا: أَيْ جُعِلَتْ لَهَا زَوْجًا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٦٥٥٨- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرو، عَنْ عِكْرِمَة: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قَالَ: الأَرْوَاح تَرْجِع إِلَى الأَجْسَاد (٨).

---

(١) [**ضعيف**] الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه، وهو ما لم يفعله هنا.

(٢) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [**ضعيف**] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٨) [**ضعيف**] أبو عمرو مجهول.

٣٦٥٥٩- حدثنا ابن المُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنِ الشَّعْبِيّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: زُوِّجَتْ الأَجْسَاد فَرُدَّتْ الأَرْوَاح فِي الأَجْسَاد [١].

٣٦٥٦٠- حدثني عبيد بن أَسْبَاط بن مُحَمَّد، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: رُدَّتْ الأَرْوَاح فِي الأَجْسَاد [٢].

٣٦٥٦١- حدثني الْحَسَن بن زُرَيْق الطُّهَوِيّ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاط، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَة مِثْله [٣].

٣٦٥٦٢- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُد، عَنِ الشَّعْبِيّ فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قَالَ: زُوِّجَتْ الأَرْوَاح الأَجْسَاد [٤].

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ، الَّذِي تَأَوَّلَهُ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ لِلْعِلَّةِ الَّتِي اعْتَلَّ بِهَا، وَذَلِكَ قَوْل اللَّه تَعَالَى ذِكْره: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾. وَقَوْله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]. وَذَلِكَ لاَ شَكّ الأَمْثَال وَالأَشْكَال فِي الْخَيْر وَالشَّرّ، وَكَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. بِالْقُرَنَاءِ وَالأَمْثَال فِي الْخَيْر وَالشَّرّ.

٣٦٥٦٣- وحدثني مطر بن مُحَمَّد الضَّبِّيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْعَزِيز بن مُسْلِم الْقَسْمَلِيّ، عَنِ الرَّبِيع بن أَنَس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة فِي قَوْله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قَالَ: سَيَأْتِي أَوَّلهَا وَالنَّاس يَنْظُرُونَ، وَسَيَأْتِي آخِرهَا إِذَا النُّفُوس زُوِّجَتْ [٥].

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ اخْتَلَفَتْ القراة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ أَبُو الضُّحَى مُسْلِم بن صُبَيْح: (وَإِذَا الْمَوْءُودَة سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْب قُتِلَتْ). بِمَعْنَى: سَأَلَتْ الْمَوْءُودَة الْوَائِدِينَ: بِأَيِّ ذَنْب قَتَلُوهَا.

ذكر الرواية بذلك:

٣٦٥٦٤- حدثني أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ مُسْلِم فِي قَوْله: (وإذا الموءودة سألت) قَالَ: طَلَبَتْ بِدِمَائِهَا [٦].

٣٦٥٦٥- حدثنا سَوَّار بن عَبْد اللَّه الْعَنْبَرِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن سَعِيد، عَنِ الأَعْمَش قَالَ: قَالَ أَبُو الضُّحَى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَة سَأَلَتْ) قَالَ: سَأَلَتْ قَتَلَتهَا [٧].

وَلَوْ قَرَأَ قَارِئ مِمَّنْ قَرَأَ: (سَأَلَتْ): (بِأَيِّ ذَنْب قُتِلَتْ) كَانَ لَهُ وَجْه، وَكَانَ يَكُون مَعْنَى ذَلِكَ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] محمد بن عبد الرحمن بن خالد القرشي مجهول الحال.
(٣) [ضعيف] تقدم قبله.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] مطر بن محمد الضبي لم أقف عليه.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

مَعْنَى مَنْ قَرَأَ (بأي ذنب قُتِلْتُ) غَيْر أَنَّهُ إِذَا كَانَ حِكَايَةً جَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ، كَمَا يُقَال: قَالَ عَبْد اللَّه: بِأَيِّ ذَنْب ضُرِبَ، وضُرِبتُ كَمَا قَالَ عَنْتَرَة:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَقِيتهمَا دَمِي (١)

وَذَلِكَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولاَنِ: إِذَا لَقِينَا عَنْتَرَة لَنَقْتُلَنَّهُ.

فَحَكَى عَنْتَرَة قَوْلهمَا فِي شِعْره.

وَكَذَلِكَ قَوْل الآخَر:

رَجُلاَنِ مِنْ ضَبَّة أَخْبَرَانَا
إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلاً عُرْيَانَا (٢)

بِمَعْنَى: أَخْبَرَانَا أَنَّهُمَا، وَلَكِنَّهُ جَرَى الْكَلاَم عَلَى مَذْهَب الْحِكَايَة.

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعدُ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ بِمَعْنَى: سُئِلَتْ الْمَوْءُودَة بِأَيِّ ذَنْب قُتِلَتْ، وَمَعْنَى ﴿قُتِلَتْ﴾: قُتِلْتُ، غَيْر أَنَّ ذَلِكَ رُدَّ إِلَى الْخَبَر عَلَى وَجْه الْحِكَايَة عَلَى نَحو الْقَوْل الْمَاضِي قَبْل، وَقَدْ يَتَوَجَّه مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَكُون: وَإِذَا الْمَوْءُودَة سُئِلَتْ قَتَلَتهَا وَوَائِدُوهَا، بِأَيِّ ذَنْب قَتَلُوهَا؟ ثُمَّ رُدَّ ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِله، فَقِيلَ: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾.

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدنَا بِالصَّوَاب: قِرَاءَة مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿سُئِلَتْ﴾ بِضَمِّ السِّين ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ عَلَى وَجْه الْخَبَر، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

---

(١) [الكامل] القائل: عنترة بن شداد العبسي (الجاهلي). اللغة: (الشاتمي): الشَّتمُ: قبيح الكلام وليس فيه قَذفٌ. والشَّتمُ: السَّبّ، شَتَمَه يَشتُمُه ويَشتِمُه شَتمًا، فهو مَشتُوم، والأنثى مَشتُومة وشَتِيمٌ، بغير هاء؛ عن اللحياني: سَبَّهُ، وهي المَشتَمَةُ والشَّتِيمة. (الناذرين): النَّذرُ: النَّحبُ، وهو ما يَنذِرُه الإنسان فيجعله على نفسه نَحبًا واجبًا، وجمعه نُذُور، قال أبو سعيد الضرير: إنما قيل له نَذر لأنه نُذِرَ فيه؛ أي: أَوجب، من قولك: نَذَرتُ على نفسي؛ أي: أوجبت. وقد نَذَرَ على نفسه لله كذا يَنذِرُ ويَنذُر نَذرًا ونُذُورًا. وتقول: نَذَرتُ أَنذِرُ وأَنذُر نذرًا إذا أوجبتَ على نفسِك شيئًا تبرعًا من عبادة أو صدقة أو غيرِ ذلك. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: البيت من معلقة عنترة الشهيرة التي يقول في مطلعها:

(هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ)

قال الزوزني في (شرح المعلقات السبع): يقول: اللّذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما أنا، والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما، يريد: أنهما يتوعدانه حال غيبته، فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه.

(٢) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (ضبة): اسم قبيلة. (عريانا): رَجلٌ عُريان، وامرأةٌ عُريانةٌ؛ إذا عَريا من أثوابهما، ولا يقال: رجلٌ عُريٌ. ورجلٌ عارٍ إذا أَخلَقَت أثوابُه؛ وأنشد الأزهري هنا بيت النابغة: (أَتيتُك عاريًا خلَقًا ثِيابي). والبيت من شواهد الفراء في (معاني القرآن) عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص آية: ٧٠] قال: إن شئت جعلت (أنما) في موضع رفع نائب فاعل بـ(يوحى)، كأنك قلت: ما يوحى إلي إلا الإنذار، وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إلي لأني نبي ونذير. فإذا ألقيت اللام كان موضع (إنما) نصبا، ويكون في هذا الموضع ما يوحى إلي إلا أنك نذير مبين؛ لأن المعنى حكاية، كما تقول في الكلام: أخبروني أني مسيء، وأخبروني أنك مسيء. وهو كقول الشاعر: (رجلان من ضبة. . . البيت). المعنى: يقول: إن رجلين من ضبة أخبراه أنهما قد رأيا رجلا عريانا. وذلك جائز لأن أصله الحكاية.

وَالْمَوْءُودَة: الْمَدْفُونَة حَيَّة، وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَب تَفْعَل بِبَنَاتِهَا، وَمِنْهُ قَوْل الْفَرَزْدَق بن غَالِب:

وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَئِيد وَغَالِبٌ وَعَمْرٌو، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِع(١)

يُقَال: وَأَدَهُ فَهُوَ يَئِدهُ وَأْدًا، وَوَأْدَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٦٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾: هِيَ فِي بَعْض الْقِرَاءَات: (سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْب قُتِلَتْ). لاَ بِذَنْبٍ، كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة يَقْتُل أَحَدهمْ ابْنَته، وَيَغْذُو كَلْبه، فَعَابَ اللَّه ذَلِكَ عَلَيْهِمْ(٢).

٣٦٥٦٧- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: جَاءَ قَيْس بن عَاصِم التَّمِيمِيّ إِلَى النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي وَأَدْت ثَمَانِي بَنَات فِي الْجَاهِلِيَّة، قَالَ: **«فَأَعْتِقْ عَنْ كُلّ وَاحِدَة بَدَنَة»**(٣).

٣٦٥٦٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ الرَّبِيع بن خُثَيم: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾. قَالَ: كَانَتْ الْعَرَب مِنْ أَفْعَل النَّاس لِذَلِكَ(٤).

٣٦٥٦٩- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيع بن خُثَيم بِمِثْلِهِ(٥).

٣٦٥٧٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ

---

(١) [**الطويل**] القائل: الفرزدق (أموي). رواية الديوان:

(وَمِنّا الّذي أحيا الوَئيدَ وَغالِبٌ وَعَمروٌ وَمِنّا حاجِبٌ والأَقارِعُ)

وهو من قصيدته التي يقول في مطلعها:

مِنّا الّذي إختيرَ الرِجالَ سَماحَةً وَخَيرًا إذا هَبَّ الرياحُ الزَعازِعُ

أما قوله: (ومنّا حامِلونَ ودافعُ) فوردت في القصيدة نفسها عندما قال:

نَمَوني فاشرَفتُ العَلايَةَ فَوقَكُم بُحورٍ وَمِنّا حامِلونَ وَدافِعُ

اللغة: (أحيا الوئيد): الذي أحيا الوئيد صعصعة جده. (الوئيد): من دُفن حيًا. (غالب): والده. (عمرو): عمرو بن عدس. (حاجب): هو حاجب بن زرارة. (الأقارع): هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس. المعنى: من قصيدة قالها الفرزدق فاخرا بنفسه وبقومه فيقول: إن من قومي من أحيا الوئيد وهو جدي صعصعة ومنا أبي (غالب) ومنا (عمرو بن عدي) ومنا (حاجب بن زرارة) ومنا (الأقرع بن حابس) وأخوه (فراس)؛ فنحن من نسل طيب أنجب شرفاء ونجباء لا حصر لهم.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**] قتادة عن النبي ﷺ مرسل.

(٤) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

سُئِلَتْ﴾ قَالَ: الْبَنَاتُ الَّتِي كَانَتْ طَوَائِفُ الْعَرَبِ يَقْتُلُونَهُنَّ، وَقَرَأَ: ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (١).

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا صُحُف أَعْمَال الْعِبَاد نُشِرَتْ لَهُمْ، بَعْد أَنْ كَانَتْ مَطْوِيَّة عَلَى مَا فِيهَا مَكْتُوب، مِنْ الْحَسَنَات وَالسَّيِّئَات.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٧١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ صَحِيفَتك يَابْنِ آدَم، تُمْلَى مَا فِيهَا، ثُمَّ تُطْوَى، ثُمَّ تُنْشَر عَلَيْك يَوْم الْقِيَامَة (٢).

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة ﴿نُشِرَتْ﴾ بِتَخْفِيفِ الشِّين، وَكَذَلِكَ قَرَأَهُ أَيْضًا بَعْض الْكُوفِيِّينَ، وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْض قُرَّاء مَكَّة وَعَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة، بِتَشْدِيدِ الشِّين. وَاعْتَلَّ مَنْ اعْتَلَّ مِنْهُمْ لِقِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّه: ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] وَلَمْ يَقُلْ مَنْشُورَة، وَإِنَّمَا حَسُنَ التَّشْدِيد فِيهِ؛ لِأَنَّهُ خَبَر عَنْ جَمَاعَة، كَمَا يُقَال: هَذِهِ كِبَاش مُذَبَّحَة، وَلَوْ أَخْبَرَ عَنْ الْوَاحِد بِذَلِكَ كَانَتْ مُخَفَّفَة، فَقِيلَ: مَذْبُوحَة، فَكَذَلِكَ قَوْله: مَنْشُورَة.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا السَّمَاء نُزِعَتْ وَجُذِبَتْ، ثُمَّ طُوِيَتْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٧٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بْن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿كُشِطَتْ﴾ قَالَ: جُذِبَتْ (٣).

وَذُكِرَ فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه: (قُشِطَتْ) بِالْقَافِ، وَالْقَشْط وَالْكَشْط: بِمَعْنًى وَاحِد، وَذَلِكَ تَحْوِيل مِنْ الْعَرَب الْكَاف قَافًا، لِتَقَارُبِ مَخْرَجَيْهِمَا، كَمَا قِيلَ لِلْكَافُورِ قَافُور، وَلِلْقِسْطِ: كِسْط، وَذَلِكَ كَثِير فِي كَلَامهمْ، إِذَا تَقَارَبَ مَخْرَج الْحَرْفَيْنِ، أَبْدَلُوا مِنْ كُلّ وَاحِد مِنْهُمَا صَاحِبه، كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثَافِيِّ: أَثَاثِي، وَثَوْب فُرْقُبِيّ وَثُرْقُبِيّ.

وَقَوْله ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا الْجَحِيم أُوقِدَ عَلَيْهَا فَأُحْمِيَتْ.

٣٦٥٧٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾: سَعَّرَهَا

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

غضب الله، وخطايا بني آدم [(١)].

واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة ﴿سُعِّرَتْ﴾ بتشديد عينها، بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة، وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف. والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ يقول تعالى ذكره: وإذا الجنة قربت وأدنيت.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٥٧٤- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾. قال: إلى هذين ما جرى الحديث: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧] [(٢)].

٣٦٥٧٥- حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾. قال: إلى هاتين ما جرى الحديث؛ فريق إلى الجنة، وفريق إلى النار [(٣)].

يعني الربيع بقوله: إلى هذين ما جرى الحديث. أن ابتداء الخبر ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] إلى قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ إنما عددت الأمور الكائنة التي نهايتها أحد هذين الأمرين، وذلك المصير إما إلى الجنة، وإما إلى النار.

وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ يقول تعالى ذكره: علمت نفس عند ذلك ما أحضرت من خير، فتصير به إلى الجنة، أو شر فتصير به إلى النار، يقول: يتبين له عند ذلك ما كان جاهلاً به، وما الذي كان فيه صلاحه من غيره.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٥٧٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ من عمل، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وإلى هذا جرى الحديث [(٤)].

وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ جواب لقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وما بعدها، كما يقال: إذا قام عبد الله قعد عمرو.

---

(١) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَقَوْله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْخُنَّس الْجَوَار الْكُنَّس.

فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ النُّجُوم الدَّرَارِيّ الْخَمْسَة، تَخْنِس فِي مَجْرَاهَا فَتَرْجِع، وَتَكْنِس فَتَسْتَتِر فِي بُيُوتهَا، كَمَا تَكْنِس الظِّبَاء فِي الْمَغَار، وَالنُّجُوم الْخَمْسَة: بَهْرَام، وَزُحَل، وَعُطَارِد، وَالزُّهْرَة، وَالْمُشْتَرِي.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٧٧- **حَدَّثَنَا** هَنَّاد، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ خَالِد بن عَرْعَرَة، أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَالَ: مَا ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾؟ قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِب (١).

٣٦٥٧٨- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ سِمَاك بن حَرْب، قَالَ: سَمِعْت خَالِد بن عَرْعَرَة، قَالَ: سَمِعْت عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام، وَسُئِلَ عَنْ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قَالَ: هِيَ النُّجُوم تَخْنِس بِالنَّهَار، وَتَكْنِس بِاللَّيْل (٢).

٣٦٥٧٩- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عن إسرائيلَ، عَنْ سِمَاك، عَنْ خَالِد بن عَرْعَرَة، عَنْ عَلِيّ رضي اللَّهُ عنه، قَالَ: النُّجُوم (٣).

٣٦٥٨٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ رَجُل مِنْ مُرَاد، عَنْ عَلِيّ أَنَّهُ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْخُنَّس؟ هِيَ النُّجُوم، تَجْرِي بِاللَّيْل، وَتَخْنِس بِالنَّهَار (٤).

٣٦٥٨١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: ثَنِي جَرِير بن حَازِم، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَن يُسْأَلُ، فَقِيلَ: يَا أَبَا سَعِيد مَا ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾؟ قَالَ: النُّجُوم (٥).

٣٦٥٨٢- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا هَوْذَة بن خَلِيفَة، قَالَ: ثَنَا عوف، عَنْ بَكْر بن عَبْد اللَّه فِي قَوْله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُوم الدَّرَارِيّ، الَّتِي تَجْرِي تَسْتَقْبِل الْمَشْرِق (٦).

٣٦٥٨٣- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: هِيَ النُّجُوم (٧).

---

(١) [**ضعيف**] سماك مضطرب.

(٢) [**صحيح**] سماك مضطرب، وخاصة في ما يرويه عن عكرمة إلا أن يكون الراوي عنه هو شعبة أو سفيان.

(٣) [**صحيح**] تقدم قبله.

(٤) [**ضعيف**] فيه راوٍ لم يُسم!! وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٧) [**ضعيف**] الأعمش يرسل عن مجاهد.

٣٦٥٨٤- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ رَجُل مِنْ مُرَاد، عَنْ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَام ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: يَعْنِي النُّجُوم، تَكْنِس بِالنَّهَارِ، وَتَبْدُو بِاللَّيْلِ[(١)].

٣٦٥٨٥- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُوم تَبْدُو بِاللَّيْلِ وَتَخْنِس بِالنَّهَارِ[(٢)].

٣٦٥٨٦- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُوم تَخْنِس بِالنَّهَارِ، وَالْجَوَار الْكُنَّس: سَيْرهنَّ إِذَا غِبْنَ[(٣)].

٣٦٥٨٧- حدثنا يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قَالَ: الْخُنَّس وَالْجَوَارِي الْكُنَّس: النُّجُوم الْخُنَّس، إِنَّهَا تَخْنِس؛ تَتَأَخَّر عَنْ مَطَالِعها، هِيَ تَتَأَخَّر كُلّ عَام لَهَا فِي كُلّ عَام تَأَخُّرٌ عَنْ تَعْجِيل ذَلِكَ الطُّلُوع تَخْنِس عَنْهُ. وَالْكُنَّس: تَكْنِس بِالنَّهَارِ فَلَا تُرَى. قَالَ: وَالْجَوَارِي تَجْرِي بَعْد، فَهَذَا الْخُنَّس الْجَوَارِي الْكُنَّس[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ بَقَر الْوَحْش الَّتِي تَكْنِس فِي كِنَاسهَا.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٨٨- حدثنا الْحَسَن بن عَرَفَة، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم بن بَشِير، عَنْ زَكَرِيَّا بن أَبِي زَائِدَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق السَّبِيعِيّ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَة، عَنْ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَيْسَرَة: مَا الْجَوَارِي الْكُنَّس؟ قَالَ: فَقَالَ بَقَر الْوَحْش قَالَ: فَقَالَ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ[(٥)].

٣٦٥٨٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي مَيْسَرَة، عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله: ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: بَقَر الْوَحْش[(٦)].

٣٦٥٩٠- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَمْرو بْن شُرَحْبِيل قَالَ: قَالَ ابْن مَسْعُود: يَا عَمْرو مَا الْجَوَارِي الْكُنَّس، أَوَ مَا تَرَاهَا؟ قَالَ عَمْرو: أَرَاهَا الْبَقَر، قَالَ عَبْد اللَّه: وَأَنَا أَرَاهَا الْبَقَر[(٧)].

٣٦٥٩١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي مَيْسَرَة،

---

(١) [ضعيف] تقدم قبل ثلاثة.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.

(٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [ضعيف] تقدم قبله.

قَالَ: سَأَلْت عَنْهَا عَبْد اللَّه، فَذَكَرَ نَحْوه[١] .

٣٦٥٩٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: ثَنِي جَرِير بن حَازِم، قَالَ: ثَنِي الْحَجَّاج بن الْمُنْذِر، قَالَ: سَأَلْت أَبَا الشَّعْثَاء جَابِر بن زَيْد، عَنْ الْجَوَارِي الْكُنَّس، قَالَ: هِيَ الْبَقَر إِذَا كَنِسَتْ كَوَانِسهَا. قَالَ يُونُس: قَالَ لِي عَبْد اللَّه بن وَهْب: هِيَ الْبَقَر إِذَا فَرَّتْ مِنْ الذِّئَاب، فَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ: كَنِسَتْ كَوَانِسهَا[٢] .

٣٦٥٩٣- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ جَرِير: وَحَدَّثَنِي الصَّلْت بن رَاشِد، عَنْ مُجَاهِد مِثْل ذَلِكَ[٣] .

٣٦٥٩٤- **حدثني** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم فِي قَوْله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قَالَ: هِيَ بَقَر الْوَحْش[٤] .

٣٦٥٩٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، قَالَ: سُئِلَ مُجَاهِد وَنَحْنُ عِنْد إِبْرَاهِيم عَنْ قَوْله ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ . قَالَ: لاَ أَدْرِي، فَانْتَهَرَهُ إِبْرَاهِيم وَقَالَ: لِمَ لاَ تَدْرِي ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَرْوُونَ عَنْ عَلِيّ رضي اللَّهُ عنه، وَكُنَّا نَسْمَع أَنَّهَا الْبَقَر، فَقَالَ إِبْرَاهِيم: هِيَ الْبَقَر. الْجَوَارِي الْكُنَّس: حُجْرَةُ بَقَر الْوَحْش الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَالْخُنَّس الْجَوَارِي: الْبَقَر[٥] .

٣٦٥٩٦- **حدثنا** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم وَمُجَاهِد أَنَّهُمَا تَذَاكَرَا هَذِهِ الآيَة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ فَقَالَ إِبْرَاهِيم لِمُجَاهِدٍ: قُلْ فِيهَا مَا سَمِعْت، قَالَ: فَقَالَ مُجَاهِد: كُنَّا نَسْمَع فِيهَا شَيْئًا، وَنَاس يَقُولُونَ: إِنَّهَا النُّجُوم. قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيم: إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيّ رضي اللَّه عنه، هَذَا كَمَا رَوَوْا عَنْ عَلِيّ رضي اللَّه عنه، أَنَّهُ ضَمَّنَ الأَسْفَل الأَعْلَى، وَالأَعْلَى الأَسْفَل[٦] .

٣٦٥٩٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الْمُغِيرَة، قَالَ: سُئِلَ مُجَاهِد عند إبراهيم عَنْ الْجَوَارِي الْكُنَّس قَالَ: لاَ أَدْرِي، يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْبَقَر. قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيم: مَا تَدْرِي؟ هِيَ الْبَقَرُ. قَالَ: يَذْكُرُونَ عَنْ عَلِيّ رضي اللَّه عنه أَنَّهَا النُّجُوم. قَالَ: يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيّ رضي اللَّه عنه[٧] .

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الظِّبَاء.

---

(١) **[ضعيف]** تقدم قبله.

(٢) **[ضعيف]** فيه الحجاج بن المنذر لا أدري من يكون.

(٣) **[حسن]** الصلت بن راشد روى عنه جمع، ولا أعلم فيه جرحا، وقد سمع مجاهد.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) **[صحيح]** المغيرة عن مجاهد على شرط البخاري.

(٧) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٥٩٨- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ يَعْنِي: الظِّبَاء(١).

٣٦٥٩٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث بن إِسْحَاق، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ قَالَ: الظِّبَاء(٢).

٣٦٦٠٠- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ قَالَ: كُنَّا نَقُول: أَظُنّهُ قَالَ: الظِّبَاء، حَتَّى زَعَمَ سَعِيد بن جُبَيْر أَنَّهُ سَأَلَ ابْن عَبَّاس عَنْهَا، فَأَعَادَ عَلَيْهِ قِرَاءَتهَا(٣).

٣٦٦٠١- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ يَعْنِي الظِّبَاء(٤).

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَقْسَمَ بِأَشْيَاء تَخْنِس أَحْيَانًا: أَيْ تَغِيب، وَتَجْرِي أَحْيَانًا وَتَكْنِس أُخْرَى، وَكُنُوسهَا: أَنْ تَأْوِي فِي مَكَانِسهَا، وَالْمَكَانِس عِنْد الْعَرَب، هِيَ الْمَوَاضِع الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا بَقَر الْوَحْش وَالظِّبَاء، وَاحِدهَا مَكْنِس وَكِنَاس، كَمَا قَالَ الأَعْشَى:

فَلَمَّا لَحِقْنَا الْحَيّ أَتْلَعَ أُنَّس ... كَمَا أَتْلَعَتْ تَحْت الْمَكَانِس رَبْرَب(٥)

فَهَذِهِ جَمْع مَكْنِس، وَكَمَا قَالَ فِي الْكِنَاس طُرْفَة بن الْعَبْد:

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَّة يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْر قِسِيّ تَحْت صُلْب مُؤَيَّد(٦)

---

(١) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) **[ضعيف]** يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. وقد تقدم أنّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، ولكنه أخذه من القاسم الذي سمعه من مجاهد، والعلم عند الله.

(٤) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) **[الطويل]** القائل: الأعشى (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (أدركت): لحقت. (أتلع): رفع رأسه. (أنس): الطيبة النفس، ومفردها: آنسة. (المكانس): مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر وهو الكناس والجمع أكنسة وكنس وهو من ذلك لأنها تكنس الرمل حتى تصل إلى الثرى، ومفردها: مكنس. (ربرب): قطيع من البقر الوحشي. المعنى: من قصيدة يهجو فيها الحارث بن وعلة، يقول في مطلعها:

تَصابَيتَ أَم بانَت بِعَقلِكَ زَينَبُ ... وَقَد جَعَلَ الوُدّ الَّذي كانَ يَذهَبُ

ثم يقول في موطن الشاهد: لما وصلت إلى الحي وعلمت فتيات الحي بوصولي رحن يتطلعن إلي وينظرن نحوي وقد تطاولت أعناقهن ومددنها نحوي؛ كمد قطيع بقر وحشي الرقاب ليستظلوا بالأشجار.

(٦) **[الطويل]** القائل: طرفة بن العبد (جاهلي). اللغة: (كناسي): الكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة. (ظالة): السدر البري. (يكنفانها): يكونان في ناحيتها. (أطر): العطف. (المؤيد): المقوى. المعنى: من معلقته المجيدة التي يقول في مطلعها:

وَأَمَّا الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ الْكِنَاس قَدْ يَكُون لِلظِّبَاءِ، فَقَوْل أَوْس بن حَجَر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّه أَنْزَلَ مُزْنَة وَعُفْر الظِّبَاء فِي الْكِنَاس تَقَمَّع [(١)]

فَالْكِنَاس فِي كَلَام الْعَرَب مَا وَصَفْت، وَغَيْر مُنْكَر أَنْ يُسْتَعَار ذَلِكَ فِي الْمَوَاضِع الَّتِي تَكُون بِهَا النُّجُوم مِنَ السَّمَاء، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَة دَلَالَة عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ النُّجُوم دُون الْبَقَر، وَلَا الْبَقَر دُون الظِّبَاء، فَالصَّوَاب أَنْ يَعُمّ بِذَلِكَ كُلّ مَا كَانَتْ صِفَته الْخُنُوس أَحْيَانًا، وَالْجَرْي أُخْرَى، وَالْكُنُوس بِآنَاتٍ عَلَى مَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ صِفَتهَا.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ۝٢٠﴾

أَقْسَمَ رَبّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، يَقُول: وَأَقْسِمُ بِاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي قَوْله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ : إِذَا أَدْبَرَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٠٢- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ يَقُول: إِذَا أَدْبَرَ [(٢)].

٣٦٦٠٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ يَعْنِي: إِذَا أَدْبَرَ [(٣)].

٣٦٦٠٤- **حَدَّثَنَا** عَبْد الْحَمِيد بن بَيَان الْيَشْكُرِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن يَزِيد، عَنْ إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد، عَنْ رَجُل، عَنْ أَبِي ظَبْيَان، قَالَ: كُنْت أَتْبَع عَلِيّ بن أَبِي طَالِب، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَهُوَ خَارِج نَحْو الْمَشْرِق، فَاسْتَقْبَلَ الْفَجْر، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [(٤)].

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

وفي البيت يصف ناقة فيقول: إن إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة، وشبه أضلاعها، بقسي معطوفة تحت صلب قوي، وسعة الإبط أبعد لها من العثار.

(١) [**الطويل**] القائل: أوس بن حجر (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (مزنة): المَطرَةُ. (عفر): العَفرُ والعَفَرُ: ظاهر التراب، والجمع أعفارٌ، وعفَرَه في التراب يَعفِره عَفرًا وعفَّره تعفيرًا فانعفر وتَعَفَّرَ: مَرَّغه فيه أو دسّه. (الكناس): بيت يتخذه الظبي أو الثور الوحشي في أصل شجرة ليتقي به حر الشمس. (تقمع): يقال: قمعت الظبية قمعا، وتقمعت: لسعتها القمعة (بالتحريك، وهي ذباب أزرق عظيم يدخل في أنف الدواب، فيؤذيها، والجمع: قمع ومقامع) ودخلت في أنفها، فحركت رأسها عن ذلك. المعنى: مطلع قصيدة لأوس بن حجر يقول فيها: ألم تر أن الله أنزل المَطرَةُ وعفرت الظباء في بيتها فدخل الذباب الأزرق في أنوفها فجعلت تهز رأسها ضجرا وتعبا مما أحدثه الذباب من أذى.

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [**ضعيف**] فيه راوٍ لم يُسم!!

٣٦٦٠٥- حدثنا أبو كُرَيب، قَالَ: ثَنَا ابن إدْرِيس، عَنْ الْحَسَن بن عُبَيْد اللَّه، عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن قَالَ: خَرَجَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ مِمَّا يَلِي بَاب السُّوق، وَقَدْ طَلَعَ الصُّبْح أَوْ الْفَجْر، فَقَرَأَ: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أَيْنَ السَّائِل عَنْ الْوِتْر؟ نَعَمْ سَاعَة الْوِتْر هَذِهِ [(١)].

٣٦٦٠٦- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قَالَ: إِقْبَاله، وَيُقَال: إِدْبَاره [(٢)].

٣٦٦٠٧- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾: إِذَا أَدْبَرَ [(٣)].

٣٦٦٠٨- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قَالَ: إِذَا أَدْبَرَ [(٤)].

٣٦٦٠٩- حُدِّثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ إِذَا عَسْعَسَ﴾ : إِذَا أَدْبَرَ [(٥)].

٣٦٦١٠- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ مِسْعَر، عَنْ أَبِي حُصَيْن، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: خَرَجَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بَعْد مَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّن بِالصُّبْحِ، فَقَالَ: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أَيْنَ السَّائِل عَنْ الْوِتْر؟ قَالَ: نَعَمْ سَاعَة الْوِتْر هَذِهِ [(٦)].

٣٦٦١١- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قَالَ: عَسْعَسَ: تَوَلَّى، وَقَالَ: تَنَفَّسَ الصُّبْح مِنْ هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِق اطِّلَاع الْفَجْر [(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِذَا عَسْعَسَ﴾ : إِذَا أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦١٢- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قَالَ: إِذَا غَشِيَ النَّاس [(٨)].

---

(١) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٢) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح]رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [ضعيف]المعمر عن الحسن مرسل.

٣٦٦١٣- حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بن عَلِيّ الصُّدَائِيّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ الْفُضَيْل، عَنْ عَطِيَّة ﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قَالَ: أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَغْرِب [(١)].

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا أَدْبَرَ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقَسَم بِاللَّيْلِ مُدْبِرًا، وَبِالنَّهَارِ مُقْبِلًا، وَالْعَرَب تَقُول: عَسْعَسَ اللَّيْل، وَسَعْسَعَ اللَّيْل: إِذَا أَدْبَرَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ الْيَسِير. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْل رُؤْبَة بن الْعَجَّاج:

يَا هِنْد مَا أَسْرَع مَا تَسَعْسَعَا
وَلَوْ رَجَا تَبْع الصِّبَا تَتَبَّعَا [(٢)]

فَهَذِهِ لُغَة مَنْ قَالَ: سَعْسَعَ. وَأَمَّا لُغَة مَنْ قَالَ: عَسْعَسَ، فَقَوْل عَلْقَمَة بن قُرْط:

حَتَّى إِذَا الصُّبْح لَهَا تَنَفَّسَا
وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلهَا وَعَسْعَسَا [(٣)]

يَعْنِي أَدْبَرَ.

وَقَدْ كَانَ بَعْض أَهْل الْمَعْرِفَة بِكَلَامِ الْعَرَب، يَزْعُم أَنَّ عَسْعَسَ: دَنَا مِنْ أَوَّله وَأَظْلَمَ.

وَقَالَ الْفَرَّاء: كَانَ أَبُو الْبِلَاد النَّحْوِيّ يُنْشِد بَيْتًا:

عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاء إِدَّنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبِس [(٤)]

يَقُول: لَوْ يَشَاء إِذْ دَنَا، وَلَكِنَّهُ أَدْغَمَ الذَّال فِي الدَّال، قَالَ الْفَرَّاء: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْبَيْت مَصْنُوع. وَقَوْله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ يَقُول: وَضَوْء النَّهَار إِذَا أَقْبَلَ وَتَبَيَّنَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦١٤- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد، فِي

---

(١) [ضعيف] علي بن يزيد بن سليم الصدائي، لين يعتبر به.

(٢) [الرجز] القائل: رؤبة بن العجاج (مخضرم أدرك الدولتين الأموية والعباسية). اللغة: (تسعسعا): تسعسع قارب الخطو واضطرب من الكبر أو الهرم. المعنى: قال رؤبة يذكر امرأة تخاطب صاحبة لها قالت:

ولم تأل به أن يسمعا
يا هند ما أسرع ما تسعسعا
من بعد ما كان فتى سرعرعا

فأخبرت صاحبتها عنه أنه قد أدبر وفني إلا أقله.

(٣) [الرجز] القائل: علقمة بن قرط. اللغة: (تنفسا): إذا ارتفع النهار حتى يصير نهارا بينا فهو تنفس الصبح. (عسعسا): عسعس الليل: إذا أفل وولى. المعنى: لم أقف على الأبيات كاملة لأعرف المعنى الكامل للأبيات، ولكنه يقول متحدثا عن شيء لم أدرِ ما هو: إذا ارتفع النهار فصار واضحا وذهب الليل وولى.

(٤) [الكامل] القائل: أنشده أبو البلاد النحوي دون أن ينسبه لقائله. اللغة: (عسعس): أدبر، وقيل: إن عسعس دنا من أوله وأظلم، ولم تصح رواية هذا البيت وقيل إنه مصنوع؛ فثبت بذلك أنها بمعنى أدبر.

قَوْله : ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قَالَ : إِذَا نَشَأَ (١) .

٣٦٦١٥- حَدَّثَنَا بِشر ، قَالَ : ثَنَا يَزِيد ، قَالَ : ثَنَا سَعِيد ، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ : إِذَا أَضَاءَ وَأَقْبَلَ (٢) .

وَقَوْله : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره : إِنَّ هَذَا الْقُرْآن لَتَنْزِيل ﴿رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ ، يَعْنِي جِبْرِيل ، نَزَّلَهُ عَلَى مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦١٦- حَدَّثَنَا بِشر ، قَالَ : ثَنَا يَزِيد ، قَالَ : ثَنَا سَعِيد ، عَنْ قَتَادَة أَنَّهُ كَانَ يَقُول : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ يَعْنِي : جِبْرِيل (٣) .

٣٦٦١٧- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى ، قَالَ : ثَنَا ابْن ثَوْر ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ قَتَادَة أَنَّهُ كَانَ يَقُول ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ قَالَ : هُوَ جِبْرِيل (٤) .

وَقَوْله : ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره : ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ . يَعْنِي جِبْرَائِيل عَلَى مَا كُلِّفَ مِنْ أَمْر غَيْر عَاجِز عنه ، ﴿عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ . يَقُول : هُوَ مَكِين عِنْد رَبّ الْعَرْش الْعَظِيم .

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره : ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ﴾ . يَعْنِي جِبْرِيل ﷺ ، ﴿مُّطَاعٖ﴾ فِي السَّمَاء تُطِيعهُ الْمَلاَئِكَة ﴿أَمِينٖ﴾ . يَقُول : أَمِين عِنْد اللَّه عَلَى وَحْيه وَرِسَالَته ، وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦١٨- حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِب ، قَالَ : ثَنَا عُمَر بن شَبِيب الْمُسْلِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد ، عَنْ أَبِي صَالِح : ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾ . قَالَ : جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم ، أَمِين عَلَى أَنْ يَدْخُل سَبْعِينَ سُرَادِقًا مِنْ نُور بِغَيْرِ إِذْن (٥) .

٣٦٦١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مَنْصُور الطُّوسِيّ ، قَالَ : ثَنَا عُمَر بن شَبِيب ، قَالَ : ثَنَا إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد ، قَالَ : لاَ أَعْلَمهُ إِلاَّ عَنْ أَبِي صَالِح ، مِثْله (٦) .

---

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به .

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا ، وسنده متصل .

(٥) [ضعيف] عمر بن شبيب بن عمر المسلي المذحجي أبو حفص الكوفي ، ضعيف يعتبر به .

(٦) [ضعيف] تقدم قبله .

٣٦٦٢٠- حدثنا سُلَيْمَان بن عُمَر بن خَالِد الأَقْطَع، قَالَ: ثَنِي أَبو عُمَر بن خَالِد، عَنْ مَعْقِل بن عُبَيْد اللَّه الْجَزَرِيّ، قَالَ: قَالَ مَيْمُون بن مَهْرَان فِي قَوْله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قَالَ: ذَاكُمْ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام [١].

٣٦٦٢١- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. قَالَ: يَعْنِي جِبْرِيل [٢].

٣٦٦٢٢- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ﴾ مُطَاع عِنْد اللَّه ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [٣].

٣٦٦٢٣- حُدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ يَعْنِي جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام [٤].

وَقَوْله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَمَا صَاحِبكُمْ أَيّهَا النَّاس مُحَمَّد بِمَجْنُونٍ، فَيَتَكَلَّم عَنْ جِنَّة، وَيَهْذِي هَذَيَان الْمَجَانِين، بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ، وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٢٤- حدثنا سُلَيْمَان بن عُمَر بن خَالِد الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبو عمرُ بن خَالِد، عَنْ مَعْقِل بن عبيدِ اللَّهِ الْجَزَرِيّ، قَالَ: قَالَ مَيْمُون بن مَهْرَان: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾. قَالَ: ذَاكُمْ مُحَمَّد ﷺ [٥].

وَقَوْله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَلَقَدْ رَآهُ أَيْ مُحَمَّد جِبْرِيل ﷺ فِي صُورَته بِالنَّاحِيَةِ الَّتِي تُبَيِّن الأَشْيَاء، فَتُرَى مِنْ قِبَلهَا، وَذَلِكَ مِنْ نَاحِيَة مَطْلَع الشَّمْس مِنْ قِبَل الْمَشْرِق.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٢٥- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِى نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ الأَعْلَى. قَالَ: بِأُفُقٍ مِنْ نَحْو أَجْيَاد [٦].

---

(١) [ضعيف] أبو عمر بن خالد، لا أدري من يكون، وأظن فيه تصحيف.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] أبو عمر بن خالد، لا أدري من يكون.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٦٢٦- حدثنا ابن عَبْد الأعلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَور، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادة ﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ قَالَ: كُنَّا نُحدِّث أنَّ الأفُق حَيْثُ تَطْلُع الشَّمْس(١).

٣٦٦٢٧- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادة قَوْله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ كُنَّا نُحدِّث أنَّهُ الأفُق الَّذِي يَجِيء مِنْهُ النَّهار(٢).

٣٦٦٢٨- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ قَالَ: رَأى جِبْرِيل بِالأفُقِ المُبِين(٣).

٣٦٦٢٩- حدثني عِيسَى بن عُثْمَان بن عِيسَى الرَّمْلِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن عِيسَى، عَنْ الأعْمَش، عَنْ الْوَلِيد بن الْعَيْزَار، قَالَ: سَمِعْت أبَا الأحْوَص يَقُول فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ قَالَ: رَأى جِبْرِيل لَهُ سِتّ مِائَة جَنَاح فِي صُورَته(٤).

٣٦٦٣٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ عَطَاء، عَنْ عَامِر، قَالَ: مَا رَأى جِبْرِيل النَّبِيّ ﷺ فِي صُورَته إلاَّ مَرَّة وَاحِدَة، وَكَانَ يَأتِيه فِي صُورَة رَجُل يُقَال لَهُ دِحْيَة، فَأتَاهُ يَوْم رَآهُ فِي صُورَته قَدْ سَدَّ الأفُق كُلّه عَلَيْهِ سُنْدُس أخْضَر مُعَلَّق الدُّرّ، فَذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ وَذُكِرَ أنَّ هَذِهِ الآيَة فِي: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ فِي جِبْرِيل، إلَى قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ يَعْنِي النَّبِيّ ﷺ(٥).

وَقَوْله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ اخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْكُوفَة ﴿بِضَنِينٖ﴾ بِالضَّادِ، بِمَعْنَى أنَّهُ غَيْر بَخِيل عَلَيْهِمْ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا عَلَّمَهُ اللَّه، وَأنْزَلَ إلَيْهِ مِنْ كِتَابه.

وَقَرَأ ذَلِكَ بَعْض الْمَكِّيِّينَ وَبَعْض الْبَصْرِيِّينَ: (بِظَنِينٍ) بِالظَّاءِ، بِمَعْنَى أنَّهُ غَيْر مُتَّهَم فِيمَا يُخْبِرهُمْ عَنْ اللَّه مِنْ الأنْبَاء.

ذِكر مَن قرأ ذلك بالضَّاد، وتأوَّله عَلَى مَا وَصفنا مِن التَّأويل، مِن أهل التَّأويل:

٣٦٦٣١- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِين) قَالَ: الظَّنِين: الْمُتَّهَم. وَفِي قِرَاءَتكُمْ: ﴿بِضَنِينٖ﴾ وَالضَّنِين: الْبَخِيل، وَالْغَيْب: الْقُرْآن(٦).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] الأعمش يدلس.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [حسن] عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق. وبقية رجاله تقدموا.

٣٦٦٣٢- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثَنَا مُغِيرَة، عَنْ إبْرَاهِيم ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ببَخِيلٍ [(١)].

٣٦٦٣٣- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَن ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قَالَ: مَا يَضِنّ عَلَيْكُمْ بِمَا يَعْلَم [(٢)].

٣٦٦٣٤- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآن غَيْب، فَأَعْطَاهُ اللَّه مُحَمَّدًا، فَبَذَلَهُ وَعَلَّمَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَاللَّه مَا ضَنَّ بِهِ رَسُول اللَّه ﷺ [(٣)].

٣٦٦٣٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) قَالَ: فِي قِرَاءَتنَا بِمُتَّهَم، وَمَنْ قَرَأَهَا ﴿بِضَنِينٍ﴾ يَقُول: بِبَخِيلٍ [(٤)].

٣٦٦٣٦- **قال**: حَدَّثَنَا مهرانُ، عَنْ سُفْيَان ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾. قَالَ: بِبَخِيلٍ [(٥)].

٣٦٦٣٧- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ الْغَيْب: الْقُرْآن، لَمْ يَضِنّ بِهِ عَلَى أَحَد مِنَ النَّاس أَدَّاهُ وَبَلَّغَهُ، بَعَثَ اللَّه بِهِ الرُّوح الأَمِين جِبْرِيل إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ، فَأَدَّى جِبْرِيل مَا اسْتَوْدَعَهُ اللَّه إِلَى مُحَمَّد، وَأَدَّى مُحَمَّد مَا اسْتَوْدَعَهُ اللَّه وَجِبْرِيل إِلَى الْعِبَاد، لَيْسَ أَحَد مِنْهُمْ ضَنَّ، وَلاَ كَتَم، وَلاَ تَخَرَّصَ [(٦)].

٣٦٦٣٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ عَطَاء، عَنْ عَامِر ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ يَعْنِي النَّبِيّ ﷺ [(٧)].

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ بِالظَّاءِ، وَتَأَوَّلَهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِن أَهْلِ التَّأْوِيلِ:

٣٦٦٣٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيّ، عَنْ جُوَيْبِر، عَنْ الضَّحَّاك، عَن ابْن عَبَّاس أَنَّهُ قَرَأَ: (بِظَنِينٍ) قَالَ: لَيْسَ بِمُتَّهَم [(٨)].

٣٦٦٤٠- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ هَذَا الْحَرْف: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) فَقُلْت لِسَعِيدِ بن جُبَيْر:

---

(١) [**ضعيف**] المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. والسند إليه حسن.

(٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [**ضعيف**] الضحاك عن ابن عباس مرسل، وجويبر بن سعيد الأزدي متروك.

مَا الظَّنِين ؟ قَالَ : لَيْسَ بِمُتَّهَم [١] .

٣٦٦٤١- حدثني يَعْقُوب ، قَالَ : ثنَا ابْن عُلَيَّة ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر أَنَّهُ قَرَأَ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) قُلْت : وَمَا الظَّنِين : قَالَ الْمُتَّهَم [٢] .

٣٦٦٤٢- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) يَقُول : لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ ، وَلَيْسَ يَظُنّ بِمَا أُوتِيَ [٣] .

٣٦٦٤٣- حدثنا بِشْر ، قَالَ : ثنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه الْوَاسِطِيّ ، قَالَ : ثنَا الْمُغِيرَة ، عَنْ إِبْرَاهِيم (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) قَالَ : بِمُتَّهَم [٤] .

٣٦٦٤٤- حدثنا أَبُو كُرَيْب ، قَالَ : ثنَا وَكِيع ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ عَاصِم ، عَنْ زِرّ : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِظَنِينٍ) قَالَ : الْغَيْب : الْقُرْآن وَفِي قِرَاءَتنَا : (بِظَنِينٍ) : مُتَّهَم [٥] .

٣٦٦٤٥- حُدِّثْت عَنْ الْحُسَيْن ، قَالَ : سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول : ثنَا عُبَيْد ، قَالَ : سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله : (بِظَنِينٍ) قَالَ : لَيْسَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّه بِمُتَّهَم [٦] .

وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة أَنَّ مَعْنَاهُ : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْب بِضَعِيفٍ ، وَلَكِنَّهُ مُحْتَمِل لَهُ مُطِيق ، وَوَجْهه إِلَى قَوْل الْعَرَب لِلرَّجُلِ الضَّعِيف : هُوَ ظَنُون .

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَاب : مَا عَلَيْهِ خُطُوط مَصَاحِف الْمُسْلِمِينَ مُتَّفِقَة ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ قِرَاءَتهمْ بِهِ ، وَذَلِكَ : ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بِالضَّادِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلّه كَذَلِكَ فِي خُطُوطهَا .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ تَأْوِيل مَنْ تَأَوَّلَهُ : وَمَا مُحَمَّد عَلَى مَا عَلَّمَهُ اللَّه مِنْ وَحْيه وَتَنْزِيله بِبَخِيلٍ بِتَعْلِيمِكُمُوهُ أَيُّهَا النَّاس ، بَلْ هُوَ حَرِيص عَلَى أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَتَتَعَلَّمُوهُ .

وَقَوْله : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره : وَمَا هَذَا الْقُرْآن بِقَوْلِ شَيْطَان مَلْعُون مَطْرُود ، وَلَكِنَّهُ كَلَام اللَّه وَوَحْيه .

وَقَوْله : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ عَنْ هَذَا الْقُرْآن ، وَتَعْدِلُونَ عَنْهُ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٤٦- حدثنا بِشْر ، قَالَ : ثنَا يَزِيد ، قَالَ : ثنَا سَعِيد ، عَنْ قَتَادَة ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ يَقُول : فَأَيْنَ

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل .

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل .

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء .

(٤) **[ضعيف]** المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم .

(٥) **[حسن]** عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق .

(٦) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك ، ثم إنه من معلقات المصنف .

تَعْدِلُونَ عَنْ كِتَابِي وَطَاعَتِي[(١)] .

وَقِيلَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: فَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ كَمَا يُقَالُ: ذَهَبْتُ الشَّامَ، وَذَهَبْتُ السُّوقَ. وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: انْطُلِقَ بِهِ الْفَوْرَ، عَلَى مَعْنَى إِلْغَاءِ الصِّفَةِ، وَقَدْ يُنْشَدُ لِبَعْضِ بَنِي عُقَيْلٍ:

تَصِيحُ بِنَا حَنِيفَةُ إِذْ رَأَتْنَا ... وَأَيَّ الأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّيَاحِ[(٢)]

بِمَعْنَى: إِلَى أَيِّ الأَرْضِ تَذْهَبُ؟ وَاسْتُجِيزَ إِلْغَاءُ الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ لِلاسْتِعْمَالِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ﴾ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ يَقُولُ: إِلاَّ تَذْكِرَةٌ وَعِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ فَجَعَلَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذِكْرًا لِمَنْ شَاءَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَنْ يَسْتَقِيمَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ ذِكْرًا لِجَمِيعِهِمْ، فَاللاَّمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ﴾ إِبْدَالٌ مِنَ اللاَّمِ فِي ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾. وَكَانَ مَعْنَى الْكَلاَمِ: إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ فَيَتَّبِعَهُ، وَيُؤْمِنَ بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٤٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: يَتَّبِعُ الْحَقَّ[(٣)].

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**الوافر**] القائل: رواه صاحب اللسان لبعض بني عقيل وكذا ورد في (إصلاح المنطق). اللغة: (وأي الأرض تذهب للصياح): يريد: إلى أيّ الأرض تذهبُ. المعنى: يقول الشاعر:

لقد صبرت حنيفة صبر قوم ... كرام تحت أظلال النواحي
تصيح بنا حنيفة حين جئنا ... وأي الأرض تذهب للصياح

أي لقد صبرت حنيفة صبر الكرام وعندما جئنا صاحت بنا، وإلى أيّ الأرض تذهبُ للصياح؟

وورد في معاني القرآن للفراء: (وقوله عز وجل: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ العرب تقول: إلى أينَ تذهب؟ وأينَ تذهب؟ ويقولون: ذهبت الشامَ، وذهبت السوق، وانطلقت الشام، وانطلقت السوق، وخرجت الشام. سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة: خرجت، وانطلقت، وذهبت. وقال الكسائي: سمعت العرب تقول: انطُلِقَ به الفورَ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة، وأنشدني بعض بني عُقَيل:

تَصيحُ بنا حَنيفةُ إذ رأتنا ... وأيّ الأرض تذهبُ للصّياح

يريد: إلى أي الأرض تذهب، واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها) اهـ.

(٣) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَوْله: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَمَا تَشَاءُونَ أَيّهَا النَّاس الاِسْتِقَامَة عَلَى الْحَقّ، إِلاَّ أَنْ يَشَاء اللَّه ذَلِكَ لَكُمْ.

وَذُكِرَ أَنَّ السَّبَب الَّذِي مِنْ أَجْله نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة مَا:

٣٦٦٤٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَعِيد بن عَبْد الْعَزِيز، عَنْ سُلَيْمَان بن مُوسَى، لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ قَالَ أَبُو جَهْل: ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١).

٣٦٦٤٩- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ سَعِيد بن عَبْد الْعَزِيز، عَنْ سُلَيْمَان بن مُوسَى، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ قَالَ أَبُو جَهْل: الأَمْر إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢).

٣٦٦٥٠- **حَدَّثَنِي** ابْن الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرو بن أَبِي سَلَمَة، عَنْ سَعِيد، عَنْ سُلَيْمَان بن مُوسَى، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ قَالَ أَبُو جَهْل: ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣).

آخِر تَفْسِير سُورَة (إِذَا الشَّمْس كُوِّرَتْ)

---

(١) [**صحيح**] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.
(٢) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٣) [**ضعيف**] عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي ضعيف يعتبر به. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (التكوير) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (إذا السماءُ انفطرت)

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾: انْشَقَّتْ، وإذا كواكبُها انتثَرَت منها فتساقَطَت، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾، يَقُولُ: فَجَّرَ اللَّهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، فَمَلأَ جَمِيعَهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٥١- **حدثني** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ يَقُولُ: بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ (١).

٣٦٦٥٢- **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فُجِّرَ عَذْبُهَا فِي مَالِحِهَا، وَمَالِحُهَا فِي عَذْبِهَا (٢).

٣٦٦٥٣- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾. قَالَ: فُجِّرَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَذَهَبَ مَاؤُهَا (٣).

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: مُلِئَتْ (٤).

وَقَوْلُه: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ يَقُولُ: وَإِذَا الْقُبُورُ أُثِيرَتْ، فَاسْتُخْرِجَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى أَحْيَاءً.

يُقَالُ: بَعْثَرَ فُلَانٌ حَوْضَ فُلَانٍ: إِذَا جَعَلَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ، يُقَالُ: بَعْثَرَهُ وَبَحْثَرَهُ: لُغَتَانِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٥٤- **حدثني** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

---

(١) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[ضعيف]** معمر عن الحسن مرسل.

(٤) **[صحيح]** تقدم إسناده قبله.

قَوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ يَقُول: بُحِثَتْ[١].

وَقَوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: عَلِمَتْ كُلّ نَفس مَا قَدَّمَتْ لِذَلِكَ الْيَوْم مِنْ عَمَل صَالِح يَنْفَعهُ، وَأَخَّرَتْ وَرَاءَهُ مِنْ شَيْء سَنَّهُ يَعْمل بِهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٥٥- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثَنِي عَنْ الْقُرَظِيّ أَنَّهُ قَالَ فِي: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِمَّا عَمِلَتْ، وَأَمَّا مَا أَخَّرَتْ فَالسُّنَّة يَسُنّهَا الرَّجُل، يُعْمَل بِهَا مِنْ بَعْده[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ الْفَرَائِض الَّتِي أَدَّتْهَا، وَمَا أَخَّرَتْ مِنْ الْفَرَائِض الَّتِي ضَيَّعَتْهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٥٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيد بن مَسْرُوق، عَنْ عِكْرِمَة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ قَالَ: مَا افْتُرِضَ عَلَيْهَا ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: مِمَّا افْتُرِضَ عَلَيْهَا[٣].

٣٦٦٥٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾. قَالَ: تَعْلَم مَا قَدَّمَتْ مِنْ طَاعَة اللَّه، وَمَا أَخَّرَتْ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ[٤].

٣٦٦٥٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْر، وَأَخَّرَتْ مِنْ حَقّ اللَّه عَلَيْهَا لَمْ تَعْمَل بِهِ[٥].

٣٦٦٥٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، ﴿مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ طَاعَة اللَّه وَمَا أَخَّرَتْ مِنْ حَقّ اللَّه[٦].

٣٦٦٦٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: مَا قَدَّمَتْ: عَمِلَتْ، وَمَا أَخَّرَتْ: تَرَكَتْ وَضَيَّعَتْ، وَأَخَّرَتْ مِنْ الْعَمَل الصَّالِح الَّذِي دَعَاهَا اللَّه إِلَيْهِ[٧].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ، وَأَخَّرَتْ مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ.

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٦١- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هشيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّام، عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنده هَذِهِ الآيَة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قَالَ: أَنَا مِمَّا أُخِّرَ الْحَجَّاج[1].

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ كُلّ مَا عَمِلَ الْعَبْد مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ فَهُوَ مِمَّا قَدَّمَهُ، وَأَنَّ مَا ضَيَّعَ مِنْ حَقّ اللَّه عَلَيْهِ وَفَرَّطَ فِيهِ فَلَمْ يَعْمَلهُ، فَهُوَ مِمَّا قَدْ قَدَّمَ مِنْ شَرّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا أَخَّرَ مِنَ الْعَمَل؛ لِأَنَّ الْعَمَل هُوَ مَا عَمِلَهُ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَعْمَلهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَيِّئَة قَدَّمَهَا، فَلِذَلِكَ قُلْنَا: مَا أَخَّرَ هُوَ مَا سَنَّهُ مِنْ سُنَّة حَسَنَة وَسَيِّئَة، مِمَّا إِذَا عَمِلَ بِهِ الْعَامِل كَانَ لَهُ مِثْل أَجْر الْعَامِل بِهَا أَوْ وِزْره.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَان الْكَافِر، أَيّ شَيْء غَرَّك بِرَبِّك الْكَرِيم؟ غَرَّ النَّاسَ بِهِ عَدُوّهُ الْمُسَلَّطُ عَلَيْهِ، كَمَا:

٣٦٦٦٢- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ شَيْء مَا غَرَّ ابْن آدَم هَذَا الْعَدُوّ الشَّيْطَان[2].

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ يَقُول: الَّذِي خَلَقَك أَيّهَا الْإِنْسَان فَسَوَّى خَلْقك فَعَدَلَك.

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَمَكَّة وَالشَّام وَالْبَصْرَة: (فَعَدَّلَك) بِتَشْدِيدِ الدَّال. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة بِتَخْفِيفِهَا. وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ، وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَام إِلَى أَنَّهُ جَعَلَك مُعْتَدِلاً مُعَدَّل الْخَلْق مُقَوَّمًا، وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوهُ بِالتَّخْفِيفِ، وَجَّهُوا مَعْنَى الْكَلَام إِلَى صَرْفك، وَأَمَالَك إِلَى أَيّ صُورَة شَاءَ، إِمَّا إِلَى صُورَة حَسَنَة، وَإِمَّا إِلَى صُورَة قَبِيحَة، أَوْ إِلَى صُورَة بَعْض قَرَابَاته.

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَال: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَة الْأَمْصَار، صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب، غَيْر أَنَّ أَعْجَبهمَا إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأ بِهِ، قِرَاءَة مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ؛ لِأَنَّ دُخُول ﴿فِي﴾ لِلتَّعْدِيلِ أَحْسَن فِي الْعَرَبِيَّة مِنْ دُخُولهَا لِلْعَدْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّك تَقُول: عَدَّلْتُك فِي كَذَا، وَصَرَفْتُك إِلَيْهِ، وَلَا تَكَاد تَقُول: عَدَّلْتُك إِلَى كَذَا وَصَرَفْتُك فِيهِ، فَلِذَلِكَ اخْتَرْت التَّشْدِيد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَذَكَرْنَا أَنَّ قَارِئِي ذَلِكَ تَأَوَّلُوهُ، جَاءَتْ الرِّوَايَة عَنْ أَهْل التَّأْوِيل أَنَّهُمْ قَالُوهُ.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ذكر الرواية بذلك:

٣٦٦٦٣- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ قَالَ: فِي أَيّ شَبَه أَب أَوْ أُمّ أَوْ خَال أَوْ عَمّ (١).

٣٦٦٦٤- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل فِي قَوْله: ﴿ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾. قَالَ: إِنْ شَاءَ فِي صُورَة كَلْب، وَإِنْ شَاءَ فِي صُورَة حِمَار (٢).

٣٦٦٦٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ قَالَ: خِنْزِيرًا أَوْ حِمَارًا (٣).

٣٦٦٦٦- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ قَالَ: إِنْ شَاءَ فِي صُورَة قِرْد، وَإِنْ شَاءَ فِي صُورَة خِنْزِير (٤).

٣٦٦٦٧- **حدثني** مُحَمَّد بن سِنَانٍ الْقَزَّاز، قَالَ: ثَنَا مُطَهَّر بن الْهَيْثَم، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بن عَلِيّ بن رَبَاح اللَّخْمِيّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لَهُ: **«مَا وُلِدَ لَكَ؟»**. قَالَ: يَا رَسُول اللَّه، مَا عَسَى أَنْ يُولَد لِي، إِمَّا غُلَام، وَإِمَّا جَارِيَة، قَالَ: **«فَمَنْ يُشْبِه؟»** قَالَ: يَا رَسُول اللَّه مَنْ عَسَى أَنْ يُشْبِه؟ إِمَّا أَبَاهُ، وَإِمَّا أُمّه. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ عِنْدهَا: **«مَهْ، لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا، إِنَّ النُّطْفَة إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِم أَحْضَرَهَا اللَّه كُلّ نَسَب بَيْنهَا وَبَيْن آدَم، أَمَا قَرَأْت هَذِهِ الْآيَة فِي كِتَاب اللَّه ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ قَالَ: سَلَكَك»** (٥).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ ﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لَيْسَ الْأَمْر أَيّهَا الْكَافِرُونَ كَمَا تَقُولُونَ، مِنْ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقّ فِي عِبَادَتكُمْ غَيْر اللَّه، وَلَكِنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَاب. وَالْجَزَاء وَالْحِسَاب.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْله ﴿ بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٦٨- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿ بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ قَالَ: بِالْحِسَابِ (٦).

---

(١) [صحيح] قد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٥) [ضعيف] مطهر بن الهيثم متروك، وعليه مداره.
(٦) [صحيح] قد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٦٦٩- حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ قال: بيوم الحساب[(١)].

٣٦٦٧٠- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ قال: يوم شدة، يوم يدين الله العباد بأعمالهم[(٢)].

وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ يقول: وإن عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم، ويحصونها عليكم ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾، يقول: كرامًا على الله ﴿كَٰتِبِينَ﴾: يكتبون أعمالكم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٧١- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: قال بعض أصحابنا، عن أيوب، في قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ قال: يكتبون ما تقولون وما تعنون[(٣)].

وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يقول: يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر، يحصون ذلك عليكم.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ يقول جل ثناؤه: إن الذين بروا بأداء فرائض الله، واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ الذين كفروا بربهم ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾.

وقوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يقول جل ثناؤه: يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة، يوم يدان العباد بالأعمال، فيجازون بها.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٧٢- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده[(٤)].

وقوله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾. يقول تعالى ذكره: وما هؤلاء الفجار عن الجحيم بخارجين أبدًا فغائبين عنها، ولكنهم فيها مخلدون ماكثون، وكذلك الأبرار في النعيم، وذلك نحو قوله: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. (٣) [ضعيف] فيه بعض أصحاب ابن علية.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

وَقَوْله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ يَا مُحَمَّد، أَيْ: وَمَا أَشْعَرَكَ ﴿مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾. يَقُول: أَيّ شَيْء يَوْم الْحِسَاب وَالْمُجَازَاة، مُعَظِّمًا شَأْنه جَلَّ ذِكْره، بِقِيلِهِ ذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٧٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ تَعْظِيمًا لِيَوْمِ الْقِيَامَة، يَوْم تُدَان فِيهِ النَّاس بِأَعْمَالِهِمْ [١].

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾. يَقُول: ثُمَّ أَيّ شَيْء أَشْعَرَكَ أَيّ شَيْء يَوْم الْمُجَازَاة وَالْحِسَاب يَا مُحَمَّد، تَعْظِيمًا لِأَمْرِهِ. ثُمَّ فَسَّرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْض شَأْنه فَقَالَ: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ﴾. يَقُول: ذَلِكَ الْيَوْم، ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ﴾. يَقُول: يَوْم لَا تُغْنِي نَفْس عَنْ نَفْس شَيْئًا، فَتَدْفَع عَنْهَا بَلِيَّة نَزَلَتْ بِهَا، وَلَا تَنْفَعهَا بِنَافِعَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا تَحْمِيهَا، وَتَدْفَع عَنْهَا مَنْ بَغَاهَا سُوءًا، فَبَطَلَ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ؛ لِأَنَّ الْأَمْر صَارَ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَغْلِبهُ غَالِب، وَلَا يَقْهَرهُ قَاهِر، وَاضْمَحَلَّتْ هُنَالِكَ الْمَمَالِك، وَذَهَبَتْ الرِّيَاسَات، وَحَصَلَ الْمُلْك لِلْمَلِكِ الْجَبَّار، وَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ يَقُول: وَالْأَمْر كُلّه يَوْمَئِذٍ، - يَعْنِي الدِّين - لِلَّهِ دُون سَائِر خَلْقه، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقه مَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَمْر وَلَا نَهْي.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٧٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ قَالَ: لَيْسَ ثَمَّ أَحَد يَوْمَئِذٍ يَقْضِي شَيْئًا، وَلَا يَصْنَع شَيْئًا إِلَّا رَبّ الْعَالَمِينَ [٢].

٣٦٦٧٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ وَالْأَمْر وَاللَّه الْيَوْم لِلَّهِ، وَلَكِنَّهُ يَوْمَئِذٍ لَا يُنَازِعهُ أَحَد [٣].

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْحِجَاز وَالْكُوفَة بِنَصْبِ ﴿يَوۡمَ﴾ إِذْ كَانَتْ إِضَافَته غَيْر مَحْضَة.

وَقَرَأَهُ بَعْض قُرَّاء الْبَصْرَة بِضَمِّ (يَوْم) وَرَفْعه رَدًّا عَلَى الْيَوْم الْأَوَّل، وَالرَّفْع فِيهِ أَفْصَح فِي كَلَام الْعَرَب، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَوْم مُضَاف إِلَى يَفْعَل، وَالْعَرَب إِذَا أَضَافَتْ الْيَوْم إِلَى تَفْعَل أَوْ يَفْعَل أَوْ أَفْعَل

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

رَفَعُوهُ فَقَالُوا: هَذَا يَوْم أَفْعَل كَذَا، وَإِذَا أَضَافَتْهُ إِلَى فِعْل مَاضٍ نَصَبُوهُ. وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

عَلَى حِين عَاتَبْت الْمَشِيب عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْت أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْب وَازِع [١]

آخِر تَفْسِير سُورَة (إِذَا السَّمَاء انْفَطَرَتْ)

---

(١) [الطويل] روي: (وَقُلتُ أَلما أَصحُ والشَيبُ وازِعُ) القائل: النابغة الذبياني (جاهلي). اللغة: قوله: (على حين عاتبت... إلخ)، على بمعنى في، و(عاتبه على كذا)؛ أي: لامه مع تسخط بسببه. فعلى الصبا متعلق بعاتبت. (الصّبا) بالكسر والقصر: اسم الصبوة، وهي الميل إلى هوى النفس. (المشيب): الشيب، وهو ابيضاض الشعر المسود، ويأتي بمعنى الدخول في حد الشيب. قوله: (فقلت)؛ أي: للمشيب، معطوف على عاتبت. وجملة: (ألما تصح... إلخ)، مقول القول. والهمزة للإنكار، ولَمّا: جازمة بمعنى لم، وفيها توقع؛ لأن صحوه متوقع.
(تصح): مجزوم بحذف الواو، من صحا يصحو، إذا زال سُكرُهُ. جملة (والشيب وازع): حال من فاعل تصح. (وازِعُ): وَزَعتُهُ أَزَعُه وَزعًا: زجرته وكففته، فاتّزَعَ هو؛ أي: كفّ. ووازعته: مانعته. والشيب وازع.
المعنى: هذا البيت من قصيدته التي قالها معتذرا إلى النعمان بن المنذر، متنصلا مما قذفه به مرة بن ربيعة عند النعمان، يقول:

فَكَفكَفتُ مِنّي عَبرَةً فَرَدَدتُها ... على النّحر، مِنها مُستَهِلٌّ ودامِعٌ
عَلَى حِينَ عاتَبتُ المَشِيبَ عَلَى الصّبا ... وَقُلتُ أَلَمّا تَصحُ والشّيبُ وازِعُ
وَقَد حالَ هَمٌّ دونَ ذَلِكَ شاغِلٌ ... مَكانَ الشِغافِ تَبتَغيهِ الأَصابِعُ

يقول: في هذا الوقت الذي أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تصبو ألّا تفق من غيك وقد وزعك المشيب؛ أي: نهاك وكفك. وحال منع. وقوله دون ذلك؛ أي: دون ما شبّبت به وبكيت عليه. والشغاف داء يأخذ تحت الشراسيف في البطن من الشق الأيمن، والشراسيف: جمع شرسوف وهي مقاط الأضلاع تبتغيه الأصابع؛ أي: أصابع الأطباء ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا، وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل الهم ذلك المدخل.
وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الانفطار). والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (ويل للمطففين)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الْوَادِي الَّذِي يَسِيل مِنْ صَدِيد أَهْل جَهَنَّم فِي أَسْفَلهَا لِلَّذِينَ يُطَفِّفُونَ، يَعْنِي: لِلَّذِينَ يَنْقُصُونَ النَّاس، وَيَبْخَسُونَهُمْ حُقُوقهمْ فِي مَكَايِيلهمْ إِذَا كَالُوهُمْ، أَوْ مَوَازِينهمْ إِذَا وَزَنُوا لَهُمْ عَنْ الْوَاجِب لَهُمْ مِنْ الْوَفَاء. وَأَصْل ذَلِكَ مِنْ الشَّيْء الطَّفِيف، وَهُوَ الْقَلِيل النَّزْر، وَالْمُطَفِّف: الْمُقَلِّل حَقّ صَاحِب الْحَقّ عَمَّا لَهُ مِنْ الْوَفَاء وَالتَّمَام فِي كَيْل أَوْ وَزْن. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَوْمِ يَكُونُونَ سَوَاء فِي حِسْبَة أَوْ عَدَد: هُمْ سَوَاء كَطَفّ الصَّاع، يَعْنِي بِذَلِكَ: كَقُرْبِ الْمُمْتَلِئ مِنْهُ نَاقِص عَنْ الْمِلْء.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٦٧٦- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا ابْن فُضَيْل، عَنْ ضِرَار، عن عبيدِ الْمُكْتِبِ، عَنْ عَبْد اللَّه، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُل: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن، إِنَّ أَهْل الْمَدِينَة لَيُوفُونَ الْكَيْل، قَالَ: وَمَا يَمْنَعهُمْ مِنْ أَنْ يُوفُوا الْكَيْل، وَقَدْ قَالَ اللَّه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (١).

٣٦٦٧٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن بن وَاقِد، عَنْ يَزِيد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيّ ﷺ الْمَدِينَة كَانُوا مِنْ أَخْبَث النَّاس كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فَأَحْسَنُوا الْكَيْل (٢).

٣٦٦٧٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن خَالِد بن خِدَاش، قَالَ: ثَنَا سَلْم بن قُتَيْبَة، عَنْ بَسَّام الصَّيْرَفِيّ، عَنْ عِكْرِمَة قَالَ: أَشْهَد أَنَّ كُلّ كَيَّال وَوَزَّان فِي النَّار، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَد

---

(١) [ضعيف] لما فيه من إرسال وانقطاع، وجهالة.

(٢) [صحيح] أخرجه ابن ماجة [٢٢٢٣]، و(النسائي) في (الكبرى) [١١٥٩٠] من طرق عن علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني يزيد النحوي، أن عكرمة حدثه.. فذكره. وسند المصنف ضعيف.

يَزِن كَمَا يَتَّزِن، وَلاَ يَكِيل كَمَا يَكْتَال، وَقَدْ قَالَ اللَّه: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١).

وَقَوْله: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاس مَا لَهُمْ قَبْلهمْ مِنْ حَق، يَسْتَوْفُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَيَكْتَالُونَهُ مِنْهُمْ وَافِيًا. وَ(عَلَى) وَ(مِنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِع يَتَعَاقَبَانِ غَيْر أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: اكْتَلْت مِنْك، يُرَاد: اسْتَوْفَيْت مِنْك.

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ﴾ يَقُول: وَإِذَا هُمْ كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ. وَمِنْ لُغَة أَهْل الْحِجَاز أَنْ يَقُولُوا: وَزَنْتك حَقك، وَكِلْتُك طَعَامك، بِمَعْنَى: وَزَنْت لَك وَكِلْت لَك. وَمَنْ وَجَّهَ الْكَلَام إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، جَعَلَ الْوَقْف عَلَى (هُمْ)، وَجَعَلَ (هُمْ) فِي مَوْضِع نَصْب. وَكَانَ عِيسَى بن عُمَر فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ يَجْعَلهُمَا حَرْفَيْنِ، وَيَقِف عَلَى (كَالُوا)، وَعَلَى (وَزَنُوا)، ثُمَّ يَبْتَدِئ: هُمْ يُخْسِرُونَ. فَمَنْ وَجَّهَ الْكَلَام إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، جَعَلَ (هُمْ) فِي مَوْضِع رَفْع، وَجَعَلَ (كَالُوا) وَ(وَزَنُوا) مُكْتَفِيَيْنِ بِأَنْفُسِهِمَا.

وَالصَّوَاب فِي ذَلِكَ عِنْدِي: الْوَقْف عَلَى هُمْ؛ لِأَنَّ (كَالُوا) وَ(وَزَنُوا) لَوْ كَانَا مُكْتَفِيَيْنِ، وَكَانَتْ (هُمْ) كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، كَانَتْ كِتَابَة (كَالُوا) وَ(وَزَنُوا) بِأَلِفٍ فَاصِلَة بَيْنهَا وَبَيْن هُمْ مَعَ كُلّ وَاحِد مِنْهُمَا، إِذْ كَانَ بِذَلِكَ جَرَى الْكِتَاب فِي نَظَائِر ذَلِكَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّصِلاً بِهِ شَيْء مِنْ كِنَايَات الْمَفْعُول، فَكِتَابهمْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِغَيْرِ أَلِف أَوْضَحَ الدَّلِيل عَلَى أَنَّ قَوْله: (هُمْ) إِنَّمَا هُوَ كِنَايَة أَسْمَاء الْمَفْعُول بِهِمْ.

فَتَأْوِيل الْكَلَام إِذْ كَانَ الأَمْر عَلَى مَا وَصَفْنَا، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

وَقَوْله: ﴿يُخْسِرُونَ﴾ يَقُول: يَنْقُصُونَهُمْ.

وَقَوْله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَلاَ يَظُنّ هَؤُلاَءِ الْمُطَفِّفُونَ النَّاس فِي مَكَايِيلهمْ وَمَوَازِينهمْ، أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ قُبُورهمْ بَعْد مَمَاتهمْ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ شَأْنه، هَائِل أَمْره، فَظِيع هَوْله؟!

وَقَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فَـ ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ تَفْسِير عَنِ الْيَوْم الأَوَّل الْمَخْفُوض، وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُعَدْ عَلَيْهِ اللَّام، رُدَّ إِلَى ﴿مَبْعُوثُونَ﴾، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَلاَ يَظُنّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ يَوْم يَقُوم النَّاس؟ وَقَدْ يَجُوز نَصْبه وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَفْض؛ لِأَنَّهَا إِضَافَة غَيْر مَحْضَة، وَلَوْ خُفِضَ رَدًّا عَلَى الْيَوْم الأَوَّل لَمْ يَكُنْ لَحْنًا، وَلَوْ رُفِعَ جَازَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

وَكُنْت كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْل صَحِيحَة ... وَرِجْل رَمَى فِيهَا الزَّمَان فَشُلَّتْ (٢)

---

(١) [حسن] بسام بن عبد الله الصيرفي صدوق. ومحمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولاهم أبو بكر الضرير مثله. وسلم بن قتيبة الشعيري ثقة من رجال البخاري.

(٢) [الطويل] القائل: كثير عزة (أموي). اللغة: (شلت): أصله من شللت تشل شللا، والشلل: آفة تصيب اليد أو الرجل فتيبس منها، وقيل: تسترخي؛ يقال: شلت يده، وأشلها الله. المعنى: واختلف أصحاب المعاني في معنى البيت؛ فقال الأعلم: تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها، وتضل ناقته فلا يرحل عنها. وقال ابن سيده: لما خانته عزة العهد فزلت عن عهده، وثبت هو على عهدها، صار كذي رجلين رجل صحيحة، وهو ثباته على عهدها، وأخرى

وَذُكِرَ أَنَّ النَّاس يَقُومُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْم الْقِيَامَة، حَتَّى يُلْجِمهُمْ الْعَرَق، فَبَعْض يَقُول: مِقْدَار ثَلَاث مِائَة عَام، وَبَعْض يَقُول: مِقْدَار أَرْبَعِينَ عَامًا.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٦٧٩- **حدثني** عَلِيّ بن سَعِيد الْكِنْدِيّ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى بن يُونُس، عَنْ ابْن عَوْن، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، عَنْ النَّبِيّ ﷺ، فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قَالَ: «**يَقُوم أَحَدكُمْ فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ**»(١).

٣٦٦٨٠- **حدثنا** ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِد الأَحْمَر، عَنْ ابْن عَوْن، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، عَنْ النَّبِيّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قَالَ: «**يَغِيب أَحَدهمْ فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ**»(٢).

٣٦٦٨١- **حدثنا** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا يَزِيد بن زُرَيْع، قَالَ: ثَنَا ابْن عَوْن، عَنْ نَافِع، قَالَ: قَالَ ابْن عُمَر: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حَتَّى يَقُوم أَحَدهمْ فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ(٣).

٣٦٦٨٢- **حدثنا** ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**إِنَّ النَّاس يُوقَفُونَ يَوْم الْقِيَامَة لِعَظَمَةِ اللَّه، حَتَّى إِنَّ الْعَرَق لَيُلْجِمهُمْ إِلَى أَنْصَاف آذَانهمْ**»(٤).

٣٦٦٨٣- **حدثنا** ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا يُونُس بن بُكَيْر، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: سَمِعْت النَّبِيّ ﷺ يَقُول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ «**يَوْم الْقِيَامَة لِعَظَمَةِ الرَّحْمَن**»، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْله(٥).

٣٦٦٨٤- **حدثني** مُحَمَّد بن خَلَف الْعَسْقَلَانِيّ، قَالَ: ثَنَا آدَم، قَالَ: ثَنَا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ أَيُّوب، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: تَلَا رَسُول اللَّه ﷺ هَذِهِ الآيَة ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. قال: «**يقومون حتى يبلُغَ الرَّشْحُ إلى أنصافِ آذانِهم**»(٦).

٣٦٦٨٥- **حدثنا** أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَبِيب، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِح، قَالَ: ثَنَا نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «﴿**يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ **حَتَّى يَتَغَيَّب أَحَدهمْ إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ فِي رَشْحه**»(٧).

مريضة، وهو زللها عن عهده. وقال عبد الدائم: معنى البيت أنه بين خوف ورجاء، وقرب وثناء. وقال غيرهم: تمنى أن تضيع قلوصه، فيبقى في حي عزة، فيكون ببقائه في حيها كذي رجل صحيحة، ويكون في عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة. حكى هذه الأقوال اللخمي، وقال: وهذا القول الأخير هو المختار المعول عليه، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت.

(١) [صحيح] كما عند البخاري [٤٩٣٨-٦٥٣١]، ومسلم [٢٨٦٢] وغيرهما. وسند المصنف ضعيف.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبل واحد، وهذا سند ضعيف.

(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٦) [صحيح] تقدم قبله.

(٧) [صحيح] تقدم قبله.

٣٦٦٨٦- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ عَنْبَسَة بن سَعِيد، عَنْ مُحَارِب بن دِثَار، عَنْ ابن عُمَر فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قَالَ: يَقُومُونَ مِائَة سَنَة[(١)].

٣٦٦٨٧- **حدثنا** تَمِيم بن الْمُنْتَصِر، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيد، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ نَافِع، عَنْ ابن عُمَر، قَالَ: سَمِعْت رسول اللَّهِ ﷺ يَقُول: «**يَقُوم النَّاس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْم الْقِيَامَة، حَتَّى إِنَّ الْعَرَق لَيُلْجِم الرَّجُل إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ**»[(٢)].

٣٦٦٨٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا سَلَمَة، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ نَافِع، عَنْ ابن عُمَر، عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ[(٣)].

٣٦٦٨٩- **حدثنا** ابن الْمُثَنَّى وَابْن وَكِيع، قَالاَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ عبيدِ اللَّه، عَنْ نَافِع، عَنْ ابن عُمَر، عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**يَقُوم النَّاس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَقُوم أَحَدهمْ فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ**»[(٤)].

٣٦٦٩٠- **حدثني** مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم السُّلَيْمِيّ الْمَعْرُوف بِابْنِ صُدْرَان، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب بن إِسْحَاق، قَالَ: ثَنَا عَبْد السَّلاَم بن عَجْلاَن، قَالَ: ثَنَا أبو يَزِيد الْمَدَنِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ لِبَشِيرٍ الْغِفَارِيّ: «**كَيْف أَنْتَ صَانِع فِي يَوْمٍ يَقُوم النَّاس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَار ثَلاَث مِائَة سَنَة مِنْ أَيَّام الدُّنْيَا، لاَ يَأْتِيهِمْ خَبَر مِنْ السَّمَاء، وَلاَ يُؤْمَر فِيهِمْ بِأَمْرٍ؟**» قَالَ بَشِير: الْمُسْتَعَان اللَّه يَا رَسُول اللَّه، قَالَ: «**وَإِذَا أَنْتَ أَتَيْت إِلَى فِرَاشك فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَرْب يَوْم الْقِيَامَة، وَسُوء الْحِسَاب**»[(٥)].

٣٦٦٩١- **حدثني** يَحْيَى بن طَلْحَة الْيَرْبُوعِيّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيك، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ الْمِنْهَال بن عَمْرو، عَنْ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قَالَ: يَمْكُثُونَ أَرْبَعِينَ عَامًا رَافِعِي رُءُوسهمْ إِلَى السَّمَاء، لاَ يُكَلِّمهُمْ أَحَد، قَدْ أَلْجَمَ الْعَرَق كُلّ بَرّ وَفَاجِر، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ: أَلَيْسَ عَدْلاً مِنْ رَبّكُمْ أَنْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ صَوَّرَكُمْ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ غَيْره، أَنْ يُوَلِّي كُلّ عَبْد مِنْكُمْ مَا تَوَلَّى فِي الدُّنْيَا؟ قَالُوا: بَلَى. ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيث بِطُولِهِ[(٦)].

٣٦٦٩٢- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْر، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ الْمِنْهَال بن عَمْرو، عَنْ قَيْس بن سَكَن، قَالَ: حَدَّثَ عَبْد اللَّه، وَهُوَ عِنْد عُمَر ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة يَقُوم النَّاس بَيْن يَدَيْ رَبّ الْعَالَمِينَ أَرْبَعِينَ عَامًا، شَاخِصَة أَبْصَارهمْ إِلَى السَّمَاء، حُفَاة عُرَاة يُلْجِمهُمْ الْعَرَق، وَلاَ يُكَلِّمهُمْ بَشَر أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوه[(٧)].

---

(١) [**ضعيف**] عنبسة وابن حميد ضعيفان.

(٢) [صحيح] تقدم قبل واحد.

(٣) (٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [ضعيف] عبد السلام وأبو يزيد ضعيفان.

(٦) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٧) [حسن] أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ صدوق، وبقية رجاله تقدموا.

٣٦٦٩٣- حدثنا بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُول: يَقُومُونَ ثَلَاث مِائَة سَنَة [(١)].

٣٦٦٩٤- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عن سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. قَالَ: كَانَ كَعْب يَقُول: يَقُومُونَ مِقْدَار ثَلَاثمِائَة سَنَة [(٢)].

٣٦٦٩٥- قال قَتَادَة: وَحَدَّثَنَا الْعَلَاء بن زِيَاد الْعَدَوِيّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ يَوْم الْقِيَامَة يَقْصُر عَلَى الْمُومِن، حَتَّى يَكُون كَإِحْدَى صَلَاته الْمَكْتُوبَة [(٣)].

٣٦٦٩٦- قال: ثَنَا مَهْرَان، قَالَ: ثَنَا الْعُمَرِيّ، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: سَمِعْت النَّبِيّ ﷺ يَقُول: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قَالَ: **«يَقُوم الرَّجُل فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ»** [(٤)].

٣٦٦٩٧- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ ابْن عَوْن، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: ﴿ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ حَتَّى يَقُوم أَحَدهمْ فِي رَشْحه إِلَى أَنْصَاف أُذُنَيْهِ [(٥)].

٣٦٦٩٨- قال يَعْقُوب: قَالَ إِسْمَاعِيل: قُلْت لِابْنِ عَوْن: ذَكَرَ النَّبِيّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيث؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّه [(٦)].

٣٦٦٩٩- حدثنا أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن وهب، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِك بن أَنَس، عَنْ نَافِع، عَنْ ابْن عُمَر، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: **«يَقُوم النَّاس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدهمْ لَيَغِيب فِي رَشْحه إِلَى نِصْف أُذُنَيْهِ»** [(٧)].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١ ﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: كَلَّا، أَيْ لَيْسَ الْأَمْر كَمَا يَظُنّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّار، أَنَّهُمْ غَيْر مَبْعُوثِينَ وَلَا مُعَذَّبِينَ، إِنَّ كِتَابهمْ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ أَعْمَالهمْ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا ﴿ لَفِي سِجِّينٖ ﴾ وَهِيَ الْأَرْض السَّابِعَة السُّفْلَى، وَهُوَ (فِعِّيل) مِنْ السِّجْن، كَمَا قِيلَ: رَجُل سِكِّير مِنْ السُّكْر، وَفِسِّيق مِنْ الْفِسْق.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ. فقال بعضهمْ: مِثْل الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

---

(١) [حسن لقتادة] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [حسن لقتادة] تقدم قبله.

(٣) [حسن] تقدم إسناده قبله.

(٤) [صحيح] متفق عليه، وقد تقدم في أول تفسير الآية.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٧) [صحيح] متفق عليه، وقد تقدم في أول تفسر الآية.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٠٠- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَد، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ مُغِيث بن سُمَيّ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ قَالَ: فِي الأَرْض السَّابِعَة [(١)].

٣٦٧٠١- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ مُغِيث بن سُمَيّ، قَالَ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ قَالَ: الأَرْض السُّفْلَى، قَالَ: إِبْلِيس مُوثَق بِالْحَدِيدِ وَالسَّلاَسِل فِي الأَرْض السُّفْلَى [(٢)].

٣٦٧٠٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِير بن حَازِم، عَنْ سُلَيْمَان الأَعْمَش، عَنْ شِمْر بن عَطِيَّة، عَنْ هِلاَل بن يَسَاف، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا إِلَى كَعْب أَنَا وَرَبِيع بن خُثَيْم وَخَالِد بن عَرْعَرَة، وَرَهْط مِنْ أَصْحَابنَا، فَأَقْبَلَ ابْن عَبَّاس، فَجَلَسَ إِلَى جَنْب كَعْب، فَقَالَ: يَا كَعْب، أَخْبِرْنِي عَنْ ﴿سِجِّينٍ﴾، فَقَالَ كَعْب: أَمَّا سِجِّين: فَإِنَّهَا الأَرْض السَّابِعَة السُّفْلَى، وَفِيهَا أَرْوَاح الْكُفَّار تَحْت خَدّ إِبْلِيس [(٣)].

٣٦٧٠٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ ذُكِرَ أَنَّ عَبْد اللَّه بن عَمْرو كَانَ يَقُول: هِيَ الأَرْض السُّفْلَى، فِيهَا أَرْوَاح الْكُفَّار، وَأَعْمَالهمْ أَعْمَال السُّوء [(٤)].

٣٦٧٠٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ قَالَ: فِي أَسْفَل الأَرْض السَّابِعَة [(٥)].

٣٦٧٠٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ يَقُول: أَعْمَالهمْ فِي كِتَاب فِي الأَرْض السُّفْلَى [(٦)].

٣٦٧٠٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، فِي قَوْل اللَّه: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ قَالَ: عَمَلهمْ فِي الأَرْض السَّابِعَة لاَ يَصْعَد [(٧)].

٣٦٧٠٧- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٨)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [صحيح] تقدم قبله.

٣٦٧٠٨- حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: ثنا مطرف بن مازن: قاضي اليمن، عن معمر، عن قتادة قال: ﴿سِجِّينٍ﴾ الأرض السابعة[١].

٣٦٧٠٩- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ يقول: في الأرض السفلى[٢].

٣٦٧١٠- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة في قوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: الأرض السابعة السفلى[٣].

٣٦٧١١- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: يقال سجين: الأرض السافلة، وسجين: بالسماء الدنيا[٤].

وقال آخرون: بل ذلك خد إبليس.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٧١٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، عن شمر، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال له ابن عباس: حدثني عن قول الله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ الآية، قال كعب: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، ويهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين، حتى ينتهى بها إلى سجين، وهو خد إبليس، فيخرج لها من سجين من تحت خد إبليس رق، فيرقم ويختم، ويوضع تحت خد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة[٥].

٣٦٧١٣- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: تحت خد إبليس[٦].

وقال آخرون: هو جب في جهنم مفتوح، ورووا في ذلك خبرًا عن رسول الله ﷺ.

٣٦٧١٤- حدثنا به إسحاق بن وهب الواسطي، قال: ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي، قال: ثنا نصر بن خزيمة الواسطي، عن شعيب بن صفوان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**الفلق جب في جهنم مغطى، وأما سجين فمفتوح**»[٧].

وقال بعض أهل العربية: ذكروا أن سجين: الصخرة التي تحت الأرض، قال: ونرى أن

---

(١) [**ضعيف**] مطرف بن مازن الكناني متهم بالوضع.

(٢) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [**ضعيف**] محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف يعتبر به.

(٤) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [**ضعيف**] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٧) [**ضعيف**] كل رجاله متكلم فيهم عدا شيخ المصنف والقرظي.

سِجِّين صِفَة مِنْ صِفَاتهَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا اسْمًا لَمْ يُجرَ، قَالَ: وَإِنْ قُلْت: أَجْرَيْته لِأَنِّي ذَهَبْت بِالصَّخْرَةِ إِلَى أَنَّهَا الْحَجَر الَّذِي فِيهِ الْكِتَاب كَانَ وَجْهًا. وَإِنَّمَا اخْتَرْت الْقَوْل الَّذِي اخْتَرْت فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿سِجِّينٍ﴾. لِمَا:

٣٦٧١٥- حدثنا ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا ابْن نُمَيْر، قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَش، قَالَ: ثَنَا الْمِنْهَال بن عَمْرو، عَنْ زَاذَانِ أَبِي عَمْرو، عَنْ الْبَرَاء قَالَ: ﴿سِجِّينٍ﴾: الْأَرْض السُّفْلَى [(١)].

٣٦٧١٦- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْر، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ الْمِنْهَال، عَنْ زَاذَانِ، عَنْ الْبَرَاء، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: **«وَذَكَرَ نَفْس الْفَاجِر، وَأَنَّهُ يُصْعَد بِهَا إِلَى السَّمَاء قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَة إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوح الْخَبِيث؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ فُلَان بِأَقْبَح أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَلَا يُفْتَح لَهُ»** ثُمَّ قَرَأَ رَسُول اللَّه ﷺ: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ **فَيَقُول اللَّه: اُكْتُبُوا كِتَابه فِي أَسْفَل الْأَرْض فِي سِجِّين فِي الْأَرْض السُّفْلَى»** [(٢)].

٣٦٧١٧- حدثنا نَصْر بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن سُلَيْم، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قَالَ: سِجِّين: صَخْرَة فِي الْأَرْض السَّابِعَة، فَيُجْعَل كِتَاب الْفُجَّار تَحْتهَا [(٣)].

وَقَوْله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ وَأَيّ شَيْء أَدْرَاك يَا مُحَمَّد، أَيّ شَيْء ذَلِكَ الْكِتَاب. ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْره، فَقَالَ هو: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ وَعَنِيَ بِالْمَرْقُومِ: الْمَكْتُوب.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧١٨- حدثنا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ قَالَ: كِتَاب مَكْتُوب [(٤)].

٣٦٧١٩- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ قَالَ: رُقِمَ لَهُمْ بِشَرّ [(٥)].

---

(١) [ضعيف] سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي أخو مليح بن وكيع وعبيد بن وكيع كان صدوقا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٧٢٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٌ﴾ قال: المرقوم: المكتوب[(١)].

وقوله: ﴿وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٍ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات، ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يقول: الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة.

٣٦٧٢١- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال أهل الشرك يكذبون بالدين، وقرأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ﴾ [سبا: ٧] إلى آخر الآية[(٢)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾

يقول تعالى ذكره: وما يكذب بيوم الدين إلا كل معتد اعتدى على الله في قوله، فخالف أمره، أثيم بربه، كما:

٣٦٧٢٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٍ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ قال الله: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أي بيوم الدين، إلا كل معتد في قوله، أثيم بربه[(٣)].

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا﴾ يقول تعالى ذكره: إذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد ﷺ، ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، يقول: قال: هذا ما سطره الأولون فكتبوه، من الأحاديث والأخبار.

وقوله: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ يقول تعالى ذكره مكذبًا لهم في قيلهم ذلك: كلا، ما ذلك كذلك، ولكنه ران على قلوبهم يقول: غلب على قلوبهم وغمرها، وأحاطت بها الذنوب فغطتها. يقال منه: رانت الخمر على عقله، فهي ترين عليه رينًا، وذلك إذا سكر، فغلبت على عقله، ومنه قول أبي زبيد الطائي:

ثُمَّ لَمَّا رَآهُ رَانَتْ بِهِ الْخَمْـ ـرُ وَأَنْ لاَ تَرِينَهُ بِاتِّقَاءِ[(٤)]

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [الخفيف] القائل: أبو زبيد الطائي (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). رواية الديوان:

(ثُمَّ لَما رآهُ رانَت بِهِ الخَمرُ وأن لا يَرِيبُهُ بِاتِّقاءِ)

اللغة: (رانت به الخمر): أي غلبت على قلبه وعقله. المعنى: أن رجلاً من طيئ من بني حية نزل به رجل من بني الحارث بن ذهل بن شيبان يقال له المكاء، فذبح له شاة وسقاه الخمر، فلما سكر الطائي قال: هلم أفاخرك، أبنو حية أكرم أم بنو شيبان؟ فقال له الشيباني: حديث حسن، ومنادمة كريمة أحب إلينا من المفاخرة. فقال الطائي: والله ما مد رجل قط يدًا أطول من يدي. فقال الشيباني: والله لئن أعدتها لأخضبنها من كوعها. فرفع الطائي يده، فضربها الشيباني بسيفه فقطعها؛ فأنشد قصيدة قال في مطلعها:

يَعْنِي تَرِينهُ بِمَخَافَةٍ، يَقُول: سَكِرَ فَهُوَ لاَ يَنْتَبِه. وَمِنْهُ قَوْل الرَّاجِز:

لَمْ نَرْوَ حَتَّى هَجَّرَتْ وَرِينَ بِي

وَرِينَ بِالسَّاقِي الَّذِي أَمْسَى مَعِي (١)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل، وَجَاءَ الأَثَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٢٣- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِد، عَنْ ابْن عَجْلَان، عَنْ الْقَعْقَاع بن حَكِيم، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْد نُكِتَ فِي قَلْبه نُكْتَة سَوْدَاء، فَإِنْ تَابَ صُقِلَ مِنْهَا، فَإِنْ عَادَ عَادَتْ حَتَّى تَعْظُم فِي قَلْبه، فَذَلِكَ الرَّان الَّذِي قَالَ اللَّه** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (٢).

٣٦٧٢٤- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا صَفْوَان بن عِيسَى، قَالَ: ثَنَا ابْن عَجْلَان، عَنْ الْقَعْقَاع، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِن إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَة سَوْدَاء فِي قَلْبه، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفِرْ صَقَلَتْ قَلْبه فَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُو قَلْبَه، فَذَلِكَ الرَّان الَّذِي قَالَ اللَّه:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (٣).

٣٦٧٢٥- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن سَهْل، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيد بن مُسْلِم، عَنْ مُحَمَّد بن عَجْلَان، عَنْ الْقَعْقَاع بن حَكِيم، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَنْ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْد إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَة سَوْدَاء فِي قَلْبه، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبه، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ قَوْل اللَّه:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (٤).

٣٦٧٢٦- **حَدَّثَنِي** أَبُو صَالِح الضِّرَارِيّ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: أَخْبَرَنِي طَارِق بن عَبْد الْعَزِيز، عَنْ ابْن عَجْلَان، عَنْ الْقَعْقَاع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول إِلَّه ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْد إِذَا أَخْطَأَ كَانَتْ نُكْتَة فِي قَلْبه، فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ وَنَزَعَ صَقَلَتْ قَلْبه، وَذَلِكَ الرَّان الَّذِي ذَكَرَ اللَّه** ﴿كَلَّا

خَبّرتنا الرُّكبانُ أَن قد فَخرتُم وَفَرِحتُم بِضَربَةِ المُكّاءِ

ويقول في بيت الشاهد: أن الشيباني لما رآه قد أذهبت عقله استغل تلك الفرصة في بتر يده.

(١) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (هجرت): أي حتى زالت الشمس، والهجير والهجيرة والهجر والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل: في كل ذلك إنه شدة الحر الجهري هو نصف النهار عند اشتداد الحر. (رين): أي أذهبت قلبه وعقله، وقال أبو عبيدة: كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك، ورانك، وران عليك، ورانت نفسه: غثت، ورين به: مات، ورين به رينا: وقع في غم؛ وقيل: رين به: انقطع به. المعنى: لم أقف على الأبيات كاملة ولكنه يريد أن يقول: لم أرو إلى أن زالت الشمس وانقطع بي، وانقطع بالساقي الذي كان معي.

(٢) [صحيح] أخرجه أحمد [٢/٢٩٧(٧٩٣٩)]، و(ابن ماجة) [٤٢٤٤]، و(الترمذي) [٣٣٣٤]، و(النسائي) في (الكبرى) [١٠١٧٩- ١١٥٩٤]، و(ابن حِبّان) [٩٣٠- ٢٧٨٧] من طرق عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح... فذكره.

(٣) [صحيح] تقدم قبله.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» [١].

قَالَ أَبُو صَالِح: كَذَا قَالَ: صَقَلَتْ، وَقَالَ غَيْرُه: سَقَلَتْ.

٣٦٧٢٧- حدثني عَلِيّ بن سَهْل الرَّمْلِيّ، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيد، عَنْ خُلَيْد، عَنِ الْحَسَن، قَالَ: وَقَرَأَ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قَالَ: الذَّنْب عَلَى الذَّنْب حَتَّى يَمُوت قَلْبه [٢].

٣٦٧٢٨- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنِ الْحَسَن، فِي قَوْله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قَالَ: الذَّنْب عَلَى الذَّنْب حَتَّى يَعْمَى الْقَلْب فَيَمُوت [٣].

٣٦٧٢٩- حدثني يَحْيَى بن طَلْحَة الْيَرْبُوعِيّ، قَالَ: ثَنَا فُضَيْل بن عِيَاض، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قَالَ: الْعَبْد يَعْمَل بِالذُّنُوبِ، فَتُحِيط بِالْقَلْبِ، ثُمَّ تَرْتَفِع، حَتَّى تَغْشَى الْقَلْب [٤].

٣٦٧٣٠- حدثني عِيسَى بن عُثْمَان بن عِيسَى الرَّمْلِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن عِيسَى، عَنِ الأَعْمَش، قَالَ: أَرَانَا مُجَاهِد بِيَدِهِ، قَالَ، كَانُوا يَرَوْنَ الْقَلْب فِي مِثْل هَذَا، يَعْنِي الْكَفّ، فَإِذَا أَذْنَب الْعَبْد ذَنْبًا ضَمّ مِنْهُ، وَقَالَ بِأُصْبُعِهِ الْخِنْصَر هَكَذَا، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمّ أُصْبُعًا أُخْرَى، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمّ أُصْبُعًا أُخْرَى، حَتَّى ضَمّ أَصَابِعه كُلّهَا، ثُمَّ يُطْبَع عَلَيْهِ بِطَابَعٍ، قَالَ مُجَاهِد: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّيْن [٥].

٣٦٧٣١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: الْقَلْب مِثْل الْكَفّ، فَإِذَا أَذْنَبَ الذَّنْب قَبَضَ أُصْبُعًا، حَتَّى يَقْبِض أَصَابِعه كُلّهَا، وَإِنَّ أَصْحَابنَا يَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّان [٦].

٣٦٧٣٢- وحدثنا أَبُو كُرَيْب مَرَّة أُخْرَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: الْقَلْب مِثْل الْكَفّ، وَإِذَا أَذْنَبَ انْقَبَضَ، وَقَبَضَ أُصْبُعه، فَإِذَا أَذْنَبَ انْقَبَضَ، حَتَّى يَنْقَبِض كُلّه، ثُمَّ يُطْبَع عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّان، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٧].

٣٦٧٣٣- حدثنا مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ قَالَ: الْخَطَايَا حَتَّى غَمَرَتْهُ [٨].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله.

(٢) [ضعيف] الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه، وهو ما لم يفعله هنا.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي أبو زكريا الكوفي لين الحديث.

(٥) [ضعيف] يحيى بن عيسى التميمي ضعيف الحديث.

(٦) [ضعيف] الأعمش يرسل عن مجاهد.

(٧) [ضعيف] تقدم قبله.

(٨) [حسن] من أجل عيسى بن ميمون، ومحمد بن عمرو الباهلي، وقد تقدم الحديث عن هذا الإسناد، وأنّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، ولكنه أخذه من القاسم الذي سمعه من مجاهد، والعلم عند الله.

٣٦٧٣٤- **حدثنا** الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ انبثت على قلبه الخطايا حتى غمرته [(١)].

٣٦٧٣٥- **حدثني** علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ يقول: يطبع [(٢)].

٣٦٧٣٦- **حدثنا** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: طبع على قلوبهم ما كسبوا [(٣)].

٣٦٧٣٧- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن طلحة، عن عطاء ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: غشيت على قلوبهم فهوت بها، فلا يفزعون، ولا يتحاشون [(٤)].

٣٦٧٣٨- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الحسن ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: هو الذنب حتى يموت القلب [(٥)].

٣٦٧٣٩- **قال:** ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ قال: الران: الطبع يطبع القلب مثل الراحة، فيذنب الذنب، فيصير هكذا، وعقد سفيان الخنصر، ثم يذنب الذنب فيصير هكذا، وقبض سفيان كفه، فيطبع عليه [(٦)].

٣٦٧٤٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أعمال السوء، إي والله ذنب على ذنب، وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسودّ [(٧)].

٣٦٧٤١- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ قال: هذا الذنب على الذنب، حتى يرين على القلب فيسودّ [(٨)].

٣٦٧٤٢- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ قال: غلب على قلوبهم ذنوبهم، فلا يخلص إليها معها خير [(٩)].

٣٦٧٤٣- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: الرجل يذنب الذنب، فيحيط الذنب بقلبه، حتى تغشى الذنوب

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٦) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٧) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

عَلَيْهِ. قَالَ مُجَاهِد: وَهِيَ مِثْل الآيَة الَّتِي فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة: ٨١] [(١)].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا الأَمْر كَمَا يَقُول هَؤُلاَءِ الْمُكَذِّبُونَ بِيَوْم الدِّين، مِنْ أَنَّ لَهُمْ عِنْد اللَّه زُلْفَة، إِنَّهُمْ يَوْمئِذٍ عَنْ رَبّهمْ لَمَحْجُوبُونَ، فَلاَ يَرَوْنَهُ، وَلاَ يَرَوْنَ شَيْئًا مِنْ كَرَامَته يَصِل إِلَيْهِمْ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ كَرَامَته.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٤٤- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن سَهْل، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيد بن مُسْلِم، عَنْ خُلَيْد، عَنْ قَتَادَة ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ هُوَ لاَ يَنْظُر إِلَيْهِمْ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيم [(٢)].

٣٦٧٤٥- **حَدَّثَنِي** سَعِيد بن عَمْرو السُّكُونِيّ، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّة بن الْوَلِيد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، قَالَ: ثَنِي نِمْرَان أَبُو الْحَسَن الذِّمَارِيّ، عَنْ ابْن أَبِي مُلَيْكَة أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي هَذِهِ الآيَة ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ قَالَ: الْمَنَّان، وَالْمُخْتَال، وَالَّذِي يَقْتَطِع أَمْوَال النَّاس بِيَمِينِهِ بِالْبَاطِلِ [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَة رَبّهمْ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٤٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمَّار الرَّازِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَر الْمِنْقَرِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَارِث بن سَعِيد، عَنْ عَمْرو بن عُبَيْد، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. قَالَ: يُكْشَفُ الْحِجَاب فَيَنْظُر إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ والكافرون، ثم يُحْجَبُ عنه الكافرون، ويَنْظُرُ إليه المؤمنون كُلَّ يَوْم غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، أَوْ كَلاَمًا هَذَا مَعْنَاهُ [(٤)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْم أَنَّهُمْ عَنْ رُؤْيَته مَحْجُوبُونَ؛ وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مُرَادًا بِهِ الْحِجَاب عَنْ كَرَامَته، وَأَنْ يَكُون مُرَادًا بِهِ الْحِجَاب عَنْ ذَلِكَ كُلّه، وَلاَ دَلاَلَة فِي الآيَة تَدُلّ عَلَى أَنَّهُ مُرَاد بِذَلِكَ الْحِجَاب عَنْ مَعْنَى مِنْهُ دُون مَعْنَى، وَلاَ خَبَر بِهِ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَامَتْ حُجَّته؛ فَالصَّوَاب أَنْ يُقَال: هُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَته، وَعَنْ كَرَامَته، إِذْ كَانَ الْخَبَر عَامًّا، لاَ دَلاَلَة عَلَى خُصُوصه.

---

(١) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) **[ضعيف]** الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، مدلس التسوية لابد أن يصرح عن شيخه وشيخ شيخه، وهو ما لم يفعله هنا.

(٣) **[ضعيف]** نمران بن عتبة الذماري مجهول الحال.

(٤) **[ضعيف]** عمرو بن عبيد بن باب متروك الحديث.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ثُمَّ إِنَّهُمْ لَوَارِدُو الْجَحِيم، فَمَشْوِيُّونَ فِيهَا، ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ثُمَّ يُقَال لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْم الدِّين: هَذَا الْعَذَاب الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْم، هُوَ الْعَذَاب الَّذِي كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تُخْبَرُونَ أَنَّكُمْ ذَائِقُوهُ، فَتُكَذِّبُونَ بِهِ، وَتُنْكِرُونَهُ، فَذُوقُوهُ الآن، فَقَدْ صُلِيتُمْ بِهِ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾. وَالأَبْرَار: جَمْع بَرّ، وَهُمْ الَّذِينَ بَرُّوا اللَّه بِأَدَاءِ فَرَائِضه، وَاجْتِنَاب مَحَارِمه. وَقَدْ كَانَ الْحَسَن يَقُول: هُمْ الَّذِينَ لاَ يُؤْذُونَ شَيْئًا حَتَّى الذَّرّ.

٣٦٧٤٧- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا هِشَام، عَنْ شَيْخ، عَنْ الْحَسَن، قَالَ: سُئِلَ عَنْ الأَبْرَار، قَالَ: الَّذِينَ لاَ يُؤْذُونَ الذَّرّ [(١)].

٣٦٧٤٨- **حَدَّثَنَا** إِسْحَاق بن زَيْد الْخَطَّابِيّ، قَالَ: ثَنَا الْفِرْيَابِيّ، عَنْ السَّرِيّ بن يَحْيَى، عَنْ الْحَسَن، قَالَ: الأَبْرَار: هُمْ الَّذِينَ لاَ يُؤْذُونَ الذَّرّ [(٢)].

وَقَوْله: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى عِلِّيِّينَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ السَّمَاء السَّابِعَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٤٩- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِير بن حَازِم، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ شِمْر بن عَطِيَّة، عَنْ هِلَال بن يَسَاف، قَالَ: سَأَلَ ابْن عَبَّاس كَعْبًا وَأَنَا حَاضِر عَنْ الْعِلِّيِّينَ، فَقَالَ كَعْب: هِيَ السَّمَاء السَّابِعَة، وَفِيهَا أَرْوَاح الْمُؤْمِنِينَ [(٣)].

٣٦٧٥٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه، يَعْنِي الْعَتَكِيّ، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قَالَ: فِي السَّمَاء الْعُلْيَا [(٤)].

٣٦٧٥١- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن الْحُسَيْن الأَزْدِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن يَمَان، عَنْ أُسَامَة بن زَيْد، عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قَالَ: فِي السَّمَاء السَّابِعَة [(٥)].

٣٦٧٥٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿عِلِّيِّينَ﴾ قَالَ: السَّمَاء السَّابِعَة [(٦)].

---

(١) **[ضعيف]** فيه راوٍ لم يُسم!!

(٢) **[حسن]** إسحاق بن زيد الخطابي روى عنه جمع من الثقات ولا أعلم فيه جرحًا.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) **[ضعيف]** أسامة، ويحيى ضعفان.

(٦) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٧٥٣- حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ فِي السَّمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْعِلِّيُّونَ: قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٥٤- حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: هِيَ قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى (٢).

٣٦٧٥٥- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ، قَاضِي الْيَمَنِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ قَالَ: عِلِّيُّونَ: قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى (٣).

٣٦٧٥٦- حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ الْيُمْنَى (٤).

٣٦٧٥٧- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ الرُّوحَ الْمُؤْمِنَةَ إِذَا قُبِضَتْ، صُعِدَ بِهَا، فَفُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَلَقَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَى، ثُمَّ عَرَجُوا مَعَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْشِ، فَيُخْرَجُ لَهَا مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ رَقٌّ، فَيُرْقَمُ، ثُمَّ يُخْتَمُ بِمَعْرِفَتِهَا النَّجَاةَ بِحِسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِالْعِلِّيِّينَ: الْجَنَّةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٥٨- حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ قَالَ: الْجَنَّةُ (٦).

وَقَالَ آخَرُونَ: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٥٩- حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: ثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] مطرف بن مازن الكناني متهم بالوضع.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

الأَجْلَح، عَنْ الضَّحَّاك قَالَ: إِذَا قُبِضَ رُوح الْعَبْد الْمُؤْمِن عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاء، فَتَنْطَلِق مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى السَّمَاء الثَّانِيَة، قَالَ الأَجْلَح: قُلْت: وَمَا الْمُقَرَّبُونَ؟ قَالَ: أَقْرَبهمْ إِلَى السَّمَاء الثَّانِيَة، فَتَنْطَلِق مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى السَّمَاء الثَّالِثَة، ثُمَّ الرَّابِعَة، ثُمَّ الْخَامِسَة، ثُمَّ السَّادِسَة، ثُمَّ السَّابِعَة، حَتَّى تَنْتَهِي بِهِ إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى. قَالَ الأَجْلَح: قُلْت لِلضَّحَّاكِ: لِمَ تُسَمَّى سِدْرَة الْمُنْتَهَى؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُنْتَهَى إِلَيْهَا كُلّ شَيْء مِنْ أَمْر اللَّه لاَ يَعْدُوهَا، فَتَقُول: رَبّ عَبْدك فُلاَن، وَهُوَ أَعْلَم بِهِ مِنْهُمْ، فَيَبْعَث اللَّه إِلَيْهِ بِصَكٍّ مَخْتُوم يُؤَمِّنهُ مِنْ الْعَذَاب، فَذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ⑱ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ⑲ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ⑳ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ㉑﴾ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِالْعِلِّيِّينَ: فِي السَّمَاء عِنْد اللَّه.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٦٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ يَقُول: أَعْمَالهمْ فِي كِتَاب عِنْد اللَّه فِي السَّمَاء (٢).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ أَنَّ كِتَاب الأَبْرَار فِي عِلِّيِّينَ. وَالْعِلِّيُّونَ: جَمْع، مَعْنَاهُ: شَيْء فَوْق شَيْء، وَعُلُوّ فَوْق عُلُوّ، وَارْتِفَاع بَعْد ارْتِفَاع، فَلِذَلِكَ جُمِعَتْ بِالْيَاءِ وَالنُّون، كَجَمْعِ الرِّجَال، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَاء مِنْ وَاحِده وَاثْنَيْهِ، كَمَا حُكِيَ عَنْ بَعْض الْعَرَب سَمَاعًا: أَطْعَمَنَا مَرَقَة مَرَقِين: يَعْنِي اللَّحْم الْمَطْبُوخ كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

قَدْ رَوِيَتْ إِلاَّ الدُّهَيْدِهِينَا
قُلَيِّصَات وَأُبَيْكِرِينَا (٣)

(١) **[ضعيف]** أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي، ضعيف يعتبر به.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[مشطور الرجز]** القائل: لم أهتدِ لقائله والبيت من شواهد سيبويه. اللغة: (الدّهَيدِهِينا): من الدهداه: وهي حاشية الإبل، فكأنه حقر دهاده فرده إلى الواحد وهو دهداه، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين، وذلك حيث اضطر في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير، وجاء في جمهرة اللغة: (الدّهيدِهِين: تصغير دَهداه، وهي الإبل الصغار، وقال مرة أخرى: الدّهداه: صغار الإبل وحَشوُها، فكأنه صغَر الدّهداه؛ أراد جمعًا غير معلوم) اهـ. (قليصات): بكسر الياء المشددة جمع مصغر قلوص، وهي الناقة الشابة. (أبيكرينا): جمع أبيكر، وأبيكر تصغير أبكر، وأبكر جمع بكر، وهو في الإبل بمنزلة الشاب في الناس. موضع الشاهد: يقول الفراء في معاني القرآن: (يقول القائل: كيف جمعت (عِلّيون) بالنون، وهذا من جمع الرجال؛ فإن العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد واثنين، فقالوه في المؤنث، والمذكر بالنون، فمن ذلك هذا، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أثناه، وسمعتُ بعضَ العرب يقول: أطعَمنا مرقة مَرَقَين يريد: الألْحَمَ إذا طبخت بمرق.

قال، وقال الفراء مرة أخرى: طبخت بماء واحد. قال الشاعر:

قد رَوِيَت إلا الدّهَيدِهينا قُلَيّصاتٍ وأُبَيكِرينا

فجمع بالنون؛ لأنه أراد: العدد الذي لا يُحَدّ) اهـ.

فَقَالَ: وَأُبَيْكِرِينَا، فَجَمَعَهَا بِالنُّونِ إِذْ لَمْ يَقْصِد عَدَدًا مَعْلُومًا مِنَ الْبَكَارَة، بَلْ أَرَادَ عَدَدًا لاَ يُحَدّ آخِره، وَكَمَا قَالَ الآخَر:

فَأَصْبَحَتْ الْمَذَاهِب قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الإِعْصَار بَعْد الْوَابِلِينَا (١)

يَعْنِي: مَطَرًا بَعْدَ مَطَر غَيْر مَحْدُود الْعَدَد، وَكَذَلِكَ تَفْعَل الْعَرَب فِي كُلّ جَمْع لَمْ يَكُنْ بِنَاء لَهُ مِنْ وَاحِده وَاثْنَيْهِ، فَجَمْعه فِي جَمِيع الإِنَاث، وَالذُّكْرَان بِالنُّونِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلهمْ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاء: عِشْرُونَ وَثَلاَثُونَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَالَّذِي ذَكَرْنَا، فَبَيِّن أَنَّ قَوْله: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ مَعْنَاهُ: فِي عُلُوّ وَارْتِفَاع، فِي سَمَاء فَوْق سَمَاء، وَعُلُوّ فَوْق عُلُوّ، وَجَائِز أَنْ يَكُون ذَلِكَ إِلَى السَّمَاء السَّابِعَة، وَإِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى، وَإِلَى قَائِمَة الْعَرْش، وَلاَ خَبَر يَقْطَع الْعُذْر بِأَنَّهُ مَعْنِيّ بِهِ بَعْض ذَلِكَ دُون بَعْض.

وَالصَّوَاب أَنْ يُقَال فِي ذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ كِتَاب أَعْمَال الأَبْرَار لَفِي ارْتِفَاع إِلَى حَدّ قَدْ عَلِمَ اللَّه جَلَّ وَعَزَّ مُنْتَهَاهُ، وَلاَ عِلْم عِنْدنَا بِغَايَتِهِ، غَيْر أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَقْصُر عَنْ السَّمَاء السَّابِعَة، لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ أَهْل التَّأْوِيل عَلَى ذَلِكَ.

وَقَوْله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ مُعَجِّبه مِنْ عِلِّيِّينَ: وَأَيّ شَيْء أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد مَا عِلِّيُّونَ ؟.

وَقَوْله: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ كِتَاب الأَبْرَار لَفِي عِلِّيِّينَ، كِتَاب مَرْقُوم: أَيْ مَكْتُوب بِأَمَانٍ مِنَ اللَّه إِيَّاهُ مِنَ النَّار يَوْم الْقِيَامَة، وَالْفَوْز بِالْجَنَّةِ، كَمَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْل عَنْ كَعْب الأَحْبَار وَالضَّحَّاك بن مُزَاحِم، وَكَمَا:

٣٦٧٦١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ رُقِمَ لهم (٢).

وَقَوْله: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يَقُول: يَشْهَد ذَلِكَ الْكِتَاب الْمَكْتُوب بِأَمَانِ اللَّه لِلْبَرّ مِنْ عِبَاده مِنَ النَّار، وَفَوْزه بِالْجَنَّةِ، الْمُقَرَّبُونَ مِنْ مَلاَئِكَته مِنْ كُلّ سَمَاء مِنَ السَّمَوَات السَّبْع.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٦٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) [الوافر] القائل: لم أهتدِ لقائله من شواهد الفراء. اللغة: (المذاهب): الطرق. (أذاعت): فرّقت، من قولك: أذعتُ الشيءَ، إذا فرّقته. (الإعصار): واحد الأعاصير، وهي الريح التي تثور من الأرض فتستطيل في السماء من الأرض كالعِماد. (الوابلينا): إن شئت جعلت الوابلين الرّجال الممدوحين تصفهم به لسعة عطائهم؛ وإن شئت جعلته وبلاً بعد وَبل فكان جمعًا لم يُقصد به قصدُ كثرة ولا قِلّة. المعنى: يستشهد بهذا البيت فقط دون سائر أبيات القصيدة، ولم أقف على الأبيات كاملة في أي كتاب من كتب الأدب، ولعل الشاعر يريد أن يقول: أن الطرق تفرقت فبتلك الطرق الرياح الشديدة التي تثير ما في الأرض التي جاءت بعد الوبل.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قَالَ: كُلّ أَهْل السَّمَاء (١).

٣٦٧٦٣- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ مِنْ مَلَائِكَة اللَّه (٢).

٣٦٧٦٤- حُدِّثْت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قَالَ: يَشْهَدهُ مُقَرَّبُو أَهْل كُلّ سَمَاء (٣).

٣٦٧٦٥- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة (٤).

وَقَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ الْأَبْرَار الَّذِينَ بَرُّوا بِاتِّقَاءِ اللَّه، وَأَدَاء فَرَائِضه، لَفِي نَعِيم دَائِم، لَا يَزُول يَوْم الْقِيَامَة، وَذَلِكَ نَعِيمهمْ فِي الْجِنَان.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ عَلَى السُّرُر فِي الْحِجَال، مِنْ اللُّؤْلُؤ وَالْيَاقُوت، يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ اللَّه مِنْ الْكَرَامَة وَالنَّعِيم، وَالْحَبْرَة فِي الْجِنَان.

٣٦٧٦٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ قَالَ: مِنْ اللُّؤْلُؤ وَالْيَاقُوت (٥).

٣٦٧٦٧- قَالَ: ثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حُصَيْن، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السُّرُر فِي الْحِجَال.

وَقَوْله: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: تَعْرِف فِي الْأَبْرَار الَّذِينَ وَصَفَ اللَّه صِفَتهمْ، ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾، يَعْنِي حُسْنه وَبَرِيقه وَتَلَأْلُؤُهُ.

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿تَعْرِفُ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْأَمْصَار سِوَى أَبِي جَعْفَر الْقَارِئ ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ﴾ بِفَتْحِ التَّاء مِنْ تَعرِف عَلَى وَجْه الْخِطَاب ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ بِنَصْبِ ﴿نَضْرَةَ﴾. وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَر: (تُعْرَفُ) بِضَمِّ التَّاء عَلَى وَجْه مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِله، (فِي وُجُوههمْ نَضْرَةُ النَّعِيم)، بِرَفْعِ (نَضْرَةُ).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: مَا عَلَيْهِ قُرَّاء الْأَمْصَار، وَذَلِكَ فَتْح التَّاء مِنْ ﴿تَعْرِفُ﴾

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَنصب ﴿ نَضْرَةَ ﴾ .

وَقَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ يَقُول : يُسْقَى هَؤُلاَءِ الأَبْرَار مِنْ خَمْر صِرْف لاَ غِشّ فِيهَا .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٦٨- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو صَالِح ، قَالَ : ثَنِي مُعَاوِيَة ، عَنْ عَلِيّ ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْخَمْر (١) .

٣٦٧٦٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، قَالَ : ثَنِي عَمِّي ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ يَعْنِي بِالرَّحِيقِ : الْخَمْر (٢) .

٣٦٧٧٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو ، قَالَ : ثَنَا أَبُو عَاصِم ، قَالَ : ثَنَا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِث ، قَالَ : ثَنَا الْحَسَن ، قَالَ : ثَنَا وَرْقَاء ، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِد قَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ ﴾ . قَالَ : خَمْر (٣) .

٣٦٧٧١- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد ، قَالَ : ثَنَا مَهْرَان ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ مُجَاهِد ، قَالَ : الرَّحِيق : الْخَمْر (٤) .

٣٦٧٧٢- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى ، قَالَ : ثَنَا ابْن ثَوْر ، عَنْ مَعْمَر ، عَنْ قَتَادَة ﴿ رَّحِيقٍ ﴾ قَالَ : هُوَ الْخَمْر (٥) .

٣٦٧٧٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر ، قَالَ : ثَنَا يَزِيد ، قَالَ : ثَنَا سَعِيد ، عَنْ قَتَادَة قَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ يَقُول : الْخَمْر (٦) .

٣٦٧٧٤- **حَدَّثَنِي** يُونُس ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب ، قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله : ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ الرَّحِيق الْمَخْتُوم : الْخَمْر . قَالَ حَسَّان :

يَسْقُونَ مِنْ وَرَد الْبَرِيص عَلَيْهِمْ ... بَرَدَى يُصَفِّق بِالرَّحِيقِ السَّلْسَل (٧) (٨)

---

(١) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه .

(٢) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء .

(٣) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

(٤) [صحيح]تقدم قبله ، وهذا سند ضعيف .

(٥) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا ، وسنده متصل .

(٦) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي ، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط .

(٧) [صحيح]سنده متصل ، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله .

(٨) [الكامل]القائل : حسان بن ثابت (صحابي جليل من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام) . اللغة : (البريص) : موضع قالوا بدمشق؛ وليس بعربي صحيح ، وقد تكلمت به العرب ، وأحسبه روميّ الأصل . (بردى) : بفتح حروفها كلها على وزن فعلى وهو نهر دمشق . (يصفق) : صفق الشراب مزجه فهو مصفق وصفقه وصفقه وأصفقه حوله من إناء إلى إناء ليصفو . (الرحيق) : الرّحيق : من أسماءِ الخَمر مَعرُوفٌ ، قال أبو عُبَيد : من أسماءِ الخَمرِ الرَّحِيقُ

٣٦٧٧٥- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عُليّة، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ قال: هو الخمر[(١)].

٣٦٧٧٦- حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرّة، عن مسروق، عن عبد الله قال: الرحيق: الخمر[(٢)].

أما قوله: ﴿مَّخْتُومٍ ۝ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: ممزوج مخلوط، مزاجه وخلطه مسك.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٧٧٧- حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قال: ليس بخاتم، ولكن خُلِط[(٣)].

٣٦٧٧٨- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن، قالا: ثنا سفيان، عن أشعث بن سُليم، عن زيد بن معاوية، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قال: أما إنه ليس بالخاتم الذي يُختم، أما سمعتم المرأة من نسائكم تقول: طيب كذا وكذا خلطه مسك[(٤)].

والرّاحُ أو: أطيبُها وهو صفوةُ الخمرِ أو: أعتقُها وأفضلُها قالهُ ابنُ سِيدَه أو: الخالِصُ وقالَ الزّجّاجُ: هو الشّرابُ الذي لا غِش فيهِ، وقالَ غيرُه: هو السّهلُ من الخمرِ أو الصافي قالَ ابنُ دُرَيدٍ: الرّحقُ: أصلُ بناءِ الرّحِيقِ قالوا: هو الصافي. (السلسل): الماء العذب الصافي إذا شرب تسلسل في الحلق وتسلسل الماء في الحلق جرى وسلسلته أنا صببته فيه. المعنى: من أبيات في مدح أولاد جفنة ملوك الشام يقول فيها:

أولادُ جَفنَةَ حَولَ قَبرِ أَبيهِم ... قَبرِ اِبنِ مارِيَةَ الكَريمِ المُفضِلِ
يُغشَونَ حَتّى ما تَهِرّ كِلابُهُم ... لا يَسأَلونَ عَنِ السَوادِ المُقبِلِ
يَسقونَ مَن وَرَدَ البَريصَ عَلَيهِمِ ... بَرَدى يُصَفَّقُ بِالرَحيقِ السَلسَلِ

وهو من فاخر المديح: إن أولاد جفنة - بفتح الجيم هو أبو ملوك الشام، وهو جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الغساني - التفوا حول قبر والدهم ابن مارية - ابن مارية هو الحارث الأعرج، وهو الحارث بن بجيلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة - الكريم، فمنازلهم لا تخلو من الأضياف والفقراء، وكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم، لاعتيادها على كثرة تردد الأضياف إليها؛ فهم في سعة لا يسألون كم نزل بهم من الناس، ولا يهولهم الجمع الكثير، وهو السّواد، إذا قصدوا نحوهم، يسقون من ماء نهر بردى ماء صافيا ممزوجا بخمر مصفى يحلو لشاربه يتسلسل ويجري في الحلق.

الشاهد اللغوي: يقول حسين بن علوي بن سالم الحبشي في (نزع الخافض في الدرس النحوي): (الأصل: ماءَ بردى، وبردى اسمُ نهر بالشام، فلفظه مؤنث، لأن هذا البناء لا تكون ألفه إلا للتأنيث، فلما نزع المضاف المذكر (ماء) أقيم المضاف إليه المؤنثُ (بردى) مقامه في إعرابه وتذكيره، لذلك عاد عليه الضمير في (يصفق) مذكرًا، ولو لم يكن قائمًا مقامه في التذكير لعاد إليه الضميرُ مؤنثًا فقيل: (تصفق) كما هو روايةٌ في البيت) اهـ.

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٣) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٦٧٧٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عُبَيْد الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: ثَنَا أَيُّوب، عَنْ أَشْعَث بن أَبِي الشَّعْثَاء، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلْقَمَة فِي قَوْله: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ قَالَ: خِلْطه مِسْك (١).

٣٦٧٨٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ عَبْد اللَّه بن مُرَّة، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿مَّخْتُومٍ﴾ قَالَ: مَمْزُوج ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ قَالَ: طَعْمه وَرِيحه (٢).

٣٦٧٨١- **قال**: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَشْعَث بن أَبِي الشَّعْثَاء، عَنْ زيد بن مُعَاوِيَة، عَنْ عَلْقَمَة ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قَالَ: طَعْمه وَرِيحه مِسْك (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ آخِر شَرَابهمْ يُخْتَم بِمِسْكٍ يُجْعَل فِيهِ.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٧٨٢- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. يَقُول: الْخَمْر: خُتِمَ بِالْمِسْكِ (٤).

٣٦٧٨٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قَالَ: طَيَّبَ اللَّه لَهُمْ الْخَمْر، فَكَانَ آخِر شَيْء جُعِلَ فِيهَا حَتَّى تُخْتَم، الْمِسْك (٥).

٣٦٧٨٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قَالَ: عَاقِبَته مِسْك، قَوْم تُمْزَج لَهُمْ بِالْكَافُور، وَتُخْتَم بِالْمِسْكِ (٦).

٣٦٧٨٥- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قَالَ: عَاقِبَته مِسْك (٧).

٣٦٧٨٦- **حدثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ قَالَ: طَيَّبَ اللَّه لَهُمْ الْخَمْر، فَوَجَدُوا فِيهَا فِي آخِر شَيْء مِنْهَا، رِيح الْمِسْك (٨).

٣٦٧٨٧- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا حَاتِم بن وَرْدَان، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَة، عَنْ إِبْرَاهِيم وَالْحَسَن فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قَالا: عَاقِبَته مِسْك (٩).

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسَم.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٩) [ضعيف] ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي، ضعيف الحديث.

٣٦٧٨٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِحٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَة. عَنْ جَابِر، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن سَابِط، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. فَالشَّرَاب أَبْيَض مِثْل الْفِضَّة، يَخْتِمُونَ بِهِ شَرَابهمْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْل الدُّنْيَا أَدْخَلَ أُصْبُعه فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، لَمْ يَبْقَ ذُو رُوح إِلاَّ وَجَدَ طِيبهَا(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَّخْتُومٍ﴾ مُطَيَّن ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ طِينه مِسْك.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٧٨٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قَالَ: طِينه مِسْك(٢).

٣٦٧٩٠- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿مَّخْتُومٍ﴾ الْخَمْر ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ خِتَامه عِنْد اللَّه مِسْك، وَخِتَامهَا الْيَوْم فِي الدُّنْيَا طِين(٣).

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِندنَا بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: آخِره وَعَاقِبَته مِسْك: أَيْ هِيَ طَيِّبَة الرِّيح، إِنَّ رِيحهَا فِي آخِر شُرْبهمْ، يُخْتَم لَهم بِرِيحِ الْمِسْك.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ؛ لأَنَّهُ لاَ وَجْه لِلْخَتْم فِي كَلاَم الْعَرَب إِلاَّ الطَّبْع، وَالْفَرَاغ كَقَوْلِهِمْ: خَتَمَ فُلاَن الْقُرْآن: إِذَا أَتَى عَلَى آخِره، فَإِذَا كَانَ لاَ وَجْه لِلطَّبْعِ عَلَى شَرَاب أَهْل الْجَنَّة يُفْهَم إِذَا كَانَ شَرَابهمْ جَارِيًا جَرْي الْمَاء فِي الأَنْهَار، وَلَمْ يَكُنْ مُعَتَّقًا فِي الدِّنَان، فَيُطَيَّن عَلَيْهَا وَيُخْتَم - عُلِم أَنَّ الصَّحِيح مِنْ ذَلِكَ الْوَجْه الآخَر، وَهُوَ الْعَاقِبَة وَالْمَشْرُوب آخِرًا، وَهُوَ الَّذِي خُتِمَ بِهِ الشَّرَاب. وَأَمَّا الْخَتْم بِمَعْنَى الْمَزْج، فَلاَ نَعْلَمهُ مَسْمُوعًا مِنْ كَلاَم الْعَرَب.

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ: فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ سِوَى الْكِسَائِيّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأهُ: (خَاتَمُه مِسْك).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل عِندنَا فِي ذَلِكَ: مَا عَلَيْهِ قِرَاءَة الأَمْصَار، وَهُوَ ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ الْقُرَّاء عَلَيْهِ، وَالْخِتَام وَالْخَاتَم، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظ، فَإِنَّهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، غَيْر أَنَّ الْخَاتَم اسْم، وَالْخِتَام مَصْدَر. وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَق:

فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ ... وَبِتّ أَفُضّ أَغْلاَق الْخِتَام(٤)

---

(١) [ضعيف] جابر الجعفي، وأبو حمزة، وابن حميد كلهم ضعفاء.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [الوافر] القائل: الفرزدق (أموي). اللغة: (مصرعات): مطرحات، والصرع: الطرح بالأرض. (يفض أغلاق): مأخوذ من فضضت اللؤلؤة، إذا خرقتها، (الختام): الطين الذي يختم به. (أفض أغلاق الختام): أي بات يفض بكارتهن. المعنى: وجدت البيت منسوبا للفرزدق في أكثر كتب الأدب، ويتبع برواية أنقلها من كتاب (الشعر

وَنَظِير ذَلِكَ قَوْلهمْ: هُوَ كَرِيم الطابَعِ وَالطِّبَاع.

قَوْله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَفِي هَذَا النَّعِيم الَّذِي وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ أَعْطَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَار فِي الْقِيَامَة، فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ. وَالتَّنَافُس: أَنْ يَنْفَس الرَّجُل عَلَى الرَّجُل بِالشَّيْءِ يَكُون لَهُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُون لَهُ دُونه، وَهُوَ مَأْخُوذ مِنْ الشَّيْء النَّفِيس، وَهُوَ الَّذِي تَحْرِص عَلَيْهِ نُفُوس النَّاس، وَتَطْلُبهُ وَتَشْتَهِيه، وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ: فَلْيَجِدّ النَّاس فِيهِ، وَإِلَيْهِ فَلْيَسْتَبِقُوا فِي طَلَبه، وَلْتَحْرِصْ عَلَيْهِ نُفُوسهمْ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَمِزَاج هَذَا الرَّحِيق مِنْ تَسْنِيم. وَالتَّسْنِيم: التَّفْعِيل مِنْ قَوْل الْقَائِل: سَنَمْتهمْ الْعَيْن تَسْنِيمًا: إِذَا أَجْرَيْتهَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقهمْ، فَكَانَ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع: وَمِزَاجه مِنْ مَاء يَنْزِل عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقهمْ فَيَنْحَدِر عَلَيْهِمْ. وَقَدْ كَانَ مُجَاهِد وَالْكَلْبِيّ يَقُولَانِ فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ.

٣٦٧٩١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله:

والشعراء) لابن قتيبة: (أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك:

ثَلاثٌ واثْنَتانِ فهُنّ خَمسٌ ... وسادسَةٌ تَميلُ إلى شِمامِي

فِبتنَ جَنابَتَيّ مُطَرّحاتٍ ... وبِتّ أَفُضّ أغلاقَ الخِتام

كأَنّ مَفالِقَ الرّمانِ فيه ... وجَمرَ غَضًى قَعَدنَ عليه حامَ

فقال له سليمان: أخللت بنفسك، أقررت عليها عندي بالزنا، وأنا إمامٌ فلابد لي من إقامة الحد عليك! قال: ومن أين أوجبته علي؟ قال: لقول الله عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] قال الفرزدق: فإن كتاب الله يدرؤه عني، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤/ ٢٢٦] فأنا قلت ما لم أفعل.) اهـ.

وورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني: (فأبلغهن وحي القول عني... وأدخل رأسه تحت القرام

أسيد ذو خريطةٍ نهارا ... من المتلقطي قرد القمام

فقلن له نواعدك الثريا ... وذاك إليه مجتمع الرجام

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل مع السنام

خرجن إلي لم يطمثن قبلي ... فهن أصح من بيض النعام

فبتن بجانبي مصرعاتٍ ... وبت أفض أغلاق الختام)

اهـ. فلم أقف على الأبيات من البيت الثالث إلى البيت الأخير - الذي هو موضع الشاهد عند الطبري - في شرح ديوان الفرزدق بتحقيق / إيليا الحاوي، والبيت الأول والثاني من قصيدة يمدح فيها الفرزدق الخليفة هشام بن عبد الملك من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَستُم عائِجينَ بِنا لَعَنّا ... نَرى العَرَصاتِ أَو أَثَرَ الخِيامِ

ويقول الفرزدق في بيت الشاهد الذي أورده الطبري مشببا بالنساء: إن الفتيات يخرجن إلي عذارى سالمات من الملامسة والافتضاض - واستخدم للتعبير عن هذا المعنى قوله: (أَصَحّ مِن بَيضِ النّعامِ) - فيبتن لجواري طريحات وأبات أستشعر لذة فضن بكارتهن.

﴿تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: تَسْنِيم: يَعْلُو[١].

٣٦٧٩٢- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ فِي قَوْله: ﴿تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: تَسْنِيم يَنْصَبّ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقهمْ، وَهُوَ شَرَاب الْمُقَرَّبِينَ[٢].

وَأَمَّا سَائِر أَهْل التَّأْوِيل، فَقَالُوا: هُوَ عَيْن يُمْزَج بِهَا الرَّحِيق لِأَصْحَابِ الْيَمِين، وَأَمَّا الْمُقَرَّبُونَ، فَيَشْرَبُونَهَا صِرْفًا.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٧٩٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ عَبْد اللَّه بن مُرَّة، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله: ﴿مِن تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: عَيْن فِي الْجَنَّة يَشْرَبهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَتُمْزَج لِأَصْحَابِ الْيَمِين[٣].

٣٦٧٩٤- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ عَبْد اللَّه بن مُرَّة، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: يَشْرَبهُ الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمْزَج لِأَصْحَابِ الْيَمِين[٤].

٣٦٧٩٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مَالِك بن الْحَارِث، عَنْ مَسْرُوق، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: عَيْن فِي الْجَنَّة يَشْرَبهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَج لِأَصْحَابِ الْيَمِين[٥].

٣٦٧٩٦- **قال:** ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ عَبْد اللَّه بن مُرَّة، عَنْ مَسْرُوق ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ قَالَ: يَشْرَب بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَج لِأَصْحَابِ الْيَمِين[٦].

٣٦٧٩٧- **حدثني** طَلْحَة بن يَحْيَى الْيَرْبُوعِيّ، قَالَ: ثَنَا فُضَيْل بن عِيَاض، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مَالِك بن الْحَارِث فِي قَوْله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ قَالَ: فِي الْجَنَّة عَيْن يَشْرَب مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَج لِسَائِرِ أَهْل الْجَنَّة[٧].

٣٦٧٩٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَة، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾. قال: عينٌ، يَشْرَبُ بها المُقرَّبون صِرْفًا، وَيُمْزَج فِيهَا لِمَنْ دُونهمْ[٨].

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٥) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) **[ضعيف]** فيه ابن حميد المتقدم قبله.
(٧) **[صحيح بغير هذا اللفظ]** كما سيأتي بعد واحد، وهذا فيه اليربوعي لين الحديث.
(٨) **[ضعيف]** عطاء اختلط، وأبو حمزة تقدم الكلام على ضعفه قريبًا، وابن حميد معروف.

٣٦٧٩٩- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جرير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مَالِك بن الْحَارِث فِي قَوْله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: التَّسْنِيم عَيْن فِي الْجَنَّة يَشْرَبهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَج لِسَائِرِ أَهْل الْجَنَّة (١).

٣٦٨٠٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَة، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: عَيْن يَشْرَب بِهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَيُمْزَج فِيهَا لِمَنْ دُونهمْ (٢).

٣٦٨٠١- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ عَيْنًا مما في الْجَنَّة، يُمْزَج بِهِ الْخَمْر (٣).

٣٦٨٠٢- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: خَفَايَا أَخْفَاهَا اللَّه لِأَهْلِ الْجَنَّة (٤).

٣٦٨٠٣- حدثنا ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا عِمْرَان بن عُيَيْنَة، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: هُوَ أَشْرَف شَرَاب فِي الْجَنَّة، هُوَ لِلْمُقَرَّبِينَ صِرْف، وَهُوَ لِأَهْلِ الْجَنَّة مِزَاج (٥).

٣٦٨٠٤- حدثني بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ شَرَاب شَرِيف، عَيْن فِي الْجَنَّة يَشْرَبهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَج لِسَائِرِ أَهْل الْجَنَّة (٦).

٣٦٨٠٥- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهَا عَيْن تَخْرُج مِنْ تَحْت الْعَرْش، وَهِيَ مِزَاج هَذِهِ الْخَمْر: يَعْنِي مِزَاج الرَّحِيق (٧).

٣٦٨٠٦- حُدِّثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ شَرَاب اسْمه تَسْنِيم، وَهُوَ مِنْ أَشْرَف الشَّرَاب (٨).

---

(١) [صحيح بغير هذا اللفظ] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف فقال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مالك بن الحارث: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة. اهـ وسند المصنف ضعيف من أجل ابن حميد.

(٢) [ضعيف] تقدم قبل واحد.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو الحسن الكوفي أخو سفيان بن عيينة ضعفه الرزايان والعقيلي وغيرهم.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَمِزَاجُ الرَّحِيقِ مِنْ عَيْنٍ تُسْنَمُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَتَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ مِنَ اللَّهِ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَاخْتَلَفَتْ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا﴾ قَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَهُ عَلَى يُسْقَوْنَ عَيْنًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَدْحًا، فَيُقْطَعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَكَأَنَّكَ تَقُولُ: أَعْنِي عَيْنًا.

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: نَصْبُ الْعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَنْوِيَ مِنْ تَسْنِيمِ عَيْنٍ، فَإِذَا نَوَّنْتَ نَصَبْتَ، كَمَا قَالَ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤: ١٥] وَكَمَا قَالَ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً﴾ [المرسلات: ٢٥: ٢٦] وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَنْوِيَ مِنْ مَاءٍ سُنِّمَ عَيْنًا، كَقَوْلِكَ: رَفَعَ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَكُنِ التَّسْنِيمُ اسْمًا لِلْمَاءِ، فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ، وَالتَّسْنِيمُ مَعْرِفَةٌ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَاءِ، فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ فَخَرَجَتْ نَصْبًا.

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ مَعْرِفَةٌ، ثُمَّ قَالَ ﴿عَيْنًا﴾ فَجَاءَتْ نَكِرَةً، فَنَصَبْتَهَا صِفَةً لَهَا. وَقَالَ آخَرُ نُصِبَتْ بِمَعْنَى: مِنْ مَاءٍ يَتَسَنَّمُ عَيْنًا.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ التَّسْنِيمَ اسْمُ مَعْرِفَةٍ، وَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ، فَنُصِبَتْ لِذَلِكَ إِذْ كَانَتْ صِفَةً لَهُ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ لِمَا قَدْ قَدَّمْنَا مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، أَنَّ التَّسْنِيمَ هُوَ الْعَيْنُ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ الْعَيْنَ إِذْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً وَهِيَ نَكِرَةٌ، أَنَّ التَّسْنِيمَ مَعْرِفَةٌ.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اكْتَسَبُوا الْمَآثِمَ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا، مِنَ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَصَدَّقُوا بِهِ، يَضْحَكُونَ، اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ بِهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٠٧- **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا، يَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَكَذَبَةٌ، وَمَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ، اسْتِهْزَاءً بِهِمْ (١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَجْرَمُوا إِذَا مَرَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. يَقُولُ: كَانَ بَعْضُهُمْ يَغْمِزُ بَعْضًا بِالْمُؤْمِنِ، اسْتِهْزَاءً بِهِ وَسُخْرِيَةً.

(١) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وقوله: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾، يَقول: وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ إِذَا انصَرَفُوا إِلَى أَهْلِهِمْ مِنْ مَجَالِسِهِمْ انْصَرَفُوا نَاعِمِينَ مُعْجَبِينَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٠٨- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ قَالَ: مُعْجَبِينَ[1].

٣٦٨٠٩- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ قَالَ: انقَلَبَ نَاعِمًا، قَالَ: هَذَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أُعْقِبَ النَّار فِي الآخِرَة[2].

وَقَدْ كَانَ بَعْض أَهْل الْعِلْم بِكَلَام الْعَرَب يُفَرِّق بَيْن مَعْنَى فَاكِهِينَ وَفَكِهِينَ، فَيَقُول: مَعْنَى فَاكِهِينَ: نَاعِمِينَ، وَفَكِهِينَ: مَرِحِينَ. وَكَانَ غَيْره يَقُول: ذَلِكَ بِمَعْنًى وَاحِد، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ طَامِع وَطَمِع، وَبَاخِل وَبَخِل.

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا رَأَى الْمُجْرِمُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ عَنْ مَحَجَّة الْحَقّ، وَسَبِيل الْقَصْد، ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا بُعِثَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّار الْقَائِلُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ، حَافِظِينَ عَلَيْهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ. يَقُول: إِنَّمَا كُلِّفُوا الإِيمَان بِاللَّهِ، وَالْعَمَل بِطَاعَتِهِ، وَلَمْ يُجْعَلُوا رُقَبَاء عَلَى غَيْرِهِمْ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ، أَعْمَالهمْ وَيَتَفَقَّدُونَهَا.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ وَذَلِكَ يَوْم الْقِيَامَة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا ﴿مِنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ فِيهَا ﴿يَضْحَكُونَ﴾، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾، يَقُول: عَلَى سُرُرِهِمْ الَّتِي فِي الْحِجَال يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الْجَنَّة، وَالْكُفَّار فِي النَّار يُعَذَّبُونَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨١٠- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ قَالَ: يَعْنِي السُّرُر الْمَرْفُوعَة عَلَيْهَا الْحِجَال. وَكَانَ ابْن عَبَّاس يَقُول: إِنَّ السُّور الَّذِي بَيْن الْجَنَّة وَالنَّار يُفْتَح لَهُمْ فِيهِ أَبْوَاب، فَيَنْظُر الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْل النَّار، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى السُّرُر يَنْظُرُونَ كَيْف يُعَذَّبُونَ،

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

فَيَضْحَكُونَ مِنهُمْ، فَيَكُون ذَلِكَ مِمَّا أَقَرَّ اللَّه بِهِ أَعْيُنهمْ، كَيْف يَنْتَقِم اللَّه مِنهُمْ(١).

٣٦٨١١- حدثنا بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُول: إِنَّ بَيْن الْجَنَّة وَالنَّار كُوًى، فَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِن أَنْ يَنْظُر إِلَى عَدُوّ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، اطَّلَعَ مِنْ بَعْض الْكُوَى، قَالَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] أَيْ فِي وَسَط النَّار، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جَمَاجِم الْقَوْم تَغْلِي(٢).

٣٦٨١٢- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ كَعْب: إِنَّ بَيْن أَهْل الْجَنَّة وَبَيْن أَهْل النَّار كُوًى، لاَ يَشَاء رَجُل مِنْ أَهْل الْجَنَّة أَنْ يَنْظُر إِلَى غَيْره مِنْ أَهْل النَّار إِلاَّ فَعَلَ(٣).

٣٦٨١٣- حُدِّثْت عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ كَانَ ابْن عَبَّاس يَقُول: السُّور بَيْن أَهْل الْجَنَّة وَالنَّار، فَيُفْتَح لِأَهْلِ الْجَنَّة أَبْوَاب، فَيَنْظُرُونَ وَهُمْ عَلَى السُّرُر إِلَى أَهْل النَّار كَيْف يُعَذَّبُونَ، فَيَضْحَكُونَ مِنهُمْ، وَيَكُون ذَلِكَ مِمَّا يُقِرّ اللَّه بِهِ أَعْيُنهمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَدُوّهُمْ كَيْف يَنْتَقِم اللَّه مِنهُمْ(٤).

٣٦٨١٤- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ قَالَ: يُجَاء بِالْكُفَّارِ، حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى أَهْل الْجَنَّة فِي الْجَنَّة، عَلَى سُرُر، فَحِين يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ تُغْلَق دُونهمْ الأَبْوَاب، وَيَضْحَك أَهْل الْجَنَّة مِنهُمْ، فَهُوَ قَوْله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾(٥).

وَقَوْله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: هَلْ أُثِيبَ الْكُفَّار وَجُزُوا ثَوَاب مَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ سُخْرِيَتهمْ مِنهُمْ، وَضَحِكهمْ بِهِمْ، بِضَحِكِ الْمُؤْمِنِينَ مِنهُمْ فِي الآخِرَة، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى الأَرَائِك يَنْظُرُونَ، وَهُمْ فِي النَّار يُعَذَّبُونَ.

و﴿ثُوِّبَ﴾ فِعْل مِنَ الثَّوَاب وَالْجَزَاء، يُقَال مِنْهُ: ثُوِّبَ فُلاَن فُلاَنًا عَلَى صَنِيعه، وَأَثَابَهُ مِنْهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٨١٥- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ قَالَ: جُزِيَ (١).

٣٦٨١٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ حِين كَانُوا يَسْخَرُونَ (٢).

آخِر تَفْسِير سُورَة (وَيْل لِلْمُطَفِّفِين)

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (المطففين) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (إذَا السَّمَاءُ انشقت)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِذَا السَّمَاء تَصَدَّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ فَكَانَتْ أَبْوَابًا.

وَقَوْله: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ يَقُول: وَسَمِعَتْ السَّمَوَات فِي تَصَدُّعهَا وَتَشَقُّقهَا لِرَبِّهَا، وَأَطَاعَتْ لَهُ فِي أَمْره إِيَّاهَا. وَالْعَرَب تَقُول: أَذِنَ لَك فِي هَذَا الأَمْر أَذَنًا بِمَعْنَى: اسْتَمَعَ لَك، وَمِنْهُ الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ: **«مَا أَذِنَ اللَّه لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»** (١).

يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا اسْتَمَعَ اللَّه لِشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ. وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

صُمّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْت بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْت بِسُوءٍ عِنْدهمْ أَذِنُوا (٢)

---

(١) **[صحيح]** أخرجه البخاري [٥٠٢٣-٥٠٢٤]، ومسلم [٧٩٢] وغيرهما.

(٢) **[الوافر]** القائل: الفرزدق (أموي). اللغة: (مصرعات): مطرحات، والصرع: الطرح بالأرض. (يفض أغلاق): مأخوذ من فضضت اللؤلؤة، إذا خرقتها، (الختام): الطين الذي يختم به. (أفض أغلاق الختام): أي بات يفض بكارتهن. المعنى: وجدت البيت منسوبا للفرزدق في أكثر كتب الأدب، ويتبع برواية أنقلها من كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة: (أنشد الفرزدق سليمانَ بن عبد الملك:

ثَلاثٌ واثنتانِ فهُنّ خَمسٌ ... وسادسَةٌ تَميلُ إلى شِمامِي

فبِتنَ جَنابَتَيَّ مُطَرَّحاتٍ ... وبتّ أَفُضّ أغلاقَ الخِتامِ

كأنّ مَفالِقَ الرّمانِ فيه ... وجَمرَ غَضًى قَعَدنَ عليه حامَ

فقال له سليمان: أخللت بنفسك، أقررت عليها عندي بالزنا، وأنا إمامٌ فلابد لي من إقامة الحد عليك! قال: ومن أين أوجبته علي؟ قال: لقول الله عز وجل: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النور: ٢] قال الفرزدق: فإن كتاب الله يدرؤه عني، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤- ٢٢٦] فأنا قلت ما لم أفعل.) اهـ.

وورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني: (فأبلغهن وحي القول عني . . . وأدخل رأسه تحت القرام

أسيد ذو خريطةٍ نهارا ... من المتلقطي قرد القمام

فقلن له نواعدك الثريا ... وذاك إليه مجتمع الرجام

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل مع السنام

خرجن إلي لم يطمثن قبلي ... فهن أصح من بيض النعام

فبتن بجانبي مصرعاتٍ ... وبت أفض أغلاق الختام)

وَأَصل قَوْلِهِمْ فِي الطَّاعَة: سَمِعَ لَهُ. مِنَ الاِسْتِمَاع، يُقَال مِنْهُ: سَمِعْت لَك، بِمَعْنَى سَمِعْت قَوْلك وَأَطَعْت. فِيمَا قُلْت وَأَمَرْت.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨١٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: سَمِعَتْ لِرَبِّهَا [(١)].

٣٦٨١٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد، فِي قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: سَمِعَتْ أَوْ طَاعَتْ [(٢)].

٣٦٨١٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: سَمِعَتْ [(٣)].

٣٦٨٢٠- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٤)].

٣٦٨٢١- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ [(٥)].

٣٦٨٢٢- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾: أَيْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ [(٦)].

٣٦٨٢٣- **حُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ [(٧)].

اهـ. فلم أقف على الأبيات من البيت الثالث إلى البيت الأخير - الذي هو موضع الشاهد عند الطبري - في شرح ديوان الفرزدق بتحقيق / إيليا الحاوي، والبيت الأول والثاني من قصيدة يمدح فيها الفرزدق الخليفة هشام بن عبد الملك من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَستُم عائِجينَ بِنا لَعَنّا نَرى العَرَصاتِ أَو أَثَرَ الخِيامِ

ويقول الفرزدق في بيت الشاهد الذي أورده الطبري مشببا بالنساء: إن الفتيات يخرجن إلي عذارى سالمات من الملامسة والافتضاض - واستخدم للتعبير عن هذا المعنى قوله: (أَصَحَّ مِن بَيضِ النَّعامِ) - فيبتن لجواري طريحات وأبات أستشعر لذة فضن بكارتهن.

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

وَقَوْله: ﴿وَحُقَّتْ﴾ يَقُول: وَحقَّق اللَّه عَلَيْهَا الاِسْتِمَاع بِالاِنْشِقَاقِ، وَالاِنْتِهَاء إِلَى طَاعَته فِي ذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٢٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله ﴿وَحُقَّتْ﴾ قَالَ: حُقِّقَتْ لِطَاعَةِ رَبِّهَا[١].

٣٦٨٢٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ أَشْعَث بن إِسْحَاق، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر ﴿وَحُقَّتْ﴾ وَحقَّ لَهَا[٢].

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا الأَرْض بُسِطَتْ، فَزِيدَ فِي سَعَتهَا؛ **كَالَّذِي:**

٣٦٨٢٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الزُّهْرِيّ، عَنْ عَلِيّ بن حُسَيْن، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة مَدَّ اللَّه الأَرْض حَتَّى لاَ يَكُون لِبَشَرٍ مِنَ النَّاس إِلاَّ مَوْضِع قَدَمَيْهِ، فَأَكُون أَوَّل مَنْ يُدْعَى، وَجِبْرِيل عَنْ يَمِين الرَّحْمَن، وَاللَّه مَا رَآهُ قَبْلهَا، فَأَقُول: يَا رَبّ إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّك أَرْسَلْته إِلَيَّ، فَيَقُول: صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَع فَأَقُول: يَا رَبّ عِبَادك عَبَدُوك فِي أَطْرَاف الأَرْض، قَالَ: وَهُوَ الْمَقَام الْمَحْمُود**»[٣].

٣٦٨٢٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿مُدَّتْ﴾ قَالَ: يَوْم الْقِيَامَة[٤].

وَقَوْله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَلْقَتْ الأَرْض مَا فِي بَطْنهَا مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَهْرهَا وَتَخَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَى اللَّه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٢٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ قَالَ: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى[٥].

٣٦٨٢٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ قَالَ:

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] علي بن الحسين عن النبي ﷺ مرسل.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا وَمَا فِيهَا [١].

وَقَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ يَقُول: وَسَمِعَتْ الأَرْض فِي إِلقائها مَا فِي بَطْنهَا مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَهْرهَا أَحْيَاء، أَمْر رَبّهَا وَأَطَاعَتْ ﴿وَحُقَّتْ﴾ يَقُول: وَحَقَّقَهَا اللّه لِلِاسْتِمَاعِ لِأَمْرِهِ فِي ذَلِكَ، وَالِانْتِهَاء إِلَى طَاعَته.

وَاخْتَلَفَ أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي مَوْقِع جَوَاب قَوْله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، وَقَوْله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾، فَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْبَصْرَة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ عَلَى مَعْنَى قَوْله: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَان إِنَّك كَادِح إِلَى رَبّك كَدْحًا فَمُلَاقِيه إِذَا السَّمَاء انْشَقَّتْ، عَلَى التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير.

وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة: قَالَ بَعْض الْمُفَسِّرِينَ: جَوَاب ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ قَوْله: ﴿وَأَذِنَتْ﴾ قَالَ: وَنَرَى أَنَّهُ رَأْي ارْتَآهُ الْمُفَسِّر، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِ اللّه تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]؛ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَع جَوَابًا بِالْوَاوِ فِي (إِذَا) مُبْتَدَأَة، وَلَا كَلَام قَبْلهَا، وَلَا فِي (إِذَا)، إِذَا ابْتُدِئَتْ. قَالَ: وَإِنَّمَا تُجِيب الْعَرَب بِالْوَاوِ فِي قَوْله: حَتَّى إِذَا كَانَ، وَ: فَلَمَّا أَنْ كَانَ، لَمْ يُجَاوِزُوا ذَلِكَ. قَالَ: وَالْجَوَاب فِي ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ وَفِي ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ كَالْمَتْرُوكِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوف قَدْ تَرَدَّدَ فِي الْقُرْآن مَعْنَاهُ، فَعُرِفَ، وَإِنْ شِئْت كَانَ جَوَابه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾، كَقَوْلِ الْقَائِل: إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَيَأَيُّهَا النَّاس تَرَوْنَ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ، تَجْعَلُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ هُوَ الْجَوَاب، وتُضْمِنُ فِيهِ الْفَاء، وَقَدْ فُسِّرَ جَوَاب ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فِيمَا يَلْقَى الْإِنْسَان مِنْ ثَوَاب وَعِقَاب، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: تَرَى الثَّوَاب وَالْعِقَاب إِذَا السَّمَاء انْشَقَّتْ.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: أَنَّ جَوَابه مَحْذُوف، تُرِكَ اسْتِغْنَاء بِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ بِمَعْنَاهُ. وَمَعْنَى الْكَلَام: إِذَا السَّمَاء انْشَقَّتْ رَأَى الْإِنْسَان مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ قَوْله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾ وَالْآيَات بَعْدهَا.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَان إِنَّك عَامِل إِلَى رَبّك عَمَلًا فَمُلَاقِيه بِهِ: خَيْرًا كَانَ عَمَلك ذَلِكَ أَوْ شَرًّا. يَقُول: فَلْيَكُنْ عَمَلك مِمَّا يُنْجِيك مِنْ سَخَطه، وَيُوجِب لَك رِضَاهُ، وَلَا يَكُنْ مِمَّا يُسْخِطهُ عَلَيْك فَتَهْلِك.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٣٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنَى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾ يَقُول: تَعْمَل عَمَلًا تَلْقَى اللّه

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

بِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا(١) .

٣٦٨٣١- حدثنا بِشر، قَالَ: ثنَا يَزِيد، قَالَ: ثنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ إِنَّ كَدْحك يَابْن آدَم لَضَعِيف، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُون كَدْحه فِي طَاعَة اللّه فَلْيَفْعَلْ، وَلاَ قُوَّة إِلاَّ بِاللَّهِ(٢) .

٣٦٨٣٢- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ قَالَ: عَامِل لَهُ عَمَلاً(٣) .

٣٦٨٣٣- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد: وَسَمِعْته يَقُول فِي قول الله ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ قَالَ: عَامِل إِلَى رَبّك عَمَلاً، قَالَ: كَدْحًا: الْعَمَل(٤) .

وَقَوْله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَاب أَعْمَاله بِيَمِينِهِ، ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ بِأَنْ يُنْظَر فِي أَعْمَاله، فَيُغْفَر لَهُ سَيِّئُهَا، وَيُجَازَى عَلَى حَسَنهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل، وَجَاءَ الْخَبَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٣٤- حدثنا ابْن وَكِيع، قَالَ: ثنَا جَرِير، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ عَبْد الْوَاحِد بن حَمْزَة، عَنْ عَبَّاد بن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: سَمِعْت النَّبِيّ ﷺ يَقُول: **«اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا»**. قُلْت: يَا رَسُول اللَّه، مَا الْحِسَاب الْيَسِير؟ قَالَ: **«أَنْ يَنْظُر فِي سَيِّئَاته فَيَتَجَاوَز عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَاب يَوْمئِذٍ هَلَكَ»**(٥) .

٣٦٨٣٥- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، قَالَ: ثني عَبْد الْوَاحِد بن حَمْزَة بن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، عَنْ عَبَّاد بن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول فِي بَعْض صَلاَته: **«اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا»**. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْت: يَا رَسُول اللَّه، مَا الْحِسَاب الْيَسِير؟ قَالَ: **«يَنْظُر فِي كِتَابه، وَيَتَجَاوَز لَهُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَاب يَوْمئِذٍ يَا عَائِشَة هَلَكَ»**(٦) .

---

(١) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [**حسن بغير هذا اللفظ**] كما سيأتي بعده، وهذا فيه سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي أخو مليح بن وكيع وعبيد بن وكيع كان صدوقا، إلا أنه ابتلى بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٦) [**حسن**] مداره على ابن إسحاق وهو صدوق مدلس وقد صرح، وعليه مداره، وقد جاء متفق عليه بنحوه كما سيأتي بعده بواحد.

٣٦٨٣٦- **حدثنا** نصر بن عليّ الجهضمي، قال: ثنا مُسلِم، عَنْ الحَرِيش بن الخِرّيت أخي الزُّبَيْر، عَنْ ابن أبي مُلَيْكة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: مَنْ نُوقِشَ الحِساب، أَوْ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ، قَالَ: ثُمّ قَالَتْ: إنّما الحِساب اليَسِير: عَرْض عَلَى اللّه وَهُوَ يَرَاهُمْ[١].

٣٦٨٣٧- **حدثنا** ابن بَشّار، قَالَ: ثَنا عَبْد الوَهّاب، قَالَ: ثَنا أيّوب، وَحَدّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثَنا ابن عُلَيّة، قَالَ: أخْبَرَنا أيّوب، عَنْ ابن أبي مُلَيْكة، عَنْ عَائِشَة: أنّ رَسُول اللّه ﷺ قَالَ: «**مَنْ حُوسِبَ يَوْم القِيامَة عُذِّبَ**»، فَقُلْت: ألَيْسَ اللّه يَقُول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «**لَيْسَ ذَلِكَ الحِساب، إنّمَا ذَلِكَ العَرْض، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِساب يَوْم القِيامَة عُذِّبَ**»[٢].

٣٦٨٣٨- **حدثنا** ابن وَكِيع، قَالَ: ثَنا رَوْح بن عُبادة، قَالَ: ثَنا أبُو عَامِر الخَزّاز، عَنْ ابن أبي مُلَيْكة، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللّه ﷺ: «**إنّهُ لَيْسَ أحَد يُحاسَب يَوْم القِيامَة إلاّ مُعَذَّبًا**»، فَقُلْت: ألَيْسَ يَقُول اللّه: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «**ذَلِكَ العَرْض، إنّهُ مَنْ نُوقِشَ الحِساب عُذِّبَ**»، وَقَالَ بِيَدِهِ عَلَى أُصْبعه كَأنّهُ يَنْكُتهُ[٣].

٣٦٨٣٩- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أخْبَرَنا ابن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: الحِساب اليَسِير: الّذِي يُغْفَر ذُنُوبه، وَيُتَقَبّل حَسَناته، وَيَسِير الحِساب: الّذِي يُعْفَى عَنْهُ، وَقَرَأ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [هود: ٢١]. وَقَرَأ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦][٤].

٣٦٨٤٠- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنا مَهْرَان، عَنْ عُثْمَان بن الأسْوَد، قَالَ: ثَنِي ابن أبي مُلَيْكة، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: قلت يا رَسُول اللّه ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «**ذَلِكَ العَرْض يا عَائِشَة، وَمَنْ نُوقِشَ الحِساب هَلَكَ**»[٥].

٣٦٨٤١- **حدثنا** ابن بَشّار، قَالَ: ثَنا عُثْمَان بن عمر وَأبُو دَاوُد، قَالا: ثَنا أبُو عَامِر الخَزّاز، عَنْ ابن أبي مُلَيْكة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللّه ﷺ: «**وَمَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ**»، قَالَتْ: فَقُلْت: ألَيْسَ اللّه يَقُول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «**ذَلِكَ العَرْض يا عَائِشَة، وَمَنْ نُوقِشَ الحِساب عُذِّبَ**»[٦].

إنْ قَالَ قَائِل: وَكَيْف قِيلَ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ﴾ وَالمُحاسَبَة لا تَكُون إلاّ مِنْ اثْنَيْنِ، وَاللّه القَائِم بِأعْمَالِهِمْ، وَلا أحَد لَهُ قِبَل رَبّه طَلِبَة فَيُحاسِبهُ؟ قِيلَ: إنّ ذَلِكَ تَقْرِير مِنَ اللّه لِلعَبْدِ بِذُنُوبِهِ، وَإقْرَار

---

(١) [ضعيف] حريش بن الخريت البصري أخو الزبير بن الخريت واهٍ.

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري [١٠٣]، ومسلم [٢٨٧٦] وغيرهما.

(٣) [ضعيف] سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي أخو مليح بن وكيع وعبيد بن وكيع كان صدوقا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٩٣٩]، ومسلم [٢٨٧٦] وغيرهما. وهذا سند ضعيف.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

مِنَ الْعَبْدِ بِهَا، وَبِمَا أَحْصَاهُ كِتَابُ عَمَلِهِ، فَذَلِكَ الْمُحَاسَبَةُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿يُحَاسَبُ﴾.

٣٦٨٤٢- **حَدَّثَنَا** عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي عَدِيّ، عَنْ أَبِي يُونُس الْقُشَيْرِيّ، عَنْ ابن أَبِي مُلَيْكَة، عَنْ الْقَاسِم بن مُحَمَّد، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«لَيس أَحَد يُحَاسَب يَوْم الْقِيَامَة إلاَّ هَلَك»**. قَالَتْ: فَقُلْت: يَا رَسُول اللَّه ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فَقَالَ: **«ذَلِكَ الْعَرْض، لَيس أَحَد يُحَاسَب يَوْم الْقِيَامَة إلاَّ هَلَك»**[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ يَقُول: وَيَنْصَرِف هَذَا الْمُحَاسَب حِسَابًا يَسِيرًا إِلَى أَهْله فِي الْجَنَّة مَسْرُورًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٤٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ قَالَ: إِلَى أَهْل أَعَدَّ اللَّه لَهُمْ الْجَنَّة[2].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابه مِنْكُمْ أَيّهَا النَّاس يَوْمئِذٍ وَرَاء ظَهْره، وَذَلِكَ أَنْ جَعَل يَده الْيُمْنَى إِلَى عُنُقه، وَجَعَلَ الشِّمَال مِنْ يَدَيْهِ وَرَاء ظَهْره، فَيَتَنَاوَل كِتَابه بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاء ظَهْره، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحْيَانًا أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبهمْ بِشَمَائِلِهِمْ، وَأَحْيَانًا أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَهَا مِنْ وَرَاء ظُهُورهمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٤٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عُمَرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ قَالَ: يَجْعَل يَده مِنْ وَرَاء ظَهْره[3].

وَقَوْله: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا﴾ يَقُول: فَسَوْفَ يُنَادِي بِالْهَلَاكِ، وَهُوَ أَنْ يَقُول: وَاثُبُورَاه، وَاوَيْلَاه، وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ: دَعَا فُلَان لَهْفه: إِذَا قَالَ: وَالَهْفَاه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [صحيح] تقدم قبل واحد، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الثُّبُور فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَة.

٣٦٨٤٥- **حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ قَالَ: يَدْعُو بِالْهَلَاكِ[1].

وَقَوْله: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ اخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء مَكَّة وَالْمَدِينَة وَالشَّام: (وَيُصَلَّى) بِضَمِّ الْيَاء وَتَشْدِيد اللَّام، بِمَعْنَى: أَنَّ اللَّه يُصَلِّيهِمْ تَصْلِيَة بَعْد تَصْلِيَة، وَإِنْضَاجَة بَعْد إِنْضَاجَة، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]، وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصْحِيح قِرَاءَتهمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣١]. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْض الْمَدَنِيِّينَ وَعَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة وَالْبَصْرَة: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بِفَتْحِ الْيَاء وَتَخْفِيف اللَّام، بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ يَصْلَوْنَهَا وَيَرِدُونَهَا، فَيَحْتَرِقُونَ فِيهَا، وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصْحِيحِ قِرَاءَتهمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّه: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] و ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْله فِي الدُّنْيَا مَسْرُورًا، لِمَا فِيهِ مِنْ خِلَافه أَمْر اللَّه، وَرُكُوبه مَعَاصِيه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٤٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾: أَيْ فِي الدُّنْيَا[2].

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ هَذَا الَّذِي أُوتِيَ كِتَابه وَرَاء ظَهْره يَوْم الْقِيَامَة، ظَنَّ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَنْ يَرْجِع إِلَيْنَا، وَلَنْ يُبْعَث بَعْد مَمَاته، فَلَمْ يَكُنْ يُبَالِي مَا رَكِبَ مِنَ الْمَآثِم؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو ثَوَابًا، وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عِقَابًا. يُقَال مِنْهُ: حَارَ فُلَان عَنْ هَذَا الْأَمْر: إِذَا رَجَعَ عَنْهُ، وَمِنْهُ الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِك مِنَ الْحَوَر بَعْد الْكَوَر**». يَعْنِي بِذَلِكَ: مِنَ الرُّجُوع إِلَى الْكُفْر، بَعْد الْإِيمَان[3].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٤٧- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [حسن] مداره على عاصم الأحول، وقد أخرجه مسلم [١٣٤٣] وغيره.

قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ يقُول: يُبْعث (١).

٣٦٨٤٨- **حدثني** مُحمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وحدَّثني الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝ بَلَىٰٓ﴾ قَالَ: أَنْ لاَ يَرْجِع إِلَيْنَا (٢).

٣٦٨٤٩- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: أَنْ لاَ مَعَاد لَهُ وَلاَ رَجْعَة (٣).

٣٦٨٥٠- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ قَالَ: أَنْ لَنْ يَنْقَلِب. يَقُول: أَنْ لَنْ يُبْعَث (٤).

٣٦٨٥١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ قَالَ: يَرْجِع (٥).

٣٦٨٥٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ قَالَ: أَنْ لَنْ يَنْقَلِب (٦).

وقوله: ﴿بَلَىٰٓ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: بَلَى لَيَحُورَنَّ وَلَيَرْجِعَنَّ إِلَى رَبّه حَيًّا، كَمَا كَانَ قَبْل مَمَاته.

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ رَبّ هَذَا الَّذِي ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُور، كَانَ بِهِ بَصِيرًا، إِذْ هُوَ فِي الدُّنْيَا، بِمَا كَانَ يَعْمَل فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي، وَمَا إِلَيْهِ يَصِير أَمْره فِي الآخِرَة، عَالِم بِذَلِكَ كُلّه.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۝﴾

وَهَذَا قَسَم، أَقْسَمَ رَبُّنَا بِالشَّفَقِ، وَالشَّفَق: الْحُمْرَة فِي الأُفُق مِنْ نَاحِيَة الْمَغْرِب مِنَ الشَّمْس فِي قَوْل بَعْضهمْ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ الْحُمْرَة كَمَا قُلْنَا، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ جَمَاعَة مِنْ أَهْل الْعِرَاق.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّهَار.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٥٣- **حدثني** مُحمَّد بن إِسْمَاعِيل الأَحْمَسِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحمَّد بن عُبَيْد، قَالَ: ثَنَا

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

الْعَوَّام بن حَوْشَب، قَالَ: قُلْت لِمُجَاهِدٍ: الشَّفَق، قَالَ: لاَ تَقُلْ الشَّفَق، إِنَّ الشَّفَقَ مِنَ الشَّمْس، وَلَكِنْ قُلْ: حُمْرَة الأُفُق [١].

٣٦٨٥٤- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: الشَّفَق، قَالَ: النَّهَار كُلّه [٢].

٣٦٨٥٥- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ قَالَ: النَّهَار [٣].

٣٦٨٥٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّفَق: هُوَ اسْم لِلْحُمْرَةِ وَالْبَيَاض، وَقَالُوا: هُوَ مِنَ الأَضْدَاد.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه أَقْسَمَ بِالنَّهَارِ مُدْبِرًا، وَاللَّيْل مُقْبِلاً. وَأَمَّا الشَّفَق الَّذِي تَحِلّ بِهِ صَلاَة الْعِشَاء، فَإِنَّهُ الحمرةُ عِنْدنَا؛ لِلْعِلَةِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَّاهَا فِي كِتَابنَا (كِتَاب الصَّلاَة).

وَقَوْله: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يَقُول: وَاللَّيْل وَمَا جَمَعَ، مِمَّا سَكَنَ وَهَدَأَ فِيهِ مِنْ ذِي رُوح كَانَ يَطِير، أَوْ يَدِبّ نَهَارًا، يُقَال مِنْهُ: وَسَقْته أَسِقهُ وَسْقًا، وَمِنْهُ: طَعَام مَوْسَق، وَهُوَ الْمَجْمُوع فِي غَرَائِر أَوْ وِعَاء، وَمِنْهُ الْوَسْق، وَهُوَ الطَّعَام الْمُجْتَمِع الْكَثِير، مِمَّا يُكَال أَوْ يُوزَن، يُقَال: هُوَ سِتُّونَ صَاعًا، وَبِهِ جَاءَ الْخَبَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٥٧- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ يَقُول: وَمَا جَمَعَ [٥].

٣٦٨٥٨- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي هَذِهِ الآيَة ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قَالَ: وَمَا جَمَعَ. وَقَالَ ابْن عَبَّاس:

مُسْتَوْسِقَات لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا [٦] [٧]

---

(١) [صحيح] محمد بن عبيد الطنافسي ثقة ثبت من رجال الصحيحين، وبقية رجاله تقدموا.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٦) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (مستوسقات): مجتمعات، ويقال (استوسق القوم) إذا اجتمعوا.
المعنى: أنشد ابن عباس - رضي الله عنه - هذا الرجز عندما سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الإنشقاق: ١٧]
فقال ابن عباس: وما جمع، فقيل له: أتعرف ذلك العرب؟ فقال ابن عباس: أما سمعت قول الراجز:

إن لنا قلائصًا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا

يقول الراجز: إن لنا إبلا من التي قد استحقت أن يحمل عليها مجتمعات لو يجدن من يسوقهن.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٦٨٥٩- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، عن أبي رجاء، قال: سأل حفص الحسن عن قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما جمع [١].

٣٦٨٦٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما جمع، يقول: ما آوى فيه من دابة [٢].

٣٦٨٦١- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ : وما لف [٣].

٣٦٨٦٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما أظلم عليه، وما أدخل فيه. وقال ابن عباس:

مُسْتَوْسِقَات لَوْ يَجِدْنَ حَادِيًا [٤] [٥]

٣٦٨٦٣- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: وما جمع من نجم أو دابة [٦].

٣٦٨٦٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما جمع [٧].

٣٦٨٦٥- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما جمع، يجتمع فيه الأشياء التي يجمعها الله، التي تأوي إليه، وأشياء تكون في الليل لا تكون في النهار، ما جمع مما فيه ما يأوي إليه، فهو مما جمع [٨].

٣٦٨٦٦- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن مجاهد ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: ما لف عليه [٩].

٣٦٨٦٧- قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد مثله [١٠].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [الرجز] تقدم قبل قليل. وهو كسابقه ولكن هنا رويت (حاديا) وهي من: حدا الإبل وحدا بها يحدو حدوا وحداء ممدود زجرها خلفها وساقها وتحادت هي حدا بعضها بعضا.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٩) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(١٠) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

٣٦٨٦٨- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما دخل فيه[(١)].

٣٦٨٦٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع[(٢)].

٣٦٨٧٠- قال: ثنا وكيع، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع، ألم تسمع قول الشاعر:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَمْ يَجِدْنَ سَائِقًا[(٣)(٤)]

٣٦٨٧١- حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: ما حاز إذا جاء الليل[(٥)].

وقال آخرون: معنى ذلك: وما ساق.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٨٧٢- حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا حسين، قال: سمعت عكرمة وسئل ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: ما ساق من ظلمة، فإذا كان الليل، ذهب كل شيء إلى مأواه[(٦)].

٣٦٨٧٣- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسن، عن عكرمة ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: ما ساق من ظلمة، إذا جاء الليل ساق كل شيء إلى مأواه[(٧)].

٣٦٨٧٤- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: ما ساق معه من ظلمة إذا أقبل[(٨)].

٣٦٨٧٥- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يعني: وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم، ويقال: والليل وما جمع[(٩)].

وقوله: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ يقول: وبالقمر إذا تم واستوى.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو الهيثم، لا أدري من يكون. (٣) [الرجز] تقدم قبل قليل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٥) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة في ما يرويه عن عكرمة.

(٦) [حسن] الحسين هو ابن وواقد صدوق. وعلى بن الحسن العبدي ثقة ثبت من رجال الصحيحين. وعبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي ثقة.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٩) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٨٧٦- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ يَقُول: إِذَا اسْتَوَى[1].

٣٦٨٧٧- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ وَاسْتَوَى[2].

٣٦٨٧٨- **حدثنا** هَنَّاد، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[3].

٣٦٨٧٩- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سَأَلَ حَفْص الْحَسَن عَنْ قَوْله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ، إِذَا امْتَلأَ[4].

٣٦٨٨٠- **حدثني** أَبُو كُدَيْنَة، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر بن أَبِي الْمُغِيرَة، عَنْ سَعِيد فِي قَوْله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: لِثَلَاثِ عَشْرَة[5].

٣٦٨٨١- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[6].

٣٦٨٨٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[7].

٣٦٨٨٣- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، قَالَ: ثَنَا عَمْرو، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[8].

٣٦٨٨٤- **قالَ:** ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[9].

٣٦٨٨٥- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[10].

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة في ما يرويه عن عكرمة.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، ضعيف يعتبر به.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٧) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(١٠) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٨٨٦- حدثنا أبو كُرَيب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي الْهَيْثَم، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: إِذَا اسْتَوَى [١].

٣٦٨٨٧- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: إِذَا اسْتَدَارَ [٢].

٣٦٨٨٨- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: إِذَا اسْتَوَى [٣].

٣٦٨٨٩- حُدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ فَاسْتَوَى [٤].

٣٦٨٩٠- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قَالَ: إِذَا اسْتَوَى [٥].

وَقَوْله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ اخْتَلَفَتْ القراءة فِي قِرَاءَته، فَقَرَأَهُ عُمَر بن الْخَطَّاب وَابْن مَسْعُود وَأَصْحَابه، وَابْن عَبَّاس وَعَامَّة قُرَّاء مَكَّة وَالْكُوفَة: (لَتَرْكَبَنَّ) بِفَتْحِ التَّاء وَالْبَاء. وَاخْتَلَفَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضهمْ: لَتَرْكَبَنَّ يَا مُحَمَّد أَنْتَ حَالاً بَعْد حَال، وَأَمْرًا بَعْد أَمْر مِنَ الشَّدَائِد.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٨٩١- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْر، عَنْ مُجَاهِد أَنَّ ابْن عَبَّاس كَانَ يَقْرَأ: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) يَعْنِي نَبِيّكُمْ ﷺ حَالاً بَعْد حَال [٦].

٣٦٨٩٢- حدثنا أبو كُرَيب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ رَجُل حَدَّثَهُ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: مَنْزِلاً بَعْد مَنْزِل [٧].

٣٦٨٩٣- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) يَقُول: حَالاً بَعْد حَال [٨].

---

(١) [ضعيف]أبو الهيثم، لا أدري من يكون.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [صحيح]قال العلائي في جامع التحصيل [٩٩]: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد وقال: ما سمع منه شيئا. اهـ قلت: وهذا الإسناد يُشكل عليه.

(٧) [ضعيف]فيه راوٍ لم يُسم!!

(٨) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٦٨٩٤- **حدثني** مُحمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) يَعْنِي: مَنْزِلاً بَعْد مَنْزِل، وَيُقَال: أَمْرًا بَعْد أَمْر، وَحَالاً بَعْد حَال (١).

٣٦٨٩٥- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي بِشْر، قَالَ: سَمِعْت مُجَاهِدًا، عَنْ ابْن عَبَّاس (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: مُحَمَّد ﷺ (٢).

٣٦٨٩٦- **حدثنا** هَنَّاد، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: حَالاً بَعْد حَال (٣).

٣٦٨٩٧- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا هَوْذَة، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: حَالاً بَعْد حَال (٤).

٣٦٨٩٨- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سَأَلَ حَفْص الْحَسَن عَنْ قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: مَنْزِلاً عَنْ مَنْزِل، وَحَالاً عَنْ حَال (٥).

٣٦٨٩٩- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا شَرِيك، عَنْ مُوسَى بن أَبِي عَائِشَة، قَالَ: سَأَلْت مُرَّة عَنْ قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: حَالاً بَعْد حَال (٦).

٣٦٩٠٠- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: حَالاً بَعْد حَال (٧).

٣٦٩٠١- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: حَالاً عَنْ حَال (٨).

٣٦٩٠٢- **قال** ثَنَا وَكِيع، عَنْ نضر، عَنْ عِكْرِمَة، قَالَ: حَالاً بَعْد حَال (٩).

٣٦٩٠٣- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: لَتَرْكَبُنَّ الأُمُور حَالاً بَعْد حَال (١٠).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة في ما يرويه عن عكرمة.

(٤) [ضعيف] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(١٠) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٩٠٤- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) يَقُول: حَالاً بَعْد حَال، وَمَنْزِلاً عَنْ مَنْزِل[1].

٣٦٩٠٥- **حُدثت** عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) مَنْزِلاً بَعْد مَنْزِل، وَحَالاً بَعْد حَال[2].

٣٦٩٠٦- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، قَالَ: ثَنَا عَمْرو، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: أَمْرًا بَعْد أَمْر[3].

٣٦٩٠٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: أَمْرًا بَعْد أَمْر[4].

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ هَذِهِ الْمَقَالَة، وَقَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَة عُنِيَ بِذَلِكَ: لَتَرْكَبَن أَنْتَ يَا مُحَمَّد سَمَاء بَعْد سَمَاء.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٠٨- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَالَ الْحَسَن وَأَبُو الْعَالِيَة (لَتَرْكَبَنّ) يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ السَّمَاوَات[5].

٣٦٩٠٩- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ جَابِر، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوق: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: أَنْتَ يَا مُحَمَّد سَمَاء عَنْ سَمَاء[6].

٣٦٩١٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ الشَّعْبِيّ، قَالَ: سَمَاء بَعْد سَمَاء[7].

٣٦٩١١- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ جَابِر، عَنْ عَامِر، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ عَبْد اللَّه قَالَ: سَمَاء فَوْق سَمَاء[8].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَتَرْكَبُنَّ الآخِرَة بَعْد الأُولَى.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩١٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**ضعيف**] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٥) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك. (٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٨) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك.

عَنْ طَبَق) قَالَ: الآخِرَة بَعْد الأُولَى [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَة: إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَتَغَيَّر ضُرُوبًا مِنَ التَّغْيِير، وَتُشَق بِالْغَمَام مَرَّة، وَتَحْمَرّ أُخْرَى، فَتَصِير وَرْدَة كَالدِّهَانِ، وَتَكُون أُخْرَى كَالْمُهْلِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩١٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ قَيْس بن وَهْب، عَنْ مُرَّة، عَنْ ابْن مَسْعُود: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: السَّمَاء مَرَّة كَالدِّهَانِ، وَمَرَّة تُشَقَّق [(٢)].

٣٦٩١٤- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: سَمِعْت أَبَا الزَّرْقَاء الْهَمْدَانِيّ، وَلَيْسَ بِأَبِي الزَّرْقَاء الَّذِي يُحَدِّث فِي الْمَسْح عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ، قَالَ: سَمِعْت مُرَّة الْهَمْدَانِيّ، قَالَ: سَمِعْت عَبْد اللَّه يَقُول فِي هَذِهِ الآيَة: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: السَّمَاء [(٣)].

٣٦٩١٥- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن سَعِيد الْكِنْدِيّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيّ بن غُرَاب، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: السَّمَاءُ تَغَيَّرُ وَتَحْمَرّ وَتُشَقَّقُ [(٤)].

٣٦٩١٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنِي أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه، فِي قَوْله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: هِيَ السَّمَاء تُشَقَّق، ثُمَّ تَحْمَرّ، ثُمَّ تَنْفَطِر. قَالَ: وَقَالَ ابْن عَبَّاس: حَالاً بَعْد حَال [(٥)].

٣٦٩١٧- **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم الْمَسْعُودِيّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدّه، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم قَالَ: قَرَأَ عَبْد اللَّه هَذَا الْحَرْف: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: السَّمَاء حَالاً بَعْد حَال، وَمَنْزِلَة بَعْد مَنْزِلَة [(٦)].

٣٦٩١٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق) قَالَ: هِيَ السَّمَاء [(٧)].

٣٦٩١٩- **قَالَ:** حدَّثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي فَرْوَة، عَنْ مُرَّة، عَنْ ابْن مَسْعُود أَنَّهُ قَرَأَهَا (لَتَرْكَبَنَّ) نَصْبًا، قَالَ: هِيَ السَّمَاء [(٨)].

٣٦٩٢٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه،

---

(١) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) **[ضعيف]** أبو الزرقاء الهمداني، لا أدري من يكون.

(٤) **[ضعيف]** علي بن غراب الفزارى أبو الحسن، حدث بالأشياء الموضوعة، فبطل الاحتجاج به، وكان غاليًا في التشيع كما قال ابن حبان.

(٥) **[صحيح]** إبراهيم النخعي عن ابن مسعود مرسل، ولكنه محمول على الاتصال.

(٦) **[ضعيف]** إبراهيم المسعودي مجهول الحال.

(٧) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) **[ضعيف]** تقدم قبله.

قَالَ: هِيَ السَّمَاء تَغَيَّر لَوْنًا بَعْد لَوْن [١].

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَبَعْض الْكُوفِيِّينَ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بِالتَّاءِ، وَبِضَمِّ الْبَاء، عَلَى وَجْه الْخِطَاب لِلنَّاسِ كَافَّة، أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ أَحْوَال الشِّدَّة حَالاً بَعْد حَال. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضهمْ أَنَّهُ قُرِئَ ذَلِكَ بِالْيَاءِ، وَبِضَمِّ الْبَاء، عَلَى وَجْه الْخَبَر عَنْ النَّاس كَافَّة، أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

وَأَوْلَى الْقِرَاءَات فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قِرَاءَة مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَبِفَتْحِ الْبَاء؛ لِأَنَّ تَأْوِيل أَهْل التَّأْوِيل مِنْ جَمِيعهمْ بِذَلِكَ وَرَدَ وَإِنْ كَانَ لِلْقِرَاءَاتِ الأُخَر وُجُوه مَفْهُومَة. وَإِذَا كَانَ الصَّوَاب مِنْ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا، فَالصَّوَاب مِنَ التَّأْوِيل قَوْل مَنْ قَالَ: (لَتَرْكَبَنَّ) أَنْتَ يَا مُحَمَّد حَالاً بَعْد حَال، وَأَمْرًا بَعْد أَمْر مِنَ الشَّدَائِد. وَالْمُرَاد بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْخِطَاب إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ مُوَجَّهًا، جَمِيع النَّاس، أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ مِنْ شَدَائِد يَوْم الْقِيَامَة وَأَهْوَاله أَحْوَالاً.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: عُنِيَ بِذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا، أَنَّ الْكَلَام قَبْل قَوْله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ جَرَى بِخِطَابِ الْجَمِيع، وَكَذَلِكَ بَعْده، فَكَانَ أَشْبَه أَنْ يَكُون ذَلِكَ نَظِير مَا قَبْله وَمَا بَعْده.

وَقَوْله: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ مِنْ قَوْل الْعَرَب: وَقَعَ فُلَان فِي بَنَات طَبَق: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْر شَدِيد.

وَقَوْله: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَمَا لِهَؤُلاَءِ الْمُشْرِكِينَ لاَ يُصَدِّقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّه، وَلاَ يُقِرُّونَ بِالْبَعْثِ بَعْد الْمَوْت، وَقَدْ أَقْسَمَ لَهُمْ رَبّهمْ بِأَنَّهُمْ رَاكِبُونَ طَبَقًا عَنْ طَبَق، مَعَ مَا قَدْ عَايَنُوا مِنْ حُجَجه بِحَقِيقَةِ تَوْحِيده، **وَقَدْ**:

٣٦٩٢١- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: قَالَ: وَبِهَذَا الْحَدِيث، وَبِهَذَا الأَمْر [٢].

وَقَوْله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ كِتَاب رَبّهمْ لاَ يَخْضَعُونَ وَلاَ يَسْتَكِينُونَ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى السُّجُود قَبْل بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَته.

القَولُ تأويلِ قولِه تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٢٥﴾

وقَوْله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللَّه وَتَنْزِيله.

وَقَوْله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَاللَّه أَعْلَم بِمَا تُوعِيه صُدُور هَؤُلاَءِ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ التَّكْذِيب بِكِتَابِ اللَّه وَرَسُوله.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي

---

(١) [صحيح] إبراهيم النخعي عن ابن مسعود مرسل، ولكنه محمول على الاتصال.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿يُوعُونَ﴾ قَالَ: يَكْتُمُونَ[(١)].

٣٦٩٢٣- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ قَالَ: الْمَرْء يُوعِي مَتَاعه وَمَاله هَذَا فِي هَذَا، وَهَذَا فِي هَذَا، هَكَذَا يَعْرِف أَقَلّه مَا يُوعُونَ مِنْ الأَعْمَال، وَالأَعْمَال السَّيِّئَة مِمَّا تُوعِيه قُلُوبهمْ، وَيَجْتَمِع فِيهَا مِنْ هَذِهِ الأَعْمَال الْخَيْر وَالشَّرّ، فَالْقُلُوب وِعَاء هَذِهِ الأَعْمَال كُلّهَا، الْخَيْر وَالشَّرّ، يَعْلَم مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وَلَقَدْ وَعَى لَكُمْ مَا لاَ يَدْرِي أَحَد مَا هُوَ مِنْ الْقُرْآن وَغَيْر ذَلِكَ، فَاتَّقُوا اللَّه وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى مَكَارِم هَذِهِ الأَعْمَال بَعْض هَذِهِ الْخَبَث مَا يُفْسِدهَا[(٢)].

٣٦٩٢٤- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿يُوعُونَ﴾ قَالَ: فِي صُدُورهمْ[(٣)].

وَقَوْله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَبَشِّرْ يَا مُحَمَّد هَؤُلاَءِ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللَّه، بِعَذَابٍ أَلِيم لَهُمْ عِنْد اللَّه مُوجِع، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يَقُول: إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْهُمْ وَصَدَّقُوا، وَأَقَرُّوا بِتَوْحِيدِهِ، وَنُبُوَّة نَبِيّه مُحَمَّد ﷺ، وَبِالْبَعْثِ بَعْد الْمَمَات، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يَقُول: وَأَدَّوْا فَرَائِض اللَّه، وَاجْتَنَبُوا رُكُوب مَا حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِمْ رُكُوبه.

وَقَوْله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لِهَؤُلاَءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات، ثَوَاب غَيْر مَحْسُوب وَلاَ مَنْقُوص.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٢٥- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ يَقُول: غَيْر مَنْقُوص[(٤)].

٣٦٩٢٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن جُرَيْج، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ يَعْنِي: غَيْر مَحْسُوب[(٥)].

آخِر تَفْسِير سُورَة (إِذَا السَّمَاء انْشَقَّتْ)



(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الانشقاق) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورة البروج

القَوْل فِي تأْوِيل قَوْله تعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَر رَحِمَهُ اللَّه: قَوْله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أَقْسَمَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالسَّمَاءِ ذَات الْبُرُوج.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْبُرُوج فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَالسَّمَاء ذَات الْقُصُور. قَالُوا: وَالْبُرُوج: الْقُصُور.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٢٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قَالَ ابْن عَبَّاس: قُصُور فِي السَّمَاء، قَالَ غَيْره: بَلْ هِيَ الْكَوَاكِب [(١)].

٣٦٩٢٨- **حُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿الْبُرُوجِ﴾ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا قُصُور فِي السَّمَاء، وَيُقَال: هِيَ الْكَوَاكِب [(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَالسَّمَاء ذَات النُّجُوم، وَقَالُوا: نُجُومهَا: بُرُوجهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٢٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه ﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قَالَ: الْبُرُوج: النُّجُوم [(٣)].

٣٦٩٣٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قَالَ: النُّجُوم [(٤)].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٦٩٣١- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يزيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ وَبُرُوجهَا: نُجُومهَا [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالسَّمَاء ذَات الرَّمْل وَالْمَاء.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٩٣٢- **حدثني** الْحَسَن بن قَزَعَة، قَالَ: ثَنَا حُصَيْن بن نُمَيْر، عَنْ سُفْيَان بن حُسَيْن فِي قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ قَالَ: ذَات الرَّمْل وَالْمَاء [٢].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَال: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالسَّمَاء ذَات مَنَازِل الشَّمْس وَالْقَمَر، وَذَلِكَ أَنَّ الْبُرُوج: جَمْع بُرْج، وَهِيَ مَنَازِل تُتَّخذ عَالِيَة عَنْ الأَرْض مُرْتَفِعَة، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. وَهِيَ مَنَازِل مُرْتَفِعَة عَالِيَة فِي السَّمَاء، وَهِيَ اثْنَا عَشَر بُرْجًا، فَمَسِير الْقَمَر فِي كُلّ بُرْج مِنْهَا يَوْمَانِ وَثُلُث، فَذَلِكَ ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ مَنْزِلاً، ثُمَّ يَسْتَسِرُّ لَيْلَتَيْنِ، وَمَسِير الشَّمْس فِي كُلّ بُرْج مِنْهَا شَهْر.

وَقَوْله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَأُقْسِم بِالْيَوْمِ الَّذِي وَعَدْته عِبَادِي لِفَصْلِ الْقَضَاء بَيْنهمْ، وَذَلِكَ يَوْم الْقِيَامَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل، وَجَاءَ الْخَبَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٩٣٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن نُمَيْر وَإِسْحَاق الرَّازِيّ، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدَة، عَنْ أَيُّوب بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**الْيَوْم الْمَوْعُود: يَوْم الْقِيَامَة**» [٣].

٣٦٩٣٤- **قال**: ثَنَا وَكِيع، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدَة، عَنْ أَيُّوب بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَنْ النَّبِيّ ﷺ مِثْله [٤].

٣٦٩٣٥- **حدثنا** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا يُونُس، قَالَ أَنْبَأَنِي عَمَّار، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَة: «**الْيَوْم الْمَوْعُود: يَوْم الْقِيَامَة**». قَالَ يُونُس: وَكَذَلِكَ قَال الْحَسَن [٥].

٣٦٩٣٦- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ يَعْنِي: يَوْم الْقِيَامَة [٦].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني، الضعف على رواياته بيّن كما قال ابن عدي. وأيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر بن قرط بن قيس الأنصاري فيه لين.

(٤) [ضعيف] تقدم قبله.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٦٩٣٧- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ قال: القيامة [١].

٣٦٩٣٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ يوم القيامة [٢].

٣٦٩٣٩- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، عن أبي هريرة ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ يوم القيامة [٣].

٣٦٩٤٠- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة**» [٤].

٣٦٩٤١- حدثنا محمد بن عوف، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، قال: ثني أبي، قال: ثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة**» [٥].

وقوله: ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: وأقسم بشاهد، قالوا: وهو يوم الجمعة، ومشهود، قالوا: وهو يوم عرفة.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٩٤٢- حدثني يعقوب، قال: أخبرنا ابن علية، قال: أخبرنا يونس، قال: أنبأني عمار، قال: قال أبو هريرة: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. قال يونس: وكذلك قال الحسن [٦].

٣٦٩٤٣- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت حارثة بن مضرب، يحدث عن علي رضي الله عنه، أنه قال في هذه الآية: ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة [٧].

٣٦٩٤٤- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. ويقال: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة [٨].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٣) [صحيح] تقدم قبل ثلاثة، وهذا سند ضعيف.
(٤) [ضعيف] موسى وأيوب ضعيفان.
(٥) [ضعيف] شريح عن أبي مالك الأشعري مرسل، وانظر جامع التحصيل[٢٨٣].
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٨) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٦٩٤٥- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْمَانِ عَظِيمَانِ مِنْ أَيَّام الدُّنْيَا، كُنَّا نُحَدَّث أَنَّ الشَّاهِد يَوْم الْجُمُعَة، وَالْمَشْهُود يَوْم عَرَفَة[1].

٣٦٩٤٦- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: الشَّاهِد: يَوْم الْجُمُعَة، وَالْمَشْهُود: يَوْم عَرَفَة[2].

٣٦٩٤٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ الْحَارِث، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: الشَّاهِد يَوْم الْجُمُعَة، وَالْمَشْهُود: يَوْم عَرَفَة[3].

٣٦٩٤٨- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يَوْم الْجُمُعَة، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْم عَرَفَة[4].

٣٦٩٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ ثَنَا وَكِيع، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدَة، عَنْ أَيُّوب بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «﴿وَشَاهِدٍ﴾: **يَوْم الْجُمُعَة**، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْم عَرَفَة»[5].

٣٦٩٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن نُمَيْر وَإِسْحَاق الرَّازِيّ، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدَة، عَنْ أَيُّوب بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن رَافِع، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**الْمَشْهُود: يَوْم عَرَفَة، وَالشَّاهِد: يَوْم الْجُمُعَة**»[6].

٣٦٩٥١- حَدَّثَنَا سَهْل بن مُوسَى، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي فُدَيْك، عَنْ ابْن حَرْمَلَة، عَنْ سَعِيد: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ سَيِّد الأَيَّام يَوْم الْجُمُعَة، وَهُوَ الشَّاهِد، وَالْمَشْهُود: يَوْم عَرَفَة**»[7].

٣٦٩٥٢- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْد، عَنْ أَيُّوب بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن رَافِع عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**الْمَشْهُود: يَوْم عَرَفَة، وَالشَّاهِد: يَوْم الْجُمُعَة، فِيهِ سَاعَة لاَ يُوَافِقهَا مُؤْمِن يَدْعُو اللَّه بِخَيْرٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ لَهُ، وَلاَ يَسْتَعِيذهُ مِنْ شَرّ إِلاَّ أَعَاذَهُ**»[8].

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [**ضعيف**] الحارث الأعور ضعيف، وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٤) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) (٦) [**ضعيف**] موسى وأيوب ضعيفان.

(٧) [**ضعيف**] سعيد هو ابن المسيب، وهو عن النبي ﷺ مرسل. والسند إليه حسن. فابن حرملة هو عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو الأسلمي صدوق من رجال مسلم. وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك صدوق من رجال الصحيحين. و سهل بن موسى البختري الرامهرمزي القاضي الملقب بشيران روى عنه غير واحد من الثقات الحفاظ كالرامهرمزي، والطبراني، والبزار، والأصبهاني، والمصنف.

(٨) [**ضعيف**] موسى وأيوب ضعيفان.

٣٦٩٥٣- **حدثني** مُحمَّد بن عَوْف، قَالَ: ثَنَا مُحمَّد بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي ضَمْضَم بن زُرْعَة، عَنْ شُرَيْح بن عُبَيْد، عَنْ أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ الشَّاهِد يَوْم الْجُمُعَة، وَإِنَّ الْمَشْهُود يَوْم عَرَفَة، فَيَوْم الْجُمُعَة خِيرَة اللَّه لَنَا**»(١).

٣٦٩٥٤- **حدثني** سَعِيد بن الرَّبِيع الرَّازِيّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن حَرْمَلَة، عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيِّب، قَالَ: سَيِّد الأَيَّام يَوْم الْجُمُعَة، وَهُوَ شَاهِد(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد: مُحَمَّد، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٥٥- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ شُعْبَة، عَنْ عَلِيّ بن زَيْد، عَنْ يُوسُف الْمَكِّيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَالَ: الشَّاهِد: مُحَمَّد، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣](٣).

٣٦٩٥٦- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ شِبَاك، قَالَ: سَأَلَ رَجُل الْحَسَن بن عَلِيّ عَنْ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: سَأَلْت أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ سَأَلْت ابْن عُمَر وَابْن الزُّبَيْر، فَقَالاَ: يَوْم الذَّبْح وَيَوْم الْجُمُعَة. قَالَ: لاَ، وَلَكِنَّ الشَّاهِد: مُحَمَّد، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾(٤).

٣٦٩٥٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ جَابِر، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ الْحَسَن بن عَلِيّ، قَالَ: الشَّاهِد: مُحَمَّد، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة(٥).

٣٦٩٥٨- **حدثني** سَعِيد بن الرَّبِيع، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن حَرْمَلَة، عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيِّب: ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يَوْم الْقِيَامَة(٦).

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد: الإِنْسَان، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٥٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عُبَيْد الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاط، عَنْ عَبْد الْمَلِك، عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: الشَّاهِد: ابْن آدَم، وَالْمَشْهُود يَوْم الْقِيَامَة(٧).

٣٦٩٦٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وحدَّثني

---

(١) **[ضعيف]** شريح عن أبي مالك الأشعري مرسل، وانظر جامع التحصيل[٢٨٣].
(٢) **[ضعيف]** سعيد بن الربيع الرازي مجهول الحال.
(٣) **[ضعيف]** علي بن زيد بن جدعان القرشي ضعيف الحديث.
(٤) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) **[ضعيف]** جابر الجعفي متروك. (٦) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٧) **[ضعيف]** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مدلس ولم يصرح، وأسباط بن محمد صدوق.

الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله ﴿وَشَاهِدٍ﴾ قَالَ: الْإِنْسَان، وَقَوْله ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: يَوْم الْقِيَامَة [(١)].

٣٦٩٦١- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح قَالَ: الشَّاهِد: الْإِنْسَان، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة [(٢)].

٣٦٩٦٢- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ خَالِد الْحَذَّاء، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: شَاهِد: ابْن آدَم، وَمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة [(٣)].

٣٦٩٦٣- حدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يَعْنِي الْإِنْسَان ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يَوْم الْقِيَامَة، قَالَ اللَّه: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد: مُحَمَّد، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْجُمُعَة.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٦٤- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن، عَنْ يَزِيد، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: الشَّاهِد: مُحَمَّد، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْجُمُعَة، فَذَلِكَ قَوْله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد اللَّه، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٦٥- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يَقُول: اللَّه ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يَقُول: يَوْم الْقِيَامَة [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد: يَوْم الْأَضْحَى، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْجُمُعَة.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٦٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ شِبَاك، قَالَ: سَأَلَ رَجُل الْحَسَن بن عَلِيّ عَنْ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: سَأَلْت أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْت ابْن عُمَر وَابْن الزُّبَيْر، فَقَالَا: يَوْم الذَّبْح، وَيَوْم الْجُمُعَة [(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِد: يَوْم الْأَضْحَى، وَالْمَشْهُود، يَوْم عَرَفَة.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٩٦٧- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مَهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابن عَبَّاس: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ: الشَّاهِد: يَوْم عَرَفَة، وَالْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَشْهُود: يَوْم الْجُمُعَة، وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذكر الرواية بذلك:

٣٦٩٦٨- **حدثنا** أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنِي عَمِّي عَبْد اللَّه بن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرو بن الْحَارِث، عَنْ سَعِيد بن أَبِي هِلَال، عَنْ زَيْد بن أَيْمَن، عَنْ عُبَادَة بن نُسَيّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلَاة يَوْم الْجُمُعَة، فَإِنَّهُ يَوْم مَشْهُود تَشْهَدهُ الْمَلَائِكَة**» (٢).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه أَقْسَمَ بِشَاهِدٍ شَهِدَ، وَمَشْهُود شَهِدَ، وَلَمْ يُخْبِرنَا مَعَ إِقْسَامه بِذَلِكَ أَيّ شَاهِد وَأَيّ مَشْهُود أَرَادَ، وَكُلّ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّ الْعُلَمَاء قَالُوا: هُوَ الْمَعْنِيّ مِمَّا يَسْتَحِقّ أَنْ يُقَال لَهُ شَاهِد وَمَشْهُود.

وَقَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ يَقُول: لُعِنَ أَصْحَاب الْأُخْدُود. وَكَانَ بَعْضهمْ يَقُول: مَعْنَى قَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ خَبَر مِنْ اللَّه عَنْ النَّار أَنَّهَا قَتَلَتْهُمْ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل الْعِلْم فِي أَصْحَاب الْأُخْدُود مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: قَوْم كَانُوا أَهْل كِتَاب مِنْ بَقَايَا الْمَجُوس.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٩٦٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب الْقُمِّيّ، عَنْ جَعْفَر، عَنْ ابن أَبْزَى، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَعْض غَزَوَاتهمْ، بَلَغَهُمْ نَعْي عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ: أَيّ الْأَحْكَام تَجْرِي فِي الْمَجُوس، وَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَاب، وَلَيْسُوا مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَب؟ فَقَالَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: قَدْ كَانُوا أَهْل كِتَاب، وَقَدْ كَانَتْ الْخَمْر أُحِلَّتْ لَهُمْ، فَشَرِبَهَا مَلِك مِنْ مُلُوكهمْ حَتَّى ثَمِلَ مِنْهَا، فَتَنَاوَلَ أُخْته فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ السُّكْر قَالَ لَهَا: وَيْحك! فَمَا الْمَخْرَج مِمَّا اُبْتُلِيت بِهِ؟ فَقَالَتْ: اُخْطُبْ النَّاس، فَقُلْ: يَا أَيّهَا النَّاس إِنَّ اللَّه قَدْ أَحَلَّ نِكَاح الْأَخَوَات، فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا أَيّهَا النَّاس إِنَّ اللَّه قَدْ أَحَلَّ نِكَاح الْأَخَوَات، فَقَالَ النَّاس: إِنَّا نَبْرَأ إِلَى اللَّه مِنْ هَذَا الْقَوْل، مَا أَتَانَا بِهِ نَبِيّ، وَلَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَاب اللَّه، فَرَجَعَ إِلَيْهَا نَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: وَيْحك! إِنَّ النَّاس قَدْ أَبَوْا عَلَيَّ أَنْ يُقِرُّوا بِذَلِكَ، فَقَالَتْ: اُبْسُطْ عَلَيْهِمْ السِّيَاط، فَفَعَلَ، فَبَسَطَ عَلَيْهِمْ السِّيَاط، فَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا له، فَرَجَعَ إِلَيْهَا نَادِمًا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ قد أَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا،

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] عبادة بن نسي الكندي بينه وبين أبي الدرداء ما يقرب من تسعين عامًا، وانظر جامع التحصيل [٣٣٤]. وزيد بن أيمن مجهول.

فقَالَتْ: أُخْطُبْهُمْ. فَإِنْ أَبَوْا فَجَرِّدْ فِيهِمْ السَّيْف، فَفعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهِ النَّاس، فَقَالَ لَهَا: قَدْ أَبَى عَلَيَّ النَّاس، فَقَالَتْ: خُدّ لَهُمْ الأُخْدُود، ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيْهَا أَهْل مَمْلَكَتك، فَمَنْ أَقَرَّ، وَإِلاَّ فَاقْذِفْهُ فِي النَّار، فَفَعَلَ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا أَهْل مَمْلَكَته، فَمَنْ لَمْ يُقِرّ مِنْهُمْ قَذَفَهُ فِي النَّار، فَأَنْزَلَ اللَّه فِيهِمْ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۞ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ إِلَى ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: حَرَّقُوهُمْ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ فَلَمْ يَزَالُوا مُنْذُ ذَلِكَ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاح الأَخَوَات وَالْبَنَات وَالأُمَّهَات(١).

٣٦٩٧٠- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قَالَ: حُدِّثْنَا أَنَّ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ كَانَ يَقُول: هُمْ نَاس بِمَذَارِع الْيَمَن، اقْتَتَلَ مُؤْمِنُوهَا وَكُفَّارهَا، فَظَهَرَ مُؤْمِنُوهَا عَلَى كُفَّارهَا، ثُمَّ اقْتَتَلُوا الثَّانِيَة، فَظَهَرَ مُؤْمِنُوهَا عَلَى كُفَّارهَا، ثُمَّ أَخَذَ بَعْضهمْ عَلَى بَعْض عَهْدًا وَمَوَاثِيق أَنْ لاَ يَغْدِر بَعْضهمْ بِبَعْض، فَغَدَرَ بِهِمْ الْكُفَّار فَأَخَذُوهُمْ أَخْذًا. ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْر، تُوقِدُونَ نَارًا ثُمَّ تَعْرِضُونَنَا عَلَيْهَا، فَمَنْ تَابَعَكُمْ عَلَى دِينكُمْ فَذَلِكَ الَّذِي تَشْتَهُونَ، وَمَنْ لاَ، اقْتَحَمَ النَّار فَاسْتَرَحْتُمْ مِنْهُ. قَالَ: فَأَجَّجُوا نَارًا وَعُرِضُوا عَلَيْهَا، فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَهَا صَنَادِيدهمْ، حتى بَقِيَتْ مِنْهُمْ عَجُوز كَأَنَّهَا تلكأت، فَقَالَ لَهَا طِفْل فِي حِجْرهَا: يَا أُمَّه، امْضِي وَلاَ تُنَافِقِي، قَصَّ اللَّه عَلَيْكُمْ نَبَأَهُمْ وَحَدِيثهمْ(٢).

٣٦٩٧١- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قَالَ: يَعْنِي الْقَاتِلِينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ يَوْم قُتِلُوا(٣).

٣٦٩٧٢- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۞ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ قَالَ: هُمْ نَاس مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل، خَدُّوا أُخْدُودًا فِي الأَرْض، ثُمَّ أَوْقَدُوا فِيهَا نَارًا، ثُمَّ أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ الأُخْدُود رِجَالاً وَنِسَاء، فَعُرِضُوا عَلَيْهَا، وَزَعَمُوا أَنَّهُ دَانْيَال وَأَصْحَابه(٤).

٣٦٩٧٣- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قَالَ: كَانَ شُقُوق فِي الأَرْض بِنَجْرَان، كَانُوا يُعَذِّبُونَ فِيهَا النَّاس(٥).

٣٦٩٧٤- **حُدثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَصْحَاب الأُخْدُود مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل، أَخَذُوا رِجَالاً وَنِسَاء، فَخَدُّوا لَهُمْ أُخْدُودًا، ثُمَّ أَوْقَدُوا فِيهَا النِّيرَان، فَأَقَامُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا، فَقَالُوا: تَكْفُرُونَ أَوْ نَقْذِفكُمْ فِي النَّار [١].

٣٦٩٧٥- **حدثني** مُحَمَّد بن مَعْمَر، قَالَ: ثَنِي حَرَمِيّ بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا حَمَّاد بن سَلَمَة، قَالَ: ثَنَا ثَابِت الْبُنَانِيّ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْب، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَلِك، وَكَانَ لَهُ سَاحِر، فَأَتَى السَّاحِر الْمَلِك، فَقَالَ: قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَدَنَا أَجَلِي، فَادْفَعْ لِي غُلَامًا أُعَلِّمهُ السِّحْر. قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمهُ السِّحْر»**. قَالَ: **«فَكَانَ الْغُلَام يَخْتَلِف إِلَى السَّاحِر، وَكَانَ بَيْن السَّاحِر وَبَيْن الْمَلِك رَاهِب»**. قَالَ: **«فَكَانَ الْغُلَام إِذَا مَرَّ بِالرَّاهِبِ قَعَدَ إِلَيْهِ، فَسَمِعَ مِنْ كَلَامه، فَأُعْجِبَ بِكَلَامِهِ، فَكَانَ الْغُلَام إِذَا أَتَى السَّاحِر ضَرَبَهُ وَقَالَ: مَا حَبَسَك؟ وَإِذَا أَتَى أَهْله قَعَدَ عِنْد الرَّاهِب يَسْمَع كَلَامه، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْله ضَرَبُوهُ وَقَالُوا: مَا حَبَسَك؟ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِب، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِب: إِذَا قَالَ لَك السَّاحِر: مَا حَبَسَك؟ قُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ أَهْلك: مَا حَبَسَك؟ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِر. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ فِي طَرِيق وَإِذَا دَابَّة عَظِيمَة فِي الطَّرِيق قَدْ حَبَسَتْ النَّاس لَا تَدَعهُمْ يَجُوزُونَ. فَقَالَ الْغُلَام: الْآن أَعْلَم أَمْر السَّاحِر أَرْضَى عِنْد اللَّه أَمْ أَمْر الرَّاهِب؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَجَرًا»** قَالَ: فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْر الرَّاهِب أَحَبّ إِلَيْك مِنْ أَمْر السَّاحِر فَإِنِّي أَرْمِي بِحَجَرِي هَذَا فَيَقْتُلهُ وَيَمُرّ النَّاس»**، قَالَ: **«فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَجَازَ النَّاس. فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّاهِب»**. قَالَ: **«وَأَتَاهُ الْغُلَام، فَقَالَ الرَّاهِب لِلْغُلَامِ: إِنَّك خَيْر مِنِّي، وَإِنْ اُبْتُلِيت فَلَا تَدُلَّن عَلَيَّ»**. قَالَ: **«وَكَانَ الْغُلَام، يُبْرِئ الْأَكْمَه وَالْأَبْرَص، وَسَائِر الْأَدْوَاء. وَكَانَ لِلْمَلِكِ جَلِيس»**، قَالَ: **«فَعَمِيَ»**. قَالَ: **«فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا غُلَامًا يُبْرِئ الْأَكْمَه وَالْأَبْرَص، وَسَائِر الْأَدْوَاء فَلَوْ أَتَيْته؟»** قَالَ: **«فَاتَّخَذَ لَهُ هَدَايَا»**. قَالَ: **«ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا غُلَام إِنْ أَبْرَأْتنِي فَهَذِهِ الْهَدَايَا كُلّهَا لَك، فَقَالَ: مَا أَنَا بِشَافِيك، وَلَكِنَّ اللَّه يَشْفِي، فَإِذَا آمَنْت دَعَوْت اللَّه أَنْ يَشْفِيك»**. قَالَ: **«فَآمَنَ الْأَعْمَى، فَدَعَا اللَّه فَشَفَاهُ، فَقَعَدَ الْأَعْمَى إِلَى الْمَلِك كَمَا كَانَ يَقْعُد، فَقَالَ لَهُ الْمَلِك: أَلَيْسَ كُنْت أَعْمَى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ شَفَاك؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَك رَبّ غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبّك اللَّه»**. قَالَ: **«فَأَخَذَهُ بِالْعَذَابِ فَقَالَ: لَتَدُلَّنِّي عَلَى مَنْ عَلَّمَك هَذَا»**، قَالَ: **«فَدَلَّ عَلَى الْغُلَام، فَدَعَا الْغُلَام فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينك»**، قَالَ: **«فَأَبَى الْغُلَام»**. قَالَ: **«فَأَخَذَهُ بِالْعَذَابِ»**. قَالَ: **«فَدَلَّ عَلَى الرَّاهِب، فَأَخَذَ الرَّاهِب، فَقَالَ له: ارْجِعْ عَنْ دِينك فَأَبَى»**. قَالَ: **«فَوَضَعَ الْمِنْشَار عَلَى هَامَته فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْض»**، قَالَ: **«وَأَخَذَ الْأَعْمَى فَقَالَ: لَتَرْجِعَن أَوْ لَأَقْتُلَنك»**. قَالَ: **«فَأَبَى الْأَعْمَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَار عَلَى هَامَته، فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْض، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ: لَتَرْجِعَن أَوْ لَأَقْتُلَنك»**. قَالَ: **«فَأَبَى»**. قَالَ: **«فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ حَتَّى تَبْلُغُوا بِهِ ذُرْوَة الْجَبَل، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينه، وَإِلَّا فَدَهْدِهُوهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا بِهِ ذُرْوَة الْجَبَل فَوَقَعُوا فَمَاتُوا كُلّهمْ. وَجَاءَ الْغُلَام يَتَلَمَّس حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِك، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْحَابك؟ قَالَ: كَفَانِيهِمْ اللَّه. قَالَ: فَاذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُور،**

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْر، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينه وَإِلاَّ فَغَرِّقُوهُ» قَالَ: «فَذَهَبُوا بِهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْر قَالَ الْغُلَام: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ السَّفِينَة. وَجَاءَ الْغُلَام يَتَلَمَّس حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِك، فَقَالَ الْمَلِك: أَيْنَ أَصْحَابك؟ فَقَالَ: دَعَوْت اللَّه فَكَفَانِيهِمْ. قَالَ: لأَقْتُلَنك، قَالَ: مَا أَنْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَصْنَع مَا آمُرك»، قَالَ: «فَقَالَ الْغُلَام لِلْمَلِكِ: اجْمَعْ النَّاس فِي صَعِيد وَاحِد، ثُمَّ اُصْلُبْنِي، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَارْمِنِي وَقُلْ: بِاسْمِ رَبّ الْغُلَام، فَإِنَّك سَتَقْتُلُنِي». قَالَ: «فَجَمَعَ النَّاس فِي صَعِيد وَاحِد». قَالَ: «وَصَلَبَهُ وَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَته، فَوَضَعَهُ فِي كَبِد الْقَوْس، ثُمَّ رَمَى، فَقَالَ: بِاسْمِ رَبّ الْغُلَام، فَوَقَعَ السَّهْم فِي صُدْغ الْغُلَام، فَوَضَعَ يَده هَكَذَا عَلَى صُدْغه، وَمَاتَ الْغُلَام، فَقَالَ النَّاس: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَام، فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: مَا صَنَعْت؟! الَّذِي كُنْت تَحْذَر قَدْ وَقَعَ، قَدْ آمَنَ النَّاس، فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَك فَأُخِذَتْ، وَخَدَّ الأُخْدُود وَضَرَّمَ فِيهِ النِّيرَان، وَأَخَذَهُمْ وَقَالَ: إِنْ رَجَعُوا وَإِلاَّ فَأَلْقُوهُمْ فِي النَّار». قَالَ: «فَكَانُوا يُلْقُونَهُمْ فِي النَّار». قَالَ: «فَجَاءَتْ امْرَأَة مَعَهَا صَبِيّ لَهَا»، قَالَ: «فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَقْتَحِم وَجَدَتْ حَرّ النَّار، فَنَكَصَتْ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا صَبِيّهَا يَا أُمَّه، امْضِي فَإِنَّك عَلَى الْحَقّ، فَاقْتَحَمَتْ فِي النَّار» [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ الَّذِينَ أَحْرَقَتْهُمْ النَّار هُمْ الْكُفَّار الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٧٦- **حُدِّثْتُ** عَنْ عَمَّار، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي جَعْفَر، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس قَالَ: كَانَ أَصْحَاب الأُخْدُود قَوْمًا مُؤْمِنِينَ، اعْتَزَلُوا النَّاس فِي الْفَتْرةِ، وَإِنَّ جَبَّارًا مِنْ عَبَدَة الأَوْثَان أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الدُّخُول فِي دِينه، فَأَبَوْا، فَخَدَّ أُخْدُودًا، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، ثُمَّ خَيَّرَهُمْ بَيْنَ الدُّخُول فِي دِينه، وَبَيْنَ إِلْقَائِهِمْ فِي النَّار، فَاخْتَارُوا إِلْقَاءَهُمْ فِي النَّار، عَلَى الرُّجُوع عَنْ دِينهمْ، فَأُلْقُوا فِي النَّار، فَنَجَّى اللَّه الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أُلْقُوا فِي النَّار مِنْ الْحَرِيق، بِأَنْ قَبَضَ أَرْوَاحهمْ قَبْل أَنْ تَمَسّهُمْ النَّار، وَخَرَجَتْ النَّار إِلَى مَنْ عَلَى شَفِير الأُخْدُود مِنْ الْكُفَّار فَأَحْرَقَتْهُمْ، فَذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ فِي الآخِرَة ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ فِي الدُّنْيَا [(٢)].

وَاخْتُلِفَ فِي مَوْضِع جَوَاب الْقَسَم بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: جَوَابه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٧٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: وَقَعَ الْقَسَم هَا هُنَا ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [(٣)].

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [٣٠٠٥] من طريق حماد، وسند المصنف صحيح كذلك.

(٢) [ضعيف] من معلقات المصنف.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْبَصْرَة: مَوْضِع قَسَمِهَا، وَاللَّه أَعْلَم، عَلَى قُتِلَ أَصْحَاب الأُخْدُود، أَضْمَرَ اللَّام كَمَا قَالَ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] يُرِيد: إِنْ شَاءَ اللَّه: لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، فَأَلْقَى اللَّام، وَإِنْ شِئْت قُلْت عَلَى التَّقْدِيم، كَأَنَّهُ قَالَ: قُتِلَ أَصْحَاب الأُخْدُود، وَالسَّمَاء ذَات الْبُرُوج

وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة: يُقَال فِي التَّفْسِير: إِنَّ جَوَاب الْقَسَم فِي قَوْله: ﴿قُتِلَ﴾ كَمَا كَانَ قَسَم ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ فِي قَوْله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ هَذَا فِي التَّفْسِير قَالَ: وَلَمْ نَجِد الْعَرَب تَدَع الْقَسَم بِغَيْرِ لَام يُسْتَقْبَل بِهَا أَوْ (لَا) أَوْ (إِنْ) أَوْ (مَا)، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَكَأَنَّهُ مِمَّا تُرِكَ فِيهِ الْجَوَاب، ثُمَّ اُسْتُؤْنِفَ مَوْضِع الْجَوَاب بِالْخَبَرِ، كَمَا قِيلَ: يَا أَيُّهَا الإِنْسَان، فِي كَثِير مِنَ الْكَلَام.

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: جَوَاب الْقَسَم فِي ذَلِكَ مَتْرُوك، وَالْخَبَر مُسْتَأْنَف؛ لِأَنَّ عَلَامَة جَوَاب الْقَسَم لَا تَحْذِفهَا الْعَرَب مِنَ الْكَلَام إِذَا أَجَابَتْهُ.

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾: لُعِنَ أَصْحَاب الأُخْدُود الَّذِينَ أَلْقَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات فِي الأُخْدُود. وَإِنَّمَا قُلْت: ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَاب لِلَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ الرَّبِيع مِنَ الْعِلَّة، وَهُوَ أَنَّ اللَّه أَخْبَرَ أَنَّ لَهُمْ عَذَاب الْحَرِيق مَعَ عَذَاب جَهَنَّم، وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا أَحْرَقُوا فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ مَعْنًى مَفْهُوم، مَعَ إِخْبَاره أَنَّ لَهُمْ عَذَاب جَهَنَّم؛ لِأَنَّ عَذَاب جَهَنَّم هُوَ عَذَاب الْحَرِيق مَعَ سَائِر أَنْوَاع عَذَابهَا فِي الآخِرَة. وَالأُخْدُود: الْحُفْرَة تُحْفَر فِي الأَرْض.

وَقَوْله: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ فَقَوْله ﴿ٱلنَّارِ﴾: رَدّ عَلَى ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾، وَلِذَلِكَ خُفِضَتْ، وَإِنَّمَا جَازَ رَدّهَا عَلَيْهِ وَهِيَ غَيْره؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ، فَكَأَنَّهَا إِذْ كَانَتْ فِيهِ هُوَ، فَجَرَى الْكَلَام عَلَيْهِ لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ بِمَعْنَاهُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ: قُتِلَ أَصْحَاب النَّار ذَات الْوَقُود.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ ذَات الْحَطَب الْجَزْل، وَذَلِكَ إِذَا فُتِحَتْ الْوَاو، فَأَمَّا الْوُقُود بِضَمِّ الْوَاو، فَهُوَ الاتِّقَاد.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: النَّار ذَات الْوَقُود، إِذْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّار مِنْ أَصْحَاب الأُخْدُود ﴿عَلَيْهَا﴾ يَعْنِي: عَلَى النَّار، فَقَالَ: ﴿عَلَيْهَا﴾، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قُعُود عَلَى حَافَّة الأُخْدُود، فَقِيلَ: عَلَى النَّار، وَالْمَعْنَى: لِشَفِيرِ الأُخْدُود؛ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَاهُ.

وَكَانَ قَتَادَة يَقُول فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٦٩٧٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ[1].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَهَذَا التَّأْوِيل الَّذِي تَأَوَّلَهُ قَتَادَة عَلَى مَذْهَب مَنْ قَالَ: قُتِلَ أَصْحَاب الأُخْدُود مِنْ أَهْل الأَيْمَان. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ الصَّوَاب مِنْ تَأْوِيل ذَلِكَ غَيْر هَذَا الْقَوْل الَّذِي وَجَّهَ تَأْوِيله قَتَادَة قَبْل.

وَقَوْله: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾، يقولُ تعالى ذكرُه: والكفارُ على ما يفعلون بالمؤمنين، من عرضِهم على الرجوع عن دينِهم، ﴿شُهُودٌ﴾ يَعْنِي: حُضُور.

وبالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٩٧٩- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ الْكُفَّار (١).

وَقَوْله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَمَا وَجَدَ هَؤُلاَءِ الْكُفَّار الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات بِالنَّارِ فِي شَيْء، وَلاَ فَعَلُوا بِهِمْ مَا فَعَلُوا بِسَبَبٍ إِلاَّ مِنْ أَجْل أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ. وَقَالَ: ﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِلاَّ إِيمَانهمْ بِاللَّهِ، فَلِذَلِكَ حَسُنَ فِي مَوْضِعه ﴿يُؤْمِنُوا﴾، إِذْ كَانَ الْإِيمَان لَهُمْ صِفَة. ﴿الْعَزِيزِ﴾ يَقُول: الشَّدِيد فِي انْتِقَامه مِمَّنْ انْتَقَمَ مِنْهُ، ﴿الْحَمِيدِ﴾، يَقُول: الْمَحْمُود بِإِحْسَانِهِ إِلَى خَلْقه.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝١٠﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الَّذِي لَهُ سُلْطَان السَّمَوَات السَّبْع وَالأَرَضِين وَمَا فِيهِنَّ، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَاللَّه عَلَى فِعْل هَؤُلاَءِ الْكُفَّار مِنْ أَصْحَاب الأُخْدُود بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فَتَنُوهُمْ شَاهِد، وَعَلَى غَيْر ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالهمْ وَأَفْعَال جَمِيع خَلْقه، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. يَقُول: إِنَّ الَّذِينَ ابْتَلَوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات بِاللَّهِ بِتَعْذِيبِهِمْ، وَإِحْرَاقهمْ بِالنَّارِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٦٩٨٠- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنَى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: حَرَّقُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات (٢).

٣٦٩٨١- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا﴾ قَالَ: عَذَّبُوا (٣).

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٦٩٨٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ قال: حرّقوهم بالنار[(١)].

٣٦٩٨٣- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يقول: حرّقوهم[(٢)].

٣٦٩٨٤- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ حرّقوهم[(٣)].

وقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ يقول: ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم، الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل إيمانهم بالله، ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا، كما:

٣٦٩٨٥- حُدثت عن عمار، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة، ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا[(٤)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾

يقول تعالى ذكره: إن الذين أقروا بتوحيد الله، وهم هؤلاء القوم الذين حرّقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: وعملوا بطاعة الله، وائتمروا لأمره، وانتهوا عما نهاهم عنه، ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. يقول: لهم في الآخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الأنهار والخمر واللبن والعسل، ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾. يقول: هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة، هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا، وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم.

وقوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: إن بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه، وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد. وهذا تحذير من الله لقوم رسوله محمد ﷺ، أن يحل بهم من عذابه ونقمته، نظير الذي حل بأصحاب الأخدود على كفرهم به، وتكذيبهم رسوله، وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾

اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ فقال بعضهم: معنى ذلك: إن الله

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] من معلقات المصنف.

أَبْدَى خَلْقه، فَهُوَ يُبدِئُ، بِمَعْنَى: يُحْدِث خَلْقه ابْتِدَاء، ثُمَّ يُمِيتهُمْ، ثُمَّ يُعِيدهُمْ أَحْيَاء بَعْد مَمَاتهمْ، كَهَيْئَتِهِمْ قَبْل مَمَاتهمْ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٨٦- **حُدِّثْنا** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ يَعْنِي: الْخَلْق (١).

٣٦٩٨٧- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ قَالَ: يُبْدِئ الْخَلْق حِين خَلَقَهُ، وَيُعِيدهُ يَوْم الْقِيَامَة (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئ الْعَذَاب وَيُعِيدهُ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٨٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ قَالَ: يُبْدِئ الْعَذَاب وَيُعِيدهُ (٣).

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، وَأَشْبَهُهُمَا بِظَاهِرِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّنْزِيل، الْقَوْل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ ابْن عَبَّاس، وَهُوَ أَنَّهُ يُبْدِئ الْعَذَاب لِأَهْلِ الْكُفْر بِهِ وَيُعِيد، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ فِي الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ فِي الدُّنْيَا، فَأَبْدَأَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يُعِيدهُ لَهُمْ فِي الآخِرَة. وَإِنَّمَا قُلْت: هَذَا أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ؛ لِأَنَّ اللَّه أَتْبَع ذَلِكَ قَوْله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ فَكَانَ لِلْبَيَانِ عَنْ مَعْنَى شِدَّة بَطْشه الَّذِي قَدْ ذَكَرَهُ قَبْله، أَشْبَه بِهِ بِالْبَيَانِ عَمَّا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْر. وَمِمَّا يُؤَيِّد مَا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ وُضُوحًا وَصِحَّة، قَوْله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ فَبَيَّنَ ذَلِكَ عَنْ أَنَّ الَّذِي قَبْله مِنْ ذِكْر خَبَره عَنْ عَذَابه وَشِدَّة عِقَابه.

وَقَوْله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَهُوَ ذُو الْمَغْفِرَة لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبه، وَذُو الْمَحَبَّة لَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٨٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ يَقُول: الْحَبِيب (٤).

٣٦٩٩٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ قَالَ الرَّحِيم (٥).

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَقَوْله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ذُو الْعَرْش الْكَرِيم.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٩١- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ يَقُول: الْكَرِيم [١].

وَاخْتَلَفَتْ الْقرأة فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَمَكَّة وَالْبَصْرَة وَبَعْض الْكُوفِيِّينَ رَفْعًا، رَدًّا عَلَى قَوْله: ﴿ذُو﴾ عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَة اللَّه تَعَالَى ذِكْره. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة خَفْضًا، عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَة (الْعَرْش).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ يَقُول: هُوَ غَفَّار لِذُنُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَاده إِذَا تَابَ وَأَنَابَ مِنْهَا، مُعَاقِب مَنْ أَصَرَّ عَلَيْهَا وَأَقَامَ، لاَ يَمْنَعهُ مَانِع مِنْ فِعْل أَرَادَ أَنْ يَفْعَلهُ، وَلاَ يَحُول بَيْنه وَبَيْن ذَلِكَ حَائِل؛ لِأَنَّ لَهُ مُلْك السَّمَوَات وَالأَرْض، وَهُوَ الْعَزِيز الْحَكِيم.

وَقَوْله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: هَلْ جَاءَكَ يَا مُحَمَّد حَدِيث الْجُنُود، الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى اللَّه وَرَسُوله بِأَذَاهُمْ وَمَكْرُوههمْ. يَقُول: قَدْ أَتَاك ذَلِكَ وَعَلِمْته، فَاصْبِرْ لِأَذَى قَوْمك إِيَّاكَ، لِمَا نَالُوك بِهِ مِنْ مَكْرُوه، كَمَا صَبَرَ الَّذِينَ تَجَنَّدَ هَؤُلاَءِ الْجُنُود عَلَيْهِمْ مِنْ رُسُلِي، وَلاَ يُثْنِيك عَنْ تَبْلِيغهمْ رِسَالَتِي، كَمَا لَمْ يَثْنِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَى هَؤُلاَءِ، فَإِنَّ عَاقِبَة مَنْ لَمْ يُصَدِّقك وَيُؤْمِن بِك مِنْهُمْ إِلَى عَطَب وَهَلاَك، كَالَّذِي كَانَ مِنْ هَؤُلاَءِ الْجُنُود، ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ الْجُنُود مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ يَقُول: فِرْعَوْن، فَاجْتَزِئ بِذِكْرِهِ، إِذْ كَانَ رَئِيس جُنْده، مِنْ ذِكْر جُنْده وَتُبَّاعه، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَام: هَلْ أَتَاك حَدِيث الْجُنُود فِرْعَوْن وَقَوْمه وَثَمُود. وَخُفِضَ ﴿فِرْعَوْنَ﴾ رَدًّا عَلَى ﴿ٱلْجُنُودِ﴾، عَلَى التَّرْجَمَة عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا فُتِحَ لِأَنَّهُ لاَ يُجْرَى ﴿وَثَمُودَ﴾.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا بِهَؤُلاَءِ الْقَوْم الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِوَعِيدِ اللَّه، أَنَّهُمْ لَمْ يَأْتِهِمْ أَنْبَاء مَنْ قَبْلهمْ مِنْ الأُمَم الْمُكَذِّبَة رُسُل اللَّه، كَفِرْعَوْن وَقَوْمه، وَثَمُود وَأَشْكَالهمْ، وَمَا أَحَلَّ اللَّه بِهِمْ مِنْ النِّقَم، بِتَكْذِيبِهِمْ الرُّسُل، وَلَكِنَّهُمْ فِي تَكْذِيب بِوَحْيِ اللَّه وَتَنْزِيله، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِّبَاعًا مِنْهُمْ لِسُنَنِ آبَائِهِمْ، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾ بِأَعْمَالِهِمْ، مُحْصٍ لَهَا، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْء، وَهُوَ مُجَازِيهمْ عَلَى جَمِيعهَا.

وَقَوْله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ يَقُول تَكْذِيبًا مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْقَائِلِينَ لِلْقُرْآنِ هُوَ شِعْر وَسَجْع: مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ قُرْآن كَرِيم.

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٦٩٩٢- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ يقول: قُرآن كريم (١).

٣٦٩٩٣- حدثنا أبو كُريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ قال: كريم (٢).

وقوله: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ يقول تعالى ذكره: هو قرآن كريم، مُثبت في لوح محفوظ.

واختلفت القرأة في قراءة قوله: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ فقرأ ذلك من قرأه أهل الحجاز، أبو جعفر القارئ، وابن كثير. ومن قرأه من قُرّاء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائيّ، ومن البصريين أبو عمرو ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ خفضًا على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ. وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه، والنقصان منه، عما أثبته الله فيه. وقرأ ذلك من المكيين ابن مُحيصن، ومن المدنيين نافع (محفوظٌ) رفعًا، ردًا على القرآن، على أنه من نعته وصفته. وكان معنى ذلك على قراءتهما: بل هو قرآن مجيد، محفوظ من التغيير والتبديل في لوح. والصواب من القول في ذلك عندنا: أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ القارئ فتأويل القراءة التي يقرأها على ما بيّنا، وقد:

٣٦٩٩٤- حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ﴿فِى لَوْحٍ﴾ قال: في أمّ الكتاب (٣).

٣٦٩٩٥- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ عند الله (٤).

وقال آخرون: إنما قيل محفوظ؛ لأنه من جبهة إسرافيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٦٩٩٦- حدثنا عمرو بن عليّ، قال: سمعت قُرّة بن سُليمان، قال: ثنا حرب بن سُريج، قال: ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ في جبهة إسرافيل (٥).

آخر تفسير سورة (البروج)

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٢) [ضعيف] يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، ضعيف يعتبر به.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [ضعيف] حرب بن سريج المنقري. وقرة بن سليمان الأزدي ضعيفان. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (البروج) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾

أَقْسَمَ رَبُّنَا بِالسَّمَاءِ، وَبِالطَّارِقِ الَّذِي يَطْرُق لَيْلاً مِنَ النُّجُوم الْمُضِيئَة، وَيَخْفَى نَهَارًا، وَكُلّ مَا جَاءَ لَيْلاً فَقَدْ طَرَقَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٦٩٩٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قَالَ: السَّمَاء وَمَا يَطْرُق فِيهَا (١).

٣٦٩٩٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ قَالَ: طَارِق يَطْرُق بِاللَيلِ، وَيَخْفَى بِالنَّهَارِ (٢).

٣٦٩٩٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَالطَّارِقِ﴾ قَالَ: ظُهُور النُّجُوم، يَقُول: يَطْرُقك لَيْلاً (٣).

٣٧٠٠٠- **حُدِّثت** عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿الطَّارِقُ﴾ النَّجْم (٤).

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: وَمَا أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد مَا الطَّارِق الَّذِي أَقْسَمْت بِهِ؟ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَقَالَ: هُوَ النَّجْم الثَّاقِب، يَعْنِي: يَتَوَقَّد ضِيَاؤُهُ وَيَتَوَهَّج.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٠١- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ يَعْنِي: الْمُضِيء [(١)].

٣٧٠٠٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِب الْمُضِيئَة، وَثُقُوبه: إِذَا أَضَاءَ [(٢)].

٣٧٠٠٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن، عَنْ يَزِيد، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ قَالَ: الَّذِي يَثْقُب [(٣)].

٣٧٠٠٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ قَالَ: الَّذِي يَتَوَهَّج [(٤)].

٣٧٠٠٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ثُقُوبه: ضَوْءُهُ [(٥)].

٣٧٠٠٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾: الْمُضِيء [(٦)].

٣٧٠٠٧- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ قَالَ: كَانَتِ الْعَرَب تُسَمِّي الثُّرَيَّا النَّجْم، وَيُقَال: إِنَّ الثَّاقِب النَّجْم الَّذِي يُقَال لَهُ زُحَل. وَالثَّاقِب أَيْضًا: الَّذِي قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى النُّجُوم، وَالْعَرَب تَقُول لِلطَّائِرِ. إِذَا هُوَ لَحِقَ بِبَطْنِ السَّمَاء ارْتِفَاعًا: قَدْ ثَقَبَ، وَالْعَرَب تَقُول: أَثْقِبْ نَارك: أَيْ أَضِئْهَا [(٧)].

وَقَوْله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ اخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مَنْ قُرَّاء الْمَدِينَة أَبُو جَعْفَر، وَمِنْ قُرَّاء الْكُوفَة حَمْزَة ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾ بِتَشْدِيدِ الْمِيم. وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَن أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

٣٧٠٠٨- **حَدَّثَنِي** أَحْمَد بن يُوسُف، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْد، قَالَ: ثَنَا حَجَّاج، عَنْ هَارُون، عَنِ الْحَسَن أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ مُشَدَّدَة، وَيَقُول: إِلاَّ عَلَيْهَا حَافِظ، وَهَكَذَا كُلّ شَيْء فِي الْقُرْآن بِالتَّثْقِيلِ [(٨)].

---

(١) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

وَقَرَأَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ نَافِع، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَبُو عَمْرو: (لَمَا) بِالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى: إِنْ كُلّ نَفس لَعَلَيْهَا حَافِظ. وَعَلَى أَنَّ اللاَّم جَوَاب (إِنْ) وَ (مَا) الَّتِي بَعْدَهَا صِلَة. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَشْدِيد. وَالْقِرَاءَة الَّتِي لاَ أَخْتَار غَيْرهَا فِي ذَلِكَ: التَّخْفِيف؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْكَلاَم الْمَعْرُوف مِنْ كَلاَم الْعَرَب، وَقَدْ أَنْكَرَ التَّشْدِيد جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَة بِكَلاَم الْعَرَب، أَنْ يَكُون مَعْرُوفًا مِنْ كَلاَم الْعَرَب، غَيْر أَنَّ الْفَرَّاء كَانَ يَقُول: لاَ نَعْرِف جِهَة التَّثْقِيل فِي ذَلِكَ، وَنَرَى أَنَّهَا لُغَة مِنْ هُذَيْل، يَجْعَلُونَ (إِلاَّ) مَعَ (إِنْ) الْمُخَفَّفَة (لَمَّا)، وَلاَ يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا كُلّ نَفس إِلاَّ عَلَيْهَا حَافِظ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا مَا ذَكَرَ الْفَرَّاء مِنْ أَنَّهَا لُغَة هُذَيْل، فَالْقِرَاءَة بِهَا جَائِزَة صَحِيحَة، وَإِنْ كَانَ الِاخْتِيَار أَيْضًا إِذَا صَحَّ ذَلِكَ عِنْدنَا، الْقِرَاءَة الأُخْرَى، وَهِيَ التَّخْفِيف؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوف مِنْ كَلاَم الْعَرَب، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَك الأَعْرَف إِلَى الأَنْكَر، وَقَدْ:

٣٧٠٠٩- حَدَّثَنِي أَحْمَد بن يُوسُف، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْد، قَالَ: ثَنَا مُعَاذ، عَنْ ابن عَوْن، قَالَ: قَرَأْت عِنْد ابن سِيرِينَ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: سُبْحَان اللَّه، سُبْحَان اللَّه[١].

فَتَأْوِيل الْكَلاَم إِذَنْ: إِنْ كُلّ نَفس لَعَلَيْهَا حَافِظ مِنْ رَبّهَا، يَحْفَظ عَمَلهَا، وَيُحْصِي عَلَيْهَا مَا تَكْسِب مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠١٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قَالَ: كُلّ نَفس عَلَيْهَا حَفَظَة مِنَ الْمَلاَئِكَة[٢].

٣٧٠١١- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: حَفَظَة يَحْفَظُونَ عَمَلك وَرِزْقك وَأَجَلك إِذَا تَوَفَّيْته يَا ابْن آدَم قُبِضْت إِلَى رَبّك[٣].

وَقَوْله: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَلْيَنْظُرْ الإِنْسَان الْمُكَذِّب بِالْبَعْثِ بَعْد الْمَمَات، الْمُنْكِر قُدْرَة اللَّه عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْد مَمَاته، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ يَقُول: مِنْ أَيّ شَيْء خَلَقَهُ رَبّه؟ ثُمّ أَخْبَرَ جَلّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا خَلَقَهُ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ يَعْنِي: مِنْ مَاء مَدْفُوق، وَهُوَ مِمَّا أَخْرَجَتْهُ الْعَرَب بِلَفْظِ فَاعِل، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَفْعُول، وَيُقَال: إِنَّ أَكْثَر مَنْ يَسْتَعْمِل ذَلِكَ مِنْ أَحْيَاء الْعَرَب، سُكَّان الْحِجَاز إِذَا كَانَ فِي مَذْهَب النَّعْت، كَقَوْلِهِمْ: هَذَا سِرّ كَاتِم، وَهَمّ نَاصِب، وَنَحْو ذَلِكَ.

وَقَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ يَقُول: يَخْرُج مِنْ صُلْبِ الرجلِ وترائبِ المرأةِ. وقيل:

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

يخرجُ من بيْن ذَلِكَ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ مِنهُمَا، كَمَا يُقَال: سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْن هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ خَيْر كَثِير، بِمَعْنَى: يَخْرُج مِنهُمَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى (التَّرَائِب) وَمَوْضِعهَا، فَقَالَ بَعْضهمْ: التَّرَائِب: مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ صَدْر الْمَرْأَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

٣٧٠١٢- **حَدَّثَنِي** عَبْد الرَّحْمَن بن الأَسْوَد الطُّفَاوِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن رَبِيعَة، عَنْ سَلَمَة بن سَابُور، عَنْ عَطِيَّة الْعَوْفِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ قَالَ: التَّرَائِب: مَوْضِع الْقِلَادَة (١).

٣٧٠١٣- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ يَقُول: مِنْ بَيْن ثَدْيَي الْمَرْأَة (٢).

٣٧٠١٤- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ التَّرَائِب، فَقَالَ: هَذِهِ، وَوَضَعَ يَده عَلَى صَدْره بَيْن ثَدْيَيْهِ (٣).

٣٧٠١٥- **حَدَّثَنِي** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنِي سَلْم بن قُتَيْبَة، قَالَ: ثَنِي عَبْد اللَّه بن النُّعْمَان الْحُدَانِيّ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَة يَقُول: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ قَالَ: صُلْب الرَّجُل، وَتَرَائِب الْمَرْأَة (٤).

٣٧٠١٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ شَرِيك، عَنْ عَطَاء، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: التَّرَائِب: الصَّدْر (٥).

٣٧٠١٧- **قَالَ**: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ مِسْعَر، عَنْ الْحَكَم، عَنْ أَبِي عِيَاض قَالَ: ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾: الصَّدْر (٦).

٣٧٠١٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ قَالَ: التَّرَائِب: الصَّدْر، وَهَذَا الصُّلْب، وَأَشَارَ إِلَى ظَهْره (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: التَّرَائِب: مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْر.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠١٩- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ ثُوَيْر، عَنْ مُجَاهِد،

---

(١) [ضعيف] عطية العوفي، ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] المثنى شيخ المصنف مجهول الحال.

(٥) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط. ويحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٦) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

قَوْله: ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْرِ (١).

٣٧٠٢٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ قَالَ: أَسْفَل مِنَ التَّرَاقِي (٢).

٣٧٠٢١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: الصُّلْب لِلرَّجُلِ، وَالتَّرَائِب لِلْمَرْأَةِ، وَالتَّرَائِب فَوْق الثَّدْيَيْنِ (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٢٢- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ قَالَ: فَالتَّرَائِب أَطْرَاف الرَّجُل، وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ، فَتِلْكَ التَّرَائِب (٤).

٣٧٠٢٣- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي رَوْق، عَنْ الضَّحَّاك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ قَالَ: التَّرَائِب: الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ (٥).

٣٧٠٢٤- **قال**: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: قَالَ غَيْره: التَّرَائِب: مَاء الْمَرْأَة وَصُلْب الرَّجُل (٦).

٣٧٠٢٥- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾: الترائبُ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّهُ يَخْرُج مِنْ بَيْن صُلْب الرَّجُل وَنَحْره.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٢٦- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ يَقُول: يَخْرُج مِنْ بَيْن صُلْب الرَّجُل وَنَحْره (٨).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْأَضْلَاع الَّتِي أَسْفَل الصُّلْب.

---

(١) [ضعيف] ثوير بن أبي فاختة، قد نسب إلى الرفض، ضعفه جماعة، وأثر الضعف بيّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.
(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٨) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٢٧- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد فِي قَوْله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ قَالَ: التَّرَائِب: الأَضْلَاع الَّتِي أَسْفَل الصُّلْب [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عُصَارَة الْقَلْب.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٢٨- **حدثني** مُحَمَّد بن إِسْحَاق، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي اللَّيْث أَنَّ مَعْمَر بْن أَبِي حَبِيبَة الْمَدَنِيّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ بَلَغَهُ فِي قَوْل اللَّه: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ قَالَ: هُوَ عُصَارَة الْقَلْب، وَمِنْهُ يَكُون الْوَلَد [٢].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِندنا: قَوْل مَنْ قَالَ: هُوَ مَوْضِع الْقِلَادَة مِنَ الْمَرْأَة، حَيْثُ تَقَع عَلَيْهِ مِنْ صَدْرهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب، وَبِهِ جَاءَتْ أَشْعَارهمْ، قَالَ الْمُثَقِّب الْعَبْدِيّ:

وَمِنْ ذَهَب يُسَنّ عَلَى تَرِيب ... كَلَوْنِ الْعَاج لَيْسَ بِذِي غُضُون [٣]

وَقَالَ آخَر:

وَالزَّعْفَرَان عَلَى تَرَائِبِهَا ... شَرِقًا بِهِ اللَّبَّات وَالنَّحْر [٤]

---

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [الوافر] القائل: المثقب العبدي (جاهلي). رواية الديوان:

(وَمِن ذَهَبٍ يَلوحُ عَلى تَريبٍ ... كَلَونِ العاجِ لَيسَ بِذي غُضونِ).

اللغة: (تريب): جمع تربية وتجمع ترائب، وهو عظام الصدر موضع القلادة. (غضون): تثني الجلد. المعنى: من قصيدة يقول في مطلعها:

أَفاطِمُ قَبلَ بَينِكِ مَتِّعيني ... وَمَنعُكِ ما سأَلتُكِ أَن تَبيني

وفيها يطلب من حبيبته أن تمتعه وتفي بعهدها قبل رحيلها، والبيت موضع الشاهد من جملة أبيات يصف فيها ظعن الحبيبة وكيف تتبع سيرها وأخذ يصف النساء في هوادجهن فيقول:

أَرينَ مَحاسِنًا وكَنَنّ أُخرَى ... مِنَ الأَجيادِ والبَشَرِ المَصُونِ

ومن ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَريبٍ ... كلَونِ العاجِ ليسَ بِذِي غُضُونِ

إذا ما فُتنَهُ يَومًا بِرَهنٍ ... يَعِزّ عليهِ لم يَرجع بِحِينِ

إن النساء الراكبات في الهوادج أرين محاسن وأخفين محاسن أخرى من الأعناق الجميلة، والبشر المصون، وأخفين الذهب الذي فوق صدورهن التي لونها كلون العاج أبيض نضر ليس فيه تجاعيد ولا انثناء بل هو كالحُق مشدود، وإذا صار بين أيديهن وملكنه لم يرجع إليه ولم يتخلص منهن.

(٤) [أحذ الكامل] القائل: الحارث المخزومي (أموي). اللغة: (الزعفران): يستعمله العرب في الطيب وزينة النساء. (ترائبها): الترائب: موضع القلادة من الصدر. (اللبات): هي موضع النحر. المعنى: من أبيات يقول فيها:

لِمَنِ الديارُ رُسومُها قَفرُ ... لَعِبَت بِها الأَرواحُ والقَطرُ

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقَكُمْ أَيّهَا النَّاس مِنْ هَذَا الْمَاء الدَّافِق، فَجَعَلَكُمْ بَشَرًا سَوِيًّا، بَعْد أَنْ كُنْتُمْ مَاء مَدْفُوقًا، عَلَى رَجْعه لَقَادِر.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْهَاء الَّتِي فِي قَوْله: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ عَلَى مَا هِيَ عَائِدَة؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ عَائِدَة عَلَى الْمَاء. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَام: إِنَّ اللَّه عَلَى رَدّ النُّطْفَة فِي الْمَوْضِع الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، لقادر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٢٩- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى رَدّه فِي صُلْبه لَقَادِر[(١)].

٣٧٠٣٠- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو النُّعْمَان الْحَكَم بن عَبْد اللَّه، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: لِلصُّلْب[(٢)].

٣٧٠٣١- **حَدَّثَنِي** عُبَيْد بن إِسْمَاعِيل الْهَبَّارِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمُحَارِبِيّ، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: عَلَى أَنْ يَرُدّ الْمَاء فِي الْإِحْلِيل[(٣)].

٣٧٠٣٢- **حَدَّثَنِي** نَصْر بن عَبْد الرَّحْمَن الْأَوْدِيّ الْوَشَّاء، قَالَ: ثَنَا أَبُو قَطَن عَمْرو بن الْهَيْثَم، عَنْ وَرْقَاء، عَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي نَجِيح، عَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: عَلَى رَدّ النُّطْفَة فِي الْإِحْلِيل[(٤)].

٣٧٠٣٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَن ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: رجع النطفة فِي الْإِحْلِيل[(٥)].

٣٧٠٣٤- **حَدَّثَنَا** ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمن، قال: ثنا سفيانُ، عن ليث، عن مجاهدٍ: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾، قال: في الإحليلِ[(٦)].

وَخَلا لَهـا مِن بَعدِ ساكِنِها حِجَجٌ مَضَينَ ثَمانٍ أَو عَشرُ
والزَعفَرانُ عَلى تَرائِبِها شَرِقٌ بِهِ اللَّباتُ والنَحرُ

يبكي على الأطلال ويبكي سكانها الذين رحلوا وخلفوها خالية لا أنيس فيها منذ عشر أو ثمان سنوات، ثم يقول: إن الزعفران قد بقى على منحرها يتلألأ.

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٤) [ضعيف] عبد الله بن أبي بكر لا أدري من هو!!

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٧٠٣٥- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: رَدّه فِي الإِحْلِيل [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ عَلَى رَدّ الإِنْسَان مَاء كَمَا كَانَ قَبْل أَنْ يَخْلُقهُ مِنْهُ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٣٦- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ إِنْ شِئْت رَدَدْته كَمَا خَلَقْته مِنْ مَاء [(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ عَلَى حَبْس ذَلِكَ الْمَاء لَقَادِر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٣٧- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ قَالَ: عَلَى رَجْع ذَلِكَ الْمَاء لَقَادِر، حَتَّى لاَ يَخْرُج، كَمَا قَدَرَ عَلَى أَنْ يَخْلُق مِنْهُ مَا خَلَقَ، قَادِر عَلَى أَنْ يُرْجِعهُ [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَادِر عَلَى رَجْع الإِنْسَان مِنْ حَال الْكِبَر إِلَى حَال الصِّغَر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٣٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن، عَنْ مُقَاتِل بن حَيَّان، عَنْ الضَّحَّاك قَالَ: سَمِعْته يَقُول فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ يَقُول: إِنْ شِئْت رَدَدْته مِنْ الْكِبَر إِلَى الشَّبَاب، وَمِنْ الشَّبَاب إِلَى الصِّبَا، وَمِنْ الصِّبَا إِلَى النُّطْفَة [(٤)].

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيل تَكُون الْهَاء فِي قَوْله: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ مِنْ ذِكْر الإِنْسَان.

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ الْهَاء لِلإِنْسَانِ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْد مَمَاته لَقَادِر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٣٩- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره عَلَى بَعْثه وَإِعَادَته قَادِر [(٥)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْل مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ اللَّه عَلَى رَدّ الإِنْسَان الْمَخْلُوق مِنْ مَاء دَافِق مِنْ بَعْد مَمَاته حَيًّا، كَهَيْئَتِهِ قَبْل مَمَاته لَقَادِر.

وَإِنَّمَا قُلْت: هَذَا أَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ فَكَانَ فِي إِتْبَاعه

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قَوْله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ نَبأ مِنَ أَنْبَاء الْقِيَامَة، دَلاَلَة عَلَى أَنَّ السَّابِق قَبْلهَا أَيْضًا مِنْهُ، وَمِنْهُ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّهُ عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْد مَمَاته لَقَادِر، يَوْم تُبْلَى السَّرَائِر. فَـ(الْيَوْم) مِنْ صِفَة (الرَّجْع)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعه يَوْم تُبْلَى السَّرَائِر لَقَادِر.

وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ يَوْم تُخْتَبَر سَرَائِر الْعِبَاد، فَيَظْهَر مِنْهَا يَوْمئِذٍ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَعْيُن الْعِبَاد، مِنَ الْفَرَائِض الَّتِي كَانَ اللَّه أَلْزَمَهُ إِيَّاهَا، وَكَلَّفَهُ الْعَمَل بِهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٤٠- **حُدِّثْت** عَنْ عَبْد اللَّه بن صَالِح، عَنْ يَحْيَى بن أَيُّوب، عَنْ ابْن جُرَيْج، عَنْ عَطَاء ابْن أَبِي رَبَاح، فِي قَوْله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ قَالَ: ذَلِكَ الصَّوْم وَالصَّلاَة وَغُسْل الْجَنَابَة، وَهُوَ السَّرَائِر. وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَقُول: قَدْ صُمْت وَلَيْسَ بِصَائِمٍ، وَقَدْ صَلَّيْت وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَدْ اغْتَسَلْت وَلَمْ يَغْتَسِل (١).

٣٧٠٤١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ إِنَّ هَذِهِ السَّرَائِر مُخْتَبَرَة، فَأَسِرُّوا خَيْرًا وَأَعْلِنُوهُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ، وَلاَ قُوَّة إِلاَّ بِاللَّهِ (٢).

٣٧٠٤٢- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ قَالَ: تُخْتَبَر (٣).

وَقَوْله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَمَا لِلْإِنْسَانِ الْكَافِر يَوْمئِذٍ مِنْ قُوَّة يَمْتَنِع بِهَا مِنْ عَذَاب اللَّه، وَأَلِيم نَكَاله، وَلاَ نَاصِر يَنْصُرهُ، فَيَسْتَقِيدَ له مِمَّنْ نَالَهُ بِمَكْرُوهٍ، وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَرْجِع إِلَى قُوَّة مِنْ عَشِيرَته، يَمْتَنِع بِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ، وَنَاصِر مِنْ حَلِيف يَنْصُرهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَاضْطَهَدَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٤٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ يَنْصُرهُ مِنَ اللَّه (٤).

٣٧٠٤٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قَالَ: مِنْ قُوَّة يَمْتَنِع بِهَا، وَلاَ نَاصِر يَنْصُرهُ مِنَ اللَّه (٥).

(١) [ضعيف] ابن جريج مدلس ولم يصرح، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٠٤٥- **حدثني** عليّ بن سهل، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن سفيان الثوريّ في قوله: ﴿مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال: القوّة: العشيرة، والناصر: الحليف[(١)].

القول في تويل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ۝﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ترجع بالغيوث وأرزاق العباد كلّ عام. ومنه قول المتنخل في صفة سيف:

أبيض كالرّجع رسوب إذا ... ما ثاخ في محتفل يختلي[(٢)]

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٤٦- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال: السّحاب فيه المطر[(٣)].

٣٧٠٤٧- **حدثنا** عليّ بن سهل، قال: ثنا مؤمّل، قال: ثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال: ذات السّحاب فيه المطر[(٤)].

٣٧٠٤٨- **حدثني** محمّد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ يعني بالرّجع: رجع القطر والرّزق كلّ عام[(٥)].

٣٧٠٤٩- **حدثني** يعقوب، قال: ثنا ابن عليّة، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال: ترجع بأرزاق النّاس كلّ عام. قال أبو رجاء: سئل عنها عكرمة، فقال: رجعت بالمطر[(٦)].

٣٧٠٥٠- **حدثني** محمّد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدّثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال: السّحاب يمطر، ثمّ يرجع بالمطر[(٧)].

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [**السريع**] القائل: المتنخل (جاهلي). اللغة: (أبيض): يعني سيفه. (الرجع): الغدير فيه ماء المطر. (رسوب): يرسب في اللحم. (ثاخ): ثاخَ الشيءُ ثوخًا: ساخ أي خاض وغاب في الشيء. (محتفل): أعظم موضع في الجسد. (يختلي): يقطع. المعنى: من أبيات للمتنخل يصف فيها سيفا فيقول: إن سيفي أبيض كالغدير، إذا ما شق اللحم تخلل الجسد وغاب فيه وقطع أعظم موضع في الجسد.

(٣) [**ضعيف**] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٤) [**ضعيف**] فيه خصيف المتقدم قبله.

(٥) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧٠٥١- حدثنا بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ قَالَ: تَرْجع بِأَرْزَاقِ الْعِبَاد كُلّ عَام، لَوْلاَ ذَلِكَ هَلَكُوا وَهَلَكَتْ مَوَاشِيهمْ (١).

٣٧٠٥٢- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ قَالَ: تَرْجع بِالْغَيْثِ كُلّ عَام (٢).

٣٧٠٥٣- حُدِّثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ يَعْنِي: الْمَطَر (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ شَمْسهَا وَقَمَرهَا يَغِيب وَيَطْلُع.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٥٤- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ قَالَ: شَمْسهَا وَقَمَرهَا وَنُجُومهَا يَأْتِينَ مِنْ هَاهُنَا (٤).

وَقَوْله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَالأَرْض ذَات الصَّدْع بِالنَّبَاتِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٥٥- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ قَالَ: ذَات النَّبَات (٥).

٣٧٠٥٦- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ يَقُول: صَدْعهَا عن إِخْرَاج النَّبَات فِي كُلّ عَام (٦).

٣٧٠٥٧- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ قَالَ: هَذِهِ تَصَدَّع عَمَّا تَحْتهَا. قَالَ أَبُو رَجَاء: وَسُئِلَ عَنْهَا عِكْرِمَة، فَقَالَ: هَذِهِ تَصَدَّع عَنْ الرِّزْق (٧).

٣٧٠٥٨- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، قَالَ مُجَاهِد: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ مِثْل الْمَأْزِم مَأْزِم مِنًى (٨).

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧٠٥٩- **حدثني** الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ قال: الصدع: مثل المأزم، غير الأودية وغير الجرف [(١)].

٣٧٠٦٠- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ تصدع عن الثمار وعن النبات، كما رأيتم [(٢)].

٣٧٠٦١- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ قال: تصدع عن النبات [(٣)].

٣٧٠٦٢- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ فقرأ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٦-٢٨] إلى آخر الآية، قال: صدعها للحرث [(٤)].

٣٧٠٦٣- **حُدِّثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾: النبات [(٥)].

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يقول تعالى ذكره: إن هذا القول وهذا الخبر ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: يقول: لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عنه، فقال بعضهم: لقول حق. وقال بعضهم: لقول حكم.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٦٤- **حدثني** علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يقول: حق [(٦)].

٣٧٠٦٥- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: أي حكم [(٧)].

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ يقول: وما هو باللعب ولا الباطل.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٧) [**حسن**] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٦٦- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ يَقُول: بِالْبَاطِلِ(١).

٣٧٠٦٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ قَالَ: بِاللَّعِبِ(٢).

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِاَللَّهِ وَرَسُوله وَالْوَعْد وَالْوَعِيد يَمْكُرُونَ مَكْرًا.

وَقَوْله: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ يَقُول: وَأَمْكُر مَكْرًا. وَمَكْره جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِهِمْ: إِمْلَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَعْصِيَتهمْ وَكُفْرهمْ بِهِ.

وَقَوْله: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: فَمَهِّلْ يَا مُحَمَّد الْكَافِرِينَ وَلَا تَعْجَل عَلَيْهِمْ، ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ يَقُول: أَمْهِلْهُمْ آنًا قَلِيلًا، وَأَنْظِرْهُمْ لِلْمَوْعِدِ الَّذِي هُوَ وَقْت حُلُول النِّقْمَة بِهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٦٨- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ يَقُول: قَرِيبًا(٣).

٣٧٠٦٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ الرُّوَيْد: الْقَلِيل(٤).

٣٧٠٧٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ قَالَ: مَهِّلْهُمْ، فَلَا تَعْجَل عَلَيْهِمْ، تَرْكهمْ، حَتَّى لَمَّا أَرَادَ الِانْتِصَار مِنْهُمْ، أَمَرَهُ بِجِهَادِهِمْ وَقِتَالهمْ، وَالْغِلْظَة عَلَيْهِمْ(٥).

آخِر تَفْسِير سُورَة (وَالسَّمَاء وَالطَّارِق)



(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الطارق) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: عَظِّمْ رَبّك الأَعْلَى، لاَ رَبّ أَعْلَى مِنْهُ وَأَعْظَم. وَكَانَ بَعْضهمْ إِذَا قَرَأَ ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَان رَبِّي الأَعْلَى.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٧١- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عُمَر أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى سُبْحَان رَبِّي الأَعْلَى الذي خَلَق فَسَوَّى قَالَ: وَهِيَ فِي قِرَاءَة أُبَيّ بن كَعْب كَذَلِكَ [(١)].

٣٧٠٧٢- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ عَبْد خَيْر، قَالَ: سَمِعْت عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَرَأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فَقَالَ: سُبْحَان رَبِّي الأَعْلَى [(٢)].

٣٧٠٧٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق الْهَمْدَانِيّ، أَنَّ ابْن عَبَّاس كَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ يَقُول: سُبْحَان رَبِّي الأَعْلَى، وَإِذَا قَرَأَ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١] فَأَتَى عَلَى آخِرهَا ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] يَقُول: سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبَلَى [(٣)].

٣٧٠٧٤- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: (سُبْحَان رَبِّي الأَعْلَى) [(٤)].

٣٧٠٧٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ خَارِجَة، عَنْ دَاوُد، عَنْ زِيَاد بن عَبْد اللَّه، قَالَ: سَمِعْت ابْن عَبَّاس يَقْرَأ فِي صَلَاة الْمَغْرِب (سَبِّحْ اسْم رَبّك الأَعْلَى) [(٥)].

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) **[حسن]** من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

(٣) **[ضعيف]** أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح. (٤) **[ضعيف]** من مراسيل قتادة.

(٥) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: نَزِّهْ يَا مُحَمَّد اسم رَبِّك الأعلَى، أَنْ تُسَمِّي بِهِ شَيْئًا سِوَاهُ، يَنْهَاهُ بِذَلِكَ أَنْ يَفْعَل مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ آلِهَتهمْ بَعْضهَا اللَّات وَبَعْضهَا الْعُزَّى.

وَقَالَ غَيْرهم: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: نَزِّهْ اللَّه عَمَّا يَقُول فِيهِ الْمُشْرِكُونَ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وَقَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: سَبِّحْ رَبَّك الأعلَى. قَالُوا: وَلَيْسَ الاِسْم مَعْنِيّ.

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزِّهْ تَسْمِيَتك يَا مُحَمَّد رَبّك الأعلَى وَذِكْرك إِيَّاهُ، أَنْ تَذْكُرهُ إِلاَّ وَأَنْتَ لَهُ خَاشِع مُتَذَلِّل. قَالُوا: وَإِنَّمَا عُنِيَ بِالاِسْمِ: التَّسْمِيَة، وَلَكِنْ وُضِعَ الاِسْم مَكَان الْمَصْدَر.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْله: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾: صَلِّ بِذِكْرِ رَبّك يَا مُحَمَّد، يَعْنِي بِذَلِكَ: صَلِّ وَأَنْتَ لَهُ ذَاكِر، وَمِنْهُ وَجِل خَائِف.

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدنَا بِالصَّوَابِ: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: نَزِّهْ اسْم رَبّك أَنْ تَدْعُو بِهِ الآلِهَة وَالأَوْثَان، لِمَا ذَكَرْت مِنَ الأَخْبَار عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَة أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَرَءُوا ذَلِكَ قَالُوا: سُبْحَان رَبِّي الأعلَى، فَبَيِّنٌ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ كَانَ عِنْدهمْ: عَظِّمْ اسْم رَبّك، وَنَزِّهْهُ.

وَقَوْله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ يَقُول: الَّذِي خَلَقَ الأَشْيَاء فَسَوَّى خَلْقهَا وَعَدَّلَهَا. وَالتَّسْوِيَة التَّعْدِيل.

وَقَوْله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَالَّذِي قَدَّرَ خَلْقه فَهَدَى.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنَى الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهَدَى﴾، فَقَالَ بَعْضهمْ: هَدَى الإِنْسَان لِسَبِيلِ الْخَيْر وَالشَّرّ، وَالْبَهَائِم لِلْمَرَاتِعِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قَالَ: هَدَى الإِنْسَان لِلشِّقْوَة وَالسَّعَادَة، وَهَدَى الأنعام لِمَرَاتِعِهَا (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: هَدَى الذُّكُور لِمَأْتَى الإِنَاث. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَة بِذَلِكَ فِيمَا مَضَى.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: أَنَّ اللَّه عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهَدَى﴾ الْخَبَر عَنْ هِدَايَته خَلْقه، وَلَمْ يُخَصِّص مِنْ ذَلِكَ مَعْنًى دُون مَعْنًى، وَقَدْ هَدَاهُمْ لِسَبِيلِ الْخَيْر وَالشَّرّ، وَهَدَى الذُّكُور لِمَأْتَى الإِنَاث، فَالْخَبَر عَلَى عُمُومه، حَتَّى يَأْتِي خَبَر تَقُوم بِهِ الْحُجَّة، دَالّ عَلَى خُصُوصه.

وَاجْتَمَعَتْ قُرَّاء الأَمْصَار عَلَى تَشْدِيد الدَّال مِنْ ﴿قَدَّرَ﴾، غَيْر الْكِسَائِيّ فَإِنَّهُ خَفَّفَهَا.

وَالصَّوَاب فِي ذَلِكَ التَّشْدِيد؛ لإِجْمَاع الْحُجَّة عَلَيْهِ.

وَقَوْله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ يَقُول: وَالَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الأَرْض مَرْعَى الأَنْعَام، مِنْ صُنُوف

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

النَّبَات وَأَنْوَاع الْحَشِيش .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٧٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن مُكْرَم، قَالَ: ثَنَا الْحَفَرِيّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي رَزِين ﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ قَالَ: النَّبَات[١] .

٣٧٠٧٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ الآيَة، شتيت النباتِ كَمَا رَأَيْتُمْ، بَيْن أَصْفَر وَأَحْمَر وَأَبْيَض[٢] .

وَقَوْله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَرْعَى غُثَاء، وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ النَّبتِ وَيَبِسَ، فَطَارَتْ بِهِ الرِّيح . وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ هَاهُنَا أَنَّهُ جَعَلَهُ هَشِيمًا يَابِسًا مُتَغَيِّرًا إِلَى الْحُوَّة، وَهِيَ السَّوَاد، مِنْ بعد الْبَيَاض أَوْ الْخُضْرَة، مِنْ شِدَّة الْيُبْس .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٧٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ يَقُول: هَشِيمًا مُتَغَيِّرًا[٣] .

٣٧٠٨٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ قَالَ: غُثَاء السَّيْل ﴿أَحْوَىٰ﴾، قَالَ: أَسْوَد[٤] .

٣٧٠٨١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ قَالَ: يَعُود يَبِسًا بَعْد خُضْرَة[٥] .

٣٧٠٨٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ قَالَ: كَانَ بَقْلًا وَنَبَاتًا أَخْضَر، ثُمَّ هَاجَ فَيَبِسَ، فَصَارَ غُثَاء أَحْوَى، تَذْهَب بِهِ الرِّيَاح وَالسُّيُول[٦] .

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعِلْم بِكَلَام الْعَرَب يَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَخَّر الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيم، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَام: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى: أَيْ أَخْضَر إِلَى السَّوَاد، فَجَعَلَهُ غُثَاء بَعْد ذَلِكَ، وَيَعْتَلّ

(١) **[ضعيف]** يعقوب بن مكرم، لم أقف عليه.

(٢) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّة:

حَوَّاء قَرْحَاء أَشْرَاطِيَّة وَكَفَتْ فِيهَا الذِّهَاب وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيم (١)

وَهَذَا الْقَوْل وَإِنْ كَانَ غَيْر مَدْفُوع أَنْ يَكُون مَا اشْتَدَّتْ خُضْرَته مِنْ النَّبَات، قَدْ تُسَمِّيه الْعَرَب أَسْوَد، غَيْر صَوَاب عِنْدِي لِخِلَافِهِ تَأْوِيل أَهْل التَّأْوِيل فِي أَنَّ الْحَرْف إِنَّمَا يُحْتَال لِمَعْنَاهُ الْمُخَرَّج بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِير إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْه مَفْهُوم إِلاَّ بِتَقْدِيمِهِ عَنْ مَوْضِعه، أَوْ تَأْخِيره، فَإِمَّا وَلَهُ فِي مَوْضِعه وَجْه صَحِيح فَلاَ وَجْه لِطَلَبِ الاحْتِيَال لِمَعْنَاهُ بِالتَّقْدِيم وَالتَّأْخِير.

وَقَوْله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: سَنُقْرِئُك يَا مُحَمَّد هَذَا الْقُرْآن فَلاَ تَنْسَاهُ، إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: هَذَا إِخْبَار مِنْ اللَّه نَبِيّه عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم أَنَّهُ يُعَلِّمهُ هَذَا الْقُرْآن، وَيَحْفَظهُ عَلَيْهِ، وَنَهْي مِنْهُ أَنْ يَعْجَل بِقِرَاءَتِهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦: ١٧].

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٨٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ قَالَ: كَانَ يَتَذَكَّر الْقُرْآن فِي نَفْسه مَخَافَة أَنْ يَنْسَى (٢).

فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَة: مَعْنَى الاسْتِثْنَاء فِي هَذَا الْمَوْضِع عَلَى النِّسْيَان، وَمَعْنَى الْكَلاَم: فَلاَ تَنْسَى، إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ تَنْسَاهُ، وَلاَ تَذْكُرهُ، قَالُوا: ذَلِكَ هُوَ مَا نَسَخَهُ اللَّه مِنْ الْقُرْآن، فَرَفَعَ حُكْمه وَتِلاَوَته.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٨٤- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ كَانَ ﷺ لاَ يَنْسَى شَيْئًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه (٣).

---

(١) **[البسيط]** القائل: ذو الرمة (أموي). اللغة: (حواء): تضرب إلى السواد لشدة ريها وخضرتها. (قرحاء): أي: التي بدا نبتها، ويقال (روضة قرحاء): التي في وسطها نور أبيض. (أشراطية): أي روضة مطرت بنوء الشرطين، وهما نجمان من برج الحمل، يقال لهما قرن الحمل. (الذهاب): فهي الأمطار اللينة الدائمة، ويقال: إنها أنجع المطر في النبت. (البراعيم): واحدها (برعومة) وهي أكمة الروض قبل أن تتفتق. المعنى: البيت من قصيدة لذي الرمة يقول في مطلعها:

أَعَن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً ماءُ الصَبابَةِ مِن عَينَيكَ مَسجومُ

وفي بيت الشاهد يصف روضة فيقول: إن تلك الروضة تضرب إلى السواد لشدة ريها وخضرتها وقد بدا نبتها وظهر في وسطها نورا أبيض وكأنها مطرت بنوء الشرطين وهطلت عليها الأمطار اللينة باستمرار وحفتها الأكمة.

(٢) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى النِّسْيَان فِي هَذَا الْمَوْضِع: التَّرْك. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَام: سَنُقْرِئُك يَا مُحَمَّد فَلاَ تَتْرُك الْعَمَل بِشَيْءٍ مِنْهُ، إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ تَتْرُك الْعَمَل بِهِ، مِمَّا نَنْسَخهُ.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَقُول فِي ذَلِكَ: لَمْ يَشَأْ اللَّه أَنْ يَنْسَى شَيْئًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨] وَلاَ يَشَاء. قَالَ: وَأَنْتَ قَائِل فِي الْكَلَام: لَأُعْطِيَنَّك كُلّ مَا سَأَلْت إِلاَّ مَا شِئْت، وَإِلاَّ أَنْ أَشَاء أَنْ أَمْنَعك، وَالنِّيَّة أَنْ لاَ تَمْنَعهُ، وَلاَ تَشَاء شَيْئًا. قَالَ: وَعَلَى هَذَا مَجَارِي الأَيْمَان، يَسْتَثْنِي فِيهَا، وَنِيَّة الْحَالِف: اللَّمَام. وَالْقَوْل الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَلاَ تَنْسَى إِلاَّ أَنْ نَشَاء نَحْنُ أَنْ نُنْسِيكَهُ بِنَسْخِهِ وَرَفْعه. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَر مَعَانِيه.

وَقَوْله: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ اللَّه يَعْلَم الْجَهْر يَا مُحَمَّد مِنْ عَمَلك، مَا أَظْهَرْته وَأَعْلَنْته ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ يَقُول: وَمَا تَخْفَى مِنْهُ فَلَمْ تُظْهِرهُ مِمَّا كَتَمْته، يَقُول: هُوَ يَعْلَم جَمِيع أَعْمَالك، سِرّهَا وَعَلاَنِيَتهَا. يَقُول: فَاحْذَرْهُ أَنْ يَطَّلِع عَلَيْك وَأَنْتَ عَامِل فِي حَال مِنْ أَحْوَالك بِغَيْرِ الَّذِي أَذِنَ لَك بِهِ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَنُسَهِّلك يَا مُحَمَّد لِعَمَلِ الْخَيْر، وَهُوَ الْيُسْرَى. وَالْيُسْرَى: هُوَ الْفُعْلَى مِنَ الْيُسْر. وَقَوْله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَذَكِّرْ عِبَاد اللَّه يَا مُحَمَّد عَظَمَته، وَعِظْهُمْ، وَحَذِّرْهُمْ عُقُوبَته ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ يَقُول: إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى الَّذِينَ قَدْ آيَسْتُك مِنْ إِيمَانهمْ، فَلاَ تَنْفَعهُمْ الذِّكْرَى. وَقَوْله ﴿فَذَكِّرْ﴾ أَمْر مِنَ اللَّه لِنَبِيِّهِ ﷺ بِتَذْكِيرِ جَمِيع النَّاس، ثُمَّ قَالَ: إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَدْ آيَسْتُك مِنْ إِيمَانهمْ.

وَقَوْله: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَيَذَّكَّرُ يَا مُحَمَّد إِذْ ذَكَّرْت الَّذِينَ أَمَرْتُك بِتَذْكِيرِهِمْ مَنْ يَخْشَى اللَّه، وَيَخَاف عِقَابه ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يَقُول: وَيَتَجَنَّب الذِّكْرَى ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ يَعْنِي: أَشْقَى الْفَرِيقَيْنِ ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ تَنْفَعهُمْ الذِّكْرَى.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٨٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ فَاتَّقُوا اللَّه، مَا خَشِيَ اللَّه عَبْد قَطُّ إِلاَّ ذَكَرَهُ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ فَلاَ وَاللَّه لاَ يَتَنَكَّب عَبْد هَذَا الذِّكْر زُهْدًا فِيهِ وَبُغْضًا لأَهْلِهِ، إِلاَّ شَقِيّ بَيِّن الشَّقَاء [١].

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يَقُول: الَّذِي يَرِد نَار جَهَنَّم، وَهِيَ النَّار الْكُبْرَى، وَيَعْنِي

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

بِالْكُبْرَى فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالأَلَمِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ يَقُولُ: ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِي النَّارِ الْكُبْرَى وَلاَ يَحْيَا، وَذَلِكَ أَنَّ نَفْسَ أَحَدِهِمْ تَصِيرُ فِيهَا فِي حَلْقِهِ، فَلاَ تَخْرُجُ فَتُفَارِقُهُ فَيَمُوتُ، وَلاَ تَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهَا مِنَ الْجِسْمِ فَيَحْيَا. وَقِيلَ: لاَ يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ، وَلاَ يَحْيَا حَيَاةً تَنْفَعُهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا وَصَفَتِ الرَّجُلَ بِوُقُوعٍ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، قَالُوا: لاَ هُوَ حَيٌّ، وَلاَ هُوَ مَيِّتٌ، فَخَاطَبَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي جَرَى بِهِ ذَلِكَ مِنْ كَلاَمِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⁽¹⁴⁾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ⁽¹⁵⁾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ⁽¹⁶⁾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ⁽¹⁷⁾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ⁽¹⁸⁾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ⁽¹⁹⁾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ نَجَحَ وَأَدْرَكَ طِلْبَتَهُ مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَمَعَاصِي اللَّهِ، وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، فَأَدَّى فَرَائِضَهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٨٦- **حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ يَقُولُ: مَنْ تَزَكَّى مِنَ الشِّرْكِ (١).

٣٧٠٨٧- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قَالَ: مَنْ كَانَ عَمَلُهُ زَاكِيًا (٢).

٣٧٠٨٨- **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قَالَ: بِعَمَلٍ وَوَرَعٍ (٣).

٣٧٠٨٩- **حَدَّثَنِي** سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٩٠- **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قَالَ: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْضَخَ فَلْيَفْعَلْ، ثُمَّ لِيَقُمْ فَلْيُصَلِّ (٥).

٣٧٠٩١- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قَالَ: مَنْ رَضَخَ (٦).

(١) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٣) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف]حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ متروك.

(٥) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [صحيح]محمد بن عمارة مجهول الحال، وقد تابعه ابن أبي شيبة في المصنف[٩٩١٢].

٣٧٠٩٢- حدثنا محمد بن عمارة، قال: ثنا عثمان بن سعيد بن مرة، قال: ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة، فليقدم بين يدي صلاته زكاته، فإن الله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل (١).

٣٧٠٩٣- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ تزكى رجل من ماله، وأرضى خالقه (٢).

وقال آخرون: بل عني بذلك زكاة الفطر.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٩٤- حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن أبي خلدة، قال: دخلت على أبي العالية، فقال لي: إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي، قال: فمررت به، فقال: هل طعمت شيئا؟ قلت: نعم، قال: أفضت على نفسك من الماء؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني ما فعلت بزكاتك؟ قلت: قد وجهتها، قال: إنما أردتك لهذا، ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ وقال: إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها، ومن سقاية الماء (٣).

وقوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ فقال بعضهم: معنى ذلك: وحد الله.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٩٥- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ يقول: وحد الله سبحانه (٤).

وقال آخرون: بل معنى ذلك: وذكر الله ودعاه ورغب إليه.

والصواب من القول في ذلك: أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع. وقوله: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: عني به: فصلى الصلوات الخمس.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٩٦- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ يقول: صلى الصلوات الخمس (٥).

(١) [صحيح] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، ولكن يرويه عنه زهير، وعثمان ضعيف، ولكن تابعه مالك بن إسماعيل كما عند ابن أبي شيبة في المصنف [٩٩١٨].

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] عمرو بن عبد الحميد الآملي مجهول الحال.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ: صَلاَةُ الْعِيدِ يَوْمَ الْفِطْرِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ: وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَدَعَا. وَقَالُوا: الصَّلاَةُ هَاهُنَا: الدُّعَاءُ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَصَلَّىٰ﴾: الصَّلَوَاتُ، وَذَكَرَ اللَّهَ فِيهَا بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالدُّعَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يَقُولُ لِلنَّاسِ: بَلْ تُؤْثِرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ لَكُمْ ﴿وَأَبْقَىٰ﴾. يَقُولُ: وَزِينَةُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَبْقَى بَقَاءً؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَالآخِرَةَ بَاقِيَةٌ، لاَ تَنْفَدُ وَلاَ تَفْنَى.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٩٧- حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فَاخْتَارَ النَّاسُ الْعَاجِلَةَ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ فِي الْخَيْرِ ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ فِي الْبَقَاءِ [(١)].

٣٧٠٩٨- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَرْفَجَةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: آثَرْنَا الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: آثَرْنَا الدُّنْيَا لِأَنَّا رَأَيْنَا زِينَتَهَا وَنِسَاءَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، وَزُوِيَتْ عَنَّا الآخِرَةُ، فَاخْتَرْنَا هَذَا الْعَاجِلَ، وَتَرَكْنَا الآجِلَ [(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الأَمْصَارِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بِالتَّاءِ، إِلاَّ أَبَا عَمْرٍو، فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ، وَقَالَ: يَعْنِي الأَشْقَيْنَ. وَالَّذِي لاَ أُوثِرُ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ التَّاءُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: (بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ) فَذَلِكَ أَيْضًا شَاهِدٌ لِصِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُشِيرَ بِهِ إِلَى الآيَاتِ الَّتِي فِي ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٠٩٩- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ يَقُولُ: الآيَاتُ الَّتِي فِي ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِصَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠٠- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٢) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ قَالَ: قِصَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ، لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠١- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ قَالَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي قَضَى اللَّهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ فِي الصُّحُفِ الأُولَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠٢- **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ قَالَ: تَتَابَعَتْ كُتُبُ اللَّهِ كَمَا تَسْمَعُونَ، أَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٣).

٣٧١٠٣- **حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ قَالَ: فِي الصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى: أَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الأُولَى (٤).

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾: لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَصُحُفِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حَاضِرٍ، فَلَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَرُبَ مِنْهَا، أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى غَيْرِهِ. وَأَمَّا الصُّحُفُ: فَإِنَّهَا جَمْعُ صَحِيفَةٍ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهَا: كُتُبُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى.

٣٧١٠٤- **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْجَلْدِ، قَالَ: نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتِّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُنْزِلَ الإِنْجِيلُ لِثَمَانِي عَشْرَةَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ (٥).

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)

---

(١) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو الجلد لم أقف عليه، فلا أعلم أسمع منه قتادة أم أرسل عنه. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الأعلى) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ الغاشيةِ

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾؟ يَعْنِي: قِصَّتها وَخَبَرهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْغَاشِيَة، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ الْقِيَامَة تَغْشَى النَّاس بِالأَهْوَالِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠٥- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ مِنْ أَسْمَاء يَوْم الْقِيَامَة، عَظَّمَهُ اللَّه، وَحَذَّرَهُ عِبَاده[1].

٣٧١٠٦- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ قَالَ: الْغَاشِيَة: السَّاعَة[2].

٣٧١٠٧- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ قَالَ: السَّاعَة[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ الْغَاشِيَة: النَّار تَغْشَى وُجُوه الْكَفَرَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠٨- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ سَعِيد فِي قَوْله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ قَالَ: غَاشِيَة النَّار[4].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ وَلَمْ يُخْبِرنَا أَنَّهُ عَنَى غَاشِيَة الْقِيَامَة، وَلاَ أَنَّهُ عَنَى غَاشِيَة النَّار، وَكِلْتَاهُمَا غَاشِيَة، هَذِهِ تَغْشَى النَّاس

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [حسن] لمن أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

بِالْبَلَابِل وَالأَهْوَال وَالْكُرُوب، وَهَذِهِ تَغْشَى الْكُفَّار بِاللَّفح فِي الْوُجُوه، وَالشُّوَاظ وَالنُّحَاس، فَلَا قَوْل فِي ذَلِكَ أَصَحّ مِنْ أَنْ يُقَال كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَيَعُمّ الْخَبَر بِذَلِكَ كَمَا عَمَّهُ.

وَقَوْله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ . وَهِيَ وُجُوه أَهْل الْكُفْر بِهِ، ﴿خَاشِعَةٌ﴾ . يَقُول: ذَلِيلَة.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٠٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ : أَيْ ذَلِيلَة (١).

٣٧١١٠- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿خَاشِعَةٌ﴾ قَالَ: خَاشِعَة فِي النَّار (٢).

وَقَوْله: ﴿عَامِلَةٌ﴾ يَعْنِي: عَامِلَة فِي النَّار. وَقَوْله: ﴿نَاصِبَةٌ﴾ يَقُول: نَاصِبَة فِيهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١١١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ فَإِنَّهَا تَعْمَل وَتَنْصَبُ فِي النَّار (٣).

٣٧١١٢- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن قَرَأَ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قَالَ: لَمْ تَعْمَل لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَهَا فِي النَّار (٤).

٣٧١١٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ تَكَبَّرَتْ فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَة اللَّه، فَأَعْمَلَهَا وَأَنْصَبَهَا فِي النَّار (٥).

٣٧١١٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قَالَ: عَامِلَة نَاصِبَة فِي النَّار (٦).

٣٧١١٥- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ قَالَ: لاَ أَحَد أَنْصَب وَلاَ أَشَدّ مِنْ أَهْل النَّار (٧).

---

(١) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

وَقَوْله: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: تَرِد هَذِهِ الْوُجُوه نَارًا حَامِيَة قَدْ حَمِيَتْ وَاشْتَدَّ حَرّهَا.

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة ﴿تَصْلَىٰ﴾ بِفَتْحِ التَّاء، بِمَعْنَى: تَصْلَى الْوُجُوه. وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرو: (تُصْلَى) بِضَمِّ التَّاء اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾، وَالْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ يَقُول: تُسْقَى أَصْحَاب هَذِهِ الْوُجُوه مِنْ شَرَاب عَيْن قَدْ أَنَى حَرّهَا، فَبَلَغَ غَايَته فِي شِدَّة الْحَرّ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١١٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾. قَالَ: هِيَ الَّتِي قَدْ طَالَ أَنْيُهَا (١).

٣٧١١٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾. قَالَ: أَنَى طَبْخهَا مُذْ يَوْم خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا (٢).

٣٧١١٨- **حَدَّثَنِي** بِهِ يَعْقُوب مَرَّة أُخْرَى، فَقَالَ: مُنْذُ يَوْم خَلَقَ اللَّه السَّمَاوَات وَالأَرْض (٣).

٣٧١١٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ قَالَ: قَدْ بَلَغَتْ إِنَاهَا، وَحَانَ شُرْبهَا (٤).

٣٧١٢٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ يَقُول: قَدْ أَنَى طَبْخهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّه السَّمَاوَات وَالأَرْض (٥).

٣٧١٢١- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ قَالَ: مِنْ عَيْن أَنَى حَرّهَا: يَقُول: قَدْ بَلَغَ حَرّهَا (٦).

وَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ مِنْ عَيْن حَاضِرَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٢٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من اجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] المعمر عن الحسن مرسل.

ءَانِيَةٍ﴾ قَالَ: آنِيَة: حَاضِرَة (١).

وَقَوْله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ يَقُول: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَصْحَابُ الوجوهِ الْخَاشِعَة الْعَامِلَة النَّاصِبَة يَوْم الْقِيَامَة، طَعَام إِلاَّ مَا يَطْعَمُونَهُ مِن ضَرِيع. وَالضَّرِيع عِنْد الْعَرَب: نَبْت يُقَال لَهُ الشِّبْرَق، وَتُسَمِّيه أَهْل الْحِجَاز الضَّرِيع إِذَا يَبِسَ، وَيُسَمِّيه غَيْرهمْ: الشِّبْرَق، وَهُوَ سُمّ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِك:

٣٧١٢٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: الضَّرِيع: الشِّبْرَق (٢).

٣٧١٢٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاد بن يَعْقُوب الأَسَدِيّ، قَالَ مُحَمَّد: ثَنَا، وَقَالَ عَبَّاد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن الأَصْبَهَانِيّ، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: الشِّبْرَق (٣).

٣٧١٢٥- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل ابن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: ثَنِي نَجْدَة، رَجُل مِنْ عَبْد الْقَيْس، عَنْ عِكْرِمَة، فِي قَوْله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَة ذَات شَوْك، لَاطِئَة بِالأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ الرَّبِيع سَمَّتْهَا قُرَيْش الشِّبْرَق، فَإِذَا هَاجَ الْعُود سَمَّتْهَا الضَّرِيع (٤).

٣٧١٢٦- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: الشِّبْرَق (٥).

٣٧١٢٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٦).

٣٧١٢٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: الشِّبْرَق الْيَابِس (٧).

٣٧١٢٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قَالَ: هُوَ الشِّبْرَق إِذَا يَبِسَ يُسَمَّى الضَّرِيع (٨).

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الأصبهاني، ضعيف يعتبر به.

(٤) [ضعيف] فيه رجل من عبد قيس.

(٥) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧١٣٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ يقول: من شر الطعام، وأبشعه وأخبثه [(١)].

٣٧١٣١- حدثني محمد بن عبيد، قال: ثنا شريك بن عبد الله في قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قال: الشبرق [(٢)].

وقال آخرون: الضريع: الحجارة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٣٢- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قال: الحجارة [(٣)].

وقال آخرون: الضريع: شجر من نار.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٣٣- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ يقول: شجر من نار [(٤)].

٣٧١٣٤- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ قال: الضريع: الشوك من النار. قال: وأما في الدنيا. فإن الضريع: الشوك اليابس الذي ليس له ورق، تدعوه العرب الضريع، وهو في الآخرة شوك من نار [(٥)].

وقوله: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ يقول: لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار، ﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾. يقول: ولا يشبعهم من جوع يصيبهم.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝﴾

يقول تعالى ذكره: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ يقول: هي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته، وهم أهل الإيمان بالله.

وقوله: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ يقول: لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية. وقيل: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ والمعنى: لثواب سعيها في الآخرة راضية.

وقوله: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ وهي بستان، ﴿عَالِيَةٍ﴾. يعني: رفيعة.

وقوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ يقول: لا تسمع هذه الوجوه، المعنى: لأهلها فيها؛ في الجنة

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

الْعَالِيَة لاَغِيَة . يَعْنِي بِاللاَّغِيَةِ : كَلِمَة لَغو . وَاللَّغو : الْبَاطِل ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغو : لاَغِيَة ، كَمَا قِيلَ لِصَاحِبِ الدِّرْع : دَارِع ، وَلِصَاحِبِ الْفَرَس : فَارِس ، وَلِقَائِلِ الشِّعْر : شَاعِر . وَكَمَا قَالَ الْحُطَيْئَة :

أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لاَبِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرُ[1]

يَعْنِي : صَاحِب لَبَن ، وَصَاحِب تَمْر . وَزَعَمَ بَعْض نحويّي الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ : لاَ يُسْمَع فِيهَا حَالِفَة عَلَى الْكَذِب ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لاَغِيَة . وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَب وَوَجْه ، لَوْلاَ أَنَّ أَهْل التَّأْوِيل مِنْ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلاَفه ، وَغَيْر جَائِز لأَحَدٍ خِلاَفهمْ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٣٥- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، قَالَ : ثَنِي عَمِّي ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابن عَبَّاس قَوْله : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ يَقُول : لاَ تَسْمَع أَذًى وَلاَ بَاطِلاً[2] .

٣٧١٣٦- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو ، قَالَ : ثَنَا أَبُو عَاصِم ، قَالَ : ثَنَا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِث ، قَالَ : ثَنَا الْحَسَن ، قَالَ : ثَنَا وَرْقَاء ، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح ، عَنْ مُجَاهِد قَوْله : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ قَالَ : شَتْمًا[3] .

---

(١) [مجزوء الكامل] . القائل : الحطيئة (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام) . اللغة : (لابن) : تقول : (رجل مُلبِنٌ) و(قوم مُلْبِنون) إذا كثر عندهم اللبنُ ، و(رجل لَبِنٌ) إذا كان يَعام إلى اللّبن ، و(رجلٌ لابِنٌ) يسقي الناسَ اللبَنَ ، يقال : هو يلبُنُ جيرانه . (تامر) : قال الفرّاء : (هذا رَجُلٌ تَمِريٌ) إذا كان يُحِبّ أكل التمرِ ، فإذا كان يَبيعُهُ فهوَ (تَمّار) ، فإن كثر عِندَه التّمرُ وليس بتاجرٍ فهُوَ (مُتمِرٌ) ، وإذا أطعمَهُ النّاسَ فهو (تامِرٌ) ومنه قول الحطيئة : (وغَرَرتَني وزَعَمتَ . . .) البيت . والبيت من شواهد أبي عبيدة في (مجاز القرآن) قال في تفسير قوله تعالى : ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس آية : ٥٥] الفكه الذي يتفكه ، تقول العرب للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو الفاكهة أو بأعراض الناس : إن فلانا لفكه بأعراض الناس . ومن قرأها : (فاكهون) جعلها كثير الفواكه ، صاحب فاكهة ؛ قال الحطيئة : (ودعوتني . . .) البيت ؛ أي : عنده لبن كثير ، وتمر كثير . فكذلك عاسل ، ولاحم ، وشاحم . وفي (معاني القرآن) للفراء : وقوله : (فاكهون) بالألف ، وتقرأ : (فكهون) . وهي بمنزلة (حذرون) و(حاذرون) . وهي في قراءة عبد الله : (فاكهين) بالألف . المعنى : البيت من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر ، يقول :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

أغررتني وزعمت أنـ ـك لابنٌ بالصيف تامر

وكان الزبرقان ضمن له أن يحسن جواره فجفته امرأة الزبرقان في غيبته ، فتحول عنه إلى بني أنف الناقة بن قريع وهجا الزبرقان ، و(هلا) تحضيض ، و(حضاجر) اسم من أسماء الضبع ، وهذا بناء غريب جاء على أبنية الجمع وهو للواحد ، وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان ؛ أي : هي في الحمق وتضييعها أمره بمنزلة الضبع ، ويقال : إن الضبع أحمق الدواب ، و(تنبذه) تلقيه وتفرقه ، وتحرير المعنى : أغررتني بأنك توسع عليّ التمر واللبن ، وأن عندك منهما ما فيه كفايتي فلم أجد ذلك كما وصفت .

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء .

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا .

٣٧١٣٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾: لا تسمع فيها باطلًا، ولا شاتمًا [١].

٣٧١٣٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة مثله [٢].

واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرَّاء الكوفة وبعض قرَّاء المدينة وهو أبو جعفر ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ بفتح التاء، بمعنى: لا تسمع الوجوه. وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (لا تُسمع) بضمِّ التاء، بمعنى ما لم يسمَّ فاعله، ويؤنث (تُسمع)، لتأنيث (لاغية). وقرأ ابن محيصن بالضمِّ أيضًا، غير أنه كان يقرأها بالياء، على وجه التذكير.

والصواب من القول في ذلك عندي، أن كل ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني، فبأيِّ ذلك قرأ القارئ فمصيب.

وقوله: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ يقول: في الجنة العالية عين جارية في غير أخدود.

وقوله: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ والسُّرر: جمع سرير، مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوَّله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره. وقيل: عُني بقول ﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾: موضونة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٣٩- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ يعني: موضونة، كقوله: سرر مصفوفة، بعضها فوق بعض [٣].

وقوله: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ وهي جمع كوب، وهي الأباريق التي لا آذان لها، وقد بيَّنا ذلك فيما مضى، وذكرنا ما فيه من الرواية، بما أغنى عن إعادته.

وعُني بقوله: ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾: أنها موضوعة على حافة العين الجارية، كلما أراد الشرب، وجدها ملأى من الشراب.

وقوله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ يعني بالنمارق: الوسائد والمرافق. والنمارق: واحدها نُمرقة، بضمِّ النون.

وقد حُكي عن بعض كلب سماعًا نِمرِقة، بكسر النون والراء. وقيل: ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾. لأن بعضها بجنب بعض.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن؛ من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٤٠- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ يَقُول: الْمَرَافِق[١].

٣٧١٤١- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ يَعْنِي بِالنَّمَارِقِ: الْمَجَالِس[٢].

٣٧١٤٢- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ وَالنَّمَارِق: الْوَسَائِد[٣].

وَقَوْله: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَفِيهَا طَنَافِس وَبُسُط كَثِيرَة مَبْثُوثَة مَفْرُوشَة، وَالْوَاحِدَة: زِرْبِيَّة، وَهِيَ الطُّنْفُسَة الَّتِي لَهَا خَمْل رَقِيق.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٤٣- **حدثنا** أَحْمَد بن مَنْصُور، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، قَالَ: ثَنَا تَوْبَة الْعَنْبَرِيّ، عَنْ عِكْرِمَة بن خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمَّار، قَالَ: رَأَيْت عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يُصَلِّي عَلَى عَبْقَرِيّ، وَهُوَ الزَّرَابِيّ[٤].

٣٧١٤٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾: الْمَبْسُوطَة[٥].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِمُنْكِرِي قُدْرَته عَلَى مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ السُّورَة، مِنَ الْعِقَاب وَالنَّكَال الَّذِي أَعَدَّهُ لِأَهْلِ عَدَاوَته، وَالنَّعِيم وَالْكَرَامَة الَّتِي أَعَدَّهَا لِأَهْلِ وِلَايَته: أَفَلَا يَنْظُر هَؤُلَاءِ الْمُنْكِرُونَ قُدْرَة اللَّه عَلَى هَذِهِ الْأُمُور، إِلَى الْإِبِل كَيْف خَلَقَهَا، وَسَخَّرَهَا لَهُمْ وَذَلَّلَهَا، وَجَعَلَهَا تَحْمِل حِمْلهَا بَارِكَة، ثُمَّ تَنْهَض بِهِ؟ وَالَّذِي خَلَقَ ذَلِكَ غَيْر عَزِيز عَلَيْهِ أَنْ يَخْلُق مَا وَصَفَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُور فِي الْجَنَّة وَالنَّار، يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِل، فَيَعْتَبِرُونَ بِهَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُدْرَة الَّتِي

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] عبد الله بن عمار لا أدري من يكون.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قَدَرَ بِهَا عَلَى خَلْقِهَا، لَنْ يُعْجِزهُ خَلْق مَا شَابَهَهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧١٤٥- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: لَمَّا نَعَتَ اللَّهُ مَا فِي الْجَنَّة، عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَهْل الضَّلَالَة، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فَكَانَتْ الْإِبِل مِنْ عَيْش الْعَرَب وَمِنْ خَوَلِهِمْ[(١)].

٣٧١٤٦- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جعفر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَمَّنْ سَمِعَ شُرَيْحًا يَقُول: اُخْرُجُوا بِنَا نَنْظُر إِلَى الْإِبِل كَيْف خُلِقَتْ[(٢)].

وَقَوْله: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَلَا يَنْظُرُونَ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ فوقهم كَيْف رَفَعَهَا الَّذِي أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ مُعِدّ لِأَوْلِيَائِهِ مَا وَصَفَ، وَلِأَعْدَائِهِ مَا ذَكَرَ، فَيَعْلَمُوا أَنَّ قُدْرَته الْقُدْرَة الَّتِي لَا يُعْجِزهُ فِعْل شَيْء أَرَادَ فِعْله؟!

وَقَوْله: ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾. يَقُول: وَإِلَى الْجِبَال كَيْف أُقِيمَتْ مُنْتَصِبَة لَا تَسْقُط، فَتَنْبَسِط فِي الْأَرْض، وَلَكِنَّهُ جَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ مُنْتَصِبَة جَامِدَة، لَا تَبْرَح مَكَانهَا، وَلَا تَزُول عَنْ مَوْضِعهَا، وَقَدْ:

٣٧١٤٧- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ تَصَاعَدْ إِلَى الْجَبَل الصَّيْخُودِ عَامَّة يَوْمك، فَإِذَا أَفْضَيْت إِلَى أَعْلَاهُ، أَفْضَيْت إِلَى عُيُون مُتَفَجِّرَة، وَثِمَار مُتَهَدِّلَة ثُمَّ لَمْ تَحْرُثهُ الْأَيْدِي وَلَمْ تَعْمَلهُ، نِعْمَة مِنَ اللَّه، وَبُلْغَة الْأَجَل[(٣)].

وَقَوْله: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ يَقُول: وَإِلَى الْأَرْض كَيْف بُسِطَتْ، يُقَال: جَبَل مُسَطَّح: إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ اسْتِوَاء.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧١٤٨- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾: أَيْ بُسِطَتْ، يَقُول: أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ هَذَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُق مَا أَرَادَ فِي الْجَنَّة[(٤)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!!

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: ﴿فَذَكِّرْ﴾ يا مُحَمَّد عِبَادِي بِآيَاتِي، وَعِظْهُمْ بِحُجَجِي، وَبَلِّغْهُمْ رِسَالَتِي، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ يقول: إِنَّمَا أَرْسَلْتُك إِلَيْهِمْ مُذَكِّرًا، لِتُذَكِّرَهُمْ نِعْمَتِي عِنْدهمْ، وَتُعَرِّفهُمْ اللَّازِم لَهُمْ، وَتَعِظهُمْ.

وَقَوْله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ يقول: لَسْت عَلَيْهِمْ بِمُسَلَّطٍ، وَلَا أَنْتَ بِجَبَّارٍ، تَحْمِلهُمْ عَلَى مَا تُرِيد. يَقُول: كِلْهُمْ إِلَيَّ، وَدَعْهُمْ وَحُكْمِي فِيهِمْ. يُقَال: قَدْ تَسَيْطَرَ فُلَان عَلَى قَوْمه: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٤٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ يَقُول: لَسْت عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ (١).

٣٧١٥٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾: أَيْ كِلْ إِلَيَّ عِبَادِي (٢).

٣٧١٥١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ قَالَ: جَبَّار (٣).

٣٧١٥٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ قَالَ: لَسْت عَلَيْهِمْ بِمُسَلَّطٍ أَنْ تُكْرِههُمْ عَلَى الْإِيمَان، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْد هَذَا: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] وَقَالَ: ﴿وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] وَارْصُدُوهُمْ لَا يَخْرُجُوا فِي الْبِلَاد ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] قَالَ: فَنَسَخَتْ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ قَالَ: جَاءَ: اقْتُلْهُ أَوْ يُسْلِم. قَالَ: وَالتَّذْكِرَة كَمَا هِيَ لَمْ تُنْسَخ. وَقَرَأَ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] (٤).

٣٧١٥٣- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ أَبِي الزُّبَيْر، عَنْ

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

جَابِر بن عَبْد اللَّه، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «أُمِرت أَنْ أُقَاتِل النَّاس حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه، فَإِذَا قَالُوا: لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالهمْ، إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابهمْ عَلَى اللَّه» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝﴾[١].

٣٧١٥٤- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي الزُّبَيْر مُحَمَّد بن مُسْلِم، قَالَ: سَمِعْت جَابِر بن عَبْد اللَّه، يَقُول: سَمِعْت النَّبِيّ ﷺ يَقُول، فَذَكَرَ مِثْله، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْر: ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٢].

٣٧١٥٥- حدثنا يُوسُف بن مُوسَى الْقَطَّان، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي الزُّبَيْر، عَنْ جَابِر، عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ مِثْله[٣].

وَقَوْله: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ يَتَوَجَّه لِوَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا: فَذَكِّرْ قَوْمك يَا مُحَمَّد، إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ عَنْك، وَأَعْرَضَ عَنْ آيَات اللَّه فَكَفَرَ، فَيَكُون قَوْله: ﴿إِلَّا﴾ اسْتِثْنَاء مِنَ الَّذِينَ كَانَ التَّذْكِير عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرُوا، كَمَا يُقَال: مَضَى فُلاَن فَدَعَا، إِلاَّ مَنْ لاَ تُرْجَى إِجَابَته، بِمَعْنَى: فَدَعَا النَّاس إِلاَّ مَنْ لاَ تُرْجَى إِجَابَته. وَالْوَجْه الثَّانِي: أَنْ يُجْعَل قَوْله: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ مُنْقَطِعًا عَمَّا قَبْله، فَيَكُون مَعْنَى الْكَلاَم حِينَئِذٍ: لَسْت عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ، إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، يُعَذِّبهُ اللَّه، وَكَذَلِكَ الاسْتِثْنَاء الْمُنْقَطِع يُمْتَحَن بِأَنْ يَحْسُن مَعَهُ (إِنْ)، فَإِذَا حَسُنَتْ مَعَهُ كَانَ مُنْقَطِعًا، وَإِذَا لَمْ تَحْسُن كَانَ اسْتِثْنَاء مُتَّصِلاً صَحِيحًا، كَقَوْلِ الْقَائِل: سَارَ الْقَوْم إِلاَّ زَيْدًا، وَلاَ يَصْلُح دُخُول إِنْ هَاهُنَا لأَنَّهُ اسْتِثْنَاء صَحِيح.

وَقَوْله: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾: هُوَ عَذَاب جَهَنَّم، يَقُول: فَيُعَذِّبهُ اللَّه الْعَذَاب الأَكْبَر عَلَى كُفْره بِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَاب جَهَنَّم فِي الآخِرَة.

وَقَوْله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ يَقُول: إِنَّ إِلَيْنَا رُجُوع مَنْ كَفَرَ وَمَعَادهمْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ يَقُول: ثُمَّ إِنَّ عَلَى اللَّه حِسَابه، وَهُوَ يُجَازِيه بِمَا سَلَفَ مِنْهُ مِنْ مَعْصِيَة رَبّه، يُعْلِم بِذَلِكَ نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ الْمُتَوَلِّي عُقُوبَته دُونه، وَهُوَ الْمُجَازِي وَالْمُعَاقِب، وَأَنَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ التَّذْكِير وَتَبْلِيغ الرِّسَالَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكرُ مَن قال ذلك:

٣٧١٥٦- حدثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، وحدَّثني الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾. قال: حسابُه على اللهِ[٤].

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [٢١] وغيره. وسند المصنف صحيح.
(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف. (٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧١٥٧- **حدثنا** بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾. يقول: إن إلى اللهِ الإيابَ، وعليه الحسابَ [(١)].

آخِر تَفْسِير سُورَة (الْغَاشِيَة)



(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الغاشية) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورة (وَالْفَجْرِ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه الله: هَذَا قَسَم أَقْسَمَ رَبّنَا جَلّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَجْرِ، وَهُوَ فَجر الصُّبْح.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الَّذِي عُنِيَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِهِ النَّهار.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٥٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَغَرّ الْمِنْقَرِيّ، عَنْ خَلِيفَة بن الْحُصَيْن، عَنْ أَبِي نَصْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قَالَ: النَّهار (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ صَلاَةُ الفجر.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٥٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ يَعْنِي: صَلاَة الْفَجْر (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ فَجر الصُّبْح.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٦٠- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قَالَ: الْفَجْر: فَجْر الصُّبْح (٣).

٣٧١٦١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَر بن قَيْس، عَنْ مُحَمَّد بن الْمُرْتَفِع، عَنْ عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قَالَ: الْفَجْر: قَسَم أَقْسَمَ اللَّه بِهِ (٤).

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وأبو نصر الأسدي وثقه أبو زرعة والذهبي، وخليفة بن الحصين المنقري وثقه النسائي وغيره. والأغر بن الصباح التميمي ثقة.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [حسن] عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٤) [ضعيف] عمر بن قيس المكي متروك. ومحمد بن المرتفع شيخ ثقة، وانظر الجرح والتعديل [٨/ ٩٨]، والعلل لأحمد[٢٣٧٤].

وَقَوْله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْعَشْر أَيّ لَيَالٍ هِيَ؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ لَيَالِي عَشْر ذِي الْحِجَّة.

ذكرُ مَن قال ذلك:

٣٧١٦٢- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ وَعَبْد الْوَهَّاب وَمُحَمَّد بن جَعْفَر، عَنْ عَوْف، عَنْ زُرَارَة، عَنْ ابن عَبَّاس قَالَ: إِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْر الَّتِي أَقْسَمَ اللَّه بِهَا، هِيَ لَيَالِي الْعَشْر الأُوَل مِنْ ذِي الْحِجَّة[(١)].

٣٧١٦٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابن عَبَّاس: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: بِعَشْرِ الأَضْحَى. قَالَ: وَيُقَال: الْعَشْر: أَوَّل السَّنَة مِنَ الْمُحَرَّم[(٢)].

٣٧١٦٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَر بن قَيْس، عَنْ مُحَمَّد بن الْمُرْتَفِع، عَنْ عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: أَوَّل ذِي الْحِجَّة إِلَى يَوْم النَّحْر[(٣)].

٣٧١٦٥- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْف، قَالَ: ثَنَا زُرَارَة بن أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْن عَبَّاس: إِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْر اللاَّتِي أَقْسَمَ اللَّه بِهِنَّ: هُنَّ اللَّيَالِي الأُوَل مِنْ ذِي الْحِجَّة[(٤)].

٣٧١٦٦- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ مَسْرُوق ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: عَشْر ذِي الْحِجَّة، وَهِيَ الَّتِي وَعَدَ اللَّه مُوسَى عليه السلام[(٥)].

٣٧١٦٧- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: عَشْر ذِي الْحِجَّة[(٦)].

٣٧١٦٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَغَرّ الْمِنْقَرِيّ، عَنْ خَلِيفَة بن حُصَيْن، عَنْ أَبِي نَصْر، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: عَشْر الأَضْحَى[(٧)].

٣٧١٦٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي

---

(١) [صحيح] زرارة سمع من ابن عباس، وانظر جامع التحصيل [١٩٦]، وبقية رجاله ثقات.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٣) [ضعيف] عمر بن قيس المكي متروك.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٦) [ضعيف] عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٧) [حسن] كما عند الحاكم في المستدرك قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا سفيان، عن الأغر، عن خليفة بن حصين بن قيس، عن أبي نصر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال: (فجر النهار) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: (عشر الأضحى) (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو نصر هذا هو الأسود بن هلال). اهـ. وسند المصنف ضعيف.

قَوْل اللَّه: ﴿لَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: عَشر ذِي الْحِجَّة[(١)].

٣٧١٧٠- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: كُنَّا نُحَدَّث أَنَّهَا عَشر الأَضْحَى[(٢)].

٣٧١٧١- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ يَزِيد بْن أَبِي زِيَاد، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: لَيْسَ عَمَل فِي لَيَالٍ مِنْ لَيَالِي السَّنَة أَفْضَل مِنْهُ فِي لَيَالِي الْعَشْر، وَهِيَ عَشر مُوسَى الَّتِي أَتَمَّهَا اللَّه لَهُ[(٣)].

٣٧١٧٢- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ أَبِى إِسْحَاق، عَنْ مَسْرُوق قَالَ: لَيَالِي الْعَشْر، قَالَ: هِيَ أَفْضَل أَيَّام السَّنَة[(٤)].

٣٧١٧٣- حَدَّثني عبدانُ المروزيُّ، قال: ثنا الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ يَعْنِي: عَشر الأَضْحَى[(٥)].

٣٧١٧٤- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: أَوَّل ذِي الْحِجَّة[(٦)].

وَقَالَ آخرون: هِيَ عَشْرُ الْمُحَرَّم مِنْ أَوَّله.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَٰلِكَ عِندنا: أَنَّهَا عَشر الأَضْحَى، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنْ أَهْل التَّأْوِيل عَلَيْهِ، وَأَنَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي زِيَاد الْقَطَوَانِيّ.

٣٧١٧٥- حَدَّثنِي قَالَ: ثَنِي زَيْد بن حُبَاب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيَّاش بن عُقْبَة، قَالَ: ثَنِي خيرُ بن نُعَيْم، عَنْ أَبِي الزُّبَيْر، عَنْ جَابِر، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾»، قَالَ: «عَشر الأَضْحَى»[(٧)].

وَقَوْله: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الَّذِي عُنِيَ بِهِ مِنَ الشفع بقولِه: ﴿وَالشَّفْعِ﴾، والذى عُنِى به مِنَ الْوَتْر بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْوَتْرِ﴾؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: الشَّفْع: يَوْم النَّحْر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة.

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث.

(٤) [صحيح] كما عند عبد الرزاق في المصنف عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى قال: سئل مسروق عن الفجر وليال عشر قال: (هي أفضل أيام السنة). اهـ وسند المصنف ضعيف؛ أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٧) [حسن] زيد وعياش وخير، من أهل الصدق حديثهم حسن، وأبو الزبير لا أراه مدلسًا. والحديث أخرجه أحمد[٣/ ٣٢٧]. والنسائي، في (الكبرى) [٤٠٨٦-١١٦٠٧- ١١٦٠٨] من طرق عن زيد بن الحباب، حدّثنا عَيَّاش بن عُقْبَة، حدّثني خير بن نُعَيم، عن أبي الزُّبَير... فذكره.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧١٧٦- **حدثنا** ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي عَدِيّ وَعَبْد الْوَهَّاب وَمُحَمَّد بن جعفر، عَنْ عَوْف، عَنْ زُرَارَة بن أَوْفَى، عَنْ ابن عَبَّاس، قَالَ: الْوَتْر: يَوْم عَرَفَة، وَالشَّفع: يَوْم الذَّبح (١).

٣٧١٧٧- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْف، قَالَ: ثَنَا زُرَارَة بن أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابن عَبَّاس: الشَّفع: يَوْم النَّحر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٢).

٣٧١٧٨- **حدثنا** ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَفَّان بن مُسْلِم، قَالَ: ثَنَا هَمَّام، عَنْ قَتَادَة قَالَ: قَالَ عِكْرِمَة، عَنْ ابن عَبَّاس: الشَّفع: يَوْم النَّحر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٣).

٣٧١٧٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: الشَّفع: يَوْم النَّحر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٤).

٣٧١٨٠- **وحدثنا** بِهِ مَرَّة أُخْرَى، فَقَالَ: الشَّفع: أَيَّام النَّحر، وَسَائِر الْحَدِيث مِثْله (٥).

٣٧١٨١- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ قَالَ: يَوْم النَّحر ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: يَوْم عَرَفَة (٦).

٣٧١٨٢- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَة قَالَ: الشَّفع: يَوْم النَّحر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٧).

٣٧١٨٣- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ الضَّحَّاك: ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾. قَالَ: أَقْسَمَ اللَّه بِهِنَّ لِمَا يَعْلَم مِنْ فَضْلهنَّ عَلَى سَائِر الأَيَّام، وَخَيَّر هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَضْلهمَا عَلَى هَذِهِ اللَّيَالِي، ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾. قَالَ: الشَّفع: يَوْم النَّحر، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٨).

٣٧١٨٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: كَانَ عِكْرِمَة يَقُول: الشَّفع: يَوْم الأَضْحَى، وَالْوَتْر: يَوْم عَرَفَة (٩).

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٤) **[حسن]** كما سيأتي بعده بواحد، وهذا سند ضعيف.

(٥) **[حسن]** تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٦) **[حسن]** تقدم قبله، وهذا سند حسن؛ عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٧) **[حسن]** تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٨) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٩) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧١٨٥- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: قال عكرمة: عرفة وتر، والنحر شفع، عرفة يوم التاسع، والنحر يوم العاشر[١].

٣٧١٨٦- حدثنا عبدانُ، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم النحر ﴿وَالْوَتْرِ﴾ يوم عرفة[٢].

وقال آخرون: الشفع: اليومان بعد يوم النحر، والوتر: اليوم الثالث.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٨٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرُ بنُ قيسٍ، عن محمدِ بنِ المرتفع، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبير في قوله: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾. قال: الشفع: يومانِ بعد يوم النحر، والوتر: يوم النفر الآخر، يقول الله: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[البقرة: ٢٠٣][٣].

وقال آخرون: الشفع: الخلق كله، والوتر: الله.

ذكر من قال ذلك:

٣٧١٨٨- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: الله وتر وأنتم شفع، ويقال: الشفع صلاة الغداة، والوتر صلاة المغرب[٤].

٣٧١٨٩- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: كل خلق الله شفع، السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر، والله الوتر وحده[٥].

٣٧١٩٠- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[الذاريات: ٤٩] قال: الكفر والإيمان، والسعادة والشقاوة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس، والوتر: الله. قال: وقال في الشفع والوتر مثل ذلك[٦].

٣٧١٩١- حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.
(٣) [ضعيف] عمر بن قيس متروك.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٦) [ضعيف] ابن جريج ثقة مدلس لم يسمع التفسير من مجاهد، والسند إليه صحيح.

أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: خَلَقَ اللَّه مِنْ كُلّ شَيْء زَوْجَيْنِ، وَاللَّه وَتْر وَاحِد صَمَد[١].

٣٧١٩٢- حدثني مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: الشَّفْع: الزَّوْج، وَالْوَتْر: اللَّه[٢].

٣٧١٩٣- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عن سُفيانَ، عَنْ جَابِر، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: الْوَتْر: اللَّه، وَمَا خَلَقَ اللَّه مِنْ شَيْء فَهُوَ شَفْع[٣].

٣٧١٩٤- حدثنا ابنُ حميدٍ، قال: مهرانُ، عن سفيانَ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن عامرٍ، عن مسروقٍ قال: الوترُ اللهُ، وما خلَق اللهُ من شيءٍ فشفعٌ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْخَلْق، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلْق كُلّه شَفْع وَوَتْر.

ذكرُ مَن قال ذلك:

٣٧١٩٥- حدثنا ابنُ عبد الأعلى، قال: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قَالَ: الْخَلْق كُلّه شَفْع وَوَتْر، وَأَقْسَمَ بِالْخَلْقِ[٥].

٣٧١٩٦- حدثنا ابنُ عبد الأعلى، قال: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر قَالَ: قَالَ الْحَسَن فِي ذَلِكَ: الْخَلْق كُلّه شَفْعٌ ووترٌ[٦].

٣٧١٩٧- حدثني يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال: ابنُ زيدٍ في قولِه: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾. قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُول: كُلّ شَيْء خَلَقَ اللَّه شَفْع وَوَتْر، فَأَقْسَمَ بِمَا خَلَقَ، وَأَقْسَمَ بِمَا تُبْصِرُونَ وَبِمَا لاَ تُبْصِرُونَ[٧].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ: الصَّلاَة الْمَكْتُوبَة؛ مِنْهَا الشَّفْع كَصَلاَةِ الْفَجْر وَالظُّهْر، وَمِنْهَا الْوَتْر كَصَلاَةِ الْمَغْرِب.

ذِكر مَن قَالَ ذلك:

٣٧١٩٨- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَالَ: كَانَ عِمْرَان بن حُصَيْن يَقُول: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾: الصَّلاَة[٨].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٣) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧١٩٩- حدثنا ابن عَبْد الأعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قَالَ عِمْرَان: هِيَ الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة؛ منها الشَّفْع وَمنها الْوَتْر[١].

٣٧٢٠٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾. قَالَ: ذَلِكَ صَلَاة الْمَغْرِب، الشفعُ والوترُ؛ الشَّفْعُ الرَّكْعَتَانِ، وَالْوَتْرُ الرَّكْعَة الثَّالِثَة[٢].

وَقَدْ رَفَعَ حَدِيث عِمْرَان بن حُصَيْن بَعْضهمْ.

ذِكر مَن رفعه:

٣٧٢٠١- حدثنا نَصْر بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي خَالِد بن قَيْس، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عِمْرَان بن عِصَام، عَنْ عِمْرَان بن حُصَيْن، عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِي الشَّفْع وَالْوَتْر، قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاة مِنهَا شَفع، وَمِنهَا وَتر**»[٣].

٣٧٢٠٢- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَفَّان بن مُسْلِم، قَالَ: ثَنَا هَمَّام، عَنْ قَتَادَة أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الشَّفْع وَالْوَتْر، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عِمْرَان بن عِصَام الضُّبَعِيّ، عَنْ شَيْخ مِنْ أَهْل الْبَصْرَة، عَنْ عِمْرَان بن حُصَيْن، عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاة، مِنهَا شَفع، وَمِنهَا وَتر**»[٤].

٣٧٢٠٣- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّام بن يَحْيَى، عن قتادة، عَنْ عِمْرَان بن عِصَام، عَنْ شَيْخ مِنْ أَهْل الْبَصْرَة، عَنْ عِمْرَان بن حُصَيْن: أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَة ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاة، مِنهَا شَفع، وَمِنهَا وَتر**»[٥].

٣٧٢٠٤- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ إِنَّ مِنَ الصَّلَاة شَفْعًا، وَإِنَّ مِنهَا وَتْرًا[٦].

وقال آخرون: والعددُ منه الشفعُ ومنه الوترُ.

ذكرُ من قال ذلك:

٣٧٢٠٥- حدثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، قال: كان الحسنُ يقولُ: هو العددُ منه شفعٌ ومنه وترٌ[٧].

٣٧٢٠٦- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَفَّان بن مُسْلِم، قَالَ: ثَنَا هَمَّام، عَنْ قَتَادَة أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وعمران مجهول الحال.

(٤) [ضعيف] تقدم قبله.

(٥) [ضعيف] تقدم قبله.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

الشَّفع وَالْوَتْر، فَقَالَ: قَالَ الْحَسَن: هُوَ الْعَدَد [١].

وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ خَبَر يُؤَيِّد الْقَوْل الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ أَبِي الزُّبَيْر [٢].

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٠٧- **حَدَّثَنَا** عَبْد اللَّه بْن أَبِي زِيَاد الْقَطَوَانِيّ، قَالَ: ثَنَا زَيْد بن حُبَاب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيَّاش بن عُقْبَة، قَالَ: ثَنِي جُبَيْر بن نُعَيْم، عَنْ أَبِي الزُّبَيْر، عَنْ جَابِر: أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: **«الشَّفع: الْيَوْمَانِ، وَالْوَتْر: الْيَوْمُ الثَالِثُ»** [٣].

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَقْسَمَ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْر، وَلَمْ يُخَصِّص نَوْعًا مِنَ الشَّفْع وَلاَ مِنَ الْوَتْر دُون نَوْع بِخَبَرٍ وَلاَ عَقْل، وَكُلّ شَفْع وَوَتْر فَهُوَ مِمَّا أَقْسَمَ بِهِ، مِمَّا قَالَ أَهْل التَّأْوِيل إِنَّهُ دَاخِل فِي قَسَمه هَذَا، لِعُمُوم قَسَمه بِذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَمَكَّة وَالْبَصْرَة وَبَعْض قُرَّاء الْكُوفَة بفتح الواو، وهي لُغةُ أهلِ الحجاز، وقَرَأَ ذَلك عامة قرأةِ الكوفةِ بِكَسْرِ الْوَاو.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَة الأَمْصَار، وَلُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي الْعَرَب، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ يَقُول: وَاللَّيْل إِذَا سَارَ فَذَهَبَ، يُقَال مِنْهُ: سَرَى فُلَان لَيْلاً يَسْرِي: إِذَا سَارَ.

وَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ لَيْلَة جَمْع، وَهِيَ لَيْلَة الْمُزْدَلِفَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٠٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَر بن قَيْس، عَنْ مُحَمَّد بن الْمُرْتَفِع، عَنْ عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ حَتَّى يُذْهِب بَعْضه بَعْضًا [٤].

٣٧٢٠٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. يَقُول: إِذَا ذَهَبَ [٥].

٣٧٢١٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قَالَ: إِذَا سَارَ [٦].

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [**ضعيف**] فيه عمر بن قيس متروك، وقد تقدم قبل تسعة عشر.

(٣) [**ضعيف**] جبير بن نعيم مجهول الحال.

(٤) [**ضعيف**] عمر بن قيس متروك.

(٥) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [**ضعيف**] أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

٣٧٢١١- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قَالَ: وَاللَّيْل إِذَا سَارَ [١].

٣٧٢١٢- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ يَقُول: إِذَا سَارَ [٢].

٣٧٢١٣- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قَالَ: إِذَا سَارَ [٣].

٣٧٢١٤- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قَالَ: اللَّيْل إِذَا يَسِير [٤].

٣٧٢١٥- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ جَابِر، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قَالَ: لَيْلَة جَمْع [٥].

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الشَّام وَالْعِرَاق ﴿يَسْرِ﴾ بِغَيْرِ يَاء. وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَة مِنْ القرأة بِإِثْبَاتِ الْيَاء.

قال أبو جعفر رحمه الله: وَحَذْف الْيَاء فِي ذَلِكَ أَعْجَب إِلَيْنَا، لِيُوَفَّق بَيْن رُءُوس الآي إِذْ كَانَتْ بِالرَّاءِ. وَالْعَرَب رُبَّمَا أَسْقَطَتْ الْيَاء فِي مَوْضِع الرَّفْع مِثْل هَذَا، اكْتِفَاء بِكَسْرَةِ مَا قَبْلهَا مِنْهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْل الشَّاعِر:

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْر يَوْم ... وَلَقَدْ تُخْفِ شِيمَتِي إِعْسَارِي [٦]

وَقَوْله: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: هَلْ فِيمَا أَقْسَمْت بِهِ مِنْ هَذِهِ الأُمُور مُقْنِع لِذِي حِجْر. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ: إِنَّ فِي هَذَا الْقَسَم مُكْتَفًى لِمَنْ عَقَلَ عَنْ رَبّه، مِمَّا هُوَ أَغْلَظ مِنْهُ فِي الأَقْسَام. فَأَمَّا مَعْنَى قَوْله: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾: فَإِنَّهُ لِذِي حِجًا وَذِي عَقْل. يُقَال لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مَالِكًا نَفْسه قَاهِرًا لَهَا ضَابِطًا: إِنَّهُ لَذُو حِجْر، وَمِنْهُ قَوْلهمْ: حَجَرَ الْحَاكِم عَلَى فُلَان.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢١٦- حدثنا أَبُو كُرَيْب وَأَبُو السَّائِب، قَالاَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَابُوس بْن أَبِي

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٦) [الخفيف] القائل: لم أهتدِ لقائله رواه الفراء في معاني القرآن. اللغة: (يسارتي): اليسارة: الغنى، وقد أيسر الرجل يوسر: أي استغنى. المعنى: لم أقف على الأبيات ولكن البيت يستشهد به على قول الشاعر (تخف) فقد أراد أن يقول: تخفي؛ لأن المضارع مرفوع لا مجزوم، فحذف الياء مجتزئا بالكسرة قبلها للدلالة عليها.

ظَبْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي النُّهَى وَالْعَقْل[1].

٣٧٢١٧- حَدَّثَنِي عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِأُولِي النُّهَى[2].

٣٧٢١٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: ذُو الْحِجا وَالنُّهَى وَالْعَقْل[3].

٣٧٢١٩- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ قَابُوس بْن أَبِي ظَبْيَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي عَقْل، لِذِي نُهًى[4].

٣٧٢٢٠- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ الأَغَرّ الْمِنْقَرِيّ، عَنْ خَلِيفَة بن الْحُصَيْن، عَنْ أَبِي نَصْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي لُبّ، لِذِي حِجًا[5].

٣٧٢٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي عَقْل[6].

٣٧٢٢٢- حَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: لِذِي عَقْل، لِذِي رَأْي[7].

٣٧٢٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾. قَالَ: لِذِي لُبّ، أَوْ نُهًى[8].

٣٧٢٢٤- حَدَّثَنَا الْحَسَن بن عَرَفَة، قَالَ: ثَنَا خَلَف بن خَلِيفَة، عَنْ هِلَال بن خَبَّاب، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي عَقْل[9].

٣٧٢٢٥- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنِ الْحَسَن ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي حِلْم[10].

٣٧٢٢٦- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ قَالَ: لِذِي حِجًا. وَقَالَ الْحَسَن: لِذِي لُبّ[11].

---

(١) [ضعيف] قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به. [٣٥٩/ ٥].

(٥) [صحيح] كما عند ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾، قال: (النهى، والعقل). اهـ وسند المصنف ضعيف.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(١١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٢٢٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ لذي حجا، لذي عقل ولب (١).

٣٧٢٢٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ قال: لذي عقل، وقرأ: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وهم الذين عاتبهم الله، وقال: العقل واللب واحد، إلا أنه يفترق في كلام العرب (٢).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك، فترى كيف فعل ربك بعاد؟

واختلف أهل التأويل في تأويل معنى قوله: ﴿إِرَمَ﴾ فقال بعضهم: هي اسم بلدة.

ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك، فقال بعضهم: عنيت به الإسكندرية.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٢٩- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن أبي صخر، عن القرظي، أنه سمعه يقول: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: الإسكندرية (٣).

قال أبو جعفر: وقال آخرون: هي دمشق.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٣٠- حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من أهل البصرة، قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ قال: دمشق (٤).

وقال آخرون: عني بقوله: ﴿إِرَمَ﴾: أمة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٣١- حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قوله: ﴿إِرَمَ﴾ قال: أمة (٥).

وقال آخرون: معنى ذلك: القديمة.

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط ضعيف الحديث.

(٤) [حسن] محمد بن عبد الله الهلالي صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٥) [ضعيف] أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٣٢- **حدثني** مُحمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿إِرَمَ﴾. قَالَ: الْقَدِيمَة [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: تِلْكَ قَبِيلَةٌ مِنْ عَاد.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٣٣- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾. قَالَ: كُنَّا نُحَدَّث أَنَّ إِرَم قَبِيلَةٌ مِنْ عَادٍ، بَيْت مَمْلَكَة عَاد [(٢)].

٣٧٢٣٤- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾. قَالَ: قَبِيلٌ مِنْ عَاد، كَانَ يُقَال لَهُمْ: إِرَم [(٣)].

وقال آخرون: إنَّ إرمَ هو جَدُّ عَاد.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٣٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا سَلَمَة، عَنْ ابْن إِسْحَاق: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾. يَقُول اللَّه: ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾. أي: إِنَّ عَادَ، ابنُ إِرَم بن عَوْص بن سَام بن نُوح [(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ ﴿إِرَمَ﴾: الْهَالِك.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٣٦- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾. يَعْنِي بِالإِرَمِ: الْهَالِك. أَلا تَرَى أَنَّك تَقُول: أَرِمَ بَنُو فُلَان [(٥)].

٣٧٢٣٧- **حدثني** المروزيُّ، عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾: الإِرَمُ الْهَالِكُ. أَلا تَرَى أَنَّك تَقُول: أَرِمَ بَنُو فُلَان: أَيْ هَلَكُوا [(٦)].

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [**حسن**] لمن أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] لابن إسحاق كما نقله عنه ابن هشام [١/ ٧]، وسند المصنف ضعيف من أجل سلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٥) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ إِرَم إِمَّا بَلْدَة كَانَتْ عَادُ تَسْكُنهَا، فَلِذَلِكَ رُدَّتْ عَلَى عَاد لِلإِتْبَاعِ لَهَا، وَلَمْ يُجْرَ مِنْ أَجْل ذَلِكَ، وَإِمَّا اسْم قَبِيلَة فَلَمْ يُجْرَ أَيْضًا، كَمَا لاَ يُجْرَى أَسْمَاء الْقَبَائِل، كَتَمِيمَ وَبَكْرَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا بِهِ الْقَبِيلَة. وَأَمَّا اسْم عَاد فَلَمْ يُجْرَ، إِذْ كَانَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا.

فَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِد، أَنَّهُ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْقَدِيمَة، فَقَوْل لاَ مَعْنَى لَهُ؛ لأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ لَكَانَ مَخْفُوضًا بِالتَّنْوِينِ، وَفِي تَرْك الإِجْرَاء الدَّلِيل عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِنَعْتٍ وَلاَ صِفَة.

وَأَشْبَهَ الأَقْوَال فِيهِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي: أَنَّهَا اسْم قَبِيلَة مِنْ عَاد، وَلِذَلِكَ جَاءَتْ الْقِرَاءَة بِتَرْكِ إِضَافَة عَاد إِلَيْهَا، وَتَرْك إِجْرَائِهَا، كَمَا يُقَال: أَلَمْ تَرَ مَا فَعَلَ رَبّك بِتَمِيم نَهْشَلَ. فَتُرِكَ نَهْشَل، وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَتُرِكَ إِجْرَاؤُهَا لِذَلِكَ، وَهِيَ فِي مَوْضِع خَفْض بِالرَّدِّ عَلَى تَمِيم، وَلَوْ كَانَتْ ﴿إِرَمَ﴾ اسْم بَلْدَة أَوْ اسْم جَدّ لِعَادٍ لَجَاءَتْ الْقِرَاءَة بِإِضَافَةِ عَادٍ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَال: هَذَا عمرُو وَزُبَيْد، وَحَاتِم طَيِّئ، وَأَعْشَى هَمْدَان، وَلَكِنَّهَا اسْم قَبِيلَة مِنْهَا، فِيمَا أَرَى، كَمَا قَالَ قَتَادَة، وَاللَّهُ أَعْلَم. فَلِذَلِكَ أَجْمَعَتْ القرأة فِيهَا عَلَى تَرْك الإِضَافَة، وَتَرْك الإِجْرَاء.

وَقَوْله: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِع، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: ذَات الطُّول، وَذَهَبُوا فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْل الْعَرَب لِلرَّجُلِ الطَّوِيل: رَجُل مُعَمَّد، وَقَالُوا: كَانُوا طِوَال الأَجْسَام.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٣٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يَعْنِي: طُولهمْ مِثْل الْعِمَاد[(١)].

٣٧٢٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ قَالَ: كَانَ لَهُمْ جِسْم فِي السَّمَاء[(٢)].

وَقَالَ بَعْضهمْ: بَلْ قِيلَ لَهُمْ ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ لأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْل عُمُد، يَنْتَجِعُونَ الْغُيُوث، وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْكَلأ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلهمْ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٤٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿الْعِمَادِ﴾ قَالَ: أَهْل عَمُود لاَ يُقِيمُونَ[(٣)].

٣٧٢٤١- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا

---

(١) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [ضعيف]أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ عَمُود لاَ يُقِيمُونَ، سَيَّارَة (١).

٣٧٢٤٢- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ قَالَ: كَانُوا أَهْل عَمُود (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قِيلَ ذَلِكَ لَهم لِبِنَاءٍ بَنَاهُ بَعْضهمْ، فَشَيَّدَ عُمُده، وَرَفَعَ بِنَاءَهُ.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٤٣- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ قَالَ: عَاد قَوْم هُود، بَنَوْهَا وَعَمِلُوهَا حِين كَانُوا فِي الأَحْقَاف، قَالَ: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ مِثْل تِلْكَ الأَعْمَال، ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾. قَالَ: وَكَذَلِكَ فِي الأَحْقَاف فِي حَضْرَمَوْت، ثُمَّ كَانَتْ عَاد. قَالَ: وَثَمَّ أَحْقَاف الرَّمْل كَمَا قَالَ اللَّه بِالأَحْقَافِ مِنْ الرَّمْل، رِمَال أَمْثَال الْجِبَال، تَكُون مُظِلَّة مُجَوَّفَة (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُمْ؛ لِشِدَّةِ أَبْدَانهمْ وَقُوَّتهم.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٤٤- حدثنا المروزيُّ، عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عبيدٌ قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾. يَعْنِي: الشِّدَّة وَالْقُوَّة (٤).

وَأَشْبَه الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِر التَّنْزِيل: قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْل عَمُود سَيَّارَة؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب مِنْ الْعِمَاد، مَا عُمِدَ بِهِ الْخِيَام مِنْ الْخَشَب، وَالسَّوَارِي الَّتِي يُحْمَل عَلَيْهَا الْبِنَاء، وَلاَ يُعْلَم بِنَاء كَانَ لَهُمْ بِالْعِمَادِ بِخَبَرٍ صَحِيح، بَلْ وَجَّهَ بعض أَهْل التَّأْوِيل قَوْله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ إِلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ طُول أَجْسَامهمْ، وَبَعْضهمْ إِلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ عِمَاد خِيَامهمْ، فَأَمَّا عِمَاد الْبُنْيَان، فَلاَ يُعْلَم كَثِير أَحَد مِنْ أَهْل التَّأْوِيل وَجَّهَهُ إِلَيْهِ، وَتَأْوِيل الْقُرْآن إِنَّمَا يُوَجَّه إِلَى الأعرفِ الأَغْلَب الأَشْهَر مِنْ مَعَانِيه - مَا وُجِدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيل - دُون الأَنْكَر.

وَقَوْله: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ. أَلَمْ تَرَ كَيْف فَعَلَ رَبّك بِعَادٍ، إِرَم الَّتِي لَمْ يُخْلَق مِثْلهَا فِي الْبِلاَد، يَعْنِي: مِثْل عَاد، وَالْهَاء عَائِدَة عَلَى عَاد، وَجَائِز أَنْ تَكُون عَائِدَة عَلَى إِرَم، لِمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْل أَنَّهَا قَبِيلَة. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾: لم يُخلقْ مثلها فِي الْعِظَم وَالْبَطْش وَالأَيْد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٤٥- حدثنا بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾: ذُكِرَ لنا أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَر ذِرَاعًا طُولاً فِي السَّمَاء [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ذَات العِمَاد الَّتِي لَمْ يُخلَق مِثل الأعْمِدَة فِي البِلَاد. وَقَالُوا: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ مِنْ صِفَة ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، وَالْهَاء الَّتِي فِي ﴿مِثْلُهَا﴾ إِنَّمَا هِيَ مِنْ ذِكْر ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٤٦- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله. فَذَكَرَ نَحْوه [(٢)].

وَهَذَا قَوْل لاَ وَجه لَهُ؛ لِأَنَّ ﴿ٱلْعِمَادِ﴾ وَاحِد مُذَكَّر، وَ ﴿ٱلَّتِى﴾ لِلأُنْثَى، وَلاَ يُوصَف الْمُذَكَّر بِالَّتِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ صِفَة ﴿ٱلْعِمَادِ﴾ لَقِيلَ: الَّذِي لَمْ يُخْلَق مِثْله فِي الْبِلَاد، وَإِنْ جَعَلْت ﴿ٱلَّتِى﴾ لِإِرَم، وَجَعَلْت الْهَاء عَائِدَة فِي قَوْله: ﴿مِثْلُهَا﴾ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: هِيَ دِمَشْق أَوْ إِسْكَنْدَرِيَّة، فَإِنَّ بِلَاد عَاد هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّه فِي كِتَابه فَقَالَ: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]. وَالأَحْقَاف: هِيَ جَمْع حِقْف، وَهُوَ مَا انْعَطَفَ مِنَ الرَّمْل وَانْحَنَى، وَلَيْسَتْ الإِسْكَنْدَرِيَّة وَلاَ دِمَشْق مِنْ بِلَاد الرِّمَال، بَلْ ذَلِكَ الشِّحْرُ مِنْ بِلَاد حَضْرَمَوْت وَمَا وَالاَهَا.

وَقَوْله: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ يَقُول: وَبِثَمُود الَّذِي خَرَقُوا الصَّخْر وَدَخَلُوهُ، فَاتَّخَذُوهُ بُيُوتًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢]. وَالْعَرَب تَقُول: جَابَ فُلَان الْفَلَاة يَجُوبهَا جَوْبًا: إِذَا دَخَلَهَا وَقَطَعَهَا، وَمِنْهُ قَوْل نَابِغَة بنى جعدة.

أَتَاك أَبو لَيْلَى يَجُوب بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللَّيْل جَوَّابُ الْفَلَاةِ عَثَمْثَمُ [(٣)]

---

(١) [حسن] لمن أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] أسنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [الطويل] القائل: النابغة الجعدي (صحابي جليل من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام). الرواية الواردة في ديوانه وفي كتب الأدب:

(أَتَاكَ أَبو لَيلَى يَجُوبُ بِهِ الدّجى ... دُجى الليلِ جَوّابُ الفَلاةِ عَثَمثَمُ)

اللغة: (يجوب): جاب الشيء جوبا واجتابه: خرقه، وجاب الصخرة جوبا: نقبها. (عثمثم): هو الجمل القوي الشديد ويغل عثمثم قوي والعثمثم الأسد ويقال ذلك من شدة وطئه. المعنى: هذا بيت من جملة أبيات اختارها أصحاب كتب الأدب من جميل محاورات العرب ووردت المحاورة في (مجالس ثعلب): (أقحمت السنة نابغة بني جعدة، فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام ثم أنشده:

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم

وسويت بين الناس في الحق فاستوى ... فعاد صباحًا حالك اللون أسحم

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَجُوب: يَدْخُل وَيَقْطَع.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٤٧- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾. يَقُول: فَخَرَقُوهَا [١].

٣٧٢٤٨- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ يَعْنِي: ثَمُود قَوْم صَالِح، كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَال بُيُوتًا [٢].

٣٧٢٤٩- **حدثني** مُحَمَّد بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ قَالَ: جَابُوا الْجِبَال، فَجَعَلُوهَا بُيُوتًا [٣].

٣٧٢٥٠- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: جَابُوهَا وَنَحَتُوهَا بُيُوتًا [٤].

٣٧٢٥١- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة قَالَ: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾. قَالَ: نَقَبُوا الصَّخْر [٥].

٣٧٢٥٢- **حدثني** المروزيُّ، عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾. يَقُول: قَدُّوا الْحِجَارَة [٦].

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبًا ذعذعت به صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير: هون عليك أبا ليلى، فإن الشعر أهون مسائلك عندنا، أما صفوة أموالنا فلآل الزبير، وأما عفوته فإن بني أسد تشغلها عنك، ولكن لك في مال الله حقان، حق برؤيتك رسول الله ﷺ، وحق لشركتك آل الإسلام في فيئهم. ثم أدخله بيت النعم فأعطاه قلائص تسعًا، وجملاً رحيلاً، وأوقر له الركاب برًا وتمرًا وثيابًا، فجعل النابغة يستعجل ويأكل الحب صرفا، قال ابن الزبير: ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد. فقال النابغة: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت، ووعدت خيرًا فأنجزت، فأنا والنبيون فراط لقاصفين». اهـ.

فيناشده قائلا: لقد أتيتك بعدما طفت بالبلاد وقطعت الصحراء مستجديا عطاءك.

(١) [**ضعيف**]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [**ضعيف**]أبو يحيى القتات الكوفي الكناسي صاحب القت اسمه زاذان، ضعيف الحديث.

(٤) [**حسن**]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.

٣٧٢٥٣- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال، حتى جعلوا فيها مساكن، ﴿جَابُواْ﴾: جوّبوها، تجوّبوا البيوت في الجبال(١).

قال قائل:

أَلاَ كُلّ شيْء مَا خَلاَ اللّه بَائِد كَمَا بَادَ حَيّ مِنْ شَنِيفٍ وَمَارِد

هُمْ ضَرَبُوا فِي كُلّ صَلاَّء صَعْدَة بِأَيْدٍ شِدَاد أَيِّدَاتِ السَّوَاعِد(٢)

وقوله: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ يقول جلّ ثناؤه: ألم تر كيف فعل ربك أيضا بفرعون صاحب الأوتاد؟

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ ولِمَ قيل له ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ذي الجنود الذي يقوّون له أمره، وقالوا: الأوتاد في هذا الموضع: الجنود.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٥٤- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ قال: الأوتاد: الجنود الذين يشدّون له أمره، ويقال: كان فرعون يوتّد في أيديهم وأرجلهم أوتادًا من حديد، يعلّقهم بها(٣).

وقال آخرون: بل قيل له ذلك لأنه كان يوتّد الناس بالأوتاد.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٥٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ قال: كان يوتّد الناس بالأوتاد(٤).

وقال آخرون: كانت مظالّ وملاعب يلعب له تحتها.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٥٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ ذكر لنا أنها كانت مظالّ وملاعب يلعب له تحتها، من أوتاد وحبال(٥).

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائلهما. اللغة: (بائد): ذاهب. (صلاء صعدة): المعنى غير منتظم. المعنى: يقول الشاعر: إن كل شيء إلى زوال إلا الله سبحانه وتعالى؛ فالكل سيزول كما زال حي من (شنيق ومارد)؛ فقد ضربوا في الأرجاء بأيد شديدة وعلى الرغم من قوتهم ذهبت ريحهم!

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧٢٥٧- حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ قال: ذي البِناء كانت مظالّ يُلعب له تحتها، وأوتادٌ تُضرب له [(١)].

٣٧٢٥٨- حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ثابت البُناني، عن أبي رافع، قال: أوتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد، ثم جعل على ظهرها رحًا عظيمة حتى ماتت [(٢)].

وقال آخرون: بل قيل ذلك لأنه كان يعذّب الناس بالأوتاد.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٥٩- حدّثنا ابن حُميد، قال: ثنا مِهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن محمود، عن سعيد بن جُبير ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ قال: كان يجعل رجلاً هاهنا، ورجلاً هاهنا، ويدًا هاهنا، ويدًا هاهنا بالأوتاد [(٣)].

٣٧٢٦٠- حدّثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدّثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ قال: كان يوتّد الناس بالأوتاد [(٤)].

وقال آخرون: إنما قيل ذلك لأنه كان له بُنيان يُعذّب الناس عليه.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٦١- حدّثنا ابن حُميد، قال: ثنا مِهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن رجل، عن سعيد بن جُبير ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ قال: كان له منارات يُعذّبهم عليها [(٥)].

وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: عُني بذلك: الأوتاد التي توتّد من خشب كانت أو حديد؛ لأن ذلك هو المعروف من معاني الأوتاد، ووُصف بذلك؛ لأنه إما أن يكون كان يعذّب الناس بها، كما قال أبو رافع وسعيد بن جُبير، وإما أن يكون كان يُلعب له بها.

وقوله: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾ يعني بقوله جلّ ثناؤه: ﴿الَّذِينَ﴾ عادًا وثمود وفرعون وجنده، ويعني بقوله: ﴿طَغَوْا﴾: تجاوزوا ما أباحه لهم ربهم، وعتوا على ربهم إلى ما حظره عليهم من الكفر به، وقوله ﴿فِي الْبِلَادِ﴾: التي كانوا فيها.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله يقول تعالى ذكره: فأكثروا في البلاد المعاصي، وركوب ما حرّم الله

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] قد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم.

عَلَيْهِمْ، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾.

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَنْزَلَ بِهِمْ يَا مُحَمَّد رَبّك عَذَابه، وَأَحَلَّ بِهِمْ نِقْمَته؛ بِمَا أَفْسَدُوا فِي الْبِلَاد، وَطَغَوْا عَلَى اللَّه فِيهَا. وَقِيلَ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾. وَإِنَّمَا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِل بِهِمْ، إِمَّا رِيحًا تُدَمِّرهُمْ، وَإِمَّا رَجْفًا يُدَمْدِم عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا غَرَقًا يُهْلِكهُمْ مِنْ غَيْر ضَرْب بِسَوْطٍ وَلَا عَصًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَلِيم عَذَاب الْقَوْم الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْقُرْآن، الْجَلْد بِالسِّيَاطِ، فَكَثُرَ اسْتِعْمَال الْقَوْم فِي الْخَبَر عَنْ شِدَّة الْعَذَاب الَّذِي يُعَذَّب بِهِ الرَّجُل مِنْهُمْ، أَنْ يَقُولُوا: ضُرِبَ فُلَان حَتَّى بِالسِّيَاطِ، إِلَى أَنْ صَارَ ذَلِكَ مَثَلًا، فَاسْتَعْمَلُوهُ فِي كُلّ مُعَذَّب بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَاب شَدِيد، وَقَالُوا: صَبَّ عَلَيْهِ سَوْط عَذَاب.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٦٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ قَالَ: مَا عُذِّبُوا بِهِ [(١)].

٣٧٢٦٣- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ قَالَ: الْعَذَاب الَّذِي عَذَّبَهُمْ بِهِ سَمَّاهُ: سَوْط عَذَاب [(٢)].

وَقَوْله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: إِنَّ رَبّك يَا مُحَمَّد لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَصْت عَلَيْك قَصَصهمْ، وَلِضُرَبَائِهِمْ مِنْ أَهْل الْكُفْر بِهِ، لَبِالْمِرْصَادِ يَرْصُدهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَة، عَلَى قَنَاطِر جَهَنَّم، لِيُكَرْدِسهُمْ فِيهَا إِذَا وَرَدُوهَا يَوْم الْقِيَامَة.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيله، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى قَوْله: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ بِحَيْثُ يَرَى وَيَسْمَع.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٦٤- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يَقُول: يَسْمَع وَيَرَى [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ بِمَرْصَدٍ لِأَهْلِ الظُّلْم.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٦٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنِ الْمُبَارَك بن مُجَاهِد، عَنْ جُوَيْبِر، عَنِ الضَّحَّاك فِي هَذِهِ الْآيَة، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة، يَأْمُر الرَّبّ بِكُرْسِيِّهِ، فَيُوضَع عَلَى النَّار،

---

(١) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

فَيَسْتَوِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُول: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لاَ يَتَجَاوَزنِي الْيَوْم ذُو مَظْلِمَة، فَذَلِكَ قَوْله: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ (١).

٣٧٢٦٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا الْحَكَم بن بَشِير، قَالَ: ثَنَا عَمْرو بن قَيْس، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلَى جَهَنَّم ثَلَاث قَنَاطِر: قَنْطَرَة عَلَيْهَا الأَمَانَة، إِذَا مَرُّوا بِهَا تَقُول: يَا رَبّ هَذَا أَمِين، يَا رَبّ هَذَا خَائِن. وَقَنْطَرَة عَلَيْهَا الرَّحِم، إِذَا مَرُّوا بِهَا تَقُول: يَا رَبّ هَذَا وَاصِل، يَا رَبّ هَذَا قَاطِع. وَقَنْطَرَة عَلَيْهَا الرَّبّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ (٢).

٣٧٢٦٧- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ يَعْنِي: جَهَنَّم عَلَيْهَا ثَلَاث قَنَاطِر: قَنْطَرَة فِيهَا الرَّحْمَة، وَقَنْطَرَة فِيهَا الأَمَانَة، وَقَنْطَرَة فِيهَا الرَّبّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٣).

٣٧٢٦٨- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ قَالَ: مِرْصَاد عَمَل بَنِي آدَم (٤).

وَقَوْله: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَمَّا الإِنْسَان إِذَا مَا امْتَحَنَهُ رَبّه بِالنِّعَم وَالْغِنَى ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ بِالْمَالِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ بِمَا أَوْسَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْله ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ فَيَفْرَح بِذَلِكَ، وَيُسَرّ بِهِ وَيَقُول: رَبِّي أَكْرَمَنِي بِهَذِهِ الْكَرَامَة، **كَمَا**:

٣٧٢٦٩- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ وَحَقّ لَهُ (٥).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: وقوله جل وعز: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾. يَقُول: وَأَمَّا إِذَا مَا امْتَحَنَهُ رَبّه بِالْفَقْرِ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ يَقُول: فَضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقه وَقَتَّرَهُ، فَلَمْ يُكْثِر مَاله، وَلَمْ يُوَسِّع عَلَيْهِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ يَقُول: فَيَقُول ذَلِكَ الإِنْسَان: ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾، يَقُول: أَذَلَّنِي بِالْفَقْرِ، وَلَمْ يَشْكُر اللَّه عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنْ سَلَامَة جَوَارِحه، وَرَزَقَهُ مِنْ الْعَافِيَة فِي جِسْمه.

٣٧٢٧٠- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ مَا أَسْرَع كُفْر ابْن آدَم (٦).

---

(١) [ضعيف] جويبر بن سعيد الأزدي متروك.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٥) (٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧٢٧١- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد قَوْله: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ قَالَ: ضَيَّقَهُ (١).

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة قَوْله ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ فَقَرَأَتْ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، ﴿فَقَدَرَ﴾. بِمَعْنَى: فَقَتَرَ، خلاَ أَبِي جعْفَر الْقَارِي، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ: (فَقَدَّرَ). وَذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرو بن الْعَلاَء أَنَّهُ كَانَ يَقُول: قَدَّرَ، بِمَعْنَى يُعْطِيه مَا يَكْفِيه، وَيَقُول: لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَا قَالَ: رَبِّي أَهَانَنِي.

وَالصَّوَاب مِنْ قِرَاءَة ذَلِكَ عِنْدنَا بِالتَّخْفِيفِ، لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْله: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنِيّ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِع، وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَكُون سَبَب كَرَامَته مَنْ أَكْرَم كَثْرَة مَاله، وَسَبَب إِهَانَته مَنْ أَهَانَ قِلَّة مَاله.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٧٢- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَانَنِ﴾ مَا أَسْرَع مَا كَفَرَ ابْن آدَم! يَقُول اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَلاَّ إِنِّي لاَ أُكْرِم مَنْ أَكْرَمْت بِكَثْرَةِ الدُّنْيَا، وَلاَ أُهِين مَنْ أَهَنْت بِقِلَّتِهَا، وَلَكِنْ إِنَّمَا أُكْرِم مَنْ أَكْرَمْت بِطَاعَتِي، وَأُهِين مَنْ أَهَنْت بِمَعْصِيَتِي (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَمْد الإِنْسَان رَبّه عَلَى نِعَمه دُون فَقْره، وَشَكْوَاهُ الْفَاقَة. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلاَم: كَلاَّ، أَيْ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُون هَكَذَا، وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَدهُ عَلَى الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، عَلَى الْغِنَى وَالْفَقْر.

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: الْقَوْل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَة، لِدَلاَلَةِ قَوْله: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ وَالآيَات الَّتِي بَعْدهَا، عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَهَانَ مَنْ أَهَانَ بِأَنَّهُ لاَ يُكْرِم الْيَتِيم، وَلاَ يَحُضّ عَلَى طَعَام الْمِسْكِين، وَسَائِر الْمَعَانِي الَّتِي عَدَّدَ، وَفِي إِبَانَته عَنْ السَّبَب الَّذِي مِنْ أَجْله أَهَانَ مَنْ أَهَانَ، الدَّلاَلَة الْوَاضِحَة عَلَى سَبَب تَكْرِيمه مَنْ أَكْرَمَ، وَفِي تَبْيِينه ذَلِكَ عَقِيب قَوْله: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَانَنِ﴾ بَيَان وَاضِح عَنْ أَنَّ الَّذِي أَنْكَرَ مِنْ قَوْله، مَا وَصَفْنَا.

وَقَوْله: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: بَلْ إِنَّمَا أَهَنْت مَنْ أَهَنْت مِنْ أَجْل أَنَّهُ لاَ يُكْرِم الْيَتِيم، فَأَخْرَجَ الْكَلاَم عَلَى الْخِطَاب، فَقَالَ: بَلْ لَسْتُمْ تُكْرِمُونَ الْيَتِيم، فَلِذَلِكَ أَهَنْتُكُمْ، ﴿وَلَا تَحَٰضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

واختَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَة أَبُو جَعْفَر وَعَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ بِالتَّاءِ أَيْضًا وَفَتْحِهَا، وَإِثْبَات الأَلِف فِيهَا، بِمَعْنَى: وَلاَ يَحُضّ بَعْضكُمْ بَعْضًا عَلَى طَعَام الْمِسْكِين. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْض قُرَّاء مَكَّة وَعَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة، بِالتَّاءِ وَفَتْحِهَا وَحَذْف الأَلِف: (وَلاَ تَحُضُّونَ). بِمَعْنَى: وَلاَ تَأْمُرُونَ بِإِطْعَام الْمِسْكِين. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْبَصْرَة: (يَحُضُّونَ) بِالْيَاءِ وَحَذْف الأَلِف، بِمَعْنَى: وَلاَ يُكْرِم الْقَائِلُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّه فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ: رَبِّي أَكْرَمَنِي. وَإِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقه: رَبِّي أَهَانَنِي الْيَتِيم، وَلاَ يَحُضُّونَ عَلَى طَعَام الْمِسْكِين وَكَذَلِكَ يَقْرَأ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْل الْبَصْرَة: (يُكْرِمُونَ). وَسَائِر الْحُرُوف مَعَهَا بِالْيَاءِ، عَلَى وَجْه الْخَبَر عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْت. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضهمْ أَنَّهُ قَرَأَ: (تُحَاضُّونَ) بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَإِثْبَات الأَلِف، بِمَعْنَى: وَلاَ تُحَافِظُونَ.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَات مَعْرُوفَات فِي قِرَاءَة الأَمْصَار، أَعْنِي الْقِرَاءَات الثَّلاَث الأُوَل، صَحِيحَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَتَأْكُلُونَ أَيُّهَا النَّاس الْمِيرَاث أَكْلاً لَمًّا، يَعْنِي: أَكْلاً شَدِيدًا، لاَ تَتْرُكُونَ مِنْهُ شَيْئًا، وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ: لَمَمْت مَا عَلَى الْخِوَان أَجْمَع، فَأَنَا أَلُمُّهُ لَمًّا: إِذَا أَكَلْت مَا عَلَيْهِ، فَأَتَيْت عَلَى جَمِيعه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قوله: ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾. قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٧٣- **حدثني** عَمْرو بن سَعِيد بن يَسَار الْقُرَشِيّ، قَالَ: ثَنَا الأَنْصَارِيّ، عَنْ أَشْعَث، عَنْ الْحَسَن ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ قَالَ: الْمِيرَاث [١].

٣٧٢٧٤- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ أَيْ الْمِيرَاث [٢].

قال أبو جعفر: وَكَذَلِكَ فِي قَوْله: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٧٥- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ يَقُول: تَأْكُلُونَ أَكْلاً شَدِيدًا [٣].

٣٧٢٧٦- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ يُونُس، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ قَالَ: نَصِيبه وَنَصِيب صَاحِبه [٤].

---

(١) [ضعيف] فيه من لا أعرفهم.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٢٧٧- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ قال: اللَّمّ: السَّفّ، لفّ كلّ شيء [(١)].

٣٧٢٧٨- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: أي شديدًا [(٢)].

٣٧٢٧٩- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ يقول: أكلًا شديدًا [(٣)].

٣٧٢٨٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. قال: الأكل اللَّمّ: الذي يأكل كلّ شيء يجده لا يسأل عنه، يأكل الذي له، والذي لصاحبه. كانوا لا يورّثون النساء، ولا يورّثون الصغار، وقرأ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ١٢٧] أي: لا تورّثونهنّ أيضًا ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ يأكل ميراثه، وكلّ شيء لا يسأل عنه، ولا يدري أحلال أو حرام [(٤)].

٣٧٢٨١- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾. يقول: سفًّا [(٥)].

٣٧٢٨٢- حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي، عن زهير، عن سالم، قال: قد سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ قال: اللَّمّ: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره [(٦)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ۝٢٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حبًّا كثيرًا شديدًا. من قولهم: قد جمّ الماء في الحوض: إذا اجتمع، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

---

(١) [صحيح] قد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٦) [ضعيف] عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي ضعيف يعتبر به.

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامه وَضَعْنَ عِصِيّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّم (١)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٢٨٣- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ يَقُول: شَدِيدًا (٢).

٣٧٢٨٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ فَيُحِبُّونَ كَثْرَة الْمَال (٣).

٣٧٢٨٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ قَالَ: الْجَمّ: الْكَثِير (٤).

٣٧٢٨٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾: أَيْ حُبًّا شَدِيدًا (٥).

٣٧٢٨٧- **حُدِّثْت** عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾: يُحِبُّونَ كَثْرَة الْمَال (٦).

٣٧٢٨٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ قَالَ: الْجَمّ: الشَّدِيد (٧).

وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ كَلَّآ ﴾: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُون الأَمْر. ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَدمهمْ عَلَى أَفْعَالهمْ السَّيِّئَة فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفهمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِين لاَ يَنْفَعهُمْ النَّدَم، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾. يَعْنِي: إِذَا رُجَّتْ وَزُلْزِلَتْ زَلْزَلَة بعدَ زلزلةٍ، وَحُرِّكَتْ تَحْرِيكًا بَعْد تَحْرِيك.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) **[الطويل]** القائل: زهير بن أبي سلمى (جاهلي). اللغة: (زرقا): الزرقة: شدة الصفاء، ونصل أزرق وماء أزرق إذا اشتد صفاؤها والجمع زرق ومنه زرقة العين. (جمامه): الجمام: جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض أو غيرهما. (وضعن العصى): كناية عن الإقامة لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيهم. (المتخيم): التخيم: ابتناء الخيمة. المعنى: من قصيدته المجيدة يقول الزوزني في شرح البيت: (فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الإقامة كالحاضر المبتني الخيمة). اهـ.

(٢) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٤) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) **[حسن]** من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٨٩- حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عبَّاس قوله: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ يقول: تحريكها[1].

٣٧٢٩٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني حرملة بن عمران، أنَّه سمع عمر مولى غفرة يقول: إذا سمعت الله يقول: ﴿كَلَّآ﴾. فإنما يقول: كذبت[2].

وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. يقول تعالى ذكره: وإذا جاء ربك يا محمَّد والملائكة صفوفًا؛ صفًا بعد صفّ، كما:

٣٧٢٩١- حدثنا ابن بشَّار، قال: ثنا محمَّد بن جعفر وعبد الوهَّاب، قالا: ثنا عوف، عن أبي المنهال، عن شهر بن حوشب، عن ابن عبَّاس أنَّه قال: إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرض مدّ الأديم، وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنهم وإنسهم. فإذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السَّماء الدُّنيا عن أهلها فنثروا على وجه الأرض، ولأهل السَّماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنسهم بضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم، فيقولون: أفيكم ربنا: فيفزعون من قولهم، ويقولون: سبحان ربنا! ليس فينا، وهو آتٍ. ثُمَّ تُقاض السَّماء الثَّانية، ولأهل السَّماء الثَّانية وحدهم أكثر من أهل السَّماء الدُّنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون: سبحان ربنا! ليس فينا، وهو آتٍ. ثُمَّ تُقاض السَّماوات سماء سماء، كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السَّماوات الَّتي تحتها، ومن جميع أهل الأرض بضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض، فزع إليهم أهل الأرض، فيقولون لهم مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتَّى تُقاض السَّماء السَّابعة، فلأهل السَّماء السَّابعة أكثر من أهل ستّ سماوات، ومن جميع أهل الأرض بضعف، فيجيء الله فيهم والأمم جثيّ صفوف، وينادي منادٍ: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقُم الحمَّارون لله على كل حال. قال: فيقومون فيسرحون إلى الجنة. ثم ينادى الثانية: ستعلمون اليوم من أصحابُ الكرم، أين الَّذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]؟ فيقومون فيسرحون إلى الجنَّة، ثُمَّ ينادي الثَّالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم: أين الَّذين كانوا ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]. فيقومون فيسرحون إلى الجنَّة. فإذا أخذ من هؤلاء الثَّلاثة خرج عنق من النَّار، فأشرف على الخلائق، له عينان تبصران، ولسان فصيح، فيقول: إني وُكِّلت منكم بثلاثة: بكلّ جبَّار عنيد، فيلقطهم من الصُّفوف لقط الطَّير حبّ السِّمسم، فيخبس بهم في جهنَّم، ثُمَّ يخرج

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

ثانِيَة فيَقُول: إنِّي وُكِّلت مِنْكُم بِمَنْ آذَى اللَّه وَرَسُوله. فَيَلْقُطهُمْ لَقْط الطَّيْر حَبّ السِّمْسِم، فيُخَيِّس بِهِمْ فِي جَهَنَّم، ثُمَّ يَخرُج ثَالِثَة - قَالَ عَوْف: قَالَ أَبُو الْمِنْهَال: حَسِبْت أَنَّهُ يَقُول: وُكِّلت بِأَصْحَابِ التَّصَاوِير، فَيَلْتَقِطهُمْ مِنَ الصُّفُوف لَقْط الطَّيْر حَبّ السِّمْسِم، فَيُخَيِّس بِهِمْ فِي جَهَنَّم، فَإِذَا أُخِذَ مِنْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَة، وَمِنْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَة، نُشِرَتْ الصُّحُف، وَوُضِعَتْ الْمَوَازِين، وَدُعِيَ الْخَلَائِق لِلْحِسَاب (١).

٣٧٢٩٢- حدّثني مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَة، عَنْ الأَجْلَح، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك بن مُزَاحِم يَقُول: إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة، أَمَرَ اللَّه السَّمَاء الدُّنْيَا فَتَشَقَّقَتْ بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَة، وَأَحَاطُوا بِالأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، ثُمَّ الثَّانِيَة، ثُمَّ الثَّالِثَة، ثُمَّ الرَّابِعَة، ثُمَّ الْخَامِسَة، ثُمَّ السَّادِسَة، ثُمَّ السَّابِعَة، فَصُفُّوا صَفًّا دُون صَفّ، ثُمَّ يَنْزِل الْمَلَك الأَعْلَى عَلَى مُجَنِّبَته الْيُسْرَى جَهَنَّم، فَإِذَا رَآهَا أَهْل الأَرْض نَدُّوا، فَلَا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَار الأَرْض إِلاَّ وَجَدُوا سَبْعَة صُفُوف مِنَ الْمَلَائِكَة، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَان الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَذَلِكَ قَوْل اللَّه عزَّ وجلَّ: (إِنِّي أَخَاف عَلَيْكُمْ يَوْم التَّنَادِ يَوْم تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّه مِنْ عَاصِم)، وَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ وَقَوْله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾[الرحمن: ٣٣]. وَذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾[الحاقة: ١٦، ١٧] (٢).

٣٧٢٩٣- حدّثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمُحَارِبِيّ، عَنْ إِسْمَاعِيل بن رَافِع الْمَدَنِيّ، عَنْ يَزِيد بْن أَبِي زِيَاد، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، عَنْ رَجُل مِنَ الأَنْصَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«تُوقَفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا يَوْم الْقِيَامَة مِقْدَار سَبْعِينَ عَامًا لاَ يُنْظَر إِلَيْكُمْ وَلاَ يُقْضَى بَيْنكُمْ. قَدْ حُصِرَ عَلَيْكُمْ، فَتَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِع الدَّمْع، ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَمًا، وَتَبْكُونَ حَتَّى يَبْلُغ ذَلِكَ مِنْكُمْ الأَذْقَان، أَوْ يُلْجِمكُمْ فَتَضِجُّونَ، ثُمَّ تَقُولُونَ مَنْ يَشْفَع لَنَا إِلَى رَبّنَا، فَيَقْضِي بَيْننَا؟ فَيَقُولُونَ: مَنْ أَحَقّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ؟ جَبَلَ اللَّه تُرْبَته، وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحه، وَكَلَّمَهُ قَبْلاً، فَيُؤْتَى آدَم ﷺ فَيُطْلَب ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَأْبَى، ثُمَّ يَسْتَقْرِئُونَ الأَنْبِيَاء نَبِيًّا نَبِيًّا، كُلَّمَا جَاءُوا نَبِيًّا أَبَى»**. قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«حَتَّى يَأْتُونِي، فَإِذَا جَاءُونِي خَرَجْت حَتَّى آتِي الْفَحْص»**. قَالَ أَبُو هُرَيْرَة: يَا رَسُول اللَّه، مَا الْفَحْص؟ قَالَ: **«قُدَّام الْعَرْش، فَأَخِرّ سَاجِدًا، فَلاَ أَزَالَ سَاجِدًا حَتَّى يَبْعَث اللَّه إِلَيَّ مَلَكًا، فَيَأْخُذ بِعَضُدِي، فَيَرْفَعنِي ثُمَّ يَقُول اللَّه لِي: يَامُحَمَّد، فَأَقُول: نَعم وَهُوَ أَعْلَم، فَيَقُول: مَا شَأْنك؟ فَأَقُول: يَا رَبّ وَعَدْتنِي الشَّفَاعَة، شَفِّعْنِي فِي خَلْقك فَاقْضِ بَيْنهمْ، فَيَقُول: قَدْ شَفَّعْتُك، أَنَا آتِيكُمْ فَأَقْضِي بَيْنكُمْ»**. قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«فَأَنْصَرِف حَتَّى أَقِف مَعَ النَّاس، فَبَيْنَا نَحْنُ وُقُوف، سَمِعْنَا حِسًّا مِنَ السَّمَاء شَدِيدًا، فَهَالَنَا، فَنَزَلَ أَهْل السَّمَاء الدُّنْيَا**

---

(١) [ضعيف] شهر بن حوشب ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] أجلح بن عبد الله بن حجية الكندي، ضعيف يعتبر به.

بِمِثْلَيْ مَنْ فِي الأَرْض مِنَ الْجِنّ وَالإِنْس، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْض، أَشْرَقَتْ الأَرْض بِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهِمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبّنَا؟ قَالُوا: لاَ، وَهُوَ آتٍ. ثُمّ يَنْزِل أَهْل السَّمَاء الثَّانِيَة بِمِثْلَيْ مَنْ نَزَلَ مِنَ الْمَلاَئِكَة، وَبِمِثْلَيْ مَنْ فِيهَا مِنَ الْجِنّ وَالإِنْس، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْض، أَشْرَقَتْ الأَرْض بِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهِمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبّنَا: قَالُوا: لاَ، وَهُوَ آتٍ. ثُمَّ نَزَلَ أَهْل السَّمَاوَات عَلَى قَدْر ذَلِكَ مِنَ التَّضْعِيف، حَتَّى نَزَلَ الْجَبَّار فِي ظُلَل مِنَ الْغَمَام وَالْمَلاَئِكَة، وَلَهُمْ زَجَل مِنْ تَسْبِيحهمْ، يَقُولُونَ: سُبْحَان ذِي الْمُلْك وَالْمَلَكُوت! سُبْحَان رَبّ الْعَرْش ذِي الْجَبَرُوت! سُبْحَان الْحَيّ الَّذِي لاَ يَمُوت! سُبْحَان الَّذِي يُمِيت الْخَلاَئِق وَلاَ يَمُوت! سُبُّوح قُدُّوس رَبّ الْمَلاَئِكَة وَالرُّوح! قُدُّوس قُدُّوس، سُبْحَان رَبّنَا الأَعْلَى! سُبْحَان ذِي الْجَبَرُوت وَالْمَلَكُوت وَالْكِبْرِيَاء وَالسُّلْطَان وَالْعَظَمَة! سُبْحَانه أَبَدًا أَبَدًا. فينزلُ بحملةِ عَرْشه يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَة، وَهُمْ الْيَوْم أَرْبَعَة، أَقْدَامهمْ عَلَى تُخُوم الأَرْض السُّفْلَى وَالسَّمَاوَات إِلَى حُجَزهمْ، وَالْعَرْش عَلَى مَنَاكِبهمْ، فَوَضَعَ اللَّه عَرْشه حَيْثُ شَاءَ مِنَ الأَرْض، ثُمَّ يُنَادِي بِنِدَاءٍ يُسْمِع الْخَلاَئِق، فَيَقُول: يَا مَعْشَر الْجِنّ وَالإِنْس، إِنِّي قَدْ أَنْصَتّ مُنْذُ يَوْم خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمكُمْ هَذَا، أَسْمَع كَلاَمكُمْ، وَأُبْصِر أَعْمَالكُمْ، فَأَنْصِتُوا إِلَيَّ، فَإِنَّمَا هِيَ صُحُفكُمْ وَأَعْمَالكُمْ تُقْرَأ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّه، وَمَنْ وَجَدَ غَيْر ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسه. ثُمّ يَأْمُر اللَّه جَهَنَّم فَتَخْرج مِنْهَا عُنُقًا سَاطِعًا مُظْلِمًا، ثُمّ يَقُول اللَّه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ۝٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [يس: ٦٠-٦٣] ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] فَيَتَمَيَّز النَّاس وَيَجْثُونَ، وَهِيَ الَّتِي يَقُول اللَّه: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨]، فَيَقْضِي اللَّه بَيْن خَلْقه، الْجِنّ وَالإِنْس وَالْبَهَائِم، فَإِنَّهُ لَيُقِيد يَوْمَئِذٍ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَات الْقُرُون، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَة عِنْد وَاحِدَة لأُخْرَى، قَالَ اللَّه: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْد ذَلِكَ يَقُول الْكَافِر: يَا لَيْتَنِي كُنْت تُرَابًا، ثُمّ يَقْضِي اللَّه سُبْحَانه بَيْن الْجِنّ وَالإِنْس»(١).

٣٧٢٩٤- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: صُفُوف الْمَلاَئِكَة(٢).

وَقَوْله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَجَاءَ اللَّه يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّم، كَمَا:

٣٧٢٩٥- حَدَّثَنَا الْحَسَن بن عَرَفَة قَالَ: ثَنَا مَرْوَان الْفَزَارِيّ، عَنْ الْعَلاَء بن خَالِد الأَسَدِيّ، عَنْ شَقِيق بن سَلَمَة، قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود فِي قَوْله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ قَالَ: جِيءَ بِهَا تُقَاد بِسَبْعِينَ أَلْف زِمَام، مَعَ كُلّ زِمَام سَبْعُونَ أَلْف مَلَك يَقُودُونَهَا(٣).

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! ويزيد وإسماعيل ضعيفان.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [حسن] من أجل العلاء، وبقية رجاله ثقات.

٣٧٢٩٦- حدَّثنا ابن حُميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحُسين، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ قال: يُجاء بها يوم القيامة تُقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام بيد سبعين ألف ملك(١).

٣٧٢٩٧- حدَّثنا ابن حُميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن قتادة قال: جنبتيه: الجنة والنار. قال: هذا حين ينزل من عرشه إلى كرسيه لحساب خلقه، وقرأ: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾(٢).

٣٧٢٩٨- حدَّثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أبان: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. قال: جيء بها مزمومة(٣).

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يقول تعالى ذكره: يومئذ يتذكر الإنسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله، وفيما يقرب إليه من صالح الأعمال، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. يقول: ومن أي وجه له التذكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٢٩٩- حدَّثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾؟ يقول: وكيف له(٤).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: وقوله جلّ وعزّ ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾. يقول تعالى ذكره مخبرًا عن تلهف ابن آدم وحزنه يوم القيامة، وتندمه على تفريطه في الصالحات من الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد، في نعيم لا انقطاع له: يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الأعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها، ما ينجيني من غضب الله، ويوجب لي رضوانه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٠٠- حدَّثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن في قوله: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ قال: علم الله أنه

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] عمرو بن قيس متروك. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

صَادِق، هُنَاكَ حَيَاة طَوِيلَة لاَ مَوْت فِيهَا، آخر مَا عَلَيْهِ [(١)].

٣٧٣٠١- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾: هُنَاكُمْ وَاَللَّه الْحَيَاة الطَّوِيلَة [(٢)].

٣٧٣٠٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ قَالَ: الآخِرَة [(٣)].

وَقَوْله: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾. أَجْمَعَتْ القرأة قُرَّاء الأَمْصَار فِي قِرَاءَة ذَلِكَ عَلَى كَسْر الذَّال مِنْ ﴿يُعَذِّبُ﴾، وَالثَّاء مِنْ ﴿يُوثِقُ﴾، خَلاَ الْكِسَائِيّ، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِفَتْحِ الذَّال وَالثَّاء، اعْتِلاَلاً مِنْهُ بِخَبَرٍ رُوِيَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ كَذَلِكَ، وَاهِي الإِسْنَاد.

٣٧٣٠٣- حَدَّثَنَا بِهِ ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ خَارِجَة، عَنْ خَالِد الْحَذَّاء، عَنْ أَبِي قِلاَبَة قَالَ: ثَنِي مَنْ أَقْرَأَهُ النَّبِيّ ﷺ: (فَيَوْمئِذٍ لاَ يُعَذَّبُ عَذَابهُ أَحَدٌ) [(٤)].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: مَا عَلَيْهِ قُرَّاء الأَمْصَار، وَذَلِكَ كَسْر الذَّال وَالثَّاء؛ لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنَ القرأة عَلَيْهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيل الْكَلاَم: فَيَوْمئِذٍ لاَ يُعَذِّب بِعَذَابِ اللَّه أَحَد فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يُوثِق كَوَثَاقِهِ يَوْمئِذٍ أَحَد فِي الدُّنْيَا. وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَال ذَلِك:

٣٧٣٠٤- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾: لا يعذِّبُ عذابَ الله أحد، وَلاَ يُوثِق وَثَاقَ اللَّهِ أَحَدٌ [(٥)].

٣٧٣٠٥- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ قَالَ: قَدْ عَلِمَ اللَّه أَنَّ فِي الدُّنْيَا عَذَابًا وَوَثَاقًا، فَقَالَ: فَيَوْمئِذٍ لاَ يُعَذِّب عَذَابه أَحَد فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يُوثِق وَثَاقه أَحَد فِي الدُّنْيَا [(٦)].

وَأَمَّا الَّذِي قَرَأَ ذَلِكَ بِالْفَتْحِ، فَإِنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيله إِلَى: فَيَوْمئِذٍ لاَ يُعَذَّب أَحَد فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّه

---

(١) [ضعيف] هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي عن عوف ضعيف كما قال ابن معين.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] أبو قلابة يرسل عن الصحابة، وهنا تضر الجهالة بالصحابي.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

يَوْمَئِذٍ، وَلاَ يُوثَق أَحد فِي الدُّنْيَا كَوَثَاقِهِ يَوْمَئِذٍ. وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْض مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُعَذَّب عَذَاب الْكَافِر أَحَد، وَلاَ يُوثَق وَثَاق الْكَافِر أَحَد. وَقَالَ: كَيْف يَجُوز الْكَسْر، وَلاَ مُعَذِّب يَوْمَئِذٍ سِوَى اللَّه؟! وَهَذَا مِنَ التَّأْوِيل غَلَط؛ لِأَنَّ أَهْل التَّأْوِيل تَأَوَّلُوهُ بِخِلاَفِ ذَلِكَ. مَعَ إِجْمَاع الْحُجَّة مِنَ القرأة عَلَى قِرَاءَته بِالْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ بِهِ تَأْوِيل أَهْل التَّأْوِيل، وَمَا أَحْسَبُهُ دَعَاهُ إِلَى قِرَاءَة ذَلِكَ كَذَلِكَ، إِلاَّ ذَهَابه عَنْ وَجه صِحَّته فِي التَّأْوِيل.

وَقَوْله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره مُخْبِرًا عَنْ قِيل الْمَلاَئِكَة لِأَوْلِيَائِهِ يَوْم الْقِيَامَة: يَا أَيَّتهَا النَّفْس الْمُطْمَئِنَّة، يَعْنِي بِالْمُطْمَئِنَّةِ: الَّتِي اطْمَأَنَّتْ إِلَى وَعْد اللَّه الَّذِي وَعَدَ أَهْل الْإِيمَان بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَة فِي الآخِرَة، فَصَدَّقَتْ بِذَلِكَ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ نَحْو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٠٦- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ يَقُول: الْمُصَدِّقَة [(١)].

٣٧٣٠٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ هُوَ الْمُؤْمِن اطْمَأَنَّتْ نَفْسه إِلَى مَا وَعَدَ اللَّه تبارك وتعالى [(٢)].

٣٧٣٠٨- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة وَالْحَسَن فِي قَوْله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ قَالَ: الْمُطْمَئِنَّة إِلَى مَا قَالَ اللَّه، وَالْمُصَدِّقَة بِمَا قَالَ اللهُ [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الْمُصَدِّقَة الْمُوقِنَة بِأَنَّ اللَّه رَبّهَا، الْمُسَلِّمَة لِأَمْرِهِ فِيمَا هُوَ فَاعِل بِهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٠٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ قَالَ: النَّفْس الَّتِي أَيْقَنَتْ أَنَّ اللَّه رَبّهَا، وَضَرَبَتْ جَأْشًا لِأَمْرِهِ وَطَاعَته [(٤)].

٣٧٣١٠- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ قَالَ: أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللَّه رَبّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا [(٥)].

٣٧٣١١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا

---

(١) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [حسن]من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف]معمر عن الحسن مرسل.

(٤) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾. قَالَ: الْمُنِيبَةُ الْمُخْبِتَةُ الَّتِي قَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ اللَّه رَبّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا[١].

٣٧٣١٢- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ قَالَ: أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللَّه رَبّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا[٢].

٣٧٣١٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ قَالَ: الْمُخْبِتَة وَالْمُطْمَئِنَّة إِلَى اللَّه[٣].

٣٧٣١٤- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ قَالَ: الَّتِي قَدْ أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللَّه رَبّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا[٤].

٣٧٣١٥- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ قَالَ: الْمُخْبِتَة[٥].

٣٧٣١٦- حَدَّثَنِي سَعِيد بن الرَّبِيع الرَّازِيّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ قَالَ: الَّتِي أَيْقَنَتْ بِلِقَاءِ اللَّه، وَضَرَبَتْ لَهُ جَأْشًا[٦].

وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَة أُبَيّ: (يَا أَيَّتهَا النَّفْس الآمِنَة).

ذِكر الرِّواية بذلك:

٣٧٣١٧- حَدَّثَنَا خَلَّاد بن أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضر، عَنْ هَارُون الْقَارِي قَالَ: ثَنِي هِلَال، عَنْ أَبِي شَيْخ الْهُنَائِيّ فِي قِرَاءَة أُبَيّ: (يَا أَيَّتهَا النَّفْس الآمِنَة الْمُطْمَئِنَّة). وَقَالَ الْكَلْبِيّ: إِنَّ الآمِنَة فِي هَذَا الْمَوْضِع، يَعْنِي بِهِ الْمُؤْمِنَة[٧].

وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ قَوْل الْمَلَك لِلْعَبْدِ عِنْد خُرُوج نَفْسه يُبَشِّرُه بِرِضَا رَبّه عَنْهُ، وَإِعْدَاده مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْكَرَامَة عِنْده.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٧٣١٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن يَمَان، عن أشعث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد قَالَ: قُرِئَتْ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ عِنْد النَّبِيّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْر: إِنَّ هَذَا لَحَسَن، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«أَمَا إِنَّ الْمَلَك سَيَقُولُهَا لَك عِند الْمَوْت»**[٨].

٣٧٣١٩- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد، عَنْ

---

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] سعيد بن الربيع الرازي مجهول الحال.

(٧) [ضعيف] فيه من لا أعرفهم. (٨) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

أَبِي صَالِحٍ ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ قَالَ: هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، بِمَا:

٣٧٣٢٠- **حدثنا** بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قَالَ: بُشِّرَتْ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيَوْمَ الْجَمْعِ، وَعِنْدَ الْبَعْثِ (٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قِيلِ الْمَلَائِكَةِ لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْبَعْثِ، تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ فِي جَسَدِ صَاحِبِهَا. قَالُوا: وَعُنِيَ بِالرَّبِّ هَاهُنَا صَاحِبُهَا.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٢١- **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ قَالَ: تُرَدُّ الْأَرْوَاحُ الْمُطْمَئِنَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْأَجْسَادِ (٣).

٣٧٣٢٢- **حُدِّثْتُ** عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ يَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَيَأْتُونَ اللَّهَ كَمَا خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٤).

٣٧٣٢٣- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ إِلَى الْجَسَدِ (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يُقَالُ ذَلِكَ لَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٢٤- **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ قَالَ: هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ، أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ يَوْمَ الْبَعْثِ؛ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾. على صحةِ ذلك، وأنَّ دخولها الجنَّةَ إنَّما هو يومئذٍ لا قبلَ ذلك.

وقوله: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾. اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَادْخُلِي فِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ، وَادْخُلِي جَنَّتِي.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به. (٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٢٥- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ قَالَ: أُدْخُلِي فِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَادْخُلِي فِي طَاعَتِي وَادْخُلِي جَنَّتِي.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٢٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ نُعَيْم بن ضَمْضَم، عَنْ مُحَمَّد بن مُزَاحِم أَخِي الضَّحَّاك بن مُزَاحِم: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ قَالَ: فِي طَاعَتِي ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ قَالَ: فِي رَحْمَتِي (٢).

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة مِنْ أَهْل الْبَصْرَة يُوَجِّه مَعْنَى قَوْله: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ إِلَى: فَادْخُلِي فِي حِزْبِي.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة مِنْ أَهْل الْكُوفَة يَتَأَوَّل ذَلِكَ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ بِالْإِيمَانِ، وَالْمُصَدِّقَة بِالثَّوَابِ وَالْبَعْث ﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾ . تَقُول لَهُمْ الْمَلَائِكَة: إِذَا أُعْطُوا كُتُبهمْ بِأَيْمَانِهِمْ: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾، إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّه لَك مِنْ الثَّوَاب. قَالَ: وَقَدْ يَكُون أَنْ تَقُول لَهُمْ هَذَا الْقَوْل يَنْوُونَ: ارْجِعُوا مِنْ الدُّنْيَا إِلَى هَذَا الْمَرْجِع. قَالَ: وَأَنْتَ تَقُول لِلرَّجُلِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَيَقُول: مُضَرِيّ، فَتَقُول: كُنْ تَمِيمِيًّا أَوْ قَيْسِيًّا، أَيْ أَنْتَ مِنْ أَحَد هَذَيْنِ، فَتَكُون (كُنْ) صِلَة، كَذَلِكَ الرُّجُوع يَكُون صِلَة، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ إِلَى الْقِيَامَة، فَكَانَ الْأَمْر بِمَعْنَى الْخَبَر، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَّتهَا النَّفْس، أَنْتِ رَاضِيَة مَرْضِيَّة. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْض السَّلَف أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ ذَلِكَ: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي).

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٢٧- **حدثني** أَحْمَد بن يُوسُف، قَالَ: ثنا الْقَاسِم بن سَلَّام، قَالَ: ثنا حَجَّاج، عَنْ هَارُون، عَنْ أَبَان بن أَبِي عَيَّاش، عَنْ سُلَيْمَان بن قَتَّة، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّهُ قَرَأَهَا: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي) عَلَى التَّوْحِيد (٣).

٣٧٣٢٨- **حدثني** خَلَّاد بن أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْر بن شُمَيْل، عَنْ هَارُون الْقَارِي قَالَ: ثني هِلَال، عَنْ أَبِي الشَّيْخ الْهُنَائِيّ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي). وَفِي قَوْل الْكَلْبِيّ: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي). يَعْنِي: الرُّوح تَرْجِعُ إِلَى الْجَسَد (٤).

وَالصَّوَاب مِنْ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ بِمَعْنَى: فَادْخُلِي فِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنْ الْقرأة عَلَيْهِ.

آخِر تَفْسِير سُورَة (وَالْفَجْر)

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] نعيم بن ضمضم ضعيف الحديث. (٣) [ضعيف] أبان بن أبى عياش متروك الحديث.

(٤) [ضعيف] فيه من لا أعرفهم. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الفجر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (البلد)

القَوْل فِي تأْوِيل قوْله عز وجل: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يَقُول تَعالَى ذِكْره: أُقْسِمْ يا مُحَمَّد بِهَذَا البَلَد الحَرَام، وَهُوَ مَكَّة، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٢٩- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. يَعْنِي: مَكَّة[(١)].

٣٧٣٣٠- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قَالَ: مَكَّة[(٢)].

٣٧٣٣١- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قَالَ: مكة[(٣)].

٣٧٣٣٢- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قَالَ: مَكَّة[(٤)].

٣٧٣٣٣- حدثنا سَوَّار بن عَبْد اللَّه، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن سَعِيد، عَنْ عَبْد الْمَلِك، عَنْ عَطَاء، فِي قَوْله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قال: هي مَكَّة[(٥)].

٣٧٣٣٤- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قَالَ: البلدُ مَكَّة[(٦)].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٢)(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٣٣٥- حدثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. يعني: مكة[1].

٣٧٣٣٦- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد، فِي قَوْل اللَّه جلّ وعزّ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. قَالَ: مَكَّة[2].

وَقَوْله: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. يَعْنِي: بِمَكَّة. يَقُول جَلّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: وَأَنْتَ يَا مُحَمَّد حِلّ بِهَذَا الْبَلَد، يَعْنِي مَكَّة. يَقُول: أَنْتَ بِهِ حَلَال تَصْنَع فِيهِ مِنْ قَتْل مَنْ أَرَدْت قَتْله، وَأَسْر مَنْ أَرَدْت أَسْره، مُطْلَق ذَلِكَ لَك. يُقَال مِنْهُ: هُوَ حِلّ، وَهُوَ حَلَال، وَهُوَ حِرْم، وَهُوَ حَرَام، وَهُوَ مُحِلّ، وَهُوَ مُحْرِم، وَأَحْلَلْنَا، وَأَحْرَمْنَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٣٧- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابْن عَبَّاس: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾: يَعْنِي بِذَلِكَ: نَبِيّ اللَّه ﷺ، أَحَلَّ اللَّه لَهُ يَوْم دَخَلَ مَكَّة أَنْ يَقْتُل مَنْ شَاءَ، وَيَسْتَحْيِيَ مَنْ شَاءَ. فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ابْن خَطَل صَبْرًا وَهُوَ آخِذ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَة، فَلَمْ تَحِلّ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاس بَعْد رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ يَقْتُل فِيهَا حَرَامًا حَرَّمَهُ اللَّه عزّ وجلّ، فَأَحَلَّ اللَّه لَهُ مَا صَنَعَ بِأَهْلِ مَكَّة، أَلَمْ تَسْمَع أَنَّ اللَّه قَالَ فِي تَحْرِيم الْحَرَم: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾ [آل عمران: ٩٧]. يَعْنِي بِالنَّاسِ: أَهْل الْقِبْلَة[3].

٣٧٣٣٨- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. قَالَ: مَا صَنَعْت فَأَنْتَ فِي حِلّ حِينَ نَأمُرُ بالْقِتَال[4].

٣٧٣٣٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. قَالَ: أُحِلَّ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ مَا صَنَعَ فِيهِ سَاعَة[5].

٣٧٣٤٠- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ قَالَ: أُحِلَّ لَهُ أَنْ يَصْنَع فِيهِ مَا شَاءَ[6].

٣٧٣٤١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عن مجاهدٍ: ﴿وَأَنتَ

---

(١) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح]سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قَالَ: أُحِلَّتْ لرسول الله ﷺ، قَالَ: اصْنَعْ فِيهَا مَا شِئْت (١).

٣٧٣٤٢- حَدَّثَنِي مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا حُسَيْن الْجُعْفِيّ، عَنْ زَائِدَة، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قَالَ: أَنْتَ فِي حِلّ مِمَّا صَنَعْت فِيهِ (٢).

٣٧٣٤٣- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ عَمْرو، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قَالَ: أَحَلَّ اللَّه لَك يَا مُحَمَّد مَا صَنَعْت فِي هَذَا الْبَلَد مِنْ شَيْء، يَعْنِي: مَكَّة (٣).

٣٧٣٤٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قَالَ: لاَ تُؤَاخَذ بِمَا عَمِلْت فِيهِ، وَلَيْسَ عَلَيْك فِيهِ مَا عَلَى النَّاس (٤).

٣٧٣٤٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. يَقُول: نقيٌ لا حَرجٌ ولا آثمٌ (٥).

٣٧٣٤٦- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ يَقُول: أَنْتَ بِهِ حِلّ لَسْت بِآثِم (٦).

٣٧٣٤٧- حَدَّثَنَا يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾. قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَد حِلاً غَيْر النَّبِيّ ﷺ، كُلّ مَنْ كَانَ بِهَا كان حَرَامًا، لَمْ يَحِلّ لَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا فِيهَا، وَلاَ يَسْتَحِلُّوا حُرْمَةً، فَأَحَلَّهُ اللَّه عز وجل لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ (٧).

٣٧٣٤٨- حَدَّثَنَا سَوَّار بن عَبْد اللَّه، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سَعِيد، عَنْ عَبْد الْمَلِك، عَنْ عَطَاء ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قَالَ: إِنَّ اللَّه جلَّ وعزَّ حَرَّمَ مَكَّة؛ لَمْ تَحِلّ لِنَبِيّ إِلاَّ نَبِيّكُمْ سَاعَة مِنْ نَهَار (٨).

٣٧٣٤٩- حَدَّثَنَا الْمَرْوَزِيّ، عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: يَعْنِي: مُحَمَّدًا، يَقُول: أَنْتَ حِلّ بِالْحَرَمِ، فَاقْتُلْ إِنْ شِئْت أَوْ دَعْ (٩).

وَقَوْله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَقْسَمَ بِوَالِدٍ وَبِوَلَدِهِ الَّذِي وَلَدَ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنِيّ بِذَلِكَ مِنْ الْوَالِد وَمَا وَلَدَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِالْوَالِدِ: كُلّ وَالِد، وبقوله: ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: كُلّ عَاقِر لَمْ يَلِد.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] موسى بن عبد الرحمن الكندي ثقة، وبقية رجاله تقدموا.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد، يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٩) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٥٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن عَطِيَّة، عَنْ شَرِيك، عَنْ خُصَيْف، عَنْ عِكْرِمَة، عَن ابْن عَبَّاس فِي قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: الْوَالِد: الَّذِي يَلِد، وَمَا وَلَدَ: الْعَاقِر الَّذِي لاَ يُولَد لَهُ (١).

٣٧٣٥١- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَن عِكْرِمَة، عَن ابْن عَبَّاس: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾. قَالَ: الْعَاقِرُ، وَالَّتِي تَلِد (٢).

٣٧٣٥٢- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَن النَّضر بن عَرَبِيّ، عَنْ عِكْرِمَة: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾. قَالَ: الْعَاقِرُ، وَالَّتِي تَلِد (٣).

٣٧٣٥٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابْن عَبَّاس ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: هُوَ الْوَالِد وَوَلَده (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: آدَم وَوَلَده.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٥٤- **حَدَّثَنِي** زَكَرِيَّا بن يَحْيَى ابْن أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَن ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: الْوَالِد: آدَم، وَمَا وَلَدَ: وَلَده (٥).

٣٧٣٥٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَن ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾. قَالَ: آدمُ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾. قال: وَلَدُهُ (٦).

٣٧٣٥٦- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد: قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: آدم وَمَا وَلَدَ (٧).

٣٧٣٥٧- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: آدم وَمَا وَلَدَ (٨).

٣٧٣٥٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي زَائِدَة، عَن ابْن أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْل اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: آدم وَمَا وَلَدَ (٩).

---

(١) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.
(٢) [ضعيف] تقدم قبله. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده.
(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٧٣٥٩- **حُدِّثت** عَن الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: الْوَالِد: آدم، وَمَا وَلَدَ: وَلَده [١].

٣٧٣٦٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: آدم وَمَا وَلَدَ [٢].

٣٧٣٦١- **حَدَّثَنِي** يُونُس بن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن عُبَيْد، عَن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قَالَ: آدم وَمَا وَلَدَ [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: إِبْرَاهِيم وَمَا وَلَدَ.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٦٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن مُوسَى الْحَرَشِيّ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَر بن سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْت أَبَا عِمْرَان الْجَوْنِيّ يَقُولُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾. قَالَ: إِبْرَاهِيم وَمَا وَلَدَ [٤].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: مَا قَالَهُ الَّذِي قَالُوا: إِنَّ اللَّه عز وجل أَقْسَمَ بِكُلِّ وَالِد وَوَلَده؛ لِأَنَّ اللَّه جل ثناؤه عَمَّ كُلّ وَالِد وَمَا وَلَدَ. وَغَيْر جَائِز أَنْ يُخَصّ ذَلِكَ إِلاَّ بِحُجَّةٍ يَجِب التَّسْلِيم لَهَا مِنْ خَبَر، أَوْ عَقْل، وَلاَ خَبَر بِخُصُوصِ ذَلِكَ، وَلاَ بُرْهَان يَجِب التَّسْلِيم لَهُ بِخُصُوصِهِ، فَهُوَ عَلَى عُمُومه كَمَا عَمَّهُ.

وَقَوْله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ وَهَذَا هُوَ جَوَاب الْقَسَم.

٣٧٣٦٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: وَقَعَ القسم ههنا ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [٥].

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: لَقَدْ خَلَقْنَا ابْن آدَم فِي شِدَّة وَعَنَاء وَنَصَب.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٦٤- **حَدَّثَنَا** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَن ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ يَقُول: فِي نَصَب [٦].

٣٧٣٦٥- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شعبةُ، عَنْ مَنْصُور بن زَاذَان، عَنْ الْحَسَن، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾: خُلِقَ حِين خُلِقَ فِي مَشَقَّة، لاَ تُلْفِى ابْن آدَمَ إِلاَّ يُكَابِد أَمْر الدُّنْيَا وَالآخِرَة [٧].

---

(١) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) (٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٦) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.
(٧) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

٣٧٣٦٦- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾. قال: يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة. وقال بعضهم: خُلِقَ خلقًا لم يُخلق خلقه شيء[١].

٣٧٣٦٧- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن علي بن عليّ بن رفاعة، قال: سمعت الحسن يقول: لم يخلق الله خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم[٢].

٣٧٣٦٨- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن علي بن عليّ بن رفاعة، قال: سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾. قال: يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة[٣].

٣٧٣٦٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ قال: في شدة[٤].

٣٧٣٧٠- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ قال: في شدة[٥].

٣٧٣٧١- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: في شدة معيشته، وحمله وحياته، ونبات أسنانه[٦].

٣٧٣٧٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد: ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ قال: شدة خروج أسنانه[٧].

٣٧٣٧٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ قال: شدة[٨].

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه خُلِقَ منتصبًا معتدل القامة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٧٤- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ قال: في انتصاب، ويقال: في شدة[٩].

٣٧٣٧٥- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا حرميّ بن عمارة، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾. قال: في انتصاب، يعني: الخلقة[١٠].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] تقدم قبله. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦)، (٧) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله. (٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٩) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٣٧٦- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قَالَ: مُنْتَصِبًا [(١)].

٣٧٣٧٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم مِثْله [(٢)].

٣٧٣٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي زَائِدَة، عَنْ إِسْمَاعِيل ابْن أَبِي خَالِد، عَنْ عَبْد اللَّه بن شَدَّاد فِي قَوْله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قَالَ: مُعْتَدِلاً بِالْقَامَةِ. قَالَ أَبُو صَالِح: مُعْتَدِلاً فِي الْقَامَة [(٣)].

٣٧٣٧٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بن دَاوُد الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن سَعِيد الْقَطَّان، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح: ﴿خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾. قَالَ: قَائِمًا [(٤)].

٣٧٣٨٠- حُدِّثت عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عبيدٌ، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾. قائمًا، خُلِقَ مُنْتَصِبًا عَلَى رِجْلَيْنِ، لَمْ تُخْلَق دَابَّة عَلَى خَلْقه [(٥)].

٣٧٣٨١- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ مُجَاهِد ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ قَالَ: فِي صَعَد [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ خُلِقَ فِي السَّمَاء.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٨٢- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾. قَالَ: فِي السَّمَاء خَلَقه، خُلق آدمُ في السماءِ، فَسُمِّي ذَلِكَ الْكَبَد [(٧)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ خُلِقَ يُكَابِد الْأُمُور وَيُعَالِجهَا، فَقَوْله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ مَعْنَاهُ: فِي شِدَّة.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَاب؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوف من كَلَام الْعَرَب مِنْ مَعَانِي الْكَبَد، وَمِنْهُ قَوْل لَبِيد بن رَبِيعَة:

يَا عَيْن هَلَّا بَكَيْت أَرْبَد إِذْ ... قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُوم فِي كَبَد [(٨)]

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد، يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٨) [المنسرح] القائل: لبيد بن ربيعة العامري (صحابي جليل من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (أربد): أخو الشاعر لأمه. (كبد): شدة. المعنى: البيت من قصيدة يقول في مطلعها:

وَقَوْله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾. ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي رَجُل بِعَيْنِهِ مِنْ بَنِي جُمَح، كَانَ يُدْعَى أَبَا الأَشَدَّينَ، وَكَانَ شَدِيدًا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيَحْسَبُ هَذَا الْقَوِيّ لِجَلَدِهِ وَقُوَّته، أَنْ لَنْ يَقْهَرهُ أَحَد وَيَغْلِبهُ؟ فَاللَّه غَالِبه وَقَاهِره.

وَقَوْله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. يَقُول هَذَا الْجَلِيد الشَّدِيد: أَهْلَكْت مَالاً كَثِيرًا، فِي عَدَاوَة مُحَمَّد، فَأَنْفَقْت ذَلِكَ فِيهِ. هُوَ كَاذِبٌ فِي قَوْله. وَهُوَ فُعَلٌ مِنَ التَّلْبِيد، وَهُوَ الْكَثِير، بَعْضه عَلَى بَعْض، يُقَال مِنْهُ: لَبَدَ بِالأَرْضِ يَلْبُد: إِذَا لَصِقَ بِهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٣٨٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ يَعْنِي بِاللُّبَدِ: الْمَال الْكَثِير (١).

٣٧٣٨٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قوله: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ قَالَ: كَثِيرًا (٢).

٣٧٣٨٥- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِم، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قول الله عز وجل: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾: أي: كَثِيرًا (٣).

٣٧٣٨٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾: أَيْ: كَثِيرًا (٤).

٣٧٣٨٧- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة مِثْله (٥).

٣٧٣٨٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ

مـا إن تُعَرّي المَنونُ مِن أَحَدِ ... لا والِـدٍ مُـشـفِـقٍ وَلا وَلَـدِ

وفيها يرثي أربد بن قيس بن جزء، وكان أخا لبيد لأمه، وقد وفد على رسول الله ﷺ في عام الوفود مع عامر بن الطفيل وجابر بن سلمى بن مالك؛ فعرض الرسول عليهم الإسلام فلم يسلموا، وفي عودتهم توفي عامر بالطاعون، وأصابت أربد صاعقة فأحرقته؛ فذلك قوله:

فَجَّعَني الرَعدُ والصَواعِقُ بِالـ ... فـارِسِ يَـومَ الـكَـريـهَـةِ الـنَـجُـدِ

فيقول في بيت الشاهد: يا عيني ابكِ أخي أربد الذي فُجعت بموته ورحيله، ابكيه إذا قمنا وقام معنا الخصوم في شدة ومشقة وعناء.

(١) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد، يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

مَالًا لُبَدًا﴾ قَالَ: اللُّبَد: الْكَثِير [(١)].

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ بِتَخْفِيفِ الْبَاء. وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَر بِتَشْدِيدِهَا.

وَالصَّوَاب بِتَخْفِيفِهَا؛ لإِجْمَاع الْحُجَّة عَلَيْهِ. وَقَوْله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَيَظُنُّ هَذَا الْقَائِل: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحد فِي حَال إِنْفَاقه مَا يَزْعُم أَنَّهُ أَنْفَقَهُ؟

٣٧٣٨٩- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ ابْن آدَم، إِنَّك مَسْئُول عَنْ هَذَا الْمَال؛ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْته، وَأَيْنَ أَنْفَقْته [(٢)].

٣٧٣٩٠- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، مِثْله [(٣)].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَلَمْ نَجْعَل لِهَذَا الْقَائِل: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ عَيْنَيْنِ يُبْصِر بِهِمَا حُجَج اللَّه عَلَيْهِ، وَلِسَانًا يُعَبِّر بِهِ عَنْ نَفْسه مَا أَرَادَ، وَشَفَتَيْنِ؛ نِعْمَة مِنَّا بِذَلِكَ عَلَيْهِ.

٣٧٣٩١- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ نِعَم مِنْ اللَّه مُتَظَاهِرَة، يُقَرِّرك بِهَا كَيْمَا تَشْكُر [(٤)].

وَقَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَهَدَيْنَاهُ الطَّرِيقَيْنِ، وَالنَّجْدُ: طَرِيقٌ فِي ارْتِفَاع.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: نَجْد الْخَيْر، وَنَجْد الشَّرّ، كَمَا قَالَ عز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]

ذكر من قال ذلك:

٣٧٣٩٢- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: الْخَيْر وَالشَّرّ [(٥)].

٣٧٣٩٣- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ، عَنْ عَبْد اللَّه مِثْله [(٦)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن؛ من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [حسن] لعاصم بن بهدلة؛ وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ -صدوق.

(٦) [حسن] لما تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٧٣٩٤- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن مُنْذِر، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرَّبِيع بن خُثَيْم، قَالَ: لَيْسَا بِالثَّدْيَيْنِ [(١)].

٣٧٣٩٥- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان. وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، قَالَ: ثَنَا عمرٌو، جَمِيعًا عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ، عَنْ عَبْد اللَّه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾. قَالَ: نَجد الْخَيْر، وَنَجد الشَّرّ [(٢)].

٣٧٣٩٦- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا هِشَام بن عَبْد الْمَلِك، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِم، قَالَ: سَمِعْت أَبَا وَائِل يَقُول: كَانَ عَبْد اللَّه يَقُول فِي: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: نَجد الْخَيْر وَنَجد الشَّرّ [(٣)].

٣٧٣٩٧- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ يَقُول: الْهُدَى وَالضَّلَالَة [(٤)].

٣٧٣٩٨- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قال: سَبِيل الْخَيْر وَالشَّرّ [(٥)].

٣٧٣٩٩- حدثنا هَنَّاد بن السَّرِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: الْخَيْر وَالشَّرّ [(٦)].

٣٧٤٠٠- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن الرَّبِيع بن خُثَيْم، عَنْ أَبِي بُرْدَة، قَالَ: مَرَّ بِنَا الرَّبِيع بن خُثَيْم، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَة: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمَا لَيْسَا بِالثَّدْيَيْنِ [(٧)].

٣٧٤٠١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: الْخَيْر وَالشَّرّ [(٨)].

٣٧٤٠٢- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: سَبِيل الْخَيْر وَالشَّرّ [(٩)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [حسن] عاصم بن بهدلة؛ وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ -صدوق.
(٣) [حسن] عاصم بن بهدلة؛ وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ -صدوق.
(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.
(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٦) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٩) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧٤٠٣- **حُدِّثت** عَن الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: نَجْد الْخَيْر، وَنَجْد الشَّرّ [(١)].

٣٧٤٠٤- **حَدَّثَنَا** عِمْرَان بن مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَارِث، قَالَ: ثَنَا يُونُس، عَنْ الْحَسَن، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«هُمَا نَجْدَانِ؛ نَجْد خَيْر، وَنَجْد شَرّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْد الْخَيْر؟»** [(٢)].

٣٧٤٠٥- **حَدَّثَنَا** مُجَاهِد بن مُوسَى، قَالَ: ثَنَا يَزِيد بن هَارُون، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطِيَّة أَبُو وَهْب، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«أَلاَ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ؛ نَجْد الْخَيْر، وَنَجْد الشَّرّ، فَمَا جَعَلَ نَجْد الشَّرّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْر؟»** [(٣)].

٣٧٤٠٦- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا هِشَام بن عَبْد الْمَلِك، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ حَبِيب، عَنْ الْحَسَن، عَنْ النَّبِيّ ﷺ نَحْوه [(٤)].

٣٧٤٠٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُول: **«يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ؛ نَجْد الْخَيْر، وَنَجْد الشَّرّ، فَمَا جَعَلَ نَجْد الشَّرّ أَحَبّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْد الْخَيْر؟»** [(٥)].

٣٧٤٠٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُول: **«أَيُّهَا النَّاس، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ؛ نَجْد الْخَيْر، وَنَجْد الشَّرّ، فَمَا جَعَلَ نَجْد الشَّرّ أَحَبّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْد الْخَيْر؟»** [(٦)].

٣٧٤٠٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ، فَمَا جَعَلَ نَجْد الشَّرّ أَحَبّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْد الْخَيْر؟»** [(٧)].

٣٧٤١٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد، فِي قَوْل اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: قال رسولُ الله ﷺ: **«إِنَّما هما نجدانِ، لا نَجعَلُ نجدَ الشرّ أحبَّ إليكم من نجدِ الخير»** [(٨)].

٣٧٤١١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه عز وجل:

---

(١) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [**ضعيف**] الحسن عن النبي ﷺ مرسل.

(٣) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٤) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٥) [**ضعيف**] تقدم قبله.

(٦) [**ضعيف**] قتادة عن النبي ﷺ مرسل.

(٧) [**ضعيف**] الحسن عن النبي ﷺ مرسل.

(٨) [**ضعيف**] عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وهو عن النبي ﷺ مرسل.

﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾. قال: طَرِيق الْخَيْر وَالشَّرّ. وَقَرَأَ قَوْل اللَّه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهَدَيْنَاهُ الثَّدْيَيْنِ؛ سَبِيلَي اللَّبَن الَّذِي يَتَغَذَّى بِهِ، وَيَنْبُت عَلَيْهِ لَحْمه وَجِسْمه.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤١٢- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، قَالَ: ثَنَا عِيسَى بن عِقَال، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ قَالَ: هُمَا الثَّدْيَانِ (٢).

٣٧٤١٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ الْمُبَارَك بن مُجَاهِد، عَنْ جُوَيْبِر، عَنْ الضَّحَّاك، قَالَ: الثَّدْيَانِ (٣).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِندَنَا: قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ طَرِيق الْخَيْر وَالشَّرّ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لاَ قَوْل فِي ذَلِكَ نَعْلَمهُ غَير الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهما. وَالثَّدْيَانِ، وَإِنْ كَانَا سَبِيلَيْ اللَّبَن، فَإِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره إِذْ عَدَّدَ عَلَى الْعَبْد نِعَمه بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٢، ٣] إِنَّمَا عَدَّدَ عَلَيْهِ هِدَايَته إِيَّاهُ إِلَى سَبِيل الْخَيْر مِنْ نِعَمه، فَكَذَلِكَ قَوْله: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾.

وَقَوْله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَلَمْ يَرْكَب الْعَقَبَة، فَيَقْطَعهَا وَيَجُوزهَا.

وَذُكِرَ أَنَّ الْعَقَبَة جَبَل فِي جَهَنَّم.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤١٤- **حَدَّثَنِي** عُمَر بن إِسْمَاعِيل بن مُجَالِد، قَالَ: ثَنَا عَبْد اللَّه بن إِدْرِيس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّة، عَنْ ابْن عُمَر فِي قَوْله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: جَبَلٌ في جَهَنَّم أَزَلُّ (٤).

٣٧٤١٥- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن كَثِير، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْل اللَّه: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قَالَ: عَقَبَة فِي جَهَنَّم (٥).

٣٧٤١٦- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قَالَ: جَهَنَّم (٦).

٣٧٤١٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ إِنَّهَا قُحْمَة شَدِيدَة، فَاقْتَحِمُوهَا بِطَاعَةِ اللَّه (٧).

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] عيسى بن عقال مجهول الحال، وأبوه مجهول.

(٣) [ضعيف] جويبر بن سعيد الأزدي متروك. (٤) [ضعيف] عطية العوفي ضعيف الحديث.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧٤١٨- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: النار عقبة دون الجسر (١).

٣٧٤١٩- **حدثنا** ابن بشار، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن شعيب، عن زرعة، عن حنش، عن كعب، أنه قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: هي سبعون درجة في جهنم (٢).

وأفرد قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ بذكر (لا) مرة واحدة، والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع، حتى يكرروها مع كلام آخر، كما قال: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]، ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. وإنما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع، استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه، من إعادتها مرة أخرى، وذلك قوله؛ إذ فسر اقتحام العقبة، فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. ففسر ذلك بأشياء ثلاثة، فكان كأنه في أول الكلام قال: فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا. وتأول ذلك ابن زيد، بمعنى: أفلا، ومن تأوله كذلك لم يكن به حاجة إلى أن يزعم أن في الكلام متروكًا.

ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد:

٣٧٤٢٠- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، وقرأ قول الله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾. قال: أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير؟ ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ (٣).

وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ يقول تعالى ذكره: وأي شيء أشعرك يا محمد ما العقبة؟ ثم بين جل ثناؤه له، ما العقبة، وما النجاة منها، وما وجه اقتحامها؟ فقال: اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق وأسر العبودية، **كما:**

٣٧٤٢١- **حدثني** يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: ذكر لنا أنه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة، إلا كانت فداءه من النار (٤).

٣٧٤٢٢- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ذكر لنا أن نبي الله سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرًا؟ قال: «**أكثرها ثمنًا**» (٥).

٣٧٤٢٣- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي نجيح، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما**

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) **[ضعيف]** شعيب بن زرعة المعافري مجهول الحال.

(٣) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) **[ضعيف]** قتادة عن النبي ﷺ مرسل.

مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلِمًا، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ، عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهِ مِنَ النَّارِ. وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا، عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهَا مِنَ النَّارِ» (١).

٣٧٤٢٤- **حدثنا**بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ قَيْسِ الْجُذَامِيِّ، عَنْ عُقْبَة بن عَامِرِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ»** (٢).

٣٧٤٢٥- **حدثنا**ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ اقْتِحَامِهَا فَقَالَ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ (٣).

وَاخْتَلَفَتْ القراْة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْض قُرَّاء مَكَّة وَعَامَّة قُرَّاء الْبَصْرَة، غير ابْن أَبِي إِسْحَاق، وَمِنْ الْكُوفِيِّينَ: الْكِسَائِيّ: (فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ). وَكَانَ أَبُو عَمْرو بْن الْعَلَاء يَحْتَجّ فِيمَا بَلَغَنِي فِيهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. كَأَنَّ مَعْنَاهُ: كَانَ عِنْده، فَلَا فَكَّ رَقَبَة وَلاَ أَطْعَمَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْكُوفَة وَالشَّام ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾. عَلَى الْإِضَافَة، ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾. عَلَى وَجْه الْمَصْدَر.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَة مِنْهُمَا عُلَمَاء مِنْ القراْة، وَتَأْوِيلٌ مَفْهُومٌ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب. فَقِرَاءَته إِذَا قُرِئَ عَلَى وَجْه الْفِعْل تَأْوِيله: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَة، لَا فَكَّ رَقَبَة، وَلَا أَطْعَمَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ عَلَى التَّعَجُّب وَالتَّعْظِيم. وَهَذِهِ الْقِرَاءَة أَحْسَن مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّة؛ لِأَنَّ الْإِطْعَام اسْم. وَقَوْله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. فِعْل، وَالْعَرَب تُؤْثِر رَدّ الْأَسْمَاء عَلَى الْأَسْمَاء مِثْلهَا، وَالْأَفْعَال عَلَى الْأَفْعَال، وَلَوْ كَانَ مَجِيء التَّنْزِيل: ثُمَّ أَنْ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا، كَانَ أَحْسَن، وَأَشْبَه بِالْإِطْعَامِ وَالْفَكّ مِنْ: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾. وَلِذَلِكَ قُلْت: (فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ) أَوْجَهُ فِي الْعَرَبِيَّة مِنْ الْآخَر، وَإِنْ كَانَ لِلْآخَرِ وَجه مَعْرُوف، وَوَجهه أَنْ تُضْمَر فيه (أَنْ) ثُمَّ تُلْقَى، كَمَا قَالَ طَرَفَة بن الْعَبْد:

أَلاَ أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٤)

---

(١) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح]قتادة عن قيس مرسل، ولكنه رواه عن الحسن عن قيس كما في مسند الروياني والحاكم وغيره.

(٣) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [الطويل]القائل: طرفة بن العبد (جاهلي). الرواية التي في ديوانه:

أَلا أَيُّهذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى ... وان أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي

اللغة: (الوغى): صوت الأبطال في الحرب، واستخدم كاسم من أسماء الحرب. (الخلود): البقاء، والفعل خلد يخلد، والإخلاد والتخليد: الإبقاء. المعنى: يقول الشاعر: ألا أيها الإنسان الذي يزجرني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني إن كففت عنها؟! فالموت لابد آتيني سواء حضرت الحرب أم كففت عنها. الشاهد اللغوي: أورده الأنباري في الإنصاف تحت مسألة (هل تعمل أن المصدرية محذوفة من غير بدل؟) وقال: (نصب أحضر)؛ لأن التقدير فيه أن أحضر فحذفها وأعملها مع الحذف، والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله: (وأن أشهد اللذات) فدل على أنها تنصب مع الحذف، ويعلق فضيلة المحقق/ محمد محيي الدين عبد الحميد- رحمه الله

بِمَعْنَى: أَلاَ أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَنْ أَحْضُرَ الْوَغَى. وَفِي قَوْلِه: (أَنْ أَشْهَد) الدَّلاَلَة الْبَيِّنَة عَلَى أَنَّهَا مَعْطُوفَة عَلَى (أَنْ) أُخْرَى مِثْلهَا، قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلهَا، فَذَلِكَ وَجْه جَوَازه.

وَإِذَا وُجِّهَ الْكَلَام إِلَى هَذَا الْوَجْه كَانَ قَوْله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمَا أَدْرَاك مَا الْعَقَبَة؟ هِيَ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ مُفَسِّرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة ٩-١١]، ثُمَّ قَالَ: وَمَا أَدْرَاك مَا الْهَاوِيَة؟ هِيَ نَار حَامِيَة.

وَقَوْله: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَة). يَقُول: أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْم ذِي مَجَاعَة. وَالسَّاغِب: الْجَائِع.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٢٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾: بيوم مَجَاعَة [١].

٣٧٤٢٧- **حَدَّثَنَا** الْحَسَن بن عَرَفَة، قَالَ: ثَنِي خَالِد بن حَيَّان الرَّقِّيّ أَبُو يَزِيد، عَنْ جَعْفَر بن بَرْقَان، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْل اللَّه: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ قَالَ: ذِي مَجَاعَة [٢].

٣٧٤٢٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عمرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ قَالَ: الْجُوع [٣].

٣٧٤٢٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾. يَقُول: يَوْم يُشْتَهَى فِيهِ الطَّعَام [٤].

٣٧٤٣٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عُثْمَان الثَّقَفِيّ، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾. قَالَ: ذِي مَجَاعَة [٥].

- على البيت قائلا: (ومحل الاستشهاد بالبيت قوله: (أحضر الوغى) وهذا الفعل يروى بروايتين؛ الأولى: برفع (أحضر) وقد رواه سيبويه على هذا الوجه، ورواه ابن هشام في المغني ليستشهد به على رواية الرفع، وهذه الرواية هي الأصل عند الفريقين؛ فإن الأصل أن يرتفع المضارع ما لم يسبقه ناصب ولا جازم، والرواية الأخرى بنصب (أحضر) على أنه فعل مضارع منصوب بأن المصدرية محذوفة، قال الأعلم: (وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة، وهو مذهب الكوفيين). اهـ.

(١) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) **[حسن]** خالد بن حيان الرقي أبو يزيد الكندي صدوق، وبقية رجاله تقدموا.

(٣) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٤٣١- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله[١].

٣٧٤٣٢- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ قال: مجاعة[٢].

وقوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾. يقول: أو أطعم في يوم ذي مجاعة صغيرًا لا أب له من قرابته، وهو اليتيم ذو المقربة. وعني بذي المقربة: ذو القرابة، كما:

٣٧٤٣٣- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ قال: ذا قرابة[٣].

وقوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ فقال بعضهم: عني بذلك: ذو اللصوق بالتراب.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٤٣٤- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، قال: أخبرني المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: الذي ليس له مأوى إلا التراب[٤].

٣٧٤٣٥- حدثنا مطرف بن محمد الضبي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شعبة، عن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله[٥].

٣٧٤٣٦- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: الذي لا يواريه إلا التراب[٦].

٣٧٤٣٧- حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا أبو عاصم، عن شعبة، عن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: الذي لا يواريه إلا التراب[٧].

٣٧٤٣٨- حدثنا ابن حميد، قال: ثني جرير، عن مغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: الترب الذي ليس له مأوى إلا التراب[٨].

٣٧٤٣٩- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: المسكين المطروح في التراب[٩].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرط البخاري.
(٥) [صحيح] تقدم قبله.
(٦) (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٩) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٧٤٤٠- **حدثني** أبو حُصَيْن قَالَ: ثَنَا عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن يُونُس، قَالَ: ثَنَا عَبْثَر، عَنْ حُصَيْن، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: الَّذِي لاَ يَقِيه مِنْ التُّرَاب شَيْء [(١)].

٣٧٤٤١- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: ثَنَا حُصَيْن وَالْمُغِيرَة، كِلاَهُمَا عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: هُوَ اللاَّزِق بِالتُّرَابِ مِنْ شِدَّة الْفَقْر [(٢)].

٣٧٤٤٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ عَمْرو بْن أَبِي قَيْس، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: التُّرْبُ الْمُلْقَى عَلَى الطَّرِيق عَلَى الْكُنَاسَة [(٣)].

٣٧٤٤٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا طَلْق بن غَنَّام، عَنْ زَائِدَة، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: هُوَ الْمِسْكِين الْمُلْقَى بِالطَّرِيقِ بِالتُّرَابِ [(٤)].

٣٧٤٤٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الْحُصَيْن، عَنْ مُجَاهِد: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: الْمَطْرُوح فِي الأَرْض، الَّذِي لاَ يَقِيه شَيْء دُون التُّرَاب [(٥)].

٣٧٤٤٥- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حُصَيْن، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: هُوَ الْمُلْزَق بِالأَرْض، لاَ يَقِيه شَيْء مِنَ التُّرَاب [(٦)].

٣٧٤٤٦- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ حُصَيْن وَعُثْمَان بن الْمُغِيرَة، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قَالَ: المطروحُ في الطريقِ أو الطرقِ [(٧)].

٣٧٤٤٧- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، قال: حدَّثنا ليثٌ، عن مجاهدٍ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَيْء يَقِيه مِنَ التُّرَاب [(٨)].

٣٧٤٤٨- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قَالَ: سَاقِط فِي التُّرَاب [(٩)].

---

(١) [صحيح] أبو حصين عبد الله بن أحمد اليربوعي ثقة، وبقية رجاله تقدموا.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦)، (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره، فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.
(٩) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧٤٤٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، قال: سمع عكرمة ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: الملتزق بالأرض من الحاجة [١].

٣٧٤٥٠- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: الترب: اللاصق بالأرض [٢].

٣٧٤٥١- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الملقى في الطريق الذي ليس له بيت إلا التراب [٣].

وقال آخرون: بل هو المحتاج؛ كان لاصقًا بالتراب، أو غير لاصق به. وقالوا: إنما هو من قولهم: ترب الرجل: إذا افتقر.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٤٥٢- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. يقول: شديد الحاجة [٤].

٣٧٤٥٣- حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن عكرمة في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾. قال: هو المحارف الذي لا مال له [٥].

٣٧٤٥٤- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: ذا حاجة، الترب: المحتاج [٦].

وقال آخرون: بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٤٥٥- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يقول: مسكين ذو بنين وعيال، ليس بينك وبينه قرابة [٧].

٣٧٤٥٦- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: ذا عيال [٨].

٣٧٤٥٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٧) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٨) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

كُنَّا نُحدِّث أَنَّ التَّرِب هُوَ ذُو الْعِيَال الَّذِي لاَ شَيْء لَهُ(١) .

٣٧٤٥٨- حُدِّثت عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ذَا عِيَال لاَصِقِينَ بِالأَرْضِ، مِنَ الْمَسْكَنَة وَالْجَهْد(٢) .

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ: أَوْ مِسْكِينًا قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْر وَالْحَاجَة؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الظَّاهِر مِنْ مَعَانِيه، وَأَنَّ قَوْله: ﴿مَتْرَبَةٍ﴾ إِنَّمَا هِيَ (مَفْعَلَة) مِنْ تَرِبَ الرَّجُل: إِذَا أَصَابَهُ التُّرَاب.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ الْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾

قال أبو جعفر رحمه الله: يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ثُمَّ كَانَ هَذَا الَّذِي قَالَ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُوله، فَيُؤْمِن مَعَهُمْ كَمَا آمَنُوا، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ . يَقُول: وَمِمَّنْ أَوْصَى بَعْضهمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِي ذَات اللَّه، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ . يَقُول: وَأَوْصَى بَعْضهمْ بَعْضًا بِالْمَرْحَمَةِ، كَمَا:

٣٧٤٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سِنَان الْقَزَّاز، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم عَنْ شَبِيب، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ قَالَ: مَرْحَمَة النَّاس(٣) .

وَقَوْله: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ الْمَيْمَنَةِ﴾ يَقُول: الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِه الأَفْعَال الَّتِي ذَكَرْتُهَا، مِنْ فَكّ الرِّقَاب، وَإِطْعَام الْيَتِيم، وَغَيْر ذَلِكَ- أَصْحَاب الْيَمِين، الَّذِينَ يُؤْخَذ بِهِمْ يَوْم الْقِيَامَة ذَات الْيَمِين إِلَى الْجَنَّة.

وَقَوْله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ . يَقُول: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِأَدِلَّتِنَا وَأَعْلاَمنَا وَحُجَجنَا مِنَ الْكُتُب وَالرُّسُل وَغَيْر ذَلِك، ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ الْمَشْـَٔمَةِ﴾ يَقُول: هُمْ أَصْحَاب الشِّمَال يَوْم الْقِيَامَة الَّذِينَ يُؤْخَذ بِهِمْ ذَات الشِّمَال. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْمَشْأَمَة، وَلِمَ قِيلَ لِلْيَسَارِ الْمَشْأَمَة فِيمَا مَضَى، فَأَغنى ذلك عَنْ إِعَادَته فِي هَذَا الْمَوْضِع.

وَقَوْله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ . يَقُول تَعَالَى ذِكْره: عَلَيْهِمْ نَار جَهَنَّم يَوْم الْقِيَامَة مُطْبَقَة. يُقَال مِنْهُ: أَوْصَدْت وَآصَدْت: إذا أطبقت.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٦٠- حَدَّثَنِي عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٣) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز، ضعيف الحديث.

قَوْله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾. قَالَ: مُطْبَقَة[١].

٣٧٤٦١- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾. قَالَ: مُطْبَقَة[٢].

٣٧٤٦٢- حدثني مُحَمَّد بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثنى الحارثُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ قوله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾. قَالَ: مُطْبَقَةٌ[٣].

٣٧٤٦٣- حدثنا بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾: أَيْ: مُطْبَقَة. أَطْبَقَهَا اللَّه عَلَيْهِمْ؛ فَلَا ضَوْء فِيهَا وَلَا فَرَج، وَلَا خُرُوج مِنْهَا آخِر الأَبَد[٤].

٣٧٤٦٤- حُدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثنا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مُغْلَقَة عَلَيْهِمْ[٥].

آخِر تَفْسِير سُورَة (لَا أُقْسِم بِهَذَا الْبَلَد)



(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.
(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (البلد) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ: قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قَسَم؛ أَقْسَمَ رَبُّنَا تَعَالَى ذِكْره بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أُقْسِمُ بِالشَّمْسِ، وَضُحَى الشَّمْس.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِه: ﴿وَضُحَاهَا﴾ فَقَالَ بَعْضُهِمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالشَّمْس وَالنَّهَار، وَكَانَ يَقُول: الضُّحَى هُوَ النَّهَار كُلّه.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٦٥- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قَالَ: هَذَا النَّهَار [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَضَوْئِهَا.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٦٦- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قَالَ: ضَوْئِهَا [٢].

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَال: أَقْسَمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالشَّمْسِ وَنَهَارِهَا؛ لِأَنَّ ضَوْء الشَّمْس الظَّاهِرَة هُوَ النَّهَار.

وَقَوْله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَالْقَمَر إِذَا تَبِعَ الشَّمْس، وَذَلِكَ فِي النِّصْف الْأَوَّل مِنْ الشَّهْر، إِذَا غَرَبَتْ الشَّمْس تَلَاهَا الْقَمَر طَالِعًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٧٤٦٧- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس في قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قَالَ: يَتْلُو النَّهار (١).

٣٧٤٦٨- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الْمَلِك، عَنْ قَيْس بن سَعْد، عَنْ مُجَاهِد في قَوْله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ يَعْنِي: الشَّمْس إِذَا تَبِعَهَا الْقَمَر (٢).

٣٧٤٦٩- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قَالَ: تَبِعَهَا (٣).

٣٧٤٧٠- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ يَتْلُوهَا صَبِيحَة الْهِلَال، فَإِذَا سَقَطَتْ الشَّمْس رُئِيَ الْهِلَال (٤).

٣٧٤٧١- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾. قَالَ: إِذَا تَلا لَيْلَة الْهِلَال (٥).

٣٧٤٧٢- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد، فِي قَوْل اللَّه تعالى ذكره: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾. قَالَ: هَذَا قَسَم، وَالْقَمَر يَتْلُو الشَّمْس نِصْف الشَّهْر الأَوَّل، وتَتْلُوهُ النِّصْف الآخَر، فَأَمَّا النِّصْف الأَوَّل فَهُوَ يَتْلُوهَا وَتَكُون أَمَامه وَهُوَ وَرَاءَهَا، فَإِذَا كَانَ النِّصْف الآخَر كَانَ هُوَ أَمَامهَا ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾. وتَقَدَّمها، وَتَلِيه هِيَ (٦).

وَقَوْله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾. يَقُول: والنهارِ إذا جلَّى الشمسَ بإضاءتِها، كما:

٣٧٤٧٣- حدثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنى أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابن أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾. قَالَ: إِذَا أَضَاءَ (٧).

٣٧٤٧٤- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قَالَ: إِذَا غَشِيَهَا النَّهار (٨).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٨) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَتَأَوَّل ذَلِكَ بِمَعْنَى: وَالنَّهار إِذَا جَلَّى الظُّلْمَة، وَيَجْعَل الْهَاء وَالأَلِف مِنْ ﴿جَلَّنهَا﴾ كِنَايَة عَنْ الظُّلْمَة، وَيَقُول: إِنَّمَا جَازَ الْكِنَايَة عَنهَا، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكر قَبْل؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْرُوف، كَمَا يُعْرَف مَعْنَى قَوْل الْقَائِل: أَصْبَحَتْ بَارِدَة، وَأَمْسَتْ بَارِدَة، وَهَبَّتْ شَمَالاً، فَكَنَّى عَنْ مُؤَنَّثَات لَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْر، إِذْ كَانَ مَعْرُوفًا مَعْنَاهُنَّ.

وَالصَّوَاب عندي فِي ذَلِكَ: مَا قَالَهُ أَهْل الْعِلْم الَّذِينَ حَكَيْنَا قَوْلهمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَعْلَم بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِلَّذِي قَالَهُ مَنْ ذَكَرنَا قَوْله مِنْ أَهْل الْعَرَبِيَّة وَجْه.

وَقَوْله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَاللَّيْل إِذَا يَغْشَى الشَّمْس، حَتَّى تَغِيب فَتُظْلِم الآفَاق. وَكَانَ قَتَادَة يَقُول فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٤٧٥- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾: إِذَا غَشِيَهَا اللَّيْل [(١)].

وَقَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَالسَّمَاء وَمَنْ بَنَاهَا، يَعْنِي: وَمَنْ خَلَقَهَا، وَبِنَاؤُهُ إِيَّاهَا: تَصْيِيرُه إِيَّاهَا لِلأَرْض سَقْفًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٧٦- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ وَبِنَاؤُهَا: خَلقهَا [(٢)].

٣٧٤٧٧- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَوْله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ قَالَ: اللَّه بَنَى السَّمَاء [(٣)].

وَقِيلَ: ﴿وَمَا بَنَىٰهَا﴾ وَهُوَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَانِيهَا، فَوَضَعَ (مَا) مَوْضِع (مَنْ)، كَمَا قَالَ: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣]، فَوَضَعَ (مَا) فِي مَوْضِع (مَنْ) وَمَعْنَاهُ: وَمَنْ وَلَدَ؛ لِأَنَّهُ قَسَم، أَقْسَمَ بِآدَم وَوَلَده، وَكَذَلِكَ قَوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢]. وَقَوْله: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾ [النساء: ٣] وَإِنَّمَا هُوَ: فَانْكِحُوا مَنْ طَابَ لَكُمْ. وَجَائِز تَوْجِيه ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَر، كَأَنَّهُ قِيل: وَالسَّمَاءِ وَبِنَائِهَا، وَوَالِدِ وَوِلادَته. وَقَوْله: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ وَهَذِهِ أَيْضًا نَظِير الَّتِي قَبْلهَا، وَمَعْنَى الْكَلَام: وَالأَرْض وَمَنْ طَحَاهَا. وَمَعْنَى قَوْله: ﴿طَحَىٰهَا﴾: بَسَطَهَا يَمِينًا وَشِمَالاً، وَمِنْ كُلّ جَانِب.

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿طَحَٰهَا﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٧٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَٰهَا﴾ يَقُولُ: مَا خَلَقَ فِيهَا (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: وَمَا بَسَطَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٧٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُوسَى، قال: أخبرَنا إسماعيلُ، عن أبي صالحٍ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَٰهَا﴾. قال: بسَطها (٢).

٣٧٤٨٠- **حَدَّثَنِي** محمدُ بنُ عمرٍو: قال: ثنا أبو عاصمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَٰهَا﴾ قَالَ: دَحَاهَا (٣).

٣٧٤٨١- **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا طَحَٰهَا﴾ قَالَ: بَسَطَهَا (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا قَسَمَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٨٢- **حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَٰهَا﴾ يَقُولُ: قَسَمَهَا (٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾. يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ نَفْسَه جل علا، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَوَّى النفوسَ وَخَلَقَهَا، فَعَدَّلَ خَلْقَهَا، فَوَضَعَ (مَا) مَوْضِعَ (مَنْ) وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ أَيْضًا الْمَصْدَرَ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُهُ: وَنَفْسٍ وَتَسْوِيَتِهَا، فَيَكُونُ الْقَسَمُ بِالنَّفْسِ وَبِتَسْوِيَتِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُه: فَبَيَّنَ لَهَا مَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَأْتِيَ أَوْ تَذَرَ؛ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وطَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٨٣- **حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [ضعيف] محمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

قَوْله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ يَقُول: بَيَّن الْخَيْر وَالشَّرّ [(١)].

٣٧٤٨٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. قال: علَّمها الطاعةَ والمعصية [(٢)].

٣٧٤٨٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قَالَ: عَرَّفَهَا [(٣)].

٣٧٤٨٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾: فَبَيَّنَ لَهَا فُجورهَا وَتَقْوَاهَا [(٤)].

٣٧٤٨٧- **وَحُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، بَيَّنَ لَهَا الطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة [(٥)].

٣٧٤٨٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قَالَ: أَعْلَمَهَا الْمَعْصِيَة وَالطَّاعَة [(٦)].

٣٧٤٨٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الضَّحَّاك بن مُزَاحِم ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قَالَ: الطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة [(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ اللَّه جَعَلَ فِيهَا ذَلِكَ.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٩٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قَالَ: جَعَلَ فِيهَا فُجورهَا وَتَقْوَاهَا [(٨)].

٣٧٤٩١- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا صَفْوَان بن عِيسَى وَأَبُو عَاصِم النَّبِيل، قَالاَ: ثَنَا عَزْرَةُ بن ثَابِت، قَالَ: ثَنِي يَحْيَى بن عَقِيل، عَنْ يَحْيَى بن يَعْمَر، عَنْ أَبِي الأَسْوَد الدِّيلِيّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَان بن حُصَيْن: أَرَأَيْت مَا يَعْمَل النَّاس فِيهِ وَيَتَكَادَحُونَ فِيهِ، أَشَيْء قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَر قَدْ سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ، مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيّهمْ ﷺ وَأُكِّدَتْ عَلَيْهِمْ الْحُجَّة؟

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

قُلْت: بَلْ شَيْء قُضِيَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَهَلْ يَكُون ذَلِكَ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعت مِنْهُ فَزَعًا شَدِيدًا، قَالَ: قُلْت لَهُ: لَيْسَ شَيْء إِلاَّ وَهُوَ خَلقه، وَمِلْك يَده، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. قَالَ: سَدَّدَك اللَّه، إِنَّمَا سَأَلْتُك - قال أبو جعفرٍ الطبريُّ: أَظُنّهُ قال: - لِأَخْبُر عَقْلك؛ إِنَّ رَجُلاً مِنْ مُزَيْنَة - أَوْ جُهَيْنَة- أَتَى النَّبِيّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول اللَّه، أَرَأَيْت مَا يَعْمَل النَّاس فِيهِ وَيَتَكَادَحُونَ: أَشَيْء قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَر سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيّهمْ، وَأُكِّدَتْ بِهِ عَلَيْهِمْ الْحُجَّة؟ قَالَ: «فِي شَيْء قَدْ قُضِيَ عَلَيْهِمْ». قَالَ: فَفِيمَ نَعْمَل؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ اللَّه خَلَقَهُ لِإِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ يُهَيِّئهُ لَهَا، وَتَصْدِيق ذَلِكَ فِي كِتَاب اللَّه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾» (١).

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۞ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۞ إِذِ انۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۞ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ۞ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۞ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۞﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: وقَوْله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. يَقُول: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ نَمَّى اللَّهُ نَفْسَهُ، فَكَثَّرَها بتَطْهِيرهَا مِنَ الْكُفْر وَالْمَعَاصِي، وَأَصْلَحَهَا بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الأَعْمَال.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكرُ مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٤٩٢- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يَقُول: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللَّه نَفْسه (٢).

٣٧٤٩٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد وَسَعِيد بن جُبَيْر وَعِكْرِمَة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. قَالُوا: مَنْ أَصْلَحَهَا (٣).

٣٧٤٩٤- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد وَسَعِيد بن جُبَيْر، وَلَمْ يَذْكُر عِكْرِمَة (٤).

٣٧٤٩٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾: مَنْ عَمِلَ خَيْرًا زَكَّاهَا بِطَاعَةِ اللَّه (٥).

٣٧٤٩٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾. قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نَفْسه بِعَمَلٍ صَالِح (٦).

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [٢٦٥٠] وغيره. وسند المصنف صحيح.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٤) [ضعيف] فيه خصيف المتقدم قبله.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٤٩٧- حدثني يونس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْد فِي قَوْله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّنهَا﴾ يقول: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللَّهُ نَفْسَهُ [١].

وَهَذَا هُوَ مَوْضِعِ الْقَسَم، كَمَا:

٣٧٤٩٨- حدثنا بشر، قَالَ: ثنَا يَزِيد، قَالَ: ثنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَدْ وَقَعَ الْقَسَم ههنا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّنهَا﴾ [٢].

وَقَدْ ذَكَرْت مَا تَقُول أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ نَظَائِرِه قَبْل.

وَقَوْله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّنهَا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَقَدْ خَابَ فِي طَلِبَته، فَلَمْ يُدْرِك مَا طَلَبَ وَالْتَمَسَ لِنَفْسِهِ مِنَ الصَّلَاح، ﴿مَن دَسَّنهَا﴾ يَعْنِي: مَنْ دَسَّسَ اللَّه نَفْسَهُ فَأَخْمَلَهَا، وَوَضَعَ مِنْهَا، بِخِذْلَانِهِ إِيَّاهَا عَنْ الْهُدَى، حَتَّى رَكِبَ الْمَعَاصِي، وَتَرَكَ طَاعَة اللَّه.

وَقِيلَ: ﴿دَسَّنهَا﴾ وَهِيَ (دَسَّسَهَا)، فَقُلِبَتْ إِحْدَى سِينَاتهَا يَاء، كَمَا قَالَ الْعَجَّاج:

تَقَضِّي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرْ [٣]

يُرِيد: تَقَضُّض. وَتَظَنَّيْت هَذَا الأَمْر، بِمَعْنَى: تَظَنَّنْت، وَالْعَرَب تَفْعَل ذَلِكَ كَثِيرًا، فَتُبَدِّل فِي الْحَرْف الْمُشَدَّد بَعْض حُرُوفه أحيانًا ياءً، وأحيانًا واوًا. وَمِنْهُ قَوْل الآخَر:

يَذْهَب بِي فِي الشِّعْر كُلّ فَنّ
حَتَّى يَرُدّ عَنِّي التَّظَنِّي [٤]

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [الرجز] القائل: العجاج. تمام الفكرة:

دانى جَناحَيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَر تَقَضِّيَ البازي إِذا البازي كَسَر

اللغة: (دانى): أي: ضَمّ جناحيه، وقرّبهما، وضيق ما بينهما تأهُبًا للانقضاض من ذروة الجبل. (مر): أسرع إسراعًا شديدًا. وقوله: (تقضي) أصلها: (تقضض)، فقلب الضاد الأخيرة ياء؛ استثقل ثلاث ضادات، كما فعلوا في (ظنن)، و(تظنى) على التحويل. وتقضض الطائر: هوى في طيرانه يريد الوقوع. (البازي): ضرب من الصقور، شديد. وكسر الطائر جناحيه: ضم منهما شيئا - أي قليلا - وهو يريد السقوط. المعنى: يقول العجاج قبل هذا البيت: (إذا الكرام ابتدروا الباع بدر)

فضرب الباع مثلا للكرم، وابتدروا: تسابقوا؛ يقول: إذا الكرام ابتدروا وتسابقوا إلى فعل المكارم سبقهم هذا الممدوح وأسرع إليها كانقضاض البازي في طيرانه على الصيد، وذلك أسرع ما يكون من الطيران، يمدح بذلك عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي، وقد ولي الولايات العظيمة، وفتح الفتوح الكثيرة، وقاتل الخوارج.

(٤) [الرجز] القائل: مالك بن أمية. اللغة: (التظني): أي: التظنن. المعنى: من أبيات يقول الشاعر فيها نقلا عن مقامات بديع الزمان: (كنت أتهم بمال أصبته، فهمت على وجهي هاربًا حتى أتيت البادية فأدتني الهيمة، إلى ظل خيمة، فصادفت عند أطنابها فتى، يلعب بالتراب، مع الأتراب، وينشد شعرًا يقتضيه حاله، ولا يقتضيه ارتجاله، وأبعدت أن يلحم نسيجه، فقلت: يا فتى العرب، أتروي هذا الشعر أم تعزمه؟ فقال: بل أعزمه، وأنشد يقول:

إنّي وان كُنتُ صَغِيرَ السّنّ وَكانَ فِي العَينِ نُبُوٌّ عَنّي

يُرِيد: التَّظَنُّن.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٤٩٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ يَقُول: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى اللَّه نَفْسَهُ فَأَضَلَّهُ [(١)].

٣٧٥٠٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ يَعْنِي: تَكْذِيبهَا [(٢)].

٣٧٥٠١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد وَسَعِيد بن جُبَيْر ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قَالَ أَحدهمَا: أَغْوَاهَا، وَقَالَ الآخَر: أَضَلَّهَا [(٣)].

٣٧٥٠٢- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قَالَ: من أَضَلَّهَا، وَقَالَ سَعِيد: مَنْ أَغْوَاهَا [(٤)].

٣٧٥٠٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ قَالَ: أَغْوَاهَا [(٥)].

٣٧٥٠٤- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قَالَ: أَثَّمَهَا وَأَفْجَرَهَا [(٦)].

٣٧٥٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة مِثْله [(٧)].

٣٧٥٠٦- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ يَقُول: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى اللَّه نَفْسَهُ [(٨)].

فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الجِنِّ ... يَذْهَبُ بِي فِي الشِّعْرِ كُلَّ فَنِّ

حَتَّى يَرُدَّ عَارِضَ التَّظَنِّي ... فَامْضِ عَلَى رِسْلِكَ وَاغْرُبْ عَنِّي

فيقول: إني وإن كنت حديث السن وكان في عيني ما يخبر عني، فإن شيطاني أمير الجن، يجعلني أقول الشعر في كل فن من الفنون، إلى أن يرد عني عارض التظنن؛ فاذهبْ إلى المكان الذي تريدُ أن تذهبَ إليه واغربْ عني.

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيء الحفظ.

(٤) [ضعيف] فيه خصيف المتقدم قبله.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند حسن؛ من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَقَوْله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ يَقُول: كَذَّبَتْ ثَمُود بِطُغْيَانِهَا، يَعْنِي: بِعَذَابِهَا الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِح عَلَيْهِ السَّلَام، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَاب طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جماعةٌ مِن أَهْل التَّأْوِيل، وَإِنْ كَانَ فِيهِ اخْتِلَاف بَيْن أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ الْقَوْل الَّذِي قُلْنَاه فِي ذَلِكَ:

٣٧٥٠٧- **حدَّثَنِي** سَعِيد بن عَمْرو السَّكُونِيّ، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيد بن سَلَمَة الْفِلَسْطِينِيّ، قَالَ: ثَنِي يَزِيد بن سَمُرَة الْمَذْحِجِيّ عَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْل اللَّه عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ قَالَ: اسْم الْعَذَاب الَّذِي جَاءَهَا: الطَّغْوَى، فَقَالَ: كَذَّبَتْ ثَمُود بِعَذَابِهَا[1].

٣٧٥٠٨- **حدَّثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ أَيْ: بِالطُّغْيَانِ[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَذَّبَتْ ثَمُود بِمَعْصِيَتِهِمْ اللَّه.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٠٩- **حدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ قَالَ: مَعْصِيَتهَا[3].

٣٧٥١٠- **حدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾. قَالَ: بِطُغْيَانِهِمْ وَبِمَعْصِيَتِهِمْ[4].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ بِأَجْمَعِهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥١١- **حدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بن أَيُّوب وَابْن لَهِيعَة، عَنْ عُمَارَة بن غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّد بن رِفَاعَة الْقُرَظِيّ، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب أَنَّهُ قَالَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ قَالَ: بِأَجْمَعِهَا[5].

٣٧٥١٢- **حدَّثَنِي** ابْن عَبْد الرَّحِيم الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي مَرْيَم، قَالَ: أَخْبَرَنِي

---

(١) [ضعيف] يزيد بن سمرة الرهاوي مجهول الحال. والوليد بن سلمة الفلسطيني يضع الحديث.

(٢) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي المدني فيه جهالة وضعف.

يَحْيَى بن أَيُّوب، قَالَ: ثَنِي عُمَارَة بن غَزِيَّة، عَنْ مُحَمَّد بن رِفَاعَة الْقُرَظِيّ، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب مِثْله [(١)].

وَقِيلَ: ﴿بِطَغْوَاهَا﴾ بِمَعْنَى: طُغْيَانهمْ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ؛ لِلتَّوْفِيقِ بَيْن رُءُوس الآي، إِذْ كَانَتْ الطَّغْوَى أَشْبَه بِسَائِرِ رُءُوس الآيَات فِي هَذِهِ السُّورَة، وَذَلِكَ نَظِير قَوْله: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَنْهُمْ﴾ [يونس: ١٠] بِمَعْنَى: وَآخِر دُعَائِهِمْ.

وَقَوْله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَنْهَا﴾ يَقُول: إِذْ ثَارَ أَشْقَى ثَمُود، وَهُوَ قُدَار بن سَالِف، كَمَا:

٣٧٥١٣- حدثني يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا الطُّفَاوِيّ، عَنْ هِشَام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْد اللَّه بن زَمْعَة، قَالَ: خَطَبَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَته النَّاقَة، وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَنْهَا﴾: انْبَعَثَ لَهَا رَجُل عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطه، مِثْل أَبِي زَمْعَة» [(٢)].

٣٧٥١٤- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَال: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَنْهَا﴾. يَقُول: أُحَيْمِر ثَمُودَ [(٣)].

وَقَوْله: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾. يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: صَالِحًا رَسُول اللَّه ﷺ، فَقَالَ لِثَمُودَ صَالِحٌ: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَنْهَا﴾: احْذَرُوا نَاقَة اللَّه وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَا حَذَّرَهُمْ سُقْيَا النَّاقَة؛ لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ عَنْ أَمْر اللَّه، أَنَّ لِلنَّاقَةِ شِرْب يَوْم، وَلَهُمْ شِرْب يَوْم آخَر غَيْرِ يَوْم النَّاقَة، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْت فِيمَا مَضَى قَبْل، وَكَمَا:

٣٧٥١٥- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَنْهَا﴾ قَسْم اللَّه الَّذِي قَسَمَ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَاء [(٤)].

وَقَوْله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ يَقُول: فَكَذَّبُوا صَالِحًا فِي خَبَره الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِهِ، مِنْ أَنَّ اللَّه الَّذِي جَعَلَ شِرْب النَّاقَة يَوْمًا، وَلَهُمْ شِرْب يَوْم مَعْلُوم، وَأَنَّ اللَّه يُحِلّ بِهِمْ نِقْمَته، إِنْ هُمْ عَقَرُوهَا، كَمَا وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَقَالَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤]، وَقَدْ يَحْتَمِل أَنْ يَكُون التَّكْذِيب بِالْعَقْرِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، جَازَ تَقْدِيم التَّكْذِيب قَبْل الْعَقْر، وَالْعَقْر قَبْل التَّكْذِيب، وَذَلِكَ أَنَّ كُلّ فِعْل وَقَعَ عَنْ سَبَب حَسُنَ ابْتِدَاؤُهُ قَبْل السَّبَب وَبَعْده، كَقَوْلِ الْقَائِل: أَعْطَيْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْت؛ لِأَنَّ الْإِعْطَاء: هُوَ الْإِحْسَان، وَمِنْ الْإِحْسَان الْإِعْطَاء، فَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْعَقْر هُوَ سَبَب التَّكْذِيب، جَازَ تَقْدِيم أَيّ ذَلِكَ شَاءَ الْمُتَكَلِّم، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضهمْ أَنَّ

---

(١) [ضعيف] تقدم قبله.

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٩٤٢]، ومسلم [٢٨٥٥] وغيرهما. وسند المصنف ضعيف فيه؛ الطفاوي مجهول. ومدار الحديث على هشام.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

قَوْله: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ كَلِمَة مُكْتَفِيَة بِنَفْسِهَا، وَأَنَّ قَوْله: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ جَوَاب لِقَوْلِهِ: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾. فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَعَقَرَهَا، وإن أشكل على مُشْكِلٍ عليه معنى قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾. فَقَالَ: وَكَيْف قِيلَ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾. وَقَدْ كَانَ الْقَوْم قَبْل قَتْل النَّاقَة مُسَلِّمِينَ لَهَا شِرْب يَوْم، وَلَهُمْ شِرْب يَوْم آخر؟ قِيلَ: جَاءَ الْخَبَر أَنَّهُمْ بَعْد تَسْلِيمهمْ ذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى مَنْعهَا الشُّرْب، وَرَضُوا بِقَتْلِهَا، وَعَنْ رِضَا جَمِيعهمْ قَتَلَهَا قَاتِلهَا، وَعَقَرَهَا مَنْ عَقَرَهَا؛ وَلِذَلِكَ نُسِبَ التَّكْذِيب وَالْعَقر إِلَى جَمِيعهمْ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾.

وَقَوْله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَبّهمْ، وَذَلِكَ بِكُفْرهِمْ بِهِ، وَتَكْذِيبهمْ رَسُوله صَالِحًا، وَعَقْرهمْ نَاقَته ﴿فَسَوَّاهَا﴾ يَقُول: فَسَوَّى الدَّمْدَمَة عَلَيْهِمْ جَمِيعهمْ، فَلَمْ يَفْلِت مِنْهُمْ أَحَد، كَمَا:

٣٧٥١٦- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أُحَيْمِر ثَمُود أَبَى أَنْ يَعْقِرهَا حَتَّى تَابَعَهُ صَغِيرُهمْ وَكَبِيرُهمْ، وَذَكَرهمْ وَأُنْثَاهُمْ، فَلَمَّا اشْتَرَكَ الْقَوْم فِي عَقْرهَا دَمْدَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا [(١)].

٣٧٥١٧- حدثني بِشْر بن آدَم، قَالَ: ثَنَا أبو قُتَيْبَة، قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَال، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول: لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَة طَلَبُوا فَصِيلهَا، فَصَارَ فِي قَارَة الْجَبَل، فَقَطَعَ اللَّه قُلُوبهمْ [(٢)].

وَقَوْله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: لَا يَخَاف تَبِعَة دَمْدَمَته عَلَيْهِمْ.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٥١٨- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَوْله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قَالَ: لَا يَخَاف اللَّه مِنْ أَحَد تَبِعَة [(٣)].

٣٧٥١٩- حدثني إِبْرَاهِيم بن الْمُسْتَمِرّ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَان بن عمرَ، قَالَ: ثَنَا عُمَر بن مَرْثَد، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. قَالَ: ذَاكَ رَبّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَا يَخَاف منهم تَبِعَةً بِمَا صَنَعَ بِهِمْ [(٤)].

٣٧٥٢٠- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ عمرَ بن مُنَبِّه - قال أبو جعفر الطبري: هَكَذَا هُوَ فِي كِتَابِي - سَمِعْت الْحَسَن قَرَأَ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. قَالَ: ذَلِكَ الرَّبّ صَنَعَ ذَلِكَ بِهِمْ وَلَمْ يَخَفْ تَبِعَة [(٥)].

٣٧٥٢١- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن، فِي قَوْله: ﴿وَلَا

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ضعيف يعتبر به.

(٣) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [ضعيف] عمر بن مزيد لا أدري من يكون. (٥) [ضعيف] عمر بن منبه لا أدري من يكون.

﴿يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قَالَ: لاَ يَخَاف تَبِعَتهمْ [١].

٣٧٥٢٢- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ يَقُول: لاَ يَخَاف أَنْ يُتْبَع بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعَ بِهِمْ [٢].

٣٧٥٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قَالَ مُحَمَّد بن عَمْرو فِي حَدِيثه: اللَّه لا يَخَافُ عُقباها. وَقَالَ الْحَارِث فِي حَدِيثه: اللَّه لاَ يَخَاف عُقْبَاهَا [٣].

٣٧٥٢٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سِنَان، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا رَزِين بن سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْت بَكْر بن عَبْد اللَّه الْمُزَنِيّ يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. قَالَ: لاَ يَخَافُ اللَّهَ التَّبِعَة [٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَمْ يَخَفْ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا أَيْ: عُقْبَى فَعْلَته الَّتِي فَعَلَ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٥٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا جَابِر بن نُوح، قَالَ: ثَنَا أَبُو رَوْق، قَالَ: ثَنَا الضَّحَّاك ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قَالَ: لَمْ يَخَفْ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا [٥].

٣٧٥٢٦- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. قَالَ: لَمْ يَخَفْ الَّذِي صنع عقبى ما صنع [٦].

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْحِجَاز وَالشَّام: (فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) بِالْفَاءِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفهمْ. وَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْعِرَاق فِي الْمِصْرَيْنِ بِالْوَاوِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفهمْ.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، غَيْر مُخْتَلِفَتَي الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي إِمَالَة مَا كَانَ مِنْ ذَوَات الْوَاو فِي هَذِهِ السُّورَة وَغَيْرهَا، وذلك كَقَوْلِهِ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾، ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ وَنَحْو ذَلِكَ، فَكَانَ يَفْتَح ذَلِكَ كُلّه عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة،

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز، ضعيف الحديث.

(٥) [ضعيف] جابر بن نوح بن جابر ضعيف الحديث.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الشمس) والحمد لله رب العالمين.

وَيُمِيلُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَوَات الْيَاء، غَيْر عَاصِم وَالْكِسَائِيّ، فَإِنَّ عَاصِمًا كَانَ يَفْتَح جَمِيع ذَلِكَ؛ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ ذَوَات الْوَاو وَذَوَات الْيَاء لاَ يُضْجِعُ شَيْئًا مِنْهُ. وَكَانَ الْكِسَائِيّ يَكْسِر ذَلِكَ كُلَّه. وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَنْظُر إِلَى اتِّسَاق رُءُوس الآي، فَإِنْ كَانَتْ مُتَّسِقَة عَلَى شَيْء وَاحِد أَمَالَ جَمِيعهَا. وَأَمَّا عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة، فَإِنَّهُمْ لاَ يُمِيلُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الإِمَالَة الشَّدِيدَة، وَلاَ يَفْتَحُونَهُ الْفَتْح الشَّدِيد، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَأَفْصَح ذَلِكَ وَأَحْسَنه: أَنْ يُنْظَر إِلَى ابْتِدَاء السُّورَة، فَإِنْ كَانَتْ رُءُوس آيِها بِالْيَاءِ، أُجْرِيَ جَمِيعهَا بِالإِمَالَةِ غَيْر الْفَاحِشَة، وَإِنْ كَانَتْ رُءُوس آيِها بِالْوَاوِ، فُتِحَتْ وَجَرَى جَمِيعهَا بِالْفَتْحِ غَيْر الْفَاحِش، وَإِذَا انْفَرَدَ نَوْع مِنْ ذَلِكَ فِي مَوْضِع، أُمِيلَ ذَوَات الْيَاء الإِمَالَة الْمُعْتَدِلَة، وَفُتِحَ ذَوَات الْوَاو الْفَتْح الْمُتَوَسِّط، وَإِنْ أُمِيلَتْ هَذِهِ وَفُتِحَتْ هَذِهِ لَمْ يَكُنْ لَحْنًا، غَيْر أَنَّ الْفَصِيح مِنَ الْكَلاَم هُوَ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَته.

آخِر تَفْسِير سُورَة وَالشَّمْس وَضُحَاهَا





تفسيرُ سورةِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝﴾

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ: يَقُول تَعالَى ذِكْره مُقْسِمًا بِاللَّيْلِ إِذَا غَشَّى النَّهار ظُلْمَتُهُ، فَأَذْهَبَ ضَوْءَهُ، وَجَاءَتْ ظُلْمَته: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ النَّهار، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾.

وَهَذَا أَيْضًا قَسَم، أَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا هُوَ أَضَاءَ فَأَنَارَ، وَظَهَرَ لِلأَبْصَارِ مَا كَانَتْ ظُلْمَة اللَّيْل قَدْ حَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْن رُؤْيَته وَإِتْيَانه إِيَّاه عِيَانًا. وَكَانَ قَتَادَة يَذْهَب فِيمَا أَقْسَمَ اللَّه بِهِ مِنَ الأَشْيَاء أَنَّهُ إِنَّمَا أَقْسَمَ بِهِ لِعِظَم شَأْنه عِنْده، كَمَا:

٣٧٥٢٧- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قَالَ: آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ يُكَرِّرهُمَا اللَّه عَلَى الْخَلَائِق[(١)].

وَقَوْله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾. مُحْتَمِل الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْت فِي قَوْله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٥، ٦] وَهُوَ أَنْ تُجْعَل (مَا) بِمَعْنَى (مَنْ)، فَيَكُون ذَلِكَ قَسَمًا مِنَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِخَالِقِ الذَّكَر وَالأُنْثَى، وَهُوَ ذَلِكَ الْخَالِق، وَأَنْ تُجْعَل (مَا) مَعَ مَا بَعْدهَا بِمَعْنَى الْمَصْدَر، وَيَكُون قَسَمًا بِخَلْقِهِ الذَّكَر وَالأُنْثَى.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود وَأَبِي الدَّرْدَاء: أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ ذَلِكَ: (وَالذَّكَر وَالأُنْثَى)، وَيَأْثُرهُ أَبُو الدَّرْدَاء عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكْر الْخَبَر بِذَلِكَ:

٣٧٥٢٨- **حدثنا** مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق قَالَ: فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه: (وَاللَّيْل إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَار إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَر وَالأُنْثَى)[(٢)].

٣٧٥٢٩- **حدثنا** ابن المثنى، قَالَ: ثَنَا هِشَام بن عَبْد الْمَلِك، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، قَالَ: أَخْبَرَنِي

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] لأبي إسحاق السبيعي، وهو عن ابن مسعود مرسل، ولكنه هنا لا يروي عنه إنما يحكي قراءته.

الْمُغِيرَة، قَالَ: سَمِعْت إِبْرَاهِيم يَقُول: أَتَى عَلْقَمَة الشَّام، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاء، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْت: مِنْ أَهْل الْكُوفَة، فَقَالَ: كَيْف كَانَ عَبْد اللَّه يَقْرَأ هَذِهِ الآيَة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ فَقُلْت: (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى) قَالَ: فَمَا زَالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَضِلُّونَنِي، وَقَدْ سَمِعْتهَا مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ [١].

٣٧٥٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا حَاتِم بن وَرْدَان، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَمْزَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَلْقَمَة قَالَ: أَتَيْتُ الشَّام، فَدَخَلْت عَلَى أَبِي الدَّرْدَاء، فَسَأَلَنِي فَقَالَ: كَيْف سَمِعْت ابْن مَسْعُود يَقْرَأ هَذِهِ الآيَة: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قَالَ: قُلْت: (وَالذَّكَر وَالأُنْثَى) قَالَ: كذاك، سَمِعْتهَا مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ يَقْرَؤُهَا [٢].

٣٧٥٣١- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاق بن شَاهِين الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه عَنْ دَاوُد، عَنْ عَامِر، عَنْ عَلْقَمَة بنَ قيس، قَالَ: قَدِمْت الشَّام، فَلَقِيت أَبَا الدَّرْدَاء، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْت مِنْ أَهْل الْعِرَاق؟ قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قُلْت: مِنْ أَهْل الْكُوفَة، قَالَ: هَلْ تَقْرَأ قِرَاءَة ابْن أُمّ عَبْد؟ قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قَالَ: فَقَرَأْت: (وَاللَّيْل إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَار إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَر وَالأُنْثَى) قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْت مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ [٣].

٣٧٥٣٢- حَدَّثَنَا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنِي عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنِي دَاوُد، عَنْ عَامِر، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوه [٤].

٣٧٥٣٣- حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَلْقَمَة، قَالَ: قَدِمْنَا الشَّام، فَأَتَى أَبُو الدَّرْدَاء، فَقَالَ: فِيكُمْ أَحَد يَقْرَأ عَلَيَّ قِرَاءَة عَبْد اللَّه؟ قَالَ: فَأَشَارُوا إِلَيَّ، قَالَ: قُلْت: أَنَا، قَالَ: فَكَيْف سَمِعْت عَبْد اللَّه يَقْرَأ هَذِهِ الآيَة: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؟ قلتُ: سمعتُه يقرأ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ - (والذكر وَالأُنْثى). قَالَ: وَأَنَا هَكَذَا سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يقرأ: فَهَؤُلاءِ يُرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾. فَلا أُتَابِعهُمْ [٥].

٣٧٥٣٤- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ قَالَ: فِي بَعْض الْحُرُوف: (وَالذَّكَر وَالأُنْثَى) [٦].

٣٧٥٣٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة مِثْله [٧].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وقد أخرجه البخاري [٣٧٤٢] وغيره.

(٢) [ضعيف] ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح] أخرجه مسلم [٨٢٤] وغيره، وسند المصنف حسن.

(٤) (٥) [صحيح] تقدم قبله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧٥٣٦- حدثني أَحْمَد بن يُوسُف، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِم، قَالَ: ثنَا حَجَّاج، عَنْ هَارُون، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ الْحَسَن أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا (وَمَا خلَقَ الذكرِ والأنثى). يَقُول: وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَر وَالأُنْثَى. قَالَ هَارُون: قَالَ أَبُو عَمْرو: وَأَهْل مَكَّة يَقُولُونَ لِلرَّعْدِ: سُبْحَان مَا سَبَّحَتْ لَهُ[١]!

٣٧٥٣٧- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ المُغِيرَة بن مِقْسَم الضَّبِّيّ، عَنْ إِبْرَاهِيم بن يَزِيد النَّخَعِيّ أَبِي عِمْرَان، عَنْ عَلْقَمَة بن قَيْس أَبِي شِبْل: أَنَّهُ أَتَى الشَّام، فَدَخَلَ الْمَسْجِد فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَة فَجَلَسَ فِيهَا. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ. قَال: فَعَرَفْت فِيهِ تَحَوُّش الْقَوْم وَهَيْئَتِهِمْ لَهُ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَقُلْت: الْحَمْد لِلَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُون اللَّه قَدْ اسْتَجَابَ دَعْوَتِي، فَإِذَا ذَلِكَ الرَّجُل أَبُو الدَّرْدَاء، فقالَ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ عَلْقَمَة: دَعَوْت اللَّه أَنْ يَرْزُقنِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَرْجُو أَنْ تَكُون أَنْتَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْت: مِنْ أَهل الْكُوفَة - أَو: مِنْ أَهْل الْعِرَاق ثم؟ قال: مِنْ أَهلِ الْكُوفَة - فقَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِب النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَاد وَالْمِطْهَرَة؟ يَعْنِي: ابْن مَسْعُود، أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ أُجِيرَ عَلَى لِسَان النَّبِيّ ﷺ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيم؟ يَعْنِي: عَمَّار بن يَاسِر، أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِب السِّرّ الَّذِي لاَ يَعْلَمهُ غَيْره؟ أَوْ أَحَد غَيْره، يَعْنِي: حُذَيْفَة بن الْيَمَان، ثُمَّ قَالَ: أَيّكُمْ يَحْفَظ كَمَا كَانَ عَبْد اللَّه يَقْرَأ؟ قَالَ: فَقُلْت: أَنَا، قَالَ: اقْرَأْ: ﴿وَالَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾. قَالَ عَلْقَمَة: فَقَرَأْت: (والذَّكَرِ وَالأُنْثَى). فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: وَالَّذِي لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ، كَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُول اللَّه ﷺ فُوهُ إِلَى فِيَّ؛ فَمَا زَالَ هَؤُلاَءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونَنِي عَنْهَا[٢].

وَقَوْله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ يَقُول: إِنَّ عَمَلكُمْ لَمُخْتَلِف أَيّهَا النَّاس؛ لِأَنَّ مِنْكُمْ الْكَافِر بِرَبِّهِ، وَالْعَاصِي لَهُ فِي أَمْره وَنَهْيه، وَالْمُؤْمِن بِهِ، وَالْمُطِيع لَهُ فِي أَمْره وَنَهْيه، كَمَا:

٣٧٥٣٨- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ يَقُول: مُخْتَلِف[٣].

وَقَوْله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ جَوَاب الْقَسَم، وَالْكَلَام: وَاللَّيْل إِذَا يَغْشَى إِنَّ سَعْيكُمْ لَشَتَّى، وَكَذَا قَالَ أَهْل الْعِلْم.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٥٣٩- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: وَقَعَ الْقَسَم ههنا ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾[٤].

---

(١) [ضعيف] إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق البصري مولى حدير من الأزد، ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣)، (٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَقَوْله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى مِنْكُمْ أَيّهَا النَّاس فِي سَبِيل اللَّه، وَمَنْ أَمَرَهُ اللَّه بِإِعْطَائِهِ مِنْ مَاله، وَمَا وَهَبَ لَهُ مِنْ فَضْله، وَاتَّقَى اللَّه وَاجْتَنَبَ مَحَارِمه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٤٠- **حَدَّثَنَا** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن الْمُفَضَّل، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عَامِر، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ قَالَ: أَعْطَى مَا عِنْده وَاتَّقَى، قَالَ: اتَّقَى رَبّه [(١)].

٣٧٥٤١- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه، عَنْ دَاوُد ابْن أَبِي هِنْد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ مِنْ الْفَضْل ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ : اتَّقَى رَبّه [(٢)].

٣٧٥٤٢- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ حَقّ اللَّه ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ مَحَارِم اللَّه الَّتِي نَهَى عَنْهَا [(٣)].

٣٧٥٤٣- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾. يَقُول: مَنْ ذَكَى، وَاتَّقَى اللَّه [(٤)].

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله عز وجل: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنْ اللَّه عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أَعْطَى مِنْ مَاله فِيمَا أَعْطَى فِيهِ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّه بِإِعْطَائِهِ فِيهِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٤٤- **حَدَّثَنِي** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن الْمُفَضَّل، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنْ اللَّه [(٥)].

٣٧٥٤٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنِي عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ يَقُول: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنْ اللَّه [(٦)].

٣٧٥٤٦- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه، عَنْ دَاوُد ابْن أَبِي هِنْد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بِالْخَلَفِ [(٧)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) (٧) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٥٤٧- حدثني يعقوب، قَالَ: ثنا ابن عُلَيَّة، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابن عبَّاس مثله (١).

٣٧٥٤٨- حدثنا إسماعيل بن موسى السُّدِّيّ، قَالَ: أخبرنا بِشر بن الحَكَم الأحْمَسِيّ، عَنْ سَعِيد بن الصَّلْت، عَنْ إسْمَاعِيل ابْن أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ ابن عبَّاس ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ قَالَ: أيْقَنَ بِالْخلَفِ (٢).

٣٧٥٤٩- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ قَيْس بن مُسْلِم، عَنْ عِكْرِمَة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: بِالْخَلَفِ (٣).

٣٧٥٥٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ قَيْس بن مُسْلِم، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ قَالَ: بِأَنَّ اللَّه سَيُخْلِفُ لَهُ (٤).

٣٧٥٥١- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي هَاشِم الْمَكِّيّ، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: بِالْخَلَفِ (٥).

٣٧٥٥٢- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ أَبِي بَكْر الْهُذَلِيّ، عَنْ شَهْر بن حَوْشَب، عَنْ ابن عبَّاس: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ قَالَ: بِالْخَلَفِ (٦).

٣٧٥٥٣- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ نَضْر بن عَرَبِيّ، عَنْ عِكْرِمَة، قَالَ: بِالْخَلَفِ (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِأَنَّ اللَّه وَاحِد لاَ شَرِيك لَهُ.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٥٤- حدثني مُحَمَّد بن عُمَر بن عَلِيّ الْمُقَدَّمِيّ، قَالَ: ثنا أَشْعَث السِّجِسْتَانِيّ، قَالَ: ثنا مِسْعَر. وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ مِسْعَر، عَنْ أَبِي حَصِين، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: بِلاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه (٨).

٣٧٥٥٥- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ أَبِي حُصَيْن، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن مِثْله (٩).

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] فيه من لا أعرفهم.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.
(٦) [ضعيف] أبو بكر الهذلي البصري ضعيف الحديث.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٥٥٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي حُصَيْن، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن مِثْله [١].

٣٧٥٥٧- حدثني المَرْوزِيُّ، عَنِ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: بِلاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه [٢].

٣٧٥٥٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: يَقُول: صَدَّقَ بِلاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِالْجَنَّةِ.

ذِكر مَن قَال ذَلِك:

٣٧٥٥٩- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: بِالْجَنَّةِ [٤].

٣٧٥٦٠- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنِي مُحَمَّد بن مُحَبَّبٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْله [٥].

٣٧٥٦١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عن سفيانَ، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: وَصَدَّقَ بِمَوْعُودِ اللَّه.

ذِكر مَن قَال ذَلِك:

٣٧٥٦٢- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: وصدَّق بِمَوْعُودِ اللَّه عَلَى نَفْسه، فَعَمِلَ لِذَلِكَ الْمَوْعُود الَّذِي وَعَدَهُ اللَّه [٧].

٣٧٥٦٣- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾. قَالَ: صَدَّقَ الْمُؤْمِنُ بِمَوْعُودِ اللَّهِ الْحَسَن [٨].

وَأَشْبَه هَذِهِ الأَقْوَال بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِر التَّنْزِيل وَأَوْلاَهَا بِالصَّوَابِ عِنْدِي: قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ التَّصْدِيق بِالْخَلَفِ مِنَ اللَّه عَلَى نَفَقَته.

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٢) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك.
(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٤) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَإِنَّمَا قُلْت: ذَلِكَ أَوْلَى الأَقْوَال بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّه ذَكَرَ قَبْله مُنْفِقًا أَنْفَقَ طَالِبًا بِنَفَقَتِهِ الْخلَف مِنهَا، فَكَانَ أَوْلَى الْمَعَانِي بِهِ أَنْ يَكُون الَّذِي عَقِيبه الْخَبَر عَنْ تَصْدِيقه بِوَعْدِ اللَّه إِيَّاهُ بِالْخَلَفِ إِذْ كَانَتْ نَفَقَته عَلَى الْوَجْه الَّذِي يَرْضَاهُ، مَعَ أَنَّ الْخَبَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَرَدَ.

ذِكر الْخَبَر الْوَارِد بِذَلِكَ:

٣٧٥٦٤- **حدثني** الحُسَينُ بن سَلَمَة بن أَبِي كَبْشَة، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْمَلِك بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا عَبَّاد بن رَاشِد، عَنْ قَتَادَة قَالَ: ثَنِي خُلَيْد الْعَصَرِيّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْم غَرَبَتْ فِيهِ شَمْسه إِلاَّ وَبِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَسْمَعهُ خَلْق اللَّه كُلّهمْ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**». وأنزل اللَّه فِي ذَلِكَ الْقُرْآن ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [(١)].

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الآيَة نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْر الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

ذِكر الْخَبَر بِذَلِكَ:

٣٧٥٦٥- **حدثني** هَارُون بن إِدْرِيس الأَصَمّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمُحَارِبِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ مُحَمَّد بن عبدِ اللَّه بن محمد بن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر الصِّدِّيق، عَنْ عَامِر بن عَبْد اللَّه بن الزُّبَيْر، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْر الصِّدِّيق يُعْتِق عَلَى الإِسْلاَم بِمَكَّة، فَكَانَ يُعْتِق عَجَائِزَ وَنِسَاءً إِذَا أَسْلَمْنَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَيْ بُنَيّ، أَرَاك تُعْتِق أُنَاسًا ضُعَفَاء، فَلَوْ أَنَّك أَعْتَقت رِجَالاً جُلْدًا يَقُومُونَ مَعَك، وَيَمْنَعُونَك، وَيَدْفَعُونَ عَنْك، فَقَالَ: أَيْ أَبَتِ، إِنَّمَا أُرِيد - أَظُنّهُ قَالَ -: مَا عِنْد اللَّهِ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي بَعْض أَهْل بَيْتِي أَنَّ هَذِهِ الآيَة أُنْزِلَتْ فِيهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [(٢)].

وَقَوْله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾. يَقُول: فَسَنُهَيِّئُهُ لِلْخَلَّةِ الْيُسْرَى، وَهِيَ الْعَمَل بِمَا يَرْضَاهُ اللَّه مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، لِيُوجِب لَهُ بِهِ فِي الآخِرَة الْجَنَّة.

وَقَوْله: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يَقُول جل وعز: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيل اللَّه، وَمَنَعَ مَا وَهَبَ اللَّه لَهُ مِنْ فَضْله، مِنْ صَرْفه فِي الْوُجُوه الَّتِي أَمَرَ اللَّه بِصَرْفِهِ فِيهَا، وَاسْتَغْنَى عَنْ رَبّه، فَلَمْ يَرْغَب إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ لَهُ بِطَاعَتِهِ، فِي الزِّيَادَةِ فِيمَا خَوَّلَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٦٦- **حدثنا** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن الْمُفَضَّل، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة،

---

(١) [ضعيف] عباد بن راشد التميمي البصري تركه القطان، وضعفه أبو داود، وقوّاه أحمد.

(٢) [ضعيف] عامر عن أبي بكر مرسل؛ بينهما مئة عام.

عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ قَالَ: بَخِلَ بِمَا عِنْده، وَاسْتَغْنَى فِي نَفْسه [(١)].

٣٧٥٦٧- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه، عَنْ دَاوُد بن أَبِي هِنْد، عَنْ عِكْرِمَة عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِالْفَضْلِ، وَاسْتَغْنَى عَنْ رَبّه [(٢)].

٣٧٥٦٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ يَقُول: مَنْ أَغْنَاهُ اللَّه فَبَخِلَ بِالزَّكَاةِ [(٣)].

٣٧٥٦٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة يقول: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِحَقِّ اللَّه عَلَيْهِ، وَاسْتَغْنَى فِي نَفْسه عَنْ رَبّه [(٤)].

وَأَمَّا قَوْله: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ فَإِنَّ أَهْل التَّأْوِيل اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيله نَحْو اخْتِلَافهمْ فِي قَوْله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُول: مَعْنَاهُ: وَكَذَّبَ بِالْخَلَفِ، **كَمَا**:

٣٧٥٧٠- **حَدَّثَنَا** حُمَيْد بن مَسْعَدَة، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن الْمُفَضَّل، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: وَكَذَّبَ بِالْخَلَفِ [(٥)].

٣٧٥٧١- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا خَالِد بن عَبْد اللَّه، عَنْ دَاوُد ابْن أَبِي هِنْد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بِالْخَلَفِ مِنَ اللَّه [(٦)].

٣٧٥٧٢- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وَكَذَّبَ بِمَوْعُودِ اللَّه الَّذِي وَعَدَ، قَالَ اللَّه: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [(٧)].

٣٧٥٧٣- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وَكَذَّبَ الْكَافِر بِمَوْعُودِ اللَّه الْحَسَن [(٨)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَكَذَّبَ بِتَوْحِيدِ اللَّه.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٧٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾: وَكَذَّبَ بِلاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه [(٩)].

---

(١) (٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٩) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٧٥٧٥- حُدِّثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾: بِلَا إِلَه إِلاَّ اللَّه [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَكَذَّبَ بِالْجَنَّةِ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٧٦- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ قَالَ: بِالْجَنَّةِ [٢].

وَقَوْله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَسَنُهَيِّئُهُ فِي الدُّنْيَا لِلْخَلَّةِ الْعُسْرَى؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ: قَدْ يَسَّرَت غَنَم فُلَان: إِذَا وَلَدَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْوِلَادَةِ. وَكَمَا قَالَ الشَّاعِر:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا ... يَسُودَانِنَا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا [٣]

وَقِيلَ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾. وَلَا تَيَسُّر فِي الْعُسْرَى؛ لِلَّذِي تَقَدَّمَ فِي أَوَّل الْكَلَام مِنْ قَوْله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ وَإِذَا جُمِعَ بَيْن كَلَامَيْنِ أَحَدهمَا ذِكْر الْخَيْر وَالْآخَر ذِكْر الشَّرّ جَازَ ذَلِكَ بِالتَّيْسِيرِ فِيهِمَا جَمِيعًا. وَ(الْعُسْرَى) الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ يُيَسِّرهُ لَهَا: الْعَمَل بِمَا يَكْرَههُ وَلَا يَرْضَاهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَر عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكر الْخَبَر بِذَلِكَ:

٣٧٥٧٧- حَدَّثَنِي وَاصِل بن عَبْد الْأَعْلَى وَأَبُو كُرَيْب، قَالَا: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد النَّبِيّ ﷺ فَنَكَتَ الْأَرْض، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسه فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ أَحَد إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَده مِنْ الْجَنَّة وَمَقْعَده مِنْ النَّار**». قُلْنَا: يَا رَسُول اللَّه أَفَلَا نَتَّكِل؟ قَالَ: «**لَا، اعْمَلُوا فَكُلّ مُيَسَّر**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [٤].

٣٧٥٧٨- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا زَائِدَة بن قُدَامَة، عَنْ مَنْصُور،

---

(١) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) **[الطويل]**. القائل: أبو أسيدة الدُّبَيْري. اللغة: (يسرت): يسرت الغنم: كثرت وكثر لبنها ونسلها. (غنماهما): الغَنَم: الشاء لا واحد له من لفظه، وقد ثنّوه فقالوا غنمانِ؛ قال ابن سِيده: وعندي أنهم ثنوه على إرادة القَطِيعين أو السّربين؛ تقول العرب: تَرُوح على فلان غنمانِ؛ أي: قطيعان لكل قَطِيع راع على حدة. قال: وكذلك تروح على فلان إبلان: إبل ههنا، وإبل ههنا، والجمع أغنام وغُنوم. المعنى: البيت أنشد في (اللسان) وقبله بيت آخر، وهما:

إنّ لَنا شَيخَينِ لا يَنفَعانِنا ... غَنِيّينِ لا يجدِي عَلَينا غِناهُما

هُما سَيّدانِ يَزعُمانِ وإنّما ... يَسُودانِنا أن يَسّرَت غَنماهُما

أي: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما؛ أي: كثرت وكثرت ألبانها ونسلها، والسؤدد يوجب البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس عندهما من ذلك شيء.

(٤) **[صحيح]** أخرجه البخاري [٤٩٤٧]، ومسلم [٢٦٤٧] وغيرهما.

عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَة عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: كُنَّا فِي جِنَازَة فِي الْبَقِيع، فَأَتَانَا رَسُول اللَّه ﷺ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، وَمَعَهُ عُود يَنْكُت فِي الأَرْض، فَرَفَعَ رَأْسه إِلَى السَّمَاء فَقَالَ: **«مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْس مَنْفُوسَة إِلاَّ قَدْ كُتِبَ مَدْخَلهَا»**، فَقَالَ الْقَوْم: يَا رَسُول اللَّه، أَلاَ نَتَّكِل عَلَى كِتَابنَا؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْل السَّعَادَة فَإِنَّهُ يَعْمَل لِلسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الشَّقَاء فَإِنَّهُ يَعْمَل لِلشَّقَاءِ؟ فَقَالَ: **«بَلْ اعْمَلُوا فَكُلّ مُيَسَّر، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْل السَّعَادَة فَإِنَّهُ يُيَسَّر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يُيَسر للشقاء»** ثم قرأ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»(١).

٣٧٥٧٩- **حدثنا** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ، عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ(٢).

٣٧٥٨٠- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ مَنْصُور وَالأَعْمَش: أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْد بن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ، عَنْ النَّبِيّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَة، فَأَخَذَ عُودًا، فَجَعَلَ يَنْكُت فِي الأَرْض، فَقَالَ: **«مَا مِنْ أَحَد إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَده مِنْ النَّار أَوْ مِنْ الْجَنَّة»**، فَقَالُوا: يَا رَسُول اللَّه، أَفَلاَ نَتَّكِل؟ قَالَ: **«اعْمَلُوا فَكُلّ مُيَسَّر** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»(٣).

٣٧٥٨١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور وَالأَعْمَش، عَنْ سَعْد بن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيّ ﷺ، فَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنْ الأَرْض بِيَدِهِ، فَقَالَ: **«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد إِلاَّ وَقَدْ عُلِمَ مَقْعَده مِنْ الْجَنَّة وَالنَّار»** قَالُوا: يَا نَبِيّ اللَّه، أَفَلاَ نَتَّكِل؟ قَالَ: **«لاَ، اعْمَلُوا فَكُلّ مُيَسَّر لِمَا خُلِقَ لَهُ»**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾... الآيَتَيْنِ(٤).

٣٧٥٨٢- **قال**: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ عَبْد الْمَلِك بن سَمُرَة أَبِي زَايِدٍ، عَنْ النَّزَّال بن سَبْرَة، قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: **«مَا مِنْ نَفْس مَنْفُوسَة إِلاَّ قَدْ كَتَبَ اللَّه عَلَيْهَا مَا هِيَ لاَقِيَته»** وَأَعْرَابِيّ عِنْد النَّبِيّ ﷺ مُرْتَاد، فَقَالَ الأَعْرَابِيّ: فَمَا جَاءَ بِي أَضْرِب مِنْ وَادِي كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ قَدْ فُرِغَ مِنْ الأَمْر؟! فَنَكَتَ النَّبِيّ ﷺ فِي الأَرْض، حَتَّى ظَنَّ الْقَوْم أَنَّهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: **«كُلّ مُيَسَّر لِمَا خُلِقَ لَهُ فَمَنْ يُرِدْ اللَّه بِهِ خَيْرًا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الْخَيْر، وَمَنْ يُرِدْ بِهِ شَرًّا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الشَّرّ»**، فَلَقِيت عَمْرو بن مُرَّة، فَعَرَضْت عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيث، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ، وَزَادَ فِيهِ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»(٥).

---

(١) (٢) (٣) [صحيح] تقدم قبله.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف. (٥) [ضعيف] النزال عن النبي ﷺ مرسل.

٣٧٥٨٣- حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر؛ سنيسره لليسرى، وسنيسره للعسرى»(١).

٣٧٥٨٤- حدثني عمر بن عبد الملك الطائي، قال: ثنا محمد بن عبيدة، قال: ثنا الجراح، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن سليمان الأعمش، رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسًا وبيده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من أحد ولا من الناس، إلا وقد علم مقعده من الجنة أو النار»، قلنا: يا رسول الله، أفلا نتوكل؟ قال لهم: «اعملوا، فكل ميسر لما خلق له». ثم قال: «أما سمعتم الله في كتابه يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾؟»(٢).

٣٧٥٨٥- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود ابن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾: للشر من الله(٣).

٣٧٥٨٦- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله أنه قال: يا رسول الله، أنعمل لأمر قد فرغ منه، أو لأمر نأتنفه؟ فقال ﷺ: «كل عامل ميسر لعمله»(٤).

٣٧٥٨٧- حدثني يونس، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن بشير بن كعب، قال: سأل غلامان شابان النبي ﷺ، فقالا: يا رسول الله، أنعمل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أو في شيء يستأنف؟ فقال: «بل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير» قالا: ففيم العمل إذن؟ قال: «اعملوا، فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له»، قالا: فالآن نجد ونعمل(٥).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝﴾

يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾: أي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله، واستغنى عن ربه، ماله يوم القيامة إذا هو تردى؟

---

(١) [ضعيف] لإرساله.

(٢) [ضعيف] الحجاج بن أرطاة ضعيف يكتب حديثه.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] أخرجه مسلم [٢٦٤٨] وغيره. وسند المصنف صحيح.

(٥) [ضعيف] بشير عن النبي ﷺ مرسل.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾؛ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: تَأْوِيلُه: إِذَا تَرَدَّى فِي جَهَنَّم، أَيْ: سَقَطَ فِيهَا فَهَوَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا الأَشْجَعِيّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ قَالَ: فِي جَهَنَّم. قَالَ أَبُو كُرَيْب: قَدْ سَمِعَ الأَشْجَعِيّ مِنْ إِسْمَاعِيل ذَلِكَ (١).

٣٧٥٨٩- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْلِه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ قَالَ: إِذَا تَرَدَّى فِي النَّار (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا مَاتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ قَالَ: إِذَا مَاتَ (٣).

٣٧٥٩١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْلِه: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ قَالَ: إِذَا مَاتَ (٤).

٣٧٥٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا الأَشْجَعِيّ، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: إِذَا مَاتَ (٥).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: إِذَا تَرَدَّى فِي جَهَنَّم؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوف مِنَ التَّرَدِّي. فَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ مَعْنَى الْمَوْت فَإِنَّهُ يُقَال: رَدِيَ فُلَان، وَقَلَّمَا يُقَال: تَرَدَّى.

وَقَوْلُه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ عَلَيْنَا لَبَيَان الْحَقّ مِنَ الْبَاطِل، وَالطَّاعَة مِنَ الْمَعْصِيَة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٩٣- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْلَه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ يَقُول: عَلَى اللَّه الْبَيَان؛ بَيَان حَلَالِه وَحَرَامِه، وَطَاعَتِه وَمَعْصِيَتِه (٦).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وَكَانَ بَعض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَتَأَوَّلهُ بِمَعْنَى: أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ الْهُدَى فَعَلَى اللَّه سَبِيله، وَيَقُول: وَهُوَ مِثْل قَوْله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]. وَيَقُول: مَعْنَى ذَلِكَ: مَنْ أَرَادَ اللَّه فَهُوَ عَلَى السَّبِيل الْقَاصِد، وَقَالَ: يُقَال مَعْنَاهُ: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَالإِضْلاَل، كَمَا قَالَ: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] وَهِيَ تَقِي الْحَرّ وَالْبَرْد.

وَقَوْله: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾. يَقُول: وَإِنَّ لَنَا مُلْك مَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، نُعْطِي مِنْهُمَا مَنْ أَرَدْنَا مِنْ خَلْقنَا، وَنَحْرِمهُ مَنْ شِئْنَا.

وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ يُوَفِّق لِطَاعَتِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقه، فَيُكْرِمهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُهَيِّئ لَهُ الْكَرَامَة وَالثَّوَاب فِي الآخِرَة، وَيَخْذُل مَنْ يَشَاء خِذْلاَنه مِنْ خَلْقه عَنْ طَاعَته، فَيُهِينهُ بِمَعْصِيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُخْزِيه بِعُقُوبَتِهِ عَلَيْهَا فِي الآخِرَة. ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَأَنْذَرْتُكُمْ أَيّهَا النَّاس نَارًا تَتَوَهَّج وَهِيَ نَار جَهَنَّم، يَقُول: احْذَرُوا أَنْ تَعْصُوا رَبّكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَكْفُرُوا بِهِ، فَتَصْلَوْهَا فِي الآخِرَة. وَقِيلَ: ﴿تَلَظَّىٰ﴾. وَإِنَّمَا هِيَ (تَتَلَظَّى). وَهِيَ فِي مَوْضِع رَفْع؛ لأَنَّهُ فِعْل مُسْتَقْبَل، وَلَوْ كَانَ فِعْلاً مَاضِيًا لَقِيلَ: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّتْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٩٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾. قَالَ: تَوَهَّج[(١)].

وَقَوْله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لاَ يَدْخُلهَا فَيَصْلَى بِسَعِيرِهَا إِلاَّ الأَشْقَى، ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾. يَقُول: الَّذِي كَذَّبَ بِآيَاتِ رَبّه، وَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَمْ يُصَدِّق بِهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٥٩٥- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، قَالَ: ثَنَا هِشَام بن الْغَاز، عَنْ مَكْحُول، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: لَتَدْخُلُنَّ الْجَنَّة إِلاَّ مَنْ يَأْبَى، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَة: وَمَنْ يَأْبَى أَنْ يَدْخُل الْجَنَّة؟ قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[(٢)].

٣٧٥٩٦- **حَدَّثَنِي** الْحَسَن بن نَاصِح، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن بن حَبِيب وَمُعَاذ بن مُعَاذ، قَالاَ: ثَنَا الأَشْعَث، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ - قَالَ مُعَاذ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾. وَلَمْ يَقُلْهُ الْحَسَن - قَالَ: الْمُشْرِك[(٣)].

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٢) [ضعيف] مكحول عن أبي هريرة مرسل.
(٣) [ضعيف] الحسن بن ناصح لا أدري من يكون.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَقُول: لَمْ يَكُنْ كَذِبَ بِرَدٍّ ظَاهِر، وَلَكِنْ قَصَّرَ عَمَّا أُمِرَ بِهِ مِنَ الطَّاعَة، فَجُعِلَ تَكْذِيبًا، كَمَا تَقُول: لَقِيَ فُلَان الْعَدُوّ، فَكَذَبَ إِذَا نَكَلَ وَرَجَعَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْض الْعَرَب يَقُول: لَيْسَ لِجَدِّهِمْ مَكْذُوبَة. بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ إِذَا لَقُوا صَدَقُوا الْقِتَال وَلَمْ يَرْجِعُوا. قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْل اللَّه: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢].

وَقَوْله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ يَقُول: وَسَيُوَقَّى صِلِيّ النَّار الَّتِي تَلَظَّى التَّقِيّ، وَوَضَعَ (أَفْعَل) مَوْضِع (فَعِيل)، كَمَا قَالَ طَرَفَة:

تَمَنَّى رِجَال أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيل لَسْت فِيهَا بِأَوْحَد(١)

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ يَقُول: الَّذِي يُعْطِي مَاله فِي الدُّنْيَا فِي حُقُوق اللَّه الَّتِي أَلْزَمَهُ إِيَّاهَا، ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾: يَعْنِي: يَتَطَهَّر -بِإِعْطَائِهِ ذَلِكَ- مِنْ ذُنُوبه.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾

كَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يُوَجِّه تَأْوِيل ذَلِكَ إِلَى: وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْق اللَّه عِنْد هَذَا الَّذِي يُؤْتِي مَاله فِي سَبِيل اللَّه يَتَزَكَّى ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ يَعْنِي: مِنْ يَد يُكَافِئهُ عَلَيْهَا، يَقُول: لَيْسَ يُنْفِق مَا يُنْفِق مِنْ ذَلِكَ، وَيُعْطِي مَا يُعْطِي مُجَازَاة إِنْسَان يُجَازِيه عَلَى يَد لَهُ عِنْده، وَلَا مُكَافَأَة لَهُ عَلَى نِعْمَة سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ يُؤْتِيه فِي حُقُوق اللَّه ابْتِغَاء وَجْه اللَّه. قَالَ: وَ﴿إِلَّا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِمَعْنَى لَكِنْ. وَقَالَ: يَجُوز أَنْ يَكُون الْفِعْل فِي الْمُكَافَأَة مُسْتَقْبَلًا، فَيَكُون مَعْنَاهُ: وَلَمْ يُرِدْ بِمَا أَنْفَقَ

---

(١) [الطويل]. القائل: الوليد بن عبد الملك (أموي). اللغة: (بأوحد): بمنفرد بها وحدي. فقد جاءت صيغة (أفعل) (بأوحد) مكان الفاعل (بواحد). المعنى: يقول: تمنى رجال موتي، وإن أمت فتلك سنة من قبلنا جميعًا، ولم أخص بها وحدي، فالكل يسقى من كأس المنية ولو بعد حين. وقد ذكر أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) مناسبة تلك الأبيات فقال: قال ثعلب: اشتكى الوليد بن عبد الملك وبلغه قوارص وتعريض من سليمان بن عبد الملك، وتمنّ لموته لما له من العهد بعده، فكتب إليه يعتب عليه وفي آخر كتابه:

تمنّى رجالٌ أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن متُّ ما الدّاعي عليّ بمخلد
منيّته تجري لوقتٍ وحتفه سيلحقه يومًا على غير موعد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيّأ لأخرى مثلها فكأن قد

فكتب إليه سليمان: قد فهمت ما كتب به أمير المؤمنين، فوالله لئن تمنيت ذلك، تأميلاً لما يخطر في النفس، إني لأوّل لاحقٍ به، وأول منعيّ إلى أهله، فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمنّاه إلا ريثما يحلّ السّفر بمنزلٍ ثمّ يظعنون عنه؟ وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لساني، ولم ير في وجهي، ومتى سُمع من أهل النميمة، ومن لا رويّة له أسرع ذاك في فساد النيّات، والقطع بين ذوي الأرحام، وكتب في آخر كتابه:

ومن يتتبّع جاهدًا كلّ عثرةٍ يُصبْها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد: قد فهم أمير المؤمنين كتابك، فما أحسن ما اعتذرت به، وحذوت عليه! وأنت الصّادق في المقال، الكامل في الفعال، وما شيءٌ أشبه بك من اعتذارك، وما شيءٌ أبعد منك من الشيء الذي قيل فيك، والسلام.

مُكَافَأَة مِنْ أَحَد، وَيَكُون مَوْقِع اللاَّم الَّتِي فِي (أَحَد) فِي الْهَاء الَّتِي خَفَضَتْهَا ﴿عِندَهُۥ﴾ . فَكَأَنَّك قُلْت: وَمَا لَهُ عِنْد أَحَد فِيمَا أَنْفَقَ مِنْ نِعْمَة يَلْتَمِس ثَوَابهَا، قَالَ: وَقَدْ تَضَع الْعَرَب الْحَرْف فِي غَيْر مَوْضِعه إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا، وَاسْتَشْهَدُوا لِذَلِكَ بِبَيْتِ النَّابِغَة:

وَقَدْ خِفْت حَتَّى مَا تَزِيد مَخَافَتِي عَلَى وَعِل فِي ذِي الْمَطَارَة عَاقِل [١]

وَالْمَعْنَى: حَتَّى مَا تَزِيد مَخَافَة وَعِل عَلَى مَخَافَتِي.

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الَّذِي حَكَيْنَا قَوْله مِنْ أَهْل الْعَرَبِيَّة، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِمَّا يَجُوز -هُوَ الصَّحِيح الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الآثَار عَنْ أَهْل التَّأْوِيل وَقَالُوا: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْر بِعِتْقِهِ مَنْ أَعْتَقَ مِن المماليكِ ابتغاءَ وجهِ اللهِ.

ذِكر مَن قال ذلك:

٣٧٥٩٧- **حدثنا** بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ يَقُول: لَيْسَ بِهِ مَثَابَة النَّاس وَلاَ مُجَازَاتهمْ، إِنَّمَا عَطِيَّته لِلَّهِ [٢].

٣٧٥٩٨- **حدثني** مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الأَنْمَاطِيّ، قَالَ: ثَنَا هَارُون بن مَعْرُوف، قَالَ: ثَنَا بِشْر بن السَّرِيّ، قَالَ: ثَنَا مُصْعَب بن ثَابِت، عَنْ عَامِر بن عَبْد اللَّه عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة فِي أَبِي بَكْر الصِّدِّيق: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [٣].

٣٧٥٩٩- **حدثنا** ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قَالَ: أُخْبِرْتُ عن سَعِيد فِي قَوْله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْر، أَعْتَقَ نَاسًا لَمْ يَلْتَمِس مِنْهُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا، سِتَّة أَوْ سَبْعَة، مِنْهُمْ بِلاَل، وَعَامِر بن فُهَيْرَة [٤].

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ هَؤُلاَءِ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُون قَوْله: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾

---

(١) [الطويل] القائل: النابغة الذبياني (جاهلي). اللغة: (وعل): تيس الجبل. (المطارة): اسم جبل. (عاقل): متحصن. المعنى: يقول الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد معلقًا على هذا البيت: (ومحل الاستشهاد بالبيت هنا قوله: (ما تزيد مخافتي على وعل) فإن الكلام فيه على تقدير المضاف: أي لا تزيد مخافتي على مخافة وعل؛ ألا ترى أن مخافته لا تشبه بالوعل نفسه، وإنما تشبه بمخافة الوعل، وقد قالوا: إن الكلام على القلب؛ فإن الأصل: لا تزيد مخافة الوعل المعتصم بالجبل على مخافتي؛ فقلب، قال الأصمعي: (قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي؛ فلم يمكنه فقلب)، والتوجيه الثاني للبيت: أن تكون (ما) في قوله: (ما تزيد مخافتي) زائدة، وكأنه قال: حتى تزيد مخافتي) اهـ.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عَروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني ضعيف.

(٤) [ضعيف] للانقطاع بين معمر وسعيد.

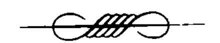
نَصْبًا عَلَى الاِسْتِثْنَاء مِنْ مَعْنَى قَوْله : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ . لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَام : وَمَا يُؤْتِي الَّذِي يُؤْتِي مِنْ مَاله مُلْتَمِسًا مِنْ أَحَد ثَوَابه ، إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْه رَبّه . وَجَائِز أَنْ يَكُون نَصْبهُ عَلَى مُخَالَفَة مَا بَعْد (إِلاَّ) مَا قَبْلهَا ، كَمَا قَالَ النَّابِغَة :

.... وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَد [(١)]

إِلاَّ أَوَارِيّ لأيًا مَا أُبَيِّنهَا ....

وَقَوْله : ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ يَقُول : وَلَسَوْفَ يَرْضَى هَذَا الْمُؤْتِي مَاله فِي حُقُوق اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَتَزَكَّى -بِمَا يُثِيبهُ اللَّه فِي الآخِرَة عِوَضًا مِمَّا آتَى فِي الدُّنْيَا فِي سَبِيله ، إِذَا لَقِيَ رَبّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

آخِر تَفْسِير سُورَة وَاللَّيْل إِذَا يَغْشَى



(١) [الطويل]القائل : نابغة بني ذبيان (جاهلي) . تمام البيتين :

وَقَفْتُ فِيها أُصَيلالا أُسائِلُها عَيّت جَوابًا، وما بالرّبعِ مِن أَحَدِ
لا أَوارِيّ لأيًا ما أُبَيِّنُها والنّؤيُ كالحَوضِ بالمَظلُومَةِ الجَلَدِ

اللغة : (أصيلالا) : يقال : لقيته أصيلالا وأصيلانًا : إذا لقيته بالعشي ؛ وذلك أن الأصيل هو العشي ، وجمعه : أُصُل (بضمتين) وأصلان (بضم فسكون)، ثم صغروا الجمع فقالوا: أصيلان . (الربع): المنزل والدار . (الأواري) : جمع آري : محبس الدابة . (لأيا) : بعد جهد ومشقة وإبطاء . (النؤى) : حفرة حول الخباء تعلى جوانبها بالتراب ، فتحجز الماء لا يدخل الخباء (المظلومة) : يعني أرضًا مروا بها في برية فتحوضوا حوضًا سقوا فيه إبلهم ، وليس بموضع تحويض لبعدها عن مواطئ السابلة ، فلذلك سماها مظلومة . (الجلد) : الأرض الصلبة ، يعني أنها لا تنبت شيئًا فلا يرعاها أحد . الشاهد في البيتين : معلومٌ أن الأواريّ ليست من عِداد (أحد) في شيء . فكذلك عنده ، استثنى (غير المغضوب عليهم) من (الذين أنعمت عليهم) ، وإن لم يكونوا من معانيهم في الدين في شيء . المعنى : وقف الشاعر على الأطلال في وقت العشي مناديًا متسائلا ، وكأن الجميع عجز عن الرد ، وما من أحد يرد عليه ولم يجد بالمكان إلا مربط إبل وموردًا لا ينبت شيئًا ولا يراعاه أحد!

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الليل) والحمد لله رب العالمين .



تفسيرُ سورةِ (وَالضُّحَى)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾

أَقْسَمَ رَبّنَا جَلّ ثَنَاؤُهُ بِالضُّحَى، وَهُوَ النَّهَار كُلّه، وَأَحْسَب أَنَّهُ مِنْ قَوْلهمْ: ضَحِيَ فُلَان لِلشَّمْسِ: إِذَا ظَهَرَ، وَمِنْهُ قَوْله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [طه: ١١٩] أَيْ: لاَ تُصِيبك فِيهَا الشَّمْس.

وَقَدْ ذَكَرْت اخْتِلَاف أَهْل الْعِلْم فِي مَعْنَاهُ فِي قَوْله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ مَعَ ذِكْرِي اخْتِيَارنَا فِيهِ.

وَقِيلَ: عُنِيَ بِهِ وَقْت الضُّحَى.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٠٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ سَاعَة مِنْ سَاعَات النَّهَار (١).

وَقَوْله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيله، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: وَاللَّيْل إِذَا أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٠١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ يَقُول: وَاللَّيْل إِذَا أَقْبَلَ (٢).

٣٧٦٠٢- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. قَالَ: إِذَا لَبِسَ النَّاس؛ إِذَا جَاءَ (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا ذَهَبَ.

---

(١) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[ضعيف]** معمر عن الحسن مرسل.

ذِكر مَن قالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٠٣- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. يَقُول: إِذَا ذَهَبَ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: إِذَا اسْتَوَى وَسَكَنَ.

ذِكر مَن قالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٠٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان. وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[(٢)].

٣٧٦٠٥- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾. قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[(٣)].

٣٧٦٠٦- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ سَكَنَ بِالْخَلْق[(٤)].

٣٧٦٠٧- **حُدثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ يَعْنِي: اسْتِقْرَاره وَسُكُونه[(٥)].

٣٧٦٠٨- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ قَالَ: إِذَا سَكَنَ، قَالَ: ذَلِكَ سَجْوه، كَمَا يَكُون سُكُون الْبَحْر سَجْوه[(٦)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَال بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَاللَّيْل إِذَا سَكَنَ بِأَهْلِهِ، وَثَبَتَ بِظَلَامِهِ، كَمَا يُقَال: بَحْر سَاج: إِذَا كَانَ سَاكِنًا، وَمِنْهُ قَوْل أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَة:

فَمَا ذَنْبنَا أَنْ جَاشَ بَحْر ابْن عَمّكُمْ ... وَبَحْرك سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا[(٧)]

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [الطويل] القائل: الأعشى (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). رواية الديوان:

أَتوعِدُني أَن جاشَ بَحرُ ابنِ عَمّكُم ... وَبَحرُكَ ساجٍ لا يُواري الدَعامِصا

اللغة: (جاش): ارتفع وعلا. (ساج): امتد بظلامه. (الدعامصا): الدعموص: دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء، وقيل: هي دويبة تغوص في الماء، والجمع: الدعاميص والدعامص. المعنى: البيت من قصيدة قالها هاجيا علقمة، روى تلك القصة النويري في كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب): (أهجى بيت قالته العرب قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وهذا البيت من أبيات ولها سبب نذكره الآن في هذا الموضع -وإن كان خارجا عن مكانه- وذلك: أن عامر بن الطفيل بن مالك وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة، فقال عامر: أنا أفضل منك! وهي لعمي ولم يمت، وعمه عامر بن مالك بن جعفر ابن كلاب، وكان قد أُفتِرَ وسقط، وقال علقمة: أنا أفضل منك! أنا عفيف، وأنت عاهر، وأنا وفيّ وأنت غادر، وأنا ولود وأنت عاقر، وأنا أدنى إلى ربيعة، فتداعيا إلى هرم بن قطنة ليحكم بينهما، فرحلا إليه ومع كل واحد منهما ثلاث مائة من الإبل، مائة يطعمها من تبعه، ومائة يعطيه للحاكم، ومائة تعقر إذا حكم، فأبى هرم بن قطنة أن يحكم بينهما مخافة الشر وأبيا أن يرتحلا، فجلا هرم بعلقمة وقال له: أترجو أن ينفرك رجل من العرب على عامر فارس مضر، أندى الناس كفًا، وأشجعهم لقاءً، لسنان رمح عامر أذكر في العرب من الأحوص، وعمه ملاعب الأسنة، وأمه كبشة بنت عروة الرحال، وجدته أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء، وأمك من النخع، وكانت أمه مهيرة، وأم علاثة أخيذة من النخع، ثم خلا بعامر فقال له: أعلى علقمة تفخر؟ أنت تناوئه، أعلى بن عوف بن الأحوص؛ أعف بني عامر وأيمنهم نقيبة، وأحلمهم وأسودهم، وأنت أعور عاقر مشئوم! أما كان لك رأي يزعك عن هذا! أكنت تظن أن أحدًا من العرب ينفرك عليه؟ فلما اجتمعا وحضر الناس للقضاء قال: أنتما كركبتي الجمل فتراجعا راضيين.

قال العسكري: والصحيح أنه توارى عنهما ولم يقل شيئا فيهما، ولو قال: أنتما كركبتي الجمل لقال كل واحد منهما: أنا اليمني، فكان الشر حاضرًا، قال: وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك بحين: لمن كنت حاكمًا لو حكمت؟ فقال: أعفني يا أمير المؤمنين؛ فلو قلتها لعادت جذعةً. فقال عمر: صدقت! مثلك فليُحكَّم.

قال: فارتحلوا عن هرم -لما أعياهم- نحو عكاظ، فلقيهم الأعشى منحدرًا من اليمن، وكان لما أرادها قال لعلقمة: اعقد لي حبلا، فقال: أعقد لك من بني عامر؟ قال: لا يغني عني، قال: فمن قيس؟ قال: لا، قال: فما أنا بزائدك، فأتى عامر بن الطفيل فأجاره من أهل السماء والأرض فقيل له: كيف تجيره من أهل السماء؟ قال: إن مات وديته، فقال الأعشى لعامر: أظهر أنكما حكمتماني نفعل، فقام الأعشى فرفع عقيرته -أي: صوته في الناس- فقال:

حكمتموه فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الزاهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه ... ولا يبالي خسر الخاسر
علقم لا لست إلى عامر الـ ... ـناقض الأوتار والواتر
واللابس الخيل بخيلٍ إذا ... ثار عجاج الكبة الثائر
إن تسدا الحوص فلم تعدهم ... وعامرٌ ساد بني عامر
ساد وألفى رهطه سادةً ... وكابرًا سادوك عن كابر

قال: وشد القوم في أعراض الإبل المائة فعقروها، وقالوا: نفر عامر، وذهبت بها الغوغاء، وجهد علقمة أن يردها فلم يقدر على ذلك، فجعل يتهدد الأعشى فقال:

أتاني وعيد الحوص من آل عامر ... فيا عبد عمرو لو نهيت الأحارصا
فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم ... وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
كلا أبويكم كان فرعا دعامةٍ ... ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
يراقبن من جوع خلال مخافةٍ ... نجوم العشاء العاتمات الغوامصا
رمى بك في أخراهم تركك الندى ... وفضل أقواما عليك مراهصا
فعض حديد الأرض إن كنت ساخطا ... بفيك وأحجار الكلاب الرواهصا

قال فبكى علقمة لما بلغه هذا الشعر، وكان بكاؤه زيادة عليه في العار، والعرب تعير بالبكاء). اهـ.

فيقول له في بيت الشاهد: ما ذنبي أن علا وارتفع وفاض وأعطى ابن عمك وأنت ممسك مقتر لا تنفق؟!

وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

يَا حَبَّذَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ
وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ (١)

وَقَوْله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ وَهَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ، وَمَعْنَاهُ: مَا تَرَكَكَ يَا مُحَمَّد رَبّك، وَمَا أَبْغَضَكَ.

وَقِيلَ: ﴿وَمَا قَلَى﴾. وَمَعْنَاهُ: وَمَا قَلاك، اكْتِفَاء بِفَهْمِ السَّامِعِ لِمَعْنَاهُ، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ قَوْله: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ فَعُرِفَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمُخَاطَب بِهِ نَبِيّ اللَّه ﷺ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٠٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ يَقُول: مَا تَرَكَك رَبّك وَمَا أَبْغَضك (٢).

٣٧٦١٠- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ قَالَ: مَا قَلاك رَبّك؛ مَا أَبْغَضَك. قَالَ: وَالْقَالِي: الْمُبْغِض (٣).

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَة نَزَلَتْ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ تَكْذِيبًا مِنَ اللَّه قُرَيْشًا فِي قِيلهمْ لِرَسُولِ اللَّه، لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَحْي: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدًا رَبُّهُ وَقَلاهُ.

ذِكْر الرِّوَايَة بِذَلِكَ:

٣٧٦١١- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن عَبْد اللَّه الدَّهَّان، قَالَ: ثَنَا مُفَضَّل بن صَالِح، عَنْ الأَسْوَد بن قَيْس الْعَبْدِيّ، عَنْ ابْن عَبْد اللَّه، قَالَ: لَمَّا أَبْطَأَ جِبْرِيل عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ، فَقَالَتْ امْرَأَة مِنْ أَهْله -أَوْ مِنْ قَوْمه-: وَدَّعَ الشَّيْطَان مُحَمَّدًا، فَأَنْزَلَ اللَّه عَلَيْهِ: ﴿وَالضُّحَى﴾ إِلَى قَوْله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٤).

قَالَ أَبُو جَعْفَر: ابْن عَبْد اللَّه هُوَ جُنْدُب بن عَبْد اللَّه الْبَجَلِيّ.

٣٧٦١٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عِيسَى الدَّامَغَانِيّ، وَمُحَمَّد بن هَارُون الْقَطَّان، قَالا: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ الأَسْوَد بن قَيْس سَمِعَ جُنْدُبًا الْبَجَلِيّ يَقُول: أَبْطَأَ جِبْرِيل عَلَى النَّبِيّ ﷺ حَتَّى قَالَ الْمُشْرِكُونَ:

---

(١) **[الرجز]** القائل: نسبه ابن منظور للحارثي. اللغة: (القمراء): الليلة المنيرة بنور القمر. (الليل الساج): هو الليل إذا سكن بأهله، وثبت بظلامه. (ملاء): جمع الملاءة. المعنى: لم أقف على الأبيات كاملة، ولكن ورد شرحه في كتاب (رغبة الآمل من كتاب الكامل) للمرصفي: (شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت). اهـ.

(٢) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

[ضعيف] مفضل متروك. وعلي مجهول الحال. والصحيح سيأتي بعده بواحد. وقد أخطأ البعض خطأ فاحشًا بعزوه للصحيحين.

وَدَّعَ مُحَمَّدًا رَبُّه، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (١).

٣٧٦١٣- حدثنا ابن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ الأَسْوَد بن قَيْس، أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدُبًا الْبَجَلِيّ قَالَ: قَالَتْ امْرَأَة لِرَسُولِ اللَّه ﷺ: مَا أَرَى صَاحِبك إِلاَّ قَدْ أَبْطَأَ عَنْك، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٢).

٣٧٦١٤- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَسْوَد بن قَيْس، قَالَ: سَمِعْت جُنْدُب بن عَبْد اللَّه يَقُول: إِنَّ امْرَأَة أَتَتْ النَّبِيّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَرَى شَيْطَانك إِلاَّ قَدْ تَرَكَك، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣).

٣٧٦١٥- حدثنا ابن أَبِي الشَّوَارِب، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْوَاحِد بن زِيَاد، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَان الشَّيْبَانِيّ، عَنْ عَبْد اللَّه بن شَدَّاد أَنَّ خَدِيجَة قَالَتْ لِلنَّبِيّ ﷺ مَا أَرَى رَبّك إِلاَّ قَدْ قَلاك، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٤).

٣٧٦١٦- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ، فَقَالَ نَاس مِنْ النَّاس -وَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّة-: مَا نَرَى صَاحِبك إِلاَّ قَدْ قَلاك فَوَدَّعَك، فَأَنْزَلَ اللَّه مَا تَسْمَع: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٥).

٣٧٦١٧- حدثنا ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ قَالَ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيل، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ قَلاهُ رَبّه وَوَدَّعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٦).

٣٧٦١٨- حُدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ مَكَثَ جِبْرِيل عَنْ مُحَمَّد ﷺ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَهُ رَبّه وَقَلاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّه هَذِهِ الآيَة (٧).

٣٧٦١٩- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابن عَبَّاس ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآن، أَبْطَأَ عَنْهُ جِبْرِيل أَيَّامًا فَعُيِّرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَدَّعَهُ رَبّه وَقَلاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٨).

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [١٧٩٧] وغيره.
(٢) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٩٥١]، ومسلم [١٧٩٧] وغيرهما.
(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [ضعيف] عبد الله بن شداد من كبار التابعين، وهو عن النبي ﷺ مرسل. والسند إليه صحيح.
(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٨) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٧٦٢٠- حدثنا أبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ هِشَام بن عُرْوَة، عَنْ أَبِيه، قَالَ: أَبْطَأَ جِبْرِيل عَلَى النَّبِيّ ﷺ، فَجزِعَ جزَعًا شَدِيدًا، وَقَالَتْ خَدِيجَة: أَرَى رَبّك قَدْ قَلَاك، مِمَّا نَرَى مِنْ جَزَعك، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ إِلَى آخِرهَا (١).

وَقَوْله: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَلَلدَّار الآخِرَة، وَمَا أَعَدَّ اللَّه لَك فِيهَا، خَيْر لَك مِنْ الدَّار الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. يَقُول: فَلَا تَحْزَن عَلَى، مَا فَاتَك مِنْهَا، فَإِنَّ الَّذِي لَك عِنْد اللَّه خَيْر لَك مِنْهَا.

وَقَوْله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَلَسَوْفَ يُعْطِيك يَا مُحَمَّد رَبّك فِي الآخِرَة مِنْ فَوَاضِل نِعَمه، حَتَّى تَرْضَى.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْل الْعِلْم فِي الَّذِي وَعَدَهُ مِنْ الْعَطَاء، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ مَا:

٣٧٦٢١- حدثني بِهِ مُوسَى بن سَهْل الرَّمْلِيّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرو بن هَاشِم، قَالَ: سَمِعْت الأَوْزَاعِيّ يُحَدِّث، عَنْ إِسْمَاعِيل بن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي الْمُهَاجِر الْمَخْزُومِيّ، عَنْ عَلِيّ بن عَبْد اللَّه بن عَبَّاس، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عُرِضَ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ مَا هُوَ مَفْتُوح عَلَى أُمَّته مِنْ بَعْده، كَفْرًا كَفْرًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّه ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ فَأَعْطَاهُ فِي الْجَنَّة أَلْف قَصْر، فِي كُلّ قَصْر، مَا يَنْبَغِي مِنْ الأَزْوَاج وَالْخَدَم (٢).

٣٧٦٢٢- حدثني مُحَمَّد بن خَلَف الْعَسْقَلَانِيّ، قَالَ: ثَنِي رَوَّاد بن الْجَرَّاح، عَنْ الأَوْزَاعِيّ،

---

(١) [ضعيف] عروة عن النبي ﷺ مرسل. والسند إليه صحيح.

(٢) [منكر] والمحفوظ أنه من مراسيل علي بن عبد الله بن عباس كما سيأتي بعده، قال ابن أبي حاتم في العلل[١٧٧٥]: وَسالتُ أَبِي، عَن حَدِيثٍ حَدَّثَنا بِهِ مُوسَى بنُ سَهلٍ الرَّملِي، عَن عَمرِو بن هاشِمٍ البَيرُوتِي، عَنِ الأَوزاعِيّ، عَن إِسماعِيلَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أَبِي المُهاجِرِ المَخزُومِيّ، عَن عَلِيّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ، عَن أَبِيهِ، قالَ: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ما هُوَ مَفتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِن بَعدِهِ كَفرًا كَفرًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَسَوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى، فاعطاهُ اللهُ فِي الجَنّةِ أَلفَ قَصرٍ، فِي كُلِّ قَصرٍ ما يَنبَغِي لَهُ مِنَ الأَزواجِ والخَدَمِ. فَسَمِعتُ أَبِي يَقُولُ: هذا غلط، إنما هو عَن عَلِي بن عَبد الله، قال: عرض على رَسُول الله ﷺ: بلا أَبِيهِ، وهذا مما أنكر عَلَى عَمرو بن هاشم. قالَ أَبُو مُحَمَّد: وَحَدَّثَنا بهذا الحَدِيث أَبُو زُرعَةَ، قالَ: حَدَّثَنا عمرو بن هاشم بمكة، عَنِ الأوزاعِيّ، عَن إسماعِيل بن عُبَيد الله بن المهاجر المخزومي، عَن عَلِي بن عَبد الله بن عباس، قال: عرض عَلَى رَسُول الله ﷺ، ليس فيه عَن أَبِيهِ، فأحسب أنه سمع أَبُو زُرعَةَ مِن عَمرو بن هاشم بمكة عَلَى الصحة، ثم لعله لقن بعد ذلك: عَن أَبِيهِ، فتلقن، فسمع مُوسَى بن سَهل منه عَلَى تلقين الخطأ، مع أن يَحيَى بن يمان قد روى عَن سُفيان، عَنِ الأَوزاعِيّ، عَن عَلِي بن عَبد الله بن عباس، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، وأسقط إسماعِيل بن عُبَيد الله من الإسناد. فسمعت أَبا زُرعَةَ وكان حَدَّثَنا به عَنِ ابن نُمَير، عَن يَحيَى بن يمان هكذا، فَقالَ أَبُو زُرعَةَ: حَدِيث ابن يمان خطأ، أسقط إسماعِيل بن عُبَيد الله، وقال: ابن عباس. وروى رواد بن الجراح، عَنِ الأَوزاعِيّ، عَن إسماعِيل بن عُبَيد الله، عَن عُبَيدِ اللهِ بن عَبد الله بن عباس. فسمعت أَبا زُرعَةَ يَقُولُ فِي حَدِيث رواد أيضا: وهم فيما قالَ: عَن عُبَيدِ اللهِ بن عَبد الله بن عباس، وإنما هو عَن عَلِي بن عَبد الله بن عباس والصحيح عند أَبِي زُرعَةَ ما حَدَّثَنا به عَن قبيصة بن عُقبَة، عَن سُفيان، عَنِ الأَوزاعِيّ، عَن إسماعِيل بن عُبَيد الله، عَن عَلِي بن عَبد الله بن عباس مرسلاً، وما وقع عنده عَن عَمرو بن هاشم مرسلاً. اهـ.

عَنْ إِسْمَاعِيل بن عُبَيْد اللَّه، عَنْ عَلِيِّ بن عَبْد اللَّه بن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ قَالَ: أَلْف قَصْر من لُؤْلُؤ، تُرَابهنّ الْمِسك، وَفِيهِنَّ مَا يُصْلِحهُنَّ (١).

٣٧٦٢٣- حَدَّثَنَا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ وَذَلِكَ يَوْم الْقِيَامَة (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٦٢٤- حَدَّثَنِي بِهِ عَبَّاد بن يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا الْحَكَم بن ظُهَيْر، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ قَالَ: مِنْ رِضَا مُحَمَّد ﷺ أَلاَّ يَدْخُل أَحَد مِنْ أَهْل بَيْته النَّار (٣).

وَقَوْله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره مُعَدِّدًا عَلَى نَبِيّه مُحَمَّد ﷺ نِعَمه عِنْده، وَمُذَكِّره آلاءَهُ قِبَله: أَلَمْ يَجِدك يَا مُحَمَّد رَبّك يَتِيمًا فَآوَى، يَقُول: فَجَعَلَ لَك مَأْوَى تَأْوِي إِلَيْهِ، وَمَنْزِلاً تَنْزِلهُ، ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ وَوَجَدَك عَلَى غَيْر الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْم.

وَقَالَ السُّدِّيّ فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٦٢٥- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عن سفيانَ، عَنْ السُّدِّيّ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾. قَالَ: كَانَ عَلَى أَمْر قَوْمه أَرْبَعِينَ عَامًا (٤).

وَقِيلَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَوَجَدَك فِي قَوْم ضُلَّال فَهَدَاك. وَقَوْله: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ يَقُول: وَوَجَدَك فَقِيرًا فَأَغْنَاك، يُقَال مِنْهُ: عَالَ فُلَان يَعِيل عَيْلَة، وَذَلِكَ إِذَا افْتَقَرَ. وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

فَمَا يَدْرِي الْفَقِير مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَدْرِي الْغَنِيّ مَتَى يَعِيلُ (٥)

يَعنِي: مَتَى يَفْتَقِر. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] وهو المحفوظ، وانظر التعليق قبله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] السدي عن ابن عباس مرسل. والحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي ساقط لميله وأعاجيب حديثه، وهو صاحب حديث نجوم يوسف.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [الوافر] القائل: أُحَيحَةُ بنُ الجُلاح. البيت من قصيدة له قالها في حرب بين قومه من الأوس وبني النجار من الخزرج، قتل فيها أخوه، وكانت عنده امرأته سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية، فحذرت قومها مجيء أحيحة وقومه من الأوس، فضربها حتى كسر يدها وطلقها. وبعد البيت آخر قرين له:

وَمَا تَدرِي إذا أَجمَعتَ أَمرًا بِأَيِّ الأَرضِ يُدرِكُكَ المَقِيلُ

يقول: إن الفقير ليس مطلعًا على الغيب ليعلم متى غناه، وكذلك الغني ما يدري متى يعيل؛ أي: يفتقر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[التوبة آية: ٢٨]. أما قوله في البيت الثاني: بأي الأرض يُدرِكك المقيلُ، فأخذه من قول الله عز وجلّ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾[لقمان آية: ٣٤].

ذِكر مَن قالَ ذلِك:

٣٧٦٢٦- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾: فَقِيرًا. وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مُصْحَف عَبْد اللَّه: (وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَآوَى)[١].

٣٧٦٢٧- **حدثنا** بِشر، قالَ: ثنا يَزِيد، قالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ قالَ: كَانَتْ هَذِهِ مَنَازِل رَسُول اللَّه ﷺ قَبْل أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّه سُبْحَانه[٢].

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى:

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾ يَا مُحَمَّد ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ يَقُول: فَلَا تَظْلِمهُ، فَتَذْهَب بِحَقِّهِ؛ اسْتِضْعَافًا مِنْك لَهُ، كَمَا:

٣٧٦٢٨- **حدثنا** بِشر، قالَ: ثنا يَزِيد، قالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾. أَيْ: لَا تَظْلِم[٣].

٣٧٦٢٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ قالَ: تَغْمِصه وَتَحْقِرهُ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مُصْحَف عَبْد اللَّه: (فَلَا تَكْهَر)[٤].

وَقَوْله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ يَقُول: وَأَمَّا مَنْ سَأَلَك مِنْ ذِي حَاجَة فَلَا تَنْهَرهُ، وَلَكِنْ أَطْعِمهُ وَاقْضِ لَهُ حَاجَته، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: يَقُول: فَاذْكُرهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِك:

٣٧٦٣٠- **حدثني** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قالَ: ثنا هُشَيْم، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قالَ: بِالنُّبُوَّةِ[٥].

٣٧٦٣١- **حدثني** يَعْقُوب، قالَ: ثنا ابن عُلَيَّة، قالَ: ثنا سَعِيد بن إِيَاس الْجُرَيْرِيّ، عَنْ أَبِي نَضْرَة، قالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَم أَنْ يُحَدِّث بِهَا[٦].

آخِر تَفْسِير سُورَة الضُّحَى، وَلِلَّهِ الْحَمْد وَالشُّكْر

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) (٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الضحى) والحمد لله رب العالمين.



تفسير سورة (ألم نشرح)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ مُذَكِّره آلاءَهُ عِنْده، وَإِحْسَانه إِلَيْهِ، حَاضًا لَهُ بِذَلِكَ عَلَى شُكْره عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، لِيَسْتَوْجِب بِذَلِكَ الْمَزِيد مِنْهُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ يا مُحَمَّد، لِلْهُدَى وَالْإِيمَان بِاللَّهِ وَمَعْرِفَة الْحَقّ (صَدْرَكَ) فَنُلِين لَكَ قَلْبك، وَنَجْعَلهُ وِعَاء لِلْحِكْمَةِ؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ . يَقُول: وَغَفَرْنَا لَك مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبك، وَحَطَطْنَا عَنْك ثِقَل أَيَّام الْجَاهِلِيَّة الَّتِي كُنْت فِيهَا. وَهِيَ فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه فِيمَا ذُكِرَ: (وَحَلَلْنَا عَنْك وِقْرَكَ). ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ يَقُول: الَّذِي أَثْقَلَ ظَهْرك فَأَوْهَنَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلهمْ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ رَجِيع سَفَر: قَدْ أَوْهَنَهُ السَّفَر وَأَذْهَبَ لَحْمه، هُوَ نِقْض سَفَر.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٣٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قَالَ: ذَنْبك [(١)].

وَقَوْله: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ قَالَ: أَثْقَلَ ظَهْرك.

٣٧٦٣٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ : كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ذُنُوب قَدْ أَثْقَلَتْهُ، فَغَفَرَهَا اللَّه لَهُ [(٢)].

٣٧٦٣٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ: ذُنُوب قَدْ أَثْقَلَتْهُ فَغَفَرَهَا اللَّه لَهُ [(٣)].

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٦٣٥- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾. يعني: الشرك الذي كان فيه (١).

٣٧٦٣٦- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾. قال: شرح له صدره، وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ، فوضعه. وفي قوله: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾. قال: أثقله وجهده، كما ينقض البعير حمله الثقيل، حتى يصير نقضًا بعد أن كان سمينًا ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾. قال: ذنبك. ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾: أثقل ظهرك، وضعناه عنك، وخففنا عنك ما أثقل ظهرك (٢).

وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ يقول: ورفعنا لك ذكرك؛ فلا أذكر إلا ذكرت معي، وذلك قولهم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٦٣٧- حدثنا أبو كريب وعمرو بن مالك، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله (٣).

٣٧٦٣٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال النبي ﷺ: «ابدءوا بالعبودة، وثنوا بالرسالة». فقلت: لمعمر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده، فهو العبودة، ورسوله أن تقول: عبده ورسوله (٤).

٣٧٦٣٩- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله (٥).

٣٧٦٤٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول: كيف رفعت لك ذكرك؟» قال: «الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي» (٦).

---

(١) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] قتادة عن النبي ﷺ مرسل.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] دراج بن سمعان أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. كما قال السجستاني.

وَقَوْله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: فَإِنَّ مَعَ الشِّدَّة الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مِنْ جِهَاد هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْ أَوَّله: مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ رَجَاء وَفَرَجًا بِأَنْ يُظْفِرك بِهِمْ، حَتَّى يَنْقَادُوا لِلْحَقِّ الَّذِي جِئْتهمْ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا.

وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الآيَة لَمَّا أُنْزِلَتْ، بَشَّرَ بِهَا أَصْحَابه وَقَالَ: «**لَنْ يَغْلِب عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**» (١).

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٤١- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْت يُونُس، قَالَ: قَالَ الْحَسَن: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**أَبْشِرُوا أَتَاكُمْ الْيُسْر، لَنْ يَغْلِب عُسْر يُسْرَيْنِ**» (٢).

٣٧٦٤٢- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ يُونُس، عَنْ الْحَسَن مِثْله، عَنْ النَّبِيّ ﷺ (٣).

٣٧٦٤٣- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن، عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ (٤).

٣٧٦٤٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيّ ﷺ يَوْمًا مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَك، وَهُوَ يَقُول: «**لَنْ يَغْلِب عُسْر يُسْرَيْنِ، لَنْ يَغْلِب عُسْر يُسْرَيْنِ** ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾!» (٥).

٣٧٦٤٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ بَشَّرَ أَصْحَابه بِهَذِهِ الآيَة، فَقَالَ: «**لَنْ يَغْلِب عُسْر يُسْرَيْنِ**» (٦).

٣٧٦٤٦- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شعبةُ، عَنْ مُعَاوِيَة بن قُرَّة أَبِي إِيَاس، عَنْ رَجُل، عَنْ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود، قَالَ: لَوْ دَخَلَ الْعُسْر فِي جُحْر، لَجَاءَ الْيُسْر حَتَّى يَدْخُل عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللَّه يَقُول: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٧).

٣٧٦٤٧- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ شُعْبَة، عَنْ رَجُل، عَنْ عَبْد اللَّه بِنَحْوِهِ (٨).

---

(١) [ضعيف] كما سيأتي بعده.

(٢) [ضعيف] من مراسيل الحسن.

(٣)(٤) [ضعيف] تقدم قبله.

(٥) [ضعيف] تقدم قبله.

(٦) [ضعيف] من مراسيل قتادة.

(٧) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وقد جاء عند البعض من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به، ولكن السند إليه فيه ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي وهو ضعيف الحديث.

(٨) [ضعيف] تقدم قبله.

٣٧٦٤٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قَالَ: يَتْبَع الْيُسْرُ الْعُسْرَ (١).

وَقَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: فَإِذَا فَرَغْت مِنْ صَلَاتك، فَانْصَبْ إِلَى رَبّك فِي الدُّعَاء، وَسَلْهُ حَاجَاتك.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٤٩- حَدَّثَنِي عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ يَقُول: فِي الدُّعَاء (٢).

٣٧٦٥٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ يَقُول: فَإِذَا فَرَغْت مِمَّا فُرِضَ عَلَيْك مِنْ الصَّلَاة فَسَلِ اللَّه، وَارْغَبْ إِلَيْهِ، وَانْصَبْ لَهُ (٣).

٣٧٦٥١- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قَالَ ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قَالَ: إِذَا قُمْت إِلَى الصَّلَاة فَانْصَبْ فِي حَاجَتك إِلَى رَبّك (٤).

٣٧٦٥٢- حُدِّثْت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ يَقُول: مِنْ الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة قَبْل أَنْ تُسَلِّم فَانْصَبْ (٥).

٣٧٦٥٣- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ قَالَ: أَمَرَهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاته أَنْ يُبَالِغ فِي دُعَائِهِ (٦).

٣٧٦٥٤- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنْ صَلَاتك ﴿فَٱنصَبْ﴾ فِي الدُّعَاء (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنْ جِهَاد عَدُوّك ﴿فَٱنصَبْ﴾ فِي عِبَادَة رَبّك.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٥٥- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَالَ الْحَسَن فِي

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قَالَ: أَمَرَهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ غَزْوه، أَنْ يَجْتَهِد فِي الدُّعَاء وَالْعِبَادَة [١].

٣٧٦٥٦- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قَالَ عَنْ أَبِيهِ: فَإِذَا فَرَغْت مِنَ الْجِهَاد؛ جِهَادِ الْعَرَب، وَانْقَطَعَ جِهَادهمْ، فَانْصَبْ لِعِبَادَةِ اللّه ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِذَا فَرَغْت مِنْ أَمْر دُنْيَاك، فَانْصَبْ فِي عِبَادَة رَبّك.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٥٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قَالَ: إِذَا فَرَغْت مِنْ أَمْر الدُّنْيَا فَانْصَبْ، قَالَ: فَصَلِّ [٣].

٣٧٦٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قَالَ: إِذَا فَرَغْت مِنْ أَمْر دُنْيَاك ﴿فَٱنصَبْ﴾ فَصَلِّ [٤].

٣٧٦٥٩- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ قَالَ: إِذَا فَرَغْت مِنْ أَمْر الدُّنْيَا، وَقُمْت إِلَى الصَّلَاة، فَاجْعَلْ رَغْبَتك وَنِيَّتك لَهُ [٥].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْل مَنْ قَالَ: إِنَّ اللّه تَعَالَى ذِكْره أَمَرَ نَبِيّه أَنْ يَجْعَل فَرَاغه مِنْ كُلّ مَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلاً، مِنْ أَمْر دُنْيَاهُ وَآخِرَته، مِمَّا آدَى لَهُ الشُّغْل بِهِ، وَأَمَرَهُ بِالشُّغْلِ بِهِ -إِلَى النَّصْب فِي عِبَادَته، وَالاشْتِغَال فِيمَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، وَمَسْأَلَته حَاجَاته، وَلَمْ يَخْصُصْ بِذَلِكَ حَالاً مِنْ أَحْوَال فَرَاغه دُون حَال، فَسَوَاء كُلّ أَحْوَال فَرَاغه؛ مِنْ صَلَاة كَانَ فَرَاغه، أَوْ جِهَاد، أَوْ أَمْر دُنْيَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلاً، لِعُمُوم الشَّرْط فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْر خُصُوص حَال فَرَاغ دُون حَالٍ أُخْرَى.

وَقَوْله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِلَى رَبّك يَا مُحَمَّد فَاجْعَلْ رَغْبَتك، دُون مَنْ سِوَاهُ مِنْ خَلْقه، إِذْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمك قَدْ جَعَلُوا رَغْبَتهمْ فِي حَاجَاتهمْ إِلَى الآلِهَة وَالأَنْدَاد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٦٠- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف؛ شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [حسن] كما عند أبي نعيم في الحلية قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ قال: إذا فرغت من أمر الدنيا فقمت إلى الصلاة فاجعل رغبتك إليه ونيتك له. اهـ. وسند المصنف ضعيف.

﴿فَارْغَبْ﴾ قَالَ: اجْعَلْ نِيَّتَك وَرَغْبَتَك إِلَى اللَّهِ [(١)].

٣٧٦٦١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قَالَ: اجْعَلْ رَغْبَتَك وَنِيَّتَك إِلَى رَبِّك [(٢)].

٣٧٦٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قَالَ: إِذَا قُمْت إِلَى الصَّلَاة [(٣)].

آخِر تَفْسِير سُورَة أَلَمْ نَشْرَح



(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف من أجل ابن حميد.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الشرح) والحمد لله رب العالمين.



تفسير سورة (والتين)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِالتِّينِ التِّين الَّذِي يُؤْكَل، وَالزَّيْتُون الزَّيْتُون الَّذِي يُعْصَر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٦٦٣- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا رَوْح، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: تِينكُمْ هَذَا الَّذِي يُؤْكَل، وَزَيْتُونكُمْ هَذَا الَّذِي يُعْصَر [(١)].

٣٧٦٦٤- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، قَالَ: سَمِعْت الْحَكَم يُحَدِّث، عَنْ عِكْرِمَة، قَالَ: التِّين هُوَ التِّين، وَالزَّيْتُون الَّذِي تَأْكُلُونَ [(٢)].

٣٧٦٦٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْن، عَنْ يَزِيد، عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: تِينكُمْ وَزَيْتُونكُمْ [(٣)].

٣٧٦٦٦- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: التِّين تِينكُمْ هَذَا، وَالزَّيْتُون زَيْتُونكُمْ هَذَا [(٤)].

٣٧٦٦٧- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: التِّين الَّذِي يُؤْكَل، وَالزَّيْتُون الَّذِي يُعْصَر [(٥)].

٣٧٦٦٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٦)].

٣٧٦٦٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان. وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، جَمِيعًا عَنْ

---

(١) (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده. (٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[١].

٣٧٦٧٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: الْفَاكِهَة الَّتِي تَأْكُل النَّاس[٢].

٣٧٦٧١- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سَلَّام بن سُلَيْم، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: هُوَ تِينكُمْ وَزَيْتُونكُمْ[٣].

٣٧٦٧٢- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم فِي قَوْله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: التِّين الَّذِي يُؤْكَل، وَالزَّيْتُون الَّذِي يُعْصَر[٤].

٣٧٦٧٣- حَدَّثَنَا ابنُ عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ: التين والزيتون هُوَ الَّذِي تَرَوْنَ[٥].

٣٧٦٧٤- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَالَ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾: التِّين تِينكُمْ، وَالزَّيْتُون زَيْتُونكُمْ هَذَا[٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: التِّين: مَسْجِد دِمَشْق، وَالزَّيْتُون: بَيْت الْمَقْدِس.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٧٥- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا رَوْح، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ يَزِيد أَبِي عَبْد اللَّه، عَنْ كَعْب أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ: التِّين: مَسْجِد دِمَشْق، وَالزَّيْتُون: بَيْت الْمَقْدِس[٧].

٣٧٦٧٦- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَالتِّينِ﴾ قَالَ: الْجَبَل الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْق ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾: الَّذِي عَلَيْهِ بَيْت الْمَقْدِس[٨].

٣٧٦٧٧- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ التِّين الْجَبَل الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْق، وَالزَّيْتُون الَّذِي عَلَيْهِ بَيْت الْمَقْدِس[٩].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٣) [ضعيف] خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحراني الخضرمي سيئ الحفظ.
(٤) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٧) [ضعيف] فيه يزيد، لا أدري من يكون.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٩) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٧٦٧٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، وسألته عن قول الله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون مسجد إيلياء [(١)].

٣٧٦٧٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي بكر، عن عكرمة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: هما جبلان [(٢)].

وقال آخرون: التين: مسجد نوح، والزيتون: مسجد بيت المقدس.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٦٨٠- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وَالتِّينِ﴾ يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾: بيت المقدس. قال: ويقال: التين والزيتون وطور سينين: ثلاثة مساجد بالشام [(٣)].

والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: التين: هو التين الذي يؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تينا، ولا جبل يقال له: زيتون، إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبا، وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه؛ لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون.

وقوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: هو جبل موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ومسجده.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٦٨١- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة، عن قزعة، قال: قلت لابن عمر: إني أريد أن آتي بيت المقدس وطور سينين فقال: لا تأت طور سينين، ما تريدون أن تدعوا أثر نبي إلا وطئتموه. قال قتادة: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: مسجد موسى ﷺ [(٤)].

٣٧٦٨٢- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا روح، قال: ثنا عوف، عن الحسن في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: جبل موسى [(٥)].

٣٧٦٨٣- قال: ثنا عوف، عن يزيد أبي عبد الله، عن كعب في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: جبل موسى ﷺ [(٦)].

---

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [ضعيف] فيه أبو بكر، لا أدري من يكون.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٦) [ضعيف] لا أدري من يزيد.

٣٧٦٨٤- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: هو الطور [١].

٣٧٦٨٥- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: مسجد الطور [٢].

وقال آخرون: الطور: هو كل جبل ينبت. وقوله: ﴿سِينِينَ﴾: حسن.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٦٨٦- حدثنا عمران بن موسى القزاز، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: هو الحسن، وهي لغة الحبشة؛ يقولون للشيء الحسن: سينا سينا [٣].

٣٧٦٨٧- حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة عن قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾. قال: طور: جبل، وسينين: حسن بالحبشة [٤].

٣٧٦٨٨- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الصباح بن محارب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب، فقرأ في أول ركعة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: هو جبل [٥].

٣٧٦٨٩- حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: سواء علي نبات السهل والجبل [٦].

٣٧٦٩٠- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: الجبل [٧].

٣٧٦٩١- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: جبل [٨].

٣٧٦٩٢- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله [٩].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٩) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٦٩٣- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الجبل [١].

٣٧٦٩٤- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة، قال: الطور: الجبل، والسينين: الحسن، كما ينبت في السهل، كذلك ينبت في الجبل [٢].

٣٧٦٩٥- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي: أما ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فهو الجبل ذو الشجر [٣].

وقال آخرون: هو الجبل، وقوله: ﴿سِينِينَ﴾ مبارك حسن.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٦٩٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَطُورِ﴾: الجبل ﴿سِينِينَ﴾ قال: المبارك [٤].

٣٧٦٩٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: جبل مبارك بالشام [٥].

٣٧٦٩٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: جبل بالشام مبارك وحسن [٦].

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف؛ لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى ﴿سِينِينَ﴾ تعريف له، ولو كان نعتًا للطور كما قال من قال: معناه: حسن أو مبارك -لكان الطور منونًا- وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته لغير علة تدعو إلى ذلك.

وقوله: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾. يقول: وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله أو يغزوهم.

وقيل: ﴿الْأَمِينِ﴾. ومعناه: الآمن، كما قال الشاعر:

ألم تعلمي يا أسم ويحك أنني ... حلفت يمينًا لا أخون أميني [٧]

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (أسمَ): اسم امرأة، منادىً نداء ترخيم؛ أي: يا أسماء. (وَيح): كلمة تقال رحمةً، وكذلك وَيحما، الليث: وَيحَ يقال: إنه رحمة لمن تنزل به بليّة، وربما جعل مع (ما) كلمة واحدة

يُرِيد: آمِنِي، وَهَذَا كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: مَكَّة.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٦٩٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قَالَ: مَكَّة (١).

٣٧٧٠٠- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا رَوْح، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ يَزِيد أَبِي عَبْد اللَّه، عَنْ كَعْب، فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قَالَ: الْبَلَد الْحَرَام (٢).

٣٧٧٠١- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا رَوْح، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قَالَ: الْبَلَد الْحَرَام (٣).

٣٧٧٠٢- **قَالَ**: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان. وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان. وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قَالَ: مَكَّة (٤).

٣٧٧٠٣- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٥).

٣٧٧٠٤- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سَلَّام بن سُلَيْم، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: مَكَّة (٦).

٣٧٧٠٥- **حَدَّثَنَا** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، قَالَ: سَمِعْت الْحَكَم يُحَدِّث عَنْ عِكْرِمَة ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: قَالَ: الْبَلَد الْحَرَام (٧).

٣٧٧٠٦- **قَالَ**: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قَالَ: مَكَّة (٨).

فقيل: وَيحًا. وويحٌ: كلمة تَرَحُّم وتَوَجُّع، وقد يقال بمعنى المدح والعجب. (يمينا): اليَمِينُ: الحَلِفُ والقَسَمُ، والجمع: أَيمُنٌ وأيمان. (أميني): الأمين من حروف الأضداد؛ يقال: فلان أميني؛ أي: مُؤتمِني، وفلان أميني مُؤتَمَنِي الذي أئتمنه على أمري، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول الشاعر مخاطبًا أسماء: ألم تعلمي أنني قد أقسمت وحلفت يمينا أن لا أخون من ائتمنني على أمره أبدًا ما حييت.

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [ضعيف] فيه يزيد، لا أدري من يكون.

(٣) (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) (٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧٠٧- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ يعني: مكة [(١)].

٣٧٧٠٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ قال: المسجد الحرام [(٢)].

٣٧٧٠٩- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾: مكة [(٣)].

وقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وهذا جواب القسم، يقول تعالى ذكره: والتين والزيتون لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم.

بالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٧١٠- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع القسم ههنا ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [(٤)].

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فقال بعضهم: معناه: في أعدل خلق وأحسن صورة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٧١١- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: في أعدل خلق [(٥)].

٣٧٧١٢- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: في أحسن صورة [(٦)].

٣٧٧١٣- قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم مثله [(٧)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وقد أخرجه البيهقي في الزهد [٦٤٢] من طريق الوليد بن أبي ثور الهمداني، وهوضعيف الحديث.

(٦) [صحيح] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به. وقد توبع كما في الذي بعده.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧١٤- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ قَالَ: خَلْق [١].

٣٧٧١٥- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ قَالَ: فِي أَحْسَن صُورَة [٢].

٣٧٧١٦- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ يَقُول: فِي أَحْسَن صُورَة [٣].

٣٧٧١٧- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾: فِي أَحْسَن صُورَة [٤].

٣٧٧١٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ قَالَ: أَحْسَن خَلْق [٥].

٣٧٧١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ قَالَ: فِي أَحْسَن خَلْق [٦].

٣٧٧٢٠- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ يَقُول: فِي أَحْسَن صُورَة [٧].

٣٧٧٢١- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، هُوَ وَالْكَلْبِيّ ﴿فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ قَالاَ: فِي أَحْسَن صُورَة [٨].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَان، فَبَلَغْنَا بِهِ اسْتِوَاء شَبَابه وَجَلَده وَقُوَّته، وَهُوَ أَحْسَن مَا يَكُون، وَأَعْدَل مَا يَكُون وَأَقْوَمه.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٢٢- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، قَالَ: سَمِعْت الْحَكَم يُحَدِّث، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِىٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾. قَالَ: الشَّابّ الْقَوِيّ الْجَلْد [٩].

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧٢٣- حدثني مُحمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَني أَبِي، قَالَ: ثَني عَمِّي، قَالَ: ثَني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عبَّاس ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قَالَ: شَبَابه أَوَّل مَا نَشأ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْء مِنَ الْحَيَوَان إِلاَّ وَهُوَ مُنْكَبّ عَلَى وَجْهه غَيْر الإِنْسَان.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٧٢٤- حدثنا مُحمَّد بن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عبَّاس ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قَالَ: خَلَقَ كُلّ شَيْء مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهه إِلاَّ الإِنْسَان (٢).

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَال: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَان فِي أَحْسَن صُورَة وَأَعْدَلهَا؛ لِأَنَّ قَوْله: ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ إِنَّمَا هُوَ نَعْت لِمَحْذُوفٍ، وَهُوَ فِي تَقْوِيم أَحْسَن تَقْوِيم، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَقَدْ خَلَقْنَاهُ فِي تَقْوِيم أَحْسَن تَقْوِيم.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٧٢٥- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عبَّاس ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: إِلَى أَرْذَل الْعُمُر (٣).

٣٧٧٢٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام بن سَلْم، عَنْ عَمْرو، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي رَزِين، عَنْ ابْن عبَّاس ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: إِلَى أَرْذَل الْعُمُر (٤).

٣٧٧٢٧- حدثني مُحمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَني أَبِي، قَالَ: ثَني عَمِّي، قَالَ: ثَني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عبَّاس ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ يَقُول: يُرَدّ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر، كَبِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْله، وَهُمْ نَفَر رُدُّوا إِلَى أَرْذَل الْعُمُر عَلَى عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ، فَسُئِلَ رَسُول اللَّه ﷺ حِين سَفِهَتْ عُقُولهمْ، فَأَنْزَلَ اللَّه عُذْرهمْ أَنَّ لَهُمْ أَجْرهمْ الَّذِي عَمِلُوا قَبْل أَنْ تَذْهَب عُقُولهمْ (٥).

٣٧٧٢٨- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: رُدُّوا إِلَى أَرْذَل الْعُمُر (٦).

٣٧٧٢٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل وَعَبْد الرَّحْمَن، قَالاَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: إِلَى أَرْذَل الْعُمُر (٧).

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧٣٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم مِثْله [١].

٣٧٧٣١- حدثنا أبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم مِثْله [٢].

٣٧٧٣٢- حدثنا ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: رَدَدْنَاهُ إِلَى الْهَرَم [٣].

٣٧٧٣٣- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: الْهَرَم [٤].

٣٧٧٣٤- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، قَالَ: سَمِعْت الْحَكَم يُحَدِّث، عَنْ عِكْرِمَة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: الشَّيْخ الْهَرِم، لَمْ يَضُرّهُ كِبَره إِنْ خَتَمَ اللَّه لَهُ بِأَحْسَن مَا كَانَ يَعْمَل [٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى النَّار فِي أَقْبَح صُورَة.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٣٥- حدثنا أبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي جَعْفَر الرَّازِيّ، عَنْ الرَّبِيع بن أَنَس، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: فِي شَرّ صُورَة فِي صُورَة خِنْزِير [٦].

٣٧٧٣٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالَ: النَّار [٧].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: إِلَى النَّار [٨].

٣٧٧٣٧- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: فِي النَّار [٩].

٣٧٧٣٨- قال: ثَنَا مُؤَمَّل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَالَ: إِلَى النَّار [١٠].

٣٧٧٣٩- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

---

(١) [صحيح]تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [صحيح]تقدم قبله. وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح]كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٨) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح]تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(١٠) [صحيح]تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

قَالَ: قال الْحَسَن: جَهَنَّم مَأْوَاهُ[(١)].

٣٧٧٤٠- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: قَالَ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾. قَالَ: فِي النَّار[(٢)].

٣٧٧٤١- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾. قَالَ: إِلَى النَّار[(٣)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصِّحَّةِ، وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الآيَة قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر، إِلَى عُمْر الْخَرِفَى الَّذِينَ ذَهَبَتْ عُقُولهمْ مِنَ الْهَرَم وَالْكِبَر، فَهُوَ فِي أَسْفَل مَنْ سَفَلَ: فِي إِدْبَار الْعُمُر وَذَهَاب الْعَقْل.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْل أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ عَنْ خَلْقه ابْن آدَم، وَتَصْرِيفه فِي الأَحْوَال، احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي قُدْرَته عَلَى الْبَعْث بَعْد الْمَوْت؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يَقُول: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ يَعْنِي: بَعْد هَذِهِ الْحُجَج. وَمُحَال أَنْ يُحْتَجّ عَلَى قَوْم كَانُوا مُنْكِرِينَ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي بِمَا كَانُوا لَهُ مُنْكِرِينَ، وَإِنَّمَا الْحُجَّة عَلَى كُلّ قَوْم مَا لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعه، مِمَّا يُعَايِنُونَهُ وَيُحِسُّونَهُ، أَوْ يُقِرُّونَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا لَهُ مُحِسِّينَ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ كانوا لِلنَّارِ الَّتِي كَانَ اللَّه يَتَوَعَّدهُمْ بِهَا فِي الآخِرَة مُنْكِرِينَ، وَكَانُوا لِأَهْلِ الْهَرَم وَالْخَرَف مِنْ بَعْد الشَّبَاب وَالْجَلْد شَاهِدِينَ -عُلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا لَهُ مُعَايِنِينَ، مِنْ تَصْرِيفه خَلْقه، وَنَقْله إِيَّاهُمْ مِنْ حَال التَّقْوِيم الْحَسَن وَالشَّبَاب وَالْجَلْد إِلَى الضَّعْف وَالهَرَم وَفَنَاء الْعُمُر؛ وَحُدُوث الْخَرَف.

وَقَوْله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى هَذَا الاسْتِثْنَاء، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ اسْتِثْنَاء صَحِيح مِنْ قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قَالُوا: وَإِنَّمَا جَازَ اسْتِثْنَاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وَهُمْ جَمْع، مِنَ الْهَاء فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ وَهِيَ كِنَايَة الإِنْسَان، وَالإِنْسَان فِي لَفْظ وَاحِد؛ لِأَنَّ الإِنْسَان وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظ وَاحِد، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْع؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْجِنْس، كَمَا قِيلَ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢] قَالُوا: وَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ يُقَال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ فَيُضَاف (أَفْعَل) إِلَى جَمَاعَة، وَقَالُوا: وَلَوْ كَانَ مَقْصُودًا بِهِ قَصْد وَاحِد بِعَيْنِهِ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ؛ كَمَا لاَ يُقَال: هَذَا أَفْضَل قَائِمِينَ، وَلَكِنْ يُقَال: هَذَا أَفْضَل قَائِم.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٤٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ سَعِيد بن سَابِق، عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ

---

(١) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

عِكْرِمَة، قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآن لَمْ يُرَدّ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ: لَا يَكُون حَتَّى لَا يَعْلَم مِنْ بَعْد عِلْم شَيْئًا (١).

فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيل قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ لِخَاصّ مِنَ النَّاس، غَيْر دَاخِل فِيهِمْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات؛ لِأَنَّهُ مُسْتَثْنًى مِنْهُمْ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات قَدْ يَدْخُلُونَ فِي الَّذِينَ رُدُّوا إِلَى أَسْفَل سَافِلِينَ؛ لِأَنَّ أَرْذَل الْعُمُر قَدْ يُرَدّ إِلَيْهِ الْمُؤْمِن وَالْكَافِر. قَالُوا: وَإِنَّمَا اسْتَثْنَى قَوْله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مِنْ مَعْنًى مُضْمَر فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ قَالُوا: وَمَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَل سَافِلِينَ، فَذَهَبَتْ عُقُولهمْ وَخَرِفُوا، وَانْقَطَعَتْ أَعْمَالهمْ، فَلَمْ تُثْبَت لَهُمْ بَعْد ذَلِكَ حَسَنَة، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات، فَإِنَّ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْخَيْر فِي حَال صِحَّة عُقُولهمْ وَسَلَامَة أَبْدَانهمْ جَارٍ لَهُمْ بَعْد هَرَمهمْ وَخَرَفهمْ.

وَقَدْ يَحْتَمِل أَنْ يَكُون قَوْله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا؛ لِأَنَّهُ يَحْسُن أَنْ يُقَال: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَل سَافِلِينَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَهُمْ أَجْر غَيْر مَمْنُون، بَعْد أَنْ يُرَدّ أَسْفَل سَافِلِينَ.

ذِكر مَن قَالَ مَعنى هَذا القَول:

٣٧٧٤٣- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قَالَ: فَأَيُّمَا رَجُل كَانَ يَعْمَل عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ قَوِيّ شَابّ فَعَجَزَ عَنْهُ، جَرَى لَهُ أَجْر ذَلِكَ الْعَمَل حَتَّى يَمُوت (٢).

٣٧٧٤٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ يَقُول: إِذَا كَانَ يَعْمَل بِطَاعَةِ اللَّه فِي شَبِيبَته كُلّهَا، ثُمَّ كَبِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْله كُتِبَ لَهُ مِثْل عَمَله الصَّالِح، الَّذِي كَانَ يَعْمَل فِي شَبِيبَته، وَلَمْ يُؤَاخَذ بِشَيْءٍ مِمَّا عَمِلَ فِي كِبَره وَذَهَاب عَقْله؛ مِنْ أَجْل أَنَّهُ مُؤْمِن وَكَانَ يُطِيع اللَّه فِي شَبِيبَته (٣).

---

(١) [صحيح] كما عند الحاكم في المستدرك فقال: حدثني علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا، وذلك قوله عز وجل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: إلا الذين قرءوا القرآن) (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). اهـ. وسند المصنف ضعيف. وعند ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا أبو الأحوص، عن عكرمة، قال: (من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر)، ثم قرأ لكي لا يعلم بعد علم شيئًا. اهـ. وهذا سند صحيح.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٧٧٤٥- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ قال: إلى أرذل العمر، فإذا بلغ المؤمن إلى أرذل العمر كتب له كأحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته، فهو قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[(١)] .

٣٧٧٤٦- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنه يكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في الصحة[(٢)] .

٣٧٧٤٧- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حماد ابن أبي سليمان، عن إبراهيم مثله[(٣)] .

٣٧٧٤٨- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: إذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل[(٤)] .

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٧٤٩- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين عن ابن عباس ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: هم الذين أدركهم الكبر، لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون[(٥)] .

٣٧٧٥٠- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قال: يوفيه الله أجره أو عمله، ولا يؤاخذه إذا رد إلى أرذل العمر[(٦)] .

٣٧٧٥١- حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: الشيخ الهرم لم يضره كبره إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل[(٧)] .

٣٧٧٥٢- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. قال: من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا، كان له مثل أجره إذ كان يعمل[(٨)] .

---

(١) [ضعيف] مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَل سَافِلِينَ فِي جَهَنَّم، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات فَلَهُمْ أَجر غَيْر مَمْنُون، فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مُسْتَثْنَوْنَ مِنَ الْهَاء فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾، وَجَازَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ مِنْهَا إِذْ كَانَتْ كِنَايَة لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَمْع، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢، ٣].

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٥٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: إِلاَّ مَنْ آمَنَ [(١)].

٣٧٧٥٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قَالَ: قَالَ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: فِي النَّار ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قَالَ الْحَسَن: هِيَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ١-٣] [(٢)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدنَا بِالصِّحَّةِ قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات فِي حَال صِحَّتهمْ وَشَبَابهمْ، فَلَهُمْ أَجر غَيْر مَمْنُون بَعْد هَرَمهمْ، كَهَيْئَةِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْمَالهمْ فِي حَال مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَهُمْ أَقْوِيَاء عَلَى الْعَمَل.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ لِمَا وَصَفْنَا مِنَ الدَّلاَلَة عَلَى صِحَّة الْقَوْل بِأَنَّ تَأْوِيل قَوْله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر.

اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيل قَوْله: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَاهُ: لَهُمْ أَجر غَيْر مَنْقُوص.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٥٥- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. يَقُول: غَيْرُ مَنْقُوص [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: غَيْر مَحْسُوب.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٥٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن جُرَيْج، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غَيْر مَحْسُوب [(٤)].

٣٧٧٥٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله [(٥)].

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [**ضعيف**] معمر عن الحسن مرسل. (٣) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٤) [**ضعيف**] ابن جريج ثقة مدلس لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٧٧٥٨- حدثنا ابن بَشّار، قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قَالَ: غَيْر مَحْسُوب [١].

٣٧٧٥٩- قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ حَمَّاد، عَنْ إِبْرَاهِيم: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾. قَالَ: غَيْر مَحْسُوب [٢].

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَهُمْ أجر غَيْر مَقْطُوع. وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْل مَنْ قَالَ: فَلَهُمْ أَجر غَيْر مَنْقُوص، كَمَا كَانَ لَهُ أَيَّام صِحَّته وَشَبَابه، وَهُوَ عِنْدِي مِنْ قَوْلهمْ: حَبْلٌ مَنِينٌ. إِذَا كَانَ ضَعِيفًا، وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ... مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنٌّ وَلاَ سَرَفُ [٣]

يَعْنِي: أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ نقص وَلاَ خَطَأ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ مَعْنَاهُ: فَمَنْ يُكَذِّبك يَا مُحَمَّد بَعْد هَذِهِ الْحُجَج الَّتِي احْتَجَجْنَا بِهَا، ﴿بِالدِّينِ﴾، يَعْنِي: بِطَاعَةِ اللَّه، وَمَا بَعَثَك بِهِ مِنَ الْحَقّ، وَأَنَّ اللَّه يَبْعَث مَنْ فِي الْقُبُور؟ قَالُوا: (مَا) فِي مَعْنَى (مَنْ)؛ لِأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ ابْن آدَم وَمَنْ بُعِث إِلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَمَا يُكَذِّبك أَيهَا الإِنْسَان بَعْد هَذِهِ الْحُجَج بِالدِّينِ؟!

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٦٠- حدثنا ابن بَشّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، قَالَ: قُلْت لِمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ عُنِيَ بِهِ النَّبِيّ ﷺ؟ قَالَ: مَعَاذ اللَّه! عُنِيَ بِهِ الإِنْسَان [٤].

٣٧٧٦١- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَمَّنْ سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُول: ﴿فَمَا

---

(١) [ضعيف]مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف]فيه مؤمل الذي في السند قبله.

(٣) [البسيط]. القائل: جرير (أموي).

اللغة: (هنيدة) اسم لكل مائة من الإبل من قصيدته التي مدح بها يزيد بن عبد الملك، وهجا آل المهلب، يقول ليزيد قبله:

أرجُو الفَواضِلَ إنّ الله فَضّلَكُم ... يا قَبل نَفسِكَ لاقَى نَفسِيَ التَّلَفُ
ما مَن جَفانا إذا حاجاتُنا نَزَلَت ... كَمن لَنا عِندَه التكريمُ واللَّطَفُ
كَم قَد نَزَلتُ بِكُم ضَيفًا، فَتُلحِفُني ... فَضلَ اللّحافِ، وَنِعمَ الفَضلُ يُلتَحَفُ

وقوله: (هنيدة) اسم لكل مائة من الإبل، لا تصرف، ولا تدخلها الألف واللام، ولا تجمع، ولا واحد لها من جنسها. و(هند) مثلها في المعنى، وبه سميت المرأة فيما أرجح، تساق في مهرها مائة من الإبل؛ من كرامتها وعزها ورغبة الأزواج فيها لشرفها. وقوله: (ثمانية) أي: ثمانية من العبيد يقومون بأمرها.

(٤) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

﴿يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قُلْت: يَعْنِي بِهِ: النَّبِيّ ﷺ؟ قَالَ: مَعَاذ اللَّه! إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الْإِنْسَان (١).

٣٧٧٦٢- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ أَعُنِيَ بِهِ النَّبِيّ ﷺ؟ قَالَ: مَعَاذ اللَّه! إِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْإِنْسَان (٢).

٣٧٧٦٣- حدثنا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ إِنَّمَا يَعْنِي الْإِنْسَان، يَقُول: خَلَقْتُك فِي أَحْسَن تَقْوِيم، فَمَا يُكَذِّبك أَيّهَا الْإِنْسَان بَعْد بِالدِّين (٣)؟

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ رَسُول اللَّه ﷺ، وَقِيلَ لَهُ: اسْتَيْقِنْ مَعَ مَا جَاءَك مِنْ اللَّه مِنْ الْبَيَان - أَنَّ اللَّه أَحْكَم الْحَاكِمِينَ.

ذِكر مَن قَال ذلك:

٣٧٧٦٤- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ أَيْ: اسْتَيْقِنْ بَعْدمَا جَاءَك مِنْ اللَّه الْبَيَان ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٤).

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى (مَا) مَعْنَى (مَنْ). وَوَجْه تَأْوِيل الْكَلَام إِلَى: فَمَنْ يُكَذِّبك يَا مُحَمَّد بَعْد الَّذِي جَاءَك مِنْ هَذَا الْبَيَان مِنْ اللَّه ﴿بِالدِّينِ﴾؟ يَعْنِي: بِطَاعَةِ اللَّه، وَمُجَازَاته الْعِبَاد عَلَى أَعْمَالهمْ؟ وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة بِمَعْنَى: فَمَا الَّذِي يُكَذِّبك بِأَنَّ النَّاس يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَنْ يَقْدِر عَلَى تَكْذِيبك بِالثَّوَابِ وَالْعِقَاب بَعْدمَا تَبَيَّنَ لَهُ خَلْقنَا الْإِنْسَان عَلَى مَا وَصَفْنَا؟

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿بِالدِّينِ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: بِالْحِسَابِ.

ذِكر مَن قَال ذلك:

٣٧٧٦٥- حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بن الْأَسْوَد الطُّفَاوِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن رَبِيعَة، عَنْ النَّضْر بن عَرَبِيّ، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قَالَ: الْحِسَاب (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بل مَعْنَاهُ: بِحُكْمِ اللَّه.

ذِكر مَن قَال ذلك:

٣٧٧٦٦- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يَقُول: مَا يُكَذِّبك بِحُكْمِ اللَّه (٦).

---

(١) [ضعيف]فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٥) [ضعيف]عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي مجهول الحال.

(٦) [ضعيف]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الدِّين فِي هَذَا الْمَوْضِع: الْجَزَاء وَالْحِسَاب وَذَلِكَ أَنَّ أَحَد مَعَانِي الدِّين فِي كَلَام الْعَرَب: الْجَزَاء وَالْحِسَاب. وَمِنْهُ قَوْلهمْ: كَمَا تَدِين تُدَان. وَلاَ أَعْرِف مِنْ مَعَانِي الدِّين (الْحُكْم) فِي كَلَامهمْ، إِلاَّ أَنْ يَكُون مُرَادًا بِذَلِكَ: فَمَا يُكَذِّبك بَعْد بِأَمْرِ اللَّه الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْك أَنْ تُطِيعهُ فِيهِ؟ فَيَكُون ذَلِكَ.

وَقَوْله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَلَيْسَ اللَّه يَا مُحَمَّد بِأَحْكَم مَنْ حَكَمَ فِي أَحْكَامه، وَفَصْل قَضَائِهِ بَيْن عِبَاده؟

وَكَانَ رَسُول اللَّه ﷺ إِذَا قَرَأَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا قَالَ: «بَلَى».

٣٧٧٦٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾؟ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: «**بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِن الشَّاهِدِينَ**» [١].

٣٧٧٦٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: كَانَ ابْن عَبَّاس إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾؟ قَالَ: سُبْحَانك اللَّهُمَّ، و بَلَى [٢].

٣٧٧٦٩- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، قَالَ: كَانَ قَتَادَة إِذَا تَلاَ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾؟ [القيامة: ٤٠] قَالَ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ. أَحْسَبهُ كَانَ يَرْفَع ذَلِكَ، وَإِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]. قَالَ: بَلَى، وَإِذَا تَلاَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. قَالَ: آمَنْت بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ [٣].

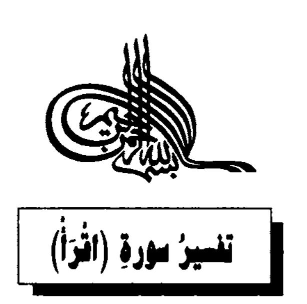
آخِر تَفْسِير سُورَة وَالتِّين



(١) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**ضعيف**] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (التين) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (اقْرَأْ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨﴾

يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُول: اقْرَأْ يَا مُحَمَّد بِذِكْرِ رَبّك الَّذِي خَلَقَ. ثم بين الذى خلق فقال: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾. يَعْنِي: مِنَ الدَّم، وَقَالَ: ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾. وَالْمُرَاد بِهِ: مِنْ عَلَقَة لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْجَمْع، كَمَا يُقَال: شَجَرَة وَشَجَر، وَقَصَبَة وَقَصَب، وَكَذَلِكَ عَلَقَة وَعَلَق. وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾. وَالْإِنْسَان فِي لَفْظ وَاحِد؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى جَمْع، وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظ وَاحِد، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾.

وَقَوْله: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾. يَقُول: اقْرَأْ يَا مُحَمَّد ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾: خَلْقَهُ الْكِتَاب وَالْخَطّ، كَمَا:

٣٧٧٧٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ قَالَ: الْقَلَم: نِعْمَة مِن اللَّه عَظِيمَة، لَوْلاَ ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَصْلُح عَيْش [(١)].

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ أَوَّل سُورَة نَزَلَتْ فِي الْقُرْآن عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٧١- **حَدَّثَنِي** أَحْمَد بن عُثْمَان الْبَصْرِيّ، قَالَ: ثنا وَهْب بن جَرِير، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْت النُّعْمَان بن رَاشِد يَقُول عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَة أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّل مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُول اللَّه ﷺ مِنَ الْوَحْي الرُّؤْيَا الصَّادِقَة كَانَتْ تَجِيء مِثْل فَلَق الصُّبْح، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاء، فَكَانَ بِغَارِ حِرَاء يَتَحَنَّث فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَات الْعَدَد، قَبْل أَنْ يَرْجِع إِلَى أَهْله، ثُمَّ يَرْجِع إِلَى أَهْله فَيَتَزَوَّد لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَق، فَأَتَاهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّد أَنْتَ رَسُول اللَّه، قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«فَجَثَوْت لِرُكْبَتِي وَأَنَا قَائِم، ثُمَّ رَجَعْت تَرْجُف بَوَادِرِي، ثُمَّ دَخَلْت عَلَى خَدِيجَة، فَقُلْت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْع، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، أنت رسولُ الله»**. قَالَ: «فَلَقَدْ

---

(١) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

هَمَمْت أَنْ أَطْرَح نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَل، فَتَبَدَّى لِي حِين هَمَمْت بِذَلِكَ»، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، أَنَا جِبْرِيل وَأَنْتَ رَسُول اللَّه، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ﴾. قُلْت: «مَا أَقْرَأ؟». قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ثَلَاث مَرَّات، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْد، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ . فَقَرَأْت، فَأَتَيْت خَدِيجَة، فَقُلْت: لَقَدْ أَشْفَقْت عَلَى نَفْسِي. فَأَخْبَرْتهَا خَبَرِي»، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ؛ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيك اللَّه أَبَدًا؛ وَاللَّه إِنَّك لَتَصِل الرَّحِم، وَتَصْدُق الْحَدِيث، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَة، وَتَحْمِل الْكَلّ، وَتَقْرِي الضَّيْف، وَتُعِين عَلَى نَوَائِب الْحَقّ. «ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِي إِلَى وَرَقَة بن نَوْفَل بن أَسَد، قَالَتْ: اسْمَعْ مِنْ ابْن أَخِيك. فَسَأَلَنِي، فَأَخْبَرْته خَبَرِي»، فَقَالَ: هَذَا النَّامُوس الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ، لَيْتَنِي أَكُون حَيًّا حِين يُخْرِجك قَوْمك، قُلْت: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ رَجُل قَطُّ بِمَا جِئْت بِهِ، إِلَّا عُودِيَ، وَلَئِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمك أَنْصُرك نَصْرًا مُؤَزَّرًا، «ثُمَّ كَانَ أَوَّل مَا نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ الْقُرْآن بَعْد اقْرَأْ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ [القلم: ١: ٥] و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ﴾؟ [المدثر: ١: ٢]، و﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١: ٢]» (١).

٣٧٧٧٢- **حدثني** يونس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُس، عَنْ ابْن شِهَاب، قَالَ: ثني عُرْوَة أَنَّ عَائِشَة أَخْبَرَتْهُ... وَذَكَرَ نَحْوه، غَيْر أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: «ثُمَّ كَانَ أَوَّل مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآن». الْكَلَام إِلَى آخِره (٢).

٣٧٧٧٣- **حدثنا** ابن أَبِي الشَّوَارِب، قَالَ: ثنا عَبْد الْوَاحِد، قَالَ: ثنا سُلَيْمَان الشَّيْبَانِيّ، قَالَ: ثنا عَبْد اللَّه بن شَدَّاد، قَالَ: أَتَى جِبْرِيل مُحَمَّدًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، اقْرَأْ، فَقَالَ: «وَمَا أَقْرَأ؟» قَالَ: فَضَمَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّد، اقْرَأْ، قَالَ: «وَمَا أَقْرَأ؟» قَالَ: ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ . قَالَ: فَجَاءَ إِلَى خَدِيجَة، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَة مَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ عُرِضَ لِي»، قَالَتْ: كَلَّا، وَاللَّه مَا كَانَ رَبّك يَفْعَل ذَلِكَ بِك، وَمَا أَتَيْت فَاحِشَة قَطُّ. قَالَ: فَأَتَتْ خَدِيجَة وَرَقَة، فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَر، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ صَادِقَة إِنَّ زَوْجك لَنَبِيّ، وَلَيَلْقَيَنَّ مِنْ أُمَّته شِدَّة، وَلَئِنْ أَدْرَكْته لَأُومِنَنّ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيل، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَة: مَا أَرَى رَبّك إِلَّا قَدْ قَلَاك، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١: ٣] (٣).

٣٧٧٧٤- **حدثنا** إبراهيم بن سَعِيد الْجَوْهَرِيّ، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَة -قَالَ إِبْرَاهِيم: قَالَ سُفْيَان: حَفِظَهُ لَنَا ابْن إِسْحَاق-: إِنَّ أَوَّل شَيْء أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآن: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (٤).

---

(١) [**ضعيف**] النعمان بن راشد الجزري ضعيف الحديث.

(٢) [**صحيح**] أخرجه البخاري [٤٩٥٣]، ومسلم [١٦٠] وغيرهما. وليس فيه قصة الانتحار؛ فهي من مراسيل الزهري.

(٣) [**ضعيف**] عبد الله بن شداد عن النبي ﷺ مرسل.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧٧٥- حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بن بِشْر بن الْحَكَم النَّيْسَابُورِيّ، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ الزُّهْرِيّ عَنْ عُرْوَة، عَنْ عَائِشَة: إِنَّ أَوَّل سُورَة أُنْزِلَتْ مِنْ الْقُرْآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (١).

٣٧٧٧٦- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، عَنْ عُبَيْد بن عُمَيْر، قَالَ: أَوَّل سُورَة نَزَلَتْ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٢).

٣٧٧٧٧- قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، قَالَ: ثنا شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، قَالَ: سَمِعْت عُبَيْد بن عُمَيْر يَقُول، فَذَكَرَ نَحْوه (٣).

٣٧٧٧٨- حدثنا خَلَّاد بن أَسْلَم، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْر بن شُمَيْل، قَالَ: ثنا قُرَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاء الْعُطَارِدِيّ، قَالَ: كُنَّا فِي الْمَسْجِد الْجَامِع، وَمُقْرِئُنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيّ، كَأَنِّي أَنْظُر إِلَيْهِ بَيْن بُرْدَيْنِ أَبْيَضَيْنِ. قَالَ أَبُو رَجَاء: عَنْهُ أَخَذْت هَذِهِ السُّورَة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وَكَانَتْ أَوَّل سُورَة نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّد (٤).

٣٧٧٧٩- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا سَلَمَة، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن إِسْحَاق، عَنْ بَعْض أَصْحَابه، عَنْ عَطَاء بن يَسَار، قَالَ: أَوَّل سُورَة نَزَلَتْ مِنْ الْقُرْآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٥).

٣٧٧٨٠- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا يَحْيَى وَعَبْد الرَّحْمَن بن مَهْدِيّ، قَالا: ثنا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: أَوَّل مَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وَزَادَ ابْن مَهْدِيّ: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١: ٢] (٦).

٣٧٧٨١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ شُعْبَة، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، قَالَ: سَمِعْت عَبِيد بن عُمَيْر يَقُول: أَوَّل مَا أُنْزِلَ مِنْ الْقُرْآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٧).

٣٧٧٨٢- قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ قُرَّة بن خَالِد، عَنْ أَبِي رَجَاء الْعُطَارِدِيّ، قَالَ: إِنِّي لأَنْظُر إِلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأ الْقُرْآن فِي مَسْجِد الْبَصْرَة وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَبْيَضَانِ، فَأَنَا أَخَذْت مِنْهُ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وَهِيَ أَوَّل سُورَة أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّد ﷺ (٨).

٣٧٧٨٣- قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: إِنَّ أَوَّل سُورَة أُنْزِلَتْ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ثُمَّ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] (٩).

---

(١) [صحيح] ابن إسحاق تُوبِعَ، وقد صرح بالتحديث عند البعض.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] تقدم قبله.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] كما تقدم قريبًا، وهذا سند ضعيف.
(٦) (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٧٨٤- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (١).

وَقَوْله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: عَلَّمَ الْإِنْسَان الْخَطّ بِالْقَلَمِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمهُ، مَعَ أَشْيَاء غَيْر ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٨٥- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قَالَ: عَلَّمَ الْإِنْسَان خَطًّا بِالْقَلَمِ (٢).

وَقَوْله: ﴿كَلَّآ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُون الْإِنْسَان أَنْ يُنْعِم عَلَيْهِ رَبّه بِتَسْوِيَتِهِ خَلْقه، وَتَعْلِيمه مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَم، وَإِنْعَامه بِمَا لَا كُفْء لَهُ، ثُمَّ يَكْفُر بِرَبِّهِ الَّذِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَيَطْغَى عَلَيْهِ؛ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى.

وَقَوْله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ يَقُول: إِنَّ الْإِنْسَان لَيَتَجَاوَز حَدّه، وَيَسْتَكْبِر عَلَى رَبّه فَيَكْفُر بِهِ؛ لِأَنْ رَأَى نَفْسه اسْتَغْنَتْ.

وَقِيلَ: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ لِحَاجَةِ (رَأَى) إِلَى اسْم وَخَبَر، وَكَذَلِكَ تَفْعَل الْعَرَب فِي كُلّ فِعْل اقْتَضَى الِاسْم وَالْفِعْل، إِذَا أَوْقَعَهُ الْمُخْبِر عَنْ نَفْسه عَلَى نَفْسه، مُكَنِّيًا عَنْهَا، فَيَقُول: مَتَى تُرَاك خَارِجًا؟ وَمَتَى تَحْسَبك سَائِرًا؟ فَإِذَا كَانَ الْفِعْل لَا يَقْتَضِي إِلَّا مَنْصُوبًا وَاحِدًا، جَعَلُوا مَوْضِع الْمَكْنِيّ (نَفْسه)، فَقَالُوا: قَتَلْت نَفْسك، وَلَمْ يَقُولُوا: قَتَلْتُك. وَلَا قَتَلَهُ. وَقَوْله: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾: يَقُول: إِنَّ إِلَى رَبّك يَا مُحَمَّد مَرْجِعه، فَذَائِق مِنْ أَلِيم عِقَابه مَا لَا قِبَل لَهُ بِهِ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾

ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَة وَمَا بَعْدهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْل بن هِشَام، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ -فِيمَا بَلَغَنَا-: لَئِنْ رَأَيْت مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ رَقَبَته. وَكَانَ -فِيمَا ذُكِرَ- قَدْ نَهَى رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ اللَّه لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: أَرَأَيْت يَا مُحَمَّد أَبَا جَهْل الَّذِي يَنْهَاك أَنْ تُصَلِّيَ عِنْد الْمَقَام، وَهُوَ مُعْرِض عَنْ الْحَق، مُكَذِّب بِهِ؟! يُعَجِّبُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيّه وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ جَهْل أَبِي جَهْل، وَجَرَاءَته عَلَى رَبّه فِي نَهْيه مُحَمَّدًا عَنْ الصَّلَاة لِرَبِّهِ، وَهُوَ مَعَ أَيَادِيه عِنْده مُكَذِّب بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٨٦- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه:

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ قَالَ: أَبُو جَهْل يَنْهَى مُحَمَّدًا ﷺ إِذَا صَلَّى [(١)].

٣٧٧٨٧- حدثنا بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ نَزَلَتْ فِي عَدُوّ اللَّه أَبِي جَهْل؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: لَئِنْ رَأَيْت مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقه. فَأَنْزَلَ اللَّه مَا تَسْمَعُونَ [(٢)].

٣٧٧٨٨- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْل اللَّه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْل: لَئِنْ رَأَيْت مُحَمَّدًا ﷺ يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقه. قَالَ: وَكَانَ يُقَال: لِكُلِّ أُمَّة فِرْعَوْن، وَفِرْعَوْن هَذِهِ الأُمَّة أَبُو جَهْل [(٣)].

٣٧٧٨٩- حدثنا إِسْحَاق بن شَاهِين الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثنا خَالِد بن عَبْد اللَّه، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: كَانَ رَسُول ﷺ يُصَلِّي فَجَاءَهُ أَبُو جَهْل فَنَهَاهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [(٤)].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَرَءيت إن كانَ مُحَمَّد ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ يَعْنِي: عَلَى اسْتِقَامَة وَسَدَاد فِي صَلَاته لِرَبِّهِ، ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ أَوْ أَمَرَ مُحَمَّد هَذَا الَّذِي يَنْهَى عَنْ الصَّلَاة بِاتِّقَاءِ اللَّه وَخَوْف عِقَابه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٩٠- حدثنا بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ قَالَ: مُحَمَّد كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَأَمَرَ بِالتَّقْوَى [(٥)].

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَرَأَيْت إِنْ كَذَّبَ أَبُو جَهْل بِالْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾. يَقُول: وَأَدْبَرَ عَنْهُ فَلَمْ يُصَدِّق بِهِ؟

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٧٩١- حدثنا بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾. يَعْنِي: أَبَا جَهْل [(٦)].

---

(١) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥)(٦) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۝١٩﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُه: أَلَمْ يَعْلَم أَبُو جَهْلٍ إِذْ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّه، وَالصَّلَاةِ لَهُ بِأَنَّ اللَّه يَرَاهُ فَيَخَافَ سَطْوَتَه وَعِقَابَه؟ وَقِيلَ: ﴿أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ﴾. فَكُرِّرَتْ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ مَرَّاتٍ ثَلَاثًا عَلَى الْبَدَلِ. وَالْمَعْنَى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى، وَهُوَ مُكَذِّبٌ مُتَوَلٍّ عَنْ رَبِّه، أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّه يَرَاهُ؟!

وَقَوْلُه: ﴿كَلَّا﴾. يَقُولُ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُ: إِنَّهُ يَطَأُ عُنُقَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ.

وَقَوْلُه: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾. يَقُولُ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ أَبُو جَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. يَقُولُ: لَنَأْخُذَنَّ بِمُقَدَّمِ رَأْسِه، فَلَنُضِيمَنَّهُ وَلَنُذِلَّنَّهُ. يُقَالُ مِنْهُ: سَفَعْتُ بِيَدِهِ: إِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ وَالْمَعْنَى: لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَه، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ النَّاصِيَةِ مِنَ الْوَجْهِ كُلِّه، إِذْ كَانَتِ النَّاصِيَةُ فِي مُقَدَّمِ الْوَجْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَنَأْخُذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ، كَمَا قِيلَ: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

وَقَوْلُه: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فَخَفَضَ ﴿نَاصِيَةٍ﴾ رَدًّا عَلَى (النَّاصِيَةِ) الْأُولَى بِالتَّكْرِيرِ، وَوَصَفَ النَّاصِيَةَ بِالْكَذِبِ وَالْخَطِيئَةِ وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِهَا.

وَقَوْلُه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُه: فَلْيَدْعُ أَبُو جَهْلٍ أَهْلَ مَجْلِسِه وَأَنْصَارَه، مِنْ عَشِيرَتِه وَقَوْمِه، وَالنَّادِي: هُوَ الْمَجْلِسُ.

وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا، لِأَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْمَقَامِ انْتَهَرَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَأَغْلَظَ لَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: عَلَامَ يَتَوَعَّدُنِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا؟ فَقَالَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. مِنْه، فَلْيَدْعُ حِينَئِذٍ نَادِيَهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ دَعَا نَادِيَه دَعَوْنَا الزَّبَانِيَةَ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ فِي ذَلِكَ:

٣٧٧٩٢- **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ. وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ جَمِيعٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، جَمِيعًا عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ وَتَوَعَّدَهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَانْتَهَرَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بِأَيِّ شَيْءٍ تُهَدِّدُنِي؟ أَمَا وَاللَّه إِنِّي لَأَكْثَرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ دَعَا نَادِيَه أَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ مِنْ سَاعَتِه (١).

---

(١) [صحيح] لمداره على داود بن أبي هند، والأسانيد إليه صحيحة عند غير المصنف.

٣٧٧٩٣- **حدثني** إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يصلي، فأنزل الله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ إلى قوله: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فقال: لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديًا، فغضب النبي ﷺ، فتكلم بشيء، قال داود: ولم أحفظه، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ فقال ابن عباس: فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه [١].

٣٧٧٩٤- **حدثنا** ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، قال: فقال: واللات والعزى، لئن رأيته يصلي كذلك، لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب! قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه. قال: فقيل له: ما لك؟ قال: فقال: إن بيني وبينه خندقًا من نار، وهولًا وأجنحة. قال: فقال رسول الله ﷺ: **«لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا»** قال: وأنزل الله -لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا-: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يعني أبا جهل ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: الملائكة، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [٢].

٣٧٧٩٥- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن الوليد بن العيزار، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلي عند المقام لأقتلنه، فأنزل الله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ حتى بلغ هذه الآية: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، فجاء النبي ﷺ وهو يصلي، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: قد اسود ما بيني وبينه من الكتائب. قال ابن عباس: والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه [٣].

٣٧٧٩٦- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل: لئن رأيت رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة، لآتينه حتى أطأ على عنقه، فقال رسول الله ﷺ: **«لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا»** [٤].

وبالذي قلنا في معنى النادي قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٧٩٧- **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٢) [صحيح] أخرجه [٢٧٩٧] وغيره.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ يَقُول: فَلْيَدْعُ نَاصِره[١].

٣٧٧٩٨- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة[٢].

٣٧٧٩٩- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ عَبْد اللَّه بن أَبِي الْهُذَيْل: الزَّبَانِيَة أَرْجُلهمْ فِي الْأَرْض، وَرُءُوسهمْ فِي السَّمَاء[٣].

٣٧٨٠٠- حدثنا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «لَوْ فَعَلَ أَبُو جَهْل لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا»[٤].

٣٧٨٠١- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَة[٥].

٣٧٨٠٢- حدثنا عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثنا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قَالَ: الْمَلَائِكَة[٦].

وَقَوْله: ﴿كَلَّا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لَيْسَ الْأَمْر كَمَا يَقُول أَبُو جَهْل، إِذْ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنْ عِبَادَة رَبّه، وَالصَّلَاة لَهُ ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: لَا تُطِعْ أَبَا جَهْل فِيمَا أَمَرَك بِهِ مِنْ تَرْك الصَّلَاة لِرَبِّك ﴿وَٱسْجُدْ﴾ لِرَبِّك ﴿وَٱقْتَرِب﴾ مِنْهُ، بِالتَّحَبُّبِ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّ أَبَا جَهْل لَنْ يَقْدِر عَلَى ضُرّك، وَنَحْنُ نَمْنَعك مِنْهُ.

٣٧٨٠٣- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْل، قَالَ: لَئِنْ رَأَيْت مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ على عُنُقه. فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾. قَالَ نَبِيّ اللَّه ﷺ حِين بَلَغَهُ الَّذِي قَالَ أَبُو جَهْل، قَالَ: «لَوْ فَعَلَ لَاخْتَطَفَتْهُ الزَّبَانِيَة»[٧].

آخِر تَفْسِير سُورَة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّك، وَالْحَمْد لِلَّهِ وَحْده



(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] قتادة عن النبي ﷺ مرسل.

(٥) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (العلق) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (القَدْرِ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا فِي لَيْلَة الْقَدْر، وَهِيَ لَيْلَة الْحُكْم الَّتِي يَقْضِي اللَّه فِيهَا قَضَاء السَّنَة. وَهُوَ مَصْدَر مِنْ قَوْلهمْ: قَدَرَ اللَّه عَلَيَّ هَذَا الأَمْر، فَهُوَ يَقْدُر قَدْرًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٠٤- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْن عَبَّاس، قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآن كُلّه جُمْلَة وَاحِدَة فِي لَيْلَة الْقَدْر فِي رَمَضَان إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا، فَكَانَ اللَّه إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِث فِي الأَرْض شَيْئًا أَنْزَلَهُ مِنْهُ حَتَّى جَمَعَهُ(١).

٣٧٨٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْد الْوَهَّاب، قَالَ: ثنا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْن عَبَّاس، قَالَ: أَنْزَلَ اللَّه الْقُرْآن إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا فِي لَيْلَة الْقَدْر، وَكَانَ اللَّه إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ مِنْهُ شَيْئًا أَوْحَاهُ، فَهُوَ قَوْله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾(٢).

٣٧٨٠٦- **قَالَ**: ثنا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنِ ابْن عَبَّاس، فَذَكَرَ نَحْوه، وَزَادَ فِيهِ: وَكَانَ بَيْن أَوَّله وَآخِره عِشْرُونَ سَنَة(٣).

٣٧٨٠٧- **قَالَ**: ثنا عَمْرو بن عَاصِم الْكِلَابِيّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان التَّيْمِيّ، قَالَ: ثنا عِمْرَان أَبُو الْعَوَّام، قَالَ: ثنا دَاوُد بن أَبِي هِنْد، عَنِ الشَّعْبِيّ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْل اللَّه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ قَالَ: نَزَلَ أَوَّل الْقُرْآن فِي لَيْلَة الْقَدْر(٤).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] عمران أبو العوام يعتبر به.

٣٧٨٠٨- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثنا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْن، عَنْ حَكِيم بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآن فِي لَيْلَة مِنْ السَّمَاء الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا جُمْلَة وَاحِدَة، ثُمَّ فُرِّقَ فِي السِّنِينَ، وَتَلَا ابْن عَبَّاس هَذِهِ الْآيَة: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: نَزَلَ مُتَفَرِّقًا(١).

٣٧٨٠٩- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، عَنْ دَاوُد، عَنْ الشَّعْبِيّ فِي قَوْله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الْقُرْآن نَزَلَ جُمْلَة وَاحِدَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا(٢).

٣٧٨١٠- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر: أُنْزِلَ الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة، ثُمَّ أَنْزَلَ رَبّنَا فِي لَيْلَة الْقَدْر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤](٣).

٣٧٨١١- قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة فِي لَيْلَة الْقَدْر، إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا، فَكَانَ بِمَوْقِع النُّجُوم، فَكَانَ اللَّه يُنْزِلهُ عَلَى رَسُوله بَعْضه فِي إِثْر بَعْض، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢](٤).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي معنى القدرِ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨١٢- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾: لَيْلَة الْحُكْم(٥).

٣٧٨١٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ قَالَ: لَيْلَة الْحُكْم(٦).

٣٧٨١٤- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قال: ثنا مهرانُ، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مُحَمَّد بن سُوقَة، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر: يُؤْذَن لِلْحُجَّاجِ فِي لَيْلَة الْقَدْر، فَيُكْتَبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاء آبَائِهِمْ، فَلَا يُغَادَر مِنْهُمْ أَحَد، وَلَا يُزَاد فِيهِمْ وَلَا يُنْقَص مِنْهُمْ(٧).

٣٧٨١٥- حَدَّثَنِي يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا رَبِيعَة بن كُلْثُوم، قَالَ: قَالَ رَجُل لِلْحَسَنِ وَأَنَا أَسْمَع: أَرَأَيْت لَيْلَة الْقَدْر، فِي كُلّ رَمَضَان هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّه الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ

(١) [ضعيف] حكيم بن حبير الأسدي متروك.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.
(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

إِنَّهَا لَفِي كُلِّ رَمَضَان، وَإِنَّهَا لَلَيْلَة الْقَدْر، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]، فِيهَا يَقْضِي اللَّه كُلَّ أَجَل وَعَمَل وَرِزْق إِلَى مِثْلِهَا (١).

٣٧٨١٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: لَيْلَة الْقَدْر فِي كُلّ رَمَضَان (٢).

وَقَوْله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ يَقُول: وَمَا أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد أَيّ شَيْء لَيْلَة الْقَدْر! ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾. اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: الْعَمَل فِي لَيْلَة الْقَدْر بِمَا يُرْضِي اللَّه، خَيْر مِنْ الْعَمَل فِي غَيْرهَا أَلْف شَهْر.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٨١٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِد ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ قَالَ: عَمَلهَا وَصِيَامهَا وَقِيَامهَا خَيْر مِنْ أَلْف شَهْر (٣).

٣٧٨١٨- **قال:** ثنا الْحَكَم بن بَشِير، قَالَ: ثنا عَمْرو بن قَيْس الْمُلَائِيّ قَوْله: ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ قَالَ: عَمَل فِيهَا خَيْر مِنْ عَمَل أَلْف شَهْر (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ لَيْلَة الْقَدْر خَيْر مِنْ أَلْف شَهْر لَيْسَ فِيهَا لَيْلَة الْقَدْر.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٨١٩- **حدثنا** ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَة الْقَدْر (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، **مَا:**

٣٧٨٢٠- **حدثنا** به ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا حَكَّام بن سَلْم، عَنْ الْمُثَنَّى بن الصَّبَّاح، عَنْ مُجَاهِد قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيل رَجُل يَقُوم اللَّيْل حَتَّى يُصْبِح، ثُمَّ يُجَاهِد الْعَدُوّ بِالنَّهَارِ حَتَّى يُمْسِي، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَلْف شَهْر، فَأَنْزَلَ اللَّه هَذِهِ الْآيَة: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ قِيَام تِلْكَ اللَّيْلَة خَيْر مِنْ عَمَل ذَلِكَ الرَّجُل (٦).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، **مَا:**

٣٧٨٢١- **حدثني** أَبُو الْخَطَّاب الْجَارُودِيّ سُهَيْل، قَالَ: ثنا سَلْم بن قُتَيْبَة، قَالَ: ثنا الْقَاسِم بن الْفَضْل، عَنْ عِيسَى بن مَازِن، قَالَ: قُلْت لِلْحَسَنِ بن عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: يَا مُسَوِّد وُجُوه

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح، وعليه مداره.
(٣) [ضعيف] لما فيه من انقطاع وضعف شيخ المصنف.
(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وكذلك المثنى.

الْمُؤْمِنِينَ، عَمَدْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُل، فَبَايَعْتَ لَهُ!! يَعْنِي: مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان. فَقَالَ: إِنَّ رَسُول اللَّه ﷺ أُرِيَ فِي مَنَامه بَنِي أُمَيَّة يَعْلُونَ مِنْبَره خَلِيفَة خَلِيفَة، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. يَعْنِي: مُلْك بَنِي أُمَيَّة. قَالَ الْقَاسِم: فَحَسَبْنَا مُلْك بَنِي أُمَيَّة فَإِذَا هُوَ أَلْف شَهْر [(١)].

وَأَشْبَه الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِظَاهِرِ التَّنْزِيل قَوْل مَنْ قَالَ: عَمَل فِي لَيْلَة الْقَدْر خَيْر مِنْ عَمَل أَلْف شَهْر لَيْسَ فِيهَا لَيْلَة الْقَدْر. وَأَمَّا الأَقْوَال الأُخَر فَدَعَاوَى مَعَانٍ بَاطِلَة، لاَ دَلاَلَة عَلَيْهَا مِنْ خَبَر وَلاَ عَقْل، وَلاَ هِيَ مَوْجُودَة فِي التَّنْزِيل. وَقَوْله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَنَزَّل الْمَلاَئِكَة وَجِبْرِيل مَعَهُمْ، وَهُوَ الرُّوح فِي لَيْلَة الْقَدْر ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ يَعْنِي: بِأَمر رَبّهمْ، مِنْ كُلّ أَمْر قَضَاهُ اللَّه فِي تِلْكَ السَّنَة، مِنْ رِزْق وَأَجَل وَغَيْر ذَلِكَ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٢٢- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ قَالَ: يُقْضَى فِيهَا مَا يَكُون فِي السَّنَة إِلَى مِثْلهَا [(٢)].

فَعَلَى هَذَا الْقَوْل مُنْتَهَى الْخَبَر، وَمَوْضِع الْوَقْف ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾. وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ لاَ يَلْقَوْنَ مُؤْمِنًا وَلاَ مُؤْمِنَة إِلاَّ سَلَّمُوا عَلَيْهِ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٢٣- **حَدَّثَنَا** عَنْ يَحْيَى بن زِيَاد الْفَرَّاء، قَالَ: ثني أَبُو بَكْر بن عَيَّاش، عَنْ الْكَلْبِيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ ابْن عَبَّاس: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ: (مِنْ كُلّ امْرِئٍ سَلاَم) [(٣)].

وَهَذِهِ الْقِرَاءَة مَنْ قَرَأَ بِهَا وَجَّهَ مَعْنَى مِنْ كُلّ امْرِئٍ: مِنْ كُلّ مَلَك؛ كَانَ مَعْنَاهُ عِنْده: تَنَزَّل الْمَلاَئِكَة وَالرُّوح فِيهَا بِإِذْنِ رَبّهمْ مِنْ كُلّ مَلَك تَسْلِيمٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات. وَلاَ أَرَى الْقِرَاءَة بِهَا جَائِزَة؛ لإِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ الْقرأة عَلَى خِلاَفهَا، وَأَنَّهَا خِلاَف لِمَا فِي مَصَاحِف الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مُصْحَف مِنْ مَصَاحِف الْمُسْلِمِينَ فِي قَوْله: ﴿أَمْرٍ﴾ يَاء، وَإِذَا قُرِئَتْ: (مِنْ كُلّ امْرِئٍ) لَحِقَتْهَا هَمْزَة تَصِير فِي الْخَطّ يَاء.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: الْقَوْل الأَوَّل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْل، عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ قَتَادَة. وَقَوْله: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ سَلاَم لَيْلَة الْقَدْر مِنْ الشَّرّ كُلّه؛ مِنْ أَوَّلهَا إِلَى طُلُوع الْفَجْر مِنْ لَيْلَتهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [ضعيف] سهيل بن إبراهيم الجارودي أبو الخطاب يخطئ ويخالف.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى الكلبي أبو النضر الكوفي -الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يُشتغل به؛ هو ذاهب الحديث.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٢٤- **حدثنا** ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ قَالَ: خَيْر ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾(١).

٣٧٨٢٥- **حدثنا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِيَ﴾ أيْ: هِيَ خَير كُلّهَا إِلَى مَطْلَع الفَجْر(٢).

٣٧٨٢٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ جَابِر، عَنْ مُجَاهِد ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ قَالَ: مِنْ كُلّ أَمْر سَلام(٣).

٣٧٨٢٧- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾. قَالَ: لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ، هِيَ خَيْر كُلّهَا ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾(٤).

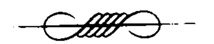
٣٧٨٢٨- **حدثني** مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الْمَسْرُوقِيّ، قَالَ: ثنا عَبْد الْحَمِيد الْحِمَّانِيّ، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ الْمِنْهَال، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي لَيْلَى، فِي قَوْله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِيَ﴾ قَالَ: لاَ يَحْدُث فِيهَا أَمْر(٥).

وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: إِلَى مَطْلَع الْفَجْر.

وَاخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار، سِوَى يَحْيَى بن وَثَّاب وَالأَعْمَش وَالْكِسَائِيّ ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ بِفَتْحِ اللاَّم، بِمَعْنَى: حَتَّى طُلُوع الْفَجْر. تَقُول الْعَرَب: طَلَعَتْ الشَّمْس طُلُوعًا وَمَطْلَعًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ يَحْيَى بن وَثَّاب وَالأَعْمَش وَالْكِسَائِيّ: (حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْر) بِكَسْرِ اللاَّم، تَوْجِيهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَى الاكْتِفَاء بِالاِسْمِ مِنَ الْمَصْدَر، وَهُمْ يَنْوُونَ بِذَلِكَ الْمَصْدَر.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: فَتْح اللاَّم؛ لِصِحَّةِ مَعْنَاهُ فِي الْعَرَبِيَّة؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطْلَع بِالْفَتْحِ: هُوَ الطُّلُوع، وَالْمَطْلِع بِالْكَسْرِ: هُوَ الْمَوْضِع الَّذِي يَطْلُع مِنْهُ، وَلاَ مَعْنَى لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَطْلُع مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع.

آخِر تَفْسِير سُورَة (الْقَدْر)



(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [ضعيف] عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو يحيى الكوفي ضعيف يعتبر به. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (القدر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (لَمْ يَكُنِ)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه تقدست أسماؤه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ ﴿مُنفَكِّينَ﴾ يَقُولُ: مُنْتَهِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ هَذَا الْقُرْآنُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٢٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ قَالَ: لَمْ يَكُونُوا لِيَنْتَهُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (١).

٣٧٨٣٠- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْلِهِ: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ قَالَ: مُنْتَهِينَ عَمَّا هُمْ فِيهِ (٢).

٣٧٨٣١- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْلَهُ: ﴿مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ أَيْ: هَذَا الْقُرْآنُ (٣).

٣٧٨٣٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ قَالَ: لَمْ يَكُونُوا مُنْتَهِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ ذَلِكَ الْمُنْفَكُّ (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، لَمْ يَكُونُوا تَارِكِينَ صِفَةَ مُحَمَّد

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

فِي كِتَابِهِمْ حَتَّى بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِثَ تَفَرَّقُوا فِيهِ.

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ أَنْ يُقَال: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْل الْكِتَاب وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَمْر مُحَمَّد، حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَة -وَهِيَ إِرْسَال اللَّه إِيَّاهُ رَسُولاً إِلَى خَلْقه- رَسُولٌ مِن اللَّه.

وَقَوْله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِع عِنْدِي مِنْ انْفِكَاك الشَّيْئَيْنِ أَحدهمَا مِنْ الآخَر، وَلِذَلِكَ صَلُحَ بِغَيْرِ خَبَر، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى (مَا زَالَ)، احْتَاجَ إِلَى خَبَر يَكُون تَمَامًا لَهُ.

وَاسْتُؤْنِفَ قَوْله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وَهِيَ نَكِرَة عَلَى الْبَيِّنَة، وَهِيَ مَعْرِفَة، كَمَا قِيلَ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ﴾ [البروج: ١٥: ١٦] فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَهُمْ بَيَان أَمْر مُحَمَّد أَنَّهُ رَسُول اللَّه بِبَعْثَةِ اللَّه إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْ الْبَيِّنَة، فَقَالَ: تِلْكَ الْبَيِّنَة ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾. يَقُول: يَقْرَأ صُحُفًا مُطَهَّرَة مِنْ الْبَاطِل، ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾. يَقُول: فِي الصُّحُف الْمُطَهَّرَة كُتُب مِنْ اللَّه قَيِّمَة عَادِلَة مُسْتَقِيمَة لَيْسَ فِيهَا خَطَأ؛ لأَنَّهَا مِنْ عِنْد اللَّه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ.

٣٧٨٣٣- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ يَذْكُر الْقُرْآن بِأَحْسَن الذِّكْر، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِأَحْسَن الثَّنَاء [(١)].

وَقَوْله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ يَقُول: وَمَا تَفَرَّقَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى فِي أَمْر مُحَمَّد ﷺ، فَكَذَّبُوا بِهِ، ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾. يَعْنِي: مِنْ بَعْد مَا جَاءَتْ هَؤُلاَءِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾، يَعْنِي: بَيَان أَمْر مُحَمَّد أَنَّهُ رَسُول بِإِرْسَالِ اللَّه إِيَّاهُ إِلَى خَلْقه. يَقُول: فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّه تَفَرَّقُوا فِيهِ، فَكَذَّبَ بِهِ بَعْضهمْ، وَآمَنَ بَعْضهمْ، وَقَدْ كَانُوا قَبْل أَنْ يُبْعَث غَيْر مُتَفَرِّقِينَ فِيهِ أَنَّهُ نَبِيّ.

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَمَا أَمَرَ اللَّه هَؤُلاَءِ الْيَهُود وَالنَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَهْل الْكِتَاب إِلاَّ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾. يَقُول: مُفْرِدِينَ لَهُ الطَّاعَة، لاَ يَخْلِطُونَ طَاعَتَهمْ رَبَّهمْ بِشِرْكٍ، فَأَشْرَكَتْ الْيَهُود بِرَبِّهَا بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ عُزَيْرًا ابْن اللَّه، وَالنَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيح مِثْل ذَلِكَ، وَجُحُودهمْ نُبُوَّة مُحَمَّد ﷺ.

وَقَوْله: ﴿حُنَفَآءَ﴾ وَقَدْ مَضَى بَيَانُنَا فِي مَعْنَى (الْحَنِيفِيَّة) قَبْل، بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَة عَنْ إِعَادَتهَا، غَيْر أَنَّا نَذْكُر بَعْض مَا لَمْ نَذْكُر قَبْل مِنْ الأَخْبَار فِي ذَلِكَ.

---

(١) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٨٣٤- **حدثني** محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ يقول: حجاجًا مسلمين غير مشركين، يقول: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ ويحجوا ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (١).

٣٧٨٣٥- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ والحنيفية: الختان، وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات، والمناسك (٢).

وقوله: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ يقول: وليقيموا الصلاة، وليؤتوا الزكاة. وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ يعني أن هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة، ويعني بالقيمة: المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته؛ لاختلاف لفظيهما. وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لنا: (وذلك الدين القيمة). وأنثت ﴿الْقَيِّمَةِ﴾؛ لأنها جعلت صفة للملة، كأنه قيل: وذلك الملة القيمة، دون اليهودية والنصرانية.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٨٣٦- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ هو الدين الذي بعث الله به رسوله، وشرع لنفسه، ورضي به (٣).

٣٧٨٣٧- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾، ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال: هو واحد. قيمة: مستقيمة معتدلة (٤).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝﴾

يقول تعالى ذكره: إن الذين كفروا بالله ورسوله محمد ﷺ فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾. يقول: ماكثين، لابثين فيها أبدًا لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها، ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾. يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين كفروا

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، هُمْ شَرُّ مَنْ بَرَأَهُ اللَّه وَخَلَقَهُ. وَالْعَرَب لاَ تَهْمِز الْبَرِيَّة، وَبِتَرْكِ الْهَمْز فِيهَا قَرَأَتْهَا قُرَّاء الأَمْصَار، غَيْر شَيْء يُذْكَر عَنْ نَافِع بن أَبِي نُعَيْم؛ فَإِنَّهُ حَكَى بَعْضهمْ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزهَا، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى قَوْل اللَّه: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢] وَأَنَّهَا فَعِيلَة مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَهْمِزُوهَا، فَإِنَّ لِتَرْكِهِمْ الْهَمْز فِي ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا: أَنْ يَكُونُوا تَرَكُوا الْهَمْز فِيهَا كَمَا تَرَكُوهُ مِنَ الْمَلَك، وَهُوَ مَفْعَل مِنْ أَلَك أَوْ لأَك، وَمِنْ يَرَى، وَتَرَى، وَنَرَى، وَهُوَ يَفْعَل مِنْ رَأَيْت. وَالآخَر: أَنْ يَكُونُوا وَجَّهُوهَا إِلَى أَنَّهَا فَعِيلَة مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرَاب حُكي عن بعضِ العرب سَماعًا: بفيك البرى. يعنى به التراب.

وَقَوْله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُوله مُحَمَّد، وَعَبَدُوا اللَّه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين حُنَفَاء، وَأَقَامُوا الصَّلاَة، وَآتَوْا الزَّكَاة، وَأَطَاعُوا اللَّه فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾. يَقُول: مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ النَّاس فَهُمْ خَيْر الْبَرِيَّة، وَقَدْ:

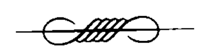
٣٧٨٣٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا عِيسَى بن فَرْقَد، عَنْ أَبِي الْجَارُود، عَنْ مُحَمَّد بن عَلِيّ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: **«أَنْتَ يَا عَلِيّ وَشِيعَتك»**(١).

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ثَوَاب هَؤُلاَءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات عِنْد رَبّهمْ يَوْم الْقِيَامَة ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ يَعْنِي: بَسَاتِين إِقَامَة لاَ ظَعْن فِيهَا، تَجْرِي مِنْ تَحْت أَشْجَارهَا الأَنْهَار، ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾. يَقُول: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، لاَ يُخْرَجُونَ عَنْهَا، وَلاَ يَمُوتُونَ فِيهَا ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بِمَا أَطَاعُوهُ فِي الدُّنْيَا، وَعَمِلُوا لِخَلاَصِهِمْ مِنْ عِقَابه فِي ذَلِكَ ﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ لِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الثَّوَاب يَوْمئِذٍ عَلَى طَاعَتهمْ رَبّهمْ فِي الدُّنْيَا وَجَزَاهُمْ عَلَيْهَا مِنَ الْكَرَامَة.

وَقَوْله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: هَذَا الْخَيْر الَّذِي وَصَفْته، وَوَعَدْته الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات يَوْم الْقِيَامَة، ﴿لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾. يَقُول: لِمَنْ خَافَ اللَّه فِي الدُّنْيَا فِي سِرّه وَعَلاَنِيَته، فَاتَّقَاهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضه وَاجْتِنَاب مَعَاصِيه.

آخِر تَفْسِير سُورَة (لَمْ يَكُنْ)



(١) [ضعيف] لإرساله، وهو ضعيف لمن أرسله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (البينة) والحمد لله رب العالمين.



تفسير سورة (إذا زلزلت)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل جلاله وتقدست أسماؤه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ لِقِيَام السَّاعَة ﴿زِلْزَالَهَا﴾ فَرُجَّتْ رَجًّا.

وَالزِّلْزَال مَصْدَر إِذَا كُسِرَتْ الزَّاي، وَإِذَا فُتِحَتْ كَانَ اسْمًا. وَأُضِيفَ الزِّلْزَال إِلَى الْأَرْض وَهُوَ صِفَتهَا، كَمَا يُقَال: لَأُكْرِمَنَّك كَرَامَتك، بِمَعْنَى: لَأُكْرِمَنَّك كَرَامَة. وَحَسُنَ ذَلِكَ فِي ﴿زِلْزَالَهَا﴾، لِمُوَافَقَتِهَا سائرَ رُءُوس الْآيَات الَّتِي بَعْدهَا.

٣٧٨٣٩- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا ابْن يَمَان، عَنْ أَشْعَث، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد، قَالَ: زلزلتِ الْأَرْضُ عَلَى عَهْد عَبْد اللَّه، فَقَالَ لَهَا عَبْد اللَّه: مَا لَك؟ أَمَا إِنَّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ قَامَتْ السَّاعَة[(١)].

وَقَوْله: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ يَقُول: وَأَخْرَجَتْ الْأَرْض مَا فِي بَطْنهَا مِنْ الْمَوْتَى أَحْيَاء، وَالْمَيِّت فِي بَطْن الْأَرْض ثِقَل لَهَا، وَهُوَ فَوْق ظَهْرهَا حَيًّا ثِقَل عَلَيْهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٤٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سِنَان الْقَزَّاز، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، عَنْ شُبَيْب، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قَالَ: الْمَوْتَى[(٢)].

٣٧٨٤١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قَالَ: يَعْنِي: الْمَوْتَى[(٣)].

٣٧٨٤٢- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء جَمِيعًا، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح،

---

(١) [ضعيف] يحيى بن يمان ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز- ضعيف الحديث.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

عَنْ مُجَاهِد ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ مَنْ فِي الْقُبُور [١].

وَقَوْله: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَقَالَ النَّاس إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْض لِقِيَامِ السَّاعَة: مَا لِلأَرْضِ وَمَا قِصَّتهَا؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

كَانَ ابْن عَبَّاس يَقُول فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٨٤٣- حَدَّثَنِي ابْن سِنَان الْقَزَّاز، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، عَنْ شَبِيب، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا﴾ قَالَ: الْكَافِر, ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ يَقُول: يَوْمئِذٍ تُحَدِّث الأَرْض أَخْبَارهَا [٢].

وَتَحْدِيثهَا أَخْبَارهَا، عَلَى الْقَوْل الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَبْد اللَّه بن مَسْعُود، أَنْ تَتَكَلَّم فَتَقُول: إِنَّ اللَّه أَمَرَنِي بِهَذَا، وَأَوْحَى إِلَيَّ بِهِ، وَأَذِنَ لِي فِيهِ. وَأَمَّا سَعِيد بن جُبَيْر، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُول فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٨٤٤- حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ إِسْمَاعِيل بن عَبْد الْمَلِك، قَالَ: سَمِعْت سَعِيد بن جُبَيْر يَقْرَأ فِي الْمَغْرِب مَرَّة: (يَوْمئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارهَا). وَمَرَّة: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [٣].

فَكَأَنَّ مَعْنَى ﴿تُحَدِّثُ﴾ كَانَ عِنْد سَعِيد: تُنَبِّئ، وَتَنْبِيئُهَا أَخْبَارهَا: إِخْرَاجهَا أَثْقَالهَا مِنْ بَطْنهَا إِلَى ظَهْرهَا. وَهَذَا قَوْل عِنْدِي صَحِيح الْمَعْنَى، وَتَأْوِيل الْكَلَام عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: يَوْمئِذٍ تُبَيِّن الأَرْض أَخْبَارهَا بِالزَّلْزَلَةِ وَالرَّجَّة، وَإِخْرَاج الْمَوْتَى مِنْ بُطُونهَا إِلَى ظُهُورهَا بِوَحْيِ اللَّه إِلَيْهَا، وَإِذْنه لَهَا بِذَلِكَ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٧٨٤٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: يقول: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾. قَالَ: أَمَرَهَا، فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ [٤].

٣٧٨٤٦- حَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾. قَالَ: أَمَرَهَا [٥].

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْد اللَّه أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ ذَلِكَ: (يَوْمئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارهَا).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز -ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الأَرْض تُحَدِّث أَخْبَارهَا مَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ أَهْل الطَّاعَة وَالْمَعَاصِي، وَمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٤٧- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قَالَ: مَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ، بِأَنَّ رَبّك أَوْحَى لَهَا، قَالَ: أَعْلَمَهَا ذَلِكَ (١).

٣٧٨٤٨- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قَالَ: مَا كَانَ فِيهَا وَعَلَى ظَهْرهَا مِنْ أَعْمَال الْعِبَاد (٢).

٣٧٨٤٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قَالَ: تُخْبِر النَّاس بِمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا (٣).

وَقِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أَوْحَى إِلَيْهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٥٠- **حَدَّثَنِي** ابْن سِنَان الْقَزَّاز، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، عَنْ شَبِيب، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ قَالَ: أَوْحَى إِلَيْهَا (٤).

وَقَوْله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَة التَّأْخِير بَعْد ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ قَالُوا: وَوَجه الْكَلَام: يَوْمئِذٍ تُحَدِّث أَخْبَارهَا بِأَنَّ رَبّك أَوْحَى لَهَا لِيُرَوْا أَعْمَالهمْ، يَوْمئِذٍ يَصْدُر النَّاس أَشْتَاتًا. قَالُوا: وَلَكِنَّهُ اعْتَرَضَ بَيْن ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَة.

وَمَعْنَى قَوْله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ عَنْ مَوْقِف الْحِسَاب فِرَقًا مُتَفَرِّقِينَ، فَآخِذٌ ذَات الْيَمِين إِلَى الْجَنَّة، وَآخِذٌ ذَات الشِّمَال إِلَى النَّار.

وَقَوْله: ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ يَقُول: يَوْمئِذٍ يَصْدُر النَّاس أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ، عَنْ الْيَمِين وَعَنْ الشِّمَال لِيُرَوْا أَعْمَالهمْ، فَيَرَى الْمُحْسِن فِي الدُّنْيَا الْمُطِيع لِلَّهِ عَمَله -وَمَا أَعَدَّ اللَّه لَهُ يَوْمئِذٍ مِنْ الْكَرَامَة عَلَى طَاعَته إِيَّاهُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَيَرَى الْمُسِيء الْعَاصِي لِلَّهِ عَمَله وَجَزَاء عَمَله وَمَا أَعَدَّ اللَّه لَهُ مِنْ الْهَوَان وَالْخِزْي فِي جَهَنَّم عَلَى مَعْصِيَته إِيَّاهُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَكُفْره بِهِ.

وَقَوْله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يَقُول: فَمَنْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا وَزْن ذَرَّة مِنْ خَيْر يَرَى ثَوَابه هُنَالِكَ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يَقُول تعالى: وَمَنْ كَانَ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا وَزْن ذَرَّة شرًّا يَرَ جَزَاءَهُ هُنَالِكَ.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٤) [ضعيف] محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز -ضعيف الحديث.

وَقِيلَ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾. وَالْخَبَر عَنْهَا فِي الآخِرَة، لِفَهْم السَّامِع مَعْنَى ذَلِكَ، لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِن الدَّلِيلِ قَبْلُ، عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: فَمَنْ عَمِلَ. وذَلِكَ دَلالَة قَوْله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَى الْكَلَام عِنْد السَّامِعِينَ، وَكَانَ فِي قَوْله: ﴿يَعْمَلْ﴾ حَثّ لِأَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى الْعَمَل بِطَاعَةِ اللَّه، وَالزَّجْر عَنْ مَعَاصِيه، مَعَ الَّذِي ذَكَرْت مِنْ دَلَالَة الْكَلَام قَبْل ذَلِكَ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَاد بِهِ الْخَبَر عَنْ مَاضِي فِعْله وَمَا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ - أُخْرِجَ الْخَبَر عَلَى وَجْه الْخَبَر عَنْ مُسْتَقْبَل الْفِعْل.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا مِنْ أَنَّ جَمِيعهمْ يَرَوْنَ أَعْمَالهمْ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٥١- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ قَالَ: لَيْسَ مُؤْمِن وَلاَ كَافِر عَمِلَ خَيْرًا وَلاَ شَرًّا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ أَتَاهُ اللَّه إِيَّاهُ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِن فَيُرِيه حَسَنَاته وَسَيِّئَاته، فَيَغْفِر اللَّه لَهُ سَيِّئَاته، وَأَمَّا الْكَافِر فَيَرُدّ حَسَنَاته، وَيُعَذِّبهُ بِسَيِّئَاتِهِ (١).

وَقِيلَ فِي ذَلِكَ غَيْر هَذَا الْقَوْل؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: أَمَّا الْمُؤْمِن؛ فَيُعَجِّل لَهُ عُقُوبَة سَيِّئَاته فِي الدُّنْيَا، وَيُؤَخِّر لَهُ ثَوَاب حَسَنَاته، وَالْكَافِر يُعَجِّل لَهُ ثَوَاب حَسَنَاته وَيُؤَخِّر لَهُ عُقُوبَة سَيِّئَاته.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٥٢- **حَدَّثَنِي** مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَن الْمَسْرُوقِيّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن بِشْر، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّد بن مُسْلِم الطَّائِفِيّ، عَنْ عَمْرو بن قَتَادَة، قَالَ: سَمِعْت مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ وَهُوَ يُفَسِّر هَذِهِ الآيَة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ قَالَ: مَنْ يَعْمَل مِثْقَال ذَرَّة مِنْ خَيْر مِنْ كَافِر يَرَ ثَوَابه فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسه وَأَهْله وَمَاله وَوَلَده، حَتَّى يَخْرُج مِنْ الدُّنْيَا، وَلَيْسَ لَهُ عِنْده خَيْر ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ مِنْ مُؤْمِن يَرَ عُقُوبَته فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسه وَأَهْله وَمَاله وَوَلَده، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ الدُّنْيَا وَلَيْسَ عِنْده شَيْء (٢).

٣٧٨٥٣- **حَدَّثَنِي** مَحْمُودُ بن خِدَاش، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن يَزِيد الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن مُسْلِم الطَّائِفِيّ، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، قَالَ: سَأَلْت مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، عَنْ هَذِهِ الآيَة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. قَالَ: مَنْ يَعْمَل مِثْقَال ذَرَّة مِنْ خَيْر مِنْ كَافِر يَرَ ثَوَابهَا فِي نَفْسه وَأَهْله وَمَاله، حَتَّى يَخْرُج وَلَيْسَ لَهُ خَيْر. وَمَنْ يَعْمَل مِثْقَال ذَرَّة مِنْ شَرّ مِنْ مُؤْمِن يَرَ عُقُوبَتهَا فِي نَفْسه وَأَهْله وَمَاله، حَتَّى يَخْرُج وَلَيْسَ لَهُ شَرّ (٣).

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] محمد بن مسلم بن سوسن متكلم فيه.

(٣) [ضعيف] تقدم قبله.

٣٧٨٥٤- حدثني أبو الخطاب الحسّاني، قال: ثنا الهيثم بن الربيع، قال: ثنا سِمَاك بن عطية، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. فرفع أبو بكر يده، وقال: يا رسول الله إني أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر؟ فقال: **«يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذرّ الشرّ، ويدّخر لك الله مثاقيل الخير حتى توفّاه يوم القيامة»**(١).

٣٧٨٥٥- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا أيوب، قال: وجدنا في كتاب أبي قلابة، عن أبي إدريس: أن أبا بكر كان يأكل مع النبي ﷺ، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال: فرفع أبو بكر يده من الطعام، وقال: إني لراء ما عملت، قال: لا أعلمه إلا قال: ما عملت من خير وشرّ. فقال النبي ﷺ: **«إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذرّ شرّ كثير، ويدّخر الله لك مثاقيل ذرّ الخير حتى تعطاه يوم القيامة»** وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠](٢).

٣٧٨٥٦- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة قال: نزلت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. وأبو بكر يأكل، فأمسك وقال: يا رسول الله، إني لراء ما عملت من خير أو شرّ؟ فقال: **«أرأيت ما رأيت مما تكره، فهو من مثاقيل ذرّ الشرّ، ويدّخر ذرّ الخير حتى تعطوه يوم القيامة»** قال أبو إدريس: فأرى مصداقها في كتاب الله، قال: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾(٣).

٣٧٨٥٧- حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، قال: قالت عائشة: يا رسول الله، إن عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم، ويفعل ويفعل، هل ذاك نافعه؟ قال: **«لا؛ إنه لم يقل يومًا: ربّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين»**(٤).

٣٧٨٥٨- حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا حفص، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: **«لا ينفعه، إنه لم يقل يومًا: ربّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين»**(٥).

٣٧٨٥٩- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عامر الشعبي: أن عائشة

---

(١) [ضعيف] الهيثم بن الربيع العقيلي أبو المثنى ضعيف الحديث.

(٢) [ضعيف] أبو إدريس لا أدري من يكون!! (٣) [ضعيف] أبو قلابة عن النبي ﷺ مرسل.

(٤) [صحيح] أخرجه مسلم [٢١٤] وغيره. (٥) [صحيح] تقدم قبله.

أُمّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّ عَبْد اللَّه بن جُدْعَان، كَانَ يَصِل الرَّحِم، وَيَقْرِي الضَّيْف، وَيَفُكّ الْعَانِيَ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعه شَيْئًا؟ قَالَ: «**لاَ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْم الدِّين**»(١).

٣٧٨٦٠- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ دَاوُد، عَنْ عَامِر، عَنْ عَلْقَمَة، أَنَّ سَلَمَة بن يَزِيد الْجُعْفِيّ، قَالَ: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّ أُمّنَا هَلَكَتْ فِي الْجَاهِلِيَّة، كَانَتْ تَصِل الرَّحِم، وَتَقْرِي الضَّيْف، وَتَفْعَل وَتَفْعَل، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعهَا شَيْئًا؟ قَالَ: «**لاَ**»(٢).

٣٧٨٦١- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاج بن الْمِنْهَال، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، قَالَ: ثنا دَاوُد، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ عَلْقَمَة بن قَيْس، عَنْ سَلَمَة بن يَزِيد الْجُعْفِيّ، قَالَ: ذَهَبْت أَنَا وَأَخِي إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ، فَقُلْت: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّ أُمّنَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّة تَقْرِي الضَّيْف، وَتَصِل الرَّحِم، هَلْ يَنْفَعهَا عَمَلهَا ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: «**لاَ**»(٣).

٣٧٨٦٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن صُدْرَان وَابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالاَ: ثنا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، قَالَ: ثنا دَاوُد بن أَبِي هِنْد، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ سَلَمَة بن يَزِيد، عَنْ النَّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ(٤).

٣٧٨٦٣- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ عمرو بن قَتَادَة، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب، أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْمُؤْمِن فَيَرَى حَسَنَاته فِي الآخِرَة، وَأَمَّا الْكَافِر فَيَرَى حَسَنَاته فِي الدُّنْيَا(٥).

٣٧٨٦٤- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا أَبُو نَعَامَة، قَالَ: ثنا عَبْد الْعَزِيز بن بَشِير الضَّبِّيّ -جَدّه سَلْمَان بن عَامِر- أَنَّ سَلْمَان بن عَامِر جَاءَ رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِل الرَّحِم، وَيَفِي بِالذِّمَّةِ، وَيُكْرِم الضَّيْف، قَالَ: «**مَاتَ قَبْل الإِسْلاَم**»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**لَنْ يَنْفَعهُ ذَلِكَ**»، فَوَلَّى، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**عَلَيَّ بِالشَّيْخِ**»، فَجَاءَ، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنَّهَا لَنْ تَنْفَعهُ، وَلَكِنَّهَا تَكُون فِي عَقِبه؛ فَلَنْ يَخْزَوْا أَبَدًا، وَلَنْ يَذِلُّوا أَبَدًا، وَلَنْ يَفْتَقِرُوا أَبَدًا**»(٦).

٣٧٨٦٥- **حَدَّثَنَا** ابْن الْمُثَنَّى وَابْن بَشَّار، قَالاَ: ثنا أَبُو دَاوُد، قَالَ: ثنا عِمْرَان، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّه لاَ يَظْلِم الْمُؤْمِن حَسَنَة يُثَاب عَلَيْهَا الرِّزْق فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَة. وَأَمَّا الْكَافِر فَيُعْطِيه بِهَا فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَة**»(٧).

---

(١) [صحيح] تقدم قبله. (٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

(٥) [ضعيف] عمرو بن قتادة لا أدري من يكون. (٦) [ضعيف] عبد العزيز بن بشير العدوي مجهول.

(٧) [صحيح] أخرجه مسلم [٧٢٦٧] وغيره. وسند المصنف ضعيف من أجل عمران بن داور العمي صدوق يهم.

٣٧٨٦٦- حدثني يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا لَيْث، قَالَ: ثني الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«مَا أَحْسَن مِنْ مُحْسِن مُؤْمِن أَوْ كَافِر إِلاَّ وَقَعَ ثَوَابه عَلَى اللَّه فِي عَاجِل دُنْيَاهُ، أَوْ آجِل آخِرَته»**(١).

٣٧٨٦٧- حدثني يُونُس بن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُيَيُّ بن عَبْد اللَّه، عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن الْحُبُلِيّ، عَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو بن الْعَاص أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾. وَأَبُو بَكْر الصِّدِّيق قَاعِد، فَبَكَى حِين أُنْزِلَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللَّه ﷺ: **«مَا يُبْكِيك يَا أَبَا بَكْر؟»** قَالَ: يُبْكِينِي هَذِهِ السُّورَة، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللَّه ﷺ: **«لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُخْطِئُونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِر اللَّه لَكُمْ، لَخَلَقَ اللَّه أُمَّة يُخْطِئُونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفِر لَهُمْ»**(٢).

فَهَذِهِ الأَخْبَار عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ تُنْبِئ عَنْ أَنَّ الْمُؤْمِن إِنَّمَا يَرَى عُقُوبَة سَيِّئَاته فِي الدُّنْيَا، وَثَوَاب حَسَنَاته فِي الآخِرَة، وَأَنَّ الْكَافِر يَرَى ثَوَاب حَسَنَاته فِي الدُّنْيَا، وَعُقُوبَة سَيِّئَاته فِي الآخِرَة، وَأَنَّ الْكَافِر لاَ يَنْفَعهُ فِي الآخِرَة مَا سَلَفَ لَهُ مِنْ إِحْسَان فِي الدُّنْيَا مَعَ كُفْره.

٣٧٨٦٨- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا ابْن عَلِيّ، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، قَالَ: أَدْرَكْت سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَاب عَبْد اللَّه، أَصْغَرهمْ الْحَارِث بن سُوَيْد، فَسَمِعْته يَقْرَأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى بَلَغَ إِلَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ قَالَ: إِنَّ هَذَا إِحْصَاء شَدِيد(٣).

وَقِيلَ: إِنَّ الذَّرَّة دُودَة حَمْرَاء لَيْسَ لَهَا وَزْن.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٦٩- حدثني إِسْحَاق بن وَهْب الْعَلاَّف وَمُحَمَّد بن سِنَان الْقَزَّاز، قَالاَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا شَبِيب بن بِشْر، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ قَالَ ابْن سِنَان فِي حَدِيثه: مِثْقَال ذَرَّة حَمْرَاء. وَقَالَ ابْن وَهْب فِي حَدِيثه: نَمْلَة حَمْرَاء. قَالَ إِسْحَاق: قَالَ يَزِيد بن هَارُون: وَزَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الدُّودَة الْحَمْرَاء لَيْسَ لَهَا وَزْن(٤).

آخِر تَفْسِير سُورَة (الزلزلة)



(١) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف سيء الحفظ كثير الغلط ضعيف الحديث واختلط في آخر عمره فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة لا يشتغل به وهو مضطرب الحديث.

(٢) [ضعيف] حيي بن عبد الله المعافري، ضعيف الحديث.

(٣) [صحيح] ابن علي هو هشام بن علي السيرافي ثقة، وبقية رجاله تقدموا.

(٤) [حسن] القزاز ضعيف ولكنه توبع كما ترى من إسحاق بن وهب بن زياد العلاف أبي يعقوب الواسطي، وهو صدوق. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الزلزلة) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (وَالْعَادِيَاتِ)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وتقدست أسماؤه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١﴾

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا: الْخَيْلُ الَّتِي تَعْدُوا وَهِيَ تُحَمْحِم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٧٠- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابن عَبَّاس فِي قَوْلِه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: الْخَيْل، وَزَعَمَ غَيْر ابْن عَبَّاس أَنَّهَا الْإِبِل (١).

٣٧٨٧١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ ابْن عَبَّاس: هُوَ فِي الْقِتَال (٢).

٣٧٨٧٢- **حَدَّثَنَا** هَنَّاد، قَالَ: ثنا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: هي الْخَيْل (٣).

٣٧٨٧٣- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْفَرَس إِذَا جَرَى كَيْفَ يَضْبَح (٤).

٣٧٨٧٤- **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيم بن سَعِيد الْجَوْهَرِيّ، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ ابْن جُرَيْج، عَنْ عَطَاء، قَالَ: لَيْسَ شَيْء مِنْ الدَّوَابّ يَضْبَح غَيْر الْكَلْب وَالْفَرَس (٥).

---

(١) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [**صحيح**]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [**ضعيف**]سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.

(٤) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٨٧٥- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: الْخَيْل تَضْبَح (١).

٣٧٨٧٦- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الْخَيْل، عَدَتْ حَتَّى ضَبَحَتْ (٢).

٣٧٨٧٧- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الْخَيْل تَعْدُو حَتَّى تَضْبَح (٣).

٣٧٨٧٨- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة مِثْل حَدِيث بِشْر عَنْ يَزِيد (٤).

٣٧٨٧٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، قَالَ: ثنا سَعِيد، قَالَ: سَمِعْت سَالِمًا يَقْرَأ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. قَالَ: هِيَ الْخَيْل عَدَتْ ضَبْحًا (٥).

٣٧٨٨٠- **قال**: ثنا وَكِيع، عَنْ وَاصِل، عَنْ عَطَاء ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: الْخَيْل (٦).

٣٧٨٨١- **قال**: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو، عَنْ عَطَاء، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: مَا ضَبَحَتْ دَابَّة قَطُّ إِلاَّ كَلْب أَوْ فَرَس (٧).

٣٧٨٨٢- **حدثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الْخَيْل (٨).

٣٧٨٨٣- **حدثني** سَعِيد بن الرَّبِيع الرَّازِيّ، قَالَ: ثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو، عَنْ عَطَاء، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: هِيَ الْخَيْل. يعني قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. قال: قال ابنُ عباس: هي الخيلُ (٩).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الإِبِل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٨٤- **حدثني** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الإِبِل (١٠).

---

(١) [صحيح]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٣) [صحيح]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [حسن]كما تقدم قبل واحد، وهذا سند ضعيف. (٥) [ضعيف]لا أدري من سعيد، ومن سالم.

(٦) [ضعيف]واصل بن السائب الرقاشي ضعيف الحديث. (٧) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف]الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٩) [ضعيف]سعيد بن الربيع الرازي مجهول الحال.

(١٠) [صحيح]الأعمش مكثر عن إبراهيم، وإبراهيم عن ابن مسعود مرسل، ولكنه محمول على الاتصال.

٣٧٨٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه مِثْله [(١)].

٣٧٨٨٦- حَدَّثَنِي عِيسَى بن عُثْمَان الرَّمْلِيّ، قَالَ: ثني عَمِّي يَحْيَى بن عِيسَى الرَّمْلِيّ، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه مِثْله [(٢)].

٣٧٨٨٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. قَالَ: هِيَ الإِبِل، إِذَا ضَبَحَتْ تَنَفَّسَتْ [(٣)].

٣٧٨٨٨- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْر، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِيّ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، حَدَّثَهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحِجْر جَالِس أَتَانِي رَجُل يَسْأَل عَنْ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ فَقُلْت لَهُ: الْخَيْل حِين تُغِير فِي سَبِيل اللَّه ثُمَّ تَأْوِي إِلَى اللَّيْل، فَيَصْنَعُونَ طَعَامهمْ، وَيُورُونَ نَارهمْ، فَانْفَتَلَ عَنِّي، فَذَهَبَ إِلَى عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَهُوَ تَحْت سِقَايَة زَمْزَم، فَسَأَلَهُ عَنْ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ فَقَالَ: سَأَلْت عَنْهَا أَحَدًا قَبْلِي ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْت عَنْهَا ابْن عَبَّاس، فَقَالَ: الْخَيْل حِين تُغِير فِي سَبِيل اللَّه، قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهُ لِي. فَلَمَّا وَقَفْت عَلَى رَأْسه قَالَ: تُفْتِي النَّاس بِمَا لاَ عِلْم لَك بِهِ؟! وَاللَّه لَكَانَتْ أَوَّل غَزْوَة فِي الإِسْلاَم لَبَدْر، وَمَا كَانَ مَعَنَا إِلاَّ فَرَسَانِ: فَرَس لِلزُّبَيْرِ، وَفَرَس لِلْمِقْدَادِ فَكَيْفَ تَكُون الْعَادِيَات ضَبْحًا؟! إِنَّمَا الْعَادِيَات ضَبْحًا مِنْ عَرَفَة إِلَى مُزْدَلِفَة إِلَى مِنًى. قَالَ ابْن عَبَّاس: فَنَزَعْت عَنْ قَوْلِي وَرَجَعْت إِلَى الَّذِي قَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ [(٤)].

٣٧٨٨٩- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: الإِبِل [(٥)].

٣٧٨٩٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قَالَ: قَالَ ابْن مَسْعُود: هُوَ فِي الْحَجّ [(٦)].

٣٧٨٩١- حَدَّثَنَا سَعِيد بن الرَّبِيع الرَّازِيّ، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ عَمْرو بن دِينَار، عَنْ عُبَيْد بن عُمَيْر، قَالَ: هِيَ الإِبِل، يَعْنِي ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [(٧)].

٣٧٨٩٢- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾

---

(١) [صحيح] تقدم قبله.
(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند حسن.
(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط صاحب العباء ضعيف الحديث.
(٥) [صحيح] كما تقدم قبل اثنين، وهذا سند ضعيف.
(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٧) [ضعيف] سعيد بن الربيع الرازي مجهول الحال.

قَالَ: قَالَ ابْن مَسْعُود: هِيَ الإِبِل[١].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَاب: قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالْعَادِيَاتِ: الْخَيْل؛ وَذَلِكَ أَنَّ الإِبِل لاَ تَضْبَح، وَإِنَّمَا تَضْبَح الْخَيْل، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّه تَعَالَى أَنَّهَا تَعْدُو ضَبْحًا، وَالضَّبْح: هُوَ مَا قَدْ ذَكَرْتُ قَبْلُ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٩٣- **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيم بن سَعِيد الْجَوْهَرِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد، عَنْ أَبِي صَالِح، قَالَ: قَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: الضَّبْح مِنَ الْخَيْل: الْحَمْحَمَة، وَمِنَ الإِبِل: النَّفَس[٢].

٣٧٨٩٤- **قَالَ**: ثنا سُفْيَان، عَنْ ابْن جُرَيْج، عَنْ عَطَاء، قَالَ: سَمِعْت ابْن عَبَّاس يَصِف الضَّبْح: أَحْ أَحْ[٣].

وَقَوْله: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ الْخَيْل تُورِي النَّار بِحَوَافِرِهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٩٥- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: أَوْرَتْ وَقَدَحَتْ[٤].

٣٧٨٩٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الْخَيْل. وَقَالَ الْكَلْبِيّ: تَقْدَح بِحَوَافِرِهَا حَتَّى يَخْرُج مِنْهَا النَّار[٥].

٣٧٨٩٧- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ وَاصِل، عَنْ عَطَاء ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: أَوْرَت النَّار بِحَوَافِرِهَا[٦].

٣٧٨٩٨- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ، يَقُول: أخبرنا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ تُورِي الْحِجَارَة بِحَوَافِرِهَا[٧].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْخَيْل هِجْنَ الْحَرْب بَيْن أَصْحَابهنَّ وَرُكْبَانهنَّ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٨٩٩- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: هِجْنَ

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] باذام ويقال: باذان أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف يرسل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] واصل بن عطاء ضعيف الحديث.

(٧) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

الْحَرْب بَيْنهمْ وَبَيْن عَدُوّهُمْ [١].

٣٧٩٠٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: هِجْنَ الْحَرْب بَيْنهمْ وَبَيْن عَدُوّهُمْ [٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: الَّذِينَ يُورُونَ النَّار بَعْد انْصِرَافهمْ مِنَ الْحَرْب.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٠١- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْر، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِيّ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، عَنْ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾. فَقُلْت لَهُ: الْخَيْل حين تُغِير فِي سَبِيل اللَّه، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى اللَّيْل، فَيَصْنَعُونَ طَعَامهمْ وَيُورُونَ نَارهمْ [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَكْر الرِّجَال.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٠٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: الْمَكْر [٤].

٣٧٩٠٣- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: مَكْر الرِّجَال [٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الأَلْسِنَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٠٤- **حَدَّثَنَا** الْحَسَن بن عَرَفَة، قَالَ: ثنا يُونُس بن مُحَمَّد، قَالَ: ثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ سِمَاك بن حَرْب، عَنْ عِكْرِمَة قَالَ: يُقَال فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: هِيَ الأَلْسِنَة [٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الإِبِل حِين تَسِيرُ تَنْسِفُ بِمَنَاسِمِهَا الْحَصَى.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه:

---

(١) [**حسن**]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**حسن**]تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [**ضعيف**]حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط صاحب العباء ضعيف الحديث.

(٤) [**ضعيف**]فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) [**صحيح**]وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [**ضعيف**]سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.

﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ قَالَ: إِذَا نَسَفَتْ الْحَصَى بِمَنَاسِمِهَا، فَضَرَبَ الْحَصَى بَعْضه بَعْضًا، فَتَخْرُج مِنْهُ النَّار [١].

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَاب: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَقْسَمَ بِالْمُورِيَاتِ الَّتِي تُورِي النِّيرَان قَدْحًا. فَالْخَيْل تُورِي بِحَوَافِرِهَا، وَالنَّاس يُورُونَهَا بِالزِّنْدِ، وَاللِّسَان مَثَلًا يُورِي بِالْمَنْطِقِ، وَالرِّجَال يُورُونَ بِالْمَكْرِ مَثَلًا، وَكَذَلِكَ الْخَيْل تُهَيِّجُ الْحَرْب بَيْن أَهْلهَا إِذَا الْتَقَتْ فِي الْحَرْب. وَلَمْ يَضَع اللَّه دَلَالَة عَلَى أَنَّ الْمُرَاد مِنْ ذَلِكَ بَعْض دُون بَعْض، فَكُلّ مَا أَوْرَتْ النَّار قَدْحًا فَدَاخِلَة فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ؛ لِعُمُوم ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ.

وَقَوْله: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَالْمُغِيرَات صُبْحًا عَلَى عَدُوّهَا عَلَانِيَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٠٦- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْر، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِيّ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: سَأَلَنِي رَجُل عَنْ ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾، فَقَالَ: الْخَيْل تُغِير فِي سَبِيل اللَّه [٢].

٣٧٩٠٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاء، قَالَ: سَأَلْت عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ قَالَ: أَغَارَتْ عَلَى الْعَدُوّ صُبْحًا [٣].

٣٧٩٠٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾. قَالَ: هِيَ الْخَيْل [٤].

٣٧٩٠٩- **حَدَّثَنَا** هنادٌ، قال: ثنا أبو الأحوصِ، عن سماكٍ، عن عكرمةَ: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾. قَالَ: هِيَ الْخَيْل [٥].

٣٧٩١٠- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ قَالَ: أَغَارَ الْقَوْم بَعْدمَا أَصْبَحُوا عَلَى عَدُوّهُمْ [٦].

٣٧٩١١- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ قَالَ: أَغَارَتْ حِين أَصْبَحَتْ [٧].

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط صاحب العباء ضعيف الحديث.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥) [ضعيف] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.
(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٧٩١٢- **حدثنا** ابن حُمَيد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ قَالَ: أَغَارَ الْقَوْم حِين أَصْبَحُوا [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْإِبِل حِين تَدْفَع بِرُكْبَانِهَا مِنْ جَمْعٍ يَوْمَ النَّحْر إِلَى مِنًى.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩١٣- **حدثنا** ابن حُمَيد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ حِين يُفِيضُونَ مِنْ جَمْع [(٢)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، وَلَمْ يُخَصِّص مِنْ ذَلِكَ مُغِيرَة دُون مُغِيرَة، فَكُلّ مُغِيرَة صُبْحًا فَدَاخِلَة فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ. وَقَدْ كَانَ زَيْد بن أَسْلَم يَذْكُر تَفْسِير هَذِهِ الْأَحْرُف وَيَأْبَاهَا، وَيَقُول: إِنَّمَا هُوَ قَسَم أَقْسَمَ اللَّه بِهِ.

٣٧٩١٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾. قَالَ: هَذَا قَسَم أَقْسَمَ اللَّه بِهِ. وَفِي قَوْله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾. قَالَ: كُلّ هَذَا قَسَم، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَبِي يَنْظُر فِيهِ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ وَلَا يَذْكُرهُ، يُرِيد بِهِ الْقَسَم [(٣)].

وَقَوْله ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَرَفَعْنَ بِالْوَادِي غُبَارًا. وَالنَّقْع: الْغُبَار، وَيُقَال: إِنَّهُ التُّرَاب. وَالْهَاء فِي قَوْله: ﴿بِهِۦ﴾ كِنَايَة اسْم الْمَوْضِع، وَكُنِّيَ عَنْهُ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْر؛ لِأَنَّهُ مَعْلُوم أَنَّ الْغُبَار لَا يُثَار إِلَّا مِنْ مَوْضِع، فَاسْتُغْنِيَ بِفَهْمِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ مِنْ ذِكْره.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩١٥- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: الْخَيْل [(٤)].

٣٧٩١٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ وَاصِل، عَنْ عَطَاء وَابْن زَيْد، قَالَ: النَّقْع: الْغُبَار [(٥)].

٣٧٩١٧- **حدثنا** هَنَّاد، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: هِيَ أَثَارَتْ الْغُبَار، يَعْنِي: الْخَيْل [(٦)].

٣٧٩١٨- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ

---

(١) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٤) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٥) [**ضعيف**] واصل بن عطاء ضعيف الحديث.
(٦) [**ضعيف**] سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.

قَوْله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: أَثَارَتْ التُّرَاب بِحَوَافِرِهَا[١] .

٣٧٩١٩- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: أَثَرْنَ بِحَوَافِرِهَا نَقْع التُّرَاب[٢] .

٣٧٩٢٠- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة مِثْله[٣] .

٣٧٩٢١- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: أَثَرْنَ بِهِ غُبَارًا[٤] .

٣٧٩٢٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْر، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَة الْبَجَلِيّ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: قَالَ لِي عَلِيّ: إِنَّمَا الْعَادِيَات ضَبْحًا مِنْ عَرَفَة إِلَى الْمُزْدَلِفَة، وَمِنْ الْمُزْدَلِفَة إِلَى مِنًى ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ : الأَرْض حِين تَطَؤُهَا بِأَخْفَافِهَا وَحَوَافِرهَا[٥] .

٣٧٩٢٣- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ قَالَ: إِذَا سِرْنَ يُثِرْنَ التُّرَاب[٦] .

وَقَوْله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَوَسَطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جَمْع الْقَوْم، يُقَال: وَسَطْت الْقَوْم بِالتَّخْفِيفِ، وَوَسَّطْته بِالتَّشْدِيدِ، وَتَوَسَّطْته: بِمَعْنًى وَاحِد.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٢٤- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاء، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ قَوْله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قَالَ: جَمْع الْكُفَّار[٧] .

٣٧٩٢٥- **حدثنا** هَنَّاد بن السَّرِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ سِمَاك، عَنْ عِكْرِمَة ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قَالَ: جَمْع الْقَوْم[٨] .

٣٧٩٢٦- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قَالَ: هُوَ جَمْع الْقَوْم[٩] .

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات: وسنده متصل.

(٢) **[حسن]** كما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٣) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) **[ضعيف]** حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط صاحب العباء ضعيف الحديث.

(٦) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. (٨) **[ضعيف]** سماك مضطرب، وخاصة فيما يرويه عن عكرمة.

(٩) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٧٩٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ وَاصِل، عَنْ عَطَاء ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قَالَ: جَمْع الْعَدُوّ [(١)].

٣٧٩٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾. قَالَ: جَمْع هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ [(٢)].

٣٧٩٢٩- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾: فَوَسَطْنَ به جَمْع الْقَوْم [(٣)].

٣٧٩٣٠- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ فَوَسَطْنَ به بِالْقَوْم جَمْع الْعَدُوّ [(٤)].

٣٧٩٣١- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ قَالَ: وَسَطْنَ جَمْع الْقَوْم [(٥)].

٣٧٩٣٢- حُدِّثْت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ الْجَمْعُ: الْكَتِيبَة [(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ مُزْدَلِفَة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٣٣- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا جَرِير، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يَعْنِي: مُزْدَلِفَة [(٧)].

وَقَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ يَقُول: إِنَّ الإِنْسَان لَكَفُور لِنِعَمِ رَبّه. وَالأَرْض الْكَنُود: الَّتِي لاَ تُنْبِت شَيْئًا، قَالَ الأَعْشَى:

أَحْدِثْ لَهَا تُحْدِثْ لِوَصْلِك إِنَّهَا … كُنُدٌ لِوَصْلِ الزَّائِر الْمُعْتَاد [(٨)]

---

(١) [ضعيف] واصل بن عطاء ضعيف الحديث.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [الكامل] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (أحدث): الحَدَثُ: الإبداءُ؛ وقد أحدَث: منَ الحَدَثِ. ويقال: أَحدَثَ الرجلُ إذا صَلَعَ، أو فَصَعَ، وخَضَفَ، أيّ ذلك فَعَلَ فهو مُحدِثٌ. (كند): كند يكند كنودا: كفر النعمة. ورجل كناد، وكنود، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ كِنْدَة: لِقَطْعِهَا أَبَاهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٣٤- **حَدَّثَنِي** عُبَيْد اللَّه بن يُوسُف الْجُبَيْرِيّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن كَثِير، قَالَ: ثنا مُسْلِم، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ: لَكَفُور (١).

٣٧٩٣٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ: لِرَبِّهِ لَكَفُور (٢).

٣٧٩٣٦- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ: لَكَفُور (٣).

٣٧٩٣٧- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٤).

٣٧٩٣٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٥).

٣٧٩٣٩- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٦).

٣٧٩٤٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ مَهْدِيّ بن مَيْمُون، عَنْ شُعَيْب بن الْحَبْحَاب، عَنْ الْحَسَن الْبَصْرِيّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ: هُوَ الْكَفُور الَّذِي يَعُدّ الْمَصَائِب، وَيَنْسَى نِعَم رَبّه (٧).

٣٧٩٤١- **قَال:** حَدَّثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، قَالَ: الْكَنُود: الْكَفُور (٨).

٣٧٩٤٢- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، قَالَ: قَالَ الْحَسَن: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ يَقُول: لَوَّام لِرَبِّهِ يَعُدّ الْمَصَائِب (٩).

قيل: هو الجحود، وهو أحسن، وقيل: هو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده. وامرأة كُنُد، وكَنود: كفور للمواصلة، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول الأعشى: أفصح لها عن حبك إياها تعمل على وصالك وتبدي لك ما بداخلها تجاهك، فهي كفور لمواصلة الزائر المعتاد الذي لا يبادلها الحديث.

(١) [ضعيف] محمد بن كثير السلمي ومسلم بن كيسان الضبي ضعيفان.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) (٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) (٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] كما سيأتي بعد ستة، وهذا سند ضعيف.

٣٧٩٤٣- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن ﴿لَكَنُودٌ﴾ قال: لكفور [(١)].

٣٧٩٤٤- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: لكفور [(٢)].

٣٧٩٤٥- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة مثله [(٣)].

٣٧٩٤٦- حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن سماك أنه قال: إنما سميت كندة؛ أنها قطعت أباها ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: لكفور [(٤)].

٣٧٩٤٧- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: «**لكفور، الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده**» [(٥)].

٣٧٩٤٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: الكنود: الكفور، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦] [(٦)].

٣٧٩٤٩- حدثنا الحسن بن علي بن عياش، قال: ثنا أبو المغيرة عبد القدوس، قال: ثنا حريز بن عثمان، قال: ثني حمزة بن هانيء، عن أبي أمامة أنه كان يقول: الكنود: الذي ينزل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده [(٧)].

٣٧٩٥٠- حدثني محمد بن إسماعيل الصواري، قال: ثنا محمد بن سوار، قال: أخبرنا أبو اليقظان، عن سفيان، عن هشام، عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: لوام لربه، يعد المصائب، وينسى النعم [(٨)].

وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول تعالى ذكره: إن الله على كنوده ربه، ﴿لَشَهِيدٌ﴾. يعني: لشاهد.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٥١- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن قتادة ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ قال: يقول:

---

(١) [**ضعيف**] معمر عن الحسن مرسل.

(٢) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**حسن**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [**ضعيف**] جعفر بن الزبير الحنفي متروك الحديث.

(٦) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [**ضعيف**] الحسن بن علي بن عياش مجهول الحال.

(٨) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل وقد تقدم قبل ستة بسند ضعيف.

إِنَّ اللَّه عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيد (١).

٣٧٩٥٢- حدثنا بشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾ فِي بَعْض الْقِرَاءَات (إِنَّ اللَّه عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيد) (٢).

٣٧٩٥٣- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾ يَقُول: وَإِنَّ اللَّه عَلَيْهِ شَهِيد (٣).

وَقَوْله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَإِنَّ الْإِنْسَان لِحُبِّ الْمَال لَشَدِيد.

وَاخْتَلَفَ أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي وَجْه وَصْفه بِالشِّدَّةِ لِحُبِّ الْمَال، فَقَالَ بَعْض الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّهُ مِنْ أَجْل حُبّ الْخَيْر لَشَدِيد، أَيْ: لَبَخِيل. قَالَ: يُقَال لِلْبَخِيلِ: شَدِيد وَمُتَشَدِّد.

وَاسْتَشْهَدُوا لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ طَرَفَة بْن الْعَبْد الْيَشْكُرِيّ:

أَرَى الْمَوْت يَعْتَام النُّفُوس وَيَصْطَفِي   عَقِيلَة مَال الْبَاخِل الْمُتَشَدِّد (٤)

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْر لَقَوِيّ.

وَقَالَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة: كَانَ مَوْضِع ﴿لِحُبِّ﴾ أَنْ يَكُون بَعْد (شَدِيد)، وَأَنْ يُضَاف (شَدِيد) إِلَيْهِ، فَيَكُون الْكَلَام: وَإِنَّهُ لَشَدِيد حُبّ الْخَيْر. فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْحُبّ فِي الْكَلَام، قِيلَ: شَدِيد، وَحُذِفَ مِنْ آخِره، لَمَّا جَرَى ذِكْره فِي أَوَّله وَلِرُءُوسِ الْآيَات، قَالَ: وَمِثْله فِي سُورَة (إِبْرَاهِيم): ﴿كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ﴾ [إبراهيم: ١٨] وَالْعُصُوف لَا يَكُون لِلْيَوْمِ، إِنَّمَا يَكُون لِلرِّيح. فَلَمَّا جَرَى ذِكْر الرِّيح قَبْل الْيَوْم طُرِحَتْ مِنْ آخِره، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي يَوْم عَاصِف الرِّيح، وَاَللَّه أَعْلَم.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [**ضعيف**]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [**حسن**]لمن أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [**ضعيف**]شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [**الطويل**]روي:

أرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ وَيَصطَفي   عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

القائل: طرفة بن العبد (الجاهلي). اللغة: (يعتام): اعتامَ يَعتامُ اعتيامًا، واعتانَ يَعتانُ اعتيانًا: إذا اختار. (عقيلة): العَقيلَةُ من النّساءِ، كسَفينَةٍ: الكريمَةُ المُخَدَّرَةُ النفيسَةُ، هذا هو الأَصلُ، ثمّ استُعمِلَ في الكريم من كلّ شيءٍ من الذّواتِ والمَعاني، ومنه عَقائلُ الكلام. العَقيلَة، من القَوم: سَيّدُهم. العقيلةُ من كلّ شيءٍ: أكرَمُهُ. (الفاحش): كلّ شيءٍ جاوز حدّه فهو فاحِشٌ، وقد فَحُشَ الأمر بالضمِ فُحشًا، وتفاحَشَ، ومعناه هنا: الذي جاوزَ الحدّ في البخل. (المتشدد): رجل شَديد: شحيح، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]؛ قال أبو إسحاق: إنه من أجل حُبّ المال لبخيل. والمُتَشَدِّدُ: البخيل كالشديد. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. المعنى: يقول طرفة: أرى الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء. وقيل: بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء فيصطفي الكرام وكرائم أموال البخلاء، يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير، فالجود أحرى؛ لأنه أحمد.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٧٩٥٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾. قَالَ: الْخَيْر: الدُّنْيَا. وَقَرَأَ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾. قَالَ: فَقُلْت لَهُ: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا: الْمَال؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَيّ شَيْء هُوَ إِلاَّ الْمَال؟ قَالَ: وَعَسَى أَنْ يَكُون حَرَامًا، وَلَكِنَّ النَّاس يَعُدُّونَهُ خَيْرًا فَسَمَّاهُ اللّه خَيْرًا؛ لِأَنَّ النَّاس يُسَمُّونَهُ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُون خَبِيثًا، وَسُمِّيَ الْقِتَال فِي سَبِيل اللّه سُوءًا، وَقَرَأَ قَوْل اللّه: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾. قَالَ: لَمْ يَمْسَسْهُمْ قِتَال. قَالَ: وَلَيْسَ هُوَ عِنْد اللّه بِسُوءٍ، وَلَكِنْ يُسَمُّونَهُ سُوءًا [(١)].

وَتَأْوِيل الْكَلَام: إِنَّ الْإِنْسَان لِرَبِّهِ لَكَنُود، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْر لَشَدِيد، وَإِنَّ اللّه عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْره لَشَاهِد. وَلَكِنَّ قَوْله: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ قُدِّمَ، وَمَعْنَاهُ التَّأْخِير، فَجُعِلَ مُعْتَرِضًا بَيْن قَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾، وَبَيْنَ قَوْله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٧٩٥٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ قَالَ: هَذَا فِي مَقَادِيم الْكَلَام، قَالَ: يَقُول: إِنَّ اللّه لَشَهِيد أَنَّ الْإِنْسَان لِحُبِّ الْخَيْر لَشَدِيد [(٢)].

وَقَوْله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ يَقُول: أَفَلَا يَعْلَم هَذَا الْإِنْسَان الَّذِي هَذِهِ صِفَته إِذَا أُثِيرَ مَا فِي الْقُبور، وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَبُحِثَ.

وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مُصْحَف عَبْد اللّه: (إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُور)، وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٧٩٥٦- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ بُحِثَ [(٣)].

وَلِلْعَرَبِ فِي ﴿بُعْثِرَ﴾ لُغَتَانِ: تَقُول: بُعْثَرَ، وَبُحْثَرَ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِد.

وَقَوْله: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ يَقُول: وَمُيِّزَ وَبُيِّنَ، فَأُبْرِزَ مَا فِي صُدُور النَّاس مِنْ خَيْر وَشَرّ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قالَ ذلِكَ:

٣٧٩٥٧- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْن عَبَّاس

---

(١) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

قَوْله: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾. يَقُول: أُبرِزَ[(١)].

٣٧٩٥٨- **حدثنا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾. يَقُول: مُيِّزَ[(٢)].

وَقَوْله: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾. يَقُول: إِنَّ رَبّهمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَمَا أَسَرُّوا فِي صُدُورهمْ، وَأَضْمَرُوهُ فِيهَا، وَمَا أَعْلَنُوهُ بِجَوَارِحِهِمْ مِنْهَا، عَلِيم لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْء، وَهُوَ مُجَازِيهمْ عَلَى جَمِيع ذَلِكَ يَوْمئِذٍ.

آخِر تَفْسِير سُورَة: (وَالْعَادِيَات)

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (العاديات) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (القَارِعَة)

القَوْل فِي تَأْوِيلِ قَوْلِه جل ثناؤه وتقدَّست أسماؤه: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١ ﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: السَّاعَة الَّتِي يَقْرَع قُلُوب النَّاس هَوْلهَا وَعَظِيم مَا يَنْزِل بِهِمْ مِنَ الْبَلَاء عِنْدهَا، وَذَلِكَ صَبِيحَة لاَ لَيْل بَعْدهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

٣٧٩٥٩- حدثني عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ مِنْ أَسْمَاء يَوْم الْقِيَامَة، عَظَّمَهُ اللَّه وَحَذَّرَهُ عِبَاده[١].

٣٧٠٦٠- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ قَالَ: هِيَ السَّاعَة[٢].

٣٧٩٦١- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَال: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ قَالَ: هِيَ السَّاعَة[٣].

٣٧٩٦٢- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، قَالَ: سَمِعْت أَنَّ الْقَارِعَة وَالْوَاقِعَة وَالْحَاقَّة: الْقِيَامَة[٤].

وَقَوْله: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره مُعَظِّمًا شَأْن الْقِيَامَة وَالسَّاعَة الَّتِي يَقْرَع الْعِبَادَ هَوْلُهَا: أَيّ شَيْء الْقَارِعَة؟! يَعْنِي بِذَلِكَ: أَيُّ شَيْء السَّاعَة الَّتِي يَقْرَع الْخَلْقَ هَوْلُهَا، أَيْ: مَا أَعْظَمهَا وَأَفْظَعهَا وَأَهْوَلهَا!

---

(١) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

وَقَوْله: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: وَمَا أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد أَيّ شَيْء الْقَارِعَة؟!

وَقَوْله: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: الْقَارِعَة يَوْم يَكُون النَّاس كَالْفَرَاشِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَسَاقَط فِي النَّار وَالسِّرَاج، لَيْسَ بِبَعُوضٍ وَلاَ ذُبَاب، وَيَعْنِي بِالْمَبْثُوثِ: الْمُفَرَّق.

وَكَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٦٣- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ هَذَا الْفَرَاش الَّذِي رَأَيْتُمْ يَتَهَافَت فِي النَّار [(١)].

٣٧٩٦٤- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ قَالَ: هَذَا شَبَه شَبَّهَهُ اللَّه [(٢)].

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَقُول: مَعْنَى ذَلِكَ: كَغَوْغَاء الْجَرَاد يَرْكَب بَعْضه بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاس يَوْمَئِذٍ، يَجُول بَعْضُهمْ فِي بَعْض.

وَقَوْله: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾. يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَيَوْم تَكُون الْجِبَال كَالصُّوفِ الْمَنْفُوش. وَالْعِهْن: هُوَ الأَلْوَان مِنْ الصُّوف.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٦٥- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾. قَالَ: الصُّوف الْمَنْفُوش [(٣)].

٣٧٩٦٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: هُوَ الصُّوف [(٤)].

وَذُكِرَ أَنَّ الْجِبَال تُسَيَّرُ عَلَى الأَرْض وَهِيَ فِي صُورَة الْجِبَال كَالْهَبَاءِ.

وَقَوْله: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ يَقُول: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِين حَسَنَاته، يَعْنِي بِالْمَوَازِينِ: الْوَزْن، وَالْعَرَب تَقُول: لَك عِنْدِي دِرْهَم بِمِيزَانِ دِرْهَمك، وَوَزْن دِرْهَمك، وَيَقُولُونَ: دَارِي

---

(١) [**حسن**]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [**صحيح**]أسنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٣) [**حسن**]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

بِمِيزَانِ دَارِك وَوَزْن دَارِك، يُرَاد: حِذَاء دَارِك. قَالَ الشَّاعِر:

قَدْ كُنْت قَبْل لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّة عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِم مِيزَانه (١)

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لِكُلِّ مُخَاصِم مِيزَانه. كَلَامه، وَمَا يَنْقُض عَلَيْهِ حُجَّته. وَكَانَ مُجَاهِد يَقُول: لَيْسَ مِيزَان، إِنَّمَا هُوَ مَثَل ضُرِبَ.

٣٧٩٦٧- حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد (٢).

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ يَقُول: فِي عِيشَة قَدْ رَضِيَهَا فِي الْجَنَّة، كَمَا:

٣٧٩٦٨- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ يَعْنِي: فِي الْجَنَّة (٣).

وَقَوْله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ يَقُول: وَأَمَّا مَنْ خَفَّ وَزْن حَسَنَاته فَمَأْوَاهُ وَمَسْكَنه الْهَاوِيَة الَّتِي يَهْوِي فِيهَا عَلَى رَأْسه فِي جَهَنَّم.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٦٩- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ وَهِيَ النَّار، هِيَ مَأْوَاهُمْ (٤).

٣٧٩٧٠- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ قَالَ: مَصِيره إِلَى النَّار، هِيَ الْهَاوِيَة. قَالَ قَتَادَة: هِيَ كَلِمَة عَرَبِيَّة، كَانَ الرَّجُل إِذَا وَقَعَ فِي أَمْر شَدِيد، قَالَ: هَوَتْ أُمّه (٥).

٣٧٩٧١- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْأَشْعَث بن عَبْد اللَّه الْأَعْمَى، قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِن ذُهِبَ بِرُوحِهِ إِلَى أَرْوَاح الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُونَ: رَوِّحُوا أَخَاكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمّ الدُّنْيَا. قَالَ: وَيَسْأَلُونَهُ مَا فَعَلَ فُلَان؟ فَيَقُول: مَاتَ، أَوَمَا جَاءَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذَهَبُوا بِهِ إِلَى أُمّه الْهَاوِيَة (٦).

---

(١) [الكامل]. القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (ذا مرة): المِرّةُ: القوّة وشدةُ العَقل أيضًا. ورجلٌ مَرِيرٌ؛ أي: قويٌّ ذو مِرّةٍ. (ميزانه): الميزان المقدار، ويعني بقوله: لكلّ مخاصم ميزانه؛ أي: كلامه الذي يرد به حجتهم. المعنى: يقول: قد كنت قبل لقائي بكم شديدًا ذا قوة، وعندي لكل خَصم من الكلام ما ينقض عليه حجته ويبطلها.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٧٩٧٢- حدثني إِسْمَاعِيل بن سَيْف الْعِجْلِيّ، قَالَ: ثنا عَلِيّ بن مُسْهِر، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح فِي قَوْله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ قَالَ: يَهْوُونَ فِي النَّار عَلَى رُءُوسهمْ [(١)].

٣٧٩٧٣- حدثنا ابْن سَيْف، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن سَوَّار، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ قَالَ: يَهْوِي فِي النَّار عَلَى رَأْسه [(٢)].

٣٧٩٧٤- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ قَالَ: الْهَاوِيَة: النَّار هِيَ أُمّه وَمَأْوَاهُ الَّتِي يَرْجِع إِلَيْهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا، وَقَرَأَ: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [آل عمران: ١٥١] [(٣)].

٣٧٩٧٥- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: وَهُوَ مِثْلهَا [(٤)].

وَإِنَّمَا جَعَلَ النَّار أُمّه؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ مَأْوَاهُ، كَمَا تُؤْوِي الْمَرْأَة ابْنهَا، فَجَعَلَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَأْوًى غَيْرهَا له، بِمَنْزِلَةِ أُمّ لَهُ.

قَوْله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ يَقُول جَلّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: وَمَا أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد مَا الْهَاوِيَة؟! ثُمَّ بَيَّنَ مَا هِيَ، فَقَالَ: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ يَعْنِي بِالْحَامِيَةِ: الَّتِي قَدْ حَمِيَتْ مِنَ الْوُقُود عَلَيْهَا.

آخِر تَفْسِير سُورَة (الْقَارِعَة)

(١) [ضعيف] إسماعيل بن سيف العجلي لا أدري من يكون.
(٢) [ضعيف] ابن سيف لاأدري من يكون.
(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٤) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (القارعة) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (أَلْهَاكُمُ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَلْهَاكُمْ أَيهَا النَّاس الْمُبَاهَاة بِكَثْرَةِ الْمَال وَالْعَدَد عَنْ طَاعَة رَبّكُمْ، وَعَمَّا يُنْجِيكُمْ مِنْ سَخَطه عَلَيْكُمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٧٩٧٦- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾. قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَكْثَر مِنْ بَنِي فُلَان، وَنَحْنُ أَعَدُّ مِنْ بَنِي فُلَان، وَهُمْ كُلّ يَوْم يَتَسَاقَطُونَ إِلَى آخِرهمْ، وَاللَّه مَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى صَارُوا مِنْ أَهْل الْقُبُور كُلّهمْ[(١)].

٣٧٩٧٧- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَر مِنْ بَنِي فُلَان، وَبَنُو فُلَان أَكْثَر مِنْ بَنِي فُلَان، أَلْهَاهُمْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا ضُلَّالاً[(٢)].

وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ كَلَام يَدُلّ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ التَّكَاثُر بِالْمَالِ.

ذِكْر الْخَبَر بِذَلِكَ:

٣٧٩٧٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ هِشَام الدَّسْتُوَائِيّ، عَنْ قَتَادَة، عَنْ مُطَرِّف بن عَبْد اللَّه بن الشِّخِّير، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيّ ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ قَالَ: **«ابْن آدَم، لَيْسَ لَكَ مِنْ مَال إِلاَّ مَا أَكَلْت فَأَفْنَيْت، أَوْ لَبِسْت فَأَبْلَيْت، أَوْ تَصَدَّقْت فَأَمْضَيْت»**[(٣)].

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] أخرجه مسلم [٢٩٥٨] وغيره. وسند المصنف صحيح.

٣٧٩٧٩- **حدثنا** مُحمَّد بن خلَف الْعَسْقَلانِيّ، قَالَ: ثنا آدم، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بن سَلَمَة، عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيّ، عَنْ أَنَس بن مَالِك، عَنْ أُبَيّ بن كَعْب، قَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيث مِنَ الْقُرْآن: «**لَوْ أَنَّ لابْنِ آدم وَادِيَيْنِ مِنْ مَال، لَتَمَنَّى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْف ابْن آدم إلاَّ التُّرَاب، ثُمَّ يَتُوب اللَّه عَلَى مَنْ تَاب**» حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إِلَى آخِرهَا[(١)].

وَقَوْله ﷺ بِعَقِبِ قِرَاءَته: ﴿أَلْهَاكُمُ﴾ لَيْسَ لَك مِنْ مَالِك إِلاَّ كَذَا وَكَذَا، يُنْبِئ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْده: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾: الْمَال.

وَقَوْله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ يَعْنِي: حَتَّى صِرْتُمْ إِلَى الْمَقَابِر فَدُفِنْتُمْ فِيهَا. وَفِي هَذَا دَلِيل عَلَى صِحَّة الْقَوْل بِعَذَابِ الْقَبْر لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْم الَّذِينَ أَلْهَاهُمْ التَّكَاثُر أَنَّهُمْ سَيَعْلَمُونَ مَا يَلْقَوْنَ إِذَا هُمْ زَارُوا الْقُبُور وَعِيدًا مِنْهُ لَهُمْ وَتَهَدُّدًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٨٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا ابْن عَطِيَّة، عَنْ قَيْس، عَنْ حَجَّاج، عَنْ الْمِنْهَال، عَنْ زِرّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: كُنَّا نَشُكّ فِي عَذَاب الْقَبْر حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إِلَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فِي عَذَاب الْقَبْر[(٢)].

٣٧٩٨١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا حَكَّام بن سَلْم، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ ابْن أَبِي لَيْلَى، عَنْ الْمِنْهَال، عَنْ زِرّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: نَزَلَتْ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ فِي عَذَاب الْقَبْر[(٣)].

٣٧٩٨٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا حَكَّام، عَنْ عَمْرو، عَنْ الْحَجَّاج، عَنْ الْمِنْهَال بن عَمْرو، عَنْ زِرّ، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: مَا زِلْنَا نَشُكّ فِي عَذَاب الْقَبْر حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[(٤)].

وَقَوْله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا أَنْ يُلْهِيَكُمْ التَّكَاثُر.

وَقَوْله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَوْفَ تَعْلَمُونَ إِذَا زُرْتُمْ الْمَقَابِر أَيُّهَا الَّذِينَ أَلْهَاهُمْ التَّكَاثُر غِبَّ فِعْلكُمْ، وَاشْتِغَالكُمْ بِالتَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَة رَبّكُمْ.

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يَقُول: ثُمَّ مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا أَنْ يُلْهِيكُمْ التَّكَاثُر بِالأَمْوَالِ، وَكَثْرَة الْعَدَد، سَوْفَ تَعْلَمُونَ إِذَا زُرْتُمْ الْمَقَابِر، مَا تَلْقَوْنَ -إِذَا أَنْتُمْ زُرْتُمُوهَا- مِنْ

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري [٦٤٤٠] وغيره.
(٢) [ضعيف] الحجاج بن أرطأة ضعيف، يكتب حديثه.
(٣) [ضعيف] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضعيف يعتبر به. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) [ضعيف] الحجاج بن أرطأة ضعيف، يكتب حديثه.

مَكْرُوه اشْتِغَالكُمْ عَنْ طَاعَة رَبّكُمْ بِالتَّكَاثُر.

وَكَرَّرَ قَوْله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْعَرَب إِذَا أَرَادَتْ التَّغْلِيظ فِي التَّخْوِيف وَالتَّهْدِيد كَرَّرُوا الْكَلِمَة مَرَّتَيْنِ.

وَرُوِيَ عَنْ الضَّحَّاك فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٧٩٨٣- **حدثنا** بِهِ ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ ثَابِت، عَنْ الضَّحَّاك ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: الْكُفَّار ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا (١).

وَقَوْله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا أَنْ يُلْهِيكُمْ التَّكَاثُر أَيّهَا النَّاس، لَوْ تَعْلَمُونَ أَيّهَا النَّاس عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّه بَاعِثكُمْ يَوْم الْقِيَامَة مِنْ بَعْد مَمَاتكُمْ مِنْ قُبُوركُمْ -مَا أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُر عَنْ طَاعَة اللَّه رَبّكُمْ، وَلَسَارَعْتُمْ إِلَى عِبَادَته، وَالِانْتِهَاء إِلَى أَمْره وَنَهْيه، وَرَفْض الدُّنْيَا إِشْفَاقًا عَلَى أَنْفُسكُمْ مِنْ عُقُوبَته.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٨٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ كُنَّا نُحَدَّث أَنَّ عِلْم الْيَقِين أَنْ يَعْلَم أَنَّ اللَّه بَاعِثه بَعْد الْمَوْت (٢).

وَقَوْله: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾؛ اخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْأَمْصَار: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بِفَتْحِ التَّاء مِنْ ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَقَرَأَ ذَلِكَ الْكِسَائِيّ بِضَمِّ التَّاء مِنْ الْأُولَى، وَفَتْحهَا مِنْ الثَّانِيَة.

وَالصَّوَاب عِنْدنَا فِي ذَلِكَ الْفَتْح فِيهِمَا كِلَيْهِمَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّة عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَأْوِيل الْكَلَام: لَتَرَوُنَّ أَيّهَا الْمُشْرِكُونَ جَهَنَّم يَوْم الْقِيَامَة، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عِيَانًا لَا تَغِيبُونَ عَنْهَا.

٣٧٩٨٥- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ يَعْنِي: أَهْل الشِّرْك (٣).

وَقَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يَقُول: ثُمَّ لَيَسْأَلَنَّكُمْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عَنْ النَّعِيم الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ فِي الدُّنْيَا: مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهِ، مِنْ أَيْنَ وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ، وَفِيمَ أَصَبْتُمُوهُ، وَمَاذَا عَمِلْتُمْ بِهِ؟

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي ذَلِكَ النَّعِيم مَا هُوَ؟ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ الْأَمْن وَالصِّحَّة.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٨٦- **حدثني** عَبَّاد بن يَعْقُوب، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، عَنْ ابْن أَبِي لَيْلَى، عَنْ

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

الشَّعْبِيّ، عَنْ ابْن مَسْعُود فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: الأَمْن وَالصِّحَّة [١].

٣٧٩٨٧- حدّثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا حَفْص، عَنْ ابْن أَبِي لَيْلَى، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ عَبْد اللَّه مِثْله [٢].

٣٧٩٨٨- حدّثني عَلِيّ بن سَعِيد الْكِنْدِيّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن مَرْوَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: الأَمْن وَالصِّحَّة [٣].

٣٧٩٨٩- حدّثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا سُفْيَان، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: الأَمْن وَالصِّحَّة [٤].

٣٧٩٩٠- حدّثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش، عَنْ عَبْد الْعَزِيز بن عَبْد اللَّه، قَالَ: سَمِعْت الشَّعْبِيّ يَقُول: النَّعِيم الْمَسْئُول عَنْهُ يَوْم الْقِيَامَة: الأَمْن وَالصِّحَّة [٥].

٣٧٩٩١- قال: ثنا مِهْرَان، عَنْ خَالِد الزَّيَّات، عَنْ ابْن أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَامِر الشَّعْبِيّ، عَنْ ابْن مَسْعُود مِثْله [٦].

٣٧٩٩٢- قال: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: الأَمْن وَالصِّحَّة [٧].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمئِذٍ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّه بِهِ عَلَيْهِمْ مِمَّا وَهَبَ لَهُمْ مِنْ السَّمْع وَالْبَصَر وَصِحَّة الْبَدَن.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٩٣- حدّثني عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: النَّعِيم: صِحَّة الأَبْدَان وَالأَسْمَاع وَالأَبْصَار، قَالَ: يَسْأَل اللَّه الْعِبَاد فِيمَ اسْتَعْمَلُوهَا، وَهُوَ أَعْلَم بِذَلِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] [٨].

٣٧٩٩٤- حدّثني إِسْمَاعِيل بن مُوسَى الْفَزَارِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَر بن شَاكِر، عَنْ الْحَسَن قَالَ: كَانَ يَقُول فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: السَّمْع وَالْبَصَر وَصِحَّة الْبَدَن [٩].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْعَافِيَة.

---

(١) [ضعيف] الشعبي عن ابن مسعود مرسل. ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضعيف يعتبر به.

(٢) [ضعيف] تقدم قبله.

(٣) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [ضعيف] عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي، قال ابن معين: ضعيف؛ لم يحدث عنه إلا إسماعيل بن عياش.

(٦) [ضعيف] الشعبي عن ابن مسعود مرسل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضعيف يعتبر به.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٩) [ضعيف] عمر بن شاكر البصري ضعيف الحديث.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٩٥- **حدثني** عبّاد بن يعقوب، قال: ثنا نوح بن درّاج، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: العافية[1].

وقال آخرون: بل عني بذلك: بعض ما يطعمه الإنسان أو يشربه.

ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٩٦- **حدثنا** ابن بشّار، قال ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن بكير بن عتيق، قال: رأيت سعيد بن جبير أتي بشربة عسل فشربها، وقال: هذا النعيم الذي تسألون عنه[2].

٣٧٩٩٧- **حدثني** عليّ بن سهل الرّمليّ، قال: ثنا الحسن بن بلال، قال: ثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أتانا النبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما: فأطعمناهم رطبًا، وسقيناهم ماء، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا من النعيم الذي تسألون عنه»**[3].

٣٧٩٩٨- **حدثنا** جابر بن الكرديّ، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أتانا النبيّ ﷺ فذكر نحوه[4].

٣٧٩٩٩- **حدثني** الحسن بن عليّ الصُّدائيّ، قال: ثنا الوليد بن القاسم، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: بينما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان إذ جاء النبيّ ﷺ، فقال: **«ما أجلسكما ها هنا؟»**. قالا: الجوع. قال: **«والذي بعثني بالحقّ ما أخرجني غيره»**. فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار، فاستقبلتهم المرأة، فقال لها النبيّ ﷺ: **«أين فلان؟»**. فقالت: ذهب يستعذب لنا ماء، فجاء صاحبهم يحمل قربته، فقال: مرحبًا، ما زار العباد شيء أفضل من شيء زارني اليوم، فعلّق قربته بكرب نخلة، وانطلق فجاءهم بعذق، فقال النبيّ ﷺ: **«ألا كنت اجتنيت؟»** فقال: أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم، ثم أخذ الشفرة، فقال النبيّ ﷺ: **«إياك والحلوب»**. فذبح لهم يومئذ فأكلوا، فقال النبيّ ﷺ: **«لتسألنّ عن هذا يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا، فهذا من النعيم»**[5].

---

(١) [ضعيف] سعد بن طريف الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي متروك الحديث. ونوح بن دراج النخعي متهم بالوضع.

(٢) [حسن] بكير بن عتيق صدوق، وبقية رجاله ثقات تقدموا.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل. وقد أخرجه أحمد [٣/ ٣٣٨]، وفي [٣/ ٢٥١]، وفي [٣/ ٣٩١]، و(النسائي) [٦/ ٢٤٦]، وفي (الكبرى) [٦٤٣٣] من طرق عن حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار... فذكره.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

(٥) [صحيح] أخرجه مسلم [٢٠٣٨] وغيره. وسند المصنف صحيح.

٣٨٠٠٠- حدثنا أبو كُرَيْب، قَالَ: ثنا يَحْيَى بن أَبِي بُكَيْر، قَالَ: ثنا شَيْبَان بن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ عَبْد الْمَلِك بن عُمَيْر، عَنْ أَبِي سَلَمَة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ لأَبِي بَكْر وَعُمَر: «انطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي الْهَيْثَم بن التَّيِّهَان الأَنْصَارِيّ» فأتوه، فَانطَلَقَ بِهِمْ إِلَى ظِلّ حَدِيقَته، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انطَلَقَ إِلَى نَخْلَة، فَجَاءَ بِقِنْو، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «فَهَلاَّ تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبه؟» فَقَالَ: أَرَدْت أَنْ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبه وَبُسْره، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنَ الْمَاء. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيم الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مَسْئُولُونَ عَنْهُ يَوْم الْقِيَامَة، هَذَا الظِّلّ الْبَارِد، وَالرُّطَب الْبَارِد، عَلَيْهِ الْمَاء الْبَارِد» (١).

٣٨٠٠١- حدثني صَالِح بن مِسْمَار الْمَرْوَزِيّ، قَالَ: ثنا آدَم بن أَبِي إِيَاس، قَالَ: ثنا شَيْبَان، قَالَ: ثنا عَبْد الْمَلِك بن عُمَيْر، عَنْ أَبِي سَلَمَة بن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثه: «ظِلّ بَارِد، وَرُطَب بَارِد، وَمَاء بَارِد» (٢).

٣٨٠٠٢- حدثنا عَلِيّ بن عِيسَى الْبَزَّاز، قَالَ: ثنا سَعِيد بن سُلَيْمَان، عَنْ حَشْرَج بن نُبَاتَة، قَالَ: ثنا أَبُو نُصيرةَ، عَنْ أَبِي عَسِيب، مَوْلَى رَسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيّ ﷺ ليلاً، فدعاني فخَرَجْتُ إليه، ثم مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه فخرجَ إليه، ثم مرَّ بعمرَ، ثم انطلَق رسولُ الله ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْض الأَنْصَار، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِط: «أَطْعِمْنَا بُسْرًا»، فَجَاءَ بِعِذْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُول اللَّه ﷺ وَأَصْحَابه، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِد فَشَرِبَ، فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْم الْقِيَامَة». فَأَخَذَ عُمَر الْعِذْق، فَضَرَبَ بِهِ الأَرْض، حَتَّى تَنَاثَرَ الْبُسْر، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِلاَّ مِنْ كِسْرَة يَسُدّ بِهَا جَوْعَة، أَوْ جُحْر يَدْخُل فِيهِ مِنَ الْحَرّ وَالْقَرّ» (٣).

٣٨٠٠٣- حدثني سَعِيد بن عَمْرو السَّكُونِيّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّة، عَنْ حَشْرَج بن نُبَاتَة، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُصيرةَ، عَنْ أَبِي عَسِيب مَوْلَى النبي ﷺ، قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيّ ﷺ فَدَعَانِي فَخَرَجْت وَمَعَهُ أَبُو بَكْر وَعُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، فَدَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الأَنْصَار، فَأُتِيَ بِبُسْرٍ عِذْق مِنْهُ، فَوُضِعَ بَيْن يَدَيْهِ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابه، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِد فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْم الْقِيَامَة». فَقَالَ عُمَر: عَنْ هَذَا يَوْم الْقِيَامَة؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَة: خِرْقَة كَفَّ بِهَا عَوْرَته، أَوْ كِسْرَة سَدَّ بِهَا جَوْعَته، أَوْ جُحْر يَدْخُل فِيهِ مِنَ الْحَرّ وَالْقَرّ» (٤).

٣٨٠٠٤- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، عَنْ الْجُرَيْرِيّ، عَنْ أَبِي نصيرة، قَالَ: أَكَلَ رَسُول اللَّه ﷺ وَنَاس مِنْ أَصْحَابه أَكْلَة مِنْ خُبْز شَعِير لَمْ يُنْخَل بِلَحْمٍ سَمِين، ثُمَّ شَرِبُوا مِنَ

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله.

(٣) [حسن] أخرجه أحمد في المسند [٢٠٢٧٢] فقال: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا حَشْرَجٌ... فذكره. وهذا سند حسن من أجل أبو نصيرة مسلم بن عبيد الواسطي، حشرج بن نباتة الأشجعي، كلاهما من أهل الصدق حديثهم حسن، وسند المصنف ضعيف فيه علي بن عيسى البزاز مجهول الحال.

(٤) [حسن] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

جَدْوَل، فَقَالَ: «هَذِه أَكْلَةٌ مِنَ النَّعِيم تُسْأَلُونَ عَنها يَوْم الْقِيَامَة»(١).

٣٨٠٠٥- **حَدَّثَنَا** مُجَاهِد بن مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن عَمْرو، عَنْ صَفْوَان بن سليم، عَنْ مَحْمُود بن لَبِيد، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. فَقَرَأَهَا حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾. قَالُوا: يَا رَسُول اللَّه عَنْ أَيِّ النَّعِيم نُسْأَل، وَإِنَّمَا هُوَ الأَسْوَدَانِ: الْمَاء، وَالتَّمْر، وَسُيُوفنَا عَلَى عَوَاتِقنَا، وَالْعَدُوّ حَاضِر؟ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ»(٢).

٣٨٠٠٦- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم وَالْحَسَيْن بن عَلِيّ الصُّدَائِيّ، قَالاَ: ثنا شَبَابَة بن سَوَّار، قَالَ: ثني عَبْد اللَّه بن الْعَلاَء أَبُو زَبْر الشَّامِيّ، قَالَ: ثنا الضَّحَّاك بن عَرْزَم، قَالَ: سَمِعْت أَبَا هُرَيْرَة يَقُول: قَالَ: رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ أَوَّل مَا يُسْأَل عَنهُ الْعَبْد يَوْم الْقِيَامَة مِنَ النَّعِيم أَنْ يُقَال لَهُ: أَلَمْ نُصِحّ لَك جِسْمك، وَنُرْوِ مِنَ الْمَاء الْبَارِد؟**»(٣)

٣٨٠٠٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثنا لَيْث، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: قَالَ أَبُو مَعْمَر: عَبْد اللَّه بن سَخْبَرَة: مَا أَصْبَحَ أَحَد بِالْكُوفَةِ إِلاَّ نَاعِمًا؛ إِنَّ أَهْوَنهمْ عَيْشًا الَّذِي يَأْكُل خُبْز الْبُرّ، وَيَشْرَب مَاء الْفُرَات، وَيَسْتَظِلّ مِنَ الظِّلّ، وَذَلِكَ مِنَ النَّعِيم(٤).

٣٨٠٠٨- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن ابن الْحَارِث التَّمِيمِيّ، عَنْ ثَابِت الْبُنَانِيّ، عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**النَّعِيم الْمَسْئُول عَنهُ يَوْم الْقِيَامَة: كِسْرَة تُقَوِّيه، وَمَاء يُرْوِيه، وَثَوْب يُوَارِيه**»(٥).

٣٨٠٠٩- **قَالَ**: ثنا مِهْرَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش، عَنْ بِشْر بن عَبْد اللَّه بن يسارٍ، قَالَ: سَمِعْت بَعْض أَهْل يَمَن يَقُول: سَمِعْت أَبَا أُمَامَة يَقُول: النَّعِيم الْمَسْئُول عَنهُ يَوْم الْقِيَامَة: خُبْز الْبُرّ، وَالْمَاء الْعَذْب(٦).

٣٨٠١٠- **قَالَ**: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ بُكَيْر بن عَتِيق الْعَامِرِيّ، قَالَ: أُتِيَ سَعِيد بن جُبَيْر بِشَرْبَةِ عَسَل، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا من النَّعِيم الَّذِي نُسْأَل عَنهُ يَوْم الْقِيَامَة ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾(٧).

٣٨٠١١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ بُكَيْر بن عَتِيق، عَنْ سَعِيد بن

---

(١) [**ضعيف**] لإرساله.

(٢) [**ضعيف**] محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ضعيف يعتبر به.

(٣) [**حسن**] مداره على شبابة بن سوار الفزاري، وهو صدوق.

(٤) [**ضعيف**] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة، لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وسيأتي بعده بنحوه.

(٦) [**ضعيف**] عبد الرحمن بن عياش المخزومي ضعيف يعتبر به، وهو ليس من أهل بلد إسماعيل حتى يُقبل حديث إسماعيل عنه.

(٧) [**ضعيف**] فيه بعض أهل اليمن!!

جُبَيْر، أَنَّهُ أُتِيَ بِشَرْبَةِ عَسَل، فَقَالَ: هَذَا مِنَ النَّعِيم الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ كُلّ مَا الْتَذَّهُ الإِنْسَان فِي الدُّنْيَا مِنْ شَيْء.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠١٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: عَنْ كُلّ شَيْء مِنْ لَذَّة الدُّنْيَا [(٢)].

٣٨٠١٣- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ سَائِل كُلّ عَبْد عَمَّا اسْتَوْدَعَهُ مِنْ نِعْمَتِه وَحَقّه [(٣)].

٣٨٠١٤- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره سَائِل كُلّ ذِي نِعْمَة فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ. وَكَانَ الْحَسَن وَقَتَادَة يَقُولاَنِ: ثَلاَث لاَ يُسْأَل عَنْهُنَّ ابْن آدَم، وَمَا خَلاَهُنَّ فِيهِ الْمَسْأَلَة وَالْحِسَاب، إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّه: كِسْوَة يُوَارِي بِهَا سَوْءَته، وَكِسْرَة يَشُدّ بِهَا صُلْبه، وَبَيْت يُظِلّهُ [(٤)].

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه أَخْبَرَ أَنَّهُ سَائِل هَؤُلاَءِ الْقَوْم عَنِ النَّعِيم، وَلَمْ يُخَصِّص فِي خَبَره أَنَّهُ سَائِلهمْ عَنْ نَوْع مِنَ النَّعِيم دُون نَوْع، بَلْ عَمَّ بِالْخَبَرِ فِي ذَلِكَ عَنِ الْجَمِيع، فَهُوَ سَائِلهمْ كَمَا قَالَ عَنْ جَمِيع النَّعِيم، لاَ عَنْ بَعْض دُون بَعْض.

آخِر تَفْسِير سُورَة (أَلْهَاكُمْ)

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [حسن لقتادة فقط] معمر عن الحسن مرسل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (التكاثر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (وَالْعَصْرِ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيلِ قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝﴾

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ قَسَم أَقْسَمَ رَبّنَا تَعَالَى ذِكْره بِالدَّهْرِ، فَقَالَ: الْعَصْر: هُوَ الدَّهْر.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠١٥- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ قَالَ: الْعَصْر: سَاعَة مِنْ سَاعَات النَّهَار[١].

٣٨٠١٦- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ قَالَ: هُوَ الْعَشِيّ[٢].

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ رَبّنَا أَقْسَمَ بِالْعَصْرِ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ اسْم لِلدَّهْرِ، وَهُوَ الْعَشِيّ وَاللَّيْل وَالنَّهَار، وَلَمْ يَخْصُص مِمَّا شَمِلَهُ هَذَا الاسْم مَعْنًى دُون مَعْنًى، فَكُلّ مَا لَزِمَهُ هَذَا الاسْم، فَدَاخِل فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. وَقَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾. يَقُول: إِنَّ ابْن آدَم لَفِي هَلَكَة وَنُقْصَان. وَكَانَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يَقْرَأ ذَلِكَ: (إِنَّ الْإِنْسَان لَفِي خُسْر، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِر الدَّهْر).

٣٨٠١٧- **حَدَّثَنِي** عَبْد الأَعْلَى بن وَاصِل، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْم الْفَضْل بن دُكَيْن، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَمْرو ذِي مُرّ، قَالَ: سَمِعْت عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ يَقْرَأ هَذَا الْحَرْف: (وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إِنَّ الْإِنْسَان لَفِي خُسْر، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِر الدَّهْر)[٣].

٣٨٠١٨- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾. فَفِي بَعْض الْقِرَاءَات: (وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِر الدَّهْر)[٤].

---

(١) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه. (٢) **[ضعيف]** معمر عن الحسن مرسل.

(٣) **[ضعيف]** عمرو ذو مر الهمداني الكوفي لا يروي عنه غير أبي إسحاق وهو غير معروف، وهو في جملة مشايخ أبي إسحاق المجهولين الذين لا يحدث عنهم غير أبي إسحاق، فإن لأبي إسحاق غير شيخ يحدث عنه لا يعرف.

(٤) **[حسن]** من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٨٠١٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ عَمْرو ذِي مُرّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَرَأَهَا: (وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْر، إِنَّ الْإِنْسَان لَفِي خُسْر)(١).

٣٨٠٢٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿إِنَّ الْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ إِلاَّ مَنْ آمَنَ(٢).

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾. يَقُول: إِلاَّ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّه وَوَحَّدُوهُ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالطَّاعَة، وَعَمِلُوا الصَّالِحَات، وَأَدَّوْا مَا لَزِمَهُمْ مِنْ فَرَائِضه، وَاجْتَنَبُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيه. وَاسْتَثْنَى الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْإِنْسَان؛ لِأَنَّ الْإِنْسَان بِمَعْنَى الْجَمْع لاَ بِمَعْنَى الْوَاحِد.

وَقَوْله: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ يَقُول: وَأَوْصَى بَعْضهمْ بَعْضًا بِلُزُومِ الْعَمَل بِمَا أَنْزَلَ اللَّه فِي كِتَابه مِنْ أَمْره، وَاجْتِنَاب مَا نَهَى عَنْهُ فِيهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٢١- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ وَالْحَق: كِتَاب اللَّه(٣).

٣٨٠٢٢- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾. قَالَ: الْحَقُّ: كِتَاب اللَّه(٤).

٣٨٠٢٣- **حدثني** عِمْرَان بن بَكَّار الْكَلاَعِيّ، قَالَ: ثنا خَطَّاب بن عُثْمَان، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن بن سِنَان أَبُو رَوْح السَّكُونِيّ، حِمْصِيّ لَقِيته بِأَرْمِينِيَة، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول فِي ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ قَالَ: الْحَق: كِتَاب اللَّه(٥).

وَقَوْله: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ يَقُول: وَأَوْصَى بَعْضهمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى الْعَمَل بِطَاعَةِ اللَّه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٢٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ قَالَ: الصَّبْر: طَاعَة اللَّه(٦).

---

(١) [ضعيف] تقدم قبله.

(٢) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

(٥) [ضعيف] عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني مجهول.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٨٠٢٥- **حدثني** عِمْرَان بن بَكَّار الْكَلَاعِيّ، قَالَ: ثنا خَطَّاب بن عُثْمَان، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن بن سِنَان أَبُو رَوْح، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قَالَ: الصَّبْر: طَاعَة الله [(١)].

٣٨٠٢٦- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْحَسَن: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. قَالَ: الصَّبْرُ طَاعَة الله [(٢)].

آخِر تَفْسِير سُورَة (وَالْعَصْر)

(١) [ضعيف] عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني مجهول.

(٢) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (العصر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدَّستِ أسماؤه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ الْوَادِي يَسِيل مِنْ صَدِيد أَهْل النَّار وَقَيْحهمْ، ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ : يَقُول: لِكُلِّ مُغْتَاب لِلنَّاسِ، يَغْتَابهُمْ وَيغُضُهم، كَمَا قَالَ زِيَاد الأَعْجَم:

تُدْلِي بِوُدِّي إِذَا لاَقَيْتَنِي كَذِبًا ... وَإِنْ أُغَيَّب فَأَنْتَ الْهَامِز اللُّمَزَة[1]

---

(١) [البسيط] القائل: زياد الأعجم (الأموي). اللغة: (الهامز): الهامِزُ والهُمَزَة: الغَمّاز، الأخير للمبالغة، وكذلك الهَمّاز - ككَتّان - وهو العَيّاب. وقيل: الهَمّاز والهُمَزَة: الذي يَخْلُفُ الناسَ من ورائهم، ويأكلُ لحومَهم، وهو مِثْلُ العُيَبَة، يكون ذلك بالشِّدقِ والعينِ والرأس. وقال الليث: الهَمّازُ والهُمَزَة: الذي يَهمِزُ أخاه في قَفاه من خَلفِهِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، وفيه أيضًا: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، وكذلك امرأةٌ هُمَزةٌ لُمَزةٌ، لم تلحقِ الهاءُ لتأنيثِ الموصوفِ بما هو فيه؛ وإنما لَحِقَت لإعلام السامِعِ أنَّ هذا الموصوفَ بما هو-فيه قد بلغ الغايةَ والنهايةَ، فجُعِلَ تأنيثُ الصِّفةِ أمارةً لما أُريدَ من تأنيثِ الغايةِ والمُبالَغة. وقال إسحاق: الهُمَزَةُ اللُّمَزَة: الذي يَغتابُ الناسَ ويَغُضُّهم، وأنشد:

إذا لَقيتُكَ عن شَحطٍ تُكاشِرُني ... وإن تغَيَّبتَ كنتَ الهامِزَ اللُّمَزَه

ورُوي عن ابنِ عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قال: هو المَشّاءُ بالنَّميمة، المُفَرِّقُ بين الجماعة، المُغري بين الأحبّة. وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (اللمزة): اللُّمَزَةُ مثل هُمَزَة: العَيّابُ للناس، وكذلك امرأةٌ لُمَزَةٌ، الهاءُ فيها للمُبالغة لا للتأنيث. أو اللُّمَزَة: الذي يَعيبُكَ في وَجهك، والهُمَزَة: من يعيبُك في الغَيب. أو الهُمَزَة: المُغتابُ للناس، واللُّمَزَة: العَيّابُ لهم. أو هما بمعنىً واحد، هكذا قاله الزَّجّاج وابن السِّكّيت، ولم يُفَرِّقا بينهما وقالا: الهُمَزَةُ اللُّمَزَة: الذي يغتابُ الناسَ ويَغُضُّهم، ورُوِيَ عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قال: هو المَشّاءُ بالنَّميمةِ والمُفَرِّقُ بين الجماعةِ المُفَرِّقُ بين الأحبّة. أو الهُمَزَة: المُغتابُ في الوَجه، واللُّمَزَة: المُغتابُ في القَفا. وقال الليثُ: الهُمَزَة: الذي يَهمِزُ أخاه في قَفاه من خَلفِه، واللُّمَزَة: في الاستقبال. وقال ابنُ القَطّاع: لَمَزَه لَمْزًا: لَقِيَه بالعَيب له. أو الهُمَزَة: الطَّعّانُ في النّاسِ بذِكرِ عيوبِهم، واللُّمَزَة: الطَّعّانُ في أنسابِهم.
المعنى: يقول الشاعر: تدلي بودي فإذا لقيتك استقبلتني متبسمًا، وأنت تحمل لي من الحقد والبغض ما يجعلك تذكر عيوبي وتغتابني في حال غيابي عنك، ومثله قول الشاعر:

لا خَيرَ في وُدِّ امرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلوِ اللِسانِ وَقَلبُهُ يَتَلَهَّبُ
يَلقاكَ يَحلِفُ أَنَّهُ بِكَ واثِقٌ ... واذا تَوارى عَنكَ فَهوَ العَقرَبُ
يُعطيكَ مِن طَرَفِ اللِسانِ حَلاوَةً ... وَيَروغُ مِنكَ كَما يَروغُ الثَعلَبُ

وَيَعْنِي بِاللُّمَزَةِ: الَّذِي يَعِيب النَّاس وَيَطْعَن فِيهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٢٧- **حدثنا**مُشَرَّفُ بن أَبَانٍ، قَالَ: ثنا وَكِيع، عن أبيه، عَنْ رَجُل لَمْ يُسَمِّهِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاء، قَالَ: قُلْت لابْنِ عَبَّاس: مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ بَدَأَهُمْ اللَّه بِالْوَيْلِ؟ قَالَ: هُمْ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْن الأَحِبَّة، الْبَاغُونَ أَكْبَر الْعَيْب (١).

٣٨٠٢٨- **حدثنا**أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُل مِنْ أَهْل الْبَصْرَة، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاء، قَالَ: قُلْت: لابْنِ عَبَّاس: مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ نَدَبَهُمْ اللَّه إِلَى الْوَيْل؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْو حَدِيث مُشَرَّفِ بن أَبَان (٢).

٣٨٠٢٩- **حدثنا**ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ قَالَ: الْهُمَزَة: يَأْكُل لُحُوم النَّاس، وَاللُّمَزَة: الطَّعَّان (٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِد خِلَاف هَذَا الْقَوْل وَهُوَ، مَا:

٣٨٠٣٠- **حدثنا**بِهِ أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ قَالَ: الْهُمَزَة: الطَّعَّان، وَاللُّمَزَة: الَّذِي يَأْكُل لُحُوم النَّاس (٤).

٣٨٠٣١- **حدثنا**مُشَرَّفُ بن أَبَان الْخَطَّاب، قَالَ: ثنا وَكِيع، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٥).

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا خِلَاف هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ وَهُوَ، مَا.

٣٨٠٣٢- **حدثنا**بِهِ ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ قَالَ: أَحدهمَا: الَّذِي يَأْكُل لُحُوم النَّاس، وَالآخَر: الطَّعَّان (٦).

وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ الَّذِي حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيث قَدْ كَانَ أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَأْوِيل الْكَلِمَتَيْنِ؛ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ نَقْل الرُّوَاة عَنْهُ مَا رَوَوْا عَلَى مَا ذَكَرْت.

٣٨٠٣٣- **حدثنا**بِشر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ أَمَّا الْهُمَزَة: فَآكِل لُحُوم النَّاس، وَأَمَّا اللُّمَزَة: فَالطَّعَّان عَلَيْهِمْ (٧).

---

(١) [**ضعيف**]فيه راوٍ لم يُسم. (٢) [**ضعيف**]تقدم قبله.

(٣) [**صحيح**]كما عند هناد في الزهد، فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ويل لكل همزة قال: (الهمزة الذي يأكل لحم الناس، واللمزة الطعان). اهـ. وسند المصنف ضعيف.

(٤) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [**صحيح**]تقدم قبله.

(٦) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [**حسن**]من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٨٠٣٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: الْهُمَزَة: آكِل لُحُوم النَّاس: وَاللُّمَزَة: الطَّعَّان عَلَيْهِمْ(١).

٣٨٠٣٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن خثيم، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قَالَ: وَيْل لِكُلِّ طَعَّان مُغْتَاب(٢).

٣٨٠٣٦- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: الْهُمَزَة: يَهْمِزهُ فِي وَجْهه، وَاللُّمَزَة مِنْ خَلْفه(٣).

٣٨٠٣٧- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: يَهْمِزهُ وَيَلْمِزهُ بِلِسَانِهِ وَعَيْنه، وَيَأْكُل لُحُوم النَّاس، وَيَطْعَن عَلَيْهِمْ(٤).

٣٨٠٣٨- **حدثني** الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: الْهُمَزَة بِالْيَدِ، وَاللُّمَزَةُ بِاللِّسَانِ(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، **مَا**:

٣٨٠٣٩- **حدثني** بِهِ يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قَالَ: الْهُمَزَة: الَّذِي يَهْمِز النَّاس بِيَدِهِ، وَيَضْرِبهُمْ بِلِسَانِهِ، وَاللُّمَزَة: الَّذِي يَلْمِزهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبهُمْ(٦).

وَاخْتُلِفَ فِي الْمَعْنِيّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: رَجُل مِنْ أَهْل الشِّرْك بِعَيْنِهِ، فَقَالَ بَعْض مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْل: هُوَ جَمِيل بن عَامِر الْجُمَحِيّ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ الأَخْنَس بن شَرِيق.

ذِكْر مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ مُشْرِك بِعَيْنِهِ:

٣٨٠٤٠- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ قَالَ: مُشْرِك كَانَ يَلْمِز النَّاس وَيَهْمِزهُمْ(٧).

٣٨٠٤١- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ رَجُل مِنْ أَهْل الرَّقَّة قَالَ: نَزَلَتْ فِي جَمِيل بن عَامِر الْجُمَحِيّ(٨).

---

(١) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) **[ضعيف]** فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٤) (٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٧) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٨) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

٣٨٠٤٢- **حدثني** الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء فِي قَوْله: ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قَالَ: لَيْسَتْ بِخَاصَّةٍ لِأَحَدٍ، نَزَلَتْ فِي جميل بن عَامِر. قَالَ وَرْقَاء: زَعَمَ الرَّقَاشِيّ [(١)].

وَقَالَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة: هَذَا مِنْ نَوْع مَا تَذْكُر الْعَرَب اسْم الشَّيْء الْعَامّ وَهِيَ تَقْصِد بِهِ الْوَاحِد، كَمَا يُقَال فِي الْكَلَام إِذَا قَالَ رَجُل لِأَحَدٍ: لَا أَزُورك أَبَدًا؛ كُلّ مَنْ لَمْ يَزُرْنِي، فَلَسْت بِزَائِرِهِ، وَقَائِل ذَلِكَ يَقْصِد جَوَاب صَاحِبه الْقَائِل لَهُ: لَا أَزُورك أَبَدًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: ذلك مَعْنِيٌّ بِهِ كُلُّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَة صِفَته، وَلَمْ يُقْصَد بِهِ قَصْد آخَر.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٤٣- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قَالَ: لَيْسَتْ بِخَاصَّةٍ لِأَحَدٍ [(٢)].

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه عَمَّ بِالْقَوْلِ كُلّ هُمَزَة لُمَزَة، كُلّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وُصِفَ هَذَا الْمَوْصُوف بِهَا، سَبِيله سَبِيله كَائِنًا مَا كَانَ مِنْ النَّاس.

وَقَوْله: ﴿الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾. يَقُول: الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَأَحْصَى عَدَده، وَلَمْ يُنْفِقهُ فِي سَبِيل اللَّه، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقّ اللَّه فِيهِ، وَلَكِنَّهُ جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ وَحَفِظَهُ.

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ قُرَّاء أَهْل الْمَدِينَة أَبُو جَعْفَر، وَعَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة سِوَى عَاصِم: (جَمَّعَ) بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْحِجَاز، سِوَى أَبِي جَعْفَر وَعَامَّة قُرَّاء الْبَصْرَة، وَمِنْ الْكُوفَة عَاصِم ﴿جَمَعَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَكُلّهمْ مُجْمِعُونَ عَلَى تَشْدِيد الدَّال مِنْ ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ عَلَى الْوَجْه الَّذِي ذَكَرْت مِنْ تَأْوِيله. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْض الْمُتَقَدِّمِينَ بِإِسْنَادٍ غَيْر ثَابِت، أَنَّهُ قَرَأَهُ: (جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ) بِتَخْفِيف الدَّال، بِمَعْنَى: جَمَعَ مَالًا، وَجَمَعَ عَشِيرَته وَعَدَده، وَهَذِهِ قِرَاءَة لَا أَسْتَجِيز الْقِرَاءَة بِهَا؛ بِخِلَافِهَا قِرَاءَة الْأَمْصَار، وَخُرُوجهَا عَمَّا عَلَيْهِ الْحُجَّة مُجْمِعَة فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْله: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ فَإِنَّ التَّشْدِيد وَالتَّخْفِيف فِيهِمَا صَوَابَانِ؛ لِأَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قَرَأَة الْأَمْصَار مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَقَوْله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾. يَقُول: يَحْسَب أَنَّ مَاله الَّذِي جَمَعَهُ وَأَحْصَاهُ، وَبَخِلَ بِإِنْفَاقِهِ، مُخْلِده فِي الدُّنْيَا، فَمُزِيل عَنْهُ الْمَوْت! وَقِيلَ: ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾. وَالْمَعْنَى: يُخْلِدهُ، كَمَا يُقَال لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي الْأَمْر الَّذِي يَكُون سَبَبًا لِهَلَاكِهِ: عَطِبَ وَاللَّهِ فُلَان، هَلَكَ وَاللَّهِ فُلَان، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْطَب مِنْ فِعْله ذَلِكَ، وَلَمَّا يَهْلِك بَعْد وَلَمْ يَعْطَب. وَكَالرَّجُلِ يَأْتِي الْمُوبِقَة مِنْ الذُّنُوب: دَخَلَ وَاللَّه فُلَان النَّار.

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

وَقَوْله: ﴿كَلَّا﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: مَا ذَلِكَ كَمَا ظَنَّ، لَيْسَ ماله مُخْلِده، ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ هَالِك وَمُعَذَّب عَلَى أَفْعَاله وَمَعَاصِيه الَّتِي كَانَ يَأْتِيهَا فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ يَقُول: لَيُقْذَفَنَّ يَوْم الْقِيَامَة فِي الْحُطَمَة، وَالْحُطَمَة: اسْم مِنْ أَسْمَاء النَّار، كَمَا قِيلَ لَهَا: جَهَنَّم وَسَقَر وَلَظَى. وَأَحْسَبهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَطْمِهَا كُلّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا، كَمَا يُقَال لِلرَّجُلِ الأَكُول: الْحُطَمَة.

وَذُكِرَ عَنْ الْحَسَن الْبَصْرِيّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ ذَلِكَ: (لَيُنْبَذَانِّ فِي الْحُطَمَة) يَعْنِي: هَذَا الْهُمَزَة اللُّمَزَة وَمَاله، فَثَنَّاهُ لِذَلِكَ.

وَقَوْله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ يَقُول: وَأَيّ شَيْء أَشْعَرَك يَا مُحَمَّد مَا الْحُطَمَة؟! ثُمَّ أَخْبَرَهُ عَنْهَا مَا هِيَ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هِيَ ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ يَقُول: الَّتِي يَطَّلِع أَلَمهَا وَوَهَجهَا الْقُلُوب. وَالاطِّلَاع وَالْبُلُوغ قَدْ يَكُونَانِ بِمَعْنًى؛ حُكِيَ عَنْ الْعَرَب سَمَاعًا: مَتَى طَلَعْت أَرْضنَا. وَطَلَعْتُ أَرْضِي: بَلَغْت.

وَقَوْله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّ الْحُطَمَة الَّتِي وَصَفْت صِفَتهَا ﴿عَلَيْهِم﴾، يَعْنِي: عَلَى هَؤُلَاءِ الْهَمَّازِينَ اللَّمَّازِينَ ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾: يَعْنِي: مُطْبَقَة. وَهِيَ تُهْمَز وَلَا تُهْمَز. وَقَدْ قُرِئَتَا جَمِيعًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٤٤- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا طَلْق، عَنْ ابْن ظُهَيْر، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي مَالِك، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾: قَالَ: مُطْبَقَة(١).

٣٨٠٤٥- **حَدَّثَنِي** عُبَيْد بن أَسْبَاط، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ فُضَيْل بن مَرْزُوق، عَنْ عَطِيَّة فِي قَوْله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ قَالَ: مُطْبَقَة(٢).

٣٨٠٤٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا يَعْقُوب، عَنْ جَعْفَر، عَنْ سَعِيد، قَالَ: فِي النَّار رَجُل فِي شِعْب مِنْ شِعَابهَا يُنَادِي مِقْدَار أَلْف عَام: يَا حَنَّان يَا مَنَّان، فَيَقُول رَبّ الْعِزَّة لِجِبْرِيل: أَخْرِجْ عَبْدِي مِنْ النَّار، فَيَأْتِيهَا فَيَجِدهَا مُطْبَقَة، فَيَرْجِع فَيَقُول: يَا رَبّ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ فَيَقُول: يَا جِبْرِيل فُكَّهَا، وَأَخْرِجْ عَبْدِي مِنْ النَّار فَيَفُكّهَا، وَيَخْرُج مِثْل الْخَيَال، فَيَطْرَحُه عَلَى سَاحِل الْجَنَّة حَتَّى يُنْبِت اللَّه لَهُ شَعْرًا وَلَحْمًا وَدَمًا(٣).

٣٨٠٤٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثنا ابْن عُلَيَّة، عَنْ أَبِي رَجَاء، عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ قَالَ: مُطْبَقَة(٤).

(١) **[ضعيف]** الحكم بن ظهير الفزاري متهم بالوضع.
(٢) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٨٠٤٨- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ مُضَرِّس بن عَبْد اللَّه، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ قَالَ: مُطْبَقَة (١).

٣٨٠٤٩- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ قَالَ: عَلَيْهِمْ مُغْلَقَة (٢).

٣٨٠٥٠- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ أَيْ: مُطْبَقَة (٣).

٣٨٠٥١- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ قَالَ: مُطْبَقَة، وَالْعَرَب تَقُول: أَوْصَدَ الْبَاب: أَغْلَقَ (٤).

وَقَوْله: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ اخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْبَصْرَة: ﴿ فِي عَمَدٍ ﴾ بِفَتْحِ الْعَيْن وَالْمِيم. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْكُوفَة: (فِي عُمُدٍ) بِضَمِّ الْعَيْن وَالْمِيم. وَالْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَة مِنْهُمَا عُلَمَاء مِنْ القرأة - وَلُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ. وَالْعَرَب تَجْمَع الْعَمُود: عُمُدًا وَعَمَدًا، بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَفَتْحهمَا، وَكَذَلِكَ تَفْعَل فِي جَمْع إِهَاب، تَجْمَعهُ: أُهُبًا، بِضَمِّ الأَلِف وَالْهَاء، وَأَهَبًا بِفَتْحِهِمَا، وَكَذَلِكَ الْقَضِيم، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: معنى ذلك: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَة بِعَمَدٍ مُمَدَّدَة، أَيْ: مُغْلَقَة مُطْبَقَة عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه فِيمَا بَلَغَنَا.

٣٨٠٥٢- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ قَتَادَة، فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه: (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَة بِعَمَدٍ مُمَدَّدَة) (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّمَا دَخَلُوا فِي عَمَد، ثُمَّ مُدَّتْ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْعَمَد بِعِمَادٍ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٥٣- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ قَالَ: أَدْخَلَهُمْ فِي عَمَد فَمُدَّتْ عَلَيْهِمْ بِعِمَادٍ، وَفِي أَعْنَاقهمْ السَّلَاسِل فَسُدَّتْ بِهَا الأَبْوَاب (٦).

٣٨٠٥٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد ﴿ فِي عَمَدٍ ﴾ مِنْ حَدِيد

---

(١) [**ضعيف**] مضرس بن عبد الله لا أدري من يكون!!
(٢) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٣) [**حسن**] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٤) [**صحيح**] أسنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.
(٥) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

مَغْلُولِينَ فِيهَا، وَتِلْكَ الْعَمَد مِنْ نَار قَدْ احْتَرَقَتْ مِنَ النَّار، فَهِيَ مِنْ نَار ﴿مُّمَدَّدَةِۭ﴾ لَهُمْ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عَمَد يُعَذَّبُونَ بِهَا.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٥٥- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ كُنَّا نُحَدَّث أَنَّهَا عَمَد يُعَذَّبُونَ بِهَا فِي النَّار[(٢)].

قَالَ بِشْر: قَالَ يَزِيد: فِي قِرَاءَة قَتَادَة: ﴿عَمَدٖ﴾[(٣)].

٣٨٠٥٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾ قَالَ: عَمُود يُعَذَّبُونَ بِهِ فِي النَّار[(٤)].

وَأَوْلَى هذه الأَقْوَال بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ بِعَمَدٍ فِي النَّار، وَاللَّه أَعْلَم كَيْفَ تَعْذِيبه إِيَّاهُمْ بِهَا، وَلَمْ يَأْتِنَا خَبَر تَقُوم بِهِ الْحُجَّة بِصِفَةِ تَعْذِيبهمْ بِهَا، وَلاَ وُضِعَ لَنَا عَلَيْهَا دَلِيل فَنُدْرِك بِهِ صِفَة ذَلِكَ، فَلاَ قَوْل فِيهِ غَيْر الَّذِي قُلْنَا يَصِحّ عِنْدنَا، وَاللَّه أَعْلَم.

آخِر تَفْسِير سُورَة (الْهُمَزَة)

(١) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [حسن] تقدم إسناده قبله.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الهمزة) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورة (الفيل)

القَول فِي تأْوِيل قَوْله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾

قال أبو جعفرٍ رحمة الله: يَقُول تَعَالَى ذِكره لِنَبِيِّهِ مُحمَّد ﷺ: أَلَمْ تَنْظُر يَا مُحمَّد بِعَيْنِ قَلْبك، فَتَرَى بِهَا كَيْفَ فَعَلَ رَبّك بِأَصْحَابِ الْفِيل الَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْيَمَن يُرِيدُونَ تَخْرِيب الْكَعْبَة مِنَ الْحَبَشَة وَرَئِيسهمْ أَبْرَهَة الأَشْرَم الْحَبَشِيّ؟ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ يَقُول: أَلَمْ يَجْعَل سَعْي الْحَبَشَة أَصْحَاب الْفِيل فِي تَخْرِيب الْكَعْبَة ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾ يَعْنِي: فِي تَضْلِيلهمْ عَمَّا أَرَادُوا وَحَاوَلُوا مِنْ تَخْرِيبهَا.

وَقَوْله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رَبّك طَيْرًا مُتَفَرِّقَة، يَتْبَع بَعْضهَا بَعْضًا مِنْ نَوَاحٍ شَتَّى. وَهِيَ جِمَاع لاَ وَاحِد لَهَا: مِثْل: الشَّمَاطِيط وَالْعَبَادِيد وَنَحْو ذَلِكَ. وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى، أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا يَجْعَل لَهَا وَاحِدًا.

وَقَالَ الْفَرَّاء: لَمْ أَسْمَع مِنْ الْعَرَب فِي تَوْحِيدهَا شَيْئًا. قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَعْفَر الرُّؤَاسِيّ -وَكَانَ ثِقَة- أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ وَاحِدهَا: (إِبَّالَة). وَكَانَ الْكِسَائِيّ يَقُول: سَمِعْت النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ: إِبَّوْل، مِثْل: الْعِجَّوْل. قَالَ: وَقَدْ سَمِعْت بَعْض النَّحْوِيِّينَ يَقُول: وَاحِدهَا: (إِبِّيل).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي الأَبَابِيل قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٥٧- **حَدَّثَنَا** سَوَّار بن عَبْد اللَّه، قَالَ: ثنا يَحْيَى بن سَعِيد، قَالَ: ثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ عَاصِم بن بَهْدَلَة، عَنْ زِرّ، عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: فِرَق [(١)].

٣٨٠٥٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا يَحْيَى وَعَبْد الرَّحْمَن، قَالاَ: ثنا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ عَاصِم، عَنْ زِرّ، عَنْ عَبْد اللَّه، قَالَ: الْفِرَق [(٢)].

٣٨٠٥٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثني مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: يَتْبَع بَعْضهَا بَعْضًا [(٣)].

---

(١) **[حسن]** عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق.

(٢) **[حسن]** تقدم قبله. (٣) **[ضعيف]** أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

٣٨٠٦٠- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: هي التي يتبع بعضها بعضًا [(١)].

٣٨٠٦١- حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أنه قال في: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: هي الأقاطيع، كالإبل المؤبلة [(٢)].

٣٨٠٦٢- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: متفرقة [(٣)].

٣٨٠٦٣- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الفضل، عن الحسن ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: الكثيرة [(٤)].

٣٨٠٦٤- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن ابن سابط، وعن أبي سلمة، قالا: الأبابيل: الزمر [(٥)].

٣٨٠٦٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿أَبَابِيلَ﴾ قال: هي شتى متتابعة مجتمعة [(٦)].

٣٨٠٦٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: الأبابيل: الكثيرة [(٧)].

٣٨٠٦٧- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: الأبابيل: الكثيرة [(٨)].

٣٨٠٦٨- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ يقول: متتابعة، بعضها على إثر بعض [(٩)].

٣٨٠٦٩- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد. في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: الأبابيل: المختلفة، تأتي من ههنا، وتأتي من ههنا، أتتهم من كل مكان [(١٠)].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] الفضل بن دلهم الواسطي لين.

(٥) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٦) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٧) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٩) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(١٠) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ طَيْرًا أُخْرِجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي صِفَتِهَا؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ بَيْضَاءَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ سَوْدَاءَ.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ خَضْرَاءَ، لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ.

٣٨٠٧٠- **حدثني** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ طَيْرٌ، وَكَانَتْ طَيْرًا لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ[1].

٣٨٠٧١- **حدثني** الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[2].

٣٨٠٧٢- **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ[3].

٣٨٠٧٣- **حدثنا** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: كَانَتْ طَيْرًا خُضْرًا خَرَجَتْ، خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، لَهَا رُءُوسٌ كَرُءُوسِ السِّبَاعِ[4].

٣٨٠٧٤- **حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: هِيَ طَيْرٌ سُودٌ بَحْرِيَّةٌ فِي مَنَاقِيرِهَا وَأَظَافِيرِهَا الْحِجَارَةُ[5].

٣٨٠٧٥- **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: سُودٌ بَحْرِيَّةٌ، فِي أَظَافِيرِهَا وَمَنَاقِيرِهَا الْحِجَارَةُ[6].

٣٨٠٧٦- **قال**: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ[7].

٣٨٠٧٧- **حدثنا** يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قَالَ: طَيْرٌ خُضْرٌ، لَهَا مَنَاقِيرُ صُفْرٌ، تَخْتَلِفُ عَلَيْهِمْ[8].

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) **[صحيح]** تقدم قبله، وهذا سند حسن؛ الحسن بن خلف بن شاذان بن زياد صدوق.

(٣) **[صحيح]** تقدم قبله.

(٤) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) **[صحيح]** كما تقدم قبل قليل، وهذا سند ضعيف.

(٨) **[ضعيف]** عطاء بن السائب اختلط.

٣٨٠٧٨- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي سُفْيَان، عَنْ عُبَيْد بن عُمَيْر، قَالَ: طَيْرٌ سُودٌ تَحْمِلِ الْحِجَارَةَ فِي أَظَافِيرهَا وَمَنَاقِيرِهَا [١].

وَقَوْله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: تَرْمِي هَذِهِ الطَّيْر الأَبَابِيل الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّه عَلَى أصحابَ الفيلِ، بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيل. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى ﴿سِجِّيلٍ﴾ فِي مَوْضِع غَيْر هَذَا، غَيْر أَنَّا نَذْكُر بَعْض مَا قِيلَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِع مِنْ أَقْوَال مَنْ لَمْ نَذْكُرهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِع.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٠٧٩- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: طِين فِي حِجَارَة [٢].

٣٨٠٨٠- حدثني الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الذَّارِع، قَالَ: ثنا يَزِيد بن زُرَيْع، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: مِنْ طِين [٣].

٣٨٠٨١- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: سنك وكِلْ [٤].

٣٨٠٨٢- حدثني الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الذَّارِع، قَالَ: ثنا يَزِيد بن زُرَيْع، عَنْ عُمَارَة بن أَبِي حَفْصَة، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: مِنْ طِين [٥].

٣٨٠٨٣- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثنا شُعْبَة، عَنْ شَرْقِيّ، قَالَ: سَمِعْت عِكْرِمَة يَقُول: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: سَنْك وكل [٦].

٣٨٠٨٤- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثنا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْن، عَنْ عِكْرِمَة، قَالَ: كَانَتْ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مَعَهَا، قَالَ: فَإِذَا أَصَابَ أَحَدهمْ خَرَجَ بِهِ الْجُدَرِيّ، قَالَ: كَانَ أَوَّل يَوْم رُئِيَ فِيهِ الْجُدَرِيّ. قَالَ: لَمْ يُرَ قَبْل ذَلِكَ الْيَوْم وَلاَ بَعْده [٧].

٣٨٠٨٥- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مُوسَى بن أَبِي عَائِشَة، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو الْكَنُود، قَالَ: دُون الْحِمَّصَة وَفَوْق الْعَدَسَة [٨].

٣٨٠٨٦- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَد، قَالَ: ثنا سُفْيَان، عَنْ مُوسَى بن أَبِي عَائِشَة،

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.
(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

قَالَ: كَانَتِ الْحِجَارَةُ الَّتِي رُمُوا بِهَا أَكْبَرَ مِنَ الْعَدَسَةِ وَأَصْغَرَ مِنَ الْحِمَّصَةِ[(١)].

٣٨٠٨٧- **قال**: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُوسَى بن أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عِمْرَانَ مِثْلَهُ[(٢)].

٣٨٠٨٨- **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (سِجِّيل) بِالْفَارِسِيَّةِ: سَنكوكِلْ، حَجَرٌ وَطِينٌ[(٣)].

٣٨٠٨٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ عن ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: هِيَ بِالأَعْجَمِيَّةِ: سَنكَ وكِلْ.

٣٨٠٩٠- **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَتْ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا[(٤)].

٣٨٠٩١- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: هِيَ مِنْ طِينٍ[(٥)].

٣٨٠٩٢- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: هِيَ طَيْرٌ بِيضٌ خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، لاَ يُصِيبُ شَيْئًا إِلاَّ هَشَمَهُ[(٦)].

٣٨٠٩٣- **حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بن الْحَارِثِ بن يَعْقُوبَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الطَّيْرَ الَّتِي رَمَتْ بِالْحِجَارَةِ كَانَتْ تَحْمِلُهَا بِأَفْوَاهِهَا، ثُمَّ إِذَا أَلْقَتْهَا نَفِطَ لَهَا الْجِلْدُ[(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٠٩٤- **حدثني** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا، قَالَ: وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا اسْمُهَا سِجِّيلٌ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ[(٨)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله.

(٣) [حسن] من أجل إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

(٤) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

٣٨٠٩٥- **قال**: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرو بن الْحَارِث، عَنْ سَعِيد بن أَبِي هِلاَل، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الطَّيْر الَّتِي رَمَتْ بِالْحِجَارَةِ أَنَّهَا طَيْر تَخْرُج مِنَ الْبَحْر، وَأَنَّ ﴿ سِجِّيلٍ ﴾: السَّمَاء الدُّنْيَا (١).

وَهَذَا الْقَوْل الَّذِي قَالَهُ ابْن زَيْد لاَ نَعْرِف لِصِحَّتِهِ وَجْهًا فِي خَبَر وَلاَ عَقْل وَلاَ لُغَة، وَأَسْمَاء الأَشْيَاء لاَ تُدْرَك إِلاَّ مِنْ لُغَة سَائِرَة أَوْ خَبَر مِنَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره.

وَكَانَ السَّبَب الَّذِي مِنْ أَجْله حَلَّتْ عُقُوبَة اللَّه تَعَالَى بِأَصْحَابِ الْفِيلِ -مَسِير أَبْرَهَة الْحَبَشِيّ بِجُنْدِهِ مَعَهُ الْفِيل إِلَى بَيْت اللَّه الْحَرَام لِتَخْرِيبِهِ.

وَكَانَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ، **فِيمَا**:

٣٨٠٩٦- **حدثنا** بِهِ ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا سَلَمَة بن الْفَضْل، قَالَ: ثنا ابْن إِسْحَاق، أَنَّ أَبْرَهَة بَنَى كَنِيسَة بِصَنْعَاء، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَسَمَّاهَا الْقُلَّيْس. لَمْ يُرَ مِثْلهَا فِي زَمَانهَا بِشَيْءٍ مِنَ الأَرْض. وَكَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيّ مَلِك الْحَبَشَة: إِنِّي قَدْ بَنَيْت لَك أَيّهَا الْمَلِك كَنِيسَة، لَمْ يُبْنَ مِثْلهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلك، وَلَسْت بِمُنْتَهٍ حَتَّى أَصْرِف إِلَيْهَا حَاجَّ الْعَرَب. فَلَمَّا تَحَدَّثَتْ الْعَرَب بِكِتَابِ أَبْرَهَة ذَلِكَ لِلنَّجَاشِيّ، غَضِبَ رَجُل مِنَ النَّسَأَة أَحَدِ بن فُقَيْم، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مَلْك، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْقُلَّيْس، فَقَعَدَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ، فَأُخْبِرَ أَبْرَهَة بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ فَقِيلَ: صَنَعَهُ رَجُل مِنْ أَهْل هَذَا الْبَيْت، الَّذِي تَحُجّ الْعَرَب إِلَيْهِ بِمَكَّةَ، لَمَّا سمِعَ مِنْ قَوْلك: أَصْرِف إِلَيْهِ حَاجّ الْعَرَب، فَغَضِبَ، فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيْ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ. فَغَضِبَ عِنْد ذَلِكَ أَبْرَهَة، وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْت فَيَهْدِمهُ، وَعِنْد أَبْرَهَة رِجَال مِنَ الْعَرَب قَدْ قَدِمُوا عَلَيْهِ يَلْتَمِسُونَ فَضْله، مِنْهُمْ مُحَمَّد بن خُزَاعِيّ بن حِزَابَة الذَّكْوَانِيّ، ثُمَّ السُّلَمِيّ فِي نَفَر مِنْ قَوْمه، مَعَهُ أَخ لَهُ يُقَال لَهُ: قَيْس بن خُزَاعِيّ. فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْده، غَشِيَهُمْ عَبْد لأَبْرَهَة، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فِيهِ بِغِذَائِهِ، وَكَانَ يَأْكُل الْخُصَى. فَلَمَّا أَتَى الْقَوْم بِغِذَائِهِ، قَالُوا: وَاللَّه لَئِنْ أَكَلْنَا هَذَا لاَ تَزَال تَسُبّنَا بِهِ الْعَرَب مَا بَقِينَا، فَقَامَ مُحَمَّد بن خُزَاعِيّ، فَجَاءَ أَبْرَهَة فَقَالَ: أَيّهَا الْمَلِك، إِنَّ هَذَا يَوْم عِيد لَنَا، لاَ نَأْكُل فِيهِ إِلاَّ الْجُنُوب وَالأَيْدِي، فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَة: فَسَنَبْعَثُ إِلَيْكُمْ مَا أَحْبَبْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَكْرَمْتُكُمْ بِغِذَائِي لِمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدِي.

ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَة تَوَّجَ مُحَمَّد بن خُزَاعِيّ، وَأَمَّرَهُ عَلَى مُضَر، أَنْ يَسِير فِي النَّاس، يَدْعُوهُمْ إِلَى حَجّ الْقُلَّيْس؛ كَنِيسَته الَّتِي بَنَاهَا، فَسَارَ مُحَمَّد بن خُزَاعِيّ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِبَعْضِ أَرْض بَنِي كِنَانَة -وَقَدْ بَلَغَ أَهْل تِهَامَة أَمْره وَمَا جَاءَ لَهُ- بَعَثُوا إِلَيْهِ رَجُلاً مِنْ هُذَيْل يُقَال لَهُ: عُرْوَة بن حِيَاض الملاصي، فَرَمَاهُ بِسَهْم فَقَتَلَهُ. وَكَانَ مَعَ مُحَمَّد بن خُزَاعِيّ أَخُوهُ قَيْس بن خُزَاعِيّ، فَهَرَبَ حِين قُتِلَ أَخُوهُ، فَلَحِقَ بِأَبْرَهَة فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَزَادَ ذَلِكَ أَبْرَهَة غَضَبًا وَحَنَقًا، وَحَلَفَ لَيَغْزُوَنَّ بَنِي كِنَانَة، وَلَيَهْدِمَنَّ الْبَيْت. ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَة حِين أَجْمَعَ السَّيْر إِلَى الْبَيْت، أَمَرَ الْحُبْشَان فَتَهَيَّأَتْ وَتَجَهَّزَتْ، وَخَرَج مَعَهُ بِالْفِيلِ، وَسَمِعَتْ الْعَرَب بِذَلِكَ، فَأَعْظَمُوهُ، وَفَظِعُوا بِهِ، وَرَأَوْا جِهَاده حَقًّا عَلَيْهِمْ حِين سَمِعُوا أَنَّهُ

---

(١) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

يُريد هَدْمَ الْكَعْبَة بَيْتِ اللَّه الْحَرَام، فَخَرَجَ رَجُل كَانَ مِنْ أَشْرَاف أَهْل الْيَمَن وَمُلُوكهمْ، يُقَال لَهُ: ذُو نَفَر، فَدَعَا قَوْمه وَمَنْ أَجَابَهُ مِنْ سَائِر الْعَرَب إِلَى حَرْب أَبْرَهَة وَجِهَاده عَنْ بَيْت اللَّه وَمَا يُرِيد مِنْ هَدْمه وَإِخْرَابه، فَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَعَرَضَ لَهُ وَقَاتَلَهُ، فَهُزِمَ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابه، وَأُخِذَ لَهُ ذُو نَفَر أَسِيرًا. فَأُتِيَ به، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْله قَالَ له ذُو نَفَر: أَيُّهَا الْمَلِك لاَ تَقْتُلنِي؛ فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُون بَقَائِي مَعَك خَيْرًا لَك مِنْ قَتْلِي. فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْل، وَحَبَسَهُ عِنْده فِي وَثَاق، وَكَانَ أَبْرَهَة رَجُلاً حَلِيمًا. ثُمَّ مَضَى أَبْرَهَة عَلَى وَجْهه ذَلِكَ يُرِيد مَا خَرَجَ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ خَثْعَم عَرَضَ لَهُ نُفَيْل بن حَبِيب الْخَثْعَمِيّ فِي قَبِيلَيْ خَثْعَم: شَهْرَان، وَنَاهِس، وَمَنْ تَبِعه مِنْ قَبَائِل الْعَرَب، فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَهُ أَبْرَهَة، وَأُخِذَ لَهُ أَسِيرًا، فَأُتِيَ بِهِ. فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ، قَالَ لَهُ نُفَيْل: أَيُّهَا الْمَلِك لاَ تَقْتُلْنِي؛ فَإِنِّي دَلِيلك بِأَرْضِ الْعَرَب، وَهَاتَانِ يَدَايَ لَك عَلَى قَبِيلَيْ خَثْعَم -شَهْرَان، وَنَاهِس- بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَة. فَأَعْفَاهُ وَخَلَّى سَبِيله، وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ، يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيق. حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالطَّائِفِ، خَرَجَ إِلَيْهِ مَسْعُود بن مُعَتِّب فِي رِجَال ثَقِيف، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِك، إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدك، سَامِعُونَ لَك مُطِيعُونَ، لَيْسَ لَك عِنْدنَا خِلاَف، وَلَيْسَ بَيْتنَا هَذَا بِالْبَيْتِ الَّذِي تُرِيد -يَعْنُونَ اللات - إنما تُرِيد الْبَيْت الَّذِي بِمَكَّة -يَعْنُونَ الْكَعْبَة- وَنَحْنُ نَبْعَث مَعَك مَنْ يَدُلّك، فَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ، وَبَعَثُوا مَعَهُ أَبَا رِغَال. فَخَرَجَ أَبْرَهَة وَمَعَهُ أَبُو رِغَال حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمُغَمَّس، فَلَمَّا أَنْزَلَهُ بِهِ مَاتَ أَبُو رِغَال هُنَاكَ، فَرَجَمَتْ الْعَرَب قَبْره، فَهُوَ الْقَبْر الَّذِي يَرْجُم النَّاس بِالْمُغَمَّسِ. وَلَمَّا نَزَلَ أَبْرَهَة الْمُغَمَّس، بَعَثَ رَجُلاً مِنَ الْحَبَشَة، يُقَال لَهُ: الأَسْوَد بن مَقْصُود عَلَى خَيْل لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّة، فَسَاقَ إِلَيْهِ أَمْوَال أَهْل مَكَّة مِنْ قُرَيْش وَغَيْرهمْ، وَأَصَابَ منها مِئَتَيْ بَعِير لِعَبْدِ الْمُطَّلِب بن هَاشِم، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَبِير قُرَيْش وَسَيِّدهَا. وَهَمَّتْ قُرَيْش وَكِنَانَة وَهُذَيْل وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ بِالْحَرَمِ مِنْ سَائِر النَّاس بِقِتَالِهِ، ثُمَّ عَرَفُوا أَنَّهمْ لاَ طَاقَة لَهُمْ بِهِ فَتَرَكُوا ذَلِكَ، وَبَعَثَ أَبْرَهَة حُنَاطَة الْحِمْيَرِيّ إِلَى مَكَّة، وَقَالَ لَهُ: سَلْ عَنْ سَيِّد هَذَا الْبَلَد وَشَرِيفهمْ، ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَلِك يَقُول لَكُمْ: إِنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبِكُمْ، إِنَّمَا جِئْت لِهَدْمِ الْبَيْت، فَإِنْ لَمْ تَعَرَّضُوا دُونَه بِحَرْبٍ فَلاَ حَاجَة لي بِدِمَائِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُرِدْ حَرْبِي فَأْتِنِي بِهِ.

فَلَمَّا دَخَلَ حُنَاطَة مَكَّة، سَأَلَ عَنْ سَيِّد قُرَيْش وَشَرِيفهَا، فَقِيلَ: عَبْد الْمُطَّلِب بن هَاشِم بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيّ، فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبْرَهَة، فَقَالَ لَهُ عَبْد الْمُطَّلِب: وَاللَّه مَا نُرِيد حَرْبه، وَمَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ طَاقَة. هَذَا بَيْت اللَّه الْحَرَام، وَبَيْت خَلِيله إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلاَم -أَوْ كَمَا قَالَ - فَإِنْ يَمْنَعهُ فَهُوَ بَيْته وَحَرَمه، وَإِنْ يُخَلِّ بَيْنه وَبَيْنه، فَوَاللَّه مَا عِنْدنَا لَهُ مِنْ دَافِع عَنْهُ، أَوْ كَمَا قَالَ له. فَقَالَ لَهُ حُنَاطَة: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَلِك، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِك. فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْد الْمُطَّلِب، وَمَعَهُ بَعْض بَنِيهِ، حَتَّى أَتَى الْعَسْكَر، فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفَر، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَدُلَّ عَلَيْهِ، فَجَاءَهُ وَهُوَ فِي مَحْبِسه، فَقَالَ: يَا ذَا نَفَر، هَلْ عِنْدك غِنَاء فِيمَا نَزَلَ بِنَا؟ فَقَالَ لَهُ ذُو نَفَر، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا: وَمَا غِنَاء رَجُل أَسِير فِي يَدَيْ مَلِك، يَنْتَظِر أَنْ يَقْتُلهُ غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا! مَا عِنْدِي غِنَاء فِي شَيْء مِمَّا نَزَلَ بِك، إِلاَّ أَنَّ أُنَيْسًا سَائِق الْفِيل لِي صَدِيق، فَسَأُرْسِلُ إِلَيْهِ، فَأُوصِيه بِك، وَأُعْظِم عَلَيْهِ حَقّك، وَأَسْأَلهُ أَنْ يَسْتَأْذِن

لَك عَلَى الْمَلِك ، فَتُكَلِّمهُ بِمَا تُرِيد ، وَيَشْفَع لَك عِنْده بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : حَسْبِي . فَبَعَثَ ذُو نَفر إِلَى أُنَيْس فَجَاءَ بِهِ ، فَقَالَ : يَا أُنَيْس إِنَّ عَبْد الْمُطَّلِب سَيِّد قُرَيْش ، وَصَاحِب عِير مَكَّة يُطْعِم النَّاس بِالسَّهْلِ ، وَالْوُحُوش فِي رُءُوس الْجِبَال ، وَقَدْ أَصَابَ الْمَلِك لَهُ مِئَتَيْ بَعِير ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُ عَلَيْهِ ، وَانْفَعْهُ عِنْده بِمَا اسْتَطَعْت ، فَقَالَ : أَفْعَل .

فَكَلَّمَ أُنَيْس أَبْرَهَة ، فَقَالَ : أَيّهَا الْمَلِك ، هَذَا سَيِّد قُرَيْش بِبَابِك يَسْتَأْذِن عَلَيْك ، وَهُوَ صَاحِب عِير مَكَّة ، يُطْعِم النَّاس بِالسَّهْلِ ، وَالْوُحُوش فِي رُءُوس الْجِبَال ، فَأْذَنْ لَهُ عَلَيْك فَلْيُكَلِّمْك بِحَاجَتِهِ ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَذِنَ لَهُ أَبْرَهَة ، وَكَانَ عَبْد الْمُطَّلِب رَجُلاً عَظِيمًا وَسِيمًا جَسِيمًا . فَلَمَّا رَآهُ أَبْرَهَة أَجَلَّهُ وَأَكْرَمَهُ أَنْ يَجْلِس تَحْته ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبَشَة يُجْلِسهُ مَعَهُ عَلَى سَرِير مُلْكه ، فَنَزَلَ أَبْرَهَة عَنْ سَرِيره ، فَجَلَسَ عَلَى بِسَاطه ، وأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبه ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ مَا حَاجَتك إِلَى الْمَلِك ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ التُّرْجُمَان ، فَقَالَ لَهُ عَبْد الْمُطَّلِب : حَاجَتِي إِلَى الْمَلِك أَنْ يَرُدّ عَلَيَّ مِئَتَيْ بَعِير أَصَابَهَا لِي . فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ أَبْرَهَة لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : قَدْ كُنْت أَعْجَبْتنِي حِين رَأَيْتُك ، ثُمَّ زَهِدْت فِيك حِين كَلَّمْتنِي ؛ أَتُكَلِّمُنِي فِي مِئَتَيْ بَعِير أَصَبْتهَا لَك ، وَتَتْرُك بَيْتًا هُوَ دِينك وَدِين آبَائِك ، قَدْ جِئْت لِهَدْمِهِ فَلاَ تُكَلِّمنِي فِيهِ؟! قَالَ لَهُ عَبْد الْمُطَّلِب : إِنِّي أَنَا رَبّ الإِبِل ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ . قَالَ : مَا كَانَ لِيُمْنَع مِنِّي ، قَالَ : أَنْتَ وَذَاكَ ، ارْدُدْ إِلَيَّ إِبِلِي .

وَكَانَ فِيمَا زَعَمَ بَعْض أَهْل الْعِلْم قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْد الْمُطَّلِب إِلَى أَبْرَهَة حِين بَعَثَ إِلَيْهِ حُنَاطَة - يَعْمَر بن نُفَاثَة بن عَدِيّ بن الدُّئل بن بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانَة ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّد بَنِي كِنَانَة ، وَخُوَيْلِد بن وَاثِلَة الْهُذَلِيّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّد هُذَيْل ، فَعَرَضُوا عَلَى أَبْرَهَة ثُلُث أَمْوَال تِهَامَة ، عَلَى أَنْ يَرْجِع عَنْهُمْ وَلاَ يَهْدِم الْبَيْت ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، وَاللَّه أَعْلَم .

وَكَانَ أَبْرَهَة ، قَدْ رَدَّ عَلَى عَبْد الْمُطَّلِب الإِبِل الَّتِي أَصَابَ لَهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ انْصَرَفَ عَبْد الْمُطَّلِب إِلَى قُرَيْش فَأَخْبَرَهُمْ الْخَبَر ، وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّة ، وَالتَّحَرُّز فِي شَعَف الْجِبَال وَالشِّعَاب ، تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَّة الْجَيْش . ثُمَّ قَامَ عَبْد الْمُطَّلِب ، فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَاب؛ بَاب الْكَعْبَة ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَر مِنْ قُرَيْش يَدْعُونَ اللَّه ، وَيَسْتَنْصِرُونَهُ عَلَى أَبْرَهَة وَجُنْده ، فَقَالَ عَبْد الْمُطَّلِب ، وَهُوَ آخِذ بِحَلْقَة بَاب الْكَعْبَة :

يَا رَبِّ لاَ أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَا
يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمُ حِمَاكَا
إِنَّ عَدُوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَا
امْنَعْهُمُ أَنْ يُخْرِبُوا قُرَاكَا(١)

---

(١)[الرجز] القائل : عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ ؛ جد رسول الله ﷺ (الجاهلي) . اللغة : (لهم) : الضمير فيها عائد على أبرهة وجيشه أصحاب الفيل . (حماكا) : يقال : أَحميت المكان فهو مُحمىً : إذا جعلته حِمىً . وقال أبو زيد : حَمِيتُ الحِمَى حَمْيًا مَنَعته ، قال : فإذا امتنع منه الناسُ وعَرَفوا أنه حِمىً قلت : أَحميْتُه . والمراد به هنا البيت الحرام .

وَقَالَ أَيْضًا:

لاَهُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْـ	ـنَع رَحْلَه فَامْنَعْ حِلاَلَكْ
لاَ يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ	وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ
فَلَئِنْ فَعَلْتَ فَرُبَّمَا	أَوْلَى فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ
وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُ	أَمْرٌ تُتِمّ بِهِ فِعَالَكْ
وَكُنْتَ إِذَا أَتَى بَاغٍ بِسَلْمٍ	نُرَجِّي أَنْ تَكُونَ لَنَا كَذَلِكْ
فَوَلَّوْا لَمْ يَنَالُوا غَيْرَ خِزْيٍ	وَكَانَ الْحَيْنُ يُهْلِكُهُمْ هُنَالِكْ
وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَرْجَسَ مِنْ رِجَالٍ	أَرَادُوا الْعِزَّ فَانْتَهَكُوا حَرَامَكْ
جَرُّوا جُمُوعَ بِلاَدِهِمْ	وَالْفِيلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالَكْ (١)

ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْد الْمُطَّلِب حَلْقَة بَاب الْكَعْبَة، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قُرَيْش إِلَى شَعَف الْجِبَال، فَتَحَرَّزُوا فِيهَا يَنْتَظِرُونَ مَا أَبْرَهَة فَاعِل بِمَكَّة إِذَا دَخَلَهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبْرَهَة تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّة، وَهَيَّأَ فِيله، وَعَبَّأَ جَيْشه، وَكَانَ اسْم الْفِيل مَحْمُودًا، وَأَبْرَهَة مُجْمِع لِهَدْمِ الْبَيْت، ثُمَّ الانْصِرَاف إِلَى الْيَمَن. فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيل، أَقْبَلَ نُفَيْل بن حَبِيب الْخَثْعَمِيّ، حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبه، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ: ابْرُكْ مَحْمُود، وَارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ جِئْت، فَإِنَّك فِي بَلَد اللَّه الْحَرَام. ثُمَّ أَرْسَلَ أُذُنه، فَبَرَكَ الْفِيل، وَخَرَجَ نُفَيْل بن حَبِيب يَشْتَدّ حَتَّى أَصْعَد فِي الْجَبَل. وَضَرَبُوا الْفِيل لِيَقُومَ فَأَبَى، وَضَرَبُوا فِي رَأْسه بِالطَّبَرْزِين لِيَقُومَ فَأَبَى، فَأَدْخَلُوا مَحَاجِن لَهُمْ فِي مَرَاقِّه، فَبَزَغُوهُ بِهَا لِيَقُومَ فَأَبَى، فَوَجَّهُوهُ رَاجِعًا إِلَى الْيَمَن فَقَامَ يُهَرْوِل، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّام فَفَعَلَ مِثْل ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِق، فَفَعَلَ مِثْل ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى مَكَّة فَبَرَكَ، وَأَرْسَلَ اللَّه عَلَيْهِمْ طَيْرًا مِنَ الْبَحْر أَمْثَال الْخَطَاطِيف، مَعَ كُلّ طَيْر ثَلاثَة أَحْجَار يَحْمِلهَا: حَجَر فِي مِنْقَاره، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ مِثْل

(قراكا): يريد مكة وما حولها من قرى الجزيرة. المعنى: يدعو عبد المطلب بن هاشم، جد رسول الله ﷺ ربه عندما سَيّرَ أبرهة الحبشيّ جنده ومعه الفيل إلى بيت الله الحرام لتخريبه وهدمه، فقام عبد المطلب وأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة، فكان مما قال هذه الأبيات التي يرجو فيها من الله أن يحمي بيته الحرام، وأن يمنعهم من تخريب مكة وما جاورها من القرى.

(١) [مجزوء الكامل] القائل: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ؛ جد رسول الله ﷺ (الجاهلي). اللغة: (لا هم): أصلها: اللهم، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقي؛ تقول: لاه أبوك، وهي تريد: لله أبوك. (حلالك): جمع حِلة، وهي جماعة البيوت، ويريد هنا القوم الحلول. والحلال أيضا: متاع البيوت. (غدوًا): غدًا، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك، فحذف لامه، ولم يستعمل تاما إلا في الشعر، ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه، وإنما أراد القريب من الزمان. (محالك): كيدَك وقوتك؛ والمَحل: المكر والكيد. والمِحال: المكر بالحق. وفلان يُماحِلُ عن الإسلام؛ أي: يُماكِر ويُدافِع. والمُماحَلة: المُماكَرة والمُكايَدة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]. المعنى: يقول عبد المطلب: اللهم إن العبد الذليل يمنع رحله من أن يؤذى ويضر، وأنت ذو العزة والجبروت فامنع حلالك من تخريبهم وأذاهم، فلن يغلب صليبهم كيدك وقوتك، فإن فعلت ذلك فأنت وَلِيّه والقادر عليه، وذاك أمر تتم به فعالك.

الْحِمَّص وَالْعَدَس، لاَ يُصِيب مِنهُمْ أَحَدًا إِلاَّ هَلَكَ، وَلَيْسَ كُلّهمْ أَصَابَتْ، وَخَرَجُوا هَارِبِينَ يَبْتَدِرُونَ الطَّرِيق الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا، وَيَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْل بن حَبِيب، لِيَدُلّهُمْ عَلَى الطَّرِيق إِلَى الْيَمَن، فَقَالَ نُفَيْل بن حَبِيب حِين رَأَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّه بِهِمْ مِنْ نِقْمَته:

أَيْنَ الْمَفَرّ وَالإِلَه الطَّالِب
وَالأَشْرَم الْمَغْلُوب غَيْر الْغَالِب[1]

فَخَرَجُوا يَتَسَاقَطُونَ بِكُلِّ طَرِيق، وَيَهْلِكُونَ عَلَى كُلّ مَنْهَل، فَأُصِيبَ أَبْرَهَة فِي جَسَده، وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ، تسقُطُ أَنَامِله أُنْمُلَة أُنْمُلَة، كُلَّمَا سَقَطَتْ أُنْمُلَة أَتْبَعَتْهَا مِدَّة تَمُثّ قَيْحًا وَدَمًا، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ صَنْعَاء، وَهُوَ مِثْل فَرْخ الطَّيْر، فَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْره عَنْ قَلْبه، فِيمَا يَزْعُمُونَ[2].

٣٨٠٩٧- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا سَلَمَة، عَنْ ابْن إِسْحَاق، عَنْ يَعْقُوب بن عُتْبَة بن الْمُغِيرَة بن الأَخْنَس، أَنَّهُ حَدَّثَ، أَنَّ أَوَّل مَا رُئِيَتْ الْحَصْبَة وَالْجُدَرِيّ بِأَرْضِ الْعَرَب ذَلِكَ الْعَام، وَأَنَّهُ أَوَّل مَا رُئِيَ بِهَا مُرَار الشَّجَر: الْحَرْمَل وَالْحَنْظَل وَالْعُشَر ذَلِكَ الْعَام[3].

٣٨٠٩٨- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ أَقْبَلَ أَبْرَهَة الأَشْرَم مِنَ الْحَبَشَة وَمَنْ مَعَهُ مِنْ غزاةِ أَهْل الْيَمَن، إِلَى بَيْت اللَّه لِيَهْدِمهُ مِنْ أَجْل بِيعَة لَهُمْ أَصَابَهَا الْعَرَب بِأَرْضِ الْيَمَن، فَأَقْبَلُوا بِفِيلِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصِّفَاح بَرَكَ. فَكَانُوا إِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى بَيْت اللَّه أَلْقَى بِجِرَانِهِ الأَرْض، وَإِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى بَلَدهمْ انْطَلَقَ وَلَهُ هَرْوَلَة، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةَ الْيَمَانِيَّة بَعَثَ اللَّه عَلَيْهِمْ طَيْرًا بِيضًا أَبَابِيل. وَالأَبَابِيل: الْكَثِيرَة، مَعَ كُلّ طائر منها ثَلاَثَة أَحْجَار: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَر فِي مِنْقَاره، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جَعَلَهُمْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كَعَصْفٍ مَأْكُول. قَالَ: فَنَجَا أَبُو يَكْسُوم وَهُوَ أَبْرَهَة، فَجَعَلَ كُلَّمَا قَدِمَ أَرْضًا تَسَاقَطَ بَعْض لَحْمه، حَتَّى أَتَى قَوْمه، فَأَخْبَرَهُمْ الْخَبَر ثُمَّ هَلَكَ[4].

وَقَوْله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره: فَجَعَلَ اللَّه أَصْحَاب الْفِيل كَزَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابّ فَرَاثَتْهُ، فَيَبِسَ وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ. شَبَّهَ تَقَطُّع أَوْصَالهمْ بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، وَتَفَرُّق

(١) [الرجز] القائل: نُفَيل بن حبيب (الجاهلي). اللغة: (المفر): الفِرار والمفرّ لغتان، وقيل: بل المفرّ: المَهرَب، وهو الموضع الذي يُهرَب إليه؛ أي: أين الفِرارُ، أو أين موضع الفرار. (الأشرم): أبرهة الحبشي. المعنى: البيت قاله نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بأصحاب الفيل من نقمته وعذابه، فيتساءل مستنكرًا كيف يفر ويهرب أبرهة بما فعل والله سبحانه وتعالى هو الطالب له؟! ويقرر في المصرع الثاني من البيت أن أبرهة الأشرم هو المغلوب الهالك، وأن الله عز وجل هو الغالب المُهلِك القاصم بالحق أعناق الجبابرة.

(٢) [صحيح] لابن إسحاق كما نقله عنه ابن هشام [١/ ٥٤٥]، وسند المصنف ضعيف من أجل سلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٣) [صحيح] لابن إسحاق كما نقله عنه ابن هشام [١/ ٥٤٥]، وسند المصنف ضعيف من أجل سلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

آرَاب أَبْدَانهمْ بِهَا، بِتَفَرُّقِ أَجْزَاء الرَّوْث، الَّذِي حَدَثَ عَنْ أَكْل الزَّرْع. وَقَدْ كَانَ بَعْضهمْ يَقُول: الْعَصْف: هُوَ الْقِشْر الْخَارِج الَّذِي يَكُون عَلَى حَبّ الْحِنْطَة مِنْ خَارِج كَهَيْئَةِ الْغِلَاف لَهَا.

ذِكر مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ وَرَق الزَّرْع:

٣٨٠٩٩- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثنا الْحَسَن، قَالَ: ثنا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: وَرَق الْحِنْطَة [١].

٣٨١٠٠- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: هُوَ التِّبْن [٢].

٣٨١٠١- **وَحُدِّثْت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾: كَزَرْع مَأْكُول [٣].

٣٨١٠٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عُمَارَة الأَسَدِيّ، قَالَ: ثنا زُرَيْق بن مَرْزُوق، قَالَ: ثنا هُبَيْرَة، عَنْ سَلَمَة بن نُبَيْط، عَنْ الضَّحَّاك فِي قَوْله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: هُوَ الْهَبُّور بِالنَّبَطِيَّةِ، وَفِي رِوَايَة: الْمَقْهُور [٤].

٣٨١٠٣- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: وَرَق الزَّرْع وَوَرَق الْبَقْل إِذَا أَكَلَتْهُ الْبَهَائِم فَرَاثَتْهُ فَصَارَ درينًا [٥].

ذِكر مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ قِشْر الْحَبّ:

٣٨١٠٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: الْبُرّ يُؤْكَل وَيُلْقِي عَصْفه الرِّيح، وَالْعَصْف: الَّذِي يَكُون فَوْق الْبُرّ: هُوَ لِحَاء الْبُرّ [٦].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ، بِمَا:

٣٨١٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ حَبِيب بن أَبِي ثَابِت: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قَالَ: كَطَعَام مَطْعُوم [٧].

آخرَ تفسيرِ سورةِ (الفيل)

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٤) [ضعيف] محمد بن عمارة الأسدي مجهول الحال.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الفيل) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (قُرَيْشٍ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝﴾

اخْتَلَفَتْ القرأة فِي قِرَاءَة: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ﴾، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الأَمْصَار بِيَاءٍ بَعْد هَمْزَة ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ وَ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، سِوَى أَبِي جَعْفَر، فَإِنَّهُ وَافَقَ غَيْره فِي قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ فَقَرَأَهُ بِيَاءٍ بَعْد هَمْزَة، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ فِي قَوْله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأهُ: (إِلْفِهِمْ) عَلَى أَنَّهُ مَصْدَر مِنْ: أَلِفَ يَأْلَف إِلْفًا، بِغَيْرِ يَاء. وَحَكَى بَعْضهمْ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤهُ: (إِلاَفِهِمْ) بِغَيْرِ يَاء، مَقْصُورَة الأَلِف.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ عِنْدِي: مَنْ قَرَأَهُ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ بِإِثْبَاتِ الْيَاء فِيهِمَا بَعْد الْهَمْزَة، مِنْ آلَفْت الشَّيْء أُولِفهُ إِيلاَفًا؛ لإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَلِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ: آلَفْت، وَأَلِفْت. فَمَنْ قَالَ: آلَفْت بِمَدِّ الأَلِف قَالَ: فَأَنَا أُؤَالِف إِيلاَفًا. وَمَنْ قَالَ: أَلِفْت، بِقَصْرِ الأَلِف قَالَ: فَأَنَا آلَف إِلْفًا، وَهُوَ رَجُل آلَف إِلْفًا.

وَحُكِيَ عَنْ عِكْرِمَة أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأ ذَلِكَ: (لِيَأْلَفِ قُرَيْش إِلْفهمْ رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف).

٣٨١٠٦- **حدثني** بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ أَبِي مَكِين، عَنْ عِكْرِمَة[(١)].

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِي ذَلِكَ، مَا:

٣٨١٠٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ شَهْر بن حَوْشَب، عَنْ أَسْمَاء بِنْت يَزِيد، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ يَقْرَأ: (إِلْفهمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي الْمَعْنَى الْجَالِب هَذِهِ اللاَّم فِي قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، فَكَانَ بَعْض نَحْوِيِّي الْبَصْرَة يَقُول: الْجَالِب لَهَا قَوْله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾[الفيل: ٥] فَهِيَ فِي قَوْل هَذَا الْقَائِل صِلَة لِقَوْلِهِ: جَعَلَهُمْ، فَالْوَاجِب عَلَى هَذَا الْقَوْل أَنْ يَكُون مَعْنَى الْكَلاَم: فَفَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيل هَذَا الْفِعْل، نِعْمَة مِنَّا عَلَى أَهْل هَذَا الْبَيْت، وَإِحْسَانًا مِنَّا إِلَيْهِمْ إِلَى نِعْمَتنَا عَلَيْهِمْ فِي رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف، فَتَكُون اللاَّم فِي قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بِمَعْنَى (إِلَى)، كَأَنَّهُ قِيلَ: نِعْمَة لِنِعْمَةٍ وَإِلَى نِعْمَة؛ لأَنَّ (إِلَى) مَوْضِع اللاَّم، وَاللاَّم مَوْضِع (إِلَى). وَقَدْ قَالَ مَعْنَى هَذَا الْقَوْل بَعْض أَهْل التَّأْوِيل.

(١) [ضعيف] أبو مكين لا أدري من يكون!! (٢) [ضعيف] شهر، وليث، وابن حميد كلهم ضعفاء.

ذكر مَن قال ذلك:

٣٨١٠٨- **حدثني** مُحمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قَالَ: إِيلَافهمْ ذَلِكَ فَلَا يَشُقّ عَلَيْهِمْ رِحْلَة شِتَاء وَلَا صَيْف (١).

٣٨١٠٩- **حدثني** إِسْمَاعِيل بن مُوسَى السُّدِّيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيك، عَنْ إِبْرَاهِيم بن الْمُهَاجِر، عَنْ مُجَاهِد ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ: نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْش (٢).

٣٨١١٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه الْهِلَالِيّ، قَالَ: ثَنَا فَرْوَة ابْن أَبِي الْمَغْرَاء الْكِنْدِيّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيك، عَنْ إِبْرَاهِيم بن الْمُهَاجِر، عَنْ مُجَاهِد مِثْله (٣).

٣٨١١١- **حدثنا** عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا عَامِر بن إِبْرَاهِيم الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: ثَنَا خَطَّاب بن جَعْفَر بْن أَبِي الْمُغِيرَة، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ: نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْش (٤).

وَكَانَ بَعْض نَحْوِيِّي الْكُوفَة يَقُول: قَدْ قِيلَ هَذَا الْقَوْل، وَيُقَال: إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَجَّبَ نَبِيّه ﷺ فَقَالَ: اعْجَبْ يَا مُحَمَّد لِنِعَمِ اللَّه عَلَى قُرَيْش فِي إِيلَافهمْ رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف. ثُمَّ قَالَ: فَلَا يَتَشَاغَلُوا بِذَلِكَ عَنْ الْإِيمَان وَاتِّبَاعك، يُسْتَدَلّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾.

وَكَانَ بَعْض أَهْل التَّأْوِيل يوجِّهُ تأويلَ ذلك إلى نحو القولِ الذى ذكرنا عن بعضِ البصريين، غيرَ أنه كان يُوَجِّه تَأْوِيل قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إِلَى أُلْفَة بَعْضهمْ بَعْضًا.

ذكر مَن قال ذلك:

٣٨١١٢- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ فَقَرَأَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] إِلَى آخِر السُّورَة، قَالَ: هَذَا لِإِيلَافِ قُرَيْش صَنَعْت هَذَا بِهِمْ لِأُلْفَةِ قُرَيْش لِئَلَّا أُفَرِّق أُلْفَتهمْ وَجَمَاعَتهمْ، إِنَّمَا جَاءَ صَاحِب الْفِيل لِيَسْتَبِيدَ حَرِيمهمْ فَصَنَعَ اللَّه به ذَلِكَ (٥).

وأولى الأقوالِ في ذلك عندى بالصَّوَاب أَنْ يُقَال: إِنَّ هَذِهِ اللَّام بِمَعْنَى التَّعَجُّب. وَإِنَّ مَعْنَى الْكَلَام: اعْجَبُوا لِإِيلَافِ قُرَيْش رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف، وَتَرْكهمْ عِبَادَة رَبّ هَذَا الْبَيْت، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوع، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف، فَلْيَعْبُدُوا رَبّ هَذَا الْبَيْت، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوع،

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [ضعيف] إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أبو إسحاق الكوفي ضعيف يعتبر به. و شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي سيء الحفظ.

(٣) [ضعيف] تقدَّم قبله.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَآمَنَهُمْ مِنَ خَوْف . وَالْعَرَب إِذَا جَاءَتْ بِهَذِهِ اللاَّم ، فَأَدْخَلُوهَا فِي الْكَلاَم لِلتَّعَجُّبِ اكْتَفَوْا بِهَا دَلِيلاً عَلَى التَّعَجُّب مِنْ إِظْهَار الْفِعْل الَّذِي يَجْلِبهَا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر :

أَغَـرَّك أَنْ قَـالُـوا لِـقُـرَّة شَـاعِـرًا فَيَا لِأَبَاهُ مِنْ عَرِيف وَشَاعِر [١]

فَاكْتُفِيَ بِاللاَّم دَلِيلاً عَلَى التَّعَجُّب مِنْ إِظْهَار الْفِعْل . وَإِنَّمَا الْكَلاَم : أَغَرَّك أَنْ قَالُوا : اعْجَبُوا لِقُرَّة شَاعِرًا . فَكَذَلِكَ قَوْله : ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ .

وَأَمَّا الْقَوْل الَّذِي قَالَهُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْله : إنها مِنْ صِلَة قَوْله : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يَكُون ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بَعْض ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ، وَأَنْ لاَ تَكُون سُورَة مُنْفَصِلَة مِنْ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ . وَفِي إِجْمَاع جَمِيع الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُمَا سُورَتَانِ تَامَّتَانِ كُلّ وَاحِدَة مِنْهُمَا مُنْفَصِلَة عَنْ الأُخْرَى- مَا يُبِين عَنْ فَسَاد الْقَوْل الَّذِي قَالَهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ .

وَلَوْ كَانَ قَوْله : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ مِنْ صِلَة قَوْله : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] لَمْ تَكُنْ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تَامَّة حَتَّى تُوَصَّلَ بِقَوْلِهِ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ لِأَنَّ الْكَلاَم لاَ يَتِمّ إِلاَّ بِانْقِضَاءِ الْخَبَر الَّذِي ذُكِرَ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل .

ذكر من قال ذلك:

٣٨١١٣- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو صَالِح ، قَالَ : ثَنِي مُعَاوِيَة ، عَنْ عَلِيّ ، عَنْ ابْن عَبَّاس ، فِي قَوْله : (إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) يَقُول : لُزُومهمْ [٢] .

٣٨١١٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، قَالَ : ثَنِي عَمِّي ، قَالَ : ثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ : نَهَاهُمْ عَنْ الرِّحْلَة وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا رَبّ هَذَا الْبَيْت ، وَكَفَاهُمْ الْمُؤْنَة . وَكَانَتْ رِحْلَتهمْ فِي الشِّتَاء وَالصَّيْف ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَاحَة فِي شِتَاء وَلاَ صَيْف ، فَأَطْعَمَهُمْ بَعْد ذَلِكَ مِنْ جُوع ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف ، وَأَلِفُوا الرِّحْلَة ؛ فَكَانُوا إِذَا شَاءُوا ارْتَحَلُوا ، وَإِذَا شَاءُوا أَقَامُوا ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَة اللَّه عَلَيْهِمْ [٣] .

٣٨١١٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثَنِي ابْن عَبْد الأَعْلَى ، قَالَ : ثَنَا دَاوُد ، عَنْ عِكْرِمَة قَالَ : كَانَتْ قُرَيْش قَدْ أَلِفُوا بُصْرَى وَالْيَمَن ؛ يَخْتَلِفُونَ إِلَى هَذِهِ فِي الشِّتَاء ، وَإِلَى هَذِهِ فِي الصَّيْف

---

(١) [الطويل] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (أغرك) : الهمزة للاستفهام، وغرّه يغُرّه غرًا وغُرورًا وغِرّة؛ الأخيرة عن اللحياني، فهو مَغرور وغرير: خدعه وأطمعه بالباطل. (لقرة) : اللام للتعجب، والعرب إذا جاءت بهذه اللام؛ فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها دليلا على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها، وقرة اسم رجل، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (عريف) : العَرِيفُ رَئِيسُ القَوم وسَيِّدهم سُمّي به؛ لأنّه عُرِفَ بذلِكَ أو لمعرفتِه بسِياسةِ القَوْم. المعنى: يقول: أغرّك أن قالوا: اعجبوا لقرّة شاعرا؟! فأنعم به من سيد في قومه عريف بسياستهم وحوائجهم، وشاعر يجيد النظم.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِيمُوا بِمَكَّة [(١)].

٣٨١١٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي صَالِح ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۞ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ قَالَ: كَانُوا تُجَّارًا، فَعَلِمَ اللَّه حُبّهمْ لِلشَّام [(٢)].

٣٨١١٧- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ: عَادَة قُرَيْش؛ عَادَتهمْ رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف [(٣)].

٣٨١١٨- حُدِّثْتُ عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ كَانُوا أَلِفُوا الارْتِحَال فِي الْقَيْظ وَالشِّتَاء [(٤)].

وَقَوْله: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ مَخْفُوضَة عَلَى الإِبْدَال، كَأَنَّهُ قَالَ: لإِيلافِ قُرَيْش لإِيلافِهِمْ رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف. وَأَمَّا الرِّحْلَة فَنُصِبَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ . وَوُقُوعه عَلَيْهَا.

وَقَوْله: ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ يَقُول: رِحْلَة قُرَيْش الرِّحْلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا إِلَى الشَّام فِي الصَّيْف، وَالأُخْرَى: إِلَى الْيَمَن فِي الشِّتَاء.

٣٨١١٩- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قَالَ: كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ: الصَّيْف إِلَى الشَّام، وَالشِّتَاء إِلَى الْيَمَن فِي التِّجَارَة؛ إِذَا كَانَ الشِّتَاء امْتَنَعَ الشَّام مِنْهُمْ لِمَكَانِ الْبَرْد، وَكَانَتْ رِحْلَتهمْ فِي الشِّتَاء إِلَى الْيَمَن [(٥)].

٣٨١٢٠- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قَالَ: كَانُوا تُجَّارًا [(٦)].

٣٨١٢١- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الْكَلْبِيّ ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قَالَ: كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ: رِحْلَة فِي الشِّتَاء إِلَى الْيَمَن، وَرِحْلَة فِي الصَّيْف إِلَى الشَّام [(٧)].

٣٨١٢٢- حدثنا عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثنَا عَامِر بن إِبْرَاهِيم الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: ثنَا خَطَّاب بن جَعْفَر ابْن أَبِي الْمُغِيرَة قَالَ: ثنِي أَبِي، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ قَالَ: كَانُوا يَشْتُونَ بِمَكَّة، وَيَصِيفُونَ بِالطَّائِفِ [(٨)].

وَقَوْله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ يَقُول: فَلْيُقِيمُوا بِمَوْضِعِهِمْ وَوَطَنهمْ مِنْ مَكَّة، وَلْيَعْبُدُوا

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

رَبَّ هَذَا الْبَيْت، يَعْنِي بِالْبَيْتِ: الْكَعْبَة، كَمَا:

٣٨١٢٣- **حدثني** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم، أَنَّ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ صَلَّى الْمَغْرِب بِمَكَّة، فَقَرَأَ: ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَيْت [(١)].

٣٨١٢٤- **حدثنا** عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا عَامِر بن إِبْرَاهِيم الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: ثَنَا خَطَّاب ابن جَعْفَر بْن أَبِي الْمُغِيرَة، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ قَالَ: الْكَعْبَة [(٢)].

وَقَالَ بَعْضهمْ: أُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَة رَبّ مَكَّة كَإِلْفِهِمْ الرِّحْلَتَيْنِ.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٢٥- **حدثنا** عَمْرو بن عَبْد الْحَمِيد الآمُلِيّ، قَالَ: ثَنَا مَرْوَان، عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْل اللَّه: ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ: أُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَة رَبّ هَذَا الْبَيْت، كَإِلْفِهِمْ رِحْلَة الشِّتَاء وَالصَّيْف [(٣)].

وَقَوْله: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ يَقُول: الَّذِي أَطْعَمَ قُرَيْشًا مِنْ جُوع، كَمَا:

٣٨١٢٦- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ يَعْنِي: قُرَيْشًا أَهْل مَكَّة، بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيم ﷺ حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] [(٤)].

﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِمَّا يَخَاف مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْل الْحَرَم؛ مِنْ الْغَارَات وَالْحُرُوب وَالْقِتَال، وَالأُمُور الَّتِي كَانَتْ الْعَرَب يَخَاف بَعْضهَا مِنْ بَعْض.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٢٧- **حدثني** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ حَيْثُ قَالَ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦] [(٥)].

٣٨١٢٨- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله:

---

(١) [ضعيف]إبراهيم عن عمر مرسل، والمغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.
(٢) [صحيح]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [ضعيف]عمرو بن عبد الحميد الآملي مجهول الحال.
(٤) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.
(٥) [ضعيف]أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: آمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ فِي حَرَمِهِمْ[(١)].

٣٨١٢٩- حدثنا بشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة قَوْله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ قَالَ: كَانَ أَهْل مَكَّة تُجَّارًا، يَتَعَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاء وَصَيْفًا، آمِنِينَ فِي الْعَرَب، وَكَانَتْ الْعَرَب يُغِير بَعْضهَا عَلَى بَعْض لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلاَ يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْخَوْف؛ حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُل مِنْهُمْ لَيُصَاب فِي حَيّ مِنْ أَحْيَاء الْعَرَب، وَإِذَا قِيلَ حِرْمِيّ خُلِّيَ عَنْهُ وَعَنْ مَاله؛ تَعْظِيمًا لِذَلِكَ فِيمَا أَعْطَاهُمُ اللَّه مِنَ الأَمْن[(٢)].

٣٨١٣٠- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ حَرَم اللَّه، فَلاَ يَعْرِض لَهُمْ أَحَد فِي الْجَاهِلِيَّة؛ يَأْمَنُونَ بِذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرهمْ مِنْ قَبَائِل الْعَرَب إِذَا خَرَجَ أُغِيرَ عَلَيْهِ[(٣)].

٣٨١٣١- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَب يُغِير بَعْضهَا عَلَى بَعْض، وَيَسْبِي بَعْضهَا بَعْضًا، فَأَمِنُوا مِنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ الْحَرَم، وَقَرَأَ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٧٥][(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَآمَنَهُمْ مِنَ الْجُذَام.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٣٢- حدثنا الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، قَالَ: قَالَ الضَّحَّاك: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: مِنْ خَوْفهمْ مِنَ الْجُذَام[(٥)].

٣٨١٣٣- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: مِنَ الْجُذَام وَغَيْره[(٦)].

٣٨١٣٤- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: قَالَ وَكِيع: سَمِعْت ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾، قَالَ: الْجُوع ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ الْخَوْف: الْجُذَام[(٧)].

٣٨١٣٥- حدثنا عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا عَامِر بن إِبْرَاهِيم الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: ثَنَا خَطَّاب بن جَعْفَر ابْن أَبِي الْمُغِيرَة، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قَالَ: الْخَوْف: الْجُذَام[(٨)].

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (قريش) والحمد لله رب العالمين.

وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ أَنَّهُ وآمنهم من خوف وَالْعَدُوّ مَخُوف مِنْهُ، وَالْجُذَام مَخُوف مِنْهُ، وَلَمْ يَخْصُص اللَّه الْخَبَر عَنْ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنْ الْعَدُوّ دُون الْجُذَام، وَلاَ مِنْ الْجُذَام دُون الْعَدُوّ، بَلْ عَمَّ الْخَبَر بِذَلِكَ. فَالصَّوَاب أَنْ يُعَمّ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَال: آمَنَهُمْ مِنْ الْمَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا.

آخِر تَفْسِير سُورَة (قُرَيْش)





تفسيرُ سورة (أرأيْتَ)

القَوْل فِي تأْوِيل قَوْله جَلَّ ثناؤه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ أَرَأَيْت يَا مُحَمَّد الَّذِي يُكَذِّب بِثَوَابِ اللَّه وَعِقَابه فَلَا يُطِيعهُ فِي أَمْره وَنَهْيه.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨١٣٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ قَالَ: الَّذِي يُكَذِّب بِحُكْمِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ [(١)].

٣٨١٣٧- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن جُرَيْج ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ قَالَ: بِالْحِسَابِ [(٢)].

وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه: (أَرَأَيْتُكَ الَّذِي يُكَذِّب) فالكاف فِي قِرَاءَته صِلَة، دُخُولهَا فِي الْكَلَام وَخُرُوجهَا وَاحِد.

وَقَوْله: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ يَقُول: فَهَذَا الَّذِي يُكَذِّب بِالدِّينِ هُوَ الَّذِي يَدْفَع الْيَتِيم عَنْ حَقّه وَيَظْلِمهُ، يُقَال مِنْهُ: دَعَعْت فُلَانًا عَنْ حَقّه فَأَنَا أَدُعّهُ دَعًّا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨١٣٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ قَالَ: يَدْفَع حَقّ الْيَتِيم [(٣)].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

٣٨١٣٩- حدثني مُحمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ قَالَ: يَدْفَع الْيَتِيم فَلاَ يُطْعِمهُ[1].

٣٨١٤٠- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ أَيْ: يَقْهَرهُ وَيَظْلِمهُ[2].

٣٨١٤١- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ قَالَ: يَقْهَرهُ وَيَظْلِمهُ[3].

٣٨١٤٢- حُدثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ قَالَ: يَقْهَرهُ[4].

٣٨١٤٣- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان فِي قَوْله: ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ قَالَ: يَدْفَعهُ[5].

وَقَوْله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَلاَ يَحُثّ غَيْره عَلَى إِطْعَام الْمُحْتَاج مِنْ الطَّعَام.

وَقَوْله: ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: فَالْوَادِي الَّذِي يَسِيل مِنْ صَدِيد أَهْل جَهَنَّم لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لاَ يُرِيدُونَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بِصَلاَتِهِمْ، وَهُمْ فِي صَلاَتهمْ سَاهُونَ إِذَا صَلَّوْهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتهَا، فَلاَ يُصَلُّونَهَا إِلاَّ بَعْد خُرُوج وَقْتهَا.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٤٤- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا سَكَن بن نَافِع الْبَاهِلِيّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ خَلَف ابن حَوْشَب، عَنْ طَلْحَة بن مُصَرِّف، عَنْ مُصْعَب بن سَعْد، قَالَ: قُلْت لِأَبِي: أَرَأَيْت قَوْل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾: أَهِيَ تَرْكهَا؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ تَأْخِيرهَا عَنْ وَقْتهَا[6].

٣٨١٤٥- حدثني يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ هِشَام الدَّسْتُوَائِيّ، قَالَ: ثَنَا عَاصِم بن بَهْدَلَة، عَنْ مُصْعَب بن سَعْد، قَالَ: قُلْت لِسَعْدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾: أَهُوَ

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٦) [صحيح] كما سيأتي بعده، وكما عند ابن أبي شيبة في المصنف، والبيهقي وغيرهما، وسند المصنف ضعيف.

مَا يُحَدِّث بِهِ أَحَدنَا نَفسه فِي صَلَاته ؟ قَالَ: لاَ ، وَلَكِنَّ السَّهو أَنْ يُؤَخِّرهَا عَنْ وَقْتهَا (١) .

٣٨١٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب ، قَالَ: ثَنَا وَكِيع ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ عَاصِم ، عَنْ مُصْعَب بن سَعْد ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: السَّهو: التَّرْك عَنْ الْوَقْت (٢) .

٣٨١٤٧- حَدَّثَنَا عَمْرو بن عَلِيّ ، قَالَ: ثَنَا عِمْرَان بن تَمَام الْبُنَانِيّ ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَمْرَة الضُّبَعِيّ نَصْر بن عِمْرَان ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتهَا (٣) .

٣٨١٤٨- وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب ، عَنْ جَعْفَر ، عَنْ ابْن أَبْزَى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة حَتَّى تَخْرُج مِنْ الْوَقْت أَوْ عَنْ وَقْتهَا (٤) .

٣٨١٤٩- حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوق ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: التَّرْك لِوَقْتِهَا (٥) .

٣٨١٥٠- حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِب ، قَالَ: ثَنِي أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ مُسْلِم ، عَنْ مَسْرُوق فِي قَوْله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: تَضْيِيع مِيقَاتهَا (٦) .

٣٨١٥١- حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: تَرَكَ الْمَكْتُوبَة لِوَقْتِهَا (٧) .

٣٨١٥٢- حَدَّثَنَا ابْن الْبَرْقِيّ ، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي مَرْيَم ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن أَيُّوب ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْن زَحْر ، عَنْ الأَعْمَش ، عَنْ مُسْلِم بن صُبَيْح ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الَّذِينَ يُضَيِّعُونَهَا عَنْ وقْتهَا (٨) .

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتْرُكُونَهَا فَلاَ يُصَلُّونَهَا .

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨١٥٣- حَدَّثَنِي عَلِيّ ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة ، عَنْ عَلِيّ ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ فَهُمْ الْمُنَافِقُونَ كَانُوا يُرَاءُونَ النَّاس

---

(١) [صحيح] تقدم قبله ، وهذا سند حسن ؛ عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق .

(٢) [صحيح] تقدم قبله .

(٣) [ضعيف] عمران بن تمام البناني مجهول الحال .

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف .

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات ، وسنده متصل .

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات ، وسنده متصل .

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف .

(٨) [ضعيف] عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي فيه اختلاف وله مناكير .

بِصَلَاتِهِمْ إِذَا حَضَرُوا، وَيَتْرُكُونَهَا إِذَا غَابُوا، وَيَمْنَعُونَهُمُ الْعَارِيَّةَ بُغْضًا لَهُمْ، وَهُوَ الْمَاعُونَ [(١)].

٣٨١٥٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ يَتْرُكُونَ الصَّلَاةَ فِي السِّرِّ، وَيُصَلُّونَ فِي الْعَلَانِيَةِ [(٢)].

٣٨١٥٥- **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: التَّرْكُ لَهَا [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَهَاوَنُونَ بِهَا وَيَتَغَافَلُونَ عَنْهَا وَيَلْهُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨١٥٦- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: لَاهُونَ [(٤)].

٣٨١٥٧- **حَدَّثَنَا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: غَافِلُونَ [(٥)].

٣٨١٥٨- **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: سَاهٍ عَنْهَا؛ لَا يُبَالِي صَلَّى أَمْ لَمْ يُصَلِّ [(٦)].

٣٨١٥٩- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْد فِي قَوْله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يُصَلُّونَ، وَلَيْسَتِ الصَّلَاةُ مِنْ شَأْنِهِمْ [(٧)].

٣٨١٦٠- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْل، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: يَتَهَاوَنُونَ [(٨)].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ بِقَوْلِهِ: ﴿سَاهُونَ﴾: لَاهُونَ يَتَغَافَلُونَ عَنْهَا. وَفِي اللَّهْوِ عَنْهَا وَالتَّشَاغُلِ بِغَيْرِهَا؛ تَضْيِيعُهَا أَحْيَانًا، وَتَضْيِيعُ وَقْتِهَا أُخْرَى. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٢) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٥) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٨) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره. فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

صَحَّ بِذَلِكَ قَوْل مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ تَرْك وَقْتهَا، وَقَوْل مِنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ تَرْكهَا، لِمَا ذَكَرْت قَبْلُ مِنْ أَنَّ فِي السَّهْو عَنْهَا الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتْ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ بِذَلِكَ خَبَرَانِ يُؤَيِّدَانِ صِحَّة مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ: أَحَدهمَا: مَا:

٣٨١٦١- **حَدَّثَنِي** بِهِ زَكَرِيَّا ابن أَبَان الْمِصْرِيّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرو بن طَارِق، قَالَ: ثَنَا عِكْرِمَة بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا عَبْد الْمَلِك بن عُمَيْر، عَنْ مُصْعَب بن سَعْد، عَنْ سَعْد بن أَبِي وَقَّاص، قَالَ: سَأَلْت النَّبِيّ ﷺ، عَنْ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قَالَ: **«هُمْ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاة عَنْ وَقْتهَا»** [١].

وَالْآخَر مِنْهُمَا: مَا:

٣٨١٦٢- **حَدَّثَنِي** بِهِ أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَة بن هِشَام، عَنْ شَيْبَان النَّحْوِيّ، عَنْ جَابِر الْجُعْفِيّ، قَالَ: ثَنِي رَجُل، عَنْ أَبِي بَرْزَة الْأَسْلَمِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: **«اللَّه أَكْبَر هَذِهِ خَيْر لَكُمْ مِنْ أَنْ لَوْ أُعْطِيَ كُلّ رَجُل مِنْكُمْ مِثْل جَمِيع الدُّنْيَا. هُوَ الَّذِي إِنْ صَلَّى لَمْ يَرْجُ خَيْر صَلَاته، وَإِنْ تَرَكَهَا لَمْ يَخَفْ رَبّه»** [٢].

٣٨١٦٣- **حَدَّثَنِي** أَبُو عَبْد الرَّحِيم الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنَا عَمْرو بْن أَبِي سَلَمَة، قَالَ: سَمِعْت عُمَر بن سُلَيْمَان يُحَدِّث عَنْ عَطَاء بن دِينَار أَنَّهُ قَالَ: الْحَمْد لِلَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [٣].

وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْت فِي الْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوَيْنَا عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ يَحْتَمِلهُ مَعْنَى السَّهْو عَنْ الصَّلَاة.

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ يَقُول: الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ النَّاس بِصَلَاتِهِمْ إِذَا صَلَّوْا؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ رَغْبَة فِي ثَوَاب، وَلَا رَهْبَة مِنْ عِقَاب، وَإِنَّمَا يُصَلُّونَهَا لِيَرَاهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَيَظُنُّونَهُمْ مِنْهُمْ، فَيَكُفُّونَ عَنْ سَفْك دِمَائِهِمْ، وَسَبْي ذَرَارِيهمْ، وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ، يَسْتَبْطِنُونَ الْكُفْر وَيُظْهِرُونَ الْإِسْلَام. كَذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

---

(١) [منكر] والمحفوظ موقوف، وأما سند المصنف ففيه عكرمة بن إبراهيم الأزدي ضعيف الحديث. وزكريا بن يحيى بن أبان المصري مجهول الحال. وقال ابن أبي حاتم في العلل: وَسَمِعتُ أبا زُرعَةَ، وَسُئِلَ عَن حَدِيثٍ حَدَّثَنا بِهِ عَن شَيبانَ بنِ فَرّوخَ، عَن عِكرِمَةَ بنِ إبراهِيمَ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ اللَّخمِيِّ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، قالَ: سألتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَن قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قالَ: (هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَها عَن وَقتِها) فَسَمِعتُ أَبا زُرعَةَ، يَقُولُ: هَذا خَطأٌ، والصَّحِيحُ مَوقُوفٌ. اهـ. قال الدارقطني في العلل: وَسُئِلَ عَن حَدِيثِ مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عَن سَعدٍ (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَن قَولِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قالَ: إِضاعَةُ الوَقتِ) فَقالَ: يَروِيهِ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ، فاختُلِفَ عَنهُ، فأَسنَدَهُ عِكرِمَةُ بنُ إبراهِيمَ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، وَرَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَغَيرُهُ يَروِيهِ عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ مَوقُوفًا عَلَى سَعدٍ وَهُوَ الصَّوابُ، وَكَذَلِكَ رَواهُ طَلحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ، وَسِماكُ بنُ حَربٍ، وَعاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُودِ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ مَوقُوفًا وَهُوَ الصَّوابُ. اهـ.

(٢) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وجابر الجعفي متروك.

(٣) [ضعيف] عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم يكتب حديثه، ولا يحتج به.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٦٤- **حدثنا** ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر ومؤمل، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: هم المنافقون [(١)].

٣٨١٦٥- **حدثنا** أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله [(٢)].

٣٨١٦٦- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله [(٣)].

٣٨١٦٧- **حدثني** يونس، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال: يراءون بصلاتهم [(٤)].

٣٨١٦٨- **حُدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ يعني: المنافقين [(٥)].

٣٨١٦٩- **حدثني** علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: هم المنافقون؛ كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا [(٦)].

٣٨١٧٠- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن زيد: ويصلون -وليس الصلاة من شأنهم- رياء [(٧)].

وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ يقول: ويمنعون الناس منافع ما عندهم، وأصل الماعون من كل شيء منفعته؛ يقال للماء الذي ينزل من السحاب: ماعونه، ومنه قول أعشى بني ثعلبة:

بأجود منه بماعونه ... إذا ما سماؤهم لم تغم [(٨)]

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٤) [ضعيف] مجاهد لم يسمع من علي.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٨) [المتقارب] القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (بماعونه): الماعونُ: اسمٌ جامعٌ لمنافع البيت؛ كالقِدر والفأس ونحوها، وهو موضع الشاهد عند المؤلف، ويسمى الماء أيضًا ماعونًا. (تغم): الغَيم: السحاب، وقيل: هو أن لا ترى شمسًا من شدة الدَّجن، وجمعه: غُيوم وغِيام؛ وقد غامَت السماء وأغامَت وأغيَمت وتَغَيَّمَت وغَيَّمت، كله بمعنى. وأغيَم القومُ: إذا أصابهم غَيم. المعنى: يمدح الأعشى ملكًا من الملوك بكثرة جوده إذا انقطع عن الناس الغيث والخير، يقول ابن الأثير الكاتب في (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر): التفريط في إيراد المعاني الخطابية قبيح لا يجوز استعماله بوجه من الوجوه، والإفراط يجوز استعماله، فمنه

وَقَالَ آخَر يَصِف سَحَابًا:

يَمُجّ صَبِيره الْمَاعُون صَبًّا[(١)]

وَقَالَ عَبِيد الرَّاعِي:

قَوْم عَلَى الْإِسْلَام لَمَّا يَمْنَعُوا ماعُونَهمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا[(٢)]

يَعْنِي بِالْمَاعُونِ: الطَّاعَة وَالزَّكَاة.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الَّذِي عُنِيَ بِهِ مِنْ مَعَانِي الْمَاعُون فِي هَذَا الْمَوْضِع فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِهِ الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة.

الحسن، ومنه دون ذلك. فمما جاء من التفريط قول الأعشى:

وما مزبد من خليج الفرا ت جون غواربه تلتطم
بأجود منه بماعونه إذا ما سماؤهم لم تغم

فإنه مدح ملكًا بالجود بماعونه، والماعون: كل ما يستعار من قدوم أو قصعة أو قدر أو ما أشبه ذلك، وليس للملوك في بذله مدح، ولا لأوساط الناس أيضًا، وفي مدح السوقة به قولان، ومدح الملوك به عيب وذم فاحش، وهذا من أقبح التفريط. اهـ. ولكنا نرى أنه المراد بالماعون هنا ليس الاسم الجامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرها، وإنما المراد به الماء الذي ينزل من السحاب، وقد اتضح معناه بإضافته للبيت الأول، وكذا فسره المصراع الثاني من البيت، فهو يجود بمائه إذا ما سماء القوم لم تمطر.

(١) [الوافر] تمام البيت:

يَمُجّ صَبِيرُهُ الماعُونَ صَبًّا إذا نَسَمٌ مِنَ الهَيفِ اعتراهُ

القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (يمج): قال شَمِرٌ: مَجّ الماءَ من الفَم: صَبّه من فَمِه قَريبًا أو بعيدًا، وقد مَجّه. ويقال للمطر: مُجاجُ المُزنِ. (صبيره): الصَّبيرُ؛ قال الأصمعي: الصَّبِيرُ السحاب الأبيض الذي يُصبِّرُ بعضُه فوق بعض دَرَجًا. والجمع: صُبُرٌ. (الماعون): المطر؛ لأنه يأتي من رحمة الله عفوًا بغير علاج كما تعالج الآبار ونحوها من فرض المشارب. (الهيف): ريحٌ باردة تهبّ من قِبَل مهبّ الجنوب. المعنى: يصف الشاعر سحابًا قد اعترته ريح باردة فراح يمج الغيث ويصب المطر صبًّا.

(٢) [الكامل] القائل: الراعي النميري (الأموي). اللغة: (ماعونهم): الماعُونُ في الجاهلية: المنفعة والعطية، وفي الإسلام: الطاعة والزكاة والصدقة الواجبة، وكله من السهولة والتيسر، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. وقوله: (قوم على الإسلام لمّا يمنعوا ماعونهم): أورده الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] على أن الماعون الزكاة. (التهليلا): التهليل هو قول لا إله إلا الله؛ أراد كلمة التوحيد. المعنى: هذا البيت من قصيدة طويلة عدّتها تسعة وثمانون بيتًا للراعي النميري، يمدح بها عبد الملك بن مروان، وشكا فيها من السعاة؛ وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان، وهي قصيدة جيدة، كان يقول: من لم يرو لي من أولادي هذه القصيدة وقصيدتي التي أولها: (بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا)، وهي في هذا المعنى أيضًا -فقد عقني. ويقول قبل البيت الشاهد:

أَوَلِيّ أَمرِ اللَّهِ إنّا مَعشَرٌ حُنُفاءُ نَسجُدُ بُكرَةً وأصيلا
عَرَبٌ نَرى لِلّهِ في أَموالِنا حَقّ الزَكاةِ مُنَزّلاً تَنزيلا
قَومٌ عَلى الإِسلامِ لَمّا يَمنَعوا ماعونَهُم وَيُضَيِّعوا التَهليلا

يقول مخاطبًا الخليفة عبد الملك بن مروان: إنا معشر مسلمون على الحنيفية السمحاء، نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، فإننا عرب نرى الزكاة حقًّا وواجبًا منزلًا من عند الله تعالى يجب علينا تأديته، فما دمنا على الإسلام ولله الحمد لم نمنع الزكاة ولم نضع قول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ذكر من قال ذلك:

٣٨١٧١- **حدثني** يعقوب بن إبراهيم، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: قَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي قَوْله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الزَّكَاة (١).

٣٨١٧٢- **حدثني** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: قَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ : الزَّكَاة (٢).

٣٨١٧٣- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان. وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ : الزَّكَاة (٣).

٣٨١٧٤- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: يَمْنَعُونَ زَكَاة أَمْوَالهمْ (٤).

٣٨١٧٥- **حدثني** مُحَمَّد بن عُمَارَة وَأَحْمَد بن هِشَام قَالاَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الزَّكَاة (٥).

٣٨١٧٦- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الزَّكَاة (٦).

٣٨١٧٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ عَلِيّ مِثْله (٧).

٣٨١٧٨- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ كَانَ يَقُول: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ : الصَّدَقَة الْمَفْرُوضَة (٨).

٣٨١٧٩- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: هِيَ الزَّكَاة (٩).

---

(١) [ضعيف] مجاهد عن علي مرسل.
(٢) [ضعيف] تقدم قبله.
(٣) [ضعيف] باذام ويقال: باذان أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ضعيف يرسل.
(٤) [ضعيف] مجاهد عن علي مرسل.
(٥) [ضعيف] باذام ويقال: باذان أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ضعيف يرسل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٧) [ضعيف] مجاهد عن علي مرسل.
(٨) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٩) [ضعيف] مجاهد عن علي مرسل.

٣٨١٨٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ رَجُل، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزَّكَاة(١).

٣٨١٨١- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَة، قَالَ: سَأَلَ رَجُل ابْن عُمَر عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: هُوَ الْمَال الَّذِي لاَ يُؤَدَّى حَقّه. قَالَ: قُلْت: إِنَّ ابْن أُمّ عَبْد يَقُول: هُوَ الْمَتَاع الَّذِي يَتَعَاطَاهُ النَّاس بَيْنهمْ، قَالَ: هُوَ مَا أَقُول لَك(٢).

٣٨١٨٢- حدثنا ابن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا وَهْب بن جَرِير، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ سَلَمَة، قَالَ: سَمِعْت أَبَا الْمُغِيرَة قَالَ: سَأَلْت ابْن عُمَر عَنْ الْمَاعُون، فَقَالَ: هُوَ مَنْع الْحَقّ(٣).

٣٨١٨٣- حدثنا عَبْد الْحَمِيد بن بَيَان، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن يَزِيد، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، قَالَ: سُئِلَ ابْن عُمَر عَنْ الْمَاعُون، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يُسْأَل حَقّ مَاله وَيَمْنَعهُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْن مَسْعُود يَقُول: هُوَ الْقِدْر وَالدَّلْو وَالْفَأْس، قَالَ: هُوَ مَا أَقُول لَكُمْ(٤).

٣٨١٨٤- حدثني هَارُون بن إِدْرِيس الأَصَمّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمُحَارِبِيّ، عَنْ إِسْمَاعِيل بن خَالِد، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل أَنَّ ابْن عُمَر سُئِلَ عَنْ قَوْل اللَّه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الَّذِي يُسْأَل مَال اللَّه فَيَمْنَعهُ، فَقَالَ الَّذِي سَأَلَهُ: فَإِنَّ ابْن مَسْعُود يَقُول: هُوَ الْفَأْس وَالْقِدْر، قَالَ ابْن عُمَر: هُوَ مَا أَقُول لَك(٥).

٣٨١٨٥- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ إِسْمَاعِيل بن أَبِي خَالِد، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، قَالَ: سَأَلَ رَجُل ابْن عُمَر عَنْ الْمَاعُون فَذَكَرَ مِثْله(٦).

٣٨١٨٦- حدثني سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن مَعْدِيكَرِبَ الرُّعَيْنِيّ، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّة بن الْوَلِيد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، قَالَ: ثَنِي سَلَمَة بن كُهَيْل، قَالَ: سَمِعْت أَبَا الْمُغِيرَة -رَجُلاً مِنْ بَنِي أَسَد- قَالَ: سَأَلْت عَبْد اللَّه بن عُمَر عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: هُوَ مَنْع الْحَقّ، قُلْت: إِنَّ ابْن مَسْعُود قَالَ: هُوَ مَنْع الْفَأْس وَالدَّلْو، قَالَ: هُوَ مَنْع الْحَقّ(٧).

٣٨١٨٧- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَة، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: هِيَ الزَّكَاة(٨).

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [صحيح مختصرا] كما سيأتي بعده، وكما عند ابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن ابن عمر، قال: (هو المال الذي لا يؤدى حقه). اهـ. وسند المصنف ضعيف؛ من أجل ابن حميد. وأبو المغيرة هو علي بن ربيعة.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [ضعيف] سلمة بن كهيل عن ابن عمر مرسل.

(٥) (٦) [ضعيف] تقدم قبله.

(٧) [حسن] سليمان بن محمد بن سليمان بن حميد بن معدي كرب- صدوق.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٨١٨٨- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ السُّدِّيّ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ عَلِيّ مِثْله [١].

٣٨١٨٩- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا جَابِر بن يزيدَ بن رِفَاعَة، عَنْ حَسَّان بن مُخَارِق، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزَّكَاة [٢].

٣٨١٩٠- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة وَالْحَسَن: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة [٣].

٣٨١٩١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْمَاعِيل، عَنْ أَبِي عُمَر، عَنْ ابْن الْحَنَفِيَّة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: هِيَ الزَّكَاة [٤].

٣٨١٩٢- حُدِّثت عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الزَّكَاة [٥].

٣٨١٩٣- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: هُمْ الْمُنَافِقُونَ يَمْنَعُونَ زَكَاة أَمْوَالهمْ [٦].

٣٨١٩٤- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة [٧].

٣٨١٩٥- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَعِيد، عَنْ قَتَادَة مِثْله [٨].

٣٨١٩٦- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن عُقْبَة، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: مَنَعُوا صَدَقَات أَمْوَالهمْ فَعَابَ اللَّه عَلَيْهِمْ [٩].

٣٨١٩٧- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ مُبَارَك، عَنْ الْحَسَن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: هُوَ الْمُنَافِق الَّذِي يَمْنَع زَكَاة مَاله، فَإِنْ صَلَّى رَاءَى، وَإِنْ فَاتَتْهُ لَمْ يَأْسَ عَلَيْهَا [١٠].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٢) [ضعيف] حسان بن مخارق الشيباني مجهول الحال. و جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ضعيف الحديث.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] دينار بن عمر الأسدي أبو عمر البزار الكوفي الأعمى صدوق. وإسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي ضعيف الحديث.

(٥) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٦) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٩) [ضعيف] محمد بن عقبة لا أدري من يكون!!

(١٠) [ضعيف] مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوى أبو فضالة البصري صدوق، ولكنه يدلس عن الحسن.

٣٨١٩٨- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سَلَمَة، عَنِ الضَّحَّاك، قَالَ: هِيَ الزَّكَاة[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: **هُوَ مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاس بَيْنهمْ؛ مِنْ مِثْل الدَّلْو وَالْقِدْر وَنَحو ذَلِكَ.**

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٨١٩٩- **حدثني** زَكَرِيَّا بن يَحيَى ابْن أَبِي زَائِدَة، قَالَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ الْحَكَم بن يَحيَى بن الْجَزَّار، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّه: أَخْبِرْنِي عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: هُوَ مَا يَتَعَاوَرهُ النَّاس بَيْنهمْ[(٢)].

٣٨٢٠٠- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ الْحَكَم، قَالَ: سَمِعْت يَحْيَى بن الْجَزَّار يُحَدِّث عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ -رَجُل مِنْ بَنِي تَمِيم ضَرِير الْبَصَر- وَكَانَ يَسْأَل عَبْد اللَّه بن مَسْعُود، وَكَانَ ابْن مَسْعُود يَعْرِف لَهُ، فَسَأَلَ عَبْد اللَّه عَنْ الْمَاعُون، فَقَالَ عَبْد اللَّه: إِنَّ مِنَ الْمَاعُون مَنْع الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو، خَصْلَتَانِ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاث. قَالَ شُعْبَة: الْفَأْس لَيْسَ فِيهِ شَكّ[(٣)].

٣٨٢٠١- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ الْحَكَم بن عُتَيْبَة، عَنْ يَحْيَى بن الْجَزَّار، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْد اللَّه مِثْله[(٤)].

٣٨٢٠٢- **حدثني** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ الْحَكَم بن عُتَيْبَة، عَنْ يَحْيَى بن الْجَزَّار، أَنَّ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ -رَجُلاً مِنْ بَنِي تَمِيم، كَانَ ضَرِير الْبَصَر- سَأَلَ ابْن مَسْعُود عَنْ الْمَاعُون، فَقَالَ: هُوَ مَنْع الْفَأْس وَالدَّلْو، أَوْ قَالَ: مَنْع الْفَأْس وَالْقِدْر[(٥)].

٣٨٢٠٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ الْحَكَم، عَنْ يَحْيَى بن الْجَزَّار أَنَّ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ سَأَلَ ابْن مَسْعُود، عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: هُوَ مَا يَتَعَاوَرهُ النَّاس بَيْنهمْ؛ الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو[(٦)].

٣٨٢٠٤- **حدثنا** أَحْمَد بن مَنْصُور الرَّمَادِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْجَوَّاب، عَنْ عَمَّار بن زُرَيْق، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ حَارِثَة بن مُضَرِّب، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْد اللَّه، كُنَّا أَصْحَاب مُحَمَّد نُحَدِّث أَنَّ الْمَاعُون: الْقِدْر وَالْفَأْس وَالدَّلْو[(٧)].

قَالَ أَبُو بَكْر: قَالَ أَبُو الْجَوَاب، وَخَالَفَهُ زُهَيْر بن مُعَاوِيَة، فِيمَا:

---

(١) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [**صحيح**] تقدم قبله.

(٥) [**صحيح**] تقدم قبله.

(٦) [**صحيح**] تقدم قبله.

(٧) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

٣٨٢٠٥- حدثنا بِهِ الْحَسَن الأَشْيَب، قَالَ: ثَنَا زُهَيْر، قَالَ: ثَنَا أَبُو إِسْحَاق، عَنْ حَارِثَة، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ [(١)].

٣٨٢٠٦- حدثني مُحَمَّد بن عُبَيْد، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَحْوَص، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ حَارِثَة، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ وَسَعد بن عِيَاض، عَنْ عَبْد اللَّه، قَالَ: كُنَّا أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ نَتَحَدَّث أَنَّ الْمَاعُون: الدَّلْو وَالْفَأْس وَالْقِدْر، لاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُنَّ [(٢)].

٣٨٢٠٧- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سَعِيد بن عِيَاض -قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا قَالَ غُنْدَر- عَنْ أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ، قَالُوا: إِنَّ مِنَ الْمَاعُون: الْفَأْس وَالدَّلْو وَالْقِدْر [(٣)].

٣٨٢٠٨- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان. وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سَعْد بن عِيَاض، يُحَدِّث عَنْ أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ بِمِثْلِهِ [(٤)].

٣٨٢٠٩- قال: ثَنَا أَبُو دَاوُد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، قَالَ: سَمِعْت سَعْد بن عِيَاض، يُحَدِّث عَنْ أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ مِثْله [(٥)].

٣٨٢١٠- حدثنا خَلاَّد، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْر، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاق، عَنْ حَارِثَة بن مُضَرِّب، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: قَالَ عَبْد اللَّه: الْمَاعُون: الْقِدْر وَالْفَأْس وَالدَّلْو [(٦)].

٣٨٢١١- حدثنا خَلاَّد، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْر، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَة ابن كُهَيْل، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، وَكَانَتْ بِهِ زَمَانَة، وَكَانَ عَبْد اللَّه يَعْرِف لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن مَا الْمَاعُون؟ قَالَ: مَا يَتَعَاطَى النَّاس بَيْنهمْ مِنَ الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو وَأَشْبَاه ذَلِكَ [(٧)].

٣٨٢١٢- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْن مَسْعُود عَنْ الْمَاعُون، فَقَالَ: مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاس بَيْنهمْ [(٨)].

٣٨٢١٣- قال: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ الْحَسَن وَسَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ ابْن مَسْعُود، قَالَ: الْفَأْس وَالدَّلْو وَالْقِدْر وَأَشْبَاهه [(٩)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٢) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند صحيح.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٧) [صحيح] النضر سمع من المسعودي قبل الاختلاط.

(٨) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٩) [صحيح] تقدم قبل واحد.

٣٨٢١٤- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمُحَارِبِيّ، عَنْ الْمَسْعُودِيّ، عَنْ سَلَمَة بن كُهَيْل، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْن مَسْعُود عَنْ قَوْله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ فَذَكَرَ نَحْوه[١] .

حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، عَنْ الْحَارِث بن سُوَيْد، عَنْ ابْن مَسْعُود، قَالَ: الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو[٢] .

٣٨٢١٥- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ، عَنْ الْحَارِث بن سُوَيْد، عَنْ عَبْد اللَّه، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ مَنْع الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو[٣] .

٣٨٢١٦- **حدثنا** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ الْحَارِث بن سُوَيْد، عَنْ عَبْد اللَّه، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: مَا يَتَعَاوَرهُ النَّاس بَيْنهمْ: الْفَأْس وَالدَّلْو وَشَبَهه[٤] .

٣٨٢١٧- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ مَالِك بن الْحَارِث، عَنْ ابْن مَسْعُود، قَالَ: الدَّلْو وَالْفَأْس وَالْقِدْر[٥] .

٣٨٢١٨- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ سَعِيد بن عِيَاض، عَنْ أَصْحَاب النَّبِيّ ﷺ: قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو[٦] .

٣٨٢١٩- **حدثني** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، قَالَ: سُئِلَ عَبْد اللَّه عَنْ الْمَاعُون، قَالَ: مَا يَتَعَاوَرهُ النَّاس بَيْنهمْ؛ الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو وَشَبَهه[٧] .

٣٨٢٢٠- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَة، عَنْ إِبْرَاهِيم أَنَّهُ قَالَ: هُوَ عَارِيَّة النَّاس: الْفَأْس وَالْقِدْر وَالدَّلْو وَنَحْو ذَلِكَ، يَعْنِي: الْمَاعُون[٨] .

٣٨٢٢١- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَبْد اللَّه بِمِثْلِهِ[٩] .

٣٨٢٢٢- **قال**: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس مِثْله، قَالَ: الْفَأْس وَالدَّلْو[١٠] .

---

(١) [صحيح] تقدم قبله.

(٢) (٣) (٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [صحيح] تقدم قبله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [صحيح]تقدم قبل واحد، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] المغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

(٩) [صحيح] تقدم قبل قليل، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٨٢٢٣- حدثنا ابن حُمَيد، قال: ثنا مِهران، عن سُفيان، عن حَبيب بن أبي ثابت الأسَديّ، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس، قال: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: العاريَّة[1].

٣٨٢٢٤- حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا وَكِيع. وحدثنا ابن حُمَيد، قال: ثنا مِهران، عن سُفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد، عن ابن عبَّاس، قال: هو العاريَّة[2].

٣٨٢٢٥- حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا وَكِيع، عن سُفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد نحوه[3].

٣٨٢٢٦- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثَور، عن معْمَر، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد، عن ابن عبَّاس مِثْله[4].

٣٨٢٢٧- حدثنا محمَّد بن عَمرو، قال: ثنا أبو عاصِم، قال: ثنا عِيسَى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسَن، قال: ثنا ورْقاء، جميعًا عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد، عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: متاع البيت[5].

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا إسْماعِيل، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد، أراه عن ابن عبَّاس - شكَّ أبو كُرَيب- ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: المتاع[6].

٣٨٢٢٨- حدثني يعْقُوب، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، قال: أخبرنا ابن أبي نَجيح، عن مُجاهِد، قال: قال ابن عبَّاس: هو متاع البيت[7].

٣٨٢٢٩- حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني مُعاوِيَة، عن عليّ، عن ابن عبَّاس، قال: يمْنعُونهم العاريَّة، وهو الماعون[8].

٣٨٢٣٠- حدثني محمَّد بن سَعْد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمّي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبَّاس ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: اختلف النَّاس في ذلك؛ فمنهم من قال: يمْنعُون الزَّكاة، ومنهم من قال: يمْنعُون الطَّاعة، ومنهم من قال: يمْنعُون العاريَّة[9].

٣٨٢٣١- حدثني يعْقُوب، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، عن لَيث، عن مُجاهِد، عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: لم يجِئْ أهلها بعد[10].

---

(١) [صحيح] كما سيأتي بعده، وهذا فيه شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. وله أسانيد عن الحاكم والطحاوي ضعيفة.

(٢) [صحيح] من طريق أبي كريب. (٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٩) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(١٠) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره. فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

٣٨٢٣٢- حَدَّثَنِي ابن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: قَالَ ابن عَبَّاس: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ مَا يَتَعَاطَى النَّاس بَيْنهمْ (١).

٣٨٢٣٣- حَدَّثَنَا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا لَيْث، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ الْحَارِث، قَالَ: قَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: مَنْع الزَّكَاة وَالْفَأْس وَالدَّلْو وَالْقِدْر (٢).

٣٨٢٣٤- حَدَّثَنَا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم النَّبِيل، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ حَبِيب بْن أَبِي ثَابِت، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: الْمَاعُون: الْعَارِيَة (٣).

٣٨٢٣٥- حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْن عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن يُونُس، قَالَ: ثَنَا عَبْثَر، قَالَ: ثَنَا حُصَيْن، عَنْ أَبِي مَالِك فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قَالَ: الدَّلْو وَالْقِدْر وَالْفَأْس (٤).

٣٨٢٣٦- حَدَّثَنَا عَمْرو بن عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُد، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَة، عَنْ عَاصِم بن بَهْدَلَة، عَنْ أَبِي وَائِل، عَنْ عَبْد اللَّه، قَالَ: كُنَّا مَعَ نَبِيّنَا ﷺ وَنَحْنُ نَقُول: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: مَنْع الدَّلْو وَأَشْبَاه ذَلِكَ (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَاعُون: الْمَعْرُوف.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم السُّلَمِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن رِفَاعَة، قَالَ: سَمِعْت مُحَمَّد بن كَعْب يَقُول: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الْمَعْرُوف (٦).

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: هُوَ الْمَال.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٣٨- حَدَّثَنِي أَحْمَد بن حَرْب، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيم بن سَعْد، عَنْ ابن شِهَاب، عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيِّب، قَالَ: الْمَاعُون بِلِسَانِ قُرَيْش: الْمَال (٧).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [ضعيف] الحارث الأعور ضعيف، وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح. والليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره. فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٥) [حسن] عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق.

(٦) [ضعيف] محمد بن رفاعة بن أبي مالك القرظي مجهول الحال.

(٧) [ضعيف] أحمد بن حرب لا أدري من يكون. إلا أن يكون هو أحمد بن زهير بن حرب. فيكون الأثر صحيحًا. وفي علل الإمام أحمد[٣٥٢٢] قال ابنه: حدثني أبي قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن بن شهاب قال الماعون بلسان قريش: المال، فقال له ابنه سعد: كنت حدثت عن سعيد -يعني: بن المسيب- فأبى وقال: لا، كأنه من رأي بن شهاب، قال أبي: وهو الصواب. اهـ.

٣٨٢٣٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثنا وَكِيع، عَنْ ابن أَبِي ذِئْب، عَنْ الزُّهْرِيّ، قَالَ: الْمَاعُون: بِلِسَانِ قُرَيْش: الْمَال[1].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، إِذْ كَانَ الْمَاعُون هُوَ مَا وَصَفْنَا قَبْل، وَكَانَ اللَّه قَدْ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْم وَأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَهُ النَّاس خَبَرًا عَامًّا -مِنْ غَيْر أَنْ يَخُصّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا- أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ النَّاس مَا يَتَعَاوَرُونَهُ بَيْنهمْ، وَيَمْنَعُونَ أَهْل الْحَاجَة وَالْمَسْكَنَة مَا أَوْجَبَ اللَّه لَهُمْ فِي أَمْوَالهمْ مِنْ الْحُقُوق؛ لِأَنَّ كُلّ ذَلِكَ مِنْ الْمَنَافِع الَّتِي يَنْتَفِع بِهَا النَّاس بَعْضهمْ مِنْ بَعْض.

آخِر تَفْسِير سُورَة (أَرَأَيْت)



(١) **[صحيح]**، رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. وانظر التعليق قبله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الماعون) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (الكَوْثَرَ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: إِنَّا أَعْطَيْنَاك يَا مُحَمَّد الْكَوْثَر.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْكَوْثَر؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ نَهَر فِي الْجَنَّة أَعْطَاهُ اللَّه نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ.

ذكرُ من قال ذلك:

٣٨٢٤٠- **حدثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ مُحَارِب ابن دِثَار، عَنْ ابْن عُمَر: أَنَّهُ قَالَ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة، حَافَّتَاهُ ذَهَب وَفِضَّة، يَجْرِي عَلَى الدُّرّ وَالْيَاقُوت، مَاؤُهُ أَشَدّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَن وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَل [(١)].

٣٨٢٤١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ عَطَاء، عَنْ مُحَارِب بن دِثَار الْبَاهِلِيّ، عَنْ ابْن عُمَر فِي قَوْله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: نَهَر فِي الْجَنَّة حَافَّتَاهُ الذَّهَب، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرّ وَالْيَاقُوت، وَمَاؤُهُ أَشَدّ بَيَاضًا مِنْ الثَّلْج، وَأَشَدّ حَلَاوَة مِنْ الْعَسَل، وَتُرْبَته أَطْيَب مِنْ رِيح الْمِسْك [(٢)].

٣٨٢٤٢- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا عُمَر بن عُبَيْد، عَنْ عَطَاء، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَب وَفِضَّة، يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوت وَالدُّرّ، مَاؤُهُ أَبْيَض مِنْ الثَّلْج وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَل [(٣)].

٣٨٢٤٣- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب الْقُمِّيّ، عَنْ حَفْص بن حُمَيْد، عَنْ شِمْر بن عَطِيَّة، عَنْ شَقِيق -أَوْ مَسْرُوق- قَالَ: قُلْت لِعَائِشَة: يَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ حدثيني عن الكوثر، قالت: نهر في بُطْنان الجنة، قلت: وَمَا بُطْنَان الْجَنَّة؟ قَالَتْ: وَسَط الْجَنَّة: حَافَّتَاهُ قُصُور اللُّؤْلُؤ وَالْيَاقُوت، تُرَابه الْمِسْك، وَحَصْبَاؤُهُ اللُّؤْلُؤ وَالْيَاقُوت [(٤)].

---

(١) [ضعيف] مداره على عطاء بن السائب، وكان قد اختلط، ولم يروه عنه أحدٌ ممن سمع منه قبل الاختلاط - فيما أعلم- وقد جاء مرفوعًا كذلك، ويقال فيه ما قلته هنا. والعلم عند الله.

(٢) [ضعيف] تقدم قبله. (٣) [ضعيف] عطاء بن السائب اختلط.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

٣٨٢٤٤- حدثنا أحمد بن أبي سُرَيْج الرَّازِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو النَّضر وَشَبَابَة، قَالاَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَر الرَّازِيّ، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ رَجُل، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة، لَيْسَ أَحَد يُدْخِل أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ إِلاَّ سَمِعَ خَرِير ذَلِكَ النَّهَر (١).

٣٨٢٤٥- حدثنا أبو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي جَعْفَر. وَحَدَّثَنَا ابن أَبِي سُرَيْج، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَر الرَّازِيّ، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ أَنَس، قَالَ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة (٢).

٣٨٢٤٦- قال: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: الْكَوْثَر نَهَر فِي الْجَنَّة، دُرّ مُجَوَّف (٣).

٣٨٢٤٧- قال: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عَائِشَة: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة، عَلَيْهِ مِنْ الآنِيَة عَدَد نُجُوم السَّمَاء (٤).

٣٨٢٤٨- قال: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي جَعْفَر الرَّازِيّ، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَع خَرِير الْكَوْثَر فَلْيَجْعَلْ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ (٥).

حَدَّثَنَا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: نَهَر فِي الْجَنَّة، شَاطِئَاهُ الدُّرّ الْمُجَوَّف (٦).

٣٨٢٤٩- قال: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي مُعَاذ عِيسَى بن يَزِيد، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي بُطْنَان الْجَنَّة؛ وَسَط الْجَنَّة، فِيهِ نَهَر شَاطِئَاهُ دُرّ مُجَوَّف، فِيهِ مِنْ الآنِيَة لِأَهْلِ الْجَنَّة مِثْل عَدَد نُجُوم السَّمَاء (٧).

٣٨٢٥٠- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابن عَبَّاس: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قَالَ: نَهَر أَعْطَاهُ اللَّه مُحَمَّدًا ﷺ فِي الْجَنَّة (٨).

٣٨٢٥١- حدثنا أحمد بن أَبِي سُرَيْج، قَالَ: ثَنَا مَسْعَدَة، عَنْ عَبْد الْوَهَّاب، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: الْكَوْثَر: نَهَر فِي الْجَنَّة، تُرَابه مِسْك أَذْفَر، وَمَاؤُهُ الْخَمْر (٩).

٣٨٢٥٢- حدثنا ابن أَبِي سُرَيْج، قَالَ: ثَنَا عُبَيْد اللَّه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة فِي قَوْله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قَالَ: نَهَر فِي الْجَنَّة (١٠).

---

(١) [**ضعيف**] فيه راوٍ لم يُسم. (٢) [**ضعيف**] ابن أبي نجيح عن أنس مرسل.

(٣) [**صحيح**] أخرجه البخاري [٤٩٦٥] وغيره. وسند المصنف صحيح.

(٤) [**صحيح**] تقدم قبله. (٥) [**ضعيف**] ابن أبي نجيح عن عائشة مرسل.

(٦) [**صحيح**] تقدم قبل واحد، وهذا سند ضعيف.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٩) [**ضعيف**] عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر متروك الحديث.

(١٠) [**صحيح**] عبيد الله بن موسى بن باذام ثقة من رجال الصحيحين، وبقية رجاله كلهم ثقات تقدموا.

٣٨٢٥٣- حدثنا الرَّبيع، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، عَنْ سُلَيْمَان بن بِلَال، عَنْ شَرِيك بن أَبِي نمر، قَالَ: سَمِعْت أَنَس بن مَالِك يُحَدِّثنَا، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّه ﷺ مَضَى بِهِ جِبْرِيل فِي السَّمَاء الدُّنْيَا، فَإِذَا هُوَ بِنَهَر عَلَيْهِ قَصْر مِنْ لُؤْلُؤ وَزَبَرْجَد، فَذَهَبَ يَشُمّ تُرَابه فَإِذَا هُوَ مِسْك، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيل، مَا هَذَا النَّهَر؟» قَالَ: هُوَ الْكَوْثَر الَّذِي خَبَأَ لَك رَبّك [١].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِالْكَوْثَرِ: الْخَيْر الْكَثِير.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٥٤- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنِي هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْر وَعَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَر: هُوَ الْخَيْر الْكَثِير الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّه إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْر: فَقُلْت لِسَعِيدِ بن جُبَيْر: فَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَر فِي الْجَنَّة، قَالَ: فَقَالَ سَعِيد: النَّهَر الَّذِي فِي الْجَنَّة مِنْ الْخَيْر الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّه إِيَّاهُ [٢].

٣٨٢٥٥- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، قَالَ: قَالَ مُحَارِب بن دِثَار: مَا قَالَ سَعِيد بن جُبَيْر فِي الْكَوْثَر؟ قَالَ: قُلْت: قَالَ: قَالَ ابْن عَبَّاس: هُوَ الْخَيْر الْكَثِير، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللَّه [٣].

٣٨٢٥٦- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الْخَيْر الْكَثِير [٤].

٣٨٢٥٧- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي بِشْر، قَالَ: سَأَلْت سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ الْكَوْثَر، فَقَالَ: هُوَ الْخَيْر الْكَثِير الَّذِي آتَاهُ اللَّه، فَقُلْت لِسَعِيدٍ: إِنَّا كُنَّا نَسْمَع أَنَّهُ نَهَر فِي الْجَنَّة، فَقَالَ: هُوَ الْخَيْر الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّه إِيَّاهُ [٥].

٣٨٢٥٨- حدثنا ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنِي عَبْد الصَّمَد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: الْخَيْر الْكَثِير [٦].

٣٨٢٥٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ عُمَارَة ابْن أَبِي حَفْصَة، عَنْ عِكْرِمَة، قَالَ: هُوَ النُّبُوَّة، وَالْخَيْر الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّه إِيَّاهُ [٧].

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٩٦٦] وغيره. وقد تقدم الكلام عن شريك في سورة النجم، وبعض أخطاءه في هذا الحديث.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرطهما. دون عطاء.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وسيأتي بعده، وهذا فيه عطاء بن السائب اختلط.

(٤) [صحيح] عطاء بن السائب اختلط، والثوري ممن روى عنه قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرط البخاري.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.

٣٨٢٦٠- حدثنا ابن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا حَرَمِيّ بن عُمَارَة، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَة، عَنْ عِكْرِمَة فِي قَوْل اللَّه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: الْخَيْر الْكَثِير، وَالْقُرْآن وَالْحِكْمَة [١].

٣٨٢٦١- حدثني يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: ثَنَا عُمَارَة ابْن أَبِي حَفْصَة، عَنْ عِكْرِمَة أَنَّهُ قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الْخَيْر الْكَثِير [٢].

٣٨٢٦٢- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: الْخَيْر الْكَثِير [٣].

قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ هِلَال، قَالَ: سَأَلْت سَعِيد بن جُبَيْر ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: أَكْثَرَ اللَّه لَهُ مِنَ الْخَيْر، قُلْت: نَهَر فِي الْجَنَّة؟ قَالَ: نَهَر وَغَيْره.

٣٨٢٦٣- حدثنا زَكَرِيَّا بن يَحْيَى بْن أَبِي زَائِدَة، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، عَنْ عِيسَى بن مَيْمُون، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الْخَيْر الْكَثِير [٤].

٣٨٢٦٤- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الْخَيْر الْكَثِير [٥].

٣٨٢٦٥- حدثني الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ مُجَاهِد: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: قَالَ: الْخَيْر كُلّه [٦].

٣٨٢٦٦- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: خَيْر الدُّنْيَا وَالآخِرَة [٧].

٣٨٢٦٧- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي الْكَوْثَر، قَالَ: هُوَ الْخَيْر الْكَثِير [٨].

٣٨٢٦٨- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الْخَيْر الْكَثِير [٩].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٢) [صحيح] تقدم قبل خمسة، وهذا سند ضعيف.

(٣) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [حسن] من أجل عيسى بن ميمون، وزكريا، وقد تقدم الحديث عن هذا الإسناد، وأنّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، ولكنه أخذه من القاسم الذي سمعه من مجاهد، والعلم عند الله.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٩) [صحيح] عطاء بن السائب سمع منه سفيان وهو صحيح.

٣٨٢٦٩- **قال**: ثَنَا وَكِيع، عَنْ بَدْر بن عُثْمَان، سَمِعَ عِكْرِمَة يَقُول فِي الْكَوْثَر: قَالَ: مَا أُعْطِيَ النَّبِيّ مِنَ الْخَيْر وَالنُّبُوَّة وَالْقُرْآن(١).

٣٨٢٧٠- **حدثنا** أَحْمَد بن أَبِي سُرَيْج الرَّازِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُد، عَنْ بَدْر، عَنْ عِكْرِمَة قَوْله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: الْخَيْر الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّه: النُّبُوَّة وَالْإِسْلَام(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ حَوْض أُعْطِيَهُ رَسُول اللَّه ﷺ فِي الْجَنَّة.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٢٧١- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ عَطَاء ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: حَوْض فِي الْجَنَّة أُعْطِيَهُ رَسُول اللَّه ﷺ(٣).

٣٨٢٧٢- **حدثنا** أَحْمَد بن أَبِي سُرَيْج، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْم، قَالَ: ثَنَا فطر، قَالَ: سَأَلْت عَطَاء وَنَحْنُ نَطُوف بِالْبَيْتِ عَنْ قَوْله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ: حَوْض أُعْطِيَهُ رَسُول اللَّه ﷺ(٤).

وَأَوْلَى هَذِهِ الأَقْوَال بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْل مَنْ قَالَ: هُوَ اسْم النَّهر الَّذِي أُعْطِيَهُ رَسُول اللَّه ﷺ فِي الْجَنَّة، وَصَفَهُ اللَّه بِالْكَثْرَةِ، لِعِظَم قَدْره.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ بالصواب، لِتَتَابُعِ الأَخْبَار عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ بِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

ذكر الأخبار الواردة بذلك:

٣٨٢٧٣- **حدثنا** أَحْمَد بن الْمِقْدَام الْعِجْلِيّ، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر، قَالَ: سَمِعْت أَبِي يُحَدِّث عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِنَبِيّ اللَّه ﷺ فِي الْجَنَّة -أَوْ كَمَا قَالَ- عَرَضَ لَهُ نَهر حَافَّتَاهُ الْيَاقُوت الْمُجَوَّف -أَوْ قَالَ: الْمُجَوَّب- فَضَرَبَ الْمَلَك الَّذِي مَعَهُ بِيَدِهِ فِيه فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، فَقَالَ مُحَمَّد لِلْمَلَكِ الَّذِي مَعَهُ: «**مَا هَذَا؟**» قَالَ: هَذَا الْكَوْثَر الَّذِي أَعْطَاك اللَّه. قَالَ: وَرُفِعَتْ لَهُ سِدْرَة الْمُنْتَهَى، فَأَبْصَرَ عِنْدهَا أَثَرًا عَظِيمًا، أَوْ كَمَا قَالَ(٥).

٣٨٢٧٤- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس، أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: «**بَيْنَمَا أَنَا أَسِير فِي الْجَنَّة، إِذْ عَرَضَ لِي نَهَر، حَافَّتَاهُ قِبَاب اللُّؤْلُؤ الْمُجَوَّف، فَقَالَ الْمَلَك الَّذِي مَعَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ هَذَا الْكَوْثَر الَّذِي أَعْطَاك اللَّه إِيَّاهُ، وَضَرَبَ** بِيَدِهِ إِلَى أَرْضه، **فَأَخْرَجَ مِنْ طِينه الْمِسْك**»(٦).

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [حسن] مطر بن خليفة المخزومي صدوق. وبقية رجاله تقدموا.

(٤) [حسن] مطر بن خليفة المخزومي صدوق.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [صحيح] وهذا سند حسن؛ من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

٣٨٢٧٥- **حدثني** ابن عَوف، قَالَ: ثَنَا آدم، قَالَ: ثَنَا شَيْبَان، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاء، أُتِيت عَلَى نَهَر حَافَّتَاهُ قِبَاب اللُّؤْلُؤ الْمُجَوَّف، قُلت: مَا هَذَا يَا جِبْرِيل؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَر الَّذِي أَعْطَاك رَبّك، فَأَهْوَى الْمَلَك بِيَدِهِ، فَاسْتَخْرَجَ طينه مِسْكًا أَذْفَر»** (١).

٣٨٢٧٦- **حدثنا** ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ حُمَيْد، عَنْ أَنَس بن مَالِك، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«دَخَلْت الْجَنَّة، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ خِيَام اللُّؤْلُؤ، فَضَرَبْت بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ، فَإِذَا مِسْك أَذْفَر»**. قَالَ: **«قُلت: مَا هَذَا يَا جِبْرِيل؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَر الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّه»** (٢).

٣٨٢٧٧- **حدثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الصَّمَد، قَالَ: ثَنَا هَمَّام، قَالَ: ثَنَا قَتَادَة، عَنْ أَنَس، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَذَكَرَ نَحْو حَدِيث يَزِيد، عَنْ سَعِيد الذي حدثنا بشر (٣).

٣٨٢٧٨- ثَنَا أَحْمَد ابْن أَبِي سُرَيْج، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَيُّوب الْعَبَّاس، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيم بن سَعْد، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن مُسْلِم ابْن أَخِي ابْن شِهَاب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَس، قَالَ: سُئِلَ رَسُول اللَّه ﷺ عَنْ الْكَوْثَر، فَقَالَ: **«هُوَ نَهَر أَعْطَانِيهِ اللَّه فِي الْجَنَّة، تُرَابه مِسْك أَبْيَض مِنْ اللَّبَن، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَل، تَرِدهُ طَيْر أَعْنَاقهَا مِثْل أَعْنَاق الْجُزُر»**، قَالَ أَبُو بَكْر: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّهَا لَنَاعِمَة؟ قَالَ: **«آكِلهَا أَنْعَم مِنْهَا»** (٤).

٣٨٢٧٩- **حدثنا** خَلَّاد بن أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النضر، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بْن أَبِي وَقَّاص اللَّيْثِيّ، عَنْ كَثِير، عَنْ أَنَس بن مَالِك، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«دَخَلْت الْجَنَّة حِين عُرِجَ بِي، فَأُعْطِيت الْكَوْثَر، فَإِذَا هُوَ نَهَر فِي الْجَنَّة، عِضَادَتَاهُ بُيُوت مُجَوَّفَة مِنْ لُؤْلُؤ»** (٥).

٣٨٢٨٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن عَبْد الْحَكَم، قَالَ: ثَنَا أَبِي وَشُعَيْب بن اللَّيْث، عَنْ اللَّيْث، عَنْ يَزِيد بن الْهَادِ، عَنْ عَبْد اللَّه بن مُسْلِم بن شِهَاب، عَنْ أَنَس: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول اللَّه، مَا الْكَوْثَر؟ قَالَ: **«نَهَر أَعْطَانِيهِ اللَّه فِي الْجَنَّة، لَهُوَ أَشَدّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَن، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَل، فِيهِ طُيُور أَعْنَاقهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُر»**. قَالَ عُمَر: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّهَا لَنَاعِمَة، قَالَ: **«آكِلهَا أَنْعَم مِنْهَا»** (٦).

٣٨٢٨١- **حدثنا** يُونُس، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن عَبْد اللَّه، قَالَ: ثَنِي اللَّيْث، عَنْ ابْن الْهَادِ، عَنْ

---

(١) [صحيح] محمد بن عوف بن سفيان ثقة حافظ، وبقية رجاله تقدموا.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم.
(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل على شرطهما.
(٤) [ضعيف] مداره على محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابع عليها.
(٥) [ضعيف] محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي ضعيف يعتبر به. وكثير بن عبد الله السامي متروك.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم. لولا أن شيخ المصنف لا يروي عن شعيب ولا عن أبيه عند مسلم.

عَبْد الْوَهَّاب عَنْ عَبْد اللَّه بن مُسْلِم بن شِهَاب، عَنْ أَنَس أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيّ ﷺ فَذَكَرَ مِثْله (١).

٣٨٢٨٢- **حدَّثنا** عُمَر بن عُثْمَان بن عَبْد الرَّحْمَن الزُّهْرِيّ أَنَّ أَخَاهُ عَبْد اللَّه أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَنَس بن مَالِك صَاحِب النَّبِيّ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيّ ﷺ، فَقَالَ: مَا الْكَوْثَر؟ فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«هُوَ نَهَر أَعْطَانِيهِ اللَّه فِي الْجَنَّة، مَاؤُهُ أَبْيَض مِنَ اللَّبَن، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَل، فِيهِ طُيُور أَعْنَاقهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُر»**، فَقَالَ عُمَر: إِنَّهَا لَنَاعِمَة يَا رَسُول اللَّه، فَقَالَ: **«آكِلهَا أَنْعَم مِنْهَا»** (٢).

فَقَالَ: هُوَ عُمَر بن عُثْمَان: قَالَ ابن أَبِي أُوَيْس. وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابن أَخِي الزُّهْرِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَس، عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِي الْكَوْثَر مِثْله (٣).

٣٨٢٨٣- **حدَّثنا** ابْن الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا ابْن فُضَيْل، قَالَ: ثَنَا عَطَاء، عَنْ مُحَارِب بن دِثَار، عَنْ ابْن عُمَر، قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«الْكَوْثَر نَهَر فِي الْجَنَّة، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَب، وَمَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوت وَالدُّرّ، تُرْبَته أَطْيَب مِنَ الْمِسْك، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَل، وَأَشَدّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْج»** (٤).

٣٨٢٨٤- **حدَّثني** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاء بن السَّائِب، قَالَ: قَالَ لِي مُحَارِب بن دِثَار: مَا قَالَ سَعِيد بن جُبَيْر فِي الْكَوْثَر؟ قُلْت: حَدَّثَنَا عَنْ ابْن عَبَّاس، أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْخَيْر الْكَثِير، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللَّه، إِنَّهُ لَلْخَيْر الْكَثِير، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْن عُمَر، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«الْكَوْثَر نَهَر فِي الْجَنَّة، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَب، يَجْرِي عَلَى الدُّرّ وَالْيَاقُوت»** (٥).

٣٨٢٨٥- **حدَّثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنَس بن مَالِك، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: **«الْكَوْثَر نَهَر فِي الْجَنَّة»**، قَالَ النَّبِيّ ﷺ: **«رَأَيْت نَهَرًا حَافَّتَاهُ اللُّؤْلُؤ، فَقُلْت: يَا جِبْرِيل، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَر الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّه»** (٦).

٣٨٢٨٦ - **حدَّثنا** ابْن الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي مَرْيَم، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر ابْن أَبِي كَثِير، قَالَ: أَخْبَرَنَا حِزَام بن عُثْمَان، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن الأَعْرَج، عَنْ أُسَامَة بن زَيْد أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ أَتَى حَمْزَة بن عَبْد الْمُطَّلِب يَوْمًا، فَلَمْ يَجِدهُ، فَسَأَلَ امْرَأَته عَنْهُ -وَكَانَتْ مِنْ بَنِي النَّجَّار- فَقَالَتْ: خَرَجَ بِأَبِي أَنْتَ، آنِفًا عَامِدًا نَحْوك، فَأَظُنّهُ أَخْطَأَك فِي بَعْض أَزِقَّة بَنِي النَّجَّار، أَوَلاَ تَدْخُل يَا

---

(١) [**صحيح**]تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [**صحيح**]تقدم قبله، وهذا فيه عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري مجهول الحال.

(٣) [**صحيح**]تقدم قبله.

(٤) [**ضعيف**]مداره على عطاء بن السائب، ولم يروه عنه أحد ممن سمع منه قبل الاختلاط، ولبعضه شواهد صحيحة تقدمت.

(٥) [**ضعيف**]تقدم قبله.

(٦) [**صحيح**]رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

رَسُول اللَّه ؟ فَدَخَلَ، فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ حَيْسًا فَأَكَلَ مِنْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُول اللَّه، هَنِيئًا لَكَ وَمَرِيئًا، لَقَدْ جِئْت وَإِنِّي لَأُرِيد أَنْ آتِيك فَأُهَنِّيَكَ وَأُمَرِيك؛ أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَارَة أَنَّك أُعْطِيت نَهَرًا فِي الْجَنَّة يُدْعَى الْكَوْثَر، فَقَالَ: «أَجَل، وَعَرْضه -يَعْنِي: أَرْضه- يَاقُوت وَمَرْجَان وَزَبَرْجَد وَلُؤْلُؤ»[(١)].

وَقَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الصَّلَاة الَّتِي أَمَرَ اللَّه نَبِيّه ﷺ أَنْ يُصَلِّيهَا بِهَذَا الْخِطَاب، وَمَعْنَى قَوْله: ﴿وَانْحَرْ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: حَضَّهُ عَلَى الْمُوَاظَبَة عَلَى الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة، وَعَلَى الْحِفْظ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتهَا بِقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٨٧- **حَدَّثَنِي** عَبْد الرَّحْمَن بن الأَسْوَد الطُّفَاوِيّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن رَبِيعَة، قَالَ: ثَنِي يَزِيد بْن أَبِي زِيَاد بْن أَبِي الْجَعْد، عَنْ عَاصِم الْجَحْدَرِيّ، عَنْ عُقْبَة بن ظُهَير، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع الْيَمِين عَلَى الشِّمَال فِي الصَّلَاة[(٢)].

٣٨٢٨٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ عَاصِم الْجَحْدَرِيّ، عَنْ عُقْبَة بن ظَبْيَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع الْيَد عَلَى الْيَد فِي الصَّلَاة[(٣)].

٣٨٢٨٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ عَاصِم الْجَحْدَرِيّ، عَنْ عُقْبَة بن ظبْيان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع يَده الْيُمْنَى عَلَى وَسَط سَاعِده الْيُسْرَى، ثُمَّ وَضعهمَا عَلَى صَدْره[(٤)].

٣٨٢٩٠- **قَالَ**: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ حَمَّاد بن سَلَمَة، عَنْ عَاصِم الأَحْوَل، عَنْ الشَّعْبِيّ مِثْله[(٥)].

٣٨٢٩١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ يَزِيد بْن أَبِي زِيَاد، عَنْ عَاصِم الْجَحْدَرِيّ، عَنْ عُقْبَة بن ظَهِير، عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع اليمنى عَلَى الشِّمَال فِي الصَّلَاة[(٦)].

٣٨٢٩٢- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، يُقَال: ثَنَا عَوْف، عَنْ أَبِي الْقَمُوص فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع الْيَد عَلَى الْيَد فِي الصَّلَاة[(٧)].

٣٨٢٩٣- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح الْخُرَاسَانِيّ، قَالَ: ثَنَا حَمَّاد، عَنْ عَاصِم

---

(١) [ضعيف] عبد الرحمن الأعرج عن أسامة مرسل، والسند إليه ضعيف؛ فيه حرام بن عثمان الأنصاري متروك.
(٢) [ضعيف] عقبة بن ظبيان أو عقبة بن ظهير مجهول. وانظر الجرح والتعديل[١٧٣٩].
(٣) [ضعيف] عقبة وأبوه مجهولان.
(٤) [ضعيف] تقدم قبله.
(٥) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٦) [ضعيف] تقدم قبل واحد.
(٧) [صحيح] أبو القموص زيد بن علي العبدي صدوق، وبقية رجاله تقدموا.

الْجَحْدَرِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَة بن ظَبْيَان، أَنَّ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ فِي قَوْل اللَّه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: وَضع يَده الْيُمْنَى عَلَى وَسَط سَاعِده الأَيْسَر، ثُمَّ وَضعهمَا عَلَى صَدْره (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾: الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة، وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَانْحَرْ﴾ أَنْ يَرْفَع يَدَيْهِ إِلَى النَّحْر عِنْد افْتِتَاح الصَّلَاة وَالدُّخُول فِيهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٩٤- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ جَابِر، عَنْ أَبِي جَعْفَر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ الصَّلَاة، ﴿وَانْحَرْ﴾: يَرْفَع يَدَيْهِ أَوَّل مَا يُكَبِّر فِي الافْتِتَاح (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ الْمَكْتُوبَة، وَبِقَوْلِهِ ﴿وَانْحَرْ﴾: نَحْر الْبُدْن.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٢٩٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام بن سَلْم وَهَارُون بن الْمُغِيرَة، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة وَنَحْر الْبُدْن (٣).

٣٨٢٩٦- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر وَحَجَّاج، عن عطاء، أَنَّهُمَا قَالاَ فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: صَلَاة الْغَدَاة بِجَمْع، وَنَحْر الْبُدْن بِمِنًى (٤).

٣٨٢٩٧- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ عَطَاء: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: صَلَاة الْفَجْر، وَانْحَرِ الْبُدْن (٥).

٣٨٢٩٨- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة، وَالنَّحْر: النُّسُك وَالذَّبْح يَوْم الأَضْحَى (٦).

٣٨٢٩٩- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ الْحَكَم فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: صَلَاة الْفَجْر (٧).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: صَلِّ يَوْم النَّحْر صَلَاة الْعِيد، وَانْحَرْ نُسُكك.

---

(١) [**ضعيف**] تقدم قبل واحد. (٢) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك.

(٣) [**صحيح بغير هذا اللفظ**] كما عند عبد الرزاق في التفسير قال: نا عبد الرزاق عن الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وفطر، عن عطاء، في قوله تعالى: (فصل لربك وانحر) قال: صل الصبح بجمع، وانحر البدن بمنى. اهـ. وسند المصنف ضعيف من أجل ابن حميد.

(٤) [**صحيح عن عطاء فقط**] كما تقدم في التعليق قبله وكما سيأتي بعده، وهذا سند ضعيف.

(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٦) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٧) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٣٠٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا هَارُون بن الْمُغِيرَة، عَنْ عَنْبَسَة، عَنْ جَابِر، عَنْ أَنس بن مَالِك، قَالَ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ يَنْحَر قَبْل أَنْ يُصَلِّي، فَأُمِرَ أَنْ يُصَلِّي ثُمَّ يَنْحَر (١).

٣٨٣٠١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ جَابِر، عَنْ عِكْرِمَة: فَصَلِّ الصَّلَاة، وَانْحَرْ النُّسُك (٢).

٣٨٣٠٢- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ ثَابِت بن أَبِي صَفِيَّة، عَنْ أَبِي جَعْفَر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ قَالَ: الصَّلَاة. وَقَالَ عِكْرِمَة: الصَّلَاة وَنَحْر النُّسُك (٣).

٣٨٣٠٣- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا حَكَّام، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: إِذَا صَلَّيْت يَوْم الأَضْحَى فَانْحَرْ (٤).

٣٨٣٠٤- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن وَاضِح، قَالَ: ثَنَا فِطْر، قَالَ: سَأَلْت عَطَاء عَنْ قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: تُصَلِّي وَتَنْحَر (٥).

٣٨٣٠٥- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عَوْف، عَنْ الْحَسَن ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: اذْبَحْ (٦).

٣٨٣٠٦- قال: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا أَبَان بن خَالِد، قَالَ: سَمِعْت الْحَسَن يَقُول ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: الذَّبْح (٧).

٣٨٣٠٧- حدثنا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: نَحْر الْبُدْن، وَالصَّلَاة يَوْم النَّحْر (٨).

٣٨٣٠٨- حدثنا ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: صَلَاة الأَضْحَى، وَالنَّحْر نَحْر الْبُدْن (٩).

٣٨٣٠٩- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قَالَ: مَنَاحِر الْبُدْن بِمِنًى (١٠).

---

(١) [ضعيف] جابر الجعفي متروك. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. (٢) [ضعيف] جابر الجعفي متروك.

(٣) [ضعيف] ثابت بن أبي صفية ضعيف الحديث.

(٤) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٥) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٧) [حسن] أبان بن خالد الحنفي لا بأس به، كما قال أبو حاتم الرازي، وأحمد وابن معين.

(٨) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل. (١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٨٣١٠- حدّثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ جَابِر، عَنْ عِكْرِمَة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ قَالَ: نَحر النُّسُك (١).

٣٨٣١١- حدّثني عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ يَقُول: اذْبَحْ يَوْم النَّحْر (٢).

٣٨٣١٢- حدّثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ قَالَ: نَحر الْبُدْن (٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصَلُّونَ لِغَيْرِ اللَّه، وَيَنْحَرُونَ لِغَيْرِهِ فَقِيلَ لَهُ: اجْعَلْ صَلَاتك وَنَحرك لِلَّهِ، إِذْ كَانَ مَنْ يَكْفُر بِاللَّهِ يَجْعَلهُ لِغَيْرِهِ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣١٣- حدّثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: ثَنِي أَبُو صَخْر، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب الْقُرَظِيّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي هَذِهِ الْآيَة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ يَقُول: إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُصَلُّونَ لِغَيْرِ اللَّه، وَيَنْحَرُونَ لِغَيْرِ اللَّه، فَإِذَا أَعْطَيْنَاك الْكَوْثَر يَا مُحَمَّد فَلَا تَكُنْ صَلَاتك وَنَحرك إِلَّا لِي (٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَة يَوْم الْحُدَيْبِيَة، حِين حُصِرَ النَّبِيّ ﷺ وَأَصْحَابه، وَصُدُّوا عَنْ الْبَيْت، فَأَمَرَهُ اللَّه أَنْ يُصَلِّي، وَيَنْحَر الْبُدْن، وَيَنْصَرِف، فَفَعَلَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣١٤- حدّثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْر، قَالَ: ثَنِي أَبُو مُعَاوِيَة الْبَجَلِيّ، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْآيَة -يَعْنِي قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ يَوْم الْحُدَيْبِيَة- أَتَاهُ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: انْحَرْ وَارْجِعْ، فَقَامَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَخَطَبَ خُطْبَة الْفِطْر وَالنَّحْر، ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُدْن فَنَحَرَهَا، فَذَلِكَ حِين يَقُول: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ (٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَصَلِّ وَادْعُ رَبّك وَسَلْهُ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣١٥- حدّثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ أَبِي سِنَان، عَنْ ثَابِت، عَنْ الضَّحَّاك ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ قَالَ: صَلِّ لِرَبِّك وَسَلْ (٦).

---

(١) [**ضعيف**] جابر الجعفي متروك.

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٤) (٥) [**ضعيف**] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط ضعيف الحديث.

(٦) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَتَأَوَّل قَوْله: ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ وَاسْتَقْبِلْ الْقِبْلَة بِنَحْرِك. وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْض الْعَرَب يَقُول: مَنَازِلهمْ تَتَنَاحَر، أَيْ: هَذَا بِنَحْرِ هَذَا، أَيْ: قُبَالَته. وَذُكِرَ أَنَّ بَعْض بَنِي أَسَد أَنْشَدَهُ:

أَبَا حَكَم هَلْ أَنْتَ عَمّ مُجَالِد وَسَيِّد أَهْل الأَبْطَح الْمُتَنَاحِر[1]

أَيْ: يَنْحَر بَعْضه بَعْضًا.

وَأَوْلَى هَذِهِ الأَقْوَال عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قَوْل مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاجْعَلْ صَلَاتك كُلّهَا لِرَبِّك خَالِصًا دُون مَا سِوَاهُ مِنْ الأَنْدَاد وَالآلِهَة، وَكَذَلِكَ نَحْرك اجْعَلْهُ لَهُ دُون الأَوْثَان، شُكْرًا لَهُ عَلَى مَا أَعْطَاك مِنْ الْكَرَامَة وَالْخَيْر الَّذِي لَا كُفْء لَهُ، وَخَصَّك بِهِ مِنْ إِعْطَائِهِ إِيَّاكَ الْكَوْثَر.

وَإِنَّمَا قُلْت: ذَلِكَ أَوْلَى الأَقْوَال بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ نَبِيّه ﷺ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنْ عَطِيَّته وَكَرَامَته، وَإِنْعَامه عَلَيْهِ بِالْكَوْثَرِ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾. فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ خَصَّهُ بِالصَّلَاةِ لَهُ، وَالنَّحْر عَلَى الشُّكْر لَهُ عَلَى مَا أَعْلَمَهُ مِنْ النِّعْمَة الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ، بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ الْكَوْثَر، فَلَمْ يَكُنْ لِخُصُوصِ بَعْض الصَّلَاة بِذَلِكَ دُون بَعْض، وَبَعْض النَّحْر دُون بَعْض وَجْه؛ إِذْ كَانَ حَثًّا عَلَى الشُّكْر عَلَى النِّعَم.

فَتَأْوِيل الْكَلَام إِذَنْ: إِنَّا أَعْطَيْنَاك يَا مُحَمَّد الْكَوْثَر، إِنْعَامًا مِنَّا عَلَيْك بِهِ، وَتَكْرِمَة مِنَّا لَك، فَأَخْلِصْ لِرَبِّك الْعِبَادَة، وَأَفْرِدْ لَهُ صَلَاتك وَنُسُكك، خِلَافًا لِمَا يَفْعَلهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَعَبَدَ غَيْره، وَنَحَرَ لِلأَوْثَانِ.

وَقَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ إِنَّ مُبْغِضك يَا مُحَمَّد وَعَدُوّك ﴿هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ يَعْنِي بِالأَبْتَرِ: الأَقَلّ وَالأَذَلّ الْمُنْقَطِع دَابِره، الَّذِي لَا عَقِب لَهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمَعْنِيّ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: عُنِيَ بِهِ الْعَاص بن وَائِل السَّهْمِيّ.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٣١٦- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ يَقُول: عَدُوّك[2].

٣٨٣١٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس قَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ قَالَ: هُوَ الْعَاص بن وَائِل[3].

٣٨٣١٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ هِلَال بن خَبَّاب،

---

(١) [**الطويل**] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (الأبطح): اسم موضع. (المتناحر): منَ المَجاز: الداران تَتَناحَران، أي: تَتَقابَلان، يقال: مَنازلُ بني فلانٍ تَتَناحَر، أي: تَتَقابَل. وقال الفَرّاءُ: سمعتُ بعضَ العربِ يقول: مَنازلُهم تَتَناحَرُ، هذا بنحرِ هذا، أي: قُبالَتُه. وَنَحَرَت الدارُ الدارَ، كَمَنَع: استقبَلَتها، فهي تَنحَرها، وكذلك ناحَرَت، وهو مجاز، وبه استشهد المؤلف عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾. المعنى: يسأل الشاعر أبا حكم فيقول: هل أنت عم مجالد، وسيد أهل الأبطح الذين تتقابل منازلهم؟

(٢) [**ضعيف**] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

قَالَ: سَمِعْت سَعِيد بن جُبَيْر يَقُول: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: هُوَ الْعَاص بن وَائِل[(١)].

٣٨٣١٩- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ هِلَال، قَالَ: سَأَلْت سَعِيد بن جُبَيْر عَنْ قَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: عَدُوّك الْعَاص بن وَائِل انْبَتَرَ مِنْ قَوْمه[(٢)].

٣٨٣٢٠- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: الْعَاص بن وَائِل، قَالَ: أَنَا شَانِئ مُحَمَّد، وَمَنْ شَنَأَهُ النَّاس فَهُوَ الأَبْتَر[(٣)].

٣٨٣٢١- **حدثنا** ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: هُوَ الْعَاص بن وَائِل، قَالَ: أَنَا شَانِئ مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَبْتَر؛ لَيْسَ لَهُ عَقِب، قَالَ اللَّه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[(٤)].

قَالَ قَتَادَة: الأَبْتَر: الْحَقِير الدَّقِيق الذَّلِيل[(٥)].

٣٨٣٢٢- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ هَذَا الْعَاص بن وَائِل، بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: أَنَا شَانِئ مُحَمَّد[(٦)].

٣٨٣٢٣- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: الرَّجُل يَقُول: إِنَّمَا مُحَمَّد أَبْتَر؛ لَيْسَ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ عَقِب، فَقَالَ اللَّه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٣٢٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوب الْقُمِّيّ، عَنْ حَفْص بن حُمَيْد، عَنْ شِمْر بن عَطِيَّة، قَالَ: كَانَ عُقْبَة بْن أَبِي مُعَيْط يَقُول: إِنَّهُ لاَ يَبْقَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَد وَهُوَ أَبْتَر، فَأَنْزَلَ اللَّه فِيهِ هَؤُلَاءِ الآيَات: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[(٨)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ جَمَاعَة مِنْ قُرَيْش.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٣) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] تقدم إسناده قبله.
(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.
(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.
(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٨٣٢٥- **حدثنا** ابن المُثنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْد الوَهَّاب، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، فِي هَذِهِ الآيَـــة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي كَعْب بن الأَشْرَف، أَتَى مَكَّة فَقَالَ له أَهْلهَا: نَحنُ خَير أَمْ هَذَا الصُّنبُور المُنبَتِر مِنْ قَوْمه، وَنَحنُ أَهل الحَجِيج، وَعِندنَا مَنحَر البُدْن؟ قَالَ: أَنتُمْ خَير. فَأَنزَلَ اللّه فِيهِ هَذِهِ الآيَة، وَأَنزَلَ فِي الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّبِيّ ﷺ مَا قَالُوا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (١).

٣٨٣٢٦- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ بَدْر بن عُثْمَان، عَنْ عِكْرِمَة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. قَالَ: لَمَّا أُوحِيَ إِلَى النَّبِيّ ﷺ قَالَتْ قُرَيْش: بُتِرَ مُحَمَّد مِنَّا، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: الَّذِي رَمَاك بِالبَتْرِ هُوَ الأَبْتَر (٢).

٣٨٣٢٧- **حدثنا** ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي عَدِيّ، قَالَ: أَنبَأَنَا دَاوُد بن أَبِي هِنْد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابن عَبَّاس قَالَ: لَمَّا قَدِمَ كَعْب بن الأَشْرَف مَكَّة أَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: نَحنُ أَهل السِّقَايَة وَالسِّدَانَة، وَأَنتَ سَيِّد أَهل المَدِينَة، فَنَحنُ خَير أَمْ هَذَا الصُّنبُور المُنبَتِر مِنْ قَوْمه، يَزْعُم أَنَّهُ خَير مِنَّا؟ قَالَ: بَلْ أَنتُمْ خَير مِنْهُ، قال: فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ قَالَ: وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿نَصِيرًا﴾ (٣).

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِندِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَال: إِنَّ اللّه تَعَالَى ذِكْره أَخْبَرَ أَنَّ مُبْغِض رَسُول اللّه ﷺ هُوَ الأَقَلّ الأَذَلّ، المُنقَطِع عَقِبه، فَذَلِكَ صِفَة كُلّ مَنْ أَبْغَضَهُ مِنَ النَّاس، وَإِنْ كَانَتْ الآيَة نَزَلَتْ فِي شَخْص بِعَيْنِهِ.

آخِر تَفسِير سُورَة (الكَوْثَر)



(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل على شرط مسلم. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الكوثر) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (الكافرون)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ -وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمه فِيمَا ذُكِرَ عَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّه سَنَة، عَلَى أَنْ يَعْبُد نَبِيّ اللَّه ﷺ آلِهَتهمْ سَنَة، فَأَنْزَلَ اللَّه مَعْرِفَة جَوَابهمْ فِي ذَلِكَ- قُلْ يَا مُحَمَّد لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَأَلُوك عِبَادَة آلِهَتهمْ سَنَة، عَلَى أَنْ يَعْبُدُوا إِلَهك سَنَة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بِاللَّهِ، ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ مِنَ الْآلِهَة وَالْأَوْثَان الْآن، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ الْآن، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ فِيمَا أَسْتَقْبِل، ﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾ فِيمَا مَضَى، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ أَبَدًا، ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ أَنَا الْآن، وَفِيمَا أَسْتَقْبِل.

وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْخِطَاب مِنَ اللَّه كَانَ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ فِي أَشْخَاص بِأَعْيَانِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا، وَسَبَقَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي السَّابِق مِنْ عِلْمه، فَأَمَرَ نَبِيّه ﷺ أَنْ يُؤَيِّسهُمْ مِنَ الَّذِي طَمِعُوا فِيهِ وَحَدَّثُوا بِهِ أَنْفُسهمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ غَيْر كَائِن مِنْهُ وَلَا مِنْهُمْ فِي وَقْت مِنَ الْأَوْقَات، وَآيَسَ نَبِيّ اللَّه ﷺ مِنَ الطَّمَع فِي إِيمَانهمْ وَمِنْ أَنْ يُفْلِحُوا أَبَدًا، فَكَانُوا كَذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَلَمْ يَنْجَحُوا إِلَى أَنْ قُتِلَ بَعْضهمْ يَوْم بَدْر بِالسَّيْفِ، وَهَلَكَ بَعْض قَبْل ذَلِكَ كَافِرًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل، وَجَاءَتْ بِهِ الْآثَار.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن مُوسَى الْحَرَشِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَلَف، قَالَ: ثَنَا دَاوُد، عَنْ عِكْرِمَة، عَنْ ابْن عَبَّاس: إِنَّ قُرَيْشًا وَعَدُوا رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ يُعْطُوهُ مَالًا، فَيَكُون أَغْنَى رَجُل بِمَكَّة، وَيُزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاء، وَيَطَئُوا عَقِبه، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَك عِنْدنَا يَا مُحَمَّد، وَكُفَّ عَنْ شَتْم آلِهَتنَا، فَلَا تَذْكُرهَا بِسُوءٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَل، فَإِنَّا نَعْرِض عَلَيْك خَصْلَة وَاحِدَة، فَهِيَ لَك وَلَنَا فِيهَا صَلَاح. قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قَالُوا: تَعْبُد آلِهَتنَا سَنَة: اللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَنَعْبُد إِلَهك سَنَة، قَالَ: «**حَتَّى**

أنظر ما يأتي من عند ربي»، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ السورة، وأنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤: ٦٦][(١)].

٣٨٣٢٩- **حدثني** يعقوب، قال: ثنا ابن عليّة، عن محمد بن إسحاق، قال: ثني سعيد بن مينا مولى البختري، قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف -رسول الله، فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه. وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ حتى انقضت السورة[(٢)].

وقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ يقول تعالى ذكره: لكم دينكم فلا تتركونه أبدا؛ لأنه قد ختم عليكم، وقضي أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ولي ديني الذي أنا عليه لا أتركه أبدا؛ لأنه قد مضى في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلى غيره.

٣٨٣٣٠- **حدثني** يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ قال: للمشركين. قال: واليهود لا يعبدون إلا الله ولا يشركون، إلا أنهم يكفرون ببعض الأنبياء، وبما جاءوا به من عند الله، ويكفرون برسول الله، وبما جاء به من عند الله، وقتلوا طوائف الأنبياء ظلما وعدوانا، قال: إلا العصابة التي بقوا حتى خرج بختنصر، فقالوا: عزير ابن الله، دعي الله ولم يعبدوه ولم يفعلوا كما فعلت النصارى، قالوا: المسيح ابن الله وعبدوه[(٣)].

وكان بعض أهل العربية يقول: كرر قوله: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وما بعده على وجه التوكيد، كما قيل: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، [الشرح: ٥: ٦] وكقوله: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٦: ٧].

آخر تفسير سورة (الكافرون)

---

(١) [ضعيف] عبد الله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري صاحب الحرير ضعيف.

(٢) [ضعيف] سعد بن ميناء ثقة من التابعين، فهو مرسل. والسند إليه حسن من أجل ابن إسحاق.

(٣) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الكافرون) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (نَصْرٌ)

القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: إِذَا جَاءَك نَصْر اللَّه يَا مُحَمَّد عَلَى قَوْمك مِنْ قُرَيْش، ﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾: فَتْح مَكَّة ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾ مِنْ صُنُوف الْعَرَب وَقَبَائِلهَا؛ أَهْل الْيَمَن مِنْهُمْ، وَقَبَائِل نِزَار ﴿يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾. يَقُول: فِي دِين اللَّه الَّذِي ابْتَعَثَهُ بِهِ، وَطَاعَته الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا ﴿أَفۡوَاجٗا﴾ يَعْنِي: زُمَرًا، فَوْجًا فَوْجًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ مَا قُلْنَا فِي قَوْله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾:

٣٨٣٣١- **حَدَّثَنِي** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾: فَتْح مَكَّة[(١)].

٣٨٣٣٢- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ النَّصْر حِين فَتَحَ اللَّه عَلَيْهِ وَنَصَرَهُ[(٢)].

٣٨٣٣٣- **حَدَّثَنِي** إِسْمَاعِيل بن مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بن عِيسَى الْحَنَفِيّ، عَنْ مَعْمَر، عَنْ الزُّهْرِيّ، عَنْ أَبِي حَازِم، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: بَيْنَا رَسُول اللَّه ﷺ بِالْمَدِينَةِ، إِذْ قَالَ: **«اللَّه أَكْبَر، اللَّه أَكْبَر، جَاءَ نَصْر اللَّه وَالْفَتْح، جَاءَ أَهْل الْيَمَن»**، قِيلَ: يَا رَسُول اللَّه، وَمَا أَهْل الْيَمَن؟ قَالَ: **«قَوْم رَقِيقَة قُلُوبهمْ، لَيِّنَة طاعتُهم، الْإِيمَان يَمَانٍ، وَالْفِقْه يَمَانٍ، وَالْحِكْمَة يَمَانِيَة»**[(٣)].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] سلمة بن دينار لم يسمع ابن عباس، والحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي ضعيف. قال ابن أبي حاتم في العلل: وَسألتُ أَبِي عَن حَدِيثٍ رَواهُ أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجّ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عِيسَى الحَنَفِيّ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزّهرِيّ، عَن أَبِي حازِمٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: بَينا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ إذا قالَ: (اللّهُ أَكبَرُ اللّهُ أَكبَرُ، جاءَ نَصرُ اللّهِ، وَجاءَ الفَتحُ، وَجاءَ أَهلُ اليَمَنِ قَومٌ نَقِيّةٌ قُلُوبُهم لَيِّنَةٌ طِباعُهُم، الإِيمانُ يَمانٌ، والفِقهُ يَمانٌ، والحِكمَةُ يَمانِيَةٌ) قالَ أَبِي: هَذا حَدِيث باطل، ليس له أصل، الزهري عَن أَبِي حازِمٍ لا يجيء، وَسُئِلَ أَبُو زُرعَةَ عَن هَذا الحَدِيثِ، فَقالَ: هَذا حَدِيثٌ مُنكَرٌ، وأبُو حازِمٍ لا أَظُنّهُ المَدِينِيّ. اهـ.

٣٨٣٣٤- حدَّثنا ابن المُثنَّى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثِر من قول: «**سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه**» قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك تُكثِر قول: «**سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه**»، فقال: «**خبّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾**»[(١)].

٣٨٣٣٥- حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود عن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ بنحوه[(٢)].

٣٨٣٣٦- حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا داود، عن عامر، عن مسروقٍ، عن عائشة، قالت: كان نبيّ الله ﷺ يُكثِر قبل موته من قول: سبحان الله وبحمده، ثمّ ذكر نحوه[(٣)].

٣٨٣٣٧- حدثني إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد، عن داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ بنحوه[(٤)].

٣٨٣٣٨- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة، قال: لمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال النبيّ ﷺ: «**جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن**»، قالوا: يا نبيّ الله، وما أهل اليمن؟ قال: «**رقيقة قلوبهم، ليّنة طاعتهم، الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية**»[(٥)].

وأمّا قوله. ﴿أَفۡوَاجٗا﴾ فقد تقدّم ذكره في معنى أقوال أهل التأويل، وقد:

٣٨٣٣٩- حدثني الحارث، قال: ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ قال: زمرًا زمرًا[(٦)].

وقوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ يقول: فسبّح ربّك وعظّمه بحمده وشكره على ما أنجز لك من وعده؛ فإنك حينئذٍ لاحق به، وذائق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٣٤٠- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حبيب، عن

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [٤٨٤] وغيره، وسند المصنف صحيح.
(٢) (٣) (٤) [صحيح] تقدم قبله.
(٥) [ضعيف] عكرمة عن النبي ﷺ مرسل.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابن عَبَّاس أَنَّ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْل اللَّه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قَالُوا: فَتْح الْمَدَائِن وَالْقُصُور، قَالَ: فَأَنْتَ يَا ابْن عَبَّاس مَا تَقُول؟ قُلْت: مَثَل ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسه [١].

٣٨٣٤١- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر، قَالَ: ثَنَا شُعْبَة، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّ عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ كَانَ يُدْنِيه، فَقَالَ لَهُ عَبْد الرَّحْمَن: إِنَّ لَنَا أَبْنَاء مِثْله، فَقَالَ عُمَر: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَم، قَالَ: فَسَأَلَهُ عُمَر عَنْ قَوْل اللَّه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ السُّورَة، فَقَالَ ابْن عَبَّاس: أَجَلُهُ، أَعْلَمَهُ اللَّه إِيَّاهُ، فَقَالَ عُمَر: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مِثْل مَا تَعْلَمُ [٢].

٣٨٣٤٢- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي رَزِين، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: قَالَ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: مَا هِيَ؟ -يَعْنِي ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾- قَالَ ابْن عَبَّاس ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾: إِنَّك مَيِّت. فَقَالَ عُمَر: مَا نَعْلَم مِنْهَا إِلاَّ مَا قُلْتَ [٣].

٣٨٣٤٣- **قَالَ**: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَاصِم، عَنْ أَبِي رَزِين، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ عَلِمَ النَّبِيّ أَنَّهُ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسه، فَقِيلَ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إِلَى آخِر السُّورَة [٤].

٣٨٣٤٤- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب وَابْن وَكِيع، قَالاَ: ثَنَا ابْن فُضَيْل، عَنْ عَطَاء بن السَّائِب، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: **«نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي؛ كَأَنِّي مَقْبُوض فِي تِلْكَ السَّنَة»** [٥].

٣٨٣٤٥- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قَالَ: ذَاكَ حِين نَعَى لَهُ نَفْسه يَقُول: إِذَا رَأَيْت النَّاس يَدْخُلُونَ فِي دِين اللَّه أَفْوَاجًا؛ يَعْنِي إِسْلاَم النَّاس، يَقُول: فَذَاكَ حِين حَضَرَ أَجَلُك ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [٦].

٣٨٣٤٦- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب وَسَعِيد بن يَحْيَى الأُمَوِيّ، قَالاَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش،

---

(١) [**صحيح**] أخرجه البخاري [٤٩٦٩] وغيره، وسند المصنف صحيح.

(٢) [**صحيح**] أخرجه البخاري [٤٤٣٠] وغيره، وسند المصنف صحيح.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. ولبعضه شواهد تقدمت.

(٤) [**صحيح**] كما عند عبد الرزاق في التفسير [٣٧٢٥]، وأحمد [٣١٩١] وغيرهما، وسند المصنف ضعيف من أجل ابن حميد.

(٥) [**ضعيف**] عطاء بن السائب اختلط.

(٦) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

عَنْ مُسْلِم، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يُكْثِر أَنْ يَقُول قَبْل أَنْ يَمُوت: «**سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك، أَسْتَغْفِرك وَأَتُوب إِلَيْك**». قَالَتْ: فَقُلْت: يَا رَسُول اللَّه مَا هَذِهِ الْكَلِمَات الَّتِي أَرَاك قَدْ أَحْدَثْتهَا تَقُولهَا؟ قَالَ: «**قَدْ جُعِلَتْ لِي عَلَامَة فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتهَا قُلْتهَا** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾» إِلَى آخِر السُّورَة[١].

٣٨٣٤٧- **حدثني** يَحْيَى بن إِبْرَاهِيم الْمَسْعُودِيّ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدّه، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ مُسْلِم، عَنْ مَسْرُوق، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَة: مَا سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ مُنْذُ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلا يَقُول قَبْلهَا: «**سُبْحَانك رَبّنَا وَبِحَمْدِك، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**»[٢].

٣٨٣٤٨- **حدثنا** ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا ابْن نُمَيْر، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ مُسْلِم، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَائِشَة، عَنْ النَّبِيّ ﷺ مِثْله[٣].

٣٨٣٤٩- **حدثنا** ابْن وَكِيع، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَائِشَة، قَالَتْ: كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يُكْثِر أَنْ يَقُول فِي رُكُوعه وَسُجُوده: «**سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**»، يَتَأَوَّل الْقُرْآن[٤].

٣٨٣٥٠- **حدثني** يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم، قَالَ: ثَنَا ابْن عُلَيَّة، عَنْ دَاوُد، عَنْ الشَّعْبِيّ، قَالَ دَاوُد: لاَ أَعْلَمهُ إِلاَّ عَنْ مَسْرُوق، قال: وَرُبَّمَا قَالَ عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يُكْثِر أَنْ يَقُول: «**سُبْحَان اللَّه وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِر اللَّه وَأَتُوب إِلَيْهِ**»، فَقُلْت: إِنَّك تُكْثِر مِنْ هَذَا، فَقَالَ: «**إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَة فِي أُمَّتِي، وَأَمَرَنِي إِذَا رَأَيْت تِلْكَ الْعَلَامَة أَنْ أُسَبِّح بِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فَقَدْ رَأَيْتهَا** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾»[٥].

٣٨٣٥١- **حدثنا** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا حَفْص، قَالَ: ثَنَا عَاصِم، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ أُمّ سَلَمَة، قَالَتْ: كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ فِي آخِر أَمْره لاَ يَقُوم وَلاَ يَقْعُد، وَلاَ يَذْهَب وَلاَ يَجِيء إِلاَّ قَالَ: «**سُبْحَان اللَّه وَبِحَمْدِهِ**»، فَقُلْت: يَا رَسُول اللَّه، إِنَّك تُكْثِر مِنْ سُبْحَان اللَّه وَبِحَمْدِهِ، لاَ تَذْهَب وَلاَ تَجِيء، وَلاَ تَقُوم وَلاَ تَقْعُد إِلاَّ قُلْت: «**سُبْحَان اللَّه وَبِحَمْدِهِ**»، قَالَ: «**إِنِّي أُمِرْت بِهَا**»، فَقَالَ: «﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾» إِلَى آخِر السُّورَة[٦].

---

(١) [صحيح] أخرجه مسلم [٤٨٤] وغيره، وسند المصنف صحيح.

(٢) [صحيح بغير هذا اللفظ] كما عند البخاري [٤٩٦٧]، ومسلم [٤٨٤] ولفظه: (ما رأيتُ النبيّ ﷺ مُنذُ نَزَلَ عَلَيهِ إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ يُصَلّي صَلاةً إلاّ دَعا أو قالَ فِيها: سُبحانَكَ رَبّي وَبِحَمدِكَ اللّهُمّ اغفِر لِي). اهـ. وسند المصنف ضعيف؛ ففيه إبراهيم المسعودي وهو مجهول الحال.

(٣) [صحيح] تقدم قبله.

(٤) [صحيح] أخرجه البخاري [٨١٧-٤٩٦٨]، ومسلم [٤٨٤] وغيرهما، وسند المصنف ضعيف من أجل ابن وكيع.

(٥) [صحيح] تقدم قبله.

(٦) [ضعيف] الشعبي عن أمهات المؤمنين مرسل.

٣٨٣٥٢- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كلها بالمدينة بعد فتح مكة، ودخولها الناس في الدين، ينعي إليه نفسه (١).

٣٨٣٥٣- **قال**: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ونعيت إلى النبي ﷺ نفسه، كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول: **«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»** (٢).

٣٨٣٥٤- **قال**: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كان النبي ﷺ مما يكثر أن يقول: **«سبحانك اللهم وبحمدك، رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»** (٣).

٣٨٣٥٥- **حدثنا** بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قرأها كلها، قال ابن عباس: هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه ﷺ، ونعى له نفسه، أي: إنك لن تعيش بعدها إلا قليلا. قال قتادة: والله ما عاش، بعد ذلك إلا قليلا؛ سنتين، ثم توفي ﷺ (٤).

٣٨٣٥٦- **حدثنا** ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبو معاذ عيسى ابن أبي يزيد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ كان يكثر أن يقول: **«سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، إنك أنت التواب الغفور»** (٥).

٣٨٣٥٧- **حدثت** عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾: كانت هذه السورة آية لموت رسول الله ﷺ (٦).

٣٨٣٥٨- **حدثني** محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ قال: اعلم أنك ستموت عند ذلك (٧).

---

(١) **[ضعيف]** فيه بعض أصحاب ابن إسحاق!! وسلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٢) **[ضعيف]** شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) **[ضعيف]** فيه ابن حميد المتقدم قبله. (٤) **[ضعيف]** قتادة عن ابن عباس مرسل.

(٥) **[ضعيف]** أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٦) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٧) **[صحيح]** وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (النصر) والحمد لله رب العالمين.

وَقَوْله : ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُۚ﴾ يَقُول : وَسَلْهُ أَنْ يَغْفِر ذُنُوبك ، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ . يَقُول : إِنَّهُ كَانَ ذَا رُجُوع لِعَبْدِهِ الْمُطِيع إِلَى مَا يُحِبّ .

وَالْهَاء مِنْ قَوْله : ﴿إِنَّهُۥ﴾ مِنْ ذِكْر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ .

آخِر تَفْسِير سُورَة (النَّصْر)





تفسيرُ سورة (تبّتْ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَب، وَخَسِرَ هُوَ. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ تَبَّ عَمَله. وَكَانَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة يَقُول: قَوْله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾: دُعَاء عَلَيْهِ مِنْ اللَّه.

وَأَمَّا قَوْله: ﴿وَتَبَّ﴾ فَإِنَّهُ خَبَر. وَيُذْكَر أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَقَدْ تَبَّ). وَفِي دُخُول (قَدْ) فِيهِ دَلَالَة عَلَى أَنَّهُ خَبَر، وَيُمَثِّل ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَائِل لِآخَر: أَهْلَكَك اللَّه، وَقَدْ أَهْلَكَك، وَجَعَلَك صَالِحًا وَقَدْ جَعَلَك.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٥٩- **حدثنا** بِشْر، قَالَ: ثنا يَزِيد، قَالَ: ثنا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ أَيْ: خَسِرَتْ وَتَبَّ (١).

٣٨٣٦٠- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ قَالَ: التَّبّ: الْخُسْرَان، قَالَ: قَالَ أَبُو لَهَب لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَاذَا أُعْطَى يَا مُحَمَّد إِنْ آمَنْت بِك؟ قَالَ «**كَمَا يُعْطَى الْمُسْلِمُونَ**»، فَقَالَ: مَا لِي عَلَيْهِمْ فَضْلٌ؟ قَالَ: «**وَأَيَّ شَيْء تَبْتَغِي**؟» قَالَ: تَبًّا لِهَذَا مِنْ دِين تَبًّا؛ أَنْ أَكُون أَنَا وَهَؤُلَاءِ سَوَاء، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ يَقُول: بِمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ (٢).

٣٨٣٦١- **حدثنا** ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ قَالَ: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَخَسِرَ (٣).

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَة نَزَلَتْ فِي أَبِي لَهَب؛ لِأَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمَّا خَصَّ بِالدَّعْوَةِ عَشِيرَته؛ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ وَجَمَعَهُمْ لِلدُّعَاءِ، قَالَ لَهُ أَبُو لَهَب: تَبًّا لَك سَائِر الْيَوْم، أَلِهَذَا دَعَوْتنَا؟

ذِكْر الْأَخْبَار الْوَارِدَة بِذَلِكَ:

٣٨٣٦٢- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ عَمْرو، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: صَعِدَ رَسُول اللَّه ﷺ ذَات يَوْم الصَّفَا، فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاه!**» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْش، فَقَالُوا: مَا لَك؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوّ مُصَبِّحكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِير لَكُمْ بَيْن يَدَيْ عَذَاب شَدِيد**»، فَقَالَ أَبُو لَهَب: تَبًّا لَك، أَلِهَذَا دَعَوْتنَا وَجَمَعْتنَا؟! فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ إِلَى آخِرهَا (١).

٣٨٣٦٣- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ عَمْرو، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس مِثْله (٢).

٣٨٣٦٤- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن نُمَيْر، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ عَمْرو بن مُرَّة، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَامَ رَسُول اللَّه ﷺ عَلَى الصَّفَا ثُمَّ نَادَى: «**يَا صَبَاحَاه!**» فَاجْتَمَعَ النَّاس إِلَيْهِ؛ فَبَيْن رَجُل يَجِيء، وَبَيْن آخَر يَبْعَث رَسُوله، فَقَالَ: «**يَا بَنِي هَاشِم، يَا بَنِي عَبْد الْمُطَّلِب، يَا بَنِي فِهْر، يَا بَنِي، يَا بَنِي أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَل تُرِيد أَنْ تُغِير عَلَيْكُمْ صَدَّقْتُمُونِي؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِير لَكُمْ بَيْن يَدَيْ عَذَاب شَدِيد**»، فَقَالَ أَبُو لَهَب: تَبًّا لَك سَائِر الْيَوْم، أَلِهَذَا دَعَوْتنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (٣).

٣٨٣٦٥- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَة، عَنْ الْأَعْمَش، عَنْ عَمْرو بن مُرَّة، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ وَرَهْطك مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُول اللَّه ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «**يَا صَبَاحَاه!**»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِف؟ فَقَالُوا: مُحَمَّد، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**يَا بَنِي فُلَان، يَا بَنِي فُلَان، يَا بَنِي عَبْد الْمُطَّلِب، يَا بَنِي عَبْد مَنَاف**»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُج بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَل أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيّ؟**» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْك كَذِبًا. قَالَ «**فَإِنِّي نَذِير لَكُمْ بَيْن يَدَيْ عَذَاب شَدِيد**»، فَقَالَ أَبُو لَهَب: تَبًّا لَك مَا جَمَعْتنَا إِلاَّ لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَة: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَقَدْ تَبَّ) كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَش - إِلَى آخِر السُّورَة (٤).

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري [٤٧٧٠]، ومسلم [٢٠٨] وغيرهما. وسند المصنف صحيح.

(٢) [صحيح] تقدم قبله. (٣) [صحيح] تقدم قبله.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

٣٨٣٦٦- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان فِي قَوْله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ قَالَ: حِين أَرْسَلَ النَّبِيّ ﷺ إِلَيْهِ وَإِلَى غَيْره، وَكَانَ أَبُو لَهَب عَمّ النَّبِيّ ﷺ، وَكَانَ اسْمه عَبْد الْعُزَّى، فَذَكَّرَهُمْ، فَقَالَ أَبُو لَهَب: تَبًّا لَك، فِي هَذَا أَرْسَلْت إِلَيْنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [1].

وَقَوْله: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ يَقُول تَعَالَى ذِكْره: أَيّ شَيْء أَغْنَى عَنْهُ مَاله، وَدَفَعَ مِنْ سَخَط اللَّه عَلَيْهِ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ وَهُمْ وَلَدهُ.

وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ

٣٨٣٦٧- حدثنا الْحَسَن بن دَاوُد بن مُحَمَّد الْمُنْكَدِر، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنْ ابْن خَثْيم، عَنْ أَبِي الطُّفَيْل، قَالَ: جَاءَ بَنُو أَبِي لَهَب إِلَى ابْن عَبَّاس، فَقَامُوا يَخْتَصِمُونَ فِي الْبَيْت، فَقَامَ ابْن عَبَّاس فَحَجَزَ بَيْنهمْ، وَقَدْ كُفَّ بَصَره، فَدَفَعَهُ بَعْضهمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْفِرَاش، فَغَضِبَ وَقَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي الْكَسْب الْخَبِيث [2].

٣٨٣٦٨- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي بَكْر الْهُذَلِيّ، عَنْ مُحَمَّد بن سُفْيَان، عَنْ رَجُل مِنْ بَنِي مَخْزُوم، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّهُ رَأَى يَوْمًا من وَلَد أَبِي لَهَب يَقْتَتِلُونَ، فَجَعَلَ يَحْجِز بَيْنهمْ وَيَقُول: هَؤُلَاءِ مِمَّا كَسَبَ [3].

٣٨٣٦٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ لَيْث، عَنْ مُجَاهِد ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ قَالَ: مَا كَسَبَ: وَلَده [4].

٣٨٣٧٠- حدثني مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وحدثني الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ قَالَ: وَلَده هُمْ مِنْ كَسْبه [5].

٣٨٣٧١- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ قَالَ: وَلَده [6].

وَقَوْله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ يَقُول: سَيَصْلَى أَبُو لَهَب نَارًا ذَات لَهَب. وَقَوْله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ يَقُول: سَيَصْلَى أَبُو لَهَب وَامْرَأَته حَمَّالَة الْحَطَب نَارًا ذَات لَهَب.

---

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٢) [ضعيف] عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري منكر الحديث كما قال ابن المديني.

(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم!!

(٤) [ضعيف] الليث بن أبي سليم ضعيف، سيء الحفظ، كثير الغلط، ضعيف الحديث، واختلط في آخر عمره. فمثله كما قال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

واختَلَفتْ القرأة فِي قِرَاءَة ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ فقَرأ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْمَدِينَة وَالْكُوفَة وَالْبَصْرَة: (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) بِالرَّفْعِ، غَيْر عَبْد اللَّه ابْن أَبِي إِسْحَاق، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ نَصْبًا فِيمَا ذُكِرَ لَنَا عَنْهُ. وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عَاصِم، فَحُكِيَ عَنْهُ الرَّفْع فِيهَا وَالنَّصْب، وَكَأَنَّ مَنْ رَفَعَ ذَلِكَ جَعَلَهُ مِنْ نَعْت الْمَرْأَة، وَجَعَلَ الرَّافِع لِلْمَرْأَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَبَر، وَهُوَ ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، وَقَدْ يَجُوز أَنْ يَكُون رَافِعهَا الصِّفَة، وَذَلِكَ قَوْله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ وَتَكُون (حَمَّالَةُ) نَعْتًا لِلْمَرْأَةِ. وَأَمَّا النَّصْب فِيهِ فَعَلَى الذَّمّ، وَقَدْ يَحْتَمِل أَنْ يَكُون نَصْبهَا عَلَى الْقَطْع مِنَ الْمَرْأَة؛ لِأَنَّ الْمَرْأَة مَعْرِفَة، وَ ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ نَكِرَة.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ عِنْدنَا: الرَّفْع؛ لِأَنَّهُ أَفْصَح الْكَلَامَيْنِ فِيهِ، وَلِإِجْمَاعِ الْحُجَّة مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى قَوْله: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: كَانَتْ تَجِيء بِالشَّوْكِ فَتَطْرَحهُ فِي طَرِيق رَسُول اللَّه ﷺ؛ لِيَدْخُل فِي قَدَمه إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٧٢- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كَانَتْ تَحْمِل الشَّوْك فَتَطْرَحهُ عَلَى طَرِيق النَّبِيّ ﷺ؛ لِيَعْقِرهُ وَأَصْحَابه، وَيُقَال: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: نَقَّالَة الْحَدِيث [١].

٣٨٣٧٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ إِسْرَائِيل، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ رَجُل مِنْ هَمْدَان يُقَال لَهُ: يَزِيد بن زَيْد، أَنَّ امْرَأَة أَبِي لَهَب كَانَتْ تُلْقِي فِي طَرِيق النَّبِيّ ﷺ الشَّوْك، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [٢].

٣٨٣٧٤- **حدثني** أَبُو هُرَيْرَة الضُّبَعِيّ مُحَمَّد بن فِرَاس، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِر، عَنْ قُرَّة بن خَالِد، عَنْ عَطِيَّة الْجَدَلِيّ فِي قَوْله: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كُنْت تَضَع الْعِضَاه عَلَى طَرِيق رَسُول اللَّه ﷺ، فَكَأَنَّمَا يَطَأ بِهِ كَثِيبًا [٣].

٣٨٣٧٥- **حُدثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كَانَتْ تَحْمِل الشَّوْك، فَتُلْقِيه عَلَى طَرِيق نَبِيّ اللَّه ﷺ لِيَعْقِرهُ [٤].

٣٨٣٧٦- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كَانَتْ تَأْتِي بِأَغْصَانِ الشَّوْك فَتَطْرَحهَا بِاللَّيْلِ فِي طَرِيق رَسُول اللَّه ﷺ [٥].

(١) [**ضعيف**] فيه عائلة العوفي الضعفاء. (٢) [**ضعيف**] أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.
(٣) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.
(٤) [**ضعيف**] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.
(٥) [**صحيح**] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهَا ذَلِكَ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْطِبُ الْكَلَامَ، وَتَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَتُعَيِّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْفَقْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٧٧- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ: زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ عِكْرِمَةَ قَالَ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (١).

٣٨٣٧٨- **حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (٢).

٣٨٣٧٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ (٣).

٣٨٣٨٠- **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ (٤).

٣٨٣٨١- **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: قَالَ النَّمِيمَةُ (٥).

٣٨٣٨٢- **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: أَيْ كَانَتْ تَنْقُلُ الأَحَادِيثَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ (٦).

٣٨٣٨٣- **حدثنا** ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كَانَتْ تَحْطِبُ الْكَلَامَ، وَتَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ تُعَيِّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْفَقْرِ وَكَانَتْ تَحْطِبُ، فَعُيِّرَتْ بِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْطِبُ (٧).

٣٨٣٨٤- **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ قَالَ: كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (٨).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [حسن] من أجل بشر صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

طَرِيق رَسُول اللَّه ﷺ لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَظْهَر مَعْنَى ذَلِكَ.

٣٨٣٨٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ عِيسَى بن يَزِيد، عَنْ أبي إِسْحَاق، عَنْ يَزِيد بن زَيْد، وَكَانَ أَلْزَم شَيْء لِمَسْرُوقٍ - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ بَلَغَ امْرَأَة أَبِي لَهَب أَنَّ النَّبِيّ ﷺ يَهْجُوك، قَالَتْ: عَلَامَ يَهْجُونِي؟ هَلْ رَأَيْتُمُونِي كَمَا قَالَ مُحَمَّد أَحْمِل حَطَبًا؟ فِي جِيدهَا حَبْل مِنْ مَسَد؟ فَمَكَثَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ رَبّك قَلَاك وَوَدَّعَك، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (١).

وَقَوْله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ يَقُول فِي عُنُقهَا. وَالْعَرَب تُسَمِّي الْعُنُق جِيدًا، وَمِنْهُ قَوْل ذِي الرُّمَّة:

فَعَيْنَاك عَيْنَاهَا وَلَوْنك لَوْنهَا وَجِيدك إِلَّا أَنَّهَا غَيْر عَاطِل (٢)

وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٨٦- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْل اللَّه: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ قَالَ: فِي رَقَبَتهَا (٣).

وَقَوْله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: هِيَ حِبَال تَكُون بِمَكَّة.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٨٧- **حُدِّثت** عَنْ الْحُسَيْن، قَالَ: سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول: ثَنَا عُبَيْد، قَالَ: سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قَالَ: حَبْل مِنْ شَجَر، وَهُوَ الْحَبْل الَّذِي كَانَتْ تَحْتَطِب بِهِ (٤).

---

(١) **[ضعيف]** أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح.

(٢) **[الطويل]** القائل: ذو الرمة (الأموي). اللغة: (وجيدك): الجيدُ: العُنقُ؛ والجمع: أجيادٌ. والجَيَد بالتحريك: طول العُنُق وحُسنُه؛ رجلٌ أجيَدُ، وامرأة جَيداءُ؛ والجمع: جودٌ، وهو موضع الشاهد عند المؤلف، قال تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] أي: في عنقها. (عاطل): عَطِلَت المرأة عَطَلًا وعُطُولاً، وتَعطَّلَت إذا لم يكن عليها حلي. وامرأة عاطِل، من نسوة عَواطِل وعُطَّل، وعُطُلٌ من نسوة أعطال. فإذا كان ذلك عادتها، فهي مِعطالٌ. وجيد مِعطال: لا حلي عليه. وقيل: العاطِلُ من النساء: التي ليس في عنقها حلي، وإن كان في يديها ورجليها. المعنى: البيت من قصيدة لذي الرمة يقول فيها:

أرى فيكِ مِن خَرقاءَ يا ظَبيَةَ اللِوى مَشابِهِ جُنِّبتِ اعتِلاقَ الحَبائِلِ
فَعَيناكِ عَيناها وَلَونُكِ لَونُها وَجيدُكِ إِلاّ أَنَّها غَيرُ عاطِلِ

يصف ذو الرمة محبوبته بأنها تشبه ظبية اللوى في كثير من الأمور، إلا أنها قد جنبت صيد الشباك والحبائل، فالعين كالعين، واللون كاللون، وكذلك الجيد إلا أنه مزين بالحلي.

(٣) **[صحيح]** سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٤) **[ضعيف]** الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

٣٨٣٨٨- **حدثني** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: هِيَ حِبَال تَكُون بِمَكَّة. وَيُقَال: الْمَسَد: الْعَصَا الَّتِي تَكُون فِي الْبَكَرَة، وَيُقَال: الْمَسَد: قِلَادَة مِنْ وَدَع [(١)].

٣٨٣٨٩- **حدثني** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: حِبَال مِنْ شَجَر تَنْبُت فِي الْيَمَن لَهَا مَسَد، وَكَانَتْ تُفْتَل. وَقَالَ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾: حَبْل مِنْ نَار فِي رَقَبَتهَا [(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَسَد: اللِّيف.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٨٣٩٠- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيّ، عَنْ يَزِيد، عَنْ عُرْوَة ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: سَلْسَلَة مِنْ حَدِيد، ذَرْعهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا [(٣)].

٣٨٣٩١- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيّ، عَنْ رَجُل يُقَال لَهُ: يَزِيد، عَنْ عُرْوَة بن الزُّبَيْر ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: سِلْسِلَة ذَرْعهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا [(٤)].

٣٨٣٩٢- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ يَزِيد، عَنْ عُرْوَة ابن الزُّبَيْر ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: سَلْسَلَة ذَرْعهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا [(٥)].

٣٨٣٩٣- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْمَش، عَنْ مُجَاهِد ﴿مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: مِنْ حَدِيد [(٦)].

٣٨٣٩٤- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: حَبْل فِي عُنُقهَا فِي النَّار مِثْل طَوْق، طُوله سَبْعُونَ ذِرَاعًا [(٧)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَسَد: الْحَدِيد الَّذِي يَكُون فِي الْبَكَرَة.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٨٣٩٥- **حدثنا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ قَالَ: الْحَدِيدَة التي تَكُون فِي الْبَكَرَة [(٨)].

٣٨٣٩٦- **حدثني** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٣) [ضعيف] يزيد لا أدري من يكون!!

(٤) [ضعيف] تقدم قبله.

(٥) [ضعيف] تقدم قبله.

(٦) [ضعيف] الأعمش يرسل عن مجاهد.

(٧) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٨) [ضعيف] فيه شيخ المصنف المتقدم قبله.

الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قَالَ: عُود الْبَكَرَة مِنْ حَدِيد [١].

٣٨٣٩٧- حَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قَالَ: كَحَدِيدَة الْبَكَرَة [٢].

٣٨٣٩٨- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، قَالَ: قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِر: زَعَمَ مُحَمَّد أَنَّ عِكْرِمَة قَالَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ إِنَّهُ الْحَدِيدَة الَّتِي فِي وَسَط الْبَكَرَة [٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ قِلَادَة مِنْ وَدَع فِي عُنُقهَا.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٣٩٩- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قَالَ: قِلَادَة مِنْ وَدَع [٤].

٣٨٤٠٠- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قَالَ: قِلَادَة مِنْ وَدَع [٥].

وَأَوْلَى الأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْل مَنْ قَالَ: هُوَ حَبْل جُمِعَ مِنْ أَنْوَاع مُخْتَلِفَة، وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيله عَلَى النَّحْو الَّذِي ذَكَرْنَا، وَمِمَّا يَدُلّ عَلَى صِحَّة مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْل الرَّاجِز:

وَمَسَد أُمِرَّ مِنْ أَيَانِق
صُهْب عِتَاق ذَات مُخّ زَاهِق [٦]

فَجَعَلَ إِمْرَاره مِنْ شَتَّى، وَكَذَلِكَ الْمَسَد الَّذِي فِي جِيد امْرَأَة أَبِي لَهَب، أُمِرَّ مِنْ أَشْيَاء شَتَّى؛ مِنْ لِيف وَحَدِيد وَلِحَاء، وَجُعِلَ فِي عُنُقهَا طَوْقًا كَالْقِلَادَةِ مِنْ وَدَع، وَمِنْهُ قَوْل الأَعْشَى:

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٥) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٦) [الرجز] القائل: لم أهتدِ لقائله. اللغة: (ومسد): المَسَدُ، بالتحريك: اللّيف. ابن سيده: المَسَدُ حبل من ليفٍ، أو خُوص، أو شعر، أو وبَر، أو صوف، أو جلود الإبل، أو جلود، أو من أيّ شيء كان. (أمر): فتل. (أيانق): جمع أينق، وأينق جمع ناقة. (صهب): الأزهري: الصَّهَبُ والصّهبة: لونُ حمرةٍ في شعر الرأس واللحية، إذا كان في الظاهر حُمرةٌ، وفي الباطن اسودادٌ، وكذلك في لون الإبل؛ بعيرٌ أصهَبُ وصُهابيٌّ، وناقة صَهباء وصُهابيّةٌ. (زاهق): زهَقَ الشيءُ يزهَقُ زُهوقًا، فهو زاهِقٌ وزَهوقٌ: بطَل وهلَك واضمَحَلّ. المعنى: يقول الشاعر: ورب مسد قوي قد فُتِلَ من جلد الإبل الصهباء الكبيرة المسنة التي زهق مخها.

تُمْسِي فَيَصْرِف بَابهَا مِنْ دُونِنَا غَلَقًا صَرِيف مَحَالَة الأَمْسَاد [1]

يَعْنِي بِالأَمْسَادِ: جَمْع مَسَد، وَهِيَ الْحِبَال.

آخِر تَفْسِير سُورَة (تَبَّتْ)

---

(١) [الكامل]القائل: الأعشى ميمون بن قيس (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (محالة): المَحالَةُ: المَنجَنُونُ يُستقَى عليها الماءُ، قاله اللّيث. قيل: هي البَكرَةُ العَظِيمةُ يُستقَى بها الإبِلُ، والجمع: مَحالٌ ومَحاوِلُ. (الأمساد): جمع مسد، وهي الحبال. المعنى: البيت من قصيدة للأعشى يقول فيها مخاطبًا محبوبته:

فانهَى خَيالَكِ يا جُبَيرُ فإنّهُ في كُلّ مَنزِلَةٍ يَعُودُ وِسادِي
تُمسِي فَيَصرِفُ بابُها مِن دُونِها غَلَقًا صَرِيفَ محالَةِ الأَمسادِ

يريد: انهي خيالك أن يزورني، فإنه في كل ليلة يزور وسادي، فحين تمسي جبيرة يصرف بابها من دونها غلقًا صريف المنجنون المعلقة بالحبال يستقي عليها الإبل.

هذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (المسد) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (الإخلاص)

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝﴾

ذُكِرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَسَبِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ جَوَابًا لَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَزَلَتْ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَأُنْزِلَتْ جَوَابًا لَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: أُنْزِلَتْ جَوَابًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يُنْسِبَ لَهُمُ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

٣٨٤٠١- **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ الْمَرْوَزِيُّ وَمَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَا: ثَنَا أَبُو سعد الصَّغانيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (١).

٣٨٤٠٢- **حدثنا** ابنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ رَبِّكَ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ مَا هُوَ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٢).

٣٨٤٠٣- **حدثنا** ابنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ قَالَ: قَالَ ذَلِكَ قَادَةُ الْأَحْزَابِ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ (٣).

٣٨٤٠٤- **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَجَالِدٍ، عَنْ

---

(١) [منكر] أخرجه أحمد [٥/ ١٣٣]. والترمذي (٣٣٦٤) من طريق أبي سعد، محمد بن مُيَسَّر الصَّاغاني، قال: حدثنا أبو جَعفَر الرَّازي، عن الرَّبيع بن أنس، عن أبي العالية.. فذكره. وأخرجه الترمذي (٣٣٦٥) قال: حدثنا عَبد بن حُميد، حدثنا عُبيد الله بن موسَى، عن أبي جَعفَر الرّازي، عن الرّبيع، عن أبي العالية؛ أنّ النبيّ ﷺ ذكَرَ آلِهَتهُم، فقالُوا: انسب لَنا ربّكَ، قال: فاتاهُ جِبريلُ بهذِهِ السّورَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فذَكَرَ نَحوَهُ. مرسلٌ، ليس فيه: عن أُبَيّ بن كَعب. قال أبو عِيسَى الترمذي: وهذا أصح من حديثِ أبي سَعد.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

مُجَالِد، عَنْ الشَّعْبِيّ، عَنْ جَابِر قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ للنبي ﷺ: أُنْسُبْ لَنَا رَبّك، فَأَنْزَلَ اللَّه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١).

ذِكر مَنْ قَالَ: نَزَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْل مَسْأَلَة الْيَهُود:

٣٨٤٠٥- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا سَلَمَة، قَالَ: ثَنِي ابْن إِسْحَاق، عَنْ مُحَمَّد، عَنْ سَعِيد، قَالَ: أَتَى رَهْط مِنَ الْيَهُود النَّبِيّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّد، هَذَا اللَّه خَلَقَ الْخَلْق، فَمَنْ خَلَقَهُ؟ فَغَضِبَ النَّبِيّ ﷺ حَتَّى انْتَقَعَ لَوْنه. ثُمَّ سَاوَرَهُمْ غَضَبًا لِرَبِّهِ، فَجَاءَهُ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَسَكَّنَهُ، وَقَالَ: اخْفِضْ عَلَيْك جَنَاحك يَا مُحَمَّد، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّه جَوَاب مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ. قَالَ: يَقُول اللَّه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِمْ النَّبِيّ ﷺ، قَالُوا: صِفْ لَنَا رَبّك كَيْفَ خَلْقه، وَكَيْفَ عَضُده، وَكَيْفَ ذِرَاعه؟ فَغَضِبَ النَّبِيّ ﷺ أَشَدّ مِنْ غَضَبه الْأَوَّل، وَسَاوَرَهُمْ غَضَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيل فَقَالَ لَهُ مِثْل مَقَالَته، وَأَتَاهُ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] (٢).

٣٨٤٠٦- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: جَاءَ نَاس مِنَ الْيَهُود إِلَى النَّبِيّ ﷺ، فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبّك، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَة (٣).

فَتَأْوِيل الْكَلَام إِذَا كَانَ الْأَمْر عَلَى مَا وَصَفْنَا: قُلْ يَا مُحَمَّد لِهَؤُلَاءِ السَّائِلِيك عَنْ نَسَب رَبّك وَصِفَته، وَمَنْ خَلَقَه: الرَّبّ الَّذِي سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ هُوَ اللَّه الَّذِي لَهُ عِبَادَة كُلّ شَيْء، لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَة إِلَّا لَهُ، وَلَا تَصْلُح لِشَيْءٍ سِوَاهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْل الْعَرَبِيَّة فِي الرَّافِع ﴿أَحَدٌ﴾ فَقَالَ بَعْضهمْ: الرَّافِع لَهُ ﴿اللَّهُ﴾، و ﴿هُوَ﴾ عِمَاد، بِمَنْزِلَةِ الْهَاء فِي قَوْله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩]. وَقَالَ آخَر مِنْهُمْ: بَلْ هُوَ مَرْفُوع -وَإِنْ كَانَ نَكِرَة- بِالِاسْتِئْنَافِ، كَقَوْلِهِ: (هَذَا بَعْلِي شَيْخ). وَقَالَ: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ جَوَاب لِكَلَامِ قَوْم قَالُوا لَهُ: مَا الَّذِي تَعْبُد؟ فَقَالَ: هُوَ اللَّه، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ أَحَد.

وَقَالَ آخَرُونَ ﴿أَحَدٌ﴾ بِمَعْنَى: وَاحِد، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُون الْعِمَاد مُسْتَأْنَفًا بِهِ، حَتَّى يَكُون قَبْله حَرْف مِنْ حُرُوف الشَّكّ، كَظَنَّ وَأَخَوَاتهَا، وَكَانَ وَذَوَاتهَا، أَوْ إِنَّ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَهَذَا الْقَوْل الثَّانِي هُوَ أَشْبَه بِمَذَاهِب الْعَرَبِيَّة.

وَاخْتَلَفَتْ الْقُرَّاء فِي قِرَاءَة ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّة قُرَّاء الْأَمْصَار ﴿أَحَدٌ﴾ بِتَنْوِينِ ﴿أَحَدٌ﴾، سِوَى نَصْر بن عَاصِم، وَعَبْد اللَّه بْن أَبِي إِسْحَاق، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُمَا تَرْك التَّنْوِين: (أَحَدُ اللَّهُ). وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، قَالَ: نُون الْإِعْرَاب إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الْأَلِف وَاللَّام أَوْ سَاكِن مِنَ الْحُرُوف حُذِفَتْ

(١) [**ضعيف**] مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام ضعيف الحديث.

(٢) [**ضعيف**] محمد بن إسحاق صدوق مدلس، ولم يصرح، وسلمة بن الفضل، ومحمد بن حميد ضعيفان.

(٣) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

أَحْيَانًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَ شَعْوَاء
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاء[١]

يُرِيد: عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ.

وَالصَّوَاب فِي ذَٰلِكَ عِنْدنَا: التَّنْوِين؛ لِمَعْنَيَيْنِ: أَحَدهمَا: أنه أَفْصَح اللُّغَتَيْنِ، وَأَشْهَر الْكَلَامَيْنِ، وَأَجْوَدهمَا عِنْد الْعَرَب. وَالثَّانِي: إِجْمَاع الْحُجَّة مِنْ قُرَّاء الأَمْصَار عَلَى اخْتِيَار التَّنْوِين فِيهِ، فَفِي ذَلِكَ مُكْتَفًى عَنْ الاسْتِشْهَاد عَلَى صِحَّته بِغَيْرِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْله: ﴿أَحَدٌ﴾ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَته فِي هَذَا الْمَوْضِع.

وَقَوْله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ **يَقُول تَعَالَى ذِكْره**: الْمَعْبُود الَّذِي لاَ تَصْلُح الْعِبَادَة إِلاَّ لَهُ، الصَّمَد.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الصَّمَد، **فَقَالَ بَعْضهمْ**: هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِأَجْوَف، وَلاَ يَأْكُل وَلاَ يَشْرَب.

---

(١) [الخفيف] القائل: عبيد الله بن قيس الرقيات (الأموي). اللغة: (تشمل): شمل البلاء عَمّ، وشمل يشمل أفصح، وقال أبو عبيدة: شمل يشمل. (شعواء): الشَّعواءُ: الغارة الفاشية. وأشعى القومُ الغارة إشعاءً، أي: أشعلوها. (تذهل): ذَهَلَهُ عنه، كمَنَعَ، ذَهلاً، وذُهُولاً، بالضمّ: تَرَكَهُ على عَمدٍ، أو نَسِيَهُ لِشُغلٍ، وفي (التهذيب): الذَّهلُ: تَرْكُكَ الشيءَ تَناساهُ على عَمدٍ، أو يَشغَلُكَ عنهُ شُغلٌ. (خدام): الخدام: جمع خدمةٍ بالتحريك: الخلخال؛ وحذف التنوين من خدام للضرورة، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (العقيلة): فاعل تبدي، ومعناها المرأة التي عقلت؛ أي: حصنت من أن ترى، وهي الكريمة. (العذراء): البكر. المعنى: الشعر لعبيد الله بن قيس بن شريح أحد بني عمرو بن عامر بن لؤيّ المعروف بابن قيس الرقيّات، وإنما نسب إلى الرقيّات؛ لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقيّة، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأبا هشام، وهذا البيت من شعر له يمدح به مصعب بن الزبير، وقبله:

إنما مصعب شهاب من الله ... تجلّت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه ... جبروت ولا له كبرياء
يتّقي الله في الأمور وقد أفلح ... من كان همّه الإتّقاء
كيف نومي على الفراش ولّما ... تشمل الشأم غارة شعواء

وكان مع مصعب، وله فيه أشعار كثيرة، وكان عبد الملك قد جعل على قتله جعلا بعد أن قتل مصعب، فهرب عبيد الله بن قيس فلحق بعبد الله بن جعفر، وأنشده شعرًا منه:

تقدّت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها
فوالله لولا أن تزور ابن جعفر ... لكان قليلاً في دمشق قرارها

فقال له عبد الله بن جعفر: إذا دخلت معي على عبد الملك فكل أكلاً يستشنعه. ففعل، فقال عبد الملك: من هذا يا أبا جعفر؟ قال: هذا أكذب الناس إن قيل. قال: ومن هو؟ قال: الذي يقول:

ما نقموا من بني أميّة إلاّ ... أنّهم يحلمون إن غضبوا
وأنّهم معدن الملوك فما ... تصلح إلاّ عليهم العرب

فقال عبد الملك: قد عفونا عنه، ولا يأخذ مع المسلمين عطاء أبدًا. فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إيّاه.

ذِكر مَنْ قالَ ذلِكَ:

٣٨٤٠٧- **حدثنا** عَبْد الرَّحْمَن بن الأَسْوَد، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّد بن رَبِيعَة، عَنْ سَلَمَة بن سَابُور، عَنْ عَطِيَّة، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لَيْسَ بِأَجْوَف(١).

٣٨٤٠٨- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الْمُصْمَت الَّذِي لاَ جَوْف لَهُ(٢).

٣٨٤٠٩- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِد مِثْله سَوَاء(٣).

٣٨٤١٠- **حدثني** الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الْمُصْمَت الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَوْف(٤).

٣٨٤١١- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن وَوَكِيع، قَالاَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لاَ جَوْف لَهُ(٥).

٣٨٤١٢- **حدثنا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع. وَحَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد مِثْله(٦).

٣٨٤١٣- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا الرَّبِيع بن مُسْلِم، عَنْ الْحَسَن، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لاَ جَوْف لَهُ(٧).

٣٨٤١٤- **قال**: ثَنَا الرَّبِيع بن مُسْلِم، عَنْ إِبْرَاهِيم بن مَيْسَرَة، قَالَ: أَرْسَلَنِي مُجَاهِد إِلَى سَعِيد بن جُبَيْر أَسْأَلهُ عَنْ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، فَقَالَ: الَّذِي لاَ جَوْف لَهُ(٨).

٣٨٤١٥- **حدثنا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيل ابْن أَبِي خَالِد، عَنْ الشَّعْبِيّ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الَّذِي لاَ يَطْعَم الطَّعَام(٩).

٣٨٤١٦- **حدثنا** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، عَنْ إِسْمَاعِيل ابْن أَبِي خَالِد، عَنْ الشَّعْبِيّ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لاَ يَأْكُل الطَّعَام وَلاَ يَشْرَب الشَّرَاب(١٠).

---

(١) [ضعيف] عطية العوفي ضعيف.
(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [صحيح] تقدم قبله، وهذا رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [صحيح] تقدم قبله.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(١٠) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

٣٨٤١٧- حدثنا أبو كريب وابن بشار، قالا: ثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له [(١)].

٣٨٤١٨- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن عامر، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يأكل الطعام [(٢)].

٣٨٤١٩- حدثنا ابن بشار وزيد بن أخزم، قالا: ثنا ابن داود، عن المستقيم بن عبد الملك، عن سعيد بن المسيب قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا حشوة له [(٣)].

٣٨٤٢٠- حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له [(٤)].

٣٨٤٢١- حدثني العباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن عمر بن رومي، عن عبيد الله ابن سعيد قائد الأعمش، قال: ثني صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لا أعلمه إلا قد رفعه، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له [(٥)].

٣٨٤٢٢- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له [(٦)].

٣٨٤٢٣- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة، قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوف له [(٧)].

وقال آخرون: هو الذي لا يخرج منه شيء.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٢٤- حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء قال: سمعت عكرمة، قال في قوله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لم يخرج منه شيء، ولم يلد، ولم يولد [(٨)].

٣٨٤٢٥- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجاء محمد ابن يوسف، عن عكرمة قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يخرج منه شيء [(٩)].

وقال آخرون: هو الذي لم يلد ولم يولد.

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] عثمان بن عبد الملك المكي مؤذن المسجد الحرام يقال له: مستقيم بن عبد الملك، قال أحمد بن حنبل: مستقيم لقب حديثه ليس بذاك.

(٤) [ضعيف] الحسين بن الفرج الخياط أبو علي متروك، ثم إنه من معلقات المصنف.

(٥) [ضعيف] صالح بن حيان القرشي ضعيف الحديث.

(٦) (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٩) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٢٦- **حَدَّثَنَا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جعفر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لَمْ يَلِد وَلَمْ يُولَد؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْء يَلِد إِلاَّ سَيُورَثُ، وَلاَ شَيْء يُولَد إِلاَّ سَيَمُوتُ، فَأَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْره أَنَّهُ لاَ يُورَث وَلاَ يَمُوت [(١)].

٣٨٤٢٧- **حَدَّثَنَا** أَحْمَد بن مَنِيع وَمَحْمُود بن خِدَاش قَالاَ: ثَنَا أَبُو سَعِيد الصَّغَانِيُّ، قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ انْسُبْ لَنَا رَبّك، فَأَنْزَلَ اللَّه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْء يُولَد إِلاَّ سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْء يَمُوت إِلاَّ سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ لاَ يَمُوت وَلاَ يُورَث ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيه وَلاَ عِدْل، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء [(٢)].

٣٨٤٢٨- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ أَبِي مَعْشَر، عَنْ مُحَمَّد بن كَعْب: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الَّذِي لَمْ يَلِد وَلَمْ يُولَد، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ السَّيِّد الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُؤْدَده.

ذِكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٢٩- **حَدَّثَنِي** أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنِي أَبُو مُعَاوِيَة، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ شَقِيق، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: هُوَ السَّيِّد الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُؤْدَده [(٤)].

٣٨٤٣٠- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب وَابْن بَشَّار وَابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالُوا: ثَنَا وَكِيع، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي وَائِل، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: السَّيِّد الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُؤْدَده. وَلَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْب وَابْن عَبْد الأَعْلَى: سُؤْدَده [(٥)].

٣٨٤٣١- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي وَائِل مِثْله [(٦)].

٣٨٤٣٢- **حَدَّثَنَا** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ يَقُول: السَّيِّد الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُؤْدَده، وَالشَّرِيف الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفه، وَالْعَظِيم الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَته، وَالْحَلِيم الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمه، وَالْغَنِيّ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالْجَبَّار الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي جَبَرُوته، وَالْعَالِم الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمه، وَالْحَكِيم الَّذِي قَدْ

(١) [**ضعيف**] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٣) [**ضعيف**] نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني مولى بني هاشم وهو والد محمد بن أبي معشر المدني - ضعيف.
(٤) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٥) [**صحيح**] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.
(٦) [**صحيح**] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

كَمُلَ فِي حِكْمَته، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَف وَالسُّؤْدَد، وَهُوَ اللَّه سُبْحَانه، هَذِهِ صِفَته، لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لَهُ (١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْبَاقِي الَّذِي لاَ يَفْنَى.

٣٨٤٣٣- حدثنا بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ قَالَ: كَانَ الْحَسَن وقَتَادَة يَقُولاَنِ: الْبَاقِي بَعْد خَلْقه، قَالَ: هَذِهِ سُورَة خَالِصَة، لَيْسَ فِيهَا ذِكْر شَيْء مِنْ أَمْر الدُّنْيَا وَالآخِرَة (٢).

٣٨٤٣٤- حدثنا ابْن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الدَّائِم (٣).

قَالَ أَبُو جَعْفَر: الصَّمَد عِنْد الْعَرَب: هُوَ السَّيِّد الَّذِي يُصْمَد إِلَيْهِ، الَّذِي لاَ أَحَد فَوْقه، وَكَذَلِكَ تُسَمِّي أَشْرَافهَا، وَمِنْهُ قَوْل الشَّاعِر:

أَلاَ بَكرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَد ... بِعَمْرِو بن مَسْعُود وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ (٤)

وَقَالَ الزِّبْرِقَان:

وَلاَ رَهِينَة إِلاَّ سَيِّد صَمَدْ (٥)

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [الطويل] القائل: هند بنت معبد بن نضلة (الجاهلي). اللغة: (الناعي): نَعَى يَنعَى نَعيًا، وجاء نَعِيّه بوزن فَعِيل، وهو خَبَرُ المَوت، والنَّعي: نداءُ النّاعي، وانتشار ندائه. والنَّعيّ أيضًا: الرّجل الذي يَنعَى. (الصمد): الصَّمَد بالتحريك: السّيّدُ المُطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، وقيل: الذي يُصمَدُ إليه في الحوائج؛ أي: يُقصَدُ. المعنى: البيت قالته هند بنت معبد بن نضلة شاعرة جاهلية من بني أسد، كان جدها من ندماء النعمان، سكر النعمان ذات يوم فأمر بقتله ومعه عمرو بن مسعود فقتلا، فكان لها في ذلك شعر ومنه هذا البيت، قال القالي في (ذيل أماليه): حدثنا أبو بكر بن ديري: أخبرنا عبد الرحمن بن عمه، قال: قال لي عمي: سمعت يونس بن حبيب يقول: كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر، ينادمه رجلان من العرب: خالد بن المضلل، وعمرو بن مسعود الأسديان، فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه، فأمر بهما فجعلا في تابوتين، ودفنا بظاهر الكوفة؛ فلما أصبح سأل عنهما فأخبر بذلك، فندم وركب حتى وقف عليهما، وأمر ببناء الغريَّيْن، وجعل لنفسه يومين: يوم بؤس، ويوم نعيم، في كل عام، فكان يضع سريره بينهما، فإذا كان يوم نعيمه، فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوك، وأول من يطلع عليه في بؤسه يعطيه رأس ظريان، ويأمر بدمه فيذبح، ويغرى بدمه الغربان. انتهى.

(٥) [البسيط] تمام البيت:

ساروا إِلَينا بِنصفِ اللَّيلِ فاحتَمَلوا ... فَلا رَهينَةَ إِلاَّ سَيِّدٌ صَمَدُ

القائل: الزبرقان بن بدر (مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام). اللغة: (رهينة): قال ابن سيده: الرّهنُ ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخذ منه. يقال: رَهَنتُ فلانًا دارًا رَهنًا وارتَهنه إذا أخذه رَهنًا، والجمع: رُهون ورِهان ورُهُنٌ. وقد يكون رُهُنٌ جمعًا للرهان، كأنه يجمع رَهن على رِهان، ثم يجمع رِهان على رُهُن مثل فِراشٍ وفُرُش. والرّهينة: واحدة الرّهائن. وفي الحديث: (كل غلام رَهينة بعقيقته)؛ الرّهينة: الرّهنُ، والهاء للمبالغة كالشّتيمة

فَإِذا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْكَلِمَة، الْمَعْنَى الْمَعْرُوف مِنْ كَلَام مَنْ نَزَلَ الْقُرْآن بِلِسَانِهِ. وَلَوْ كَانَ حَدِيث ابن بُرَيْدَة عَنْ أَبِيهِ صَحِيحًا، كَانَ أَوْلَى الأَقْوَال بِالصِّحَّةِ؛ لِأَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ أَعْلَم بِمَا عَنَى اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ.

وَقَوْله: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ يَقُول: لَيْسَ بِفَانٍ؛ لِأَنَّهُ لاَ شَيْء يَلِد إِلاَّ هُوَ فَانٍ بَائِد، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ يَقُول: وَلَيْسَ بِمُحْدَث لَمْ يَكُنْ فَكَانَ؛ لِأَنَّ كُلّ مَوْلُود فَإِنَّمَا وُجِدَ بَعْد أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَحَدَثَ بَعْد أَنْ كَانَ غَيْر مَوْجُود، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى ذِكْره قَدِيم لَمْ يَزَلْ، وَدَائِم لا يَبِيدُ، وَلاَ يَزُول وَلاَ يَفْنَى.

وَقَوْله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضهمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيه وَلاَ مِثْل.

ذِكْر من قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٣٥- **حَدَّثَنَا** ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ أَبِي جَعْفَر، عَنْ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة قَوْله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيه، وَلاَ عِدْل، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء(١).

٣٨٤٣٦- **حَدَّثَنَا** بِشر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة، عَنْ عَمْرو بن غَيْلاَن الثَّقَفِيّ -وَكَانَ أَمِير الْبَصْرَة- عَنْ كَعْب، قَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى ذِكْره أَسَّسَ السَّمَوَات السَّبْع، وَالأَرَضِينَ السَّبْع عَلَى هَذِهِ السُّورَة ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ وَإِنَّ اللَّه لَمْ يُكَافِئهُ أَحَد مِنْ خَلْقه(٢).

٣٨٤٣٧- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِح، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَة، عَنْ عَلِيّ، عَنْ ابن عَبَّاس

والشّتم، ثم استعملا في معنى المَرهون فقيل: هو رَهن بكذا ورَهِينة بكذا، ومعنى قوله: رهينة بعقيقته: أن العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرّهن في يد المُرتهَن. (الصمد): الصَّمَد بالتحريك: السّيّدُ المُطاع الذي لا يُقضى دونه أمر، وقيل: الذي يُصمَدُ إليه في الحوائج؛ أي: يُقصَدُ. المعنى: وكان من قصة هذا الشعر أن النبي عليه وآله الصلاة والسلام بعث الزبرقان بن بدر على صدقات عوف بن كعب، وعبشمس بن سعد، وامرئ القيس ابن زيد مناة، فقُبِض النبي صلى الله عليه وآله وقد اجتمعت في يده إبل كثيرة من الصدقة، فارتدت قبائل وسعاة من سعاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذهبوا بما كان في أيديهم، وكان ممن ارتد قيس بن عاصم المنقري، فقسم صدقة النبي ﷺ على قومه، فلما رأت ذلك بنو عوف وناس من أصحاب الزبرقان قالوا: اصنع بنا كما صنع قيس، فجعل يمنّيهم، وأرادت الأبناء أبناء سعد أن يطلبوها، فواعدهم أن تلقوني غدًا، ثم ضمها فصاح بها إلى أبي بكر هو وبنوه، وقال: يا بني؛ هذه نجاة الآخرة ومجد الدنيا. فطردها هو وبنوه ستة: حزن وتغلب وعياش والحر وزياد وبجالة بنو الزبرقان، وعياش لا عقب له، فقال في الأبناء حين تختله عنها في كلمة له:

يا عجبًا عقد الأبناء تختلني والله أعلم ماذا تختل العقد

العقد: عوف، وعوافة، ومالك، وجشم، بنو سعد، وهم الأبناء، تحالفوا

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا ولا رهينة إلا سيدٌ صمد
فقد رأيت حلولاً غير نازحةٍ منكم قريبًا مغبًا دونها الأسد
سيروا رويدًا وإنا لن نفوتكم وإن ما بيننا سهلٌ لكم جدد

(١) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.
(٢) [ضعيف] عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي مجهول الحال.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قالَ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَسُبْحَانَ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ[١]!

٣٨٤٣٨- حدثني الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، عَنْ ابْن جُرَيْج ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾: مِثْل[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَة.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٣٩- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ عَبْد الْمَلِك بن أَبْجَر، عَنْ طَلْحَة، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قَالَ: صَاحِبَة[٣].

٣٨٤٤٠- حدثنا ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبْجَر، عَنْ طَلْحَة، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[٤].

٣٨٤٤١- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، عَنْ عَبْد الْمَلِك، عَنْ طَلْحَة، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[٥].

٣٨٤٤٢- حدثنا ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن أَبْجَر، عَنْ رَجُل عَنْ مُجَاهِد ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قَالَ: صَاحِبَة[٦].

٣٨٤٤٣- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع، عَنْ سُفْيَان، عَنْ عَبْد الْمَلِك بن أَبْجَر، عَنْ طَلْحَة بن مُصَرِّف، عَنْ مُجَاهِد ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قَالَ: صَاحِبَة[٧].

٣٨٤٤٤- حدثنا أَبُو السَّائِب، قَالَ: ثَنَا ابْن إِدْرِيس، عَنْ عَبْد الْمَلِك، عَنْ طَلْحَة، عَنْ مُجَاهِد مِثْله[٨].

وَالْكُفُؤ وَالْكَفِيءُ وَالْكِفَاء فِي كَلَام الْعَرَب وَاحِد، وَهُوَ الْمِثْل وَالشِّبْه، وَمِنْهُ قَوْل نَابِغَة بَنِي ذُبْيَان:

لاَ تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ ... وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ[٩]

---

(١) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، يكتب حديثه.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٤) [صحيح] تقدم قبله.

(٥) [صحيح] تقدم قبله.

(٦) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.

(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] تقدم قبله.

(٩) [البسيط] القائل: النابغة الذبياني (الجاهلي). اللغة: (لا تقذفني)؛ أي: لا تركبني بما لا أطيق، ولا يقوم له أحد. (بركن): الركن الأمر العظيم. (لا كفاء له): لا نظير ولا مثيل له، هو كفؤه وكفيئه ومكافئه وكفاؤه، ولا كفاء له، وهو مصدر بمعنى المكافأة وضع موضع المكافئ. قال حسّان بن ثابت: (وروح القدس ليس له كفاء) أي: مكافئ مقاوم، وهو كفؤ بيّن الكفاءة والكفاء، وهو موضع الشاهد عند المؤلف. (تأثفك): تأثفك الأعداء: اجتمعوا

يَعْنِي: لاَ كِفَاء لَهُ: لاَ مِثْل لَهُ.

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَة قَوْله: ﴿كُفُوًا﴾؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّة قُرَّاء الْبَصْرَة: كُفُوًا بِضَمِّ الْكَاف وَالْفَاء. وَقَرَأَهُ بَعْض قُرَّاء الْكُوفَة بِتَسْكِينِ الْفَاء وَهَمْزهَا (كُفْئًا).

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَال: إِنَّهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، وقراءتان معروفتان فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئ فَمُصِيب.

آخِر تَفسِير سُورَة (الإِخْلَاص)



حولك واكتنفوك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر. (بالرِّفَدِ): جمع رِفْدَةٍ، أي: يرفد بعضهم بعضا، يقال: رفد فلانٌ فلانًا يرفده رفدًا: إذا أعانه. المعنى: البيت من قصيدةٍ للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر، ويعتذرُ إليه فيها، ويتنصل عمّا قذفوه به حتى خافه، وهرب منه إلى بني جفنة ملوك الشام؛ يقول له معتذرا: لا تركبني بما لا أطيق، ولا يقوم له أحد، ولو اجتمع الأعداء حولك فصاروا منك موضع الأثافي من القدر، يرفد بعضهم بعضًا، يتعاونون بالنمائم علي، ويسعون بي عندك.

وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الإخلاص) والحمد لله رب العالمين.



تفسيرُ سورةِ (الفَلَق)

القَوْل فِي تَأْوِيلِ قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّد: أَسْتَجِير بِرَبِّ الْفَلَق مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ مِنَ الْخَلْق.

وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى الْفَلَق؛ فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ سِجْن فِي جَهَنَّم يُسَمَّى هَذَا الِاسْم.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٤٥- **حَدَّثَنِي** الْحُسَيْن بن يَزِيد الطَّحَّان، قَالَ: ثَنَا عَبْد السَّلَام بن حَرْب، عَنْ إِسْحَاق بن عَبْد اللَّه، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْن عَبَّاس، قَالَ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: سِجْن فِي جَهَنَّم (١).

٣٨٤٤٦- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَد الزُّبَيْرِيّ، قَالَ: ثَنَا عَبْد السَّلَام بن حَرْب، عن إسحاق بن عبد اللهِ بنِ أبي فَرْوَةَ، عن رجلٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾. قال: سِجْن فِي جَهَنَّم (٢).

٣٨٤٤٧- **حَدَّثَنِي** يَعْقُوب، قَالَ: ثَنَا هُشَيْم، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّام عن عَبْد الْجَبَّار الْخَوْلَانِيّ، قَالَ: قَدِمَ رَجُل مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ الشَّام، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى دُور أَهْل الذِّمَّة، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْش وَالنَّضَارَة، وَمَا وُسِّعَ عَلَيْهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: لَا أُبَالِي، أَلَيْسَ مِنْ وَرَائِهِمُ الْفَلَق؟ قَالَ: قِيلَ وَمَا الْفَلَق؟ قَالَ: بَيْت فِي جَهَنَّم إِذْ فُتِحَ هَرَّ أَهْل النَّار (٣).

٣٨٤٤٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، قَالَ: سَمِعْت السُّدِّيّ يَقُول: الْفَلَق: جُبّ فِي جَهَنَّم (٤).

٣٨٤٤٩- **حَدَّثَنِي** عَلِيّ بن حَسَن الأَزْدِيّ، قَالَ: ثَنَا الأَشْجَعِيّ، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيّ مِثْله (٥).

---

(١) [ضعيف] فيه راوٍ لم يُسم. (٢) [ضعيف] تقدم قبله.

(٣) [ضعيف] عبد الجبار الخولاني مجهول الحال.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات، وسنده متصل. (٥) [صحيح] تقدم قبله.

٣٨٤٥٠- حدثنا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثنا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنِ السُّدِّيّ مِثْله[١].

٣٨٤٥١- حدثني إسْحَاق بن وَهْب الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثَنَا مَسْعُود بن مُوسَى بن مُشْكَان الْوَاسِطِيّ، قَالَ: ثَنَا نَصْر بن خُزَيْمَة الْخُرَاسَانِيّ، عَنْ شُعَيْب بن صَفْوَان، عَنْ مُحَمَّد ابن كَعْب الْقُرَظِيّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «الْفَلَق: جُبّ فِي جَهَنَّم مُغَطًّى»[٢].

٣٨٤٥٢- حدثنا ابن الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي مَرْيَم، قَالَ: ثَنَا نَافِع بن يَزِيد، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن أَبِي أُسَيْد، عَنِ ابن عَجْلَان، عَنْ أَبِي عُبَيْد، عَنْ كَعْب، أَنَّهُ دَخَلَ كَنِيسَة فَأَعْجَبَهُ حُسْنهَا، فَقَالَ: أَحْسَن عَمَل وَأَضَلّ قَوْم، رَضِيت لَكُمُ الْفَلَق، قِيلَ: وَمَا الْفَلَق؟ قَالَ: بَيْت فِي جَهَنَّم إِذَا فُتِحَ صَاحَ جَمِيع أَهْل النَّار مِنْ شِدَّة حَرّه[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ اسْم مِنْ أَسْمَاء جَهَنَّم.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٥٣- حدثني يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن وَهْب، قَالَ: سَمِعْت خُثَيم بن عَبْد اللَّه يَقُول: سَأَلْت أَبَا عَبْد الرَّحْمَن الْحُبُلِيّ عَنِ الْفَلَق، قَالَ: هِيَ جَهَنَّم[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْفَلَق: الصُّبْح.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٥٤- حدثني مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابن عَبَّاس: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قَالَ: الْفَلَق: الصُّبْح[٥].

٣٨٤٥٥- حدثنا ابن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابن أَبِي عَدِيّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَوْف، عَنِ الْحَسَن فِي هَذِهِ الآيَة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قَالَ: الْفَلَق: الصُّبْح[٦].

٣٨٤٥٦- قال: ثَنَا عَبْد الرَّحْمَن، قَالَ: ثَنَا سُفْيَان، عَنْ سَالِم الأَفْطَس، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، قَالَ: الْفَلَق الصُّبْح[٧].

٣٨٤٥٧- حدثنا أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا وَكِيع. وَحَدَّثَنَا ابن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَان، عَنْ سَالِم الأَفْطَس، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر مِثْله[٨].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله، وهذا سند ضعيف.
(٢) [ضعيف] شعيب بن صفوان الثقفي ضعيف يعتبر به. و مسعود بن موسى بن مشكان مجهول.
(٣) [ضعيف] أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك مجهول.
(٤) [ضعيف] حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي أبو عبد الله المصري أحاديثه مناكير.
(٥) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.
(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.
(٨) [صحيح] تقدم قبله.

٣٨٤٥٨- حدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سالم، عن سعيد بن جبير مثله [(١)].

٣٨٤٥٩- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: الفلق: الصبح [(٢)].

٣٨٤٦٠- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله مثله [(٣)].

٣٨٤٦١- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا أبو صخر، عن القرظي، أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ يقول: فالق الحب والنوى، وقرأ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] [(٤)].

٣٨٤٦٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قال: الصبح [(٥)].

٣٨٤٦٣- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قال: الفلق: فلق النهار [(٦)].

٣٨٤٦٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: الفلق: فلق الصبح [(٧)].

٣٨٤٦٥- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قيل له: فلق الصبح، قال: نعم، وقرأ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] [(٨)].

وقال آخرون: الفلق: الخلق، ومعنى الكلام: قل أعوذ برب الخلق.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٦٦- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: يعني الخلق [(٩)].

---

(١) [صحيح] تقدم قبله.

(٢) [ضعيف] عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي منكر الحديث.

(٣) [ضعيف] تقدم قبله.

(٤) [ضعيف] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط ضعيف الحديث.

(٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط. (٧) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٨) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٩) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَقُول: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَالْفَلَق فِي كَلَام الْعَرَب: فَلَق الصُّبْح؛ تَقُول الْعَرَب: هُوَ أَبْيَن مِنْ فَلَق الصُّبْح، وَمِنْ فَرَق الصُّبْح. وَجَائِز أَنْ يَكُون فِي جَهَنَّم سِجْن اسْمه فَلَق. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَضَعَ دَلَالَة عَلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِقَوْلِهِ ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ بَعْض مَا يُدْعَى الْفَلَق دُون بَعْض، وَكَانَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره رَبّ كُلّ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْء -وَجَبَ أَنْ يَكُون مَعْنِيًّا بِهِ كُلّ مَا اسْمه الْفَلَق، إِذْ كَانَ رَبّ جَمِيع ذَلِكَ. وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ لِأَنَّهُ أَمَرَ نَبِيّه أَنْ يَسْتَعِيذ مِنْ شَرّ كُلّ شَيْء؛ إِذْ كَانَ كُلّ مَا سِوَاهُ فَهُوَ مَا خَلَقَ.

وَقَوْله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ يَقُول: وَمِنْ شَرّ مُظْلِم إِذَا دَخَلَ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا بِظَلَامِهِ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي الْمُظْلِم الَّذِي عُنِيَ فِي هَذِهِ الْآيَة، وَأُمِرَ رَسُول اللَّه ﷺ بِالِاسْتِعَاذَة مِنْهُ، فَقَالَ بَعْضهمْ: هُوَ اللَّيْل إِذَا أَظْلَمَ.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٦٧- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بْن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْن عَبَّاس: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: اللَّيْل[(١)].

٣٨٤٦٨- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَوْف، عَنِ الْحَسَن فِي قَوْله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: أَوَّل اللَّيْل إِذَا أَظْلَمَ[(٢)].

٣٨٤٦٩- **حَدَّثَنِي** يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَخْر، عَنِ الْقُرَظِيّ أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي: ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ يَقُول: النَّهَار إِذَا دَخَلَ فِي اللَّيْل[(٣)].

٣٨٤٧٠- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ سُفْيَان، عَنْ رَجُل مِنْ أَهْل الْمَدِينَة، عَنْ مُحَمَّد بْن كَعْب ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: هُوَ غُرُوب الشَّمْس إِذَا جَاءَ اللَّيْل، إِذَا وَجَبَ[(٤)].

٣٨٤٧١- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بْن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنِ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد قَوْله: ﴿غَاسِقٍ﴾ قَالَ: اللَّيْل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: إِذَا دَخَلَ[(٥)].

٣٨٤٧٢- **حَدَّثَنَا** ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الْحَسَن ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: اللَّيْل إِذَا أَقْبَلَ[(٦)].

---

(١) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [ضعيف] حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق المدني أبو صخر الخراط ضعيف الحديث.

(٤) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. (٥) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٦) [ضعيف] معمر عن الحسن مرسل.

٣٨٤٧٣- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: إذا جاء[(١)].

٣٨٤٧٤- حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يقول: إذا أقبل[(٢)].

وقال بعضهم: هو النهار إذا دخل في الليل، وقد ذكرناه قبل.

٣٨٤٧٥- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من أهل المدينة، عن محمد بن كعب القرظي ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: هو غروب الشمس إذا جاء الليل، إذا وجب[(٣)].

وقال آخرون: هو كوكب. وكان بعضهم يقول: ذلك الكوكب هو الثريا.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٧٦- حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا سليمان بن حبان، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: كوكب[(٤)].

٣٨٤٧٧- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها[(٥)].

ولقائلي هذا القول علة من أثر عن النبي ﷺ وهو، ما:

٣٨٤٧٨- حدثنا به نصر بن علي، قال: ثنا بكار بن عبد الله ابن أخي همام، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: (النجم الغاسق)[(٦)].

وقال آخرون: بل الغاسق إذا وقب: القمر، ورووا بذلك عن النبي ﷺ خبرًا. حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع. وحدثنا ابن سفيان، قال: ثنا أبي ويزيد بن هارون به.

٣٨٤٧٩- وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن ابن

---

(١) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٢) [ضعيف] أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث يكتب حديثه.

(٣) [ضعيف] فيه راوٍ لم يسم!! وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٤) [ضعيف] أبو المهزم التميمي البصري ضعفه أبو حاتم وغيره.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مجهول الحال. ومحمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري ضعيف الحديث. وبكار بن عبد الله الحميري شيخ.

أَبِي ذِئْب، عَنْ خَاله الْحَارِث بن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ أَبِي سَلَمَة ابْن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: أَخَذَ النَّبِيّ ﷺ بِيَدَيْ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَر، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَة، تَعَوَّذِي بِاَللَّهِ مِنْ شَرّ غَاسِق إِذَا وَقَبَ، وَهَذَا غَاسِق إِذَا وَقَبَ**»، وَهَذَا لَفْظ حَدِيث أَبِي كُرَيْب وَابْن وَكِيع. وَأَمَّا ابْن حُمَيْد، فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثه: قَالَت: أَخَذَ النَّبِيّ ﷺ بِيَدَيَّ، فَقَالَ: «**أَتَدْرِينَ أَيّ شَيْء هَذَا؟ تَعَوَّذِي بِاَللَّهِ مِنْ شَرّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِق إِذَا وَقَبَ**»(١).

٣٨٤٨٠- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّد بن سِنَان، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِر، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي ذِئْب، عَنْ الْحَارِث ابن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ عَائِشَة، أن النَّبِيّ ﷺ نَظَر إِلَى الْقَمَر. فَقَالَ: «**يَا عَائِشَة، اسْتَعِيذِي بِاَللَّهِ مِنْ شَرّ هَذَا؛ فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِق إِذَا وَقَبَ**»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَال فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَال: إِنَّ اللَّه أَمَرَ نَبِيّه ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذ مِن شَرّ ﴿غَاسِقٍ﴾ وَهُوَ الَّذِي يَظْلِم؛ يُقَال: قَدْ غَسَقَ اللَّيْل يَغْسِق غُسُوقًا: إِذَا أَظْلَمَ. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ يَعْنِي: إِذَا دَخَلَ فِي ظَلَامه. وَاللَّيْل إِذَا دَخَلَ فِي ظَلَامه غَاسِق، وَالنَّجْم إِذَا أَفَلَ غَاسِق، وَالْقَمَر غَاسِق إِذَا وَقَبَ، وَلَمْ يُخَصِّص بَعْض ذَلِكَ بَلْ عَمَّ الأَمْر بِذَلِكَ، فَكُلّ غَاسِق فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ يُؤْمَر بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرّه إِذَا وَقَبَ. وَكَانَ يَقُول فِي مَعْنَى ﴿وَقَبَ﴾: ذَهَبَ.

٣٨٤٨١- **حَدَّثَنَا** ابن عَبْد الأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قَالَ: إِذَا ذَهَبَ(٣).

وَلَسْت أَعْرِف مَا قَالَ قَتَادَة فِي ذَلِكَ فِي كَلَام الْعَرَب، بَل الْمَعْرُوف مِنْ كَلَامهَا مِنْ مَعْنَى ﴿وَقَبَ﴾: دَخَلَ.

وَقَوْله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ يَقُول: وَمِنْ شَرّ السَّوَاحِر اللَّاتِي يَنْفُثْنَ فِي عُقَد الْخَيْط، حِين يَرْقِينَ عَلَيْهَا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٨٢- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قَالَ: مَا خَالَطَ السِّحْر مِنْ الرُّقَى(٤).

٣٨٤٨٣- **حَدَّثَنَا** ابْن بَشَّار، قَالَ: ثَنَا ابْن أَبِي عَدِيّ، عَنْ عَوْف، عَنْ الْحَسَن ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قَالَ: السَّوَاحِر وَالسَّحَرَة(٥).

---

(١) **[صحيح]** كما عند أحمد [٢٥٧٥٢] وغيره قال: ثنا وكيع قال: ثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فنظر إلى القمر فقال: «يا عائشة، تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب؛ هذا غاسق إذا وقب». اهـ. (٢) **[صحيح]** تقدم قبله.

(٣) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٤) **[ضعيف]** فيه عائلة العوفي الضعفاء.

(٥) **[صحيح]** رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

٣٨٤٨٤- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قال: إيَّاكم وما خالط السّحر من هذه الرُّقى[١].

٣٨٤٨٥- قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ما من شيْء أقرب إلى الشرْك من رُقْية الحيَّة والمجانين[٢].

٣٨٤٨٦- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول: إذا جاز ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قال: إيَّاكم وما خالط السّحر[٣].

٣٨٤٨٧- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قال: قال مجاهد: الرُّقى في عقد الخيط. وقال عكرمة: الأخذ في عقد الخيط[٤].

٣٨٤٨٨- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ قال: النَّفَّاثات: السَّواحر في العُقَد[٥].

وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبيّ ﷺ أن يستعيذ من شرّ حسده به، فقال بعضهم: ذلك كلّ حاسد أمر النبيّ ﷺ أن يستعيذ من شرّ عينه ونفسه.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٨٩- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ قال: من شرّ عينه ونفسه، وعن عطاء الخراسانيّ مثل ذلك. قال معمر: وسمعت ابن طاوس يحدّث عن أبيه، قال: العين حقّ، ولو كان شيْء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسل أحدكم فليغتسل[٦].

وقال آخرون: بل أمر النبيّ ﷺ بهذه الآية أن يستعيذ من شرّ اليهود الذين حسدوه.

ذكر من قال ذلك:

٣٨٤٩٠- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ قال: يهود، لم يمنعهم أن يؤمنوا به إلاّ حسدهم[٧].

---

(١) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [ضعيف] جابر الجعفي متروك. وشيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف. (٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه ولكنه قوله.

(٦) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٧) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الفلق) والحمد لله رب العالمين.

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قَوْل مَنْ قَالَ: أُمِرَ النَّبِيّ ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذ مِنْ شَرّ كُلّ حَاسِد إِذَا حَسَدَ، فَعَابَهُ أَوْ سَحَرَهُ، أَوْ بَغَاهُ سُوءًا.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُخَصِّص مِنْ قَوْله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ حَاسِدًا دُون حَاسِد، بَلْ عَمَّ أَمْره إِيَّاهُ بِالاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرّ كُلّ حَاسِد، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومه.

آخِر تَفْسِير سُورَة (الْفَلَق)





تفسيرُ سورةِ (النَّاسِ)

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَٰهِ النَّاسِ ۞ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۞﴾

يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّد أَسْتَجِير ﴿بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ﴾ وَهُوَ مَلِك جَمِيع الْخَلْق؛ إِنْسهمْ وَجِنّهمْ وَغَيْر ذَلِكَ، إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ مَنْ كَانَ يُعَظِّم النَّاس تَعْظِيم الْمُؤْمِنِينَ رَبّهمْ، أَنَّهُ مَلِك مَنْ يُعَظِّمهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ فِي مُلْكه وَسُلْطَانه، تَجْرِي عَلَيْهِ قُدْرَته، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالتَّعْظِيمِ، وَأَحَقّ بِالتَّعَبُّدِ لَهُ مِمَّنْ يُعَظِّمهُ وَيَتَعَبَّد لَهُ، مِنْ غَيْره مِنَ النَّاس.

وَقَوْله: ﴿إِلَٰهِ النَّاسِ﴾ يَقُول: مَعْبُود النَّاس، الَّذِي لَهُ الْعِبَادَة دُون كُلّ شَيْء سِوَاهُ.

وَقَوْله: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ يَعْنِي: مِنْ شَرّ الشَّيْطَان ﴿الْخَنَّاسِ﴾ الَّذِي يَخْنِس مَرَّة وَيُوَسْوِس أُخْرَى، وَإِنَّمَا يَخْنِس فِيمَا ذُكِرَ عِنْد ذِكْر الْعَبْد رَبّه.

ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

٣٨٤٩١- **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْب، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بن عِيسَى، عَنْ سُفْيَان، عَنْ حَكِيم بن جُبَيْر، عَنْ سَعِيد بن جُبَيْر، عَنْ ابْن عَبَّاس، قَالَ: مَا مِنْ مَوْلُود إِلَّا عَلَى قَلْبه الْوَسْوَاس، فَإِذَا عَقَلَ فَذَكَرَ اللَّه خَنَسَ، وَإِذَا غَفَلَ وَسْوَسَ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْله: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (١).

٣٨٤٩٢- **حَدَّثَنَا** ابْن حُمَيْد، قَالَ: ثَنَا جَرِير، عَنْ مَنْصُور، عَنْ سُفْيَان، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ قَالَ: الشَّيْطَان جَاثِم عَلَى قَلْب ابْن آدَم، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّه خَنَسَ (٢).

٣٨٤٩٣- **قَالَ**: ثَنَا مِهْرَان، عَنْ عُثْمَان بن الأَسْوَد، عَنْ مُجَاهِد ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ قَالَ: يَنْبَسِط، فَإِذَا ذُكِرَ اللَّه خَنَسَ وَانْقَبَضَ، فَإِذَا غَفَلَ انْبَسَطَ (٣).

٣٨٤٩٤- **حَدَّثَنِي** مُحَمَّد بن عَمْرو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: ثَنَا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي

---

(١) [ضعيف] حكيم بن جبير الأسدي متروك.

(٢) [ضعيف] شيخ المصنف محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي أقرب إلى الترك منه إلى الضعف.

(٣) [ضعيف] فيه ابن حميد المتقدم قبله.

الْحَارِث، قَالَ: ثَنَا الْحَسَن، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاء، جَمِيعًا عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ قَالَ: الشَّيْطَان يَكُون عَلَى قَلْب الْإِنْسَان، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّه خَنَسَ (١).

٣٨٤٩٥- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ مَعْمَر، عَنْ قَتَادَة ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ قَالَ: قَالَ: هُوَ الشَّيْطَان، وَهُوَ الْخَنَّاس أَيْضًا، إِذَا ذَكَرَ الْعَبْد رَبّه خَنَسَ، وَهُوَ يُوَسْوِس وَيَخْنِس (٢).

٣٨٤٩٦- حَدَّثَنَا بِشْر، قَالَ: ثَنَا يَزِيد، قَالَ: ثَنَا سَعِيد، عَنْ قَتَادَة ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ يَعْنِي: الشَّيْطَان، يُوَسْوِس فِي صَدْر ابْن آدَم، وَيَخْنِس إِذَا ذَكَرَ اللَّه (٣).

٣٨٤٩٧- حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا ابْن ثَوْر، عَنْ أَبِيهِ، ذُكِرَ لِي أَنَّ الشَّيْطَان -أَوْ قَالَ: الْوَسْوَاس- يَنْفُث فِي قَلْب الْإِنْسَان عِنْد الْحُزْن وَعِنْد الْفَرَح، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّه خَنَسَ (٤).

٣٨٤٩٨- حَدَّثَنِي يُونُس، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب، قَالَ: قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله: ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ قَالَ: الْخَنَّاس الَّذِي يُوَسْوِس مَرَّة، وَيَخْنِس مَرَّة مِنَ الْجِنّ وَالْإِنْس، وَكَانَ يُقَال: شَيْطَان الْإِنْس أَشَدّ عَلَى النَّاس مِنْ شَيْطَان الْجِنّ، شَيْطَان الْجِنّ؛ يُوَسْوِس وَلَا تَرَاهُ، وَهَذَا يُعَايِنك مُعَايَنَة (٥).

وَرُوِيَ عَنْ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُول فِي ذَلِكَ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ الَّذِي يُوَسْوِس بِالدُّعَاءِ إِلَى طَاعَته فِي صُدُور النَّاس، حَتَّى يُسْتَجَاب لَهُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ طَاعَته، فَإِذَا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ خَنَسَ.

ذِكر مَن قَالَ ذَلِك:

٣٨٤٩٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَعْد، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ قَالَ: هُوَ الشَّيْطَان يَأْمُرهُ، فَإِذَا أُطِيعَ خَنَسَ (٦).

---

(١) [صحيح] وقد تقدم الحديث عن هذه الأسانيد كثيرًا.

(٢) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٣) [حسن] من أجل بشر، صالح الحديث صدوق كما قال أبو حاتم الرازي، ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

(٤) [صحيح] رجاله كلهم ثقات تقدموا، وسنده متصل.

(٥) [صحيح] سنده متصل، ورجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن زيد يكتب حديثه، ولكنه قوله.

(٦) [ضعيف] فيه عائلة العوفي الضعفاء. وهذا هو آخر التعليق على تفسير سورة (الناس)، وبه أكون قد أتممت بفضل الله وحده سبحانه وتعالى التعليق على تفسير القرآن الكريم للإمام ابن جرير الطبري، وفي النية أن أختصر هذا التفسير المبارك بإذن الله تعالى، راجيًا من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لعبده الظالم لنفسه، الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته، إسلام بن منصور.

تم بفضل الله سبحانه وتعالى في سحر ليلة الخميس، الرابع عشر من شهر ربيع الأول، في العام الثلاثين بعد الأربعمائة والألف من هجرة النبي محمد ﷺ. وهو الذي يوافق الحادي عشر من شهر مارس، للعام التاسع بعد الألفين من الميلاد.

والحمد لله رب العالمين. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين وأزواجه وذريته وسلم تسليمًا كثيرًا.

وَالصَّوَاب مِنَ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَال: إنَّ اللّه تعالى ذِكره أَمَرَ نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذ بِهِ مِنْ شَرّ شَيْطَان يُوَسْوِس مَرَّة وَيَخْنِس أُخْرَى، وَلَمْ يَخُصّ وَسْوَسَته عَلَى نَوْع مِنْ أَنْوَاعهَا، وَلاَ خُنُوسه عَلَى وَجْه دُون وَجْه، وَقَدْ يُوَسْوِس بِالدُّعَاء إِلَى مَعْصِيَة اللّه، فَإِذَا أُطِيعَ فِيهَا خَنَسَ، وَقَدْ يُوَسْوِس بِالنَّهْيِ عَنْ طَاعَة اللّه، فَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْد أَمْرَ بِهِ فَأَطَاعَهُ فِيهِ وَعَصَى الشَّيْطَان خُنَّس، فَهُوَ فِي كُلّ حَالَتَيْهِ وَسْوَاس خَنَّاس، وَهَذِهِ الصِّفَة صِفَته.

وَقَوْله: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ: الشَّيْطَان الْوَسْوَاس، الَّذِي يُوَسْوِس فِي صُدُور النَّاس: جِنّهمْ وَإِنْسهمْ.

فَإِنْ قَالَ قَائِل: فَالْجِنّ نَاس، فَيُقَال: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾؟

قِيلَ: قَدْ سَمَّاهُمْ اللّه فِي هَذَا الْمَوْضِع نَاسًا، كَمَا سَمَّاهُمْ فِي مَوْضِع آخَر رِجَالاً، فَقَالَ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] فَجَعَلَ الْجِنّ رِجَالاً، وَكَذَلِكَ جَعَلَ مِنْهُمْ نَاسًا.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْض الْعَرَب أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّث: إِذْ جَاءَ قَوْم مِنَ الْجِنّ فَوَقَفُوا، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَاس مِنَ الْجِنّ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ نَاسًا، فَكَذَلِكَ مَا فِي التَّنْزِيل مِنْ ذَلِكَ.

آخرُ كتابِ التفسيرِ، وَالحمدُ للهِ العليِّ الكبيرِ



فهرس

تفسيرُ سورةِ الملك

تفسيرُ سورةِ (ن)

تفسيرُ سورةِ (الحاقة)

تفسيرُ سورةِ سَألَ سائِلٌ

تفسيرُ سورةِ نوح ﷺ

تفسيرُ سورةِ الجن

تفسيرُ سورةِ المزمل

تفسيرُ سورةِ المدثر

تفسيرُ سورةِ القيامة

تفسيرُ سورةِ والمُرسلاتِ

تفسيرُ سورةِ عم يتساءلون

تفسير سورةِ النازعات

تفسيرُ سورةِ (عبس)

تفسيرُ سورةِ (إذا الشمس كُورت)

تفسيرُ سورةِ (إذا السماءُ انفطرت)

تفسيرُ سورةِ (ويل للمطففين)

تفسيرُ سورةِ (إِذَا السَّمَاءُ انشقت)

تفسيرُ سورة البروج

تفسيرُ سورةِ (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)

تفسيرُ سورةِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)

تفسيرُ سورةِ الغاشيةِ

تفسيرُ سورة (وَالْفَجْرِ)

تفسيرُ سورةِ (البلد)

تفسيرُ سورةِ (وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا)

تفسيرُ سورةِ (وَاللَّيلِ إذَا يَغشَى)

تفسيرُ سورةِ (وَالضُّحَى)

تفسير سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ)

تفسيرَ سورةِ (وَالتِّينِ)

تفسيرُ سورةِ (اقْرَأْ)

تفسيرُ سورةِ (الْقَدْرِ)

تفسيرُ سورةِ (لَمْ يَكُنِ)

تفسير سورة (إذا زلزلت)

تفسير سورة (والعاديات)

تفسير سورة (القارعة)

تفسير سورة (ألهاكم)

تفسيرُ سورةِ (وَالْعَصْرِ)

تفسيرُ سورةِ (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ)

تفسيرُ سورة (الفيل)

تفسيرُ سورةِ (قُرَيْشٍ)

تفسيرُ سورة (أَرَأَيْتَ)

تفسيرُ سورةِ (الْكَوْثَرَ)

تفسيرُ سورةِ (الْكَافِرُونَ)

تفسيرُ سورةِ (نَصْرُ)

تفسيرُ سورة (تَبَّتْ)

تفسيرُ سورةِ (الإخلاص)

تفسيرُ سورةِ (الْفَلَقِ)

تفسيرُ سورةِ (النَّاسِ)

